الفاع المالية المالية

تَأْلِيْفُ الدِّكَتُوْرِ مَحْمُرِي مِلْطَ الْمُحْمِرِ لِمُحْمَرِ لِعُمْرِي مُدِّينُ أُمْسُولِ اللّغَةِ وَالقِلَاءَ الْمَ فَى كَلِيْقِ القُرْآنِ الكِرِيم - جَلِيعَة المُزْهِرِ

تقذيمُ

الأشِنَاذِالْأَكُوْر بِسِيِّ الْمِحِعَبِّ إِلْفَتَيَّلِجِ وَكِنْ كُلِنَةِ الْقُرَانِ الْإِكْرِيدِوَعُلُونِهِ بِطَنْطَا الليقادِ الدُكُورُ مُحَمَّلُ مُسِيرٌ ﴿ الْمُرْسِدُ الْمُرْسِدِيرٌ ﴾ عَيْدُ مُرَكُلِيَّةُ اللَّهُ قِبْلِ لَعْرَبِيةً وَاللَّهِ الْمُؤْمِدِينَ الْمُؤْمِدِينَ الْمُؤْمِدِينَ الْمُؤْمِدِينَ

المُجَلَّدُا نِلُوَّلُ

حقوق الطبع محفوظة الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦ م

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية: ٢٠٠٦ / ٢٠٠٦

الترقيم الدولي: I.S.B.N. 977 - 272 - 524 - X



الهداء

إلى...التى كانت كالحمامة الورقاء فى عطفها وحنانها على أهلها وذوى رحمها.... شقيقتى الغالية / نادية... التى فاضت روحها إلى بارئها، راجياً الله تعالى أن يتغمدها برحمته، وأن يسكنها فسيح جناته، وأن يعاملها بفضله لا بعدله، قال الله تبارك وتعالى: ﴿قَل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا﴾. من الآية رقم ٥٨ من سورة يونس.

ثم إلى كل ذى بصيرة نافذة، ولُبِّ واع، يلتمس الحقائق، ويسعى جاهدًا للوصول اليها،...خدمة لكتاب الله، ومحافظة عليه،...أهدى عملى المتواضع، آملًا أن يكون نبتةً صالحةً في حقل الدراسات القرآنية، وبخاصة القراءات الشاذة التي ما زالت خصبةً.

(ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم) اللهم آمين

المؤلف

* * *

تقسديم

فضيلة الأستاذ الدكتور/ محمد حسن حسن جبل أستاذ أصول اللغة بجامعة الأزهر

العميد الأسبق لكلية اللغة العربية بالمنصورة



الحمد لله رب العالمين، وصلاة الله وسلامه، وتحياته وبركاته على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان. وبعد...

فإنَّ المهتمين بدراسة القراءات القرآنية يعلمون أن «القراءات الشاذة» هي جانب مهم من «علم القراءات»، ثم إن المجتزئين في علمهم يجدون في إحاطتهم المحدودة بالقراءات المتواترة غنى وكفاية، لكن أهل التعمق والفقه في التخصص ينقِّبون عن هذه القراءات الساذة، فيستثيرون ما خفي من أمرها: نشأتها، وأصولها، ودرجاتها، وأطوارها، ومقدار سعتها، ومدى ضرورة العلم بها، والمجالات العلمية التي تستثمر فيها إلى سائر ما يتعلق بها. وابننا الدكتور/ حمدى سلطان حسن أحمد يتميز في بحثه العلمي بالدأب وهو خُلُقٌ وابننا الدكتور/ حمدى سلطان حسن أحمد يتميز في بحثه العلمي بالدأب وهو خُلُقٌ الشاذة، حيث لم يكتف في بحثه هذا الزمن وقد نضح دأبه في دراسته هذه للقراءات الشاذة، حيث لم يكتف في بحثه هذا بالإجمال، بل اتخذ منهج الاستقراء والتفصيل المسبع، وتصدى للموضوع بجوانبه وجذوره فعرض – أولًا – للقراءات المتواترة، لتنبين الفروق بينها وبين القراءات الشاذة في ذهن القارئ، وليفرغ بعد ذلك للقراءات الشاذة مع وضوح بينها وبين القراءات الشاذة وقفة تحديد، ثم بياني وإحكام، وقد اتخذ تفسير الإمام ابن عطية «المحرر الوجيز» – وهو من أو في تفاسير القرآن الكريم وأجلها – مجالًا واقعيا تطبيقيا عطية «المحرر الوجيز» – وهو من أو في تفاسير القرآن الكريم وأجلها – مجالًا واقعيا تطبيقيا

لدراسة القراءات الشاذة من خلاله، تخلصًا من هلامية الدراسة غير التطبيقية، فوزع ما ورد

من القراءات الشاذة في ذلك التفسير على مجالات الدراسة اللغوية التي هي إحدى دراسات

القراءات الشاذة ثارًا، فوفَّى الجانب الصوتى ثم الدلالي دراسة مفصّلة مؤصّلة.

أسأل الله تعالى أن يتقبل جهد ابننا الفاضل/ حمدي سلطان .. هذا، وينفع به نفعًا عظيمًا. اللهم آمين. وصلّ اللهم وسلّم وبارك على سيدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه ومَنْ والاه. والحمد لله رب العالمين.

طنطا فی ۲۰ من جمادی الآخرة ۱٤۲۷هـ ۱۵ من يوليه ۲۰۰۲ م

الفقير إلى الله تعالى

أ. د / محمد حسن حسن جبل
 أستاذ أصول اللغة بجامعة الأزهر
 العميد الأسبق لكلية اللغة العربية بالمنصورة
 (حاليًا أستاذ غير متفرغ بكلية القرآن الكريم بطنطا)

تقديم

فضيلة الأستاذ الدكتور/ سامى عبد الفتاح هلال وكيل كلية القرآن الكريم بطنطا - جامعة الأزهر

بِ أَبْدَالْزَمْ أَلْحَيْم

الحمد لله رب العالمين، وأصلى وأسلم على سيد الخلق أجمعين سيدنا ونبينا محمد النبيّ الأميّ الأمين، وعلى آله وصحبه والتابعين، وبعد...

فقد تعلق هذا البحث بقضية جد خطيرة، الخيط فيها دقيق جدًّا بين القراءات المتواترة والقراءات المساذة، ومن هنا تبدو قيمة هذا البحث وأهميته، حيث عُنِى بموضوع شذوذ القراءة، ذلك الموضوع الذى ندرت فيه الدراسات القرآنية المعنية به، سواء من ناحية التأريخ له أم من ناحية توجيهه ودراسته.

فعلى الرغم مما احتفظ به التراث الإسلامي القديم من مؤلفات علمية متعلقة بهذا المجال، كالمختصر لابن خالويه، والمحتسب لابن جني، والشواذ للعكبري، وغيرهم، إلا أن الساحة العلمية كانت بحاجة ماسّة لمن يبحث وينقّب في أغوار ما تركه القدامي، ليقف من خلال ذلك على حقيقة واضحة للشاذ، ويبين الأسباب التي أدَّت إلى ظهوره.

لذا، بدت قيمة هذا البحث واضحة جلية، فهو حافل بالعديد من المزايا، حيث إن فيه تأريخًا دقيقًا، موجزًا أمينًا، لشذوذ القراءة، والمراحل التي مرَّ بها، وفيه كذلك تجلية لحقيقة الشاذ، وبيان أنواعه، كها كشف في وضوح وجلاء أسباب ظهور الشاذ.

كما أن الناظر في هذا العمل العلمي الجادّ الرصين سيجد فكرّا عميقًا، ودراســـة متأنيـــة دقيقة، وتحقيقًا أمينًا للقراءات المتواترة والشاذة التي حواها محرر ابن عطية

كما أن البحث احتوى دراسة متعمقة مؤصّلة للقراءات الشاذة من ناحية الصوت والدلالة، وقد استطاع الأخ الدكتور / حمدي سلطان حسن أحمد، بما أوتى من فكرٍ ثاقبٍ ودقةٍ ملموسة نعهدها فيه، أن يُوفّى هذه الدراسة حقَّها وأن ينتهي من خلالها إلى عدة نتائج

وتوصيات خليقة بأن يُلتفت إليها، ويُعنَى بها، وبالجملة فالبحث قيّم في ذاته، وهو – بحق – يُعدُّ إضافة إلى التراث اللغوي عامة، وإلى المكتبة القرآنية خاصّة.

والله أسأل أن يجزى أخانا الباحث خير الجزاء عما بذله في هذا العمل من جهد، وأن يجعله في ميزان حسناته، وأن ينفع بهذا العمل، وأن يفتح له باب القبول، إنه ولى ذلك والقادر عليه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

أ.د/ سامى عبد الفتاح هلال وكيل كلية القرآن الكريم بطنطا – جامعة الأزهر

(1)				-	
4 0					
				V.a.	
					•
				~	
· · · · · · · · · · · · · · · · · · ·					
		·			
•					
•					
	-				
				W.	
			-	6	

المقدمية

وتشتمل على:

* أهمية الموضوع.

* أسباب اختياره.

* خطة البحث فيه.

* منهج البحث فيه.

*الصعوبات.



المقدمة

الحمد لله حمد المعترف بنعمائه، الشاكر لآلائه، الراجي مزيد عطائه، أحمده بجميع المحامد ما علمت منها وما لم أعلم، حمدًا دائبًا وشكرًا واصبًا، وأصلي وأسلم على سيدنا محمد ابن عبد الله أكرم العرب نسبًا وخلقًا، وأفصح شعابها بيانًا ونطقًا، وعلى آله وصحبه والتابعين.

وبعد:

فالقرآن الكريم بينه وبين اللغة العربية صلة وثيقة وممتدة، ذلك أن الله تعالى أنـزل كتابـه الكريم بلغة العرب، فقال: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنَا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾(١)، ومن هنا كانت حياة اللغة العربية كامنة في آيات الذكر الحكيم المشتملة على أصول اللغـة، ولهجاتها، وأسرارها، ودقائقها، ... كما أنها خالدة بخلوده.

ولما كانت اللغة وسيلة التبيين والتعبير عما يعتلج في صدر الإنسان من مشاعر وأحاسيس ومعانٍ وأفكار، وكانت الألسنة مختلفة لهجاتها لاختلاف البيئات والطبقات رخص الله تعالى لأمة محمد على أن يقرءوا القرآن على سبعة أحرف كلها شافٍ كافٍ.

ومنذ أن نزلت آيات القرآن وقراءاته على النبي ﷺ وهي مناط عنايـة واهـتمام الـصحابة ولمنه أن نزلت آيات القرآن وقراءاته على النبي ﷺ، فقد تلقوها بنهم وشغف منقطع النظير حفظًا في الـصدور موافقًـا لمـا هـو مكتـوب في السطور، لا يحيدون عن ذلك قيد أنملة ولا أقل منها.

ولكن مع مرور الأزمان، وتقادم الأيام، وكثرة الفتوح الإسلامية، واختلاط العرب بالعجم، اختلفت الألسنة في قراءة القرآن، فكان لابد من عمل ضابط حافظ لما هو متواتر عن رسول الله على وثابت في العرضة الأخيرة، وإبعاد كل ما هو شاذ سواء أكان منسوخًا أم متروكًا في العرضة الأخيرة، وإنجازًا لهذا الأمر، وتحقيقًا لقوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ

⁽١) الآية رقم ٢ من سورة يوسف.

وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾(١)، قيَّض الله رجالًا من الأمة شمَّروا عن ساعد الجِدِّ، باذلين كــل مــا هـــو غال ونفيس من أجل المحافظة على كتاب الله - عز وجل - فكان ما كان من الرعيل الأول في الإسلام - وُلِيُّهُ - ثم توالت بعد ذلك الجهود الدءوبة الساعية إلى بيان رسم حروف القرآن وضبط ألفاظه، ومعرفة أحكام تلاوته وتجويده، وقراءاته، وتفسيره ... إلى غير ذلك.

ولم تقتصر الجهود المضنية في كل عصر من العصور على جمع ما تواتر مـن القـراءات القرآنيــة فحسب، وإنها تناولت كذلك جمع شواذ القراءات إما مجموعة مع المتواتر^(٢)، أو منفردة عنه^(٣)، وذلك لإدراكهم مدى الأهمية التي احتوى عليها هذا النوع من القراءات سواء في إثـراء الجوانـب اللغوية والمحافظة عليها - فالقراءات الشاذة - بحق - « أغنى مأثورات الـتراث بالمـادة اللغويـة، التي تصلح أساسًا للدراسة الحديثة، والتي يلمح فيها المرء صورة تاريخ هذه اللغة الخالدة » (١٤)-، أم في الجوانب التفسيرية، والفقهية، والبلاغية، وغيرها بوجه عام، هذه واحدة، وأما الأخرى فهي التنبيه على شذوذها، وتبصرة من لم يكن له دراية بفن القراءات حتى يستطيع التمييز بينها وبين ما تواتر من القراءات، وقديمًا قيل:

وَبِ ضِدِّهَا تَتَبَ يَنُ الأَشْ يَاءُ (٥)	
والصِّدُّ يُظْهِرُ حُسْنَةُ الصِّدُّ الصَّدُّ (٦)	وقيل أيضًا: ضِدَّانِ لَّما اسْتَجْمَعَا حَسُنا

وقيل أيضًا: ضِدَّانِ لَّمَا اسْتَجْمَعَا حَسُنا

⁽١) الآية رقم ٩ من سورة الحجر.

⁽٢) من ذلك: كتاب قطرب ت ٢٠٦هـ وكتاب أبي حاتم السجستاني ت ٢٥٥هـ وهما مفقودان وقيد أشيار إليهما ابين جنبي في المحتسب ١/ ٣٥، والكامل في القراءات العشر والأربعين الزائمة عليهما للهمذلي ت ٤٦٥هـ (مخطوط)، وإيـضاح الرمـوز ومفتاح الكنوز في القراءات الأربعة عشر للقباقبي ت ٨٤٩هـ (محقق) وغيرها.

⁽٣) من ذلك: مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه ت ٣٧٠هـ، وفي شواذ القراءة للكرماني ت ٥٠٥هـ، وإعراب القراءات الشواذ للعكبري ت ٦١٦هـ، والتقريب والبيان في معرفة شواذ القرآن للصفراوي ت ٦٣٦هـ، وغيرها.

⁽٤) القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث للدكتور عبد الصبور شاهين ص٧-٨ الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة.

⁽٥) هذا عجز بيت، وصدره: ونذيمهم وبهم عرفنا فضله... وهو منسوب إلى أبي الطيب المتنبي، وديوانه ص١١٧ تح/ د. عبد الوهاب عزام، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ونفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب للتلمساني ٦/ ٣٢٦ تح/ د. إحسان عباس ط دار صادر – بيروت ١٩٩٧م، وقد ورد أيضا هذا العجر في بيت آخر صدره: يا هاجرًا سموه عمدًا واصلًا

وهو منسوب إلى أمية بن عبد العزيز بن أبي الصلت الإشبيلي ت ٥٢٠ هـ تقريبا، نفح الطيب ٢/ ١٠٦.

⁽٦) هـذا البيت منسوب إلى علي بن جبلة، وقبله: فالوجه مثل الصبح منبلج... والشعر مثل الليل مسود شعر على بن جبلة الملقب بالعَكَوَّك ت ٢١٣هـ ص ١١٦ جمعـ وحققـ وقـدم لـه/ د. حـسين عطـوان ط٣ دار=

بيد أن الشاذ وإن كان يطلق في الاستعمال اللغوي ويراد به مخالفة القياس أو المشهور إلا أنه في جانب القراءة ليس راجعًا إلى القراءة ذاتها، وإنها إلى الرواية والسند، فإن كثيرًا مما شذت روايته له حجَّجه القوية من الفصاحة والبيان، وكثيرًا منه أيضًا - كما ذكر ابن جني - «مساوٍ في الفصاحة للمجتمع عليه، نعم وربما كان فيه ما تلطف صنعته، وتعنف بغيره فـصاحته، وتمطوه قوى أسبابه، وترسو به قدم إعرابه »(١).

ولما كان للقراءة الشاذة هذه الأهمية، وليت وجهى نحو دراستها صوتيًّا ودلاليًّا، ومما دفعني لاختيار هذا الموضوع ما يلي:

أولًا: خدمة كتاب الله - عز وجل-، حيث إنه موضوع وثيق الصلة بالقرآن الكريم، فكان شرفًا لي أن أستظل بظلال القرآن، وأعيش في محرابه، آملًا أن أكـون جنـديًا مـن جنـود آياته وألفاظه.

ثانيًا: إن الدراسات العلمية التي أقيمت حول شذوذ القراءات جد نادرة، فهي - بالرغم من غناء مادتها- لا تروي ظمآن، ولا تهدي حائرًا، ذلك أن شذوذ القراءة طريق وعر، وأمـر شائك، وجِدُّ خطير، ولعل ذلك كان سببًا في عزوف كثيرِ من باحثي العربية عن الخوض فيه، والتعمق في دراسته.

فاستعنت بالله الذي شاءت مشيئته - ونعم ما شاء - أن أحظى بشرف البحث والتنقيب في أغوار ما خلفه القدامي، بغية الوقوف على معرفة المراد بالشاذ والأسباب التي أدت إليه مع دراسته صوتيًا ودلاليًا.

ثالثًا: إن القراءات الشاذة وثيقة الصلة بالدرس الصوقي والدلالي، فهي منبع ثـريٌّ، ومعين غنيٌّ، ومصدرٌ مهمٌ للتعرف على لهجات العرب القديمة.

رابعًا: إن القراءات الشواذ بحاجة ماسّـة إلى مَنْ ينفض عنها غبار الزمن، لاسـيما وأنهــا شعاع من الماضي - لا ريب في أن دراستها - تضيء الحاضر والمستقبل، فهي تمثل تراثًا فكريًّا،

⁼ المعارف – ذخائر العرب ٤٨ وقد ورد بدون نسبة في صبح الأعشى في صناعة الإنشا للقلقشندي (أحمد بن عـلي ت ٨٢١هـ) ٢/ ٥٠٣ تح/ محمد حسين شمس المدين ط١ دار الكتب العلميـة - بيروت سنة ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧ م، وفيه (مبيض) بدلًا من (منبلج)، (والفرع) بدلًا من (الشعر).

وقد ورد نسبته إلى أبي الشيص الخزاعي. ينظر ديوان العكوك ص١١٦.

⁽١) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لابن جني ١/ ٣٢ تح/ علي النجدي ناصف، ورفاقـه ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - القاهرة، سنة ١٤١٥هـ = ١٩٩٤م.

صوتيًّا ودلاليًّا، وعقديًّا، وحضاريًّا.

ولما كانت القراءات الشاذة كذلك كثيرة ومتشعبة، ومبثوثة فى كثير من الكتب العلمية المعنية بها ركزت جانب دراستى لها من خلال كتاب « المحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز لابن عطية الأندلسيّ ت ٤٦٥ ه »، وسبب اختيارى هذا الكتاب ليكون محور الدراسة والبحث عدة أمور، أهمها:

* إنه كتاب جامع لكثرة كاثرة من القراءات الشاذة، يُعرِب ابن عطية مؤلف الكتـاب نفـسه عن ذلك، فيقول: «وقصدت إيراد جميع القراءات مستعملها وشاذها» اهـ(١).

* مكانة مؤلفه العلمية، فابن عطية أحد العلماء المبرزين، والأئمة الكبار المشهورين، شهد له بذلك الداني والقاصي، ويعرف ذلك - بسهولة - كل من يطالع كتابه «المحرر الوجيز»، أو من يطالع كتب المتأخرين عنه سواء في مجال التفسير أو اللغة أو غيرهما.

*إن ابن عطية اعتمد في كتابه على النقل من كتب لم يوقف عليها حتى الآن، ككتاب القراءات لأبي حاتم السجستاني، والمحتوى في شواذ القراءة للداني، وغيرهما، فضلًا عن احتوائه على قراءات شواذ لم ترد في كتب السابقين له - على حد علمي - في حين ورودها في كتب مَنْ جاءوا بعده.

فضلًا عن ذلك فإن ابن عطية لم يكن مجرد ناقلٍ فحسب، وإنها كانت له شخصيته الفاحصة الناقدة، وأسلوبه الفريد المميز، في عرض شواذ القراءات وتوجيهها، مما يجعل دراستها من خلال كتابه منهلًا عذبًا، ومادة علمية خصبة مفيدة - بمشيئة الله تعالى - في مجال الدراسات اللغوية.

إن محرر ابن عطية كتاب زاخر بالإفادة من علماء اللغة والقراءات الأفذاذ، أمثال:
 الفَرَّاء، والزَّجَّاج وأبي حاتم، وابن جِنِّي، ومَكيِّ، والدَّاني، وغيرهم.

* إن القراءات الشاذة الواردة في هذا الكتاب اشتملت على الجانب الصوتي والدلالي.

بيد أنه تجدر الإشارة هنا إلى أننى وإن كنت قد اتخذت من محرر ابن عطية محور الدرس إلا أننى لم أغفل الاعتهاد على الكتب الأخرى المعنية بالشاذ، وإنها رجعت إليها تارة للتوثيق منها، وأخرى للإفادة منها في جانب التوجيه اللغوى (الصوتى والدلالي).

⁽١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية ١/١١.

واقتضت طبيعة هذا البحث أن يشتمل على ثلاثة أبواب، تسبقها مقدمة وتتلوها خاتمة، مع وجود فهرس مفصل بأسماء المصادر والمراجع التي استعنت بها في هذا البحث، وآخر لمحتوياته.

وذلك على النحو التالي:

□ المقدمة: وتحدثت فيها عن أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وخطة البحث فيه، ومنهجه، وصعوباته.

🗖 الباب الأول: مدخل الدراسة.

وجاء مشتملًا على تمهيد، وثلاثة فصول:

فأما التمهيد، ففيه ذكرت تعريف القراءات وأركانها، وأنواعها، وفوائدها.

* الفصل الأول: لمحة تاريخية عن القراءات الشاذة: وفيه وضحت حقيقة القراءة الساذة في اللغة والاصطلاح، وأنواع الشاذ، ومفهوم شذوذ القراءات عند ابن عطية، وأنواعه لدى ابن عطية، ثم ألقيت الضوء على بدء تشذيذ القراءات وتاريخه، متناولًا من خلاله الحديث عن مراحل تشذيذ القراءات، وأول مَنْ ألّف في الشاذ، ثم ما حدث من ابن شَنبُوذ، وابن مِقسَم، وموقف ابن مجاهد ومعاصريه منها، وكذلك موقفه مما زاد على سبعته، ثم وقفت على أهم أسباب ظهور الشذوذ في القراءة، وأهمية معرفتها في الردعلى مزاعم المستشرقين في القراءات، ثم تحدثت عن آراء العلماء في حكم الصلاة بالقراءة الشاذة، والرأي المختار، وكذلك حكم تعلم القراءات الشاذة وتعليمها، وحكم الاحتجاج بها، ثم ذكرت فائدتها، وطريقة الكشف عنها، وذكرت أيضًا أشهر قرّاء القراءات الشاذة ورواتهم.

* الفصل الثاني: صلة القراءات الشاذة بالدرس الصوتى والدلالى:

وفيه أشرت إلى أهمية القراءات القرآنية في التسهيل والتيسير على القبائل العربية، وتحدِّيها لها بنزول القراءات مشتملة على الأفصح أو الفصيح من لهجاتها، ثم ركزت على وثاقة الصلة بين القراءات الشاذة واللهجات، وقدمت ما يؤكد ذلك، ويوضح عناية ابن عطية باللهجات في تحليله للقراءة الشاذة سواء في الجانب الصوتي أم الدلالي، ثم ذكرت أنواع القراءات الشاذة بحسب اللهجات العربية.

- * الفصل الثالث: ابن عطية وكتابه « المحرر الوجيز »:
 - ويشتمل على أربعة مباحث:
 - المبحث الأول: ابن عطية حياته وآثاره:

وفيه تحدثت عن حياة ابن عطية الأندلسي (نسبه، ولقبه، وكنيته، ومولده، وأسرته، وبيئته، وشيوخه، وتلاميذه، ومكانته العلمية، وتأثره وتأثيره، وآثاره، ووفاته).

- المبحث الثاني: التعريف بكتاب ابن عطية:

وتحدثت فيه عن كتاب المحرر الوجيز (اسمه، ونسبته، وموضوعه، ومصادره، ومنهجه، وقيمة الكتاب العلمية، والمآخذ عليه).

- المبحث الثالث: تحقيق القراءات القرآنية الواردة في محرر ابن عطية.

وفيه ألقيت الضوء على العناية بالقراءات منذ عصر النبوة وحتى عصرنا الحالي، ثم ذكرت عدد القراءات الشواذ المتعلقة بالجانب الصوي، وكذلك الدلالي، ثم عرضت الاضطراب والخلط الوارد في طبعات الكتاب في جانب القراءات وقمت بتحقيق ذلك.

- المبحث الرابع: مصادر القراءات الشاذة الواردة في محرر ابن عطية:

وقد بدأته بالحديث عن مصادر القراءات المتواترة، موضحًا ما عُنِي به ابن عطية من القراءات العشر، ثم تحدثت عن مصادر القراءات الشاذة فعرضتها مرتبة وفق عدد مرات ورودها في محرر ابن عطية، مقدمًا الأكثر ورودًا على غيرها، ثم الأسبق ورودًا على غيرها.

🗖 الباب الثانى: المستوى الصوتي:

وذكرت فيه الظواهر الصوتية التي اشتملت عليها القراءات الشاذة، فجاء مشتملًا على فصلين:

- * الفصل الأول: الصوامت في شواذ القراءات:
 - ويشتمل على أربعة مباحث:
- المحث الأول: الهمز بين التحقيق والتخفيف.
 - المبحث الثاني: الإبدال بين الصوامت.
- المبحث الثالث: الماثلة الصوتية بين الصوامت.
 - المبحث الرابع: الفـــك والإدغــام.

- * الفصل الثاني: الصوائت في شواذ القراءات:
 - وجاء مشتملًا على أحد عشر مبحثًا:
- المبحث الأول: الأصوات الحلقية بين الفتح والتسكين.
 - المبحث الثاني: كسر أحرف المضارعة.
 - المبحث الشالث: الماثلة الصوتية بين الصوائت.
 - المبحث الرابع: الإبدال بين الصوائت.
 - المبحث الخامس: الإشباع أو مطل الحركات.
 - المبحث السادس: تقصير الحركة الطويلة.
- المبحث السابع: حــذف الصائت. المبحث الثامن: الإمالــة.
- المبحث التاسع: الوقيف. المبحث العاشر: المعاقبية.
 - المبحث الحادي عشر: التقاء الساكنين.
 - □ الباب الثالث: المستوى الدلالي: وجاء مشتملًا على:

تمهيد: ذكرت فيه تعريف الدلالة في اللغة وفي الاصطلاح، ثم ذكرت عدة أمور لابد من ملاحظتها في بيان معنى الحدث الكلامي، ثم ألقيت فيه الضوء على العمل الأساسي لكل من اللغوي، والمفسر.

- واشتمل أيضًا على أربعة فصول:
- * الفصل الأول: الترادف في القراءات الشاذة.
 - * الفصل الثاني: التضاد في القراءات الشاذة.
- * الفصل الثالث: الفروق الدلالية في القراءات الشاذة.
 - واشتمل على مبحثين:
- المبحث الأول: الفروق الدلالية الناتجة عن اختلاف المادة.
- المبحث الثاني: الفروق الدلالية الناتجة عن اختلاف الحركة.
 - * الفصل الرابع: أثر تبادل أحرف المضارعة في تنوع المعنى.
 - * الفصل الخامس: قراءات شاذة لها صلة بالمعنى.
 - الخاتمـة: وسجلت فيها أهم النتائج والتوصيات.

ثم ختمت البحث بفهرس للمصادر والمراجع، وآخر لمحتوياته.

وقد انتهجت في دراسة هذا الموضوع منهجًا علميًا محددًا قام على جمع المادة العلمية - موضوع البحث - من محرر ابن عطية، ثم تلا ذلك توثيقها من المصادر والمراجع المعنية بها، وتمحيص نصوصها وتحقيقها، ثم عرضها على حسب ورودها في ترتيب المصحف الشريف، مع تحليلها تحليلًا صوتيا ودلاليا معتمدًا في تحليلها على المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على وصف الظاهرة الصوتية أو الدلالية، ثم عرض وتحليل ما يشتمل عليها من أمثلة شواذ القراءات.

كما أنني راعيت ترتيب المصادر التي استعنت بها في توثيق القراءة وتحليلها ترتيبًا زمنيًّا، مقتصرًا في الأغلب - على ذكر أوائل المصادر والمراجع التي استعنت بها في توثيق القراءة.

ولا أكون مبالغًا إن قلت إنني في سبيل إخراج هذا البحث على الصورة التي انتهى إليها واجهتني صعاب جمة.

■ منها ندرة الكتب المعنية بالشاذ وتوجيهه، فضلًا عن أن هناك قراءات شاذة لم أقف عليها إلا في محرر ابن عطية.

■ ومنها أيضًا أن بعض كتب القراءات الشاذة مشتملة على أخطاء جسيمة سواء من ناحية ضبطها أم عزوها، فالمطبوع منها يعوزه التحقيق الدقيق، والمخطوط منها ينقصه الضبط الجيد.

وفضلًا عما سبق ذكره فإن البحث في القراءات القرآنية بعامة - كما يذكر الدارسون والمتخصصون - مسلك صعب، وطريق وعر، نظرًا لما يتطلبه من الدقة التامة، ومزيد من الحرص، وبذل كل ما في الوسع، فإن البحث في القراءة الشاذة بخاصَّةٍ يعدُّ أكثر صعوبة من المتواترة، لأمور أهمها:

١- كثرة القراءات الشواذ المغمورة في كتب التفسير وغيرها.

٢- عدم وجود كتاب جامع ومحرر يشتمل على كل القراءات الشاذة كما وجدت كتب كثيرة
 عنيت بجمع المتواتر وتحريره، سواء من ناحية روايتها أم من ناحية توجيهها.

٣- إن ما وصل إلينا من مصادر ومراجع معنية بالشاذ من القراءات جد نادر.

وإذا كانت هذه الأمور قد مثلت - بحق - صعوبات، فإنها في الوقت ذاته كانت دافعًا قويًا للعزم على المضي في كشف النقاب عنها حتى تظهر في ثوب قشيب.

وبعد....

فهذا البحث - عزيزي القارئ - حصيلة جهدٍ ومثابرة ، ورحلة عناءٍ ومشقةٍ، وتنقيبٍ

واستنتاج استغرقت زهاء أربع سنوات، عكفت فيها على القراءات الشاذة ودراستها صوتيًّا ودلاليًّا، حيث كانت موضوع رسالتى لنيل درجة العالمية «الدكتوراه»(١). أقدمها لـك اليـوم بهادتها الأولى بعد مراجعتها مرة أخرى، وتعديلٍ طفيفٍ بها، لتتم الفائدة، ويعـم النفع، والله من وراء القصد.

ولايفوتنى فى هذا المقام أن أقدم خالص شكرى إلى كل من أسهم فى إخراج هذا البحث على الوجه المطلوب، وأخص بالشكر أساتذتى، وإخوانى، وزملائى. كما أخص بالشكر أ/ إبراهيم الشناوى أبا حذيفة صاحب دار الصحابة للتراث بطنطا، لحفاوته بهذا الكتاب، واعتنائه به، وحرصه على نشره.

والله أسالُ أن يجزى الجميع خير الجزاء، وأن ينفع بهذا العمل طلاب العلم ومريديه. اللهم آمين. (وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين)

دكتور حمدي سلطان حسن أحمد العدوى

* * *

⁽۱) تمت مناقشتها علنيا في كلية اللغة العربية بالمنصورة -جامعة الأزهر، وكانت تحت إشراف أستاذي الفاضلين أد/ عبد المنعم عبد الله حسن أستاذ أصول اللغة بكلية اللغة العربية بالمنصورة، وعضو لجنة المحكمين للترقية بالجامعة، وأد/ سامي عبد الفتاح هلال وكيل كلية القرآن الكريم بطنطا، وناقشها أستاذي وشيخي أد/ محمد حسن حسن جبل العميد الأسبق لكلية اللغة العربية بالمنصورة، وعضو اللجنة الدائمة لترقية الأساتذة بالجامعة، وأستاذي أد/ حلمي السيد محمود أبو حسن أستاذ أصول اللغة بكلية اللغة العربية بالمنصورة، جزاهم الله عنى خير الجزاء. ومنح الباحث درجة العالمية «الدكتوراه» مع مرتبة الشرف الأولى.

الباب الأول

مدخل الدراسة

ويشتمل على تمهيد وثلاثة فصول:

* الفصل الأول: لمحة تاريخية عن القراءات الشاذة.

* الفصل الثاني: صلة القراءات الشاذة بالدرس الصوتى والدلالي.

* الفصل الثالث: ابن عطية وكتابه « المحرر الوجيز ».

تمهيسد:

* تعريف القراءات لغة واصطلاحًا:

القراءات في اللغة: جمع قراءة، والقراءة مصدر قولهم: قرأ فلان الكتاب قراءة وقرآنًا، بمعنى تلاه تلاوة (١)، وهي في الأصل بمعنى الجمع (٢)، قال ابن الأثير: «الأصل في هذه اللفظة الجمع، وكل شيء جمعته فقد قرأته»(٣).

وأما في الاصطلاح فتعرف بأنها: «علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزوًا لناقله»(١٤).

* أركان القراءات الصحيحة:

للقراءة الصحيحة أركان ثلاثة لابد من توافرها فيها، وهي متمثلة فيها يلي (٥):

الأول: تواتر القراءة عن النبي ﷺ، والمراد بالتواتر في اللغة: التتابع (٢)، ويعني به هنا: «ما رواه جماعة عن جماعة يمتنع تواطؤهم على الكذب، من البداءة إلى المنتهى، من غير تعيين عدد (٧). هذا هو الصحيح» (٨).

الثاني: موافقة رسم أحد المصاحف العثانية ولو احتمالًا؛ لأنه «الأصل المعتمد عليه، وهو المرجع، وهو صورة صادقة للمكتوب في عصر النبي على فيكون بالتزامه القرآن متواترًا قراءة وكتابة، والله سبحانه وتعالى هو الحافظ له إلى يوم الدين» (٩).

⁽١) لسان العرب ١/ ١٢٨ م (قرأ) وتاج العروس ١/ ٣٦٤م (قرأ).

⁽٢) مقاييس اللغة لابن فارس م (قرأ)

⁽٣) النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ت ٦٠٦هـ، تح/ صلاح بن محمد بن عويضة ط منشورات محمد علي بيضون - دار الكتب العلمية - بيروت ط١ سنة ١٤١٨هـ = ١٩٩٧م م (قرأ).

⁽٤) منجد المقرئين ومرشد الطالبين لابن الجزري ت ٨٣٣هـ ص٩، وضع حواشيه السيخ زكريا عميرات، ط دار الكتب العلمية - بيروت ط ١ نه ١٤٢٥هـ = ١٩٩٩م، والضوابط والإشارات لأجزاء علم القراءات للبقاعي (إبراهيم بن عمر بن حسن ت ٨٨٥هـ) ص ١٩، تح/د. محمد مطيع الحافظ، ط دار الفكر بدمشق، ودار الفكر المعاصر - بيروت، ط ١ سنة ١٤١٦هـ = ١٩٩٦م، وشرح طيبة النشر في القراءات العشر لأبي القاسم النويري ١٨٧ تح/د. عبد الفتاح سليان أبو سنة، ط ١ المطابع الأميرية.

⁽٥) الإبانة ص ١٨، والنشر ١/ ٩٨، ولطائف الإشارات ١/ ٢٧ -٦٨، وإتحاف فضلاء البشر ١/ ٧٠.

⁽٦) الصحاح للجوهري ١/ ٦٧٦ – ٦٧٧، ولسان العرب لابن منظور ٥/ ٢٧٥م (وتر).

⁽٧) وقيل بالتّعيين: ستة، أو اثنا عشر، أو عشرون، أو أربعون، أو، سبعون، أقوال. لطائف الإشارات للقسطلاني ١/ ٦٩.

⁽٨) المرجع السابق/ الموضع ذاته.

⁽٩) المعجزة الكبرى القرآن للإمام محمد أبو زهرة ص ٤٧ ط دار الفكر بالعربي.

وأبناء الأمة عليهم أن يلتزموا بها نقله الصحابة فلا «يجوز لهم أن يقرءوا قراءة تخالف صورة الخط، ولا أن يكتبوا كتابة مخالفة للرسوم التي وضعها الصحابة المجمع عليها، فالمكتوب متواتر»(١).

الآخر: موافقة وجه من وجوه اللغة العربية سواء أكان «أفصح أم فصيحًا، مجمعا عليه أو مختلفا فيه»(٢).

وليس المراد من ذلك أن تكون اللغة وأقوال اللغويين حكمًا على القرآن بالصحة، إنها العكس هو الصحيح، فالقرآن هو الحاكم على اللغة وعلى أقوال اللغويين، وهو أقوى حجج اللغويين «في إثبات ما يثبتون ونفي ما ينفون»(٣).

وقد انعقد إجماع علماء القراءة على هذه الشروط إلا أن بعضهم اكتفى بصحة السند^(٤) إلى رسول الله ﷺ ولم يشترط التواتر، وهذا الرأي من هؤلاء البعض ضعيف أنكره العلماء»(٥).

أنسواع القسراءات:

ذكر العلماء أنواعا عديدة للقراءات القرآنية باعتبارات مختلفة، فمنها تقسيم بحسب تواتر السند وعدمه، ومنها تقسيم بحسب القبول وعدمه، وفيها يلي عرضها وبيانها، وذلك على النحو التالي:

أولا: أنواع القراءات من حيث تواتر السند وعدمه:

تنقسم القراءات من حيث تواتر السند وعدمه إلى ستة أقسام:

(١) القراءة المتواترة: وهي كل قراءة نقلها جمع عن جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب، عن مثلهم إلى منتهى السند الذي ثبتت به القراءة عن رسول الله ﷺ (٦).

⁽١) رسالة في بيان الخلاف والتشهير والاستحسان وما جري عليه العمل في القراءات لعبد الرحمن القاضي لوحة رقم ٣ مخطوط محفوظ بدار الكتب المصرية، ميكروفيلم رقم ٢٤٠٤٠ - قراءات ٥٢٢.

⁽٢) متقن الرواية في علوم القراءة والدراية لابن الكتاني مخطوط محفوظ بدار الكتب المصرية ميكروفيلم ٧٥٣١ - ووالمراية لابن الكتاني مخطوط محفوظ بدار الكتب المصرية ميكروفيلم ٧٥٣١ - ووالمراية لابن الكتاني مخطوط محفوظ بدار الكتب المصرية ميكروفيلم ٧٥٣١ - ووالمراية لابن الكتاني مخطوط محفوظ بدار الكتب المصرية ميكروفيلم ٧٥٣١ - والدراية لابن الكتاني مخطوط محفوظ بدار الكتب المصرية ميكروفيلم ٧٥٣١ - والدراية لابن الكتاني مخطوط محفوظ بدار الكتب المصرية ميكروفيلم ٧٥٣١ - والدراية لابن الكتاني مخطوط محفوظ بدار الكتب المصرية ميكروفيلم ٧٥٣١ - والدراية لابن الكتاني مخطوط محفوظ بدار الكتب المصرية ميكروفيلم ٧٥٣١ - والدراية لابن الكتاني مخطوط محفوظ بدار الكتب المصرية ميكروفيلم ١٥٣١ - والدراية لابن الكتاني مخطوط محفوظ بدار الكتب المصرية ميكروفيلم ١٩٥٣ - والدراية لابن الكتاني مخطوط محفوظ بدار الكتب المصرية ميكروفيلم ١٩٥٣ - والدراية لابن الكتاني معلم المصرية المص

⁽٣) المعجزة الكبرى القرآن للإمام محمد أبو زهرة ص٤٧. (٤) ذهب إلى ذلك مكي ابن أبي طالب وتبعه بعض المتأخرين. لطائف الإشارات ١/ ٧٠.\، وقد ذكر النويري أن هــذا

[«]قول حادث مخالف لإجماع الفقهاء والمحدثين وغيرهم» أ.هـ شرح الطيبة ١/ ١١٩. (٥) مقدمة تحقيق كتاب خلاصة الأبحاث شرح نهج القراءات الثلاث للجعبري، تح/د عبد الفتاح السيد سليمان أبـو سنة ص ٨٦، رسالة ماجستير محفوظة بمكتبة كلية القرآن الكريم بطنطا رقم ٣٤ خاص- ٢٢٨ عام.

⁽٦) الإتقان في علوم القرآن للسيوطي ١٠٢/١.

مثالها: ما اتفقت الطرق على نقله عن السبعة.

(٢) القراءات المشهورة: وهي كل قراءة صح سندها بأن رواها العدل الضابط عن مثله، وهكذا، ووافق العربية، ووافق أحد المصاحف العثمانية، سواء أكان عن الأئمة السبعة أم العشرة أم غيرهم من الأئمة المقبولين، واشتهر عند القراء فلم يعدوه من الغلط ولا من الشذوذ، إلا أنه لم يبلغ درجة التواتر (١).

ومثالها: ما اختلفت الطرق في نقله عن السبعة، فرواه بعض الرواه عنهم دون بعض (٢).

(٣) قراءة الآحاد: وهي كل قراءة صح سندها ونسبت إلى الرسول ﷺ أو إلى آحاد الصحابة، ولم تشتهر بين الأئمة (٣)، مثالها: ما رواه ابن عباس أن النبي ﷺ قرأ:

﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفَسِكُمْ ﴾ (١).

(٤) القراءة الشاذة: وهي كل قراءة لم يتواتر سندها، سواء رويت بإسناد ضعيف أو إسناد صحيح منقطع (٥)، مثالها: قراءة ابن السَّمَيْفَع «فاليوم ننحيك ببدنك» بالحاء «لتكون لمن خَلَفك آية» بفتح اللام من كلمة ﴿خَلْفك (١).

(٥) القراءة الموضوعة: وهي كل قراءة لا سند لها أصلًا (٧)، وإنها قرأ بها بعضهم عن طريق القياس، مثالها: القراءات التي جمعها محمد بن جعفر الخزاعي (٨)، ونسبها إلى أبي حنيفة، كقراءة ﴿إِنَّمَا يُخْشَى اللَّـهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾، برفع لفظ الجلالة ونصب العلماء (٩).

⁽۱) مناهل العرفان في علوم القرآن لمحمد بن عبد العظيم الزرقاني ١/ ٣٨٦–٣٨٧، ط ١ المكتبة العـصرية – بـيروت ط١ سنة ١٤١٧هـ = ١٩٩٦م.

⁽٢) المرجع السابق/ الموضع ذاته.

⁽٣) الإتقان للسيوطي١٠٢ ومناهل العرفان للزرقاني ١/ ٣٨٦ – ٣٨٧.

⁽٤) في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ ﴾ من الآية رقم١٢٨ من سورة التوبة.

⁽٥) المراد بانقطاع السند أنها لم ترو اعتمادا على أنها نسخت في العرضة الأخيرة، ولم تثبت في رسم المصحف الإمام.

⁽٦) وهي كذلك قراءة ابن مسعود. مختصر في شواذ بن خالويه ص ٦٣.

⁽٧) الإتقان في علوم القرآن للسيوطي ١٠١،١٠١، ومناهل العرفان للزرقاني ١/٣٨٦ - ٣٨٦، ويمكن أن يضاف الم هذه القراءات الموضوعة ما يقرأ به بعض المشايخ المحدثين مما هـ و لـيس بمتـ واتر ولا شـاذ فقـ د روى أحـد أساتذتى عن بعض شيوخه أنه سمع قارئًا يقرأ قول الله تعالى ﴿ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ ﴾ (المائدة: مـن الآية ٣١) يفحر في التراب. نسأل الله السلامة والعافية.

⁽٨) الإتقان للسيوطي ١/ ١٠١، وسيأتي بمشيئة الله تعالى صحة ذلك وبيانه عند الحديث عن أسباب شذوذ القراءة. (٩) المرجع السابق/ الموضع ذاته.

(٦) القراءات التفسيرية أو (المدرجة)(١): ويُعنَى بها كل «ما زيد في القراءات على وجه التفسير ثم غلط فيه بعض الرواة فأدخله في القرآن»(١)، ومثالها: قراءة سعد بن أبي وقاص: وله أخ أو أخت من أم، بزيادة لفظ ﴿من أم﴾ (٣).

وتجدر الإشارة هنا إلى ما ذكره أستاذنا أ.د/ سامي عبد الفتاح هلال من أن هذا التقسيم واضح فيه التأثر «بمصطلح الحديث، وهذه الاصطلاحات في القراءات للمتأخرين لم يعرفها سلف الأمة، وإنها الذي أدى إلى ذلك بحث الفقهاء وعلماء الأصول فيما يعد قرءانًا وما لا يعد...(٤)».

ثانيًا: أنواع القراءات من حيث القبول والرد:

ذكر مكي أن جميع ما روي من القراءات من حيث قبولها وعدم قبولها على ثلاثة أقسام: الأول: المقبول الذي يقرأ به وهو ما اجتمعت فيه أركان القراءة الصحيحة الثلاثة، وهي: «أن ينقل عن الثقات إلى النبي على ويكون وجه في اللغة العربية التي نزل بها القرآن شائعا، ويكون موافقا لخط المصحف، فإذا اجتمعت فيه هذه الخلال الثلاثة قرئ به، وقطع على مغيبه وصحته وصدقه، لأنه أخذ عن إجماع من جهة موافقتها لخط المصحف، وكفر من جحده»(٥).

الثاني: المقبول الذي لا يقرأ به: وهو «ما صحَّ نقله في الآحاد، وصحَّ وجهه في العربية، وخالف لفظه خط المصحف، فهذا يقبل ولا يقرأ به (٦).

الثالث: المردود الذي لا يقبل و لا يقرأ به: «وهو ما نقله غير ثقة، أو نقله ثقة و لا وجه له في العربية فهذا لا يقبل وإن وافق خط المصحف»(٧).

وبناءً على ما سبق يتضح أنه على كل التقاسيم سواء على المتواتر والآحاد أو المتواتر والآحاد أو المتواتر، والآحاد والشاذ، حتى على التقسيم الذي تُؤثِّر فيه بمصطلح الحديث «فالشاذ قسيم المتواتر،

⁽١) الإدراج معناه في اللغة: الإدخال والتضمين، ويراد به في علم مصطلح الحديث: «إدخال الراوي في سياق الحديث كلامًا من عنده، وهذا ما يسمى الإدراج في المتن...» أ.هـ. مفاتيح علـوم الحـديث وطـرق تخريجـه لمحمـد عـثمان الخشت ط مكتبة القرآن بالقاهرة من دون تاريخ، ص٨٢.

 ⁽٢) مقدمة في قراءات القرآن الكريم ولهجات العرب في عصر النبوة أ. د. عبد الفتاح البركاوي ص ٢٠.

⁽٣) النشر لابن الجزري ١/ ٥٣.

⁽٤) القراءات الشاذة دراسة لنشأتها ومعاييرها، أ.د/ سامي عبدالفتاح هلال. طبعة ١- ٢٠٠١ ص ٨٥.

⁽٥) الإبانة عن معاني القراءات لمكي ص١٨.

⁽٦) المرجع السابق ص١٩.

⁽٧) المرجع السابق/ الموضع ذاته.

لأنه يندرج تحته الموضوع والمدرج»(١).

القراءة والرواية والطريق والوجه:

القراءة: هي كل خلاف ينسب لإمام من الأئمة عما أجمع عليه الرواة وصاحبها «إمام» (٢) والرواية: هي كل ما ينسب للآخذين عن الإمام ولو بواسطة، وصاحبها «راو» (٣).

ومثال ذلك: «ما انفرد به حفص عن عاصم، يقال عنه: رواية حفص عن عاصم، وما انفرد به شعبة يقال عنه: رواية شعبة عن عاصم، وما اجتمع عليه الراويين (حفص وشعبة) وانفرد به عاصم دون باقي الأئمة يقال عنه: قراءة عاصم» (١٠).

والطريق: هو ما ينسب لمن أخذ عن الرواة وإن سفل (٥٠).

وقد ذكر الصفاقسيّ مثالًا للفرق بين القراءة والرواية والطريق، فقال:

«إثبات البسملة قراءة المكي، ورواية قالون عن نافع، وطريق الأصبهاني عن ورش»(٦).

والوجه: هو صورة من الصور المختلفة التي يجوز للقارئ أن يقرأ بواحدة منها دون إلزام بصورة معينة (٧).

مثال ذلك: «الوقف العارض للسكون على نحو ﴿العالمين﴾ (^)، ففيه أوجه ثلاثة عند كل القراء القصر والتوسط والمدّمع الإسكان المجرد من الروم والإشمام، فللقارئ أن يقرأ بأي وجه من هذه الأوجه الثلاثة، ولا يقال عنه حينتذ- إنه قصر في الرواية بترك الوجهين

⁽١) القراءات الشاذة، أ.د/ سامي عبدالفتاح هلال، ص٨٥.

⁽٢) غيث النفع للصفاقسي ص٣٤، وكتاب أشهر المصطلحات في فن الأداء وعلم القراءات تـأليف/ أحمد محمود عبدالسميع الخفيان، ص١٠٢، والتمهيد في علم القراءات والتجويد د. عبد الفتاح إسهاعيل شلبي ص ٨٣، الناشر مكتبة وهبة - القاهرة.

⁽٣) المرجع السابق/ الموضع ذاته، ومع القراءات القرآنية أ.د/ عبد الحميد محمـد أبـو سـكين ص ١٧ ط دار البـشري للطباعة والنشر –القاهرة.

⁽٤) القراءات القرآنية وصلتها باللهجات العربية د. رشاد محمد سالم ص ١٧٢ ط١ دار المنار سنة ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م.

⁽٥) غيث النفع ص ٣٤، وأشهر المصطلحات ص ١٠٢، ومع القراءات القرآنية ص ١٧، ومدخل إلى دراسة القراءات القرآنية د. عبدالله أحمد محمد باز ص ٢٧ ط١ دار الزهراء - الزقازيق، سنة ١٤١٩هـ = ١٩٩٩م، والمدخل والتمهيد في علم القراءات والتجويد ص ٨٣.

⁽٦) غيث النفع ص ٣٤، وأشهر المصطلحات ص ١٠٢.

⁽٧) القراءات القرآنية وصلتها باللهجات العربية ص ١٧٣.

⁽٨) غيث النفع ص ٣٤.

الآخرين: وهذه الأوجه الثلاثة، ونحوها لا يقال عنها قراءات ولا روايات ولا طرق، ولكن يقال عنها: أوجه فقط»(١).

وبناءً على هذا، فإن الخلاف «إن كان لأحد الأئمة السبعة أو العشرة أو نحوهم واتفقت الروايات والطرق عنه فهو قراءة وإن كان للراوي عنه فرواية، أو من بعده فنازلًا فطريق، وما كان على غير هذه الصفة مما هو راجع إلى تخيير القارئ فيه فوجه»(7).

فوائد تعدد القراءات:

للقراءات القرآنية فوائد كثيرة، منها:

- (١) التسهيل والتخفيف على الأمة، ورفع الحرج عنهم ٣٠٠).
- (٢) إنها دليل قاطع، وبرهان ساطع على أنها إعجاز من الله تعالى لجميع البشر(١٠).
- (٣) الاحتفاظ بلهجات القبائل العربية من همز وتسهيل، وفتح وإمالة، وإظهار وإدغام، مر ذلك(٥).
- (٤) المحافظة على العربية الفصحى كتابةً ونطقًا، فقد نقلت القراءات القرآنية إلينا نقلًا دقيقًا متواترًا كتابةً ونطقًا (٢)، بخلاف المصادر اللغوية الأخرى، فقد وردت «مكتوبة لا منطوقة، وكثيرًا ما أوقعت طريقة الكتابة العربية في التصحيف والتحريف»(٧).
- (٥) الاحتجاج بها «لقول بعض أهل العربية» (٨)، كما في قراءة حزة ﴿والأرحامِ﴾، بكسر الميم (٩)، فقد احتج بها الكوفيون لجواز العطف على الضمير المخفوض من غير إعادة

⁽١) القراءات القرآنية وصلتها باللهجات العربية ص ١٧٣.

⁽٢) مدخل إلى دراسة القراءات القرآئية ص ٢٦.

⁽٣) الإبانة عن معاني القراءات لمكي ص ٤٢، والأحرف السبعة للقرآن لأبي عمرو الداني ص ٣١، تـح/ د.عبـد المهيمن طحان ط١ مكتبة المنارة - مكة المكرمة، سنة ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م.

⁽٤) المدخل والتمهيد في علم القراءات والتجويد د. عبد الفتاح إسهاعيل شلبي ص ١٧.

⁽٥) المرجع السابق/ الموضع ذاته.

⁽٦) رسالة في بيان الخلاف والتشهير والاستحسان لعبد الرحمن القاضي مخطوط لوحة رقم ٧.

 ⁽٧) القراءات القرآنية ورؤية لغوية معاصرة مقال للدكتور/ أحمد مختار عمر في مجلة دراسات عربية وإسلامية ص١٢
 العدد ٤ سنة ١٩٨٥م.

⁽٨) المذخل والتمهيد في علم القراءات والتجويد ص ١٧.

⁽٩) السبعة ص ٢٢٦، والتذكرة ٢/ ٣٧١، والتيسير ص ٧٨، وسراج القارىء ص ١٨٨، وغيث النفع ص ١٨٨ و وغيث النفع ص ١٨٨ و و الإتحاف ١/ ١٥ - ٢٠٥، وهي كذلك قراءة النخعي وقتادة والأعمش.

الخافض (١).

(٦) الجمع بين حكمين مختلفين (٢)، كما في قراءة: ﴿يَطْهُـرن، ويطَّهـرن﴾ بالتخفيف والتشديد (٣)، «فهاتان القراءتان ينبغي الجمع بينهما وذلك لأن الحائض لا يقربها زوجها حتى تطهر بانقطاع حيضها، وتطهر بالاغتسال)(٤).

(٧) الدلالة على حكمين شرعيين (٥)، مثال ذلك: قراءة الجر والنصب في لفظ ﴿ أُرجِلكم ﴾ (٢)، فنسق الآية يشير إلى أن «الجريقتضي فرض المسح، والنصب يقتضي فرض الغسل، فبينها النبي ﷺ فجعل المسح للابس الخف، والغسل لغيره »(٧).

* * *

⁼ الجامع للقرطبي ٥/ ٤، والدر المصون ٢٩٦/

⁽١) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين لابن الأنباري ت ٥٧٧هـ المسألة رقم ٢٥٠ تـح/ محمد عبي الدين عبد الحميد ط المكتبة العصرية بيروت سنة ١٤١٤هـ = ١٩٩٣م.

 ⁽٢) القراءات القرآنية د. عبد الحليم قابة ص ٧٠ والقرآن والأحرف السبعة مقىال للدكتور/ رؤوف شلبي في مجلنا الأزهر السنة الخمسون شعبان ١٣٩٨هـ= يوليو ١٩٧٨م، ص ٨٣٤.

⁽٣) في قوله تعالى: ﴿ وَلا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرُنَ ﴾ من الآية رقم ٢٢٢ من سورة البقرة، وقراءة (يطهرن) قرأ بها نافي

را) في قوله نعلى. هوود لفربوش عنى يطهر في مواية حفص وغيرهم. السبعة ص ١٨٢، والبحر ٢/١٦٨، والد وأبو عمرو، وابن كثير وابن عامر وعاصم في رواية حفص وغيرهم. السبعة ص ١٨٢، والبحر ١٦٨/، والد ١/ ٤٤ه، وأما قراءة (يطَّهرن) فقرأ بها حمزة والكسائي وعاصم في رواية أبي بكر. السبعة ص ١٨٢ والبحر/ ١٦٨، وفتح ٢/٢٦١.

⁽٤) المدخل والتمهيد في علم القراءات والتجويد ص ١٦.

⁽٥) المرجع السابق/ الموضع ذاته، والقرآن والأحرف السبعة ص ٨٣٥، والقول السديد في الدفاع عن قراءات القرآ

المجيد د. محمد سالم محيسن ص ١١ ط ١ دار محيسن - القاهرة سنة ١٤٢٣هـ

⁽٦) في قوله تعالى: ﴿وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ من الآية رقم ٦ من سورة المائدة. والقراءتــا متواترتان –السبعة ص ٢٤٢، والتيسير ص ٩٨، والنشر ٢/ ٢٥٤.

⁽٧) المدخل والتمهيد في علم القراءات والتجويد، ص١٦.

&v&v&v&v&v&v&v&v&v&v&v الفصل الأول لمحة تاريخة عن القراءات الشاذة

الفصل الأول

لمحة تاريخية عن القراءات الشاذة

تعريف القراءة الشاذة لغة واصطلاحًا:

الشذوذ في اللغة: مصدر شذَّ يشذُّ شذًّا وشذوذًا، أى انفرد وندر عن الجمهور فهو شاذّ^(۱). يقول ابن فارس: «الشين والذال يدلُّ على الانفراد والمفارقة، شَذَّ الشيء يشذّ شذوذًا، وشذّاذ الناس: الذين يكونون في القوم وليسوا من قبائلهم ولا منازلهم، وشذَّان الحصى: المتفرق منه، قال امرؤ القيس: (۲)

تُطَاِيرُ شَذَّانَ الحصي بمَنَاسِم. . صِلابِ العُجي مَلثُومُها غيرُ أَمْعَرَا (٣).

ويقول ابن سِيُده: «شذَّ الشيءُ يَشِذُّ ويَشُذُّ سَذًّا وشذوذًا: ندر عن جمهوره»(١٠). وبناءً على ما سبق يتضح أن مادة (ش ذذ) يدور معناها حول الانفراد، والمفارقة، والتفرق، والندرة، يقول ابن جنى: «وأما مواضع (ش ذذ) في كلامهم فهو التَّفرُّق والتَّفرُّد(٥)» شم يذكر بعد ذلك أن أهل علم العرب «جعلوا ما فارق ما عليه بقية بابه وانفرد عن ذلك إلى غيره شاذًّا»(٢٠).

- (۱) القاموس المحيط للفيروز آبادي ١/٣٦٧ ٣٦٨، ط ٢ سنة ١٣٧١ هـ ١٩٥٢م ط شركة ومكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ولسان العرب ٣/ ٤٩٤، وتاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي (السيد محمد مرتضى الحسيني)، ٩/ ٤٢٣ تح/ إبراهيم الترزي وآخرين ط دار إحياء التراث العربي بيروت.
- (٢) هذا البيت منسوب إلى امرئ القيس، وفي ديوانه: (ظِرّان) بدلًا من (شـذّان)، والظّرّان: بالكسر، واحـدها ظُرَر بالضم: جحر له حد. والعُجى: واحدها عِجاية: وهي قدر مضغة تكون موصولة بعصبة تنحدر من ركبة البعير إلى الفرس، والأمعر: الذي ذهب شعره. وإذا كان هذا البيت على رواية (ظرّان) لا شاهد فيـه في توضيح معنى الشذوذ، فإن امرأ القيس قد ذكر بعده بيتًا اشتمل عِليه، وهو قوله:

كَأَنَّ صَلِيلَ المَرْوحين يُشنُّهُ... صَليلُ زَيُونٍ يُفْتقدن بِعَبْقَرَا.

والمرو: الحجارة التي تقدح النار. وَتشذه: تنحيه. الزيـوف: الـدراهم القـسية، وهـي الـصلبة ينتقـدن: يـضربن بالأصابع: عبقر: موضع باليمن. ديوان امرئ القيس ص ٩٤ ط دار صادر – بيروت.

- (٣) معجم مقاييس اللغة لابن فارس ٣ / ١٨٠.
- (٤) المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده (أبي الحسن على بن إسهاعيل) ٧/ ٦١٠، تح/ د. عبد الحميد هنداوي، ط/ دار الكتب العلمية بيروت سنة ١٤٢١هـ = ٢٠٠٠م.
- (٥) الخصائص لابن جنى ١/ ٩٧ تح/ محمد على النجار، ط٣ الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ٢٠١٦هـ= ١٩٨٦م. (٦) المرجع السابق/ الموضع ذاته.

وهذا المعنى اللغوى له أثر في المعنى الاصطلاحى؛ لأن القراءة الشاذة هي «التي انفردت وخرجت عما عليه الجمهور(١)» أشار إلى ذلك السخاوى، فقال: «كفى بهذه التسمية، أي الشاذة . تنبيهًا على انفراد الشاذ وخروجه عما عليه الجمهور»(٢).

تعريف القراءة الشاذة في الاصطلاح:

اختلف العلماء في تحديد معنى القراءة الشاذة، وذلك على النحو التالى:

١ - ذهب فريق من العلماء إلى أن الشاذهو: ما فقد تواتره عن رسول الله ﷺ، من هؤلاء السخاوى ت ٦٤٣هـ، حيث ذكر أن الشاذ ما ليس متوترًا (٣)،

وبنى تعريفه هذا على أن الشاذ قد خرج «عن إجماع المسلمين، عن الوجه الذى ثبت به القرآن، وهو التواتر، وإن كان موافقًا للعربية، وخط المصحف؛ لأنه جاء من طريق الآحاد، وإن كانت نقلته ثقات. فتلك الطريق لا يثبت بها القرآن..... (1)».

ويتوافق مع هذا التعريف ما ذكره شيخ السافعية الحافظ أبو عمرو بن الصلاح ت ٦٤٣هـ، حيث ذكر أن القراءة الشاذة: «ما نقل قرآنًا من غير تواتر واستفاضة متلقاة بالقبول من الأمة (٥٠)».

وكذلك ما ذكره ابن الحاجب ت ٦٤٦هـ من أن الشاذ: نقل آحاد (٢٠)، وإلى ذلك ذهب ابس دقيق العيد ت ٧٠٧هـ، حيث قال: «وهذه الشواذ نقلت نقل آحاد (٧)».

ويذكر الصفاقسيُّ أنَّ الشَّاذَّ:

«ما ليس بمتواتر، وكل ما زاد الآن على القراءات العشرة فهو غير متواتر (^)».

⁽١) القراءات الشاذة دراسة لنشأتها ومعاييرها لأستاذنا أ.د/ سامي عبد الفتاح هلال، ص٨٦.

⁽۲) جمال القراء وكمال الإقراء للسخاوى (علم الدين أبي الحسن على بن محمد السخاوى ت٦٤٣هـ)، ١/٤٨٤، تح/ د. عبد الكريم الزبيدي، ط دار البلاغة سنة ١٤١٣هـ= ١٩٩٣م بيروت.

⁽٣) جمال القراء وكمال الإقراء للسخاوي ١/ ٤٨٧.

⁽٤) جمال القراء ١ / ٤٩٤، والمرشد والوجيز لأبي شامة ص ١٨١.

⁽٥) المرشد الوجيز لأبي شامة ص ١٨٤، ومنجد القرئين لابن الجرزي ص ٢٠.

⁽٦) بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب لشمس الدين أبي الثناء (محمد بن عبد الرحمن بن أحمد الأصفهاني ت ٤٧هـ). ص٤٧٣ تح/ د. محمد مظهر بقاط المملكة العربية السعودية ج أم القرى.

⁽٧) منجد المقرئين لابن الجزري ص ٢٢.

⁽٨) غيث النفع في القراءات السبع للصفاقسي ص ١٨.

ويقول النُّويْرِيُّ: «أجمع الأصوليون والفقهاء وأكثر القراء وكل من قال بالتواتر على أن الشاذَّ ليس بمتواتر، بل نقل آحاد سواء كان بثقة عن ثقة أم لا، حصل مع الثقة شهرة واستفاضة أم لا؟ (١١)».

ويُعرّف السيوطي الشاذَّ بأنه «ما لم يصح سندُه» (٣).

ويلاحظ من التعريفات المذكورة - آنفًا - اتفاقها جميعًا على أن الساذ ما ليس بمتواتر، سواء نقله ثقة أو غير ثقة، إلا أن تعريف السيوطى يتعارض مع ما ورد عن الصحابة - رضوان الله عليهم - من قراءات شاذة صحيحة الإسناد، كالذى روى عن عمر بن الخطاب تعليه: (الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة)(٢)، لذا، فالقول بأن الشاذ ما ليس متوترًا أدق تعبيرًا من مالم يصح سندُه، حتى لا يعارضه ما صحّ سنده عن الصحابة رضوان الله عليهم ومع ذلك حكم بشذوذه، لكونه شذ عن رسم المصحف الذى تواتر ما فيه عن رسول الله عليه.

٢ ما ذكره مكى بن أبى طالب ومن وافقه من أن الشَّاذَ⁽¹⁾: «هو ما حالف الرسم أو العربية، ونقل ولو بثقة عن ثقة، أو وافقها، ونقل بغير ثقة، أو بثقة لكن لم يشتهر^(٥)».

ويلاحظ من تعريف مكى أنه أراد بها خالف الرسم، ما صحّ سندُه عن الصحابة ولله وخالف رسم المصحف الإمام المجمع عليه، فهذا وإن كان صحيح الإسناد مشتهرًا إلا أنه شاذ، لكونه شذ عن رسم المصحف، يقول ابن الجزرى مشيرًا إلى ذلك: «والقسم الشانى من القراءة الصحيحة ما وافق العربية وصحَّ سنده وخالف الرسم كها ورد في الصحيح من زيادة ونقص وإبدال كلمة بأخرى، ونحو ذلك: ما جاء عن أبى الدرداء وعمر وابن مسعود

⁽۱) القول الجادّ لمن قرأ بالشاذ للنويرى ص ٦٥ تح/ عبد الفتاح السيد أبو سنة مطبوع بداخل الجزء الأول من كتاب شرح طيبة النشر للنويرى ط الهيئة العامة لشئون المطابع والأميرية سنة ٢٠١هـ = ١٩٨٦م. وما هـ و معلـ وم أن الشهرة والاستفاضة مع الثقة تقارب التواتر إلا أن الذى يغلب على الظن أن مراد النويرى هنا ما نقـل آحـادًا عـن الصحابة والمستفاضة على تواتر ما فيه عن رسول الله على الصحابة والمستفاض في نقله لكنه مع هذا خالف الرسم المجمع على تواتر ما فيه عن رسول الله على المستفاض في المسلم المجمع على تواتر ما فيه عن رسول الله المسلم المجمع على تواتر ما فيه عن رسول الله المسلم المجمع على تواتر ما فيه عن رسول الله المسلم ا

⁽٢) الإتقان في علوم القرآن - للسيوطى ١/ ١٠٢، وكشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي (محمد على الفاروتي، ٥/ ١٠٠٠ تح/ د. لطفي عبد البديم وآخر ط الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٧٧.

⁽٣) فضائل القرآن لأبي عبيد ص ١٩١، وفيه أيضًا روايتها عن غيره كأبي بن كعب، وغيره.

⁽٤) الإبانة عن معانى القراءات من ١٨-١٩.

⁽٥) القول الجاد لمن قرأ بالشاذ للنويري ص ٦٥، ورسالة في القراءات الشاذة ليوسف أفندي زاده لوحة رقم ١٣ مخطوط بالمكتبة الأزهرية رقم ٢٧٩ خ - ٢٢٢ ع.

وغيرهم، فهذه القراءة تسمى اليوم شاذة، لكونها شذت عن رسم المصحف المجمع عليه وإن كان إسنادها صحيحًا(١١)».

وأما ما ذكره من شذوذ ما لا وجه له فى العربية وإن نقله ثقة، فأغلب الظن أن مراده من ذلك ما ورد آحادًا غير موافق للفصيح أو الأفصح من وجوه العربية، ولا يتصور العقل أن يكون مراده كونها متواترة ومخالفة العربية، لأنه لا يمكن أبدًا أن تتواتر قراءة عن النبى على وتكون مخالفة للغة العرب، وما ورد منها ظاهره المخالفة، كـ ﴿الأرحامِ ﴾، بالخفض (٢)، فإنها أريد منها تصحيح العربية بالقرآن وقراءته، لأنها كلام الله المعجز ببيانه، وأسلوبه، ومنزل على أفصح العرب رسول الله على الله على المعجز ببيانه، وأسلوبه، ومنزل على

٣- عرف الجرجاني الشاذ بأنه: «ما يكون نخالفًا للقياس من غير نظر إلى قلة وجوده وكثرته (٣)»، وهذا تعريف أهل العربية من الصرفيين والنحاة (٤).

٤ - ذكر القاضى جلال الدين البُلْقينى أن الشاذ: قراءة التابعين، كسعيد بن جُبير، وابن عيصن، وابن أبى عبلة، والأعمش، ويحيى بن وثاب، وغيرهم (٥).

وفي حقيقة الأمر إن قصر البُلقيني الشاذعلى قراءة التابعين، يفهم منه أن قراءاتهم في جملتها في منعزل عن القراءات المتواترة، وأنهم شذوا بها عن جمهور السابقين من السلف الصالح، والحقيقة غير ذلك، فمثلًا الأعمش – وهو أحد من ذكرهم البلقيني – هو شيخ الإمام حمزة.

٥- ذهب كثير من علماء القراءات إلى أن القراءة الشاذة هى: كل قراءة فقدت ركنًا أو أكثر من أركان القراءة الصحيحة، وهى ﴿التواتر﴾ ورسم المصحف العثمانى ولو احتمالًا، وموافقة وجه من وجوه اللغة العربية)(١): أشار إلى ذلك أبو شامة، حيث ذكر أن كل «قراءة

⁽١) منجد المقرئين لابن الجزري ص ١٩، ولطائف الإشارات لفنون القراءات للقسطلاني ١/ ٧٢.

⁽٢) سبق ذكر هذه القراءة وتوثيقها.

⁽٣) التعريفات للجرجاني ص ١٦٣.

⁽٤) كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ١٠١/٤.

⁽٥) مواقع العلوم في مواضع النجوم لقاضى القضاة جلال الدين عبد الرحمن البُلْقيني ت ٨٢٤هـ لوحة رقم ٢٥-٢٦/ أخ، مخطوط محفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٧٤ – ميكروفيلم رقم ٢٦٦٥، والإتقان للسيوطي ١٩٩/.

⁽٦) الإبانة لمكي ص ١٨ -١٩، والمرشد لأبي شامة ص ١٧١، وكتاب تبصرة المتذكر وتذكرة المتبصّر في تفسير القرآن=

ساعدها خط المصحف مع صحة النقل فيها ومجيئها على الفصيح من لغة العربية، فهى قراءة صحيحة معتبرة فإن اختلت هذه الأركان الثلاثة أطلق على تلك القراءة أنها شاذة وضعيفة أشار إلى ذلك كلام الأئمة المتقدمين (١٠)».

ويقول النويرى: «متى اختل ركن من هذه الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أوشاذة أو باطلة سواء أكانت عن السبعة أو من أكثر منهم (٢)».

وقد نظم ابن الجزري ذلك في طيبته فقال:

فكُلُّ مَا وافَقَ وَجُهَ نَحْوِ وَكَانَ للرَّسْمِ احْتَهَا لَا بَحَوِى وَكَانَ للرَّسْمِ احْتَهَا لَا بَحَوِى وَصَحَّ إِسَنَادًا هُوَ القُررَانُ فَهِ فِي الثلاثِيةُ الأَرْكِيانُ وَحَدِيثًا الْأَرْكِينَ اللَّهِ اللَّهُ الْمَائِدَةُ اللَّهُ السَّبِعَةُ (٣) وَحَدْثُمُ الْحَدِينَ الْمُسْتِينَ شَا فِذَه لَوْ النَّهِ فَي السَّبِعَةُ (٣)

وبناءً على هذا، أجمع العلماء على تواتر القراءات العشرة، وشذوذ ما عداها(١).

* أنواع الشَّاذ:

يتضح مما ذكر - آنفًا أن الشَّاذَّ أنواع، يمكن ذكرها فيها يلى (٥):

⁼للكواشى ت ١٨٠هـ دراسة للكتاب وتحقيق الجزء الأول منه، رسالة ماجستير مقدمة لقسم السريعة الإسلامية - دار العلوم. ج القاهرة، للباحثة/ مفيدة آدم محمد زين، رسالة بالمكتبة المركزية ج القاهرة رقم ١٤١٤ / ٢٣ ، وكنز المعانى في شرح حرز الأمانى ووجه التهانى للجعبرى ت ٢٣٧هـ تح/ د. صلاح الدين عبد الرحمن سلطان رسالة دكتوراه محفوظة بمكتبة كلية القرآن الكريم بطنطا تحت رقم ٢٦ خ ص ٢٨٨ عام والبحر المحيط في أصول الفقه للزركشى ت ١٩٧هـ ١ / ٤٧٤، قام بتحريره الشيخ عبد القادر عبد الله العانى طوزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالكويت ط ٢ سنة ١٤١٣هـ ١٩٩٧م وشرح الطبية للنويرى ١/ ١١٢، ومتفق الرواية في علوم القراءة والرواية لأبى طاهر محمد بن مصطفى بن إبراهيم بن أحمد النعيمى المدعو بابن الكتانى لوحة رقم ٣ مخطوط محفوظ بدار الكتب المصرية رقم ميكروفيلم ٢٥٥١ – قراءات طلعت ١٣١، والقراءات وكبار القراء في دمشق من القرن الأول الهجرى حتى العصر الحاضر د. محمد مطيع الحافظ ص ٤٤ طدار الفكر بدمشق سنة ٤١٤١هـ = ٣٠٠٢ موالقراءات أحكامها ومصدرها د/ شعبان محمد إسماعيل ص ٩٢ طودار السلام – القاهرة سنة ٢٠١١هـ = ١٩٨٦م، ويحوث منهجية في علوم القرآن الكريم للدكتور موسى إسراهيم الإسراهيم الإسراهيم السلام – القاهرة سنة ٢٠١١ه ا ١٩٩٤هـ = ١٩٩٢م.

⁽١) المرشد الوجيز لأبي شامة ص ١٧١ - ١٧٢.

⁽٢) شرح طيبة النشر للنويري ١ / ١١٢.

⁽٣) طيبة النشر في القراءات العشر لابن الجزري ص٣٢، ض.ص.م/ محمد تميم الزُّغبي.

⁽٤) لطائف الإشارات ١/ ٧٥، وتشنيف المسامع بجمع الجوامع لتاج الدين السُّبكى للزَّركشى ت ٧٩٤هـ تح/ أبو عمر الحسينى بن عمر بن عبد الرحيم ٨/ ١٥٣ - ١٥٤ ط/ دار الكتب العلمية - بيروت سنة ١٤٢٠هـ= ٠٠٠ ٢م، وغيث النفع للصفاقسى ص ١٨.

⁽٥) الإبانة لمكي ص ١٨-١٩، والنشر لابن الجزري ١/ ١٤ وما بعدها.

الأول: ما صَحَّ نقله عن الآحاد، وصَحَّ وجهه في العربية، وخالَف خطَّ المصحف، فهـذا يقبل، ولا يقرأ به، لعلتين:

إحداهما: أنه لم يؤخذ بإجماع، إنَّما أُخِذ بأخبار الآحاد، ولا يثبت قرآن يقرأ به بخبر الواحد.

والعلة الأخرى: أنه نخالف لما قد أجمع عليه، فلا يُقطع على مغيبه وصحته، وما لم يقطع على صحته لا تجوز القراءة به، ولا يكفر من جحده، وبئس ما صنع إذ جحده (١١).

وقد ذكر ابن الجزري أن هذه القراءات «تسمى اليوم (شاذة)، لكونها شذَّت عن رسم المصحف _ المجمع عليه _ وإن كان إسنادها صحيحًا، فلا تجوز القراءة بها^(٢)»

ومثَّل ابن الجزرى لهذا النوع بقراءة ابن مسعود وأبى الدرداء: (٣) ﴿ والذَّكَرَ وَالْمُ نَثَى (٤) ﴾، وقراءة ابن عباس (٥): ﴿ وَكَانَ أَمَامَهُم مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحةٍ غَصْبًا (٢) ﴾

النوع الثانى: هو ما نقله غير ثقة، أو نقله ثقة ولا وجه له فى العربية، فهـذا لا يقبـل وإن وافق خطَّ المصحف (٧).

ومثَّل ابن الجزرى لما نقله غير ثقة، بقراءة ابن السَّمَيْفَع (٨) وأبى السَّمَّال (٩)، وغيرهما

- (١) الإبانة لمكى ص ١٨ -١٩.
- (٢) منجد المقرئين ص ١٩، ولطائف الإشارات ١/ ٧٢.
- (٣) نسبت هذه القراءة إلى النبي على و ابن مسعود. مختصر ص ١٧٥، والمحتسب ٢/ ٣٦٤، وإلى على، وأبسى المدرداء، وابن عباس. المحتسب ٢/ ٣٦٤.
 - (٤) في الآية الكريمة الكريمة ﴿وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأَنْثَى﴾ ٢ من سورة الليل.
 - (٥) في قوله تعالى: ﴿وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ من الآية٧٩ من سورة الكهف.
 - (٦) النشر لابن الجزري ١٤/٩.
 - (٧) الإبانة لمكى ص ١٩.
- (٨) هو: محمله بن عبد الرحمن بن السَّمَيْفَع، أبو عبد الله اليهاني، له اختيار في القراءة ينسب إليه شذَّ فيه، قرأ عـلى نـافع، وغيره، وقرأ عليه إسماعيل بن مسلم – طبقات٢/ ١٦١ - ١٦٢.
- (٩) هو: قعنب بن أبي قعنب، أبو السمال العدوى البصرى، له اختيار في القراءة شاد عبن العامـــة، رواه عنـــه أبــو زيـــد سعيد بن أوس. غاية النهاية لابن الجزري ٢/ ٢٧.

وبما تجدر ملاحظته أن المراد بعدم الثقة هنا، عدم الثقة في الرواية، وإن كانوا ثقات عدولًا في أمور أخرى، فهما وإن كان لهما اختيار في القراءة إلا أن اختيارهما شذا فيه عن الجمهور، لذا قال ابن الجزرى يصف اختيار ابن السميفع «له اختيار في القراءة ينسب إليه شَذَّ فيه» أ.هـ غاية ٢/ ٨ ٨ وقال في وصف اختيار أبي السَّمَّال: «له اختيار في القراءة= ﴿ نُنَحِّيك ببدنك ﴾ المهملة في ﴿ نُنَجِّيك ببدنك ﴾ (١)، ﴿ لتكون لمن خلفك ﴾ بفتح اللام (٢) من ﴿ خلفك ﴾ في في الله و الله

وذكر ابن الجزرى - أيضًا - أن ما نقله ثقة ولا وجه له فى العربية من النوع الذى لا يصدر «إلا على وجه السهو والغلط وعدم الضبط، ويعرف الأثمة المحقِّقون والخُفَّاظ الضابطون، وهو قليل جدًّا بل لا يكاد يوجد، وقد جعل بعضهم منه رواية خارجة (٥) عن نافع (معائش)، (٦) بالهمز (٧)».

النوع الثالث: ما وافق الرسم والعربية، ولم ينقل البتة، وقد ذكر ابن الجنررى أن هذا النوع «ردُّه أحقّ ومنعه أشد» ومرتكبه مرتكب لعظيم من الكبائر، وقد ذكر جواز ذلك عن أبى بكر محمد بن الحسن بن مِقْسَم البغدادى (٨)..... وقد عقد له بسبب ذلك مجلس ببغداد حضره الفقهاء والقراء وأجمعوا على منعه، وأوقف للضرب فتاب ورجع، وكتب عليه بذلك محضر ها.

ومما تجدر ملاحظته هنا أن ما فعل بابن مِقْسَم فيه دلالة واضحة وقوية على إجماع الأمة على عدم جواز القراءة بها لم يرد متواترًا عن رسول الله على عدم جواز القراءة بها لم يرد متواترًا عن رسول الله على عدم جواز القراءة بها لم يرد متواترًا عن رسول الله على عدم جواز القراءة بها لم يرد متواترًا عن رسول الله على عدم جواز القراءة بها لم يرد متواترًا عن رسول الله على عدم جواز القراءة بها لم يرد متواترًا عن رسول الله على عدم جواز القراءة بها لم يرد متواترًا عن رسول الله على عدم جواز القراءة بها لم يرد متواترًا عن رسول الله على عدم جواز القراءة بها لم يرد متواترًا عن رسول الله على عدم جواز القراءة بها لم يرد متواترًا عن رسول الله على عدم جواز القراءة بها لم يرد متواترًا عن رسول الله على عدم جواز القراءة بها لم يرد متواترًا عن رسول الله على عدم جواز القراءة بها لم يرد متواترًا عن رسول الله على الم يرد متواترًا عن رسول الله على الله يرد متواترًا عن رسول الله على الم يرد متواترًا عن رسول الله على الله يتوليد الله يرد متواترًا عن رسول الله يتوليد الله يتوليد الله يرد متواترًا عن رسول الله يتوليد الله يتوليد الله يتوليد الله يرد متواترًا عن رسول الله يتوليد الله يتو

⁼ شاذ عن العامة ، أ.هـ الغاية ٢/ ٢٧.

⁽١) من الآية رقم ٩٢ من سورة يونس.

⁽٢) وهي كذلك قراءة ابن مسعود. مختصر ابن خالويه ص ٦٣.

⁽٣) من الآية رقم ٩٢ من سورة يونس.

⁽٤) النشر لابن الجزري ١٦/١.

⁽٥) هو: خارجة بن مصعب أبو الحجاج الضبعى السرخسى، أخذ القراءة عن نافع، وأبى عمرو، وله شذوذ كثير عنها لم يتابع عليه، وروى أيضًا عن حمزة حروفًا، وروى القراءة عنه العباس بن الفضل، وأبى معاذ النحوى وغيرهما ت ١٦٨ هـ غاية النهاية ١/ ٢٦٨.

 ⁽٦) هذه قراءة شاذة، والمتواترة (معايش) واللفظة القرآنية من الآية رقم ١٠ من سورة الأعراف. و (معائش) قراءة منسوبة إلى خارجة عن نافع. السبعة ص ٢٧٨، ومختصر ص ٤٢، ومعانى القراءات للأزهرى ١/ ٤٠، والإتحاف
 ٢/ ٤٤، وإلى أبى جعفر والأعرج. المصباح المنير ص ١٦٧.

⁽۷) النشر لابن الجزري ۱٦/١.

⁽٨) هو: محمد بن الحسن بن يعقوب بن الحسن بن مِقْسَم، أبو بكر البغدادي، الإمام المقرئ النحوي، أَخَذ القراءة عن إدريس الحداد وغيره، وروى القراءة عنه ابنه أحمد، وغيره، ت٢٥٥هـ. معرفة القراء ١-٢٧٦-٥٠١، طبقات ٢/ ١٢٣ - ١٢٥.

⁽٩) النشر في القراءات العشر لابن الجزرى ١٧/١.

اللغات، وكان - كذلك - موافقًا لرسم المصحف، إذ العبرة بتواتر السند عن رسول الله على واستفاضته، وتلقيه بالقبول من سواد الأمة.

ولو كانت القراءة مباحة بها هو فصيح لغة وموافقًا لسواد المصحف لما عقد لابن مقسم الذى كان يجيز ذلك مجلسًا يحضره الفقهاء والقراء، وإجماعهم على منعه من ذلك، وضرب حتى تاب ورجع، بل لتأكيد خطورة هذا الأمر، والحث على تركه، وعدم التمثل به كتب عليه بذلك محضر.

مفهوم الشُّدوذ عند ابن عطيَّة: ﴿

يلاحظ من خلال مطالعة مقدمة كتاب «المحرر الوجيز» لابن عطية أن مقياس القراءة المتواترة عنده متمثل في الأركان الثلاثة التي اشتمل عليها الجمع الثاني للقرآن الكريم، فسيدنا عثمان بن عفّان تعلى «استناب الكفاة (١) العلماء الفصحاء في أن يكتبوا القرآن، ويجعلوا ما اختلفت القراءة فيه على أشهر الروايات عن رسول الله على وأفصح اللغات (٢)».

فهذا النص الذي ذكره ابن عطية يشير إلى أركان القراءة المتواترة الثلاثة، وهي:

١ - تواتر سندها عن رسول الله على.

٢ - موافقة اللغة العربية.

٣- كتابة القرآن برسم معين (٣).

فالقراءة المتواترة عند ابن عطيَّة هي التي وافقت هذه الأركان الثلاثة، أشار إلى ذلك ابن عطية، فقال: «فكتبوا في القرآن من كلِّ اللغات السبع، مرَّةً من هذه، ومرَّةً من هذه، وذلك مقيد بأن الجميع مما رُوى عن النبي وقرئ عليه، واستمر الناس على هذا المصحف المتخير، وترك ما خرج عنه مما كان كتب سدًّا للذريعة، وتغليبًا لمصلحة الألفة، وهي المصاحف التي أمر عثمان بن عفان من أن تُخْرَقَ أو تُحْرَقَ (1)».

وبناءً على ما سبق، فإن القراءة الشاذة مفهومها عند ابن عطية أنها هي التي تخالف أركان

⁽١) الكُفَاة جمع كافٍ كسُعَاة جمع ساعٍ، والكافى هو من يجصل به الاستغناء عن غيره. المصباح ص ٣١٩. (٢) المحرر الوجيز لابن عطية ١/ ٤٧.

⁽٣) وهو المصطلح عليه برسم المصحف، ويراد به: الوضع الذي أمر به عثمان رضى الله عنه وارتضاه الصحابة رضوان الله عليهم في كتابة كلمات القرآن وحروفه. مناهل العرفان للزرقاني ١/ ٣٣٣ بتصرف، ويراجع كـذلك القراءات أحكامها ومصادرها ص ٨٤.

⁽٤) المحرر الوجيز لابن عطية ١/٨٨.

القراءة الصحيحة أو أحدها، قال ابن عطية: «ومضت الأعصار والأمصار على قراءة السبعة، وبها يُصلَّى ؛ لأنها ثبتت بالإجماع، وأما شاذ القراءات فلا يُصلَّى به، وذلك لأنه لم يجمع الناس عليه (١)».

ومما تجدر الإشارة إليه هنا أن قوله: «على قراءة السبعة» لا يقصد به أن ما خالف السبعة. مما روى عن الثقات كالثلاثة المتممة للعشر شاذٌ، فالأمر على خلاف ذلك، ف ابن عطية إنها نص على السبعة لشهرتهم، وذيوع قراءاتهم: يؤيد ذلك ويؤكده اعتهاد ابن عطيَّة على قراءة كل من أبي جعفر (")، ويعقوب (") في محرره، وهما من القراء الثلاثة، وأما خلف العاشر فلعله لم يعتمد على قراءته أو لم يذكرها لكونها لا تختلف عن قراءة الكوفيين من السبعة إلاَّ في حرف واحد (أ)، وفضلًا عن ذلك فإنه أحد راويني حمزة أحد القراء السبعة.

والشاذ عند ابن عطيَّة نوعان:

الأول: المقبول المعتمد روايته، وهو المروى عن الصحابة وعلماء التابعين، قال ابن عطيّة: «أمّّا أنَّ المرويَّ منه (أي من الشاذ) عن الصحابة والشمّ ، ومن علماء التابعين لا يعتقد فيه إلا أنهم رَوَوْه (٥٠)».

وهذا النوع يجوز العمل به في الأحكام، ولكنه لا يثبت قرآنًا، ولا تصح الصلاة به، لأنه خبر آحاد، واعتقاد روايته عنهم راجع إلى دقتهم في الضبط، ورفعتهم عن الكذب.

الثاني: المردود الذي لا يوثق به، وهو المأثور عن أبي السَّمَّال العدويّ ومن قاربه، وقد ذكر ابن عطية أن هذا النوع لا يوثق به، حيث قال: «أما ما يُؤثَر عن أبي السَّمَّال ومن قاربه، فلا

⁽١) المرجع السابق ١/ ٤٩.

⁽٢) راجع مثلًا المحرر الوجيز ١/ ٢٤٤، ٣٤٠، ٣٦٤، ٢/ ١٢.

⁽٣) راجع مثلًا المحرر الوحيز ١/ ٢٢٢، ٢٦٥، ٤٠٥.

⁽٤) وهو قوله تعالى: ﴿وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكُنَاهَا أَنَّهُمُ لا يَرْجِعُونَ﴾ الآية رقم ٩٥ من سورة الأنبياء. ف

قد قرأ حمزة والكسائي وأبو بكر عن عاصم (وحِرْم)، وقرأ الباقون ومنهم خلف: (وحرام)، فخالف خلف هنا قراءة الكوفيين، السبعة ص ٤٣١، والإتحاف ٢/ ٢٦٧ ويقول ابن الجزرى: لا تتبعت اختياره (أى خلف، فلم أره يخرج عن قراءة الكوفيين (أي عاصم وحمزة والكسائي)، في حرف واحد، بل ولا عن حمزة والكسائي وأبى بكر (شعبة بن عياش أحد راويي عاصم ت ٦٩٣هـ إلا في حرف واحد. وهو قوله تعالى في الأنبياء (وحرام على قرية) قرأها كحفص والجهاعة بألف، أ.هـالنشر لابن الجزرى ١/٥٥، ١٩١.

⁽٥) المحرر الوجيز لابن عطية ١/٤٩.

يوثق به، وإنها أذكره في هذا الكتاب لئلا يجهل (١)».

ولعلَّ مراد ابن عطيَّة من قوله: «ومن قاربه» (ابن السَّمَيَفع)، فقد استدل ابن الجزرى بقراءته وقراءة: «أبى السَّمَّال لما نقله غير ثقة (٢)».

ومما هو جدير بالذكر هنا أن أكثر القراءات الشواذ إنها شذت، لكونها خالفت الأصل الأعظم، وفقدت الركن الأقوم من أركان القراءة المقبولة الثلاثة، وهو «التواتر»، ويذكر النويرى أن الأصوليين والفقهاء قد أجمعوا «على أنه لم يتواتر شيئ مما زاد على القراءات العشرة، وكذلك أجمع عليه القراء أيضًا إلا من لا يعتد بخلافه (٣)».

بدء تشذيذ القراءات وتاريخه:

أخذت القراءات القرآنية نصيبًا وافرًا، وحيزًا كبيرًا من اهتهام العلهاء، سواء من ناحية الدقة في الضبط، أو الرواية، أو التلقين، أو التوجيه، وعُني بها عناية فائقة منذ العصور الأولى في الإسلام، وبخاصة عصر النبوة، فقد كان النبي على يعرض على جبريل القرآن، ويعرضه عليه جبريل، وقد عرضه عليه في العام الذي توفى فيه على مرتين، وعرضه عليه على مرتين (أ)، وفي كل مرة كان يُعلم جبريل رسول الله على «بها نسخ من القرآن، وكتاب الوحى يكتبون ذلك عن الرسول على "أهم القاضى الباقلاني مشيرًا إلى دقة رسول الله على في المحافظة على القرآن الكريم، وتبليغه للأمة: «وما على جديد الأرض أجهل ممن يظن بالنبي الله أنه أهمل في القرآن أو ضيعه، مع أن له كتابًا أفاضل معروفين بالانتصاب للذلك من المهاجرين والأنصار، فممن كتب له في قريش من المهاجرين: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وزيد بن أرقم وختمه...» (1).

⁽١) المرجع السابق/ الموضع ذاته.

⁽٢) النشر في القراءات العشر لابن الجزري ١٦/١.

⁽٣) شرح طيبة النشر للنويري ١/ ١٣١، وإتحاف فضلاء البشر ١/ ٧١.

⁽٤) ونص الحديث: «عن فاطمة عليها السلام: أسرَّ إلىَّ النبي ﷺ: «أن جبريل كان يعارضني بالقرآن كل سنة. وإنه عارضني العام مرتبن ولا أراه إلا حضر أجلى المحمد البخاري ٣/ ١٦١٢، وورد ذلك أيضًا في الحديث المروى عن رقم ٤٩٩٧، وكذلك المروى عن أبي هريرة رقم ٤٩٩٨ في صحيح البخاري.

⁽٥) القراءات الشاذة نشأتها ومعاييرها لأستاذي أ.د/ سامي عبد الفتاح هلال ص٨٢-٨٣.

⁽٦) نكت الانتصار للقاضي أبي بكر الباقلاني ت٣٠٤هـ تح/ محمد زغلول سلام، ص١٠٠ ط منشأة المعارف،=

وتعد العرضة الأخيرة هي البداية الحقيقية لتشذيذ القراءات(١)، فكل ما لم يثبت في العرضة الأخيرة عُدَّ شاذًا لا يعوَّل عليه، لأنه يعد منسوخًا.

وكان النبى ﷺ يُسمع الصحابة القرآن من خلال القراءة بهم فى المصلاة، أو فى مجالس العلم والتلقين، وكان أيضًا يُحبُّ أن يسمعه من المصحابة، فالنبى ﷺ يقول لعبد الله بن مسعود: «اقرأ عليّ»، يقول ابن مسعود: يا رسول الله أقرأ عليك وعليك أنزل، قال: نعم إنى أحب أن أسمعه من غيرى، فقرأت عليه من سورة النساء حتَّى أتيتُ إلى هذه الآية ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَوُلاءِ شَهِيدًا﴾ (٢)، فقال: حسبك الآن، فإذا عيناه تذرفان (٣).

وقد وعى الصحابة رضوان الله عليهم قيمة ما تركه لهم رسول الله على «القرآن وقراءاته» فكانوا شديدى الحرص على المحافظة عليه وعلى قراءاته رواية وتلقينًا، ومما يدلُّ على دقة الصحابة في المحافظة على كتاب الله عزَّ وجلَّ ما ذكره ابن عطية رحمه الله من أنه «روى أن عمر بن الخطاب كان يجمع في يوم الجمعة شبابًا من القرأة (٤)، فيهم ابن عباس والحرُّ بن قيس، وغيرهما: فيقرؤون بين يديه ومعه» (٥).

ومن هنا تميز بعض الصحابة في قراءتهم، ونسبت إليهم قراءات نسبة اختيار لا ابتداع وابتكار، فقيل مثلًا «قراءة ابن مسعود، وقراءة أبي، أو قراءة زيد، وهكذا، وظهر لكل منهم تلاميذ ينقلون عنهم وكل ذلك في ظلال الأحرف السبعة»(٦).

⁼ الإسكندرية سنة ١٩٧١.

⁽۱) مال إلى القول بذلك أستاذى أ.د/سامى عبد الفتاح هلال فى كتابه القراءات الشاذة ص ١١٩ ، فى حين ذهب د/ غانم قدورى الحمد فى كتابه رسم المصحف دراسة لغوية وتاريخية ص ٢٥٦ إلى أن بداية الشذوذ كانت من الرسم العثمانى، ومال إلى هذا الرأى د/ توفيق بن أحمد العبقرى فى كتابه الرسم القرآنى ضابطًا من ضوابط القراءة الصحيحة ص ١١٩ طمكتبة أولاد الشيخ للتراث ط سنة ١٤٣٣ هـ ٢٠٠٣م، وذهب د/ محمد أحمد الصغير فى كتابه القراءة الشاذة وتوجيهها النحوى ص ٣٣ إلى أن بداية الشذوذ كانت من الجمع البكري، وما ذهب إليه أستاذى أ.د/ سامى عبد الفتاح هلال، أرجح وأقرب إلى الصواب.

⁽٢) الآية رقم ١ ٤ من سورة النساء.

⁽٣) صحيح البخاري٣/ ١٣٩٤ كتاب تفسير القرآن.

⁽٤) جمع قارئ، يقال رجل قارئ من قوم قُرُّاءٍ وقَرَأةٍ وقارئين، لسان العرب١/ ١٢٩ م (قرأ).

⁽٥) المحرر الوجيز لابن عطية ٢/ ١٩٥.

⁽٦) القراءات الشاذة نشأتها ومعاييرها ص٨٣.

ثم ما كان من أبى بكر الصديق على من الجمع الأول للقرآن بسبب موت كثير من القراء في حرب اليهامة، ويُعَدُّ الجمع الأول للقرآن هو المرحلة الثانية من مراحل تشذيذ القراءات، حيث إن كل ما خرج على المنهج الذى التزم به زيد بن ثابت على ومن معه عُدَّ شاذًا، ويتلخص منهج زيد بن ثابت في الآتى (١):

١- أن لا يجمع إلا ما كتب بين يدى رسول الله على الله

٧- أن لا يقبل شيئًا من المكتوب حتى يشهد شاهدان على أنه كتب بين يدى رسول الله وقد قال سيدنا أبو بكر تعقف لعمر بن الخطاب وزيد بن ثابت المسجد فمن جاءكما بشاهدين على شيء من كتاب الله فاكتباه (٢)، أو أن يشهدان أن ذلك المكتوب على طبي عام وفاته (٣).

٣- أن لا يجمع إلا ما كان محفوظًا في صدور الرجال.

٤ - أن لا يقبل من صدور الرجال إلا ما تلقوه سماعًا من فم الرسول ﷺ، فقد نادى عمر خل في الناس قائلًا: «من كان تلقى من رسول الله ﷺ شيئًا من القرآن فليأتنا به» (١).

ومما يؤكد على أن هذا الجمع هو المرحلة الثانية من مراحل الحكم على بعض القراءات بالشذوذ هو ما فعله زيد بن ثابت تعلى من عدم قبوله قراءة آية الرجم التي جاء بها عمر بن الخطاب، وهي قوله تعالى: «لا ترغبوا عن آبائكم فإن ذلك كقربكم، الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجوهما ألبتة نكالًا من الله والله عزيز حكيم»(٥)، لأنها جاءت بخبر الواحد، قال السيوطي: «وإن عمر أتى بآية الرجم فلم يكتبها (أى زيد) لأنه كان وحده»(٢).

⁽۱) دراسات في علوم القرآن الكريم د. فهد بن عبد الرحمن بن سليهان الرومي، ص ٨١، ط مكتبة التوبة، الرياض السعودية، ط٧ سنة ١٤١ه = ١٩٩٨م.

⁽۲) كتاب المصاحف لأبى بكر عبد الله بن أبى داود سليهان بـن الأشـعث السجـستانى ت٢١٣هــ تـصحيح د/ آثـر جفرى، ص٢، ط مؤسسة قرطبة للنشر والتوزيع، ط١، سنة١٣٥٥هـ=١٩٣٦م، وجمال القراء ١/ ٢٦١.

⁽٣) الإتقان للسيوطي ١/٧٨.

⁽٤) المصاحف لابن أبي داود ص١١.

⁽ه) الناسخ والمنسوخ لهبة الله بن سلامة ت ٤١٠هـ، ص ٥، ط مكتبة المتنبى -القاهرة، وهذه الآية منسوخة الخط فقط أما حكمها فباقي، وعدم قبول زيد لها لأنها جاءت بخبر الواحد، وهو عمر تخفف ، فلعله لم يكن يعلم بنسخها في العرضة الأخيرة، فعدم قبولها إذًا، لكونها منسوخة، ولأنها بخبر الواحد.

⁽٦) الإتقان للسيوطي ١/٧٨.

وهكذا تبدو أهمية الجمع البكرى للقرآن الكريم، حيث إنه «مرحلة أساسية في توحيد الجهود للحفاظ على النص القرآني وإحراج ما نسخ في حياة الرسول را الله النص القرآني وإحراج ما نسخ في حياة الرسول را الله النص القرآني وإحراج ما نسخ في حياة الرسول را الله النص القرآني وإحراج ما نسخ في حياة الرسول را الله النص القرآني وإحراج ما نسخ في حياة الرسول الله النص القرآني وإحراج ما نسخ في حياة الرسول الله النص القرآني وإحراج ما نسخ في حياة الرسول الله النص القرآني وإحراج ما نسخ في حياة الرسول الله النص القرآني وإحراج ما نسخ في حياة الرسول الله النص القرآني والمرابع الله الله والله الله والله والله الله والله والل

ويُعدُّ الجمع الثانى للقرآن الذى تمَّ بأمرٍ من سيدنا عثمان بن عثمان تعلى خسية تفرق المسلمين بعد اختلافهم الشديد (٢) على كتاب الله فى فتح أَذْرِبيَجان (٣) وأرمينية (٤) هو المرحلة الثالثة لتشذيذ القراءات، في خالف مقاييس الجمع التى التزم بها زيد بن ثابت ورفاقه والشي شاذًا لا تجوز الصلاة به، وقد أشار ابن عطية إلى المقاييس التى التزم بها فى الجمع الثانى، فقال «استناب (أى سيدنا عثمان) الكُفاة العلماء الفصحاء فى أن يكتبوا القرآن، ويجعلوا ما اختلفت القراءة فيه على أشهر الروايات عن رسول الله عليه، وأفصح اللغات (٥)، ومن خلال هذا النص نلاحظ أن الجمع العثمانى تم على أساس مراعاة شروط ثلاثة متمثلة فى الآتى:

١ - الأخذ بأشهر الروايات.

٧- الاعتباد على أفصح اللغات.

٣- كتابة المصحف برسم معين."

هذا، وقد خرج عن هذه الشروط قراءات كثيرة من ذلك: أنهم اختلفوا في «التابوه والتابوت» قرأة زيد بن ثابت بالماء، والقرشيون بالتاء فأثبته زيد بن ثابت بالتاء (٢)، لأنها الأفصح، قال الدكتور/ محمود أحمد الصغير: «بقى خارج حدود عثمان عدد من الحروف التى تتميز عما في نسخه، بالزيادة كقراءة ابن مسعود: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْم إِنِّي

⁽١) القراءات الشاذة نشأتها ومعاييرها، أ.د/ سامي عبد الفتاح هلال، ص٨٣.

⁽۲) المصاحف لابن أبى داود ص ۱۸ - ۱۹، والإبانة ص ۲۷ والعواصم من القواصم فى تحقيق مواقف الصحابة بعد الرفاة النبى على المساضى أبنى بكر بن العربى حققه وعلى عليه المحيب أكبر بن الخطيب، ص ٥٧، ط • ١٣٩ه هـ = ١٩٧١ م، والمحرر الوجيز ١ (٧٧، والجمان فى علوم القرآن د. محيى الدين عبد الرحن رمضان، ص ٩٥، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت ودار البشير سنة ١٤١٦ هـ = ١٩٩٦ م.

⁽٣) وقد فتح قوم الذال وسكنوا الراء ومد آخرون الهمزة مع ذلك، وهي تلي الجبل من بلاد العراق، وتلي كور أرمينيــة من جهة المغرب، معجم البلدان١/ ١٥٥ وما بعدها.

⁽٤) بكسر الهمزة وفتحها وسكون ثانيه، وكسر الميم وياء ساكنة وكسر النون وياء خفيفة مفتوحة: اسم لـصقع عظيم واسع في جهة الشال، وسميت بأرمينيا من سلالة يافث بن نوح عليه السلام، معجم البلدان١٩١/١٠.

⁽٥) المحرر الوجيز لابن عطية ١/ ٤٧.

⁽٦) المصاحف لابن أبي داود ص٩١، والمحرر الوجيز ١/٥٢.

لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿ (١) بزيادة ﴿ فقال يا قوم ﴾ (١) أو بالنقصان، كترك (علي) في قراءة ابن عباس (٣): ﴿ يَا حسرة العباد ﴾ (١) ، أو باختلاف لفظه، كقراءة ابن مسعود: ﴿ ولا تَنْقُصُوهُ ﴾ (٥) بدل (ولا تضرونه) (١) ، أو أكثر من لفظة كقراءة أنس ابن مالك: ﴿ ولا تقربوا النساء في المحيض واعتزلوهن حَتَّى يَتَطَهَرَّنَ ﴾ (٧) وهي في نسخ عثان: ﴿ فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي المُحِيضِ وَلا تَقْرَبُوهُنَ حَتَّى يَطُهُرُنَ ﴾ (١) وقد يكون الاختلاف طفيفًا لا يتجاوز حرفًا واحدًا، كقراءة أبَى : ﴿ فَا شَرِبُواْ مِنهُ إِلاَّ قَلِيلٌ ﴾ (١) برفع ﴿ قليل ﴾ وتنوينها، وهي في نسخ عثان: ﴿ إِلاَّ قليلًا ﴾ (١) ، لقد جاء معظم هذه الحروف في مصحف ابن مسعود، لعدم شهوده ﴿ إلاَّ قليلًا ﴾ (١) ، لقد جاء معظم هذه الحروف في مصحف ابن مسعود، لعدم شهوده العرضة الأخيرة، وفي مصحف أبَى بن كعب الذي لم يشأ (١١) _ كها تذكر المصادر _ أن يتخلى عها سمعة بنفسه من النبيّ، كها جاء بعضها في مصاحف الصحابة الآخرين الذين عُنُوا أحيانًا بتفسير بعض الألفاظ أو الأحكام وأثبتوا ذلك كتابة » (١١).

وعلى الرغم مما فعله عثمان بن عفّان تعظف من توحيده المصاحف على رسم واحد يحتمل كل القراءات التى ثبت تواترها عن رسول الله ﷺ، وأَمْره بإحراق ما عدا تلك المصاحف فإن فئة من الناس ظلوا متمسكين بما خالف فعل سيدنا عثمان مقتنعين «تمامًا بأن ما صَحَ عن النبي لا يمكن تجاهله» (١٣٠)، قال مكى بن أبي طالب: «تمادى بعض الناس على القراءة بما

⁽١) القراءة المتواترة بدون زيادة (فقال يا قوم) الآية رقم ٢٥ من سورة هود.

⁽٢) المصاحف لابن أبي داود ص٧٣ ط دار الكتب العلمية ـ بيروت ط١٤٠٥هـ=١٩٨٥م.

⁽٣) المرجع السابق ص٨٥.

⁽٤) القراءة المتواترة بزيادة لفظ (علي) من الآية رقم ٣٠ من سورة يس.

⁽٥) المصاحف ص٧٣.

⁽٦) من الآية رقم٥٧ من سورة هود.

⁽٧) مختصر ص ٢١ في قوله: ﴿ وَلا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ ﴾ من الآية رقم ٢٢٢ من سورة البقرة.

⁽٨) من الآية رقم ٢٢٢ من سورة البقرة.

⁽٩) مختصر في شواذ القرآن ص٢٢.

⁽١٠) من الآية رقم ٢٤٩ من سورة البقرة.

⁽۱۱) أي لم يرد.

⁽١٢) القراءات الشاذة وتوجيهها النحوى للدكتور/ محمود أحمد الصغير، ص٣٤-٣٥ ط دار الفكر المعـاصر، بـيروت ودار الفكر، دمشق ط١، سنة١٩١٩ هـ=١٩٩٩م.

⁽١٣) المرجع السابق ص٣٧.

يخالف خط المصحف مما ثبت نقله، وليس ذلك بجيد، ولا بصوابٍ؛ لأن فيه مخالفة الجماعة، وفيه أخذ القرآن بأخبار الآحاد، وذلك غير جائز عند أحد من الناس»(١).

ولأجل ذلك فإن كثيرًا من العلماء شمَّروا عن ساعد الجد محققين ومؤلفين كتبًا قيمة تبرز في وضوح تام المقاييس الثلاثة التي تحت مراعاتها في الجمع الثاني للقرآن الكريم، والتي بها يتم معرفة صحيح القراءات من شاذِّها، فقد عُني المسلمون الأوائل برسم المصحف عناية فائقة، يقول الدكتور/ غانم قدّوري الحمد: «توفرت روايات رسوم مصاحف الأمصار لدي العلماء في وقت مبكر» (٢)، وخرجت في سبيل ذلك مؤلفات قيمة على رأسها كتاب «اختلاف مصاحف الشام والحجاز والعراق» (٣)، وكتاب «مقطوع القرآن وموصوله» (١٠) لصاحبها إمام الشام عبد الله بن عامر اليَحْصُبيّ ت١١٨ه، و«هجاء السنة» (٥) للغازي بن قيس الأندلسي تا ١٩٩هم، وغير ذلك.

كما عنى المسلمون الأوائل - أيضًا - بأمر تواتر القراءة عن رسول الله على فقد ألَّف يحيى ابن يعمر «كتابًا في القراءات، جمع فيه ما رُوِى من اختلاف الناس فيها وافق الخط، ومشى الناس على ذلك زمنًا طويلًا إلى أن ألَّف ابن مجاهد كتابه في القراءات»(٧).

وألف هارون بن موسى الأعور (٨) فى أواخر المائة الثانية كتابًا فى وجوه القراءات وتتبع الشاذ منها، قال أبو حاتم السجستانى ت٥٥ هد: «أول من تتبع بالبصرة وجوه القراءات وألفها وتتبع الشاذ منها فبحث عن إسناده هارون بن موسى الأعور»(٩).

⁽١) الإبانة عن معانى القراءات لمكى ص١٠.

⁽٢) رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية للدكتور/ غانم قدوري الحمد ص١٦٧.

⁽٣) الفهرست لابن النديم، ص٥٦.

⁽٤) المرجع السابق/ الموضع ذاته.

⁽٥) المقنع للداني ص٣٤، تح/ محمد صادق قمحاوي ط مكتبة الكليات الأزهرية، ورسم المصحف، د.غانم قـدوري الحمد ص١٤٢.

⁽٦) حققه آرثر جفري، ط مؤسسة قرطبة، سنة١٣٥٥ هـ=١٩٣٦م.

⁽٧) المحرر الوجيز لابن عطية ١/ ٥٥.

⁽٨) هو: هارون بن موسى أبو عبد الله الأعور العتكى البصرى الأزدى مولاهم، روى القراءة عن عاصم الجَحْدرى، وغيره، وروى القراءة عنه على بن نصر وغيره، مات قبل المائتين، طبقات ٢/ ٣٤٨.

⁽٩) جمال القراء للسخاوي ١/ ٤٨٦، وعنه المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز لأبى شامة شهاب الدين عبدالرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم ت٦٦٥هـ، ص١٨١تـح/ طيار آلتي فولاج، ط دار صادر بيروت=

وعُنى المسلمون الأوائل - أيضًا - ببيان موافقة القراءات للغة العرب، سواءً من الناحية الإعرابية أو غيرها، يقول الأستاذ/ مصطفى صادق الرافعى: «فلها كانت أواخر عهد التابعين في المائة الأولى تجرد قوم واعتنوا بضبط القراءة أتم عناية، لما رأوا من المساس إلى ذلك بعد اضطراب السَّلائق وجعلوها عِلُهًا، كها فعلوا يومئذ بالحديث والتفسير»(١)، وقد اشتملت كتب كثير من اللغويين والمفسرين الأوائل على توجيه القراءات توجيهًا لغويًا.

ومع هذه الجهود المضنية التى قام بها المسلمون الأوائل خدمة لكتاب الله تعالى فقد وُجِد من يرى جواز القراءة بالشاذ (٢) الذى يخالف رسم المصحف، كابن شَنبُوذ (٣) الذى عقد له عبلسَ بحضرة الوزير أبى على بن مقلة (٤)، وبحضور ابن مجاهد وجماعة من العلماء والقضاة، وكتب عليه به محضر نسخه: «سئل محمد بن أحمد بن أيوب المعروف بابن شَنبُوذ عما حكى عنه أنه يقرؤه، وهو: فامضوا إلى ذكر الله (٥)، فاعترف به، وعن وَتَجْعَلُونَ شُكْرَكُمْ أَنْكُمْ تُكَذّبُونَ (٢)، كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحة غَصْبًا (٧)، كالصوف المنفوش (٨)، فاليوم ننحيك ببدنك (١)، تبت يدا أبى لهب وقد تب (١٠)، فلما خر تبينت الإنس أن الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا حولًا في العذاب المهين (١١)، والذكر والأنثى (٢١)، فقد كذب الكافرون فسوف يكون

⁼ سنة ١٣٩٥هـ = ١٩٧٥م.

⁽١) تاريخ آداب العرب لمصطفى صادق الرافعي ٢/ ٤١، ط دار الكتب العلمية، بيروت ط١ سنة ١٤٢هـ =٠٠٠٠م.

⁽٢) ينظر آراء العلماء في حكم القراءة بالشاذ ص١٥٥ من هذا المبحث.

⁽٣) هو: محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت بن شنبوذ، أبو الحسن البغدادي، شيخ الإقراء بالعراق، أخذ القراءة عرضًا عن إبراهيم الحربي وغيره، ت٣٢٨هـ معرفة القراء ١/ ٢٧٨-٢٧٩، وغاية النهاية ٢/ ٥٦.

 ⁽٤) هو: محمد بن علي بن الحسين بن عبد الله، أبو علي، المعروف بابن مقلة، توفى سنة ٣٢٨هـ، وفيات الأعيان ٢/ ٧٩،
 والأعلام ٧/ ١٥٧.

⁽٥) بدلًا من ﴿ فَاسَعَوْ ا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ من الآية رقم ٩ من سورة الجمعة.

⁽٦) بدلًا من (رِزْقَكُمْ) من الآية رقم ٨٢ من سورة الواقعة.

⁽٧) بزيادة «صَالحة» و «أمامهم» بدلًا من «وَرَاءَهُم» من الآية رقم ٧٩ من سورة الكهف.

⁽A) بدلًا من (كَالْعِهْن الْمُنْفُوش) من الآية رقم٥ من سورة القارعة.

⁽٩) بدلًا من ﴿ نُنَجِّيكَ ﴾ من الآية رقم ٩٢ من سورة يونس.

⁽١٠) بزيادة (قد) من الآية رقم ١ من سورة المسد.

⁽١١) الآية: ﴿ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ اللَّهِينِ ﴾ رقم ١٤ من سورة سبأ.

⁽١٢) الآية: ﴿ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأَنْثَى ﴾ رقم ٣ من سورة الليل.

لزامًا(۱)، وينهون عن المنكر ويستعينون الله على ما أصابهم وأولئك هم المفلحون (۲) وفساد عريض (۳)، فاعترف بذلك (٤)، واستتيب منه، قائلًا: «قد كنت أقرأ حروفًا تخالف ما فى مصحف عثمان المجمع عليه والذى اتفق أصحاب رسول الله على قراءته، ثم بان لى أن ذلك خطأ، وأنا منه تائب، وعنه مقلع، وإلى الله جلَّ اسمه منه بريء، إذ كان مصحف عثمان هو الحق الذى لا يجوز خلافه ولا يقرأ غيره (٥)، وقد كان ذلك في ربيع الآخر سنة ثلاثة وعشرين وثلاثمائة (١).

والذى يبدو أن موقف ابن شَنَّبُوذ هنا لعله «راجع إما لعدم التفاته إلى أن اشتراط موافقة الرسم، إنها كانت لأن المصاحف العثمانية قد كتبت على اللفظ الذى استقر فى العرضة الأخيرة... أو لعدم اقتناعه بخطة التشذيذ التى سار عليها ابن مجاهد» (٧)، مع كثرة تبحره فى العلم، فقد سئل أبو طاهر بن أبى هاشم «أى الرجلين أفضل ابن مجاهد أو أبو الحسن بن شَنَبُوذ فقال: ... أبو بكر بن مجاهد عقله فوق علمه، وأبو الحسن علمه فوق عقله» (٨).

وإذا كان ابن شَنَّبُوذ قد رأى جواز القراءة بها خالف رسم المصحف فإن ابن مِقْسَم رأى جواز القراءة بها يخالف النقل، قائلًا: «إن كل قراءة وافقت المصحف ووجهًا في العربية فالقراءة بها جائزة وإن لم يكن لها سند» (٩٠)، وقد نوظر على قراءته «فلم يكن عنده حجة (١٠) فاستتيب، فرجع عن اختياره بعد أن وقف للضرب، وسأل ابن مجاهد أن يدرأ عنه ذلك، فدرأ عنه، فكان يقول: ما لأحد على مِنَّة كمِنَّة ابن مجاهد، ثم رجع بعد موت ابن مجاهد إلى قوله، فكان يُنْسَبُ إلى

⁽١) بدلًا من: ﴿فَقَدْ كَذَّبْتُمْ ﴾ من الآية رقم٧٧ من سورة الفرقان.

⁽٢) بزيادة: ﴿ويستعينون الله على ما أصابهم﴾ من الآية رقم٤ • ١ من سورة آل عمران.

⁽٣) بدلًا من: ﴿ كَبِيرٌ ﴾ من الآية رقم ٧٣ من سورة الأنفال.

⁽٤) معرفة القراء الكبار ١/ ٢٧٨، وغاية النهاية ٢/ ٥٥.

⁽٥) الفهرست لابن النديم (أبي الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق ت ٣٨٠هـ) ص ٥٠، تح/د.يوسف على طويـل، _ ط دار الكتب العلمية، بيروت ط ١ سنة ٢١٤هـ = ١٩٩٦م، والمرشد الوجيز لأبي شامة ص١٨٩.

⁽٦) غاية النهاية في طبقات القراء٢/ ٥٥.

⁽٧) مقدمة لدراسة القراءات القرآنية لأستاذنا الأستاذ الـدكتور/ المـوافي الرفـاعي البـيلي، ص١٠٣، ط١ سنة١٤٢٢هـ=٢٠٠١م.

⁽٨) غاية النهاية في طبقات القراء ٢/ ٥٦.

⁽٩) المرجع السابق٢/ ١٢٤.

⁽١٠) أي حجة قوية وبالغة، لأنه يذكر بعد قليل ما كان يحتج به من حجج واهية.

أن كل قراءة توافق خط المصحف، فالقراءة بها جائزة، وإن لم يكن لها مادة»(١).

وقد كانت حجة ابن مِقْسَم فى جواز القراءة بها خالف النقل «أن خلف بن هشام (٢)، وأبا عبيد (٣)، وابن سعدان (١) كانت لهم اختيارات فى القراءة، ومن حق من بعدهم أن يختاروا، مع أن اختيارات هؤلاء لم تخرج عن قراءات الأئمة، فالأمر يتعلق باختيار قراءةٍ ممَّا ثبت من القراءات، لا ابتداع قراءةٍ ما أنزل الله بها من سلطان (٥).

ولعلَّ من دوافع تأليف ابن مجاهد كتابه «السبعة في القراءات»، وآخر في القراءات الشاذة هو ما شاهده من تجرؤ كل من ابن شَنَبُوذ وابن مِقْسَم، من قراءة الأول بها خالف الرسم والآخر بها خالف النقل، قال ابن مجاهد: «ولا ينبغي لذي لُبّ أن يتجاوز ما مضت عليه الأئمة والسلف بوجه يراه جائزًا في العربية، أو مما قرأ به قارئ غير مجمع عليه»(٢).

ومما سبق يتضح أن شذوذ القراءة بمعنى أنها غير متواترة متمثل عند ابن مجاهد في الآتى:

١- ما يرويه واحد غير رواة القراء السبعة المعتمدين عن أحد القراء السبعة «كرواية المفضل الضبي (٧) عن عاصم: ﴿وعلى أبصارهم غشاوة ﴾ (١٠) بنصب ﴿غشاوة ﴾ (١٠) ، ورواية بكار بن عبد الله (١٠) عن ابن كثير: ﴿غيرَ المغضوب عليهم ﴾ (١١) بنصب ﴿غير ﴾ (١٢).

⁽١) أي سند وتواتر، معرفة القراء الكبار للذهبي ١/ ٢٧٦-٩٠٩.

⁽٢) خلف بن هشام البزار، أحد راويي حمزة، وعاشر القراء العشرة توفي سنة ٢٢٩هـ، غاية النهاية ١/ ٥٥.

⁽٣) هو: القاسم بن سلام أبو عبيد الخراساني الأنصارى، صاحب التصانيف في القراءات واللغة وغيرهما ت٢٢٤هـ، غاية النهاية ٢/ ١٧ - ١٨.

⁽٤) هو: محمد بن سعدان أبو جعفر الضرير الكوفي النحوى، ثقة عدل، ت٢٣١هـ، طبقات٢/١٤٣.

⁽٥) مقدمة لدراسة القراءات القرآنية، لأستاذي أ.د/ الموافي الرفاعي البيلى، ص٧٠١.

⁽٦) السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٨٧.

⁽۷) هو: أبو محمد الفضل بن محمد الضبيّ، الكوفى، إمام مقرئ، إخباري موثق، أخذ القراءة عرضًا عن عاصم بن أبي النجود وغيره، وروى القراءة عن الكسائي، وغيره، له شذوذ في القراءة، ت سنة ١٦٨ هـ. طبقات ٢/ ٣٠٧.

⁽A) من الآية رقم ٧ من سورة البقرة.

⁽٩) هذه قراءة شاذة، معانى القرآن للفراء ١/ ١٣، والسبعة ص١٤٠ - ١٤١، ومختصر ص١٠، ومعانى القراءات للأزهري ١/ ١٣١، والدر ١/ ٦٠٦.

⁽١٠) هو: بكَّار بن عبد الله بن يجبي بن يونس العَوْذيّ البصري، غاية النهاية ١٧٧/.

⁽١١) في قوله تعالى: ﴿غَيْرِ المُغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ من الآية رقم٧ من سورة الفاتحة، وقراءة فتخ الراء من لفظ (غير) شاذة، السبعة ص١٢، ومختصر ص٩، والبحر١/ ٢٩، والنشر١/٨٠٠.

⁽١٢) القراءات الشاذة وتوجيهها النحوى د/محمود أحمد الصغير ص٩٣.

٢- القراءة الآحادية، قال ابن مجاهد: «... إلا أن يستحسن رجل لنفسه حرفًا شاذًا، فيقرأ به، من الحروف التي رُويت عن بعض الأوائل منفردة، فذلك غير داخل في قراءة العوام »(١).

٣- القراءة المخالفة لرسم المصاحف العثمانية، وذلك يفهم ضمنًا من خلال قول ابن مجاهد:
 «ولا ينبغى لذى لُبّ أن يتجاوز ما مضت عليه الأئمة والسلف بوجه يراه جائزًا في العربية» (٢).

وإحقاقًا للحق يأتى القول بأن ابن مجاهد لم تصدر منه عبارة واحدة تدل على أن ما عدا القراءات السبع شاذ لا يُعوَّل عليه، إنها هو اقتصر على هؤلاء القراء السبعة لشهرتهم، وإجماع القراء عليهم، قال ابن مجاهد في نهاية ذكره أسانيد القراء السبعة: «فهؤلاء سبعة نفر من أهل الحجاز والعراق والشام، خلفوا التابعين، وأجمعت على قراءتهم العوام من أهل كل مصر من هذه الأمصار التى سمَّيتُ وغيرها من البلدان التى تقرب من هذه الأمصار»(٣).

هذا، وقد ذكر ابن جنى في مقدمة كتابه «المحتسب» أن القراءات على ضربين:

١ - ضرب «اجتمع عليه أكثر الأمصار، وهو ما أودعه أبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد (رحمه الله) كتابه الموسوم بقراءات السبعة» (٤٠).

٢- والآخر «تعدَّى ذلك، فسمَّاه أهل زماننا شاذًّا، أى خارجًا عن قراءة القراء السبعة المقدَّم ذكرها، إلا أنه مع خروجه عنها نازع بالثقة إلى قُرَّائه، محفوف بالروايات من أمامه وورائه، ولعله أو كثير منه، مساو في الفصاحة للمجتمع عليه» (٥).

فابن جنى بذلك «يصوّر معنى الشذوذ عنده وعند ابن مجاهد، وأنه لا يعنى الضعف، إنها يعنى الضعف، إنها يعنى قلة القراء به في الأمصار بالقياس إلى قراءات السبعة، على أن هذه القلة لا تعنى عدم التواتر، فقد تداولها هي الأخرى أئمة ثقات، وقراء حفظة متقنون، بحيث أصبحت لها صفة التواتر، واعتمدها العلماء، وظلت تتداولها الأجيال جيلًا بعد جيل إلى اليوم»(٢٠).

وبناءً على ما سبق فإن ما قيل من أن القراءات السبعة في رأى ابن مجاهد «هـي القـراءات

⁽١) السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٨٧.

⁽٢) المرجع السابق/ الموضع ذاته.

⁽٣) المرجع السابق/ الموضع ذاته.

⁽٤) المحتسب لابن جني ١/ ٣٢.

⁽٥)المرجع السابق، الموضع ذاته.

⁽٦) مقدمة محقق كتاب السبعة لابن مجاهد ص٢٢.

الصحيحة، وما عداها فهو قراءات شاذة "(۱) قول فيه تحامل على ابن مجاهد، فهذا مكى بن أبى طالب يقول: «وأول من اقتصر على هؤلاء (أى السبعة): أبو بكر بن مجاهد، قبل سنة ثلاثهائة أوفى نحوها، وتابعه على ذلك من أتى بعده إلى الآن، ولم تتَركُ القراءةُ بقراءة غيرهم، واختيار من أتى بعدهم إلى الآن، فهذه قراءة يعقوب الحضرمي غير متروكة، وكذلك قراءة عاصم الجحدري (۲)، وقراءة أبى جعفر وشيبة (۳) إمامًا نافع (١٤).

وأغلب الظن أن ابن مجاهد - بها عرف عنه من الدين والثقة والحفظ والخير ـ لما رأى انحراف بعض القراء عن جادة الطريق القويم من أمر القراءة، وأصولها، عزم على نفسه القيام بعمل مخلص فيه لله رب العالمين، وذلك بجمع عدد من القراء المشهورين المذين تواترت قراءاتهم عن رسول الله على وهذا عمل جد خطير يذكر لإمام الأئمة ابن مجاهد فيسترحم له ويشكر عليه، إذ هو وثيق الصلة بالعقيدة، لأنه كلام الله.

ولما كان العمل هذا شأنه وتلك طبيعته أخذ ابن مجاهد على نفسه - من قبيل الحرص والدقة - ألا يثبت من القُرَّاء أحدًا إلا إذا كان مشهورًا في مصره الذي وصل إليه مصحف من المصاحف التي أمر بنسخها الإمام عثمان تلك ، وبعث بها إليها، وهو مع ذلك أيضًا مجمعًا عليه من قراء مصره والأمصار المجاورة له، مع مراعاة التحقيق والتدقيق والتمحيص في اختيارهم، فلا يثبت قارئًا إلا إذا كان موسومًا بالدقة والأمانة، والحفظ والدراية.

لذا، اقتصر ابن مجاهد على القراء السبعة لتوافر شروطه التي وضعها لنفسه فيهم بدرجة كبيرة جدًا وبصورة تكاد أن تكون غير متوفرة لدى غيرهم من القراء.

بيد أنه تجدر الإشارة هنا إلى أن الاقتصار على جمع عدد معين من القراء سواء أكانوا سبعًا أم غير ذلك لم يكن أبدًا دليلًا على أن ما عدا هؤلاء فهو شاذ، فابن مجاهد قد سبق بكثير من العلماء قبله ممن جمع عددًا معينًا من قراءات القراء سواء كانوا خمسة وعشرين قارئًا كما فعل

⁽١) مقدمة في الدراسات القرآنية، د. محمد فاروق النبهان، ص٢٧٨، ط المملكة المغربية، وزارة الأوقاف والسئون الإسلامية سنة ١٤١٥هـ = ١٩٩٥م.

⁽٢) هذا في عهد مكى بن أبي طالب، أما في عصرنا اليوم فقراءة الجَحْدري متروكة.

⁽٣) هو: شيبة بن نَصَاح بن سرجس بن يعقوب مولى أم سلمة الطيني الملاينة، وقاضيها، أخذ القراءة عن ابن عياش، وأخذها عنه نافع ت١٣٠هـ طبقات ١٧٩٨.

⁽٤) الإبانة عن معانى القراءات لمكى ص٤٨.

أبو عبيد ت٢٢٤هـ(١)، أو أربعة وعشرين قارئًا كما فعل أبو حاتم السجستاني ت٢٥٥هـ(٢)، أو ثمانية كما فعل أحمد بن جبير الكوفى نزيل أنطاكية ت٢٥٨هـ في كتاب سماه «الثمانية» (٣)، أو عشرين كما فعل ابن قتيبة ت٢٨٦هـ(١)، وإسماعيل بن إسحاق المالكي ت٢٨٢هـ(٥)، فقد ألف كل منهما كتابًا في القراءات جمع فيه قراءة عشرين من القراء.

ولم يقل أحد من العلماء على حد علمى - أن ما عدا القراء المذكورين فى كتب هؤلاء - المذكورين آنفًا - شاذ لا يعول عليه، لأن العبرة ليست بالقارئ إنها بموافقة القراءة للمعايير التى وُضعت فى الجمع العثماني مقياسًا للحكم بتواتر القراءة وقبولها.

وبناءً على هذا، فإن ابن مجاهد عندما اقتصر على السبعة «لم يسقط رواية من سواهم» (١)، وإن كان قد ألف كتابًا آخر في الشواذ، فهو كها قال د. شوقى ضيف محقق كتاب السبعة: «لا يقصد أنها شاذة لا تصح القراءة بها، إنها يقصد أنها تأتى وراء السبعة في عدد من يقرءون بها في الأمصار» (٧).

ويقول د. شوقى ضيف أيضًا واصفًا عمل ابن مجاهد: «وهو عمل أجمع معاصر و ابن مجاهد ومَنْ جاءوا بعدهم على إجلاله، غير أن نفرًا توهموا أنه أراد بذلك إهدار القراءات الأخرى التي لم ترد عن هؤلاء السبعة، مما يوافق العربية وخط المصحف العثماني مع روايته عن الأثمة الثقات» (^).

ويقول الدكتور/ محمد أحمد خاطر: «والحق أن ابن مجاهد لم يدَّع أن ما تركه غير صحيح أو ثابت أو لا تصح القراءة به... وإنها تقع تبعة توهين غير السبع على من جاء بعده من غير المحققين، الضابطين...»(٩).

⁽١) النشر لابن الجزري١/ ٣٣-٣٤.

⁽٢) الإبانة لمكى ص٦، وغاية النهاية١/ ٣٢٠.

⁽٣)الإبانة لمكى ص٥١، وغاية النهاية١/ ٤٢.

⁽٤) وهو: عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري أبو محمد، ت٢٧٦هـ، الأعلام٤/ ١٣٧.

⁽٥) هو إسهاعيل بن إسحاق بن إسهاعيل بن حماد بن زيد القاضى أبو إسحاق الأزدي، ثقة مشهور كبـير، روى القـراءة عن قالون وغيره، وروى القراءة عنه ابن مجاهد، وغيره ت٢٨٢هـ، طبقات ١/ ١٦٢.

⁽٦) مقدمة محقق كتاب السبعة لابن مجاهد ص٢٢.

⁽٧) المرجع السابق/ الموضع ذاته.

⁽٨) المرجع السابق، ص٧١.

⁽٩) قراءة عبدالله بن مسعود مكانتها، مصادرها، إحصاؤها، للدكتور/ محمد أحمد خاطر، ص٥٧، دار الاعتصام، القاهرة.

ومما هو جدير بالذكر هنا أن ما فعله ابن مجاهد أحدث لبسًا لدى بعض الناس، حيث توهموا أن القراءات السبعة هى الأحرف السبعة، وقد استدعى ذلك مكيًا بن أبى طالب أن يتعجب منهم، قائلًا: «فكيف يجوز أن يظنَّ ظانٌ أن هؤلاء السبعة المتأخرين قراءة كل واحدٍ منهم أحد الحروف السبعة التى نص عليها النبي عليها عظيم»(١).

لذا؛ صرح مكى بن أبي طالب بأن اختيار القارئ قراءة لنفسه لا يكون صحيحًا إلا «إذا اجتمع فيه ثلاثة أشياء: قوة وجهه في العربية، وموافقته للمصحف، واجتماع العامة عليه» (٢٠). وقد ظل الناس يراعون هذه المقاييس الثلاثة، ويجعلونها أساسًا في اختياراتهم للقراءة، ويميزون بها بين القراءات المتواترة والشاذة، حتى انتهى بهم المطاف إلى القراءات العشرة،

ويُعدُّ أول من «خصص كتابًا للعشرة بأعيانهم دون نقص أو زيادة هـو أبـو بكـر أحمـد بـن الحسين بن مهران ت ٣٨١هـ. له (المبسوط) فيهم، وله (الشامل) أيضًا»(٣).

وقد توالى بعده التأليف في القراءات العشر (٤)، وغيرها (٥)، ونظم ابن الجزرى نظمًا في القراءات العشر أسياه: «طيبة النشر في القراءات العشر»، حدد في أولها الأركان الثلاثة التي تقوم على أساسها عملية قبول القراءة، وأنه في حالة اختلال ركن منها تُعدُّ القراءة شاذة.

وأجمع علماء الأمة على أن كل «ما زاد الآن على القراءات العشرة فهو غير متواتر»، أي أنه شاذ.

وبعد... فهذه نبذة مختصرة عن بدء تشذيذ القراءات، ومراحله، وتاريخه، يمكن من خلالها الوقوف على تقنين أهم أسباب ظهور الشذوذ في القراءة، وذلك في الآتي:

⁽١) الإبانة عن معانى القراءات لكى ص٧.

⁽٢) المرجع السابق ص٤٩.

⁽٣) وثاقة نقل النص القرآني من رسول الله ﷺ إلى أمته لأستاذنا أ.د/ محمد حسن حسن جبل ص١١٧.

⁽٤) من ذلك: المنتهى لأبى محمد بن جعفر الخزاعى ت٥٠١هـ، والمفيد لأبى نصر أحمد بن مسرور البغدادي ت ٢٠٤هـ، والمهذب لأبى منصور محمد بن أحمد الخياط ت٢٥٠هـ، والمهذب لأبى منصور محمد بن أحمد الخياط ت ٥٠٠هـ، والإشارة لمنصور بن أحمد العراقى ت ٢٥٠هـ (مخطوط) ويقوم بتحقيقه مجموعة من زملائى الباحثين بالكلية، والمستنير لأبى طاهر أحمد بن علي بن سوار ت ٤٩٦هـ (محقق) وغير ذلك. بتصرف يسير من كتاب أستاذنا أ.د/ محمد حسن حسن جبل وثاقة نقل النص القرآنى ص ١١٧هـ.

 ⁽٥) من ذلك: الكامل في العشرة والأربعين ليوسف بن جبارة الهذلي ت٤٦٥هـ (مخطوط)، والبستان في قراءة الثلاثة عشر لأبي بكر بن أيدغدى ت٩٦٩هـ وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشرة للشيخ أحمد بن عبد الغني الدمياطي البناء ت١١٧هـ (مطبوع) وغير ذلك المرجع السابق ص١١٧هـ ١١٧ بتصرف يسير.

أولا: النسخ (١) أو الترك (٢) أى ما نسخ أو ترك فى العرضة الأخيرة، فقد ذكر ابن عطية أن البَرَاءَ بن عازب، قال: «كُنَّا نقرأ على عهد النبي على ﴿حافظوا على الصلوات وصلاة العصر ﴾، ثم نسخها الله، فقرأنا: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاةِ الْوُسْطَى ﴾ (٣)، فقال له رجل: فهى العصر؟ قال: قد أخبرتك كيف قرأناه، وكيف نسخت» (١).

وعقد أبو عبيد القاسم بن سلام في كتابه: (فضائل القرآن) بابًا لذلك أسماه: «باب ما رُفع من القرآن بعد نزوله ولم يثبت في المصاحف»، وذكر أحاديث كثيرة تدل على ذلك، منها:

* عن عائشة تعليه قالت: «كانت سورة الأحزاب تُقرأ في زمان النبي عليه مائتي آية، فلم اكتب عثمان المصاحف لم يقدِرْ منها إلا على ما هو الآن»(٥).

* عن عاصم بن أبي النَّجُود، عن زِرّ بن حُبَيْش، قال: قال لي أُبيّ بن كعب: يازِرُّ كأين

وفى الاصطلاح: رفع الحكم الشرعى بدليل شرعى متأخر. الموافقات فى أصول الشريعة لأبى إسحاق الشاطبى (إسراهيم بسن موسسى اللخمسى الغرناطى المالكى ت ٧٩هه)، ٣/ ١٧٠، ط دار الفكر العربسى، ط٢، ١٧٩هه ع ١٩٧٥ م، وبحوث فى علوم القرآن ص ١٤٧٠.

ويلاحظ هنا أن ثمة علاقة وثيقة بين هذا المعنى الشرعى والمعنى اللغوى، فهما شديدا التلاقي والقـرب. والنـسخ على أنواع ثلاثة:

الأول: نسخ الخط والحكم. الثانى: نسخ الخط دون الحكم. الثالث: نسخ الحكم دون الخط. وجدير بالملاحظة هنا أن المتعلق بأسباب الشذوذ من هذه الأضرب الثلاثة، هو الأول والشانى. يراجع في معرفة أضرب النسخ: الناسخ والمنسوخ لهبة الله بن سلامة ص٥، والناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم لابن حزم الأندلسي ص٩، تح/د.عبد الغفار سليهان البندارى، ط١ دار الكتب العلمية، بيروت سنة ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م.

(٢) يراد به ما ترك مما نزل على النبي على ولم يثبت شيء آخر مكانه.

⁽۱) النسخ في اللغة يطلق ويراد به: الرفع والإزالة، يقال: نسخ الشيء نسخًا: أزاله، ونسخت الرِّيحُ آثار الديار، ونسخت الشمس الظل، ونسخ الشيب الشباب، والشيء ينسخ الشيء نسخًا أي يزيله ويكون مكانه، ويطلق أيضًا ويراد به تصوير مثل المكتوب في على آخر، فيقال: نسخ الكتاب، ونسخ الشيء بنسخه نسخًا وانتسخه واستنسخه: اكتتبه عن معارضه... إلى غير ذلك من المعاني. يراجع مقايس اللغة٥/ ٤٢٤، والصحاح للجوهري ١/ ٧٧٧، والمستقصي في علم الأصول لأبي حامد الغزالي محمد بن محمد ت٥٠٥هـ، ص٨٦ تصحيح د/ محمد عبد السلام عبد الشافي ط دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢ههـ=٠٠٠، م، ونواسخ القرآن لابن الجوزي (الحافظ جمال الدين أبي الفرج عبد الرحن بن الجوزي القرشي البغدادي ت٥٩٥هـ)، ص٢٠، ط دار الكتب العلمية، بيروت، ولمعجم الوسيط٢/ ٩٥٣.

⁽٣) من الآية رقم ٢٣٨ من سورة البقرة.

⁽٤) المحرر الوجيز لابن عطية ٢/ ٣٣١.

⁽٥) فضائل القرآن لأبي عبيد ص١٩٠.

تعد أو قال: كائن تقرأ سورة الأحزاب؟ قلت: اثنين وسبعين آية أو ثلاثًا وسبعين آية، فقال: إن كانت لتعدل سورة البقرة، إننا كنا نقرأ فيها آية الرجم، قلت: وما آية الرجم؟ قال:

﴿إذا زنا الشيخ والشيخة فارجموهما البتة نكالًا من الله، والله عزيز حكيم﴾ "(١).

* عن المِسْوَر بن مخرمة (٢)، قال: «قال عمر لعبد الرحمن بن عوف: ألم تجد فيها أنزل علينا ﴿ أَن جاهدوا كما جاهدتم أول مرة ﴾ فإنا لا نجدها، قال: أسقطت فيها أسقط من القرآن (٣).

ثم عقب أبو عبيد بعد ذكر هذه الأحاديث، وغيرها، قائلًا: «هذه الحروف التى ذكرناها... من الزوائد لم يروها العلماء، ولم يجعلوا من جحدها: كافرًا، إنها نقرأ في الصلاة، ونحكم بالكفر على الجاحد لهذا الذي بين اللوحين خاصة، وهو ما ثبت في الإمام الذي نسخة عثمان بإجماع من المهاجرين والأنصار، وإسقاط لما سواه، ثم أطبقت عليه الأمة، فلم يختلف في شيء فيه يعرفه جاهلهم كما يعرفه عالمهم، وتوارثه القرون بعضها عن بعض، ويتعلمه الولدان في المكتب، وكانت هذه إحدى مناقب عثمان العظام، وقد كان بعض أهل الزيغ طعن فيه، ثم تبين للناس ضلالهم في ذلك»(1).

وبناءً على هذا، يتضح أن كل ما نسخ أو ترك فى العرضة الأخيرة شاذ، وأن ما ورد عن بعض الصحابة من قراءات خالفت ما أجمع عليه الصحابة فى الجمع العثمانى تعدمن قبيل المنسوخ أو المتروك فى العرضة الأخيرة، أشار إلى ذلك القاضى الباقلانى، حيث قال: «وقد يحتمل أن يكون جميع هذه القراءات قد كانت منزلة على ما رويت عن هذه الجماعة، شم نسخت الزيادة على ما فى مصحفنا... وثمى القوم عن إثباتها وتلاوتها....»(٥).

ثانيًا: إدراج بعض الصحابة بعض ما نسخ أو ترك مما كان قد نزل على النبي على النبي على النبي على فل مصاحفهم الخاصة جم، استشهادًا بها على تأويل ما بين اللوحين، وهم في ذلك ـ كما قال ابن

⁽١) فضائل القرآن لأبي عبيد ص١٩٠-١٩١.

⁽٢) هو المِسْوَر بن مخرمة بن نوفل من أهيب القرشي الزهري، أبو عبد الرحمن، أدرك النبي ﷺ وهو صغير وسمع منه، وروى عن الخلفاء الأربعة وغيرهم ت٢٤هـ الاستيعاب٣/ ١٣٩٩ - ١٤٠٠، وشذرات الذهب١/ ٧٧، والأعلام// ٢٢٥.

⁽٣) فضائل القرآن لأبي عبيد ص١٩٣.

⁽٤) فضائل القرآن لأبي عبيد ص١٩٣-١٩٤.

⁽٠) الانتصار للقرآن للقاضي أبي بكر محمد بن الطيب الباقلاني ت٢٠ ٤هـ ٢/ ١٣، قدم له وحققه وعلق عليه / عمر حسن القيَّام، ط مؤسسة الرسالة بيروت، ط ٢٠٠٥هـ = ٢٠٠٤م.

الجزرى _ «محققون لما تلقوه عن النبي علي قرآنًا، فهم آمنون من الالتباس»(١).

يقول أبو عبيد: «فأما ما جاء من هذه الحروف (أى التى نسخت أو تركت) التى لم يؤخذ علمها إلا بالإسناد، والروايات التى تعرفها الخاصة من العلماء دون عوام الناس، فإنها أرد أهل العلم منها أن يستشهدوا بها على تأويل ما بين اللوحين، ويكون دلائل على معرفة معانيه، وعلم وجوهه، وذلك كقراءة حفصة وعائشة:

﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاةِ الْوُسْطَى ﴾ (٢) صلاة العصر ... » (٣).

بيد أنه مع تقادم العهد، وانحدار الزمن بالناس «اختلط الأمر على بعضهم فاعتبروا المصحف كله نصًا، وظنُّوا أن ما كان من البيان هو آيات من القرآن»(٤).

ثالثًا: عدم شهود بعض الصحابة بسبب السفر أو الغزو أو غير ذلك العرضة الأخيرة، فمعظم ما خالف به ابن مسعود تخت جمهور الصحابة راجع إلى عدم «شهوده العرضة الأخيرة» (٥٠).

رابعًا: عدم وضوح معايير القراءة المقبولة، والفهم الصحيح لضوابطها لدى بعض القراء، لذا، ضل بسبب هذا «قوم فصاروا يقرأون أحرفًا لا يصح لها سند أصلًا، ويقولون التواتر ليس بشرط، وإذا طولبوا بسند صحيح لا يستطيعون ذلك»(٦).

فمثلًا ابن مِقْسَم كان يجيز القراءة بها يخالف النقل، وإن كان قد استتيب فرجع، إلا أنه بعد موت ابن مجاهد عاود القراءة (من يخالف النقل، بـل كـان يُعلِّم ذلـك لآخرين، شهد بذلك معاصره أبو طاهر بن أبي هاشم (٨)، فقال: «ثم عاود (أى ابن مِقْسَم) في وقتنا هذا إلى ما كان ابتدعه، واستغوى من أصاغر الناس مَنْ هو في الغفلة والغباوة دونه» (٩)، ويقول أيـضًا:

⁽١) النشر في القراءات العشر لابن الجزري ١/ ٣١.

⁽٢) من الآية رقم ٢٣٨ من سورة البقرة.

⁽٣) فضائل القرآن لأبي عبيد ص١٩٥.

⁽٤) تاريخ القرآن، د/ عبد الصبور شاهين، ص٠٥٥، ط مطبعة السعادة بمصر سنة ١٤١هـ = ١٩٩٥م.

⁽٥) القراءات الشاذة وتوجيهها النحوى، د/ محمود أحمد الصغير، ص٣٥.

⁽٦) شرح طيبة النشر لأبي القاسم النويري ١١٩/١.

⁽٧) معرفة القراء الكبار للذهبي ١/ ٣٠٨-٣٠٨.

⁽٨) هو: عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم أبو طاهر البغدادي البزاز، الأستاذ الكبير، الإمام النحوي، العلم الثقة ت سنة ٣٤٩هم، غاية النهاية ١/ ٤٧٥-٤٧٧.

⁽٩) معرفة القراء الكبار للذهبي ١/ ٣٠٩.

(وكان أبو بكر بن مجاهد (رحمه الله): اسْتَتَابَهُ عن بدعته، وأحضره إلى السلطان ليؤدبه، واستوهب من السلطان تأديبه عند توبته وإظهاره الإقلاع عن بدعته، ثم عاد إلى ما كان عليه واستغوى من أصاغر المسلمين وأهل الغفلة والغباوة جماعةً ظنًا منه أنَّ ذلك يكون للناس دينًا، وأن يجعلوه فيها ابتدعه إمامًا ولن تعدو ضلالته مجلسه، لأن الله عز وجل قد أعلمنا أنه حافظ كتابه من لفظ الزائغين، وشبهات الملحدين، بقوله عز وجل (1):

﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ كَافِظُونَ ﴾ (٢).

ويُعد أيضًا من عدم الفهم الدقيق والصحيح لضوابط القراءة ما فعله ابن شَنبُوذ من جوازه القراءة بها يخالف رسم المصاحف العثانية المجمع عليها(٣).

خامسًا: الوهم (1) أو الغلط (0): فقد ذكر ابن مجاهد رحمه الله في مقدمة كتابه (السبعة) أن حملة القرآن ليسوا جميعًا على درجة واحدة من الفطنة والدقة، «فمن حملة القرآن المعرب بوجوه الإعراب والقراءات، العارف باللغات ومعانى الكلمات، البصير بعيب القراءات، المنتقد للآثار، فذلك الإمام الذي يفزع إليه حُفَّاظ القرآن في كل مصر من أمصار المسلمين... ومنهم من يؤدِّي ما سمعه عن أخذ عنه ليس عنده إلا الأداء لما تعلَّم، لا يعرف الإعراب ولا غيره، فذلك الحافظ فلا يلبث مثله أن ينسى إذا طال عهده فيضيع الإعراب لشدة تشابهه وكثرة فتحه وضمه وكسره في الآية الواحدة، لأنه لا يعتمد على علم بالعربية ولا بصر بلعاني يرجع إليه، وإنها اعتهاده على حفظه وسهاعه، وقد ينسى الحافظ فيضيع السهاع وتشتبه عليه الحروف، فيقرأ بلحن لا يعرفه، وتدعوه الشبهة إلى أن يرويه عن غيره ويبرًى نفسه، وعسى أن يكون عند الناس مصدَّقًا فيحمل ذلك عنه، وقد نسيه ووهم فيه وجسر على لزومه والإصرار عليه... فذلك لا يقلّد القراءة ولا يحتج بنقله...» (1).

⁽١) الآية رقم ٩ من سورة الحجر.

⁽٢) جمال القراء وكمال الإقراء للسخاوي ١/ ٤٩١-٤٩١.

⁽٣) معرفة القراء الكبار ١/ ٢٧٨، وغاية النهاية ٢/ ٥٦.

⁽٤) يقال: (وهمت وهمًا: وقع في خَلَدي، والجمع أوهام، وشيء موهوم، وتوهمت: أي ظننت،أ.هـ. المصباح المنير ص ٢٠٤م (وهم).

⁽٥) يقال: الخلط في منطقة غلطًا: أخطأ وجه الصواب، وغَلَّطتُه أنا قلتُ له غلطت أو نسبته إلى الغلط»أ. هـ. المرجع السابق ص٢٦٨م (غلط).

⁽٦) السبعة لابن مجاهد ص٤٥-٤٦.

ويقول ابن مجاهد أيضًا: «ما رُوى من الآثار في حروف القرآن، منها المعرب السائر الواضح،...، ومنها ما تُوهِم فيه فغُلط به....»(١).

ومما وهم فيه ما ذكره ابن مجاهد من أن ابن أبى بَزَة (٢) روى (عن ابن كثير: وتعتدونها) مشدّدة. وقال لى وتعتدونها (٣) خفيفة الدال. وروى القوّاس عن ابن كثير: وتعتدونها مشدّدة. وقال لى قنبل: كان ابن أبى بزة قد وهم فى: (تعتدونها) فكان يخففها، فقال لى القواس: سِرْ إلى أبى الحسن، فقل له ما هذه القراءة التى قرأتها؟! لا نعرفها، فصرت إليه، فقال: رجعت عنها. قال: وقد كان غلط أيضًا فى ثلاثة مواضع: هذا أحدها (وما هو بمَيْت) إبراهيم: ١٧، خفيفة (١٠)، ﴿ وإذا العشار عُطِلَتُ ﴾ (٥) التكوير: ٤) (٢).

لذا، نجد ابن الجزرى في طبقات القراء يصف بعض القراء بعدم النضبط والتحقيق (٧)، أو الضعف في الرواية (٨)، من ذلك ما ذكره في ترجمة عثمان بن عبدالله بن عبد الرحمن أبو عمرو الجبرتي ت ٩٤ ٧هـ، حيث قال: «ولم يكن بالضابط ولا المحقق» (٩).

وقد ذكر أبو العلاء المعرى أن أهل العلم اختلفوا «في مستنكر القراءات فكان بعضهم يجترئ على تخطئة المتقدمين، وكان بعضهم لا يُقدم على ذلك ويجعل لكل شيء وجهًا وإن كان بعيدًا في العربية، واحتج من أجاز غلط الرُّواة بأن الذين نقلوا القراءة كان فيهم قوم قد أدركوا زمن الفصاحة فجاؤوا بها على ما يجب، وقوم سبقتهم الفصاحة ولم يكن لهم بقياس العربية فلحقهم الوهم الذي لا يتعرى منه ولد آدم التَكَيِّكُمْنَانَاً.

⁽١) المرجع السابق، ص٤٩.

⁽٢) هو: أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبى بزة، أبو الحسن البَزِّى المكى المقرش، قارئ مكة، ت ٢٥٠هـ معرفة القراء للذهبي ١٧٣/ ١٧٣ - ١٧٨، وطبقات ١١٩١ - ١١٠.

⁽٣) في قوله تعالى: ﴿ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا ﴾، من الآية رقم ٤١٩.

⁽٤) عزيت هذه القراءة إلى مجاهد وابن محيصن ينظر: كتاب في شواذ القراءة للكرماني ورقة رقم ١٢٦/ أخ

⁽٥) وقد عزيت هذه القراءة (عُطِلت) إلى ابن كثير في رواية. مختصر ص١٦٩، وفتح ٥/ ٣٨٨، وإلى مضر عن اليزيدي. المحد ٨/ ٤٣٢.

⁽٦) السبعة لابن مجاهد ض ٥٢٢-٥٢٣ .

⁽٧) غاية النهاية ١/ ٥٦.

⁽٨) المرجع السابق ١/ ٢١٣، ٢١٥.

⁽٩) غاية النهاية في طبقات القراء ١/ ٦٠٥.

⁽١٠) رسالة الملاثكة للإمام أبي العلاء أحمد بن عبدالله بن سليمان التَّنُوخي المعرى، تح/ لجنة من العلماء، ص٢٠٢، =

أم غيرهم، وإلى النوع الأول يشير أبو حيان، فيقول: «وأكثر قراءات عبد الله إنها تنسب للشيعة» (٢)، وغالى بعض الشيعة في مصحف الإمام على تطقف أيضًا، وإلى ذلك يشير د. عبدالصبور شاهين، فيقول: «وقد كان أمر الحديث عها نسب في التاريخ إلى على من أن له مصحفًا _ أمرًا هينًا، لا يكاد يبلغ بنا ما بلغه الحديث عن مصحف ابن مسعود أو أبّى، لولا أن

سادسًا: الوضع (١) سواء أكان الوضع بالكذب على الصحابة كما كان يفعل غلاة الشيعة،

اعتبارات سياسية وتاريخية قد ارتبطت بالحديث عنه، وزاد الغلاة من الوضّاعين المشكلة اشتعالًا بها ألصقوه بهذا المصحف من روايات....»(٣).
وأما الوضع على غير الصحابة، فمنه ما نسب إلى أبي حنيفة تعلى ، كقراءة قوله تعالى:

﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ (١) بنصب لفظ (العلماء) ورفع لفظ الجلالة (الله) (٥). وقد عزا ابن الجزرى ما وضع على أبى الحنيفة إلى الحسن بن زياد اللؤلؤى (٢)، فقال: «وهو (أى الحسن بن زياد) ضعيف في الرواية جدًّا، كذبه غير واحد، والحق عنده ما ينسب من قراءة أبى حنيفة عليه (٧).

وبهذا تبرأ ساحة محمد بن جعفر الخزاعي الملقب بركن الإسلام مما نسب إليه من وضعه على أبي حنيفة، فقد ذكر ذلك السيوطي (^) وانساق وراءه كثير ممن أتوا بعده، والحقيقة أنه

⁼ ط المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر -بيروت، من دون تاريخ.

⁽١) يقال في اللغة: «.. وضع الرجل الحديث: افتراه وكَذَبه، فالحديث موضوع»أ.هم، المصباح المنير، ص٣٩٤م (وضع).

⁽٢) البحر المحيط لأبى حيان ١٦١/، يقول د.عبد الصبور شاهين معلقًا على هذا النص: (والمقصود طبعًا غلاة الشيعة، إذ إن من معتدليهم من لا يختلف مع الجاعة حول مصحف عثمان، وأكثر المعتدلين موجودون بالعراق والشام».أ.هـ، تاريخ القرآن، ص٢٠٦ هامش(١).

⁽٣) تاريخ القرآن، د.عبد الصبور شاهين، ص٢٣٨-٢٣٩.

⁽٤) من الآية رقم ٢٨ من سورة فاطر.

⁽٥) فى البحر المحيط لأبى حيان ٧/ ٣١٢، وفتح القدير ٤/ ٣٤٨، منسوبة إلى عمر بن عبد العزيز ويحكى عن أبى حنيفة، وفى تفسير النسفى ٣/ ٣٤٠، منسوبة إلى ابن سيرين، وإلى أبى حنيفة فيها نسبها إليه محمد بن جعفر الخزاعى، الإتقان ١/ ١٠١.

 ⁽٦) هو الحسن بن زياد اللؤلؤى الكوفى الفقيه، صاحب الإمام أبى حنيفة، روى القراءة عنه وسمع ابن جريج وغيره،
 وروى القراءة عنه ابنه محمد ت٢٠٤ هـ، غاية النهاية ١٩٣١.

⁽٧) غاية النهاية لابن الجزري ١ / ٢١٣.

⁽٨) الإتقان للسيوطي ١/ ١٠١.

بريء من ذلك، فهو إنها «وضع كتابًا في الحروف نسبة إلى أبي حنيفة»(١)، قال ابن الجزري: «قلت: لم تكن عهدة الكتاب عليه بل على الحسن بن زياد» (تا

سابعًا: التصحيف(٣): الدور الذي لعبه التصحيف في لغة العرب من المغالطة والزيف، وقلب الحقائق دور خطير لا يمكن إنكاره، وقمد أدرك علماؤنا الأجلاء رضوان الله عليهم خطورته فخرجت مؤلفاتهم القيمة(٤) تضع الأسس التي يمكن الوقوف بها عليه، وتظهر الثوابت التي كاد أن يغيرها.

ولقد كان للتصحيف دور في ظهور بعض القراءات الشاذة، يشير إلى ذلك الإمام السخاوي، فيقول: «ولقد نبغ في هذا الزمان قوم يطالعون كتب الـشواذ، ويُقِرُّون بـما فيهـا، وربها صحَّفُوا ذلك، فيزداد الأمر ظلمةً وعمى (٥٠٠٠)

ولا أدعى بعد أن هذه هي كل أسباب ظهور الشذوذ في القراءات، وإنها هذا ما استطعت الوقوف عليه من خلال معايشتي للقراءات الشاذة الواردة في كتـاب «المحـرر الـوجيز لابـن عطية» موضوع البحث.

بيد أنه تجدر الإشارة هنا إلى أمور، أهمها:

* أن القراءات الشاذة وإن كانت مدخلًا لكثير _ ممن لا يدركون حقيقتها ولا أسبابها ولا معرفتها _ وعلى رأسهم بعض المستشرقين (٢) _ في أن يدعوا _ زورًا وبهتانًا _ من خلال روايتها، أو ورودها في عصر ما من عصور الإسلام، الطعن في القرآن الكريم وقراءاته، فإن معرفة أسباب الشذوذ _ سالفة الذكر _ توضح في جلاء لا إيهام فيه ولا غموض كذب زعمهم،

⁽١) غاية النهاية لابن الجزري٢/ ١١٠.

⁽٢) المرجع السابق، الموضع ذاته.

⁽٣) التصحيف: اتغيير اللفظ حتى يتغير المعنى المراد من الموضع، وأصله: الخطأ، يقـال: صـحَّفه فتـصحَّف أي غَـيّره فتغيّر حتى التبس»أ. هـ المصباح المنير ص٧٠٠ - ١٠١م (صحف).

⁽٤) من ذلك: التصحيف والتحريف لأبي أحمد الحسن بن عبدالله العسكري ت٣٨٧هـ، وكتاب التنبيه على حـ دوث التصحيف لحمزة بن حسن الأصفهاني، وغيرها.

⁽٥) جمال القراء وكمال الإقراء ١/ ٤٩٤.

⁽٦) أمثال جولدزيهر (GOLDZIEHER) في كتاب مذاهب التفسير الإسلامي، وكارل قولرس، وكــارل بــروكلمان، تاريخ الأدب العربي ١/ ١٤٠، ترجمة د.عبد الحليم النجار، ط دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٨م، وتاريخ القرآن، د. محمد حسين الصغير، ص٩٩- ١٠٠، الناشر مركز النشر مكتب الإعلام الإسلامي سنة ١٤١هـ، والمستشرقون والدراسات القرآنية ص٣٢ ط المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع وبيروت ط٢ ١٤٠٦ هـ=١٩٨٦ م.

وتدحض افتراءاتهم.

فالقرآن الكريم وقراءاته المتواترة وحى من الله تعالى ليس للبشر فيهما مدخل، فهما محفوظان بالعناية الربانية، قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾(١).

* إن أسباب القراءة الشاذة تبين في وضوح وجلاء حقيقة الملتبس على كثير من أذهان الناس من أن الشاذ من القراءات ما هو إلا من تلاعب الأقلام، وتداعى الأفكار، كما زعم جولدزيهر (٢) والحقيقة أن جزءًا كبيرًا منها ورد عن النبي على إلا أنه نسخ أو ترك في العرضة

* كرامة الله لمحمد على وأمته بحفظ (القرآن الكريم)، الذى هو أصل عقيدتهم والمرجع الأساسى لهم، من التحريف والتبديل على مرّ العصور، وتعاقب الأزمان، فسبحانه القائل فى محكم التنزيل: ﴿لا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ﴾(٣)، وهو القائل أيضًا: ﴿وَمَّكَتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ ﴾(١).

* حكم الصلاة بالقراءة الشادة:

اختلفت آراء العلماء في حكم الصلاة بالقراءة الشاذة، وذلك على أقوال ثلاثة:

الأول: عدم الجواز، فقد ذهب كثير من العلماء إلى أن القراءة الشاذة المتمثلة في «قراءة لأربعة بعد العشرة، وكل قراءة وراء العشرة، لا يحكم بقرآنيتها، بل هي قراءة شاذة لا تجوز لقراءة بها لا في الصلاة ولا خارج الصلاة، ولا يصلي خلف من قرأ بها»(٥)، لأن القراءات لشاذة «لم تثبت متواترة عن النبي عليه وإن ثبتت بالنقل فإنها منسوخة بالعرضة الأخيرة، أو

١٠) من الآية رقم ٩ من شورة الحجر.

٢) راجع كتابه: مذاهب التفسير الإسلامي ص١١ وما بعدها تح د/عبد الحليم النجار، ط مكتبة الخانجي بمصر، ومكتبة المتنبي ببغداد سنة ١٣٧٤ هـ=١٩٥٥ م، والمستشرقون والدراسات القرآنية، د محمد حسين على الصغير، ص٣٢.

٣) من الآية رقم ٦٤ من سورة يونس.

٤) من الآية رقم ١١٥ من سورة الأنعام.

ه) المدخل والتمهيد في علم القراءات والتجويد د. عبد الفتاح إساعيل شلبي ص ٢٠، وانظر أيضًا حول القراءات الشاذة والأدلة على حرمة القراءة بها مقال للشيخ/ عبد الفتاح القاضي منشور في مجلة كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية – بالمدينة المنورة العدد ١ سنة ٢٠١هـ ص ١٩ وما بعدها، ومقدمات في علوم القراءات د. عمد أحمد مصلح القضاة.

ورفيقيه ص٤٧ ط دار عهار – الأردن سنة ١٤٢٢هـ.

بإجماع الصحابة على المصحف العثماني، أو أنها لم تنقل إلينا نقلًا يثبت بمثله القرآن، أو أنها لم تكن من الأحرف السبعة»(١).

وإلى هذا الرأى مال كثير من العلماء (٢)، قال ملا على القارى: «واعلم أن القراءة الشاذة حرام بإجماع أثمة الإسلام» (٣).

الثانى: جواز القراءة بالشاذ، «وهذا أحد القولين لأصحاب الشافعي وأبى حنيفة وإحدى الروايتين عند مالك وأحمد» (٤).

رَاحِدَى الرَّوايِين طله لنائك والمعدد . الثالث: التوسط، والمراد منه أنه «إن قرأ بها في القراءة الواجبة وهي الفاتحـة عنــد القــدرة

على غيرها لم تصح صلاته، لأنه لم يتيقن أنه أدَّى الواجب من القراءة لعـدم ثبـوت القـرآن بذلك، وإن قرأ بها فيها لا يجب لم تبطل، لأنه لم يتيقن أنه أتى في الصلاة بمبطل لجواز أن يكون ذلك في الحروف التي أنزل عليها القرآن» (٥).

وبعد... فإذا كان الله سبحانه وتعالى هو الحافظ وحده لما أنزل على نبيه على فهو سبحانه يسر السبل والوسائل لصحابة نبيه الله أن يجمعوا القرآن الكريم بدقة متناهية، فلا يمكن بعد ذلك أن يجول بخاطرنا ولو للحظات قليلة جواز كون الشاذ المتروك حرفًا من الأحرف السبعة (٦)، وجذا لا يثبت كون الشاذ قرآنًا، وإذا كان الأمر كذلك فكيف تجوز الصلاة بغير القرآن؟! فالرأى الأول على هذا أولى.

حكم تعلم القراءات الشاذة وتعليمها:

أجاز العلماء تعلم القراءة الساذة وتعليمها، وتدوينها، خاصة بعد وضوح معالا القراءات الصحيحة، وكثرة المؤلفات التي تُعنى بها رواية وتوجيهًا، فقد ذكر النويرى استقراه المذاهب على أنه "إن قرأ بها غير معتقد أنها قرآن ولا موهم ذلك، بل لما فيها من الأحكاء الشرعية عند من يحتج بها أو الأحكام الأدبية فلا كلام في جواز قراءتها ولهذا نقلت، ودونت

⁽۱) النشر لابن الجزري ۱/ ۱۶-۱۰ /

⁽٢) الإبانة ص١٨ وما بعدها، وجمال القراء ١/ ٤٨٤، والمرشد ص١٨١، والمنجد ص٩٥، والقول الجاد ص٧٣ وغيث النفع ص١٩.

⁽٣) رسالة في القراءات الشاذة ليوسف أفندي زاده ص١٧/ أخ.

⁽٤) النشر لابن الجزرى ١٤/١.

⁽٥) المرجع السابق ١٥/١٥.

⁽٦) أورد هذه الشبهة وردَّ عليها الإمام السخاوي في جمال القراء وكمال الإقراء ١/ ٤٨٧.

في الكتب، وتكلم على ما فيها من فقه ولغة وغير ذلك، وإن قرأها باعتقاد قرآنيتها أو بإيهام قرآنيتها حرم ذلك»(١).

يقول الإمام أبو الفضل الرازي: «فإن قيل: فإذا كان أمر الشواذ على ما ذكرت (عدم جواز القراءة بها) فهلا أضرب عنها صفحًا فيها خلا من الزمان من غير تأليف فيها ولا تدوين لها؟ قيل: إنه قد تجدى معرفتها فوائد جمة، وإن كانت طريقة القراءة وكتابة المصحف بها ممنوعة

حكم الاحتجاج اللغوى بالقراءات الشاذة:

مقطوعة»^(۲).

فيها من جمال دقة الألفاظ، وبلاغة الإيجاز، وسحر البيان، فإن الاحتفاء بالقراءات لشاذة أولى بذلك؛ لأنها تحتوى على ما سبق ذكره، فضلًا عن أن لها صلة بها أعجز لله به العرب (القرآن الكريم)، فهى وإن شذَّت عن التواتر إلا أنها تمثل الواقع اللغوى نذاك، يقول الدكتور/ سعيد الأفغانى: «وأنت تعرف أن النحاة يحتجون بكلام من لم فسد سلائقهم من تابعى التابعين، فلأن يحتجوا بقراءة أعيان التابعين والصحابة أولى» (؟)؛ خذا، فقد أجاز العلهاء الاحتجاج بالقراءات الشاذة في الأحكام الشرعية، والأدبية اللغوية، وغير ذلك، يقول السيوطى: «أطبق الناس على الاحتجاج بالقراءات الشاذة في

لعربية، إذا لم تخالف قياسًا معروفًا، بل ولو خالفته يحتج بها في مثل ذلك الحرف بعينه، وإن لم

بجز القياس عليه، كما يحتج بالمجمع على وروده، ومخالفته القياس الـوارد بعينـه، ولا يقـاس

إذا كان علماء العربية قد شُغِفوا واحتجوا بلغة العرب الـواردة في نشرهم وتظمهم؛ لما

فائدة القراءة الشاذة:

للقراءة الشاذة فوائد عديدة، أهمها:

١) القول الجادّ فيمن قرأ بالشاذّ ص٧٣.

١) رسالة الشواذ في وجوه القراءات ورقة ١٩ أخ.

٢) فى أصول النحو للدكتور/ سعيد الأفغاني ص ٢٩ دار الفكر، بيروت سنة ١٣٨٣هـ.
 ١) الاقتراح فى أصول النحو ص ٤٨.

أولاً: الاحتجاج بها في الأحكام الشرعية (١)، وذلك في مواطن كثيرة، منها:

١- أنها تساعد على بيان حكم من الأحكام مجمع عليه، كما فى قراءة سعد بن أبى وقاص وقاص الحاد أبى الماد و الماد أبى وقاص والحد أبي و الماد و

٢- وكذلك إيضاح حكم من الأحكام (١٠)، فقد أفادت قراءة عبد الله بن مسعود «فاقطعوا أيهانها» (٥) أن الذي يبدأ بقطعه من يدى السارق والسارقة هو اليد اليمني.

٣- ترجيح حكم اختلف فيه، كقراءة «أو تحرير رقبة مؤمنة» (٢) في كفارة اليمين، بزيادة «مؤمنة»، وهي قراءة شاذة، في قوله تعالى: ﴿لا يُؤَاخِدُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْبَانِكُمْ وَلَكِرْ، وَهَى قراءة شاذة، في قوله تعالى: ﴿لا يُؤَاخِدُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْبَانِكُمْ وَلَكِرْ، يُوَاخِدُكُمْ بِهَا عَقَدْتُمُ الْأَيْبَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةٍ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ يُوسُوتُهُمْ أَوْ يَخْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْبَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ ﴾ (٧) فالقراءة الشاذة بزيادة لفظ «مؤمنة» كان فيها «ترجيح لاشتراط الإيهان، كها ذهب إليه

(١) اختلف الفقهاء في حكم الاحتجاج بالقراءة الشاذة، فذهب الحنفية إلى جواز الاحتجاج بها، وتبعهم في ذلك الحنابلة، وأما المالكية والشافعية فقد ذهبوا إلى عدم جواز الاحتجاج بالقراءة الشاذة مطلقًا، لأنها لا تخلو من أحدا أمرين: الأول: أنه ليس بقرآن و لا بخبر يصح العمل به. الآخر: أن ناقل القراءة الشاذة قد يكون خبرًا أو مذهبً خاصًا به. راجع بيان المختصر للأصفهاني ت٤٧٩هـ، ص٧٧٤ -٤٧٤، وأثر القراءات القرآنية في استنباط الأحكام الفقهية للدكتور/ عزت شحاته كرار، ص٨٦،٦٦، ط مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط٢ ١٤٧٤هـ عدم ١٤٢٤.

(٢) النشر لابن الجزري ١ / ٥٣.

(٣) القراءات القرآنية وأثرها في علوم العربية، د/ محمد سالم محيسن، ص٣٧، ط دار الاتحاد العربي للطباعة بمصر الناشر مكتبة الكليات الأزهرية، سنة ٤٠٤ هـ = ١٩٨٤م، وينظر كذلك نور اليقين في السند وتحمل كتاب الله المبين للشيخ محمد روبي المالكي ابن روبي بن عبد الله، ص٧١، ط١ مطبعة حجازي بالقاهرة.

(٤) نور اليقين في السند وتحمل كتاب اله المبين ص٧١.

- (٥) مجمع البيان للطبرسي ٣/ ٢٤٠، تح الحاج/ السيد هاشم الرسولي المحلاتي، ط دار إحياء التراث العربي، بيروت ط١، سنة ١٤١٦ هـ=١٩٨٧ موروح المعاني للآلوسي ٦/ ١٢٣، ط دار الفكر، بيروت سنة ١٤٠٨ هـ=١٩٨٧ و وتفسير القرآن العظيم لابن كثير ٢/ ٥٦، والإكليل في استنباط التنزيل للسيوطي تـح/ سيف الدين عبد القاد الكاتب، ط٢ دار الكتب العلمية بيروت سنة ١٤٠٥ هـ=١٩٨٥ م، ص ١١١.
- (٦) مقدمات في علم القراءات للدكتور/ محمد أحمد مفلح ورفاقه، ص٢٩، ط دار عمار-بعمان-الأردن، ط سنة٢٤٢ هـ=١٠٠١م.
 - (٧) من الآية رقم ٨٩ من سورة المائدة.

الشافعي وغيره، ولم يشترطه أبو حنيفة ١١٠٠.

٤- تفسير الحكم الفقهى، من ذلك ما ذكره ابن عطية عند تفسيره قول الله تعالى: ﴿وَعَلَى اللَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ﴾ (٢) ، حيث قال: ﴿وقالت فرقة: وعلى الذين يطيقونه: أى على الشيوخ والعجز الذين يطيقون لكن بتكلف شديد، فأباح الله لهم الفدية والفطر، وهى عكمة عند قائلي هذا القول، وعلى هذا التأويل تجيء قراءة (٣) ﴿يَطُوقونه، ويُطَوَّقونه﴾ (١).
ثانيًا: الاحتجاج بها في القضايا اللغوية:

فمثلًا في المستوى الصوتى استدل بقراءة ابن مسعود ﴿وثومها﴾(٥) على جواز الإبدال بين الثاء والفاء.

وفى المستوى الصرفى استدل ابن عطية بقراءة ﴿معائش﴾ فى قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ وَفِيهَا مَعَايِشَ﴾ أنه يجوز همز حرف العلة فى الجمع حتى وإن كانت مفردة أصلية وليست زائدة كما فى ﴿معيشة ومعائش﴾، وكما فى مصيبة ومصايب وغيرها، وذلك على تشبيه الأصلى بالزائد.

قال ابن عطية: «وقرأ الأعرج وغيره: ﴿معائش﴾ بالهمز(٧)، كمـدائن وسـفائن، ورواه

⁽١) مقدمات في علم القراءات د/ محمد أحمد المفلح ورفاقه، ص٢٩.

⁽٢) من الآية رقم ١٨٤ من سورة البقرة.

⁽٣) يطوقونه قراءة شاذة لم أقف عليها في الكتب المعنية بالشواذ، ولعلها: (يُطُوِقونه) من أَطُوق المعزوة إلى حميد. البحر ٢/ ٣٥، والدر١/ ٤٦٢، وفتح١/ ١٨٠.

ويُطَوَّقُونه قراءة شاذة كذلك منسوبة إلى السيدة عائشة أم المؤمنين - تَعَطَّع - ينظر المحتسب ١١٨/، وإلى ابسن عباس ينظر المرجع السابق الموضع ذاته، والدر المصون في على الكتباب المكنون للسمين الحلسى ١/٤٦٢، تعح د/ علي عبد الموجود ورفاقه ط دار الكتب العلمية، بيروت، وإلى سعيد بن المسيب، وطاووس، وسعيد بن جبير، ومجاهد، وعكرمة، وأيوب، وعطاء، ينظر المحتسب ١/١٨/.

⁽٤) المحرر الوجيز لابن عطية ٢/ ١٠٨.

⁽٥) هذه قراءة شاة منسوبة إلى ابن مسعود، معانى القرآن للفراء ١/ ٤١، وكتاب الإبدال لأبى الطيب اللغوى ١/ ١٨٧، تح/ عزالدين التنوف، ط دمشق سنة ١٣٧٩ هـ = ١٩٧٠ من والكشاف عن حقائق التزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للز مخشرى ١/ ٢٨٥، ط دار الفكر من دون تاريخ، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١/ ٤٢٥، ط دار الكتب العلمية، بيروت سنة ١٤ ١ هـ = ١٦٩٣ م، والبحر المحيط لأبي حيان ١/ ٢٣٣، ط٢ دار الكتاب الإسلامي، القاهرة سنة ١٤ ١٢هـ = ١٩٩٢م، وإلى ابن مسعود وابن عباس المحتسب ١/ ٨٨.

⁽٦) من الآية رقم١٠ من سورة الأعراف.

⁽٧) عزيت هذه القراءة إلى خارجة عن نافع، السبعة ص٢٧٨، ومختصر ص٤٢، ومعانى القراءات للأزهري١٠ / ٠٤،=

خارجة عن نافع...»(١)، ثم قال: «... وأما توجيهه فعلى تشبيه الأصل بالزائد لأن (معيـشة) تشبه في اللفظ (صحيفة)، فكما يقال: صحائف قيل: معائش، وإنها همزت ياء ﴿صحائف﴾ ونظائرها مما الياء فيه زائدة لأنها لا أصل لها في الحركة، وإنها وزنها فعيلة ساكنة، فلما اضطر إلى تحريكها في الجمع بُدّلت بأجلد منها ١٤٠٠).

وفي المستوى التركيبي، استدل بالقراءة الشاذة في ترجيح أحد الأوجه الأعرابية، قال ابن عطية: «وقرأ ابن مسعود ﴿وَلاَ أَن تَعْضُلُوهُنَّ ﴾ (٣) فهذه القراءة تقوى احتمال النصب»(٤).

واستدل الكوفيون بالقراءة الشاذة على إجراء ﴿ثم﴾ مجرى الفاء والواو في جواز نمصب المضارع المعروف بها بعد فعل الشرط(٥)، وذلك بقراءة الحسن لفظ ﴿يدرك﴾ من قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمُوتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ﴿ (٢) بنصب الكاف(٧).

وفي المستوى الدلالي، تأتى القراءة الشاذة كثيرًا لتفيد تأييد وتأكيد القراءة المتواترة سواء من ناحية المعنى، أو من ناحية اللفظ، فمثال الأول قراءة أبيّ بن كعب ﴿وما تـسأل﴾ (^،)، وابن مسعود ﴿ولن تسأل﴾ (٩)، قال ابن عطية:

«وهاتان القراءتان تؤيدان معنى القطع والاستئناف في غيرها»(١٠).

⁼ والإتحاف٢/ ٤٤، وكذلك إلى الأعرج وأبي جعفر، المصباح المنير ص٢٦١.

⁽١) المحرر الوجيز لابن عطية٥/ ٤٣٦.

⁽٢) المرجع السابق٥/ ٤٢٧.

⁽٣) هذه قراءة شاذة في قوله تعالى: ﴿ وَلا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ ﴾ من الآية رقم ١٩ من سورة النساء وهي منسوبة إلى ابن مسعود، معاني القرآن للفراء ١/ ٩٥٩، والبحر٣/ ٤٠٤، والدر٢/ ٣٣٤.

⁽٤) المحرر الوجيز لابن عطية ٣/ ٥٤٣.

⁽٥) مغنى اللبيب لابن هشام الأنصاري ١٠٨/١، ط دار إحياء الكتب العربية.

⁽٦) من الآية رقم ١٠٠ من سورة النساء.

⁽٧) وقد عزيت هذه القراءة إلى الحسن والجراح، المحتسب١/ ١٩٥، والبحر٣/ ٣٣٧، وكـذلك إلى نبيح العنـزي البحر ٣/ ٣٣٧.

⁽٨) في قوله تعالى: ﴿وَلا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الجُنجِيمِ﴾ من الآية رقم١١٩ من سورة البقرة، وقراءة (مِا تسأل) المعـزوة إلى ابن مسعود شاذة، معانى القرآن للفراء ١/ ٥٧، والبحر ١/ ٤٦٧.

⁽٩) معانى القرآن للفراء ١/ ٧٥، والكشف لمكي ١/ ٢٦٢، والبحر ١/ ٣٦٧.

⁽١٠) المحرر الوجيز لابن عطية ١/ ٤٦٩.

ومثال الآخر، ما ورد في مصحف أبي ﴿ولا تدلوا﴾ بتكرار حرف النهي(١)، قال ابن عطية: «وهذه القراءة تؤيد جزم ﴿تُدْلُوا﴾ في قراءة الجماعة»(٢).

وتأتى القراءة الشاذة _ كذلك _ لبيان لفظ مبهم (٣)، كقراءة ﴿كالصوف المنفوش﴾ (٤) في قوله: ﴿وَتَكُونُ الجِّبَالُ كَالْعِهْنِ المُنْفُوشِ﴾ لتوضح في جلاء المراد بلفظ ﴿العهن﴾.

ثالثًا: الاحتفاظ بلهجات القبائل من همز وتسهيل، وفتح وإمالة، وإدغام وإظهار... وغير ذلك^(٦).

رابعًا: دفع توهم ما ليس مرادًا، يوضح ذلك قراءة: ﴿فامضوا إلى ذكر الله ﴾ (٧) في قوله تعالى: ﴿فَاسَعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللهِ ﴾ (١) فقد رفعت القراءة الشاذة ما يمكن توهمه من أن المقصود بالسعى هنا «وجوب السرعة في المشي إلى صلاة الجمعة» (١)، وأوضحت أن المراد بالسعى المضي.

طريقة الكشف عن القراءة الشاذة:

يمكن لمن أراد الوقوف على مدى شذوذ القراءة من تواترها الرجوع إلى أحد الأمور الآتية: ١ - مراجعة كتاب من الكتب الصحيحة المؤلفة في القراءات السبع أو العشر المتواترة، فإن ما سواهما شاذ، كالتيسير للداني، والنشر لابن الجزري (١٠٠).

٢- مراجعة كتاب من الكتب المتخصصة فى القراءات الشاذة، كالمحتسب لابىن جنى،
 والمختصر لابن خالويه (١١١).

⁽١) في قوله تعالى: ﴿ وَلا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ ﴾ من الآية رقم١٨٨ من سورة البقرة، وقراءة: (ولا تدلوا) شاذة، معانى القرآن للفراء ١/ ٥١، والبحر ٢/ ٥٦، والدر١/ ٤٧٧.

⁽٢) المحرر الوجيز لابن عطية ٢/ ١٣٣.

⁽٣) القراءات القرآنية، د.عبد الحليم قابه، ص٧٧، ونور اليقين في السند لمحمد روبي المالكي، ص٧١.

⁽٤) هذه قراءة شاذة منسوبة إلى ابن مسعود، ينظر مختصر ابن خالويه، ص١٧٩.

 ⁽٥) من الآية رقم٥ من سورة القارعة.

⁽٦) المدخل والتمهيد في علم التجويد، د/ عبد الفتاح إسماعيل شلبي، ص١٧.

⁽٧) المحتسب١١/ ٣٢١-٣٢٢، والبحر٨/ ٢٦٨، وروح١٠٨ ١٠٨٠.

⁽٨) من الآية رقم ٩ من سورة الجمعة.

⁽٩) القراءات القرآنية، د/ عبد الحليم قابه، ص٧٢.

⁽١٠) القراءات أحكامها ومصادرها، د. شعبان محمد إسهاعيل، ص٢٠٣، ومقدمات في علم القراءات، ص٧٦.

⁽١١) القراءات أحكامها ومصادرها، ص٣٠١، ومقدمات في علم القراءات، ص٧٦.

٣- مراجعة كتاب من الكتب التي تُعنى بذكر القراءات كتفسير الطبرى، وابن عطية،
 والزمخشرى، وأبى حيان وغيرهم (١).

٣- الرجوع إلى أئمة القراءة والعلماء المتخصصين في مجال القراءات (٢).

قُرًّاء القراءة الشاذة ورواتهم:

كما أنه ليس من السهولة حصر كل القراءات الشاذة _كذلك _ لا يمكن حصر رواتها، فرواة القراءة الشاذة كثيرون، ويمكن تقسيمهم إلى قسمين (٣):

الأول: رواة القراءات الأربع التي بعد العشرة، وهم:

1 - الحسن البَصْرى: هو الحسن بن أبى الحسن يسار السيد الإِمام أبو سعيد، إمام زمانه عليًا وعملًا، قرأ على حطان بن عبد الله الرقاشى وغيره، وروى عنه أبو عمرو بن العلاء، وغيره، ت ١١هه (١).

٢- ابن مُحَيْصِن: هو محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمى مولاهم المكي، مقرئ أهل مكة مع ابن كثير، ثقة، عرض على مجاهد بن جبير وغيره وعرض عليه أبو عمرو بن العلاء،
 ٣٠٠ عرض على مجاهد بن جبير وغيره وعرض عليه أبو عمرو بن العلاء،

٣- الأَعْمَش: هو سليمان بن مهران الأعمش؛ أبو محمد الأسدى، الكاهلى، مولاهم الكوفى، أخذ القراءة عنه عرضًا وسماعًا مزة الزيات، ت٨٤ هه (٦).

اليَزِيدِيّ: هو أبو محمد يحيى بن المبارك بن المغيرة العَدَوِيّ البصريّ، نحوى مقرئ ثقة علامة كبير، أخذ القراءة عرضًا عن أبى عمرو بن العلاء، وأخذ أيضًا عن حمزة، وروى القراءة عنه أولاده محمد، وعبد الله، وإبراهيم، وإسماعيل وإسحاق، وابن ابنه أحمد بن محمد،

⁽١) المرجع السابق/ الموضع ذاته.

⁽٢) القراءات أحكامها ومصادرها، ص٤٠١، ومقدمات في علم القراءات، ص٧٦.

⁽٣) القراءات أحكامها ومصادرها، ص٥٠٠ وما يعدها، وصفحات في علوم القراءات، د.عبد القيوم بن عبدالغفور السّنديّ، ط٧٣، ط٢ سنة ١٤٢٢هـ=١٠٠١م، المكتبة الإمدادية، مكة المكرمة، ودار البشائر الإسلامية، بيروت، ومقدمات في علم القراءات، ص٧٢.

⁽٤) ينظر طبقات القراء ١/ ٢٣٥، والأعلام ٢/ ٢٢٦-٢٢٧.

⁽٥) طبقات القراء لابن الجزري ٢/ ١٦٧.

⁽٦) ينظر طبقات القراء لابن الجزري ١/ ٣١٥-٣١٦.

وأبو عمر الدُّورِيّ وأبو شُعَيب السُّوسِيّ، ت٢٠٢هـ(١).

هذا، وقد «أجمع العلماء على الحكم بالشذوذ على القراءات التي انفرد بنقلها أحد هـؤلاء الأئمة الأربعة أو راوٍ من رواتهم، وذلك لعدم تواترها»(٢).

الآخر: ورود القراءات الشاذة عن بعض الصحابة في بعض ما نسب إليهم من قراءات كابن مسعود ت٣٦ه، وأبى موسى الأشعرى ت٥٢ه، وابن الزبير ت٧٣ه، وغيرهم، ومن التابعين، كالضحاك بن مزاحم ت٥٠١هـ ومحمد بن سيرين ت١١٠هـ، وغيرهما (٣).

ومما هو جدير بالذكر هنا أن الصحابة رضوان الله عليهم فى رواياتهم للشاذ لم يدر فى خلدهم أبدًا أنه شاذ، وإنها رووه تارة معتقدين قرآنيته بسبب عدم شهود بعضهم العرضة الأخيرة وأخرى لتأويل ما بين اللوحين.

* * *

⁽١) المرجع السابق٢/ ٣٧٥-٣٧٧.

⁽٢) صفحات في علوم القراءات، ص٧٣.

⁽٣) المرجع السابق، ص٧٤، والقراءات أحكامها ومصادرها، ص١٠٥-١٠، ومقدمات في علم القراءات، ص٧٢.



okrekrekrekrekrekrekrekrekrekr الفصل الثاني صلة القراءات الشاذة بالدرس الصوتي والدلالي

الفصل الثاني

صلة القراءات الشاذة بالدرس الصوتى والدلالي

تمهيد

من الأسرار الربانية المودعة فى القرآن الكريم أنه معجز لجميع طوائف العرب عن أن يأتوا بمثله أو بمثل آية من آياته، يقول الله تعالى: ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْحِنُ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ (١) ولله دَرُّ ابن عطية إذ يقول: «وكتاب الله لو نُزعت منه لفظة ثم أدير لسان العرب فى أن يوجد أحسن منها لم يوجد.... »(٢).

ولما كان الأمر _كذلك _اشتملت الأحرف السبعة التى أنزل عليها القرآن الكريم -والتى من جملتها القراءات الشاذة -على لهجات (٣) عديدة من لهجات العرب، مخاطبة لهم بما تعودت عليه ألسنتهم، ولهجت به أفواههم، حتى يعظم أمر التحدى على العرب، ويستبين عجزهم.

⁽١) من الآية رقم ٨٨ من سورة الإسراء.

⁽٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية ١/ ٦٠-٦٠.

⁽٣) اللهجات جمع: لهجة، وهى مأخوذة من لِهَجَ بالأَمر لَهَجًا: أولع به واعتاده، واللَّهَجُ بالشيء: الولوع به.. والفيصيلُ يَلْهَجُ أُمَّهُ إِذَا تناول ضرعها يَمتصُّهُ، ولَهَجَ الفصيلُ بأمَّه يَلْهَجُ: إذا اعتاد رضاعها» ا. هـ لسان العرب لابن منظور مراهج)، وينظر كذلك المصباح المنير م(لهج)، وتاج العروس للزبيدى م(لهج).

ويراد بها فى الاصطلاح: «قيود صوتية خاصة تلحظ عند أداء الألفاظ فى بيئة معينة» ا. هـ اللهجات العربية أ. د/ إبراهيم محمد نجاص ٧، أو هى: «مجموعة من الصفات اللغوية تنتمى إلى بيئة خاصة، ويشترك فى هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة» ا. هـ. المقتضب فى لهجات العرب للدكتور / محمد رياض كريم ص٥٥ ط التركى - طنطا سنة ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦م.

ومن هنا تتضح العلاقة بين اللغة _التى هى: «أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم» ا.هـ الخصائص لابن جنى ١/ ٣٤، واللهجة، حيث إن العلاقة بينها في الأعم الأغلب علاقة العام بالخاص، يشير إلى ذلك أ.د/ محمد رياض كريم، فيقول: «اللغة أعم من اللهجة والعلاقة بينها هى علاقة بين العام والخاص، فاللغة عادة تشتمل على عدة لهجات لكل منها ما يميزها، وجميع هذه اللهجات تشترك في مجموعة من الصفات اللغوية والعادات الكلامية التى تؤلف لغة مستقلة عن غيرها من اللغات» ا.هـ المقتضب في لهجات العرب ص٥٧.

فالصلة إذن بين اللغة واللهجة أكيدة ووثيقة، «ويكفى أنها معًا يتصلان بالصوت وإن كانت جهة الاتصال مختلفة، فاتصال اللغة به من حيث وفاؤه بالمطلوب منه في إعادة المعنى الموضوع له وتمييزه عما عداه واتصال اللهجة به من حيث الصورة التي تصحبه في النطق». القراءات القرآنية وصلتها باللهجات العربية د. رشاد محمد سالم ص٢٨.

ولما كانت طبائع العرب مختلفة لاختلاف الطبيعة والبيئة، وعوامل أخرى، فمنهم من يَسكنُ البادية، ومنهم من يَسكُن الحضر ولكل بيئة من البيئتين خصائصها التي تتميز بها، وتعرف عنها، في الغالب ويصعب عليهم أن ينتقلوا منها، أو يتحولوا عنها لا سيها وأن فيهم الصبي، والمرأة والضعيف، والشيخ الفاني، «فلو كلفوا العدول عن لغتهم والانتقال عن ألسنتهم لكان من التكليف بها لا يستطاع، وما عسى أن يتكلف المتكلف وتأبي الطباع!»(۱)، من هنا جاءت القراءات القرآنية للتيسير عليهم، والتخفيف لهم، ولذا، ذهب كل من أبى عبيد، وثَعْلب، والزُّهْرِيّ، وآخرين، إلى أن المراد بالأحرف السبعة سبع لغات»(۲).

وإذا كانت اللهجات العربية لها مصادر عديدة اهتمت بها، واشتملت عليها، فإن القراءات القرآنية بنوعيها _ المتواتر منها والشاذ _ تعد «أصل المصادر جميعًا في معرفة اللهجات العربية، لأن منهج علم القراءات في طريقة نقلها يختلف عن كل الطرق التي نقلت بها المصادر الأخرى كالشعر والنثر، بل يختلف عن طريق نقل الحديث، وقد رأيت ما كان من رسول الله عليه من تلقيه الوحى ثم عرضه على جبريل، وما كان من إقرائه الصحابة، وقراءتهم عليه»(٣).

وبناءً على هذا، فإن ثمة علاقة أكيدة ووثيقة بين القراءات واللهجات، فالقراءات الشاذة _ بالإضافة إلى القراءات المتواترة _ مرآة صادقة «تعكس الواقع اللغوى الذي كان سائدًا في شبه الجزيرة قبل الإسلام»(٤)، وهي _ كذلك _ «توثيق لما جرى على اللسان العربي من صور نطقية أدائية»(٥).

وهذه الحقيقة أشار إليها ولفنسون، فقال: «والحقيقة الثابتة أن بعض هذه القراءات يطابق تمامًا اللهجات التي كانت شائعة عند العرب في القرن الأول بعد الهجرة، فهي صيغ عربية كانت مألوفة عند العرب قبل تسرب النفوذ الأعجمي، وقبل أن يطرأ تغيير في اللغة العربية التي كانت منتشرة في شهال بلاد العرب في عصر ظهور الإسلام»(٢).

⁽١) النشر في القراءات العشر لابن الجزري١/ ٢٢.

⁽٢) القراءات واللهجات للدكتور/ عبد الوهاب حمودة ص٢١.

⁽٣) اللهجات العربية في القراءات القرآنية للدكتور/ عبده الراجحي ص٨٣-٨٤.

^{. (}٤) المرجع السابق ص٨٣.

⁽٥) اللهجات العربية في قراءات الكشاف للزنخشري لأستاذنا أ.د/ عبد المنعم عبد الله حسن ص٩٠.

⁽٦) تاريخ اللغات السامية لولفنسون ص٧٠٨.

وإلى ذلك أشار أيضًا أ.د/ عبد الحميد محمد أبو سكين، حيث ذكر «أن القراءات القرآنية مصدر من المصادر التي عن طريقها نستطيع الوقوف على خصائص اللهجات العربية التي كانت شائعة عند العرب في القرن الأول، فالقراءات القرآنية صورة حيَّة ناطقة بها كانت عليه اللهجات العربية، فهي صيغ عربية كانت مألوفة عند العرب قبل تسرب اللسان الأعجمي لشبه الجزيرة، وقبل أن يطرأ أي تغيير في اللغة العربية التي كانت منتشرة في شهال بلاد العرب في عصر ظهور الإسلام، وتلك ميزة اللغة دون سائر لغات العالم أجمع فلا توجد لغة في وقتنا الحاضر بها صورة منطوقة للهجاتها القديمة»(۱).

ومما يُبيِّن ويؤكِّد وثاقة العلاقة بين القراءات الشاذة واللهجات العربية وجود كثير من القراءات الساذة زاخرة بالسيات اللهجية الصوتية والدلالية، وغيرها، فقد اشتملت القراءات الشاذة على ظواهر لهجية لم تتناولها القراءات المتواترة، من ذلك:

*الاستنطاء:

وهو إبدال العين الساكنة نونًا إذا جاورت الطاء (٢)، كقراءة أنطينـاك (٣) في قولـه تعـالى: ﴿إِنَّـا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ (٤)، يقول ابن عطية: «قرأ الحسن: ﴿إنا أنطيناكِ﴾، وهي لغة في أعطى»(٥).

* الفحفحة:

وهى لغة هذيل يجعلون الحاء عينًا (٢)، كقراءة ﴿عتَّى ﴾ (٧) فى ﴿حتَّى ﴾ (٨)، قال ابن عطية: «... وسمع عمر بن الخطاب تخت رجلًا يقرأ ﴿عتَّى حين ﴾ بالعين، وهى لغة هذيل (٩). * الكشكشكة:

وهى فى أسد يجعلون كاف الخطاب فى المؤنث شينا(١٠٠)، فيقولون: ﴿عليش﴾ في

⁽١) مع القراءات القرآنية أ.د/ عبد الحميد محمد أبو سكين ص٨٧.

⁽٢) المزهر في علوم اللغة للسيوطي ١ / ٢٢٢.

⁽٣) سيأتي بمشيئة الله تعالى _ توثيق هذه القراءة وتحليلها في موضعها من الرسالة.

⁽٤) الآية رقم ١ من سورة الكوثر.

⁽٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية ١٥/ ٥٨٢.

⁽٦) المزهر للسيوطي ١/ ٢٢٢.

⁽٧) سيأتى _ بمشيئة الله تعالى _ توثيق هذه القراءة وتحليلها في موضعها من الرسالة.

⁽٨) في قوله تعالى: ﴿ لَيُسْجُنُّتُهُ حَتَّى حِينٍ ﴾ من الآية رقم٣٥ من سورة يوسف.

⁽٩) المحرر الوجيز لابن عطية٧/ ٥٠٦.

⁽١٠) الصاحبي لابن فارس ص٣٥ تح/ السيد أحمد صقر ط الهيئة العامة لقصور الثقافة، والمزهر للسيوطي١/ ٢٢١.

﴿عليك﴾ ومنها قراءة ﴿قد جعل رَبُّش تحتشِ سَريًّا﴾ (١) في قوله تعالى:

﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴾ (٢). إلى غير ذلك.

وإذا كان هذا بالنسبة للجانب الصوتى، فقد احتفظت القراءات الشاذة أيضًا بسمات لهجية متعلقة بالجانب الدلالى، كالترادف وغيره، من ذلك إطلاق العنب على الخمر، فقد قرئ قوله تعالى: ﴿إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خُرًا﴾ (٣)، ﴿أعصر عنبًا﴾ (٤)، يقول ابن عطية: «وقوله: ﴿أعصر خرًا﴾ قيل: إنه سمى العنب خرًا بالمآل، وقيل: هي لغة أزد عان، يسمون العنب خرًا، وقال الأصمعى: حدثنى المعتمر قال: لقيت أعرابيًا يحمل عنبًا في وعاء، فقلت: ما تحمل؟ قال: خرًا، أراد العنب، وفي قراءة أبى بن كعب، وعبد الله بن مسعود «إنى أرانى أعصر عنبًا» (٥).

وهكذا، تبدو الصورة واضحة في أمر العلاقة بين القراءات الشاذة واللهجات العربية فالقراءات الشاذة «صورة نابضة بالحياة لكثير من لهجات القبائل العربية»(١٠).

كما تتكشف لنا بداية الأهمية الكبرى التى انطوت عليها هذه القراءات الساذة، والتى أحاول من خلال دراستى لما أورده منها ابن عطية مشتملًا على الجانب الصوتى والدلالى الوقوف عليها، والكشف عنها مع إبراز معطياتها في الدرس اللغوى.

ومما تجدر الإشارة إليه هنا أنه ليس كل اختلاف وارد في القراءات الشاذة منشؤه تعدد اللهجات، فهناك قدر ليس بالقليل من اختلاف القراءات الشاذة لا يرجع إلى اختلاف اللهجات «إنها هي أوجه تجرى في الفصيح من الكلام، واردة على سنة العرب من صرف عنايتها إلى المعاني، ونظرها إلى الألفاظ نظر الوسائل، فلا ترى بأسًا من إيراد اللفظ على وجهين، أو وجوه، ما دام المعنى الذي يقصد بالخطاب باقيًا في نظمه ومأخوذًا من جميع أط افه» (٧)

⁽١) شرح المفصل لابن يعيش٩/ ٤٩.

⁽٢) من الآية رقم ٢٤ من سورة مريم.

⁽٣) من الآية رقم ٣٦ من سورة يوسف.

⁽٤) سيأتي_بمشيئة الله تعالى توثيق هذه القراءة وتحليلها في موضعها من الكتاب.

⁽٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية٧/ ٥٠٨.

⁽٦) اللهجات العربية في التراث للدكتور/ أحمد علم الدين الجندي ١٠٨/١.

⁽٧) القراءات واللهجات د.عبد الوهاب حمودة ص١٢١.

فالقراءات الشاذة _ على هذا _ بَحسب اللهجات نوعان(١٠):

الأول: القراءات الشاذة التي سبيلها اختلاف في اللهجات وتعدد في اللغات.

ومثاله: تلك القراءات الشاذة المشتملة على الهمز والتخفيف، والفك والإدغام، وغير ذلك.

الآخر: القراءات الشاذة التي ليس مرجعها اختلاف اللهجات، وتعدد اللغات(٢).

ومثاله: تلك القراءات الشاذة المشتملة على الزيادة والإتمام، أو الالتفات، أو المعانى مما ليس مرجعه إلى اختلاف اللهجات، وغير ذلك.

⁽١) المرجع السابق، ص١٢١ وما بعدها.

⁽٢) القراءات واللهجات د.عبد الوهاب حودة ص١٢٧-١٢٨.

koekoekoekoekoekoekoek الفصل الثالث ابن عطية وكتابه «المحرر الوجيز» ، ويشتمل على أربعة مباحث : المبحث الأول: ابن عطية حياته وآثاره. المبحث الثاني : التعريف بكتاب « المحرر الوجيز » المبحث الثالث: تحقيق القراءات الواردة في محرر ابن عطية. المبحث الرابع: مصادر القراءات الشاذة الواردة في محرر ابن عطية.

المبحث الأول

ابن عطيَّة^(*) حياته و<u>آ</u>ثاره

نسپــه:

هو الإمام القاضى عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن غالب بن عبد الرؤوف بن ممام ابن عبد الله بن عبد الله بن محلية بن خالد بن عطية وهو الداخل إلى الأندلس ابن خالد بن خُفَاف بن أسلم بن مُكْرَم المحاربيّ، من ولد زيد بن محارب بن خصفة بن قيس عيلان، بن غلاب، بن مُضَر (۱)، الغَرْناطيّ (۲) المالكيّ، شيخ العلم وحامل لوائه، وحافظ

^(*) راجع ترجمته في: قلائد العقيان لأبي نصر الفتح بن محمد بن عبد الله بن خاقان بـن عبـد الله الإشــبيلي ت٥٣٥ هـــ ص٧٠٨-٢١٤ طبعة بولاق بمصر سنة ١٢٨٣هـ، وفهرست ابن عطية (عبد الحق بن غالب) لوحـة رقـم٢-٤٧ غطوط محفوظ بدار الكتب المصرية رقم ٢٦٤٩١ب، ميكروفيلم رقم ٥١٤٩٣، وكتـاب الـصلة لابـن بَـشْكَوَال (أبي القاسم خلف بن عبد الملك ت٥٧٨هـ) تح/ إدارة إحياء التراث بالمغرب، ٢/ ٣٨٦-٣٨٧ ط الدار المصرية للتأليف والترجمة سنة٩٦٦م، والمعجم في أصحاب القاضي الإمام أبي على الصدفي لابن الأبَّار (محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعيّ ت٦٥٨هـ ص٢٦٩-٢٧٢ ط دار الكاتب العربي للطباعة والنشر سنة١٩٦٧هـ ١٩٦٧م، وسير أعلام النبلاء للذهبي (شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان النذهبي ت٧٤٨هـــ) ١٩ / ٥٨٧ - ٨٨٥ تـح/ شعيبُ الأرنؤوط ط مؤسسة الرسالة ط٧ سنة ١٤١هـ = ١٩٩٠، وفوات الوفيات والذيل عليها تأليف/ محمد ابن شاكر الكتبي ت٧٦٤هـ ٢/٢٥٦ تح د/ إحسان عباس، ط دار صادر _بيروت، والـديباج المـذهب في معرفـة أعيان علماء المذهب لابن فرحُون المالكي (إبراهيم بن على بن محمد بن أبي القاسم بن محمد بـن فرحـون العمـري المدنى المالكي ت٩٩٧هـ) ٢/٥٧-٥٨ تح د/ محمد الأحمدي أبو النور ط دار التراث بالقاهرة، وبغية الوعماة في طبقات اللغدويين والنحاة للمسيوطي ٢/ ٧٣ تـح/ محمد أبو الفضل إبراهيم ط دار الفكر ط٢ سنة ٩ ١٣٩ هـ = ٩٧٩ ١ م، وطبقات المفسرين للداودي (الحافظ شمس الدين محمد بن على بـن أحمـد ت٥ ٩ ٩ هـــ) ٢/ ٢٦٥-٢٦٦ ط دار الكتب العلمية _بيروت من بدون تاريخ، وطبقات المفسرين لأحمد بن محمد الأدنروي من علماء القرن الحادي عشر ص١٧٥ -١٧٧ تح/ سليمان بن صالح الخزي النـاشر مكتبـة العلـوم والحكـم ـالمدينـة المنورة ط١ سنة١٤١٧هـ=١٩٩٧م، ومعجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية تـأليف/ عمــر رضــا كحالــة ٥/ ٣ ط دار إحياء التراث العربي _بيروت _من دون تاريخ، والأعلام لخير الدين الزركلي ٣/ ٢٨٢ ط دار العلم للملايين، من دون تاريخ.

⁽١) مضر: هو مضر بن نزار، وقد سميت باسمه قبيلة عظيمة هي العدنانية. موسوعة قبائل العرب لعبد الحكيم الوائلي ٥/ ٢١٧٣ - ٢١٧٤ ، ط دار أسامة _الأردن _ط١ - ٢٠٠٢م.

⁽٢) نسبة إلى غَرْنَاطة إحدى مدن الأندلس المعروفة، وهي التي ولد فيها ابن عطية وسيأتي الحديث عنها.

حديث النبي عليه وكوكب سمائه، قدوة المفسرين، وإمام العارفين، فقيه حافظ محدث مشهور، أديب بارع، ولغوى ضابط.

يُكنَّى أبا محمَّد، عربى الأصل «من قبيلة عدنان؛ لأن قيس بن عيلان هو: «إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان »(۱)، وقد نزل جد أبى محمد عبد الحق بن غالب (عطية بن خُفاف) «بقرية قُنَيْنلَةَ من زاوية غَرْنَاطة فأَنْسَلَ كثيرًا لهم قدر، وفيهم فضل»(۲).

وقد اختلف المؤرخون كثيرًا في سلسلة نسب ابن عطيَّة، فمنهم من ذكر أن جده «عبدالرحن» (٣)، ومنهم من ذكر أنه «عبد الملك» (٤)، ومنهم من ذكر أنه «عبد الملك» (٤)، ومنهم من غالب بن عبد الرحيم وقيل عبد الرحمن» (٥).

وكما اختلف المؤرخون فى جد ابن عطية اختلفوا _ كذلك _ فى جد أبيه «غالب»، فمنهم من ذكر أنه «غالب بن عبد الرؤوف» (١) وذكر آخرون أنه «غالب بن تمام» (٧) ويُعدُّ النصبيّ من أكثر المؤرخين اضطرابًا فى ذكر سلسلة نسبه، فقد ذكر أن من أجداده (عطيّة بن مالك) ثم (عطيّة بن خالد المحاربي)، وذكر أيضًا أن ﴿خُفَافًا ﴾ أحد أجداد ابن عطيّة هو (خفاف بن غالب بن عطيّة المحاربي) (٨).

وفى حقيقة الأمر أن نظرة واحدة فى فهرست ابن عطية تزيل الخفاء، وتكشف الأمر فى جلاء، وتظهر ما فى كتب التراجم من الخطأ والتحريف والاضطراب، فقد ذكر فى الفهرست سلسلة نسبه، وفيها أن جده (عبد الرحمن)، وأن جد أبيه غالب هو (غالب بن عبد الرؤوف) وأن خفافًا هو (خفاف بن أسلم)، ولا يوجد فى سلسلة نسبه (عطية بن مالك) (٩٠)، وهذه

⁽١) مقدمة تفسير ابن عطية المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية، ١/ ب-٣ تـح/ عبـد الله بـن إبـراهيم الأنصاري، وآخرين ط دار الفكر العربي بالقاهرة ورفيقتها ط٢ من دون تاريخ.

⁽٢) الديباح المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب لابن فرحون المالكي ٢/ ٥٠.

 ⁽٣) الصلة لابن بشكوال ٢/ ٣٨٦، والمعجم لابن الأبار ص٢٦٩، وتذكرة الحفاظ للذهبي تح الشيخ/ زكريا عميرات
 ٤/ ٤٥ ط دار الكتب العلمية ـ بيروت ط١ سنة ١٤١٩هـ = ١٩٩٨م والديباج المذهب ٢/ ٥٧.

⁽٤) فوات الوفيات للكتبي ٢/ ٥٦، وطبقات المفسرين للأدنروي ص١٧٥.

⁽٥) بغية الوعاة للسيوطي ٢/ ٧٣.

⁽٦) المعجم في أصحاب القاضي أبي على الصدفي لابن الأبَّار ص٢٦٩.

⁽٧) الصلة لابن بشكوال ٢/ ٣٨٦، وبغية الملتمس للضبيّ ص٣٨٩.

⁽٨) بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس للضبي ص٣٨٩.

⁽٩) فهرست ابن عطية مخطوط محفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٦٤٩ ب لوحة رقم ٢.

السلسلة هي المذكورة في صدر الحديث عن نسبه، وعما لا شك فيه أنها هي السلسلة الصحيحة لنسب ابن عطية؛ لأنه أعرف الناس بنسبه.

مولىده:

ولد ابن عطيَّة سنة إحدى وثمانين وأربعائة في أول عهد المرابطين (١) بغَرِّناطة، هذا ما عليه أكثر كتب التراجم (٢)، وبعض المؤرخين يذكر أنه ولد في عام ثمانين وأربعائة (٣).

اسرته:

لا شك أن الأسرة لها دور مهم، وتأثير كبير في تكوين الشخصية، وتحديد اتجاهها، وأثر ذلك واضح في عالمنا الإمام الكبير أبي محمد ابن عطيَّة، فقد درج ورُبِّي في بيت «علم، وفضل، وكرم، ونبلِ»(3)، أشار إلى ذلك ابن الأبَّار، فقال: «وبيته عريق في العلم»(6)، ويذكر السيوطي أن أبن عطيَّة فاضل «من بيت علم وجلالة»(7).

ووالده الإمام الفقيه الحافظ أبو بكر غالب بن عبد الرحمن كان الأستاذ الأول صاحب البذور الأولى في تكوين شخصية ولده «عبد الحق»، فقد كان دائمًا «يتعهده بالعناية، والرعاية، ويشجعه على إعداد تفسيره، والعمل على إتمامه»(٧)، وأثر هذه الرعاية واضح من كثرة نقول ابن عطية عن أبيه، فهو كثيرًا ما يقول: «حدثنى أبي رحمه الله(٨)»، «فِأخبرني أبي رحمه الله)، (مُ

⁽۱) المرابطون: هم قوم من المغاربة، أصلهم من البربر، وأشهر قبائلهم قبيلة (لمُتُونة)، لذا تُسمَّى الدولة المرابطية بالدولة المُمتونيَّة، وسُمّوا بالمرابطين؛ لأن عبد الله بن ياسين المزدلى أقام رباطًا، والتف حوله جماعة انقادت له، بالدولة اللَّمتونيَّة، وسُمّوا بالملثمين، وقد مكثوا يحكمون الأندلس أكثر من جهادًا في سبيل الله، ونصرة لدينه، ولا تخاذ (لمتُونة) اللَّنام سمُّوا بالملثمين، وقد مكثوا يحكمون الأندلس أكثر من من المنتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة من عامًا، من سنة ١٤٨٣هـ إلى سنة ١٤٥هـ تقريبًا. التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة ١٤٠٠ من المحتور عبد الرحن على الحجى ص ١٤٥ - ٢٤ ط١ سنة ١٤٨هـ ١٩٨٣م.

⁽٢) بغية الملتمس للضبيّ ص٣٨٩، والمعجم لابن الأبّار ص٢٧٢، والديباج المذهب ٢/٥٨، وبغية الوعاة للسيوطي ٢/ ٧٣، وطبقات المفسرين للداودي ١/ ٢٦٧، ومعجم المؤلفين ٥/ ٣، والأعلام٣/ ٢٨٢.

⁽٣) سير أعلام النبلاء ١٩/ ٥٨٨، وفوات الوفيات للكتبي ٢/ ٢٥٦، وطبقات المفسرين للأدنروي ص١٧٧.

 ⁽٤) تاريخ قضاة الأندلس للنباهي (أبي الحسن بن عبدالله بن الحسن النباهي المالقي الأندلسي) ط المكتب التجاري
 للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت من دون تاريخ ص٩٠٠.

⁽٥) المعجم لابن الأبّار ص٢٧٠.

⁽٦) بغية الوعاة للسيوطي ٢/ ٧٣.

⁽٧) مناهج المفسرين د. منيع عبد الحليم محمود ط دار الكتاب المصري، ودار الكتاب اللبناني ط١ سنة ١٩٧٨ م ص١٢٧.

⁽٨) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ٥/ ٢٤٤، ٧/ ٥٥، ٩/ ٢٦١، ١٠/ ١١، ٣٠٥ والفهرست لوحة رقم٧.

⁽٩) الفهرست لوحة رقم ٨، وراجع المحرر ٧/ ٣٧٦، ٨/ ٢٦٩، ٩/ ٨٤، ١٤ / ٤٥٠.

(و كتبت عن أبي الطائف الا السام).

تلك هي أسرة ابن عطية أسرة علمية، عريقة، فاضلة، كريمة، منها أئمة من العلماء والقضاة، كانت السبب الأول في نبوغ العالم أبي محمد ابن عطية، وما كان له بعد ذلك.

«غَرْنَاطة» (٢) بفتح الغين، وسكون الراء ثم نون بعدها ألف، وبعد الألف طاء مهملة، ويقال: «إِغْرَناطة» وكلاهما أعجمي (٣)، وهي مدينة معروفة مشهورة من مدن بلاد الأندلس الجميلة، بينها وبين وادى آش (٤) أربعون ميلًا وهي من مدن إلْبِيرة (٥).

و «غُرْنَاطة» اليوم هي ولاية ومدينة واقعتان في جنوب «أسبانيا»، أما ولاية غُرْناطة «فتشمل مساحة قدرها خسة آلاف ميل مربع، وتحدها من الشمال ولايات قرطبة وجيّان والبسيط، والبحر من الجنوب، ومن الشرق ولايتا ألمريّة ومُرْسية، ومن الغرب ولاية مالقّة، وتخترقها وتظلها جبال سيرانفادا (جبل الثلج)، ويرويها نهر الوادي الكبير، وفرعه نهر

⁽١) الفهرست لوحة رقم ٨.

⁽۲) معنى كلمة «غُرناطة»: «رمانة بلسان عجم الأندلس سُمّى البلد لحسنه بذلك». معجم البلدان لياقوت الحموى ط دار صادر ودار بيروت سنة ١٣٧٦هـ=١٩٥٧م ٤/ ١٩٥٥، وقد اتخذ الأسبان الرمانة شعارًا تاريخيا لغرناطة فها زال «ماثلًا على باب قصبة الحمراء الرئيسي، في شكل ثلاث رمانات صخرية كبيرة». الآثار الأندلسية الباقية في أسبانيا والبرتغال دراسة تاريخية أثرية د. عمد عبد الله عنان ط الخانجي بالقاهرة ط٢ سنة ١٣٨١هـ=١٩٦١م ص ١٦٠، ويرى البعض أن اسم غرناطة يرجع إلى عهد الرومان، وأنها مشتقة من الكلمة الرومانية اللاتينية (cranata) ومعناها الرمانة، سميت بذلك لجالها، وكثرة حدائق الرمان المحيطة بها، ويرى المستشرق الأسباني (سيمونيت) أنها ترجع إلى عهد القوط وأنها مزيج من كلمة «ناطة» وهي اسم قرية قديمة، وكانت تقع على مقربة من إلبيرة و «غار» هو المقطع الذي أضافه المسلمون فصارت «غرناطة»، أو سياها البرير كذلك عند نزولهم إياها. الإحاطة في أخبار غرناطة للسان الدين بن الخطيب تح د/ عمد عبد الله عنان جـ١/ ٩١ بالهامش ط١٩٩٥هـ=١٩٧٥ الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة.

⁽٣) معجم البلدان ٤/ ١٩٥، ومراصد الاطلاع على أسهاء الأمكنة والبقاع لصفى الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادى ت ٧٣٩هـ تح/ على محمد البجاوى ط دار إحياء الكتب العربية ط١ سنة ١٣٧٣هـ = ١٩٥٤م ٢/ ٩٩٠ و والإحاطة ١/ ٩١، وصفة جزيرة الأندلس للحميرى، تح/ إلافى بروفنصال ط مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة سنة ١٩٣٧م ص٢٣٠.

⁽٤) ويقال: أشٌ: بالفتح والشين محففة، مدينة الأشات بالأندلس من كورة إلبيرة، وتعرف بوادى أش، معجم البلدان ١/ ٢٣٤-٢٣٥.

⁽٥) صفة جزيرة الأندلس للحميري ص٢٣. وإلبيرة إحدى مدن الأندلس المعروفة.

شنيل، وكذلك نهر «ريوجراندي» الصغير(١)، وأما مدينة غرناطة «فهي عاصمة الولاية، وهي تقع في وادٍ عميق، يمتد من المنحدر الشالي الغربي لجبال سييرانفادا، وتظللها الآكام العالية من الشمال والجنوب، ويحدها من الجنوب نهر شنيل فرع الوادي الكبير»(٢).

شيوخـه:

استقى أبو محمد ابن عطيَّة العلم من ينابيع علماء أجلاء، لهم قدر، وفيهم فيضل، على رأس هؤلاء العلماء معلمه الأول والده (أبو بكر غالب بن عبد الرحمن)، فقد ذكره ابن عطيَّة في فهرسته على رأس شيوخه الذين روى عنهم، وتلقى على أيديهم، أومَنْ حدَّثه ممن لم يلقـه، أَوَمن أَجاز له، فقد أخذ عن أبيه كثيرًا من العلوم، يقول ابن عطيـة: «وكتبـت عـن أبـي تُغلُّ حكايات وأخبارًا وأشعارًا» (٣) وأكثر _كذلك _ من قوله: «حدثني أبي رحمه الله» (١٠)، وقولـه أيضًا: «فأخبرني أبي رحمه الله»(٥).

ومن أبرز شيوخ ابن عطية الذين ذكرهم في فهرسته:

- الشيخ المقرئ أبي الحسن يحيى بن إبراهيم عالم القراءات بالأندلس ت٢١هـ(١٠).
- الشيخ الصالح أبي محمد عبد العزيز بن عبد الوهاب أبي غالب القيرواني ت ٩٥ هـ(٧).
- الفقيه المشاور أبي عبد الله محمد بن فرج القرطبي ويعرف بابن الطَّلاع ت٤٩٧ هـ (^^).
- الفقيه الأستاذ الأجل أبي محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي ت ٢١٥هـ(١).
- الإمام أبي الحسن على بن أحمد بن خلف الأنصاري المعروف بابن الباذش ت۸۲۵هـ (۱۰).

⁽١) الآثار الأندلسية الباقية في أسبانيا والبرتغال للدكتور/ محمد عبد الله عنان ص١٦١.

⁽٢) المرجع السابق، الموضع ذاته.

⁽٣) فهرست ابن عطيَّة لوحة رقم٨.

⁽٤) المرجع السابق، لوحة رقم٧.

⁽٥) المرجع السابق، لوحة رقم ٨.

⁽٦) المرجع السابق، لوحة رقم ٧٧.

⁽٧) المرجع السابق، لوحة رقم١٥-١٦.

⁽٨) المرجع السابق، لوحة رقم١٣.

⁽٩) المرجع السابق، لوجة رقم ٢٦.

⁽١٠) المرجع السابق، لوحة رقم٠٠.

تلاميـنه(١):

لقد تتلمذ على يد العالم الكبير أبي محمد ابن عطيّة خلق كثير في غَرْناطة وغيرها من البلاد الأندلسيّة، من أبرز هؤلاء:

- الإمام الحافظ أبي بكر محمد بن خير بن عمر الأُشبيلي ت٥٧٥هـ.
- الإمام الحافظ أبى القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الأنصارى المعروف بابن حبيش ت٥٨٤هـ.
- الإمام النحوى أبى جعفر أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن مَضَاء اللخمى القرطبى ت٩٢٥هـ وغيرهم.

شعــره ونثــره:

«الأندلس» روضة غناء، ودوحة فيحاء، طبيعتها ساحرة، وثهارها يانعة، هذه الأوصاف الجميلة وغيرها أثّرت تأثيرًا كبيرًا في ظهور أعلام أجلاء في مجالات مختلفة ولا سيها في مجال الأدب والشعر، فهذه الأوصاف ملهمته، وابن عطيَّة واحد من هؤلاء الذين سحرتهم طبيعة بلادهم، فهو شاعر مجيد، وأديب بارع،فمن نهاذج شعره، قوله في وصف الليل:

وليلبة جبستُ فيهسا الجِسزْعَ مرنسديًا بالسيفِ أَسْسحَبُ أَذْيَسالًا مِسنَ الظُّكَسِمِ وَالسَّبُ مُ حَيْران في بَحْسِرِ السَّدُجَا غَسِرِقٌ وَالسبرقُ فَسوْقَ رِدَاء اللَّيسل كسالعَكَمِ كَسَأَنَّهَا اللَّيسلُ زِنجِسىٌ بِكَاهِلِسهِ جُسرْحٌ فَيُنْعِسبُ أَحيانًا لَسهُ بِسدَمِ (٢)

ومن نهاذج نثره: قوله من رسالة بعث بها إلى الأمير (عبد الله بن مزدل)، يعزيه فى وفاة أخيه: «لله دره حين التفت عليه الفوارس، وحمى الوطيس واشتد التداعى (٣)، وعظم المطلوب فقلً المساعد، وهب من سيفه مولى نصله لا يحارد (١٤)، فرأى المنيَّة ولا الدنيَّة، وجرع الجمَام ولا النَجَاء، برأس طمرّة (٥) ولجام، وشمر عن أكرم ساعد وبنان، وقضى حق المهنَّد والسنان،

⁽١) سير أعلام النبلاء ١٩/ ٥٨٨، وبغية الوعاة ٢/ ٧٣، وطبقات المداودي ٢/ ٢٦٥-٢٦٦، وطبقات الأدنروي ص١٧٦، وشجرة النور الزكية في طبقات المالكية لمحمد بن محمد مخلوف ١/ ٢٩ ط دار الفكر.

⁽٢) قلائد العقيان ص٢٠٩.

⁽٣) التداعي: هو التطاعن في الحرب بالسيوف.

⁽٤) يحارد: من حاردت الإبل إذا انقطعت ألبانها، ثم استعير في غيرها.

⁽٥) الطمر (بتشديد الراء) كَفِلِزٌّ هو الفرس الجواد والأنثى طمرة..

ولبس قلبه فوق ذرعه، ولم يضق بالجلاد رحيب ذرعه.

وأثبـــت في مـــستنقع المـــوت رجلـــه وقــال لهــا مــن تحــت إخمــصك الحــشر ومضى وقد وقع على الله أجره، ورفع في (عليين) ذكره، وخلد في ديوان الشهادة فَخْرُه»(١).

عُرِف أبو محمد ابن عطيَّة بتوقد ذكائه، وسعة أفقه، ونبوغه اللغوي، وقد كــان لهــذا أثــر كبير في رفعة منزلته، وعلوِّ مكانته العلمية، ومما يدلُّ على ذلك عدة أمور، منها:

١ - ثناء العلماء عليه، فقد حفلت كتب كثير من المؤرخين بالثناء عليه، والإشادة بنبوغه، وريادته العلمية، فقد قال ابن الخطيب: «كان عبد الحق فقيهًا، عالمًا بالتفسير والأحكام، والحديث والفقه، والنحو، والأدب، واللغة، مقيدًا حسن التقييد، له نظم ونثر»(٢).

ويذكر الإمام الذهبي أنه «كان إمامًا في الفقه، وفي التفسيرِ، وفي العربية، قويَّ المشاركة، ذكيًّا فطنًا، مدركًا من أوعية العلم (٣).

ويقول ابن بشكوال:

مكانته العلمية:

«كان واسع المعرفة، قوى الأدب، متفننًا في العلوم، أخذ الناس عنه» (٤).

ويقول الضبيّ: «أبو محمد فقيه، حافظ، محدث، مشهور، أديب، نحوى، شاعر، بليغ، كاتب»(٥). ويصفه ابن الأبّار بأنه:

«أحد رجالات الأندلس الجامعين إلى الفقه، والحديث، والتفسير والأدب»^(٦).

ويذكر السيوطي أنه كان «غايةً في توقد الـذهن وحسن الفهم وجلالـة التـصرف»(٧)، ويذكر ـ كذلك ـ أنه «الإمام الكبير، قدوة المفسرين» (^).

٧- تنوع روافده العلمية، وكثرتها، فقد تلقَّى ابن عطيَّة عن كثير من علماء عصره، وأجيز

⁽١) قلائد العقيان ص٢٢١-٢٢٢.

⁽٢) الإحاطة في أخبار غرناطة ٣/ ٥٣٩، وراجع الديباج المذهب ٢/ ٥٧، وتاريخ قضاة الأندلس ص١٠٩.

⁽٣) سير أعلام النبلاء ١٩/ ٥٨٨، ومعجم المؤلفين ٥/ ٣.

⁽٤) الصلة لابن بشكو ال٢/ ٣٨٧.

⁽٥) بغية الملتمس لابن عميرة الضبي ص٣٨٩.

⁽٦) المعجم لابن الأبَّار ص٢٧٠.

⁽٧) بغية الوعاة للسيوطي ٢/ ٧٣.

⁽٨) طبقات المفسرين للسيوطي ص١٦-١٧ ط طهران سنة ١٩٦٠م.

_كذلك_من عدد كبير منهم (١١)، وهذا أصدق دليل على نبوغه وطموحه.

٣- مُؤَلَّفُه العظيم الكبير، الذي به أشاد كثير ممن ترجموا لابن عطية، من ذلك قول ابن عُمرة الضّبيّ: «ألف في التفسير كتابًا ضخيًا أربى فيه على كل متقدم»(١).

وفضلًا عما سبق ذكره، فإن مما يدل على مكانة ابن عطية العلمية أنه كان معاصرًا لإمام فذّ له مكانته في مجال اللغة والتفسير، وهو الإمام الزمخشرى المعتزلى، وابن عطية وإن لم يكن قد التقى معه أو تأثر به إلا أنه كان مئادًا له، ذلك أن كثيرًا من المفسرين الذين أتوا بعد الزمخشرى استقوا من مادته العلمية اللغوية، ولم يوجد من بينهم مَنْ يناد الزمخشرى إلا ابن عطية الغرناطي السني المذهب رحمه الله.

آثار ابن عطية العلمية:

بجانب ما ترك ابن عطية من بديع الشعر، وجميل النظم، فإنه ترك - كذلك - تراثًا. علميا يتمثل في:

١ - المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز:

وهذا المؤلف يُعَدِّ حصيلة ابن عطية العلمية، فهو يمثل ما عرف عنه _ منذ الصغر _ من النبوغ والطموح، يقول المقرى: «ولأبى محمد ابن عطية الغَرْناطيّ في تفسير القرآن الكتاب الكبير الذي اشتهر وطار في الغرب والشرق»(٣).

ويقول النُبُّاهِيّ: «وألف (أي ابن عطية) كتابه المسمَّى بـ «الوجيز في التفسير» فجاء من أحسن تأليف، وأبدع تصنيف» (٤٠).

ويقول السّيوطيّ: «وألَّف تفسير القرآن العظيم، وهو أصدق شاهد لـه بإمامتـه في العربيـة وغيرها»(٥٠).

٢ - فهرست ابن عطية:

وقد ضَمَّن ابن عطية مؤلفه هذا ذكر مروياته وأسماء شيوخه (٦).

⁽١) يراجع فهرست ابن عطية لوحة رقم ٩، ١٣، ١٩، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٣٧، ٣٣، ٣٦، ٤٤، ٤٤. ٤٠.

⁽٢) بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس للضبي، ص٣٨٩.

⁽٣) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب لأحمد بن محمد المقرى التلمساني ٣/ ١٧٩.

⁽٤) تاريخ قضاة الأندلس ص١٠٩.

⁽٥) بغية الوعاة للسيوطي ٢/ ٧٣.

⁽٦) الديباج المذهب ٢/ ٥٨، والأعلام ٣/ ٢٨٢، ومعجم المؤلفين ٥/ ٣.

وفاتــه:

قصد الإمام ابن عطيَّة في آخر حياته «مُرْسِيَة» يتولَّى قضاءها؛ فصُدَّ عن دخولها، وصرف منها إلى «لُوْرقة» اعتداءً عليه رحمه الله تعالى^(۱)، وتوفى بها في الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة ٤٦ههـ^(۲)، وقيل: ٥٤١ههـ^(۳)، وقيل ٥٤١ههـ^(٤).

* * *

⁽١) الديباج المذهب لابن فرحون المالكي ٢/ ٥٨.

⁽٢) الإحاطة فى أخبارغرناطة ٣/ ٥٤١، والديباج المذهب لابن فرحون المالكى ٢/ ٥٥، وبغية الوعاة ٢/ ٧٧، والأعسلام ٣/ ٢٨٢، والتبيان فى علوم القرآن د/ محمد علي الصابوني ص٨٦، ط دار الجيل-بيروت، ط سنة ٢٠٠١م.

⁽٣) الصلة لابن بشكوال ٢/ ٣٨٧، وفوات الوفيات للكتبي ٢/ ٥٦٦، وموسوعة أعلام الفكر الإسلامي، ص٧٢٣، ط وزارة الأوقاف بمصر سنة ١٤٢٥هـ = ٢٠٠٤م.

⁽٤) سير أعلام النبلاء ١٩/ ٥٨٨، والمعجم لابن الأَبَّأر ص٢٧٢، وتاريخ قضاة الأندلس ص١٠٩، وطبقات المفسرين للداودي ص١٧٧، ومعجم المؤلفين ٥/٣.

المبحث الثاني

التعريف بكتاب «المحرر الوجيز»

اسم الكتاب ونسبته:

لقد دلت النسخ المطبوعة للكتاب^(۱)، وبعض كتب التراجم على أن اسم الكتاب: «المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز»^(۲)، في حين أن بعض كتب التراجم الأخرى تذكر أن اسمه: «الموجيز في التفسير»^(۳)، وبعضها يذكر أن اسمه «تفسير القرآن العظيم»^(٤)، وبعضها الآخر يذكر أن اسمه: «الجامع المحرر الصحيح الوجيز في تفسير الكتاب العزيز»^(٥).

وبالرجوع إلى المتاحلى من النسخ المخطوطة للكتاب تبين أن بعضها عنون بـ «الـ وجيز فى تفسير كتاب الله العزيز » (٢) ، وبعضها بـ «تفسير القرآن لابن عطية الأندلسي » (٧) ، وبعضها بـ «تفسير ابن عطية رحمه الله تعالى « (٨) ، وبعضها الآخر بـ «تفسير القرآن العظيم للإمام ابن عطية » (٩) .

ويلاحظ هنا أن بعض هذه الأسماء من باب الاختصار عند بعضهم، وبعضها الآخر من باب تسميته باسم هذا الفن.

هذا عن اسم الكتاب، أما عن نسبته فكل ما ورد في كتب التراجم وفي أوائل لوحات

⁽١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية ت ٤٦٥هـ، ط قطر، وط دار الفكر العربي ورفيقتها المصورة منها، وط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة سنة ١٤١٩هـ= ١٩٩٩م تحقيق وتعليق/ أ.أحمد صادق الملاح، وط دار الكتب العلمية -بيروت ط ١ سنة ١٤١٣هـ= ١٩٩٣م، تح/ عبد السلام عبد الشافي محمد.

⁽٢) كشف الظنون ٢/ ١٦١٣، وطبقات المفسرين للأدنروي ص ١٧٦، والأعلام ٣/ ٢٨٢.

⁽٣) الإحاطة ٣/ ٥٤٠، والديباج ٢/ ٥٨، وتاريخ قضاة الأندلس ص١٠٩، وطبقات المفسرين للداودي ٢/٢٦٦.

⁽٤) بغية الوعاة للسيوطي ٢/ ٧٣.

⁽٥) معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة٥/ ٣.

⁽٦) نسخة مخطوطة محفوظة بمعهد المخطوطات بالقاهرة ميكروفيلم رقم ٢٢٠ ج (أحمد الثالث) لوحة رقم١.

⁽٧) نسخة محفوظة بدار الكتب المصرية ميكروفيلم رقم ٤٢٩٦٥، ١١ تفسير، وآخر تحت رقم٤ ٤٢٥٤.

⁽٨) نسخة مخطوطة بمعهد المخطوطات بالقاهرة ميكروفيلم رقم ٢٢٥، (أحمد الثالث ٥٧) لوحة رقم ١.

⁽٩) نسخة مخطوطة محفوظة بدار الكتب المصرية ميكروفيلم رقم ٢٩٠٨، تفسير (١١) لوحة رقم ١.

مخطوطات الكتاب التي وقفت عليها مما أتيح لي يؤكد نسبة المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز إلى عبد الحق بن غالب المعروف بابن عطية، ولم أقف على نسبة الكتاب لغيره.

تفسير آيات القرآن الكريم، فهو يعرض الآية أو الآيات القرآنية أولًا، ثم يقوم بتفسيرها وتوضيح معناها، يقول ابن عطية في مقدمة تفسيره: «وسردت التفسير في هذا التعليق بحسب رتبة ألفاظ الآية: من حكم، أو نحو، أو لغة، أو معنى، أو قراءة، وقصدت تتبع الألفاظ حتى لا يقع طفر(١) كما في كثير من كتب التفسير»(١).

يُعدّ تفسير ابن عطية «المحرر الوجيز» فريدًا في منهجه الـذي انتهجه في تفسير القـرآن الكريم، وعمدة لكل من أتى بعده ممن أرادوا التفسير والتأويل لألفاظ القرآن الكريم، ذلك أن ابن عطية قد انتهج في تفسيره منهجًا جامعًا دقيقًا، ومحررًا وجيـزًا، أشــار إليــه في مقدمــة تفسيره، ومن أهم ما أشتمل عليه منهجه ما يلي:

أولًا: الاعتماد على أقوال السابقين، من الصحابة والتابعين، وغيرهم، لـذا؛ فهـو تفسير «ينتمي إلى التفسير السلفي بالمأثور بعيدًا عن تأويلات أهل الباطن»(٣)، يقـول ابـن عطيـة في مقدمة تفسيره مشيرًا إلى ذلك: «وأثبتُ أقوال العلماء في المعاني منسوبة إليهم، على ما تلقى السلف الصالح رضوان الله عليهم كتاب الله تعالى من مقاصده العربية، السليمة من إلحاد أهل القول بالرموز، وأهل القول بعلم الباطن، وغيرهم...»(٤).

بيد أن تفسير ابن عطية وإن كان ينتمي إلى التفسير بالمأثور إلا أن ابن عطية لخص فيه «ما رُوي من التفسير بالمنقول، وأضفى عليه من روحه العلمية الفيَّاضة ما أكسبه دقة ورواجًا» (°)

⁽١) الطفر: الوثب. المصباح المنير للفيومي ص ٢٢٣م (طفر)، ومختار الـصحاح للـرازي ص ٢٩٤م (طفـر)، والمعنى هنا: أي حتى لا يقع ترك أو عدم تتبع لألفاظ الآيات.

⁽٢) المحرر الوجيز لابن عطية ١/ ١١ ط٢ دار الفكر العربي، ودار الكتـاب الإســلامي، ومقــدمتان في علــوم القــرآن لأرْثَر جفْري ص ٢٥٥، تصحيح/ عبدالله إسهاعيل الصاوى-الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة.

⁽٣) علوم القرآن في الأندلس حتى نهاية القرن السادس الهجرى، أ.د/ محمود على مكى ص٨٢ ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة سنة ١٤٢١هـ=٠٠٠٠م.

⁽٤) المحرر الوجيز لابن عطية ١/١٠-١١.

⁽٥) مباحث في علوم القرآن. تأليف/ مناع القطَّان، ص ٣٧٥. الناشر مكتبة وهبة بالقاهرة ط ٩سنة 1810هـ=٥٩٩١م.

ثانيًا: إن ابن عطية لم يجعل تفسيره منصبًا أو مركزًا على علم واحدٍ فقط من العلوم، وإنها جعل «فيه إلى جانب المعانى - اللغة والنحو، والقراءات، والفقه، والأحاديث، وعلم الكلام، وكأنها كان يهدف إلى «التفسير الجامع» -مع الدقة والتركيز، فإذا كان بعض المفسرين قد اهتموا باللغة، وبعضهم قد اهتم بالأحكام، وبعض ثالث قد أكثر من مسائل الفلسفة وعلوم الكلام، إلى غير هذا من الاتجاهات - فإن ابن عطية قد جمع كل ذلك في تفسيره»(١).

بيد أنه مما تجدر الإشارة إليه هنا أن ابن عطية عُنِى بالجانب اللغوى عناية فائقة، ولا غرابة فى ذلك، لأنه لما كانت الغاية من تفسير القرآن الكريم فهم كلام الله تعالى، والعمل به، ركَّز ابن عطية على جانب اللغة فى تفسيره، لأنها الأداة الأولى الموصلة إلى ذلك الغرض.

ثالثًا: أسقط ابن عطية من تفسيره كثيرًا من القصص التى احتوت عليها كتب المفسرين قبله، ولم يعتمد على شيء منها إلا ما استدعت الحاجة إليه فى بيان وتوضيح لفظ من ألفاظ الآية القرآنية، فقد قال ابن عطية فى مقدمة تفسيره. مشيرا إلى ذلك:

«... لا أذكر من القصص إلا ما لا تنفكُّ الآيةُ إَّلا به »(٢).

رابعًا: الأمانة العلمية فيها ينقله عن غيره، يقول ابن عطية:

«..وأثبتُ أقوال العلماء في المعانى منسوبة إليهم... "(٣).

خامسًا: الترتيب والتنظيم مع الدقة وعدم الخلط في تفسير ألفاظ الآية، أو في عرضه للقراءات الواردة في ألفاظ الآية القرآنية، يشير ابن عطية إلى ذلك، فيقول: «وسردْتُ التفسير في هذا التعليق بَحسْب رُتبة ألفاظ الآية...»(٤).

سادسًا: العناية الفائقة والاهتهام الكبير بإيراد القراءات القرآنية المتواتر منها والشاذ، يقول ابن عطية مشيرا إلى ذلك: «وقصدتُ إيراد جميع القراءات مستعملها وشاذِّها» (٥٠).

سابعًا: بذل قصارى الجهد، والتفانى في الوصول إلى بيان المعنى من الآية، مع مراعاة الإيجاز غير المخلّ، والبعد عن الإطناب الملّ، يقول ابن عطية في مقدمته مشيرًا إلى ذلك: «واعتمدت تبين المعانى وجميع محتملات الألفاظ، كل ذلك بَحْسب جهدى، وما انتهى إليه

⁽١) مقدمة محققي كتاب المحرر الوجيز، ص: جـ-٤، تح/ عبد الله بن إبراهيم الأنصاري وآخرين.

⁽٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ١٠/١.

⁽٣) المرجع السابق/ الموضع ذاته.

⁽٤) المرجع السابق ١١/١.

⁽٥) المرجع السابق/ الموضع ذاته.

علمي، وعلى غاية من الإيجاز، وحذف فضول القول»(١).

وإذا كان هذا هو منهج ابن عطية في كتابه «المحرر الوجيز» بصورة عامة، فهاذا عن المنهج اللغوى في تفسيره؟

المنهج اللغوى لكتاب المحرر الوجيز:

إن من يطالع كتاب «المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز» يلاحظ بدون عناءٍ ولا مـشقةٍ أن ابن عطية شغوف بلغة العرب التي نزل بها القرآن، فهو يقول: «وكتاب الله لو نزعت منه لفظة ثم أدير لسان العرب في أن يوجد أحسن منها لم يوجد، ونحن تبين لنا البراعة في أكثره، ويخفى علينا وجهها في مواضع لقصورنا عن مرتبة العرب يومئذ، في سلامة الـذوق، وجـودة القريحـة، وميـز^(٢) الكلام^(٣)»، ولذا فإن ابن عطية جعل معرفة القرآن وفهمه متوقف على معرفة اللغة والإعراب، حيث قال: «إعراب القرآن أصل في الشريعة، لأن بذلك تقوم معانيه التي هي الشرع»(٤).

وإذا كان ابن عطية بهذه العقلية المولعة بلغة العرب، المحبة لها، فـإن منهجــه اللغــوي في تفسيره جاء دليلًا صادقًا على ذلك، وفيها يلى عرض منهج ابن عطية اللغوى في كتابه «المحـرر الوجيز، وذلك على النحو التالي:

أولا: ناحية الضبط (٥):

يلاحظ أن ابن عطية في كتابه يضبط القراءات تارة بالحركات فقط، فمثلًا يقـول: «وقـرأ

⁽١) المرجع السابق/ الموضع ذاته.

⁽٢) الميز والتمييز: قوة في الدماغ يُسْتَنْبُطُ بها المعاني، وتمييز بعض الكلام من بعض المصباح المنسير، ص٣٤٩م(ميـز) بتصرف يسير.

⁽٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية ١/ ٦٠-٦١. ويلاحظ من هذه العبارة أن ابن عطية مبهور-وحقّ له ذلك- بالإعجاز اللفظي لألفاظ القرآن الكريم، فقد جاءت عبارته الجَزِلة في ألفاظها، القوية في معانيها، أصدق دليل على ذلك، فهو يرى أن العرب أرباب الفصاحة والبيان عاجزون عن الإتيان بلفظة أحسن من اللفظة الربانَّية المثبوتة فى القرآن، وصدق الله تعالى إذ يقول: ﴿ قُلْ لَيْنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِينُ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْ لِ هَـٰذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِيَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ (الإسراء: ٨٨).

وفي عبارة ابن عطية هذه رَدُّ قويٌّ ومفحم على كل من يَدّعى في القرآن ادعاءً باطلًا، لأن القصور عن مرتبة العرب يومئذ، إن كان قد لحق عصر ابن عطية، وهو المتقدم عنا بها يقارب تسعة قرون من الزمان، فـإن قـصورنا نحـن في هذا الزمن- لاشك- أكثر.

⁽٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية ١/ ٢٥.

⁽٥) الضبط في اللغة يطلق ويراد به: الحفظ والحزم. المصباح ص ٢١٣، ومختار الـصحاح ص ٢١٨م (ضبط)، يقال: اضبط الشيء حفظه بالحزم وبابه ضرب، أ.هـ مختار الصحاح ص ٢٨١.

الجَحْدرى (۱) وابن أبى إسحاق (۲) ﴿هُدَى ﴾ (۳) وهى لغة هذيل (٤) وتارة بالعبارة فقط ، فمثلًا يقول: «وقرأت فرقة بضم الراء فيها، أى فى ﴿رغَبًا ورَهَبًا ﴾ (٥) وبسكون الغين والهاء (٢) وقرأت فرقة بفتح الراء وسكون الغين والهاء (٧) وتارة بالحركات والعبارة ، مثال ذلك ، قوله: «وقرأ الجمهور ﴿وَقُودُهَا ﴾ (٨) بفتح الواو (١) وتارة يضبط بالحركات والوزن مثال ذلك ، قوله: «وقرأ قوم ﴿لَرَوُف ﴾ (١) على وزن فَعُلُ (١١) ، وتارة أخرى يضبط بالقياس ، فمثلًا يقول: «والهدى جمع هَدْية كجَدْية السَّرج ، وهى البِداد (١٢) جمعها جَدْى (١٣) .

ثانيا: منهجه اللغوى في كيفية معالجة الألفاظ:

المنهج اللغوى فى كيفية معالجة الألفاظ لابن عطية فى تفسيره متعدد الجوانب، ويبدو ذلك فيها يلى:

(١) ذكره الأصل اللغوى لكثير من الألفاظ القرآنية، من ذلك قوله: «والدنيا مأخوذة من دنا يدنو (١٤)، وأصل الياء فيها الواو، ولكن أبدلت فرقًا بين الأسماء والصفات (١٥٠).

⁽۱) الجَحْدِري هو: عاصم بن العجاج، أخذ القراءة عرضًا عن سليهان بن قتيبة عن ابن عباس، وعرض عليه عيسى بن عمر الثقفي، وسلام بن سليهان ت ١٢٨هـ، طبقات القراء ١/ ٣٤٩.

⁽٢) هو: عبد الله بن أبي إسحاق، البصري، النحوى، أخذ عنه كبار النحاة كأبي عمرو بن العلاء، وعيسى بن عمر، والأخفش طبقات القراء ١/ ٤١٠.

⁽٣) فَى قوله تعالى: ﴿ فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَخْزَنُونَ ﴾. من الآية رقم ٣٨ من سورة البقرة، وسيأتى بمشيئة الله تعالى توثيق هذه القراءة.

⁽٤) المحرر الوجيز لابن عطية ١/ ٢٦٤.

⁽٥) من قوله تعالى: ﴿ وَيَدُّعُونَنَا رَخَبًّا وَرَهَبًّا ﴾. من الآية رقم ٩٠ من سورة الأنبياء.

⁽٢) سيأتي - بمشيئة الله تعالى - توثيق هذه القراءة وتحليلها في موضعها من الرسالة.

⁽٧) المحرر الوجيز لابن عطية ١٠/٠٠٠.

⁽٨) من قُوله تعالى: ﴿ فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ﴾ البقرة: من الآية ٢٤.

⁽٩) المحرر الوجيز لابن عطية ١/ ٢٠٤. (١٠) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللهِ بِالنَّاسِ لَرَوُّوفٌ رَحِيمٌ ﴾ البقرة: من الآية ١٤٣. وقد نسبت هذه القراءة إلى أبي بكر، وأبي

⁽۱۰) في قوله تعالى: هإن الله بإلناس لرؤوف رجيم البقره. من الايه ۱۶۱، وقد نسبت محده اعراء وي بني بحره وي عمرو، وعمرة، والكسائي، وخلف، ويعقوب، واليزيدي، والمطوعي، الإتحاف ١/ ٤٢١. (١١) المحرر الوجيز لابن عطية ٢/ ١٢.

⁽۱۲) تف المحرر: (البراد)، والصواب ما أثبت، والبداد: بطانة تحشى وتجعل تحت القَتَب وقاية للبعير لثلا يصيب ظهرَه القَتَب ومن الشق الآخر مثله، وجمعه: بدائد وأبدَّة.جمهرة اللغة، واللسان،والتاج م بدد.

⁽١٣) المحرر الوجيز لابن عطية ٢/ ١٥٤.

⁽١٤) دُنُوّاً: أي قرب. المصباح المنير ص ١٢٢م (دنا)، وجمع دنيا: الدُّنا مثل الكُبْرَى والكُبَر، والنسبة إليها: دُنْياوى ودُنْيوى ودُنْيى. مختار الصحاح ص ١٦٣م (دنا).

⁽١٥) المحرر الوجيّز في تفسير الكتاب العزيز لأبن عطية ١/٣٨٣، وراجع أيضًا: ٢/ ٨٠٤، ٨/ ٣٥٦، ٤٥٧.

(٢) إشارته إلى المعنى الأصلى للهادة اللغوية والتدليل عليها بالقول الحسى من كلام العرب، من ذلك قوله: «والسفه(١): الخفة والهلهلة، ثوب سفيه أى غير متقن النسج، ومنه قول ذى الرُّمَّة (٢):

مشین کم اهتزت رماح تسفهت.....»(۳).

وقوله أيضًا: « وأصل الفرض: الحزُّ الذي يكون في السهام والقسيّ وغيرها، ومنه فُرْضَةُ النهر (٢) والجبل (٥)، فكأن من التزم شيئًا وأثبته على نفسه قد فرضه (٢). وغير ذلك كثير من الألفاظ التي ذكر ابن عطية معناها الأصلى.

هذا وفي بيان ابن عطية المعنى الأصلى للهادة اللغوية ما يدلُّ على عبقريته، وسعة أفقه باللغة، وفهمه الدقيق لدقائق العربية وفروعها، وذلك لعدة أمورٍ أهمها، ما يلى:

(أ) أنه يعتمد في تحديد المعنى الأصلى على استعمالات العرب الحسيّة، وفي هذا دليل واضح على عمق نظرته اللغوية؛ لأن الأمر المحسوس يُبيِّن المعنى ويصوره في ذهن المستمع، فمثلًا قال ابن عطية عند لفظ ﴿وقفَينا ﴾: «وقَفَينا مأخوذ من القفا، تقول: قفَيتُ فلانًا بفلانٍ إذا جئت به من قِبَل قفاه، ومنه قفا يقفو: إذا اتبع»(٧).

(ب) اعتباده على كلام العرب مثال ذلك، قوله: «وتقول العرب: كسفتُ الثوب، ونحوه: قطَّعتُه، فالكسفُ- بفتح الكاف- المصدر، والكِسْفُ: الشيء المقطوع»(^).

⁽١) يقول الفيومى: ١٠٠٠ والسفه نقص في العقل وأصله: الخفة» أ.هـ المصباح ص ١٦٩٠.

⁽٢) هذا البيت من قصيدة لذي الرُّمّة يمدح فيها الملازم بن حريث الحنفي، وهو في ديوانه، هكذا:

رويدًا كما اهتزت رماحٌ تسفهت أعاليها مرُّ السرياح النواسم

ديـوان ذى الرُّمَّـة، قـدم لـه شرحـه/ أحمـد حـسن بـسج ص ٢٧١ ط دار الكتـب العلميـة- بـيروت- سـنة ١٤١٥ هـ ١٩٩٥م.

⁽٣) المحرر الوجيز لابن عطية ٢/١، وراجع أيضا: ٢/ ٦٢، ١٦٥، ٣/١٠٠ -١٠٤.

⁽٤) فُرْضَة النهر: الثلمة التي ينحدر منها الماء وتصعد منها السفن. المصباح المنير ص ٢٧٨.

⁽٥) فَرْضَة الجبل: ما انحدر من وسطه وجانبه، لسان العرب٧/ ٢٠٦م (فرض).

⁽٦) المحرر الوجيز لابن عطية ٢/ ١٦٥. والمعنى أى جعل لنفسه معالم وحدودًا كما لفرضة النهر والجبل وغيرهما فلابد عليه من الالتزام بها.

⁽٧) المحرر الوجيز لابن عطية ١/ ٣٨٥، يقال: «قفوت أثره قفوًا، من باب قال: تبعته، وقفيت على أثره بفـلاني: أتبعتـه إياه: والقفا مقصور، مؤخر العنق» أ.هـ المصباح المنير ص ٢٠٤ م(قفو).

⁽٨) المحرر ٩/ ١٩٦، وفيه: (بفتح السين)، وراجع أيضًا ٢/ ٣٢٦، ٤٠٠، ٤٣٩، ٤٥٤، ٥٧٣،٥/ ٣٨٦.

(ج) اعتماده على علماء اللغنة في تحديد المعنى مثال ذلك، قوله: «وقال اللغويون: النكوصُ: الإحجام عن الشيء (١) يقال: أراد أمرًا ثم نكص عنه (١).

(د) أنه في حالة تعدد المعنى للفظ المتناول فإنه ينصّ على ذلك: مع بيان الأشهر في الاستعمال، فمثلًا يقول: «والكهف: الثقب المتَّسع في الجبل، وما لم يتسع منها فهو غارٌ. وحكى النحاس عن أنس بن مالك أنه قال: الكهفُ: الجبلُ، وهذا غير شهير في اللغة»(٣)، وأحيانًا أخرى يذكر المعاني المقولة في بيان اللفظ دون أن يرجّح بينها، مثال ذلك، وقوله: «والصَّعيد: وجه الأرض، وقيل: الصَّعيد: التراب خاصة، وقيل: الصَّعيد: الأرض الطيبة، وقيل الصَّعيد: الأرض المرتفعة من الأرض المنخفضة»(٤).

(٣) عُنِي ابن عطية في تفسيره بتعليل التسمية، فهو كثيرًا ما يـذكر علـة الاسـم، فمـثلًا يقول: «والسحاب: جمع سحابة، سمى بذلك لأنه ينسحب، كما قالوا: حَبَا لأنه يحبو»(٥)، ويقول أيضًا: «والحرث- في اللغة - شق الأرض للزراعة، ويسمى الزرع حرثًا للمجاورة والتناسب»(٢)، وغير ذلك كثير من الأسماء التي ذكر ابن عطية علة تسميتها بهذا الاسم.

(٤) عُنِي أبن عطية ببيان المعنى المحوري الذي تدور حوله تراكيب أو استعمالات المادة الواحدة، فمثلًا يقول: «والفتح في اللغة ينقسم أقسامًا تجمعها بالمعنى التوسعة وإزالة الإبهام، وإلى ذلك يرجع الحكم وغيره»(^(٧).

ويقول أيضًا: «قوله: ﴿وحصورًا﴾ (^)، أصل هذه اللفظة: الحبس والمنع (٩)، ومنه الخصير لأنه يحصر من جلس عليه، ومنه سمى السجن حصيرًا، وجهنم حصيرًا، ومنه حصر العدو، وإحصار المرض والعذر، ومنه قيل: الذي لا يتفق مع نُدمائه حصور، قال الأخطل:

⁽١) العين للخليل ٥/ ٣٠٣، والصحاح للجوهري ١/ ٨٣١ م (نكص).

⁽٢) المحرر الوجيز وراجع أيضًا: ٢/ ٣٠٠، ٣٢٠، ٣٢٦، ٤٣٩، ٤٤٠، ٥٢٣.

⁽٣) المحرر الوجيز ٩/ ٢٣٧.

⁽٤) المحرر الوجيز ٩/ ٢٣٦.

⁽٥) المحرر الوجيز ٢/ ٥٣.

⁽٦) المحرر الوجيز ٢/ ١٩١، وراجع أيضًا المحرر٣/ ٣٩، ٤٥٨، ٦/ ٥٤١.

⁽٧) المحرر الوجيز١/ ٣٦١.

⁽٨) من الآية رقم ٣٩ من سورة آل عمران.

⁽٩) والجمع. مقاييس اللغة لابن فارس ٢/ ٧٢.

وشارب مُسربح بالكأس نادمنى لابالحَسصُورِ ولا فيها بسوّار (١)

ويقال للذي يكتم السر حصور وحصر، قال جرير (٢):

وَلَقَدْ تَسساقطَنَى الوُشَاة فَسصَادَفُوا حسرًا بسرِّكِ يسا أُمَدِيْمَ ضَنيَنا»(٣)

(٥) اهتمامه بالاشتقاق:

اهتم ابن عطية اهتهامًا كبيرًا بذكر اشتقاق كثير من الألفاظ القرآنية، فمن ذلك قوله: «والقصاص: مأخوذ من قصّ الأثر...» (قوله أيضًا: «والنسل: مأخوذ من نَسَل ينسل: إذا خرج متتابعًا» (٥٠).

(٦) استدلاله بالشعر؛

استدلّ ابن عطية بالمنظوم من كلام العرب في تفسيره لعدة أمور أهمها، ما يلي:

(أ) التأكيد على الأصل اللغوى للهادة، كها في لفظ ﴿الصوم﴾، حيث قال: «والـصوم في اللغة: الإمساك وترك التنقل من حالٍ إلى حالٍ (٢)، ومنه قول النابغة (٧):

خيسلٌ صيامٌ وخيسلٌ غير صائمة تحت العَجَاج وخيلٌ تعلُكُ اللَّجُمَا (٨)

(ب) بيان المعنى، مثال ذلك ماذكره عند تفسيره قول الله تعالى: ﴿ يُعَلِّمُ إِنَّ اللهِ مَن أَنْهَا

⁽۱) هذا البيت منسوب - كما ذكر ابن عطية - إلى الأخطل، وهو من قصيدة له يمدح فيها يزيد بن معاوية. ديوان الأخطل ص ١٤١ قدم له وشرحه ومهدى محمد ناصر الدين - ط دار الكتب العلمية - بيروت - ط ١٠٦ ١ه - ١٩٨٦م، ومقاييس اللغة ٢/ ٧٣، وارتشاف الضرب ٢/ ١٠٣، ومعنى السوَّار: الذي يعربد، ويروى: بسآر، من السوَّر وهو المتبقى من الشيء. البحر ٢/ ٤٤٨.

⁽٣) المحرر الوجيز لابن عطية ٣/ ١٠٤-١٠٤.

⁽٤) المحرر الوجيز لابن عطية ٢/ ٨٣.

⁽٥) المحرر الوجيز لابن عطية ٢/ ١٩١، وراجع أيضًا:

⁽٦) لسان العرب لابن منظور ١٢/ ٥١م (صوم).

⁽۷) هذه البيت من قصيدة بعنوان (بانت سعاد) منسوبة إلى النابغة الـذبياني ينظر ديوانه ص ١٥٢ قدم لـه وبوبـه وشرحه/ على بو ملحم ط دار مكتبة الهلال-بيروت- ط سنة ١٩٩١م.

⁽٨) المحرر الوجيز لابن عطية ٢/ ٩٩.

⁽٩) من الآية رقم ١٠٢ من سورة البقرة.

«بمعنی: يعلمان ويشعران(١) كما قال كعب بن زهير(٢):

تَعَلَّمُ رَسُولَ اللهُ أَنَّكُ مُدْرِكِي وَأَنَّ وِعَيدا مِنْكَ كَالأَخْذِ باليدِ »(٣)

وما ذكره أيضًا عند تفسيره قول الله تعالى: ﴿بلى من أسلم﴾ (١)، حيث قال: «وأسلم معناه: إستسلم وخضع ودان (٥)، ومنه قول زيد بن عمرو بن نفيل (٢):

وَأَسْلَمْتُ وَجْهِي لِنَ أَسْلَمَتْ لَهُ الْمُزْنُ تَخْمِل عَدْبًا زُلالا»(٧).

(ج) الإشارة إلى الفروق اللغوية الدقيقة، فمثلًا يقول: «ومما يُفرِّق بين الوسن والنَّوم (^^)، قول عدى بن الرقاع (٩٠):

وَسْنَانُ أَقْصَدَه النُّعَاسُ فرنَّقَتْ في عينه سنة وليس بنائم»(١٠).

(د) لجواز وجه نحوی، کما قال^(۱۱):

ف اليوم قد بِتَ تَهُجُون ا وتَ شُتُمُنَا فَأَذْهَبْ فَمَا بِكَ والأَيَّامِ مِن عَجَبِ (١٢)

(١) المصباح ص ٢٥٤، ويقول الرازي: (ويقال.. (تعلم) بمعنى أعلم، أ.هـ مختار الصحاح ص ٣٣٥.

- (۲) هذا البيت منسوب إلى كعب بن زهير. ينظر ديوانه ص١٢٧، قرأه د/ محمد يوسف نجم دار صادر جيروت ط١ سنة ١٤١٥هـ=١٩٩٥م.
 - (٣) المحرر الوجيز لابن عطية ١/ ٤٢١.
 - (٤) من الآية رقم ١٦٢ من سورة البقرة.
 - (٥) لسان العرب لابن منظور ١٢/ ٩٣٣ ٢٩٤م (سلم).
 - (٦) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٤/ ٣٠.
 - (٧) المحرر الوجيز لابن عطية ١/ ٤٥١.
- (٨) السنة والوسنة والوسن: ثِقَلة النوم، وقد وَسَن، ورجل وَسن ووسنان، وامرأة وسنانة ووسنى: فاترة الطّرف» أ.هـ مختصر العين للّزيندى ت٣٧٩هـ ٢٧٧هـ (وسن) تح/ د.نور حامد الشاخل عالم الكتب- بيروت-ط١ سنة ١٤١٧هـ هـ عتصر العين للزيندى ت٣٧٩هـ النعاس، لسان العرب ٢١/ ٥٩٥م (نوم)، ويذكر القرطبي أن النحاس «ماكان من العين فإذا صار في القلب صار نومًا» أ.هـ الجامع ٣/ ١٧٧، ويذكر الفيومي أن النوم: «غشية» ثقيلة تهجم على القلب فتقطعه عن المعرفة بالأشياء..» أ.هـ المصباح ص ٣٧٤م (نوم).
 - (٩) هذا البيت لعدى بن الرقاع، وهو يصف فيه امرأة بفتور النظر. الجامع لأحكام القرآن٣/ ١٧٧.
 - (١٠) المحرر الوجيز لابن عطية ٢/ ٣٨١.
 - (١١) هذا البيت منسوب إلى عمرو بن معد يكرب، وقيل إلى خفاف، ويروى:

فاليوم قربت تهجونا وتشتمنا فما لنا بك والأيام من عجب الكتاب ٢/ ٣٩٢، وشرح المفصل ٣/ ٧٠.

(١٢) المحرر الوجيز لابن عطية ٣/ ٤٨٣.

44

فقد ذكر ابن عطية هذا البيت مستدلًا به على أن سيبويه لا يجيـز العطـف عـلى الـضمير المجرور بدون إعادة حرف الجر إلا في الشعر.

(٧) إفادته من علم الأبنية:

أدرك ابن عطية أن لهذا الجانب البنيوى أهمية كبيرة فى توضيح المعنى، فكان يشير إليه فى تفسيره، فمثلًا يقول: «والسوء: مصدر من ساء يسوء»(١)، ويقول أيضًا: «اصطفاكِ(٢): مأخوذ من صفا يصفو وزنه «افتعل»، وبدلت طاءً لتناسب الصاد»(٣).

(٨) عنايته بالجانب النحوى:

عنى ابن عطية بالجانب النحوى فى تفسيره وذلك لإدراكه مدى أهميته فى فهم المعنى، ولذا فقد كان يورد بعض المسائل النحوية الخفيفة دون الخوض فى خلافات النحويين حتى لا يشغل القارئ باختلاف النحاة ويخرجه عن حيز التفسير وفهم المعنى، فمثلًا يقول عند تفسيره قول الله تعالى: ﴿وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحُوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ﴾ (1): «متاعا، نصب على المصدر» (0)، ويقول أيضًا: «وغير نصب على المصدر عند الأخفش، كأنه قال: لا إخراجا، وقيل: نصب على الحال من الموصين، وقيل: هى صفه لقوله: متاعا» (1).

(٩) عنايته بعلم البلاغة:

عُنِي ابن عطية في تفسيره بالجانب البلاغي، فمثلًا عند تفسيره قول الله تعالى:

﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحُرْثَ وَالنَّسْلَ﴾ (٧)، يقـول: «وسـمى النساء حرثا على التشبيه»(^).

(١٠) إفادته من الأمثال العربية:

اعتمد ابن عطية في تفسيره على المثل العربي لتوضيح المعنى اعتمادًا كثيرًا، من ذلك قوله:

⁽١) المرجع السابق ٢/ ٦٢.

⁽٢) من الآية رقم ٤٢ من سورة آل عمران.

⁽٣) المحرر الوجيز لابن عطية ٣/ ١١٢.

⁽٤) من الآية رقم ٢٤٠ من سورة البقرة.

⁽٥) المحرر الوجيز لابن عطية ٢/ ٣٤١.

⁽٦) المرجع السابق/ الموضع ذاته.

⁽٧) من الآية رقم ٢٠٥ من سورة البقرة.

⁽٨) المحرر الوجيز لابن عطية ٢/ ١٩١.

«وقال قوم: إنها وقع التشبيه براعى الضأن لأنها من أبلد الحيوان، فهى تحمق راعيها، وفي المثل (١): (أحمق من راعى ضأن ثمانين) (٢)، وقوله أيضًا عند تفسيره قوله تعالى:

﴿ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ ﴾ (٣)، وفي المثل(١):

(إن كنت ريحا فقد لاقيت إعصارًا) (٥)، وقوله أيضًا: «يقال: ذأمه إذا عابه، وفيه الـذأم وهو الندأم وهو المثل (٦٠): (لئن تَعْدَم الحَسْناءُ ذَامًا) (٧).

(۱۱) المفاضلة بين الاستعمالات العربية، من ذلك قوله: «واشكروا لى، واشكرونى بمعنى واحدٍ، ولى أشهر وأفصح مع الشكر»(٨).

(١٢) استدراكه _ في الغالب _ على ما ينقله من كلام اللغويين السابقين.

تأثر ابن عطية بجمهرة عظيمة من علماء اللغة، أمثال: الخليل بن أحمد، وسيبويه، والكسائي، والفراء، وأبي عبيدة، والأخفش الأوسط، وأبي عبيد، وابن قتيبة، والزجاج،

⁽۱) أصل هذا المثل أن أعرابيا بشر كسرى ببشرى شرَّ بها، فقال له: سَلْنى ما شئت، فقال: اسألك ضأنًا ثمانين، فضرب به المثل في الحمق. مجمع الأمثال للميداني ١/ ٢٨٩ ط دار الكتب العلمية، وينظر كتاب جمهرة الأمثال لأبي هـ لال العسكرى ١/ ٣٩١ رقم ٢٠١ ط ٢، دار الجبل-بيروت- والمستقصى في أمثال العرب للزمخسرى ١/ ٧٩ ط ٢ دار الكتب العلمية- بيروت- ويروى المثل: أشقى من راعى ضأن ثمانين، وأحمق من طالب ضأن ثمانين، وأحمق من ضأن ثمانين، وعلى هذا يكون «حمقها من شرائها وقلة سكونها». المستقصى للزمخشرى ١/ ٧٩.

⁽٢) المحرر الوجيز لابن عطية ٢/ ٦٤.

⁽٣) من الآية رقم ٢٦٦ من سورة البقرة.

⁽٤) هذا المثل يضرب للقوى يلقى أقوى منه. جمهرة الأمثال رقم ١٧ ، ١/ ٣١، أو للمُدِلِّ بنفسه إذ صَيلَ بمَنْ هو أدهى منه وأشدّ. مجمع الأمثال رقم ١١٣ ، ١/ ٢٢.

⁽٥) المحرر الوجيز لابن عطية ٢/ ٤٤٥.

⁽٦) فصل المقال في شرح كتاب الأمثال لأبي عبيد البكرى ص ٤ تح/ د. إحسان عباس وآخر ط دار الأمانة ومؤسسة الرسالة - بيروت - ويروى: لا تعدم الحسناء ذامًا، وأول من تقلد بهذا المثل - فيها زعم أهل الأخبار - حبى بنت مالك بن عمرو العدوانية وكانت من أجمل النساء، فسمع بجالها ملك غسان فخطبها إلى أبيها، وحكمه في مهرها، وسأله تعجيلها، فلها عزم الأمر قالت أمها لتباعها: إن لنا عند الملامسة رَشْحة فيها هَنة، فإذا أردتن إدخالها على زوجها فَطَيَّبنها بها في أصدافها، فلها كان الوقت أعجلهن زوجها فأغفلن تطييبها، فلها أصبح قيل له: كيف وجدت أهلك طروقتك البارحة؟ فقال: ما رأيت كالليلة قط لولا رويحة أنكرتها؟ فقالت هي من خلف الستر، لا تعدم الحسناء ذامًا، فأرسلتها مثلًا. مجمع الأمثال رقم ٧٣٤٧، ٢/٢٥٢، ويضرب هذا المثبل في عزة تهذيب الأشياء، وخلوها من المعاب، ويروى: (ذامًا) المستقصى في أمثال العرب للزمخشرى رقم ٨٨٥، ٢/٢٥٦.

⁽٧) المحرر الوجيز لابن عطية ٢/ ١٧٢.

⁽٨) المحرر الوجيز لابن عطية ٢/ ٢٩.

والنحاس، وأبى على الفارسى، وابن جنى، وابن سيده، وغيرهم، ولم يكن ابن عطية - رحمه الله - فى تأثره بهم مجرد ناقل عن غيره فقط، وإنها كان صاحب شخصية ناقدة، وعقلية فاحصة؛ لذا، فهو كثيرًا ما يتعقب أقوال من ينقل عنهم، من ذلك، قوله: «... وقال ابن زيد: الوسنان الذى يقوم من النوم وهو لا يعقل حتى ربها جرد السيف على أهله قال القاضى أبو محمد رحمه الله: وهذا الذى قال ابن زيد فيه نظر، وليس ذلك بمفهوم من كلام العرب»(١)، وقوله أيضًا: «وقال النقاش: العزم والحزم بمعنى واحد، الحاء مبدلة من العين، قال القاضى أبو محمد رحمه الله: وهذا خطأ، والحزم: جودة النظر فى الأمر وتنقيحه والحذر من الخطأ فيه، والعزم: قصد الإمضاء، والله تعالى يقول: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ ﴾(٢)، فالمشاورة وما كان فى معناها هو الحزم، والعرب تقول: قد أحزم لو أعزم»(٣).

(١٣) عنايته بالقراءات القرآنية:

عُنِي ابن عطية بالقراءات القرآنية بأنواعها عناية فائقة، يتضح ذلك من خلال قوله في مقدمة تفسيره: «وقصدتُ إيراد جميع القراءات مستعملها(٤) وشاذها»(٥).

وذلك لإدراكه مدى الأهمية الكامنة في القراءات القرآنية، وفهمه العميق بأنها مصدر أصيل للهجات العرب.

وهذه نبذة موجزة عن عناية ابن عطية بجانب القراءات في تفسيره، وفيها يلى عرض لمنهجه في عرض وتوجيه القراءات المتواترة والشاذة.

ثالثًا: منهج ابن عطية في عرض وتوجيه القراءات القرآنية:

اهتم ابن عطية بالقراءات القرآنية - متواترها وشاذِّها - اهتهامًا كبيرًا، وعُنِي بها عنايـة

⁽۱) المرجع السابق ۲/ ۳۸۱، سبق ذكر الفرق بين الوسن والنوم، ومن خلال الوقوف عليه يتضح صواب ما عقب بــه ابن عطية على ابن زيد.

⁽٢) من الآية رقم ١٥٩ من سورة آل عمران. قال الأصفهاني: «العزم والعزيمة: عقد القلب على إمضاء الأمر..» أ.هـ المفردات ص ٥٦٥ م (عزم) ويقول الفيومي: عزم على الشيء وعزمه عزما من باب ضرب: عقد ضميره على فعله» أ.هـ المصباح ص ٤٣٣. وأما الحزم، فيقال: «... حزم فلان رأيه حزما.. أتقنه» المصباح ص ٨٣.

⁽٣) المحرر الوجيز لابن عطية ٣/ ٤٤٩، وفيه: قد أحزم ولو أعزَم، والصواب ما أثبت وهـ و مثّل يُـضرَبُ في العـزم. المستقصى في أمثال العرب ٢/ ١٩٨، ولسان العرب م حزم، وراجع أيضًا المحرر٦/ ٣٧٥.

⁽٤) لعله يقصد بها متواترها.

⁽٥)المحرر والوجيز في تفسير الكتاب العزيز ١١/١.

فائقة حتى بدت ميزة من ميزات تفسيره، وسمة واضحة في محرره، بل تُعدُّ من أهم السيات البارزة في مؤلفه.

وقد لاحظت من خلال معايشتى كتاب «المحرر الوجيز» لابن عطية أنه بعرض نص الآية أو الآيات القرآنية الكريمة، ثم يقوم بتفسيرها مستعينًا في ذلك بعرض القراءات القرآنية، وهو في عرضه لها تارة يعرض قراءة القلة ثم يعرض بعد ذلك قراءة الباقين (۱۱) وأخرى يعرض في البداية قراءة الجمهور ثم يعرض بعد ذلك قراءة القلة (۲۲)، ثم يقوم بعد ذلك بتوجيه القراءتين أو القراءات التي أوردها، وهكذا ينتقل من موضع إلى موضع آخر من مواطن الألفاظ القرآنية التي وردت فيها قراءات قرآنية مراعيًا - في الغالب - إيراد القراءات القرآنية على حسب ألفاظ الآية القرآنية، يقول ابن عطية مشيرًا إلى ذلك: «وسردْتُ التفسير في هذا التعليق بحسب رتبة ألفاظ الآية: من حكم، أو نحو، أو لغة، أو معنى، أو قراءة.. وقصدت إيراد جميع القراءات مستعملها وشاذها» (۳).

وما سبق يُعّدَّ صورة عامة لمنهج ابن عطية في عرضه القراءات القرآنية، ويمكن ذكر أهم الملامح التي تحدد منهج ابن عطية في عرض القراءات، وتوضحه، وذلك على النحو التالى:
١) التزامه بضوابط القراءة المتواترة:

إن من يطالع محرر ابن عطية يلاحظ بوضوح تام أنه ملتزم في عرضه للقراءات بالمضوابط الواجب توافرها في القراءة المتواترة، من تواترها عن رسول الله ، وموافقتها رسم المصحف، وموافقتها وجهًا من وجوه العربية، فها خالفها من القراءات أو أحدها قراءة غير متواترة.

فمثلًا يقول عند ذكره إحدى القراءات: «.. والصواب الفتح قراءة جمهور الناس»(١)، وقوله أيضًا: «وأصوب هذه القراءات قراءة الجمهور»(٥).

كما يؤكد شذوذ بعض القراءات اعتمادًا على مخالفتها رسم المصحت فمثلًا يقول: «.. وهي قراءة مصاحف الإسلام، وقد أنكرتها عائشة الطفا..» (٢)، ويقول أيضًا: «وهذا خلاف مفرط

⁽١) راجع مثلًا المحرر الوجيز ١/٣٠١، ١٢٢، ٢/ ٢٥، ٧٩.

⁽٢) راجع مثلًا المرجع السابق ١/٤٠٤، ٢/ ٧١، ١٠١، ١١١.

⁽٣) المرجع السابق ١ / ١١.

⁽٤) المرجع السابق ٣/٦.

⁽٥) المرجع السابق ٣/ ٤٥.

⁽٦) المرجع السابق ٣/ ٤١.

مصحف الإمام (١)، ويقول أيضًا: «القراءتان حسنتان إلا من جهة خط المصحف (٢)، ويقول أيضًا: «وهذا على جهة التفسير أشبه منه على جهة التلاوة لخلافه المصحف (٣).

وأما عن التزامه بموافقة القراءة المقبولة وجهًا من وجوه العربية، فيبدو واضحًا جليًا من خلال قوله: عند ذكره إحدى القراءات: «.. وهذا شاذ لأنه لا يوجد فَيْعلٍ في الصحيح، وإنها يوجد في المقبل مثل سيد وميت»(٤)، وقوله أيضًا:

«... وهذه القراءة خطأ لأنه جعل الاسم نكرة والخبر معرفة»(٥).

٢) إحالته نسبة بعض القراءات على مثيلتها التي سبق عرضها:

٣) إحالته توجيه بعض القراءات على مثيلتها التي سبق توجيهها:

لوحظ أن ابن عطية في محرره الوجيز يحيل توجيه بعض القراءات على مثيلتها التي سبق توجيهها، من ذلك قوله عند تفسير قوله تعالى: ﴿.. ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿ (^^): «وقراءة الجمهور: ﴿فيكونَ ﴾ بالرفع على معنى: فهو يكون ، وقرأ ابن عامر: ﴿فيكونَ ﴾ بالنصب، وهي قراءة ضعيفة الوجه، وقد تقدم توجيهها آنفًا في مخاطبة مريم » (^).

٤) إشارته إلى مواضع الخلاف بين القراء، وبيان قراءة كل قارئ:

من ذلك قوله عند تفسيره قوله تعالى: ﴿..وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ المسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ (١٠)، «وأما القراء السبعة فاختلفوا، فقرأ نافع. الرياح في اثني عشر موضعًا: هنا

⁽١) المرجع السابق ٣/ ٤٤٥.

⁽٢) المرجع السابق ٢/ ٥٢٢.

⁽٣) المرجع السنابق ٦/ ٩٨٪

⁽٤) المرجع السابق ٦/ ١٢١.

⁽٥) المرجع السابق ٦/ ٢٨٦.

⁽٦) من الآية رقم ٤٨ من سورة الفرقان.

⁽٧) راجع المحرر الوجيز ١١/ ٤٦، وراجع المحرر أيضًا ١١/ ٤٧-٤٧.

⁽۷) راجع المحرر الوجير ۲ (۲ ، ۵ وراجع اله (۸) من الآية رقم ۹ ۵ من سورة آل عمران.

⁽٩) المحرر الوجيز لابن عطية ٣/ ١٤٩.

⁽١٠) من الآية رقم ١٦٤ من سورة البقرة.

وفي الأعراف: ﴿يرسل الرياح﴾ (١)، وفي إبراهيم: ﴿اشتدت به الرياح﴾ (٢)، وفي الحجر ﴿الرِّيَاحَ لَوَاقِحِ﴾ (٣)، وفي الكهف: ﴿تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ ﴾ (١)، وفي الفرقان: ﴿أَرْسَلَ الرِّيَاحَ ﴾ (٥)، وفي النمل: ﴿ وَمَنْ يُرْسِلُ الرِّيَاحَ ﴾ (٢)، وفي الروم موضعين (٧)، وفي فاطر (٨)، وفي الجاثية (١٩)، وفي عسق: ﴿يُسكن الرِّياحِ﴾ (١٠)، وقرأ أبو عمرو، وعاصم، وابن عامر موضعين من هذه بالإفراد: في إبراهيم وفي عسق، وقرءوا سائرها كقراءة نافع، وقرأ ابن كثير بـالجمع في خمـسة مواضع: هنا، وفي الحجر، وفي الكهف، وفي الروم الحرف الأول، وفي الجاثية: ﴿وتـصريف الرياح﴾ وباقي ما في القرآن بالإفراد، وقرأ جمزة بالجمع في موضعين، في الفرقان، وفي الروم الحرف الأول، وأفرد سائر ما في القرآن، وقرأ الكسائي كحمزة وزاد عليه في الحجر ﴿الريـاح لواقح، ولم يختلفوا في توحيد ما ليس فيه ألف ولام»(١١).

ه) ذكر جل القراءات الواردة في اللفظة القرآنية:

لقد أخذ ابن عطية على نفسه أن يورد في محرره «جميع القراءات مستعملها وشاذها»(١٢)، وحتى يفي بها أخذه على نفسه نجده في مواطن عديدة يبذل قصاري جهده في جمع كـل القراءات الواردة في اللفظة القرآنية أو جلها، من ذلك قول: «وأجمع السبعة، وجمهور الناس على رفع الدال من ﴿ الحمدُ لله ﴾، ورُوى عن سفيان بن عُييننة (١٣)، ورُؤبة بن العجاج (١١):

من الآية رقم ٥٧.

⁽٢) من الآية رقم ١٨.

⁽٣) من الآية رقم ٢٢.

⁽٤) من الآية رقم ٥٤.

⁽٥) من الآية رقم ٤٨.

⁽٦) من الآية رقم ٦٣.

⁽٧) الآية رقم ٢٦ و ٤٨.

⁽A) من الآية رقم ٩.

⁽٩) من الآية رقم ٥.

⁽١٠) من الآية رقم ٣٣.

⁽١١) المحرر الوجيز لابن عطية ٢/ ٥٣-٥٣، وراجع أيضًا المحرر ٢/ ١١٢، ٢٧٣، ٣٧٨، ٤٤١، ٣٣٥، ٣٣٥، 7\ XY1, V1.03.

⁽١٢) المرجع السابق ١/١١.

⁽١٣) هو: سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون أبو محمد الهلالي الكوفي، ثم المكي الأعور، عرض القـرآن عـلي حميــد الأعرج، وابن كثير، وروى القراءة عنه سلام بن سليهان ت١٩٨٠ هـ. طبقات القراء ١/ ٣٠٨.

⁽١٤) هو: رؤية بن العجاج التميمي، الراجز، من أعراب البصرة، كان رأسًا في اللغة، العقد الثمين في تراجم النحويين=

الحمدَ لله، بفتح الدال، وهذا على إضهار فعل، وروى عن الحسن بن أبي الحسن(١)، وزيد بـن على (٢)، ﴿ الحمدِ لله ﴾ بكسر الدال على إتباع الأول الثاني.

وروى عن ابن أبي عبلة (٣)، ﴿ الحمدُ لله ﴾ بضم الدال واللام على إتباع الثاني الأول " (٤).

٦) إشارته إلى الألفاظ القرآنية التي تماثل القراءة في الوجه المقروءبه:

من ذلك قوله عند تفسيره قول تعالى: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ (٥)، ﴿واختلف القراء في همز ﴿يؤمنون﴾ فكان ابن كثير، ونافع، وعاصم، وابن عامر، وحمزة، والكسائي يهمزون: ﴿يؤمنون﴾ وما أشبهه كل: يأكلون ويأمرون،ويؤقون، وكذلك مع تحرك الهمزة مثل: يؤخركم، ويؤدّه، إلا أن حمزة كان يحب ترك الهمز إذا وقف، والباقون يقفون بالهمز..» (٦).

وتجدر الإشارة هنا إلى أنني أفدتُ كثيرًا _ في توضيح منهج ابن عطية في عرض القراءات ـ من كتاب أستاذي الأستاذ الدكتور/ عبد المنعم عبد الله حسن اللهجات العربية في قراءات الكشاف للزمخشري وهو يوضح منهج الزمخشري في عرض القراءات.

فجل ملامح منهج ابن عطية قائمة على ملامح منهج الزنخشري التي وضعها أستاذي الأستاذ الدكتور/ عبد المنعم عبد الله حسن(٧)، وفيها يلى عرضها وذلك على النحو التالى:

١ – سبب إيراد القراءة:

يلاحظ من خلال عرض ابن عطية للقراءات أنه تارة يأتي بها بهدف الاستدلال بها، وأخرى يستدل لها، وفي الغالب يوجهها ويحللها تحليلًا وافيًا مكتفيًا بذكره التحليل اللغوي

⁼ للذهبي ص٢١٦-٢١٧ تح/ د. يحيى مراد ط. دار الحديث بالقاهرة: وسير أعلام النبلاء ٦/ ١٦٢.

⁽١) هو الحسن بن أبي الحسن، يسار السيد الإمام أبو سعيد البصري، ت ١١هـ، طبقات ١ / ٢٣٥.

⁽٢) هو: زيد بن على بن الحسين بن على بن أبي طالب، قال عنه أبو حنيفة: ما رأيت في زمانه أفقه منه ولا أسرع جوابًـا ولا أبين قولًا، ت١٢٢ هـ. الأعلام للزركلي ٣/ ٥٩.

⁽٣) هو: شمر بن يقطان بن المرتحل، ثقة كبير تابعي، له حروف في القراءات واختيار خالف فيه العامة في صحة إسناده إليه نظر، أخذ القراءة عن أم الدرداء الصغرى (هجيمة بنت يحيى الأوصابية»، وغيرها، وأخذ عنه الحروف موسى ابن طارق، وغيره ت/ ١٥٠ هـ. طبقات القراء ١/١٩.

⁽٤) المحرر الوجيز ١/ ٩٩-١٠٠، وراجع أيضًا ١/ ١٠٤-١٠٥، ٣٤٥، ٢/ ١٠٦، ٢٩٣، ٢٦٢-٣٢٤، ١٥-١١٥، 770,5/17,73,400,4/433-833.

⁽٥) من الآية رقم ٣ من سورة البقرة.

⁽٦) المحرر الوجيز لابن عطية ١/ ١٤٥،٦/ ٢٦٢.

⁽٧) اللهجات العربية في قراءات الكشاف للزنخشري لأستاذي أ.د/ عبد المنعم عبد الله حسن ص١١٧ - ١٥٠.

أو الفقهي أو غير ذلك عن الاستدلال لها.

فأما عن الأمر الأول، وهو الاستدلال بالقراءة، فابن عطية تارة يأتى بالقراءة مستدلا ومستعينًا بها في توجيه قراءة أخرى سواء أكانت متواترة أم شاذة، فأما عن استدلاله بقراءة متواترة تأييدًا لقراءة أخرى متواترة، فمنه ما ذكره عند تفسيره قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُ ودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ ﴿ (۱) ، فقال: «.. وقرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وابن عامر: ﴿عزير ابن الله ﴾ (۲) دون تنوين ﴿عزير ﴾ .. وإنها حذف التنوين من ﴿عزير ﴾ لاجتاع الساكنين، ونحوه قراءة من قرأ (۳): ﴿أحدُ اللهُ الصمُد ﴾ (۱) .. ».

وكها استدل ابن عطية للقراءة المتواترة بأخرى مماثلة لها في التواتر، استدل أيضًا للقراءة المتواترة بالقراءة المتواترة بالقراءة المتواترة بالقراءة التي شذت عن ذلك، فقد قال عند تفسيره قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتُهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ (٥)، «وقرأ جمهور الناس ﴿وإنك لتهدى ﴾ بفتح التاء وكسر الدال (٢)..، وفي حرف أبيّ: ﴿وإنَّك لتدعو ﴾ (٧)، وهي تعضد قراءة الجمهور» (٨).

ويورد ابن عطية القراءة تارة لغرض تفسير قراءة الجهاعة، من ذلك قوله: «.. وحكى أبو الفتح ابن جنى (١٠٠) فهذه قراءة ظهر فيها الفتح ابن جنى (١٠٠) فهذه قراءة ظهر فيها المفعولان، وفسرت قراءة الجهاعة (١١٠): ﴿يخوّفُ أُولِياءَهُ ﴾ .. » (١٢).

وتارة يأتي بالقراءة للإشارة إلى مستلزمات المعنى المشتملة عليه القراءة المتواترة، من

⁽١) من الآية رقم ٣٠ من سورة التوبة.

⁽٢) السبعة لابن مجاهد ص٣١٣.

⁽٣) من الآية رقم ١٠٢ من سورة الإخلاص، وهي قراءة

منسوبة إلى أبي عمرو في رواية هارون. السبعة ص٧٠١.

⁽٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية ٦/ ٢٦٤.

⁽٥) من الآية رقم ٥٢ من سورة الشورى.

⁽٦) البحر المحيط لأبي حبان ٧/ ٢٨٥.

⁽٧) نسبت هذه القراءة في مختصر إلى ابن مسعود ص١٣٥.

⁽٨) المحرر الوجيز لابن عطية: ١٩٤/١٣.

⁽٩) المحتسب لابن جني ١/١٧٧.

⁽١٠) وهي كذلك قراءة عكرمة وعطاء. المحتسب ١/١٧٧.

⁽١١) من الآية رقم ١٧٥ من سورة آل عمران.

⁽١٢) المحرر الوجيز لابن عطية ٣/ ٤٢٨.

ذلك قوله: «.. ويحسن لكل مؤمن أن يحتمل فى تغيير المنكر، وإن ناله بعض الأذى: ويؤيد هذا المنزع أن فى قراءة عثمان بن عفان، وابن مسعود، وابن الزبير: «يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويستعينون بالله على ما أصابهم» (١٠)، فهذا وإن كان لم يثبت فى المصحف، ففيه إشارة إلى التعرض لما يصيب عقيب الأمر والنهى، كما فى قوله تعالى (٢):

﴿ وَأُمُرْ بِالمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ المُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ ﴾ "").

وتارة يأتى بها للمساعدة فى فهم الحكم الفقهى، أو توضيحه، من ذلك ما ذكره عند تفسيره قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ (ئ)، حيث قال: «.. قال جمهور أهل العلم: ويدخل فى ذلك اليوم العاشر، وهو من العدة، لأن الأيام مع الليالى.. ورى عن ابن عباس أنه قرأ (٥):

﴿أربعة أشهر وعشر ليال﴾»(١).

وتارة للمساعدة في توضيح لفظ مبهم، أو تحديد المراد منه، أو لتأييد وجه لغوى، أو ترجيحه، إلى غير ذلك، مما سيأتي توضيحه والإشارة إليه عند الحديث عن فائدة القراءة الشاذة (٧).

⁽١) في قوله تعالى ﴿وَيَأْمُرُونَ بِالمُعْرُوفِ وَيَنْهُونَ عَنِ المُنكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ المُفْلِحُونَ ﴾ من الآية رقم ١٠٤ من سورة آل عمران. والقراءة بالزيادة شاذة. الجامع ٢٠٢ - ١٠٠٠.

⁽٢) من الآية رقم ١٧ من سورة لقهان.

⁽٣) المحرر الوجيز لابن عطية ٣/ ٢٥٦.

⁽٤) من الآية رقم ٢٣٤ من سورة البقرة.

⁽٥) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٣/ ١٢٣.

⁽٦) المحرر الوجيز لابن عطية٢/ ٣٠٣.

⁽٧) المحرر الوجيز لابن عطية ٢/ ٣٠٣.

⁽٨) من الآية رقم ٢٨١ من سورة البقرة.

⁽٩) السبعة ص١٩٣، وبحر العلوم للسمرقندي ١/ ٢٣٦، والتذكرة ٢/ ٣٤٣، والتيسير ص٧١.

⁽١٠) من الآية رقم ٢٥ من سورة الغاشية.

قراءة الجماعة: ﴿ ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللهَّ ﴾ (١)، ﴿ وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي ﴾ (٢) ... (٣)».

وقوله أيضًا: «وقرأ ابن عباس، ويحيى بن كثير، والضحاك ﴿ملكينِ﴾ بكسر الـلام(؛)، ويؤيد هذه القراءة قوله تبارك وتعالى في أية أخرى﴿وَمُلْكِ لا يَبْلَى﴾ (٥): وتــارة يــستدل لهــا بالحديث النبوي الشريف، من ذلك ما ذكره عند تفسيره قوله تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَـيُّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ﴾ (٦)، فقال: «.. وفي مصحف ابن مسعود: «فمن نفسك وأنا قضيتها عليك»(٧)، وحكى أبو عمرو أنها في مصحف ابن مسعود ﴿وأنا كتبتها﴾ ^(٨)، وروى أن أبيًا وابن مسعود قرأ: ﴿وأنا قدرتها عليك﴾ (١)، ويعضد هذا التأويل أحاديث عن النبي على معناها، إن ما يصيب ابن آدم من مصائب فإنها هي عقوبة ذنوبه،... (١٠).

وتارة يستدل لها بالمنظوم من كلام العرب، من ذلك ما ذكره عند توجيه قراءة ﴿أمرهُن﴾(١١)، بضم الراء والهاء، حيث قال: «.. فرهن يجمع على بناءين من أبنية الجموع، وهما: فُعُل وفِعَال، فما جاء على فَعُل قول الأعشى (١٢):

آلَيْت تُ لا أُعْطيه مِن أَبْنَائِنَا رُهُنَّا فَيُفْسِدَهَمْ كَمَنْ أَفْسَدَا» (١٣)

وتارة يستدل لها باللهجات، من ذلك قوله: «.. وقرأ مجاهد، وأبو رجاء، والحسن ﴿ فنظِرة ﴾ بسكون الظاء (١١٠)، وكذلك قرأ الضحاك، وهي لغة تميمية ، وهم الذين يقولون:

⁽١) من الآية رقم ٦٣ من سورة الأنعام.

⁽٢) من الآية رقم ٣٦ من سورة الكهف.

⁽٣) المحرر الوجيز لابن عطية ٢/ ٤٩٩.

⁽٤) القراءة المتواترة: ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ﴾ بفتح اللام، وقراءة كسر اللام قراءة شاذة سيأتي بمشيئة الله ذكرها.

⁽٥) من الآية رقم ١٢٠ من سورة طه، المحرر الوجيز لابن عطية ٥/ ٤٥٩.

⁽٦) من الآية رقم ٧٩ من سورة النساء.

⁽٧) الجامع الأحكام القرآن للقرطبي٥/ ٥٩٩.

⁽٨) المرجع السابق/ الموضع ذاته، والبحر٣/ ٢٠٠٠.

⁽٩) البحر٣/ ٣٠١.

⁽١٠) المحرر الوجيز لابن عطية ١٤٢/٤.

⁽١١) هذه قبراءة متبواترة قبرأ بهيا أبيو عميرو ابين كثير، السبعة ص١٩٤، والتبذكرة٢/ ٣٤٤، وسراج ص١٦٩، وغييث

⁽١٢) هذا البيت للأعشى (ميمون بن قيس)، وهذا البيت من قصيدة عنوانها:

⁽من مبلغ كسرى؟)، وهو في ديوان الأعشى (آليت لا نعطيه) ديوان الأعشى ص٥٦، ط دار صادر-بيروت.

⁽١٣) المحرر الوجيز لابن عطية ٢/٥٢٦.

⁽١٤) سيأتي _ بمشيئة الله تعالى _ توثيق هذه القراءة وتحليلها لغويا.

كرم زيد بمعنى كرُم، ويقولون كَبْد، وكتْف في كَبِدَ وكَتِفَ»(١).

٢- القراءة والمعنى:

إن من يطالع كتاب «المحرر الوجيز» لابن عطية يلاحظ _ بدون عناء _ أنه لغوى بارع، يحلل اللفظة القرآنية تحليلًا لغويا وافيًا، مستدلًا لها _ كها ذكر آنفًا _ بكلام العرب المنظوم منه والمنثور، حتى يؤصل معنى الكلمة، ويبين هل مازالت على هذا الأصل، أم أنها تطورت فى قالب آخر من المعانى.

يلاحظ ذلك بوضوح تام عند تحليله القراءات القرآنية دلاليًّا، فنراه مثلًا تارة يشير إلى اتحاد المعنى في القراءتين، من ذلك قوله: ﴿وَلا تَيَمَّمُوا ﴾ (٢)، تعمدوا وتقصدوا، يقال: تيمم الرجل كذا وكذا، إذا قصده، ومنه قول امرئ القيس:

تَيمَّمتِ العَيْنَ التي عِندَ ضَارِجٍ يَفِيءُ عليْها الظِّلُّ عَرْمضُها طامى (٣).

.. وحكى الطبرى أن في قراءة عبد الله بن مسعود: ﴿ولا تأعموا الخبيث﴾ (٤)، من أممت: إذا قصدتُ ومنه إمام البناء، والمعنى في القراءتين واحد» (٥).

وتارة يشير إلى تقارب المعنى بين القراءتين، من ذلك قوله: «وقرأ الجمهور: ﴿النَّال﴾ بضم الذال(٢)، وقرأ سعيد بن جبير، وابن عباس، وعروة بن الزبير: ﴿الذِّلِّ» بكسر الذال، ورويت عن عاصم ابن أبى النَّجُود(٧)، و﴿الذِّلَّ ﴾ في الدواب ضد «الصعوبة»، ومنه لجمل الذّلُول، والمعنى يتقارب»(٨).

ولَّـــا رَأَت أَنَّ الــــشَّريعَةَ همهـــا وأنَّ البيـاضَ مِـنْ فَرَائِـصها دامــى

ومعنى تيممت: قصدت. ضارج: موضع في بلاد بني عبس، والعرمض: الطحلب. والطامي: المرتفع.

⁽١) المحرر الوجيز لابن عطية ٢/ ٤٩٤.

⁽٢) من الآية رقم ٢٦٧ من سورة البقرة.

⁽٣) هذا البيت منسوب لامرئ القيس، وهو في ديوانه ص١٦٨، وقبله:

⁽٤) سيأتي بمشيئة الله توثيق هذه القراءة وتحليلها في موضعها من الكتاب.

⁽٥) المحرر الوجيز لابن عطية ٣/ ٤٤٨-٥٥.

⁽٦) من قوله تعالى: ﴿وَاخْفِضْ لَمُّهَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ ﴾ من الآية رقم ٢٤ من سورة الإسراء.

⁽٧) معانى القرآن ٢/ ١٢٢، ومختصر ص٧٩، والمحتسب ٢/ ١٨، وسيأتي بمشيئة الله _تحليل هذه القراءة في موضعها من الكتاب.

⁽٨) المحرر الوجيز لابن عطية ٩/ ٥٧.

وتارة يفضل معنى على آخر لمواءمته السياق القُرآني، من ذلك ما ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادِ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ (١)، حيث قال: «وقرأت فرقة: ﴿وَمَنْ يَردَ ﴾ (٢)، من الورود، حكاه الفراءَ والأول أبين وأعم وأمدح للبقعة »(٣).

وتارة أخرى يذكر تمكن المعنى في القراءة مع السياق، من ذلك قوله: «وقرأ الجمهور:
﴿وَلا تَنْسَوُا الْفَضْلَ ﴾ (٤)، وقرأ على بن أبي طالب، ومجاهد، وأبو حيوة، وابن أبي عبلة:
﴿ولا تناسوا الفَضْل ﴾ (٥)، وهي قراءة متمكنة المعنى، لأنه موضع تناس لانسيان إلا على التشبيه »(١).

٣- توجيه القراءة:

لم يكن ابن عطية في محرره مجرد جامع للكثير من القراءات المتواترة والشاذة فحسب، وإنها كان كثيرًا ما يقوم بتوجيه القراءة في ضوء الدرس اللغوى، من ذلك قوله: «وحكى الطبرى أن قومًا قرءوا: ﴿وَلِكُلِّ وِجْهَةٌ ﴾ (٧)، بإضافة ﴿كلِّ كُلِّ إلى ﴿وجهة ﴾، وخطأهما الطبرى، وهي متجهة، أي: فاستبقوا الخيرات كلَّ وجهةٍ ولاَّ كمُوها ولا تعترضوا فيها أمركم بين هذه وهذه، أي إنها عليكم الطاعة في الجميع..» (٨).

ومن ذلك أيضًا قوله: «وقرأ جمهور السبعة: ﴿فيكونُ ﴾ بالرفع (١٠)، وقرأ ابن عامر وحده: ﴿فيكونَ ﴾ (١١)، بالنصب، فوجه الرفع العطف على ﴿يقولُ ﴾ أو تقدير: فهو يكون، وأما قراءة ابن عامر فغير متجهة، لأن الأمر المتقدم خطاب للمقضى، وقوله: ﴿فيكونَ ﴾ خطاب للمخبر، فليس كقوله: قم فأحسن إليك، لكن وجهها أنه راعى الشبه اللفظى فى أن يقدم فى الكلام لفظ أمر »(١١).

⁽١) من الآية رقم ٢٥ من سورة الحج.

⁽٢) في مختصر ابن خالويه ص٩٧ منسوبة إلى حكاية الكسائي.

⁽٣) المحرر الوجيز لابن عطية ١٠ ٢٥٩.

⁽٤) من الآية رقم ٢٣٧ من سورة البقرة.

⁽٥) مختصر ابن خالویه ص۲۲.

 ⁽٦) المحرر الوجيز لابن عطية ٢/ ٣٢٧.

 ⁽٧) فى قوله تعالى: ﴿ وَلِكُلُّ وِجْهَةٌ هُوَ مُولِيهَا ﴾ من الآية رقم ١٤٨ من سورة البقرة.

⁽٨) المحرر الوجيز لابن عطية ٢/ ٢٣.

⁽٩) السبعة لابن مجاهد ص٢٠٦.

⁽١٠) في قوله تعالى: ﴿فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ من الآية رقم ٤٧ من سورة آل عمران. السبعة ص٢٠٦.

⁽١١) المحرر الوجيز لابن عطية ٣/١٢٣.

٤- الربط بين القراءات:

لوحظ على ابن عطية أنه أحيانًا يذكر القراءة، ويوجهها توجيهًا لغويًا، ثم يـذكر نظيرهـا الذي يوافقها في وجه لغوى، فيربط بينهما.

من ذلك قوله عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّنَاتِكُمْ ﴾ (١): «.. وقرأ نافع، وحمزة، والكسائى ﴿ونكفر ﴾ بالنون والجزم فى الراء، وروى مثل ذلك أيضًا عن عاصم (١).. وأما الجزم فى الراء فإنه حمل للكلام على موضع قوله تعالى: ﴿فهو خير ﴾ إذ هو فى موضع جزم جوابًا للشرط كأنه قال: وإن تخفوها يكن أعظم لأجركم، ثم عطفه على هذا الموضع، كما جاءت قراءة من قرأ (١): ﴿مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرْهُمْ ﴾ بجزم الراء (١).

٥- ذكر النظير اللغوى للقراءة:

كما لوحظ أيضًا أن ابن عطية يذكر عند توجيه القراءة نظيرها اللغوى، مما جرى على السنة العرب من استعمالات لغوية، وما اشتمل عليه منظوم كلامهم.

من ذلك قوله: «.. فمن قرأ: ﴿فَرِهَانٌ﴾، فهو جمع رَهْن ككبْش وكِبَاشِ، وَكعْبِ وكعاب ونَعْلِ ونِعَال، وبَغْل وبغال، ومن قرأ: ﴿فَرُهُن﴾ بضم الراء والهاء (٥)، فهو جمع رَهْن، كسقف وسُقُف، وأَسْدِ وأُسُد» (٢).

٦- الترجيح أو المفاضلة بين القراءات:

لوحظ أن ابن عطية في عرضه للقراءات وتوجيهه لها يفضل قراءات على أخرى في كثير من الأحيان، وذلك بلفظ وأرجح (٧)، أو (أظهر) (٨)، أو (أفصح) (٩)، أو غير ذلك،

⁽١) من الآية رقم ٢٧١ من سورة البقرة.

⁽٢) في رواية أبي بكر. السبعة لابن مجاهد ص١٩١.

 ⁽٣) من الآية رقم ١٨٦ من سورة الأعراف. وذكرت لفظة (يذرهم) في المطبوع من المحرر الـوجيز بـالنون وإسـكان
 الراء (نذرهم) والصواب بالياء، لأنها المعزوة حمزة، والكسائي وعاصم في رواية حفص، السبعة ص٢٩٨.

⁽٤) المحرر الوجيز لابن عطية ٢/ ٤٦٦–٤٦٣.

⁽٥) في قوله: ﴿ وَلَمْ يَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةً ﴾ من الآية ٢٨٣ من سورة البقرة، قراءة (رُهُن) متواترة قرأ بها ابن كشير وأبو عمرو، السبعة ص٩٩١، وغيث ص١٧١، والتحبير ص٩٦٠.

⁽٦) المحرر الوجيز لابن عطية ٢/ ٥٢٥.

⁽٧) المرجع السابق ٣/ ١٩٢.

⁽٨) المرجع السابق ١/ ٣٨٤.

⁽٩) المرجع السابق ٧/ ١٤٧.

وكثيرًا ما يذكر ترجيح غَيره ممن سبقه من العلماء (١)، وقد بلغت القراءات التي رجحها ابن عطية بلفظ مسند إليه أو إلى من سبقه ثلاثة وثمانين موضعًا تقريبًا (٢).

ومعايير الترجيح والمفاضلة بين القراءات عند ابن عطية تركزت فيها يلى:

أ- كونها قراءة الجماعة أو الجمهور:

من ذلك قوله: «وقرأ أبو حيوة، وابن محيصن: ﴿وَيُـشْهِدُ اللَّـهَ﴾ (٣)، بإسناد الفعل إلى الله (٤). المعنى يعجبك قوله والله يعلم منه خلاف ما قال _والقراءة التى للجماعة أبلغ في ذمه، لأنه قوى على نفسه التزام الكلام الحسن، ثم ظهر من باطنه خلافه» (٥).

ب- كونها موافقة للأفصح، أو الأشهر، أو الأبلغ من كلام العرب:

من ذلك قوله: «وقرأ جمهور الناس ﴿أمنة﴾ (٦) بفتح الميم، وقرأ ابن محيصن والنخعى ﴿أَمْنة﴾ بسكون الميم(٧)، وهما بمعنى الأمن، وفتح الميم أفصح (٨).

وقوله أيضًا: «وقرأ ابن كثير، ونافع، وابن عباس رفط، وأهل مكة والمدينة: ﴿لُلِّفْتَ﴾ بشدِّ اللام (١٠) على تضعيف المبالغة، أى: مُلِئْتَ ثم مُلِئْتَ، وقرأ الباقون: ﴿لُلِئْتَ﴾ بتخفيف اللام (١٠)، والتخفيف أشهر في اللغة» (١١).

⁽١) المرجع السابق ٢/ ٢٥٢، ٣٥٣ – ٣١٧، ٣٥٣.

⁽٣) في قوله تعالى: ﴿وَيُشْهِدُ اللهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ ﴾ من الآية رقم ٢٠٤ من سورة البقرة.

⁽٤) معانى القرآن للفراء ١/ ١٢٣، والبحر ٢/ ١١٤، والدر ١/ ٤٠٥، وروح ٦/ ٩٥، وفتح ١/ ٢٠٨.

⁽٥) المحرر الوجيز لابن عطية ٢/ ١٨٨، وراجع أيضًا المحرر٣/ ٢١، ١٢/ ١٧١.

⁽٦) من قوله تعالى: ﴿ثُمُّ أَنزِلُ عَلَيْكُمُ مِن بِعِدَ الْغِمُّ أَمِنَةً﴾ مِن الآية رقم؟ ١٥ من سورة آل عمران.

⁽٧) سيأتي بمشيئة الله توثيق هذه القراءة وتحليلها في موضعها من الكتاب.

⁽٨) المحرر الوجيز لابن عطية ٣/ ٣٨٠.

⁽٩) السبعة لابن مجاهد ص٣٨٩.

⁽١٠) ينظر مراجع الهامش السابق، المواضع ذاتها.

⁽١١) المحرر الوجيز لابن عطية ٩/ ٢٦٤، وراجع أيضًا المحرر ١/ ٧٠.

وقد لوحظ أن ابن عطية في حالة عرض ترجيح غيره ممن سبقه من العلماء بين القراءات لم يكن _ في الغالب _ مجرد ناقل فقط، وإنها كان ناقدًا وفاحصًا ومعقبًا على ما ينقل، من ذلك ما ذكره عند توجيه قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، ونافع، وابن عامر والكسائي: ﴿فأذنوا﴾ (١) مقصورة مفتوحة الذال، وقرأ عاصم في رواية أبي بكر: ﴿فأذنُوا﴾ ممدودة مكسورة الذال (٢)، حيث قال: «... قال أبو علي (٣): من قرأ فآذنوا فمد تقديره: فأعلموا من لم ينته عن ذلك بحرب... فقراءة اللد أرجح لأنها أبلغ وآكد، قال الطبري (١): قراءة القصر أرجح لأنها تختص بهم، وإنها أمروا على قراءة المد بإعلام غيرهم. قال القاضي أبو محمد رحمه الله: والقراء تان عندي سواءٌ، لأن المخاطب في الآية محصور بأنه كلٌ من لم يذر ما بقي من الربا... (٥).

ج- ترجيح أو تفضيل إحدى القراءتين على الأخرى لكونها موافقة لغة القرآن:

من ذلك قوله: "وقرأ جمهور القراء: ﴿ فَمَكُثَ ﴾ (١) بضم الكاف، وقرأ عاصم وحده: ﴿ فَمَكَثَ ﴾ بضم الكاف أحسن؛ لأنها لغة ﴿ فَمَكَثَ ﴾ بفتحها (٧) ومعناه _ في القراءتين _ أقام، والفتح في الكاف أحسن؛ لأنها لغة القرآن في قوله ﴿ ماكثين ﴾ (٨)؛ إذ هو من (مَكَثَ) بفتح الكاف، ولو كان من (مَكُثُ بضم الكاف لكان جمع ﴿ مكيث ﴾ .. (٩).

د- كونها موافقة للبنية عند العرب:

من ذلك ما ذكره عند تفسير قوله تعالى ﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ﴾ (١٠) من أن مَنْ قـرأ «معايش﴾ بتصحيح الياء، فهو الأصوب، لأنه جَمع معيشة وزنها مفعِلة »(١١).

⁽١) من الآية رقم ٢٧٩ من سورة البقرة.

⁽٢) السبعة ص١٩٢، والتيسير ص٨٤، والنشر ٢/ ٢٣٦، والبحر ٢/ ٣٣٨.

⁽٣) الحجة للقراء السبعة لأبي على الفارسي ٢/ ١٣ ٤.

⁽٤) جامع البيان في تأويل القرآن للطبري٣/ ١٠٨.

⁽٥) المحرر الوجيز لابن عطية ٢/ ٤٩٢.

⁽٦) من الآية رقم ٢٢ من سورة النمل.

⁽٧) السبعة لأبِّن مجاهد ص٤٨٠.

⁽٨) من الآية رقم ٣ من سورة الكهف.

⁽٩) المحرر الوجيز لابن عطية ١١/ ١٩٠.

⁽١٠) من الآية رقم ١٠ من سورة الأعراف.

⁽١١) المحرر الوجيز لابن عطية ٥/ ٤٣٧.

هـ كونها مشابهة في اللفظ لما هو مستعمل في لغة العرب:

من ذلك قوله: «وقرأ الجمهور: ﴿مَيْتًا﴾ (١) بسكون الياء، وقرأ أبو جعفر بن القعقاع: ﴿مَيْتًا﴾ بياءٍ مكسورة مشدَّدة (٢)، وهي قراءة عيسى بن عمر، والأولى أرجح لشبه لفظها بـ «زَوْرٍ وعَدْلٍ»، فحسن وصف المؤنث بها (٣).

تلك هي أهم المعايير التي على أساسها كان ابن عطية يفضل بين القراءات، ومن خلالها يمكن ملاحظة أن المفاضلة أو الترجيح لم يكن أبدًا مقصودًا به رفض القراءة الأخرى المفضّل عليها، أو إبطالها، وبخاصة إذا كانت متواترة، فحاشاه أن يقع في مثل ذلك، وإنها هو يقصد من ترجيحه إظهار كون القراء بها أكثر من الأخرى، أو أنها وافقت الأفصح، أو الأشهر أو الأبلغ من كلام العرب،.. إلى غير ذلك، يتضح ذلك من خلال ما ذكره عند تفسيره قول تعالى: ﴿إِنْ يَمْسَسُكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ ﴾ (أ)، حيث قال: «وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم في رواية حفص: ﴿قَرْحٍ ﴾ بفتح القاف وقرأ حمزة والكسائي وعاصم في رواية أبي بكر: ﴿قُرح ﴾ بضم القاف (٥)، وكلهم سكن الراء، قال أبو علي: هما لغتان كالضَّعْف والضَّعْف والكُرْه والكُرْه، والفتح أولى، لأنها لغة أهل الحجاز والأخذ بها أوجب لأن القرآن عليها نزل، قال القاضي أبو محمد تك عده القراءات لا يُظَن إلا أنها مروية عن النبي على وبجميعها عارض جبريل عليه السلام مع طول السنين توسعة على هذه مروية عن النبي قال القرآن بها، وإن رجحت قراءة فبوجه غير وجه النزول القرآن بها، وإن رجحت قراءة فبوجه غير وجه النزول» (١٠).

وهذا الذى ذكره ابن عطية رحمه الله هو الحق المقرر لدى جمهور العلاء، فقد قال أبو جعفر النحاس: «السلامة عند أهل الدين إذا صحت القراءتان عن الجاعة ألا يقال: أحدهما أجود لأنها جميعًا عن النبى عليه فيأثم من قال ذلك، فإن رؤساء الصحابة _ رحمهم الله _

⁽١) في قوله تعالى: ﴿ فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا ﴾ من الآية رقم ١ من سورة الزخوف.

⁽٢) إتحاف فضلاء البشر للدمياطي ٢/ ٤٥٤.

⁽٣) المحرر الوجيز لابن عطية ١٣/ ٢٠٢.

⁽٤) من الآية رقم ١٤٠ من سورة آل عمران.

⁽٥) السبعة لابن مجاهد ص٢١٦.

⁽٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية ٣/ ٣٣٩-٣٤٠.

ينكرون مثل هذا»(١).

ويقول الكواشى مشيرًا إلى ذلك: «إنه قد ترجح إحدى القراءتين على الأخرى ترجيحًا يكاد يسقط القراءة الأخرى، وهذا غير مرضى، لأن كلتيهما متواترة»(٢).

٧- تعليقات لغوية على القراءة:

عُنى ابن عطية بتوجيه القراءة عناية فائقة، ومما يدل على ذلك أنه كان يعقب _ في الغالب _ على الفراءة بتعليقات لغوية مهمة ومفيدة، ومتسمة بالدقة والفحص اللغوي، وهي تعليقات تعددت جوانبها، فمنها ما يتعلق:

* بالجانب الصوتى:

مثال ذلك: ما ذكره عند تفسيره قوله تعالى: ﴿ وَلا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ ﴾ (٣) حيث قال: «وروى عن ابن محيصن أنه قرأ: ﴿ تَبَدَّلُوا ﴾ بإدغام التاء (١) ، وجاز فى ذلك الجمع بين ساكنين، لأن أحدهما حرف مدٍ ولين يشبه الحركة » (٥).

ومن ذلك أيضًا ما ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً ﴾ (٢)، حيث قال: «.. وقرأ يحيى بن عمارة، وابن عباس: ﴿وَأَصْبَعَ ﴾ (٧) بالصاد على بدلها من السين؛ لأن حروف الاستعلاء تجتذب السين من سفلها إلى علوها فتردُّها صادًا..» (٨).

ومن ذلك أيضًا ما ذكره عند تفسيره، قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالِينَ ﴾ (٩)، فقال: «... وروى عن الحسن بن أبى الحسن، وزيد بن على ﴿الحمدِ لله ﴾ بكسر الدال على إتباع الأول الثانى، وروى عن ابن أبى عبلة ﴿الحمدُ لله ﴾ بضم الدال واللام (١١) على إتباع الثانى الأول» (١١).

⁽١) إعراب القرآن للنحاس٥/ ٦٢.

⁽٢) تبصرة المتذكر وتذكرة المتبصر في تفسير القرآن١/٢٣، وعنه البرهان١/ ٣٤٠-٣٤١.

⁽٣) من الآية رقم ٢ من سورة النساء.

⁽٤) ينظر توثيق هذه القراءة وتحليلها في موضعها من الكتاب.

⁽٥) المحرر الوجيز لابن عطية ٣/ ٤٨٦-٤٨٧.

⁽٦) من الآية رقم ٢٠ من سورة لقمان.

⁽٧) ينظر توثّيق وتحليل هذه القراءة في موضعها من الكتاب.

⁽٨) المحرر الوجيز لابن عطية ١ / ٢ - ٥٠.

⁽٩) الآية رقم ٢ من سورة الفاتحة.

⁽١٠) سيأتي توثيق هذه القراءة وتحليلها ينظر في موضعها من الكتاب.

⁽١١) المحرر الوجيز لابن عطية ١٠٠/.

ومن هذه التعليقات يلاحظ بوضوح تام أنها حقائق لغوية من صميم الدرس الصوتي. * ومنها ما يتعلق بالجانب الدلالي:

ومثال ذلك ما ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ ﴾ (١) ، حيث قال: «و(الوكز): الضرب باليد مجموعًا كعقد ثلاث وسبعين. وقرأ ابن مسعود: ﴿فلكنه ﴾ (١) والمعنى واحد إلاً أن «اللكز» في اللِّحى، و(الوكز) على القلب، وحَكى الثعلبي أن في مصحف ابن مسعود: ﴿فنكزه ﴾ (٣) والمعنى واحد» (١).

وما سبق هنا ما هو إلا نبذة يسيرة تتضح ملامحها جيدًا من خلال تحليل القراءات الشاذة الواردة في المحرر الوجيز لابن عطية صوتيا ودلاليا ـ موضوع البحث ـ فقد دلل ابن عطية من خلال تعليقاته اللغوية عقب عرض القراءات الساذة على أنه عبقرى من عباقرة اللغة، وصاحب عقلية فاحصة.

٨- القراءة والأصل:

كما عُنى ابن عطية بعرض الكثير من القراءات القرآنية وتوجيهها، عُنِي كذلك _ في كثير من الأحيان _ بالإشارة إلى الأصل اللغوى، وهو يعرض القراءات.

من ذلك ما ذكره عند تفسيره قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا﴾ (٥)، حيث قال: «وقرأت فرقة: ﴿فتدارأتم﴾ (٦) على الأصل»(٧).

ومن ذلك أيضًا ما ذكره عند تفسيره قوله تعالى: ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ ﴾ (^) حيث قال: «وقرأ الجمهور: ﴿وَلْيضْرِبْنَ ﴾ بسكون اللام (^) التي هي للأمر، وقرأ أبو عمرو - في رواية عباس عنه _: ﴿وَلْيضْرِبنَ ﴾ بكسر اللام على الأصل (١٠)؛ لأن أصل لام الأمر الكسر

⁽١) من الآية رقم ١٥ من سورة القصص.

⁽٢) سيأتي توثيق هذه القراءة وتحليلها ينظر في موضعها من الكتاب.

⁽٣) الكشف والبيان في تفسير القرآن المعروف بتفسير الثعلبي ت٢٧٤هـ٤/٨٥٠.

⁽٤) المحرر الوجيز لابن عطية ١١/ ٢٧٥.

⁽٥) من الآية رقم ٧٧ من سورة البقرة.

⁽٦) سيأتي بمشيئة الله تعالى توثيق وتحليل هذه القراءة في موضعها من الكتاب.

⁽٧) المحرر الوجيز لابن عطية ١/ ٣٥١.

⁽٨) من الآية رقم ٣١ من سورة النور.

⁽٩) السبعة لابن مجاهد ص٤٥٤.

⁽١٠) المرجع السابق/ الموضع ذاته.

ف «ليذهب وليكضرب»، وإنها تسكينها تسكين ﴿عَضُد وفَخِذَ ﴾»(١).

٩- القراءة واللهجة:

الصلة بين القراءات القرآنية واللهجات العربية وثيقة جدًا، وذلك أن القراءات مصدر من المصادر الأساسية للهجات، وقد أدرك ابن عطية هذه الأهمية، فكان يربط ف أكثر الأحيان ـ بين القراءات واللهجات، ويرجع القراءة إلى أصلها اللهجي.

من ذلك ما ذكره عند تفسيره قوله تعالى:

﴿ وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْتًا ﴾ (٢)، حيث قال: «... وقرأ أبي بن كعب: ﴿لا يُضرُرُكم﴾ براءين (٣)، وذلك على فك الإدغام، وهي لغة أهل الحجاز، وعليه قوله تعالى في الآية: ﴿إِن يمسسكم﴾ (٤) ولغة سائر العرب الإدغام في مثل هذا كله» (٥).

ومن ذلك أيضًا قوله: «... وقرأ مجاهد، وأبو رجاء، والحسن ﴿فنظرة﴾ (٦) بسكون الظاء (٧)، وكذلك قرأ الضحاك وهي لغة تميمية... » (٨).

١٠ - بيان درجة القراءة:

اهتم ابن عطية في محرره بجمع القراءات القرآنية التي وصلت إليه متواترها وشاذّها، وقد كان يُعنى _ في كثير من الأحيان _ في عرضه القراءات ببيـان درجـة القـراءة، مـن كونهـا شاذَّة، أو ضعيفة، أو مخالفة لسواد المصحف، أو غير ذلك.

فقد لاحظت من خلال استقراء واستقصاء القراءات الـشاذة _ موضوع البحث _ أنـه وصف القراءة بالشذوذ في سبعة عشر موضعًا تقريبًا (٩)، وبأنها ضعيفة في أحد عشر موضعًا

⁽١) المحرر الوجيز لابن عطية ١٠ / ٤٨٩.

⁽٢) من الآية رقم ١٢٠ من سورة آل عمران.

⁽٣) سيأتي بمشية الله توثيق هذه القراءة وتحليلها في موضعها من الكتاب.

⁽٤) من الآية رقم ١٤٠ من سورة آل عمران.

⁽٥) المحرر الوجيز لابن عطية٣/ ٢٩٥.

⁽٦) في قوله تعالى: ﴿فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾ من الآية رقم ٢٨٠ من سورة البقرة.

⁽٧) سيأتي بمشيئة الله تعالى توثيق هذه القراءة وتحليلها في موضعها من الكتاب.

⁽٨) المحرر الوجيز لابن عطية ٢/ ٤٩٤، وراجع أيضًا المحرر ١/ ٢١٢.

⁽٩) المحرر الوجيز لابن عطية ١/ ٤٢٦، ٢/ ١٩١، ٤٩١، ٤٩٦، ٣/ ١٢٧، ٥/ ١٦٣، ٢٩٥، ٣٨٦، ٦/ ٢١١، ٢١٦، ٧٩٢، ٧/ ٣٨، ٩/ ٧٥٤، ١١/ ٣٢٢، ١٤/ ٧، ٥/ ٩٩٢، ٠٠٥.

تقريبًا (١)، وبأنها مخالفة لرسم المصحف في أحد عشر موضعًا تقريبًا (٢)، وبأنها مردودة في ثلاثة مواضع تقريبًا (٢)، وبأنها خطأ في موضعين تقريبًا (٤)، وبأنها تصحيف في موضعين تقريبًا (٤)، وبأنها تفسيرية أو كالتفسير في موضعين تقريبًا (٢).

تعقيب على عرض ابن عطية للقراءات:

أقدم ابن عطية على تفسير كتاب الله تعالى لإيهانه العميق بأنه أشرف العلوم لتعلقه بأشرف الكلام، فهو يقول في مقدمة تفسيره: «.. وعلمت أن شرف العلم على قدر شرف المعلوم، فوجدت أمتنها حبالًا، وأرسخها جبالًا، وأجملها آثارًا، وأسطعها أنوارًا: علم كتاب الله جلت قدرته..»(٧).

وقد أخذ ابن عطية على نفسه أن يجمع فى تفسيره كل ما وقعت عليه يده، أو بصرت به عينه من متواتر القراءات وشاذها، أعرب هو عن ذلك فى مقدمة تفسيره، فقال: «.. وقصدت إيراد جميع القراءات مستعملها وشاذها..» (٨)، وهذا عمل محمود، وجُهد مشكور للإمام ابن عطية، يذكر فيسترحم له من أجله.

بيد أن الكمال لله وحده، وطبيعة عمل البشر مهما بلغت من الدقة والعناية فهى غير عارية من النقصان، فعلى الرغم مما أخذه ابن عطية على نفسه، وحفل به كتابه من الكثرة الكاثرة من القراءات القرآنية، إلا أنه لم يجمع كلَّ ما تواتر من القراءات، ولا كل ما شذ منها كذلك.

فمها لم يذكره من متواتر القراءات وهو جِدُّ نادر مثلًا:

. * قراءة حمزة بالسكت على الياء من لفظ ﴿شيء * في قوله تعالى:

﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (٩) فقد «كان حمزة يسكت على الياء من ﴿شيء ﴾ قبل

⁽۱) المرجع السابق ٣/ ٥١٠، ٤/ ١٣٨، ٩٦٦ - ٢٩٧، ٥/ ٣٨٦، ٢٠٤، ٨/ ٣٤٤، ١١/ ١١، ١٨/ ١٤٥، ٢١/ ٤٥٢، ٢١/ ٤٥٢، ٢٨ علم ١٥ ٢٨٤، ١٥/ ٥٠٠.

⁽٢) المرجع السابق ٢/ ٤١، ٢٢٥، ٣/ ٤٤٥، ٤/ ١٠١، ٥/ ٢٠، ٢١١، ٥٢٥، ٣٢٣، ١٥، ٩٨٥، ١٢/ ١١٨.

⁽٣) المرجع السابق٤/ ٢٩٦، ١١/ ١٥٥، ١٥/ ٤٩٥.

⁽٤) المرجع السابق٦/ ٢٨٦، ١٥/ ٥٠٠.

⁽٥) المرجع السابق١٠/٢٦٢، ١١/ ٢٧٥.

⁽٦) المرجع السابق ٢/ ١٥١، ٦/ ٩٩٥.

⁽٧) المحرر الوجيز لابن عطية ١ / ٨.

⁽٨) المرجع السابق١ / ١١.

⁽٩) من الآية رقم ٢٠ من سورة البقرة.

الهمزة سكتة خفيفة ثم يهمز»(١).

* قراءة نافع الياء من لفظ ﴿فأحياكم﴾ في قوله تعالى:

﴿ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ﴾ (٢) بين الإمالة والتفخيم (٣).

ومما لم يذكره من شاذ القراءات القرآنية، مثلًا:

* قراءة ﴿صراط الذين﴾ بتخفيف اللام (١٤)، في قوله تعالى:

﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ (٥).

* قراءة ﴿ أُو كَصَائِبِ ﴾ (٦) في قوله تعالى: ﴿ أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ ﴾ (٧).

قراءة ﴿حَتَّى نَرَى اللهَ جَهْرَةً ﴾ (٨) بالإمالة (٩).

المحرر الوجيزبين التأثر والتأثير:

أولاً: المصادر التي تأثر بها ابن عطية في تفسيره:

اعتمد ابن عطية في كتابه «المحرر الوجيز» على الاستفادة من أفذاذ العلماء، ففي مجال التفسير أفاد من مؤلفات كل من الطبري (١٠٠) والنقاش (١١١) والمهدوي (١٢) ومكى (١٣) وغيرهم.

- (١) السبعة لابن مجاهد ص١٤٨.
- (٢) من الآية رقم ٢٨ من سورة البقرة.
 - (٣) السبعة لابن مجاهد ص١٥٠.
 - (٤) مختصر ابن خالويه ص٩.
- (٥) من الآية رقم٧ من سورة الفاتحة.
- (٦) يختصر ابن خالويه ص١١، وفيه نسبت إلى بعض النحويين عن السلف.
 - (٧) من الآية رقم ١٩ من سورة البقرة.
 - (٨) من الآية رقم٥٥ من سورة البقرة.
 - (٩) نسبت هذه القراءة إلى أبي عمرو في رواية. مختصر ص١٣.
- (١٠) جامع البيان في تأويل القرآن حققه الشيخ/ محمود محمد شاكر، وراجعه الـشيخ/ أحمد محمد شاكر ط٢ دار المعارف- بمصر من دون تاريخ. يراجع المحرر الوجيز ١/٢١٢، ٧/ ٤٣٧.
- (١١) شفاء الصدور... مخطوط محفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٤٠ تفسير ميكروفيلم رقم: ٢٩٠٧٥، وتحـت رقم ٦٣٤ تفسير، ميكروفيلم رقم: ٤٦٤٩٨. يراجع المحرر الوجيز: ٢٥٨/١٠، ٤٣٩.
- (۱۲) التحصيل لفوائد كتاب التفصيل الجامع لعلوم التنزيل مخطوط محفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ۷۷ تفسير، ميكروفيلم رقم: ۱۱۹۸۱، ۲۹۰۸، ۲۹۰۸، ۱۱۹۸۹، ۱۱۹۸۹، ۲۲۲۸، ۲۹۰۸، ۲۹۰۸، ۲۹۸۸، ۱۱۹۸۹، ۲۲۷۸۶ ميكروفيلم رقم: ۱۱۹۳۳، ۲۲۲۸۳، ورقم ۷۹ تفسير، ميكروفيلم رقم: ۱۱۹۳۳، ۲۲۲۸۳، وحققه بعض الباحثين في كلية أصول الدين بطنطا.
 - (١٣) مفقود. يراجع المحرر الوجيز ١/١٢٧، ٥/٤٤.

وفي مجال القراءات القرآنية اعتمد في رواتها على كتب أبى عمرو الداني، وغيره، وفي توجيهها اعتمد على الحجة لأبي على الفارسي، والمحتسب لابن جنبي، وغيرهما، وفي مجال اللغة اعتمد على مؤلفات الخليل بن أحمد، وسيبويه، والفراء، والمبرد، وغيرهم، فكثيرًا ما نجده يصرح في مؤلفه بأسماء هؤلاء وغيرهم، ممن لهم مكانتهم العلمية، ويـذكر-كـذلك-أحيانًا أسماء كتبهم التي استقى منها مادته العلمية.

يضاف إلى ذلك ما كان يرويه ابن عطية عن أبيه، ويعنى بذلك ما سمعه من والـده، فهو كثيرًا ما يقول: «حدثني أبي تغلُّك »(١)، ويقول أيضًا: «وقال لي أبي تغلُّك »(٢)، ويقول أيضًا: «وسمعت أبي رحمه الله تعالى» (٣)، ويقول أيضًا: «عهدت أبي رحمه الله تعالى» (٤).

ثانيًا: المصادر التي تأثرت بكتاب «المحرر الوجيز»:

لما كان تفسير ابن عطية جامعًا دقيقًا، ومحررًا وجيزًا، زاخرًا بصنوفٍ شتى من مجالات العلم والمعرفة، اتجهت إليه أنظار العلماء والمفسرين كي تغترف من فيضه، وتنهل من معينه، سواء بالنقل عنه، أو الإفادة منه، أو الإشارة إليه، أو بالتعقيب عليه، أو الاستشهاد به في كثير من الآراء، وغير ذلك، وفيها يلي عرض أهم المصادر التي تـأثرت بكتـاب «المحـرر الـوجيز» لابن عطية، وذلك على النحو التالى:

(١) التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب للإمام فخر الدين الرازي (محمد بن عمر بن الحسين ابن الحسن بن على التميمي البكري الرازي ت٤٠٢هـ).

تأثر الإمام فخر الدين الرازي بابن عطية ونقل عنه في تفسيره، ونُقُول الفخر الرازي عن ابن عطية على الرغم من قلتها إلا أنها جاءت متنوعة، من ذلك ما ذكره عند توجيه قراءة رفع ﴿ كُلُّ ﴾ في قوله تعالى ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾ (٥) حيث ذكر أن فيها وجهين «ذكرهما ابن عطية في تفسيره، وذكر ابن عطية، أن المعتزلي^(١) يتمسك بقراءة الرفع…»^(٧).

⁽١) المحرر الوجيز لابن عطية ١/ ٢٩١، ٥/ ٢٤٤، ٩/ ٢٦١، ٣٣٣، ١٠/ ٣٠٥.

⁽٢) المرجع السابق، ٩/ ٣٥٤، ٤٤٠.

⁽٣) المرجع السابق، ١٣/ ٣١.

⁽٤) المرجع السابق، ١٥/ ١٧٠.

⁽٥) من الآية رقم ٤٩ من سورة القمر.

⁽٦) الذي في المحرر الوجيز لابن عطية ١٧٣/١٤ «القدريَّة».

⁽٧) مفاتيح الغيب للفخر الرازي ٢٩/ ٦٤، وراجع المحرر ١٤/ ١٧٣.

ومن ذلك أيضًا، قوله عند تفسيره قول الله تعالى: ﴿وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَاً فَتَحْرِيـرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ ﴾ (١): «مذهب أكثر الفقهاء أن دية المرأة نصف دية الرجل. وقال الأصم وابن عطية مثل دية الرجل» (٢).

(٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري ت ١٧١هـ).

تأثر القرطبى بابن عطية تأثرًا بالغًا، وأفاد منه فى تفسيره، فقد بلغت نقول القرطبى فى تفسيره عن ابن عطية سبعة وخمسين ومائة موضع تقريبًا (٣)، تنوعت بين القراءات، والتفسير، واللغة، وغير ذلك، ومن نهاذج ذلك:

* ما ذكره عند توجيه قراءة ﴿وعدنا ﴾ في قوله تعالى:

﴿وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَدةً ﴾ (٤) ، حيث قال: «قال ابن عطية: ورجح أبو عبيد (٥) ﴿وعدنا ﴾ وليس بصحيح؛ لأن قبول موسى لوعد الله والتزامه وارتقابه يشبه المواعدة » (٦).

* ومن ذلك أيضًا ما ذكره عند تفسيره قوله تعالى: ﴿ وَلِكُلِّ وِجْهَةٌ هُ وَ مُولِّيهَا ﴾ (٧)، حيث قال: «وحكى الطبرى: أن قومًا قرأوا «ولكلِّ وجهةٍ» بإضافة كل إلى جهة. قال ابن عطية (٨): وخطأها الطبرى، وهي متَّجهة، أي فاستبقوا الخيرات لكل وجهة ولاَّكُمُوها... » (٩).

* ومن ذلك ما ذكره عند تفسيره قول الله تعالى: ﴿ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ

⁽١) من الآية رقم١٩٢ من سورة النساء.

⁽٢) مفاتيح الغيب للفخر الرازى ١١/ ١٨٥، وراجع المحرر.

⁽٣) فهارس الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ص٣٥٧-٣٥٨ ط١ دار الكتب العلمية -بيروت سنة ١٤٠٩ هـ=١٩٨٩ م.

⁽٤) من الآية رقم ١٥ من سورة البقرة.

⁽ه) المذكور في الجامع لأحكام القرآن ١/ ٢٦٨ (أبو عبيدة» والصواب ما أثبت؛ لأن المذكور في نبص ابن عطية في المحرر الوجيز ١/ ٢٩٠ (أبو عبيد». وليس (أبو عبيدة»، فلعل الذي حدث خطأ من الناسخ، حيث زاد التاء المربوطة، يؤكد ذلك أن القرطبي ذكر قبل ذلك أن أبا عمرو قرأ: (وَعَدْنا) بغير ألف، واختاره أبو عبيد ورجَّحه وأنكر واعدنا» أ.هـ الجامع للقرطبي ١/ ٢٦٨.

⁽٦) المرجع السابق، الموضع ذاته.

⁽٧) من الآية رقم ١٤٨ من سورة البقرة.

⁽٨) المحرر الوجيز، لابن عطية ٢/ ٢٣.

⁽٩) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٢/ ١١١، وراجع المحرر٢/ ٢٣.

يُعَمَّرَ﴾ (١)، حيث قال: «اختلف النحاة في ﴿هـو﴾، فقيـل ﴿هو﴾ ضمير الأحـد المتقـدم... وقالت طائفة: ﴿هو﴾ ضمير الأمر والشأن. ابن عطية: وفيه بُعدٌ، فإن المحفوظ عن النحاة أن يفسَّر بجملة سالمة من حرف الجرّ»(٢).

(٣) التسهيل لعلوم التنزيل لابن جُزيّ الكلبي (محمد بن أحمد ت ٧٤١هـ).

استحسن ابن جُزىّ الكلبىّ تفسير ابن عطية، فقال عنه في مقدمة تفسيره: «وأما ابن عطية فكتابه في التفسير أحسن التآليف، وأعدلها...» (٣)، لذا، فقد تأثر به، ونقل عنه، من ذلك، قوله عند تفسيره قوله تعالى ﴿وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاتَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴾ (٤): «وحكى ابن عطية أنه حدثه ثقة أنه رأى عند بعض الناس بصحراء الغرب خيطًا أحمر قد عقدت فيه عقد على فصلان، وهي أولاد الإبل فمنعها بذلك رضاع أمهاتها، فكان إذا حلَّ عقدة جرى ذلك الفصيل إلى أمه فرضع في الحين» (٥).

(٤) البحر المحيط لأبى حيَّان الأندلسيّ (محمد بن يوسف ت٥٥هـ).

تأثر أبو حيان في مؤلفه (البحر) بكتاب ابن عطية (المحرر)، وأفاد منه كثيرًا، فكثيرًا ما تردد اسم ابن عطية بين صفحات (البحر المحيط)، فقد بلغت نقول أبى حيَّان عن ابن عطية أربعة وثلاثين وثهانهائة نقل تقريبًا(٢)، ومن نهاذج ذلك:

قال أبو حيان: «وقال ابن عطية: نسب الجرى إلى النهر (٧)، وإنها يجرى الماء وحده توسعًا وتجوزًا، كما قال تعالى (٨): ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ ﴾... (٩).

(٥) تفسير الثعالبي المسمَّى بالجواهر الحسان في تفسير القرآن للإمام الثعالبي (عبدالرحمن

⁽١) من الآية رقم ٩٦ من سورة البقرة.

⁽٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٢/ ٢٥، وقد تصرف القرطبي في نقله من ابن عطية راجع المحرر ١/ ٤٠٤.

⁽٣) كتاب التسهيل لعلموم التنزيسل لابن جُمرَى الكلبى ١٠١١ ط٤ دار الكتاب العربى -بروت، سنة ١٤٠٣ هـ=١٩٨٣ م.

⁽٤) الآية رقم ٤ من سورة الفلق.

⁽٥) التسهيل لابن جُزيّ الكلبيّ ٢/ ٢٢٥، وراجع المحرر ١٥/ ٦١٠.

⁽٦) فهارس تفسير البحر المحيط لأبي حيان ص ٢١٠-٢١١، إعداد/ إبراهيم شمس الدين ط١ دار الكتب العلمية _ بيروت سنة ١٤٢٢هـ=٢٠٠١م.

⁽٧) أي في قوله تعالى: ﴿ تَجْرِي مِنْ تَخْتِهَا ٱلْأَنْهَارُ﴾ من الآية رقم ٢٥ من سورة البقرة.

⁽٨) من الآية رقم ٨٢ سورة يوسف.

⁽٩) البحر المحيط لأبي حيَّان ١/١٣/، وراجع المحرر١/٢٠٧.

ابن محمد بن مخلوف أبي زيد الثعالبي المالكي ت٥٧٥هـ).

وهذا التفسير يُعدُّ اختصارًا لكتاب «المحرر الوجيز» لابن عطية، وذلك بشهادة الثعالبى نفسه، فقد قال في مقدمة تفسيره: «فإنى جمعت لنفسى ولك في هذا المختصر ما أرجو أن يقر الله به عينى وعينك في الدارين فقد ضمنته بحمد الله المهام عليه تفسير ابن عطية، وزدته فوائد جَنَّة، من غيره من كتب الأئمة وثقات أعلام هذه الأمة»(١).

وقد لاحظت من خلال مطالعتي لهذا الكتاب القيم المنسوب للإمام الثعالبيّ (رحمه الله) تأثره البالغ بابن عطية لدرجة أنه يرمز له بـ«ع»(٢) في تفسيره نظرًا لكثرة نقوله عنه، ومن ذلك:

* ما ذكره عند تفسيره قوله تعالى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ المُسْتَقِيمَ ﴾ (٣)، حيث قال: «قالع: وهذه الهداية بعينها هي التي تقال في طرق الدنيا، وهي ضد الضلال»(١٠).

(٦) الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية للإمام الجمل (سليان بن عمر العجيلي الشافعي الشهير بالجمل ت٢٠٤هـ).

أفاد الجمل في تفسيره من محرر ابن عطية، وقد تعددت أوجه الإفادة، ومنها:

* ما ذكره عند تفسيره قول الله تعالى:

﴿ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا ﴾ (٥)، حيث قال: «قال ابن عطية. والراجح (٦) عندى أن المقام وأمن الداخلين جعلا مثالًا لما في حرم الله تعالى من الآيات، وخُصًّا بالذكر لعظمها، وأنها تقوم بها الحجة على الكفار، إذ هم المدركون لهاتين الآيتين بحواسهم (٧).

* وما ذكره أيضًا عند تفسيره قوله تعالى:

⁽۱) الجواهر الحسان في تفسير القرآن للثعالبي ١/ ١١٧ تح/ الشيخ/ على محمد معوض وآخرين ط١ دار إحياء الـتراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي ـ بيروت، سنة١٤١٨هـ =١٩٩٧م.

⁽٢) راجع مثلًا الجواهر الحسان ١/ ١٨٧، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٠، ١٠٠، ١٠١، ٨٨٧، ١٣٥، ٥٤، ١٥٤، ١٥٤، ٥٥٠، ٥٥٠.

⁽٣) الآية رقم٦ من سورة الفاتحة.

⁽٤) الجواهر الحسان في تفسير القرآن للثعالبي ١/ ١٦٧، وراجع المحرر ١/١٨.

⁽٥) من الآية رقم ٩٧ من سورة آل عمران.

⁽٦) في المحرر الوجيز ٣/ ٢٢٤ (والمترجح».

⁽٧) الفتوحات الإلهيمة للجمل ١/ ٤٥٥ ترح/ إسراهيم شمس الدين ط١ دار الكتب العلمية بسيروت، سنة ٢١١ هـ ١٩٩٦م.

﴿ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكِحَ المُحْصَنَاتِ المُؤْمِنَاتِ ﴾ (١)، حيث قال: «قال ابن عطية: ويصح أن يكون ﴿ طولًا ﴾ منصوبًا على المصدرية، والعامل فيه الاستطاعة، لأنها بمعنى، وأن ينكح على هذا مفعول الاستطاعة، أو المصدر بمعنى أن الطول هو الاستطاعة فى المعنى، فكأنه قيل: ومن لم يستطع منكم استطاعة » (١).

(٧) فتح القدير الجامع بين فنى الرواية والدراية من علم التفسير للشوكانى (محمد بن على ابن محمد ت ١٢٥٠هـ).

تأثر الشوكانيُّ بابن عطية، وأفاد منه في تفسيره، وقد بلغت نقول الـشوكاني عن ابـن عطية ثهانية وعشرين ومائة نقل تقريبًا (٣)، ومن نهاذج ذلك:

* ما ذكره عند تفسير قول الله تعالى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحُرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالمُسْجِدِ الْحُرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ * كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالمُسْجِدِ الْحُرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ * (3) حيث قال: ﴿ والضمير في قوله: ﴿ وقال الفراء: إن قوله ﴿ وصدُّ عطف على كبير ، والمسجد عطف على الضمير في قوله: ﴿ وكفر به ﴾ فيكون الكلام متسقا متصلًا غير منفصل. قال ابن عطية: ﴿ وذلك خطأ ، لأن المعنى يسوق إلى أن قوله: ﴿ وكفر به ﴾ أي بالله عطف أيضًا على كبير ، ويجيء من ذلك أن إخراج أهل المسجد منه أكبر من الكفر بالله ، وهذا بين فساده * (*).

(۸) روح المعانى فى تفسير القرآن العظيم والسبع المشانى للآلوسى (أبى الفيضل شهاب الله السيد محمود ت ١٢٧٠هـ).

تأثر الألوسي في تفسيره بابن عطية تأثرًا واضحًا، ونقل عنه كثيرًا، فقد بلغت جملة ما أفاده منه قرابة أربعة وعشرين ومائتي نقلٍ (٢)، متعددة الأوجه، ومن نهاذج ذلك:

⁽١) من الآية رقم ٢٥ من سورة النساء.

⁽٢) الفتوحات الإلهية للجمل ٢/ ٣٩، وراجع المحرر ٤/ ١٣.

⁽٣) فهارس فتح القدير ص١٨٧ - ١٨٨، تح/د عبد الرحمن عميرة ط١ دار الوفاء سنة١٩١٥ هـ=١٩٩٤م.

⁽٤) من الآية رقم٢١٧ من سورة البقرة.

⁽٥) فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير للشوكاني ١/ ٢١٨ ط عالم المعرفة من دون تـاريخ، وراجع المحرر ٢/ ٢٢١.

⁽٦) فهارس روح المعانى في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للألوسي إعداد/ إبراهيم شمس الدين وسناء بزيغ شمس الدين ص٢٨٧ ط دار الكتب العربية ـ بيروت ط١ سنة ٢٤٢ هـ = ٢٠٠١م.

* ما ذكره في معرض تفسيره المراد بالأحرف السبعة الواردة في الحديث النبوى الشريف (١)، حيث قال: «سابعها أن المراد سبع لغات، وإليه ذهب ثعلب وأبو عبيد والأزهري وآخرون، واختاره ابن عطية» (٢).

* وما ذكره أيضًا عند تفسيره قوله تعالى: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ (٣)، حيث قال: «وذكر ابن عطية أن هذه أى قراءة ﴿مَلَك ﴾ قراءة على بن أبى طالب _ كرم الله تعالى وجهه _ والحسن ويحيى بن يعمر (١) ... وقرأ ﴿مالك ﴾ بالنصب الأعمش (٥) ... وذكر ابن عطية أنها قراءة عمر ابن عبد العزيز وأبى صالح السهان (٢).

(٩) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن للشنقيطيّ (محمد الأمين بن محمد المختار الجكّنيّ ت١٣٩٣هـ).

أفاد الشنقيطي في تفسيره من المحرر الوجيز لابن عطية، وتأثر به، ومن نهاذج ذلك:

* ما ذكره عند تفسير قول الله تعالى:

﴿ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ﴾ (٧)، حيث قال: «قال ابن عطية: «ويظهر لى بحكم ألفاظ الآية أن المرأة مأمورة بأن لا تُبدى، وأن تجتهد في الإخفاء لكل ما هو زينة، ووقع الاستثناء فيها يظهر بحكم ضرورة حركة فيها لابد منه، أو إصلاح شأن ونحو ذلك، فها ظهر على هذا الوجه مما تؤدى إليه الضرورة في النساء فهو المعفو عنه» (٨).

(١٠) تفسير القاسمي المسمّى (محاسن التأويسل) لمحمد جمال الدين القاسمي ت١٣٣٢ هـ=١٩١٤م.

⁽١) أي حديث رسول الله ﷺ: «أنزل القرآن على سبعة أحرف»، وسيأتي بمشيئة الله تعالى _ الحديث عنه، وتخريجه.

⁽٢) روح المعاني للآلوسي ١/ ٢٢، وراجع المحرر ١/ ١١–٤٢.

⁽٣) الآية رقم ٤ من سورة الفاتحة.

⁽٤) إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ص٣٥، والبحر ١/ ٢٠، والنشر ١٠٨/١.

⁽٥) إعراب ثلاثين سورة ص٣٥، والبحر ١/ ٢٠، والإتحاف ١/ ٣٦٤.

⁽٦) روح المعانى ١/ ٨٥، وقد أغفل الألوسي من نص ابن عطية: ابن السَّمَيْفَع، والأعمش وأبا عبد الملك الـشاميَّ. يراجع المحرر الوجيز ١/ ١٠٤.

⁽٧) من الآية رقم ٣١ من سورة النور.

⁽٨) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن للشنقيطي ٦/ ١٩٤، ويلاحظ في نقله التصرف البسير فيها ينقل. راجع المحرر الوجيز ١٨/ ١٨٨.

تأثر القاسميّ بابن عطية، ونقل عنه في تفسيره، ومن ذلك ما ذكره عند تفسيره قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْوْتَى ﴿(۱)، حيث قال: ﴿وحكى ابن جرير عن طائفة من أهل العلم أنه سأل ذلك لأنه شك في قدرة الله... قال ابن عطية: وهو عندى مردود يعنى قول هذه الطائفة. ثم قال: ﴿وأما قول النبي ﷺ: نحن أحق بالشك من إبراهيم، فمعناه أنه لو كان شاكًا لكنا نحن أحق به، ونحن لا نشك فإبراهيم أحرى أن لا يشك، فالحديث مبنى على نفى الشك عن إبراهيم (۱). وعقب القاسمى على كلام ابن عطية، فقال: ﴿وأطال ابن عطية البحث في هذا وأطاب (۱).

ولم يكن التأثر بكتاب «المحرر الوجيز» لابن عطية مقصورًا على كتب التفسير فقط على الرغم من تنوع وتعدد أوجه إفادتها منه، فقد تردد اسم ابن عطية وكتابه المحرر الوجيز فى أكثر من كتاب من كتب اللغة، من ذلك:

(أ) ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيًّان الأندلسيّ ت٥٤٧هـ.

كما تأثر أبو حيَّان بابن عطية، ونقل عنه في تفسيره «البحر المحيط»، وتناوله بالتعقيب عليه في كثير من الأحيان، وأفاد منه _كذلك _ في كتابه «ارتشاف الضرب»، وعقب عليه، من ذلك:

* قوله: «وما ادّعاه ابن عطية من أن الكاف في ﴿حَسْبُكَ﴾ (١) في موضع نصب لا يصح» (٥).

(ب) همع الهوامع (في شرح جمع الجوامع للسيوطي ت٩١١هـ).

تأثر السيوطي في كتابه جمع الهوامع بابن عطية، وأفاد منه، من ذلك:

* قوله: «الاشتقاق نوعان: أكبر وأصغر. فالأكبر: هو عقد تقاليب الكلمة كلها على معنى واحد، كما ذهب إليه ابن جنى في مادة: ق و ل، أن تقاليبها الستة على معنى الخفة والسرعة، نحو: القول، والقلو، والولق والوقل، واللوق، واللقو، وكما ذكر صاحب

⁽١) من الآية رقم ٢٦٠ من سورة البقرة.

⁽٢) تفسير القاسمي ٣/ ٢٧٢ وقد لاحظت أنه يتصرف يسيرًا فيها ينقله، يراجع المحرر٢/ ٤١٦ وما بعدها.

⁽٣) تفسير القاسمي ٣/ ٦٧٢.

⁽٤) ذكر ابن عطية في محرره أن الكاف في موضع نصب «على المعنى (يكفيك) التي سدَّت (حسبك) سدَّها» أ.هـ المحرر الوجيز ٦/ ٣٦٨.

⁽٥) ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان ٣/ ١٤٩٢، تح/د. رجب عثمان محمد وآخر، الناشر مكتبة الخانجي _القاهرة ط١ سنة١٤١٨هـ=١٩٩٨م.

«المحرَّر» في مادة «الكلمة»: أن خمسة منها موضوعة لمعنى الـشدة والقـوة، وهـي الكلـم، والكمل، واللكم، والمكل، والملك، والسادس: مهمل، وهو: اللمك»(١).

(ج) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغداديّ (عبد القادر بن عمر ت١٠٩٣ هـ). تأثر البغدادي في كتابه (خزانة الأدب) بابن عطية، وأفاد من محرره ذلك:

* ما ذكره عند قول جرير:

ذُمَّ المنازلَ بَعْد مَسْزلة اللِّوى والعيش بعد أولئك الأيَسام (٢)

حيث قال: «.. أُولاء يشار به إلى جمع، عاقلًا كان أو غيره كما في البيت، فإن أُولاء أشير بـ ه إلى الأيَّام، وهو جمع لغير من يعقل، وكذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَـانَ عَنْهُ مَسْؤُولًا﴾""، وقال ابن هشام (في شرح الشواهد): ويروى: ﴿الأَقْوَامِ﴾ بدل ﴿الأَيَّامِ﴾ فـ لا شاهد فيه. وزعم ابن عطية أنَّ هذه الرواية هي الصواب، وأن الطبري غلِط إذ أنـشده: «الأيـام»، وأن الزجاج تبعه في هذا الغلط. انتهي. قلت: رواه محمد بن حبيب في النقائض، ومحمد بن المبارك في (منتهى الطلب من أشعار العرب): (الأقوام) كما قال ابن عطية "(أ).

المحسرر الوجيسرفي ميسران النقد:

أولاً: قيمة الكتاب العلمية وبيان ميزاته:

اشتمل كتاب «المحرر الوجيز» على علوم شتى، من قراءات، ولغة، وحديث، وفقه، وغير ذلك، وقد صاغ ابن عطية هـ ذه العلـ وم في تفـسيره صـياغة محبوكـة بعقليتـه الواعيـة، وشخصيته النادرة، حتى طار صيته في الشرق والغرب، وأصبح لـه مكانـة علميـة مرموقـة، وشأن عظيم بين المؤلفات العلمية، وحظى بثناء العلماء عليه، من ذلك:

* قول ابن عميرة الضبيّ: «ألف (أي ابن عطية) في التفسير كتابًا ضخيًا أربى فيه على كل

⁽١) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي ٣/ ٤٠٨ تح/ أحمد شمس الـدين ط١ دار الكتـب العلميـة ـبـيروت سنة ١٨ ١ هـ = ١٩٩٨م، وقد سبقه إلى ذلك ابن جني في الخصائص ٢/ ١٣٦.

⁽٢) هذا البيت من قصيدة لجرير يهجو فيها الفرزدق، ديوانه ص٥٥، والمقتضب للمبرد ١/ ٣٢١، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٢٧/١.

⁽٣) من الآية رقم ٣٦ من سورة الإسراء.

⁽٤) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي ٥/ ٤٣٠ تح وشرح الشيخ/ عبد السلام محمد هارون ط٢ سنة ٤٠٤ هـ=١٩٨٤ م الناشر مكتبة الخانجي_القاهرة ورفيقتها، وراجع المحرر الوجيز ٩/ ٨٦.

⁽٥) بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس لابن عميرة الضبيّ ت٩٩٥هـ ص٣٨٩.

* ويقول ابن الأبَّار: «وتأليفه (أي ابن عطية) في التفسير جليل الفائدة كتبه الناس كثيرًا وسمعوا منه وأخذوا عنه»(١).

* ويذكر أبو الحسن النَّباهي المالقي أن ابن عطية: «ألف كتابه المسمّى بــ «الـوجيز في التفسير» فجاء من أحسن تأليف، وأبدع تصنيف» (٢).

* وذكر _ كذلك _ ابن الخطيب أن ابن عطية ألف «كتابه المُسمَّى «بالوجيز في التفسير» فأحسن فيه وأبدع، وطار بحسن نيته كل مطار» (٣).

* ويقول ابن جُزى الكلبى: «وأما ابن عطية فكتابه في التفسير أحسن التآليف وأعدلها، فإنه اطلَّع على تآليف من كان قبله فهذبها ولخصها، وهو مع ذلك حسن العبارة مسدَّد النظر، عافظ على السنة»(1).

* ويقول المقرى: «وقال ابن سعيد: ولأبى محمد بن عطية الغَرْناطى فى تفسير القرآن الكتاب الكبير الذى اشتهر وطار فى الغرب والشرق»(٥).

* ويقول آرثر جفرى: «وقد صنف (أى ابن عطية) تفسيره المسمَّى (الجامع المحرر الصحيح الوجيز في تفسير القرآن العزيز) في الأندلس، وصدره بمقدمة في علوم القرآن، وكان تفسيره هذا _ كها هو معلوم _ أصلًا لكثير مما اشتهر به القرطبي في كتابه (الجامع لأحكام القرآن)... وهذا نفسه دليل دامغ على الأهمية العظمى التي لهذا المؤلّف، وعلى ضرورة نشد رسالته...»(١).

* ويقول الدكتور محمد حسين الذهبيّ: «.. تفسير ابن عطية السُمَّى بالمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز تفسير له قيمته العالية بين كتب التفسير، وعند جميع المفسرين، وذلك راجع إلى أن مؤلفه أضفى عليه من روحه العلميَّ الفيَّاضة ما أكسبه دقة ورواجًا وقبولًا»(٧).

⁽١) المعجم في أصحاب القاضي الإمام أبي على الصدفي لابن الأبَّار ت٦٥٨هـ ص٢٧٢.

⁽٢) تاريخ قضاة الأندلس للنُّاهيّ المالقيّ ص١٠٩.

⁽٣) الإحاطة في أخبار غرناطة لابن الخطيب ت٤١هـ٣/ ٥٤٠.

⁽٤) التسهيل لعلوم التنزيل لابن جُزيّ الكلبيّ ١٠/١.

⁽٤) التسهيل تعلوم التنزيل لا بن جزى الحلبي ١٠/١. (٥) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب للمقرى ٣/ ١٧٩.

⁽٦) مقدمتان في علوم القرآن لآرثر جفري ص ٢٥٤ تصحيح / عبد الله إسهاعيل الصاوى _الناشر مكتبة الخانجي _

⁽٧) التفسير والمفسرون د.محمد حسين الذهبي ١/ ٢٣٩-٠٤٠.

* ويقول د. عبد الوهاب عبد الوهاب فايد: «وفى رأيى أن تفسير ابن عطية كان يمشل ـ في عصره ـ مرحلة جديدة من المراحل التي مرَّجا التفسير في تاريخه الطويل»(١).

* ويقول د.منيع عبد الحليم محمود: «بهر ابن عطية بتفسيره العلماء في عصره وفيها بعد عصره»(٢).

* ويقول الشيخ/ مصطفى إبراهيم المشنى: «أما ابن عطية فهو شيخ المفسرين من غير منازع، شهد له العلماء والمؤرخون المتقدمون منهم والمتأخرون، وأثنوا عليه، واعتبروا تفسيره مصدرًا من مصادر التفسير، لماله من قيمة عالية بين كتب التفسير، حيث أجاد فيه وأبدع، بما أفاض عليه من غزير علمه، وما أضفى عليه من دقة فهمه، وما تلافاه من الكثير مما وقع فيه غيره من المفسرين، حتى علا صيته، وطارت شهرته شرقًا وغربًا»(٣).

وفى هذه الأقوال _ السالفة الذكر _ دليلٌ كافٍ على مكانة، ومنزلة كتاب (المحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز) لابن عطية الأندلسى، ويمكن بعد ذلك تلخيص أهم عيزات الكتاب فى الآتى:

١ - الترتيب الدقيق، والوضوح التام في تفسير الآيات القرآنية.

٧- إنه تفسير جامع محرر، ووجيز مختصر، فريد في منهجه، بسيط في أسلوبه.

٣- الحصيلة العلمية الوفيرة في شتى صنوف المعرفة تبدو ظاهرة واضحة في (المحرر الوجيز) لابن عطية، فيلاحظ أنه على دراية تامة بأسرار اللغة العربية، والعروض، والبلاغة، وغير ذلك.

٤ - الدقة المحكمة والعناية البالغة في معالجة الألفاظ وبيان معاينها.

٥- عنايته البالغة بجمع القراءات المتواترة والشاذة، والقيام بتوجيهها.

٦- الاستفادة من أقوال السابقين، أمثال: الخليل بن أحمد، وسيبويه، والفراء، وغيرهم.

٧- وبروز شخصيته العلمية، فلم يكن مجرد ناقلِ فحسب، وإنها كان يــروي بعــض آراء

⁽١) منهج ابن عطية في تفسير القرآن الكريم د/ عبد الوهاب عبد الوهاب فايد ص٢٦٩.

⁽۲) مناهج المفسرين د. منيع عبد الحليم محمود ص١٢٥ ط١ دار الكتباب المبصرى -القباهرة، ودار الكتباب - لبنيان بيروت سنة١٩٧٨م.

⁽٣) مدرسة التفسير في الأندلس للشيخ/ مصطفى إبراهيم المشنى ص ٥٥٠ ط١ مؤسسة الرسالة ـبيروت سنة ٢٠١ هـ ١٩٨٦م.

من سبقه، ويرجح آراءً أخرى معلنًا اختياره في الغالب.

وإذا كان كتاب (المحرر الوجيز) بهذه الصورة الفائقة في براعة التأليف، وحسن المنهج، وموسوعية الموضوع، فإنه مما لا شك فيه أن الاهتهام به، والعمل على إطلاق إشعاعاته العلمية، للإفادة منها في الحاضر والمستقبل، عمل جليل له قيمته؛ لذا، فقد قيام مجموعة من باحثى كلية أصول الدين والدعوة بالقاهرة بتحقيق الكتاب.

وتسابقت أكثر من دار من دور النشر لإخراج الكتاب إلى حيز النور:

- * فقام بتحقيقه المجمع العلمى بفاس بالمملكة المغربية، ووزارة الأوقاف والسئون الإسلامية بها، وطبعته مطابع فضالة بالمحمدية المغرب في ١٦ مجلد ط١ سنة ١٣٩٥هـ = ١٩٧٥م.
- * وقام بتحقيقه أيضًا مجموعة من علياء قطر: الشيخ/ عبد الله إبراهيم الأنصارى، والأستاذ/ السيد عبد العال السيد إبراهيم، والأستاذ/ السيد عبد العال السيد إبراهيم، والأستاذ/ عمد الشافعي صادق، والأستاذ/ الرحالي الفاروق. رئيس المجمع العلمي بمراكش، وطبع في خمسة عشر مجلدًا.
- * وقامت دار الفكر العربي، ودار الكتاب الإسلامي بالقاهرة بطبعه، بناءً على موافقة من ورثة فضيلة أ/ السيد عبد العال السيد إبراهيم.
- * وقام المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة، بطبع ونشر الجزء الأول والثاني من كتاب (المحرر الوجيز) تح وتعليق الأستاذ/ أحمد صادق الملاّح. ط١٤١هـ=١٩٩٩م.
- * وقامت دار الكتب العلمية _بيروت، بطبع الكتاب ونـشره في أربع مجلـدات، تح/ عبدالسلام عبد الشافي محمد، ط١ سنة ١٤١هـ=١٩٩٣م.
- * وقامت دار ابن حزم بيروت بطبع الكتاب ونشره في مجلد واحد كبير ضخم، حيث قامت بطبع النص الذي حققه علاء قطر، دون طبع هـوامش التحقيق، ط١ سنة ٢٠٠٢هـ = ٢٠٠٢م.

واللَّهَ أسأل أن يجزى هؤلاء جميعًا خير الجزاء عها تكبدوه من متاعب ومشاق _ يلمسها كل من يتعامل مع المخطوطات _عها قدَّموه من جُهْدٍ ملموس، وجَهْدٍ مشكور، ونظرًا لما تميزت به طبعة قطر من الوضوح والدقة _ في الغالب _ ولثناء كثيرين عليها، فقد اعتمدت عليها في استخراج القراءات الشاذة الواردة في الكتاب، ونقل النصوص مع أنى لم أهمل

الطبعات الأخرى، والرجوع إليها.

ولم يقتصر الأمر على مجرد تحقيق الكتاب فقط وإنها قامت حوله كثير من الدراسات، من ذلك:

* منهج ابن عطية في تفسير القرآن الكريم، رسالة دكتوراه، مقدمة إلى كلية أصول الدين والدعوة بالقاهرة، قسم التفسير وعلوم القرآن، إعداد الدكتور/ عبد الوهاب عبد الوهاب فايد(١).

* الظواهر اللهجية في كتاب المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، رسالة دكتوراه، مقدمة إلى كلية اللغة العربية بالمنصورة _ قسم أصول اللغة، إعداد الدكتور/سعيد محمد محمود الفواخرى (٢).

وقد وفقنى الله تعالى إلى أن أنال شرف العيش فى رحاب هذا العالم العلم الكبير الطاهر، أبى محمد عبد الحق بن غالب المعروف بابن عطية، أغترف من فيض علمه، وأنهل من معينه، وذلك من خلال دراسة القراءات الشاذة الواردة فى تفسيره صوتيًّا ودلاليًّا، فى موضوع، عنوانه: «القراءات الشاذة فى كتاب المحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز لابن عطية الأندلسيّ ت ٤٥هـ دراسة صوتية ودلالية».

ثانيًا: مآخذ على الكتاب:

باستقراء كتاب (المحرر الوجيز) واستخراج وجمع القراءات الشاذة _ موضوع البحث _ منه، بدا لى بعض الملاحظات التى لو خلا منها الكتاب لكان أتم وأكمل، ومنها ما يُعَدُّ من عمل النساخ والمحققين، وهى ملاحظات مجتهد قد يصيب ويخطئ، ورحم الله ابن عطية إذ يقول فى مقدمة كتابه: «.. فَلْيُسْتَصْوَبُ للمرء اجتهاده، وليعذر فى تقصيره وخطئه» (٣)، وفيها يلى عرض الملاحظات، وبيانها:

* ردُّ بعض القراءات المتواترة:

الإمام ابن عطية (رحمه الله) إمام من الأئمة الأفذاذ، امتاز بتوقد ذكائه، والغوص في أسرار العربية ومعرفة دقائقها، وبالمثابرة والاجتهاد _طيلة عمره _حتى يظفر بها يريد، وإن رجلًا هذه بعض صفاته ما كنا نتوقع أن تزلَّ قدمه في مثل هذا الأمر الذي هو جدُّ خطير، ألا

⁽١) رسالة محفوظة في كلية أصـول الـدين والـدعوة بالقـاهرة رقـم١ ٣٥-٣٥٢، وقـد قـام المجلـس الأعـلي للـشئون الإسلامية بالقاهرة بطبع هذه الرسالة.

⁽٢) رسالة دكتوراة محفوظة بمكتبة كلية اللغة العربية بالمنصورة تحت رقم خاص ١٧٠ ــ ورقم عام٢٤ -٦١٦.

⁽٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية ١/ ١٢.

وهو إنكار أوردُّ بعض القراءات القرآنية التي ثبت تواترها عن النبي على الله مثال ذلك ما ذكره عند توجيه قراءة حمزة (والأرحام)(۱) وآراء النحويين فيها، حيث قال: «ويردُّ عندى هذه القراءة من المعنى وجهان: أحدهما أن ذكر الأرحام، فيما يتساءل به لا معنى له في الحضِّ على تقوى الله، ولا فائدة فيه أكثر من الإخبار بأن الأرحام يتساءل بها، وهذا تفرق في معنى الكلام وغضُّ من فصاحته، وإنها الفصاحة في أن يكون لذكر الأرحام فائدة مستقلة. والوجه الثانى: أن في ذكرها على ذلك تقديرًا للتساؤل بها، والقسم بحرمتها، والحديث الصحيح يرد ذلك في قول عليه السلام (٢): «من كان حالفًا فليحلف بالله أو ليصمت»)(٣).

والملاحظ أن ابن عطية قد تأثر هنا بها ذهب إليه بعض اللغويين أمثال الفراء (٤)، والمبرد (٥)، والزجاج (٢)، وغيرهم من تخطئة وردِّ قراءة (والأرحام) بالخفض، وقد ردَّ كثير من العلماء طعون هؤلاء، وما استدلوا به، وذكروا أن عطف الظاهر المخفوض على الضمير وارد في لغة العرب، وأن المعنى لا يتعارض معها (٧)، فضلًا عن أن تواترها عن النبى والمسالم على الفرآن وقراءاته وليس العكس.

* إن ابن عطية أحيانًا لا يراعى في إيراد القراءات عرضها على حَسْب ورودها في الآية: مثال ذلك، ما ذكره عند تفسيره قول الله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَـهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً ﴾، حيث قال: «وقرأ الحسن والأعرج ﴿نِعْجَةً ﴾ بكسر النون، والجمهور على فتحها، وقرأ

⁽١) في قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللهُ الَّـذِي تَـسَاءَلُونَ بِيهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ من الآية رقم ١ من سورة النساء. والخفض في (والأرحام) قراءة حمزة. السبعة ص٢٢٦، والتذكرة ٢/ ٣٧١، والتيسير ص٧٨، وسراج القارى ص١٨٨، وغيث النفع ص١٨٨، والإتحاف ١/ ٥٠١.

⁽٢) صحيح البخاري ٧/ ٢٢١، وصحيح مسلم ٣/ ١٢٦٧.

⁽٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية ٣/ ٤٨٤.

⁽٤) معانى القرآن للفراء٢/ ٢٥٢-٢٥٣.

⁽٥) التحرير والتنوير لابن عاشور ٣/ ٢١٨.

⁽٦) معانى القرآن وإعرابه للزجاج ٢/٦.

⁽٧) يراجع مثلًا حجة القراءات لأبي زرعة ص١٩٠، والجامع للقرطبي ٥/٥، ومفاتيح الغيب٩/١٣٤، والبحر ٣/ ١٥٨، وغيرهم.

⁽٨) يمكن مراجعة عرض الطاعنين وأدلتهم، والرد عليهم بشىء من البسط في قراءات الإمام حمزة والانتصار لها لأستاذى أ.د/سامى عبد الفتاح هلال، ط٢٠٠٢م، والقراءات القرآنية في تفسير السمرقندى المسمى (بحر العلوم) للدكتور/ حمدى سلطان حسن أحمد العدوى ص٢٢٥-٥٦٧.

الحسن: ﴿تَسْعُ وتَسْعُونَ﴾ (١) بفتح الناء فيهما (٢)، وهي لغة »(٣).

ولعل الذي دفعه إلى ذلك ما أورده قبل ذلك من الحديث من المراد بالنعجة في كلام العرب، فأتبع ذلك ذكر الوارد فيها من القراءات.

* إن ابن عطية ينسب القراءة إلى عاصم، ولا يحدد أحيانًا من المراد بعاصم، أهو ابن أبى النَّجُود _ أحد القراء السبعة أم هو الجَحْدَرِيّ، وهذا يؤدي بجانب الصعوبة في البحث والتوثيــق _ إلى الغلط وعدم الوضوح وبخاصة إذا كانت القراءة شاذة، فإنه لا يتوهم نـسبتها إلى عاصـم ابـن أبي النَّجُود، مع أنه بالبحث والتوثيق ثبت أن القراءة منسوبة إلى عاصم أحد القراء السبعة، وأنها مروية عن أحد راوييه المعروفين إلا أنها واردة من طريق غير معتمد لراوييه.

مثال ذلك: ما ذكره ابن عطية عند تفسيره قوله تعالى: ﴿وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرِ مُسْتَطَرُّ ﴾ (١٠)، حيث قال: «وروى عن عاصم شدُّ الراء من ﴿مستطرُّ ﴾ (٥) قال أبو عمرو: وهذا لا يكون إلا عند الوقوف، لغة معروفة»(٦٠).

فبالبحث والتوثيق ثبت نسبة ﴿مستطرٌ ﴾ إلى عاصم من رواية أبي بكر، لكنها من طريق عصمة (٧)، وعصمة طريقه غير معتمد في رواية أبي بكر.

هذا بالإضافة إلى الأخطاء الإملائية الواردة في الكتاب، التي مما لا شك فيه أنها من عمل النَّساخ، وأن ابن عطية رحمه الله بريء منها، مثال ذلك: «وحكى أبو عمر الداني» (٨) والصواب: أبو عمرو، وأيضًا: «كان مضافًا إلى غير حكني»(٩) والصواب: غير مكني، وأيضًا: «أنها لغة هزيل (١٠٠)» والصواب: هذيل، إلى غير ذلك (١١).

⁽١) من الآية رقم ٢٣ من سورة ص.

⁽٢) سيأتي _ بمشيئة الله تعالى ـ توثيق القراءتين وتحليلها في موضعها من الكتاب.

⁽٣) المحرر الوجيز لابن عطية ١٢/ ٤٤٤.

⁽٤) الآية رقم ٥٣ من سورة القمر.

⁽٥) سيأتي بمشيئة الله تعالى توثيق القراءة وتحليلها في موضعها من الكتاب.

⁽٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ١٤/ ١٧٥.

⁽٧) هو: عصمة بن عروة أبو نجيح الفقيمي البصري، روى القراءة عن أبي عمرو بن العلاء، وغيره، وروى عنه يعقبوب، وغيره، قال ابن الجزرى: (وهو المنفرد عن أبي بكر برواية (مستطرٌ)، بتشديد الراء لم يروه غيره».أ.هـ طبقات ١ / ١٢ ه.

⁽٨) المحرر الوجيز لابن عطية ١٩٤/١.

⁽٩) المرجع السابق، ٢/ ٤٤١.

⁽١٠) المرجع السابق، ٢/ ٤٦١.

⁽١١) المرجع السابق ٢/ ٤٥٧، ٣٠٥، ٣/ ٢٧٥، ٥/ ٣٥٣، ٢٦٩، ٧/ ٢٧٦، ٢١/ ٢٠٥.

المبحث الثالث

تحقيق القراءات الواردة في المحرر الوجيز لابن عطية

تمهيد:

عُني بالقراءات القرآنية من ناحية الضبط والتلاوة عناية فائقة، فلم يحظ علم من العلوم بمثل ما حظيت به القراءات القرآنية من ضرورة توفر شرط التلقي والمشافهة في رواية القراءات القرآنية، استنادًا لما كان يتم بين النبي رسي الله وسيدنا جبريل عليه السلام.

ولقد وعى علماء الأمة الإسلامية – قديمًا وحديثًا – أهمية ذلك فراعوا الدقة التامة والعناية المتناهية في نقل وضبط ورواية القراءات القرآنية.

ولكن على الرغم من ذلك فقد وقعت هناك بعض الأخطاء في جانب القراءات سواء من ناحية ضبطها أو نسبتها، ولا يمكن تصور هذه الأخطاء من علمائنا الأجلاء، وإنها الـذي يغلب على الظن أنها وقعت – على سبيل السهو والخطأ ـ من النساخ.

وابن عطية واحد من هؤلاء الذين عُنُوا بجمع القراءات الشواذ وتوجيهها عناية فائقة، فقد ذكر ابن عطية في محرره ما يتجاوز ستًا وستين وخمسائة قراءة شاذة متعلقة بالجانب الصوتي، في حين ذكر ما يتجاوز إحدى وتسعين ومائتي قراءة شاذة متعلقة بالجانب الدلالي.

وقد لاحظت من خلال استقراء المحرر الوجيز لابن عطية، ودراسة القراءات الساذة الواردة فيه صوتيًا ودلاليًا – موضوع البحث – ورود بعض القراءات المتواترة، وأخرى شاذة قد حدث فيها اضطراب وخلط، دلّ على ذلك أن بعضها يتنافى ضبطه مع سياق العبارة المطمورة وسطها القراءة، وبعضها الآخر خالف المنصوص المجمع عليه من القراء.

وليس هناك أدنى شك في أن هذا الاضطراب والخلط ما هو إلا من عمل النساخ، إذ لا يتصور أن عالمًا جليلًا كابن عطية يزل في مثل ذلك.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن الخطأ في ضبط بعض القراءات أو ذكر قرائها ورواتها لم تخل منه نسخة من نسخ المحرر الوجيز لابن عطية المتاحة لي سواء المخطوط منها أو المطبوع. بيد أنه تجدر الإشارة هنا إلى أن ط دار الكتب العلمية – بيروت، قد ورد فيها أخطاء

جسيمة وخطيرة، ذلك أنها أغفلت ذكر بعض القراءات القرآنية التي اشتملت عليها وأوردتها الطبعات الأخرى، من ذلك: إغفالها قراءة ابن مسعود: ﴿وتَرَّعت الأبواب﴾ (١) في قوله تعالى: ﴿وَغَلَقَتِ الْأَبُوابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ﴾ (٢) فقد جاء النص في ط دار الكتب العلمية، هكذا: «..... وفي مصحف وكذلك رويت عن الحسن» (٣)، في حين أن صواب ذلك كما ورد في الطبعات الأخرى، هكذا: «وفي مصحف ابن مسعود: «وترعت الأبواب» وكذلك رويت عن الحسن» (٤).

ومن ذلك أيضًا: إغفالها قراءة الحسن: ﴿سوى ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلا أَنْتَ مَكَانًا سُوّى ﴾ (٥) ، فقد ورد نص القراءات في ط دار الكتب العلمية، هكذا: «وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ونافع والكسائي ﴿سِوَى ﴾ بكسر السين، وقرأ ابن عامر وعاصم وحمزة ﴿سُوى ﴾ بضمها، والجمهور نون الواو، وقال أبو الفتح: ترك الصرف هنا مشكل، والذي ينبغي أن يكون محمولًا على الوقف» (١).

في حين أن صواب النص كها ورد في الطبعات الأخرى - هكذا: «... والجمهور نون الواو، وقرأ الحسن: ﴿سِوَى ﴾ بكسر السين غير منون الواو، قال أبو الفتح: ترك الصرف هنا مشكل»(٧).

⁽۱) وردت لفظة (ترعت) في المطبوع، هكذا: (قرعت) بالقاف بدلًا من التاء ولم أقف عليها كذلك في الكتب المعنية بالشواذ، وإنها وقفت على (ترَّعت) منسوبة إلى أبى بن كعب في شواذ القراءة ١١٧/ أخ، أو إلى مصحفه، تهذيب اللغة للأزهري ١/ ٤٣٥، ولسان العرب ٨/ ٣٣٨ (ترع) وتجدر الإشارة إلى أن السياق المطمورة في وسطه القراءة يدل على أن صوابها (ترعت) لا (قرعت)، ذلك أنه يقال: «ترّع الباب تتريعًا: أغلقه»أ.هـ. القاموس فصل التاء واللسان و(ترع)، في حين أنه يقال (قرعت الباب قرعًا بمعنى طرقته ونقرت عليه ... أ.هـ المصباح ص ٢٩٧، وامرأة العزيز التي دبرت لتوقع يوسف عليه السلام في الفاحشة لا يعقل أنها تقرع الأبواب بمعنى تطرقها وتضرب عليها، لأن ذلك يتعارض مع تدبيرها ومكيدتها، وإنها هي لكى تحصر يوسف في دائرة الرضوخ لها غلقت أو ترعت الأبواب. وبناءً على ما سبق فإن الصواب (ترعت)، وأخطأ الناسخ فكتبها (قرعت).

⁽٢) من الآية رقم ٢٣ من سورة يوسف.

⁽٣) المحرر الوجيز لابن عطية ٣/ ٢٣٢.

⁽٤) المحرر الوجيز ٧/ ٤٧٢ ط دار الكتاب الإسلامي.

⁽٥) من الآية رقم ٥٨ من سورة طه.

⁽٦) المحرر الوجيز لابن عطية ٤/ ٤٩.

⁽٧) المحرر الوجيز لابن عطية ١٠/ ٤٣ ط دار الكتاب الإسلامي.

بل إن الفهرس الذي أعده د. جمال طلبة لـ ط دار الكتب العلمية -بيروت، أغفل عددًا كبيرًا جدًا من القراءات سواء الموجودة في صلب الطبعة المحققة التابع لها الفهرس، أم ما أغفلته، فيكفي أن أذكر مثلًا أن إغفاله للقراءات تجاوز في الجزء الأول والثاني ثلاثا ومائتي قراءة (١).

- (١) راجع فهارس المحرر الوجيز لابن عطية إعداد/ د. جمال طلبة. دار الكتب العلمية. بيروت ط١ سنة ١٤١٥هـــ = ١٩٩٥م، وبما أغفله:
 - * قراءة الرحيم. أخمد لله) من الآية ٢ من سورة الفاتحة المعزوة إلى أم سلمة. ١
 - / ٩٢ ط دار الكتاب الإسلامي. * قراءة (الرحيم. أَخْمد لله) من الآية ٢ من سورة الفاتحة المعزوة إلى الجمهور.
 - ١/ ٩٣ ط دار الكتب العلمية.
 - * قراءة (الرحيمَ. أَخْمد) من الآية ٢ من سورة الفاتحة المعزوة إلى الكسائي عن بعض العرب. ١/ ٩٣ ط دار الكتاب الإسلامي.
 - * قراءة (ملكي) من الآية ٢ من سورة الفاتحة المعزوة إلى نافع
 - ١/٣٠١ ١٠٤ ط دار الكتاب الإسلامي.
 - « قراءة (مليك) من الآية ٢ من سورة الفاتحة المعزوة إلى أبي هريرة ١
 / ١٠٥ ط دار الكتاب الإسلامي.
 - « قراءة (الصراط) بالمضارعة من الآية ٦ من سورة الفاتحة المعزوة إلى أبي عمرو فى رواية العريان وحمزة المالم.
 ١١٨/١ ط دار الكتاب الإسلامي.
 - قراءة (عليهُم) من الآية ٦ من سورة الفاتحة المعزوة إلى حمزة
 - * قراءه (عليهم) من الايه ؟ من سوره الفاتحة المعزوه إلى حمرً. ١/ ١٢٢ ط دار الكتاب الإسلامي.
 - * قراءة عليهُمُ) من الآية ٦ من سورة الفاتحة المعزوة إلى بعضهم
 - ١/ ١٢٣ ط دار الكتاب الإسلامي.
 - * قراءة (عليهمي) من الآية ٦ من سورة الفاتحة المعزوة إلى بعضهم
 - ١٢٣/١ ط دار الكتاب الإسلامي.
 - * قراءة عليهم) من الآية ٦ من سورة الفاتحة المعزوة إلى بعضهم ١ / ١٢٤ ط دار الكتاب الإسلامي.
- * قراءة (أاأنذَرتَهم) بالإدخال مع تخفيف الثانية الآية رقم ٦ من سورة البقرة المعزوة إلى قـالون وإسـماعيل بـن جعفر عن نافع. ١/ ١٥٤ ط دار الكتاب الإسلامي.
 - * قراءة (غشاوةً) من الآية ٧ من سورة البقرة المعزوة إلى المفضل الضبي.
 - ١/٢٥١ ط دار الكتاب الإسلامي.
- * قراءة (فزادهم) بكسر الزاي من الآية ١٠ من سورة البقرة المعزوة إلى حمزة وابن عامر. ١/ ١٦٥ ط دار الكتاب الإسلامني.
 - * قراءة (فزادهم) بإشهام الزاي الكسر من الآية من سورة البقرة المعزوة إلى نافع / ١ مراد الكتاب الإسلامي.

وهذا كله هو أحد الأمور التي جعلتني لا أعتمد على ط دار الكتب العلمية - بيروت بعد ما عكفت عليها زهاء سبعة أشهر لاستخراج القراءات الشاذة منها، وبيان منهج ابن عطية في عرضها.

وقد قمت - بغية تصحيح ما ورد فيه الخلط والاضطراب من القراءات الواردة في محرر ابن عطية - بالرجوع إلى ما تيسر وأتيح لى الوقوف عليه من مخطوطات الكتاب المحفوظة في دور المخطوطات، والرجوع كذلك إلى مطبوعات الكتاب الأخرى، والرجوع كذلك إلى كتب القراءات واللغة التي تناولت القراءات موضوع البحث.

وحققت القراءات التي ورد فيها الخلط والاضطراب على النحو التالي:

أولًا: تحقيق القراءات المتواترة الواردة في المحرر الوجيز لابن عطية:

ويشتمل على الآتي:

- (أ) تصحيح الأخطاء المتعلقة لضبط القراءات المتواترة.
- (ب) تصحيح الأخطاء المتعلقة بأسهاء قراء ورواة القراءة المتواترة.
 - (جـ) تصحيح الأخطاء المتعلقة بعزو القراءات المتواترة.

ثانيًا: تحقيق القرراءات الشواذ الواردة في محرر ابن عطية:

ويشتمل على الآتي:

- (أ) تصحيح الأخطاء الواردة في ضبط القراءة الشاذة.
- (ب) تصحيح الأخطاء الواردة في عرض القراءة الشاذة.
- (جـ) تصحيح الأخطاء الواردة في ذكر قراء ورواة القراءة الشاذة.

وفيها يلى عرض ما سبق الإشارة إليه، وذلك على النحو التالي:

. أولًا: تحقيق القراءات المتواترة الواردة في المحرر الوجيز لابن عطية:

لاحظت من خلال دراسة القراءات الشواذ الواردة في المحرر الوجيز لابن عطية صوتيًا ودلاليًا وقوع بعض الأخطاء في ضبط بعض القراءات المتواترة، وكذلك في بعض رواتها، وفيها يلي عرضها مع تحقيقها، وذلك على النحو التالي:

(١) تصحيح الأخطاء المتعلقة بضبط القراءات المتواترة.

عُني ابن عطية في محرره بضبط القراءات المتواترة، وغيرها، ضبطًا بالشكل تارة،

وبالقياس، والعبارة أخرى – كها ذكر آنفًا – ومع هذا، فإن النساخ قد أخط أوا – سـ هوًا – في ضبط بعض القراءات المتواترة، من ذلك:

□ الخطأ في ضبط قراءة ﴿جبريل﴾ (١) المعزوة إلى الإمام عاصم بن أبي النَّجُود(٢).

ورد ضبط هذه القراءة في محرر ابن عطية خطأ، هكذا ﴿جَبْرُأُل﴾، قال ابن عطية: «وجَبْرُأُل بفتح الجيم والراء وهمزة بين الراء واللام، بها قرأ عاصم...»(٣).

وبالرجوع إلى المراجع والمصادر المعنية بالقراءات المتواترة، لم أقف على قراءة متواترة معزوة إلى الإمام عاصم، ضبطها هكذا: ﴿جَبْرَأُل﴾، وإنها نصت على أن كلمة ﴿جبريل﴾ بها أربع قراءات متواترة، وهي:

- □ جِبْريل: بكسر الجيم، وهي معزوة إلى نافع، وأبي عمرو، وعاصم في رواية حفص^(٤). □ جِبْريل: بكسر الجيم، وهي معزوة إلى ابن كثير^(٥).
 - □ جَبْرائيل: بفتح الجيم، وهي معزوة إلى حمزة والكسائي (١).
 - □ جَبْرئل: بفتح الجيم، وهي معزوة إلى أبي بكر عن عاصم (٧).

فقراءة عاصم على هذا ﴿جَبْرَئِل﴾ بكسر الهمزة، وليس بإسكانها، وقد قمت بالرجوع إلى ما أتيح لي من المصادر والمراجع المعنية بالقراءات الشواذ لعله توجد فيها قراءة بإسكان الهمزة معزوة إلى الإمام عاصم من غير راوييه المعتمدين – فلم أقف على ذلك(^).

لذا، فإن ما يقرب إلى الصواب أن القراءة ﴿جَبْرَتَل﴾ بكسر الهمزة، وما حدث من ورودها

⁽١) في لفظ (جبريل)، من قوله:

[﴿] قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِيْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ من الآية رقم ٩٧ من سورة البقرة.

⁽۲) من رواية أبي بكر. السبعة ص ١٦٧، والمبسوط ص ١٣٣ – ١٣٤، والتيسير ص٦٤، والعنوان ص٧١، والتحبير ص٨٩، وشرح الطيبة ٤/ ٥٠، والإتحاف ١/ ٤٠٩، وهي معزوة كذلك إلى يحيى بن آدم. التذكرة٢/ ٢١٩.

⁽٣) المحرر الوجيز لابن عطية ١/ ٢٠٦ طقطر ط١ الدوحة المحرم سنة ١٣٩٨هـ = ١٩٧٧م.

⁽٤) السبعة لابن مجاهد من ١٦٧، والمبسوط ص ١٣٣، والتذكرة ٢/ ٣١٩، وهي كذلك قراءة أبي جعفـر، ويعقـوب، والتحبير ص ٨٩، وشرح الطيبة ٤/ ٥٦، والإتحاف ١/ ٩٠٤.

⁽٥) السبعة ص ١٦٧، والمبسوط ص ١٣٣، والتذكرة ٢/ ٣١٩، وإبراز المعاني ص ٣٣٦ – ٣٣٧.

⁽٦) السبعة لابن مجاهد ص ١٦٧، والمبسوط ص ١٣٣، وكذلك إلى المفضل والأعشى، التذكرة ٢/ ٣١٩.

⁽٧) ينظر مراجع الهامش رقم (٢).

⁽٨) يراجع مثلًا: مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه، وإعراب القراءات الشواذ للعكبري، وفي شواذ القراءة للكرماني، والتقريب والبيان للصفراوي، وغيرها.

في المطبوع بإسكان الهمزة إنها هو خطأ جاء -سهوًا- من الناسخ، يؤكد ذلك ما سبق ذكره.

وفضلًا عن ذلك، فإن نص الإمام ابن عطية المتعلق بالقراءات الواردة في ﴿جبريل﴾ (١١)، يلاحظ منه وجود ثلاث قراءات متواترة فقط ليس من بينها قراءة عاصم ﴿جبريل﴾، وهذا يدل دلالة واضحة على أن ﴿جَبْرَئَل﴾ مصحفة، وصوابها ﴿جَبْرَئَل﴾.

يضاف إلى ما سبق أن اللغات الواردة، في لفظ ﴿جبريل﴾ والمنصوص عليها - في كثير من كتب اللغة وغيرها (٢) - على كثرتها لم يوجد من بينها تلك القراءة المصحفة ﴿جَبْرَأُل﴾، وإنها وجد من بينها ﴿جَبْرَئُل﴾.

هذا، ومما يجدر ذكره هنا أنني قمت بالرجوع إلى المتاح لي من مخطوطات محرر ابن عطية (٣)، فوقفت فيها على رسم قراءة عاصم، هكذا: ﴿جبريل﴾ بالياء، وهذا يدل على أنها بكسر الهمزة، لأن الهمزة المكسورة ترسم على الياء.

ومن ذلك أيضًا:

الخطأ الوارد في قراءة ﴿يُؤْتِ﴾ (١) المعزوة إلى الزُّهْري، وَيْعقُوب (٥)، حيث وردت في محرر ابن عطية ﴿يُوتِ﴾ بغير همز (١).

قال ابن عطية: «وقرأ الزهري ويعقوب: ﴿ومن يُوتِ﴾ بكسر التاء على معنى ومن يؤت الله الحكمة»(٧).

وبالرجوع إلى كتب القراءات تبين أن المنسوب إلى يعقوب هي: «﴿ يُؤْتِ ﴾ بالهمز وكسر التاء، قال ابن غلبون: «وقرأ يعقوب ﴿ وَمَن يُؤْتِ الحكمة ﴾ بكسر التاء من قول ه ﴿ يـؤت ﴾

⁽١) المحرر الوجيز لابن عطية.

⁽٢) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١/ ١٨٠، وإعراب القرآن للنحاس ١/ ٢٥١، والدرر المصون ١/ ٣١٢ - ٣١٤، وتاج العروس للزبيدي م (جبر).

 ⁽٣) مخطوط المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية محفوظ بمعهد المخطوطات تحت رقم ٢٢١، لوحة رقم
 ٧٤، وآخر مخطوط بالمكتبة الأزهرية تحت رقم ٢٦٨، لوحة رقم ٧٤.

⁽٤) في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُوْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ من الآية رقم٢٦٩ من سورة البقرة.

⁽ه) التذكرة ٢/ ٣٤١، وتحبير التيسير ٢/ ٩٦، البحر ٢/ ٣٢٠ وإلى الزهري مختصر ص ٢٤.

⁽٦) ط دار الكتاب الإسلامي بالقاهرة ٢/ ٤٥٧، وط قطر ٢/ ٤٥٧.

⁽٧) المحرر الوجيز لابن عطية ٢/ ٤٥٧.

وفتحها الباقون»(١١).

وقد قمت بالرجوع إلى ما أتيح لي من كتب القراءات الشواذ سواء المطبوع (٢) منها أو المخطوط (٣) فلم أقف فيها على قراءة ﴿يوت﴾ بدون همز وكسر التاء.

لذا، يغلب على الظن أن القراءة: ﴿يؤت﴾ بالهمز وكسر التاء، وأن حذف الهمزة ليس من القراءة في شيء وإنها هو من عمل النساخ، يؤكد ذلك أن منهج ابن عطية في ضبط القراءة - كها ذكر آنفًا - غالبًا ما يكون بالعبارة، فلو كانت القراءة بدون الهمز، لأثبت ذلك في عبارته، قائلًا: بدون همز وبكسر التاء.

ومما يؤكد ذلك أيضًا أن طبعات الكتاب قد نصت على أن قراءة الزهري ويعقوب (ئ). ولعل الذي أدى إلى الخطأ في القراءة هو خلو الواو من لفظ ﴿يؤت﴾ من الهمز - سهوا - من النساخ(٥)، والصواب ﴿يؤت﴾، كما هو منصوص عليه في كتب القراءات.

ومن ذلك أيضًا:

الخطأ في ضبط قراءة ﴿يَقْتُرُوا﴾ المعزوة إلى حفص، وغيره، في قوله تعالى: ﴿وَالَّـذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُشْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا﴾ (٢).

فقد ورد ضبطها في محرر ابن عطية، هكذا: ﴿يَفْتَرُوا﴾، قال ابن عطية: ﴿وقرأ نافع، وابن عامر وأبو بكر، ومجاهد، وحفص عن عاصم: ﴿يَقْتِرُوا﴾ بفتح الياء وكسر التاء، وقرأ حمزة والكسائي بفتح الياء وضم التاء ﴾(٧).

ولا شك أن الخطأ الوارد في هذه العبارة وضبط القراءة وقع - سهوا - من النساخ، ذلك

⁽١) التذكرة في القراءات لابن غلبون ٢/ ٣٤١.

⁽٢) مختصر في شواذ القرآن ص ٢٤ فيه (يوت) منسوبة إلى يعقوب والزهري، وهي مصحفة من (يؤت)، ومثل ذلك حدث في المحتسب لابن جني ١/١٤٣، وفي إعراب القراءات الشواذ للعكبري:

[«]قوله يؤت الحكمة» يقرأه بتسمية الفاعل ...» أ.هـ ١/ ٢٨٠، والملاحظ هنا ثبوت الهمزة.

⁽٣) مثل: مخطوط شواذ القراءات للكرماني وغيره.

⁽٤) ط دار الكتب العلمية - بيروت ١/ ٣٦٤.

⁽٥) نحطوط المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية محفوظ بمعهد المخطوطات تحت رقم ٢٢١، لوحة رقم ١٨١، وآخر محفوظ بالمكتبة الأزهرية تحت رقم ٦٨، لوحة رقم ١٨٠.

⁽٦) من الآية رقم ٦٧ من سورة الفرقان.

⁽٧) المحرر الوجيز؟/ ٢٢٠ ط دار الكتب العلمية، وكذلك في ط دار الكتاب الإسلامي ١١/ ٧٧ ط قطر ١١/ ٧٢.

أن الثابت المنصوص عليه والمتواتر عن عاصم من رواية حفص ﴿يقتروا﴾ بفتح الياء وضم التاء، وهي كذلك قراءة حمزة والكسائي، كما أن قراءة نافع وابن عامر ﴿يُفْتِروا﴾ بـضم اليـاء وكسر التاء^(١).

والذي يبدو لي هنا أن الناسخ قد سُهِي عليه فأخطأ في ضبط قراءة نـافع وابـن عـامر، فضبطها هكذا: ﴿يَقْتِرُوا﴾ بفتح الياء وكسر التاء، وصوابها بضم الياء وكسر التاء، كما أن السهو الذي غلب على الناسخ جعله يقدم لفظ (عاصم من رواية حفص) في العبارة، وصوابه أن يكون مقرونًا مع حمزة والكسائي، فصواب العبارة على هذا: «وقرأ نافع، وابن عامر، وأبو بكر، ومجاهد ﴿ يُقْتِرُوا ﴾ بضم الياء وكسر التاء، وقرأ عاصم من رواية حفص وحمزة والكسائي بفتح الياء وضم التاء...﴾، مع ملاحظة، أن العبارة قد أغفلت ذكر قراءة ﴿يقتروا﴾ المعزوة إلى ابن كثير وأبي عمرو(٢).

قال ابن مجاهد: «واختلفوا في ضم الياء وكسر التاء، وفتح الياء وضم التاء من قوله: ﴿ولم يَقْتُرُوا﴾ (٦٧)^(٣) فقرأ ابن كثير وأبو عمرو: ﴿يَقْتِرُوا﴾ مفتوحة اليـاء مكـسورة التـاء، وقـرأ عاصم وحمزة والكسائي: ﴿يقتروا﴾ بفتح الياء وضم التاء، وقرأ نافع وابن عامر: ﴿يُقْـتِرُوا﴾ بضم الياء. وكذلك روى الكسائي عن أبي بكر عن عاصم بضم الياء وكسر التاء»(``).

ومن ذلك أيضا:

 الخطأ في ضبط قراءة الجمهور ﴿إِنَّا﴾ في قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانًا﴾ (°)، حيث ورد ضبطها في مخطوط (١) ومطبوع (٧) محرر ابن عطية، هكذا: ﴿أَنَّا﴾ بفتح الهمزة، والصواب هو القراءة بكسر الهمزة ﴿إِنَّا﴾، هذا ما نصت عليه الكتب المعنية بالقراءات.

⁽١) السبعة لابن مجاهد ص ٤٦٦، والتذكرة لابن غلبون ٢/ ٥٧٥، والإتحاف ٢/ ٣١١.

⁽٢) راجع المحرر الوجيز لابن عطية ٤/ ٢٢٠ ط دار الكتب العلمية، ١١/ ٧٢ ط قطر وط دار الكتاب الإسلامي. (٣) من سورة الفرقان.

⁽٤) السبعة لابن مجاهد ص ٢٦٩.

⁽٥) من الآية رقم أ٥ من سورة الشعراء.

⁽٦) مخطوط المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية محفوظ بـدار الكتـب المـصرية تحـت رقـم ١٠ تفـسير ميكروفيلم رقم ٤٢٥٤٤، لوحة رقم ٦٣.

⁽٧) المحرر الوجيز لابن عطية ١١٠/١١ ط دار الكتاب الإسلامي، و ط قطر ١١/١١.

والذي يغلب على الظن أن هذا الاضطراب والخلط في ضبط القراءة المتواترة ﴿إنا﴾ ليس إلا من عمل النساخ، ذلك أن لفظ ﴿إنا﴾ ليس فيه اختلاف في القراءة بين القراء، وإنها الاختلاف في ﴿أَن كنا﴾ فالجمهور قرءوا بفتح الهمزة ﴿إن﴾ (١)، وقرأ أَبَانُ بنُ تَغْلِب، وغيره ﴿إن﴾ (٢)، هذا ما نصت عليه كتب القراءات المعنية بذلك، وهذا ما يؤكد اضطراب النساخ في تحديد اللفظ الوارد فيه اختلاف القراء، وكذلك في ضبطه.

. وبناء على هذا، فقول ابن عطية: «وقرأ الناس: ﴿ أَنَّا ﴾ بفتح الألف، وقرأ أَبَانُ بنُ تَغْلِب: ﴿ إِنا ﴾ بكسر الألف..... » خطأ – سهوا – من الناسخ، وصواب ذلك:

«وقرأ الناس» ﴿أَنْ﴾ بفتح الألف، وقرأ أبان بن تغلب: ﴿إِنْ ﴾ بكسر الألف.

ومن ذلك أيضًا:

□ الخطأ في ضبط قراءة الجمهور ﴿تعقلون﴾ بالتاء (٣)، في قوله تعالى:

﴿ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى أَفَلا تَعْقِلُونَ ﴾ (١).

قال ابن عطية: «وقرأ الجمهور ﴿يعقلون﴾ بالياء، وقرأ أبو عمرو وحده، ﴿تعقلونُ بالتاء من فوق، وهي قراءة الأعرج، والحسن وعيسى (٥).

ومما لا شك فيه أن هناك خلطًا واضطرابًا في ضبط القراءتين المذكورتين - آنفًا - ذلك أن الثابت المنصوص والمجمع عليه هو نسبة قراءة ﴿تعقلون﴾ بالتاء إلى الجمهور، ونسبة الياء إلى أبي عمرو وحده (٦).

ولا ينقضي العجب من انسياق محققي محرر ابن عطية وراء النصوص بدون تحقيق دقيق لها، فقد قالوا عند تحقيق هذه القراءة: "..... أما البحر المحيط فقد ذكر أن قراءة الجمهور بالتاء من فوق، ثم قالوا: «ونسب هذه القراءة أبو على في الحجة إلى أبي عمرو وحده»، وبهذا نعرف المصدر الذي أخذ عنه ابن عطية نسبة القراءة بالتاء إلى أبي عمرو وحده....."(٧).

⁽١) البحر الحيط ٧/ ١٦، وفتح القدير ٤/ ٩٩.

⁽٢) عزيت هذه القراءة إلى أبان، المحتسب ٢/ ١٢٧، والبحر ٧/ ١٦، وكذلك إلى أبي معاذ، البحر٧/ ١٦.

⁽٣) السبعة ٥٩٥، والتذكرة ٢/ ٥٩٥، الحجة للقراء السبعة لأبي على الفارسي ٥/ ٤٢٤.

⁽٤) من الآية رقم ٦٠ من سورة القصص.

⁽٥) المحرر الوجيز لابن عطية ٣١٧/١١ ط دار الكتاب الإسلامي، و ط قطر ١١/١١ ٣.

⁽٦) أو الخلاف. راجع مراجع الهامش رقم (١) من هذه الصفحة.

⁽٧) المحرر الوجيز ط قطر ٢١/ ٣١٧، و ط الكتاب الإسلامي المصورة عنها ٢١٧/١١ هامش رقم (١).

والحقيقة غير ذلك، فالمنسوب إلى أبي عمرو وحده الخلاف، وليست قراءة ﴿تعقلون﴾ بالتاء فقط، يشير إلى ذلك ابن مجاهد، فيقول: «قرأ أبو عمرو وحده: ﴿أفلا تعقلون﴾ و ﴿أفلا يعقلون﴾ بالتاء والياء»(١).

ويقول ابن غلبون: «وخَيَّر أبو عمرو في الياء والتاء في قوله ﴿أَفْلا تَعْقَلُـونَ﴾، والمشهور عنه الياء، وبه قرأت، وقرأ الباقون بالتاء»(٢).

ويقول أبو على الفارسي: «قرأ أبو عمرو وحده» ﴿أَفَلا يَعْقِلُونَ ﴾ و ﴿تعقلونَ ﴾ بالتاء والياء (القصص ٦٠)، وقرأ الباقون بالتاء (٣).

ويقول أبو على الأهوازي: «أبو عمرو وحده» ﴿أفلا يعقلون ﴿ بالياء، وقال اليزيدي، وخير في التاء، الباقون بالتاء ((١٠).

و بناءً على هذا، فإن ما ورد في البحر المحيط لأبي حيان (٥)، ونقله عنه محققو محرر

ابن عطية قد وقع فيه الخطأ أيضا - سهوا - من الناسخ، حيث إن الوارد في حجة أبي على نسبة الياء والتاء أي الخلاف إلى أبي عمرو وحده وليس نسبة التاء فقط.

ومن ذلك أيضًا:

□ الخطأ في ضبط قراءة ﴿لِيَدَّبَرُوا﴾ بالياء وشد الدال والباء، والمعزوة إلى حفص عن عاصم، وغيره، في قوله تعالى: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَرُوا آيَاتِهِ﴾ (٢).

فقد ورد في محرر ابن عطية ضبط قراءة حفص عن عاصم خطأ، حيث ضبطت هكذا: ﴿لِيَدَّبَرُوا﴾، قال ابن عطية: «وقرأ الجمهور: ﴿لِيَدَّبَرُوا﴾ بالياء وشد الدال والباء، والمضمير ﴿أَى في يدبروا﴾ للعالم، وقرأ حفص عن عاصم: ﴿لتدَّبَروا﴾ بالتاء على المخاطبة...»(٧).

⁽١) السبعة لابن مجاهد ص ٤٩٥.

⁽٢) التذكرة في القراءات ٢/ ٥٩٥.

⁽٣) الحجة للقراء السبعة لأبي على الفارسي ٥/ ٤٢٤.

⁽٤) الوجيز في شرح قراءات القرأة الثمانية أئمة الأمصار الخمسة لأبي علي الحسن بن علي الأهوازي ت ٢ ٤ ٤ هـ ص ٢٨٥ تح/ د. درية حسن أحمد و د.

بشار عواد معروف ط دار الغرب الإسلامي ط ١ سنة ٢٠٠٢م.

⁽٥) البحر المحيط لأبي حيان ٧/ ١٢٧.

⁽٦) من الآية رقم ٢٩ من سورة ص.

⁽٧) المحرر الوجيز لابن عطية ١٢/ ٤٥٧ –٤٥٣ ط دار الكتاب الإسلامي، و ط قطر ١٢/ ٤٥٢ – ٤٥٣.

ولا شك أن الخطأ الوارد في العبارة السابقة ليس من ابن عطية تخص، وإنها وقع -سهوا-من النساخ، ذلك أن الثابت المنصوص عليه، والمتواتر عن حفص: ﴿لِيَدَّبَرُوا﴾ (١).

(ب) تصحيح الأخطاء المتعلقة بأسماء رواة القراءات المتواترة:

وردت عدة أخطاء في ضبط رواة وقراء القراءات المتواترة، ولا شك أنها وقعت - سهوًا- من الناسخ، من ذلك:

□ ما ورد في ذكر قُرَّاء قراءة ﴿كُبْره﴾ (١) في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ﴾ (٣). قال ابن عطية: «وقرأ جمهور الناس: ﴿كِبْرَهُ ﴾ بكسر الكاف، وقرأ حميد الأعرج،

ويعقوب والزهري، وأبو رجاء الأعمش، وابن عبلة: ﴿كُبْرِهِ ﴾ بضم الكاف »(١٤).

ورد في إحدى طبعات محرر ابن عطية الخطأ - سهوًا - من الناسخ في ذكر قراء قراءة هراءة هراءة هراءة هراءة هراءة هراء من الناسخ في ذكر قراء قراءة هراءة هركبره من ورد فيها «.... ويعقوب الزهري» والصواب: «.... ويعقوب والزهري» دلت على ذلك إحدى طبعات الكتاب الأخرى (٢٠).

وفضلًا عن ذلك فإن كثيرًا من كتب القراءات والتفسير نصت على عزوها إلى يعقوب (١) ، ويعقوب هو الحضرمي، وليس الزهري، ونصت كذلك على نسبتها إلى الزهري (١) . والللاحظ هنا أن الذي أدى إلى وقوع الخطأ سهو الناسخ حيث أغفل ذكر واو العطف.

وإذا كان الناسخ هنا أدى إغفاله للواو إلى الخطأ، فإنه فى موطن آخر أدى ذكره للواو إلى الخطأ أيضًا، من ذلك:

□ ما ذكره ابن عطية عند تفسير قوله تعالى: ﴿أُولَمْ يَكُنْ لَمُّمْ آيَةً﴾ (٩)، حيث قال «وكلهم

⁽١) السبعة لابن مجاهد ص ٥٥٣، والتذكرة لابن غلبون ٢/ ٦٤٣، والإتحاف ٢/ ٤٢١.

⁽٢) متواترة منسوبة إلى يعقوب. التذكرة ٢/ ٥٦٧، والتحبير، ص١٥١، وعزيت كذلك إلى الزهري. فتح٤/ ١٢.

⁽٣) من الآية رقم ١١ من سورة النور.

⁽٤) المحرر الوجيز لابن عطية ١٠/ ٤٥٧.

⁽٥) ط دار الكتاب الإسلامي بالقاهرة ١٠/٥٧.

⁽٦) ط دار الكتب العلمية – بيروت ٤/ ١٧٠.

⁽٧) راجع مراجع الهامش رقم (١).

⁽٨) البحر المحيط لأبي حيان ٦/ ٤٣٧، وفتح القدير للشوكاني ٤/ ١٢.

⁽٩) من الآية رقم ١٩٧ من سورة الشعراء.

قرأ: ﴿يكن﴾ بالياء ﴿آية﴾ نصبا غير ابن عامر، فإنه قرأ: ﴿تكن﴾ بالتاء من فوق ﴿آية﴾ رفعا وهي قراءة عاصم والجحدري، (١٠).

ومما لا شك فيه أن إثبات الواو في لفظ (عاصم والجَحْدري) لا يستقيم مع السياق، إذ كيف يقول في أول العبارة وكلهم ... غير ابن عامر "ثم يذكر أن ما قرأه ابن عامر قرأه عاصم، فالصواب في ذلك حذف الواو، على أن القارئ هو «عاصم الجَحْدري» (٢)، والناسخ أخطأ - سهوًا - فأثبت واوًا بين الاسم واللقب.

ومن ذلك أيضًا:

□ الخطأ في قُرّاء قراءة (ييسوا) بغير همز^(٣)، في قوله تعالى:

﴿ أُولَئِكَ يَئِسُوا مِنْ رَحْمَتِي ﴾ (1).

قال ابن عطية: «وقرأ يحيى بن القعقاع، وابن الحارث: ﴿يَيسُوا﴾ بغير همز »(٥).

والملاحظ مما ذكره ابن عطية وقوع الخطأ في ذكره قرّاء قراءة ﴿يبسُوا﴾ حيث إن الصواب: (يحيى بن الحارث، وابن القعقاع) وقد أخطأ الناسخ -سهوا- فنسخ (يحيى) ثم بدلا من أن يكتب (ابن الحارث) سُهِي عليه فكتب (ابن القعقاع).

وقد قمت بالرجوع إلى ما أتيح لي من مخطوطات محرر ابن عطية (٢)، فوجدت ورود هـذا الخطأ فيها أيضًا.

وبالرجوع إلى الكتب المعنية بالقراءات تبين نسبة القراءة إلى أبي جعفر (يزيد بن القعقاع) ويحيى بن الحارث الذِّمَّاري(٧).

وقد ورد عزوها كذلك في إحدى طبعات محرر ابن عطية الأخرى(^).

⁽١) المحرر الوجيز لابن عطية ١١/ ١٥٠ ط دار الكتاب الإسلامي، و ط قطر ١١/ ١٥٠.

⁽٢) ورد ذلك في ط دار الكتب العلمية -بيروت ٢٤٣/٤.

⁽٣) هذه قراءة معزوة إلى يحيى بن الحارث الذِّمَّاري، وأبي جعفر. البحر ٧/ ١٤٧، وروح المعاني • ٢/ ١٤٩.

⁽٤) مَّن الآية رقم ٢٣ من سورة العنكبوت.

⁽٥) المحرر الوجيز لابن عطية ط دار الكتاب الإسلامي ١١/ ٣٧٦، و ط قطر ١١/ ٣٦٧٦.

⁽٦) مخطوط المحرر الوجيز لابن عطية محفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ٤٢٥٤٤ لوحة رقم ١٣٧.

⁽٧) راجع مرجع الهامش رقم (٢) المواضع ذاتها.

⁽٨) ط دار الكتب العلمية - بيروت ٢ / ٣١٢.

(ج) تصحيح الأخطاء المتعلقة بعزو القراءات المتواترة:

باستقرائي محرر ابن عطية أكثر من مرة لاحظت وقوع عدة أخطاء في عزو بعض القراءات المتواترة (١١)، من ذلك:

□ الخطأ في عزو قراءة ﴿حِرْمٌ ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا ﴾، حيث ورد عزوها في محرر ابن عطية وإلى حمزة والكسائي، وحفص عن عاصم (٢).

ومما لا شك فيه أن هذا العزو الوارد في محرر ابن عطية غير صواب، حيث إن الثابت المنصوص عليه في كتب القراءات عزو قراءة (حرم) إلى حمزة والكسائي، وعاصم في رواية أبي بكر (٣).

لذا، فالغالب على الظن أن ما حدث إنها هو خطأ من الناسخ.

وبعد وفي نهاية الحديث عن تحقيق القراءات المتواترة الواردة في محرر ابن عطية تجدر الإشارة إلى أنه وقع بندرة من ابن عطية التعميم في ذكر قراءة القارئ، مع أن كل قارئ – كها هو معروف – له روايتان معتمدتان يتحداتان في مواضع، وتنفرد كل واحدة منهها برواية عنه تختلف عن الرواية الأخرى في مواضع أخرى.

فمثلا ذكر عن تفسيره قوله تعالى: ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ ﴾ (١)، قراءة نافع في لفظ ﴿لئلا﴾، فقال: «قرأ نافع وحده بتسهيل الهمزة، وقرأ الباقون ﴿لئلا﴾ بالهمز» (٥)

وقراءة نافع – كما هو ثابت ومنصوص عليه في الكتب المعنية بالقراءات – ليست متحدة من راوييه في لفظ (لئلا) (٦)، فقراءة التسهيل الواردة في نص ابن عطية والمراد بها الإبدال ياء (لئلا) هي لورش عن نافع من طريق الأزرق، وأما الأصبهاني، وقالون عن نافع فمع

⁽١) من الآية رقم ٩٥ من سورة الأنبياء.

⁽٢) ط دار الكتاب الإسلامي ١٠ ٢٠٢، وط قطر ١٠ ٢٠٢.

⁽٣) السبعة لابن مجاهد ص ٤٣١.

⁽٤) من الآية رقم ١٥٠ من سورة البقرة.

⁽٥) المحرر الوجيز لابن عطية ٢/ ٢٥.

⁽٦) السبعة لابن مجاهد ص ١٧٢، والتذكرة لابن غلبون ٢/ ٣٢٥، وسراج القارئ لابن القاصح ص ٧٨، وإتحاف فضلاء البشر للبنا الدمياطي ٢/ ٤٢٣.

الجماعة بتحقيق الهمز ﴿لئلا﴾، أشار إلى ذلك ابن الجزري، فقال:

ثانيا: تحقيق القراءات الشاذة الواردة في المحرر الوجيز:

عُنِي ابن عطية في محرره - كما ذكر آنفًا - عناية فائقة بعرض القراءات الشواذ، والاحتجاج لها بها وسعته ملكته اللغوية من معرفة باللغة، وبما عنده من العلم بأساليب العرب واصطلاحاتهم، وبها حفظه من منثور كلام العرب ومنظومه، ولقـد كـان ابـن عطيـة مراعيًا الدقة التامة والعناية الفائقة في جمع وعرض المادة العلمية التي احتوى عليها كتابه -شهد بذلك معاصروه ومن ترجموا له – وبخاصة فيها يتعلق بجانب القراءات القرآنية.

ولقد وقفت - من خلال استقرائي كتاب المحرر الوجيز - على وقوع أخطاء في جانب القراءات الشواذ، يمكن فيها يلي عرضها مع تحقيقها، وذلك على النحو التالي:

(١) تصحيح الأخطاء الواردة في ضبط القراءة الشاذة:

وردت عدة أخطاء في ضبط القراءات الشاذة الواردة في المحرر الوجيز، من ذلك:

* الخطأ الوارد في ضبط قراءة ﴿الضَّأَلِّينِ﴾ (٢) المنسوبة إلى السِّخْتياني (٣)، فقد ورد ضبطها في المحرر الوجيز(1) - سهوًا - من الناسخ بـسكون الهمـزة ﴿الـضَّالِّينِ﴾، قـال ابـن عطية: «وقرأ أيوب السِّخْتياني: ﴿ الضَّأَلِّينَ ﴾ بهمزة غير ممدودة، كأنه فر من التقاء الساكنين، وهي لغة، وحكي أبو زيد، قال: سمعت عمرو بن عبيد يقرأ:

﴿ فَيَوْ مَيْدٍ لا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلا جَانٌّ ﴾ (٥)، فظننته قد لحن حتى سمعت من

⁽١) مـتن طيبة النـشر لابـن الجـزري ص٤٥ تـح/ محمد تمـيم الزُّعبي ط جـده مكتبة دار الهـدى ط١ سنة ١٤١٤ هـ=١٩٩٤م، وشرح طيبة النشر في القراءات العشر لأبي القاسم النويري ٢/ ٢٨٣-٢٨٤.

⁽٢) في لفظ الضالين، من الآية رقم ٧ من سورة الفاتحة.

⁽٣) مختصر صْ ٩، والمحتسب ٢/٤٦، والمشكل ١/٤١/ والبيان لابن الأنباري ١/٤١، وإعراب القراءات الـشواذ ١/ ١٠٣، وفي شواذ القراءة للكرماني ورقة رقم ١٧ / أخ، والنشر لابن الجزري ١/ ٧٤.

⁽٤) ط قطر ١/ ١٢٩، وكذلك في ط دار الفكر الإسلامي المصورة عنها ١٢٩/.

⁽٥) الآية رقم ٧٤ من سورة الرحمن.

العرب دَأَبَّة، وشَأَبَّة (١)، قال أبو الفتح (٢): وعلى هذه اللغة قول كثير:

..... إذا ما العوالي بالعبيط احمأرت (T)

وقول الآخر(١):

وَلَـــلاَّرُضِ أَمَّــا سُــودُها فتجلَّلــت بياضًــا وأمــا بيــضُها فادْهأَمَّــت (٥)

ولا يعزب عن ذوي الألباب أن الصواب في ضبط القراءة هو فتح الهمزة ﴿الصَّالِّينَ﴾؛ لأن عبارة ابن عطية تدل على ذلك، فالفرار من التقاء الساكنين - المذكور في كلام ابن عطية - لا يتم إلا إذا كان ضبط القراءة ﴿الضَّالِّينَ ﴾ بفتح الهمزة، أما على الذي وقع فيه الناسخ، وهو ﴿الضَّالِّينَ ﴾، فهو لا يستقيم مع المذكور في عبارة ابن عطية من الفرار من التقاء الساكنين، فضبط الهمزة بالسكون فيه جمع بين ساكنين، الهمزة الساكنة، وأول المدغمين الساكن.

وبالرجوع إلى المتاح لي من مخطوطات الكتاب تبين وجود الألف من لفظ ﴿الـضالين﴾، مضبوطة بالعبارة، وخالية من الضبط بالشكل (٢)، إلا أن ما ذكره ابن عطية بعد ذكر القراءة يدل على أن صواب ضبطها ﴿الضَّالِّين﴾ بفتح الهمزة، حيث ضبطت الألف من لفظ ﴿احماًرَّت﴾ بفتح الهمزة (٨).

يضاف إلى ما سبق أن كثيرًا من علماء القراءات واللغة قد ضبطوا الألف المهموزة من

⁽١) ورد الخطأ أيضا - سهوا - من النساخ في ضبط هاتين اللفظتين، حيث ضبطتا هكذا: (دأبة) و(شأبة)، والصواب هو ما أثبت في أعلى الصفحة.

⁽٢) المحتسب لابن جني ١/٥.

⁽٣) الوارد في الديوان ٢/ ٩٧: وأنت ابن ليلي خير قومك مشهدًا... إذا ما احمارت بالعبيط العوامل والرواية المذكورة في المحرر الوجير موجودة في المحتسب لابن جني ١/ ٧٤.

⁽٤) هـذا البيت لكُثَيِّر عَـزَّة مـن قـصيدة يرثـى فيهـا عبـد العزيـز بـن مـروان، ينظـر ديـوان كثـير عـزة ص٣٢٣، والمحتسب١/٤٧، والخصائص٣/ ١٢٩، وفيه (فأَسوأدَّت) بدلًا من فادهأمت.

⁽٥) المحرر الوجيز لابن عطية ١٣٠/ ١٣٠.

⁽٦) المحرر الوجيز لابن عطية مخطوط بمعهد المخطوطات تحت رقم ٢٢٠، لوحة رقم ١٣، وآخر أيضا تحت رقم ٢٢١ لوحة رقم ٢١-٢٠، آخر بالمكتبة الأزهرية تحت رقم ٦٨ لوحة رقم ٢٢.

⁽٧) المحسرر الوجيزيلابن عطية مخطوط بمعهد المخطوطات تحست رقسم ٢٢١ تفسسير لوحة رقسم ٢١ - ٢١.

⁽٨) المرجع السابق/ الموضع ذاته.

لفظ ﴿الضَّأَلِينَ﴾ بفتح الهمزة، وتشديد اللام التي بعدها، فقد نص على ذلك كل من ابن خالويه (١)، وابن جني (٢)، ومكي بن أبي طالب (٣)، وغيرهم (١).

يقول ابن خالويه: «قرأ أيُّوب السِّخْتيانيّ ﴿ولا الضَّأَلِّينَ ﴾ بالهمزة..... »(٥).

ويقول العُكْبَري: «قوله: ﴿الضَّأَلِّينَ﴾، يقرأ بهمزة مفتوحة قبل الحرف المشدد، حيث كان من القرآن نحو: ﴿جَأَنُّ ﴾ و ﴿دَأَبَّةٌ ﴾ و﴿الحَأَقَة ﴾» (٦).

ويقول الشِّهاب: «وقوله: وقرئ ﴿ولا الضَّأَلِّينَ﴾، أي بهمزة مفتوحة مبدلة مـن الألـف اللينة، وهذه قراءة أيوب السختياني، كها قاله ابن جني، وهي شاذة»(٧).

ويقول ابن الجزري: «وقوله: (وقرأ السِّخْتياني ﴿ولا الضَّأَلِّينَ﴾ بهمزة مفتوحة في موضع الألف» (^^).

وبناء على ما سبق يتضح أن ما أثبته النساخ – سهوًا - في المحرر الـوجيز مـن ضـبط الألـف المهموزة من لفظ ﴿الضألين﴾ بالسكون غير صواب، والصواب هو ضبطها بالفتح، لما سبق ذكره.

ومن الأخطاء الواردة في ضبط القراءة الشاذة الواردة في المحرر الوجيز:

* الخطأ الوارد في ضبط قراءة ﴿ عُلُفٌ ﴾ (٩). حيث ورد ضبطها -سهوًا - من الناسخ، هكذا: ﴿ علف ﴾ (١٠)، قال ابن عطية: «.... وقرأ الأعمش، والأعرج، وابن محيصن: ﴿ عُلُف ﴾ بتثقيل اللام (١١) جمع غلاف، ورويت عن أبي عمرو» (١٢).

⁽١) نختصر ص ٩، وإعراب ثلاثين سورة من القرآن لابن خالويه ص ٤٥.

⁽٢) المحتسب لابن جني ١/ ٤٦.

⁽٣) المشكل لمكي بن أبي طالب ١/ ١٤.

⁽٤) البيان لأبن الأنباري ١/ ٤١، والكشاف للزنحشري ١/ ٧٣، وإعراب القراءات الشواذ ١/ ١٠٣ - ١٠٤، وشرح المفصل ٩/ ١٠٠، وحاشية الشهاب ١/ ٢٢٥، والبحر ١/ ٣٠، وفي شواذ القراءة ورقة رقم ١٧/ أخ، والنشر لابن المجردي ١/ ٤٠، ولسان العرب لابن منظور ١١/ ٣٩٠ – ٣٩١م (ضلل).

⁽٥) إعراب ثلاثين سورة من القرآن ص ٤٥.

⁽٦) إعراب القراءات الشواذ ١٠٣/١ -١٠٤.

⁽٧) حاشية الشهاب ١/ ٢٢٥.

⁽٨) النشر في القراءات العشر لابن الجزري ١/ ٤٧.

⁽٩) في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ﴾ من الآية رقم ٨٨ من سورة البقرة.

⁽١٠) في ط دار الكتاب الإسلامي ١/ ٣٨٨، و ط قطر أ/ ٣٨٨.

⁽١١) الصواب (غُلُف) وهي قرآءة شاذة منسوبة إلى اللؤلؤي عن أبي عمرو، مختصر ص ١٥، وإلى ابن عباس والأعرج وابن محيصن، الجامع ٢/ ١٩، والبحر ١/ ٣٠١.

⁽١٢) المحرر الوجيز لابن عطية ١/ ٣٨٨.

فهذا الضبط الوارد في عبارة ابن عطية -سهوًا- من النساخ غير صواب، يدل على ذلك أن ﴿ فِعَالَ ﴾: ﴿ غِلاَف ﴾ ، عِمع على ﴿ فُعُل ﴾: ﴿ غُلُف ﴾ ، وليس على ﴿ فُعُل ﴾: ﴿ غُلُف ﴾ ، أشار إلى ذلك أبو جعفر النحاس، حيث قال: ﴿ فأما ﴿ غُلُف ﴾ فهو جمع ﴿ غِلاَف ﴾ لا غير الأنباري (٣) ، وأبي حيان (١) ، وغيرهم (٥) .

وفضلًا عما سبق ذكره فإن جمعًا غفيرًا من علماء القراءات واللغة قد نصوا على ضبط اللام من لفظ ﴿غلف﴾، بالضم، من هؤلاء: ابن خالويه (٢)، والقرطبي (٧) وأبي حيّان، والكَرْمَانيّ (٨)، وغيرهم (٩).

وقد قمت بالرجوع إلى ما أتيح لي من مخطوطات المحرر الوجيز المحفوظة بدور المخطوطات (١٠٠)، فتبين أن اللام من لفظ ﴿غلف﴾ غير مضبوطة بالشكل في حين أنها مضبوطة بالعبارة كما هو موجود في المطبوع (١١٠).

ولعل الذي أدى إلى وقوع هذا الخطأ في ضبط اللام من لفظ ﴿غلف﴾ هو الفهم السقيم من الناسخ لعبارة ابن عطية المذكورة عقب كلمة ﴿غلف﴾ ضبطًا لها، وهي قوله: «...﴿غلف﴾ بتثقيل اللام»(١٢)، فالمراد بالتثقيل هنا هو ضم اللام، لأن الضم أثقل

⁽١) إعراب القرآن ١/ ٢٤٦.

⁽٢) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١٤٣/١.

⁽٣) البيان في إعراب غريب القرآن لابن الأنباري ١٠٦/١.

⁽٤) البحر المحيط ١/ ٣٠١.

⁽٥) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر للدمياطي ١/٣٠٤.

⁽٦) مختصر في شواذ القرآن ص١٥.

⁽٧) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٢/ ١٩.

⁽٨) البحر المحي ط لأبي حيان ١/١٠٣.

⁽٩) في شواذ القراءة واختلاف المصاحف للكرماني ورقة رقم ٢٨/ أخ.

⁽١٠) إتحاف فضلاء البشر ١/٤٠٣.

⁽١١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية مخطوط محفوظ بمعهد المخطوطات تحت رقم ٢١٢ لوحة رقم ٧١، وكذلك مخطوط الكتاب المحفوظ بالمكتبة الأزهرية تحت رقم ٦٨ لوحة رقم ٧١.

⁽١٢) المحرر الوجيز لابن عطية ١/ ٣٨٨.

الحركات الثلاث، وليس المراد فيه تشديد اللام.

وبناء على ما سبق يتضح أن الصواب في ضبط القراءة هو غُلُف/ بضم اللام، وذلك لما سبق ذكره.

ومن ذلك أيضًا:

 * الخطأ الوارد في ضبط قراءة ﴿جَبْرِأَلَ ﴾ (١) المنسوبة إلى يحيى بن يعمر، فقد ضبطت — سهوًا- من الناسخ هكذا: ﴿جبرائلَ ﴾ في ط دار الكتب العلمية - بيروت (٢).

وصواب ضبطها ﴿جبرألُّ﴾ (٣) يؤكد ذلك سياق عبارة ابن عطية المذكورة فيها القـراءة، قال ابن عطية: «.... و﴿جَبْرَأَلَ﴾ بفتح الجيم والراء وهمزة ولام مشددة، وبها قـرأ يحيـي بــن يعمر، و ﴿جبرال ﴾ لغة فيه ١٤٠٠).

فلو كانت القراءة ﴿جبرائلَ ﴾ لقال: و﴿جبرايل ﴾ لغة فيه، فقوله إذًا ﴿وجبرال ﴾ لغة فيه دليل واضح على أن القراءة ﴿جبر أَلُّ ﴾.

وبناء على هذا فإن قراءة ﴿جبرألُّ لما كان أصلها: ﴿جبرالُّ ﴾ أريـد الفـرار مـن التقـاء الساكنين _ مع جوازه _ بتحريك الألف، فلما لم يستسغ تحريك الألف همزة، فصارت ﴿جَبْرِأَلُّ﴾، كما قيل ﴿الضَّالِّينِ﴾ و ﴿دأَبَّةٍ ﴾ و ﴿شأَبَّةٍ ﴾ وغير ذلك.

وقد قمت بالرجوع إلى المتاح لي من مخطوطات المحرر الـوجيز لابـن عطيـة، فتبـين أنهـا رسمت فيها هكذا:

﴿جبريل﴾ بدون همز ولا تشديد للام(٥).

وكما اختلفت طبعات كتاب المحرر الوجيز لابن عطية في ضبط قراءة يحيى بـن يعمـر ﴿جبرأًلُّ﴾، ورد كذلك الاضطراب والخلط في ضبطها في كتب القراءات، ففي مختصر ابـن خالويمه ضبطت هكذا: ﴿جبرالُّ ﴾ (٢)، وفي المحتسب لابن جني ضبطت هكذا:

⁽١) في قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِيْرِيلَ﴾ من الآية رقم٩٧ من سورة البقرة.

⁽٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية ١ / ١٨٣.

⁽٣) ورد ضبطهما هكذا، في ط قطر ١/ ٤٠٦، وفي ط دار الكتاب الإسلامي المصورة عنها ١/ ٤٠٦.

⁽٤) المحرر الوجيز في الكتاب العزيز ١/ ٤٠٦.

⁽٥) مخطوط المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية محفوظ بمعهـ د المخطوط ات تحـت رقـم ٢٢١ لوحـة رقم ٧٤، وآخر محفوظ بالمكتبة الأزهرية تحت رقم ٦٨ لوحة رقم ٧٤.

⁽٦) مختصر في شواذ القرآن ص١٥.

﴿جبريل﴾(١)، وفي شواذ القراءة للكرماني نسبت لحيى بن يعمر قراءتين ﴿جبرائيـل﴾ و ﴿ جبرائيلٌ ﴾ (٢) ليس من بينها ﴿ جبرألُّ ﴾ ولا ﴿ جبرئلٌ ﴾.

وهذا الإضطراب في ضبط القراءة يدل على شذوذها، ويشير إلى أن الصواب في ضبطها هو ﴿جبرأًلُّ﴾. لما ذكر أنفًا.

ومن ذلك أيضًا:

* الخطأ في ضبط قراءة: ﴿ميكئل﴾ (٢) بهمزة دون ألف.

فقد ورد في ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ضبطها هكذا: ﴿مِيكِتِيلِ﴾ (١)، وهـذا الضبط غير صواب، وأغلب الظن أنه حدث _سهوًا _من الناسخ زيادة الياء بعد الهمزة، وصواب القراءة هو: ﴿ميكئل﴾، وهو ما نصت عليه كل من ط قطر(٥٠)، وط دار الكتاب الإسلامي المصورة عنها^(٦)، وط دار الكتب العلمية ـ بيروت^(٧).

قال ابن عطية: «.. وقَرأ ابن محيصن: ﴿ميكئل﴾ بهمزة دون ألف» (^.

ومما يؤكد أن الصواب في ضبط القراءة هو: ﴿ميكتُـل﴾ وجودها هكـذا في إحـدي مخطوطات الكتاب(٩)، ووجودها في نسخة أخرى هكذا: ﴿ميكيل﴾ (١٠).

ومما يؤكد ذلك أيضًا أن علماء اللغة والتفسير ذكروا أن اللغـات الـواردة في «ميكائيـل» هي: «ميكال، وميكائِل، وميكائيل، ميكتل «ميكتل»، وميكاييل» (١١١)، ليس من بينها «ميكئيل» في حين أن منها «ميكئل».

⁽١) المحتسب لابن جني ١/٩٧.

⁽٢) في شواذ القراءة ورقة رقم ٢٩ / أخ.

⁽٣) في قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا شَهِ وَمَلائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾ الآيـة رقـم٩٨ مـن سورة البقرة.

⁽٤) المحرر الوجيز لابن عطية ١/ ٣٦٤.

⁽٥) المرجع السابق ١/٩٠٩.

⁽٦) المرجع السابق/ الموضع ذاته.

⁽٧) المرجع السابق ١٨٤/١.

⁽٨) المرجع السابق ١/ ٩٠٩.

 ⁽٩) مخطوط المحرر الوجيز لابن عطية محفوظ بمعهد المخطوطات تحت رقم ٢٢١ لوحة رقم ٧٥.

⁽١٠) نسخة مخطوطة من الكتاب المذكور في المرجع السابق بالمكتبة الأزهرية تحت رقم٦٨ لوحة رقم٧٥.

⁽١١) البحر المحيط لأبي حيان١/ ٣١٨، والدر المصون ١/ ٣١٦، وفتح القدير ١/ ١١٧.

من ذلك أيضًا:

* الخطأ الوارد في ضبط قراءة ﴿ رَبُّ منَهُ ﴾ في قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْـهُ الْمِنْـهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ قَائِمًا ﴾ (١).

قال ابن عطية: "وفى قراءة أُبِيَّ بن كعب ﴿ تِيْمَنْه ﴾ بتاء وياء في الحرفين (٢)، وكذلك ﴿ تِيْمَنَّا ﴾ فى يوسف، قال أبو عمرو الداني: وهى لغة فى تميم. قال القاضى أبو محمد رحمه الله: وما أراها إلا لغة قرشية (٣) وهى كسر نون الجهاعة، كنستعين، وألف المتكلم كقول ابن عمر: لا إخاله، وتاء المخاطبة كهذه الآية، ولا يكسرون الياء في الغائب، وبها قرأ أَبِّيُّ بن كعب فى: ﴿ تِيْمنّا ﴾، وابنُ مسعود، والأَشْهَب العقيلي، وابن وَثَّاب "(٤).

ورد في ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ضبط كلمة ﴿ تِيمنه ﴾ و ﴿ تَيْمنّا ﴾ المذكورتين في عبارة ابن عطية السابقة خطأ _ سهوًا _ من الناسخ، حيث ورد ضبطها هكذا: ﴿ تَيّمنه ﴾ بفتح التاء والنون، و ﴿ تَيَمنّا ﴾ بفتح التاء أشار إلى ذلك ابن خالويه (١) ، وغيره (٧).

يقول القُرْطبيّ: «وقرأ ابن وَثَّاب، والأَشْهَبُ العقيلي ﴿مَنْ إِنْ تِمْنَهُ على لغة من قرأ: ﴿ فِن عَنِهُ وَهِي لغة بكر وتميم، وفي حرف عبد الله ﴿ مالك لا تِيْمَنَّا على يوسف ﴾ (^).

ويقول العكبري: «قوله: ﴿تَأْمنه ﴾، يقرأ بكسر التاء، وهي لغة من كسر حرف المضارعة »(٩).

⁽١) من الآية رقم ٧٥ من سورة آل عمران.

⁽٢) مختصر ص٧٧، والجامع٤/ ٧٤، والبحر٢/ ٩٩٩.

⁽٣) سيأتي نسبة هذه القراءة لهجيًا وتحليلها في موضعها من الكتاب.

⁽٤) المحرر الوجيز لابن عطية ٣/ ١٧٧.

⁽٥) المحرر الوجيز لابن عطية ٢/ ٤٧٢-٤٧٣ ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة.

⁽٦) مختصر في شواذ القرآن ص٧٧، ٦٧.

⁽٧) الجامع ٤/ ٧٤، وإعراب القراءات الشواذ ١/ ٣٧٧، والبحر ٢/ ٩٩٩، وفتح ١/ ٣٥٣.

⁽٨) الجامع لأحكام القرآن٤/ ٧٤.

⁽٩) إعراب القراءات الشواذا/ ٣٢٧.

⁽١٠) مخطوط المحرر الوجيز لابن عطية محفوظ بالمكتبة الأزهرية تحت رقم٦٨ لوحة رقم٢٣٦.

وبناءً على هذا، فإن ضبط كلمة ﴿تيمنه﴾ بفتح التاء والنون غير صواب، وكذلك قـراءة ﴿تيمنا﴾ بفتح التاء مجانب للصواب، والصواب ما ثبت ذكره من أنهما بكسر التاء.

وقد وقع _ سهوًا _ من الناسخ أيضًا خطأ في ضبط ﴿ تيمنه ﴾ في ط قطر (١) وط الكتاب الإسلامي المصورة عنها (٢)، حيث ضبطت هكذا: ﴿ تيمنه ﴾ بكسر التاء مع تشديد النون، وهذا الضبط جانب الصواب، ولعل الذي أدى إليه هو وقوع لبس على الناسخ من لفظة ﴿ تيمنّا ﴾ ، حيث إن النون فيها مشددة ، فظن أن نون ﴿ تيمنه ﴾ مثلها ، وهذا غير صواب والصواب بجزم النون من لفظ ﴿ تيمنْه ﴾ .

ومن ذلك أيضًا:

* الخطأ الوارد في ضبط قراءة ﴿ أَثْنَا ﴾ (٣) في قوله تعالى:

﴿إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا ﴾(١).

فقد ورد ضبطها _سهوًا _ من الناسخ هكذا: ﴿أَنْتَا﴾ بفتح الهمزة والنون، وتقديم النون على الثاء (٥٠)، وهذا الضبط مخالف للصواب، والذي يدل على ذلك عبارة ابن عطية، حيث قال: «وقرأ ابن عباس _ فيها روى عنه أبو صالح _: ﴿إِلاَ أَثْنًا﴾ يريد:

وُثُنا، فأبدل الهمزة واوًا، وهو جمع...»(٦).

فقول ابن عطية: «... يريد: وُثُنا» يدل على أن الصواب في ضبط القراءة هو ﴿أَثْنَا﴾.

وقد قمت بالرجوع إلى ما أتيح لى من مخطوطات محرر ابن عطية، فوجدت في إحداها قراءة ابن عباس التي رواها عنه أبو صالح مرسومة هكذا: ﴿أَثنا ﴾ بتقديم الثاء على النون(٧).

⁽١) المحرر الوجيز لابن عطية ٣/ ١٧٧.

⁽٢) المحرر الوجيز لابن عطية ٣/ ١٧٧.

⁽٣) هذه قراءة شاذة منسوبة إلى النبي على فيها روته عنه أُمنّنا عائشة تخصّه ، المحتسب ١٩٨١، ونسبت كذلك إلى ابن عباس. معانى القرآن للفراء ١٩٨١، والبحر ٣/ ٣٥٢، الدر ١/ ٤٢٧، وفتح ١٦/١٥، وإلى ابن المسيب، ومسلم بن جُندُب البحر ٣/ ٣٥٢، والدر ١/ ٤٢٧، وإلى ابن عمر وعطاء. البحر ٣/ ٣٥٢، وإلى ابن مسعود. في شواذ القراءة للكرماني ورقة رقم ٢٤/ أخ.

⁽٤) من الآية رقم ١١٧ من سورة النساء.

⁽٥) المحرر الوجيّز لابن عطية ٢/ ١١٣، ط دار الكتب العلمية-بيروت٤/ ٢٢٨ ط قطر.

⁽٦) المحرر الوجيز لابن عطية ٤/ ٢٢٨، ط قطر، وط دار الكتاب الإسلامي المصورة منها.

⁽٧) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية مخطوط محفوظ بمعهد المخطوطات تحت رقم ٢٢ لوحة رقم ٣٧١.

وبناءً على هذا، فإن الصواب في ضبط قراءة ابن عباس التي رواها عنه أبو صالح ﴿أَثُنَّا ﴾ بضم الهمزة والثاء، أشار إلى ذلك الفراء (١)، وغيره (٢).

وما حدث من ضبطها بتقديم النون على الثاء، وبفتح الهمزة والنون، إنها وقع ـ سهوًا ـ من الناسخ، ومثله حدث في ضبطها أيضًا عند أبي حيَّان، حيث ضبطت هكذا ﴿أنشا﴾ (٣)، وأغلب الظن أن ذلك أيضًا وقع ـ سهوًا ـ من الناسخ.

ومن ذلك أيضًا:

الخطأ في ضبط قراءة ﴿يُحَصفان﴾ (١) المعزوة إلى عبد الله بن بريدة.

ذكر ابن عطية عند تفسيره قوله تعالى: ﴿ وَطَفِقًا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجُنَّةِ ﴾ (*)، أن جمهور الناس قرأوا: «يَخْصِفان ﴾ (*) من خصف، وقرأ عبد الله بن بريدة: ﴿ يُخَصِفان ﴾ بشد الصاد (٧)، ... وقرأ الحسن فيما روى عنه محبوب: ﴿ يَخَصِفان ﴾ بفتح الياء والخاء وكسر الصّاد وشدها، ورويت عن ابن بريدة وعن يعقوب (٨)، وأصلها ﴿ يُختصفان ﴾ .. فأدغمت التاء في الصاد ونقلت حركتها إلى الخاء ... » (١).

والملاحظ من كلام ابن عطية السابق ذكره أن ابن بريدة قد عزيت إليه قراءتان، وقد ورد ضبطها في المطبوع (١٠٠)، هكذا: ﴿يَحَصِّفُانَ﴾ بفتح الياء والخاء وشد الصاد، ومما لا شك فيه أن في ذلك اضطرابًا وخلطًا.

ومما يؤكد حدوث الاضطراب والخلط في ضبط القراءة الأولى المعزوة إلى عبد الله بن

⁽١) معانى القرآن للفراء ١ / ٢٨٨.

⁽٢) الدر١ / ٤٢٧، وفي شواذ القراءة ورقة رقم ٦٤ / أخ، وفتح ١ / ١٦٥.

⁽٣) البحر المحيط لأبي حيان٣/ ٣٥٢.

⁽٤) نسبت هذه القراءة إلى الحسن والأعرج وابن بريدة، المحتسب ١/ ٢٤٥، وزاد المسير ٣/ ١٨٠، وفي شواذ القراءة ورقة رقم ٨٥/ أخ، والبحر٤/ ٢٨٠.

⁽٥) من الآية رقم ٢٢ من سورة الأعراف.

⁽٦) البحر المحيط٤/ ٢٨٠.

⁽٧) ينظر الهامش رقم (٧).

⁽٨) في شواذ القراءة ورقة رقم ٨٥/ أخ، والجامع ٧/ ١١٦، والبحر٤/ ٢٨٠.

⁽٩) المحرر الوجيز لابن عطية٥/ ٤٦٢.

⁽١٠) ط دار الكتاب الإسلامي ٥/ ٤٦٢، وط قطر ٥/ ٤٦٢.

بريدة أنه قد ثبت من خلال توثيق القراءتين أن ثمة اتفاقًا على أن قراءة الحسن التي رواها عنه محبوب، وعزيت كذلك إلى ابن بريدة ويعقوب ضبطها هكذا: ﴿يَخَصِّفانَ﴾ في أكثر من مرجع أصيل(١).

وعلى هذا، فضبط القراءة الأولى المنسوبة إلى ابن بريدة بفتح الياء والخاء غير صواب، لأن نسق العبارة يأبى ذلك، فضلًا عن أن واو العطف تقتضى المغايرة، فِإذا ثبت أن القراءة الثانية المعزوة إلى الحسن فيها رواه عنه محبوب وكذلك إلى ابن بريدة وغيره، ضبطها بفتح الياء والحاء وشد الصاد فإن القراءة الأولى بالطبع ليست كذلك.

والذي يغلب على الظن أن ضبط القراءة الأولى هكذا: ﴿يُخَصِّفانَ﴾، حيث ورد عزوها هكذا إلى الحسن وابن بريدة وغيرهما في أكثر من مرجع (٢).

ومن ذلك أيضًا:

الخطأ في ضبط قراءة: ﴿ثلاثٌ ﴾ المنسوبة إلى ابن محيصن (٣).

ذكر ابن عطية في معرض تفسيره قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُونَ ثَلاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾ (1) أن المجمهور قرأوا: ﴿ثلاثة ﴾، وقرأ ابن محيصن: ﴿ثَلاثٌ ﴾ بإدغام الثاء في التاء »(٥).

وقد ورد وقوع الخطأ في ضبط قراءة ﴿ثلاثٌ﴾ سواءً بالشكل أو العبارة، فقد ورد ضبطها في المطبوع هكذا: «(ثلاثٌ) بإدغام التاء في الثاء»(٦).

ومما هو غير خافٍ على ذوى الألباب أن كلًا من النصبطين (النصبط بالشكل والنصبط بالعبارة) غير صواب، وإنها الصواب هو: «قرأ ابن محيصن (ثلاثٌ) بإدغام الثاء في التاء»؛ لأنه دي معلوم - أن الأول هو الذي يدغم في الثاني وليس العكس.

ومما يؤكد صحة وصواب الضبط الذي أثبته _ آنفًا _ أننى وجدت ذلك منصوصًا عليه في إحدى مخطوطات المحرر الوجيز لابن عطية، فقد ورد فيها:

یراجع مراجع الهامش رقم (۷).

⁽٢) يراجع مراجع الهامش رقم (٦) من الصفحة السابقة.

⁽٣) مختصر ص٨٢، والمحتسب٢/ ٢٦، والبحر٦/١١٣.

⁽٤) من الآية رقم ٢٢ من سورة الكهف.

⁽٥) المحرر الوجيز لابن عطية ٩/ ٢٧٣.

⁽٦) المحرر الوجيز لابن عطية ٩/ ٢٧٣، ط دار الكتاب الإسلامي، وط قطر ٩/ ٢٧٣.

«وقرأ ابن محيصن ﴿ثلات﴾ بإدغام الثاء في التاء»(١).

وفضلًا عن ذلك فإن جمعًا غفيرًا من علماء القراءات واللغة قد نصوا على ضبط القراءة هكذا: ﴿ثلاتٌ ﴾ بإدغام الثاء في التاء، من هؤلاء، ابن جنِّي (٢)، والعُكْبَري (٣)، وغيرهما(٤)

يقول ابن جنى: «ومن ذلك قراءة ابن محيصن ﴿ثلاثٌ رابعهم كلبهم ﴾ بإدغام ثاء ﴿ثلاثة ﴾ في التاء التي تبدل في الوقف هاءً من ثلاثة »(٠).

ويقول العكبرى: «قوله: ﴿ثلاثة رابعهم﴾، يقرأ بإدغام الثاء في التاء»(١).

بيد أنه تجدر الإشارة هنا إلى أن التصحيف كما لعب دورًا هنا في قراءة ﴿ثلاتٌ﴾ المعـزوة إلى ابن محيصن الواردة في المحرر الوجيز قد لعب دورًا كبيرًا أيضًا فيها في غير المحرر الوجيز، وأدى إلى الاضطراب والغلط فيها.

من ذلك: يقول العكبرى في التبيان: «قوله تعالى: ﴿ثلاثةٌ ﴾ يقرأ شاذًا بتشديد الشاء على أنه سكن التاء وقلبها ثاءً وأدغمها في تاء التأنيث (()) والصواب هنا: (... بتشديد التاء... سكن الثاء وقلبها تاءً)، وسياق العبارة يدل على ذلك.

وحدث مثل ذلك في عبارة الكُرْماني، حيث قال:

«ثلاثة بإدغام التاء في الثاء»(^)، والصواب العكس إدغام الثاء في التاء.

ومن ذلك أيضًا:

ما ذكره ابن عطية عند تفسيره قوله تعالى: ﴿فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلا أَنْتَ مَكَانًا شُوَى ﴾ بمر السين غير منون الواو (١٠٠)،

⁽١) بوضوح حرف التاء من (ثلات) ولفظ «في التاء» مخطوط المحرر الموجيز في تفسير الكتاب العزين لابن عطية محفوظ بمعهد المخطوطات تحت رقم ٢٢٤ لوحة رقم ١٠٦.

⁽٢) المجتسب لابن جني ٢/ ٢٦.

⁽٣) إعراب القراءات الشواذ٢/ ١١.

⁽٤) البحر المحيط لأبي حيان٦/١١٣.

⁽٥) المحتسب لابن جني ٢٦/٢.

⁽٦) إعراب القراءات الشواذ٢/ ١١.

⁽٧) التبيان في إعراب القرآن للعكبري٢/ ١٠٠.

⁽٨) في شواذ القراءة للكرماني ورقة رقم ١٤٠/ أخ.

⁽٩) من الآية رقم٥٨ من سورة طه.

⁽١٠) لم أقف على نسبة قراءة الكسر إلى الحسن.

قال أبو الفتح(١): ترك الصرف هنا مشكل، والذي ينبغي أن يكون محمولًا على الوقف (٢).

من خلال رجوعي إلى الكتب المعنية بالشواذ لتوثيق قراءة الحسن، تبين أنها بضم السين، وليس بالكسر، أشار إلى ذلك ابن خالويه (٣)، وابن جني (١)، وأبو حيان (١)، وغيرهم (١). يقول ابن خالويه: «مكانًا سُوى بغير تنوين الحسن» (٧).

ولم أقف على نسبة قراءة ﴿سِوى﴾ بكسر السين، غير منون الواو إلى الحسن، وإنها وقفت على نسبتها إلى عيسى (٨).

وقد قمت بالرجوع إلى المتاح لي من مخطوطات المحرر الوجيز لابن عطية، فوجدت في إحداها: «... وقرأ الحسن بن أبي الحسن ﴿سوى﴾ بكسر السين غير منون الواو...»(٩). والملاحظ هنا زيادة ابن أبي الحسن، على الموجود في المطبوع.

لذا، فالذي يغلب على الظن أنه قد حدث ـ سهوًا ــ من الناسخ خطأ في ضبط قراءة ﴿سُوى﴾ المعزوة إلى الحسن في أكثر من كتاب من الكتب المعنية بالشواذ، حيث ضبطها ﴿ سِوى ﴾ بكسر السين، ومما يؤكد وقوع هذا الخطأ في ضبط القراءة أن ابن عطية قـــد احـتج بكلام ابن جني في توجيه قراءة الحسن، وتوجيه ابن جني جاء في المحتسب عقب ذكره قـراءة الحسن ﴿ سُوى ﴾ بضم السين (١٠).

ومن ذلك أيضًا:

الخطأ في ضبط قراءة ﴿جأنَّ ﴾ المعزوة إلى الحسن وعمرو بن عبيد (١١١)، في قوله تعالى:

⁽١) المحتسب لابن جني ٢/ ٥٢.

⁽٢) المحرر الوجيز لابن عطية ١٠ / ٤٣.

⁽٣) مختصر في شواذ القرآن ص٩٠.

⁽٤) المحتسب لابن جني ٢/ ٥٢.

⁽٥) البحر المحيط لأبي حيان٦/ ٢٥٣.

⁽٦) الدر المصون للسمين الحلبي ٥/ ٣١.

⁽٧) مختصر في شواذ القرآن ص٩٠.

⁽٨) مختصر ص ٩٠، والبحر٦/ ٢٥٣.

⁽٩) مخطوط المحرر الوجيز لابن عطية محفوظ بمعهد المخطوطات تحت رقم ٢٢٤ لوحة رقم ١٥٩.

⁽١٠) المحتسب لابن جني ٢/ ٥٢.

⁽١١) المرجع السابق٢/ ٣٠٥.

101	
-----	--

القراءات الشاذة دراسة صوتية ودلالية 🚤

﴿ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلا جَانٌّ ﴾ (١) فقد ورد ضبطها في محرر ابن عطية، هكذا: ﴿جأنٌ﴾(٢).

وبالرجوع إلى الكتب المعنية بالقراءات الشواذ تبيَّن أن ضبط القراءة المعـزوة إلى الحـسن وعمرو بن عبيد هكذا: ﴿جأَنُّ ﴾ بفتح الهمزة، وتشديد النون (٣).

ومن ذلك أيضًا:

 □ الخطأ في ضبط قراءة الأعرج الواردة في لفظ ﴿إِنَّ﴾ من قوله تعالى: ﴿إِنَّ لَكُمْ فِيهِ ﴾(١).

فقد ورد ضبطها في ط دار الكتب العلمية _ بيروت (٥)، هكذا: ﴿أَأَنَّ﴾، في حين ضبطت في ط قطر وط دار الكتاب الإسلامي هكذا: ﴿أَئنَّ ﴾ بفتح الهمزة الأولى وكسر الثانية(٦).

والذي يغلب على الظن أن الضبط الوارد في ط دار الكتاب الإسلامي هو الأصح، يؤكد ذلك ورودها كذلك في كتب القراءات والتفسير المعنية بالشواذ (٧).

ومن ذلك أيضًا:

 □ الخطأ في ضبط قراءة ابن عباس، وأبى صالح، وغيرهما الواردة في لفظ ﴿أَلَهَاكُم﴾ من قوله تعالى: ﴿أَفْتَاكُمُ التَّكَاثُرُ ﴾ (^).

فقد ورد ضبطها في ط دار الكتب العلمية ـ بيروت، هكذا:

﴿أَلْمُاكُم ﴾ (٩)، وفي ط قطر (١٠)، وط دار الكتاب الإسلامي بالقاهرة، هكذا: ﴿أَهْاكم﴾(١١).

(١) الآية رقم ٥٦ من سورة الرحمن.

(٢) ط دار الكتاب الإسلامي ١٤/ ٢١٤، وط قطر ١٤ ٢١٤.

(٣) راجع الهامش رقم (٣).

(٤) من الآية رقم ٣٨ من سورة القلم.

(٥) المحرر الوجيز لابن عطية٥/ ٢٥١.

(٦) المحرر الوجيز ١٥/٤ ط قطر ١٥/٥٥ ط دار الكتاب الإسلامي المصورة عنها.

(٧) البحر المحيط لأبي حيان٨/ ٢١٥، وعزيت كذلك إلى طلحة في شواذ القراءة للكرماني ورقة رقم٢٤٧ أخ.

(٨) الآية رقم ١ من سورة التكاثر. (٩) المحرر الوجيز لابن عطية ٥/ ١٨.٥.

(١٠) المرجع السابق ١٥/٢٥٥.

(١١) المرجع السابق/ الموضع ذاته.

وبالرجوع إلى المتاح لي من الكتب المعنية بالشواذ تبين نسبة قراءة ﴿أَأَلُمَاكُم ﴾ بـألفين إلى أبي بكر الصديق، وابن عباس، والشعبي، وأبي العالية، وابن أبي عبلة، والكسائي في روايــة، وأبي عمران الجَوْني (١).

ويلاحظ من نسبة قراءة ﴿أَأَلْهَاكُم﴾ خلوها من أبي صالح الوارد ذكره في نص محرر ابـن عطية ط بيروت، في حين أنه عزى إليه قراءة ﴿ آلهاكم ﴾ بجانب كل من ابن عباس، وأبي عمران الجوني وآخرين، وعليه فإن الأقرب إلى الصواب أن القراءة الواردة في محرر ابن عطية والمعزوة إلى وغيرهما، صوابها: ﴿ آلهاكم ﴾ بالمد على الاستفهام، وأخطأ الناسخ _ سهوًا _ في نسخها، حيث نسخها بألفين، بدليل ثبوتها بألف واحدة في ط قطر، ودار الكتاب الإسلامي نما يدل على أن الذي على الألف مَدَّة هكذا (~) وليست رأس العين(عـ).

ومن ذلك أيضًا الخطأ الوارد في قراءة:

تَثْنَتِن: في قوله تعالى: ﴿ أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ ﴾ (٢).

قال ابن عطية: «وقرأ عُروة وابن أَبْزَى والأَعْشَى ﴿تثنون﴾ بشاء مثلثة بعدها نون مفتوحة، بعدها واو مكسورة (٣)، وقرأ أيضًا هما ومجاهد فيها روى عنه ﴿تَثْنَئِنَّ﴾ (١) بهمزة بدل

والملاحظ هنا أنه نسب القراءة الأولى ﴿تثنون﴾ إلى ثلاثة أشخاص، ثم عاد فقال: «وقرأ أيضًا هما...»، وفي هذا أضطراب، وخلط في عرض ونسبة القراءة.

وأغلب الظن أن هذا اللبس والخلط الواقع هنا إنها هو راجع إلى عمل النساخ(٢)، وليس من قبل ابن عطية فهو أرفع من أن تزل قدمه في مثل هذا الخطأ البين. وبالرجوع إلى ما أتيح لي من الكتب المعنية بالشواذ وقفت على نسبة قراءة ﴿تَثْنَيِّنَّ﴾ إلى عروة الأعشى، ومجاهد(٧).

⁽١) البحر المحيط لأبي حيان٨/٨٥٠.

⁽۲) من الآية رقم٥ من سورة هود.

⁽٣) عزيت هذه القراءة إلى ابن عباس بخلاف. المحتسب١/ ٣١٩، وإلى عروة وابن أبزي والأعمش الدر٤/ ٧٨.

⁽٤) سيأتي_بمشيئة الله تعالى توثيق هذه القراءة وتحليلها في مبحث الهمز.

⁽٥) المحرر الوجيز لابن عطية٧/ ٢٤٠.

⁽٦) ورد هذا الخطأ في المخطوط المحفوظ بمعهد المخطوطات رقم٢٢٥ لوحة رقم١٢٨.

⁽٧) البحره/ ٢٠٢، والدر٤/ ٧٨، وروح ١١/ ٢١١، وعزاها ابن جني إلى عروة الأعشى فقط. المحتسب ١/ ٣١٩.

لذا، فإن الذي يغلب على الظن أن صواب العبارة، هكذا: "وقرأ عروة الأعشى، وابن أبزى ﴿تثنون﴾... وقرآ أيضًا هما ومجاهد فيها روى عنه...»، ويكون الناسخ أخطأ _سهوًا منه _ فأقحم ابن أبزى بين اسم (عروة) ولقبه (الأعشى).

ومما تجدر الإشارة إليه هنا أنه قد وقع خطأ في ذكر (ابن أَبْزَى) في طدار الكتب العلمية (١)، حيث ورد فيها هكذا: (ابن أبي أبزى) وصوابه: (ابن أَبْزَى) (٢).

ب- تصحيح الأخطاء الواردة في عرض القراءة الشاذة:

لاحظت من خلال استقرائي كتاب المحرر الوجيز لابن عطية، ودراسة القراءات الشواذ الواردة فيه صوتيًا ودلاليًا وقوع بعض الأخطاء في عبارات عرض القراءة الشاذة، من ذلك:

* الخطأ في عبارة عرض قراءة: ﴿وكان أمامهم ملك﴾ في قوله تعالى:

﴿ وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴾ (٣) المعزوة إلى ابن جبير، وابن عباس (١). قال ابن عطية: «... وقرأ ابن جبير، وابن عباس:

﴿وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة غصبًا ﴾ ١٠٠٠.

هذا هو الصواب في العبارة، إلا أنه قد حدث من الناسخ _سهوًا _الخطأ في كتابة (وقرأ)، حيث نسخها: (وقال)(١٠).

والذى يؤكد خطأ الناسخ فى كتابة لفظ وقرأ أن ابن عطية فى تعقيبه على الآراء الواردة فى معنى كلمة (وراء)، قال: «... ومن قرأ ﴿أمامهم﴾ أراد فى المكان، أى أنهم كانوا يسيرون إلى بلده» (٧)، فهذه العبارة تدل على أنه قد مضى ذكر قراءة ﴿أمامهم﴾، وأن عبارة «... وقال ابن جبير، وابن عباس: ﴿وكان أمامهم...﴾» خطأ، وصوابها: «وقرأ ابن جبير، وابن عباس: ﴿وكان أمامهم...﴾»

⁽١) المحرر الوجيز لابن عطية ٣/ ١٥١.

⁽٢) وابن أبزى هو: عبد الرحمن بن أبزى الكوفى مولى خزاعة، روى عن عمر وأبي، وذكره الداني وقال وردت الرواية عنه في حروف القرآن، طبقات القراء ١/ ٣٦١.

⁽٣) من الآية رقم ٧٩ من سورة الكهف.

⁽٤) الجامع ١١/ ٢٤، والبحر٦/ ١٥٤، وروح ١١/ ١٠، وفتح ٣/ ٣٠٠٤-٥٠٠، وشرح التصريح ٢/ ١١٩.

⁽٥) المحرر الوجيز لابن عطية ٩/ ٣٧٨.

⁽٦) المرجع السابق/ الموضع ذاته، ط دار الكتاب الإسلامي، وط قطر.

⁽٧) المرجع السابق/ الموضع ذاته.

ومما يؤكد ذلك أيضًا أنه قد ورد في أكثر من مرجع من المراجع المعنية بكتب الشواذ نسبة قراءة ﴿أمامهم﴾ إلى ابن جبير، وابن عباس(١)، كما هو مذكور في محرر ابن عطية.

ج- تصحيح الأخطاء الواردة في رواة القراءة الشاذة

عُنى ابن عطيّة في محرره الوجيز _ في الغالب _ بعزو القراءات الشواذ، وقد ورد وقوع أخطاء في رواة بعض القراءات الشواذ الواردة في المحرر الوجيز لابن عطية، والذي يغلب

على الظن أنها وقعت _ سهوًا _ من الناسخ. من ذلك:

س دند

* سقوط كلمة ﴿أبي ﴾ _ سهوًا _ من الناسخ، الواردة في قول ابن عطية: «... وقرأ ابن أبي إسحاق ﴿فيهو ﴾ (٢) ضم الهاء، ووصلها بواو » (٣)، حيث وردت في المطبوع، هكذا:

«وقرأ ابن إسحاق» (١٠)، والصواب: «وقرأ ابن أبي إسحاق»، وقد أشار إلى ذلك أبو حيًّان فقال: «... وقرأ ابن أبي إسحاق بضم الهاء ووصلها بواو» (٥٠).

ومن ذلك أيضًا:

* ما ورد فى تفسير ابن عطية من عزو قراءة ﴿ فلا ثُم عليه ﴾ بحذف الألف (٢٠) ، فى قول ه تعالى: ﴿ فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوصٍ جَنَفًا أَوْ إِنْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾ (٧) إلى عبد الله بن عمر ، فى المخطوط (٨) ، والمطبوع منه (٩) .

ولم أقف على هذه القراءة معزوة إلى عبد الله بن عمر في كتب القراءات المعتمدة أو المعنية

⁽١) ينظر مراجع الهامش رقم (٤).

⁽٢) في قوله تعالى: ﴿لا رَيْبَ فِيهِ هُدى لِلْمُتَّقِينَ﴾ من الآية رقم ٢ من سورة البقرة، وقد عزيت قراءة (فيهو) إلى ابس أبي إسحاق، النحر المحيط ١ / ٣٧، وعزيت كذلك إلى مسلم بن جندب، في شواذ القراءة ورقة رقم ١٨/ أخ.

⁽٣) المحرر الوجيز لابن عطية ١/ ٨٤.

⁽٤) ط دار الكتاب الإسلامي ١/ ٨٤.

⁽٥) البحر المحيط لأبي حيان١/٣٧.

⁽٦) هذه قراءة شاذة معزوة إلى سالم بن عبد الله بن عمر، مختصر ص١٨، وعزيت كذلك إلى أبي جعفر المنصور، مختصر ص١٨٠.

⁽V) من الآية رقم ١٨٢ من سورة البقرة.

 ⁽٨) مخطوط المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية محفوظ بمعهد المخطوطات تحت رقم ٢٢ لوحة
 رقم ١١٢، وآخر محفوظ بمكتبة الأزهر تحت رقم ٦٨ لوحة رقم ١١٣.

⁽٩) ط دار الكتاب الإسلامي ١/ ٩٩.

بالشواذ، ولكن بالاعتماد على قرينتها الواردة فى قوله تعالى: ﴿ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَـوْمَيْنِ فَلا إِنْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى وَاتَّقُوا اللَّهَ ﴾ (١)، والمعزوة إلى سالم بن عبد الله (٢) يمكن القول فى ثبات إن هذه القراءة منسوبة إلى سالم بن عبد الله، وليست إلى عبد الله بن عمر، وبخاصة إذا علمنا أن سالم بن عبد الله هو: سالم بن عبد الله بن عمر (٣)، وعليه فإن الذي يغلب على الظن أن كلمة (سالم) قد سقطت _ سهوًا _ من الناسخ، فأدى سقوطها إلى اللبس،

ومن ذلك أيضًا:

* ما ذكره ابن عطية عند تفسيره قوله تعالى: ﴿ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴾ (١٠) من عزو قراءة (الغَرور) بفتح الغين إلى عبد الله بن عمير (٥٠).

حيث ظُنَّ أنها منسوبة إلى عبد الله بن عمر الصحابي الجليل.

وبالرجوع إلى الكتب المعنية بالقراءات الشواذ لتوثيق قراءة ﴿الغَرور﴾ بفتح الغين، تبين أنها معزوة إلى عبد الله بن عمر (٦)، وليست إلى عبد الله بن عمير، لذا، فإن أغلب الظن أنه قد حدث _ سهوًا _ من الناسخ زيادة ياء بعد الميم من لفظ (عمر).

وقد قمت بالرجوع إلى المتاح لى من مخطوطات الكتاب، فوجدت في المخطوطة المحفوظة بالمكتبة الأزهرية (٧) حدوث سقط عند تفسير هذه الآية.

من ذلك أيضًا:

* الخطأ ـ سهوًا ـ من الناسخ في لفظ (سليمان) من (طلحة بن سليمان) المعزوة إليه، وغيره من القراء، قراءة: ﴿وما أكل السبع ﴾ بسكون الباء (٨)، حيث وردت في محرر ابن عطية

⁽١) من الآية رقم٣٠٢ من سورة البقرة.

⁽٢) المحتسب ١/ ١٢٠، والجامع ٣/، والبحر ٢/ ١١١-١١١.

⁽٣) سالم بن عبد الله: هو سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوى أبو عمر، ويقال أبو عبد الله أحد الفقهاء السبعة، وردت عنه الرواية في حروف القرآن، ٣٠ اه، طبقات القراء ١٠ ١ .

⁽٤) من الآية رقم ١٨٥ من سورة آل عمران.

⁽٥) البحر٣/ ١٣٤، والدر٢/ ٢٧٨.

⁽٦) المحرر الوجيز ٤٤٧/٣ ط قطر، وكذلك في ط دار الكتاب الإسلامي المصورة منها.

⁽٧) محفوظة تحت رقم ٦٨، لوحة رقم ٢٩٣.

⁽٨) عزيت هذه القراءة إلى هارون بن أي عمرو، والمعلى عن عاصم، مختصر ص٣٧، وإلى الحسن وأبى حيوة، الجامع ٦/ ٥، وفتح ٢/ ٩، وإلى الفياض وطلحة بن سليان، وأبى حيوة، ورويت عن أبى بكر عن عاصم في غير=

﴿سليطان﴾ (١)، قال ابن عطية: «... وقرأ الحسن، والفياض، وطلحة بن سليمان، وأبو حيوة، ﴿وما أكل السَّبْعُ ﴾ بسكون الباء... "(٢).

والذي يغلب على الظن هنا أن الناسخ أخطأ _سهوًا _ في كتابة لفظ ﴿سليمان﴾ فكتبها ﴿سليطان﴾، ومما يؤكد ذلك عزو قراءة السَّبْع، إلى طلحة بن سليمان في غير المحرر الوجيز (٣)، وفضلًا عن ذلك فإنني لم أقف في غاية ابن الجزري إلا على طلحة بن سليمان (١).

ومن ذلك أيضًا:

* الخطأ في ذكر أسماء بعض رواة قراءة ﴿يَطَّوَّقُونه ﴾ (٥) في قوله تعالى:

﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ﴾ (٦).

قال ابن عطية: «... وقرأت عائشة، وطاوس، وعمر بن دينار:

﴿ يَطُّو قونه ﴾ بفتح الياء وشد الطاء مفتوحة... » (٧).

وبالرجوع إلى المراجع والمصادر المعنية بالقراءات الشواذ تبين أن الناسخ قد أخطأ _ سهوًا _ في كتابة (طاووس) و(عمرو بن دينار)(^)، فنسخها هكـذا، (طـاوس)، و(عمـر بـن دينار) بسقوط الواو.

⁼ المشهور، ورويت عن أبي عمرو البحر٣/ ٤٢٣، وعزاها الكرماني إلى طلحة، والمعلى عن أبي بكر بن عياش والحسن، في شواذ القراءة ورقة رقم ٦٧/ أخ.

⁽١) ط دار الكتاب الإسلامي٤/ ٣٣٧، وط قطر٤/ ٣٣٧.

⁽٢) المحرر الوجيز لابن عطية ٤/ ٣٣٧-٣٣٨.

⁽٣) البحر المحيط لأبي حيان٣/ ٤٢٣.

⁽٤) هو: طلحة بن سليمان السمان، مقرئ مُصَدَّر، أخذ القراءة عرضًا عن فياض بن غزوان عن طلحة بن مصرف، وله شواذ تروى عنه، وروى عنه القراءة إسـحاق بـن سـليـان أخـوه، وعبـد الـصمد بـن عبـدالعزيز الـرازي، أ.هــ

⁽٥) عزيت هذه القراءة إلى ابن عباس، المحتسب ١/ ١١٨، والجامع ٢/ ١٩٢، وفي شواذ القراءة ورقة رقم ٣٥/ أخ، وإلى عائشة نطيخًا، وطاووس وعمرو بن دينار، الجامع ٢/ ١٩٢، والبحر ٢/ ٣٥، وقد سقطت واو مـن (طـاووس) في الجامع كها حدث في المحرر لابن عطية، وعزيت كذلك إلى مجاهد، البحر٢/ ٣٥، وإلى سعيد بـن جبـير، في شـواذ القراءة ورقة رقم ٣٥/ أخ.

⁽٦) من الآية رقم ١٨٤ من سورة البقرة.

⁽٧) المحرر الوجيز لابن عطية٢/٦٠٦.

⁽٨) الجامع لأحكام القرآن٢/ ١٩٢، والبحر المحيط٢/ ٣٥.

كما أنه بالرجوع إلى طبقات القراء وقفت على (طاووس) (١)، ولم أقف على (طاوس)، ووقفت كذلك على (عمر بن دينار) (٢) في حين أننى لم أقف على (عمر بن دنيار).

فدل كل ذلك على أن الصواب (طاووس) و(عمرو بن دينار)، وما حدث إنها هو خطأ من الناسخ.

ومن ذلك أيضًا:

* الخطأ في ضبط (نُحْثَيْم) من الربيع بن نُحْثَيْم المعزوة إليه قراءة:

﴿تؤتى الحكمة من تشاء ﴾ (٣)، في قوله تعالى:

﴿ يُوْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِي خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ (١٠).

فقد ورد ضبطها في إحدى طبعات المحرر الوجيز خطأ، هكذا: (الربيع بن ختيم) (٥٠)، وبالرجوع إلى المتاح لى من مخطوطات المحرر الوجيز تبين لى خلو لفظ (خُثَيْم) من النقط من أعلى (٢٠).

ولا شك في أن ما حدث سواءً أفي المخطوط أم المطبوع ما هو إلا سهو من الناسخ، والصواب الربيع بن خثيم، كما نصت على ذلك الكتب المعنية بالشواذ (٧)، وكذلك طبقات القراء (٨).

⁽۱) وهو: طاووس بن كيسان أبو عبد الرحمن اليهاني التابعي الكبير المشهور، وردت عنه الروايـة في حـروف القـرآن، أخذ القرآن عن ابن عباس ومعظم روايته عنه، ت٢٠ هـ، طبقات١/ ٣٤١.

⁽٢) وهو: عمرو بن دينار أبو محمد المكي، وردت الرواية عنه في حروف القرآن روى القراءة عـن ابـن عبـاس، وروى القراءة عنه يحيى بن صبيح، ت٢٦٦هـ. طبقات١/ ٦٠٠- ٦٠١.

⁽٣) مختصر في شواذ القرآن ص٢٤، والبحر المحيط٢/ ٣٢٠، والدر المصون١/ ٦٤٨.

⁽٤) من الآية رقم ٢٦٩ من سورة البقرة.

⁽٥) ط دار الكتاب الإسلامي ٢/ ٥٥٧، وط قطر ٢/ ٤٥٧.

⁽٦) مخطوط المحرر الوجيز لابن عطية محفوظ بالمكتبة الأزهرية تحت رقم ١٨٠ لوحة رقم ١٨٠.

⁽٧) راجع مراجع الهامش رقم(١)، المواضع ذاتها.

⁽٨) الربيع بن خُثيم هو: الربيع بن خُثيَم أبو يزيد الكوفى الثورى تابعى جليل، وردت عنه الرواية فى حروف القرآن، أخذ القراءة عن عبد الله بن مسعود، وعرض عليه أبو زرعة بن عمرو بن جرير، توفى قبل سنة تسعين من الهجرة، طبقات القراء لابن الجزري ١/ ٢٨٣.

ومن ذلك أيضًا:

* ما ذكره ابن عطية عند تفسيره قوله تعالى: ﴿لَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْـوَى مِـنْ أَوَّلِ يَـوْمٍ أَحَقُ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ ﴾ (١) من عزو قراءة ﴿﴿أَن تقوم فيهِ فيهُ ﴾ بضم الهاء الثانية على الأصل...» إلى عبد الله بن زيد (٢).

وبالرجوع إلى الكتب المعنية بالقراءات الشواذ وقفت على أن من سبقوا ابن عطية ومن أتوا بعده، نصوا على نسبة قراءة ﴿فيهِ فيهُ بكسر الهاء الأولى وضم الثانية إلى عبد الله بن يزيد (٣)، وليس إلى عبد الله بن زيد.

وهذا يؤكد أنها معزوة كذلك إلى عبد الله بن يزيد في محرر ابن عطية إلا أن الناسخ قد أخطأ _ سهوًا _ حيث سقطت منه الياء من (يزيد) فصارت (زيد).

ومن ذلك أيضًا:

* الخطأ في راوى قراءة ﴿صُوْعَ ﴾ (١)، الشاذة:

قال ابن عطية: «... وقرأ عبد الله بن عوف: ﴿صُوْعَ﴾ بضم الصاد»(٥).

وبالرجوع إلى مصادر ومراجع توثيق القراءات الشواذ تبيَّن نسبة قراءة: ﴿صُوْعَ﴾ بضم الصاد إلى (عبدالله بن عوف.

يقول ابن جنى: «... وقرأ: ﴿صُوعَ﴾ بضم الصاد بغير ألف عبد الله بن عون بن أي أَرْ طَبَان ﴿صوع ﴾ بضم أي أَرْ طَبَان ﴿صوع ﴾ بضم

⁽١) من الآية رقم ١٠٨ من سورة التوبة.

⁽٢) المحرر الوجيز لابن عطية٧/ ٣٨.

⁽٣) المحتسب ١/ ١٠، والبحر ٥/ ٩٩، والدر٣/ ٥٠٤، وفي شواذ القراءة ورقة رقم ١٠٤ أخ.

⁽٤) في قوله تعالى: ﴿ قَالُوا نَفْقِدُ صُواعَ المُّلِكِ ﴾ من الآية رقم٧٧ من سوره يوسف.

وقد عزيت قراءة (صُوع) إلى عبد الله بن عون، مختصر في شواذ القرآن ص ٦٩، وقد ذكرت فيه مصحفه، حيث جاء ضبطها هكذا: (صُوع) بالغين، وصوابها (صوع) بالعين، لأن ابن خالويه ذكر قبلها قراءة (صُوع) وضبطها بالعبارة، فقال: انفقد صوغ بغين معجمة عبدالله بن عون ... الهـ ص ٦٩، فدل ذلك على أن هذه (صُوع) بالعين. وعزيت إلى ابن عون أيضًا في المحتسب ٢/١ ٣٤، والبحر ٥/ ٣٣٠، والدر ٤/١٩٦.

⁽٥) المحرر الوجيز لابن عطية ٨/ ٢٨.

⁽٦) راجع مراجع الهامش رقم(٤).

⁽٧) المحتسب لابن جني ١ / ٣٤٦.

الصاد...»^(۱).

لذا، فالذى يغلب على الظن أن صواب عبارة ابن عطية: «.. وقرأ عبد الله بن عون..»، وأن الناسخ قد أحطأ _ سهوًا _ فى كتابة النون من كلمة (عون)، فنسخها (ف) فصارت (عوف). ومن ذلك أيضًا:

* ما ورد عن ابن عطية عند تفسيره قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ بِالْوَادِ اللَّقَدَّسِ طُوىً ﴾ (٢)، حيث قال: «... وقرأ ابن زيد عن أبي عمرو بكسر الطاء... » (٣) أى من لفظ ﴿طوى ﴾ غير منونة، ورد ذلك فيها وقفت عليه من مخطوطات (٤) ومطبوعات الكتاب (٥).

وبالرجوع إلى المصادر والمراجع المعنية بالشواذ لم أقف على نسبة قراءة ﴿طِوى﴾ بكسر الطاء غير منونة إلى ابن زيد عن أبي عمرو، وإنها وقفت على نسبتها إلى أبي زيد عن أبي عمرو^(٦).

لذا، فالذي يغلب على الظن أن الصواب هو: «أبو زيد عن أبي عمرو» وأن ما حدث في المخطوط والمطبوع من محرر ابن عطية لعله سهو من الناسخ.

ومما يؤكد ذلك أننى قمت بالرجوع إلى طبقات القراء لمعرفة من روى عن أبى عمرو بن العلاء فلم أقف إلا على أبى زيد (ابن زيد). العلاء فلم أقف إلا على أبى زيد (ابن زيد). ومن ذلك أيضًا:

* ما ورد عن ابن عطية عند تفسيره قوله تعالى:

﴿ يسس وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ﴾ (٨) من عزو قراءة كسر النون من لفظ ﴿ ياسين ﴾ إلى أبي السماك

⁽١) البحر المحيط لأبي حيان٥/ ٣٣٠.

⁽٢) من الآية رقم١٣ من سورة طه.

⁽٣) المحرر الوجيز لابن عطية ١١/١٠.

⁽٤) مخطوط المحرر الوجيز لابن عطية المحفوظ بمعهد المخطوطات تحت رقم ٢٢٤ لوحة رقم ١٥٤.

⁽٥) ط دار الكتاب الإسلامي ١٠/١١، وط قطر ١١/١٠.

⁽٦) البحر المحيط لأبي حيان٦/ ٢٣١، وفي شواذ القراءة للكرماني ورقة رقم ١٥٠ أخ.

⁽۷) غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ۱/ ۲۸۹. وأبو زيد هو: سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير بـن أبـي زيـد الأنصاري، روى القراءة عن أبي عمرو بن العلاء، وغيره، وروى القراءة عنه خلف بن هشام البزَّار، وغيره، قـال فيه الحافظ أبو العلاء: وكان أبو زيد الأنصاري من جلة أصحاب أبي عمرو بن العلاء وكبرائهم، ومن أعيان أهل النحو واللغة والشعر ونبلائهم. أ.هـت أبو زيد سنة ٢٥ هـ. طبقات ٢١ ٣٠٥.

⁽٨) الآية رقم ١، ٢ من سورة يس.

عن ابن أبي إسحاق(١).

وبالرجوع إلى المتاح لى من مخطوطات المحرر الوجيز تبين أن كلمة (السهال) مرسومة بوضوح اللام فيها، إلا أنه توجد ألف مستطيلة على الألف التى قبل اللام أدت إلى اللبس والعموض فيها فظن أنها كاف، كما وجدت فيها نسبة القراءة إلى أبى السهال وابن أبى إسحاق، وليس إلى أبى السهال عن أبى إسحاق (٢).

وبالرجوع إلى كتب القراءات والتفسير المعنية بالشواذ والمتاحة لى وقفت على نسبة قراءة: ﴿ يَاسِينَ ﴾ بكسر النون إلى أبي السَّمَّالَ العدوى (٣).

لذا، فالذي يغلب على الظن أن القراءة معزوة إلى أبي السال وليست إلى أبي الساك وأَن الناسخ قد أخطأ _ سهوًا _ حيث ظن أن اللام كاف.

ومن ذلك أيضًا:

* الخطأ فى ذكر أبى طُعْمة المدنى المعزوة إليه، وغيره، قراءة ﴿ رفارفِ ﴾ بالـصرف (١٠)، فى قوله تعالى: ﴿ مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُصْرٍ وَعَبْقَرِيِّ حِسَانٍ ﴾ (٥)، حيث ورد ذكره فى طدار الكتب العلمية، بيروت (٦)، هكذا: (طمعه) بتقديم الميم على العين.

ولا شك في أن هذا الخطأ جاء _ سهوًا _ من الناسخ، وأن الصواب هو (طعمة)، يؤكد ذلك أنه ورد كذلك في ط قطر (٧)، وط دار الكتاب الإسلامي (٨)، ودلت كذلك الكتب المعنية

⁽١) المحرر الوجيز لابن عطية ١٦/ ٢٧١.

⁽٢) مخطوط المحرر الوجيز لابن عطية محفوظ بمعهد المخطوطات بالقاهرة تحت رقم ٢٢٨ لوحة رقم ٣٢.

⁽٣) مختصر ص١٢٥، والمحتسب٢/ ٢٠٣، والبحر٧/ ٣٢٣، والفتوحات الإلهية للجمل ٣/ ٢٠٥، وقراءة أبي السهال العدوى قعنب بن أبي قَعْنَب العَدَوِيِّ ت ١٦٠هـ جمعًا وتوثيقًا وتوجيهًا للدكتور/ حمدى عبد الفتاح مصطفى خليل ص١٢١ ط١ سنة ١٤١ = ٢٠٠٠م. وعزيت كذلك إلى ابن عباس وابن أبي إسحاق ونصر بن عاصم. الجامع الحكام القرآن ٤/١٥.

⁽٤) وكذلك إلى النبي ﷺ، وعثمان، ونصر بن علي، والجَحُدري، وأبي الجَلْد، ومالك بـن دينـار، وأبـي طُعمـه، وابـن محيصن وزهير الفُرفُبيّ. المحتسب لابن جني ٢/ ٣٠٥.

⁽٥) الآية رقم ٧٦ من سورة الرحمن.

⁽٦) المحرر الوجيز لابن عطية ٥/ ٢٣٦.

⁽٧) المحرر الوجيز لابن عطية ١٤/ ٢٢٢.

⁽٨) المحرر الوجيز لابن عطية ١٤/ ٢٢٢.

بالشواذ على أن المنسوب إليه القراءة هو (أبو طُعْمة) وليس (أبو طمعة)(١).

ومن ذلك أيضًا:

ما ذكره ابن عطية عند تفسيره قوله تعالى:

﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَخْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَـا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا﴾ (٢).

حيث أورد قراءة ﴿ تُغْنَيَا ﴾ بالتاء، وعزاها إلى بشر بن عبيد، حيث قال: «.. وقرأ بشر بن عبيد: ﴿ تُغْنِيا ﴾ بالتاء من فوق »(٣).

وبالرجوع إلى الكتب المعنية بالشواذ تبين أن قراءة ﴿تُغْنِيا﴾ معزوة إلى مُبَشِّر بن عبيد (١٠)، وليس إلى بشر بن عبيد.

وبناءً على هذا، فإن الذى يغلب على الظن أن الناسخ ترك _ سهوًا _ نسخ الميم من لفظ (مبشر) فصارت (بشر)، يؤكد ذلك أنه بالرجوع إلى كتب التراجم وقفت على من يسمى برابشر) إلا أن (بشر) لم ينسب إليه رواية القراءة في حين عزى ذلك إلى مبشر.

⁽١) راجع مراجع الهامش رقم(٤) من الصفحة السابقة.

⁽٢) من الآية رقم ١٠ من سورة التحريم.

⁽٣) المحرر الوجيز لابن عطية ١٤ / ٥٢٨.

⁽٤) البحر٨/ ٢٩٤، والدر٦/ ٣٣٨، وروح٢٨/ ١٦٣.

⁽٥) ذكر الذهبي: مُبَشِّر بن عبيد الجِمْصيِّ، قال أحمد: كان يضع الحديث... وقيل: كان من قراء القرآن، فشغل عن ضبط الحديث... ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي ١٧/٦ تح الشيخ/ علي محمد معوض وآخرين ط دار الكتب العلمية بيروت ط١ سنة١٦٦هـ=١٩٩٥م، وذكر ابن حجر أن مبشر بن عبيد أبا حفص الحمصي وصفه ابن عدي بأنه دبين الأمر في الضعف وعامة ما يرويه غير محفوظ من حديث الكوفة من شيوخهم وشيوخ البصرة، وغيرهم... وقال ابن حبان:

روى عن الثقات الموضوعات...، أ.هـ تهـ ذيب التهـ ذيب لابـن حجـر العـسقلاني ، ١/ ٣٢-٣٣ ط دار صـادر ـ بروت ط سنة ١٣٢٧ هـ.

^{....} وذكر الذهبي أيضًا من يسمى بـ (بشر بن عبيد الدّارسيّ) لكنه لم يذكر عنه أنه روى القراءة كها ذكر ذلك عن مبـشر بن عبيد. ميزان الاعتدال للذهبي ٢/ ٣٢.

وهذا يؤكد أن المعزو إليه قراءة (تغنيا) بالتاء هو مُبَشِّر بن عبيد.

ملاحظات ونتائج:

مما سبق يمكن ملاحظة واستنتاج عدة أمور أهمها، ما يلي:

* لوحظ أن الخطأ والاضطراب لم تخل منه نسخة من نسخ المحرر الوجيز لابن عطية، بيد أن ط دار الكتب العلمية بيروت اشتملت على أخطاء جمة وجسيمة، وبخاصة إغفالها ذكر بعض القراءات القرآنية.

* كما لوحظ وقوع الخطأ والاضطراب في القراءات القرآنية بنوعيها المتواتر منها والشاذ.

* كما لوحظ وقوع التصحيف والتحريف في ذكر أسماء قُرَّاء ورواة القراءات المتواترة والشاذة.

* كما لوحظ أن التصحيف والتحريف لم يقف عند حد الضبط بالشكل فقط، وإنها تعداه فورد وقوعه في الضبط بالعبارة.

* إنه يستنتج مما سبق صحة ما يأتى ذكره _ بمشيئة الله تعالى _ فى أسباب الشذوذ من أن التصحيف والتحريف كان له دور كبير ومؤثر فى عملية وجود قراءات شواذ لا سند لها، وليست مروية أصلًا، فالتصحيف والتحريف كما يقول شيخنا وأستاذنا/ عبد السلام محمد هارون: «أكبر آفة منيت بها الآثار العلمية، فلا يكاد كتاب منها يسلم من ذلك»(١).

* كما يستنتج أيضًا أنه لابد من مراعاة الدقة التامة والعناية الفائقة _قدر المستطاع _ فى النتاجات العلمية، وبخاصة ما يتعلق منها بالقراءات القرآنية لأنها كلام الله، وكذلك ما يتعلق بعلوم القرآن.

^{* * *}

⁽۱) تحقيق النصوص ونشرها للشيخ/عبد السلام محمد هارون، ص٦٥ الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة ط٧ سنة ١٤١٨هـ =١٩٩٨م.

المبحث الرابع

مصادر القراءات الشاذة الواردة في محرر ابن عطية 🌎

احتوى المحرر الوجيز لابن عطية على عدد هائل من القراءات القرآنية، وبنظرة فاحصة في هذه القراءات يتضح أن ابن عطية ينسب كثيرًا من هذه القراءات إلى من قرأ بها.

ففى جانب القراءات المتواترة لوحظ أنه ينسب القراءات إلى رسول الله على في أكثر من موضع (١)، وكذلك إلى صحابة النبى على (٢)، وإلى القراء السبعة (١)، وإلى أبى جعفر (٥)، ويعقوب (٦) من العشرة.

- (*) أفدت في هذا المبحث من طريقة عرض مصادر قراءات الكشاف للزمخشري لأستاذي الأستاذ الدكتور/ عبد المنعم عبد الله حسن في كتابه اللهجات العربية في قراءات الكشاف الفصل الأول من ص١٠١-١٠١.
 - (١) انظر المحرر الوجيز: ١/ ٩٣، ١٠٣، ٦/ ٧١، ٧/ ١٦٨، ١٦٩، ٣١١، ٣.
 - (٢) انظر المحرر الوجيز: ١/٣٠١، ١٠٧، ١٨٥، ٥/٤١١.
 - (٣) انظر المحرر الوجيز: ١/ ٢٥٤، ٢٦٥، ٣٣٠، ٢/ ٥٦، ١١٣- ١١٤.
 - (٤) انظر المحرر الوجيز: ١/ ٩٩، ١٠٣، ١٠٣١، ١٤٥، ١٦٥، ٢٧١، ٣٧٩، ٣٧٩، ٢١٦.
- (٥) وقد عزيت إليه تسع وسبعون ومائتا قراءة. انظير المحرر: ١/ ٢٤٤، ٣٤٠، ٣٦٤، ٢/ ١٢، ٥٦، ٦٦، ١١، ١١٠ ١ ١١١، 771, 0P7, 073, 110, T/ 111, 011, 011, 113, 130, 3/ T3, 311, TTT, P13, 3·0, 0/ PP, VFT, P73, •03, 103, 070, 730, 230, 1/31, 14, P4, 11, 11, 0 · 1, 0 1.1 11 1, 11 1, 11 1, 077-177, FPY-VPY, 707, 3 YT, AYT, PYT, 3 AT, 073, AT3, 7A3-3A3, V\ AY, PY, Y1, T11, T11, T11, ٧٥١, ٢٢٢, ٧١٣, ٢٢٣, ٣٧٣, ٨٠٤, ٤١٤, ٢٥٤, ١١٥, ١٣٥, P\ ٤٣, ٤٣, ٥٥, ٧٢, PA, ٣٤١, ٣٥٢, ٤٢٢, ٥٥٣، ٢٦٤، ٢٢٥، ٣٠٥، ٢٣٥، ٢١/ ٨١، ٤٧، ٢٨، ١٣١، ٨٥١، ٧٧، ٤١١، ٢٥٢، ١٧٢، ٢٨٢، ٠٠٣، 017, 577, 187, 183, 183, 100, 500, 110, 11/5, 71, 71, 731, 771, 5/1, 111, 771, 771, 0011, 194, 094, 994, 714, 514, 734, 034, 553, 743, 143, 543, 10, 740, 130, 000, 000, 71/4, 07-57203:53,00,00,07,30,79,59,111,071,771,971,031,751,751,771,071,571, 307, 307, 007, 107, 4.3, .33, 703, 443, .63, 110, 170, 110, 070, 470, 400, 31/11, 10, 35, 34, 39, 731, 031, 121, 121, 121, 127, 147, 147, 147, 147, 147, 107, 177, 377, 377, 077, 1.3 753, 353, 353, • 12, 170, 01/ 77, 07, 35, 11, 18, 11, 11, 11, 11, 01, 11, 11, 11, •07,357,757,777,777,677,613,373,773,733,103,703,663,763,070,3•5.
- (٦) وقد عزيت إليه تسع وسبعون ومائتا قراءة. انظر المحرر: ١/ ٢٢٢، ٢٦٥، ٤٥٧، ٥٣٨، ٤٥٧، ٢٢٠ ٣٠/ ٤٧،=

وقد لوحظ في جانب القراءات المتواترة أن جُلَّ عناية ابن عطية بالقراء السبعة، أما الثلاث الزائدة على العشرة، فقد ذكر من بينهم _بكثرة _ أباً جعفر ^ وعلى قلة _ يعقوب، وأما حلف فلم أقف له على ذكر في محرر ابن عطية.

أما عن جانب القراءات الشاذة _ موضوع البحث _ فقد أكثر ابن عطية من ذكرها في محرره، ومن نسبتها إلى من قرأ بها فنسب عددًا منها إلى النبي ﷺ (١).

وسوف أشير فيها يلي إلى القراءات الشاذة المنسوبة في المحرر الوجيز مرتبة وفـق عـدد مرات ورودها، مقدمًا الأكثر ورودًا على غيرها، ثم الأسبق ورودًا في محرر ابن عطية على

وأكثر القراءات الشواذ المنسوبة في محرر ابن عطية: القراءات المنسوبة إلى عبد الله بن مسعود(٢) فقد بلغت ما يقرب من اثنتين وستين وأربعهائة قراءة منسوبة إلى ابن مسعود^(٣).

^{= 3 \ 0 • 1 ; 0 \} Y01 ; Y17 ; Y17 ; Y13 ; Y13 ; T \ YX ; • F7 ; 3 Y3 ; • • 0 ; YY0 ; Y \ 3 11 ; 017 ; Y • 0 ; ٨/ ٣٣، ٧١٣، • ٣٤، ٩/ ٨٥١، ٧٠٣، ٧٢٣، • ١/ ٣، ٢٥٢، ٢١/ ٢٨، ٤٤٣، ٣١٤، ٢٧٤، ٤٧٤، ١٤٤، • ४०, ١, , ४०, १८१, ४८१, • ४४, • ४४, ४८३, ४१\ ४१, ४१, ४४४, १• ४, ४४४, ४१४, ४१३, ४१३,

⁽١) عزا إلى النبي ﷺ ما يقرب من تسع وعشرين قراءة، راجع المحرر: ٢/٦، ٤٨٦، ٤/ ٢٢٩، ٥/ ٤٥، ٤٧، ۶/ ۳۶۳، ۷/ ۲۰، ۶۸، ۲۷۶، ۸/ ۱۸، ۱۶۱، ۳۶۶، ۶/ ۱۸۱، ۱۳۳، ۳۷۳ن ۰۱/ ۱۷۳/ ۲۷۰، ۲۱/ ۳۵۰، ٨٥٥، ٣١/ ٩٧٣، ١١٥، ٤٣٥، ١٤/ ١٤، ١١١، ٢٢٢، ٨٧٢، ٩٤١، ١٥/ ٤٧٤، ٧٧٤.

⁽٢) هو: عبد الله بن مسعود بن الحارث الهذلي المكي، أحد السابقين والبدريين والعلماء الكبـار مـن الـصحابة عـرض القرآن على النبي ﷺ، وعرض عليه الأسود وغيره. ت٣٢هـ، طبقات القراء١/ ٤٥٩.

⁽٣) راجيع المحيرر: ١/ ١٨٧، ١٩٤، ٢١٧، ٣٣٥، ٥٣٥، ٣٥٥، ٣٧٧، ٨٨٤، ٩٤، ٤٩٦، ٢/٢١، ٢١، ٤١، ٩٧، ۷P, PP, ۰۱, ۲۱۱, ۸۱۱, ۷۲۱, ۳۳۱, ۵۳۱, ۵۵۱, ۵۷۱, ۲۹۱, ۳۹۱, ۸۹۱, ۲۵۲, ۸۸۲, ۲۰۳, ۷۶۳, • 57, 7 • 3, 773, 133, 133, 103, 713, 883, 883, 570, 110, 730, 330, 700, 3\ • 77, 73, }}, Y • 1 , Y \$ 1 , Y \$ 1 , Y \$ 1 , F \$ Y , A F 1 , O \$ 1 , 1 O Y , P Y Y , A Y Y Y Y Y 1 • \$, \$ Y \$, P A } ` · · 0) 3 · 0) 3 · 0) 0 / 3 ۲) · / 1) PT , V · / 1) \ A / / 1 , * Y Y , * 3 Y Y , \$ 3 Y Y , \$ 1 / Y , \$ 1 / Y , ۸۱۳، ۳۲۳، ۵۲۳، ۷۲۳، ۰۰۶، ۲۰۶، ۳۳۶، ۱۷۳، ۹۹۶، ۲۰۵، ۳۰۵، ۲/ ۲۲، ۲۲، ۲۶، ۳۶، ۳۸۱، ۲۰۲، 117, 777, 007, 017, 007, VIT, N37, P3,107, 000, V/N3, T0, VV, VYI,1P,1FN,0V, ۳٣١، ٨٤١، ٥٩١، ٢٥٢، ٨٩٢، ٨٩٢، ٢١٣، ٨١٣، ٥٢٣، ٠٢٣، ٧٩٣، ٨٠٤، ٢٧٣، ٢٩٤، ٢٠٥، ٨٠٥، ٨٠٥، ٨/ ٣٣، ٠٢، ٧٧، ٢٨، ٢٧، ٧٧١، ٢٩، ٩٨١، ٥٢٢، ٢٧٢، ٩٩٢، ٧٣٣، ٣٨٣، ٨٠٤، ٢٢٤، ٨٧٤، =

والقراءات المنسوبة إلى الحسن بن أبى الحسن فقد بلغت ثلاث عشرة وأربعمائة قراءة (١١).

= XY3, PY0, 330, P/V, YY, 10-Y0, 1P, 1P, AP, P1Y,P1Y, A01, 1A1, VP1, 01Y, F1Y, ٥٨٢،٣٥٢،٤٢٢، ٢٠٣، ٧٠٣، ٢٢٣، ٧٣٣، ٤٧٣، ٤٧٣، ٣٤٤، ٤٢٤، ٢٣٤، ٢٣٤، ٨٢٤، ٢٧٤، ٨٨٤، ١٩٤، ٣٤٤، ٨٩٤، ٢٠٥، ٧٢٥، ٣٤٥،٣٤٥، ١٠/ ٤٤، ٣٨، ٧٨، ٩٩، ١١٠، ٤٢٠، ١٨٢، ٣٣٧، 037; F•3; (13; F13; 1F3; •V3; 3V3; F30; F30; F30; (1\ F1; •Y; •Y; •Y; (T; VY; •3; ٣٨، ٩٩، ٢٠١، ٣٣١، ٨٣١، ٢٤١، ٤٤١، ١٥١، ١٥١، ١٩١، ١٠٢، ١٠٢، ٢٠٢، ٤٠٢، ٥٠٢، 03Y-F3Y, 00Y, F0Y, 0YY, 0YY, APY, A, «Y, F, 3, V/3, 3Y3, Y03, Y03, Y\3, YA3, \$ (0 , \$ \$ 0 , 0 \$ 0 , 7 0 0 , 0 0 0 , 7 1 \ YY, A \$, 0 Y , YY , T X , * P , T / 1 , * O Y , 0 Y , 0 Y X / 1 / ۱، ۲۱ کی ۳۱ کا ۳۶ کی ۱۰۰ کی ۲۰۱ کی ۱۲ کی ۱۲ کی ۲۰۰ کی ۲۰۰ کی ۲۰۰ کی ۲۲ کی ۲۲ کی ۲۳ کی ۲۳۰ کی ۲۳۰ 007, 107, 177, 377, 013, 733, 333, 773, 173, 183, 183, 183, 110, 110, 170, 030, ٧٥٥، ١٤/ ٣١، ٤١، ٧٥، •٢، ٥٠١، ٢٠١، ٢٠١، ١٣٤، ٤١، •٥١، ١٧١، ٢٨١، ١٨١، ٨٠٢، ٨٠٢، ٧٧٣، ٢٨٣، ٩٨٣، ٩٣١، ٣١٤، ٣٣٤، ٥٣٤، ٣٤٤، ٥٤٤، ٨٤٤، ١٥٤، ٩٧٤، ٩٤، ٥١٠، ٥٠، ٥٥، 50, 50, VA, 301, VVI, • PI - I PI, API, I I Y, P3 Y, 30Y, 00Y, 5YY, 0• T, I I T, FTT, VTT, ٧٧٣، ٤٧٤، ٧٧٤، ٩٨٤، ٢٩٤، ٢٩٤، ٧٩٤، ٩٩٤، ٣٠٥، ٤٠٥، ٤١٥، ٢١٥، ٢٣٥، ٣٥٥، ٠٥٥٠ 300,050, 750, 850, 40, 700,080, 880, 880, 1.5.

والقراءات المنسوبة إلى الأعمش، فقد عزيت إلية إحدى وثمانون ومائتا قراءة (١) تقريبًا. والقراءات المنسوبة إلى عبد الله بن عباس (٢)، فقد بلغت ما يقرب من عشرين ومائتى

= 0P3, 0P3, AP3, $F \cdot 0$, 3P0, $\cdot 1 \setminus AF$, 73, 3S, VP, APF, 7SF, FPF, 2FF, 1PF, 1

(۱) راجسع المحسرر: ١/ ١٥٤، ١١٥، ١٥٨، ١٩٤، ١٣٣، ١٣٣، ٢٥٩، ٨٨٨، ٢٠١، ٢٠١٩، ٢٢٤، ٢٢١، ٢٢، ٢٢، 74, 711, .71, 177, .47, 313, 773, 773, 383, 7/ 15, 741, 441, .37, 107, 177, 4.3, V33, FF3, 170, 3\ P7, 17, 071, 001, F37, 707, 077, 077, P07, PP3, 3 · 0, 0\ V · 1, P · 1, 731, 201, 771, 421, 3 - 7, - 77, 577, 577, 277, 777, 737, - 07, 707, 777, 777, 617, 777, 337, 777, 077, 113, ·03, PP3, T\ 71, T7, T3, TV, A·1, P·1, P·1, I/1, I/1, ·T1, 371, 131, 177, 137, 137, 737, 707, 017, 733, 333, 013, 000, 710, 370, 110, 170, 190, 340, ٧/ ٣٣، ٠٤، ٢٧، ٢٨، ٢٨، ٢٨، ١١، ٥١١، ٣٣١، ٨٣١، ١٥١، ٥٢١، ١١١، ٥١١، ٣٢٢، ٥٢٢، ٧٢٢، • 3 Y , 5 Y Y , A P Y , A P Y , A Y Y , A P Y , Y P Y , 3 I 3 , 0 I 3 , 3 3 3 , 7 A 3 ; A \ 3 Y , 5 P Y , A A Y , 0 P Y , 777, 777, 777, FFT, 7FT, PFT, PFT, TPT, 783, 433, 183, 330, P\FF, RP, •TI, • 1\ 33, • • 1, 0Y1, PY1, YAY, YTT, YFT, IYT, 3YT, P • 3, 0 13, • 33, FF3, 1 1\ 17, YF, TF, ۷۲۱، ۳۳۱، ۱۹۲، ۱۵۱، ۱۸۱، ۱۸۱، ۱۱۱، ۱۱۱–۱۹۲، ۱۲۲، ۱۲۳، ۱۳۳، ۱۶۳، ۱۸۳، ۸۸۳، ۱۳۳، • 3 3, 7 7 3, 9 7 0, 3 3 0, 7 1 \ 00, 5 1, 3 • 1, 7 • 7, 40 7, 0 9 7, 7 1 7, 0 77, 1 77, 9 77, 1 77, 7 17, 7 17 777, 387, 743, 743, 700, 000, 010, 71/11, 84, 38, 08, 11, 111, 141, 117, 717, ٥٣٤، ٥١٥، ٧٥٥، ١٤/ ٩، ٢٤، ٢٤، ١٢، ٥٠١، ٥٧١، ١٠٢، ١٢٢، ١٢٢، ٩٢٠ ٣٤٣، ١٧٣، ٣٨٣، ٩٨٣، • 73, 003, 7 · 0, 01\ TY, TY1, 131, VV1, AP1, Y37, P37, P37, • V7, 1 VY, YVY, • P7, F • T, ٣٣٣، ٣٣٣، ٢١٥، ٤٤٤، ٥٥٥، ٧٦٥، ٩٩٥، وسبقت ترجمة القارئ.

⁽٢) هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم، بحر التفسير وحبر الأمة، حفظ المحكم في زمن النبي ﷺ،=

قراءة ^(١).

والقراءات المنسوبة إلى أبى بن كعب^(٢)، فقد بلغت ما يقرب من ثمانٍ وعشر ومائتى قراءة^(٣).

= وعرض القرآن على أبيّ وغيره، وعرض عليه القرآن مولاه درباس وغيره ت٦٨ هـ، طبقات القراء ١/ ٤٦. (۱) راجع المحرر: ١/ ١٥٤، ٤١٧، ٤٣٦، ٥٨٥، ٥٨٥، ٤٨٩، ٤٠٥ن ٢/ ٢٣، ٢٦، ٣٨، ٢٠١، ٢٠١، ١٧٣١ن ١٨٨، • YY, 0PY, T°T, 0°T, 0°E, 0EE, ALO, YYO, YYO, TYO, TY, AY, YF, AA, TYY, 0FY, ۸۶۳، ۲۰۶، ۸۲۶، ۸۲۶، ۵۶۵، ۶/ ۹، ۳۲، ۳۰، ۲۶، ۲۶۲، ۸۲۲، ۹۲۲، ۹۲۲، ۳۷۲، ۸۳۳، ۵۵۳، ۲۰۶، ٥٠٣، ٢٢٦، ٨٥٤، ٢٠٥، ٣٠٥، ٦/ ٣٤، ٣٢، ٢٧، ٨٢١، ٢٧١، ٠٣٦، ٨٩٥، ٧/ ٥٧، ٩٨، ٩١١، ٩١١، ۸۳۲، ۸۳۲، ۲۳۲، ۲۳۲، ۲۶۲، ۲۷۲، ۲۷۲، ۲۲۲، ۲۷۳، ۲۷۵، ۲۶۶، ۲۲۵، ۸/ ۲۵، ۵، ۲۳۱، ۲۳۱، ۲۳۱، • TT. AVT. TAT. VPT. 013. • T3. • T3. 173. 103. A03. P03. 110. F10. F10. • T0. 170. • 1\ • P • 7 \ \ 7 • 7 • 7 • 7 • 7 • 17 • 107 • 707 • 7 \ 7 • 107 11\ 7\, PP, FT1, TV1, T\ 2\ 1, 2\ 1, 2\ 3\ 2\ 2\ 2\ 3\ 3\ 3\ 2\ 3\ 4\ 3\ 1, FY, ٥٣٠ ٢٣١ ٣٤٠ ٤٤، ٢١١، ٥٧١، ٣٨١، ٧٧٢، ٣٢٢، ٨٤٢، ٤٠٣، ٨٣٢، ٨٤٤، ٨٢٥، ٣١/ ٣٣، ٧٢، 71\ 04, 571, 471, 4.71, 4.5, 4.7, 337, 4.7, 7.77, 777, 477, 373, 433, 433, 743, 010, 450, 3/\\\\3; (*1,0*1,5*1,5*1,407,4VY; *77,433,2\3; 2\3; 0\1,77,*0,*0,*0,00 ٧٨، ٥٤١، ١٥١، ١٦، ٢١٢، ٥٤٢، ١٦، ٨٢٢، ٨٢٢، ٧٧، ٢٨٢، ٣٩٢، ٢٣٣، ٧٣٣، ١٨٣، 3 - 3; V - 3; 173, 573, 573, 473, 370, 130, 500, - 20.

(Y) هو أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد أبو المنذر الأنصاري، سيد القراء بالاستحقاق، وأقرأ هذه الأمة على الإطلاق، قرأ على النبي ﷺ، وقرأ عليه ابن عباس وغيره ت ١٩ هـ وقيل غير ذلك، طبقات القراء ١/ ١٣-٣٣.

(٣) راجع المحرر: ١/ ١٨٨، ١٩٧٥ ، ١٧٥ ، ١٧٥ ، ١٨٨ ، ٢٠ ، ١١٠ ، ١٨٨ ، ١٠ ، ١٩٠ ، ١٢٠ ، ١٩٢

والقراءات المنسوبة إلى أبى حَيْوَة (١)، فقد بلغت ما يقرب من ستين ومائة قراءة (٢). والقراءات المنسوبة إلى إبراهيم ابن أبى عَبْلَة، فقد بلغت ما يقرب من سبع عشرة ومائة أباءة (٣).

والقراءات المنسوبة إلى ابن هُرْمُز (٤)، فقد بلغت ما يقرب من ست عشرة ومائة قراءة (٥).

- (۱) هو شريح بن يزيد أبو حيوة الحضرمي، صاحب القراءات الشاذة، ومقرئ الشام، لـ اختيار في القراءة، روى القراءة عن أبي البرهسم وغيره، وروى عنه قراءته ابنه حيوة وغيره ت٣٠٧هـ، طبقات القراء ١/ ٣٢٥.
- (Y) $c_1 = c_2 + c_3 = c_4 = c_4 + c_4 = c_4 + c_4 = c_4 + c_4 +$

•• ٣٠ ٢٠٣، ٣٢٣، ٢٢٣، ٤٧٣، ٣٨٣، ٢٣٤، ٢٢٤، ٢٩٤، ٩١٥، ٢/ ٢١١، ٩٣٢، • ٩٣، ٨•٤، ٤•٥، ٤٢٥،=

والقراءات المنسوبة إلى مجاهد (١)، فقد بلغت ما يقرب من خمس عشرة ومائة قراءة (٢). ويذكر ابن عطية قراءات منسوبة إلى يحيى بن وَثَّاب (٣)، تقرب من إحدى ومائة قراءة (١). كما يذكر قراءات منسوبة إلى ابن مُحيَّصِن بلغت ما يقرب من سبع وتسعين قراءة (٥).

- (١) هو مجاهد ابن جبر أبو الحجاج المكى، تابعى مفسرٍ، قرأ على عبد الله بن السائب وغيره، وأخذ القراءة عنه عرضًا ابن كثير وغيره، وله اختيار في القراءة، ت٥٠٠ هـ، طبقات القراء ٢/ ٤٢.
- (٣) هو يحيى بن وثاب الأسدى مولاهم الكوفي تابعي ثقة كبير، روى عن ابن عمر وغيره، وعرض القرآن على عبيد بن نضلة وغيره، وحدث عنه عاصم وغيره ت٣٠ ١ هـ، طبقات الفراء٢/ ٣٨٠.

كما يذكر قراءات منسوبة إلى قَتَادَة (١)، بلغت ما يقرب من ست وتسعين قراءة (١). وقراءات منسوبة إلى طَلْحَة بن مُصَرِّف (٣)، تجاوزت تسعين قراءة (٤). وقراءات منسوبة إلى عاصم الجَحْدَرِيّ، تقرب من خمس وثبانين قراءة (٥). وقراءات منسوبة إلى أبي عبد الرحن السُّلَمِيّ (٢)، قربت من ثلاث وثمانين قراءة (٧).

= ۱۶۲، ۲۱۲، ۳۶۲، ۳۶۷، ۲۷۷، ۷۰۷، ۲۰۷، ۲۲۲، ۱۲۲، ۲۵۰، ۳۲۸، وسبقت ترجمة القارئ.

- (١) هو قتادة بن دعامة أبو الخطاب السدوسي البصري الأعمى المفسر، أحد الأئمة في حروف القرآن ولـ اختيار في القراءة، روى القراءة عن أبي العالية وغيره، وسمع من أنس وغيره، وروى عنه الحروف أبـــان بــن يزيـــد العطــار وغيره، ت١١٧هـ، طبقات٢/ ٢٥-٢٦.
- (٢) راجع المحرر: ١/ ١٦٠، ١٩٣، ١٩٨، ٢٥٦، ٢٨٠، ٢٢٤، ٢٢٤، ٢/ ٦١، ١٣٠، ٢٥٤، ٣/ ٢٥٧، ٢٧٥، ٤٩٤، 3 \ 10 , 54 , 051 , 161 , 0 \ 7 + 71 , + 17 , 757 , 757 , 143 , 313 , 5 \ 4 + 1 , 417 , 417 , 417 , 410 , v/ 11, 771, 371, 17, 313, 333, P33, ·P3, 1P3, \/ 10, \(\lambda\), 77, 317, VF7, 733, ٩/ ١١١، ١٢١، ٧٣١، ٥٥١، ٣٧١، ٥١٦، ٣٢٣، ٢٠٤، ٧٠٤، ٨١٤، ١٠/ ١٨، ٣٠٢، ٧٣٣، ١٧٣، ٥٨٣، 113, 930, 930, 11/ • 71, 571, 641, • 67, 447, • • 6, 41/ 9, 57, 731, 381, 477, • 33, rro, 71/rvr, 777, 337, 347, •• 7, 777, 437, rv3, por, v• 7, 037, p37, • 47, 473, 100, 130, 31/ AP1, 701, 701, 01/ 77, 7P, P.1. TTL.
- ٣) هو طلحة بن مصرف بن عِمرو بن كعب، تابعي كبير، ملقب بسيد القراء، له اختيار في القـراءة ينـسب إليـه أخـذ القراءة عرضًا عن إبراهيم النخعي وغيره، وروى القراءة عنه عرضًا ابن أبي ليلي وغيره، ت١١٢هـ،
- (٤) راجع المحسرر: ١/ ٢٠٤، ١٥، ٢٥، ٢٥، ٢٥، ٢٥، ٢٥، ٢٥، ٢٤، ٢٠٤، ٢٠٤، ٢٥، ٣٤٥، ٣٢٥، ٣٤، ٤٣، ٤٣، 733, 733, • 43, 3\ 134, 413, 0\ 05, 0 + 1, 10 1, 171, 117, 427, 447, 447, 447, 334, 344, 7.0, P10, 730, 070, r/ 71, V3, P·1, P11, Y·7, 733, 3 V3, V103, V/·3, 751, 3 P1, 777, ٠١/٧٣١، ٠٠٤، ٠٤٤، ٠٣٥، ٠٣٥، ١١/ ٥، ٨٤، ٢٥، ٢١/ ٥٣، ٢٠٢، ٥٠٤، ٤٠٥، ٣١/ ٢٢، ٢٧١،
- (٥) راجع المحرر: ١/١٩٣، ٢٦٤، ٣٤٠، ٩٩٤، ٢/ ٨٢، ٢١٠، ١١٢، ١٥١، ٢١٥، ٢٢١، ١٦٢، ١٦٤، ٣٨٥، ٢٤٢، ٥٨٥، 170, 0/03, 40, 4.1, 413, 673, .03, 5/4.1, 671, 431, 421, 381, 477, 477, 500, v\ 377, P77, AP7, TA7, OP7, YF3, FV3, YP3, O10, A\ YV1, •07, FF7, VF7, VF7, V33, P\ 307, 307, •1\ 1PY-YPY, 11\ •01, 037, YFM, YV3, 1•0, Y1\ 37, Y07, 133, VX3, ۸۵۵، ۱۲/ ۱۲۲، ۱۹۲۶، ۱۲۲، ۳۰۳، ۱۶۳، ۲۷۳، ۸۸۳، ۱۶۶، ۱۷۲، ۸۶۶، ۳۵، ۱۶۹، ۱۲۰، ۱۲۰، ۲۸، ۱۶۲، •01,137,177,177,•77,•70,01/171,371,071,131,131,037,773,370.
- (٦) هو عبد الله بن حبيب بن ربيعة أبو عبد الرحمن السلمي الضرير مقرئ الكوفة، إليه انتهت القراءة تجويـدًا وضبطًا أخذ القراءة عرضًا عن عثمان بن عفان وغيره، وأخذ عنه عاصم وغيره، ت٧٤هـ، طبقات١/ ١٣٤-٤١٤.
- (٧) راجع المحرر: ٢/ ٦٧، ١١٣، ١١٣، ٤٤٠، ١٥، ٣/ ٣٢، ٣٤، ١٧٨، ٢٥٤، ٣٧٣، ٥٥٥، ٩٩٩، ٢٠٥، ١٥٥=

وقراءات منسوبة إلى أبي رَجَاء العَطَارِدي (١)، بلغت ما يقرب من ثهانين قراءة (١). وقراءات منسوبة إلى عيسى بن عمر الكُوق (٣)، تجاوزت ستًا وسبعين قراءة (١). وقراءات منسوبة إلى عِكْرِمَة (٥)، تقرب من خمس وسبعين قراءة (٦).

وقراءات منسوبة إلى إبراهيم النَّخَعِيّ (٧)، بلغت ما يقرب من أربع وسبعين قراءة (٨).

=3/ 771, PYY, APY, P37, AAT, 373, 0/ *Y, PT, 0A, VA, *17, A17, T37, 173, FT0, P11, ۶۲۱، ۲۲۱، ۲۷۱، ۴۳۰، ۷۶۵، ۷/ ۲۷، ۲۸، ۶۷۱، ۲۲۲، ۶۷۳، ۴۶۳، ۸/ ۶۱، ۳۲۲، ۳۲۲، ۳۲۲، ۲۲۳، ٧٠٤، ٩/ ١٩٢، ٢٩٢، ٤٧٤، ٤٧٤، ٠٤٥، ١٢٤، ٠٤٤، ٢٠٥، ١١/ ٢٢، ٢٧، ٢٣٢، ٢٧٣، ٧١٤، ٢٢٤، ٨٠٥، 11\ TT1, 777, 307, VTT, +13, T(\ PA, FT1, 007, YTT, YTT, 337, 007, +13, 1V0, 31\ P. A. Y. 13Y, 3YT-0YT, 013, 01/ . YY, YIT, YVO.

- (١) هو عمران بن تيم ويقال ابن ملحان أبو رجاء العطاردي البصري التابعي الكبير، عرض القرآن على ابن عباس، وروى عنه عرضًا أبو الأشهب العطاردي، ١٠٥هـ، طبقات١/٤٠.
- (٢) راجيع المحسور: ١/١٩٣، ٢١٤، ٣٣٤، ٩٩٩، ٢/ ١٩٢، ١٤٤، ١٩٤، ٣/ ١٢٥، ٤/ ٢٢٢، ٨٨٣، ٤٧٤، 0/ • 11. 0 97. 777. 173. 7 • 0. 7/ 77. 171. • 93. 0 70. 7/ 911. 171. 1871 171. 0 97. 333. P33, •P3, 1P3, K\ XY, XY-PY, 317, 503; P\ 17, •V, 017, 707, 557, P•T, •37, 157, VFT: • 1 \ 0 YY; TAY; 3 AY; YTT: • AT; 1 1 \ FY; 1 T; VA1; VA1; V• T; Y 1 \ FY-YY; • 3 3; A 3 3; 753, 71/ 117, 177, 157, 577, 50, 31/ 30, 351, 517, 170, 71/ 77, 5.1, 131, 111, 121, 117 · VY, · PY, PAT, 013, YF3, T.O, PVO.
- (٣) هو عيسي بن عمر أبو عمر الهمداني الكوفي القارئ الأعمى، مقرئ الكوفة بعـد حـزة، عـرض عـلي عاصـم بـن أبي النُّجُود وغيره، وعرض عليه الكسائي وغيره، ت٥٦٦هـ، طبقات القراء١/ ٦١٢-٦١٣.
- (٤) راجيع المحسرر: ١/ ٣٤٤، ١٢٥،٦/ ١٨٩، ١٥٤، ١٤٤٤، ١٢٥، ١٩٩، ٥٠١ ١٥، ١٤٨٥، ١٤٦، ٣٤١، ٥/ ١٠١، ۲۷۲، ۵۶۲، ۶۷۳، ۸/3، ۰۸3، ۲/ ۷3، ۷۰، ۸۰، ۱۲، ۲۲، ۲۳۲، ۷۳۲، ۴۳۳، ۶۷۳، ۶۶۳، ۶۰3، 333، 3۰۵، ٥١٥-٢١٥، ٨٢٥، ١٩٢، ٧/ ٢١، ٢٤، ٢٢١، ٣٣١، ٨٣١، ٧٢١، ٣٢٢، ٧٣٢، ١٣٦، ٩٥٤، ٨/ ٤٢٣، ٧٤٤، 103, P/ 317, 377, 0P3, • 1/ 0A7, 713, 71/ • • 7, 043, 700, 71/ 1, 1, 7 • 7, • 73, 553, 3 • 0, 770,050,550,71\3,71,42,481,337,443,31\0.1,347,01\57,771,457.
- (٥) هو عكرمة مولى ابن عباس أبو عبد الله المفسر، وردت الرواية عنـه في حـروف القـرآن، روى عـن مـولاه وغـيره، وعرض عليه أبو عمرو بن العلاء وغيره، ت٥٠١هـ، طبقات القراء١/٥١٥.
- (٦) راجع المحرر: ١/ ٣٤٤–٣٤٥، ٣٠٦، ٢/ ١٠٩–٢٢١، ٢٣٥، ٣٣٦، ٣٣٤، ١٨٥، ١٩٥، ٣/ ١١٥، ١٢٠، ٢١٠، · • 17, • 77, P37, • 57, 757, PP7, 0/507, 757, 7•0, P10, 5/7•7, • 57, 113, A13, AA0, ٧/ ٢٧، ٤٣٢، ٥١٥، ٨/ ٢٩، ١٤١، ٢٧١، ١٩١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٩/ ٧٣١، ٤٣٣، ٣٧٣، ١١٥، ١١/ ١٩، ٢٠٢، 157, 357, 797, • 27, 11/471, 943, 353, 41/337, 927, 517, 747, 747, 547, 557, 31/4, ٧٥،٧٥، •٣٣، ١٤٤، •٨٤، ١٨٤، ٨١٥، ٥١/ ٢٣١، ٣٣١، ١٥١، ٢١٢، ٢٧٢، ١١٣، ١١٣، ١٣٤، ١٢٥.
- (٧) هو إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود أبو عمران النخعي الكوفي، قرأ على الأسود بن يزيـد وغـيره، وقـرأ عليـه الأعمش وغيره، ت٩٦هـ، طبقات القراء ١/ ٢٩-٣٠.
- (٨) راجع المحرر: ١/ ٢١٥، ٢١٥، ٣١١، ٣١٩، ٢/ ٣٨٠، ٣١٤، ٣/ ٧، ٣٣١، ٣٤٣، ٤٤٥، ٣٨٠، ٩٠٤، ٥٥٥،=

وقراءات منسوبة إلى علي بن أبى طالب^(۱)، بلغت ما يقرب من ثلاث وسبعين قراءة (^{۲)}. وقراءات منسوبة إلى ابن أبى إسحاق، تقرب من إحدى وسبعين قراءة (^{۳)}. وقراءات منسوبة إلى الضَّحَّاك بن مُزَاحِم (¹⁾، تجاوزت سبعين قراءة (^(۵). وقراءات منسوبة إلى أبى السَّمَّال العَدَوِيّ، بلغت ما يقرب من سبع و خمسين قراءة (^(۲).

- (٣) راجع المحرر: ١/ ١٤٣، ١٥١، ١٢٢، ١٩٣، ٢٢٤، ٢/ ١٣١، ١٥١، ١٩١، ١٨١٥، ١٤ ١٢٢، ١٢٢، ١ ٢٢٠ ١ ٢٢٠ ١ ٢٢٠ ١ ٢٤٠ ١ ٢٤٠ ١ ٢٤٠ ١ ٢٤٠ ١ ٢٤٠ ١ ٢٤٠ ١ ٢٠٤ ١ ٢٠٤ ١ ٢٠٤ ١ ٢٠٤ ١ ٢٠٤ ١ ٢٠٤ ١ ٢٠٤ ١ ٢٠٤ ١ ٢٠٤ ١ ٢٠٤ ١ ٢٠٤ ١ ٢٠٤ ١ ٢٠٤ ١ ٢٠٤ ١ ٢٠٠ ١ ٢٠ ١ ٢٠٠ ١ ٢٠٠ ١ ٢٠٠ ١ ٢٠٠ ١ ٢٠٠ ١ ٢٠٠ ١ ٢٠٠ ١ ٢٠٠ ١ ٢٠٠ ١ ٢٠٠ ١ ٢٠ ١ ٢٠٠ ١ ٢٠ ٢٠ ١ ٢٠ ١ ٢٠ ١ ٢٠ ١ ٢٠ ١ ٢٠٠ ١ ٢٠ ١ ٢٠ ١ ٢٠ ١ ٢٠ ١ ٢
- (٤) هو الضحاك بن مزاحم أبو القاسم، ويقال أبو محمد الهلالي الخراساني تابعي وردت عنه الرواية في حروف القرآن سمع سعيد بن جبير وأخذ عنه التفسير، ت٥٠ ١هـ، طبقات القراء ١ / ٣٣٧.

وقراءات منسوبة إلى الزُّهرِيِّ (١)، بلغت ما يقرب من أربع وخمسين قراءة (٢). وقراءات منسوبة إلى أبي عمرو بن العلاء أحد القراء السبعة (٣)، بلغت ما يقرب من ثلاث وخمسين قراءة^(١).

وقراءات منسوبة إلى سعيد بن جُبَيْر تَخَصُّهُ ^(٥)، بلغت ما يقرب من ثمانٍ وأربعين قراءة ^(٦). وقراءات منسوبة إلى يحيى بن يَعْمُر (٧)، بلغت ما يقرب من سبع وأربعين قراءة (٨).

=00/3P7, V.T, 013, 1/751, 317, 11/3A, 377, 71/10T, 70T, T1/0, 31/5, A3, 50, ٢٧، ١٢٠، ١٥١، ٨٥١، ٨٥١، ١٧١، ٢٧١، ١٨١، ١٣٢، ١٥٢، ١٥/ ١٢، ١٥١، ١٢١، ١٧١، ٢٠٣، ٠٠٥، وسبقت ترجمة القارئ.

- (١) هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب أبو بكر الزهري، المدني، عالم الحجاز والأمصار، تابعي، وردت عنه الرواية في حروف القرآن، قرأ على أنس بن مالك، وروى عنه الوقاصي، وعرض عليـه نـافع بـن أبـي نعيم، ت١٢٤هـ، طبقات القراء٢/ ٢٦٢-٢٦٣.
- (٢) راجع المحرر: ١/١٤٣، ١٥٤، ٨٢٧، ٨٨٧، ٨٩٧، ٨١٤، ٢٢٤، ٢/ ١٠، ١١١٢ / ٥٥١، ٢٥١، ٥٣٥، ٢٤٤، ٠٠٥٤، ١٥٤، ١٥٤، ٣/ ٢٣، ٠٨، ٣٣١، ٤٥٢، ٢٥٢، ٥٤٣، ٤٨٣، ١٢٣، ٢٦٤، ٢٠٥، ٢٠٥، ١٧٠، ١٧٠، 3 * Y , YYO , 0 \ FY , YF3 , F \ FY , VA3 , V \ V * 3 , A \ FOY , P \ * V , Y3Y , * I \ FP I , F3Y , OAY , 037, 11 \ 377, 170, 71 \ 771, 137, 177, 717, 313, 313, 01 \ 39, 177, 170.
- (٣) هو زبان بن عمار التميمي المازني البصري، نشأ بالبصرة وقرأ بمكة والمدينة والبصرة على كثيرين، فليس في القراء أكثر شيوخًا منه، روى عنه القراءة عبد الله بن المبارك وغيره، ت١٥٤هـ، طبقات القراء١/ ٢٦١–٢٦٣.
- (٤) وقد رويت هذه القراءات من غير راوييه المعتمدين، فقراءة من رواية الأصمعي١ / ١٦٤، وخمس قراءات من رواية الجعفى: ٢/ ٣١٤، ١٢/ ٣٦٠، ٣٦٢، ٢١٤، ١٩٦، ١٩٦، وتسع قراءات من رواية هارون الأعور٢/ ١١١، ٥/ ٢٩٧، ٩٩٩، ٧/ ٤١٤، ٩/ ٣١٣، ١١/ ٣١، ٨٨، ٥١/ ٤١٥، ١٥٥، وأربع قدراءات من رواية عباس بن الفضل: ١٠/ ٤٨٩، ١١/ ٥١٥، ١٢/ ١٧٩، ١٣/ ٣٨٨، وقراءتان من رواية عبــدالــوارث٤/ ١٧٢، ١٣/ ٥٦٨، وقراءة من رواية الجهضمي٨/ ٣٤١، وقراءة من رواية سهل٩/٣٦٧، وقراءة من رواية ابن قريد٠١/ ١١، وأربع وعشرون قراءة بدون ذكر الراوى: ١/ ٣٧٦، ٠ ٣٨، ٣٨٨، ٢/ ٢٠١، ٣١٤، ٦/ ٢٢٧، ٧/ ٧٢، ٨٢، ٨٢، ٤٢٢، ۲۸3 ، ۸/ ٤٢١ ، ۷۲۳ ، P/ ۵۸۲ ، ٤٣٣ ، ۸٥٣ ، ٧٥٤ ، ٠ / ٣ ، ۸۱ ، ٣٢ ، P٧٢ ، ٥٥٣ ، ٧٢٣ ، ٧٥٥ ، ١١/ ٥٧ .
- (٥) هو سعيد بن جبير بن هشام الأسدى، الوالبي مولاهم، التابعي الجليل، عرض القرآن على ابـن عبـاس وعـرض عليه أبو عمرو بن العلاء، قُتل شهيدًا منه ٩٥هـ، طبقات القراء١/ ٣٠٥–٣٠٦، والأعلام٣/ ٩٣.
- (٣) راجع المحرر: ٢/ ١٠٧٠، ٣/ ٤٥٤، ٤٥٥، ٤/ ٩، ٣٠، ٢٧٢، ٤٠١، ٢١٥، ٥/ ٢٠، ١٠٤، ١٠٣، ٢٢٠، ٥٣٥، ۲۶۳، ۲۰۵، ۳۰۵، ۲/ ۸۳، ۵۵، ۱۷۱، ۱۹۱، ۷/ ۲۱، ۲۹۱، ۸۳۲، ۱۳۳، ۸/ ۲۹، ۲۳، ۱۹۱، ۱۹۱، ۲۷۲، ۲۶۳*،* ₽/ ٥١، ٨٧٣، ١٢٥، ١٠/ ٥٢٢، ٩٤٥، ٩٤٥، ١١/ ١٣٢، ٥٤٢، ٢١/ ٨٩٤، ١٤٥، ٣٣٥، ١٣/ ٥٨، ١٤٣، ٥٤٥،
- (٧) هو يحيى بن يعمر أبو سليهان العدواني البصري، تابعي كبير، عرض على ابـن عمـرو وغـيره، وعـرض عليـه أبـو عمرو بن العلاء وغيره، وهو أول من نقط المصاحف، ت قبل سنة ٩٠هـ، طبقات القراء٢/ ٣٨١.
- (٨)راجع المحرر: ١/ ١٠٥، ١٧٩، ٤٤٣، ١٤٥، ٥٣٥، ١٣٥، ٢٠١، ٢٩٧، ٨٣٥، ٨٣٥، ٣٤٤، ٤/ ٢٩٠=

وقراءات منسوبة إلى عاصم ابن أبي النَّجُود^(١)، بلغت ما يقرب من إحدى وأربعين قراءة ^(۲).

وقراءات منسوبة إلى ابن السَّمَيفْع، بلغت ما يقرب من خمس وثلاثين قراءة (٣).

وقراءات منسوبة إلى جعفر بن محمد^(٤)، بلغت ما يقرب من ثلاث وعشرين قراءة^(٥).

وقراءات منسوبة إلى عبدالله بن الزبير الخصُّ^(٦)، بلغت ما يقرب من اثنتين وعشرين قراءة ^(٧). وقراءات منسوبة إلى عمر بن الخطاب تلص (٨)، بلغت ما يقرب من عشرين قراءة (١).

31/733,033,01/7.1,071,001,101,717,7.700.

(١) هو عاصم بن بهدلة أبو النجود الأسدى الكوفي الحناط، شيخ القراءة بالكوفة، وأحد القراء السبعة، وأشهر رواتــه أبو بكر وحفص ت١٢٧هـ، طبقات القراء ٢١٦١-٣٤٩، وتهذيب التهذيب ٥/ ٣٨-٠٥.

(٢) رويت ست عشرة قراءة منها عن المفضل، راجع المحرر: ٢/ ٣٠١، ٩٩، ٣/ ٢٩٥، ١٤، ٣٠، ٢٥، ٦/ ٣٧٤، ٧/ ٨٨، ٨٨ ٨٨، ٨/ ٣٦٧، ١٥ / ٢٢٩، ٢٢٩، ١٦٩، ١٥٩، ٣٣٧، ٢٣١، ١٥١، ١٠٦، وخمس قراءات عن هبيرة ٦٦ ، ٣٣٠، ٧/ ٣٢٥، ٨/ ١١٠٣،١١٤ ، ٩٣-٣٩٣، وسبع عـن أبــان٦/ ٣١، ١٠٩، ٣٣٠، ١١٥، ٩/ ٢٠٠، ٣٢٣، ١٥/ ١٤١، وقراءة عن أبي عبارة٢/ ١١١، وأخرى عن الجعفي٦/ ٣١٤، وقراءتــان عــن عــصمه عــن أبي بكر٦/ ٣٢١، ٣٣٠، وقع بدون ذكـر الـراوي٧/ ٥٤٧، ٣/ ٣٤، ٥/ ٣٣٥، ٧/ ٢٢٧، ٨/ ٣٦٧، ٩/ ١٤٧، ٣٦٨، ١٧٥، ٢٢٢، وقراءة عن الأعمش عنه ١٤٤/١٥.

(٣) راجع المحرر: ١/٤١، ١، ١٦٩، ٢/ ٤٠٠، ٣/ ٣٤٠، ٤/٧، ٥/ ٢٠، ٢٣٥، ٦/ ٤١١، ٧/ ١٦٥، ٨/ ١٩١، ١٩١، 1/253, 11/271, 001, 711, 177, 273, 200, 500, 21/071, 21/1/11, 20/321, VOY, 3YY, 737, +33, 31/P11, 01/YM1, PF1, YP1, XYM, MP7, 1P3.

(٤) هو جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الصادق أبو عبدالله المدنى، قرأ على آبائــه وهمرأ عليه حزة، ت١٤٨ هـ، طبقات القراء ١٩٦/ ١٩٧-

(٥) راجع المحرر: ١/ ١١٩، ٣/ ٩٩، ٥/ ١٠٦/ ٢٠٢، ١٨٥، ١/ ٢٧، ٣٣٠، ٣٠٠، ٢٢٤، ٨٤٤، ١٣٥، ٨/ ١٧٣، ..3-1.3) . 1/777, 187, 11/310, 71/ 187, 7.3, 71/ 777, .33, 31/ 737, 813.

(٦) هو عبد الله بن الزبير بن العوام أبو بكر القرشي الصحابي، قال الداني وردت الرواية عنه في حروف القرآن، ت٧٣هـ، طبقات القراء ١٩/١٩.

(٧) راجع المحرر: ١٧٣/١١، ٢٨٦، ٣/ ٢٥٦، ٤/ ٨٥، ٥/ ٣٢٣، ٦/ ١٩١، ١٠/ ٣٨، ٢٠٩، ١١/ ٣، ٢٨، ٢٧٣، 71/770,71/777,31/10,133,01/4.3,013,173,473,343,713.

(٨) هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى القرشي العدوى أبو حفص أمير المؤمنين يُخصُّ ، وردت الروايـة عنـه في حروف القرآن، ومناقبه أعظم من أن تذكر، ت٢٣هـ، طبقات القراء١ / ٩١.

(٩) راجع المحرر: ١/ ١٢٨، ٢٠٣، ٢٣٤، ١٨٥، ١٨٥، ٣/ ٧، ٣٢٣، ٧/ ١٢، ٨/ ١٢٧، ٢١/ ١٤٤، 71/ 707, 133, 31/ 207, 833, 01/ 087, 187, 700, 700, 107.

وقراءات منسوبة إلى عبد الله بن عمر بن الخطاب الشيك (١)، بلغت ما يقرب من تسع عشرة قراءة ^(۲).

- وقراءات منسوبة إلى عمرو بن عبيد (٣)، بلغت ما يقرب من ثماني عشرة قراءة (١٠). وقراءات منسوبة إلى الشعبي^(٥)، بلغت ما يقرب من ست عشرة قراءة^(١). وقراءات منسوبة إلى حميد بن قيس^(٧)، بلغت ما يقرب من خمس عشرة قراءة^(٨). وقراءات منسوبة إلى الأشهب العقيلي، بلغت ما يقرب من خمس عشرة قراءة (٩). وقراءات منسوبة إلى علقمة (١٠)، بلغت ما يقرب من خمس عشرة قراءة (١١). وقراءات منسوبة إلى أبى العالية (١٢)، بلغت ما يقرب من خمس عشرة قراءة (١٣).
- (١) هو عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي أبو عبد الرحمن العدوى الصاحبي الكبـير، وردت الروايـة عنــه في حــروف القرآن، روى عنه عطية العوفي والجحدري وغيرها، ت٧٧هـ، طبقات القراء ١/ ٤٣٧ -٤٨٣.
- (٢) راجع المحرر: ٢/ ٩٩، ٣/ ٢١١، ١١٨، ٤/ ٢٢٩، ٥/ ٣٠٤، ٣٠٥، ٧/ ٢٩٤، ١١/ ١٨١، ١١/ ٢٢٤، ٢٢٤ -773,773,77/7.7, . PY, 31/147, 433, 043, P43, P43, 01/4.3, . 11.
- (٣) هو: عمرو بن عبيد بن باب، أبو عثمان البصري، وردت عنه الرواية في حروف القرآن، روى عن الحسن البصري وسع منه، وروى عنه بشار بن أيوب الناقد، ت ١٤٤هـ، طبقات القراء١/٢٠٢.
- (٤) راجيع المحسرر: ٣/ ٤٤٣، ٣٦٠، ٥/ ١٤٣، ٥٠٠، ٤٧٣، ٧/ ٢٧، ٨/ ٢٧٢، ٩/ ٩٣٢، ١٩٤، ١٠/ ٤٨٢، 71/32737/32371/32733731/317301/017325.
- (٥) هو عامر بن شراحبيل بن عبد أبو عمرو الشعبي الكوفي، عرض على أبيي عبد الرحمن السلمي، وعلقمة، وروى القراءة عنه عرضًا بن أبي ليلي، ت٥٠١هـ، وفيات الأعيان٣/ ١٢–١٦، وطبقات ١/ ٣٥٠.
- (٦) راجع المحرر: ٢/ ١٥١، ٣٢٧، ٩٦١، ٥/ ٦٥، ٣٨، ٢٠٥، ٦/ ٢٣٦–٣٣٧، ٧/ ١٣٣، ٢٠٥، ٢٠٦، ٩/ ٢١٥، ٠١/ ٢٤١، ١١/ ٧٩، ٢١/ ٩٨، ٥١/ ٥٤٢، ٢٩٤.
- (٧) هو: حميد بن قيس الأعرج، أبو صفوان المكي القارئ، ثقة أخذ القراءة عن مجاهد بن جبر، وعرض عليه ثلاث مرات، روى القراءة عنه سفيان بن عيينة، وأبو عمرو بن العلاء وغيرهما، ت١٣٠هـ، طبقات١/ ٢٦٥.
- (٨) راجع المحرر: ١/ ٣٠١-٣٠١، ٣/ ٨٨٥، ٢/ ٢٠١، ٣٠٢، ٩٣٢، ٣٢٣، ٣/ ١٨٥، ٤٧٣، ٤/ ١٠٥، ٣٢٢، 0/ 993, 570, 71/ 977, 137, 01/ 771.
- (٩) راجعه المحرر: ١/ ٤٢٣، ٢/ ٤٤٠، ٣/ ٢٥٣، ٦/ ١٦٤، ٧/ ١١٤، ٥٥٩، ٣٢٥، ٨/ ١٥٥، ٣٢٧، ٤٣١، .1/037,177,11/7.7,71/517,700.
- (١٠) هو: علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك أبو شبل النخعي الفقيه الكبير، أخذ القراءة عرضًا عن ابس مسعود وسمع من على وغيره، وعرض عليه القرآن ابن وثاب وغيره، ت٢٦هـ، طبقات ١٦/٥٥.
- (۱۱) راجع المحرر: ٢/ ٣٨٠، ٣/ ٧، ٧، ١٠٩، ٤/ ٦، ٥/ ١٩٤، ٧/ ١١٥، ٨/ ١١، ٢٧٢، ٨٧٤، ٩/ ٣٣٧، ١٥٥، 11/ 571, 271, 01/ 473.
 - (١٢) هو أبو العالية الرياحي رفيع بن مهران، طبقات القراء١/ ٦١٧.
- (١٣) راجع المحرر: ٢/ ٢٢ه، ٥/ ٨٠٤، ٦/ ٣٣٤، ٥٢٧، ٧/ ١٣٣، ٨/ ٢٦٣، ٢٦٧، ٤٤٤، ٩/ ١١، ١١/ ٤٥٧،=

وقراءات منسوبة إلى نافع أحد القراء السبعة (١١)، بلغت ما يقرب من ثلاث عشرة قراءة (٢). وقراءات منسوبة إلى ابن كثير أحد القراء السبعة (٣)، بلغت ما يقرب من ثـلاث عـشرة

وقراءات منسوبة إلى عائشة تلاك الله عنه المعت ما يقرب من ثلاث عشرة قراءة (١٦). وقراءات منسوبة إلى بن سيرين تغص (٧) بلغت ما يقرب من ثلاث عشرة قراءة (^). وقراءات منسوبة إلى نصر بن عاصم (٩)، بلغت ما يقرب من ثلاث عشرة قراءة (١٠).

= Y03, 71 \ Y50, 01 \ Y17.

- (١) هو: نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم أبو رويم الليثي، أصله من أصفهان، أخذ القراءة عن يزيـد بـن القعقـاع وغيرهم، وأخذ عنه القراءة مالك بن أنس وغيره، وقد اشتهر في المدينة وانتهت إليه رياسة القـراءة فيهـا، وأشــهر رواته: قالون وورش ١٦٩ هـ وفيات الأعيان٥/ ٣٦٨، وطبقات٢/ ٣٣٠، والأعلام٨/ ٥.
- (٢) منها قراءتان عن نافع بدون ذكر الراوى: ١/ ٢٩٨، ٩/ ٤٦٩، وثماني قراءات من رواية خارجة عن نافع: ٤/ ٤٤٨، ٥/ ٤٣٦، ٩/ ١١٩، ١٦٥، ٨/ ٩٩٣، ١١/ ١٢٢، ١٣/ ٢٧٤، ١٤/ ٥٣١، وقراءة من رواية أبي خليد: ٥/ ١٨ ٤، وقراءة من رواية الأصمعي: ٨/ ٣٦٦، وأخرى من رواية إسهاعيل ٨/ ٢٠٨.
- (٣) هو عبد الله بن كثير بن المطلب المكي، أخذ القرّاءة عن عبد الله بن السائب عن أبي عن النبي عليه، وأخذ كذلك عن مجاهد بن جبر ودرباس، وروى القراءة عنه، أبو عمرو بن العلاء، وغيره، وأشهر رواته قنبل والبزي، ت ١٢٠هـ.، قراءات القراء المعروفين للأنسدرابي، ص٧٧-٨٢، وطبقات ١ / ٤٢٣-٤٢٥، وتهذيب التهذيب٥/ ٢٧٤-٢٧٥.
- (٤) راجع المحرر: ١/ ٢٤٠، ٩/ ٢٣١، ١٤/ ٦٠، وهي من رواية القواس، وقراءتان من رواية حماد بن سلمة: ٦/ ٥٣٢، ١٥/ ٢١٢، وقراءتان من رواية شبل: ٩/ ٢٧٣، ١٣/ ٢٨٦، وقراءة من رواية ابن أبي برزة: ١٢/ ٨٣– ٨٤، وقراءات عن ابن كثير بدون ذكر الراوي٧/ ٩١، ١٢٧، ٢٣٤، ٩ ٤٤، ٩/ ٢٤٦.
- (٥) هي عائشة بنت أبي بكر الصديق، القرشية التيمية، المكية، أم المؤمنين وطن ، أفقه نساء الإمة على الإطلاق كانت تكنى بأم عبد الله توفيت بالمدينة سنة ثمان وخمسين، شذرات الذهب١/ ٩، وسير أعلام النبلاء٢/ ١٣٥ - ١٠٠، والأعلام٣/ ٢٤٠.
- (٦) راجع المحرر: ٢/ ٢٢٩، ٦/ ٥٠٠١ / ١٢٥، ٥/ ١٠٤، ٨/ ١١٥، ١١ / ٢٠٩، ١٧١، ١٢٤، ١١/ ٢٢٣، 01/ 937, 117, 117.
- (٧) هو: محمد بن سيرين أبو بكر بن أبي عمرة البصري، مولى أنس بـن مالـك مخطُّك ، وردت عنـه الروايـة في حـروف القرآن، روى عن مولاه، وغيره، وروى عنه الشعبي وغيره ت١١٠هـ، طبقات٢/ ١٥٢.
- (٨) راجع المحرر: ٥/ ٨٩، ٨٠٤، ٣٠٥، ٧/ ١١٩، ٨/ ٢٧٢، ١٤٣، ٨٤٥، ٢١/ ٢٢٧، ٢٧٧، ١٣/ ٤٢٤، ٩٨٤، T+0,01/P3Y.
- (٩) هو: نصر بن عاصم الليثي، من أوائل واضعى (النحو)، وهو أول من نقط المصاحف، وقيل أخذ النحو عن يحيى بن يعمر العدواني، وأخذ عنه أبو عمرو بن العلاء، ت ٨٩هـ، الأعلام للزركلي٨/ ٢٤.
- (۱۰) راجع المحرر: ٥/ ٢١٠، ٦/ ١١٩، ١١٩، ١١١، ١٤، ١٤، ١٣٣، ٢٣٩، ٢٤٠، ٨/ ١٠٠، ٩، ١٠٥، ٥٨٧)=

وقراءات منسوبة إلى مالك بن دينار(١)، بلغت ما يقرب من اثنتي عشرة قراءة (١). وقراءات منسوبة إلى عمرو بن فائل^(٣)، وقراءات منسوبة إلى أبي نهيك^(١). وقراءات منسوبة إلى زيد بن علي (٥)، وقراءات منسوبة إلى أبى هريرة (٢). وقراءات منسوبة إلى أبّان بن تغلب^(٧)، وقراءات منسوبة إلى سعيد بن المسيب^(٨). وقراءات منسوبة إلى زيد ابن ثابت (٩)، وقراءات إلى أبي مجلز (١٠).

.001/10,009/10=

- (١) هو مالك بن دينار أبو يحيي البصري، وردت الرواية عنه في حروف القرآن، ت١٢٧هـ، طبقات٢/٣٦.
- (۲) راجـــع المحـــرد: ۱/۳۳، ٥/ ۲۱۰، ٦/ ٩٧، ١١١، ٨٥٥، ٩/ ١٩٢، ١١/ ٥٨٢، ١١/ ٣٢١، ٣١/ ١١٤، 01/117,117,4+3.
- (٣) راجسيع المحسور: ١/ ١٤٤، ١٤٤، ١٤٤، ١٩٥، ١٩٤، ١٩٢، ١٩٠، ١/ ١٥٠، ١/ ١٩، ١٩٥، ١٩٣، ١٠/ ٣، ١٢/ ١٧٥. وهو: عمرو بن فائد أبو على الأسواري البصري، وردت عـن الروايـة في حـروف القـرآن روي عنـه الحروف حسان بن عمد الضرير وغيره، طبقات القراء ١٠٢-٦٠٣.
- (٤) راجع المحرر: ١/٢٧٦، ٢/ ٣٢٧، ٣/ ٩٩٩، ٤/ ٩٩٥، ٦/ ١١٤، ٩/ ١٢٥، ١٣٥، ١٣٥، ١١٠، ١٢٠، ١٢١، ٢٢٥، وهو: عَلْباء بن أحمر أبو نُهيَك اليشكري الخراساني، له حروف من الشواذ مكسب اليد، وقد وثقوه، عرض على شهر بن حوشب وغيره، وروى عنه داود بن أبي الفرات وغيره، طبقات ١/ ٥١٥.
- (o) راجع المحرر: ١/ ١٠٠، ٢٢، ٢/ ٢٦، ١٦١، ٥/ ٤٧١، ٢٠٢، ٨/ ١٧٣، ١١/ ٥٥، ١٤/ ٩٨٤، ١٥/ ٢٢٤، ٠ وهو: زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، قال عنه أبو حنيفة: ما رأيت في زمانة أفقه منه ولا أسرع جوابًا ولا أبين قولًا، ت سنة اثنتين وعشرين ومائة، الأعلام للزركلي٣/ ٥٩.
- (٢) راجع المحرر: ١/ ١٠٥، ٥/ ١٥٧، ٤١٠، ٨/ ٢٨، ٢٧٢، ١٠/ ٢٢٤، ٢٢٥، ١١/ ٢٤٥، ١٣/ ٢٤٤، وهـو: هـو عبد الرحمن بن صخر أبو هريرة الدوسي الصحابي الكبير تُعلينك ، أخذ القرآن عرضًا عن أبي بن كعب، وعبرض عليه ابن هرمز وأبو جعفر وشيبه، ت سنه سبع وخمسين، طبقات القراء ١ / ٣٧٠.
- (٧) راجع المحرر: ١/ ٣١٩، ٢/ ٤٠٩، ٥/ ٧٢٥، ٦/ ٣١، ٧/ ٨٢، ٤٠٨، ٤٩٣، ١١/ ١١٠، ١٨٠، ١١٠، وأبان هو: أبان بن تغلب الربعي أبو سعد ويقال أبو أميمة الكوفي النحوي، قرأ على عاصم وغيره، وأخذ القراءة عنــه عرضًـــا محمد بن صالح بن زيد الكوفى، ت ١٤١هـ، طبقات القراء ١/٤.
- (٨) راجع المحرر: ١/ ٤٣٦، ٤٣٦، ٢/ ٤٣٥، ٤/ ٢٢٩، ٢٧٩، ٥/ ٢٠، ٦/ ٢٣٧، ٢٣٧، ١٤/ ٤٥٦، وهو سعيد بـن المسيب بن حزم المخزومي، أبو محمد عالم التابعين، وردت الرواية عنه في حروف القرآن، قـرأ عـلى ابـن عبـاس وغيره، قرأ عليه عرضًا ابن شهاب الزهرى، ت٩٤هـ، طبقات ١/ ٣٠٨.
- (٩) راجع المحرر: ٢/ ٢٢٣، ٥٥٣، ٣/ ٥٨، ١٤٥، ٥/٨٠١، ٦/ ٢٥٢، ٨/ ٧٠٤، ٩/ ١٢، ١٢/ ٢٧٩، ٨٨٣، ٩٩٤، وهو زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد أبو خارجة وأبو سعيد الأنصاري الخزرجي كاتب النبي ﷺ عرض القـرآن على النبي ﷺ، وقرأ عليه من الصحابة أبو هريرة وابن عباس، ومن التابعين أبــو عبــدالرحمن الــسلمي وغــيره، ت ٥٥هـ، طبقات ١/٢٩٦.
- (١٠) راجع المحرر: ٢/ ٣٣٥، ٦/ ١٩٨، ٨/ ١٥١، ٩/ ١٥٦، ١٠/ ١٢٢، ١١٥، ١٢/ ١٨٨، ١٢/ ٢٧٩، ١٤/ ٣٥٠=

وقراءات منسوبة إلى الفياض بن غزوان(١)، وقراءات منسوبة إلى طلحة بن سليمان(٢)، وقراءات منسوبة إلى أبي البرهسم (٣).

وقراءات منسوبة إلى أبي جعفر محمد بن علي^(١)، وإلى زربن حبيش^(٥)، وقراءات منسوبة إلى عمر بن عبد العزيز (٦)، وأنس بن مالك تلي (٧).

وقراءات منسوبة إلى مسلم بن جندب(٨)، وإلى أصحاب عبد الله(٩)، وإلى عطاء بن

= وهو: لاحق بن حميد السدوسي، البصري، لحق كبار الصحابة كأبي موسى وغيره، وكان قليل الكلام. وردت عنه الرواية في حروف القرآن. ت١٠٦هـ. طبقات ٢/ ٣٦٢، وشذرات ١٣٤/.

- (۱) راجنع المحرر: ۳/ ۱۷۸، ۶۹۶، ۶/ ۳۳۷، ۲۱۷، ۶۱۷، ۴/ ۳۰۷، ۱۱۲۱، ۲۲۱، ۲۲۱، ۲۲۱، ۲۲۱، ۲۲۱، ۲۲۲، هـ و فياض بن غزوان الضبي الكوفي، مقرئ موثق، أخذ القراءة عرضًا عن ابن معرف وسمع من زبيـــد اليــامي، قــال الداني ويروى عنه حروف شواذ من اختياره تضاف إليه، روى الحروف عنه طلحة بن سليهان السهان، وقرأ عليــه القرآن بحروف ابن مصرف، وروى عنه عبدالله بن المبارك وغيره، طبقات ٢/١٣.
- (٢) راجع المحرر: ٤/ ١٣٨، ١٩٧، ٣٣٧، ٤١٧، ٦/ ١٠٩، ١٠٩، ٩/ ٣٠٧، ٤٥٤، ١١/ ٤٧، ١٥/ ٢٢٧، هو طلحة بن سليهان السهان، مقرئ مصدر، أخذ القراءة عرضا عن فياض بن عزوان عن ابن معرف، وله شواذ تروي عنه، روى عنه القراءة أخده إسحاق وغيره، طبقات القراء ١/ ٣٤١.
- (٣) راجع المحرر: ٤/ ٩٥٥، ٦/ ٤١، ٥٥، ٧/ ٣٨٢، ٨/ ١٣٩، ٩/ ٤٧٥، ٤٧٩، ١١/ ٦٦، ١١/ ٢٦٠، ٣٦٢، همو عمران بن عثمان أبو البرهسم الزبيدي الشامي صاحب القراءة الشاذة روى الحروف عنه يزيد بن قطيب السكوني، وروى الحروف عنه شريح بن يزيد، طبقات ١ / ٤٠٢ - ٥٠٠.
- (٤) راجع المحرر الوجيز: ٥/ ٣٧٩، ٦/ ٢٠٢، ٢٦٥، ٧/ ٧٧، ٣٣٠، ٣٠٠، ٨/ ٢٥٥، ١٠/ ٢٨١، ١٢/ ٢٩٨، وهو: محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو جعفر الباقر، لأنه بقر العلم أي شقه وعرف ظاهره وخفيه، وردت عنه الرواية في حروف القرآن، عرض على أبيه وروى عنه وعن جابر وابن عمر وابن عباس وغيرهم، قــرأ عليه ابنه وغيره، ت ثمان عشرة ومائة، طبقات ٢ / ٢٠٢.
- (٥) راجع المحرر: ٥/ ٤٧١،٦/ ١٠،٧/ ٧٢،٩/ ٤٥١، ١٠/ ١٣٤٥ / ٢٥٣، ٢١/ ٢٥٣، ١٤٤١، ٩٨/١٥١، ١٢١، وهو: زربن حبيش بن حباشة أبو مريم ويقال أبو مطرِّف الأسدى الكوفي، أحد الأعلام عرض على ابن مسعود وغيره، وعرض عليه عاصم بن أبي النجود والأعمش وابن وثاب وغيرهم، وت اثنين وثمانين، طبقات القراء١ / ٢٩٤.
- (F) راجع المحرر: ١/٤٠١، ٣/ ٢٦٤، ٦/ ١١٥، ٨/ ٥٥، ١١/ ٣٦٣، ٢١/ ٢٧٧، ٣١/ ٢١١، ١٥/ ٢١٠، وهو: عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم أبو حفص الأمـوي، أمـير المـؤمنين، وردت الروايـة عنـه في حـروف القـرآن، ومناقبه كثيرة، ت إحدى ومائة، طبقات القراء ١/ ٩٣.
- (٧) راجع المحرر: ٢/ ٣٨، ٦/ ٥٣٠، ٨/ ٣٣٣، ٩/ ٤٥٨، ١٤/ ٩٨، ١٥/ ١٥٩، ١٨٧، ٤٩٧، وهو: أنس بين مالك بن النضر الأنصاري أبو حمزة صاحب النبي ﷺ وخادمه، روى القراءة عنه سـإعًا، وردت الرواية عنــه في حــروف القرآن، قرأ عليه قتادة والزهرى، ت إحدى وتسعين، طبقات ١٧٢ / ١٧٢.
- (٨) راجع المحرر: ١/ ٣٩٨، ١٤٣، ٩٨ ، ٢/ ٢٥٠، ٤/ ٢٢٩، ٧/ ٢٩٨، ٢١/ ٢٩٣، ١٣/ ٢٦٠، وهو مسلم بن جندب أبو عبد الله الهذلي مولاهم المدني القاص تابعي مشهور، عرض على عبد الله بـن عيــاش، وروى عــن أبــي هريــرة وغيره، وعرض عليه نافع، ت عشر ومائة تقريبًا، طبقات٢/ ٢٩٧.
 - (٩) راجع المحرر: ١/٨٥١، ٥/ ٣٧٩، ٨/ ٣٩٣، ٩/ ٤٣١، ١٠/ ٢٦٤، ١٥/ ١٦٠، ٤٧٧.

رباح(١)، وإلى شهر بن حوشب(٢)، وإلى عثان بن عفان(١)، وإلى الكلبي(١) والله الكلبي (١) والله المالي

وقراءات منسوبة إلى على بن الحسين تعظيه (٥)، والسُّدَّى (٢)، وقراءات منسوبة إلى أيـوب السختياني (٧)، ويزيـد بـن قطيـب (٨)، وابـن أبـى لـيلى (٩)، ومعـاذ بـن جبـل (١٠٠)، والربيع

- (۱) راجع المحرر: ١/ ٣٧٤، ٢/ ٣٧٥، ٥/ ٤٩٥، ٢/ ٢٠٢، ٦/ ٢٠٢، ٩/ ١٥٨، ١٦/ ٢٩٨، وهو عطاء بن أبي رباح بن أسلم أبو محمد القرشي مولاهم المكي أحد الأعلام، وردت عنه الرواية في حروف القرآن، روى القراءة عن أبي هريرة، عرض عليه أبو عمرو، ت خس عشرة ومائة، تاريخ الثقات، ص٣٣٢، طبقات ١/ ٣١٥.
- (٢) راجع المحرر: ٢/ ٣٨، ١١١، ٣٨، ٢٦، ١١٤ ، ١١٩ / ١١٩ ، ١١٩ / ١١٨، ١١٦ / ١١٥ ، وهو: شهر بن حوشب أبو سعيد الأشعرى الشامى، ثم البصرى التابعى المشهور، عرض القراءة عليه أبو نهيك علباء بن أحمر، ت سنة مائة تقريبًا، طبقات القراء ١/ ٣٢٩.
- (٣) راجع المحرر: ٣/ ٢٥٦، ٤/ ٢٥١، ٥/ ٤٧١، ٩/ ٣٧٨، ١٤/ ٢٢٢، ٢٢٢، ٤٨٩، وهو: عثمان بن عفان بن أبى العاص بن أمية، أمير المؤمنين، وأحد من جعوا القرآن حفظه على عهد رسول الله على وعرض عليه القرآن المغيرة بن أبى شهاب، وزر بن حبيش، وأبو الأسود الدؤلي وغيرهم ومناقبه أكثر من أن تحصى، ت خمس وثلاثين، طقات ١/ ٧٠٥.
 - (٤) راجع المحرر: ٧/ ٥٥٦، ٩٥٢، ٩٣٤، ٨/ ٢٧٢، ١/ ٢٩٢، ٣١/ ٣٩، ٣٤١، ٥١/ ٢٤٥، وهو:
- (٥) راجع المحرر: ١/ ١٩٣، ٦/ ٢٠٢، ٧/ ٢٩٣، ٨/ ١٧٣، ٢٩٣/١٤، ٢٩٩/ ٤٨٩، وهو: علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الإمام زين العابدين، عرض على أبيه، وعرض عليه ابنه الحسين، ت، طبقات القراء ١/ ٥٣٤.
- (٦) راجع المحرر: ٧/ ٢٠٧، ٣٠٠، ٨/ ٩٢، ١٥/ ٥٧/ ١٥/ ٥٠/ ١٥، ١٥٠، وهو: إسهاعيل بن عبد الرحمن السُّدِّي، تابعي، حجازي الأصل، سكن الكوفة، الأعلام للزركلي ١/ ٣١٧.
- (٧) راجع المحرر: ١/ ١٢٩، ٣/ ٣٦٦، ٣٦٦، ١٣٣، ١/ ٢١٢، وهو: أيوب بن أبى تميمة كيسان السختيانى، البصرى، أبو بكر، سيد فقهاء عصره، تابعى، من النساك الزهاد، من حفاظ الحديث، كان ثبتًا ثقة، ت سنة إحدى وثلاثين ومائة هـ، الأعلام للزركلي ٢/ ٣٨.
- (٨) راجع المحرر: ١/ ١٤٩، ٢/ ٢، ٣٠٣، ٥/ ٣٠٣، ١٥/ ٢٩٣، وهو: يزيد بن قطيب السكوني الشامي، ثقة له اختيار في القراءة بنسب إليه، روى القراءة عنه أبي بحرية عبد الله بن قيس، وروى القراءة عنه أبو البرهسم، طبقات القراء ٢/ ٣٨٢.
- (٩) راجع المحرر: ١/٤٢٦، ٣/ ١٧٨، ٨/ ٤٨٠، ٩/١٦، ٥١٦/٩، ٤٠٩، وهو: عيسى بن عبىد الرحمن بن أبى ليلى الأنصارى الكوفى، عرض القرآن على أبيه عن علي، وعرض عليه أخوه محمد بن عبد الرحمن القاضى، طبقات القادا / ٩٠٩.
- (١٠) راجع المحرر: ٢/ ٢٠١، ٥/ ٢٠١، ٨/ ٥٣٦، ٥٣٦/ ٣٦، وهو: معاذ بن جبل بن عمرو أبو عبد الرحمن الأنصارى تخطف، أحد الذين جمعوا القرآن حفظ على عهد النبي على وقد وردت عنه الرواية في حروف القرآن، تان عشرة، طبقات ٢/ ٣٠١.

ابن خثيم (۱)، ونبيح العنزى (۲)، وأبان بن عثمان (۳)، وأبى صالح (۱)، ومسلمة بن محارب (۱۰)، وبلال بن أبى بردة (۲)، ويحيى بن الحارث الذَّمَارى (۷)، وأبى الدرداء (۸)، وأبى رُزَيْن (۱۹)، وأبى زُرْعَة بن عمرو بن جرير (۱۱)، وأبى قلاَبة (۱۱).

- (١) راجع المحرر: ٢/ ٤٥٧، ٨/ ٤٢، ١٥/ ٣٣٧، ٣٤٦، ١٠١، وقد سبقت ترجمته.
- (٢) راجع المحرر: ٤/ ١٧٢، ١٩٥، ١٩٨، ٧/ ٣٦، ٤٩٦، وهو: ابن عبد الله العنزى، تابعى، فيه لين، وقد وثُق، مقبول، الميزان٢/ ٧٧، وتقريب التهذيب٢/ ٢٩٧.
- (٣) راجع المحرر: ٥/ ٣٥٥، ٣٧٥، ٩/ ١٢، ١٢/ ٥٥، ١٥/ ٢٥٥، وهو أبان بن عثمان بن عفان الأموى القرشى، أول من كتب في السيرة النبوية، كان من رواة الحديث الثقات، ومن فقهاء المدينة أهل الفتوى، ت سنة خمس ومائة هـ، الأعلام للزركلي ٢/ ٢٧.
- (٤) راجع المحرر: ٥/ ٤١١، ٥٩٥، ١٩٥، ١٩٥/ ٢٩، ١٠١، ٥٥٥، وهو: محمد بن عمير بن الربيع أبو صالح الهملاني الكوفى، مقرئ عارف بحرف حزة، أخذ عرضا عن سعيد بن محمد الكندى وغيره، روى القراءة عنه عرضا أحمد بن نصر الشذائي وغيره، طال عمره وبقى إلى حدود عشر وثلاثيائة، طبقات ٢/ ٢٢٢ ٢٢٣.
- (٥) راجع المحرر: ٦/ ٢٢٥، ٨/ ٥٣٦، ١/ ٥٢١، ١٥/ ٣٠٣، ٣٠٣، وهو: مسلمة بن محارب بـن دثـار الـسدوسي الكوفي، عرض على أبيه، وعرض عليه يعقوب الحضري، طبقات ٢/ ٢٩٨.
- (٦) راجع المحرر: ٧/ ١١٢، ١٢/ ١٧٧ ١٧٨، ١٣/ ٢٥٧، ١٤/ ١٨٣، ١٨٣، وهو: بلال بن أبي بُردة عامر بن أبي موسى الأشعرى، أمير البصرة وقاضيها، كان راوية فصيحًا أديبًا، كان ثقة في الحديث، ولم تحمد سيرته في القضاء، ت سنة ست وعشرين ومائة هـ تقريبًا، الأعلام للزركلي ٢/ ٧٢.
- (٧) راجع المحرر: ٧/ ١١، ١٤٨، ١١/ ١٤٩، ٢٤١، ٤٩، ٢٤١، وهو: يحيى بن الحارث بن عمرو بن يحيى بن سليمان بن الحارث الذمارى إمام الجامع الأموى وشيخ القراءة بدمشق بعد ابن عامر، يعد من التابعين، أخذ القراءة عرضا عن ابن عامر ونافع، وروى القراء، عنه عرضا سعيد بن عبد العزيز وغيره، وله أخبار في القراءة خالف فيه ابن عامر، ت خس وأربعين ومائة، طبقات ٢/ ٣٦٨-٣٦٨.
- (٨) راجع المحرر: ٧/ ١٢٨، ١٣٥، ١١٥ / ٥٤٥، ١٥ / ١٣٣، ٤٧٧، وهو: عويمر بن زيد ويقال ابن عبد الله ويقال ابن ثعلبة ويقال ابن عامر بن غنم أبو الدرداء الأنصارى الخزرجي، حكيم هذه الأمة وأحد الذين جمعوا القرآن حفظًا على عهد النبي على المناسبة الله بن عامر اليحصبي وغيره، ت اثنتين وثلاثين، طبقات القراء ١٠٢ ٧٠٠.
- (٩) راجع المحرر: ٨/ ٤٥، ٩/ ٣٧٠، ٢١/ ٢١، ٢٤/ ٤٧٤، ١٥/ ١٩١، وهو: مسعود بن مالك ويقال ابن عبد الله أبو رزين الكوفى، وردت عنه الرواية في حروف القرآن، روى عن ابن مسعود وعلى تُعَيَّكُ ، وروى عنه الأعمش، طبقات ٢/ ٢٩٦.
- (١٠) راجع المحرر: ١٠/ ٢١٤، ٢٢٥، ٢٢٥، ٢٣٦، ١١/ ٢٤٥، وهو: ابن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي الكوفي، ثقة، التقريب ٢/ ٤٢٤.
- (۱۱) راجع المحرر: ۱۳/ ۲۰۹، ۲۲۰، ۲۲۰، ۱۲۰، ۱۲۰، ۹۹/۱۹، وهو: محمد بن أحمد بن أبي دارة أبو قِلابة مقرئ معروف، روى القراءة عن الحسن بن داود النقار، وروى القراءة عنه منصور بن أحمد العراقي،=

وقراءات منسوبة إلى عبيد بن عمير (۱)، وابن بريدة (۲)، وعمر و بن دينار (۳)، ومحمد بن كعب القرطبی (۱)، ومبشر بن عبيد (۱۰). وأبی المهلب عم محارب بن دثار (۲)، والحرَّ بن عبيد الله النحوی (۷)، وعبد الله بن عبيد بن عمير (۸)، والحسن بن عمران (۱۹)، وأبی واقد (۱۱)، ومحمد بن الحنف (11)، وسليمان التميم (۱۲)، والزبير بن العوام (۱۳)، وبكر بن

= طبقات ٢/ ٢٢ - ٦٣.

- (٢) راجع المحرر: ١/ ٤٢٤، ٤/ ٤٩٦، ٢ ، ٥ ، ٥ / ٤٦٢، وهو: عبد الله بن بريدة بن الحصيب الأسلمي المروزي، من ثقات التابعين وهو متفق على الاحتجاج به، ولد في خلافه عمر. ت٥١١هـ. ميزان الاعتدال ٢/ ٢٢، وتذكرة الحفاظ ١/ ٢٢.
- (٣) راجع المحرر: ٢/ ٦٠١، ٥/ ٣٦٣، ٦/ ٣٥٩، ١٤/ ٤٨٠ ٤٨١. وهو: عمرو بن دينار أبو محمد المكى مولى باذان الإمام الكبير عالم مكة، وردت الرواية عنه في حروف القرآن، روى عن ابن عباس، وروى القراءة عنه يحيى بن صبيح، ت ست وعشرين ومائة، طبقات ١/ ١٠١.
- (٤)راجع المحرر: ٢/ ١٧٩، ٩/ ٤٤٨، ٤٤٨، ١٦٥، ٣١٥، وهو: محمد بن كعب بن سليم بن عمرو أبو حمزة ويقال أبو عبد الله القرظى تابعي، روى عن فضاله بن عبيد وعائشة وأبي هريرة وغيرهم. وروى عنه ابن المنكدر وغيره، وردت عنه الرواية في حروف القرآن، ت ثهان ومائة، طبقات ٢/ ٢٣٣.
 - (٥) راجع المحرر: ٢/ ٢٧٣، ٨/ ٩١، ٩٣، ٥٢٨، وقد سبقت ترجمته.
 - (٦) راجع المحرر: ٣/ ٥٢، ٥٢، ٤٧٠، ١٣٣٤.
 - (V) راجع المحرر: ٣/ ٢٤، ٤/ ٤٤٠، ١/ ٣٦٩، ٤٧٣.
- (٨) راجع المحرر: ٣/ ٤٤٧، ٩/ ٣٠٤، ١٦، ١٦/ ٣٠٣، وهو: عبد الله بن عبيد بن عمير بن قتادة أبو هاشم الليشي المكي تابعي جليل، وردت الرواية عنه في حروف القرآن، ت١١٣هـ، طبقات ١/ ٣٠٠-٤٣١.
- (٩) راجع المحرر: ٤/ ١٩٥، ٣٢٧، ٣٢٢، ٤٩٦، ٤٩٦، وهنو الحسن بن عميران بن شناهين، ت٣٧٢ه، الأعلام للزركلي ٢/ ٢٠٩.
- (۱۰) راجع المحرر: ٤/٣٢٧، ١٣، ١٠، ٥٠، ٥٠، وهو: أبو واقد الليثي، صاحب النبى ﷺ سماه البخاري وغيره الحارث بن عوف ت٦٨ هـ، سير أعلام النبلاء٢/ ٥٧٤-٥٧٦.
- (۱۱) راجع المحرر: ٤/ ٣٥٤، ٥/ ٣٧٩، ١٢/ ١٧٥، ١٧٥، وهو: محمد بن علي بن أبى طالب أبو القاسم بن الحنفية، أمه خولة بنت جعفر بن قيس الحنفية، من سبى اليهامة، وردت عنه الرواية في حروف القرآن، روى عنه بنوه وغيرهم، ت ثلاث وسبعين تقريبًا، طبقات ٢/ ٢٠٤.
- (۱۲) راجع المحرر: ٦/ ١٠، ١٠/ ٢٨١، ٢١/ ٢٩٩، ٢٣١، وهو: سليمان بن قتة، وقتة أمه، التيمي مولاهم البصري، ثقة، عرض على ابن عباس ثلاث عرضات، وعرض عليه عاصم الجحدري، طبقات ١/ ٣١٤.
- (١٣) راجع المحرر: ٦/ ٢٦٥، ١/ ٥٧٠، ٩/ ٣٧٠، ١٥/ ٢٥٥، وهو: الزبير بن العوام، حواري الرسول ﷺ، أحد العشرة=

حبيب السهمَى(١)، و داود بن أبي هند^(٢)، وأبي موسى الأشعرى^(٣)، وأبي إياس جُوَية بن عائذ(١).

وقراءات منسوبة إلى الجسارود بسن أبسى سسبرة (٥)، وابسن مجاهد (٦)، ويزيسد البربرى(٧)، وشُعَيْب بن أبى حمزة (٨)، وسعد بن أبى وقياص (٩)، ومعاوية بن قررة (١٠٠)، والخليل بن أحمد (١١١)، وجسابر بن زيد (١٢٠)، وزيد بن

- (٤) راجع المحرر: ١٢/ ٩٥، ١٥/ ١٢٧، ١٢٨، ٣٢٧-٣٢٧.
- (٥) راجع المحرر: ١/ ١٦٠، ٢/ ٢٩٣، ٧/ ٤٨٥، وهو: الجارود بن أبي سبرة، واسمه سالم بن سلمة الهذلي، أبو نوفل البصرى، روى عن أبى بن كعب وغيره، وروى عنه قتادة وغيره، ت سنة عشرين ومائة تقريبًا ها، تهذيب الكمال ٧/ ٣١١ - ٣١٢، وتهذيب التهذيب ٢/ ٤٦.
- (٦) راجع المحرر: ١/ ١٩٣١-١٩٤، ٩/ ٣١، ١٠/ ٢٦٤، وهو: أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي أبو بكر بن مجاهد، شيخ الصنعة وأول من سبع السبعة، ت٢٤هـ، طبقات١/ ١٣٩ –١٤٢.
 - (٧) راجع المحرر: ١/ ٢٣٣، ٧/ ٢١٥، ٩/ ٢١٥.
- (٨) راجع المحرر: ١/ ٣٧٦، ٥/ ٣٠٣، ١٥/ ٣٢٣، وهو: شعيب بن أبي حمزة دينار الحمصي، الأموى، بالولاء، حافظ للحديث، ثقة، كان جيد الحفظ، ت سنة اثنتين وستين ومائة هي تهذيب التهذيب ٤/ ٣٥١، والأعلام٣/ ١٦٦.
- (٩) راجع المحرر: ١/ ٤٣٥، ٣/ ٥٢٣، ٦/ ٢٠٢، وهو: سعد بن أبي وقاص بن مالك بن أهيب ويقال وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب القرشي أبو إسحاق الزهري، وردت عنه الرواية في حروف القرآن، ومناقبه أكثر مـن أن تحصى، ت إحدى وخمسين، طبقات القراء ١ / ٣٠٤.
- (١٠) راجع المحرر: ٢/ ١٢٠، ٦/ ٦٣، ١١/ ٤٢٢، هو: مُعَاويةُ بن قُرَّة بن إياس بن هلال بن رئاب المزني، أب وإياس البصري، والد إياس بن معاوية، روى عن أنس بن مالك وغيره، وروى عنه ابنـه إيـاس وغـيره، ت سـنة ثـلاث عشرة ومائة، تهذيب الكمال ١١٨/ ٢١٩-٢٢٣.
- (١١) راجع المحرر: ٢/ ١٤٧، ١٤/ ٣٤٣، ١٥/ ٥٥٠، وهو: الخليل بن أحمد أبو عبد الرحمن الفراهيـدي، ويقـال الفرهـودي الأسدى البصري النحوي، الإمام المشهور صاحب العروض وكتاب العين وغير ذلك، روى الحروف عن عاصم بن أبي النجود، وابن كثير، وروى عنه الحروف بكار بن عبدالله العودي، ت ١٧٠هـ، طبقات١/ ٢٧٥.
- (١٢) راجع المحرر: ٣/ ٣٩٩، ١٥/ ٣٣٦، ٣٣٧، وهو: جابر بن زيد الأزدي البصري، أبو الشعثاء، تـابعي فقيه، مـن الأثمـة،=

⁼ المبشرين بالجنة، ت٣٦هـ، سير أعلام النبلاء ١/ ٢٧.

⁽١) راجع المحرر: ٩/ ٤٤٩، ١٣/ ٩٤، ١-٥-١، ١١٨/١٤.

⁽٢) راجع المحرر: ٩/ ٤٦٩، ١١/ ٣٦٦، ٣٦٦، ١/ ٣٤٩، وهو: داود بن أبي هند، واسم أبي هند: دينار بن غزافس، الإمام الحيافظ، الثقة، أبيو محميد الخراسياني شم البصري، ويقيال: كنيته أبيو بكر، ت١٣٩هـ، سير أعيلام النبلاء ٦/ ٢٧٦ - ٢٧٩.

⁽٣) راجع المحرر: ١٥/ ٢٨١، ١٥/ ٦٤، ٧٠٤، ٤١٥، وهو: عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار أبو موسى العطاردي وأبو شيخ الهمذاني، وفضائله كثيره تُطفُّه، ت أربع وأربعين، طبقات ١ / ٤٤٢.

أسلم (١)، وعبد الله بن الحارث (٢)، وزهير الفرقبي (٣)، ومسروق (١)، شيبه بن نصاح (٥)، الحجاج بن يوسف (٢)، عمرو بن ميمون (٧)، أبو جعفر (٨)، مطرالوراق (١)، أم المؤمنين حفصة (١١)، عبد السرحمن بسن أبى بكسرة (١١)، سفيان بسن حسين (١٢)،

= من أهل البصرة، صحب ابن عباس وكان من بحور العلم، ت سنة ثلاث وتسعين هـ الأعلام الزركلي ٢/ ١٠٤.

- (١) راجع المحرر: ٤/ ٢٦٣، ١٠، ٢٨١، ٢٨٨، وهو: زيد بن أسلم أبو أسامة المدنى مـولى عمـر بـن الخطـاب للشك ، وردت عنه الرواية في حروف القرآن، أخذ عنه القراءة شيبة بن نصاح، ت ست وثلاثين ومائة، طبقات ١ / ٢٩٦.
- (٢) راجع المحرر: ٥/ ٥١، ٨/ ١١٠، ١١٨/١١، وهو: عبدالله بن الحارث بـن نوفــل الهاشــمي، القرشــي، وال مــن أشراف قريش، من أهل المدينة، أمه هند أخت معاوية، وكان ورعًا ظاهر الـصلاح، ت سنة أربع وثهانين هـ.، الأعلام للزركلي ٤/ ٧٧.
- (٣) راجع المحرر: ٥/ ٨٠٤، ١٤/ ١٧٥، ٢٢٢، وهو: زهير الفرقبي النحوي، يعرف بالكسائي، له اختيــار في القــراءة يروي عنه، وكان في زمن عاصم، روى عنه الحروف نعيم بن ميسرة النحوي، طبقات ١/ ٢٩٥.
- (٤) راجع المحرر: ٥/ ٥٣٦، ٩/ ٣٩٧، ٤٥٤، وهو: مسروق بن الأجدع بن مالك أبو عائشة، ويقال أبو هشام الهمداني الكوفي، أخذ القراءة عرضا عن ابن مسعود، وروى عن أبي بكر وغيره روى القراءة عنيه عرضيا ابين وثاب، ت ثلاث وستين، شرف الطالب في أسنى المطالب لابن منفذا/ ٩٥، طبقات ٢/ ٢٩٤.
 - (٥) راجع المحرر: ٦/ ٣٨٥، ٧/ ٤٢١، ٩/ ٤٥٧، وقد سبقت ترجمته.
- (٦) راجع المحرر: وهو: حجاج بن يوسف الثقفي، الأمير، عن أنس، قال الحاكم: أهل ألا يروي عنه، النسائي: ليس بثقة ولا مأمون، على أنه اشتهر بإصلاحه للرسم العثماني (ت٥٩هـ)، الأعلام٢/ ١٧٥.
- (٧) راجع المحرر: ٦/ ٤٩٠، ١٢٥/ ١٢٥، ٣٣٢، هو: عمرو بن ميمون أبو عبد الله الأزدى الكوفي التابعي الجليل، أخذ القراءات عن ابن مسعود وروى عن عمر بن الخطاب، وروى القراءة عنه أبو إسحاق السبيعي وحصين، ت خمس وسبعين تقريبًا، طبقات ١ / ٦٠٣.
- (٨) راجع المحرر: ٧/ ٤٢١، ٩/ ٤٥٧، ١/ ٣٤٨، وهو: يزيد بن القعقاع الإمام أبو جعفر المخزومي المدني القــارئ، أحد القراء العشرة، تابعي مشهور كبير القدر، ويقال اسمه جندب بن فيروز، وقيـل فـيروز، عـرض القـرآن عـلي مولاه عبد الله بن عياش، وابن عباس وأبي هريرة وروى عنهم، وروى القراءة عنه نافع بن أبي نعيم وابن حجــاز وغيرهما، ت ثلاثين ومائة تقريبًا، طبقات ٢/ ٣٨٢-٣٨٤.
- (٩) راجع المحرر: ١٠/ ٢٠٣، ١٢/ ١٨٣، ١٣/ ٣٠٠، وهو: مطر الوراق الإمام الزاهد الصادق، أبو رجاء بن طَهْان الخُراساني، نزيل البصرة، مولى علباء بن أحمد اليَشْكُري، كان من العلماء العاملين، وكان يكتب المصاحف، ويتقن ذلك، روى عن أنس بن مالك وغيره، وحدث عنه حماد بن سلمة وغيره، وكان يحيى القطان يشبه مطرًا بــابن أبــي ليلي في سوء الحفظ، ت ١٢٩ هـ، سير أعلام النبلاء٥/ ٤٥٢-٤٥٣.
- (١٠) راجع المحرر: ١٠/ ٣٢٩، ١١/ ١٤٢، ١٤٤، وهي: حفصة بنت عمر بن الخطاب، صحابية جليلة صالحة، مـن أزواج النبي ﷺ، ت٥٥هـ، الأعلام للزركلي ٢/ ٢٦٤-٢٦٥.
- (١١) راجع المحرر: ١١/ ٣٦٨، ٣٦٩، ١٣، ٤٥، وهو: نُفَيّع بن الحارث، ويقال اسم أبيه مسروح، الثقفي، أبو بحر، ت٩٦٦هـ، سير أعلام النبلاء٤/ ٤١١ -٤١٣، والأعلام٣/ ٣٠٢.
- (١٢) راجع المحرر: ١٠/ ٤٧٠، ٥٢٣، ١٢/ ١٧٥، وهو: سفيان بن حسين بن الحسن أبو محمد ويقال أبــو الحـسن، =

أبو مالك(١)، أبي عمران الجوني(٢).

وقراءات منسوبة إلى رؤية بن العجاج (٣)، وطائفة (٤)، وأبى صالح السان (٥)، وأبى السوار الغنوى (١٦)، ثابت البنائى (٧)، ابن أبى عقرب (٨)، عوف بن أبى جميلة (٩)، منصور بن المعتمر السلمى أبو عتاب الكوفى (١١)، ويعقوب (١١)، طاووس (١٢)، أبى جعفر

- (٢) راجع المحرر: ١١/ ٢٥١، ١٠٩/ ١٥٠، ٥٥١، وهو: موسى بن سهل بن عبد الحميد الجوني، البصري، نزيل بغداد، ت سنة سبع وثلاثهائة، سير أعلام التبلاء ١٤/ ٢٦١، رقم ١٦٧٠.
- (٣) راجع المحرر: ١/ ٩٩، ١٥١، وهو: رؤية بن العجاج التميمي، الراجز، من أعراب البصرة، سمع أبوه من أبى هريرة، روى عنه يحيى القطان والنضر بن شميل، وأبو عبيدة، وكان رأسًا في اللغة، ورؤية: قطعة خشب يشعب بها الإناء للحافظ الذهبي (شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان تكالا)، العقد الثمين في تراجم النحويين، تح/د يحيى مراد، ص٢١٦-٢١، ط دار الحديث بالقاهرة، وسير أعلام النبلاء٦/ ١٦٢.
 - (٤)راجع المحرر: ١/ ٣٠٨،١٠٠.
- (٥) راجع المحرر: ١/ ٤ ، ١، ٦/ ٥٩٥، وهو: محمد بن عمير بن الربيع أبو صالح الهمذاني الكوفى، القاضى مقرئ عارف بحرف هزة، أخذ عرضًا عن سعيد بن محمد الكندى وأحمد بن محمد بن الحجاج، روى القراءة عنه عرضا أحمد بن نصر الشذائي وغيره، طال عمره وبقى إلى حدود عشر وثلاثيائة، طبقات القراء ٢ / ٢٢٢ ٢٢٣.
 - (٦) راجع المحرر: ١/١١٤، ٥٥١.
- (۷) راجع المحرر: ۱/ ۱۱۹، ۹/ ۳۱۱، وهو: ثابت بن أسلم أبو محمد البناني المصرى، وردت عنه الروايــة في حــروف من القرآن العظيم، ت/سنة سبع وعشرين ومائة، طبقات١/ ١٨٨.
 - (٨) راجع المحرر: ١/ ٢٦١، ١٢/ ٥٣٣.
- (٩) راجع المحرر: ١/ ٤٨٩، ٧/ ١٣٣، وهو: عوف بن أبى جميلة الأعرابي العبدي، أبو سهل البصري، ثقة، التقريب ٢/ ٨٩.
- (۱۰) راجع المحرر: ٢/ ٢٤، ٤/ ٢١٥، وهو: منصور بن المعتمر أبو عشاب السلمي الكوفي، عرض القرآن على الأعمش، وروى عن إبراهيم النخعي ومجاهد، وعرض عليه حزة، وروى عنه سفيان الشوري، ت١٣٣ه... طبقات ٢/ ٣١٤ ٣١٨.
- (۱۱) راجع المحرر: ٢/ ٨٢، ١٣/ ٦٩، وهو: يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق أبو محمد الحضرمي، مولاهم البصري، أحد القراء العشرة، ت٥٠ ٢هم طبقات القراء ٢٨٦-٣٨٩.
- (۱۲) راجع المحرر: ۲/۲،۱۰۲/۲، وهو: طاووس بن كيسان أبو عبد الـرحمن اليمانــى، التــابعـى الكبــير المـشهور، وردت عنه الرواية في حروف القرآن، أخذ القرآن عن ابن عباس، عظم روايته عنه، ت ست ومائة، تــاريخ الثقــات=

⁼ الواسطى، روى عن إياس بن معاوية وغيره وروى عنه مبشر بن عبدالله بـن رزيـن وغـيره، ت٢٥١هــ، سـير أعلام النبلاء٧/ ٢٠٢، ٣٠٣، تهذيب الكهال٧/ ٣٤٤.

⁽۱) راجع المحرر: ۱۱/ ۲۲، ۱۲، ۲۰۲، وهو: أبو مالك الأشجعي، سعد بن طارق بن أشيم كنوفي صدوق، روى عن أبيه وعبد الله بن أبي أوفى، وأنس بن مالك، وموسى بن طلحة، وروى عنه الثورى، وأبو عوانة وحفص بـن غياث وغيرهم، سير أعلام النبلاء ٢/ ١٨٤.

الرؤاسي (١)، عبيدالله بن الحر بن عمر الجعفي (٢)، ومروان بن الحكم (٣)، وعون العقيلي^(١)، وابن عامر^(٥)، وعطية العوفي^(٦)، وسالم الأفطس^(٧)، ونعيم بن ميسرة^(٨)، وعمر بن عبد الواحد^(٩)، وعطاء بن يسار^(١٠)، ونـصر بـن عـلي^(١١). وحفـص أحـد راويـي

=للعجلى، ص٢٣٤، طبقات القراء ١/ ١ ٣٤.

- (١) راجع المحرر: ٢/ ٣٢٧-٣٢٨، ٣/ ٦، وهو: محمد بن الحسن بن أبي سارة، أبو جعفر الرؤاسي الكوفي النحوي، إمام مشهور، روى الحروف عن أبي عمرو، وله اختيار القراءة يروى عنه وله اختيار في الوقوف، روى عنه علي بن حزة الكسائي ويحيى بن زياد الفراء وغيره، طبقات ٢/ ١١٦-١١٧.
 - (٢) راجع المحرر: ٢/ ٥٣٣، ٦/ ٣١٤.
- (٣) راجع المحرر: ٣/ ٤٥٥، ٧/ ١٣٤، وهو: مروان بن الحكم بن كبار التابعين، روى عن عمر وعثمانُ وعـلي، وروى عنه سعيد بن المسيب وآخرون، ت٦٥هـ سير أعـلام النبلاء٣/ ٣١٤، المختـصر في أخبـار البـشر لأبـي الفداء ١/ ٢٤١، تح/ د. محمد زينهم عزب ورفاقه، ط دار المعارف.
- (٤) راجع المحرر: ٤/ ٥٠١/ ١٧٢، وهو: عون العقيلي، له اختيار في القراءة، أخذ القراءة عرضـا عـن نـصر بـن عاصم، روى القراءة عنه المعلى بن عيسى، طبقات ١٠٦/١.
- (٥) راجع المحرر: ٥/ ٢١٠، ٥٠، وهو: عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة بن عامر بـن عبـدالله بـن عمـران اليحصبي، تابعي جليل أخذ القراءة عن أبي الدرداء وغيره، وأشهر رواته في القراءة هشام بن عمار، وابن ذكوان، ت ثهان عشرة ومائة، طبقات ١ / ٤٢٣ – ٤٢٥، والأعلام٣/ ١١٥.
- (٦) راجع المحرر: ٥/ ٣٣١، ١٥/ ١٨٦، وهو: عطية بن سعد بن جنادة العوفي، الكوفي، أبو الحسن، من رجال الحديث، ت١١١هم، التقريب ٢/ ٢٤، الأعلام ٥/ ٣٢.
- (٧) راجع المحرر: ٥/٢٠٥، ١١/٣٧٧، وهو: سالم بن عجلان الأفطس، الأموى مولاهم، أبو محمد الحراني، ثقة، ت ١٣٢هم التقريب ١/ ٢٨١.
- (٨) راجع المحرر: ٦/ ٤٢، ٨/ ٤٢١، وهو: نعيم بن ميسرة أبو عمرو الكوفي النحوي، نـزل الـري، وكـان ثقـة، روي القراءة عرضا عن عبد الله بن عيسى بن علي، وروى الحروف عن أبي عمرو بن العلاء وعاصم بـن أبـي النجـود وغيرهما، روى الحروف عنه الكسائي وعرضا يوسف بن جعفر بـن معـروف، ويـروى عنـه حـروف شـواذ مـن اختياره، ت أربع وسبعين ومائة، طبقات ٢/ ٣٤٢-٣٤٣.
- (٩) راجع المحرر: ٦/٣١٧، ٢ /٣٦٧، وهو: عمر بن عبد الواحد بن قيس أبو حفص الدمشقي، عرض على الذماري وروى عنه اختياره الذي خالف فيه بن عامر، روى عنه القراءة هشام بن عمرا ودحيم، ت سـنة مـاثتين،
- (١٠) راجع المحرر: ٦/ ٤١١ ـ ٢١/ ٣٣٣، وهو: عطاء بن يسار أبو محمد الهلالي المدنى القاص مولى ميمونة زوج النبي ﷺ وردت عنه الرواية في حروف القرآن، روى عن مولاته وأبي وزيد، ورْوى عنه زيد بن أسلم وشريك، ت سنة ثلاث وماثة، تاريخ الثقات للعجلي، ص٣٣٤، طبقات ١ / ١٣ ٥.
- (١١) راجع المحرر: ٧/ ٤١،٤١، وهو: نصر بن علي أبو حفص الحضيني، روى الحروف عن حفص بن سليمان عن عاصم، قال الداني لا أدري من هو، طبقات٢/ ٣٣٨.

الإمام عاصم (١)، وميمون بن مَهْران (٢)، ومحمد بن إسحاق (٣)، وابن أبي مُلَيْكَة (١)، وأبي الطفيل (°)، ونوح القارئ (٦)، وعبد الرحمن بن أبي بكر (٧)، وسلمة بن عبدالله (^)، وأبي عياض^(٩)، وبعض أهل الشام^(١٠)، وموسى الأَسْوَارِيّ^(١١)، والماجـشُون^(١٢)، وهـارون القارئ (١٣)، وأبي سعيد الخُدْرِيّ (١٤)، أبي وائل شقيق بن سلمة الأسدى (١٥) وحالد بن

- (١) راجع المحرر: قراءة من رواية هبيرة٧/ ٢٠٤، وأخرى من رواية المُرْزَوِيُّ٩/ ١٧٤، وهو: حفص بـن سـليمان بـن المغيرة أبو عمر بن أبي داود الأسدى، الكوفي الغاضري أخذ القراءة عرضًا وتلقينًا عن عاصم، ت١٨٠هم، طبقات ١/ ٢٥٥ - ٢٥٥.
- (٢) راجع المحرر: ٧/ ٢٥٥، ٩/ ٥٢، وهو: ميمون بن مهران، أبو أيوب الجزرى، روى عنه ابنه عمرو وغيره، ت١١٧هـ. سير أعلام النبلاء٥/٧١-٧٨.
- (٣) راجع المحرر: ٧/ ٢٣٩، ١٠/ ٣٦١، وهو: محمد بن إسحاق أبو عبدالله النجـاري مقـرئ مـشهور، روى القـراءة عرضًا عن أبي المنذر عن أصحاب ورش وعن غيره، وروى القراءة عنه عرضًا محمدٌ بن عبد الله بن بـرزة وغــيره، طبقات ۲/ ۹۹-۱۰۰.
- (٤) راجع المحرر: ٧/ ٣١٣، ٨/ ١٧٢، وهو: عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة أبو بكر وأبو محمد التميمي التابعي المشهور، ذكره الداني وقال وردت الرواية عنه في حروف القرآن، ت ١١٧هـ، طبقات١/ ٤٣٠.
- (٥) راجع المحرر: ٧/ ٤٦٢، ٤٧٦، وهو: عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمرو الليثي الكناني الحجازي السيعي، ثقة فيها ينقله، صادق، عالم، شاعر، ت ١٠٠هـ أو نحوها، سير أعلام النبلاء٣/ ٢٧٤-٤٧٠.
- (٦) راجع المحرر: ٧/ ٤٨٥، ٤٨٦، وهو: نوح القارئ، ذكره الحافظ أبو عمرو وقال عمر بن الحسن النقاش ثعم كان بعد أبي عمرو يعني من رواة الحروف المشهورين نوح القارئ وذكر جماعة، طبقات٢/ ٣٤٣.
- (٧) راجع المحرر: ٨/ ٢٢٢، ١٥/ ٤١٥، وهو: عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، شقيق أم المؤمنين عائـشة، روى عنــه ابناه: عبدالله، وحفصة، وغيرهما، ت٥٣هـ، سير أعلام النبلاء٢/ ١٧١-٤٧٤.
 - (٨) راجع المحرر: ٨/ ٢٥٥، ١٠/ ٣٣٧.
- (٩) راجع المحرر: ٨/ ٤٧٤، ١٣/ ٣٦٩، وهو: عمرو بن الأسود العنسي، أو الهمذاني، أبو عياض الدمشقي، أحمد زهاد الشام، مات في خلافة معاوية، التهذيب٨/ ٢٤٣.
 - (١٠) راجع المحرر: ٨/ ٢٥١، ٥٣٦.
 - (١١) راجع المحرر: ٩/ ٢٩٣، ١٠٣/١٠٣.
- (١٢) راجع المحرر: ٩/ ٤٠٦ ٤٠٧) ١٢/ ٢٨٥، وهو: الإمام المحدث أبو يوسف يعقوب بن دينار، أو ابن ميمون وهو ابن أبي سلمة المدني مولى آل المنكدر التيمي سمع ابن عمر وغيره، وعنه ابناه يوسف وعبد العزيز وغيرهما، ت سنة ١٢٢هـ، سير أعلام النبلاء٥/ ٣٧٠.
 - (١٣) راجع المحرر: ٩/ ٥٠٨، ١٠/ ٤٠٥، وقد سبقت ترجمة القارئ.
- (١٤) راجع المحرر: ١٠/ ٤٤، ١١/ ٤٢٢، وهو: سعد بن مالك بن سنان بن ثعلبة بن عبيد بن الأبجر بـن عـوف بـن الحارث بن الخزرج، الصحابي الجليل، الإمام المجاهد، مفتى المدينة، ت٧٤هـ، سير أعلام النبلاء٣/ ١٦٨ -١٧٢.

(١٥) راجع المحرر: ١٠/ ٢٨١، ١٤/ ٤٣٩، وهو: شقيق بن سلمة أبو وائل الكوفي الأسدى، إمام كبير، عرض على=

إلياس(١١)، وعبد الله بن مسلم بن يسار(٢)، وأبي بكر الصديق(٣)، وسُلَيهان بن يَسَار(١٠)، وبُدَيْل بن ميسرة (٥)، وأبى مالك الغفاري (٦)، وسهاك بن حرب (٧)، وأبى سِرَاج المُذَلَل (٨)، وسلمان الفارسي(٩)، إبراهيم التيمي(١١)، بعض السلف(١١١)، وأبي الضحي(١٢).

وقراءات منسوبة إلى: حكاية الكسائي عن بعض العرب(١٣)، سفيان بن عيينة (١٤)، وأبسى عبد الملك الـشامي^(١٥)، والفـضل الرقاشــي^(١٢)، ومــورق العجــلي^(١٧)،

= عبد الله بن مسعود، وروى عنه الأعمش ومنصور، ت ٨٦هـ طبقات ١ / ٣٢٨.

- (١) راجع المحرر: ١٠/ ٣٥٦، ١٢/ ٣٤٥.
- (٢) راجع المحرر: ١٠/ ٤٣٢، ١٠٧/١٥.
- (٣) راجع المحرر: ١١/ ٢٠٧/ ١٣، ٢٤٥/ ٥٤٦-٥٤٦، وهو: عبدالله بن أبي قحافة، صاحب رسول الله، وخير الخلق بعده، وأول الخلفاء الراشدين، وردت الرواية عنه في حروف القرآن، وكان أول من احتاط في قبول الأحبار، ت١٣ه. طبقات ١/ ٢٤٠، وتذكرة الحفاظ ١/ ٢.
- (٤) راجع المحرر: ١١/ ٢٣٣، ١٥/ ٢٢، وهو: سليمان بن يسار أبو أيـوب الهـ لالى المـدني مـولي ميمونـة أم المـؤمنين، تـابعي جليل، وردت عنه الرواية في حروف القرآن، ت ١٠٧هـ تقريبًا، طبقات ١ / ٣١٨.
- (٥) راجع المحرر: ١١/ ٣٣٤، ٣٣٥، وهو: بديل بن ميسرة العقيل البصرى، روى عن أنس وغيره، وعنه قتادة وغيره، ت ١٣٠ه ، تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني ١/ ٤٢٤ - ٤٢٥.
 - (٦) راجع المحرر: ١١/ ٢٦٪، ١٤/ ٦، وهو: غزوان الغفارى، أبو مالك الكوفى، مشهور بكنيته، ثقة، التقريب٢/ ١٠٥.
- (٧) راجع المحرر: ١١/ ٥١٩، ١/ ٢٠٥، وهو: سهاك بن حرب بن أوس بن خالد بن نزار بن معاوية بن حادثة أبو المغيرة الكوفي، حدث عن أنس وغيره، وحدث عنه الثوري وغيره، ت١٢٣هـ، تهذيب الكهال٥/ ٢٤٨.
 - (٨) راجع المحرر: ١٢/ ٣١٥، ١٣/ ٢٧٩.
- (٩) راجع المحرر: ١٤/ ٣٧٠، ٢٧٠، وهو: سلمان ابن الإسلام، أبو عبدالله الفارسي، سابق الفرس إلى الإسـلام، صحب النبي ﷺ وخدمه وحدّث عنه، وروى عنه ابن عباس، وغيره، ت٣٣هـ تقريبًا، سير أعلام النبلاء ١/ ٥٠٥-٥٥٥.
- (١٠) راجع المحرر: ١٥/ ٢٦١، ٤٩٢، وهو: إبراهيم بن يزيد بن شريك أبو أسماء التيمي الكوفي الإمام الكبير العابـد، وردت عنه الرواية في حروف القرآن، ت٩٢هـ تقريبًا، طبقات ١/ ٢٩.
 - (١١) راجع المحرر: ١٥/ ٣٣٦، ٤٧٨.
- (١٢) راجع المحرر: ١٥/ ٣٣٧، ٣٣٧، وهو: مسلم بن صبيح القرشي الكوفي، مولى أبي سعيد بـن العـاص، سـمع مـن ابـن عباس وغيره، وحدث عنه الأعمش وغيره، ت٠٠ هـ تهذيب الكمال ١/ ١٧٥.
 - (١٣) راجع المحرر: ١/ ٩٣.
 - (١٤) راجع المحرر: ١/ ٩٩.
- (١٥) راجع المحرر: ١/٤١، وهو: أبو عبد الملك الشامي قاضي الجند، عـرض عـلي يحيـي بـن الحـارث الـذِّمَّاري، وروى القراءة عنه أيوب بن تميم، طبقات ١ / ٦١٨.
 - (١٦) راجع المحرر: ١/٤١١.
- (١٧) راجع المحرر: ١/ ١٦٠، وهو: مورق بن شمرج، ويقال ابن عبدالله، أبو المعتمر البصرى، له رواية في الحـ ديث، توفى في ولاية عمر بن الخطاب تغيُّك، سير أعلام النبلاء٤/ ٣٥٣-٣٥٥، وتهذيب الكمال رقم ٦٢٣٢.

وحكايسة الفراء عن بعض الناس(١)، وهارون الأعور(٢)، وزهير الكسائي(٣)، واليزيدى(١)، والحُلْوَانِيّ (٥)، وبريدة بين ميسرة (١)، وحَيْوة عن رجل من أهل الرباط(٧)، وخلَّاد بن خالد الشيباني(٨)، وأبي بكر الثَّقفيِّ (١)، وحَطَّان بن عبد الله الرقاشي البصري(١٠)، وإسماعيل بن جعفر(١١)، وموسى بن الزبير(١٢)، وعبيدة السلماني (١٣)، وعشمان البَتّ ي (١٤)، ومسلمة بن عبدالله النحوي (١٥)، وعطاء بن

- (٢) راجع المحرر: ١/ ٢٠٩.
- (٣) راجع المحرر: ١/ ٣١٧، وهو: زهير الفُرْقُبِيّ النَّحوي، يعرف بالكسائي، له اختيار في القراءة يروى عنه، وكــان في زمن عاصم روى عنه الحروف نعيم بن ميسرة، طبقات ١/١٠٠١.
- (٤) راجع المحرر: ٣/ ٣٧٣، وهو: يحيى بن المبارك بن المغيرة الإمام أبو محمد العدوى البصري المعروف باليزيدي، نحوى مقرئ ثقة علامة كبير، عرف باليزيدي لصحبته يزيد بن منصور الحميري أخذ القراءة عرضًا عن أبي عمرو وهو الذي خلف بالقيام بها، وأخذ أيضًا عن حمزة، روى القراءة عنه أولاده وغيرهم، ت٢٠٢ه، طبقات ۲/ ۳۷۵-۳۷۷.
- (٥) راجع المحرر: ٢/ ٣٢٨، وهو: أحمد بن يزيد بن إزداذ ويقال يزداذ الصفار الأستاذ أبو الحسن الحلواني ت ٢٠هـ، طبقات القراء ١٤٩/ ١٤٩ - ١٥٠.
 - (٦) راجع المحرر: ٢/ ٣٣٦.
- (٧) راجع المحرر: ٢/ ٤٥٥، وهو: حَيْوة بن شُرَيح بن يزيد الحَضْرَمِيّ الحِمْصِيّ الحافظ، روى القراءة عـن أبيـه شريـح وغيره، روى القراءة عنه إبراهيم بن خلى، ت ٢٢٤هـ، طبقات ١/ ٢٦٥.
- (٨) راجع المحرر: ٢/ ٥٣٣، وهو: خلاد بن خالد أبو عيسي وقيل أبو عبدالله، الشيباني مولاهم الصيرفي، الكوفي إمام في القراءة ثقة عارف محقق أستاذ،، ت ١٢٠هـ، طبقات ١/ ٢٧٤-٢٧٥.
 - (٩) راجع المحرر: ٣/ ١٣٩ وهو: أبو بكر بن أبي زهير الثقفي، اسم ابيه معاذ، مقبول، التقريب٢/ ٣٩٦.
- (١٠) راجع المحرر: ٣/ ٣٤٧ وهو: حطان بن عبد الله الرقاشي، ويقال السدوسي كبير القدر صاحب زهم وورع وعلم قرأ على أبي موسى الأشعري عرضًا وقرأ عليه عرضا الحسن البصري، ت نيف وسبعين تقريبًا، طبقًات القراء ١/ ٢٥٢ – ٢٥٤.
- (١١) راجع المحرر: ٣/ ٣٦٠ وهو: إسهاعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري مولاهم أبو إسحاق ويقال أبو إبراهيم المدنى جليل ثقة، ت١٨٠هـ تقريبًا، طبقات ١٦٣١.
 - (١٢) راجع المحرر: ٣/ ٤٩٤.
- (١٣) راجع المحرر: ٤/ ٢٤٠، وهو: عبيدة بن عمرو ويقال بن قيس السلماني أبـو مـسلم، وقيـل أبـو عمـرو الكـوقي التابعة الكبير، أسلم في حياة النبي ﷺ ولم يره، فهو من المخضرمين، ت٧٢هـ، طبقات١/ ٤٩٨.
- (١٤) راجع المحرر: ٤/ ٢٦٤٥، وهو: عثمان البتي، فقيه البصرة، أبو عمرو، بيَّاع البتوت (الأكسية الغليظة)، اسم أبيـه مسلم، وقيل غير ذلك، سير أعلام النبلاء٦/ ١٤٨ –١٤٩.
- (١٥) راجع المحرر: ٤/ ٢٦٧، وهو: مسلمة بن عبد الله بن محارب أبو عبدالله الفهري البصري النحوي، لـ ١ اختيار في القراءة قال ابن الجزري لا أعلم على من قرأ، قرأ عليه شهاب بن شرنفة، وقال ابن مجاهد كان من العلماء بالعربيـة،=

⁽١) راجع المحرر: ١/ ١٩٤.

السائب^(۱)، ومسلم بن يَسَار^(۲)، وعبد الأعلى بن عبد الله بن مسلم بن يسار^(۳)، وأبى مَنْ سَرَة^(۱)، وأبى مَنْ سَرة^(۱)، وأبى زيد (۱)، وابن شهاب^(۱)، وحمزة^(۷)، وبعض البصريين^(۸)، وبريدة الأسلمى^(۱)، والحسن بن العباس الشامى^(۱۱)، ويهانى العهانى^(۱۱)، وأبى بن وكيع^(۱۲)، وأبى عبدالله المديني^(۱۲)، وعياض^(۱۱)، وأبى إسهاعيل رجل من أهل الشام^(۱۱)،

= طبقات ۲/ ۲۹۸.

- (۱) راجع المحرر: ٤/ ٢٧٤، وهو: مسلم بن يسار، القدورة، الفقيه، الزاهد، أبو عبد الله البصرى، مولى بنى أمية، وقيل: مولى بنى تيم، روى عن ابن عباس، وغيره وحدث عنه ابن سيرين، وغيره، ت ١٠٠هـ، سير أعلام النبلاء٤/ ٥١٠هـ ١٥-١٤٥.
- (٢) راجع المحرر: ٤/ ٢٧٣، وهو: عطاء بن السائب أبو زيد الثقفي الكوفى أحد العلماء، أخذ القراءة عرضا عن أبى عبد الرحمن السلمي، وأدرك عليًا، وروى عنه شعبة بن الحجاج وغيره، ت ست وثلاثين ومائة، تاريخ الثقات للعجلي ص٣٣٢، طبقات ٢/ ٥٠٣.
 - (٣) راجع المحرر: ٤/ ٢٧٤.
- (٤) راجع المحرر: ٤/ ٣٣٧، وهو: عمرو بن شُرَخبيل أبو ميسرة الهمداني الكوفي، حدث عن عمر وغيره، وعنه الشعبي وغيره، ت في ولاية عبيد الله بن زياد، سير أعلام النبلاء٤/ ١٣٥ -١٣٦.
- (٥) راجع المحرر: ٤/ ٣٥٤، وهو: سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير بن أبي زيد الأنصاري النحوي، وهو من جلة أصحاب أبي عمرو وكبراتهم ومن أعيان أهل النحو واللغة والشعر ونبلاتهم، ت ١١٥هـ، طبقات ٢/ ٥٠٣.
- (٦) راجع المحرر: ٤/ ٣٩٢، وهو: محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب أبو بكر الزهرى المدنى أحد الأثمة الكبار وعالم الحجاز والأمصار، تابعي، وردت عنه الرواية في حروف القرآن، ت١٧٤هـ طبقات ١/ ٢٦٧ ٢٦٣.
- (٧) راجع المحرر: ٤/ ٢٥، وهو: حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الإمام الحبر أبو عمارة الكوفى التيمى، مولاهم وقيل من صميمهم، الزيات، أحد القراء السبعة، أخذ القراءة عرضًا عن الأعمش وروى القراءة عنه إسراهيم بسن أدهم وخلاد واليزيدي وغيرهم، ت ٢٥١هم، طبقات ١/ ٢٦٢-٢٢.
 - (٨) راجع المحرر: ٤/ ٥٠٢.
 - (٩) راجع المحرر: ٤/ ٥٠٣.
 - (١٠) راجع المحرر: ٥/١١٧.
 - (١١) راجع المحرر: ٥/ ١٤٣.
 - (١٢) راجع المحرر: ٥/ ١٥٨.
- (۱۳) راجع المحرر: ٥/ ٢٣١. وهو: محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم أبو عبد الله المديني الأصبهاني أديب مقرئ متصدر قرأ على أحمد بن محمد بن يوسف بن مردة وغيره، وقرأ عليه عبد العزيز بن محمد الفارسي الشيرازي وغيره، طبقات ٢/ ٢٤١.
 - (١٤) راجع المحرر: ٥/ ٢٥٠، وهو: عياض بن عبدالله بن أبي سُرْح، مدنى تنابعي، ثقة، تاريخ الثقات للعجلي، ص٣٧٨.
- (١٥) راجع المحرر: ٥/ ٢٥٣، وهو: محمد بن إسهاعيل بن يونس بن محمد أبو إسهاعيل السلمي الترمذي ثم البغدادي، عالم مشهور روى القراءة عن ابن ذكوان، وله عنده نسخة فيها حروف الشاميين يعني حروف عبد الله بــن عــامر=

ويحيى بن كثيير(١)، وسَكَن النَّحوِيِّ (٢)، وأبسى إبراهيم(٣)، وابن خَيْر(١)، ومالك بن الشّخِير^(ه)، وإياد بن لقيط^(١)، وأبى رقيش النحوي^(٧)، وابن جني^(٨)، وأبعى قطيب (١)، وابس نوفل (١٠)، وأبعى يحيى (١١)، وسلام أبعى المنذر (١٢)، وحميد المكي (١٣)، وقسامة بن زهير (١٤)، وأبني وجنزة (١٥)، وعيسى بن محمد (١٦)، وابن

= وسمع منه قاسم بن أصبغ، طبقات ٢/ ١٠٢.

(١) راجع المحرر: ٥/ ٤٥٨، وهو: يحيي بن هشام بن كثير الغساني أبو زكريا الكوفي، نزيـل بغـداد روى الحـروف عـن حمـزة وعرض عليه القرآن، وروى عن الأعمش وغيره، وروى عنه أحمد بن محمد بن حميد، طبقات ٢/ ٣٧٩-٣٨٠.

(٢) راجع المحرر: ٥/ ٤٧١. (٣) راجع المحرر: ٥/ ٢٠٥، ولعله أبو إبراهيم الأشهلي المدني، روى عن أبي سعيد وعنه يجيى بن أبي كثير، قــال أبــو حاتم: لا يدري من هو ولا أبوه. تهذيب التهذيب ١٢ / ٢.

(٤) راجع المحرر: ٥/ ٢٠٥، وهو: محمد بن خير بن عمر أبو بكر الإشبيلي الحافظ، إمام مقرئ كامل بارع، تلا على أبي الحسن شريح، وسمع من أبي بكر بن العربي وغيره، قال الذهبي: كان مكثرًا إلى الغاية، وتصدى بإشبيلية للإقراء والتسميع، ولي إمامه جامع قرطبة، ت ٥٧٥هـ وله ثلاث وسبعون سنة، طبقات٢/ ١٣٩.

(٥) راجع المحرر: ٥/ ٢٠٥.

(٦) راجع المحرر: ٥/ ١٦ ٥، وهو: إياد بن لَقيط السَّدوسي الكوفي، من علماء التابعين وثقاتهم، حدث عن السراء بن عازب وغيره وحدث عنه ولده عبيد الله وغيره، ت قبل ١٢٠هـ، سير أعلام النبلاء٥/ ٢٤٤.

(٧) راجع المحرر: ٥/٦٦٥.

(٨) راجع المحرر: ٥/ ٥٣٦. وهو: أبو الفتح عثمان بن جني، ت٣٩٩هـ طبقات القراء١/ (٩) راجع المحرر: ٥/٣٦٥.

(١٠) راجع المحرر: ٥/ ٥٣٦. وهو: أحمد بن المبارك بن نوفل أبو العباس، إمام مجود حاذق ذو فنون، طبقات ١/ ٩٩.

(١١) راجع المحرر: ٥/ ٥٣٦. وهو: محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بـن يزيـد أبـو يحيـي المكـي، وروى القراءات لأبي عبيد عن علي بن عبد العزيز البغوى عنه، ت٣٤٣هـ، طبقات٢/ ١٦٣.

(١٢) راجع المحرر: ٥/ ٥٦٥، وهو: سلام بن سليهان الطويل أبو المنذر المزنى مولاهم البصري ثم الكوفي، ثقة جليــل ومقرئ كبير، أخذ القراءة عرضا عن عاصم بن أبي النجود، وأبي عمرو بن العلاء الجحدري وغيرهم، قـرأ عليــه يعقوب الحضرمي وغيره، ت ١٧١هـ طبقات ١٩١١.

(١٣) راجع المحرر: ٦/ ٤٠. وهو: حميد بن قيس الأعرج أبو صفوان المكي، ت ثلاثين ومائة، وقد سبقت ترجمته، تاريخ الثقات للعجلي ص١٣٥، طبقات ١/ ٢٦٥.

(١٤) راجع المحرر: ٦/ ٧٦. وهو: قسامة بن زهير المازني التميمي البصري، تابعي ثقة، روى عن أبي موسى وأبي هريرة، وروى عنه عمران بن حُدَير وغيره، ت في ولاية الحجاج على العراق، بعد الثمانين تقريبًا، تهذيب الكمال في أسهاء الرجال للمُزى ١/ ٢٧٩، تهذيب التهذيب ٨/ ٣٣٨.

(١٥) راجع المحرر: ٦/ ٩٦-٩٧. وهو: يزيد بن عبيد أبـو وجـزة الـسعدي المـدني، وردت عنـه الروايـة في حـروف القرآن، ت سنة ١٣٠هـ، طبقات٢/ ٣٨٢.

(١٦) راجع المحرر: ٦/ ٢٢٧. وهو: عيسى بن محمد بن أبي ليلي الأنطاكي، أخذ القراءة عرضًا وسهاعًا عـن أحمد بـن جبير وهو من كبار أصحابه، عرض عليه إبراهيم بن عبد الرازق، طبقات ١/ ٣١٤.

جَمُّاز (١)، والربيع بن أنس (٢)، وأهل نجران (٣)، وحميد بن هــلال (٤)، الحجــاج بــن يوســف(٥)، ومحمد بن عبد الملك بن مروان(٢٠)، ومعاوية بن محمد بن مروان(٧)، وعيسي بن هلال(^)، ويعقوب بن طلحة (٩)، وعمارة بـن ضبا (١٠٠)، وعبـد الله بـن قُـسَيْط المكـيّ (١١٠)، و فاطمــة بنــت محمــد ﷺ و وَعُلَيْهِ أ (١٢)، وأم الــدرداء (١٣)، وأبــى عثمـــان النَّهـــدِيّ (١٤)،

- (١) راجع المحرر: ٦/ ٢٦٠. وهو: سليمان بن مسلم بن جماز وقيل سليمان بن سالم بن جماز، أبو ربيع الزهري مولاهم المدني، مقرئ جليل ضابط، عرض على أبي جعفر وشيبه، ثم عرض على نافع، وأقرأ بحرف أبي جعفر ونافع، عرض عليه إسماعيل بن جعفر وغيره، ت بعد السبعين وماثة تقريبًا، طبقات١/ ٣١٥.
- (٢) راجع المحرر: ٦/ ٢٦٥. وهو: الربيع بن أنس الكبرى ويقال الحنفي البصري ثم الخراساني، روى عـن أنـس بـن مالك وغيره، وروى عنه الأعمش وغيره، ثقة صدوق، ت تسع وثلاثين ومائة تقريبًا، تهذيب الكال٦/ ١٢٥ – ١٢٦، وتهذيب التهذيب٣/ ٢٠٧.
 - (٣) راجع المحرر: ٦/ ٣٩٩.
- (٤) راجع المحرر: ٦/ ٤٤٣. وهو: حميد بن هلال بن سويد بن هبيرة الإمام الحافظ الفقيه أبو نصر العدوي عدى تميم البصرى، روى عن عبد الله بن معقل المُزنى وغيره، روى عنه أيوب وغيره، ت عشرين وماثة تقريبًا، سـير أعــلام النبلاءه/ ٥٩ ٣١١-٣١١.
- (٥) راجع المحرر: ٦/ ٢٤٤. وهو: الحجاج بن يوسف بن الحكم الثففي، أبو محمد، قائد داهية وخطيب، قال: أبـو عمرو ابن العلاء: ما رأيت أحدًا أفصح من الحسن البصري والحجاج، ت٩٥هـ، الأعلام٢/ ١٦٨.
- (٦) راجع المحرر: وهو: محمد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموى، له رواية للحديث، أخذ عنه الأوراعي وآخرون، ت سنة ١٣٢ هـ، الأعلام٦/ ٢٤٨.
 - (٧) راجع المحرر: ٦/ ٥١٠.
- (٨) راجع المحرر: ٦/ ٥٩٥، وهو: عيسي بن هلال الصَّدَقُّ المقرئ، روى عن عبدالله بـن عمـرو بـن العـاص، وعنـه دراج أبو السمح، وغيره، تهذيب الكهال ٢٣/ ٥٣-٥٥، وتهذيب التهذيب ٨/ ٢٣٦.
- (٩) راجع المحرر: ٧/ ١٢، هو: يعقوب بن طلحة بن عبيد الله بن عثمان التيمي، من بني سعد بن تيم بن مرة من قريش وهو ابن الصحابي طلحة أحد العشرة المبشرين بالجنة، ت ثلاثة وستين هـ، الأعلام٨/ ١٩٩.
 - (١٠) راجع المحرر: ٧/ ٤٠، ولعله: عهارة بن القعقاع بن شُبُرمة الضبي، الكوفي، سير أعلام النبلاء٦/ ١٤٠.
 - (١١) راجع المُحرر: ٧/ ٨٩.
- (١٢) راجع المحرر: ٧/ ٨٩، وهو: فاطمة بنت رسول الله على ابن عبد الله بن عبد المطلب الهاشمية القرشية، من نابهات قريش وإحدى الفصيحات العاقلات، ت إحدى عشرة للهجرة، الأعلام٥/ ١٣٢.
- (١٣) راجع المحرر: ٧/ ١٢٨، وهي: هجيمة بنت حيى الأوصابية الحميرية أم الدرداء الصغرى زوجـة أبـي الــدرداء، أخذت القراءة عن زوجها، وأخذ القراءة عنها ابن أبي عبلة وغيره وكانت فقيهة كبيرة القـدر، ت بعـد الثهانـين،
- (١٤) راجع المحرر: ٧/ ١٣٣، وهو: عبد الرحمن بن مِلّ، وقيل ابن مكي بن عمرو بن عدي البصري، مخضرم معمـر، أدرك الجاهلية والإسلام، حدث عن عمر وعلي وابن مسعود وغيرهم، وحدث عنه قتادة وسليمان التيميي وأيـوب=

وأبى التّياح(١)، والسّرِيّ بن يَنْعم(١)، والعباس بن الفضل(١)، وأبي الأسود(١)، وأبى الخطاب السَّدُوسِيِّ (°)، ووكيع بن الجرَّاح (٢)، ومحمد بن مروان (٧)، سُليمان بن أَرْقَه (^)، والعسلاء بن سيَّابه (٩)، والضَّحَّاكُ (١١) بن قيس، وشُبيْل بن عَـزْرَة (١١)، وعبد الله بن زياد (١٢)، والحكم (١٣)، وسنان بن سلمة (١٤)، وأحمد بن يزيد بن

= السخيتاني وغيرهم، ت مائة تقريبًا، سير أعلام النبلاء٤/ ١٧٥ -١٧٨٠:

- (١) راجع المحرر: ٧/ ١٧٠. وهو: الإمام الحجة أبو التياح يزيد بن حميد الضبعي البصري، حدث عن أنس بن مالك، وغيره، وحدث عنه حماد بن سلمة وغيره، ت ١٢٨هـ، سير أعلام النبلاء٥/ ٢٥١-٢٥٢.
- (٢) راجع المحرر: ٧/ ١٨٧. وهو: السَّريّ بن ينعم الجبلاني الشامي، روى عن أبيه وغيره، وعنه عبدالرحمن بن الضحاك وغيره، تهذيب التهذيب٣/ ٤٦١-٤٦٢.
- (٣) راجع المحرر: ٧/ ١٩٠. وهو: العباس بن الفضل بن عمرو بن عبيد بن الفضل بن حنظلة أبو الفيضل الواقفي الأنصاري البصري قاضي الموصل أستاذ حاذق ثقة، روى القراءة عرضًا وسياعًا عن أبي عمرو بن العلاء، وروى القراءة أيضًا عن حارجة عن نافع وأبي عمرو عن مطرف عن ابن كثير، وله اختيار في القراءة، روى القراءة عنــه حزة بن القاسم وغيره، وناظر الكسائي في الإمالة، ت ١٨٦هـ، طبقات ١ /٣٥٣...
- (٤) راجع المحرر: ٧/ ٢٩٣. وهو: ظالم بن عمرو بن سفيان أبو الأسود الدؤلي قاضي البصرة ثقة جليل، أول من وضع مسائل في النحو بإشارة على تخصُّ ، أخذ القراءة عرضا عن عثمان بن عفان وعلي رضي القراءة عنه ابنيه أبـو حرب ويحيى بن يعمر، ت ٦٩هـ، طبقات ١/ ٣٤٥-٣٤٦.
- (٥) راجع المحرر: ٧/ ٢٦١. وهو: قتادة بن دعامة أبو الخطاب السدوسي الأعمى المفسر أحد الأثمة في حروف القرآن، وله اختيار، ت١١٧هـ، طبقات٢/ ٢٥-٢٦.
- (٣) راجع المحرر: ٧/ ٣٠١. وهو: وكيع بن الجراح بن مَلِيح الرؤاسي أبو سفيان الكوفى الحافظ، روى عن أبيه وغيره، ت٩٦٦هـ، تهذيب التهذيب١١/١٢٣ -١٣١.
- (٧) راجع المحرر: ٧/ ٣٦٠. وهو: محمد بن مروان المدنى المكي، ذكره الداني وقال وردت عنه الرواية في حروف القرآن، وذكر عن أبي حاتم السجستاني أنه قال ابن مروان قارئ أهل المدينة، طبقات٢/ ٢٦١.
- (٨) راجع المحرر: ٧/ ٧٠ ٤. وهو: سليهان بن أرقم أبو معاذ البصري مولى الأنـصار، وقيـل مـولى قـريش روى قـراءة الحسن البصري عنه، وهو ضعيف مجمع على ضعفه، روى الحروف عنه على بن حمزة الكسائي، طبقات ١ / ٣١٢.
- (٩) راجع المحرر: ٧/ ٤٤٨. (١٠) راجع المحرر: ٧/ ٤٧٩. وهو: الضحاك بن قيس بن خالد، الأمير أبو أمية، وقيل أبـو أنـيس، وقيـل غـير ذلـك
- الفهري القرشي عداده في صغار الصحابة، ت٢٤هـ تقريبًا، سير أعلام النبلاء٣/ ٢٤١-٣٤٥.
- (١١) راجع المحرر: ٧/ ٥٢٣. وهو: شبيل بْنَ عَزْرَة بن عمير الضَّبَعيُّ، أبو عمر البصري، أحد بني الهذواني مـن بنـي ضَيعة، وهو ختن قتادة بن دعامة، وكان من أئمة العربية، تهذيب الكمال ١٢/٣٧٣-٥٧٥.
- (١٢)راجع المحرر: ٨/ ١٣٨. وهو: عبدالله بن زياد بن عبدالله بن زياد بن يسار المكي مولى عبدالله بن عمير الليشي، صابط محقق، روى القراءة عرضا عن شبل بن عباد وإسهاعيل القسط وروى القراءة عنه عرضا البزى، طبقات١/ ٩١٤.
- (١٣) راجع المحرر: ٨/ ١٩١، وهو: هو الحكم بن ظهير أبو محمد الغنوي الكوفي، روى الحروف عن عاصم بـن ابـي النجود، طبقات ١ / ٢٥٧.
- (١٤) راجع المحرر: ٨/ ٢٧٢. وهو: سنانً بن مسلمة بن المحبق، أبو عبد الرحمن، ٱلبصري الهلَّلي، تابعي ثقة. تهذيب=

أسيد (۱)، ويحيى بن عمارة (۲)، وقيس بن عباد (۳)، وأبى صادق (٤)، وأبى معمر (۰).
وحذيفة بن اليمان (۱)، وأبى مسلم السراج صاحب الدعوة العباسية (۷)،
والأعرابي (۸)، ونوف البكالي (۹)، والبراء بن عازب (۱۱)، ومعاذ بن مسلم (۱۱)،
وأبى الحارث الحنفي (۱۲)، وعبد الله بن يزيد أبى عبد الرحمن المقرئ (۱۲)، ويحيى بن
عام (۱۱)، وإبراهيم بن أبى بكر (۱۰)، وسليان بن عبد الملك (۱۲)، وعامر بن

- = التهذيب٤ / ٢٤١ - ٢٤٢.

- (١) راجع المحرر: ٨/ ٢٧٤.
- (٢) راجع المحرر: ٨/ ٢٧٤. ولعله: يحيى بن عهارة، ويقال ابن عياد، وقيل عبادة كوفى، ورى عن ابن عباس، وعنه الأعمش، تهذيب التهذيب ٢١ ٩ ٧٥.
- (٣) راجع المحرر: ٨/ ١٤. وهو: قيس بن عباس القيسى الضبعى أبو عبد الله البصري، روى عن عمرو غيره، وعنه
 ابنه وغيره، تهذيب التهذيب٨/ ٠٠٤.
- (٤) راجع المحرر: ٨/ ٣٨٧. ولعله: أبو صادق الأزدي الكوفي من أزد شنوءة، وقيل اسمه: مسلم بن يزيد، وقيل: عبد الله بن ناجد. تهذيب التهذيب ١٣٠/ ١٣٠٠.
- (٥) راجع المحرر: ٨/ ٥٣٦. وهو: أبو معمر الجمحى البصرى، روى القراءة عرضا عن البنرى، وروى القراءة عنه
 عرضا سلامة بن هارون، طبقات٢/ ٣٢٦.
- (٦) راجع المحرر: ٩/ ٧. وهو: حذيفة بن اليهان تغلي أبو عبد الله العبسى، وردت الرواية عنه في حروف القرآن، تـوفى
 بعد عثمان بأربعين يومًا، طبقات ١/ ٢٠٣/.
 - (٧) راجع المحرر: ٩/ ٧٣-٧٤.
 - (٨) راجع المحرر: ٩/ ٨٩.
- (٩) راجع المحرر: ٩/ ٤٤٥. وهو: نوف بن فضالة الحميرى البكالى، إمام أهل دمشق في عصره، من رجال الحديث ورد ذكره في الصحيحين، ت نحو خس وتسعين، الأعلام ٨/ ٥٤.
- (۱۰) راجع المحرر: ٩/ ٤٥٤. وهو: البراء بن عازب بن الحارث الخزرجي أبو عمارة، قائد صحابي من أصحاب الفتوح غزاه، ﷺ خمس عشرة غزوة، وروى له البخاري ومسلم، ت إحدى وسبعين هـ، الأعلام ٢/ ٤٦.
- (١١) رَاجِع المحرر: ٩/ ٨٠٥. وهو: معاذبن مسلم المرَّاء أبو مسلم، أديب معمر له شعر من أهل الكوفة وله كُتُب في النحو، ت سبع وثهانين ومانة، الأعلام ٧/ ٢٥٨.
 - (١٢) راجع المحرر: ٩/٥٤٥.
- (١٣) راجع المحزر: ١٠/ ١٤٠. وهو: عبدالله بن يزيد أبو عبد الرحمن القرشى المقرئ القصير البصرى المكي، إمام كبير في الحديث ومشهور في القراءات، لقن القرآن سبعين سنة، ثقة، روى الحروف عن نافع وعن البصريين، ولـه اختبار في القراءة، روى عنه ابنه محمد، ت ثلاث عشرة ومائتين، طبقات ١/ ٤٦٤-٤٦٤.
 - (١٤) راجع المحرر: ١٠/٢١٧.
 - (١٥) راجع المحرر: ١٠/ ٣٣٧.
- (١٦) راجع المحرر : ١٠/ ٣٤٥. وهو: سليمان بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية الخليفة أبو أيـوب القرشي كان لينًا فصيحًا مفوهًا عادلًا، ت تسع وتسعين، سير أعلام النبلاء ٥/ ١١١ -١١٣.

قيس^(۱)، وابن عياض^(۲) وعبد الله بن عياش بن أبى ربيعة^(۳)، وأبى شيبة المهرى صاحب معاذ بن جبل تطنط^(۱)، وحسان بن عبد الرحن^(۱)، وسميط بن عجلان^(۱)، وسعيد بن أبى سعيد الأنصارى^(۷)، وأبى حصين^(۸)، والمعتمر بن سليان^(۱)، وبعض الصحابة تطنط ^(۱۱)، وفَضَالة بن عبيد^(۱۱)، وعبد الرحن بن محمد بن طلحة ^(۱۲)، وفُضَيل بن زرقان^(۱۳)، وعبد الكريم الجرزرى^(۱۱)، ومحمد بن كعب^(۱۱)، وسعيد بن أبى الحسن^(۱۲)،

- (١) راجع المحرر: ١٠/ ٣٤٥. وهو: عامر بن قيس الأشعرى أبو بردة، أخو أبى موسى الأشعرى، الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر٢/٧٩٨.
- (٢) راجع المحرر: ١٠/١٠. وهو: أبو محمد ابن عياض المجاهد عبد الله وقيل عبد السرحمن المجاهد في سبيل الله، فارس الأندلس وبطلها المشهور، أتفق عليه أهل شرق الأندلس توفى بعد الأربعين وخمسائة، أعلام النبلاء ٢٠/ ٢٣٧- ٢٣٧.
- (٣) راجع المحرر: ١٠/ ٥٠٦. وهو: عبدالله بن عياش بن أبى ربيعة أبو الحارث المخزومي التابعي الكبير، أخذ القراءة عرضا عن أبى وسمع عمر بن الخطاب، روى القراءة عنه عرضا مولاه أبو جعفر يزيد بن القعقاع وغيره. وكان أقرأ أهل المدينة في زمانه، ت بعد سنة سبعين تقريبًا، طبقات ١/ ٤٣٩-٤٤٠.
 - (٤) راجع المحرر: ١١/١١.
 - (٥) راجع المحرر: ١١/ ٧٣.
 - (٦) راجع المحرر: ١١٤/١١.
- (۷) راجع المحرر: ۱ ۱ / ۱۳۲. وهو: سعيد بن أبي سعيد الأنصاري المدنى مولى أبي بكر بن محمد بن عمرو بـن حـزم، روى عن أوْرَعُ السُلَمِي وأبي رافع مولى النبي على وروى عنه موسى بن عبيدة الربذي، تهذيب الكمال ۷ / ۲ - ۹ - ۲ .
- (۸) راجع المحرر: ۱۲۲۱۱. وهو: أبو حصين الأسدى (عثمان بن عاصم) روى عن يحيى بن وثـاب وغـيره، وروى عنه سفيان الثورى وغيره. تهذيب الكمال ۲۱/۱۸۱.
 - (٩) راجع المحرر: ١١/ ١٨٥.
 - (١٠) راجع المحرر: ١١/٢٦٧.
- (١١) راجع المحرر: ٢٦٧. وهو: فضالة بن عبيد بن نافذ بن قيس بن صُه هَيْبة ويقال صهيب بـن الأصرم أبو محمد الأنصاري الأوسى، صاحب النبي رضي تسبع وستين، تهذيب الكهال ١٥/٥٥-٥٨.
 - (١٢) راجع المحزر: ١١/ ٣١١.
 - (١٣) راجع المحرر: ١١/ ٣٧٢.
- (۱۶) راجع المحرر: ۱۱/۹۹. وهو عبد الكريم بن مالك الجزرى، أبو سعيد الحرانى، مولى عثمان بن عفـــان، ويقـــال مولى معاوية بن أبى سفيان، ويقال له: الحضر مى وهى قرية من قرى اليهامة ينسبون إليها، روى عــن طـــاوس بــن كيسان وغيره، وروى عنه أيوب السختيانى وغيره، ت سنة سبع وعشرين وماثة، تهذيب الكمال ۱۲/۸-۱۰.
- (۱۵) راجع المحرر: ۱۱/ ۶۶۵. وهو: محمد بن كعب بن سليم بـن عمـرو القرظـى، تـابعى، روى عـن وأبـى هريـرة وغيره، وروى عنه ابن المنكدر، وغيره، ت ۱۰۸هـ تقريبًا، طبقات٢/ ٢٣٣.
- (١٦) راجع المحرر: ١٢/ ١٧٥. وهو: سعيد بن أبي الحسن، واسمه يسار، الأنصاري مولاهم، البصري، أخو الحسن البصري، روى عن أبي هريرة وغيره، روى عنه أخوه الحسن، وغيره، ت سنة ١٠٠هـ تهذيب٧/ ١٦٠-١٦١.

وأبى الحجاج(١)، وأبى المتوكسل الناجي(٢)، وخالد بن نسشيط^(٣)، وسماك العبدى(١٤)، ويزيد اليزيدي(٥)، عبد الرحمن بن الأسود(٢)، وأبى الزناد (عبد الله ابن ذكوان)(٧)، وبعض الخراسانيين(٨)، وشيبان النحوى(٩)، وصالح بن مينا (۱۰)، وعكرمة بن سيليان (۱۱)، ومحمد بن جحادة (۱۲)، وأم سلمة (۱۳)، وأبى نَوْفَل (١٤)، وسُليمان بن قَتَّة (١٥)، ومعاوية (١٦)، وعمرو بن العاص (١٧)، ويوسف بن

- (١) راجع المحرر: ١٢/ ١٧٧.
- (٢) راجع المحرر: ١٨٣/١٨. وهو: أبو المتوكل الناجي البصري، محدث إمام، اسمه علي ابن داود، متفق على ثقته. ت اثنين ومائة، أعلام النبلاء٥/ ٨-٩.
 - (٣) راجع المحرر: ١٢/ ٢١٣.
 - (٤) راجع المحرر: ٢١٧/١٢.
 - (٥) راجع المحرر: ١٢/ ٢٧٧.
- (٦) راجع المحرر: ٢٩٢/١٢ وهو: عبد الرحمن بن الأسود بن يزيد بن قيس أبو حفص النخعي الكوفي، حدث عن أبيه وغيره، حدث عنه الأعمش، ت ٩٨ هـ تقريبًا، سير أعلام النبلاء٥/ ١١-١٢.
 - (٧) راجع المحرر: ١٢/ ٢٩٣.
 - (٨) راجع المحرر: ٣١٧/١٢.
- (٩) راجع المحرر: ٣٦٨/١٢، وهو: شيبان بن معاوية أبو معاوية النحوى المؤدب، روى حروفًا عـن عاصُّم، وروى عن أبان بن يزيد العطار، روى عنه الحروف عبد الرحمن بن أبي حماد وغيره، ت ١٦٤ هـ، طبقات ١/ ٣٢٩.
- (١٠) راجع المحرر: ١٢/٢١، وهو: عكرمة بن سليهان بن كثير بـن عـامر أبـو القاسـم المكـي، عـرض عـلى شـبل وإسهاعيل القِّسط، وعرض عليه أحمد بن محمد البزي، بقي إلى قبيل الماثتين، طبقات ١/ ٥١٥.
 - (١١) راجع المحرر: ١٢/ ٥٣٨.
- (١٢) راجع المحرر: ١٢/ ٥٣٨، وهو: محمد بن حُجادَه الكوفي أحد الأثمة الثقة، حدث عن أنس بن مالك وغيره، وحمدث عنه شعبة وغيره، وكان من الفضلاء الصلحاء، ت إحدى وثلاثين ومائة، سير أعلام النبلاء٦/ ١٧٤ -١٧٥.
- (١٣) راجع المحرر: ١٢/ ٥٥٨. وهي: زوج النبي ﷺ هند بنت أبي أمية المعروف بزاد الركب، ابن المغيرة بــن عبــد الله بن عمر بن مخزوم، الاستيعاب في معرفة الأصحاب٤/ ١٩٣٩.
- (١٤) راجع المحرر: ١٢/ ٥٦٥. وهو: أبو نوفل ابن أبي عقرب البكري الكناني القُريْجِيُّ، قيل: اسمه مسلم ابـن أبـي عقرب، وقيل غير ذلك. روى عن ابن الزبير وابن عباس وبان عمرو وغيرهم، روى عنـه الأسـودبـن شـيبان وغيره، تهذيب الكال ٢٢/ ٨٤-٥٥.
- (١٥) راجع المحرر: ١٣٦/ ١٣٦. وهو: سليان بن قَتَّة، وقته أمه، التيمي مولاهم البصري ثقة، عرض على من عباس ثلاث عرضات، وعرض عليه عاصم الجحدري، طبقات ١/٤ ٣١.
- (١٦) راجع المحرر: ١٢٦/١٣. وهو: معاوية بن أبي سفيانيُّك ت٢٠هـ، تذكرة المحسنين بوفيات الأعيان لحـوادث السنين لعبد الكبير بن المجذوب الفاسي ١/ ٩٢، والمختصر في أخبار البشر ١/ ٢٢٨.
- (١٧) راجع المحرر: ١٣٦/ ١٢٦. وهو: عمرو بن العاص بن وائل أبو عبد الله السهمي، وردت عنه الرواية في حــروف القرآن، ت ثمان وخمسين، طبقات ١/ ٦٠١.

عمر(۱)، ويحيى بن سلام البصري(٢)، والأسود(٢)، والحكم بن أبي العاص(١)، وأبى شيخ (٥)، وأبى مالك الغفاري (٦)، وأبيى نضرة المنذر بين كعب (٧)، وتمام ابسن العبساس ابسن عبد المطلب (^)، والهذليين (¹)، وأبسى أُمامة (١٠)، ويزيد بسن رومان (۱۱۱)، وأبي طعمة المدني (۱۲)، وعبد الله بن عون (۱۳)، وسهل بن سعد (۱۴)، وأبي ذَرّ

(١) راجع المحور: ١٩٨/١٣. ولعله: يوسف بن عمر بن مسرور البغدادي القوَّاس، كان ثقة زاهدًا صادقًا ت ٢٨٥هـ سير أعلام النبلاء ١٦ ١ ٤٧٤ - ٤٧٥.

(٢) راجع المحرر: ١٣/ ٢ ٢٢. وهو: يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة أبو زكريا البصري، صاحب التفسير، روى الحروف عن أصحاب الحسن البصرى عن الحسن بن دينار وغيره، وله اختيار في القراءة عن طريق الآثار، روى عن حماد ابن سلمة وغيره، وكان ثقة ثبتًا ذا علم بالكتاب والسنة ومعرفة باللغة العربية صاحب سُنَّة، سمع منه بمصر عبدالله بن وهب، ت مائتين، طبقات٢/ ٣٧٣.

(٣) راجع المحرر: ٢٥٧/١٣. وهو: الأسود بن يزيد بن قيس بن يزيد أبو عمرو النخعي الكوفي الإمام الجليل قرأ علي ابن مسعود، ورى عن الخلفاء الأربعة، قرأ عليه إبراهيم النخعي وأبو إسحاق السبيعي وابـن وثــاب، ت خمس وسبعين، طبقات١/ ١٧١.

(٤) راجع المحرر: ٢٥٧/١٣. وهو: الحكم بن أبي العاص بن بشر بن دهمان الثقفي، يكنسي أب عشمان، وقيل: أبـو عبدالملك وهو أخو عثمان بن العاص، وافتتح عثمان والحكم فتوحًا كثيرة بالعراق في سنة تسع عـشرة، وعـشرين، الاستيعاب ١/٣٥٨.

(٥) راجع المحرر: ٢٥٧/١٣. وهو: محمد بن عبد الله بن أحمد بن القاسم بن المرزبان بن شاذان أبو بكر الأصبهاني الأعرج، يعرف بأى شيخ، نزيل بغداد مقرئ صالح عالى الإسناد ثقة، قرأ على أبى بكر عبدالله بن محمد القباب وغيره، قرأ عليه ابن عتاب وغيره، ت٤٣١هـ، طبقات٢/ ١٧٥-١٧٦.

(٦) راجع المجرر: ٢٤٤/١٣. وهو: اسمه غزوان، روى عن عبد الرحمن بن أبزى، وروى عنه سلمة، تهذيب الكمال۲۲/۷.

(٧) راجع المحرر: ١٣/ ٢٤٤.

(٨) راجع المحرر: ١٣/ ٤٤٢. وهو: تمام بن العباس بن عبد المطلب، أمه أم ولد، روميه تسمى سبأ، وشقيقه كثير بسن العباس، الاستيعاب لابن عبد البر١/ ١٩٥.

(٩) راجع المحرر: ١٦/١٣.٥٠

(١٠) راجع المحرر: ١١٩/١٤.

(١١) راجع المحرر: ١٥٢/ ١٥٢. وهو: يزيد بن رومان أبو روح المدنى مولى الزبير، ثقة ثبت فقيه قارئ محــدث عــرض على ابن عياش وروى القراءة عنه عرضًا نافع وأبو عمرو، ت/ عشرين ومائة، طبقات٢/ ٣٨١.

(١٢) راجع المحرر: ١٤/ ٢٢٢. وهو: مولى عمر بن عبد العزيز، اسمه هلال، أصله من الشام، روى عـن عبـدالله بـن عمر ومولاه عمر بن عبد العزيز، روى عنه ابن أبى ليلى، وغيره، تهذيب التهذيب ١٥٣/١٥٣، تهذيب الكمال ٢١ / ٣١٧ – ٣١٨.

(١٣) راجع المحرر: ١٤/ ٢٧٠. وهو: عبدالله بن عون بن أرْطَبَان الإمام القدوة عالم البصرة أبو عون المزنى حدث عن أبسي وائــل ونافع وإبراهيم النخعي وغيرهم، روى عنه ابن المبارك وغيره، ت/ إحدى وخمسين ومائة، سير أعلام النبلاء٦/ ٣٦٤-٣٧٥. (١٤) راجع المحرر: ١٤/ ٣٠٠. وهو: سهل بن سعد بن مالك بـن خالـد بـن ثعلبـة الـساعدي الأنـصاري، يكنـي = الغفارى^(۱)، والزاهراوى^(۲)، وأبى الدينار^(۳)، والمأمون العباس^(۱)، وجابر بن عبد الله^(۱)، وعيسى بن الفضل^(۱)، وأبى العاج^(۷)، وأبى معمر المنقرئ^(۱)، وعوف الأعرابى وسراج^(۱) وشريح بن يزيد الحمصى^(۱۱)، وهارون الرشيد^(۲۱)، وعبد الله بن المبارك^(۱۱)، وهشام بن عروة بن الزبير^(۱۱)، وأبى جعفر المنصور^(۱۱)، وأبى المليح

=أبا العباس، اختلف في وقت وفاته، قيل توفي سنة ٨٨هـ وقيل ٩١هـ الاستيعاب٢/ ٦٦٤-٦٦٥.

- (۱) (اجع المحرر: ۱۸ / ۳۹۲. وهو: جُنْدُب ابن جُنَادَه الغفارى، قيل جندب بن سكن، وقيل غير ذلك، أحد السابقين الأولين من نجباء أصحاب النبي على روى عنه ابن عباس وأنس بن مالك وابن عمر وكثير غيرهم، ت/ اثنتين وثلاثين، الإستيعاب ١/ ٢٥٢ وما بعدها، وسير أعلام النبلاء للذهبي ٢/ ٢٦ وما بعدها.
 - (٢) راجع المحرر: ١٤/١٤.
 - (٣) راجع المحرر: ١٤/ ٤٤٠.
- (٤) راجع المحرر: ١٤/ ٤٤٣. وهو: المأمون الخليفة أبو العباس عبد الله بن هارون الرشيد، قرأ العلم والأدب والأخبار والعقليات وعلوم الأوائل، ت١٠ ٢هـ، سير أعلام النبلاء ١٠/ ٢٧٢- ٢٩٠.
- (٥) راجع المحرر: ١٤ / ٤٨٩. وهو: جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الخزرجي الأنصاري السلمي، صحابي من المكثرين في الرواية عن النبي على وروى عنه جماعة من الصحابة، ت٧٥هـ، الأعلام ٢/ ١٠٤.
 - (٦) راجع المحرر: ١٩٢/١٥.
 - (٧) راجع المحرر: ١٥/ ٢٣٢.
- (٨) راجع المحرر: ١٥/ ٢٨٤. وهو: عبدالله بن عمرو بن الحجاج أبو معمر المنقرى التميمي البصرى، قيم بحرف أبي عمرو ضابط له، روى القراءة عن عبد الوارث بن سعيد، روى عنه القراءة الحلواني وغيره، ت٢٢٤هـ طبقات١/ ٤٣٩.
- (٩) راجع المحرر: ١٥/ ٢٩٠. وهو: عوف بن أبى جميلة العبدي الهجري، أبو سهل البصري المعروف بالأعرابي، ولم يكن أعرابيًا، روى عن الحسن البصري وغيره، روى عنه حماد بن سلمة وغيره، ت٧٤ هم، تهذيب الكيال٤ ١٤٧٨ عن ٤٥٠ . ٤٥٠
 - (١٠) راجع المحرر: ١٥/ ٢٩٣.
- (١١) راجع المحرر: ١٥/ ٩٣٪. وهو: شريح بن يزيد أبو حيوة الحضرمي الحمصي، صاحب القبراءة المشاذة ومقسرئ الشام، ت٣٠٢هـ طبقات ١/ ٣٢٥.
- (۱۲) راجع المحرر: ١٥/ ٤٢٧. وهو: هارون الرشيد بن محمد المهدى بن المنصور العباس أبو جعفر، خامس خلفاء الدولة العباسية في العراق وأشهرهم، ت/ ثلاث وتسعين ومائة، الأعلام// ٦٢.
- (١٣) راجع المحرر: ٥ / / ٤٤٣. وهو: عبدالله بن المبارك بن واضح أبو عبدالرحمن المرورى الإمام الكبير أحدالمجتهدين الأعلام أخذ القراءة عرضًا عن ابسى عمرو بن العلاء، وردت الرواية عنه في حروف القرآن، ت ١٨١هـ، طبقات ١ / ٤٤٦.
- (١٥) راجع المحرر: ١٥/ ٤٩٥. وهو: عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بـن العبـاس، ت٥٨ هــ، تــاريخ الخلفـاء رقم١٠.

الهذلى (١)، وسليان بن علي بن عبدالله بن عباس (٢)، ويعتض المعتزلة (٣)، وعبدالله بن القاسم (٤).

ملاحظات ونتائج:

من خلال ما ذكر آنفًا من القراءات المنسوبة إلى من قرأ بها، والمبثوثة في المحرر الـوجيز لابن عطية، يمكن ملاحظة واستنتاج عدة أمور، أهمها ما يلي:

أولًا: أكثر ابن عطية من إيراد القراءات المنسوبة للصحابة القراء، من الذين أمر النبي عليه المنافقة بأخذ القرآن عنهم، كابن مسعود، وأُبِّى بن كعب، وغيرهما.

ثانيًا: كما لوحظ أن ابن عطية أورد كثيرًا من القراءات المنسوبة للقراء السبعة، وقراءات كذلك معزوة إلى أبى جعفر ويعقوب من القراء العشرة.

ثالثًا: ولوحظ أيضًا أن ابن عطية أورد قراءات شواذ منسوبة إلى أحد القراء السبعة، كابن كثير، وابن عامر، وعاصم، وأبى عمرو، وغيرهم، وأورد كذلك قراءات شواذ معزوة إلى أحد القراء الثلاثة فوق السبعة، كأبى جعفر، ويعقوب.

وفى هذا العزو دليل واضح على أن القراءات ليس مصدرها ورودها عن القارئ فحسب، وإنها مصدرها الأساسى كونها متواترة عن النبي والله سواء وردت عن السبعة أو العشرة أو غيرهم، فإذا ما وردعن أحد العشرة ما هو غير متواتر عُدَّ شاذًا.

رابعًا: أورد ابن عطية قراءات شاذة كذلك معزوة إلى أحد رواة القراء العشرة، كابن ذكوًان أحد راويي ابن عامر، وكحفص أحد راويي عاصم، وخَلاَّد أحد راويي حزة، وابن جَمَّاز أحد راويي أبي جعفر. وتجدر الإشارة هنا إلى أنه في حالة ورود قراءة شاذة عن أحد القراء العشرة فإنها ورودها عنه من غير راوييه المعتمدين، وإن وردت القراءة الشاذة عن أحد القراء العشرة من رواية أحد راوييه ففي هذه الحالة تكون روايتها عن هذا الراوي من غير

⁽١) راجع المحرر: ١٥/ ٥٧٣. وهو: أبو المليح بن أسامة بن عمير أو عامر بن حنيف بن ناجية الهذلى، اسمه عامر وقيل زيد، وقيل زياد، ثقة، ت٩٨هـ تقريبًا، تقريب التهذيب

⁽٢) راجع المحرر: ١٥/ ٢٠٤.

⁽٣) راجع المحرر: ٦٠٨/١٥.

⁽٤) راجع المحرر: ٦١٠/١٥. وهو: عبد الله بن القاسم بن يسار المدنى، مولى أبى بكر الصديق، وردت الرواية عنه في حروف القرآن، وروى عنه قرة بن خالد، طبقات ١/ ٤٤١.

طرقه المعتمدة.

خامسًا: يتضح من هذه القراءات المنسوبة، وذكر الأسهاء الكثيرة للقراء على اختلاف منهاجهم ومدارسهم، أثر الرواية وأهميتها في توثيق القراءة، وعناية ابن عطية بذلك.

سادسًا: لاحظت من خلال حصر مصادر القراءات لدى ابن عطية أنه اعتمد في جمع القراءات على مؤلفات كثير من علماء القراءات، كأبى حاتم السجستاني (١) صاحب كتاب القراءات، المفقود، وأبى عمرو الدانى (٢) صاحب كتاب (المحتوى في شواذ القراءة) وهو مفقود أيضًا، وغيرهما.

واعتماد ابن عطية على هؤلاء العلماء الأجلاء يُعدُّ عملًا مفيدًا في جانب القراءات حيث أعطانا تصورًا عامًا عن محتويات هذه المؤلفات، فضلًا عن أن القراءات التي أوردها لها أكسر

⁽۱) ذكر ابن عطية ما يقرب من خس وثلاثين قراءة منقولة عن أبي حاتم في جانب القراءات الشواذ فقط، ثلاث قراءات معزوة إلى الأعمش ٢/ ٢٥، ٦/ ٤٤، ٦/ ٤١، وثلاث إلى بحاهد ٢/ ٥٥، ٩٨، ١٤/ ٥٠، وثلاث إلى أبى ١/ ٤٣٤، ١/ ٢٠/ ١/ ٤٧٩، وثلاث إلى أبن مسعود ٩/ ٤٣١، ١/ ٢٠، ١/ ٢٠/ ٩٤، وثلاث إلى أبن مسعود ٩/ ٤٣١، ١/ ٢٠، ١/ ٢٠/ وثلاث إلى ابن مسعود ٩/ ٤٣١، ١/ ٤٧١، وإلى ابن أبسى عيسمن ١/ ٩٤، ١/ ٤٢، ١٤/ ٤٢١، وقراء تان إلى ابن عيسمن ١/ ٩٤، ١/ ٢٠، ١/ ٢١، وطلحة ٦/ ١/ ١/ ١، وأبى السيال ٨/ ٢٩٤، ١/ ٢١، وقراءة إلى بعض الناس ٨/ ٤٥، ويحيى بن يعمر ٨/ ١١، وابن أبى ليلي ٨/ ٤٨، وأبى عمرو ٩/ ٣٥٨، وأم سلمة ١/ ١/ ٥٠، والأعرج ٢/ ٢٠، ٥، وأبى حيوة ١٤/ ٢١، ومالك بن دينار ١/ ١١٠.

الأثر في توضيح وتحليل نقاط مهمة سواءً في الجانب الصوتي أو الدلالي أو غيرهما.

سابعًا: عثل هذه القراءات المنسوبة إلى الكثرة الكاثرة من القراء المصدر الأول من مصادر قراءات ابن عطية، وهناك مصادر أخرى:

* المصاحف: منها:

- مصحف عبد الله بن مسعود تعظيف (١).
 - مصحف أنس بن مالك ملا (^(۳).
- مصحف حفصة أم المؤمنين زاي الحي الشيع (°).
 - مصاحف أهل الشام^(۷).
 - بعض المصاحف^(٩)...

- مصحف أبى بن كعب تلك ^(٢).
- مصحف عائشة أم المؤمنين نطق (1). - بعض مصاحف أهل البصرة (٨).
- - (٣) راجع المحرر: ٢/ ٢٥٢، ٦/ ٥٠٠، ٧/ ١٥، ٥٥٩، ٩/ ٢٣، ٢٢.
 - (٤) راجع المحرر: ٢/ ٩٤٤، ٧/ ١١١، ١٣/ ٣٦، ٨٣.
 - (٥) راجع المحرر: ٦/ ٩٢، ٥٠٠.
 - (٦) راجع المحرر: ٢/ ٣٠٠، ٤/ ٢٢٨.
 - (٧) راجع المحرر: ٦/ ٦٣.
 - (٨) راجع المحرر: ٧/ ٤٥٣.
 - (٩) راجع المحرر: ١١/ ٢٨٥.



الباب الثانى المستـوى الصوتـي

ويشتمل على فصلين:

الفصل الأول: الصوامت في شواذ القراءات

ويشتمل على أربعة مباحث:

المبحث الأول: الهمزبين التحقيق والتخفيف.

المبحث الثاني: الإبدال بين الصوامت.

المبحث الثالث: الماثلة الصوتية بين الصوامت.

المبحث الرابع: الفك والإدغام.

الفصل الثاني: الصوائت في شواذ القراءات

ويشتمل على أحد عشر مبحثًا:

المبحث الأول: فتح الأصوات الحلقية وتسكينها.

المبحث الثاني: كسر أحسرف المضارعة.

المبحث الثالث: الماثلية بين الصوائيت.

المبحث الرابع: الإبدال الحركسي.

المبحث الخامس: الإشباع أو مطل الحركة.

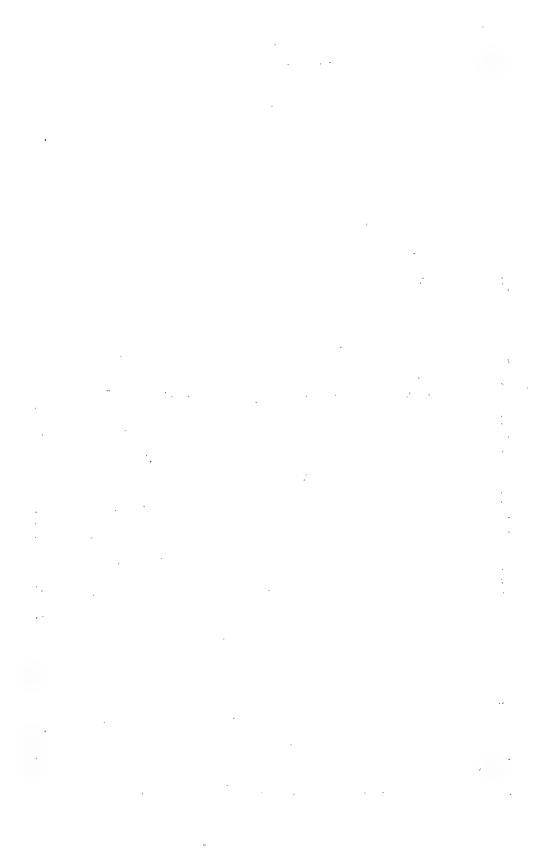
المبحث السادس: تقصير الحركة الطويلة.

المبحث السابع: حـــذف الصائــت

المبحث الثامن: الإمالية.

المبحث التاسع: الوقـــف.

المبحث الحادي عشر: التقاء الساكنين.



ঽ৽ৡঽ৽ৡঽ৽ৡঽ৽ৡঽ৽ৡঽ৽ৡঽ৽ৡ৽ الفصل الأول الصوامت في شواذ القراءات ويشتمل على أربعة مباحث: المبحث الأول: الهمز بين التحقيق والتخفيف. المبحث الثاني: الإبدال بين الصوامت. المبحث الثالث: الماثلة الصوتية بين الصوامت. المبحث الرابع: الفيل والإدغام. & Charles Char

المبحث الأول

الهمزبين التحقيق والتخفيف

تمهيـــد:

الهمزة صوت صامت حنجرى مزمارى (١١)، شديد، منفتح، مستفل، مصمت (٢١)، تخرج «من فتحة المزمار نفسها بعصر زمير الأوتار لحظة اتجاهها للالتقاء وإغلاق تلك الفتحة، أو لحظة افتراقها بعد أن كانت مغلقة» (٣).

الهمــزة بين الثقـل والخفـــة:

بتطلب صوت الهمزة جهدًا عضليًا حال نطقه، لذا شبهه علماء اللغة بالتَّهوَّع (١٠)، قال سيبويه: «واعلم أن الهمزة إنها فعل بها هذا (أى إبدالها واوًا أو ياءًا)، من لم يحققها؛ لأنه بَعُد

- (۱) هذا هو تحديد علماء اللغة المحدثين، أما القدامي فذكروا أنها تخرج من أقصى الحلق، وليس ثمة خلاف بينهم، ذلك أن تحديد علمائنا القدامي يمكن قبوله على أساس التوسع في إطلاق المصطلح، كما أشار إلى ذلك د. كمال بـشر. دراسات في علم اللغة ص٧٦-٧٧ ط دار غريب بالقاهرة.
- (۲) أما عن الجهر والهمس، فالقدماء متفقون على أن الهمزة مجهورة. الكتاب٤/ ٤٣٤، وسر الصناعة ١/ ٢٠، والفصول في العربية لابن الدهان ت٥٦٥ هـ ص١٥٨ ١٦٠ تع/د. فائز فارس، ط دار الأمل الأردن والفصول في العربية لابن الدهان ت٥٦٥ هـ ص١٩٨٨، وشرح المفصل لابن يعيش ت٦٤٣هـ/ ١٠٧ المتنبي ومؤسسة الرسالة وبيروت، ط١ سنة ١٠٤ هـ ١٩٨٨، وشرح المفصل لابن يعيش ت٦٤هـ/ ١٠٧ المتنبي القاهرة. وأما المحدثون فاختلفوا فيها بينهم، فمنهم من رأى أنها مهموسة أمثال: د. رمضان عبد التواب مشكلة الممزة العربية ص٤٢ الناشر مكتبة الخانجي ط١ سنة ٢٠٤ هـ ١٩٩٦م، والأمريكي هيفنر. دراسات في علم اللغة ص ٢٠، ومنهم من رأى أنها مجهورة. مختصر في أصوات اللغة العربية، أد/ محمد حسن حسن جبل، ص٨٦٨ ومنهم من رأى أنها صوت لا هو بالمهموس ولا بالمجهور، أمثال: د. إبراهيم أنيس الأصوات اللغوية ص ٢٠٠٠ ومنهم من رأى أنها صود. كمال بشر علم اللغة العام «الأصوات» ص٨٨٨ ط دار غريب ٢٠٠٠م.
- (٣) المختصر في أصوات اللغة العربية لأستاذنا الأستاذ الدكتور/ محمد حسن حسن جبل، ص٨٦ وبهذا يتضح أنه لا غرابة في وقوع التبادل بينها وبين حروف المد وذلك التهاثلها في المادة المكونة لحقيقة كل منها وهي الزمير المصادر بارتعاد الأوتار الصوتية بالإضافة إلى ما يكون بينها من تقارب أو تشابه في أمور أخرى؟ أ.هـ المرجع السابق ص٩٣.
- (٤) التَّهوَّع: هو تكلف القيء، قال الفيومي: (هاع يهوع هوعًا من باب قال: قاء من غير تكلف، وهـ و الـ ذي ذرعـ ه، والاسم المُّواع بالضم، فإن تكلفة قبل تَهوَّع» أ.هـ المصباح المنير س٣٨٢.

غرجها، ولأنها نبرة في الصدر تخرج باجتهاد، وهي أبعد الحروف مخرجًا فثقل عليهم ذلك لأنه كالتَّهوَّع»(١).

فضلًا عن ذلك فإن الهمزة حرف شديد أي يمنع جريان النفس، وفي هذا ثقل – أيضًا-؛ لأن «الأصل هو انطلاق النفس واسترساله دخـولًا وخروجًـا»(٢)، وقـد دعـا هـذا الثقـل ــ المتمثل في مخرج الهمزة وما يكتنفها من صفات_بعض العرب إلى تخفيفها.

وبناءً على ما سبق يمكن الإشارة إلى أحوال الهمزة عند العرب، وذلك على النحو التالى:

أُولًا: التحقيق: وهو «الإبقاء على نبرة الهمزة دون حذف أو تخفيف أو تغيير^{»(٣)}، يقــول الأزهرى: «وللعرب مذاهب في الهمزة فمنهم مَنْ يحقق الهمز ويسمونه (النبر)»()، ويعزى إلى تميم (٥)، وقيس، وكثير من أهل نجد (٦).

ثانيًا: التخفيف: وتخفيف الهمزة على ثلاثة أوجه:

الأول: الإبدال: وهو أن تبدل الهمزة الساكنة حرف مد من جنس حركة ما قبلها فتصير بعد الفتحة ألفًا وبعد الضمة واوًا، وبعد الكسرة ياءً نحو: «يأكلون، والذئب، ويؤمنون» (٧).

الثاني: التسهيل بين بين (٨): هو الهمزة التي تجعل بين الهمزة وبين الحرف الذي منه حركتها^(۹).

الثالث: الحذف: أي إسقاطها من اللفظ ألبتة (١٠)، وذلك على صورتين:

الأول: الحذف مع نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها، سواءً أكان الساكن لام تعريف

⁽١) الكتاب لسيبويه ٣/ ٤٨.

⁽٢) أصوات اللغة العربية أ.د. محمد حسن حسن جبل ص١٣٤٠.

⁽٣) اللهجات العربية في قراءات الكشاف للزمخشري لأستاذي أ.د. عبد المنعم عبد الله حسن ص ٢٤١.

⁽٤) معانى القراءات للأزهري ١/ ١٢٩ د. عيد مصطفى درويش وآخر ط١ سنة ١٤١٢ هـ-١٩٩١م. (٥) الكتاب لسيبويه ٣/ ٢٤٥.

⁽٦) البحر المحيط لأبي حيان ١/٣١٨.

⁽٧) الكتاب لسيبويه ٣/ ٥٤٣-٤٤٥، والكنز في القراءات العشر لابن الوجيه الواسطي ص٦٦. (٨) الكتاب ٣/ ٤١، وشرح المفصل ٩/ ١٠٧، وإبراز المعماني من حرز الأمماني في القراءات المسبع لأبسي شمامة

ت٦٦٥ هـ من ١٢٨ د/ إبراهيم عطوة عوض ط مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده سنة ١٣٩٨ هـ-١٩٧٨م، والكنز ص٦٦.

⁽٩) شرح المفصل ٩/ ١٠٧.

⁽١٠) الكنز في القراءات العشر ص٦١.

مثل ﴿الأرض﴾ (١) أو تنوينًا، مثل ﴿مُبِينٌ. أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ ﴾ (٢)، أو غير ذلك من الحروف ما لم يكن حرف مد، نحو (٣): قد أفلح»(٤).

الأخرى: الحذف من غير نقل حركة الهمزة إلى ما قبلها (٥)، وذلك نحو: والصابئين (٦).

وبعد.. فهذه نبذة موجزة يمكن من خلالها عرض القراءات الـشاذة الـواردة في المحـرر الوجيز التي تناولت تحقيق الهمز وتخفيفه مع تحليلها تحليلًا صوتيًّا، وذلك على النحو التالي:

أولا: تحقيق الهمــز:

بداية تجدر الإشارة إلى أن الهمز مستثقل، وذلك باعتراف اللغويين والقراء، في اسر اللجوء إليه؟ يمكن التعرف على ذلك من خلال عرض وتوجيه ابن عطية للقرّاءات الـشاذة الواردة في تفسيره التي تمثل تحقيق الهمز، وذلك على النحو التالي:

(أ) الهمز المفرد:

الضَّأَلِّين: في قوله تعالى: ﴿غَيْرِ المُغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾ (٧)

قال ابن عطية: «وقرأ أيوب السِّخْتَيَانيّ: ﴿الضَّأَلِّينَ﴾ بهمزة غير ممدودة (٨)، فأنه فرَّ من التقاء الساكنين، وهي لغة. وحكى أبو زيدقال: سمعت عمرو بن عبيد يقرأ:

﴿ فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنسٌ ولا جأنٌّ ﴾ (٩) فظننته قد لحن حتى سمعت من العـرب دأَبَّة وشَائَّبَة (١٠٠)أبو الفتح: وعلى هذه اللغة قول كثيرٌ:

⁽١) من الآية رقم ٢٢، ٧١ من سورة البقرة.

⁽٢) من الآية رقم ٢،٣ من سورة نوح.

⁽٣) من الآية رقم أ من سورة المؤمنون.

⁽٤) الكنز في القراءات العشر ص٦١.

⁽٥) المرجع السابق/ الموضع ذاته.

⁽٦) من الآية رقم ٦٢ من سورة البقرة، ومن الآية رقم ١٧ من سورة الحج.

⁽٧) من الآية رقم ٧ من سورة الفاتحة.

⁽٨) سبق توثيق هذه القراءة.

⁽٩) سبق توثيق القراءة، والآية رقم ٧٢ من سورة الرحن.

⁽١٠) الخصائص لابن جني ٣/ ١٢٨.

إذا ما العوالى بِالعَبيطِ اِحَمَارَّت (١)

وأصل كلمة «الضَّأَلِّين»: «﴿الضَّالِّينِ ﴾ وهو «الفاعلون» من ضلَّ يضلُّ، فكره اجتماع حرفين متحركين من جنس واحد على غير الصور المحتملة في ذلك، فأسكنت الـلام الأُولى وأُدغمت في الآخرة، فالتقي ساكنان: الألف واللام الأولى المدغمة»(١).

ويُعلّل ابن جني تحقيق الهمز في نحو ﴿الضَّالِّينِ﴾، قائلًا: «وربَّما لم يكتف من تقوى لغته، ويتعالى تمكينه وجهارته، بها تجشمه من مَدِّ الألف في هذا الموضوع (أي شأبَّة ودأبَّة ونحوهما)، دون أن يطغي به طبعه، ويتخطى به اعتهاده ووطؤه، إلى أن يبدل من هذه الألف همزة، فيحملها الحركة التي كان كلفا بها، ومصانعًا بطول اللَّدة عنها، فيقول: شأبَّة ودأبَّة»(٥).

لذا، وصف الزمخشري تلك المبالغة في تحقيق الهمز، وذلك الاجتهاد بأنه جدّ «في الهـرب من التقاء الساكنين $^{(7)}$ ، ووصفه العكبرى $^{(4)}$ ، وغيره $^{(A)}$ _ كما وصفه ابن عطية _ بأنه فرار من

وَأَنتَ إِبنَ لَيل خَيرُ قُومِكَ مَشهَّدًا إِذا ما إِحَازَت بِالعَبيطِ العَوامِلُ

واحَأَرُّت: أي أصبحتْ حمراء اللون، يوالعبيط: الدم الطري، والعوامل: صدور الرماح.

فهو يمدح عبد العزيز بن مروان قائلًا: وأنت يا ابن ليلي خير قومك لمن شهدك وعرفك إذا ما اصطبعت رؤوس الرماح بالدم الأحمر الطرى. ديوان كثير عزة ص٢١٦ شرح/ عدنان زكى درويش، دار صادر _بيروت، ط١

(٢) هذا البيت منسوب أيضًا لكثير عزة من قصيدة (يرثى فيها عبد العزيز بن مروان) والمعنى: وعجبت للأرض كيف كسى اليباس والجفاف أطرافها السوداء وتجللها، وأما أراضيها البيضاء فقد أصبحت وهما سوداء. ديوان كثير عزة ص٧٢، والمحتسب ١/ ٤٧، وسر الصناعة ١/ ٥٨٤.

- (٣) المحرر الوجيز لابن عطية ١٢٩/١٢٠-١٣٠.
 - (٤) المحتسب لابن جني ١/٢٦.
 - (٥) الخصائص لابن جني ٣/ ١٢٨.
 - (٦) الكشاف للزنخشري١ / ٧٣.
 - (٧) إعراب القراءات الشواذ ط١/٤٠١.
- (٨) شرح المفصل لابن يعيش ٩/ ١٣٠، والبحر المحيط لأبي حيان ١/ ٣٠.

⁽١) هذا البيت بروايته المذكورة بعاليه منسوب إلى كُثير عزَّة في المحتسب١/ ٤٧، والخصائص ٣/ ١٢٦، وأما في ديــوان كثير عزَّة، فروايته هكذا:

التقاء الساكنين.

وبناءً على هذا، فإن من همز الألف من لفظ ﴿الضّّالّين ﴾ ونحوه فرارًا وجدًّا في الهرب من التقاء الساكنين _ مع أنه مغتفر التقاؤهما _ حرَّك الألف «فلم يمكن تحركها، فأبدل منها حرفًا مؤاخيًا لها، قريب المخرج منها، أجلد منها وأقوى، وهو الهمزة»(١)، أشار إلى ذلك ابن جنى، فقال: «فأما إبدالها (أى الهمزة) من الألف فنحو ما حُكى عن أيوب السّختياني أنه قرأ: ﴿ولا الضّالِين ﴾ فهمز الألف، وذلك أنه كره اجتماع الساكنين: الألف واللام الأولى، فحرّك الألف لالتقائها، فانقلبت همزة لأن الألف حرف ضعيف واسع المخرج، لا يتحمل الحركة.. فإذا اضطروا إلى تحريكه قلبوه إلى أقرب الحروف منه، وهو الهمزة»(١)، وقد أشار إلى ذلك _ أيضًا _ ابن الأنباري(٣)، وغيره (١).

ومثل هذا التوجيه الصوتى _ السابق _ ينطبق على القراءات الشاذة التالية:
ازْياآنَتْ: في قوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ﴾ (٥).

قال ابن عطية: «وقال عوف بن أبى جميلة: كان أشياخنا يقرؤونها: ﴿وَازْيَانَّتَ ﴾ النون شديدة وألف ساكنة (٢)، وهى قراءة أبى عثمان النَّهديّ، وقرأت فرقة: ﴿وَازِيَأَنَّتَ ﴾ (٧)، وهى لغة، منها قول كُثَر (٨):

إذا ما الهوادى بِالعَبيطِ إحمَا أَرَّت (٩)

وذكر ابن جنى هذه القراءة ثم قال معللًا لها: «وأما ﴿ازِيأَنَّتُ ﴾ فإنه أرادا فعالِت، وأصله ازيانَّت مثل ابياضَّت واسوادَّت، إلا أنه كره التقاء الألف والنون الأولى ساكنتين

⁽١) مشكل إعراب القرآن لمكى بن أبى طالب ١٤/١.

⁽٢) سر صناعة الإعراب لابن جنى ١/٧٢.

⁽٣) البيان في غريب إعراب القرآن لابن الأنباري ١/ ٤١ د. طه عبد الحميد طه وآخير ط ١٤٠٠ هـ ـ ١٩٨٠م الهيشة المصرية العامة للكتاب.

⁽٤) إعراب القراءات الشواذا/ ١٠٤، وشرح المفصل٩/ ١٣٠، حاشية الشهاب١/ ٢٢٥، والبحر١/ ٣٠.

⁽٥) من الآية ٢٤ من سورة يونس.

⁽٦) إعراب القرآن ٢/ ٢٥١، والبحر ٥/ ١٤٤، وفتح ٢/ ٣٤٣٧-٤٣٨.

⁽٧) هذه القراءة منسوبة إلى أبي عثمان النهدي. مختصر ص٦١، والمحتسب ١/٣١١، والبحر ٥/١٤٤.

⁽٨) سبق ذكر هذا البيت وتوثيقه.

⁽٩) المحرر الوجيز لابن عطية ٧/ ١٣٣.

فحرك الألف فانقلبت همزة»(١)، أشار إلى ذلك القرطبي(٢)، وغيره (٣).

تَثْنَئنُّ: في قوله تعالى: (أَلا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ)⁽¹⁾.

قال ابن عطية: «وقرآ _ أيضًا _ هما ﴿أَي عروة الأعشى وابن أبي أبزى) ومجاهد فيها روى عنه:

﴿ تَثْنَتَنَّ ﴾ بهمزة بدل الواو (٥)، وهاتان مشتقتان من «الثّنَّ » وهو العشب المثنى بسهولة (٦) فشبّه صدورهم به إذ هي مجيبة إلى هذا الانطواء على المكر والخداع (٧)... وأما ﴿ تَثَنعَنَ ﴾ فأصلها: ﴿ تَثْنَانَ ﴾ مثل: (تَحْمَارٌ) ثم قالوا: (اثْنَأَنَ) كما قالوا: احمأرٌ وابْياًضّ » (٨).

وذكر كثير من علماء اللغة والمفسرين أن في توجيه هذه القراءة وجهين:

الأول: أن أصلها (تَشْنَانٌ)، مثل:

تَحْمَارٌ، ففرّ من التقاء الساكنين بقلب الألف همزةً مكسورةً (^).

الآخر: أن أصلها (تَثْنَوِنَّ) بواو مكسورة فاستثقلت الكسرة على الواو فقلبت همزة كما قيل فى: وسادة: إسادة، وفى وعاء: إعاء (١٠)، وهذا مذهب أبى إسحاق، قال ابن جنى: «ومذهب أبى إسحاق هذا مردود عندنا» (١١)، وقال الشهاب الخفاجى:

«ورجح الأول باطراده»(١٢).

الجَأَنّ: في قوله تعالى: ﴿ وَالْجِانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ ﴾ (١٣).

⁽١) المحتسب لابن جني ١/ ٣١٢.

⁽٢) الجامع للقرطبي ٨/ ٢٠٩.

⁽٣) التبيان في إعراب القرآن ٢/ ٢٧، والبحر ٥/ ١٤٤، وحاشية الشهاب على تفسير البيضاوى ٥/ ٣٥ تـح الـشيخ/ عبد الرازق المهدى ط دار الكتب العلمية ط١ سنة ١٤١٧هـ ١٩٩٧م، والدر المصون ٤/ ٢١.

⁽٤) من الآية رقم ٥ من سورة هود.

⁽٥) عزيت هذه القراءة إلى عروة الأعشى المحتسب ١/٣١٩، وزاد البحر٥/٢٠٢: والدر ٤/٨٧، وروح ١/١١) عزيت هذه القراءة إلى عروة الأعشى

⁽٦) المحتسب لابن جني ١/ ٣١٩، والدر المصون ٤/ ٧٨، ولسان العرب لابن منظور مادة (ثنن).

⁽٧) المحتسب لابن جني ١/ ٣٢٠.

⁽A) المحرر الوجيز لابن عطية ٧/ ٢٤٠.

⁽٩) المحتسب لابن جني ١/٣١٩ - ٣٢٠، وإعراب القراءات الشواذ١/ ٢٥٦، وحاشية الشهاب ٥/ ١٢١.

⁽١٠) المحتسب ١/ ٣٢٠، والتبيان للعكبري ٢/ ٣٥، وحاشية الشهاب ٥/ ١٢١.

⁽١١) المحتسب لابن جني ١/ ٣٢٠.

⁽١٢) حاشية الشهاب ٥/ ١٢١.

⁽١٣) الآية رقم ٢٤ من سورة الحجر.

وفي قوله _ أيضًا _: ﴿ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلا جَانٌّ ﴾ (١).

قال ابن عطية: «وقرأ الحسن بن أبي الحسن (٢): «الجَأَنَّ» بالهمز» (٩)، وقال أيضًا:

«وقرأ الحسن، وعمر بن عبيد(٤): ﴿ولا جَأْنٌ ﴾ بالهمز»(٥).

ويقول النَّحاس: «وروى عن الحسن أنه قرأ ﴿والجأن خلقناه ﴾ بالهمز كأنه كره اجتماع الساكنين»(٦)، وذكر ابن جني أنه «لما حرَّك الألف لالتقاء الـساكنين همزهـا، كقـراءة أيـوب السختياني: ﴿ولا الضألِّينِ ﴾»(٧).

وبناءً على ما سبق تجدر الإشارة إلى ما يلي:

أولًا: إن ابن عطية على معرفة بالعلة الصوتية التي من أجلها تم تحقيق الهمز في «الضألِّين» ونحوها، وذلك من خلال قوله: «كأنه فرَّ من التقاء الساكنين»(^).

ثانيًا: نص ابن عطية _ أيضًا _ على أن تحقيق الهمزة في «الضَّالِّين» ونحوها، لغة مسموعة عن العرب^(٩)، وقد عزاها أبو حّيان إلى تميم، وعُكْل، حيث قال: «ورُبَّما فُرَّ

من التقائهما (أي الساكنين) بجعل الألف همزة في نحو: ﴿ولا الضَّالِّينِ﴾، وهو لغة في تميم، وعُكْل، يقرأ الأعرابي منهم، وقيل لامرأة فيهم: مَا أَذْهَبَ أَسنَانَكِ؟ فقالتْ أَكُلُ الحَـاَّرّ، وشُرْبُ القَأَرِّ^(١١)، ولا ضرورة»^(١١).

⁽١) من الآية رقم ٥٦ من سورة الرحمن، وكذلك في قوله تعالى: «فَيُوْمَئِذِ لا يُسْأَلُ عَـنْ ذَنْبِهِ إِنْـسٌ وَلا جَـانٌّ» ٧٤ مــن سورة الرحمن، حيث قرأها عمرو بن عبيد (ولا جأَّنَّ)، ينظر مختصر ابن خالويـه ص٥ٌ٧، و ١٥٠، والمحـرر الـوجيز لابن عطية ١٤/١٤.

⁽٢) هذه قراءة شاذة منسوّبة إلى الحسن ينظر إعراب القرآن للنحـاس ٢/ ٣٨٠، ومختـصر ابـن خالويـة ص٧٤-٧٥، والمحتسب ٢/ ٣٠٥، والبحره/٤٥٣، والدر المصون ٤/٢٩٦، وإلى عمرو بـن عبيـد ينظـر المختـصر ص٧٤، والبحره/ ٤٥٣، وإلى أبي السَّمَّال ينظر المختصر ص٧٤-٧٥.

⁽٣) المحرر الوجيز لابن عطية ٨/ ٣٠٦.

⁽٤) هذه قراءة شاذة منسوبة إلى الحسن ينظر شواذ القراءة للكرماني ورقة رقم ٢٣٦/ أخ، وإلى عمرو بـن عبيـد ينظـر المختصر ص٠٥١، وشواذ القراءة ورقة رقم ٢٣٦/ أخ.

⁽٥) المحرر الوجيز لابن عطية ١٤/١٤.

⁽٦) إعراب القرآن للنحاس ٢/ ٣٨٠.

⁽٧) المحتسب لابن جني ٢/ ٣٠٥.

⁽٨) المحرر الوجيز لابن عطية ١/ ١٣٠.

⁽٩) المرجع السابق/ الموضع ذاته.

⁽١٠) أي أكل الحارة، وشرب القارّ.

⁽١١) ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان ت ٧٤٥هـ ٢/٧١٧.

وقد وصف مكى بن أبي طالب، وابن الجزري تحقيق الهمزة هنا بأنه «قليل في كلام العرب»(١)، وذكر أبو حيَّان، والقُونوي أنه جاءت منه ألفاظ^(٢)، في حين وصفها العكبري بأنها «لغة فاشية في العرب في كـل ألـف وقـع بعـدها حـرف مـشدَّد، نحـو: ضـالّ، ودابّـة، وجان»(٣)، وذكر الشهاب الخفاجيّ أنها «لغة فاشية»(٤).

وأغلب الظن أن همز الألف الواقعة قبل الحرف المشدد ورد منه عدة ألفاظ لكنها لم تكثر الكثرة الهائلة التي تؤدي إلى أن يطلق عليها فاشية، لذا قال ابن جني بعد ذكره عدة ألفاظ همزت فيها الألف الواقعة قبل الحرف المشدد: «وقد كاد يتسع هذا عنهم» (°).

وعلى الرغم من كون هذه القراءة الشاذة لغة مسموعة عن العرب فإن د. صبحي الصالح يذكر أن القراء قد تجاوزوا الحدود حين قرؤوا «بهمزة مفتوحة قبل الحرف المشدَّد في «ولا الضالِّين»(٦)، وينكر أن تكون هذه لغة مسموعة عن العرب، قائلًا: «والحق أن الـذي سمع من العرب في باب الهمزة على تنوعه لتنوع القبائل ولهجاتها لم يكن فيه مثل هاتيك الصور الشاذة» (٧).

وإحقاقًا للحق تجدر الإشارة هنا أن د. صبحي الصالح قد تحامل فيها ادعاه على القراء من تجاوزهم الحدود في قراءة: ﴿الضَّالِّينِ ﴾ وهم المعروف عنهم الأمانة في النقل، ومراعاة الدقة في النصبط، كما أنه جانبه الصواب حين أنكر أن المسموع عن العرب لم تكن فيه ﴿الضَّالِينِ﴾، وأشباهها، لأن ما ذكره يتعارض مع ما ورد من منثور كلام العرب ومنظومه مُثلًا لتحقيق الهمزة فرارًا من التقاء الساكنين، فضلًا عن ذلك فإن أبا حيان عزى هـذه اللغـة إلى تميم عُكْل.

⁽١) الإبانة لمكي ص٧٧، والكشف لمكي ١/ ٢٧٩، والنشر لابن الجزري ١/ ٤٧.

⁽٢) البحر المحيط لأبي حيان ١/ ٣٠، وحاشية القونوي (عصام الدين إسهاعيل بن محمد الحنفي ت١١٩٥هـ) على تفسير البيضاوي ١/ ٢٨٨ تح الشيخ/ عبد الرزَّاق المهدي، ط١ دار الكتب العلمية _بيروت سنة ١٤١٧ هـــ

⁽٣) التبيان في إعراب القرآن للعكبري ١/٨.

⁽٤) حاشية الشهاب الخفاجي ١/ ٢٢٥.

⁽٥) سر صناعة الإعراب ١/٧٤.

⁽٦) دراسات في فقه اللغة للدكتور/ صبحى الصالح ط١٢ دار العلم للملايين سنة ١٩٨٩م ص٧٨.

⁽٧) المرجع السابق ص٧٩.

ثالثًا: إن تحقيق الهمز قبل الحرف المشدد مقصور على الألف فقط، أشـــار إلى ذلــك ابــن جني، فقال: «وهذا الهمز الذي تراه أمر يخصّ الألف دون أختيها. وعلته في اختـصاصه بهـا دونها، أن همزها في بعض الأحوال إنها هو لكثرة ورودهـا سـاكنة وبعـدها الحـرف المُـدغم، فتحاملوا وحملوا أنفسهم على قلبها همزة؛ تطرَّقًا إلى الحركة وتِطاولًا إليها، إذ لم يجـدوا إلى تحريكها سبيلًا، لا في هذا الموضع ولا في غيره، وليست كذلك أختاها؛ لأنهـما وإن سكنتا في نحو: هذا قضيب بكر، وعود الثوب فإنها قد تحركان كثيرًا في غير هذا الموضع. فصار تحركهما في غير هذا الموضع عوضًا من سكونها فيه ١١٠٠.

رابعًا: إن إبدال الألف ـ هنا ـ همزة ـ برغم سماعه عـن العـرب ـ لا ينقـاس عليـه، قـال المبرد: قلت للمازن: «أتقيس ذلك؟ قال: لا، ولا أقبله»(٢)، وأشار _كذلك _ إلى عدم القياس عليه أبو حيان، فقال: «حكى أبو زيد دأبَّة، وشأبَّة في كتاب الهمز، وجاءت منه أليفاظ، ومع ذلك فلا ينقاس عليه، لأنه لم يكثر كثرة توجب القياس، نص على أنه لا ينقاس النحويون»(٣).

خامسًا: إن علة تحريك الهمزة بالفتح؛ لأنه هو «المجانس للألف»(٤).

سادسًا: إن الأجود _ كما قال النحاس _ ترك الهمز، لأنه «لا ينكر اجتماع ساكنين إذا كـان الأول حرف مد ولين والثاني مدغيًا»(٥).

سابعًا: إن قراءة ﴿الضَّأَلِّينِ﴾ ونحوها، لم تخالف خط المصحف، وكذلك لهـا وجههـا في العربية _وقد اتضح ذلك مما سبق-؛ لذا، ذكرها مكى بـن أبـي طالـب مـن قـراءات الأئمـة المشهورين غير السبعة في سورة الحمد بها يوافق المصحف، ثم قال: «وهذا كلـه موافـق لخـط المصحف، والقراءة به لمن رواه عن الثقات جائزة؛ لصحة وجهه في العربية، وموافقته الخطّ إذا صحَّ نقله» (٦٠) وبناءً على هذا، فإن هذه القراءة وأمثالها إنها شذت لفقدها الركن الحصين من

⁽١) الخصائص لابن جني ٣/ ١٢٩.

⁽٢) سر صناعة الأعراب لابن جني ١/ ٧٣، وشرح شافية ابن الحاجب لرضي الدين الاستراباذي ت٦٨٦هـ تـح/ محمد نور الحسن وآخرين ٢/ ٢٤٩ ط دار الفكر العربي سنة ١٣٩٥ هـــ ١٩٧٥م.

⁽٣) البحر المحيط لأبي حيان ١/ ٣٠.

⁽٤) إعراب القراءات الشواذ للعكيري ١٠٤/١.

⁽٥) إعراب القرآن للنحاس ٢/ ٣٨٠.

⁽٦) الإبانة لمكي بن أبي طالب ص٧٧، والنشر في القراءات العشر لابن الجزري١/ ٤٧.

أركان القراءة الصحيحة، وهو تواترها عن النبي عليه.

خَطَايَأُكُمْ: في قوله تعالى: ﴿نَعْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ ﴾ (١).

قال ابن عطية:

«وحكي الأهوازي(٢) أنه قرئ ﴿خَطَايَأْكُمْ ﴾ (٣) بهمز الألف الأولى وسكون الآخرة (٤) .

ويعلل العكبرى قراءة همز الألف الساكنة بقوله: «ويقرأ بهمزة ساكنة بعد الطاء، وأصلها الألف همزت كما همز العألم، والخأتم، وهي لغة قليلة»(٥).

وساق ابن جني في باب في شواذ الهمز أمثلة عديدة لهمز الألف الساكنة، ثم قال: «وأنا

أرى ما ورد عنهم من همز الألف الساكنة فى بأز وسأق وتأبل ونحو ذلك إنها هو تطرق وصنعة، وليس اعتباطًا هكذا من غير مُسْكة. وذلك أنه قد ثبت عندنا من عدة أوجه أن الحركة إذا جاورت الحرف الساكن فكثيرًا ما تجريها العرب مجراها فيه، فيصير لجواره إياها كأنه محرك بها. فإذا كان كذلك فكأن فتحة باء باز إنها هي في نفس الألف. فالألف لذلك وعلى هذا التنزيل كأنها محرّكة، وإذا تحركت الألف انقلبت همزة»(1).

فضلًا عن هذا فإن أبا حيان يرى أن الهمز هنا فرار من الثقل الناتج عن اجتماع ألفين بينها حاجز مفتوح، حيث قال: «وتوجيه هذا الهمز، أنه استثقل النطق بألفين مع أن الحاجز حرف مفتوح، والفتحة تنشأ عنها الألف فكأنه اجتمع ثلاث ألفات فهمز إحدى الألفين ليزول هذا الاستثقال، وإذا كانوا قد همزوا الألف المفردة بعد فتحة في قوله:

⁽١) من الآية رقم ٥٨ من سورة البقرة.

 ⁽۲) هو: الحسن بن على بن إبراهيم بن يزداد بن هرمز الأستاذ أبوعلى الأهوازى، صاحب المؤلفات، وشيخ القراء في
 عصره توفي سنة ست وأربعين وأربعهائة من الهجرة بدمشق. طبقات القراء ١/ ٢٢٠-٢٢٢.

⁽٣) هذه قراءة شاذة منسوبة إلى الكسائي ينظر مفاتيح الغيب٣/ ٨٤، وإلى الأهوازي عن الشيرزي، وابن واصل، وابن منصور، كلهم عن الكسائي، والزعفراني عن ابن فليح عن ابن كثير، التقريب والبيان للصفراوي ١٩٩١، وإلى الشَّيْزَريُّ عن الكسائيِّ كنز المعانى ١/ ٧١.

⁽٤) المحرر الوجيز لابن عطية ١/ ٣٠٩.

⁽٥) إعراب القراءات الشواذ ١٦٢/١.

⁽٦) الخصائص لابن جني ٣/ ١٤٩.

القراءات الشاذة دراسة صوتية ودلالية

وخِنْدِنٌ هَامِةُ هَدْا العَالَمُ أَمَا العَالَمُ أَمَا العَالِمَا أَمَا العَالَمُ أَمَا العَالَمُ العَالَم

فلأن يهمزوا هذا أُولي»(٢).

ومثل هذا التوجيه ينطبق على قراءة:

خَطَايَأْكُمْ: في قوله تعالى: ﴿نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ ﴾ (٣).

قال ابن عطية:

الوصل مجري الوقف»^(٦).

«وحكى أيضًا (أي الأهوازي) أنه قرأ (١٤) بسكون الأولى وهمز الآخرة (٥٠).

ويذكر العكبري توجيهًا آخر لهذه القراءة، فيقول: «والوجه فيها أن الأصل خطائي بهمزتين بعد الألف... فلما أدَّى القياس إلى التغيير همز تنبيهًا على الأصل، وفيه وجه آخر: وهو أن يكون أبدل الألف همزة للوقف، كما قالوا: هذه حبلاً، وأفعاً، بالهمز، ثم أجرى

> أَذْناً: في قوله تعالى ﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَذْنَى ﴾ (٧) قال ابن عطية (^): «وقرأ زهير الكساني ﴿أَدْنَأُ ﴾ (٩)».

ويذكر كثير من علماء اللغة والمفسرين أن تحقيق الهمز في لفظ «أَدْناأً» جياء عيلي الأصل، حيث إن لفظ «أَدْناً» مأخوذ من «دَنُو الرَّجُلُ يَدْنُوَ دناءةً، وقد دَنَاً يَدْنَأُ إذا: كان دنيتًا لا خـير

(١) هذا البيت من رجز منسوب إلى العجاج؛ وقبله: مبارَكٍ للأنبياء خاتم: ديـوان العجـاج ص٢٤٠ تـج/ د. سعد ضنَّاوي ط دار ضياء ـبيروت ط١ سنة ١٩٩٧م وسر الصناعة ١/ ٩٠ وشرح المفصل في صنعة الإعراب الموسومة بالتخمير لصدر الأفاضل القاسم بن الحسين الخوارزمي ت٧١٧هـ ٤/ ٣٢٧ ترح د. عبد الرحمن بن سليمان

العثيمين ط١ دار الغريب الإسلامي_بيروت سنة ١٩٩٠. (٢) البحر المحيط لأبي حيان ١/٢٢٣.

(٣) من الآية رقم ٥٨ من سورة البقرة.

(٤) هذه قراءة شاذة منسوبة إلى ابن كثير مفاتيح الغيب ٣/ ٨٤، وإلى الخزاعي عن ابن فليح عـن ابـن كثـير. التقريب والبيان للصفراوي ١/ ١٩٩، وكنز المعاني للجعبري ٢/ ٧١-٧٠.

(٥) المحرر الوجيز لابن عطية ١/ ٣٠٩.

(٦) إعراب القراءات الشواذ ١/ ١٦٢ - ١٦٣.

(٧) من الآية رقم ٦١ من سورة البقرة.

(٨) المحرر الوجيز لابن عطية ١/ ٣١٧.

(٩) ينظر مختصر في شواذ القرآن ص١٤، والمحتسب لابـن جنـي ١/ ٨٨، والكـشاف للزمخـشري ١/ ٢٨٥، وشــواذ القراءة للكرماني ورقة رقم ٢٦، والبحر المحيط ١/ ٢٣٣.

منه»(١)، ذهب إلى ذلك الأخفش الأصغر(٢)، حيث قال: «لا يصح عندى في ﴿ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى ﴾ (٣) إلا أن يكون من ذوات الهمز من قولهم: دَنِئٌ بَيّنُ الدناءة، ثم أبدلت الهمزة ١٤٠٠، وأشار إلى ذلك _ أيضًا _ ابن جني (٥)، وغيره (١).

يقول العكبري معللًا قراءة «أَدْنَأَ»: «يقـرأ ﴿أَدْنَأُ﴾ بهمـزة مـضمومة، وهـو مـن الـشيء الدَّنيء، يقال: دَنُقَ يَدْنُو: أي خسّ يخسّ، أي أخسّ»(٧)، ويقول أبو حيَّان: «وأما قـراءة زُهَـيْرٌ

فهي مَن الدناءة»(^).

وبناءً على ما سبق فإن الألف في قراءة «أدنى» المتواترة بدلٌ من الهمزة ذكر ذلك مكى بن أبى طالب وغيره، ويرى النَّحاس أن ذلك «إنها يجوز في الشعر ولا يجوز في الكلام فكيف في كتاب الله جلَّ وعزَّ (٩)، ويذِهب ابن الأنباري - أيضًا - إلى عدم جواز «أن يكون أدني، أفعل، من الدناءة؛ لأن ذلك يوجب أن يكون مهموزًا، ولم يهمزه أحد من القراء(١٠٠)، وقلب الهمزة

إنها يجوز إذا سكنت وانفتح ما قبلها، ولم يوجد هاهنا، وإذا لم يُوَجدُ ما يقتضي جـواز القلـب

فكيف يُدَّعى وجود ما يقتضى وجوبه»(١١١). جُبْرًائِل: في قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ ﴾ (١٢)

(١) المحتسب لابن جني ١/ ٨٩، والمَصبَّاح المُنيرَ لَلْفيومي ص١٢٢م (دن١).

(٢) وهو: على بن سليهان بن الفضل أبو المحاسن المعروف بالأخفش الأصغر، نحوى، من العلماء من أصل بغدد، لم تصانيف، منها «شرح سيبويه» و «الأنواء» وغيرهما، توفي سنة ٣١٥ هـ. الأعلام٤/ ٢٩١.

(٣) من الآية رقم ٦١ من سورة البقرة.

(٤) إعراب القرآن ١/ ٢٣١.

(٥) المحتسب ١/٨٦.

(٦) المشكل لمكي ١/ ٥٠، ومفاتيح الغيب ٣/ ٩٣، وإعراب العكبري ١/ ١٦٧، وفي شواذ القراءة ورقة ٦٦/ أخ، والبحر ١/ ٢٣٤.

(٧) إعراب القراءات الشواذ ١/١٦٧.

(٨) البحر المحيط ١/ ٢٣٤.

(٩) إعراب القرآن للنحاس ١/ ٢٣١.

(١٠) لعله يقصد من قراء القراءات العشرة المتواترة، لأن كثيرًا من علماء القراءات والمفسرين عزوا قـراءة لأدنـأ، إلى زهير الفرقبي: ينظر مراجع الهامش رقم (٨) من الصفحة السابقة.

(١١) البيان في غريب إعراب القرآن ١/ ٨٧.

(١٢) من الآية رقم ٩٧ من سورة البقرة.

قال ابن عطية(١): وفي ﴿جبريل﴾ لغات،... ﴿جَبْرَائِل﴾ بألف بعد الراء ثم همزة، وبها قرأ عكرمة»^(٢).

وذكر ابن عطية علة كثرة اللغات الـواردة في كلمـة «جبريـل»، فقـال: «وجبريـل اسـم أعجميّ عرّبته العرب فلها فيه هذه اللغات، فبعضها هـي موجـودة في أبنيـة العـرب وتلـك أدخل في التعريب كجبريل الذي هو كقنديل، وبعضها خارج عن أبنية العرب، فذلك كمثـل ما عربته العرب ولم تدخله في بناء كإبْرَيسم وفِرِنْد وآجُرّ^(٣) ونحوه»^(٤).

ويذكر الزجاج أن لفظ ﴿جبريل﴾ ونحوه «أسهاء أعجمية دُفعت إلى العرب فلفظت بها بألفاظ مختلفة» (٥)، ويذكر ابن جنى ـ كـذلك ـ «أن العـرب إذا نطقـت بـالأعجمي خلَّطـت فيه»(٦)، ويؤكد العكبري أنها كلمة أعجمية «قد تلاعبت بها العرب»(٧).

ويعلل ابن خالويه ذلك التلاعب بأن «العرب إذا أعربت اسمًا من غير لغتها أو بنته اتسعت في لفظه لجهل الاشتقاق»(^).

ويمكن أن يقال هنا: إن جهـل اشـتقاق الكلمـة أدّى إلى اخـتلاف العـرب فيهـا، وهـذا

⁽١) المحرر الوجيز لابن عطية ١/ ٤٠٦.

⁽٢) ينظر الجامع للقرطبي ٢/ ٣٧، والبحر المحيط ١/ ٣١٨، وهي منسوبة كذلك إلى يحيى بن آدم ينظر جامع البيــان في تأويل القرآن للطبري ١/ ٣٤٦، وفتح الباري بشرح صحيح البخاري للحافظ أحمد بن على بن حجـر العـسقلاني ت٨٥٨ تح/ عبد العزيز بن عبد الله بن باز وآخر ط مكتبة الإيهان ٨/ ٢٠٢، وإلى الحسن ينظـر مختـصر في شــواذ القرآن ص١٥، والإتحاف ١/ ٧٠٩، والرياحين العطرة شرح مختصر الفوائد المعتبرة في القـراءات الـشاذة للأربعــة بعد العشرة للشيخ/ عبد المتعال منصور عرفة ط منشورات المكتبة العبصرية _بيروت سنة ١٤٠٨ هــ – ١٩٨٧ ص٣٩، وإلى فياض بن غزوان ينظر مختصر في شواذ القرآن ص١٥، وإلى يحيى بـن يعمـر ينظـر معجـم القـراءات للدكتور عبداللطيف محمد الخطيب ط١ الدار سعدالدين للطباعـة والنــشر والتوزيــع ــدمـشق سـنة ١٤٢٢ هـــ ۲۰۰۲م ۱/۸۵۱.

⁽٣) هذه أسماء معربة، ومعنى الإبريسم بكسر السين وفتحها: الحرير، والفِرنْد بكسر الفاء: السيف وجوهره أو الحريس والورد الأحمر، والآجُرّ: اللَّبِن (أي الطـوب) إذا طـبخ. المعـرب للجـواليقي ص٢١، ٢٧، ٢٤٣، المـصباح المنـير

⁽٤) المحرر الوجيز لابن عطية ١/٧٠٤.

⁽٥) معانى القرآن وإعرابه ١/ ١٨٠.

⁽٦) المحتسب لابن جني ١/ ٩٧.

⁽٧) إعراب القراءات الشواذ ١٨٩/١.

⁽٨) الحجة في القراءات السبع لابن خالويه تح/ د. عبد العالم سالم مكرم ط٥ لمؤسسة الرسالة _بيروت سنة ١٤١٠ هـ-۱۹۹۰م ص۸۶.

الاختلاف أدَّى إلى ميل كل جماعة فيهم إلى ما يألفونه فى أداء الكلمات ونطقها، من الهمز، أو الحذف، أو الإبدال، أو غير ذلك؛ لذا عزى الهمز فى ﴿جَبْرَئِيلَ ﴾ إلى تميم وقيس (١)، وإلى بعض أهل نجد (٢)، وعزى حذف الهمز فى لفظ ﴿جبريل ﴾ إلى أهل الحجاز (٣).

ومثل هذا التوجيه ينطبق على قراءتى:

- جَبْرَائِيل: قال ابن عطية (١٠): «... و ﴿جَبْرَائيل ﴾ بزيادة ياء بعد الهمزة »(٥).
- جَبْرَأَل: قال ابن عطية: «... و ﴿جَبْرَأَلْ ﴾ بفتح الجيم والراء وهمزة و لام مشددة (٢)، وجها قرأ يحيى بن يعمر »(٧).

إلا أنه يمكن أن يضاف هنا أن تحقيق الهمز فيه إشارة إلى كراهة _ من فعل ذلك _ التقاء الساكنين (الألف الساكنة وأول اللامين الساكنة) _ مع جواز التقائهما في هذه الحالة _، فهمنز جدًّا في الهرب من اجتماعهما كما ورد في قراءة «ولا الضَّأَلِّين» وأشباهها.

خُطُؤات: في قوله تعالى: ﴿ وَلا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطَانِ ﴾ (^).

قال ابن عطية: «وروى عن على بن أبى طالب، وقتادة، والأعمش، وسلام، ﴿خُطُؤَات﴾ بضم الخاء والطاء وهمزة على الواو^(٩)، وذهبوا بهذه القراءة إلى أنها جمع خُطْأَة من الخطإ لا من

⁽١) إعراب القرآن للنحاس ١/ ٢٥٠، وتاج العروس م(جبر).

⁽٢) جامع البيان للطبري ١/ ٣٤٦، وفتح الباري ٨/ ٢٠٢.

⁽٣) إعراب القرآن للنحاس ١/ ٢٥٠ وتاج العروسم (جبر).

⁽٤) المحرر الوجيز ١/٢٠٤.

⁽٥) هذه قراءة شاذة منسوبة إلى يحيى بن يعمر، وفياض بن غزوان. المحتسب ١/ ٩٧، والبحر ١/٣١٨.

⁽٦) بالرجوع إلى كثير من كتب القراءات الشاذة، وكتب التفسير لم أقف على هذه القراءة إلا في معانى القرآن وإعراب للزجاج ١/ ٢٩، بدون نسبة، وقد عزى إلى يحيى بن يعمر عدة قراءات أخرى غير هذه منها: (جبرال) مختصر ابن خالويه ص١٥، والكشاف ١/ ٢٩٩، والكامل في القراءات الخمسين ورقة رقم ٢٢٤. و(جبرائيل)، و(جَبْرُئيـل)، الدر المصون ١/ ٢١٣، وكنز المعانى في شرح حرز الأمانى ووجه التهانى للجعبرى ٣٢٠٠ هـ تح ودراسة لغويـة من أول سورة البقرة إلى آخر سورة الكهف رسالة دكتوراه للباحث إسهاعيل عبد الرحمن أبو طالب ٢/ ١٢٩.

⁽٧) المحرر الوجيز لابن عطية ١/ ٢٠٤.

⁽٨) من الآية رقم ١٦٨ من سورة البقرة.

⁽٩) نسبت هذه القراءة إلى على بن على طالب تخطيك. المحتسب ١١٧/١، وشواذ القراءة ورقة رقم ٣٤، وإلى عمرو بسن ميمون فتح القدير ١٦٧/١، وإلى الأعرج المحتسب ١١٧/١، وشواذ القراءة ورقة رقم ٣٤، وإلى الأعمش البحر المحيط ١٩٩١، وفتح القدير ١٦٧/١، والدر المصون ١/ ٤٣٥، وإلى عيسى بن عمر مختصر في شواذ القرآن ص١٨، وإلى سلام البحر المحيط ١/ ٤٧٩، وإلى أبي عمران الجوني.

الخطو»^(۱).

ويذكر العلماء في توجيه الهمز في لفظ ﴿ خُطُّؤَاتٍ ﴾، عدة أوجه:

الأول: ما ذكره ابن جني، قائلًا: «والذي يُصرفُ هذا إليه أن يكـون كـما تهمـزه العـرب ولاحظَّ له في الهمز، نحو حلاَّت السَّويق، ورَثَأْتُ رُوحي بأبيـات، والـذئب يستنـشئ ريـح الغنم. والحمل على هذا فيه ضعف، إلا أن الذي فيه من طريق العذر أنــه لمــا كـــان مــن فعـــل

الشيطان غلب عليه معنى الخطأ، فلما تـصوّر ذلـك المعنى أطلعـت الهمـزة رأسـها، وقيـل: ﴿ خَطُو اَتِ ﴾» (٢).

الثاني: إن ﴿خُطُوَاتِ﴾ جمع ﴿خُطُوهَ﴾ (٣) وقلبت المواو همزة «لأن المواو المضمومة تقلب لها نحو أجوه، وهذه لما جماورت النضمة جعلت كأنها عليها»(٤)، أشار إلى ذلك الزمخشري^(٥)، وغيره^(٢).

الثالث: إن الهمزة في ﴿خطؤات﴾ أصل، وذلك على أنه جمع ﴿خُطْأَةٌ ﴾ من الخطأ، إن سمع ذلك، وإلا فتقديرًا، قال بذلك أبو الحسن الأخفش (٧)، وغيره (٨)، قال ابن جني: «أما

﴿خطؤات﴾ بالهمز فواحدها نُحطأَة بمعنى الخطأ»(٩)، ولذا، فسره مجاهد بالخطايا(١١)، قال أبو حيان: «يحتمل أن يكون فسّر بالمرادف، أو فسّر بالمعنى»(١١).

ومما تجدر الإشارة إليه هنا أن ابن حنى برغم توجيهه قراءة ﴿خطؤات﴾ إلا أنه ذهب إلى أنها «مرفوضة وغلط»(۱۲)، وذكر العكبري أن الهمز «ضعيف»(۱۳)، وقال

⁽١) المحرر الوجيز ٢/ ٦١-٦٢.

⁽٢) المحتسب لابن جني ١١٧/١.

⁽٣) المصباخ المنير ص١٠٧م (خ ط و).

⁽٤) روح المعاني للألوسي ٢/ ٣٩.

⁽٥) الكشاف ١/٣٢٧.

⁽٦) البحر المحيط ١/ ٤٧٩، وروح المعاني ٢/ ٣٩، والدر المصون ١/ ٤٣٥.

⁽٧) البحر المحيط ١/ ٤٧٩.

⁽٨) تهذيب اللغة للأزهري ١/ ١٠٥٢ م (خطا).

⁽٩) المحتسب لابن جني ١/ ٢٣٣.

⁽١٠) البحر المحيط ١/ ٤٧٩. والدر المصون ١/ ٤٣٥.

⁽١١) البحر المحيط ١/ ٤٧٩.

⁽١٢) المحتسب لابن جني ١١٧/١.

⁽١٣) التبيان في إعراب القرآن للعكري١/ ٧٥.

الدكتور/ عبداللطيف الخطيب: «وقالوا فيها ضعيفة ومرفوضة وغلط»(١) ثم عقب قائلًا: «كيف تردُّ مع هذا العدد من القراء؟»(٢).

والذى أراه قريبًا من الصواب أن رفض القراءة وردها، ورميها بالغلط أو الضعف ليس ناتجًا عن التشكك في ورودها ونسبتها، وإنها ناتج عن المبالغة في تحقيق الهمز، يُوضّح ذلك ما ذكره ابن جنى، حيث قال: «أما الهمز في هذا الموضع ﴿أَي خطوات﴾ فمردود لأنه من خطوت لا من أخطأت» (٣).

يضاف إلى ذلك أن قراءة ﴿خطؤات﴾ على الرغم من ورودها عن هذا العدد من القراء فإنها قراءة شاذة؛ لأنها فقدت الركن الحصين من أركان القراءة الصحيحة، وهو «التواتر».

هذا، وعلى الرغم مما سبق ذكره من رد ابن جنى الممز هنا ورمية بالغلط، وتضعيف العكبرى _ كذلك _ له، فإن تحقيق هذه الهمزة وأمثالها ظاهرة «لهجية وإن لم تقبلها قواعد البصريين، ويزيد أمرها وضوحًا نسبتها إلى قبيلة (غنى) من قبائل وسط الجزيرة»(أ)، أشار إلى ذلك ابن منظور واصفًا هذا الهمز بأنه من قبيل «همزة التوهم»(أ)، فقال: «روى الفراء عن بعض العرب أنهم يهمزون ما لا همز فيه إذا ضارع المهموز، قال: وسمعت امرأة من غنى تقول: رثأت زوجى بأبيات، كأنها لما سمعت رثأت اللبن ذهبت إلى أن مرثية منها، قال: ويقولون: لبَّأت بالحج، وحَلاً ت السَّويق»(1).

ويعلق د. عبد الصبور شاهين على رفض وتغليط ابن جنى لهذا النوع من الهمز ذاكرًا أن تصنيف ابن جنى له بأنه من الهمز المرتجل: «هو في الحقيقة إشارة إلى وظيفة، لأن العربي الذي ارتجله إنها اختار له موقعًا معينًا، خضوعًا لضرورة صوتية معينة، نرى نحن أنها النبر، على حين وقف القدماء أمامه مكتفين بالحكم بشذوذه»(٧).

⁽١) معجم القراءات ١/ ٢٣١.

⁽٢) المرجع السابق/ الموضع ذاته.

⁽٣) المحتسب لابن جني ١١٧/١.

⁽٤) القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث للدكتور عبد الصبور شاهين ص١٢٧ الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة.

⁽٥) لسان العرب لابن منظور ١٧/١.

⁽٦) المرجع السابق/ الموضع ذاته.

⁽٧) القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث ص١٢٨.

ومثل هذا التوجيه السابق ينطبق على قراءة:

- خطؤات: في قوله تعالى: ﴿ كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّـهُ وَلا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ﴾ (١).

قال ابن عطية: «وهى جمع خُطُوة، أى لا تمشوا في طرقه المضلة، وقد تقدم في سورة البقرة اختلاف القراء في خطوات، ومن شاذها قراءة على _ تلك _ والأعرج، وعمرو بن عبيد ﴿خُطُوات﴾ بضم الخاء والطاء وبالهمزة (٢)، قال أبو الفتح (٣):

وذلك جمع خُطأًة من الخطأ»^(٤).

تَلْؤُون: في قوله تعالى: ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ ﴾ (٥).

قال ابن عطية: «وقرأ بعض القراء:

﴿ولا تَلْؤُونِ﴾ بهمز الواو المضمومة(٢)، وهذه لغة»(٧).

ويذكر أبو حيَّان هذه القراءة، معللًا لها بقوله: «وقرئ ﴿تلوّون﴾ بإبدال الواو همزة، وذلك لكراهة اجتماع الوواين»(٨)، أشار إلى ذلك السمين الحلبي(٩)، وغيره(١٠).

ومما هو جدير بالذكر هنا أن الواو متى وقعت غير أول وهى مضمومة، فلا يجوز الإبدال منها همزة إلا بشروط، هي (١١):

الأول: أن تكون الواو مضمومة ضمة لازمة (١٢)، فإذا كانت عارضة لا يجوز، نحو هذه

⁽١) من الآية رقم ١٤٢ من سورة الأنعام.

⁽٢) المحتسب لابن جني ١/ ٣٣٣.

⁽٣) تصرف ابن عطية في نقله عن ابن جنى هنا تصرفًا يسيرًا، ونص ابن جنى: «أما (خطؤات) بالهمز فواحدها خُطاة، بمعنى الخطأ» أ.هـ. المحتسب ٢/٣٣٢.

⁽٤) المحرر الوجيز لابن عطية ٥/ ٣٧٣-٣٧٤.

⁽٥) من الآية رقم ١٥٣ من سورة آل عمران.

⁽٦) لم أقف على عزو هذه القراءة لأحد بعينه من القراء، وإنها هي موجودة بـ لا عـزو لقــارئ معـين في: البحــر المحـيط ٣/ ٨٢، والدر المصون ٢/ ٢٣٣، والفتوحات الإلهية للجمل ١/ ٤٩٦.

⁽V) المحرر الوجيز لابن عطية ٣/ ٣٧٤.

⁽٨) البحر المحيط ٣/ ٨٢.

⁽٩) الدر المصون ٢/ ٢٣٣.

 ⁽١٠) الفتوحات الإلهية للجمل ١/٢٩٦.

⁽١١) البحر المحيط ٣/ ٨٢، والدر المصون ٢/ ٢٣٣-٢٣٤.

⁽١٢) سر صناعة الإعراب لابن جني ١/ ٩٢، وشرح المفصل لابن يعيش ١٠/١٠.

القراءة (١)، وهذا دلوك (٢).

الثانى: أن لا يمكن تخفيفها بالإسكان (٣)، نحو: (سُوُر) و(نُور) جمع (سوار) و(نوار)، لأنه يمكن تسكينها، فتقول: سُوْر، ونُوْر، فيخف اللفظ بها(١).

الثالث: أن لا يكون مدغمًا فيها، نحو: (تَعَوُّذ) مصدر (تَعَوَّذ) فلا يجوز فيها تعؤذ بإبدال الواو المضمومة همزة (٥٠).

الآخر: أن لا تكون الواو زائدة، نحو: (ترهوك)(٦)، قال أبو حيّان:

«وهذا الشرط ليس مجمعًا عليه» (٧).

وبناءً على هذا، فإن نحو: (فُووج) و(قُوُول) و(غُوُور) (^^ وأمثالهم، يجوز إبدال الواو الأولى المضمومة فيها همزة، لاستكمال الشروط فيها، أما قراءة: ﴿يلؤون﴾، فقد أبدلت فيها على غير قياس، قال أبو حيان: «وقياس هذه الواو المضمومة أن لا تبدل منها همزة، لأن الضمة فيها عارضة»(١٠)، أشار إلى ذلك السمين الحلبي (١٠٠)، وغيره (١١).

أُنْنًا: في قوله تعالى: ﴿إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا﴾ (١٢).

ذكر ابن عطية عند تفسير هذه الآية أن ابن عباس قرأ فيها روى عنه أبو صالح - « ﴿ إِلا أُثْنًا ﴾ (١٤)، يريد: وُثُنا، فأبدل الهمزة واوًا » (١٤).

⁽١) الفتوحات الإلهية للجمل ١/ ٤٩٧.

⁽٢) البحر المحيط ٣/ ٨٢.

⁽٣) المرجع السابق/ الموضع ذاته.

⁽٤) الدر المصون للسمين الحلبي ٢/ ٢٣٤.

⁽٥) البحر المحيط ٣/ ٨٢.

⁽٦) المرجع السابق/ الموضع ذاته.

⁽٧) البحر المحيط ٣/ ٨٢.

⁽٨) المرجع السابق/ الموضع ذاته.

⁽٩) المرجع السابق/ الموضع ذاته.

⁽١٠) الدر المصون للسمين الحلبي ٢٣٣/٢.

⁽١١) الفتوحات الإلهية للجمل ١/٤٩٦-٤٩٧.

⁽١٢) من الآية رقم ١١٧ من سورة النساء.

⁽١٣) سبق توثيق هذه القراءة في مبحث تحقيق القراءات.

⁽١٤) المحرر الوجيز لابن عطية ٢٢٨/٤-٢٢٩.

وأصل قراءة ﴿أَثْنا ﴾: (وُثُنا) _ كما أشار إلى ذلك ابن عطية _ أبدلت الواو فيها همزة؛ لأن كل «واو انضمت ضمًا لازمًا فهمزها جائز»(١)، أشار إلى ذلك كثير من علماء اللغة، يقول الفراء: «وقرأ ابن عباس: ﴿إن يدعون من دونه إلا أُثْنا﴾ جمع الوثن، فضم الواو همزها، كما قال (٢): ﴿ وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ ﴾ (٣)»، ويشير إلى ذلك الزجاج _ أيضًا _ بقوله: «الأصل (وُثُن) إلا أن الواو إذا انضمَّت يجوز إبدالها همزة، كقوله تعالى: ﴿وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ ﴾ (١) الأصل: ووقتت»^(ه).

ويذكر ابن جني قراءة ﴿أَثْنًا﴾، ثم يحتج لها قائلًا: «أما (أُثُن) فجمع وَثَن، وأصله وُثُن، فلما انضمت الواو ضما لازمًا قلبت همزة، كقول الله تعالى: ﴿ وَإِذَا الرُّسُلِّ أُقِّتَتُ ﴾ (٦)، وكقولهم في وجوه أُجوه، وفي وُعِـد أُعِـد، وهـذا بـاب واسع»(٧)، وإلى ذلـك أشـار الزمخـشري(٨)،

ومما تجدر الإشارة إليه هنا ذكر العلة الصوتية التي من أجلها أجيز إبدال الواو المضمومة ضمًا لازمًا همزة، يقول ابن يعيش مشيرًا إلى ذلك: «إن النضم يجبري عندهم مجرى الواو، والكسرة مجرى الياء، والفتحة مجرى الألف، لأن معدنها واحد، ويسمون النضمة الواو الصغيرة، والكسرة الياء الصغيرة والفتحة الألف الصغيرة، فكانت هذه الحركات أوائل هذه الحروف إذ الحروف تنشأ عنها في مثل الدراهيم والصياريف، ولم يهج ولم يدع، وكانت الـواو تحذف للجزم في نحو: لم يدع ولم يغز كما تحذف الحركة في نحو: لم يضرب ولم يخرج، فلما كان بين الحركات والحروف هذه المناسبة أجروا الواو والضمة مجرى الواوين المجتمعين، فلم كان اجتماع الواوين يوجب الهمزة في نحو: واصلة وأواصل.. كان اجتماع الواو مع النضمة يبيح

⁽١) سر صناعة الإعراب لابن جني ١/ ٩٢.

⁽٢) الآية رقم ١١ من سورة المرسلات.

⁽٣) معاني القرآن للفراء ١ / ٢٨٨.

⁽٤) الآية رقم سورة المرسلات.

⁽٥) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢/ ١٠٨.

⁽٦) الآية رقم ١١ من سورة المرسلات.

⁽٧) المحتسب لابن جني ١٩٨/١.

⁽٨) الكشاف ١/ ٦٤٥.

⁽٩) إعراب القراءات الشواذ ١/ ٤٠٩ - ٤١٠ ، والبحر٣/ ٢٥٣، والدر١ / ٧٠٤، وفتح ١/ ١٦٥

ذلك، ويجيزه من غير وجوبه حطًّا لدرجة الفرع عن الأصل»(١).

ويلمح من كلام ابن يعيش ـ السابق ـ أن علة إبدال الواو المضمومة ضمَّا لازمًا همزة هـ و كراهة اجتماع الواوين (الصامت والصائت) في بداية الكلمـة كما استكره اجـتماع الـواوين (الصامتين).

يقول د. عبد الصبور شاهين: «ونرد نحن سبب هذا الهمز إلى الاتجاه العام...، وهو: كراهة أن تبدأ الكلمة في العربية بحركة (مزدوجة)، وقد مضت بعض اللهجات في تطبيق هذه الكراهة إلى أبعد غاية، حتى إنها أحست في الواو (وهي نصف حركة) أحد عنصرى المزدوج فأسقطت هذا العنصر، وأبقت العنصر الآخر تتشكل به البداية الجديدة (النبرة) أو الممزة»(٢).

ومثل هذا التوجيه السابق ينطبق على قراءة:

- أُحِيَ: في قوله تعالى: ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَّيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ ﴾ (٣).

قال ابن عطية: «وقرأ _ أيضًا _ جؤيَّة فيها روى عنه الكسائي _: ﴿قُلْ أُحَى ﴾ (1) أبدلت الواو همزة كها أبدلوها في وسادة وإسادة، وغير ذلك، وكذلك قرأ ابن أبي عبلَة» (٥).

والملاحظ هنا أن أصل قراءة ﴿أُحِى﴾: (وُحِى) (٦) «فقلبت الواو همزة لما انضمت ضمة لازمة، وهو من القلب المطلق جوازه في كل واو مضمومة إذا كانت ضمتها لازمة، نحو أجوه ووجوه، وأقتت وقتت (فُلُ أُحِى إِلَى الله عنه عنه العلماء، يقول الفراء: ﴿قُلْ أُحِي إِلَى اللهِ من

⁽١) شرح المفصل لابن يعيش ١٠/ ١١-١٢.

⁽٢) القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث د. عبد الصبور شاهين ص١٢٩.

⁽٣) من الآية رقم ١ من سورة الجن. (٤) عزيت هذه القراءة إلى جؤيه بن عائذ الأسدى. معانى القرآن للفـراء ٣/ ١٩، وإعـرام

⁽٤) عزيت هذه القراءة إلى جوّيه بن عائذ الأسندي. معانى القرآن للفراء ٣/ ١٩، وإعراب القرآن للنحاس ٥/ ٥٥، وغتصر في شواذ القرآن من ٢٦، والمحتسب ٢/ ٣٣١، وفي شواذ القراءة للكرماني ورقة رقم ٥٠/ أخ، والبحر ٨/ ٣٤٦، وإلى زين بن على. البحر ٨/ ٣٤٦، وإلى زين بن على. البحر ٨/ ٣٤٦، وإلى أبى عمرو في رواية يونس معجم القراءات ١٠/ ١٣.

⁽٥) المحرر الوجيز لابن عطية ١٢٨/١٥.

⁽٦) من وحيت إليه بمعنى أوحيت إليه، وهو أن تكلم الكلام تخفيه. المصباح المنير ص٣٨٧م (وحيي)، والمحتسب ٢/ ٣٣١، والفريد في إعراب القرآن المجيد للهمذاني ت ٦٤٣هـ ٤/ ٣٣٩.

⁽٧) الفريد في إعراب القرآن المجيد ٤/ ٥٣٩-٥٤٥.

وحيت، فهمز الواو؛ لأنها انضمت، كما قال(١١): ﴿ وَإِذَا الرُّسُلُ أُقَّتَتْ ﴾ (٢).

ويقول النحاس: «الأصل (وُحى إلى فأبدل من الواو همزة مثل: أقتت» (٣)، ذكر ذلك ابن جني (١)، وغيره (٥).

ويذكر ابن جنى فى معرض تعليله لقراءة ﴿أَحَى﴾ أنك «تقول على هذا: أحى إليه، فهو مَوْحِيٌّ إليه، فترد الواو لزوال الضمة عنها، ومثله أُعِدَ فهو موعود، وأُرِثَ المال فهو موروث، ولا يجوز مَأْعود، ولا مَأْروث؛ لزوال الضمة عن الواو»(١٦).

ومن كلام ابن جنى يُلْمحَ أن علة إبدال الواو همِزة هو ـ ما سبق الإشارة إليه من ـ ثقل وكراهة اجتماع الواوين ﴿الصامت الصائت﴾ في بداية الكلمة؛ لذا لما زالت هذه العلمة سلمت الواو.

تِ إِزْرًا: في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِمَةً ﴾ (٧).

ذكر ابن عطية عند معرض تفسيره هذه الآية أن الأعمش قرأ: « إِزْرًا تَتَّخِذُ ﴾ (٨) بكسر الهمزة وسكون الزاى دون ألف توقيف » (٩).

وأصل الهمزة في لفظ ﴿إِزْرًا﴾ الواو(١٠٠)، أشار إلى ذلك ابن عطية، حيث ذكر: «أنها

مبدلة من واو، كوسادة وإسادة، فكأنه قال: أُوِزْرًا ومأثيًا تتخذ أصنامًا؟ ١١٠٠.

وقد ذكر ابن خالويه قراءة ﴿إِزْرًا﴾ دون أن يعزوها، معللًا لها بقوله: «أزرًا تتخذ كأنه قال: وزرًا ثم قلبت الواو همزة»(١٢).

⁽١) الآية رقم ١١ من سورة المرسلات.

⁽٢) معانى القرآن ٣/ ١٩٠.

⁽٣) إعراب القرآن ٥/ ٤٥.

⁽³⁾ المحتسب ٢/ ٣٣١.

⁽٥) الكشاف ٤/ ١٦٦، وإعراب القراءات الشواذ ٢/ ٦٢٥، ومفاتيح ٣٠/ ١٣٦، والبحر٨/ ٣٤٦.

⁽٦) المحتسب لابن جني ٢/ ٣٣١.

⁽٧) من الآية رقم ٧٤ من سورة الأنعام.

⁽٨) ينظر البحر المحيط لأبي حيان ٤/ ١٦٤، والدر المصون ٣/ ١٠٢.

⁽٩) المحرر الوجيز لابن عطية ٥/ ٢٥٣.

⁽١٠) أي ن (الوِزْر): الإثم. ينظر المصباح المنير للفيومي ص٣٩٠م (وزر).

⁽۱۱) المحرر الوجيز لابن عطية ٥/٣٥٣.

⁽١٢) مختصر في شواذ القرآن ص٤٤.

وإبدال الواو المكسورة همزة وارد عن العرب، قال ابن جنى: «وأبـدلوا ـ أيـضًا ـ الـواو المكسورة فقالوا: إسادة في وسادة، وإعاء في وعاء»(١).

ومثل هذا التوجيه السابق ينطبق على قراءة:

إِعَآء: في قوله تعالى: ﴿فَبَدَأُ بِأُوْعِيتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ﴾ (٢).

يقول ابن عطية: «وقرأ ابن جبير: ﴿إِعَاءِ ﴾ بهمزة بدل الواو^(٣)، وهذا شائع في الواو المكسورة، وهو أكثر في المضمومة، وقد جاء في المفتوحة أحد في وحد»(١٠).

وقال ابن جنى: «وقرأ سعيد بن جُبير: ﴿إعاءِ أخيه ﴾ بهمزة، وأصله وعاء، فأبدلت الواو وإن كانت مكسورة - همزة، كها قالوا في: وسَادة: إِسَادة، وفي وِجَاح (٥٠): إِجـاح (٢٠)»، وأشار إلى ذلك العكبرى (٧٠)، وأبو حيَّان (٨٠)، وغيرهما (٩٠).

قال أبو حيَّان: «وقرأ ابن جُبير ﴿من إِعَآءِ﴾ بإبدال الواو المكسورة: همزة، كما قالوا: إِشَاح وإِسَادة في وِشَاح ووِسَادة »(١٠).

ومما تجدر ملاحظته هنا: ما ذكره ابن عطية من أن تحقيق الهمز وارد عن العرب في الواو الصامتة مع الصوائت الثلاثة، وفي هذا دلالة واضحة على كراهة العرب البدء بالصامت الواوى مع إحدى الحركات الثلاث؛ لذا لجأوا إلى التخلص من الواو الصامتة بإبدالها همزة،

⁽١) ُسر صناعة الإعراب لابن جني ١٦٣١.

⁽٢) من الآية رقم ٧٦ من سورة يوسف.

⁽٣) ينظر مختصر في شواذ القرآن ص ٦٩، والمحتسب ١/ ٣٤٨، والكشاف ٢/ ٣٣٥، والبحره/ ٣٣٢، وهي منسوبة كدلك إلى عيسى بن عمر. مختصر في شواذ القرآن ص ٦٩، وشرح المفصل للخوارزمي ٤/ ٣٢٩، والسوارد أو ما تفرد به بعض أثمة اللغة للصَّفاني (الحسن بن محمد بن الحسن ت ١٥٠ هـ) تـح/ مصطفى حجازى ود/ محمد مهدى علام ص ٢٢ ط١ الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ط١ سنة ٣٠٤ هـ - ١٩٨٣م، وإلى أبان بن تغلب في شواذ القراءة للكرماني ورقة رقم ١٢١/ أخ، والشوارد ص ٢٢، وإلى عبيد بن عمير، واليهاني ينظر الشوارد م ٢٢٠

⁽٤) المحرر الوجيز لابن عطية ٨/ ٣٢.

⁽٥) الوجاح: عو السِّتر. المحتسب ١/ ٣٤٨.

⁽٦) المحتسب لابن جني ١/ ٣٤٨.

⁽٧) إعراب القراءات الشواذ ١/ ٧١٤.

⁽٨) البحِر المحيط ٥/ ٣٣٢.

⁽٩) مفاتيَّح الغيب ١٨ / ١٨١.

⁽١٠) البحر المحيط لأبي حيّان ٥/ ٣٣٢.

يقول العكبرى مشيرًا إلى ذلك: «وإنها فروا إلى الهمز لثقل الكسرة على الواو»(١)، وإذا كان الأمر كذلك، فإن الضمة على الواو أثقل، لأنها أثقل الحركات الثلاث(٢)؛ لذا ذكر ابن عطية أن إبدال الواو همزة «شائع في الواو المكسورة، وهو أكثر في المضمومة»(٣)، ويذكر ابن جنى أن همزة «وعاء بالضم أقيس من همز المكسور الواو، فعليه يحسن بل يقوى أُعاء أخيه»(٤).

ووعاء وإعاء _ كها ذكر العكبرى _ لغتان (٥)، عزا النحاس لغة الهمز إلى هذيل (٢)، وذكر أبو حيان أن الهمز «مطرد في لغة هذيل، يبدلون من الواو المكسورة الواقعة أولًا همزة» (١٠) أشار إلى ذلك السمين الحلبي (٨)، والألوسي أيضًا (١)، لذا، ذهب أستاذنا الأستاذ الدكتور/ عبد المنعم عبد الله حسن إلى أن إبدال «الواو همزة ظاهرة لهجية نسبت إلى هذيل» (١٠).

ويرى أ.د/ عبد الصبور شاهين «أن المقصود (لغة بعض هذيل)؛ لأن هذيلًا من قبائل المجموعة الحجازية، وقد تأثر بعض بطونها مما يلى وسط الجزيرة بلسان البادية، فظهرت فى لغته ظاهرة الهمز، أو النبر المتوتر، وإن كان من الممكن أن يوصف بأنه نبر ثانوى، لوقوعه أول الكلمة، غير أن ذلك لا ينقض صحة التفسير، هذا إذا لم تكن نسبة الظاهرة إلى هذيل مخطئة» (١١).

وما ذكره أ.د/ عبد الصبور شاهين يمكن قبوله، غير أن ما ذكره _ في نهاية ما ذهب إليه _ من إمكان خطأ نسبة الظاهرة إلى هذيل فيه ما يوهم بالتحامل على علمائنا الذين راعوا الدقة في نقولهم، وبخاصة فيها يتعلق بكلام الله (القرآن الكريم)، ثم إن هذه الظاهرة وردت في

⁽١) التبيان في إعراب القرآن للعكبرى ٢/ ٥٦.

⁽٢) أصوات اللغة العربية أ.د/ محمد حسن حسن جبل ص٢٤٨.

⁽٣) المحرر الوجيز لابن عطية ٨/ ٣٢.

⁽٤) المحتسب لابن جني ١/٣٤٨.

⁽٥) التبيان في إعراب القرآن ٢/ ٥٦.

⁽٦) إعراب القرآن للنحاس ٢/ ٣٣٩.

⁽٧) البحر المحيط لأبي حيّان ٥/ ٣٣٢.

⁽٨) الدر المصون في تفسير الكتاب المكنون ٤/ ٢٠٢.

⁽٩) روح المعاني للألوسي ١٣/ ٢٩.

⁽١٠) اللهجات العربية في قراءات الكشاف للزمخشري لأستاذنا أ.د/ عبد المنعم عبد الله حسن ص٢٧٧.

⁽١١) القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث د/ عبد الصبور شاهين ص١٢٩ – ١٣٠.

أشعار الهذليين، قال الهذلي(١):

لَــهُ إِلـــدَةٌ سُــفعُ الوُجــوهِ كَــآنَا يُـصَفَّقُهُم وَعــكُ مِــنَ المــومِ مــاهِنُ يريد: له ولدة. وقال الأعلم الهذلى(٢):

هَــواءٌ مِثــلُ بَعلِــكِ مُــستَميتٌ عَــلى مــا في إِعائِــكِ كَالْخيــالِ

ولا غرابة في عزو هذه الظاهرة إلى هذيل التي تنتمى إلى القبائل الحضرية؛ لأن ورودها عنهم يؤكد أن اللغة «لا تعرف الاطراد الدائم الذي لا يتخلف» (٣)، وأنه وإن كانت هناك حدود وفواصل بين البقاع والأصقاع فليس هناك حدود فاصلة بمعنى الاطراد العام للغة قبيلة ولغة قبيلة أخرى، فقد «تضطر علة صوتية إلى مسألة فيضطر القائلون إلى مخالفة طريقتهم، ومن هذا أن هذيلًا تبدل الواو المكسورة في «وشاح» همزة، فيقولون: (إشاح)» (٤).

أَذْرَأْتُكُمْ: في قوله تعالى: ﴿قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلا أَدْرَاكُمْ بِهِ﴾ (٥).

ذكر ابن عطية عند تفسير هذه الآية الكريمة أن كلا من ابن عباس و النها و ابن سيرين، وأبى رجاء، والحسن، قرأ (٢) ﴿ ولا أَدْرَأْتكم به ﴾ (٧)، ثم ذكر ابن عطية آراء بعض العلاء في تخريج وتوجيه هذه القراءة، فقال: «وخرج الفراء قراءة ابن عباس، والحسن، على لغة لبعض

⁽۱) هذا البيت منسوب إلى مالك بن خالد الخناعيّ الهذليّ، وقيل: للمُعطِّل الهذليّ، ينظر ديوان الهذليين ٣/ ٤٩ المكتبة العربية للتراث، الناشر الدار القومية للطباعة والنشر بالقاهرة سنة ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م. وشرح أشعار الهذليين للسكرى (أبي سعيد الحسن بن الحسين) تح/ عبد الستار أحمد فراج وآخر ١/ ٤٤٩ ط مكتبة دار العروبة بالقاهرة من دون تاريخ. ويروق: «له ولدة» و«له صحبة»، ومعنى «سفع»: أي سود، و«يصفقهم»: يقلبهم، و«الوعك»: الحرّ، و«المُومُ»: الحمى الشديدة، و«ما هن»: امتهنه الموم، دلكه معكه ونهكه، كها يمتهن الثوب. ينظر شرح أشعار الهذلين ١/ ٤٤٩.

⁽٢) ديوان الهذليين ٢/ ٨٣.

⁽٣) اللهجات العربية في القراءات القرآنية د/ عبده الراجحي ص١١٩ طدار المعرفة الجامعية ١٩٩٥م.

⁽٤) في اللهجات العربية القديمة د/ إبراهيم السَّامرائي ص١٤٨ دار الحداثة بيروت ط١٩٩٤م.

⁽٥) من الآية رقم ١٦ من سورة يونس.

⁽٦) نُسبت هذه القراءة إلى الحسن إعراب القرآن للنحاس ٢/ ٢٤٨ مختصر ص٦١، وإلى ابس عبـاس وابـن سـيرين. المحتسب ١/ ٣٠٩، وفي شواذ القراءة ٢٠٦ أخ، والبحر المحيط ٥/ ١٣٣.

وإلى أبي رجاء. البحر٥/ ١٣٣.

⁽٧) المحرر الوجيز لابن عطية ٧/ ١١٩.

العرب منها قولهم: «لَبَّأْتُ» بمعنى: «لَبَيْتُ»، ومنها قول امرأة منهم: «رَثَأْتُ زوجى بأبيات» أى: رثيْتُ، وقال أبو الفتح (١): إنها هى (أَدْريتكم) قلبت الياء ألفًا لانفتاح ما قبلها. وروينا عن قطرب! إن لغة عقيل فى أعطيتك: أعطأتك، قال أبو حاتم: قلبت الياء ألفًا كها هى فى لغة بنى الحارث بن كعب: «السلام علاك» (٢).

والملاحظ مما ذكره ابن عطية أن لفظ «أَدْرَأْتُكُمْ» «لا أصل له فى الهمز، لأنه إنها يقال: درأت إذا دفعت، ودريت بمعنى علمت، وأدريت غيرى، أى أعلمته» (٣)، لذا، احتج العكبرى للهمز فى (أَدْرَأْتُكُم) بقوله: «والوجه فيه أنه قلب الياء ألفًا لتحركها فى الأصل وانفتاح ما قبلها، ثم قلب الألف همزة» (٤).

وبناءً على هذا، فإن في (أَدْرَأْتُكُمْ) بالهمز جمعًا بين لغتين، لغة بنى الحارث بن كعب المعروف عنها إبدال الياء ألفًا إذا انفتح ما قبلها، ثم لغة قلب هذه الألف همزة، وهي المعزوة إلى عقيل.

ويرى أبو عبيد أن قراءة الحسن ﴿وَلّا أدرأتُكم بِهِ ﴾ لا وجه لها «إلا على الغلط» (٥٠)، وذكر النحاس أن معنى قول أبى عبيد: «على الغلط» أنه يقال: دريت أى علمت، وأدريتُ غيرى، ويقال: دَرَأتُ أى دفعتُ، فيقع الغلط بين دريتُ وأدريت، وأدريتُ ودرأتُ (٢٠)، لذا، قال العكبرى: «وقيل هو (أى الهمز) غلط، لأن قارءها ظن أنه من الدرء وهو الدفع» (٧٠).

وبناءً على هذا الرأى، فإن الهمز في ﴿أَدْرَأْتُكُمْ ﴾ أصل، لأنها من درأته (١٠).

وقد ذهب بعض العلماء إلى أنه لا وجه لقراءة الحسن، «قال أبو حاتم: سمعت الأصمعي يقول: سألت أبا عمرو بن العلاء عن قراءة الحسن ﴿وَلاَ أَدْرَ أَتُكُمْ به ﴾ أله وجه؟

⁽١) تصرف ابن عطية في نقله عن ابن جني ينظر المحتسب ١/٩٠٩-٣١٠.

⁽٢) المحرر الوجيز لابن عطية ٧/ ١١٩-١٢٠.

⁽٣) المشكل لكي ١/٢٧٦.

⁽٤) إعراب القراءات الشواذ ١/ ٦٤٠.

⁽٥) إعراب القرآن للنحاس ٢/ ٢٤٨، والجامع للقرطبي ٨/ ٢٠٤.

⁽٦) إعراب القرآن للنحاس ٢/ ٢٤٨.

⁽٧) التبيان في إعراب القرآن للعكبرى ٢٦/٢.

⁽٨) الكشاف للزمخشري ٢/ ٢٢٩.

قال: لا»(١)، لذا، قال ابن جني: «هذه قراءة قديمة التناكر لها والتعجب منها»(٢).

ロ يُؤْسَفُ: في قوله تعالى: «إِذْ قَالَ يُوسُفُ لَأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا»(٣).

يقول ابن عطية: «وقرأ طلحة بن مصرف: ﴿يُؤسَفُ ﴾ بالهمز وفتح السين (١٠)، وفيه ست لغات (٥٠): (يُوسف)، بضم الياء وسكون الواو وبفتح السين، وبضمها، وبكسرها، وكذلك بالهمز (٢٠).

وذكر العلماء أن لفظ «يوسف» اسم أعجمى (٧)، والاسم الأعجمى يكثر التلعب به، قال الشهاب: «والتلعب به كثرة التغيير فيه، شُبِّه بالكرة، ونحوها مما يلعب به، فتتداوله الأيدى، ولذا، قالوا: أعجمي فالعب به ما شئت» (٨).

ويمكن أن يضاف إلى ما سبق، أن الذى سوَّغ إبدال الصائت الواوى فى لفظ (يوسف) همزة هو وجود الضمة على الياء قبله، فكأنها فيها؛ لأن «الساكن إذا جاور المتحرك صارت حركته كأنها فيه» (٩)، والواو إذا انضمت ضمَّا لازمًا همزت، لذا، علل ابن جنى همزة الواو فى: (المؤقدان) و (مؤسى)، بقوله «وجه ذلك أن الواو وإن كانت ساكنة، فإنها قد جاورت ضمة الميم، فصارت الضمة كأنها فيها، فمن حيث همزت الواو فى نحو: ﴿أقتت﴾ و «أجوه» و«أعد» لانضهامها، كذلك جاز همز الواو فى «الموقدين» و (موسى)» (١٠).

فُؤُرًا: في قوله تعالى: ﴿أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْرًا﴾ (١١).

⁽١) إعراب القرآن للنحاس ٢/ ٢٤٨.

⁽٢) المحتسب لابن جني ١/٩٠٩.

⁽٣) من الآية رقم ٤ من سورة يوسف.

⁽٤) معزوة في أكثر من مصدر إلى حكاية أبي زيد _إعراب القرآن ٢/ ٣١٠، ومشكل إعراب القرآن ١/ ٣٧٧، والجامع ٩/ ٨١، والبحره/ ٢٧٩، وفتح القدير ٣/ ٥.

⁽٥) إعراب القراءات الشواذ ١/ ٢٧٩-٠٦٨.

⁽٦) المحرر الوجيز لابن عطية ٧/ ٤٣٤.

⁽٧) المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم لأبي منصور الجواليقي ص٥٥٥.

⁽٨) حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي ٥/ ٢٦٢.

⁽٩) سر صناعة الإعراب لابن جني ١/ ٨٠.

⁽١٠) المرجع السابق/ الموضع ذاته.

⁽١١) من الآية رقم ٤١ من سورة الكهف.

قال ابن عطية: «وقرأت فرقة (١٠): ﴿غُؤُرًا ﴾ بضم العين وهمز الواو »(٢٠).

ويقول الكسائى: «ماءٌ غَوْرٌ. وقد غار الماء يَغُور غَورٌا وغُورُا، أى سفَل فى الأرض، ويجوز الهمزة لانضهام الواو. وغارت عينه تَغُور غَوْرًا وغُؤُورًا؛ دخلت فى الرأس»(٣).

تَرَئنَّ: في قوله تعالى: ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشْرِ أَحَدًا﴾ (١).

ذكر ابن عطية عند تفسير هذه الآية الكريمة أن أبا عمرو _ فيها روى عنه (٥) _ قرأ «تَرَئنَّ» بالهمزة» (٦).

ويذكر ابن جنى أن الهمز هنا «ضعيف، وذلك لأن الياء مفتوح ما قبلها، والكسرة فيها لالتقاء الساكنين؛ فليست محتسبة أصلًا، ولا يكثر مستثقلُه» (٧)، ثم يذكر ابن جنى أيضًا أن «الكوفيين» قد حكوا الهمز في نحو هذا، وأنشدوا: كَمُشتَرئ بالحَمْدِ أَحْمِرةً بُثرًا (٨) نعم، وقد حُكى الهمز في الواو التي هي نظيرة الياء في قول الله تعالى (٩): «لَتُبْلُونَ فِي أَمْوَ الِكُمْ» فشبه الياء لكونها ضميرًا وعلم تذكير، وهذا تعلنُّر مّا وليس قويًا» (١٠).

ويرى الزمخشرى أن إبدال الياء في ﴿تَرَئنَ ﴾ همزة «من لغة من يقول: لبأت بالحج، وحلأت السويق، وذلك لتآخ بين الهمز وحرف اللين في الإبدال»(١١١)، في حين يرى العكبرى

⁽١) البحر ٦/ ١٢٩، والدر ٤/ ٥٥٩: وروح ١٥/ ٣١٢.

⁽٢) المحرر الوجيز لأبي عطية ٩/ ٣١٥.

⁽٣) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٠/٢٦٦.

⁽٤) من الآية رقم ٢٦ من سورة مريم.

⁽٥) هذه قراءة شاذة منسوبة إلى أبى عمرو فيها رواه عنه ابن الرومى. الكشاف٢/ ٥٠٧، والبحر ٦/ ١٨٥، وروح ١٨٥/ ١٨٥، وإلى ابن عباس، وأبى مجلز، وابن السميفع، والضحاك، وأبى العالية، وعاصم الجحدرى. زاد المسيره/ ١٦٦.

⁽٦) المحرر الوجيز لابن عطية ٩/ ٤٥٧.

⁽٧) المحتسب لابن جني ٢/ ٤٢.

⁽٨) لم أقف على قائله وهو موجود في المحتسب ٢/ ٤٢، والخصائص ٣/ ٢٧٩.

⁽٩) الآية: ﴿ لَتُبْلُونَ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ﴾ من الآية رقم ١٨٦ من سورة آل عمران.

⁽١٠) المحتسب لابن جني ٢/ ٤٢.

⁽١١) الكشاف ٢/ ٥٠٧، ومفاتيح الغيب ٢١/ ١٧٦.

أنها أبدلت همزة «كما أبدلت الهمزة ياءً في (قرأت)»(١).

ويزعم ابن خالويه أن إبدال الياء في (تَرَئنً) همزة «لحن عند أكثر النحويين»(٢).

(ب) اجتماع الهمزتين محققتين:

كها ورد تحقيق الهمزة المفردة في لغة العرب، وسجلته القراءات الشاذة، فقد ورد _ كذلك _ اجتماع الهمزتين محققتين في كلمة لدى بعض العرب، واشتملت عليه القراءات الساذة، وأورد ابن عطية في محرره الوجيز عددًا منها، يمكن فيها يلي عرضها مع تحليلها تحليلًا صوتيًا، وذلك على النحو التالى:

◘ أَإِزرًا: في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِمَةً ﴾ (٣).

قال ابن عطية: «وقرأ أبو إسماعيل _رجل من أهل الشام _بكسر الهمزة من هذا الترتيب(¹⁾، ذكرها أبو الفتوح، ومعناها أنها مبدلة من واو كوسادة وإسادة، فكأنه قال: أوزرًا ومأثمًا تتخذ أصنامًا؟.. ورويت أيضًا عن ابن عباس وشكا»(⁰⁾.

ویذکر أبو جعفر النحاس أن ابن عباس «قرأ ﴿ وَإِذْ قَالَ إِسِرَاهِم لأبيه أَإِزْرًا ﴾ بهمزتين الأولى مفتوحة والثانية مكسورة، هذه رواية أبى حاتم ولم يُبَيِّن معناه » (٢) ، ثم يوجِّهها فيقول: «يجوز أن يكون بمعنى وَزْر، كها يقال: وسادة وإسادة » (٧) ، وإلى ذلك أشار أبو حيان (٨) ، وغيره (٩) .

ويرى النحاس فيها وجهًا آخر، وهو جواز «أن يكون مشتقًا من الأزر أى الظَّهر، ويكون معناه القوة، ويكون مفعولًا من أجله» (١٠٠).

⁽١) إعراب القراءات الشواذ ٢/ ٤٨.

⁽۲) روح المعاني للألوسي١٦/ ٨٦.

⁽٣) من الآية رقم ٧٤ من سورة الأنعام.

⁽٤) أي أَإِزرًا، المحتسب ١/ ٢٢٣، والبحر ٤/ ١٦٤، وعزيت كذلك إلى ابن عباس. إعراب القرآن ٢/ ٧٦، الجامع ٧، والبحر ٤/ ١٦٤، وفتح ٢/ ١٦٣.

⁽٥) المحرر الوجيز لابن عطية ٥/ ٢٥٣.

⁽٦) إعراب القرآن للنحاس ٧٦/٢.

⁽V) المرجع السابق الموضع ذاته.

⁽٨) البحر المحيط لأبي حيان ٤/ ١٦٣.

⁽٩) فتح القدير للشوكاني ٢/ ١٣٣.

⁽١٠) إعراب القرآن للنحاس ٧٦/٢.

أَأْزَرًا: في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ ﴾ (١).

ذكر ابن عطية في معرض تفسير هذه الآية الكريمة أن ابن عباس _ قرأ ﴿أَأَزْرَا تَتَّخَذَ﴾ بألف الاستفهام وفتح الهمزة من (أزرًا) وسكون الزاء ونصب الراء وتنوينها وإسقاط ألف الاستفهام من (أأتَّذُ)، ومعنى هذه القراءة: أعَضُدًا وقوةً ومظاهرة على الله تعالى تتخذ، وهو من نحو قوله تعالى "(۱): ﴿اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي﴾" (۱).

ويذكر العكبرى قراءة ﴿أَأَزْرًا﴾ ويعلل لها، فيقول: «ويقرأ بهمزتين مفتوحتين ليس بينها ألف ونصب الراء وتنوينها،...، وكل يحتمل أن يكون لغات فيه، ومن نوَّنه أخذه من الأَزْر، فهو عربيٌّ "(٤)، وإلى ذلك أشار الشوكاني (٥).

أَأَن ذُكِّرْتُم: في قوله تعالى: ﴿ أَإِنْ ذُكِّرْتُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ ﴾ (١).

قال ابن عطیة: «وقرأ أبو عمرون فی بعض ما روی عنه وزِرُّ بن حبیش

«أَأَن ذُكِّرْتُم» بهمزتين مفتوحتين (٧)، وشاهده قول الشاعر (٨):

أَأَنْ كَنْتَ ذَا بُرْدَيْنِ أَحْوى مُرَجَّلًا.. فَلَسْتَ بِرَاعِ لابنِ عَمِّكَ مَحُرْمَا» (٩). ويقول العكبرى مشيرًا إلى هذه القراءة، ومعللًا لها: «... ويقرأ بفتح الثانية، وأن مصدرية، أى لأن ذكرتم» (١٠).

أَثنَّ لكم: في قوله تعالى: ﴿إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا ثَخَيَّرُونَ﴾ (١١).

⁽١) من الآية رقم ٧٤ من سورة الأنعام.

⁽٢) من الآية رقم ٣١ من سورة طه.

⁽٣) المحرر الوجيز لابن عطية ٥/ ١٥٣.

⁽٤) إعراب القراءات الشواذ ١/ ٤٩٠.

 ⁽٥) فتح القدير للشوكاني ٢/ ١٣٣.
 (٦) من الآية رقم ١٩ من سورة يس.

⁽٧) هذه قراءة شاذة منسوبة إلى أبي رُزين. معانى القرآن ٢/ ٣٧٤، وإعراب القرآن ٣/ ٣٨٨، والجامع ١٥/١٣، وكذلك إلى زرَ بن حبيش _ مختصر ص١٢٥، والجامع ١٥/ ١٣، وفيه أيضًا أنها قراءة ابن السَّمَيْفَع.

⁽٨) لم أقف على قائله، وهو موجود في اللباب في علوم الكتاب٦ ١/ ١٨٨، روح المعاني للألوسي ٢٢/ ٢٢٤، وروايتــه فيهـما (داود) بدلًا من (ذا بردين)، و(مرحلًا) بدلًا من (مرجلًا).

⁽٩) المحرر الوجيز لابن عطية ١٢/ ٢٨٥.

⁽١٠) إعراب القراءات الشواذ ٢/ ٣٥٨.

⁽١١) الآية رقم ٣٨ من سورة القلم.

قال ابن عطية عند معرض تفسير هذه الآية الكريمة: «... وقرأ الأعرج:

﴿أَتُن لَكُم ﴾ (١) على الاستفهام "(٢).

وقد ذكر الإمام أبو حيَّان هذه القراءة، فقال:

«وقرأ الأعرج ﴿أَإِن لَكُم﴾ على الاستفهام»(٣)، وبناءً عَلى هذا، فإن أصل قراءة ﴿أَئنَّ ﴾:

(إِنَّ) ثم دخلت عليها همزة الاستفهام.

ثانيا: تخفيف الهمزة:

أورد ابن عطية في محرره الوجيز كثيرًا من القراءات الشاذة التي اشتملت على تخفيف الممز بأنواعه (الإبدال- والحذف- والتسهيل بين بين)، وفيا يلى عرضها مع تحليلها تحليلًا صوتيًا.

(١) الهمزة المفردة:

(١) قراءات خففت فيها الهمزة بالإبدال:

🗖 سَوَّتهما: في قوله تعالى:

﴿ فَوَسُوسَ لَمَّا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَمَّا مَا وُودِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا ﴾ (١٠).

قال ابن عطية: «وقرأ مجاهد والحسن (٥٠). ﴿من سَوَّاتهما ﴾ (٢٦) بالإفراد وتسهيل الهمزة وشدِّ الواو (٧٠). ويعلل العكبرى لقراءة ﴿سوّاتهما ﴾ بتشديد الواو بقوله: «والوجه فيه أنه أبدل من الهمزة واوا وأدغم (١٠٠)، وقد أشار إلى ذلك أبو حيان (١٠)، وغيره (١٠٠).

⁽١) سبق توثيق هذه القراءة في مبحث تحقيق القراءات.

⁽٢) المحرر الوجيز لابن عطية ١٥/٥٥.

⁽٣) البحر المحيط لأبي حيَّان ٨/ ٣١٥.

⁽٤) من الآية رقم ٢٠ من سورة الأعراف.

⁽٥) نسبت قراءة ﴿سواتها﴾ إلى الحسن، مختصر ابن خالويه ص ٤٨، وفي شواذ القراءة للكرماني، ٨٥/ أخ، والبحر ٤/ ٢٧٩، والرياحين العطرة ص ٧١. وإلى مجاهد، في شواذ القراءة ٨٥/ أخ، والبحر ٤/ ٢٧٩.

⁽٦) السوءة: العورة، وهي فرج الرجل والمرأة، وسميت العورة سوءة؛ لأن انكشافها للناس يسوء صاحبها. المصباح المنير للفيومي ص ١٧٩م (سوى) ومفاتيح الغيب ١٤/ ٣٩.

⁽٧) المحرر الوجيز لابن عطية ٥/ ٤٠٨.

⁽٨) إعراب القراءات الشواذ ١/ ٥٣٢.

⁽٩) البحر المحيط لأبي حيان ٤/ ٢٧٩.

⁽١٠) الرياحين العطرة ُص ٧١.

ويذكر سيبويه أن العرب منهم من يحذف الهمزة إذا كانت مفتوحة وقبلها واو ساكنة، وكانت «في كلمة واحدة، نحو: سَوْأَق، ومَوْأَلة، حذفوا، فقالوا: سَوَةُ، ومَوَلة. وقالوا في حوأب: حوب؛ لأنه بمنزلة ما هو من نفس الحرف. وقد قال بعض هؤلاء: سَوَّةٌ، وَضَوَّ، شبهوه بأوِّنت»(١).

ويذكر ابن جنى – كذلك – علة تشديد الواو فى لفظ (سوّاتها)، ثم يوجهه، فيقول: «حكى سيبويه ذلك لغة قليلة، والوجه فى تخفيف نحو ذلك أن تحذف الهمزة وتلقى حركتها على الواو قبلها فتقول فى تخفيف نحو السوءة: السَّوة، وفى تخفيف الجيئة: الجيَّه، ومنهم من يقول: السَّوّة والجيَّة، وهو أدون اللغتين وأضعفها، ومنهم من يقول فى المنفصل من أوْ أنت: أوّنت، وفى أبو أبوب أبوَّ يَوُّب، وهو فى المنفصل أسهل منه فى المتصل، لما يوهم (سَوَّةٌ) أنه من مضاعف الواو نحو: القَّوة والحُوَّة» (٢).

□ سُولُوا: في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَآتَوْهَا﴾ (٣). ذكر ابن عطية عند تفسير هذه الآية الكريمة أن الحسن البصرى قرأ (١٠): ﴿ثم سُولُوا (٥) الفتنة ﴾ بغير همز (٢)، ثم علل لها قائلًا: ﴿وهي من سال يسال كخاف يخاف لغة في (سأل) العين فيها واو، وحكى أبو زيد: هما يتساولان (٧).

وما علّل به ابن عطية لقراءة ﴿سولوا﴾ ذكره ابن جنى من قبله، وذكر أيضًا وجهًا آخر «فيه الصنعة، وهو أن يكون أراد، سئلوا فخفف الهمزة، فجعلها بين بين أى: بين الهمزة والياء لأنها مكسورة، فصارت سيلوا، فلما قاربت الياء، وضعفت فيها الكسرة شابهت الياء الساكنة وقبلها ضمة، فأنحى بها نحو قُول وبُوع، فإما أخلصها في اللفظ واوا لانضام ما قبلها على

⁽١) الكتاب لسيبويه ٣/ ٥٥٦، و(أوّنت) أصلها: أو أنت.

⁽٢) المحتسب لابن جني ١/ ٢٤٣.

⁽٣) من الآية رقم ١٤ من سورة الأحزاب.

⁽٤) مختصر ص ١١٩-١٢٠، والمحتسب ٢/ ١٧٧، وفي شواذ القراءة ١٩٣/ أخ، والبحر المحيط ١/ ٢١٩، والإتحاف / ٢٧٢، والإتحاف / ٢٧٢، والمرياحين العطرة ص ١٢٤، والقراءات الشاذة للشيخ عبد الفتاح القاضي ص ٦٠.

⁽ه) وردت هذه اللفظة الكريمة في مطبوع محرر ابن عطية بحذف الألف، هكذاً: (سولو)، والـصواب بإثباتها، لأن الواو للجاعة.

⁽٦) المحرر الوجيز لابن عطية ١٢/٢٧.

⁽٧) المحرر الوجيز لابن عطية ١٢/٢٧.

رأى أبى الحسن في تخفيف الهمزة المكسورة إذا انضم ما قبلها.. وإما بقاها على روائح الهمزة الذي فيها فجعلها بين بين، فخفيت الكسرة فيها، فشابهت لانضام ما قبلها- الواو»(١).

قال أبو حّيان: «وقرأ الحسن ﴿سولوا﴾ بواو ساكنة بعد السين المضمومة قالوا: وهي من سال يسال كخاف يخاف لغة من سأل المهموز العين. وحكى أبو زيد هما يتساولان.. ويجوز أن يكون أصلها الهمز لأنه يجوز أن يكون (سولوا) على قول من يقول في ضرب: ضرب، شم سهل الهمزة بإبدالها واوًا على قول من قال في بؤس: بوس بإبدال الهمزة واوًا لضمة ما قلها»(٢).

ويرى العكبرى أن قراءة ﴿سولوا﴾ بضم السين وواوٍ مكان الهمزة، إنها هي «على إبدال الهمزة واوًا للضمة قبلها»(٣).

وعلى أية حالةٍ فإن الواو فى كلا الوجهين بدل من الهمزة، فعلى الوجه الأول - الذى ذكره ابن جنى وابن عطية وغيرهما - الإبدال عام فى تصاريف المادة، فالألف فى (سال) بدل من الهمزة فى (سأل)، والياء فى (سيل) بدل من الهمزة فى (سِئِل)، لوجود الكسرة قبلها (أناء)، كذلك الأمر فى (سولوا) الواو بدل من الهمزة، لانضهام ما قبلها، أما على الوجه الآخر فإن الإبدال وقع فى هذه الصيغة (سُئلوا) إلى (سولوا) لكون الهمزة مكسورة بعد ضم.

شَطْوَه: في قوله تعالى: ﴿كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأُهُ﴾ (٥).

قال ابن عطية:

«وقرأ الجَحْدَرِيُّ: ﴿شَطْوَه﴾ بالواو^(١).وقال أبو الفتح (١): هي لغة، أو بدل من الهمزة» (٨).

⁽١) المحتسب لابن جني ٢/ ١٧٨.

⁽٢) البحر المحيط لأبي حيان ١/ ٢١٩.

⁽٣) إعراب القراءات الشواذ للعكبرى ٢/ ٢٠٤.

⁽٤) (سيل) قراءة شاذة منسوبة إلى عبد الوارث عن أبى عمرو والأعمش. البحر ٧/ ٢١٩ وقد أشار إليها العكبرى، فقال: قوله تعالى: (ثم سئلوا).. ويقرأ بكسر السين وياء ساكنة مكان الهمزة، لأنه أبدل الهمزة ياء لانكسارها، ثم أبدل من ضمة السين كسرة فصار مثل قيل، أ.هـ إعراب القراءات الشواذ ٢/ ٣٠٤.

⁽٥) من الآية رقم ٢٩ من سورة الفتح.

⁽٦) المحتسب لابن جني ٢/ ٢٧٧، وفي شواذ القراءة ٢٢٦/ أخ، والبحر المحيط ٨/ ١٠٣.

 ⁽٧) تصرف ابن عطية في كلام ابن جنى تصرفًا يسيرًا، ونصه في المحتسب: «وأما «شطوه»، بالواو فلن يخلو أن يكون
 لغة، أو بدلا من الهمزة» أ.هـ ٢/ ٢٧٧.

⁽٨) المحرر الوجيز لابن عطية ١٣/ ٤٧٧.

ويقول العكبرى: «ويقرأ: ﴿شَطْوَه﴾ بواو مكان الهمزة، والأصل في ذلك أنه أبدل الهمزة واوًا، إذ كانت أخف من الهمزة»(١).

□ الماوان: في قوله تعالى: ﴿فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرِ قَدْ قُدِرَ﴾ (٢).

قال ابن عطية: «... ويروى من الحسن (٣): «فالتقى الماوان» (٤).

وأصل (الماوان): (الماءان). وقد ذكر ابن عطية أن (الماءان) قرأ بها على بن أبي طالب والحسن، وعاصم الجحدري^(٥)، ثم قلبت «الهمزة واوًا، كقولهم: علباوان^(٢).

يقول العكبرى: قوله تعالى: ﴿الماء﴾ يقرأ مهموزًا مثنى،... ويقرأ كذلك إلا أن الواو مكان الهمزة، وذلك على التخفيف(٧).

وعزا القرطبي (الماوان) إلى طئ، حيث قال: «وفي بعض المصاحف، «فالتقي الماوان» وهي لغة طيئ» (^).

ومما تجدر الإشارة إليه هنا أن قراءة ﴿الماوان﴾ فضلًا عن أنها فقدت شرط تواترها عن النبي ﷺ فهي كذلك مخالفة للرسم(٩٠).

المَاوُودة: في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا المُوْؤُودَةُ سُئِلَتْ ﴾ (١٠).

قال ابن عطية: «.... وفي حرف ابن مسعود (١١١): «وإذا الماوودة» (١٢٠).

⁽١) إعراب القراءات الشواذ للعكبرى ٢/ ٩٩٤.

 ⁽٢) الآية رقم ٢ ١ من سورة القمر.

⁽٣) مختصر ابن خالويه ص ١٤٨، وفي شواذ القراءة ٢٣٢/ أخ، والكشاف ٤/ ٣٧، وفتح القدير ٥/ ١٢٣، والقراءات الشاذة للشيخ عبد الفتاح القاضي ص٦٩، والرياحين العطرة ص ١٤٤، ونسبت أيضا إلى بعض المصاحف ينظر الجامع للقرطبي ١٧/ ٨٧.

⁽٤) المحرر الوجيز لابن عطية ١٥٠/١٤.

⁽٥) المحرر الوجيز ١٤١/ ١٥٠، والبحر ٨/ ١٧٧، وإلى محمد بن كعب. مختصر ص ١٤٧، والمراد بالماءين: ماء الأرض وماء السياء. معانى القرآن للفراء ٣/ ٢٠٨، ومعانى القرآن للزجاج ٥/ ٨٧، وإعراب القرآن للنحاس ٤/ ٢٨٨.

⁽٦) الكشاف للزنخشري ٤/ ٣٧.

⁽٧) إعراب القراءات الشواذ ٢/ ٥٢٨ - ٥٢٩.

⁽٨) الحامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٧/ ٨٧.

⁽٩) الرياحين العطرة ص ١٤٤.

⁽١٠) الآية رقم ٨ من سورة التكوير.

⁽١١) لم أقف عليها إلا في معجم القراءات١٠/٣١٣ ناقلًا إياها عن محرر ابن عطية.

⁽١٢) المحرر الوجيز لابن عطية ١٥/٣٣٦.

🗖 جبراييل، وميكاييل: في قوله تعالى:

﴿ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لله وَمَلائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ ﴾ (١).

ذكر ابن عطية عند تفسير هذه الآية الكريمة أن لفظ ﴿جبريل﴾ به لغات منها: (جَبْرَيل) بياءين (٢)، وبها قرأ الأعمش (٣)، وذكر أيضًا أنه قرأ (١٤): «ميكاييل بياءين (٥).

ويحتج ابن جني لتخفيف الهمزة في (جبراييل وميكاييل) بوجهين:

الأول: إنها همزة مخففة وهي مكسورة تخفيت وقربت من الياء فعبَّر القراء عنها بالياء"(٦).

الآخر: أشار إليه بقول: "وقد يجوز من بعد هذا أن تكون ياءً صريحة من حيث كان الأعجمي يتلعب فيه بالحروف تَلَعبًا" (٧)، وأشار إلى هذا الوجه أكثر من واحد من علماء اللغة (٨)، والمفسرين (٩). قال الشوكاني: «هما اسهان أعجميان، والعرب إذا نطقت بالعجمي تساهلت فيه» (١٠).

سِیْلَ: فی قوله تعالی: ﴿كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ ﴾ (۱۱).

قال ابن عطية: «وقرأ الحسن ابن أبى الحسن، وغيره ﴿سيل﴾ بكسر السين وياء (١٢)، وهى لغة يقال: سلت أسأل، ويحتمل أن يكون مَنْ همز أبدل الهمزة ياء على غير قياس، ثم كسر السين من أجل الياء» (١٣).

⁽١) الآية رقم ٩٨ من سورة البقرة.

⁽٧) المحتسب١/ ٩٧، وفي شواذ القراءة ٢٩/ أخ، والدر١/ ٣١٤، وإلى يحيى بن يعمر ينظر الدر١/ ٣١٤.

⁽٣) المحرر الوجيز لابن عطية ١/ ٢٠٤.

⁽٤) المحتسب لابن جني ١/ ٩٧، والدر المصون ١/ ٣١٦، وإلى ابن محيصن. في شواذ القراءة ٢٩/ أخ.

⁽٥) المحرر الوجيز لابن عطية ١/ ٤٠٩.

⁽٦) المحتسب لابن جني ١/ ٩٨.

⁽٧) المرجع السابق/ الموضع ذاته.

⁽٨) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١/ ١٨٠، وإعراب القرآن للنحاس ١/ ٢٥٠، الحجة لابن خالويه ص٨٦.

⁽٩) بحر العلوم للسمر قندي ١/ ١٤٠، والدر المصون للسمين الحلبي ١/٣١٢.

⁽١٠) فتح القدير اللشوكاني ١/١١٧.

⁽١١) من الآية رقم ١٠٨ من سورة البقرة.

⁽١٢) نسبت هذه القراءة إلى الحسن إعراب القرآن للنحاس ١/ ٢٥٥، والبحر ١/ ٣٤٦، وإلى أبى السيال البحر ١/ ٣٤٦.

⁽١٣) المحرر الوجيز لابن عطية ١/ ٤٤٤.

ويقول النحاس: «وقرأ الحسن ﴿سِيْلَ﴾، وهذا على لغة من قال: سِلْتُ اسالُ، ويجوز أن يكون على بدل الهمزة إلا أن بدل الهمزة بعيد»(١)، وقد أشار إلى ذلك القرطبي (٢)، وغيره (٣).

ومثل هذا التوجيه ينطبق على قراءة:

🗖 سيلَتْ: في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا أَلْمُوْءُودَةُ سُئِلَت ﴾ (١).

قال ابن عطية: «وقرأ الأعرج (٥٠): ﴿سيلَتْ ﴾ بكسر السين وفتح اللام دون همز »(٦٠).

كَي: في قوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَه﴾ (٧).

يقول أبو حيان: «وقرأ الحسن ﴿ كَي ﴾ بكاف بعدها ياء مكسورة منونة، وقد طول المفسرون ابن عطية وغيره بتعليل هذه التصرفات في كأين، فلذلك ضربنا عن ذكره صفحًا (١١).

ويذكر الشوكاني أن ﴿كأين﴾ كلمة «كثر استعمالها فتصرفت فيها العرب بالقلب والحذف»(١٢).

يَامَى: في قوله تعالى: ﴿ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاء ﴾ (١٣).

⁽١) إعراب القرآن للنحاس ١/ ٢٥٥.

⁽٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٢/ ٤٨-٩٩.

⁽٣) البحر المحيط لأبي حيان ١/ ٣٤٧-٣٤٧.

⁽٤) الآية رقم ٨ من سورة التكوير.

⁽٥) وكذلك الحسن. في شواذ القراءة ٧٦/ أخ، والبحر ٨/ ٤٣٣، وفتح ٥/ ٣٨٩.

⁽٦) المحرر الوجيز لابن عطية ١٥/٣٣٧.

⁽٧) من الآية رقم ١٤٦ من سورة آل غمران.

⁽٨) مختصر ابن خالويه ص ٢٩، والبحر المحيط ٣/ ٧٢.

⁽٩) في شواذ القراءة للكرماني ٥٤/ أخ، والبحر المحيط لأبي حيان ٣/ ٧٢.

⁽١٠) المحرر الوجيز لابن عطية ٣/ ٣٥٧.

⁽١١) البحر المحيط لأبي حيان ٣/ ٧٢.

⁽۱۲) فتح القدير للشوكاني ١/٣٨٦.

⁽١٣) من الآية رقم١٢٧ من سورة النساء.

قال ابن عطية: "وقرأ أبو عبد الله المدنى: ﴿ في ييامى النّساء ﴾ بياءين (١)، قال أبو الفتح (٢): والقول في هذه القراءة أنه أراد (أيامى) فقلبت الهمزة ياء، كها قلبت في قولهم: (باهلة بن يَعَصُر)، وإنها هو "ابن أعصُر» لأنه إنها يسمى بقوله:

أَبنك يَ إِن أَبَسَاكَ غَسِيَّرَ لَوْنَهُ كُرِّ اللَّيَالَى واحتلافُ الأَعْصُرِ (٣)

وكما قلبت الياء همزة في قولهم: قطع الله أده: يريدون: «يده» (١٤).

وذكر العكبرى قراءة ﴿بيامى﴾ ثم قال معللًا لها: «وأصله أيامى، وواحده أيّم، فأبدلت الهمزة ياء، كما قالوا: قطع الله أديه، وفلان ابن يعصر، وأصله أعصر»(٥). وأشار إلى ذلك أبو حيّان(١).

الصابيون: في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ ﴾ (٧).

ذكر ابن عطية عند تفسير هذه الآية الكريمة أن الحسن بن أبى الحسن والزُّهرِيّ قرأ: ﴿والصابيون﴾ (٨) بكسر الباء وضم الياء دون همز» (١) . وذكر في موضع آخر أن من لم يهمز جعله من . . صبا يصبو إذا مال أو يجعله على قلب الهمزة ياء» (١٠) .

ويذكر ابن جنى قراءة ﴿الصابيون﴾ ثم يحتج لها، بقوله: «أما (الصابيون) بياء غير مهموزة، فعلى قياس قول أبى الحسن في (يستهزئون): (يستهزيون) بياء غير مهموزة ويحتمل ذلك فيها لتقدير الهمزة في أصلها» (١١١).

وبناءً على هذا، فإن الهمزة أريد تخفيفها، فقلبت ياء لانكسار ما قبلها، قبال أبو الحسن الأخفش: «ومن زعم أن الهمزة لا تتبع الكسرة إذا خففت وهي متحركة، وإنها تجعل في

⁽١) مختصر ابن خالويه ص٣٥، والمحتسب ١/ ٢٠٠، وزاد: في رواية الضبي، والبحر المحيط ٣/ ٣٦٢.

⁽٢) تصرف ابن عطية في نقله عن ابن جني هنا ينظر المحتسب ١/٢٠٠-٢٠١.

⁽٣) المحتسب لابن جني ١/ ٢٠٠، ولسان العرب م (عصر).

⁽٤) المحرر الوجيز لابن عطية ٤/ ٢٤٢.

⁽٥) إعراب القراءات الشواذ للعكبرى ١/١١)،

⁽٦) البحر المحيط لأبي حيان ٣/٣٦٢.

⁽٧) من الآية رقم ٦٩ من سورة المائدة.

⁽٨) المحتسب لابن جني ١/٢١٦، والبحر المحيط لأبي حيان ٣/ ٥٣١.

⁽٩) المحرر الوجيز لابن عطية ٤/ ٥٢٢.

⁽١٠) المرجع السابق ١/٣٢٨.

⁽۱۱) المحتسب لابن جني ۲۱٦/۱.

موضعها دخل عليه أن يقول «هذا قارٌو» و «هؤلاء قاروون» و (يستهزوون)، وليس هذا كلام من خفف من العرب إنها يقولون: (يستهزيون) و (قاريون)» (١١).

يقول العكبرى معللًا قراءة ﴿الصابيون﴾: «ويقرأ بياء مضمومة، ووجهه أنه أبدل الهمزة ياء، لانكسار ما قبلها، ولم يحذفها لتدل على أن أصلها حرف يثبت»(٢).

ومما سبق يمكن ملاحظة أن قراءة ﴿الصابيون﴾ فيها مراعاة التخفف من ثقل الهمزة، فأبدلت ياء لوجود الكسرة قبلها، وأوثر الإبدال على الحذف، ليدل الإبدال على أن أصلها الإثبات لا كـ «يستقضون». وضمت الياء لتدل على الهمزة، قال ابن عطية: «ذهب أبو الحسن في تخفيف (يستهزيون) إلى أن أخلص الهمزة ياء البتة وحملها الضمة تذكرًا لحال الهمزة المرادة فيها» (٣).

□ يَسِن: في قوله تعالى: ﴿فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ ﴾ (¹).

قال ابن عطية: "وقرأت فرقة: ﴿غير يسن﴾ بالياء (٥)،قال: أبو على: وذلك على تخفيف الهمز، قال أبو حاتم عن عوف (٢)، كذلك كانت في المصحف ﴿غير يسن﴾ فغيرها (٧) الحجاج» (٨).

والملاحظ في هذه القراءة أن الهمزة فيها مفتوحة وقبلها حرف مكسور، وقياس تخفيف هذه الهمزة إبدالها ياء، أشار إلى ذلك سيبويه، فقال: «واعلم أن كل همزة كانت مفتوحة وكان قبلها حرف مكسور فإنك تبدل مكانها ياء في التخفيف، وذلك قولك في المِثَر: مِيرُ (٩)، وفي

⁽١) معانى القرآن للأخفش ٢٠٣/١، وقد أثبتت الهمزة فى قوله: (يستهزيون) و(قاريون)، والصواب ما ما ذكر بالياء ولعل ذلك الخطأ من عمل النساخ.

⁽٢) التبيان في إعراب القرآن ١/ ٢٢١.

⁽٣) المحرر الوجيز لابن عطية ٣/ ١٣٩.

⁽٤) من الآية رقم ١٥ من سورة محمد (ﷺ).

 ⁽٥) نسبت هذه القراءة إلى رسم المصحف أو إلى بعض المصاحف. ينظر الحجة للقراء السبعة لأبى على الفارس
 ٢ ١٩١، ووردت بدون نسبة في البحر المحيط ٨/ ٧٩.

⁽٦) لعله عوف بن أبي جميلة.

 ⁽٧) ليس بغرض التلاعب في كتاب الله، وإنها غيرها بناءً على الموجود في المصحف. رسم المصحف، د.غانم قدورى الحمد، ص٦٠٦.

⁽٨) المحرر الوجيز لابن عطية ١٣/ ٣٩٧.

⁽٩) المترة: الذحل والعداوة.

يريد أن يُقْرِتَك يقرِيَك، ومن ذلك: من غلام يَبيكَ، إذا أردت من غلام أبيك "(').

واحتج أبو على الفارسى لقراءة ﴿يس﴾ في معرض احتجاجه بها لقراءة ابن كثير ﴿أسنِ ﴾ 'أنهم زعموا أنه كان في ﴿أسنِ ﴾ فقال: «ومن حجته: (أى ابن كثير في قراءته «أسنٍ ») أنهم زعموا أنه كان في المصحف أو بعض المصاحف ﴿من ماء غير يسن ﴾ بالياء، وهذا إنها هو على تخفيف الهمزة، وهو في المنفصل نظير: مِيرٍ، وذيب في المتصل (٣)، وأشار إلى ذلك أبو حيان، فقال: «وقرئ غير يسن بالياء. قال أبو على وذلك على تخفيف الهمز (٤).

□ سبا: في قوله تعالى: ﴿وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَأٍ بِنَبَأٍ يَقِينٍ ﴾ (٥).

ذكر ابن عطية في معرض تفسير هذه الآية الكريمة أن ابن حبيب روى «عن اليزيدي «سَبَأْ» (٢)، فالألف ساكنة (٧).

ويذكر العكبرى هذه القراءة، ثم يعلل لها، بقوله: «ويقرأ بألف مكان الهمزة، وذلك على التخفيف»(^).

وبناء على هذا، فإنه أريد تخفيف الهمزة الساكنة في قراءة من قرأ ﴿سَبَأَ﴾ بسكون الهمزة (٩)، فأبدلت ألفًا، لأن قياسها ذلك، قال سيبويه: «وإذا كانت الهمزة ساكنة وقبلها فتحة فأردت أن تخفّف أبدلت مكانها ألفًا، وذلك قولك في رَأْسٍ وبَأْسٍ وقرَأْتُ: راسٌ وبَاسٌ وقرأتُ» (١٠٠).

ومثل هذا التوجيه ينطبق على القراءة:

- بنبا: في قوله تعالى: ﴿ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَأٍ بِنَبَأٍ يَقِينٍ ﴾ (١١).

⁽١) الكتاب لسيبويه ٣/ ٥٤٣.

⁽٢) السبعة ص ٢٠٠، والعنوان ص ١٧٦.

⁽٣) الحجة للقراء السبعة لأبي على الفارسي ٦/ ١٩١.

⁽٤) البحر المحيط ٨/ ٧٩، وقيه (ياس) وصوابها (يسن) بدليل ثبوتها كذلك في الحجة لأبي على الفارسي، ولعل ما حدث من عمل النساخ.

⁽٥) من الآية رقم ٢٢ من سورة النمل.

⁽٦) هـذه قـراءة شـاذة منـسوبة إلى ابـن كشـير في روايـة ينظـر مختـصر ابـن خالويــه ص ١٠٩، والكـشاف ٣/١٤٣، ومفاتيح ٢٤/ ١٩٠، والبحر٧/ ٦٦، وإلى ابن كثير في رواية القواس وابن فليح. المبسوط ص٣٣١.

⁽٧) المحرر الوجيز لابن عطية ١٩١/١٩١.

⁽٨) إعراب القراءات الشواذ٢/ ٢٣٦.

⁽٩) هذه قراءة: معزوة إلى قنبل: السبعة ص ٤٨٠، والبحر المحيط ٧/ ٦٦، والإتحاف ٢/ ٣٢٥.

⁽١٠) الكتاب لسيبوبه ٣/ ٥٤٣.

⁽١١) من الآية رقم ٢٢ من سورة النمل.

قال ابن عطية: «وقرأت فرقة ﴿بنبي﴾ (١) بالألف مقصورة»(٢).

ويقول أبو حيان: «وقرأتُ فرقة ﴿بنبا﴾ بألف عوض الهمزة، وكأنها قراءة من قرأ بـ ﴿سبا﴾ بالألف لتتوازن الكلمتان كم توازنت في قراءة من قرأهما بالهمز المكسور والتنوين» (٣).

ويقول العكبرى: «قوله تعالى: ﴿بنباِّ عَقراً بِخيال الهمزة، وذلك تخفيف أيضا»(١٠).

- الخَبا: في قوله تعالى: ﴿ أَلَّا يَسْجُدُوا لله اللَّذِي يُخْرِجُ الْخُبْءَ فِي السَّهَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ (٥). ذكر ابن عطية في معرض تفسير هذه الآية الكريمة أن عكرمة قرأ: ﴿ الْحَبَا﴾ (٢) بالألف مقصورة (٧) واحتج لها بها حكى عن سيبويه من (٨) ﴿ أَن بعض العرب يقلب الهمزة ألفًا إذا كانت مفتوحة وقبلها ساكن، ويقلبها واوًا إذا كانت مضمومة وقبلها ساكن، ويقلبها ياءً إذا كانت مكسورة وقبلها ساكن، ومثل سيبويه في ذلك بالوَثْي، تقول: رأيت الوَثَا، وهذا الوَثُو، كانت مكسورة وقبلها ساكن، ومثل سيبويه في ذلك بالوَثْي، تقول: رأيت الوَثَا، وهذا الوَثُو، وعجبتُ من الوَثْي، قال ابن عطية: ﴿ وكذلك يجيء ﴿ الخبا﴾ في حال النصب، وتقول: اطلعت على الحَبِي، وراقني الخَبُو ﴾ (١٠).

وفي تخريج هذه القراءة وجهان:

الأول: أن تكون الهمزة أبدلت فيها ألفًا، كما قالوا: الكَمَاةُ والمَرَاة (١١١)، قال سيبويه: «ومثله قليل (١٢١)، قال أبو حَيان: «وأجاز الكوفيون أن تقول في المرأة والكمأة: المراة والكماة،

⁽١) البحر المحيط ٧/ ٦٦.

⁽٢) المحرر الوجيز لابن عطية ١١/ ١٩١.

⁽٣) البحر المحيط ٧/ ٦٦.

⁽٤) إعراب القراءات الشواذ ٢/ ٢٣٦.

⁽٥) من الآية رقم ٢٥ من سورة النمل.

⁽٦) نسبت هذه القراءة إلى عكرمة. إعراب القرآن للنحاس ٣/ ٢٠٧، والجامع ١٨٨/ ١٨٨، والبحر ٧/ ٦٩، وفتح ٤/ ١٣٤، وإلى ابن مسعود، ومالك بن دينار، مختصر ص ١١٠، والكشاف ٣/ ١٤٥، والبحر ٧/ ٦٩. وفتح ٤/ ١٣٤.

⁽٧) المحرر الوجيز لابن عطية ١٩٧/١١.

⁽٨) نقل ابن عطية هذا الكلام عن سيبويه بتصرف عنه- ينظر الكتاب لسيبويه ٤/ ١٧٨-١٧٩.

⁽٩) المحرر الوجيز لابن عطية ١١/١٩٧-١٩٨.

⁽١٠) المرجع السابق ١١/ ١٩٨.

⁽١١) الكتاب لسيبويه ٣/ ٥٤٥.

⁽١٢) المرجع السابق/ الموضع ذاته.

يبدلون من الهمزة ألفًا، فتفتح ما قبلها، فعلى قولهم هذا يجوز أن يكون الخبأ منه. قيل: وهـى غة ضعيفة »(١)، وذكر الزنخشري أن هذه اللغة «ضِعيفة مسترذلة»(٢).

الآخر: أن «تخرَّج على لغة من يقول في الوقف: هذا الخبو ورأيت الخبا ومررت بالخبي ثم جرى الوصل مجرى الوقف»(٣)، قال أبو حّيان: «وإجراء الوصل مجرى الوقف نادر قليل،

ليتعادل التخريجان»^(٤).

وعزا سيبويه إبدال الهمزة ألفًا في (الخبا) إلى أهل الحجاز، حيث قال: «فأما الـذين لا يحقِّقون الهمزة من أهل الحجاز فقولهم: هذا الخبا في كل حال؛ لأنها همزة ساكنة قبلها فتحة؛

فإنها هي كألف راس إذا خفَّفت (٥).

وزعم أبو حاتم أن هذا الإبدال «لا يجوز في العربية»(٦)، وَرُدّ عليه «بأن سيبويه حكى عن العرب أن الألف تبدل من الهمزة إذا كان قبلها ساكن» (٧٠).

ومثل هذا الإبدال ورد وقوعه في قراءة:

- شَطَاهُ: في قوله تعالى ﴿كَزَرْعِ أَخْرَجَ شَطْأُهُ (^^).

قال ابن عطية: «وقرأ عيسى بن عمر (٩) ﴿شطاه ﴾ بفتح الطاء دون همز» (١٠). ويقول العكبرى: "يقرأ بألفٍ موضع الهمز، كأنه خفَّفها، فأبدلها ألفّا"(١١).

ويذكر أبو حَّيان احتمال كونه «مقصورًا، وأن يكون أصله الهمز فنقل الحركة وأبدل

⁽١) البحر المحيط ٧/ ٦٩.

⁽٢) الكشاف للزمخشري ٣/ ١٤٥.

⁽٣) المرجع السابق/ الموضع ذاته.

⁽²⁾ البحر المحيط ٧/ ٦٩.

⁽٥) الكتاب لسيبويه ٤/ ١٧٩.

⁽٦) إعراب القرآن للنحاس ٣/٢٠٧.

⁽٧) فتح القدير للشوكاني ٤/ ١٣٤.

⁽٨) من الآية رقم ٢٩ من سورة الفتح.

⁽٩) نسبت هذه القراءة إلى عيسى بن عمر، المحتسب ٢/ ٢٧٧، وإلى أنس بن مالك. في شواذ القراءة ٢٥٦/ أخ، وفتح٥/ ٥٦، وإلى زيد بن على، البحر٨/ ١٠٢، وإلى نصر بن عاصم ويحيى بن وثاب، فتح٥/ ٥٦.

⁽١٠) المحرر الوجيز لابن عطية ١٣/ ٤٧٧.

⁽١١) إعراب القراءات الشواذ ٢/ ٤٩٨-٩٩٥.

الهمزة ألفًا كما قالوا في المرأة والكمأة: المراة والكهاة»(١٠).

ومما هو جدير بالذكر هنا أن ثمة خلافًا واقعًا بين البصريين والكوفيين في هــذا الإبـدال فالبصريون يرون أنه «شاذ لا يقاس عليه»(٢)، إذ قياسه عندهم ما نص عليه سيبويه، بقول «واعلم أن كل همزةٍ متحركةٍ كان قبلها حـرف سـاكن فـأردت أن تخفـف حـذفتها وألقيــــ حركتها على الساكن الذي قبلها»(٣)، في حين يرى الكوفيون أنه تخفيف مقيس، أشار إلى ذلك أبو حَّيان حيث ذكر أن إبدال الهمزة ألفا في (شطاه) «تخفيف مقيس عند الكوفيين، وهو عنـ البصريين شاذ لا يقاس عليه"(٤).

وكما ورد الخلاف بين البصريين والكوفيين في الإبـدال الواقـع في قـراءة ﴿شـطاه﴾ ور حدوثه- كذلك- في قراءة:

بَدَا: في قوله تعالى: ﴿وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ ﴾ (٥).

قال ابن عطية: .

«... وقرأ الزهرى: ﴿وبَدَا خلق الإنسان﴾ بألف دون همز وبنصب القاف(٦).

قال أبو الفتح(٧): «ذلك على البدل لا على التخفيف. قال القاضي أبو محمد رحمه الله: كأنا أبدل الألف من الهمزة» (^).

ويرى ابن جني أن قراءة الزُّهْريّ بالألف بدلّا من الهمزة «على البدل، لا عـلى التخفيـف القياسي.. ولو كان تخفيفًا قياسيًا لجعل الهمزة بين بين» (٩). وأشار إلى ذلك أبو حيــان، فقــال: «وقرأ الجمهور بدأ بالهمز والزهري بالألف بدلًا من الهمزة، وليس بقياس أن يقـول في هـدأ: هدا بإبدال الهمزة ألفًا بل قياس هذه الهمزة التسهيل بين بين»(١٠).

⁽١) البحر المحيط لأبي حيان ٨/ ١٠٢-٣٠١.

⁽٢) المرجع السابق ٨/ ١٠٣.

⁽٣) الكتاب لسيبويه ٣/ ٥٤٥.

⁽٤) البحر المحيط لأبي حيان ٨/ ١٠٣.

⁽٥) من الآية رقم ٧ من سورة السجدة.

⁽٢) المحتسب لابن جني ٢/ ١٧٢، والبحر المحيط ٧/ ١٩٩، وفتح القدير ٤/ ٢٥٠.

⁽٧) تصرف ابن عطية في نقله عن ابن جني هنا- ينظر المحتسب ٢/ ١٧٣.

⁽٨) المحرر الوجيز لابن عطية ١١/ ٥٣١.

⁽٩) المحتسب لابن جني ٢/ ١٧٣.

⁽١٠) البحر المحيط لأبي حيان ٧/ ١٩٩.

ويرى العكبرى أن قراءة (الزُّهْريّ) ﴿بدا﴾ بالألف «على التخفيف القياسي وهو لإبدال»(۱).

ومما سبق يمكن ملاحظة أن كلًّا من ابن جني وأبي حيان قد مالا إلى مذهبهما البصري، لذي يرى أن كل همزةٍ مفتوحة كانت قبلها فتحةٌ فإنَّك تجعلها إذا أردت تخفيفها بين الهمزة

رالالف الساكنة»(٢)، في حين مال العكبري إلى المذهب الكوفي الـذي يـري أن الإبـدال هنــا نياسي، فقد ذكر أبو حيان أن الأخفش.. «حكى في قرأتُ قريتُ ونظائره» (٣). ثم قال: «وقيل

هي لغية»^(٤).

وذكر أبو حيَّان- أيضًا- أن الأنصار «تقول في بدأ: بدى بكسر عين الكلمة وياء بعدها، وهي لغة لطيّ يقولون في فعل هذا، نحو بقي بقأ، فاحتمل أن تكون قراءة الزهري على هـذه

اللغة أصله بدى ثم صار بدأ أو على لغة الأنصار»(°).

(ب) قراءات خففت فيها الهمزة بالتسهيل (بين بين):

أورد ابن عطية في تفسيره بعض القراءات الشاذة التي تحمل تسهيل الهمزة (بين بين) وفيها يلي عرضها مع تحليلها تحليلًا لغويًّا:

بيس: في قوله تعالى: ﴿وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِهَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴾ (١).

قال ابن عطية: «وقرأ نافع- فيها يروى عنه خارجة- ﴿بَيْسٍ﴾ (٧)، بفـتح البـاء وسـكون الياء وكسر السِّين منونة »(^).

وأصل (بَيْسٍ): بئس، ثم خففت الهمزة أشار إلى ذلك الأزهرى، فقال: «من قرأ

⁽١) إعراب القراءات الشواذ للعكبري ٢/ ٢٧٤-٢/ ٢٩٥. (۲) الكتاب لسيبويه ٣/ ١٥٤١.

⁽٣) البحر المحيط ٧/ ١٩٩.

⁽٤) المرجع السابق/ الموضع ذاته.

⁽٥) المرجع السابق/ الموضع ذاته.

⁽٦) من الآية رقم ١٦٥ من سورة الأعراف.

⁽٧) هذه قراءة شاذة قرأ بها بها خارجة عن نافع، السبعة ص ٢٩٦، ومعاني القـراءات للأزهـري ١/ ٢٧)، وإعـراب القراءات السبع ١/ ٢١٢، والزهري، وابن كثير، مختصر ص ٥٢، والمحتسب ١/ ٢٦٥، والحسن.

المرجع السابق/ الموضع ذاته.

⁽٨) المحرر الوجيز لابن عطية ٦/١١٩.

﴿بَيْسٍ﴾، على (فَعْلِ) فالأصل (بئس) فخففت همَزتها»^(١).

ويرى ابن جنى أن (بَيْسٍ) في وزن جَيْشٍ، وطريق «صنعته أنه أراد بئس، فخفـف لهمـز فصارت بين بين، أي بين الهمزة والياء، فلما قاربت الياء ثقلت فيها الكسرة فأسكنها^(٢) طلبً العين في صَيد ياءً محضة، وكانت في بئس همزة مخففة» (٣).

وذكر ابن جني أيضًا أن لها وجهًـا آخـر، وهـو جـواز «أن يكـون أراد تخفيـف (بَيْـئَس فصارت (بيَس) ثم أسكن تخفيفًا، كقولهم في عَلِم: عَلمْ، وفي كَلِمة: كَلْمة، وفي فَخِـذ: فخْـذ ومثال بيس على هذا فَيْلَ »(٤).

ویری العکبری أنها «تخفیف بَئِس، بسکون الیاء، مثل فَیْض، وهو مخفف من سـیّد، کــ يقال: سَيْد وهيْن»(٥).

خَطَيِهم: في قوله تعالى: ﴿ وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ ﴾ (١).

ذكر ابن عطية في معرض تفسير هذه الآية الكريمة أن داود بن أبي هند قرأ:

« ﴿من خَطَيِهِمْ ﴾ (٧) بكسر الياء وفتح الطاء» (^).

وأشار أبو حيَّان إلى ما ذكره ابن عطيَّة، فقال: «وذكر ابن عطيــة عنــه (أي عــن داود بــن أبي هند) أنه قرأ (من خطيهم) بفتح الطاء وكسر الياء»(٩)، ثم احتج لهذه القراءة، بقوله:

«وينبغي أن يحمل كسر الياء على أنها همزة سهلت بين بين فأشبهت الياء، لأن قياس

⁽١) معانى القراءات للأزهرى ١/ ٤٢٨.

⁽٢) هناك خلاف قائم بين البصريين والكوفيين في همزة بين بين متحركة أم ساكنة؟ فالبـصريون يــرون أنهــا متحركــة، والكوفيون يرون أنها ساكنة، ولكل حجته.

ينظر الإنصاف في مسائل الخلاف لابن الأنباري ٢/ ٧٢٦ وما بعدها.

⁽٣) المحتسب لابن جني ٢٦٦/١.

⁽٤) المرجع السابق/ الموضع ذاته.

⁽٥) إعراب القراءات الشواذ ١/ ٥٧١.

⁽٦) من الآية رقم ١٢ من سورة العنكبوت.

⁽٧)البحر المحيط لأبي حيَّان ٧/ ١٤٤. (٨)المحرر الوجيز لابن عطية ١١/٣١٦.

⁽٩) البحر المحيط ٧/ ١٤٤.

سهيلها هو ذلك»(١١).

وقد ذكر سيبويه في باب الهمز أن الهمزة إذا كانت «منكسرة وقبلها فتحـة صـارت بـين لممزة والياء الساكنة كما كانت المفتوحة بين الهمزة والألف الساكنة»(٢).

ج- قراءات خففت فيها الهمرة بحدفها:

اشتمل عدد كبير من القراءات الشاذة على تخفيف الهمزة بحذفها، وأورد ابن عطية عددًا

نها وفيها يلي عرضها مع تحليلها تحليلًا صوتيًا:

فلأثم: في قوله تعالى:

﴿ فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوصٍ جَنَفًا أَوْ إِنَّمَا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾ (٣).

ذكر ابن عطية عند تفسير هذه الآية أن سالًا بن عبد الله بن عمر قرأ: ﴿فلائم عليه ﴾(١٤) حذف الألف^(٥)، وذكر ابن عطية - أيضا - عند تفسير قول الله تعالى:

﴿ فَمَن تَعَجَّلَ في يَوْمَيْنِ فَلا إِثْم عَلَيه ومن تَأَخَّر فَلا إِثْم عَلَيه ﴾ (١) «أن سالما بن عبد الله

رأ(٧): ﴿فلا اثْمَ عليه ﴾ بوصل الألف الشهاد).

يقول ابن جني: «قراءة الجماعة: ﴿فلا إثم عليه ﴾، إلا أنه حذف الهمزة البتة، فالتقت ألف لا» وثاء «الاثم» ساكنين، فحذف الألف من اللفظ لالتقاء الساكنين؛ فصارت:

﴿ فَلَثْمَ عليه ﴾ (٩).

وبناء على هذا، فإن اختلاط كلمة «لا» مع كلمة «إثم» وصيرورتها كأنها كلمة واحدة دى إلى التقاء الألف وهي ساكنة مع الثاء وهي كذلك ساكنة، فحـذفت الألـف للتخفيـف،

١) المرجع السابق/ الموضع ذاته.

٢) الكتاب لسيبويه ٣/ ٥٤٢.

٣) من الآية رقم ١٨٢ من سورة البقرة.

٤) لم أقف على توثيق هذه القراءة، وإنها وقفت على قرينتها الواردة في الآية رقم ٢٠٣ من سورة البقرة. معزوة للقارئ نفسه.

٥) المحرر الوجيز لابن عطية ٢/ ٩٩.

٦) من الآية رقم ٢٠٣ من سورة البقرة. ٧) المحتسب لابن جني ١/ ١٢٠، والجامع ٣/ ١١، والبحر ٢/ ١١١، والدر المصون ١/ ٢٠٥.

⁽٨) المحرر الوجيز لابن عطية ٢/ ١٨٥.

٩) المحتسب لابن جني ١/٠١١.

أشار إلى ذلك العكبري، حيث قال: «حذف الهمزة لاختلاط الكلمتين، فلقيت الألـف الثـا ساكنة فحذفت، ومثله: ﴿إنها لاحدى الكبر﴾ (١).

ويرى أبو حيان أن قراءة سالم بن عبد الله بوصل الألـف، وجههـا «أنـه سـهل بـين بـير فقربت بذلك من السكون فحذفها تشبيها بالألف لسكونها وسكون الثاء»(٢).

ومثل هذه التوجيه السابق ينطبق على قراءة:

- واءَاتَيْتُم إِحْدَاهُنَّ: في قوله تعالى: ﴿وَءَاتَيْتُم إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا﴾ (٣).

قال ابن عطية: «وقرأ ابن محيصن بوصل ألف ﴿احداهن﴾ (١٠). وهي لغة تحذف على جه التخفيف، ومنه قول الشاعر: وتسمع من تحت العجَاج لها أزْمِلا (٥).

وقول الآخر(٢): «إن لم أقاتل فالبسُوني بُرْقُعا»(٧).

قال أبو حيان: «وقرأ ابن محيصن بوصل ألف إحـداهن كـما قـرئ إنهــا لاحــدى الكــبر بوصل الألف حذفت على جهة التخفيف»(^).

- وإذ يعدكم الله احدى الطائفتين: في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّـهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ ﴾ (٩). قال ابن عطية: «وقرأ ابن محيصن: ﴿وإِذْ يعدكم الله احدى الطائفتين﴾ (١٠٠) بوصل الألف

من ﴿إحْدى﴾ وصلة الهاء بالحاء»(١١١).

⁽١) إعراب القراءات الشواذ ١/١٤١.

⁽٢) البحر المحيط لأبي حيان ٢/ ١١١-١١٢.

⁽٣) من الآية رقم ٢٠ من سورة النساء.

⁽٤) مختصر ص ٣٢ والتقريب والبيان للصفراوي ١/ ٢٦٣، والبحر المحيط ٣/ ٢٠٦، والإتحاف ١/ ٥٠٧.

⁽٥) هذا عجز بيت صدره: نضبُّ لِثَّات الخيل في حجراتها: ولم أقف على قائله، قال ابن جني وأنشد أبو الحسن، ينظ الخصائص ٣/ ١٥٣ وفيه: (لثات) والصواب: لثات: جمع لِثَة، ولعـل ذلـك مـن الناسـخ، والمحتـسب ١٢٠/١

١٨٤، والبحر ٣/ ٢٠٦. ومعني: تضب، تسيل، يقال: ضبت اللثة تضب من باب ضرب سـال دمهـا، حجراتهـا نواحيها. العَجَاج: الغبار، الأزمل: الصوت. (٦) لم أقف على قائله، وهو موجود في المحتسب لابن جني١/ ١٢٠، والخصائص٣/ ١٥١، وأورده ابن عطيــة في غــي

هذا الموضع بلفظ (فالبسيني)، والشاهد فيه: حذف الهمزة من فألبسوني، أو فألبسيني.

⁽٧) المحرر الوجيز لابن عطية ٣/ ٥٤٧-٥٤٨.

⁽٨) البحر المحيط ٣/ ٢٠٦، وفيه: التحقيق بدل التخفيف والصواب، ما ذكر بعاليه، وهذا الخطأ لعله من الناسخ. (٩) من الآية رقم ٧ من سورة الأنفال.

⁽١٠) مختصر ص٥٥، والمحتسب ١/ ٢٧٢/ وفي شواذ القراءة ٩٤/ أخ.

⁽١١) المحرر الوجيز لابن عطية ٦/ ٢٢٥.

ويذكر ابن جنى هذه القراءة ثم يعلق عليها قائلًا: «هذا حذف على غير قياس، ومثله ابن ير(١)، «إنها لحدى الكُبر»(٢).

ويرى العكبرى أن من حذف الهمزة في الوصل «شبهها بهمزة الوصل، وقوى ذلك أنها

كسورة بعد ضمة، وفي ذلك ثقل» (٣). - إلا احدى الحسنين: في قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ﴾ (١).

قال ابن عطية: «وقرأ ابن محيصن ﴿إلا احدى الحسنين ﴾ بوصل ألف ﴿إحدى ﴾ (٥)،

ل القاضي أبو محمد رحمه الله: وهذه لغة وليست بالقياس، وهذا نحو قول الشاعر:

يا بالمغيرة رُبَّ أَمْرِ مُعْضِلِ (٦).

وقول الآخر: إن لم أَقاتِل فالبسيني برقعًا» (٧).

- أن ارْضِعِيه: في قوله تعالى: «وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيه» (٨).

قال ابن عطية: «وقرأ عمرو بن عبد الواحد: ﴿أَنْ ارضعيه ﴾ (٩) بكسر النون اعتباطًا لا فًا، والتخفيف الفاشم فتح النون، قاله ادر حنر (١٠)، ونسب المهدوي هذه القراءة إلى

نفيفًا، والتخفيف الفاشي فتح النون، قاله ابن جني (١٠٠)، ونسب المهدوي هذه القراءة إلى مراءة إلى مرابن عبد العزيز تلك »(١١٠).

١) السبعة لابن مجاهد ص٢٥٩-٢٦٠، في الآية رقم ٣٥ من سورة المدثر.

٢) إعراب القراءات الشواذ ١/ ٥٨٥.

٢) المحتسب لابن جني ١/ ٢٧٣.

٤) مَن الآية رقم ٢ ٥ منَ سورة الثوبة.

٥) المحتسب ١/ ٢٩٥، وفي شواذ القراءة ١٠١/ أخ، والبحر ٥/ ٥٢، ٦) هذا صدر بيت منسوب إلى أبي الأسود الدؤلي وعجزه: ... فرَّجتَهُ بالنَّكر منِّي والـدها. التـصريف الملـوكي لابـن

جنى ص٤٧، تح/ د.ديزيره سقال ط دار الفكر-بيروت، ١٩٩٨م=١٤١٩م.

۷) المحرر الوجيز لابن عطية ٦/ ٥٢١. ٨) من الآية رقم ٧ من سورة القصص.

٩) وحذف الهمزة ونسبت هذه القراءة إلى عمرو بن عبد الواحد. المحتسب ٢/ ١٤٧، وفي شواذ القراءة ١٨٣/ أخ،
 والبحر ٧/ ١٠٥، والدر٥/ ٣٣٢، وإلى عمر بن عبد العزيز. البحر ٧/ ١٠٥، وروح ٢٠٥، وفتح ٤/ ١٥٩، وفتح ٤/ ١٥٩،
 وتجدر الإشارة هنا إلى أن ورشًا له في مثل: ﴿أَنْ أَرضعيه﴾ نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها، ثم إسقاطها، وذلك

وعبدرا برساره منه بها ان ورنف نه في نسل. فراه ارضميه به شهر المنظرة ، فروان منكم إلا واردها، ١٧٥ ومريم، في ثلاثة مواضع: فومنهم أميون ٨٧٨ البقرة ، وفرءأنتم أعلم، ١٤٠ البقرة ، فروان منكم إلا واردها، ١٦٦٧. وما أشبه هذا. ينظر التذكرة لابن غلبون ١٦٦١.

١٠) تصرف ابن عطية هنا في نقله عن ابن جني. ينظر المحتسب. ٢/ ١٤٧.

١١) المحرر الوجيز لابن عطية ١١/٢٦٣.

ويقول العكبري معللًا لهذه القراءة: «قوله تعالى: ﴿أَنْ أَرْضَعِيهِ﴾ (١)، يقرأ بكسر النون م غيرهمز، وينبغي أن يكون حذف الهمزة حذفًا، وكسر النون لالتقاء الـساكنين، ولا يجـوز أ يكون ألقي حركة الهمزة على النون، إذ لو كان كذلك لفتح النون بفتحة الهمـزة، ويحتمـل أ يكون ألقى الحركة ولكنه أبدل من الفتحة كسرة اتباعا لكسرة الضاد»(٢).

ومما سبق تجدر ملاحظة ما يلى:

١ - أن حذف الهمزة فيها سبق من أجل التخفيف، فحذف الهمزة في نحو مـا ذكـر - كــ أشار ابن عطية - «لغة تحذف على جهة التخفيف» (٣).

٢- أن حذف الهمزة ليس قياسًا، وقد ذكر ذلك ابن عطية، فقال: «وهـذه لغـة وليـسن بالقياس»(^{؛)}، ولذا، وصف ابن جني حذف الهمزة في نحو ما ذكر تارة بأنه «حــذف صريــح واعتباط مريح»^(ه) وتارة بأنه «حذف على غير قياس»^(١) وتارة بقوله: «وهو ضعيف القياس والشعر أولى به من القرآن» (٧٠)، وأخرى بأنه حذف اعتباطي (٨٠).

٣- أن المواطن التبي ذكرت _ آنفًا _ وإن اتحـدت في وقوعهـا أول الكلمـة، وفي العلـ الصوتية التي من أجلها حذفت الهمزة، إلا أن الهمزة فيها لم تكين في موطنها على وتير واحدة، فهي إما:

أ- بين ساكن ومتحرك، كما في (ءاتيتم إحداهن):

«وقد ترتب على سقوط الهمزة فيها تغير في الشكل المقطعي، ولكن كمها لم يتغير »(٩) · فمقاطع قراءة: ﴿ءاتيتم إحداهن﴾، هكذا: ءا- تيـ- تُـمْ- إحــْ- دا- هــن- ن، ومقاطعه_ بعــد وصل الهمزة، هكذا: ءا- تيــ- تــ- مُحُــ- دا- هن- ن، وقد أدى سـقوط الهمــزة هنــا إلـ

⁽١) من الآية رقم ٧ من سورة القصص.

⁽٢) إعراب القراءات الشواذ ٢/ ٢٥٠–٢٥١.

⁽٣) المحرر الوجيز لابن عطية ٣/ ٥٤٧.

⁽٤) المرجع السابق ٦/ ٢١٥.

⁽٥) المحتسب لابن جني ١٨٤/١.

⁽٦) المرجع السابق ١/ ٢٧٣.

⁽٧) المرجع السابق/ الموضع ذاته.

⁽٨) المرجع السابق ٢/ ١٤٧.

⁽٩) القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، د.عبد الصبور شاهين ص١٩١.

تحريك الميم من ﴿ اتيتم ﴾ بالضم، وبناءً عليه حدث تغيير في المقطع الثالث، والرابع.

ب- وإما بين حركتين قصيرتين:

كما في ﴿ اللهُ إِحدى ﴾ من قوله تعالى ﴿ وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُم ﴾ (١)، والملاحظ هنا أن سقوط الهمزة قد أدى إلى «اختصار مقاطع التركيب، بإدماج مقطعين فى مقطع واحد» (٢)، فمقاطع قراءة: ﴿ الله إحدى ﴾ قبل سقوط الهمزة، هكذا: أل / لا/ هـ/ إحـ/ دى.

وبعد سقوط الهمزة، هكذا: أل/ لا/ هحـ/ دي.

وعليه فقد تم إدماج المقطعين الثالث والرابع قبل الإسقاط، «فصار المقطع الثالث بعده»(٣).

ج- وإما بين حركة طويلة وأخرى قصيرة، كما في نحو، (فلا اثم):

والملاحظ هنا أن سقوط الهمزة ترتب عليه «اختصار مقاطع التركيب- أيضًا – «بإدماج مقطعين في مقطع واحد، على الصورة التالية: فَــ / لا / إثـ م > فــ / لَـث / م. فقد أدمج المقطعان الثاني والثالث، قبل سقوط الهمزة في المقطع الثاني بعده، وموقع النبر هـ و هـ و، لم يتغير وإن كان قد تحول من نبر همز إلى نبر ضغط وتوتر» (٤).

المرز: في قوله تعالى: ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ﴿ (٠).

ذكر ابن عطية عند تفسير هذه الآية الكريمة أن كلًا من الحسن والزهرى، وقتادة، قرأ(٢): ﴿المَرِ﴾ براء مكسورة خفيفة»(٧).

ويذكر ابن جنى هذه القراءة، ثم يعلل لها، بقوله: «أما قراءة الحسن وقتادة: «بين المر» بفتح الميم وخفة الراء من غير همز فواضح الطريق، وذلك أنه على التخفيف القياسي،

⁽١) من الآية رقم ٧من سورة الأنفال.

⁽٢) القراءات القراتية في ضوء علم اللغة الحديث للدكتور عبد الصبور شاهين ص ١٩١.

⁽٣) المرجع السابق/ الموضع ذاته.

⁽٤) المرجع السابق ص ١٩٢.

⁽٥) من الآية رقم ١٠٢ من سورة البقرة.

⁽٦) نسبت هذه القراءة إلى الحسن في شواذ القراءة ٣٠/ أخ والمحتسب ١٠١١ وزاد قتادة، والبحر المحيط ١٠٢٢ وزاد قتادة والزهري.

⁽٧) المحرر الوجيز لابن عطية ١/ ٤٢٢.

كقولك في الخبء-: هذا الخب»(١).

وبناءً على هذا، فإن من أراد التخفيف «ألقى حركة الهمزة على الراء وحذفها مثل الخب» (٢). وهذا هو قياس تخفيفها، قال سيبويه: «واعلم أن كل همزة متحركة كان قبلها حرف ساكن فأردت أن تخفف حذفتها، وألقيت حركتها على الساكن الذى قبلها» (٣).

ومثلها:

- المِّر: في قوله تعالى: ﴿ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمُرْءِ وَزَوْجِهِ ﴾ (١).

ذكر ابن عطية عند تفسيره هذه الآية الكريمة أنه «روى عن الزهرى(٥) تشديد الراء»(٦).

و يحتج ابن جنى لهذه القراءة، بقوله: «وأما قراءة الزهرى ﴿المَرْ﴾ بتشديد الراء، فقياسه، أن يكون أراد تخفيف المرء على قراءة الحسن وقتادة، إلا أنه نوى الوقف بعد التخفيف، فصار «المر» ثم ثقل للوقف على قول من قال: هذا خالد، وهو يجعل، ومررت بفرج، ثم أجرى

الوصل مجرى الوقف فأقر التثقيل بحاله (٧٠). وأشار إلى ذلك العكبرى(١٠)، وغيره(١٠). وقد قرئ ﴿ اللَّهِ ﴾ -كذلك في قوله تعالى: ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَكُولُ بَيْنَ الْمُرْءِ وَقَلْبِهِ ﴾ (١٠).

وأشار إليها ابن عطية، فقال: «وقرأ الحسن والزبيدي ﴿بِينِ المَرِّ﴾ (١١) بفتح الميم وشد الراء المكسورة» (١٢).

⁽١) المحتسب لابن جنى ١/١٠١.

⁽٢) إعراب القراءات الشواذ ١/ ١٩٣.

⁽٣) الكتاب السيبويه ٣/ ٥٤٥.

⁽٤) من الآية رقم ٢٠٢ من سورة البقرة.

⁽٥) نسبت هذه القراءة إلى الزهرى مختصر ص ١٦، والمحتسب ١/ ١٠١، والبحر ١/ ٣٣٢، وكذلك إلى قتــادة مختــصر ص ١٦.

⁽٦) المحرر الوجيز لابن عطية ١/ ٤٤٢.

⁽٧) المحتسب لابن جني ١٠١/١٠.

⁽٨) إعراب القراءات الشواذ ١/ ٩٣ ١ - ١٩٤.

⁽٩) البحر المحيط لأبي حيان ١/ ٣٣٢.

⁽١٠) من الآية رقم ٢٤ من سورة الأنفال. (١١) نسبت هذه القراءة إلى الحسين المحتسب ا/ ٢٧٦، وفي شهراذ القراءة ورقية رقية رقم ٩٥/ أخرى والفترج إن الالم

⁽١١) نسبت هذه القراءة إلى الحسن المحتسب ١/ ٢٧٦، وفي شواذ القراءة ورقة رقم ٩٥/ أخ، والفتوحات الإلهية ٢/ ٢٣٧، وكذلك إلى الزهري المحتسب ١/ ٢٧٦، والبحر ٤/ ٤٨٢، والفتوحات ٢/ ٢٣٧.

⁽١٢) المحرر الوجيز لابن عطية ٦/ ٢٦٠.

وهذا التوجيه السابق ينطبق على قراءة:

- اسَل: في قوله تعالى: ﴿سَلْ بَنِي إِسْرائيلَ﴾ (١).

قال ابن عطية: «وقرأ أبو عمرو فى رواية ابن عباس عنه: ﴿اسأل﴾ على الأصل (٢)، وقرأ قوم: ﴿اسَل﴾ على نقل الحركة إلى السين (٣)، وترك الاعتداد بذلك فى إبقاء ألف الوصل على لغة من قال الحَمْر »(١).

يقول أبو حيان معللًا لحذف الهمزة: «وقرأ قوم ﴿اسل﴾ وأصله (اسأل) فنقل حركة الهمزة إلى السين وحذف الهمزة التي هي عين ولم تحذف همزة الوصل لأنه لم يعتد بحركة السين لعروضها، كما قالوا: ألحمر في الأحمر»(٥). وقد أشار إلى ذلك السمين الحلبي (٢).

وعزى حذف الهمزة في «اسل» بالألف وطرح الهمز إلى بعض تميم (٧).

- تَسَلُون: في قوله تعالى: ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ﴾ (^).

قال ابن عطية: «وقرأ ابن مسعود: ﴿تَسَلُونَ﴾ (٩) خفيفة بغير ألف»(١٠).

ويقول القرطبي: «وقرأ ابن عباس ومحمد بن السميفع اليماني وابن مسعود: «تَسَلُون» بحذف الممزة ونقل حركتها إلى السين»(١١)، وأشار إلى هذه القراءة -كذلك- أبو حيان(١٢).

- تَسَلْني: في قوله تعالى: ﴿فَلا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ﴾ (١٣).

⁽١) من الآية رقم ٢١١ من سورة البقرة.

⁽٢) البحر المحيط لأبي حيان ١٢٦/٢.

⁽٣) البحر المحيط ٢/ ١٢٦، والدر المصون ١/ ٥١٤.

⁽٤) المحرر الوجيز لابن عطية ٢٠١/٢.

⁽٥) البحر المحيط لأبي حيان ٢/ ١٢٦.

⁽٦) الدر المصون للسمين الحلبي ١/ ٥١٤.

⁽٧) زاد المسير لابن الجوزي ١/ ٥٩٤.

⁽٨) من الآية رقم ١ من سورة النساء.

⁽٩) نسبت هذه القراءة إلى ابن عباس ومحمد بن السميفع الياني ينظر مختصر ابن خالويـه ص ٣١، والجامع للقرطبي

٥/ ٢، وإلى ابن مسعود. المرجع السابق/ الموضع ذاته.
 (١٠) المحرر الوجيز لابن عطية ٣/ ٤٨٣.

⁽١١) الجامع لأحكام القرآن ٥/ ٢.

⁽١٢) البحر المحيط ٣/ ١٥٧.

⁽١٣) من الآية رقم ٤٦ من سورة هود.

٢ _____ القراءات الشاذة دراسة صوتية ودلالية ___ ذكر ابن عطية في معرض تفسير هذه الآية أن ابن أبي مليكة قرأ: ﴿فلا تسلني ﴾(١) بتخفيف

النون، وإثبات الياء، وسكون اللام دون همز»(١).

وقيل إنها «على لغة من قال: سال يسال وفي الأمر سل» (٣).

- يَنَوْنَ: في قوله تعالى: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأُونَ عَنْهُ ﴾ (١).

قال ابن عطية: «وقرأ الحسن: ﴿وَيَنَوْنَ عَنَه﴾ (°)، ألقيت حركة الهمزة على النون على التسهيل القياسي»(٦).

وذكر النحاس هذه القراءة، فقال: «وقرأ الحسن ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنَـوْنَ عَنْهِ﴾ ألقى حركة الهمزة على النون وحذفها»(٧)، وأشار إلى ذلك أبو حيان(^).

- الْخَب: في قوله تعالى:

﴿ أَلَّا يَسْجُدُوا للهَ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ (١).

ذكر ابن عطية في معرض تفسير هذه الآية الكريمة أن أبيًّا بن كعب قرأ(١١): ﴿ الخب ١١١).

ويشير سيبويه في باب الهمز إلى هذه القراءة، ويحتج لها قائلًا: «وقد قال الـذين يخفف ون: «أَلَّا يَسْجُدُوا لله الَّذِي يُخْرِجُ الْخَب فِي السَّمَاوَاتِ»، حدثنا بذلك عيسى وإنما حذفتِ الهمزة

ههنا لأنك لم ترد أن تُتِمّ، وأردت إخفاء الصوت، فلم يكن ليلتقي ساكن وحرفٌ هذه قصته كما لم يكن ليلتقى ساكنان، ألا ترى أن الهمزة إذا كانت مبتدأة محققةٌ في كل لغة فلا تبتدئ

⁽١) نسبت هذه القراءة إلى ابن سعد ابن عمر عبيد عن شبل عن ابن كثير- التقريب والبيان ١/ ٨٩، وإلى أبى مليك والحسن البحر المحيط ٥/ ٢٢٩.

⁽٢) المحرر الوجيز لابن عطية ٧/ ٣١٣.

⁽٣) إعراب القراءات الشواذ١/ ٦٦٤.

⁽٤) من الآية رقم ٢٦ من سورة الأنعام.

⁽٥) إعراب القرآن للنحاس ٢/ ٢١، والبحر الميحط ٤/ ١٠٠.

⁽٦) المحرر الوجيز لابن عطية ٥/ ١٦٧.

⁽٧) إغراب القرآن ٢/ ٢١.

⁽٨) البحر المحيط ٤/ ١٠٠.

⁽٩) من الآية رقم ٢٥ من سورة النحل.

⁽١٠) نسبت هذه القراءة إلى عيسي بن عمر مختصر ص ١١٠، وفتح القدير ٤/ ١٣٤، وإلى أبي بن كعب فتح القدير ٤/ ١٣٤، وإلى عكرمة ومالك بن دينار والزهرى. في شواذ القراءة ١٨١/ أخ.

⁽١١) المحرر الوجيز لابن عطية ١١/١٩٧.

بحرف قد أوهنته؛ لأنه بمنزلة الساكن، كما لا تبتدئ بساكن، وذلك قولك: أُمُرْ. فكما لم يجز أن تبتدأ فكذلك لم يجز أن تكون بعد ساكن، ولم يبدلوا لأنهم كرهوا أن يدخلوها في بنات الياء والواو اللتين هما لامان»(١).

وذكر أبو حيان أن نقل «الحركة إلى الباء وحذف الهمزة حكاه سيبويه عن قـوم مـن بني تميم وبني أسد»(٢).

خَطأ: في قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنِ أَنْ يَفْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطًّا ﴾ (٣).

ذكر ابن عطية عند تفسير هذه الآية الكريمة أن الزهري قرأ: «خطًا»(1) مقصورا غير مهموز"(٥). والملاحظ هنا أن (خطًا) على وزن (عصا) (٢)، وأصلها (خطأ)، على وزن (خطعًا) (٧)، وقد تخرجت قراءة ﴿خطَّا﴾ على وجهين (^):

الأول: أن لام الكلمة (الهمزة) حذفت منها تخفيفًا، كما حذفوا لام دم، ويد، وأخ، وبابها، وقد ذكر ابن جنى أن هذا ضعيف عند أصحابنا و «أنه ليس تخفيفًا قياسيًا» (٩).

الآخر: إن الهمزة خففت بإبدالها ألفًا، فالتقت مع التنوين، فحذفت اللتقاء الساكنين، كما يفعل ذلك بالمقصور.

□ بَيَسٍ: ف قوله تعالى: ﴿وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابِ بَئِيس﴾ (١٠).

ذكر ابن عطية في معرض تفسير هذه الآية أن مالكا بن دينار روى عن نـصر بـن عاصـم ﴿بيسٍ﴾ (١١) على مثل جمل وجبل (١٢).

(١) الكتاب لسيبويه ٣/ ٥٤٥.

(٢) البحر المحيط ٧/ ٦٩. (٣) من الآية رقم ٩٢ من سورة النساء.

(٤) المحتسب ١/ ١٩٤ زاد فيها رواه عنه الوقاصي، والبحر المحيط ٣/ ٣٢١، والدر المصون ١/ ١١٣.

(٥) المحرر الوجيز ٤/ ١٧٠.

(٦) المحتسب لابن جني ١٩٤/١.

(٧) المرجع السابق الموضع ذاته.

(٨) المحتسب ١/ ١٩٤، والتبيان ١/ ١٩٠، والبحر ٣/ ٣٢١، والدر المصون ١/ ١٣٤ ع-٤١٤.

(٩) المحتسب لابن جني ١٩٤/١.

(١٠) من الآية رقم ١٦٥ من سورة الأعراف.

(١١) إعراب القراءات السبع لابن خالويه ١/ ٢١٢، والبحر المحيط ٤/٢١٤، والدر المصون ٣/ ٣٦٣، وإلى السرؤاس عن أبي عمرو. معجم القراءات ٣/ ٢٠٤.

(١٢) المحرر الوجيز لابن عطية ٦/١١٩.

وأشار إلى هذه القراءة كل من ابن خالويه (١)، وأبى حيان (٢)، والسمين الحلبى (٣)، وذكر السمين الحلبى أن أصل هذه القراءة. «ياء ساكنة وهمزة مفتوحة؛ إلا أن حركة الهمزة ألقيت على الياء وحذفت، ولم تقلب الياء ألفًا، لأن حركتها عارضة (١).

ومثل هذا التوجيه ينطبق على قراءة:

بَيَسَ: فى قوله تعالى: ﴿ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابِ بَئِيس ﴾ (٥).

قال ابن عطية: «.. وقرأت فرقة: (بَيسَ) بفتح الباء والياء والسين (٦٠). على وزن فَعَلَ» (٧٠).

ويعلل ابن جنى لهذه القراءة، بقوله: «وأما ﴿بَيَسَ﴾ فطريف، وظاهر أمره أن يكون جاء على ماضٍ، مثاله: فَيْعَلَ كهينم، ثم خففت الهمزة فيه وألقيت حركتها على الياء فصار بَيس، وجاز اعتقاد هذا لفعل وإن لم يظهرا كأشياء تثبت تقديرًا ولا تبرز استعالًا»(٨).

بطون مّهاتكم: في قوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ أَخْرَ جَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَا تِكُمْ ﴾ (١).

قال ابن عطية: «وقرأ الأعمش: ﴿فى بطونِ مِهاتكم﴾ بحذف الهمزة وكسر الميم (١٠)، وقرأ ابن أبى ليلى بحذف الهمزة وفتح الميم مشددة (١١)، قال أبو حاتم: حذف الهمزة رديء ولكن قراءة ابن أبى ليلى أصوب (١٢).

ومما تجدر ملاحظته هنا أن الهمزة في قوله تعالى: ﴿بطون أُمُّهاتَكِم﴾ مضمومة وما قبلها

⁽١) إعراب القراءات السبع ١/ ٢١٢.

⁽٢) البحر المحيط ٤/ ٢١٤.

⁽٣) الدر المصون: ٣/ ٣٦٣ – ٣٦٤.

⁽٤) الدر المصون ٣/ ٣٦٣–٣٦٤.

⁽٥) من الآية رقم ١٦٥ من سورة الأعراف.

⁽٦) البحر المحيط لأبي حيان ٤١٣/٤.

⁽٧) المحرر الوجيز لابن عطية ٦/ ١٢١.

⁽٨) المحتسب لابن جني ١/٢٦٦.

⁽٩) من الآية رقم ٧٨ من سورة النحل.

 ⁽١٠) البحر المحيط لأبي حيان ٥/ ٢٢٥، وروح المعانى ١٤/ ٢٠٠.

⁽١١) المرجعين السابقين/ الموضعين ذاتهها.

⁽١٢) المحرر الوجيز لابن عطية ٨/ ٤٨٠.

مكسور، وقياس تخفيفها أن تكون بين بين، كها أشار إلى ذلك سيبويه، بقوله: «وإذا كانت الهمزة مضمومة وقبلها ضمة أو كسرة فإنك تصيرها بين بين، وذلك قولك، هذا درهم أختك، ومن عندِ أُمك، وهو قول العرب وقول الخليل(١).

ولعل هذا هو الذى دفع أبا حاتم إلى أن يصف حذف الهمزة هنا بأنه رديء، وأما عن وصفه قراءة ابن أبى ليلى بأنها أصوب، فقد علل لذلك أبو حيان، قائلًا: «وإنها كانت أصوب لأن كسر الميم إنها هو لاتباعها حركة الهمزة فإذا كانت الهمزة محذوفة زال الاتباع بخلاف قراءة ابن أبى ليلى فإنه أقر الميم على حركتها»(٢).

□ سُلُوا: في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَآتَوْهَا ﴾ (٣). قال ابن عطية: «... وروى عن الحسن (٤): ﴿سُلُوا الفتنة ﴾» (٥).

وهذه القراءة تحتمل وجهين:

الأول: أن تكون من سأل يسأل مهموزا، كجَأَر يَجُأَر (٢)، وفي هذه الحالة تكون الهمزة قد حذفت تخفيفًا لاستثقالها مكسورة بين ضمتين.

الآخر: أن تكون من سال يسال، كخاف يخاف، والعين من هذه اللغة واو (٧)، وعلى هذه الحالة لادخل لها في حذف الهمزة.

قَرَتَه: في قوله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴾ (٨).

قال ابن عطية: «وقرأ أبو العالية ﴿وقَرَتَه فإذا قَرَتَه فاتَّبَع قَرَتَه ﴾ (٩)، بفتح القاف والسراء والتاء من غير همز، ولا ألف في الثلاثة»(١٠).

⁽١) الكتاب لسيبويه ٣/ ٢٤٥.

⁽٢) البحر المحيط ٥/٢٢٥.

⁽٣) من الآية رقم ١٤ من سورة الأحزاب.

⁽٤) لم أقف على هذه القراءة ولا على توثيقها فيها أتيح لى من الكتب المعنية بالشواذ.

⁽٥) المحرر الوجيز لابن عطية ١٢/٢٧.

⁽٦) المحتسب لابن جني ٢/ ١٧٧.

⁽٧) المرجع السابق/ الموضع ذاته.

⁽٨) الآية رقم ١٧، والآية رقم ١٨ من سورة القيامة.

⁽٩) البحر المحيط لأبي حيان ٨/ ٣٨٧، والدر المصون ٦/ ٤٢٩.

⁽١٠) المحرر الوجيز لابن عطية ١٥/٢١٧.

وأشار أبو حيان إلى ما ذكره ابن عطية واحتج لقراءة ﴿ قرته ﴾ في الثلاثية، فقال: ﴿ وفي كتاب ابن عطية وقرأ أبو العالية ﴿ قرته فاتبع قرته ﴾ بفتح القاف والراء والقاء من غيرهم. ولا ألف في الثلاثة ولم يتكلم على توجيه هذه القراءة الشاذة، ووجه اللفظ الأول أنه مصدر أي إن علينا جمعه وقراءته فنقل حركة الهمزة إلى الراء الساكنة وحذفها فبقى قرته كها ترى، وأما الثاني فإنه فعل ماض أصله فإذا قرأته أي أردت قراءته فسكن الهمزة فيصار قرأته ثم حذف الألف على جهة الشذوذ كها حذفت في قول العرب ولو ترما الصبيان يريدون: ولو ترى ما الصبيان وأما اللفظ الثالث فتوجيهيه توجيه اللفظ الأول أي فإذا قرأته أي أردت قراءته فاتبع قراءته ﴾ (١) وأشار إلى ذلك السمين الحلبي (٢) أيضًا.

٢- اجتماع الهمزتين:

ثبت بها لا يدع مجالًا للشك- فيها سبق- أن النطق بهمزة مفردة صعب ومستثقل لذا، مالت بعض اللهجات العربية إلى تخفيف الهمزة بأحد أنواعه المذكورة آنفًا، وإذا كان الأمر كذلك بالنسبة للهمزة المفردة، فلا ريب أن اجتهاع الهمزتين أصعب وأثقل، لذا مالت بعض لهجات العرب إلى تخفيفها، أشار إلى ذلك سيبويه، فقال: «وأما أهل الحجاز فيخففون الهمزتين لأنه لو لم تكن إلا واحدة لخففت» (۳). وإلى ذلك أشار ابن يعيش أيضًا، فقال: «مال أهل الحجاز إلى تخفيفها (أى الهمزة المفردة) وإذا كان ذلك في الهمزة الواحدة فإذا اجتمع همزتان ازداد الثقل ووجب التخفيف، فإذا كانتا في كلمة واحدة كان الثقل أبلغ» (٤).

الأولى فقط دبرت الثانية بحركة الأولى: أى قلبت واوًا إن انضمت الأولى كأوتمن، وياء إن انكسرت كإيت، وألفًا إن انفتحت كآمن، وإنها قلبت الثانية لأن الثقل منها حصل.. وإن سكنت الأولى وتحركت الثانية، فإن كان ذلك في صيغة موضوعة على التضعيف كستًال،

الأولى فقط، أو تتحرك الثانية فقط، أو تتحركا معًا، وسكونها معا لا يجوز، فإن تحركت

⁽١) البحر المحيط لأبي حيان ٨/ ٣٨٧-٣٨٨.

⁽٢) الدر المصون للسمين الحلبي ٦/ ٤٢٩-٤٣٠.

⁽٣) الكتاب لسيبويه ٣/ ٥٥٠.

⁽٤) شرح المفصل لابن يعيش ٩/١١٦.

وسُوَّال وجب الإدغام محافظة على وضع الصيغة، ولا يكون ذلك إلا إذا الصلت الأولى بالفاء، وذلك أن الهمزة ثقيلة. ولا سيها ما ضُعِّف منها، فإذا وليت الأولى أول الكلمة خفت،... فإن تحركتا قلبت الثانية وجوبًا»(١).

وذكر مكى بن أبى طالب صور تخفيف الهمزة المفردة، وأشار إلى استثقال العرب لها، وأنه إذا «انضاف إلى ذلك تكريرها كان أثقل كثيرًا عليهم، فاستعملوا في تكرير الهمزة من كلمتين التخفيف للأولى، والتخفيف للثانية والحذف للثانية والحذف للأولى»(٢).

وقد أورد ابن عطية فى محرره الوجيز عددًا من القراءات الشاذة التى اشتملت على تخفيف الهمزتين المجتمعتين فى كلمة وفيها يلى عرضها مع تحليلها صوتيًا، وذلك على النحو التالى:

ا- حذف همزة الاستفهام:

أَنذَرْتَهُم: في قوله تعالى: ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمُ تُنْذِرْهُم ﴾ (٣).

قال ابن عطية: «... وقرأ الزهري، وابن محيصن ﴿أنذرتهم﴾(٤). بحذف الهمزة الأولى"(٥).

ويذكر ابن جنى هذه القراءة ثم يعلل لها، بقوله: «هذا مما لابد فيه أن يكون تقديره «أأنذرتهم» ثم حذف همزة الاستفهام تخفيفًا لكراهة الهمزتين، ولأن قوله: ﴿سواء عليهم النهر أن يكون التسوية فيه بين شيئين أو أكثر من ذلك؛ ولمجيء أم من بعد ذلك أيضًا، وقد حذفت هذه الهمزة في غير موضع من هذا الضرب. قال:

فَأَصْبِحِتُ فِيهِم آمنًا لا كمعشر أتونى فقالوا: من ربيعة أم منضر؟ (٦)

فيمن قال: أم؛ أى أمن ربيعة أم مضر؟ ١٥٠٠.

⁽١) شرح شافية ابن الحاجب للرضى ٣/ ٥٣-٥٨.

⁽٢) الكشف عن وجه القراءات السبع وعللها وحججها لمكي ١/ ٧٢.

⁽٣) من الآية رقم ٦ من سورة البقرة.

⁽٤) نسبت هذه القراءة إلى أبن محيّصن. مختصر ص ١٠، وفي شواذ القراءة ١٨/ أ.خ، والجامع ١/ ١٨٥، والبحر ١/٨٥، والبحر ١/٨٨، وإيضاح الرموز للقباقبي ١/ ٦٩، وإلى الزهري في شواذ القراءة ١٨/ أ.خ، والبحر ١/ ٤٨.

⁽٥) المحرر الوجيز لابن عطية ١/ ٨٧-٨٨.

 ⁽٦) هذا البيت من قصيدة لعمران بن حطان يقولها في قوم من الأزد نزل بهم. متنكرا ويشكر صنيعهم، والبيت مـذكور في المحتسب ١/ ٥٠، والخصائص ٢/ ٢٨٣، والكامل ٢/ ١٥٢.

⁽٧) المحتسب لابن جني ١/٥٠.

وإلى ذلك أشار كل من القرطبي(١)، وغيره(٢).

ومما تجدر الإشارة إليه أن حذف الهمزة من «أأنذرتهم» ليس بقياس؛ «ذلك أن الحرف نائب عن الفعل وفاعله، ألا ترى أنك إذا قلت: ما قام زيد، فقد نابت «ما» عن «أنفى» كما نابت «إلا» عن «أستثنى» وكما نابت الهمزة وهل عن (استفهم)، وكما نابت حروف العطف عن (أعطف)، ونحو ذلك، فلو ذهبت تحذف الحرف لكان ذلك اختصارًا واختصار المختصر إجحاف به، إلا أنه إذا صح التوجه إليه جاز في بعض الأحوال حذفه لقوة الدلالة عليه» (٣).

وبناء على ما سبق فإن الهمزة حذفت تخفيفًا من الثقل الناشئ عن التقاء همزتين، وعلى الرغم من حذفها فقد وجدت عدة أمور تدل عليها، تمثلت فيها يلى:

الأول: تقدم ﴿سواء ﴾، فإنها تقتضي شيئين فصاعدًا(١٠).

الثاني: أم وهي مقابلة لهمزة الاستفهام (٥).

الآخر: كثرة حذفها (٢٦)، وكثرة حذف الهمزة كان عاملًا قويًا مؤديًا إلى حذفها، ودليلًا قاطعًا على أنها مرادة، ومما يدل على كثرة حذفها أنهم «قالوا في قول الله سبحانه:

﴿ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ ثَمُّنُّهَا عَلِيَّ أَنْ عَبَّدْتَ بَنِي إِسْرائيلَ ﴾ (٧)؛ أراد (٨): أو تلك نعمة؟ ١٩٠٠).

وقول الشاعر:

لعمرك مَا أَدْرِى وإن كنتُ داريًا شُعِيثُ ابنُ سَهْمٍ أم شُعِيثُ ابن منْقَرِ؟ (١٠)

⁽١) الجامع لأحكّام القرآن ١/ ١٨٥.

⁽٢) البحر المحيط لأبي حيان ١/ ٤٨.

⁽٣) المحتسب لابن جنى ١/١٥.

⁽٤) إعراب القراءات الشواذ ١/ ١١٥.

⁽٥) المرجع السابق/ الموضع ذاته، والبحر ١/ ٤٨، والقراءات الشاذة للشيخ/ عبد الفتاح القاضي ص ٢٠، والرياحين العطرة ص ٣٢.

⁽٦) المحتسب لابن جني ١/٥٠.

⁽٧) من الآية رقم ٢٢. من سورة الشعراء.

⁽٨) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٦٦/١٣.

⁽٩) المحتسب لابن جني ١/٥٠.

⁽١٠) هذا البيت منسوب إلى الأسود بن يعفر التميمي، والمراد بشعيث: حي من تميم، ثم من بني مِنْقَر، والمعنى: أنه جعل قوم شعيث أدعياء، وشك في كونهم من منقر أو من بني سهم، وسهم، حي من قسيس. والبيت مذكور في الكتاب٣/ ١٧٥، والكامل٢/ ١٥٢، والمحتسب١/ ٥٠.

وقول: الآخر:

طربت ومسا شسوقًا إلى البسيضِ أطسربُ ولا لعبًّا مِنِّسى وذو السَّبَسِ يَلْعَـبُ؟ (١)

وقول: الآخر:

رَ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ وَالِن كُنستُ داريًا بِسَبْعِ رَمَسِيْنِ الجَمْسرَ أَمْ بِسِمَانِ؟ (٢)

وهذا التوجيه السابق ينطبق على قراءة:

- أنذرتهم: في قوله تعالى: ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ ﴾ الواردة في سورة يس (٣)، قال ابن عطية: وقرأ ابن محيصن والزهرى: ﴿أَنْذُرْتُهُم ﴾(٤) بهمزة واحدة على الخبر(٥).

- أنتم أنشأتم: في قوله تعالى ﴿ أَأَنُّتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ المُّنْشِئُونَ ﴾ (١٠).

قال ابن عطیة: «وروی عن أبی عمرو وعیسی ﴿أنتم﴾ بغیر مد(٧)، وضعفها أبو حاتم»(^).

(ب) تخفيف الهمزة الأولى وتحقيق الثانية:

األد: في قوله تعالى: ﴿قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخا﴾ (١).

قال ابن عطية: «... وقرأت فرقة بتخفيف الأولى وتحقيق الثانية (١٠)، وفي النطق

⁽١) هذا البيت منسوب إلى الكميت بن يزيد، شعر الكميت بن يزيد د. حمدان عبد الرحمن أحمد حمدان ص٨٨، مطبعـة الأمانة سنة ٩ ٠ ١ ٤ هـ = ١٩٨٩م، والمحتسب لابن جني ١/ ٥٠، والـشاعر في هـذا البيـت يـصور حـرارة عاطفتــه وصدق مشاعره المكنونة لبني هاشم.

⁽٢) هذا البيت منسوب إلى عمر بن أبي ربيعة ديوانه ص ٥٨، تح/ محمد محي الدين، ط السعادة بمصر ١٣٧١هـ، والكتاب ٣/ ١٧٥، والمحتسب ١/ ٥٠، وشرح المفصل ٨/ ١٥٤. والبيت يصور حالة انشغاله وذهوله مـن النظـر إليهن إلى درجة أنه لم يعد متذكرا أرمين سبعًا من الجار أم ثمانيًا.

⁽٣) من الآية رقم ١٠.

⁽٤) سبق توثيق هذه القراءة.

⁽٥) المحرر الوجيز لابن عطية ١٢/ ٢٧٨.

⁽٦) الآية رقم ٧٢ من سورة الواقعة.

⁽٧) لم أقف على هذه القراءة فيها أتيح لى من الكتب المعنية بالشواذ.

⁽٨) المحرر الوجيز لابن عطية ١٤/ ٢٦٣.

⁽٩) من الآية رقم ٧٧ من سورة هود.

⁽١٠) لم أقف على توثيق هذه القراءة فيها أتيح لى من الكتب المعنية بالشاذ.

بهذه عسر»^(۱).

والملاحظ هنا أن من خفف الأولى أى جعلها بين بين، وحقق الثانية، إنها فعل ذلك لكراهته اجتماع الهمزتين، فسهل الأولى، وحقق الثانية، لأن «الثانية متحصنة بعض التحصن بالتوسط أولًا، وبالحركة ثانيًا» (٢).

(ج) تحقيق الأولى وتليين الثانية:

□ آلهاكم: في قوله تعالى: ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ ﴾ (٣).

قال ابن عطية: «وقرأ ابن عباس وأبو عمران الجونى وأبو صالح: ﴿ آلهاكم ﴾ (١٠)، على الاستفهام» (٥٠).

وذكر ابن خالويه هذه القراءة، وعلل لها، فقال: «ومن قرأ ﴿آلهاكم﴾ على قراءة ابن عباس أدخل الألف توبيخًا على لفظ الاستفهام، فلما التقت همزتان همزة التوبيخ وهمزة القطع لينوا الثانية، كقوله عز وجل(٢٠): ﴿آنذرتهم﴾»(٧).

وإلى ذلك ذهب أبو حيان، فقال: «وقرأ الجمهور ﴿آلهاكم﴾ على الخبر، وابن عباس، وعائشة، ومعاوية، وأبو عمرانى الجونى، وأبو صالح، ومالك بن دينار، وأبو الجوزاء، وجماعة بالمد على الاستفهام ... ومعنى الاستفهام التوبيخ والتقرير على قبح فعلهم»(^).

* * *

⁽١) المحرر الوجيز لابن عطية ٧/ ٣٤٩.

⁽٢) المستوفي في النحو لابن الفرخان. ٢/ ٥٦٩.

⁽٣) الآية رقم ١ من سورة التكاثر.

 ⁽٤) عزيت هذه القراءة إلى ابن عباس. إعراب ثلاثين سورة ص ١٧٨، والبحر ٨/ ٥٠٨ وفيه أيضًا أنها قراءة عائسة تطنع معاوية وأبى عمران الجونى، وأبى صالح، ومالك بن دينار، وأبى الجوزاء وجماعة.

⁽٥) المحرر الوجيز لابن عطية ١٥/ ٥٥٦.

⁽٦) من الآية رقم ٦ من سورة البقرة.

⁽٧) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لابن حالويه ص ١٧٨.

⁽٨) البحر المحيط لأبي حيان ٨/ ٥٠٨.

المبحث الثاني

الإبدال بين الصوامت

تعريف الإبدال في اللغة:

الإبدال في اللغة: مصدر أبدلت كذا من كذا إذا أقمته مقامه (١)، والأصل فيه: جعل شيء، مكان شيء آخر (٢).

ويُعرف الإبدال عند الصرفيين بأنه: «جعل حرف مكان آخر مطلقًا»(٣).

وعند اللغويين بأنه: «جعل حرف مكان آخر أو حركة مكان أخرى»(١٠).

ويلاحظ من تعريف اللغويين أنه أوسع وأشمل عما ذكره الصرفيون؛ لأن نظرة اللغويين للإبدال «لم تقف عند التغيير الذي يلحق حروف الكلمة فقط، وإنها يلحقون التغييرات التي تلحق الحركات أيضًا» (٥٠). واقتصار الصرفيين على الحروف لعله راجع إلى أن «نظرتهم إلى الكلمة من جهة التغيير الذي يلحق الحروف فقصروا التغيير عليه» (٢٠).

أقسام الإبـدال: ينقسم الإبدال إلى قسمين(٧):

الأول: الإبدال المطرد:

وهو الإبدال القياسي، وهو عند جميع العرب؛ ويخضع لـشروط خاصَّة إذا استوفاها

⁽١) مقاييس اللغة لابن فارس ١/ ٢١٠، والصحاح ٢/ ١٢٢٩، والمصباح ص ١٥، والقاموس ٣/ ٣٤٥.

⁽۲) لسان العرب ۱/ ۲۳۱، والكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية لأبي البقاء (أيوب بن موسى الحسيني الكنوى ت ١٠٩٤هـ تح/د. عدنان درويش وآخر ص ٣١ ط١ دار الرسالة بيروت سنة ١٤١٢هـ = ١٩٩٢م.

 ⁽٣) حاشية الصبان على شرح الأشموني ٤/ ٢٧٩ ط دار إحياء الـتراث العربية، وشرح التـصريح عـلى التوضيح
 ٢/ ٣٦٦ ، ط دار إحياء الكتب العربية _ فيصل عيسى البابي الحلبي، وشرح شافية ابن الحاجب للرضى ٣/ ١٩٧ .

⁽٤) اللهجات العربية للدكتور/ إبراهيم محمد نجا ص ٥٥ ط دار مطبعة السعادة بمصر.

⁽٥) المرجع السابق/ الموضع ذاته.

⁽٦) المرجع السابق/ الموضع ذاته.

⁽۷) اللهجات العربية د. إبراهيم محمد نجا ص ۷۲، واللهجات العربية نشأة وتطورًا للدكتور/ عبد الغفار هـلال ص ١٢٠ ط٢ مطبعة الجبلاوي سنة ١٤١٠هـ=١٩٩٠م، ودراسات في اللهجات العربية والقراءات القرآنية د. أحمـد أبو اليزيد العريب ص ١٣٤ وما بعدها ط ١٤١٣هـ=١٩٩٢م، والمقتضب في لهجات العرب للـدكتور/ محمـد رياض كريم من ١٢١ وما بعدها ط التركي بطنطا سنة ١٤١٧هـ=١٩٩٦م.

وجب تنفيذه، وحروفه «هدأت موطيًا»، وقد تكفل الصرفيون بدراسته، ولم يُعنَ اللغويون به لأنه جاء عن العرب على وتيرة واحدة، ولم يأت على أوضاع مختلفة، فلم تختلف فيه لهجات العرب.

الآخر: الإبدال غير المطرد:

وهو الإبدال السماعي، وهو لا يكون عند العرب جميعا، وإنما يختلف باختلاف القبائل، فمثلًا قبيلة تقول: مدح، وأخرى تقول: مده، وهكذا، وهذا الإبدال «لا يخضع لشرائط خاصة بحيث إذا لم ينفذ عُدَّ مخالفه مرتكبًا سبيل الشذوذ»(١).

آراء العلماء في الإبدال:

اختلف العلماء قديمًا وحديثًا في أسباب نشأة الإبدال، فيرى أبو الطيب اللغوى أن منشأ الإبدال اختلاف اللهجات، فقد قال: «ليس المراد بالإبدال أن العرب تتعمد تعويض حرف من حرف، وإنها هي لغات مختلفة لمعانٍ متفقة، تتقارب اللفظتان في لغتين لمعنى واحد، حتى لا تختلفا إلا في حرف واحد» (٢).

وقد تابع أبا الطيب في رأيه هذا أجلاء من علماء اللغة القدامي والمحدثين، فمن القدامي: ابن السكيت (٣)، وأبى محمد البطليوسي (٤)، ومن المحدثين د. إبراهيم محمد نجا(٥)، ود. إبراهيم السامرائي (٦).

ويرى ابن جنى أنه «إذا تساوت الكلمتان في شيوع الاستعمال والتصرف كانت كل منهما أصلًا، وبدل بينهما، وكانتا من قبيل الترادف، وإذا شاع استعمال واحدة وقلَّ استعمال الأخرى، أو تصرفت واحدة ولم تتصرف الأخرى، ووجد ما يدل على البدل، كان ذلك وحده من قبيل

⁽١) المجات العربية د. إبراهيم محمد نجا ص٧٢.

⁽٢) المزهو في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي ١/ ٤٦٠.

⁽٣) المرجع السابق ١/ ٤٦٣.

⁽٤) المرجع السابق ١/ ٤٧٥، وقد أشار _كذلك _البطليوسى إلى التقارب الصوتى بين الحرفين المتبادلين، حيث قال: «الحرف الأضعف يقلب إلى الأقوى، ولا يقلب الأقوى إلى الأضعف»، أ.هـ الفرق بين الحروف الخمسة لأبى محمد البطليوسى تح/د. على زوين ص٧١ ط مطبعة العانى بغداد.

⁽٥) اللهجات العربية د.إبراهيم محمد نجا ص ٥٨.

⁽٦) التطور اللغوى التاريخي للدكتور/ إبراهيم السامرائي ص ١١٥، ط٣ دار الأندلس_بيروت_سنة ١٩٨٣م.

الإبدال، واعتبرت الكلمة الشائعة أصلًا، والأخرى فرعًا لها»(١). واشترط ابن جني إلى جانب مـا سبق وجود التقارب الصوتي في المخرج وبعض الصفات بين الحرفين المبدل والمبدل منـه، حيـث قال: «أصل القلب في الحروف إنها هو فيها تقارب فيها، وذلك الدال والطاء والتاء، والذال والظاء والثاء، والهاء والهمزة، والميم والنون، وغير ذلك مما تدانت مخارجه» (٢٠).

وقد تابع ابن جني فيها ذهب إليه أفذاذٌ من علماء اللغة القدامي والمحدثين، فمن القدامي: ابن سيده (٣)، وابن يعيش، ومن المحدثين: د.إبراهيم أنيس (٤)، ود. عبد الصبور شاهين (°).

هذا، وقد أفاض كثير من العلماء المحدثين، والباحثين في الحديث عن الإبدال، وأنواعه، وأسباب نشأته، مما يُغنى عن التوسع وبسط الحديث عنه هاهنا.

وبعد... فالإبدال يُعدُّ مظهرًا من مظاهر اختلاف اللهجات، وورد وقوعه فيها «بين بعض الحروف لما بينها من قرابة صوتية في المخرج أو الـصفات»(٢)، أشــار إلى ذلــك الفــراء، حيث قال: «إذا تقارب الحرفان في المخرج تعاقبا في اللغات»(٧).

وقد تناولت القراءات الشاذة كثيرًا من الحروف التي وقع الإبدال بينها، وأورد ابن عطية في محرره عددًا منها، وفيها يلي عرضها مع تحليلها تحليلًا صوتيًا، وذلك على النحو التالي:

إبدال الهمرزة هاءً:

الهمـزة والهـاء صـوتان صـامتان يخرجـان مـن أقـصى الحلـق(^)_ عنــد علمائنــا القدامي(٩) _ ومن الحنجرة عند المحدثين(١٠). ويشتركان في صفة الاستفال، والإنفتاح،

⁽١) مقدمة كتاب الإبدال لابن السكيت ص ٥١-٥٢.

⁽٢) سر صناعة الإعراب لابن جني ١/ ١٨٠.

⁽٣) المخصص لابن سيدة ١٣/ ٢٧٤.

⁽٤) شرح المفصل لابن يعيش ١٠/٧.

⁽٥) من أسرار اللغة د.إبراهيم أنيس ص٥٧٠.

⁽٦) القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث د.عبد الصبور شاهين ص ٧٣.

⁽٧) اللهجات العربية في قراءات الكشاف للزنخشري لأستاذنا أ.د/ عبد المنعم عبد الله حسن ص ٢٩٢.

⁽٨) معانى القرآن للفراء ٣/ ٢٤١.

⁽٩) سبق فيها مضي من الحديث عن الهمزة أنه لا خلاف بين القدامي والمحدثين في تحديد مخسرج الهمسزة وإنسا الاخستلاف ناتج من قصور علمائنا القدامي عن التعبير الدقيق عن حيز الهمزة، وقد جبر كـل مـن ابـن سـينا في أسـباب حـدوث الحرف ص١٦ وابن الفرخان المستوفي٢/ ٥٨٧، ما فات القدامي من دقة التعبير حيث أشار ابن سينا إلى حيزها (الحنجرة) في حين نص عليها ابن الفرخان صراحة، وبهذا يكون المحدثون مسبوقين بتحديد الحنجرة مخرجًا للهمزة.

⁽١٠) العين للخليل ١/ ٥٧، والكتاب٤/٤٣٣، والمقتضب للمبرد ١/٣٢٨، وسر الصناعة١/ ٥٢، وشرح المفـصل=

والإصمات، والترقيق(١).

وهذه العلاقة الصوتية الكامنة بين الصوتين من خلال اشتراكها في المخرج وبعض الصفات _ كان لها أكبر الأثر في تبادل الصوتين في لهجات العرب، أشار إلى ذلك سيبويه حيث ذكر أن الهاء «قد أبدلت من الهمزة في هرقت، وهمرت، وهرحت الفرس، تريد أرحت.. ويقال: إيَّاك وهيَّاك» (٢).

وقد عزى إبدال الهمزة هاءً إلى لغة طيئ (٣)، أشار إلى ذلك الزخشرى، حيث قال عن الهاء: «فإبدالها من الهمزة في هرقت الماء، وهرحت الدابّة، وهنرت الثوب، وهروت الشي عن اللحياني، وهياك ولمّنك وهما والله لقد كان كذا وهِنْ فعلتَ فعلتُ، في لغة طيئ، وفيها أنشد أبو الحسن: وَأَتّى صَوَاحبها فقلن هذا الذي .. مَنَحَ المَودّة عَيْرَنَا وَجَفَانَا؟ (١٠).

يريد أذا الذي؟»(٥).

ولم يقتصر إبدال الهمزة هاءً على طبئ فقط، وإنها عزى _ كذلك _ إلى قبائل اليمن (٢)، فقد نقل ابن منظور عن اللَّحياني أن «هراق الماء، لغة يهانية، ثم فشت في مضر» (٧).

وهذه اللغة قد سجلتها القراءات الشاذة، فقد قرئ:

□ هيّاك: في قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ (^).

⁼ ۱/ ۱۲۳ - ۱۲۳)، ولطائف الاشارات للقسطلانی ۱/ ۱۸۹، والنشر ۱/ ۱۹۹، والمنح الفكريـة شرح المقدمـة الجزرية لملا على بن سلطان محمد القارى ط الأخيرة مـصطفى البـابى الحلبـى بمـصر سـنة ١٣٦٧هـــ=١٩٤٨م، والدقائق المحكمة فى شرح المقدمة لأبى يحيى زكريا الأنصارى ص١١ ط على هامش شرح ملا على القارى.

⁽۱) علم اللغة العام (الأصوات) د. كمال بشر ص ٩٠، وفي صوتيات العربية د. عيى الدين رمضان ط مكتبة الرسالة الحديثة عمان ص ٨٢، ٩٠.

⁽٢) الكتاب لسيبويه ٤/ ٢٣٨.

⁽٣) سر صناعة ٢/ ٥٥٢، وشرح المفصل لابن يعيش ١/ ٤٣، وشرح المفصل ٤/ ٣٥٩، ولسان العرب م(أنن).

⁽٤) لم أقف على قائله، وهو موجود في سر صناعة الإعراب ٢/ ٥٥٤، وشرح المفصل للخوارزمي ٤/ ٣٥٩، وشرح المفصل لابن يعيش ١٠/ ٤٣. ولسان العرب م(ها).

⁽٥) المفصل للزمخشري ص ٣٦٩.

⁽٦) خصائص لهجتي طبئ والأزد لأستاذنا الأستاذ الدكتور/ الموافي الرفاعي البيلي ص ٩.

⁽٧) لسان العرب ١٠/ ١٣٥م (ريق)، وتاج العروس م(ريق).

⁽٨) من الآية رقم ٤ من سورة الفاتحة.

قال ابن عطية: «وقرأ أبو السَّوَّار الغنوى:

﴿ هِيَّاكَ نعبد وهيَّاك نستعين ﴾ بالهاء (١)، وهي لغة » (٢).

ويلاحظ مما ذكره ابن عطية _رحمه الله _ أن الهمزة قد أبدلت هاءً في ﴿إِيَّاكُ ﴾، وقد علل العكبرى لإبدال الهمزة هاءً في ﴿هياك ﴾ وغيرها، فقال: «الوجه فيه أن مخرج الهاء والهمزة متقاربان والهاء أخف من الهمزة، فعدلوا إلى الأخف»(٣).

وإبدال الهمزة هاء حكما صرح ابن عطية لغة، قال الأخفش: «ومن العرب من يقول: «هياك» بالهاء ويجعل الألف من «إياك» هاء، فيقول: «هياك نعبد» كما تقول: «إيه» و«هيه»، وكما تقول «هَرَقْتُ» و «أَرَقْتُ» (3).

ويذكر مكى بن أبى طالب أن إبدال الهمزة هاء «لغة قليلة، أكثر ما تقع فى الشعر» (٥) ولا أدرى كيف وصف مكى هذه اللغة بالقلة وقصرها على الشعر، مع أن كثيرًا من على اللغة عن سبقوا مكيًا (٦) وعن أتوا بعده (٧) أشاروا إلى ورودها فى النثر والنظم بكثرة إلى الحد الذى جعل العكبرى، يقول: «وإبدال الهمزة هاءً كثير فى لغتهم» (٨)، وجعل الشوكانى يقول: «وهى لغة مشهورة» (٩).

إبدال الحاء عينًا:

العين والحاء صوتان حلقيان (١٠)، ويشتركان في كثير من الصفات، كالاستفال،

⁽١) مختصر ص ٩، والإبانة لمكى ص ٧٨ وفيه: (ابن السَّوَّار) بدلًا من (أبو السَّوَّار)، وفي شواذ القراءة ١٥/ أخ وفيه (أبو التراب الغنوى)، والجامع للقرطبي ٢/ ٢٤، والبحر ١/ ٢٣، وفتح ١/ ٢٢.

⁽٢) المحرر الوجيز لابن عطية ١/ ٧٢.

⁽٣) إعراب القراءات الشواذ للعكبري ١/ ٩٤ - ٩٠.

⁽٤) معانى القرآن للأخفش ١٦٧/١.

⁽٥) الإبانة عن معانى القراءات لمكى ص ٧٨.

⁽٦) سر صناعة الإعراب لابن جني ٢/ ٥٥١ وما بعدها.

⁽٧) إعراب القراءات الشواذ للعكبرى ١/ ٩٤ - ٩٠.

⁽٨) المرجع السابق/ الموضع ذاته.

⁽٩) فتح القدير للشوكاني ١/ ٢٢.

⁽١٠) يخرجان من أوسط الحلق. الكتاب ٤/ ٤٣٣، وسر الصناعة ١/ ٤٧، والفصول لابن الدهان ص١٥٧.

والانفتاح والإصمات (١)، وهذه العلاقة الصوتية سوغت وقوع الإبدال بينهما، أشار إلى ذلك ابن جنى، حيث ذكر أن العرب «تبدل أحد هذين الحرفين من صاحبه لتقاربهما في المخرج، كقولهم: بُحثِر ما في القبور، أي بعثر.. فعلى هذا يكون عَتَى وحتَّى»(٢).

وإبدال الحاء عينًا ورد وقوعه في لهجات العرب، واشتملت عليه القراءات الشاذة، وأورد ذلك ابن عطية في محرره الوجيز، فمن ذلك:

🗖 عَتَّى: في قوله تعالى: ﴿حَتْي حِيْنٌ﴾ (٣).

قال ابن عطية: "وسمع عمر بن الخطاب _ تخطف _ رجلًا يقرأ "عتى حين" بالعين (أ)، وهي لغة هذيل (٥)، فقال له: من أقرأك؟ قال ابن مسعود، فكتب عمر إلى ابن مسعود: إن الله أنـزل القرآن بلغة قريش (٦)، فبها أقرئ الناس، ولا تقرئهم بلغة هذيل (٧).

وذكر ابن جنى قراءة ﴿عتَى﴾ بالعين، وأشار إلى أن المسوِّغ لوقوع الإبدال بينها هو تقاربها في المخرج، وذكر - أيضًا - أن التبادل وقع بينها في ألفاظ أخرى «كقولهم: بُحثر ما في القبور، أي بعثر، وضبعت الخيل، أي ضبحت، وهو يحنظى ويُعنظى:

⁽١) الكتاب ٤/ ٤٣٦، وسر الصناعة ١/ ٦٦ وما بعدها، والفصول ص١٥٨ وما بعدها.

⁽٢) المحتسب لابن جني ١/ ٣٤٣.

⁽٣) من الآية رقم ٣٥ من سورة يوسف.

⁽٤) نسبت هذه القراءة - كما ذكر ابن عطية - إلى ابن مسعود ينظر مختصر ص٦٨، والمحتسب ١/ ٣٤٣، والكشاف ٢/ ٣١٩، وفي شواذ القراءة ١٩/ أخ، والبحر المحيط ٥/ ٣٠٧.

⁽٥) ينظر مراجع الهامش السابق/ المواضع ذاتها، فيها عدا مختصر ابن خالويه، وينظر ـ كذلك ـ لـسانِ العـرب ١٥/ ٢٨ / (عتا)، وتاج العروس ١٩/ ٦٥م(عتو).

⁽٣) ليس معنى هذا أن القرآن لم ينزل بغير لغة قريش أو أنه غَضَّ النظر عن اللهجات العربية الأخرى، فقد نزل بغيرها أيضًا، وإنها آثر لهجة قريش، لأنها قد اشتملت على خصائص كثيرة من لهجات القبائل العربية الأخرى؛ هذا بجانب ما توفر لها من عوامل دينية، وسياسية، واقتصادية جعلتها تسود غيرها من اللهجات؛ وبهذا أصبحت لهجة قريش. اللغة النموذجية الأدبية، الذائعة حين نزول القرآن، وبناءً على هذا، فإذا قيل أنزل القرآن بلغة قريش، فمراد ذلك اللغة النموذجية الأدبية المشتملة على كثير من خصائص لهجات القبائل الأخرى، لذا، قال د.عبد الوهاب حموده: «والأرجح في نظرنا أن اللغة التي نزل القرآن بها، هي اللغة النموذجية الأدبية، الذائعة حين نزوله، والتي قسم لها أن تستوفي شروط الغلبة والفصاحة، وهي التي قيل بها الشعر والنثر الجاهل». أ.هـ ص٣٠ القراءات واللهجات.

⁽٧) المحرر الوجيز لابن عطية ٣/ ٢٤٣.

إذا جاء بالكلام الفاحش»(١).

ومما هو جدير بالذكر هنا أن إبدال الحاء عينًا مثّل ظاهرة لهجية عرفت بـ «الفحفحة» (۲)، وعزيت إلى هذيل، أشار إلى ذلك السيوطى، فقال: «الفحفحة فى لغة هذيل، يجعلون الحاء عينًا» (۳)، وعزيت ـ كذلك ـ إلى ثقيف، قال أبن منظور: «وعَتَّى: بمعنى حتَّى، هذليّة وثقيفيّة» (٤)، وذكر الزبيدى أن كل «العرب يقولون حتى إلا هذيلًا وثقيفًا فإنهم يقولون: عتَّى » (٥).

ومما تجدر الإشارة إليه هنا أن د. إبراهيم أنيس يرى أن الرواية الواردة عن عمر في نهيه ابن مسعود عن إقراء النياس ﴿عتَّى ﴾ بالعين، بعيدة الاحتمال؛ لأنها تناقض التيسير في القراءات القرآنية كما تخالف ما رمى إليه الحديث الشريف «أنزل القرآن على سبعة أحرف» (٢)؛ إلا إذا أراد عمر أن ينهى ابن مسعود عن إرغام القرشيين على القراءة بغير ما يستطيعون، وما تميل إليه ألسنتهم وذلك بإملاء لهجة من اللهجات عليهم كلهجة هذيل في هذه القراءة» (٧).

وما حاول به د. إبراهيم أنيس _ رحمه الله _ حمل الرواية الواردة عن سيدنا عمر _ الله على عليه أمر حسن، لا سيا وأنها قراءة مشتملة على ظاهرة عدّها علياء اللغة من الرديء المذموم (٨).

وتتصل بإبدال العين ظاهرة لهجية تسمى «الاستنطاء»، وهي: عبارة عن جعل العين

⁽١) المحتسب لابن جني ١/ ٣٤٣.

⁽٢) الفحفحة: تردَّدَ الصوت في الحلق شبيه بالبُحَّة. لسان العرب م (فحح). والبُحَّةُ: غِلَظٌ في الصوت وخشونة. لسان العرب م (بحح).

⁽٣) المزهر في علوم اللغة وأنواعها للسيوطى ١/ ٢٢٢ تح/ محمد أحمد جاد المولى وآخرين ط دار الفكر من دون تاريخ.

⁽٤) لسان العرب لابن منظور ١٥/ ٢٨م (عتا).

⁽٥) تاج العروس للزبيدي ١٩/ ٦٥ م (عتو).

⁽٦) سبق توثيق هذا الحديث.

⁽٧) في اللهجات العربية د. إبراهيم أنيس ص١٠٨ الناشر مكتبة الأنجلو المصرية ط٩ سنة ١٩٩٥م.

⁽٨) المزهر في علوم اللغة للسيوطي ١/ ٢٢١.

الساكنة نونًا إذا جاورت الطاء(١١)، كأنطى في أعطى.

وقد نسبت إلى سعد بن بكر، وهذيل، والأزد، وقيس، والأنصار (٢)، ونسبت _ كـذلك _ إلى العرب العاربة (٣)، وإلى بني تميم (٤)، وأهل اليمن (٥).

وهذا النوع من الإبدال قد سجلته القراءات الشاذة، وأوردها ابن عطية في محرره الوجيز وفيها يلي عرضها مع تحليلها تحليلًا صوتيًا:

□ أنطاهم: بمعنى أعطاهم: في قوله تعالى:

﴿ وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدي وَآتَاهُمْ تَقُواهُمْ ﴾ (٦).

قال ابن عطية: «وقرأ الأعمش: ﴿وأنطاهم تقواهم﴾، وهي بمعنى أعطاهم (٧)، ورواها محمد بن طلحة عن أبيه، وهي في مصحف عبد الله (٨).

وعزا الكرماني هذه القراءة إلى ابن أبي عبلة والأعمش محتجًّا لها بأنها لغة، حيث قال: «وعن ابن أبي عبلة والأعمش، «وأنطاهم تقواهم» (٩٠)، بالنون والطاء لغة» (١٠٠).

□ وكذلك: أنطيناك: في قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ (١١).

ذكر ابن عطية في معرض تفسير هذه الآية أن الحسن قرأ: (﴿إِنَا أَنْطِينَاكُ ﴾ (١٢)، وهي لغة

⁽۱) المزهر ۱/ ۲۲۲، وتساج العروس ۲۰/ ۲۰۲-۲۰۳ م (نطبو) تسح/ على شيرى ط دار الفكر بيروت سنة ٤١٤ هـ = ١٩١٤ م، وفصول فى فقه العربية د. مضان عبد التواب ص ١٢٠. واللهجات العربية د. عبدالغفار هلال ص ١٨٥.

⁽٢) المزهر ١/ ٢٢٢، والاقتراح في علم أصول النحو للسيوطي ص٢٠١.

⁽٣) البحر المحيط ٨/ ١٩، وفتح القدير ٥/ ٢٠٥.

⁽٤) حاشية الشهاب ٩/ ٥٧٧.

⁽٥) الصحاح ٢/ ١٨١٢م (نطا)، وحاشية الشهاب ٩/ ٧٧٥.

⁽٦) الآية رقم ١٧ من سورة محمد.

⁽٧) معجم القراءات ١٠/ ٦٦٣.

⁽٨) المحرر الوجيز لابن عطية ١٣/ ٤٠٠.

⁽٩) نسخت تقواهم في المخطوط هكذا: (تقربهم) ولعل هذا من خطأ الناسخ، لأن سياق العبارة ليس فيه إشارة إلى وجود قراءة أخرى غير المنصوص عليها في (أنطاهم).

⁽١٠) في شواذ القراءة للكرماني ٢٢٤/ أخ.

⁽١١) الآية رقم ١ من سورة الكوثر.

⁽١٢) نسبت هذه القراءة إلى رسول الشريخ الكشاف ٤/ ٢٩٠، والبحر ٨/ ٥١٩، وإلى الحسن، وابن محيصن، وطلحـة،=

في أعطى، قال النبي _ عَيْكِير _: «واليد المنطية خير من السفلي»(١)، وقال الأعشي (٢): جَيِ ادَكَ خَدِيْرِ جَيِ ادِ الْمُلْدُوكِ تُصَانَ الجِللاَل وَتنطِى السَّعيرا(٣)

وقد ذكر ابن خالويه قراءة: ﴿أنطيناك﴾، واحتج لها، فقال: « و «أعطى» فعلٌ ماضٍ: وفيه لغة أخرى «أنطيناك»، وقد قرأ بذلك رسول الله ﷺ (٤)، تقول العرب: أعطني وأنطني (٥)، وإلى ذلك أشار الزمخشري(٢)، وغيره(٧).

وإبدال العين نونًا ورد كثيرًا في أحاديث رسول الله عليه، من ذلك:

- حديث الدعاء: «اللهم لا مانع لما أنطيت، ولا منطى لما منعت»(^).
 - وحديث: «اليد العليا المنطية واليد السفلي المنطاة»⁽¹⁾.
- وفي كتابة لوائل بن حجر الحضرمي، وأهل حضر موت: «وأنطوا الثبجة »(١٠).

وما ذكره د. الخطيب يمكن أن يكون مفهومًا عامًا على القراءات جميعها متواترها وشاذها بأن نسبة القراءة فيها إلى النبي ﷺ فيها إشارة إلى أن القراءة وردت بنص حديث مرويّ.

وتنفرد النسبة في القراءة الشاذة بشئ آخر وهو أنها مروية عن رسول الله ﷺ ولكنها نسخت، فليست هيي وليـدة التصحيف، أو الوضع، أو من ما حدث من ابن شَنْبُوذ، وابن مِقْسَم، أو غير ذلك.

- (٥) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لابن خالويه ص٢٢٣ طِ مكتبة المتنبي، القاهرة.
 - (٦) الكشاف ٤/ ٢٩٠.
 - (٧) الجامع لأحكام القرآن ٢٠/ ١٤٧، البحر٨/ ١٩٥، والدر٦/ ٧٧٧، وفتح٥/ ٢٠٥.
- (٨) النهاية في غريب الحديث لابس الأثير ٥/٧٦، ولسان العرب م (نطو)، والحديث مروى بالعين في صحيح البخارى ١ / ٢٥٦ باب الذكر بعد الصلاة.
 - (٩) سبق توثيق هذا الحديث.

⁼ والزعفراني. البحر ٨/ ١٩٥، وألدر المصونُ ٦/ ٧٧٥، وفتح القدير ٥/ ٢٠٥.

⁽١) ويروى: «اليد العليا المنطية، واليد السفل المنطاة»، وهـذا الحـديث أخرجـه الحـاكم في المستدرك٤/ ٣٢٧وذكـره السيوطى في الدر المنثور ١/ ٣٥٩.

⁽٢) هذا البيت روايته في ديوان الأعشى ص٨٨ ط دار بيروت، هكذا: جيادك في الـصَّيف في نعمـ قٍ... تـصان الجـلال وتعطى الشعيرا. والبيت من قصيدة مدح الأعشى فيها هودة بن على الحنفي.

⁽٣) المحرر الوجيز لابن عطية ١٥/ ٥٨٢ ـ ٥٨٣.

⁽٤) عقب الشهاب في حاشيته على أبي حيان في نسبته القراءة إلى رسول الله ﷺ، قائلا: «ولا حاجة إلى قولـه في البحـر رويت عن رسول الله ﷺ؛ لأن كل قراءة كذلك». أ.هـ ٩/ ٥٧٧، وذكر د.أحمد على الخطيب أن مفهوم نسبة القراءة إلى النبي على الله على القراءة وردت بنص حديث مروى والشهاب نفسه كان قد ذهب فيها هذا المذهب من قبل، فرد الشهاب ليس برد » ١٠ / ٦١٣ معجم القراءات.

⁽١٠) معنى أنطوا الثبجة: أي أعطوا الوسط في الصدقة. فثبج الكل شمئ وسطه المصباح المنير ص٥٧ م (ثبج)=

وورد_كذلك _ إبدال العين نونًا في الشعر، من ذلك ما أنشده ثعلب:

من الْمُنْطِيباتِ المَوْكِبَ المَعْبَجَ بَعْدَما يُسرَى في فسروع المُقَلَت يْنِ نُسضُوبُ (١)

ويلاحظ من خلال هذه الأمثلة _المذكورة آنفًا _أن إبدال العين نونًا ليس إلا في مادة «الإعطاء» ومشتقاتها فقط، ففي لغة العرب كلمات كثيرة جاورت فيها العين الطاء ومع ذلك لم يرد فيها إبدال العين نونًا، وذلك مثل: يعطب، معطير، يعطس، ويعطش، ويعطل، ويعطن، وأعطب، وأعطر....وغيرها.

لذا، قال د. رمضان عبد التواب: «والحقيقة أن «الاستنطاء» ليس ظاهرة عامة عند القبائل التي روى عنها، في كل عين ساكنة تجاور طاءً كما تقول المصادر العربية، وإنها هو خاص بكلمة: «أعطى» وحدها»(٢).

ومع هذا، فقد حاول تعليل إبدال العين نونًا في ﴿أعطى﴾، حيث ذكر أنه بالرجوع إلى اللغات السامية تبين وجود « المُرَامُ » أي نون وتاء ونون في العبرية، وفي السريانية في المضارع « ملم الم الحريب الما النون الأولى في التاء، والنون الثانية في لام الجر، ولعل ما حدث في لغة هذه القبائل، التي روى عنها الاستنطاء هو عملية نحت لما في هاتين اللغتين واللغة العربية فأخذ فاء الفعل من العبرية والسريانية، وبقيت عينه ولامه كما هما في العربية، فهي منحوتة من كلمة « ص السريانية، وهي تبدأ بالياء، وكلمة: «حمامة» في العربية» (٢).

وفسر رابين الاستنطاء «بأنه لا شأن له بالفعل أعطى، بـل هـو فعـل سـامي آخـر معـروف في العبرية هو «نطا» بمعنى مدَّ يده إليَّ، وقد زادت عليه الهمزة أي صار على صورة أفعل»(٤).

ويري د. إبراهيم أنيس أن ما ورد ليس جعل النون بدلًا من العين، إنها هـو أمـر متعلـق بنطق صوت العين، «فلعل من القبائل مَنْ كانوا ينطقون بهـذا الـصوت بـصفة خاصـة نطقًـا أنفميا، وذلك بأن يجعلوا مجري النفس معه من الفه والأنث معًا، فتسمع العين ممتزجة

⁼ والحديث في النهاية في غريب الحديث ٥/ ٧٦، ولسان العرب م (نطو).

⁽١) لسان العرب لابن منظور م (نطو).

⁽٢) فصول في فقه العربية ص١٢١.

⁽٣) فصول في فقه العربية د. رمضان عبد التواب ص١٢٢.

⁽٤) في اللهجات العربية د. إبراهيم أنيس ص ١٤٢.

بصوت النون وليست في الحقيقة نونًا بل هي «عين» أنفمية. وعلى هذا فيمكن أن يقال إن الرواة قد سمعوا هذه الصفة تمثلة في الفعل «أعطى» فأشكلت عليهم، ولم يـصفوها لنـا عـلى حقيقتها»(۱).

وما ذكره د.إبراهيم أنيس فيه اتهام صريح للرواة القدامي، دون دليل يستند إليه، فهـذا النطق بالنون (أنطى) قد ورد في القراءات القرآنية، ونطق به رسول الله ﷺ، وعلى هذا فإن الرواة قد «وصفوا ما سمعوه»(۲).

وبما تجدر الإشارة إليه هنا أنه ليس بين العين والنون قرابة كبيرة في المخرج، أما في الصفة فكلاهما حرف صامت، مجهور، متوسط بين الشدة والرخاوة، مستفل، منفتح (٣٠).

إبدال القاف كافا:

بين القاف والكاف قرابة صوتية، فالقاف صوت لَمَوِيٌّ (٤) انفجاريٌّ، مهموس، مصمت(٥)، والكاف صوت حَنكيٌّ، قصيٌّ (١)، انفجاريُّ، مهموس، مصمت(٧).

ولتجاور مخرجي القاف والكاف، واشتراكهما في كثير من الصفات جاز وقـوع الإبـدال بينهما في اللهجات العربية.

روى ابن سيده عن أبي عبيدة أنه يقـال: «كـافور وقـافور، ويقــال: كـشطت عنــه جلــده وقشطت، قال: وقريش تقول كشطت، وقيس، وتميم، وأسد، «قشطت»... ويقال: «قهرت الرجل».. وكهرته»(^)؛ وإلى ذلك أشار كل من السيوطي(°)، وابن منظور('')، وغيرهما('').

⁽١) المرجع السابق/ الموضع ذاته.

⁽٢) اللهجات العربية نشأة وتطورًا د.عبد الغفار هلال، ص١٨٦.

⁽٣) التجويد والأصوات، د.إبراهيم محمد نجا ص٥٨، ٦٧، وعلم الأصوات لبرتيل ما لمبرج تعريب ودراسة د.عبـد الصبور شاهين ص١٢٦، ١٢٦.

⁽٤) العين للخليل ١/ ٥٨ والرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة لمكى بن أبي طالب القيسي تـح/ أحمـ د حـسن فرحات ص١٣٩ ط٤ دار عمار عمان ١٤٢٢ هـ ١٠٠٠م، وأسباب حدوث الحروف لابن سينا ص١٠.

⁽٥) علم اللغة العام د.كمال بشر ص١٠٨-١٠٩، وعلم الأصوات ليرتيل مالمبرج ص١١٠ وما بعدها.

⁽٦) ينظر مراجع الهامش رقم (٥) المواضع ذاتها.

⁽٧) ينظر مراجع الهامش رقم (٦) المواضع ذاتها.

⁽٨) المخصص لابن سيده ١٣/٢٧٧.

⁽٩) المزهر للسيوطي ١/٥٦٤.

⁽١٠) لسان العرب م (كشط).

⁽١١) تاج العروس م كشط.

وقد اشتملت القراءات الشاذة على هذا النوع من الإبدال، وأورده ابن عطية في محرره، حيث قال: «وقرأ ابن مسعود والشَّعْبِيُّ وإبراهيم التَّيْمِيُّ «فأما اليتيم فلا تكهر»(١) بالكاف(٢)؛ قال الأخفش هي بمعنى القهر، ومنه قول الأعرابي: «وقاكم الله سطوة القادر وملكة الكاهر»، وقال أبو حاتم: لا أظنها بمعنى القهر، لأنه قد قال الأعرابي الذي بال في المسجد: «فها كهرني النبي على النبي الذي بمعنى الانتهار»(١).

وذكر ابن خالويه قراءة (كهر)، واحتج لها، فقال: «وفي حرف ابن مسعود «فلا تكهر» بالكاف أى لا تنهره ولا تَزْجُره، العرب تبدل القاف كافًا والكاف قافًا لقرب مخرجيهما»(٥).

واحتج لها الطبرسيّ، فقال: «وأما الكهر فهو مثل القهر والعرب قد تعاقب بين القاف والكاف» (٢). ويعلل لها أبو حيان، حيث يذكر أن قراءة الجمهور «تقهر بالقاف، وابن مسعود وإبراهيم التيمى بالكاف بدل القاف وهو لغة بمعنى قراءة الجمهور» (٧)، وإلى ذلك أشار كل من السمين الحلبي (٨)، وغيره (٩).

وذكر ابن منظور أن كهره وقهره بمعنى، وفى قراءة عبد الله بن مسعود _ تعلق _ «فأما اليتيم فلا تكهر»، وزعم يعقوب أن كافه بدل من قاف قهر (۱۱۰)، وإلى ذلك أشار الزبيدى أيضًا (۱۱۰).

هذا، وقد لوحظ مما سبق أن النطق بالقاف معزو إلى قيس، وتميم، وأسد، وهي من

⁽١) القراءة المتواترة ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلا تَقْهَرُ ﴾ الآية رقم ٩ من سورة الضحى.

⁽۲) نسبت هذه القراءة إلى مصحف عبدالله بن مسعود. معانى الفراء ٣/ ٢٧٤، جامع البيان للطبرى ١٢/ ٦٢٥، وإلى ابن مسعود وإبراهيم التيمى. البحر ٨/ ٤٨٦، والدر المصون ٦/ ٥٣٩، وزاد الشعبى، وفتح القدير ٥/ ٤٠٨، وزاد الشعبى، والأشهب العقيل.

⁽٣) كتاب غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام ٣/ ١١٣، والنهاية لابن الأثير م (كهر).

⁽٤) المحرر الوجيز لابن عطية ١٥/ ٤٩٣ـ٤٩٣.

⁽٥) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لابن خالويه ص ١٣٢.

⁽٦) مجمع البيان في تفسير القرآن للطبرسي ١٠/ ٦٤٣.

⁽٧) البحر المحيط ٨/ ٤٨٦.

⁽٨) الدر المصون للسمين الحلبي ٦/ ٥٣٩.

⁽٩) فتح القدير للشوكاني ٥/ ٤٠٨.

⁽١٠) لسان العرب ٥/٤٠١ م (كهر).

⁽١١) تاج العروس ٧/ ٤٦٤ (كهر).

القبائل البدوية في حين عزى النطق بالكاف إلى قريش (١) وهي من القبائل الحضرية، وقد ذكر. د. عبد الحميد أبو سكين أن في هذا تناسبًا «مع طبيعة كلٍ، إذ أن القاف من حروف الاستعلاء فهي مفخمة والكاف ليست كذلك» (٢).

ومما تجدر الإشارة إليه هنا ما ذكره ابن عطية من قول أبى حاتم:

«لا أظنها (أي تكهر) بمعنى القهر؛ لأنه قد قال الأعرابي الذي بال في المسجد:

«فيا كهرني النبي - عَلَيْق - فإنها هي بمعنى الانتهار» (٣).

وقول أبى حاتم هذا يرده ما جاء عن ابن خالويه من أنه «روى عن أبى عبيد أن فى حرف عبد الله ﴿ فلا تكهر ﴾ بالكاف فيكون الكاف والقاف بمعنى، كما قرئ: ﴿ وإذا السماء كشطت ﴾ (١٠) و ﴿ قَشَطَتُ ﴾ (٥) و يكون لا تكهر: لا تنهر، ولا تزجر؛ لأنه جاء فى الحديث (٢٠) فى الرجل الذى تكلم فى الصلاة، خلف رسول الله ﷺ قال: «فجعل الناس يُصمِّتُونَ فقلت: واثُكُلَ أَبِيّاهُ، فلما قضى صلاته عليه السلام _ فبأبى هو وأمى ما رأيت معلمًا كان أحسن تعليمًا منه _ ما كهرنى، ولا زَبَرنى (٧)، ولكنه قال: إنَّ صلاتنا هذه لا يصلح فيها شيئ من كلام الأدمين (٨).

فيلاحظ في كلام ابن خالويه استدلاله بالحديث على وقوع الإبدال بين الكاف والقاف، وعليه أيضًا يحمل الحديث الذي ذكره أبو حاتم، يؤكد ذلك كثرة تعاقب الكاف والقاف في اللهجات العربية، قال الزمخشري مشيرًا إلى ذلك: «وقرأ ابن مسعود قشطت، واعتقاب الكاف والقاف كثير، يقال: لبكت الثريد ولبقته (٩)، والكافور والقافور» (١٠).

⁽١) المخصص لابن سيدة ١٣/ ٢٧٧.

⁽٢) محاضرات في اللهجات العربية، أ.د.عبد الحميد أبو سكين ص ٩٩ ط الأمانة.

⁽٣) المحرر الوجيز لابن عطية ١٥/ ٤٩٣.

⁽٤) الآية رقم ١١ من سورة التكوير.

⁽٥) هذه قراءة شاذة منسوبة إلى ابن مسعود. مختصر ابن حالويه ص ١٦٩.

⁽٦) هذا الحديث ذكره أبو عبيد القاسم بن سلام الهروى ت٢٢٤هـ في كتابه غريب الحديث ١١٣/٣ تح/د. حسين محمد محمد شرف وآخر ط الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ط ١٤٠٩هـ ٩٨٩هـ ١٩٨٩م.

⁽٧) أي ولا زجرني ولا نهرني، يقال: (زبره زبرًا من باب قتل: زجره ونهره» أ.هـ المصباح المنيرص٢٥١.

⁽٨) إعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه ٢/ ٩٨.

⁽٩) تاج العروس للزبيدى م (لبك).

⁽١٠) الكشاف للزمخشري ٤/ ٢٢٣.

إبدال الشين سينًا:

الشين صوت صامت حَنكى لِشَوى (۱) ، تخرج من طرف اللسان (حافة مقدمه المستعرضة) مع أعلى اللثة وصفحتى الثنيتين (۲) ، حيث يقترب «مقدم اللسان مرتفعًا مستعرضًا إلى مقدم الحنك حتى يضيق ما بين مقدم اللسان والحنك، وما بين مقدم اللسان والأسنان التي تعترض أمام الهواء المار، وينفذ الهواء غير زامر من ذلك المضيق المستعرض بين حافة مقدم اللسان واللثة العليا المحيطة بها. هذا، ولأن المضيق المذكور عند داخل ظهر اللسان إلى ما يقارب وسطه عد القدماء (۳) الشين من حروف وسط اللسان »(۱).

والشين مهموسة، رخوة، مستفلة، منفتحة. مصمتة، متفشية (٥). والسين صوت صامت لثويّ، أسليّ (٢)، تخرج «مما بين طرف اللسان وفويق الثنايا» (٧).

وتشترك مع الشين في صفاتها السابقة فيما عدا التفشي(٨)، ولذا وقع الإبدال بينهما.

وقد سجلت القراءات الشاذة هذا النوع من الإبدال، وأورد ابن عطية في محرره الـوجيز

قراءات شاذة اشتملت على إبدال الشين سينًا، من ذلك:

أَهُشُّ: في قوله تعالى: ﴿وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي﴾ (١).

قال ابن عطية: «وقرأ عكرمة مولى ابن عباس_ تغليه_(١٠):

⁽١) الأصوات د. كمال بشر ص ٩٠.

⁽٢) أصوات اللغة العربية لأستاذنا أ.د. محمد حسن حسن جبل ص ١٨٩.

⁽٣) الكتاب ٤/ ٤٩٣، وسر الصناعة ١/ ٤٧، والرعاية لمكى ص ١٧٥، والموضح فى التجويد للقرطبى (عبدالوهاب ابن محمد ت٢١٥هـ ص ٧٨ تح/ د. غانم قدورى الحمد ط١ دار عمار سنة ١٤٢١هـ=٠٠٠٠م، والمستوفى لابن الفرخان ٢/ ٥٨٩.

⁽٤) أصوات اللغة العربية ص ١٨٩.

⁽٥) أصوات اللغة العربية ص ١٨٩، وعلم الأصوات لبرتيل مالمبرج ص ١٢٥، وعلم الأصوات اللغوية ص٧٥.

⁽٦) أي أسلة اللسان وهي مستدق طرفه. العين للخليل ١/ ٦٥.

⁽٧) الكتاب ٤/ ٤٣٣، وسر الصناعة ١/ ٤٧، والرعاية ص ٢١١، والموضح ص ٧٩.

⁽٨) أصوات اللغة العربية ص ١٩١، وعلم الأصوات ص ١٢٥، وعلم الأصوات اللغوية ص ٦٥.

⁽٩) من الآية رقم ١٨ من سورة طه.

⁽١٠) نسبت هذه القراءة إلى عكرمة. مختصر ص٩٠، والمحتسب ٢/ ٥٠، والكشاف ٢/ ٥٣٣ ومف اتيح ٢٢/ ٢٤، وإلى الحسن. البحر ٦/ ٢٣٤، والمدره/ ١٢٤، وروح ١١/ ١٧٥، وإلى إبراهيم النخعي، فتح القدير ٣/ ٣٦٢.

﴿وَأَهُسُّ ﴾ بضم الهاء والسِّين غير منقوطة ١١٠٠.

وقد ذكر القرطبي هذه القراءة، واحتج لها، فقال: «وقرأ عكرمة «وَأَهُـسُّ» بالسين غير معجمة، قيل هما لغتان» (٢)، وإلى ذلك ذهب الشوكاني (٣).

إبدال الدال ذالاً:

الدال صوت صامت أسناني لِتُوِيِّ (٤)، يخرج مما بين طرف اللسان وأصول الثنايا، والـذال مما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا (٥)، وكلاهما مجهور، مرقق، مستفل، مصمت (٦).

وقد وقع الإبدال بينهما، يقال: «ما ذاق عنوفًا وما ذاق عدوفًا، أي ما ذاق شيئًا» (٧). وعزى النطق بالذال إلى ربيعة، وبالدال إلى سائر العرب (٨).

واشتملت القراءات الشاذة على إبدال الدال ذالاً، من ذلك ما ذكره ابن عطية فى محرره الوجيز، حيث قال: «وفى مصحف عبد الله: ﴿فَشِرِّذَ﴾ (١) بالذال منقوطة، وهي قراءة الأعمش (١٠٠)، ولم يحفظ (شرذ) فى لغة العرب، ولا وجه لها إلا أن تكون الذال المنقوطة تبدل من الدال كها قالوا: لحم خراديل (١١) وخراذيل» (١٢).

⁽١) المحرر الوجيز لابن عطية ١١/٥/١.

⁽٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١١/ ١٢٥.

⁽٣) فتح القدير للشوكاني ٣/ ٣٦٢.

⁽٤) علم الأصوات ص ١٢٣، وعلم الأصوات اللغوية ص٥٥.

⁽٥) الكتاب ٤/ ٤٣٣، وسر الصناعة ١/ ٤٧، والموضح في التجويد ص٧٩.

⁽٦) الكتاب ٤/ ٤٣٤، وسر الصناعة ١/ ١٨٥، ١٨٩، وأصوات اللغة العربية ص ٢١٩، ٢٢٢، وعلم الأصوات ص

⁽٧) الإبدال لابن السكيت ص ١٤٠.

⁽٨) القاموس المحيط ٣/ ١٧٨ فصل العين باب الفاء، ولسان العرب ٧/ ١٣٩.

 ⁽٩) هذه قراءة شاذة، والمتواترة (فشرد) في قوله تعالى: ﴿تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرَّدْ بِهِمْ......﴾ من الآية رقم ٥٧ من سورة الأنفال.

⁽١٠) عزيت هذه القراءة إلى ابن مسعود. مختصر ص٥٥: والكشاف ٢/ ١٦٥ ومفاتيح الغيب ١٤٦/١٥، وفتح القدير ٢/ ٣١٩، وإلى الأعمش. المحتسب ١/ ٢٨٠، والبحر ٤/ ٥٠٩، وروح المعاني ٢٢/١٠.

⁽۱۱) أي مقطع مفرق.

⁽١٢) المحرر الوجيز لابن عطية ٦/٣٤٨.

ويلاحظ من قول ابن عطية: "ولم يحفظ (شرذ) في لغة العرب" أنه صاحب حس صوتى، وعمق لغوى، ذلك أن ابن جنى - كها ذكرا آنفًا - قرر أنه لا يحكم بالإبدال إذا تساوت الكلمتان في الاستعمال والتصرف، وكون (شرذ) غير محفوظة في لغة العرب دليل على أن الذال فيها مبدلة من الدال، لاسيها وأن العلاقة الصوتية بين الصوتين تسوغ ذلك أشار إلى ذلك ابن جنى، فقال: "لم يمرر بنا في اللغة تركيب ش رذ، وأوجه ما يُصْرَف إليه ذلك أن تكون الذال بدلًا من الدال كها قالوا: لحم خرادل وخراذل. والمعنى الجامع لهما أنهما مجهوران ومتقاربان" (۱)، وإلى ذلك أشار كل من الشهاب (۲)، وغيره (۳).

ويرى بعض اللغويين والمفسرين أن (شرذ) «مقلوب من شذر» من قولهم: ذهبوا شذر ندر»(٤).

إبدال التاء هاءً:

التاء والهاء يشتركان في أن كلًا منها حرف مهموس، مستفل، منفتح، مصمت (٥)، لـذا، وقع الإبدال بينها في لغة العرب، من ذلك وقوعه في لفظ:

□ التابوه: فالهاء فيها بدل من التاء في ﴿التـابوت﴾ (٢)، والـذي سـوغ ذلـك _كـما ذكـر الزيخشري _ اجتماعهما «في الهمس وأنهما من حروف الزيادة»(٧)، وغير ذلك.

وقد أشار ابن عطية إلى الإبدال الواقع بين الكلمتين، حيث قال: «وقرأ زيد بن ثابت «التابوه» (١٠) وهي لغة، والناس على قراءته (٩) بالتاء (١٠).

⁽١) المحتسب لابن جني ١/ ٢٨٠.

⁽٢) حاشية الشهاب ٤/ ٤٩٥.

⁽٣) فتح القدير ٢/ ٣١٩، وروح المعاني ١٠/ ٢٢.

⁽٤) الكشاف للزمخشري ٢/ ١٦٥، وينظر مفاتيح الغيب ١٥/ ١٤٦، وحاشية الشهاب ٤/ ٤٩٥.

⁽٥) الكتاب ٤/ ٤٣٤ وما بعدها، وسر الصناعة ١/ ٦٠ وما بعدها، والرعاية ص١١٦ وما بعدها، والموضح في التجويد للقرطبي ص٨٨ وما بعدها، وأصوات اللغة العربية ص٠٤١، ٢٢٠، وعلم الأصوات لبرتيل مالمرج ص١٢٦، ١٢٦.

⁽٦) من قوله تعالى: ﴿إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَّكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبُّكُمْ ﴾ الآية رّقم ٢٤٨ من سورة البقرة.

⁽٧) الكشاف للزمخشري ١/ ٣٨٠.

⁽۸) عزيت هذه القراءة إلى زيد بن ثابت وأبى بن كعب. ينظر مختصر ص٢٢، ومفاتيح الغيب ٦/ ١٥٠، والشوارد أو ما تفرد به بعض أثمة اللغة للصغانى (الحسن بن محمد بن الحسن ت ٢٥٠هـــ) ص١١٦ح/ مصطفى حجازى ومحمد مهدى علام ط١ الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية سنة ٢٠٤٣هـ=١٩٨٣، وفي شواذ القراءة ٤٢/ أخ بدون ذكر سيدنا أبى بن كعب، والدر المصون ١٣٠١.

⁽٩) المحتسب ١/٩١١.

⁽١٠) المحرر الوجيز لابن عطية ٢/ ٣٥٩.

ويذكر ابن جني قراءة «التابوه»، ثم يحتج لها بقوله: «أما ظاهر الأمر فأن يكون هذان

الحرفان من أصلين: أحدهما تَ بَ ت، والآخر ت ب ه، ثم من بعد هذا فالقول أن الهاء في التابوه بدل من التاء في (التابوت). وجاز ذلك لما أذكره: وهو أن كلَّ واحد من التاء والهاء حرف مهموس، ومن حروف الزيادة في غير هذا الموضع. وأيضًا فقد أبدلوا الهاء من

التاء التى للتأنيث في الوقف، فقالوا: حَمَزه، وطلحه، وقائمه، وجالسة. وذلك منقادٌ مطرد في هذه التاء عند الوقف، ويؤكد هذا أن عامة عُقيل فيها لا نزال نتلقاه من أفواهها تقول في الفرات: الفراه، بالهاء في الوصل والوقف»(١)، وإلى ذلك أشار الزمخشري(٢)، وغيره(٣).

وبناءً على ما سبق فإن كلًا من ﴿التابوت﴾ و ﴿التابوه﴾ _ كها ذكر ابن عطية _ لغتان (١٠) عزى النطق بالهاء إلى الأنصار (٥)، وإلى الحجاز (١٦)، والنطق بالتاء إلى غيرهم (٧)، «ويحكي أنهم لما كتبوا المصاحف زمن عثمان _ تعلق _ اختلفوا فيه، فقال زيد: بالهاء، وقال أبى بالتاء، فجاءوا

إبدال الثاء فاءً:

الثاء صوت صامت أسناني، يخرج «مما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا» (١٠٠)، والفاء صوت شفوى أسناني، يخرج من باطن الشفة السفلي وأطراف الثنايا العليا (١١١).

عثمان فقال: اكتبوه على لغة قريش (١٨)، يعنى بالتاء (١٩).

⁽١) المحتسب لابن جني ١/٩١١ - ١٣٠.

⁽۲) الكشاف ۱/ ۳۸۰.

⁽٣) البحر المحيط ٢/ ٢٦١، والدر المصون ١/ ٦٠٣.

⁽٤) وفيه لغة أخرى وهي: (التبوت). ينظر الشوارد للصنعاني ص١١.

⁽٥) إعراب القرآن للنحاس ١/٣٢٦، ومختصر ص٢٢، ومفاتيح الغيب ٦/ ١٥٠، والشوارد ص١١.

ب) إفراب القوال للمحاس ١٠١١ وحصر طن ١٠١ ولمعاليج العيب ١٠٠١ و١٠٠ و١٠

⁽٦) في شواذ القراءة ص٤٢/ أ.خ.

⁽٧) مفاتيح الغيب ٦/ ١٥٠.

⁽٨) مراد قوله هنا «اكتبوه على لغة قريش»، أى على اللغة الأدبية النموذجية التى عرفت واشتهرت بها قريش، وليس مراده استثثار قريش بالنطق بالناء دون غيرها، وإلا لما قال ابن جنى: «التابوت» بالناء قراءة الناس جميعًا، ولغة الأنصار التابوه بالهاء»أ.ه المحتسب ١/ ١٢٩. ولمزيد من الإيضاح في هذا الأمر يمكن الرجوع إلى ص من الرسالة.

⁽٩) الدر المصون للسمين الحلبي ١/٦٠٣.

⁽١٠) أي العليا. ينظر الكتاب ٤/ ٤٣٣، والمقتضب ١/ ٣٢٩، وسر الصناعة ١/ ٤٧، وشرح الشاقية ٣/ ٢٥٠، وشرح المفصل ١٠/ ١٥٠، وشرح المفصل ١٠/ ١٠٠، وارتشاف الضرب ١/ ١٠.

⁽١١) الكتاب ٤/ ٤٣٣، وسر الصناعة ١/ ٤٨.

وكلاهما مهموس، رخو، مستفل، منفتح، مرقق(١).

وقد وقع الإبدال بينهما في اللهجات العربية، قال الأصمعي: «الدّفينة والدّثينة منزل لبني سليم، ويقال اغتفت الخيل واغتثت: إذا أصابت شيئًا من الربيع، وهي الغفّة والغثّة»(٢).

واشتملت القراءات الشاذة التي أوردها ابن عطية في محرره الوجيز على هذا النوع من الإبدال من ذلك وقوعه في لفظ (الثوم) في قوله تعالى: ﴿وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا﴾ (٣).

قال ابن عطية: «وقال ابن عباس وأكثر المفسرين: «الفوم: الحنطة، وقال مجاهد: «الفوم: الخبز»، وقال عطاء وقتادة: «الفوم جميع الحبوب التي يمكن أن تختبز كالحنطة والفول والعدس ونحوه»، وقال الضحاك: «الفوم: الثوم»، وهي قراءة عبد الله بن مسعود بالثاء وروى ذلك عن ابن عباس (١٠)، والثاء تبدل من الفاء، كها قالوا: مغافير ومغاثير، وجدث جدف، ووقعوا في عاثور شر وعافور شر، على أن البدل لا يقاس عليه..» (٥).

والملاحظ هنا أن ابن عطية قد استدل بقراءة ابن مسعود لإبدال الثاء فاءً في لفظ «الثوم»، كما ذكر أن هذا النوع من الإبدال ورد وقوعه في لغة العرب، في مثل: مغافير ومغاثير، وجدث وجدف ونحو ذلك.

وقد استدل القرطبي لإبدال الثاء فاءً بها ورد عن العرب في نظمهم، فذكر قول أُمَّية بن أبي الصلت:

كَانَـــتْ مَنَـــازِهُمْ إِذْ ذَاكَ ظَــاهِرةً فيْهَا الفَرَاديْسُ والفُومَانُ والبَـصَلُ (١٠).

⁽١) الكتاب ٤/ ٤٣٤ وما بعدها، وسر الصناعة ١/ ٦٠ وما بعدها

⁽٢) الأمالي لأبي على القالي ٢/ ٣٩ ط الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٧٥م.

⁽٣) من الآية رقم ١٦ من سورة البقرة.

⁽٤) عزيت القراءة بالثاء (وثومها) إلى ابن مسعود معانى القرآن للفراء ١/ ٤١، والإبدال لأبى الطيب اللغوى ١/ ١٨٧، تح/ عز الدين التنوفي ط وشق سنة ١٣٧٩هـ=١٩٦٠م، والجامع ١/ ٤٢٥، والبحر ١/ ٢٣٣، وهي معزوة إلى ابن مسعود وابن عباس في مختصر ص ١٤، والمحتسب ١/ ٨٨، ومفاتيح ٣/ ٩٣.

⁽٥) المحرر الوجيز لابن عطية ١/٣١٥.

⁽٦) والبيت في ديوانه صدره هكذا: كانت لهم جنة إذ ذاك ظأهرة... ينظر ديوان أمية بن أبي الصلت جمع وتصحيح/ بشيريموت ط المكتبة الأهلية بيروت ط ١ سنة ١٣٥٢ هـ=١٩٣٤ م/ ص ٤٨، والجامع ١/ ٣٨٨، واللسان م(فوم).

وقول حسان بن ثابت:

وأنتم أنساسٌ لَئِسامُ الأصُولِ طَعَسامكم الفَسومُ والحَوْق لُ (١).

هذا وقد ذهب الكسائي والنضر بن شميل إلى أن الفاء مبدلة من الثاء في لفظ (الثوم)(٢)،واحتار ذلك الفراء(٣).وذكر الإمام الفحر الرازي حجة هـؤلاء في عـدة أمـور أحدها: «أن في حرف عبد الله بن مسعود وفومها. الثاني: أن المراد لو كان هو الحنطة لما جاز أن يقال: ﴿ أُتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو حير ﴾ لأن الحنطة أشرف الأطعمة. الثالث:

أن الثوم أوفق للعدس والبصل من الحنطة»(٤).

وقد أشار أبو الطيب اللغوي (٥)، والأزهري (٢)، والهمذاني (٧)، وأبو حيان (٨)، وغيرهم (٩) إلى أن العرب تبدل الثاء فاءً لقرب مخرجها.

وعلى الرغم مما سبق ذكره فإن الزجاج ذهب إلى خلاف ذلك، قائلًا: «محال أن يطلب القوم طعامًا لا بر فيه، والبر أصل الغذاء كله، ويقال: فوموا لنا أي احبزوا لنا، ولا خلاف عند أهل اللغة أن الفوم الحنطة»(١٠٠)، وقد تابعه في ذلك ابن جني (١١٠).

وقد تابعهما في ذلك ابن عطية أيضًا حيث ذهب إلى أن الرأى الأول القائل بأن الفوم هو الحنطة هو الأصح، حيث قال: «والأول أصح أنها الحنطة، وأنشد ابن عباس قول أحيحة بن الجلاح:

⁽١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١/ ٢٨٩.

⁽٢) الجامع لأحكام القرآن ١/ ٢٨٩، ومفاتيح الغيب ٣/ ٩٣.

⁽٣) معانى القرآن للفراء ١/ ١٤.

⁽٤) مفاتيح الغيب للفُخر الرازي ٣/ ٩٣.

⁽٥) الإبدال لأبي الطيب اللغوى ١/١٨٧.

⁽٦) تهذيب اللغة للأزهري ١٥/ ١٦٢م (ثوم).

⁽٧) الفريد في إعراب القرآن المجيد ١/ ٣٠١.

⁽٨) البحر المحيط لأبي حيان ١/٢٣٣.

⁽٩) الدر المصون للسمين الحلبي ١/ ٢٤٠، وروح المعاني للألوسي ١/ ٢٧٤.

⁽١٠) معاني القرآن للزجاج ١/٣٤٣.

⁽١١) سر الصناعة لابن جني ١/ ٢٥١.

قَدْ كُنتُ أَغْنَى النَّاسِ شَخْصًا واحدًا وَرَد المدينة عن زِرَاعة فُوم (١٠).

يعنى: حنطة. قال ابن دريد: «الفوم الزرع أو الحنطة»، وأزد السراة يسمون السنبل فوما»(٢).

وهذا القول من ابن عطية لا ينفى إبدال الفاء من الثاء، فقد نص هو على ذلك، أما ذهابه إلى أن الفوم هو الحنطة، فلعل ذلك نابع من تأثره بكثرة المفسرين القائلين بذلك، بدليل قوله: «وقال ابن عباس وأكثر المفسرين (٣): الفوم: الحنطة» (٤).

ورجح د. أحمد علم الدين الجندى إبدال الثاء فاءً في لفظ ﴿وفومها﴾ مستدلًا بورودها بالثاء في كثير من اللغات، فالثوم في «العبرية، وبالآرامية ـ (تومًا) بالشين والتاء الناشئتين عن الثاء»(٥)، ثم قال بعد ذلك: «ولهذا جانب ابن جنى الصواب، حيث قال: والصواب عندنا: أن الفوم الحنطة، وكأنه يرى الفاء أصلًا، وليست بمبدلة من الفاء، والحق أن إبدال الفاء من الثاء كثير في تاريخ اللغات»(١).

وهذا الرأى له وجاهته، وذلك لعدة أمور منها:

١ - أن الثوم أوفق بالعدس والبصل.

٢- ما ورد على ألسنة بعض العرب، كأمية بن أبى الصلت، وحسان بن ثابت من
 استعمال الفوم بمعنى الثوم.

٣- أن العلاقة الصوتية بين الحرفين (الفاء والثاء) تسوغ إبدالها.

⁽١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١/ ٢٨٩.

⁽٢) المحرر الوجيز لابن عطية ١/ ٣١٥.

⁽٣) فقد ذهب أن المراد بالفوم: الحنطة كل من ابن عباس والحسن وقتادة والسُّدِّى. البحر المحيط ١/ ٢٣٣، وذهبوا أيضًا إلى أنه: الخبز، وبهذا قال عطاء وأبو مالك وابن زيد. جامع البيان للطبرى ٢/ ١٢٧ - ١٢٩. في حين ذهب آخرون إلى أن المراد بالفوم: الشوم؛ لأنه المشاكل للبصل، كالضحاك وغيره. تفسير الضحاك ت (١٠٥ هـ) ١/ ١٥٥ جمع ودراسة وتحقيق/ د. محمد شكرى أحمد الزوايتي طدار السلام بالقاهرة ط ١ سنة ١٤٥٩ م.

⁽٤) المحرر الوجيز لابن عطية ١/٣١٥.

⁽٥) اللهجات العربية في التراث د. أحمد علم الدين الجندي ٢/٤١٧.

⁽٦) المرجع السابق/ الموضع ذاته.

٤- أن قراءة عبد الله بن مسعود وإن كانت شاذة إلا أنه يؤخذ بها في اللغة (١).

٥- أن التعاقب بين الثاء والفاء، ورد وقوعه كثيرًا في اللهجات العربية، فقد جرى النطق بالثاء في لفظ (جدث) لأهل الحجاز (٢)، فقد ذكر ابن جنى أن الجدث: «هو القبر بلغة أهل الحجاز» (٣)، وإلى أهل تهامة قال الفيومي: «الجدث: القبر، والجمع أجداث، مثل سبب وأسباب وهذه لغة تهامة» (٤).

كما عزى أيضًا إلى بنى أسد، قال الفراء: «وسمعت كثيرًا من بنى أسد يسمى المغافير المغاثير» (٥)، وقال ابن منظور: «وكرثا شعر الرجل: كثر والتف، في لغة بنى أسد» (٦).

وعزى أيضًا إلى تميم، قال ابن منظور: «قال أبو زيد: تميم تقول: تلثمت على الفم وغيرهم يقول تلفمت» (٧٠)؛ وكذلك «لغة بنى تميم الأثاثى» (٨٠)، وذكر أبو الطيب اللغوى أن الطائين، يقولون: ولد في الدثيئ بمعنى الدفيئ: أى الشتاء» (٩٠).

وعزى النطق بالفاء في لفظ (جدف) إلى تميم (١٠٠)، قال أبو حيان:

وقِرئ بالفاء (أي جدف)، الثاء للحجاز والفاء لتميم، وهي بدل من الثاء»(١١).

إبدال الألف ياءً:

ذكر الخليل أن الألف والياء من الحروف الجوفية، أى التى «تخرج من الجوف فلا تقع في مدرجة من مدارج اللسان»(١٢)، لذا، فهو يعدهما من الحروف الهوائية، أى أنها في الهواء(١٣)،

⁽١) القراءات القرآنية في تفسير السمر قندي رسالة ماجستير للباحث ص١٣٧٠.

⁽٢) المحتسب ٢/ ٦٦، والبحر المحيط ٦/ ٣٣٩.

⁽٣) المحتسب لابن جني ٢/ ٦٦.

⁽٤) المصباح المنير للفيومي ص ٣٦ط مكتبة لبنان ـ بيروت.

⁽٥) معانى القرآن للفراء ١/ ٤١ والإبدال لأبي الطيب اللغوى ١٨٦١.

⁽٦) لسان العرب لابن منظور م(كرثأ).

⁽٧) لسان العرب لابن منظور م (لثم)

⁽٨) الأمالي لأبي على القالي ٢/ ٣٩.

⁽٩) إلإبدال لأبي الطيب اللغوى ١٩٤/١.

⁽١٠) المحتسب لابن جني ٢/ ٦٦.

⁽١١) البحر المحيط لأبي حيان ٦/ ٣٣٩.

⁽١٢) العين ١/٥٧.

⁽١٣) المرجع السابق/ الموضع ذاته.

بمعنى أنه لا يتوقف الهواء عند النطق بها عند حد معين.

وليس ثمة اضطراب في وصف الخليل له ذين الحرفين، لأن كلا التعبيرين في ملتقى واحد. أى أنها يخرجان ويجريان في جوف جهاز النطق وهوائه (١)، فليس لهما مخرج خاص يعتمد لهما فيه أى يضيق لهما «أو يغلق كسائر الحروف»(٢).

هذا، وقد ذكر سيبويه أن الألف تخرج من أقصى الحلق (٣)، ومراد سيبويه من ذلك «أن مبتدأ الألف من أقصى الحلق، ويمتد الصوت به، ويمر على جميع هواء الفم (١٤).

ووصف سيبويه الألف والياء بأنها من الحروف المتسعة المخرج، حيث قال: «وأوسعهن مخرجًا الألف ثم الياء...»(٥)، والألف أوسع مخرجًا من الياء _ كها ذكر سيبويه _ لأنك «ترفع في الياء لسانك قِبَل الحنك»(٦).

وكلٌ من الألف والياء، صوت مجهور، رخو(٧).

وقد سوغت هذه العلاقة الصوتية الكامنة بين الصوتين وقوع الإبدال بينها، من ذلك إبدال الألف ياءً في لفظ ﴿ هُدَى ﴾:

هُدًىّ: في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِم﴾ (^).

ذكر ابن عطية في معرض تفسير هذه الآية أن الجحدري وابن أبي إسحاق قرأ:

﴿هُدَى ﴾ (٩) وهي لغة هذيل (١٠)، قال أبو ذؤيب يرثى بنيه:

⁽١) أصوات اللغة العربية لأستاذنا أ.د/ محمد حسن جبل ص ٢٤١.

⁽٢) المرجع السابق/ الموضع ذاته.

⁽٣) الكتاب ٤/ ٣٣٣.

⁽٤) أصوات اللغة العربية ص ٢٤١.

⁽٥) الكتاب ٤٣٦/٤.

⁽٦) المرجع السابق/ الموضع ذاته.

⁽٧) الكتاب ٤٣٦/٤، وما بعدها، وعلم الأصوات لبرتيل مالمبرج ص ١٠٩، وما بعدها.

⁽٨) من الآية رقم ٣٨ من سورة البقرة.

⁽٩) نسبت هذه القراءة إلى النبى على محتصر ص١٢، وفى شواذ القراءة ٢٤/ أ.خ، وإلى ابن أبى اسحاق. محتصر ص١٦، وإلى عاصم الجحدرى وعيسى بن عمر إعراب ص١٦، وإعراب القرآن للنحاس ١٦٩، والبحر ١٦٩/، والبحر في عاصم الجحدرى وعيسى بن عمر إعراب القرآن ١٦٦/، والبحر ١٦٩/، وفيه بن أبى عمرو لعله خطأ من الناسخ، وإلى محمد بن وهب الثقفى فى شواذ القراءة ٢٤/ أخ وفيه (فمن هدى وصوابها (فمن تبع هدى فأسقطت كلمة (تبع) ولعل ذلك خطأ من الناسخ. (١٠) إعراب القرآن للنحاس ٢١٦/، والكشاف للزخشرى ١/ ٢٧٥.

سَــبُقُوا هَــوَى وَأَعْنَقُــوا لِهَــوَاهُمُ فَتُخِرِّمـوا ولكــل جَنْـبٍ مَــضرَعُ (١).

وكذلك يقولون: عصى وما أشبهه، وعله هذه اللغة أن ياء الإضافة من شأنها أن يكسر ما قبلها، فلما لم يصح في هذا الوزن كسر الألف الساكنة، أبدلت ياءً، وأدغمت (٢).

وقد أشار الزجاج إلى هذه القراءة واحتج لها، فقال: «ومن العرب من يقولون: «هُـدَى» وعصى « فمن قرأ بهذه القراءة فإنها قلبت الألف إلى الياء للياء التي بعدها، لأن شأن ياء الإضافة أن يكسر ما قبلها، فجعل بدل كسر ما قبلها _إذ كانت الألف لا يكسر ما قبلها ولا تكسر هي _قلبها ياءً (٣).

وبناءً على هذا، فإن ياء الإضافة لما كان من شأنها _كها ذكر ابن عطية _أن يكسر ما قبلها في الاسم الصحيح، وكان ذلك متعذرًا مع الألف «لأنه حرف لا يقبل الحركة» أ، قلبت الألف ياء وأدغمت في الياء الأخرى «كها فعلوا ذلك في على وإلى "ف)، أشار إلى ذلك العكبرى (٢)، وغيره (٧).

هذا، ومما تجدر ملاحظته هنا أن إبدال الألف ياء وإدغامها في ياء الإضافة في ﴿هديُّ ﴾ وأشباهها، عزى إلى هذيل، والمعروف عن هذيل أنها من القبائل الحضرية التي تؤثر الإظهار (٨)، وتميل إلى إعطاء كل صوت حقه من التؤدة والتأني، وعدم الخلط بين الحروف.

وقد ذكر د. عبده الراجحي أن عزو الإدغام إلى هذيل في (هديّ ونظائرها) لعله «في هذه الحالة وحدها، وعلى أية حالٍ فإن الحجازيين كانوا يذهبون إلى بعض الإدغام» (٩).

⁽۱) هذا البيت منسوب إلى أبى ذؤيب الهذلى ينظر ديوانه ص٢ اعتنى بنشره وإخراجه يوسف هلّ الألمانى راها نوفر، ط خزانة الكتب الشرقية لها نيس لافاير سنة ١٣٢٩هـ، وشرح أشعار الهذليين للسكرى ٧/١ وديوان الهذليين ١/٢، وسر الصناعة ٢/ ٧٠٠، والبحر ١٩٢١.

⁽٢) المحرر الوجيز لابن عطية ١٣٢/١.

⁽٣) معانى القرآن وإعرابه للزجاج ١ / ١١٨.

⁽٤) معجم القراءات د. أحمد الخطيب ١/٨٧.

⁽٥) إعراب القراءات الشواذ ١/١٥٢-٢٥٣.

⁽٦) المرجع السابق/ الموضع ذاته.

⁽V) البحر المحيط 1/ ١٦٩.

⁽٨) في اللهجات العربية د. إبراهيم أنيس ص ٧٣ ولهجة شمال المغرب د. عبد المنعم سيد عبد العال ص٩٦.

⁽٩) اللهجات العربية في القراءات القرآنية د. عبده الراحجي ص ١٣٣٠.

وهذا النحو من هذيل يؤكد أنه لا توجد خصائص عامة ومطردة لقبيلة معينة بأثرها لا يشاركها فيها أحد، ولا تشارك في غيرها أحد.

وهذا التوجيه السابق ينطبق على قراءة:

عُنين في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَعَيْايَ وَمَمَاتِي للهُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (١).

قال ابن عطية: «وقرأ ابن أبي إسحاق، وعيسى، والحجدرى: ﴿وَعَمُيَّ ﴾ (٢)، وهذه لغة هذيل، ومنه قول أبي ذؤيب:

سَــبَقُوا هَــوى وأعنقُــوا لهــواهم فَتُنخرِّمـوا ولِكُــلِّ جَنْـب مَــضرَعُ (٣).

ويقول النحاس مشيرًا إلى هذه القراء: «وقرأ ابن أبى إسحاق وعيسى وعاصم الحَجْدرى ﴿ وَمَحْتُيَّ وَمَاتَى ﴾، بالإدغام، وهذا وجه جيد فى العربية لما كانت الياء يُغَيَّرُ ما قبلها بالكسر، ولما لم يجز فى الألف كسر صُيِّر تغييرها قَلْبَها إلى الياء: كما أنشد أهل اللغة: سبقوا هوى وأعنقوا لهواهم.... »(١٠). وإلى ذلك أشار أبو حيان (٥)، وغيره (٢).

قال السمين الحلبي: «وقرأ ابن أبي إسحاق وعيسى والجحدري ﴿وِيحُيُيَّ﴾ بإبدال الألف ياءً، وإدغامها في ياء المتكلم، وهي لغة هذيل....»(٧).

يا بُشْرَى : في قوله تعال: ﴿ يَا بُشْرَى هَذَا غُلامٌ ﴾ (^).

قال ابن عطية: «وقرأ أبو الطَّفَيْل، والجَحْدِرِيّ، وابن أبي إِسْحَاق، والحسن: ﴿ يَا بُشْرَيٌ ﴾ (٩) تقلب الألف ياء ثم تدغم في ياء الإضافة، وهي لغة فاشية، ومن ذلك قول أبي ذؤيب:

⁽١) من الآية رقم ١٦٢ من سورة الأنعام.

⁽٢) إعراب النحاس ٢/ ١١١، والبحر ٤/ ٢٦٢، والدر المصون ٣/ ٢٢٧.

⁽٣) المحرر الوجيز لابن عطية ٥/ ١٨.

⁽٤) إعراب القرآن للنحاس ٢/ ١١.

⁽٥) البحر المحيط لأبي حيان ٤/ ٢٦٢.

⁽٦) الدر المصون٣/ ٢٢٧، وحاشية الشهاب٤/ ٢٣٨.

⁽٧) الدر المصون للسمين الحلبي ٣/ ٢٢٧.

⁽٨) من الآية رقم ١٩ من سورة يوسف.

⁽۹) عزيت هذه القراءة إلى الجحدري وابن أبي إسحاق والحسن. معانى القرآن للزجاج ٣/ ٩٧، والبحره/ ٢٩٠، والدر ٤/ ١٦٥، وروح ٢١/ ٣٠٢، وإلى أبي رجاء وابن أبي عبلة زاد المسير ١٤٩/٤، وإلى أبي الطفيل. البحر ٥/ ٢٩٠، وروح ٢١/ ٢٠٣.

سَـــبَقُوا هَــــوىَّ وأعنقُـــوا لهــــواهم فتخرمـــوا ولِكُـــلِّ جَنْــــبِ مَــــضرَعُ.

..... أراد: هواى.... الله الماد الما

ويذكر أبو حيان هذه القراءة، فيقول: «وقرأ أبو الطفيل والحسن وابن أبي إسحاق الجَحْدري ﴿ يَا بُشْرَيُّ ﴾، بقلب الألف ياءً وإدغامها في ياء الإضافة، وهي لغة لهذيل،

لناس غيرهم»(٢)، وإلى ذلك أشار السمين الحلبي(٣)، وغيره(٤).

وذكر الطبري أنها معزوة إلى طيئ (٥)، ونص كذلك على شذوذها، حيث ذكر أن التشديد

الإضافة في الياء قراءة «شاذة لا أرى القراءة بها، وإن كانت لغة معروفة»(٦).

مَثْوى : في قوله تعالى ﴿إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ ﴾ (٧).

قال ابن عطية: «وقرأ الجَحْدَرِيّ: ﴿مَثْوِيٌّ﴾، وكذا قرأها أبو الطُّفَيْل (٨)، وروى عن النبي

لِلْهُوْ(٩)، فمن اتبع هُدَیَّ»(١٠). وإلى هذه القراءة أشار السمينُ الحلبيُّ، فقال: «وقرأ الجَحْدري وأبو الطفيل ﴿مَثُـويُّ﴾ لب الألف ياءً وإدغامها ك ﴿بُشْرَيَّ ﴾ و ﴿هُدَيَّ ﴾ " (١١).

عَصَيَّ: في قوله تعالى: ﴿قَالَ هِي عَصَايَ ﴾ (١٢).

قال ابن عطية: «وقرأ فرقة ﴿عصيَّ ﴾ (١٣)، وهي لغة هذيل، ومنه قول أبي ذؤيب:

) المحرر الوجيز لابن عطية ٧/ ٢٦٤ ـ ٤٦٣.

١) البحر المحيط لأبي حيان ٥/ ٢٩٠.

١) الدر المصون للسمين الحلبي ٤/ ١٦٥.

ا روح المعانى للألوسى ٢٠٣/١٢.

) جامع البيان للطبري ٧/ ١٦٥ ط دار الكتب العلمية.

·) المرجع السابق/ الموضع ذاته. ·

١) من الآية رقم ٢٣ من سورة يوسف.

/) البحر المحيط ٥/ ٢٩٤، والدر المصون ٤/ ١٦٨.

) في قوله تعالى: ﴿فمن اتبع هداى﴾ من الآية رقم ١٢٣ من سورة طه.

١) المحرر الوجيز لابن عطية ٧/ ٤٧٦.

١١) الدر المصون للسمين الحلبي ٤/ ١٦٨.

١١) من الآية رقم ١٨ من سورة طه. ١٢) عزيت هذه القراءة إلى ابن أبي إسحاق. مختصر ص ٩٠، ومفاتيح ٢٦/٢٢، والبحر ٢٣٤٤، وفيه أنها كـذلك

قراءة الجحدري.

سبقوا هَوَيَّ وأعنقُوا لهَواهُم..... ا(١).

إلى هذه القراءة أشار العكبرى، فقال: «قوله تعالى: ﴿عصاى﴾، يقرأ ﴿عصيَّ﴾ بتشديد الياء، وهو مثل: هديَّ، ويشريَّ» (٢٠).

إبدال الياء هاءً:

ورد وقوع الإبدال بين الياء والهاء في لغة العرب، واشتملت عليه القراءات الـشاذة مـر ذلك وقوعه في لفظ.

□ هـذى: فى قوله تعالى: ﴿ وَلا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِينَ ﴾ (٣).

قال ابن عطية: «والهاء الأخيرة في ﴿هذه ﴾ بدل من الياء في هذي أبدلت في الوقف ثم ثبتت في الوصل هاءً حملًا على الوقف، وليس في الكلام هاء تأنيث قبلها كسرة إلا هذه، وقر ابن محيصن «هذي الشجرة»(٤) على الأصل»(٥).

ومما سبق يلاحظ أن الياء أصل، والهاء أبدلت منها، أشار إلى ذلك ابن جنى، حيث ذكر أن الياء «هو الأصل في هذه الكلمة، وإنها الهاء في (ذه) بدل من الياء في ﴿ذي﴾»، ثم دلر ابن جنى على أن الياء هي الأصل، فقال: «يدل على الياء الأصل: قولهم في المذكر: «ذا فالألف في ذا بدل من الياء في ذي وأصل ذا عندنا ذَيُّ، وهو من مضاعف الياء مثل حيُّ فالألف في ذا بدل من الياء في ذي وأصل ذا عندنا ذَيُّ، وهو من مضاعف الياء مثل حيُّ فحذفت الياء الثانية التي هي لام تخفيفًا فبقي ذي، قال لي أبو على: فكرهوا أن يشبه آخرُه آخر كي وأي، وأبدلوها ألفًا كها أبدلت في باءس ويايس، ويدل على أن أصل ذا ذَيُّ وأنه ثلاثي جواز تحقيره في قولك: ذيًا، ولو كان ثنائيا لما جاز تحقيره كها لا تحقر ﴿ما﴾، و﴿ومن﴾ الذلك»(٢).

ويذكر مكى _كذلك _أن الهاء «في هذه بدل من ياء، وهي للتأنيث، ومن أجل أنها بـدل من ياء انكسر ما قبلها، وبقيت بلفظ الهاء في الوصل، وليس في كلام العرب هاء تأنيث قبلهـ

⁽١) المحرر الوجيز لابن عطية ١٠/١٨.

⁽٢) إعراب القراءات الشواذ ٢/ ٦٨.

⁽٣) من الآية رقم ١٩ من سورة الأعراف.

⁽٤) ينظر المحتسب لابن جني ١/ ٢٤٤، وفي شواذ القراءة ص ٨٤/ أخ.

⁽٥) المحرر الوجيز لابن عطية ٢/ ٣٨٢.

⁽٦) المحتسب لابن جني ١/٢٤٤.

سرة، ولا هاء تأنيث تبقى بلفظ الهاء في الوصل غير ﴿هـذه﴾ أصـلها ﴿هـذي﴾» (١)، وإلى لك أشار الزمخشري^(٢).

هذا، وقد أشار سيبويه إلى علة إبدال الياء هاءً، حيث ذكر «أن دَهْدَيْتُ (٣) هي فيها زعم لخليل دَهْدَهْتُ بمنزلة دَحْرَجْتُ، ولكنه أبدل الياء من الهاء لـشبهها بهـا(^{٤)}، وأنَّهـا في الخفـاء

إلِخِفّة نحوها، فأبدلت من الياء في هذه» (٥). ويذكر الدكتور/ عبد الغفار حامد هلال أن أوجه الشبه المذكورة بين كلٍ من الهاء والياء

ليست بشئ في نظر علماء اللغة المحدثين لبعد المخارج واختلاف الصفات فالهاء تخرج من نصى الحلق^(١) وهي صوت مهموس رخو مستفل منفتح مصمت (ضعيف)، أما الياء المذكورة) (٧) فتخرج من وسط اللسان مع ما يجاذبه من الحنك الأعلى وهـو صـوت مجهـور

ستفل منفتح مصمت قوى، فالاختلاف جذري بينها؛ لأنه يتناول المخرج ومعظم الصفات قوية فلا مسوغ للتبادل بينهما»(^).

ثم يقول بعد ذلك: «ولكن التوجيه الموفق لحلول الياء محل الهاء هو تخفيف نطق الكلمة منع وجود أصوات متماثلة فيها جريًا على قانون المخالفة الصوتية»(١).

وعزى النطق بالهاء ﴿ هذه ﴾ في حالة الوقف وبالياء ﴿ هذى ﴾ في حالة الوصل إلى تحيم، شار إلى ذلك سيبويه حيث ذكر أن قول «بني تميم في الوقف: هذه، فإذا وصلوا قالوا: هـذي

لانةً؛ لأن الياء خفيَّة فإذا سَكَتّ عندها كان أخفى، والكسرة مع الياء أخفى فإذا خفيت لكسرة ازدادت الياء خفاءً كما ازدادت الكسرةُ، فأبدلوا مكانها حرفًا من موضع أكثر الحروف

١) مشكل إعراب القرآن لمكى بن أبي طالب ١/ ٣٠٨. ٢) الكشاف للزنخشري ٢/ ٧١.

٣) قال الخليل: «تَدَهْدَى الحجر وغيره تَدَهديًا أي: تدحرج، ودَهْدَيتَه دَهْداةً، ودِهْداءً: إذا دحرجته العين م (دهدی).

٤) العين للخليل م (دهده) وترتيب كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي ت ١٧٥هـــ تــــر/ د. مهــدي المخزومــي آخر تصحيح أ/ أسعد الطيب ط مطبعة باقرى سنة ١٤١٤هـ. ١/ ٦٠٠.

٥) الكتاب لسيبويه ٤/ ٣٩٣.

٦) سبق ذكر تحديد مخرج الهاء عند القدامي والمحدثين وبيان صفاتها.

٧) أي الياء في مثل: دَهْدَيْتُ. ٨) اللهجات العربية نشأة وتطورًا للدكتور/ عبد الغفار حامد هلال ص ٢٨٥.

٩) اللهجات العربية نشأة وتطورًا ص ٢٨٦.

؛ القراءات الشاذة دراسة صوتية ودلالية 🕳

بها مشابهةً، وتكون الكسرة معه أبين»(١١).

وعزى النطق بالياء ﴿هذى﴾ في الوصل والوقف، في حين عزى إلى أهل الحجاز النطز بالهاء ﴿هذه﴾ فيهما، ذكر سيبويه، فقال: «وأما أهل الحجاز وغيرهم من قيس فألزموها الهـا في الوقف وغيره، كما ألز مت طبّع الباءَ»(٢).

ويعلل د. أحمد علم الدين الجندي نطق أهل الحجاز ﴿هذه﴾ بالهاء، فيقـول: «أمـا أهــا الحجاز _ ينطقونها بالهاء _ فيقولون ﴿هذه﴾ في حالتي الوصل والوقف ولعل السبب في ذلك أن الهاء أظهر من الياء، والحضر لاسيها الحجاز يحرصون على إعطاء الـصوت حقـه كـاملًا في البيان بدون أن يؤثر عليه صوت قريب أو مجاور له»^(٣).

⁽١) الكتاب لسيبويه ٤/ ١٨٢.

⁽٢) المرجع السابق/ الموضع ذاته.

⁽٣) اللهجات العربية في التراث ٢/ ٤٩٦.

المبحث الثالث

المماثلة الصوتية بين الصوامت

تمهيسد

عرفت الماثلة الصوتية لدى القدامى بالمضارعة (١)، ولدى المحدثين بالماثلة (٢). والماثلة في لغة العرب: مصدر ماثل ياثل عماثلة، يقال: ماثله عماثلة: إذا شابهه (٣).

وفى اصطلاح اللغويين يراد بها: «التعديلات التكيفية للصوت بسبب مجاورته - ولا نقول ملاصقته - لأصوات أخرى» (أ)، أو هى: «تحول الفونيات (٥) المتخالفة إلى متماثلة إما تماثلًا جزئيًّا أو كليًّا» (٦)، أو هى: إبدال الصوت إلى صوت آخر لتأثره بصوت ثالث (٧).

والصوت الذي يُراد مماثلته قد يكون سابقًا أو لاحقًا، لذا، فالماثلة نوعان:

الأول: رجعيّة: وهي التي يتأثر فيها الصوت السابق بالصوت اللاحق، ومثالها:

«تغيير الياء والواو إلى تاء إذا وقعتا فاءً لا فتعل، مثل: اتَّسر، واتَّعد»(^)، وغير ذلك.

الآخر: تقدُّميَّة: وهي التي يتأثر فيها الصوت اللاحق بالصوت السابق؛ مثل:

اصطبر ونظائرها^(۹).

⁽۱) الكتاب٤/ ٤٧٧ - ٤٧٨ والقاموس٢/ ٣٧٧، ولسان العرب٧/ ٣١٣ - ٢/ ٣١٣م (سرط) ويسميها بعضهم «التقريب»، كالمبرد، حيث قال: «وإنها تقلب (أى السين) للتقريب بما بعدها».أ.هـ المقتضب ١/ ٣٦٠، وكابن جنى، حيث قال: «ونحو من هذا التقريب في الصوت».أ.هـ سر الصناعة ١/ ١٨٦.

⁽٢) ويطلق عليها أيضًا الانسجام الصوتى، أو المشابهة. ينظر الأصوات اللغوية د. إبراهيم أنيس ص١٧٨، والتجويد والأصوات ص٩٦٠.

⁽٣) المصباح المنير للفيومي ص٣٣٥م (مثل).

⁽٤) دراسة الصوت اللغوى، د. أحمد مختار عمر ص٣٧٨، وعلم الأصوات لبرتيل مالمبرج ص ١٤١.

⁽٥) الفونيات جمع فونيم، وهو مصطلح فرنسي يرادبه: الوحدة الصوتية. دراسة الصوت اللغوي١٦٩.

⁽٦) دراسة الصوت اللغوى، ص٣٧٨.

⁽٧) اللهجات العربية لأستاذنا الأستاذ الدكتور/ عبد المنعم عبد الله حسن ص٢٠٤.

⁽٨) التجويد والأصوات للدكتور/ إبراهيم محمد نجا ص٩٨، ودراسة الصوت اللغوي ص٣٧٩.

⁽٩) دراسة الصوت اللغوى، ص٣٧٩.

والماثلة الصوتية تكون جزئية، وذلك «حين لا يتطابق الصوت مع الآخر، مثـل انبعـث التي تنطق النون فيها ميمًا تحت تأثير الباء الشفوية (فنتيجة ن + ب هـي م + ب ولـيس ب + ب^(۱)، وتكون كلية حين يتطابق الصوتان^(۱).

وانسجام الأصوات بعضها ببعض بالماثلة الصوتية ورد وقوعه في لغة العرب، فقد ذكر سيبويه أن السين «تقلبها القاف إذا كانت بعدها في كلمة واحدة، وذلك نحو: صُقتُ، وصَبَقَتُ. وذلك أنها من أقصى اللسان فلم تنحدر انحدار الكاف إلى الفم، وتصعدت إلى ما فوقها من الحنك الأعلى...»(٣).

وتناولت القراءات الشاذة كثيرًا من أمثلة الماثلة الصوتية الواردة عن العرب، وذكر ابن عطية في محرره الوجيز عددًا منها، يمكن فيها يلي عرضها مع تحليلها تحليلًا صوتيًا، وذلك على النحو التالي:

□ الزراط: في قوله تعالى ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ المسْتَقِيمَ﴾ (¹).

ذكر ابن عطية في معرض تفسير هذه الآية الكريمة أن أبا علي الفارسي ذكر أن الأصمعي روى عن أبي عمرو قراءة ﴿الزراط﴾ «بزاي خالصة (٥). قال بعض اللغويين: ما حكاه الأصمعي في هذه القراءة خطأ منه، إنها سمع أبا عمرو يقرأ بالمضارعة فتوهمها زايًا، ولم يكن الأصمعي نحويًا فيؤمن على هذا»(٢).

ويذكر أبو على الفارسي أن من قرأ ﴿الصراط﴾ بالزاي يقول: «أبدلت منها حرفًا مجهورًا حتى يشبه الطاء في الجهر ورُمت الخفة، ويحتج بقول العرب: صقر، وسقر، وزقر» (٧).

⁽١، ٢) المرجع السابق/ الموضع ذاته، ويطلق أيضًا على الماثلة المرجعية: الماثلة التوقعية. يراجع مبادئ علم الأصوات العام لديفيد ابركرومبي ترجمة وتعليق/ د.محمـد فتـيح ص١٩٥ ط١ سـنة١٤٠٠هـ=١٩٨٨م مطبعـة

⁽٣) الكتاب لسيبويه ٤/ ٤٧٩.

⁽٤) الآية رقم من سورة الفاتحة.

⁽٥) السبعة ص١٠٥-١٠٦، والحجة١/٤٩، والبحر١/ ٢٥، وعزيت كذلك إلى حزة. السبعة ص١٠٦، وحجة القراءات ص ٨٠، وفتح ١ / ٢٣.

⁽٦) المحرر الوجيز لابن عطية ١١٩/١١٩.

⁽٧) الحجة لأبي على الفارسي ١/ ٥٠.

ويعزو أبو الحسن الأصفهاني قراءة ﴿الزراط﴾ إلى حمزة، ثم يعلل لها، فيقول: «ومن قرأ بالزاي، قال: الزاي إلى الطاء أقرب، لأنه حرف مجهور مثل الطاء، فلم رأى حمزة أن الصاد تخالف الطاء أبدلها زايًا، لأن الصاد مهموسة والزاي مجهورة»(١).

وجدير بالذكر هنا أن النطق بالزاى الخالصة ﴿الزراط﴾ لغة، عزيت إلى بنى عذرة، وبنى كلب وبنى القين (٢)؛ ولا غرابة في هذا العزو، لأنها قبائل بدوية «تؤثر الصوت المجهور» (٣).

وعلى الرغم مما سبق إلا أن ابن السراج يقول: «أما الزاى فأحسب الأصمعى لم يضبط عن أبى عمرو، لأن الأصمعى كان غير نحوى، ولست أحب أن تحمل هذه القراءة على هذه اللغة، وأحسب أنه سمع أبا عمرو يقرأ بالمضارعة للزاى فتوهمها زايًا» (٤)، ويقول أبو حاتم: «ليست الزاى الخالصة بمعروفة» (٥).

وعلى أية حالٍ فإن القراءة الشاذة ﴿الزراط﴾ وإن كانت قد شذت من جانب الرواية والسند إلا أنها صورت نطقًا عربيًا كان موجودًا لدى بعض القبائل العربية، مشتملًا على الماثلة الصوتية بين بعض الصوامت العربية.

أصبغ: في قوله تعالى: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً ﴾ (٢).

قال ابن عطية عند تفسير هذه الآية: «وقرأ يحيى بن عِهَارة، وابن عبَّاس «وأصبغ» بالصاد (٧) على بدلها من السين؛ لأن حروف الاستعلاء تجتذب السين من سفلها إلى علوها فتردها صادًا» (٨).

⁽۱) كتاب الكشف فى نكت المعانى والإعراب وعلى القراءات المروية عن الأثمة السبعة لأبسى الحسن الأصفهانى ٤٣٥ هـ، تح الباحث/ عصام عبد الرحيم محمد عارف، رسالة دكتوراه فى كلية الآداب ج عين شمس تحت رقم ٤١٠، ص٤٠٥.

⁽٢) الجامع للقرطبي ١/ ١٠٣ ، وفتح القدير للشوكاني ١/ ٢٣.

⁽٣) اللهجات في الكتاب لسيبويه أصواتًا وبنية، د/ صالحة راشد غنيم، ص٢٤٩، ط١ سنة ١٤٠٥ هـ=١٩٨٥ م دار المدنى.

⁽٤) الحجة لأبي على الفارسي ١/١٥.

⁽٥) المرجع السابق/ الموضع ذاته.

⁽٦) من الآية رقم ٢ من سورة لقمان. (٧) عزيت هذه القراءة إلى يجيى بن عمارة. المحتسب ٢/ ١٦٨، وإلى ابن عباس الجامع ٧٣/١٤، والبحر ٧/ ١٩٠، والفتوحات ٣/ ٤٠٧، وفتح ٤/ ٢٤١، وإلى زكريا بن يجيى بن عمارة. في شواذ القراءة ص١٩١/أخ.

⁽٨) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ١١/ ٥٠٦.

وتوجيه ابن عطية لقراءة ﴿أصبغ﴾ فيه دلالة قوية على أن ابن عطية صاحب حس صوتى عالٍ، وعلى وعي تام بأسرار اللغة، ودقائق العربية.

وقد أشار سيبويه إلى أن السّين تقلبها الخاء والغين كما تقلبها القاف، حيث قال: «والخاء والغين بمنزلة القاف، وهما من حروف الحلق بمنزلة القاف من حروف الفم، وقُربهُما من الفم كقرب القاف من الحلق، وذلك نحو: صالغ في سالغ (١)، وصلخ في سلخ»(٢).

وذكر ابن جنى قراءة ﴿أصبغ﴾، واحتج لها، فقال: «أصله السين، إلا أنها أبدلت للغين بعدها صادًا، كما في سالغ، صالغ، وفي سالخ: صالخ، وفي سَقَر: صقر، وفي السَّقْر: الصَّقْر: وذلك أن حروف الاستعلاء تجتذب السين عن سَفَالها إلى تعاليهن، والصاد مستعلية، وهي أخت السين في المخرج، وأخرى حروف الاستعلاء»(٣)، وإلى ذلك أشار كل من الزخشري(١)، وغره(٥).

وليس الأمر مقصورًا على هذه الأحرف الثلاثة فقط، وإنها إذا ولى السين الطاء أيضًا يجوز قلبها صادًا، فقد نص علماء اللغة على أن كل «سين وقعت بعدها عينٌ أو خاءٌ أو قافٌ أو طاء جاز قلبها صادًا» (٢)، وذلك لئلا «يكون في انحدار ثم يرتفعوا وإذا كانت قبلها فإنها ينحدر إليها انحدارًا» (٧).

وإبدال السين صادًا في ﴿أصبغ﴾ عزاه أبو حيَّان إلى بنى كلب، حيث قال: «وقرأ ابن عباس ويحيى بن عمارة ﴿وأصبغ﴾ بالصاد، وهي لغة لبنى كلب يبدلونها من السين إذا جامعت الغين أو الخاء أو القاف صادًا» (٨).

⁽١) المحتسب لابن جني ٢/ ١٦٨.

⁽٢) الكتاب٤/ ٤٨٠. ويقال: «سلخت الشاة سلخًا من بابي قتل وضرب... وسلخت الـشهر سلخًا مـن بـاب نقـع وسلوخًا: صرت في آخره فانسلخ أي مضي ١٨.هـ المصباح المنير ص١٧١ م(سلخ).

⁽٣) المحتسب لابن جني ٢/ ١٦٨.

⁽٤) الكشاف٣/ ٢٣٤.

⁽٥) والجامع ١٤/ ٧٣، والبحر٧/ ١٩٠، وفتح ٤/ ٢٤١.

⁽٦) معانى القراءات للأزهري ١/ ٢١٣، وسر الصناعة ١/ ٢١١، والفرق بين الحروف الخمسة لأبي محمد البطليوسي ص ٧٠٩، والمزهر للسيوطي ١/ ٤٦٩، ولسان العرب٧/ ٣١٣ م (بسط).

⁽٧) المقتضب للمبردا/ ٣٦٠-٣٦١.

⁽٨) البحر المحيط لأبي حيان٧/ ١٩٠.

وهذا التوجيه الصوتي السابق ينطبق على قراءة:

اصلقوكم: في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا ذَهَبَ الْخُوْفُ سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْحُوْفُ سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْحَوْفُ اللهِ اللهُ عَلَى اللهُ اللّهُ عَلَى عَلَى اللهُ عَلَى اللهُولِي اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَ

قال ابن عطية: «وقرأ ابن أبي عبلة (١٠): ﴿صلقوكم﴾ بالصَّاد» (٣).

وقد ذكر العكبرى هذه القراءة، واحتج لها، فقال: «قوله تعالى: ﴿سلقوكم﴾، يقرأ بالصاد، وهو لغة»(١٤)، وأشار إليها الزمخشرى(٥)، وغيره(٢).

وذكر الفراء أن كلًا من ﴿سلقوكم﴾ و ﴿صلقوكم﴾ لغتان (٧)، «والعرب تقول: صلقوكم، ولا يجوز في القراءة لمخالفتها إياه» (٨).

باصقات: في قوله تعالى: ﴿ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَمَّا طَلْعٌ نَضِيدٌ ﴾ (١).

ذكر ابن عطية في معرض تفسير هذه الآية أن قُطْبَةِ بن مالك روى «عن النبي عَلَيْهِ أنه قرأ ﴿باصقات﴾ بالصاد، قال أبو الفتح(١٠٠):

الأصل السين، وإنها الصاد بدل منها لاستعلاء القاف»(١١).

ويذكر أبو البقاء العكبري هذه القراءة، ثم يحتج لها، حيث قال: "قوله تعالى: ﴿باسقاتٍ﴾

⁽١) من الآية رقم ١٩ من سورة الأحزاب.

⁽٢) في شواذ القراءة ص١٩٣/ أخ، والبحر المحيط٧/ ٢٢٠.

⁽٣) المحرر الوجيز لابن عطية ١٢/ ٣٣. (١) ما ما القوال ما الدران المرات المرات

⁽٤) إعراب القراءات الشواذ٢/ ٣٠٦.

⁽٥) الكشاف للزمخشري٣/ ٢٥٥.

⁽٦) البحر المحيط٧/ ٢٢٠.

⁽٧) معانى القرآن للفراء ٢/ ٣٣٩.

⁽٨) المرجع السابق/ الموضع ذاته.

⁽٩) الآية رقم ١٠ من سورة ق.

⁽١٠) المحتسب ٢/ ٢٨٢، والكشاف٤/ ٥، والجامع ١٧/ ٧، والبحر٨/ ١٢٢.

⁽١١) نقل ابن عطية توجيه القراءة عن ابن جنى دون أن يتصرف في النص إلا أنه لم يكمله، وبعده: «فأبدلت السين صادًا لتقرب من القاف، لما في الصاد من الاستعلاء، ونحوه قولهم في سَـقَر: صَـقَر، وفي السَّقْر: الـصقر»أ.هــ المحتسب ٢/ ٢٨٣.

ولعل الذي جعل ابن عطية _رحمه الله _يقتصر في نقله على ما ذكر هو أنه قــد أوضــح ذلــك في حديثــه عــن قــراءة (أصبغ)، وأن في المنقول كفاية في الوصول للفهم المطلوب، والغرض المقصود.

يقرأ بالصاد، أبدلها من السين؛ لأنها تشاركها في الصفير، وهي أشبه بالقاف»(١).

وعزا أبو حيان النطق بالصاد في ﴿باصقات﴾ إلى بنى العنبر، حيث قال: «والجمهور باسقات بالسين، وروى قطبة ين مالك عن النبى على أنه قرأ بالصاد، وهي لغة لبنى العنبر يبدلون من السين صادًا إذا وليتها أو فصل بحرف أو حرفين خاء أو غين أو قاف أو طاء»(٢).

بحثر: في قوله تعالى: ﴿أَفَلا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ﴾ (٣).

قال ابن عطية: «وفي مصحف ابن مسعود:

 $(1)^{(1)}$ وفي حرف أبي $(2)^{(2)}$ وفي حرف أبي $(3)^{(1)}$ وفي القبور $(3)^{(1)}$.

والملاحظ هنا أن قراءة ﴿بحثرت﴾، أصلها ﴿بعثرت﴾، قلبت العين حاءً، لتأثرها بالثاء التي بعدها، وذلك لاشتراكهما في صفة الهمس.

وعزى النطق بالحاء إلى هذيل، يقول د.أحمد طه حسانين سلطان: «ولا غرابة في أن يعزى إلى هذيل قلب العين حاءً؛ لأن في ذلك تحقيقًا لنوع من الماثلة في صفة الهمس، وهو يؤدى إلى التيسير على الناطقين، وإلى الانسجام بين الأصوات في الصفات»(٧).

وعزى النطق بالحاء أيضًا إلى بعض أعراب بنى أسد، قال الفراء: «وسمعت بعض أعراب بنى أسد وقرأها فقال: ﴿بحثر﴾، وهما لغتان: بحثر، وبعثر»(٨).

* * *

⁽١) المحرر الوجيز لابن عطية١٣/ ٥٣٥-٥٣٥.

⁽٢) إعراب القراءات الشواذ٢/ ٢ • ٥.

⁽٣) الآية رقم ٩ من سورة العاديات.

⁽٤) معانى القرآن للفراء ٣/ ٢٨٦، وهي كذلك قراءة الأسود بن يزيد ومحمد بن معدان. الدر المصون٦/ ٥٦١.

⁽٥) لم أقف على هذه القراءة إلا في معجم القراءات ١٠/ ٤٤٥ ناقلًا إياها عن محرر ابن عطية، وإنـما وقفـت عـلى قـراءة (بحثر) معـزوة إلى ابـن مـسعود. إعـراب القـراءات الـسبع وعللهـا لابـن خالويـه ٢/ ١٩٥٥، والبحـر٨/ ٥٠٥، والدرَّ٦/ ٥٦١ وروح٣/ ٢٨١.

⁽٦) المحرر الوجيز لابن عطية ١٥٠/٥٥٥.

⁽٧) في الدراسات القرآنية قراءة يحيى بن وثاب في ضوء علم التشكيل الصوتي، د.أحمد طه حسانين سلطان ص١٢٧.

⁽٨) معاني القرآن للفراء٣/ ٢٨٦.

المبحث الرابع

الفك والإدغام

تمهيد:

يُعدُّ الإدغام صورة من صور تأثر الأصوات المتجاورة بعضها ببعض، بل قد عُدَّ التأثر الكامن فيه أقصى درجات التأثر والماثلة الصوتية، حيث إن الصوت الأول يفنى في الصوت الشانى (۱)؛ لذا، أطلق عليه بعض المحدثين مصطلح «الماثلة» (۲)، وبعضهم «الماثلة الكاملة» (۳)، ومنهم من يطلق على «الأصوات المدغمة»: «الأصوات الضميمة» (٤٠).

تعريف الإدغام:

الإدغام في لغة العرب يطلق ويراد به: الإدخال، يقال: «أدغمت الفرس اللجام، أي أدخلته في فمه» (٥)، ويستعمل الإدغام أيضًا بمعنى: التغشية، يقال: «دَغَم الغيثُ الأرضَ يدغمها وأدغمها إذا غشيها وقهرها» (٦).

وهذا الاستعمال اللغوى لكلمة الإدغام فيه إشارة إلى المراد به هنا، وهو «إدخال حرف في حرف آخر عندما يتجاوران متماثلين أو متجانسين أو متقاربين، وإدماجهما بحيث يرتفع اللسان بها ارتفاعة واحدة»(٧).

وفي اصطلاح اللغويين يرادبه: «أن تصل حرفًا ساكنًا بحرف مثله من غير أن تفصل بينهما

⁽١) الأصوات اللغوية د. إبراهيم أنيس ص١٨٧، وعلم الأصوات د.مناف الموسوى ص١٤٣.

⁽٢) في اللهجات العربية د.إبراهيم أنيس ص٧٠.

⁽٣) دراسة الصوت اللغوى د.أحمد مختار عمر ص٣٣٢.

⁽٤) اللهجات في الكتاب لسيبويه أصواتًا وبنية د.صالحة راشد غنيم ص١٨٧.

 ⁽٥) العين للخليل ٤/ ٣٩٥، والصحاح ٢/ ١٤٢١، وجمهرة ابن دريد ٢/ ٢٨٨، ومجمل اللغة لابن فارس ٣٢٨/٢
 د. تح/ زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة ـ بيروت ط٢ سنة ٢٥١٥هـ = ١٩٨٦م.

⁽٦) لسان العرب لابن منظور ٢/ ٢٠٢-٣٠٣.

⁽٧) أصوات اللغة العربية لأستاذنا أ.د/ محمد حسن حسن جبل ص٣٢٧.

بحركة أو وقف فيرتفع اللسان عنهما ارتفاعة واحدة»(١١).

وعرَّف القراء _ كذلك _ بأنه عبارة عن «اللفظ بساكن فمتحرك بلا فصل من مخرج واحد»(٢).

أسباب الإدغام (٣):

الأسباب التي تؤدي إلى الإدغام متمثلة فيها يلى:

الأول: التماثل: وهو أن يتحد الحرفان مخرجًا وصفة، كالباءين(١٠)، نحو قوله تعالى:

﴿نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا﴾ (٥).

الثانى: التجانس: وهو أن يتفق الحرفان مخرجًا ويختلفًا صفة كالتاء مع الطاء^(٦)، نحو قوله: ﴿وَقَالَتْ طَائِفَة﴾ (٧).

الآخر: التَقارب: وهو أن يتقارب الحرفان مخرجًا أو صفة، أو مخرجًا وصفة (^^).

شروط الإدغام:

اشترط القراء لوقوع الإدغام شرطين (٩):

الأول: أن يلاقى المدغم المدغم فيه خطًا سواء التقيا لفظًا أم لا، ليدخل نحو: أنه هو، فلا تمنع الصلة التي هي الواو الملفوظ بها في أنه هو، ويخرج نحو: أنا نذير لوجود الألف خطًا وإن لم يكن يلفظ به (١٠٠).

⁽١) التكملة لأبي على الفارسي ص٢٧٣ تح/د.حسن شاذلي فرهود ط السعودية ط١ سنة ١٤١هـ=١٩٩٠م.

⁽٢) شرح الطيبة لأبي القاسم النويري ٢/ ٦١.

⁽٣) النشر لابن الجزري ١/ ٢٧٨.

⁽٤) نهاية القول المفيد في علم التجويد للشيخ/ محمد مكي نصر الجريسي ص ١٤١ ط مكتبة الصفا، القاهرة

ط١٩٩٩م.

⁽٥) من الآية رقم٥٦ من سورة يوسف.

⁽٦) نهاية القول المفيد ص ١٤١. (٧) من الآية رقم ٧٢ من سورة آل عمران.

رب ساديد رفيم ۱۰ س سوره ال عمران.

⁽٨) النشر في القراءات العشر ١/ ٢٧٨، والإتحاف ١/١١٢.

⁽٩) النشر ١/ ٢٧٨، ونهاية القول المفيد ص١٤٠-١٤١، والإتحاف١/ ١١١.

⁽١٠) نهاية القول المفيد ص٠٤٠.

الآخر: أن يلي المدغم فيه حرف أو أكثر إن كان من كلمة (١١)، فيدخل، نحو: خلقكم، يخرج نحو: نرزقك وخلقك(٢).

موانع الإدغام (٣):

ذكر القراء أنه قد توجد موانع تحول بين إدغام الحرفين المتماثلين، أو المتقاربين، أو

لمتجانسين وهي متمثلة في نوعين، نوع متفق عليه، ونوع مختلف فيه، فالمتفقّ عليه ثلاثة، هي:

١- إذا كان الأول من المثلين أو المتقاربين مُنونًا، نحو:

غفورٌ رحيم، ورجلٌ رشيد، وذلك لأن التنوين حاجز قوي.

 إذا كان الأول مشددًا، نحو: رَبّ بها، وإنها امتنع ذلك لضعف «المدغم فيه عن تحمل المشدد لكونه بحرفين وإدغام حرفين في حرف ممتنع، لأنه لو أدغم فيه لانعدم أحــد الحــرفين

فيترتب على ذلك الثقل واجتهاع ساكنين.

٣- إذا كان الأول تاء ضمير، نحو أفأنت تُكرِه، وامتناع الإدغام في هـذه الحالـة، لكونـه مجحفًا بالضمير الذي على حرف واحد، ولأن ما قبله ساكن ففي إدغامه جمع بين ساكنين،

ولأنه إذا حدث الإدغام التبس الأمر، فلا يدري ضمير المخبر من ضمير المخاطب(). وأما المختلف فيه «الجزم»(٥) أي إذا كان الأول من المدغمين مجزومًا، وذلك لوقوعه في

فعل مجزوم بجازم، نحو:

يَخُلُ لَكُمْ (٦)، وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ (٧)، وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ (٨)، وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً (١).

(۱) النشر لابن الجزري ۱/ ۲۷۸.

⁽٢) نهاية القول المفيد ص ١٤١.

⁽٣) النشر ١/ ٢٨٧ - ٢٧٩، والإتحاف ١/ ١١٢.

⁽٤) نهاية القول المفيد ص١٠٥ بشيء من التصرف. ويضاف إلى هذه الموانع الإدغام الممتنع الـذي هـو أحـد أقـسام الإدغام الصغير، والذي يرادبه: كون الحرف الأول فيه محركًا والثاني ساكنًا مثلُ: زَلَلْتم.

⁽٥) نهاية القول المفيد ص٦٠١، والإتحاف١/١١٢.

⁽٦) من الآية رقم ٩ من سورة يوسف.

⁽٧) من الآية رقم ٨٥ من سورة آل عمران.

⁽٨) من الآية رقم ١٠٢ من سورة النساء.

⁽٩) من الآية رقم ٢٤٧ من سورة البقرة.

أنسواع الإدغسام:

ذكر ابن جني أن الإدغام نوعان، هما(١):

الأول: الادّغام الأكبر: ويراد به الادِّغام بين المثلين والمتقاربين والمتجانـسين ســواء أكــاد

الحرف الأول ساكنًا أم متحركًا.

الآخر: الادّغام الأصغر: وعرفه ابن جني، بقوله: «وأما الادّغام الأصغر، فهـو تقريـب الحرف من الحرف وإدناؤه منـه مـن غـير ادّغـام يكـون هنـاك، وهـو ضروب، مـن ذلـك الإمالة....»(٢).

وذكر القراء أن الإدغام قسمان، هما(٣):

الأول: الإدغام الكبير (٢): وهو ما كان أول الحرفين فيه محركًا سواء أكانا مثلين أم جنسير أم متقاربين» (٥) وهو نوعان:

> ۲- في كلمتين^(٦). ١ - في كلمة.

واشتهر بهذا القسم الإمام أبو عمرو بن العلاء(٧)، قال الشاطبي:

وَدَونَسك الإِدْغَسامَ الكَبِسيَر وَقُطْبُسهُ أَبُسو عَمْسرِو البَسصْرِىُّ فيسهِ تَحَقَّسلا^(۸)

الآخر: الإدغام الصغير: وهو ما كان الحرف الأول منه ساكنًا(^)، وهـ و عـلى ثلاثـة أنواع (۱۰): واجب، وجائز، وممتنع.

(١) الخصائص لابن جني ٢/ ١٤١ وما بعدها.

(٢) المرجع السابق٢/ ١٤٣.

(٣) النشر لابن الجزري ١ / ٢٧٤، وسراج القارئ ص٣٣.

(٤) سمى كبيرًا، لكثرة وقوعه إذ الحركة أكثر من السكون، وقيل لتأثيره في إسكان المتحرك قبل إدغامه، وقيـل لمـا فيــه

من الصعوبة. ينظر النشر ١/ ٢٧٤-٢٧٥.

(٥) المرجع السابق ١/ ٢٧٤.

(٦) نهاية القول المفيد ص١٠٧.

(٧) النشر ١/ ٢٧٥. واشتهار أبي عمرو به لا يعني أنه منفرد به فقد شاركه فيه غيره من القراء الفضلاء كالحسن

البصري وابن محيصن، ويعقوب الحضرمي وغيرهم. سراج ص٣٣، وكنز المعاني ١/ ٣٧٣، والنشر ١/ ٢٧٥.

(٨) متن الشاطبية للشاطبي ص٢٣ تصحيح وتعليق الشيخ/ محمد عبد الدايم خيس ط دار الصحابة بطنطا. (٩) نهاية القول المفيد ص١١١.

(١٠) النشر ٢/٢.

والفك والإدغام لغتان فصيحتان، نزل بهما القرآن الكريم، والفك هو الأصل(١١)، وعزى إلى البيئة الحجازية(٢)، ولا غرابة في ذلك، لأنها بيئة «استقرار وبيئة حضارة نسبيًّا، فيها يميـل الناس إلى التأني في النطق، وإلى تحقيق الأصوات وعدم الخلط بينها»(٣).

وأما الإدغام فقد عُرِف في «القبائل التي كانت تسكن وسط شبه الجزيرة وشرقيها، ومعظمها قبائل بادية تميل إلى التخفيف والسرعة في الكلام»(٤)، وبناءً على هذا، فإن الإدغام

«أداء صوتي تعودته قبائل لا تستقيم موسيقي الأصوات وانسجامها عندهم إلا به»(°).

يقول أستاذنا الأستاذ الدكتور/ عبد المنعم عبد الله حسن: «جنحت القبائل البدويـــة إلى الإدغام الذي يلائم حياتها القلقة القائمة على الترحال والتنقل والهجرة بغتة نتيجة سطو أو غزو أو شئ آخر مما تفاجئهم به هذه البيئة بطبيعتها المعروفة، وهنا يكون للوقت أهمية كبيرة، وتكون السرعة في النطق ضرورة لازمة، فيكون الإدغام»(٦).

وبعد... فقد أفاض كثير من علمائنا المحدثين في الحديث عن الإدغام، وبيان أسبابه. وشروطه، وموانعه، وأنواعه، مما أغني عن الإسهاب في ذكره هنا، وما أسلفنا ذكره عن الإدغام ما هو إلا إطلالة وجيزة أردت من خلالها أن تكون مدخلًا لتحليل القراءات الشاذة ـ المشتملة على الفك والإدغام الواردة في المحرر الوجيز لابن عطية _تحليلًا صوتيًا. وفيها يـلى عرضها مع تحليلها، وذلك على النحو التالي:

أولاً: قراءات شاذة مشتملة على فك الإدغام:

فَتَكَارَأْتُم: في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا ﴾ (٧).

قال ابن عطية: «وقرأت فرقة: ﴿فتدارأتم﴾ (^) على الأصل»(^).

 ⁽۱) شرح المفصل لابن يعيش ١ / ١٢٢.

⁽٢) الكتاب ٤/ ٤٧٣، والخصائص ١/ ٢٦٠.

⁽٣) في اللهجات العربية د. إبراهيم أنيس ص٧٢.

⁽٤) اللهجات العربية د.عبده الراجحي ص١٣٣٠.

⁽٥) لهجة شيال المغرب «تطوان وما حولها» د.عبد المنعم سيد عبد العبال ص٩٧ ط دار الكتباب العربي بالقباهرة سنة ۱۳۸۸ هـ = ۱۹۶۸ م.

⁽٦) اللهجات العربية في قراءات الكشاف للزنخشري لأستاذنا أ.د/ عبد المنعم عبد الله حسن ص٩٠٥.

⁽٧) من الآية رقم ٧٢ من سورة البقرة. (٨) هذه قراءة شاذة منسوبة إلى ابن مسعود. ينظر مختصر في شواذ القرآن ص١٥، وفي شواذ القراءة ص٢٧/ أخ، وإلى أبي حيوة. ينظر البحر المحيط١/ ٢٥٩.

⁽٩) المحرر الوجيز لابن عطية ١/ ٣٥١.

وما ذكره ابن عطية أشار إليه العكبري، حيث قال: «قولـه تعـالي: ﴿ادَّارَأْتُـم﴾ يقر ﴿ تَدَارَأْتُم ﴾، على الأصل، مثل تخالفتم (١١)، وإلى ذلك ذهب أبو حيان (٢).

ويقول العكبري أيضًا: «أصل الكلمة ﴿تدارأتم﴾، ووزنه تفاعلتم؛ ثم أرادوا التخفيف فقلبوا التاء دالًا لتصير من جنس الدال التي هي فاء الكلمة لتمكن الإدغام ثم سكنوا الدال إذ شرط الإدغام أن يكون الأول ساكنًا فلم يمكن الابتـداء بالـساكن فاجتلبـت لــه همـز الوصل»^(۳).

يَتَطَهَّرْنَ: في قوله تعالى: ﴿ وَلا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ ﴾ (١).

قال ابن عطية: «وفي مصحف أُبيّ، وعبد الله: ﴿حتى يتطهرن﴾ (٥)، وفي مـصحف أنـسر بن مالك^(٦): ﴿ولا تقربوا النساء في محيضهن واعتزلوهن حتى يتطهرن﴾»(٧).

ويذكر الفراء هذه القراءة، قائلًا: «وقوله: ﴿حتى يطهرن﴾ بالياء، وهي في قراءة عبد الله إن شاء الله «يتطهرن» بالتاء» $^{(\Lambda)}$ ، وإلى ذلك أشار كل من أبى زرعة $^{(1)}$ ، وغيره $^{(1)}$.

ومما تجدر الإشارة إليه هنا أن كثيرًا من علماء اللغة والتفسير(١١) احتجوا بالقراءة الـشاذ: ﴿يتطهرن﴾ على أن الزوجة لا يحل وطؤها إلا بعد تطهرها بالماء، لأن المعتبر هــو التطهـر لا الطهر الذي هو مجرد انقطاع الدم، قال مكى بن أبي طالب: «ويدل على قوة التشديد(١٢) أن في

⁽١) إعراب القراءات الشواذ١/ ١٧٦.

⁽٢) البحر المحيط ١/ ٢٥٩.

⁽٣) التبيان في إعراب القرآن ١/ ٤٤.

⁽٤) من الآية رقم ٢٢٢ من سورة البقرة.

⁽٥) غريت هذه القراءة في معاني القرآن للفراء١/١٤٣، والكشاف للزمخـشري١/ ٣٦١ إلى ابـن مـسعود، وفي: في شـواذ القراءة ص٣٩/ أخ إلى أبي، وفي البحر المحيط٢/ ١٦٨، وفتح القدير ١/ ٢٢٦ إلى أبي وابن مسعود.

⁽٦) لم أقف على عزوها إلى مصحف أنس رضي الله عنه.

⁽٧) المحرر الوجيز لابن عطية ٢/٢٥٢.

⁽٨) معانى القرآن للفراء ١٤٣/ ١٤٣.

⁽٩) حجة القراءات ص١٣٥.

⁽١٠) الكشف لمكي ١/ ٢٩٤، الكشاف ١/ ٣٦١، والبحر ٢/ ١٦٨، وفتح ١/ ٢٢٦.

⁽١١) حجة القراءة لأبي زرعة ص١٣٥، والكشف لمكي١/ ٢٩٤، وفتح القدير١/ ٢٢٦.

⁽١٢) أي قراءة (يطَّهَّرن) وهي منسوبة إلى عاصم في رواية أبي بكر والمفضل، وحمـزة والكـسائي. ينظـر الـسبعة لابــن مجاهد ص ۱۸۲.

حرف أُبيّ وابن مسعود «حتى يتطهرن» بياء وتاء. وهذا يدل على التطهر بالماء، ويدل على إدغام التاء في الطاء»(١).

ومن ثم فإن في القراءة الشاذة ما يخدم المعنى ويوضح الحكم.

تُضَارَر ـ تضارِر: في قوله تعالى: ﴿لا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا﴾ (١).

قال ابن عطية: «وروى عن عمر بن الخطاب - تلك - أنه قرأ ﴿لاتُضَارَرُ ﴾ براءين الأولى مفتوحة (٣) ... وروى عن ابن عباس: ﴿لاتضارِرْ ﴾ (١) بكسر الراء الأولى (٥).

الملاحظ هنا أن الفعل في القراءتين مضارع الفعل الماضي ﴿ضارر﴾ إلا أنه في القراءة الأولى ﴿ثُضَارَرُ ﴿ فعل مضارع مبنى لما لم يسم فاعله، وقد استدل بها على احتمال أن تكون الراء الأولى في قراءة من شدّد الراء مفتوحة ، أو مكسورة ، أو مضمومة أو مسكنة أو مخففة مفتوحة ، أشار إلى ذلك السمين الحلبي ، فقال: «قراءة من شدد الراء (٢) مضمومة أو مفتوحة أو مكسورة أو مسكّنة أو خففها تحتمل أن تكون الراء الأولى مفتوحة ، فيكون الفعل مبنيًا للمفعول ، وتكون ﴿والدة ﴾ مفعولًا لما لم يُسمّ فاعله ، حذف الفاعل للعلم به ، ويؤيده قراءة عم منطق »(٧).

كما استدل بهذه القراءة أيضًا على أن «لا» في قراءة ﴿لا تُصَارَّ ﴾ بفتح الراء هي «لا» الناهية، أشار إلى ذلك أبو زرعة، فقال: «وقرأ الباقون (١٠): «لا تضارً » بفتح الراء على النهي،

⁽١) الكشف عن وجوه القراءات لكي ١/ ٢٩٤.

⁽٢) من الآية رقم ٢٣٣ من سورة البقرة.

⁽٣) نسبت هذه القراءة إلى عمر بن الخطاب. ينظر معانى القرآن للفراء ١٠٠ ، ١٥٠ ، والجامع ٣/ ١١١ ، والدر ١/ ٥٧٢ ، ووقتح ١/ ٥٤٥ ، وإلى ابن عباس. ينظر في شواذ القراءة ٤٠ أخ، وللي الضحاك وابن نبهان وأبان كلهم عن عاصم. التقريب والبيان ١/ ٢٢٤.

⁽٤) نسبت هذه القراءة إلى الأعرج. ينظر مختصر ص ٢١، وإلى ابن عباس ينظر في شواذ القراءة ص ٤/ أخ، والجامع ١١١، والبحر ٢/ ٢١٥، والدر ١/ ٧٧٠، وفتح ١/ ٢٤٥، وإلى الحسن. الجامع ٣/ ١١١، وفتح ١/ ٥٢٠، وإلى أبى عمرو. ينظر المحتسب لابن جني ١/ ٣٢٠.

⁽٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية ٢/ ٢٩٥.

⁽٦) أي من (الاتضارّ).

⁽٧) الدر المصون١/ ٧٧٥.

 ⁽٨) أى ما عدا ابن كثير وأبي عمرو فإنها قرأا (لا تضارً) بضم الراء مشددة.

وحجتهم قراءة ابن مسعود وابن عباس، قرأ ذلك: «لا تُضارَرْ» براءين، فدل ذلك على أنه نهى محض»(١١).

وأما القراءة الثانية ﴿لا تضارِرْ﴾ فهى فعل مضارع مبنى للفاعل، واستدل بها على احتمال أن تكون قراءة تشديد الراء أو المخففة أصلها الكسر أى ﴿تضارِر﴾، أشار إلى ذلك السمين الحلبى، حيث ذكر أن قراءة تشديد الراء، وكذلك المخففة تحتمل أن تكون الراء الأولى فيها «مكسورة فيكون الفعل مبنيًا للفاعل، وتكون «والدة» حينئذ فاعلًا به، ويؤيده قراءة ابن عباس»(٢).

وفك الإدغام الوارد في القراءتين _ المذكورتين آنفًا _ لغة معزوة إلى أهل الحجاز (٣)، أشار إلى ذلك أبو حيان، فقال: «والإظهار في نحو هذين المثلين لغة الحجاز»، وقال السمين الحلبي: «وقرأ ابن عباس بكسر الراء الأولى والفكّ، وروى عن عمر بن الخطاب: «ولا تضارَرُ» فتح الراء الأولى والفكّ، وهذه لغة الحجاز، أعنى فكُّ المثلين فيها سكن ثانيهها للجزم أو للوقف، نحو: لم تمرُرُ، وامرُرُ» (٥).

ومثلهما، قراءة:

لا يُضُرِرُكم: في قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْنًا ﴾ (١).

فهذه القراءة ﴿لا يضُررُكم﴾ معزوة إلى أهل الحجاز (٧)، أشار إلى ذلك ابن عطية في معرض تفسير هذه الآية الكريمة، حيث قال: «... وقرأ أُبيُّ بن كعب: ﴿لا ينضُرُرْكم﴾ براءين (٨)، وذلك على فك الإدغام، وهي لغة أهل الحجاز، وعليها قول على في الآية (٩):

⁽١) حجة القراءات لأبي زرعة ص١٣٦.

⁽٢) الدر المصون١/ ٧٧٥.

⁽٣) البحر المحيط٢/ ٢١٥، والدر المصون١/ ٥٧٢.

⁽٤) البحر المحيط ٢/ ٢١٥.

⁽٥) الدر المصون١/ ٥٧٢.

⁽٦) من الآية رقم ١٢٠ من سورة آل عمران.

⁽٧) معانى القراء وإعرابه للزجاج ١/ ٤٦٥.

⁽٨) إعراب القرآن للنحاس ١/ ٤٠٣، والبحر٣/ ٤٣، والدر٢/ ٢٠١.

⁽٩) من الآية رقم ١٤٠ من سورة آل عمران.

﴿إِن يمسسكم ﴾ ولغة سائر العرب الإدغام في مثل هذا كله (١).

وما ذكره ابن عطية هنا يلاحظ منه أمران:

الأول: أن ابن عطية على وعي كاملٍ، وإلمامٍ دقيقٍ، بلهجات العرب وخصائصها.

الآخر: استدل ابن عطية لتوجيه القراءة الشاذة - توجيهًا لغويًّا - بالقراءة المتواترة:

﴿إِن يمسسكم ﴾، وإلى ذلك أشار أبو حيان، وغيره (٢)، قال أبو حيَّان:

«وقرأ أبي ﴿لا يضرركم﴾ بفك الإدغام وهي لغة أهل الحجاز، وعليها في الآية ﴿إِن يمسسكم﴾ ولغة سائر العرب الإدغام في هذا كله»(٣).

وذكر الزجاج أن كلا «الوجهين _ أي الإدغام والفك _ حسن »(١).

يَتَصَدَّقُواُ: في قوله تعالى: ﴿ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَّدَّقُوا ﴾ (٥).

قال ابن عطية: «وقرأ أبيُّ بن كعب(٢٠): ﴿ يتصدقوا ﴾ ، . . . ، الله ابن عطية : «وقرأ أبيُّ بن كعب (٢٠):

وذكر هذه القراءة أبو جعفر النحاس، فقال: «وفي حرف أبي «إلا أن يتصدقوا» (^)، وإلى ذلك أشار الزنخشري (٩)، وغيره (١١)، قال السمين الحلبي: «والجمهور على «يصَّدَّقوا» بتشديد الصاد، والأصل يتصدقوا، فأدغمت التاء في الصاد، ونقل عن أبي هذا الأصل قراءة (١١)،

مُتَذَبِدبين: في قوله تعالى: ﴿مُذَبِّذبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لا إِلَى هَوُّ لاءِ وَلا إِلَى هَوُّلاء﴾ (١٢).

⁽١) المحرر الوجيز لابن عطية٣/ ٢٩٥.

⁽٢) الدر المصون ٢/ ٢٠١.

⁽٣) البحر المحيط٣/ ٤٣.

⁽٤) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١/ ٤٦٥.

⁽٥) من الآية رقم ٩٢ من سورة النساء.

⁽٦) إعراب القرآن للنحاس ١/ ٤٨٠، والكشاف ١/ ٥٥٣، والبحر٣/ ٣٢٤، والدر٢/ ١١٤، وروح ٥/ ١١، ونسبت كذلك إلى عبد الله بن مسعود. ينظر البحر٣/ ٣٢٤.

⁽٧) المحرر الوجيز لابن عطية ٤/ ١٧٢.

⁽٨) إعراب القرآن للنحاس ١ / ٤٨٠.

⁽٩) الكشاف ١/ ٥٥٣.

⁽١٠) البحر٣/ ٣٢٤، والدر٢/ ٤١٤، وروح المعاني ٥/١١٣.

⁽١١) الدر المصون١/ ١٤.

⁽١٢) من الآية رقم١٤٣ من سورة النساء.

قال ابن عطية: «.. وقرأ أبي بن كعب: ﴿مُتذبذبين﴾ (١) بالتاء وكسر الذال الثانية» (٢). وإلى هذه القراءة أشار القرطبى، فقال: «... وفي حرف أُبَىّ: ﴿مُتَذَبُدِبِينَ﴾. ويجوز الإدغام على هذه القراءة ﴿مُذّبذِبِينَ﴾ بتشديد الذال الأولى وكسر الثانية» (٣)، وإلى ذلك أشار الرازى (٤)، وغيره (٥).

تَعْتَدُوا: في قوله: ﴿ وَقُلْنَا لَهُمْ لا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ ﴾ (٦).

قال ابن عطية: «وقرأ الأعمش والحسن (٧): لاتَعْتَدُوا» (^).

ويعلل أبو حيَّان لهذه القراءة، بقوله: «وقرأ الأعمش والأخفش ﴿لا تعتدوا﴾ من اعتدى ((٩) ، وإلى ذلك أشار السمين الحلبي، فقال: «وقرأ الأعمش: «وتعتدوا» بالأصل الذي أدغم نافع ((١١))، وقال الألوسي: «وقرأ الأعمش ﴿تعتدوا﴾ على الأصل ((١١)).

أَثُحَاجُوننى: فى قوله تعالى: ﴿قَالَ أَثُحَاجُونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ﴾ (١٢).

ذكر ابن عطية في معرض تفسير هذه الآية الكريمة أن قومًا قرأوا «﴿أَثُمَا جُونني ﴾ بإظهار النونين، وهو الأصل»(١٣).

ويذكر أبو عمرو الداني هذه القراءة ناسبًا إياها إلى أبي بكر عن عاصم من طريـق ابـن

⁽۱) إعراب القرآن ۱/ ٤٩٨، والجامع ٥/ ٢٧٢، والبحر ٢/ ٣٧٨، وفتح ١/ ٥٢٩، ونسبت كذلك إلى مصحف ابس مسعود، مفاتيع ١ / ٦٨، والبحر ٢/ ٣٧٨.

⁽٢) المحرر الوجيز لابن عطية٤/ ٢٦٩.

⁽٣) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٥/ ٢٧٢.

⁽٤) مفاتيح الغيب للرازي ١ ١/ ٧٨.

⁽٥) البحر المحيط لأبي حيان ٢/ ٢٧٨.

⁽٦) من الآية رقم ١٥٤ من سورة النساء.

⁽٧) نسبت هذه القراءة الشاذة إلى أبي ينظر مختصر ص٣٦، وفي شواذ القراءة ص٦٦/ أخ، وإلى الأعمش. ينظر البحر٣/ ٣٨٨، والدر٢/ ٤٥٥، وروح٦/٧، وإلى الأخفش. ينظر البحر ٣/ ٣٨٨.

⁽٨) المحرر الوجيز لابن عطية ٤/ ٢٨٢.

⁽٩) البحر المحيط٤/ ٣٨٨.

⁽١٠) الدر المصون٢/ ٤٥٥.

⁽۱۱) روح المعاني للألوسي٦/ ٧-٨.

⁽١٢) من الآية رقم ٨٠ من سورة الأنعام.

⁽١٣) المحرر الوجيز لابن عطية ٥/ ٢٦٤.

أبى حَّاد، والأعشى، فقال: «وروى محمد بن جنيد عن ابن أبى حَّاد وعن الأعشى عن أبى بكر عن عاصم ﴿أتحاجوننى ﴾ بنونين ظاهرتين، فخالف الجهاعة عن أبى بكر، وسائر الرواة عن ابن أبى حماد وعن الأَعْشَى (١٠).

ونسب الصَّفْرَاويُّ ﴿أَتِحَاجُونني﴾ إلى «عمرو بن خالد، والضحاك كلاهما عن عاصم، وابن أبي حماد عن أبي بكر عن عاصم»(٢).

وتجدر الإشارة هنا إلى أنه على الرغم من نسبة القراءة إلى أبى بكر _وهـو أحـد راويـى عاصم بن أبى النَّجُود _ إلا أنها قراءة شاذة؛ لأنها لم ترو عن أبى بكر عـن طريـق مـن الطـرق المعتمدة، فأبو بكر له طرق كثيرة منها الأعشى وغيره وليس بالضرورة أن كل ما جاء عن هذه الطرق يكون متواترًا، وإنها ما اعتمده القراء من الطرق المروية عن أبى بكر، فرواية أبـى بكـر من طريقي: «يحيى بن آدم، ويحيى العليمى عنه، فابن آدم من طريق شعيب، وأبى حمدون عنه فعنه، والعليمى: من طريق شعيب، وأبى حمدون عنه فعنه، والعليمى: من طريق ابن خليع، والرَّزاز عن أبى بكر الواسطى عنه فعنه» (٣).

و ﴿ أَتِحَاجُونني ﴾ مضارع (حاجً) على وزن «فاعل»، وأصلها: (أتحاججونني) أدغمت الجيم الأولى في الثانية، وبقيت نون الرفع ونون الوقاية على حالتهما دون إدغام، وهذا «هو الأصل» (١٠).

يَتَصَعَّدُ: في قوله تعالى: ﴿ كَأَنَّمَا يَصَعَّدُ فِي السَّمَاءِ ﴾ (٥).

قال ابن عطية: «وقرأ ابن مسعود، والأعمش، وابن مصرف: ﴿ يَتَصَعَّد ﴾ (٢)

 ⁽١) جامع البيان في القراءات السبع لأبي عمرو الداني مخطوطة مصورة من دار الكتب المصرية محفوظة بكلية القرآن
 الكريم بطنطا برقم ٧٩ ورقة رقم ٤٥٣.

⁽٢) التقريب والبيان للصفراوي ١ / ٢٨٧.

⁽٣) تقريب النشر في القراءات العشر لابن الجزري ص٣ تـح/ إبراهيم عطوة عوض ط٢ دار الحديث سنة ١٤١٢هـ=١٩٩٢م، وإتحاف فضلاء البشر ١/٧٧.

⁽٤) معجم القراءات ٢/ ٤٧٠.

⁽٥) من الآية رقم ١٢٥ من سورة الأنعام.

⁽٦) نسبت هذه القراءة إلى ابن مسعود. ينظر مختصر ص٤٧، والمصاحف لأبى داود ص٧٧، وفي شواذ القراءة ص٧٨/ أخ، والكشاف٢/ ٤٩، والجسامع٧/ ٥٠، والبحسر٤/ ٢١٨، وإلى ابن مصرف والأعمش ينظر البحر٤/ ١٨٨.

بزيادة تاءٍ»^(١).

ويقول أبو حيان: «وقرأ ابن كثير ﴿يَصْعد﴾ مضارع (صعد)، وقرأ أبو بكر ﴿يصَّاعد﴾ أصله (يتصاعد) فأدغم، وقرأ باقى السبعة ﴿يصَّعد﴾ بتشديد الصاد والعين (٢)، وأصله ﴿يتصعد﴾ وبهذا قرأ عبد الله وابن مصرف والأعمش» (٣).

وبناءً على هذا، فإن قراءة ﴿يَتَصَعَّدُ ﴾ بفك الإدغام، جاءت على الأصل.

تَذَارَكُوا: في قوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا جَمِيعا﴾ (١٠).

قال ابن عطية: «وقرأ ابن مسعود والأعمش: ﴿تَدَارِكُوا﴾ (٥) ورويت عن أبي عمرو»(١). والملاحظ هنا أن قراءة ﴿تداركوا﴾ هي الأصل اللغوى لقراءة الجماعة ﴿ادَّاركوا﴾، أشار إلى ذلك أبو جعفر النحاس، فقال: «وقرأ الأعمش ﴿تداركوا﴾، وهذا الأصل، ثم وقع الإدغام فاحتيج إلى ألف الوصل»(٧)، وقال السمين الحلبي: «وقرأ ابن مسعود والأعمش، ورويت عن أبي عمرو ﴿تداركوا﴾ وهي أصل قراءة العامة»(٨)، وإلى ذلك أشار الشوكاني(١) أيضًا.

ومثلها قراءة:

- تَدَارَكَ: في قوله تعالى: ﴿ بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ ﴾ (١٠).

⁽١) المحرر الوجيز لابن عطية٥/ ٣٤٤.

⁽٢) السبعة لابن مجاهد ص٢٦٨-٢٦٩.

⁽٣) البحر المحيط٤/ ٢١٨.

⁽٤) من الآية رقم ٣٨ من سورة الأعراف.

⁽٥) نسبت هذه القراءة إلى الأعمش ينظر إعراب القرآن للنحاس ٢/ ١٢٥، وفي شواذ القراءة ص ٨٥/ أخ، والبحر٤/ ٢٦٩، والدر٣/ ٢٦٧، وإيضاح الرموز للقباقبي ٢/ ٣٣١، وإلى ابن مسعود ورويت عن أبي عمرو. ينظر البحر٤/ ٢٩٦، والدر٣/ ٢٦٦.

وتجدر هنا ملاحظة أن نسبة (تداركوا) إلى ابن مسعود والأعمش، ذلك على وصلها بــ(إذا) أمـا نــسبتها إلى أبـى عمرو، فذلك على أنه «يقف»، ثم يقول: «تداركوا». ينظر المحتسب١/ ٢٤٧.

⁽٦) المحرر الوجيز لابن عطية ٥/ ٤٩٩.

⁽٧) إعراب القرآن للنحاس ٢/ ١٢٥.

⁽٨) الدر المصون للسمين الحلبي ٣/ ٢٦٦-٢٦٧.

⁽٩) فتح القدير للشوكاني ٢ / ٢٠٣.

⁽١٠) من الآية رقم٦٦ من سورة النمل.

قال ابن عطية: «وقرأ جمهور الناس: ﴿بل ادَّارك﴾، أصله: تدارك، أدغمت التاء في الدال بعد أن أبدلت، ثم احتيج إلى ألف الوصل، وقرأ أبي بن كعب:

﴿تدارك﴾ (١) فيها روى عنه» (٢).

ويعلل ابن جنى لقراءة ﴿تدارك﴾، بقوله: «وأما «بل تدارك» فإنه أصل قراءة من قرأ: «ادّارك»؛ وذلك أنه في الأصل تدارك، ثم آثر إدغام التاء في الدال؛ لأنها أختها في المخرج فقلبها إلى لفظها، وأسكنها، وأدغمها فيها، واحتاج إلى ألف الوصل؛ لسكون الدال بعدها»(٣).

□ تَثَاقَلْتُم: في قوله تعالى:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ ﴾ (١٠).

ذكر ابن عطية عند تفسير هذه الآية الكريمة أن الأعمش قرأ "فيها حكى المهدوى وغيره _: ﴿تثاقلتم ﴾ (٥) على الأصل، وذكرها أبو حاتم "تتثاقلتم» بتاءين ثم ثاء مثلثة (١)، وقال: هي خطأ أو غلط، وصوّب ﴿تَتَاقلتُم ﴾ (٧) بتاء واحدة وثاءٍ مثلثة إن لو قرئ بها » (٨).

⁽۱) نسبت هذه القراءة إلى أبيّ إعراب القرآن٣/ ٢١٨، مختصر ص١١١، والمحتسب ٢/ ١٤٢، والجامع ١٥٠/ ١٥٠، والجامع ١٥٠/ ١٥٠، والبحر ٧/ ٩٢، وفتح ٤/ ١٤٨، وإلى بعض المصاحف. مختصر ص١١١.

وقد لاحظت من خلال توثيق هذه القراءة أن (تدارك) نسبت إلى أبى مسبوقة بلفظ (أم) فى مختصر ابن خالويه ومسبوقة بلفظ (بل) فى المحتسب، والبحر، وفتح، وعزى إليه (بل تدارك) و(أم تدارك) فى إعراب القرآن، والجامع، فى حين نص العلامة الكرمانى على أن (أم تدرك) قراءة أبى حيوة. ينظر فى شواذ القراءة ص ١٨٢/ أخ وبناء على هذا، فإن الذى يغلب على الظن أن القراءة المنسوبة إلى أبي هى (بل تدارك) وأن (أم تدارك) منسوبة إلى أبى حيوة، وما ورد من نسبة (أم تدارك) إلى أبي لعله خطأ من الناسخ حيث ترك _ سهوًا _ لفظ (حيوة) الذى نص عليه الكرمانى، فأدى ذلك إلى التباس الأمر.

⁽٢) المحرر الوجيز لابن عطية ١ / ٢٣٤.

⁽٣) المحتسب لابن جني ٢/ ١٤٣.

⁽٤) من الآية رقم ٣٨ من سورة التوبة.

⁽٥) نسبت هذه القراءة إلى الأعمش. ينظر مختصر ص٥٧، والكشاف٢/ ١٨٩، والبحره/ ٤١، والدر٣/ ٤٦٤، و فتح٢/ ٣٦١، وإلى المطوعي عن الأعمش. ينظر إيضاح الرموز للقباقبي٢/ ٣٦٠.

⁽٦) لم أقف عليها بهذا الضبط فيها أتيح إلى من مصادر ومراجع.

⁽V) كتبت هذه اللفظة في الكتاب المطبوع بتاء واحدة، والصواب ما أثبت؛ لأن سياق العبارة يدل على ذلك.

⁽٨) المحرر الوجيز لابن عطية٦/ ٤٩٥.

ويذكر أبو حيان قراءة ﴿تثاقلتم﴾ معللًا لها، بقوله: «وقرأ الأعمش ﴿تثاقلتم﴾ وهو أصل قراءة الجمهور ﴿أثَّاقلتم﴾، وهو ماضٍ بمعنى المضارع»(١)، وإلى ذلك أشار السمين الحلبي(٢)، وغيره(٣).

تَزَيّنَتْ: في قوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيّنَتْ﴾ (¹).

قال ابن عطية: «... وقرأ ابن مسعود: والأعمش، وأبَّيُّ بن كعب: ﴿وتَزَيَّنَتُ ﴾ (٥) وهذه أصل قراءة الجمهور» (٦).

وعلل الزمخشرى لقراءة: ﴿تزينت﴾، فقال: «وأصل ﴿ازَّينت﴾: تزينت، فأدغم، وبالأصل قرأ عبد الله (٧٠)»، وإلى ذلك ذهب أبو حيَّان (٨٠)، وغيره (٩٠).

تَأْمَنْنَا: في قوله: ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُف﴾ (١٠).

قال ابن عطية: «وقرأ طلحة بن مُصَرِّف (١١٠): ﴿لا تَأْمَنْنَا﴾»(١٢).

وذكر ابن خالويه هذه القراءة وعزاها إلى الأعمش، فقال: «الأعمش قرأ ﴿ تِأْمَنُنَا ﴾ بالإظهار، أتى بالكلمة على أصلها »(١٣).

⁽١) البحر المحيط٥/ 41.

⁽٢) الدر المصون٣/ ٤٦٤.

⁽٣) فتح القدير ٢/ ٣٦١.

⁽٤) من الآية رقم ٢٤ من سورة يونس.

⁽ه) نسبت هذه القراءة إلى ابن مسعود. ينظر الكشاف ٢/ ٢٣٣، والبحره/ ١٤٣، والدر٤/ ٢١، وروح ١١/ ١٠١، وفتح ٢/ ٤٣٧، وإلى زيد بن على والأعمش. ينظر البحره/ ٢٤، والدر٤/ ٢١، وفتح ٢/ ٤٣٧، وإلى زيد بن على والأعمش. ينظر البحره/ ١٤٣، والدر٤/ ٢١.

⁽٦) المحرر الوجيز لابن عطية٧/ ١٣٣.

⁽٧) الكشاف٢/ ٢٣٣.

⁽٨) البحر المحيط٥/ ١٤٣.

⁽٩) الدر المصون٤/ ٢١، وروح المعاني ١ ١/ ١٠١، وفتح القدير ٢/ ٤٣٧.

⁽١٠) من الآية رقم ١١ من سورة يوسف.

⁽١١) ينظر إعراب القرآن٢/ ٣١٦، والبحره/ ٢٨٥، وروح١١/ ١٩٣، وفتح٣/ ٩، وإلى الأعمش ينظر مختصر ص٦٧، والبحره/ ٢٨٥، وروح١٢/ ١٩٣، وإلى ابن مِقْسَم. ينظر زاد المسير٤/ ١٤٣.

⁽١٢) المحرر الوجيز لابن عطية٧/ ٤٤٦.

⁽١٣) إعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه١/ ٣٠٢.

ويقول أبو حيان: «وقرأ أُبيّ والحسن وطلحة بن مُصَرِّف والأعمش ﴿لا تَأْمَنُنَّا﴾ بالإظهار وضم النون على الأصل»(١١)، وإلى ذلك ذهب الألوسي(٢١)، وغيره(٣).

هذا، وإذا كانت قراءة ﴿تأمُّنُنا﴾ شذَّت رواية وتواترًا؛ لمخالفتها خط المصحف، وعـدم تواترها عن النبي عِين ما نها لم تكن كذلك من الناحية اللغوية، فقد استجاد الزجاج الإظهار، حيث قال: «والإظهار في ﴿تأمُّننا ﴾ جيد؛ لأن النونين من كلمتين »(١).

لكن أنا: في قوله تعالى: ﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّـهُ رَبِّي﴾ (°).

قال ابن عطية: «وقرأ ابن مسعود، وأبي بن كعب، والحسن:

«لكنْ أنا هو الله ربي» (٦) . . . (٧).

ويقول ابن جنى معللًا لهذه القراءة: «قراءة أُبيّ هذه هي أصل قراءة أبي عمرو وغيره: «لَكِنَّا هُوَ اللهُ رَبِّي»(٨) فخففت همزة ﴿أَنَّا﴾ بِأن حذفت وألقيت حركتها على ما قبلها، فصارت: ﴿لكننا﴾، ثم التقت النونان متحركتين، فأسكنت الأولى، وأدغمت في الثانية، فصارت ﴿لكنَّ﴾ في الإدراج، فإذا وقفت ألحقت الألف لبيان الحركة، فقلت: ﴿لَكِنَّا﴾»(١٠).

ويقول العكبرى: «يقرأ ﴿لكن أنا﴾ بتخفيف النون الأولى وزيادة أنا بعدها، وهو الأصل للقراءات كلها»(١٠)، وإلى ذلك أشار أبو حيان(١١١)، وغيره(١٢).

⁽١) البحر المحيط٥/ ٢٨٥.

⁽۲) روح المعانى ۲/ ۹۳ [.

⁽٣) فتح القدير للشوكاني٣/ ٩.

⁽٤) معاني القرآن وإعرابه للزجاج٣/ ٩٥.

⁽٥) من الآية رقم ٣٨ من سورة الكهف.

⁽٦) نسبت هذه القراءة إلى أبي. ينظر إعراب القرآن٢/ ٥٦ ٢-٤٥٧، ومختصر ص٨٣، والمحتسب٢/ ٢٩، وفي شواذ القراءة ص١٤١/ أخ والكشاف٢/ ٤٨٥، وفتح٣/ ٢٨٧، وإلى الحسن. ينظر مختصر ص٨٣، والمحتسب٢/ ٢٩، وفي شواذ القراءة ص١٤١/ أخ والبحر٦/ ١٢٨.

⁽V) المحرر الوجيز لابن عطية ٩/ ٣١٢.

⁽٨) السبعة لابن مجاهد ص٣٩١.

⁽٩) المحتسب لابن جني ٢/ ٢٩.

⁽١٠) إعراب القراءات الشواذ٢/ ١٧.

⁽١١) البحر المحيط٦/ ١٢٨.

⁽۱۲) فتح القدير ٣/ ٢٨٧.

استطاعوا: في قوله تعالى: ﴿فَيَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ ﴾ (١).

قال ابن عطية: «وقرأ الأعمش ﴿فها استطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا لـ نقبا﴾ (٢) بالتاء في الموضوعين» (٣).

وإلى هذه القراءة أشار أبو حيان _ رحمه الله ، فقال: «وقرأ الأعمش ﴿ فَهَا استطاعوا ﴾ بالتاء من غير حذف » (٢٠)، وإلى ذلك أشار السمين الحلبي (٥٠)، وغيره (٢٠).

ويلاحظ هنا أن القراءة بإثبات التاء ﴿استطاعوا﴾ هي الأصل، أشار إلى ذلك الشوكاني، فقال: «وقرأ الأعمش ﴿فها استطاعوا﴾ على الأصل»(٧).

ويذكر أبو زُرْعَة أن قراءة الأعمش بفك الإدغام حجة لقراءة حمزة ﴿اسطَّاعوا﴾ بالإدغام، حيث قال: «قرأ حزة: «فها اسطَّاعوا» بتشديد الطاء (^). أراد: (فها استطاعوا) فأدغم التاء في الطاء لأنها أختان، وحجته قراءة الأعمش: «فها استطاعوا» بالتاء»(٩).

يتساقط: في قوله تعالى: ﴿تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيّا﴾ (١٠).

قال ابن عطية: «... وحكى أبو على فى الحجة أنه قرئ (١١١): ﴿ يتساقط ﴾، بياء وتاء » (١٢). أشار أبو على الفارسي _ كما ذكر ابن عطية _ إلى هذه القراءة، حيث قال: «وقد قرأ

غيرهم: ﴿يتساقط﴾ ١٣٥).

⁽١) من الآية رقم٦٧ من سورة الكهف.

⁽۲) ينظــر حجــة القــراءات ص٤٣٥، والجــامع ١١/ ٤٣، والبحــر٦/ ١٦٥، والــدر٤/ ٤٨٤، وروح٦ ١/ ١٤، وفتح٣/ ٣١٣.

⁽٣) المحرر الوجيز لابن عطية ٩/ ٩٠٤.

⁽٤) البحر المحيط٦/ ١٦٥.

⁽٥) الدر المصون للسمين الحلبي ٤/٤/٤.

⁽٦) روح المعاني للألوسي١٦/ ٤١.

⁽٧) فتح القدير للشوكاني٣/٣١٣.

⁽٨) السبعة لابن مجاهد ص٤٠١.

⁽٩) حجة القراءات لأبي زرعة ص٤٣٥.

⁽١٠) من الآية رقم ٢٥ من سورة مريم.

⁽١١) لم أقف على نسبة هذه القراءة، وهي موجودة بدون عزو في الحجة لأبي على الفارسي ٥/ ١٩٩.

⁽١٢) المحرر الوجيز لابن عطية ٩/٤٥٤.

⁽١٣) الحجة للقراء السبعة لأبي على الفارسي ٥/ ١٩٩.

ومما تجدر ملاحظته هنا أن لفِظ ﴿يتساقط﴾ جماء عملي الأصل، وهمو حجمة لمن قرأ ﴿يسَّاقط﴾، وذلك على أن التاء أبدلت «سينًا ثم أدغمت»(١).

يَتَذَكَّرُ: في قوله تعالى: ﴿أُولَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا﴾ (٢).

ذكر ابن عطية في معرض تفسير هذه الآية الكريمة أن أُبيًّا بـن كعـب _ مُطُّك _، قـرأ (٣): «﴿أُولَا يَتَذَكُّرُ﴾»('').

وإلى هذه القراءة أشار أبو جعفر النحاس، فقالِ: «وفى حرف أُبيّ ﴿أُو لا يتذكر﴾ وهذه القراءة على التفسيرِ، لأنها مخالفة لخط المصحف؛ لأن الأصل في يذَّكرَّ: ﴿ يَسَذَكُر ﴾ فأدغمت التاء في الذال»^(ه).

ويقول أبو حيَّان: «وقرأ أُبيّ: ﴿يتذكر﴾ على الأصل»(٢)، وإلى ذلك ذهب السمين الحلبي(٧)، وغيره(٨). ومثلها، قراءة:

- يتذكر: في قوله تعالى: ﴿ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا ﴾ (١٠).

ويذكر الفراء أن قراءة «أُبِيّ ﴿يتذكر﴾ حجة لمن شدَّد»(١٢).

⁽١) إعراب القراءات الشواد٢/ ٥٥.

⁽٢) الآية رقم ٦٧ من سورة مريم.

⁽٣) نسبت هذه القراءة إلى أبي بن كعب. ينظر معاني القرآن للفراء ٢/ ١٧١، وإعراب القرآن للنحاس ٣/ ٢٣، ومختصر ص٨٨، وزاد المسير ٥/ ١٨٧، والبحر٦/ ٢٠٧، والدر٤/ ١٦، وروح١١ ٨١٨، وفتح٣/ ٣٤٣.

⁽٤) المحرر الوجيز لابن عطية ٩/ ٦٠٥.

⁽٥) إعراب القرآن للنحاس ٣/ ٢٣.

⁽٦) البحر المحيط٦/ ٢٠٧.

⁽٧) الدر المصون٤/١٦٥.

⁽٨) روح المعاني ٦ ١ / ١١٨، وفتح القدير ٣/ ٣٤٣.

⁽٩) من الآية رقم ٦٢ من سورة الفرقان.

⁽١٠) نسبت هذه القراءة إلى أبسيّ. معاني القرآن للفراء٢/ ٢٧١، والكشاف٣/ ٩٩، ومفاتيح ٢/ ٩٣، والبحر٦/ ٣٧٤، وروح ١٩/ ٤٣، وفتح٤/ ٨٥، وإلى مصحف أبيّ. الجامع ٢٦/ ٢٦، وإلى ابن مسعود وعلى. البحر٦/ ٣٧٤.

⁽١١) المحرر الوجيز لابن عطية ١١/ ٦٤.

⁽١٢) معانى القرآن للفراء ٢/ ٢٧١.

وبناءً على هذا، فإن قراءة ﴿يتذكر﴾ بالتاء جاءت «على الأصل»(١)، أشار إلى ذلك الألوسى، فقال: «وقرأ أبى بن كعب ﴿أن يتذكر﴾ وهو أصل ليذَّكر، فأبدل التاء ذالًا وأدغم»(٢).

- تتذكرون: في قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ (٣).

قال ابن عطية: «... وقرأ أُبيُّ بن كعب: ﴿تنذكرون﴾ (١) بتاءين وخفَّة الذال»(٥).

ويقول أبو حيان: «وقرأ أبيُّ ﴿تتذكرون﴾ بتاءين وتخفيف الذال»(٦)، وإلى ذلك أشار الألوسي(٧).

🗖 يختصمون: في قوله تعالى:

﴿ مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصَّمُونَ ﴾ (٨).

قال ابن عطية: «... وفي مصحف أبيّ بن كعب (٩) ﴿ يُختصمون ﴾ ١٠٠).

يلاحظ هنا أن قراءة ﴿يختصمون﴾ بالتاء جاءت على الأصل، أشار إلى ذلك الزمخشرى، فقال: «... ويختصمون على الأصل»(١١) وإلى ذلك ذهب أبو حيان(١٢)، وغيره(١٣).

ولذا، ذكر الفراء أن في قراءة أبي بن كعب ﴿يُختصمونَ ﴾ «حجة لمن يشدّد » (١٤).

⁽١) البحر المحيط لأبي حيان٦/ ٣٧٤.

⁽۲) روح المعانی ۱۹/ ٤٣.

⁽٣) الآية رقم ٩ ٤ من سورة الذاريات.

⁽٤) ينظر البحر٨/ ١٤٥، وروح٧٧/ ١٨.

⁽٥) المحرر الوجيز لابن عطية ١٤/٣٧.

⁽٦) البحر المحيط٨/ ١٤٥.

⁽۷) روح المعانی ۲۷/ ۱۸.

⁽٨) الآية رقم ٤٩ من سورة يس.

⁽٩) ينظر معساني القرآن للفراء٢/ ٣٧٩، وإعراب القرآن للنحساس ٣/ ٣٩٧، وزاد المسير٦/ ٢٨٤-٢٨٥، والجامع ١٥/ ٢٧، والبحر ٧/ ٣٤٠، والدر ٥/ ٤٨٧، وفتح ٤/ ٣٧٣.

⁽١٠) المحرر الوجيز لابن عطية ٢٠٦/١٢. `

⁽۱۱) الكشاف۳/ ۳۲٥.

⁽١٢) البحر المحيط٧/ ٣٤٠.

⁽١٣) الدر المصون٥/ ٤٨٧، وفتح٤/ ٣٧٣.

⁽١٤) معانى القرآن للفراء٢/ ٣٧٩.

وقراءة ﴿يختصمون﴾ بفك الإدغام استجادها الزجاج، حيث قال:

«وقرئت ﴿يختصمون﴾ وهي جيدة»(١).

□ يتظهرون ـ ويتظاهرون: في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ ﴾ (٢).

قال ابن عطية: «وقرأ أبى بن كعب_بخلاف عنه_: ﴿يَتَظَهَّـرُونَ﴾ (٣)... وقـرأ أبـى بـن كعب أيضًا(٤): ﴿يَتَظَاهُرُونَ﴾» (٥).

الملاحظ هنا أن ﴿ يتظهرون ﴾ مضارع (تظهر)، و ﴿ يتظاهرون ﴾ مضارع (تظاهر) (٢٠)، وقد أتيا بالتاء على الأصل، أشار إلى ذلك أبو جعفر النحاس، فقال: «وحكى الكسائى أن فى حرف أبى ﴿ يتظاهرون ﴾ حجة لمن قرأ ﴿ يظّاهرون ﴾؛ لأن التاء مدغمة فى الظاء، وأصح من هذا ما رواه نصر بن على عن أبيه عن هارون، قال: فى حرف أبى ﴿ يتظهرون ﴾ حجة لمن قرأ ﴿ يظّهرون ﴾ لأن التاء أدغمت فى الظاء أيضًا » (٧).

ومثلها، قراءة:

- تتظاهرا: في قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْ لاهُ ﴾ (٨).

قال ابن عطية: "وقرأ عكرمة _ مولى ابن عباس _ بتاءين (٩) على الأصل ١٠٠٠).

ويقول أبو حيان: «... وعكرمة التظاهر على الأصل»(١١)، وإلى ذلك أشار الألوسى(١٢)، وغيره (١٣).

⁽١) معانى القرآن وإعرابه ٤/ ٢٩٠.

⁽٢) من الآية رقم ٢ من سورة المجادلة.

⁽٣) مختصر ص٤٥١، وإعراب القرآن للنحاس ٤/ ٣٧٢، وزاد المسير٨/ ٥، وروح٢٨/ ٥.

⁽٤) مختصر ص٤٥١، وإعراب القرآن ٤/ ٣٧٢، وروح٢٨/ ٥، وإلى ابن مسعود. زاد المسير٨/ ٥.

⁽٥) المحرر الوجيز لابن عطية ١٤/٣٣٦.

⁽٦) روح المعاني ٢٨/ ٥.

⁽٧) إعراب القرآن للنحاس ٤/ ٣٧٢.

⁽٨) من الآية رقم ٤ من سورة التحريم.

⁽٩) ينظر البحر٦/ ٣٣٥، وروح ٢٨/ ١٥٣، وفتح٥/ ٢٥٠.

⁽١٠) المحرر الوجيز لابن عطية ١٨/١٤.

⁽١١) البحر المحيط٦/ ٣٣٥.

⁽۱۲) روح المعاني للألوسي/٢٨ ١٥٣.

⁽١٣) فتح القدير للشوكاني٥/ ٢٥٠.

□ المتدثر: في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا اللَّـثِّرُ ﴾ (١).

قال ابن عطية: «وفي حرف أبي بن كعب (٢): ﴿المتدثر ﴾» (٣).

والملاحظ هنا أن قراءة أبى هي أصل قراءة الجمهور، أشار إلى ذلك القرطبي، حيث ذكر أن ﴿المدّثِرِ ﴾ «أصله ﴿المتدثّر ﴾ على أن ﴿المدّثِر ﴾ على الأصل (٢)، وإلى ذلك ذهب كل من أبى حيان (٥)، والسمين الحلبيّ (٢)، وغير هما (٧).

□ تتلهى: فى قوله تعالى: ﴿فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى﴾ (^).

قال ابن عطية: «وقرأ طَلْحَةُ بن مُصَرِّف: ﴿تَتَلَهَّى﴾ بتاءَيْن (٩)، وروى عنه ﴿تَلهَـى﴾ (١٠) بفتح التاء وسكون اللام وتخفيف الهاء المفتوحة» (١١).

ويقول السمين الحلبي معللًا لقراءة ﴿تتلهي﴾: «وقرأ طلحة ﴿تتلهي﴾ بتاءين وهي الأصل»(١٢).

□ تتحاضون: في قوله تعالى: ﴿وَلا تَحَاضُّونَ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ ﴾ (١٣). قال ابن عطية: «... وقرأ الأعمش (١٤): ﴿ تتحاضون ﴾ بتاءين » (١٥).

⁽١) الآية رقم ١ من سورة المدثر.

⁽٢) نسبت قراءة (المتدثر) إلى أُبيّ. ينظر زاد المسير٨/ ١٤٠، والجمامع ١٩/ ٤٠، والبحر٨/ ٣٧٠، والمدر٢/ ٤١١، وفتح ٥/ ٣٢٤.

⁽٣) المحرر الوجيز لابن عطية ١٧١/١٥.

⁽٤) الجامع لأحكام القرآن١٩/ ٤٠.

⁽٥) البحر المحيط لأبي حيان٨/ ٣٧٠.

⁽٦) الدر المصون٦/ ٤١١.

⁽٧) فتح القدير للشوكاني٥/٣٢٤.

⁽٨) من الآية رقم ١٠ من سورة عبس.

 ⁽٩) نسبت هذه القراءة إلى طلحة بن مصرف ينظر البحر٨/ ٤٢٨، والدر٦/ ٤٧٩، وروح ٣٠/ ٥٢، وإلى ابس مسعود وأبى الجوزاء _ ينظر زاد المسير٨/ ٢٠١.

⁽١٠) ينظر مراجع الهامش السابق/ المواضع ذاتها، فيها عدا زاد المسير.

⁽١١) المحرر الوجيز لابن عطية ١٥/ ٣١٩.

⁽۱۲) الدر المصون٦/ ٤٧٩.

⁽١٣) الآية رقم١٨ من سورة الفجر. (١٨٨) السالم الأساد (١٨٨)

⁽١٤) البحر المحيط لأبي حيان٨/ ٤٧١.

⁽١٥) المحرر الوجيز لابن عطية ١٥ / ٤٤٤.

وإلى هذه القراءة أشار أبو حيان، فقال: «تحاضون بفتح التاء والألف، وأصله تتحاضون، وهي قراءة الأعمش، أي يحض بعضكم بعضًا»(١).

تتلظى: فى قوله تعالى: ﴿فَأَنْذُرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى ﴾ (٢).

ذكر ابن عطية في معرض تفسيره هذه الآية الكريمة أن كلّا من ابن الـزُّبَيْر، وطلحة، وعُبَيْد بن عُمَيْر، قرأوا(٣). «﴿تتلظى﴾ بتاءين ﴾(٤).

ويذكر الفراء أن عمرو بن دينار، قال: «فاتت عبيد بن عمير ركعة من المغرب، فقام يقضيها فسمعته يقرأ: ﴿فأنذرتكم نارًا تتلظى﴾، قال الفراء: ورأيتها في مصحف عبد الله ﴿تتلظى﴾ بتاءين »(٥).

ويشير أبو جعفر النحاس إلى هذه القراءة، فيقول: «﴿فَأَنْ ذَرْتُكُم نَارًا تَلْظَى ﴾ فعل مستقبل، الأصل تتلظى، وروى ابن عيينه عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير أنه قرأ ﴿تَلْظَى ﴾»(٢).

ثانيًا: قراءات شاذة مشتملة على الإدغام:

غَطِّفُ: في قوله تعالى: ﴿ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخِطَفُ أَبْصَارَهُمْ ﴾ (٧).

قال ابن عطية: «... وحكى ابن مجاهد قراءة لم ينسبها إلى أحد ﴿يَخَطِّفُ﴾ بفتح الياء والخاء والتشديد الطاء المكسورة(٨)، قال أبو الفتح: أصلها: يختطف، نقلت حركة التاء إلى

⁽١) البحر المحيط لأبي حيان٨/ ٢٧١.

⁽٢) الآية رقم ١٤ من سورة الليل.

⁽٣) وإلى زيد بن على أيضًا. البحر المحيط ٨/ ٤٨٤، وروح المعانى للألوسى ٣٠/ ١٩١، وإلى مصحف عبدالله بن مسعود معانى الفراء ٢٧٢.

⁽٤) المحرر الوجيز لابن عطية ١٥ / ٢٨٣.

⁽٥) معانى القرآن للفراء٣/ ٢٧١-٢٧٢.

⁽٦) إعراب القرآن للنحاس٥/ ٢٤٣.

⁽٧) من الآية رقم ٢٠ من سورة البقرة.

⁽٨) نسبت هذه القراءة إلى الأعمش. مختصر ابن خالويه ص١١، وإلى الحسن. إعراب القرآن للنحاس١/ ١٩٥، والم الكشاف ١٩٥/، ومفاتيح الغيب٢/ ٧٣، والبحر ١/ ٩٠، وإلى الجحدرى وابن أبى إسحاق. البحر ١/ ٩٠، وإلى المطوعى. إيضاح الرموز ١/ ١٩٦، وإلى ابن مقسم. الكامل للهذلي ورقة رقم ١٩٧/ أخ.

الخاء وأدغمت التاء في الطاء»(١).

ويذكر ابن جنى قراءة ﴿يَخَطِّفُ ﴾ (٢)، ثم يحتج لها، بقوله: «أصله: يختطف، فآثر إدغام التاء في الطاء؛ لأنها من مخرج واحد، ولأن التاء مهموسة والطاء مجهورة، والمجهور أقوى صوتًا من المهموس، ومتى كان الإدغام يُقوِّى الحرف المُدْغَم حسن ذلك. وعلته أن الحرف إذا أدغم خفى فضعف، فإذا أدغم في حرف أقوى منه استحال لفظ المدغم إلى لفظ المدغم فيه فقوى لقوته، فكان في ذلك تدارك وتلافي لما جُنى على الحرف المدغم فأسكن التاء لإدغامها والخاء قبلها ساكنة، فنقلت الحركة إليها وقلبت التاء طاءً وأدغمت في الطاء، فصارت «يَخطّف» (٣)، وإلى ذلك أشار أبو حيان (١) وغيره (٥).

وقد اشتملت كلمة ﴿يخطف﴾ الواردة في الآية الكريمة المذكورة _ آنفًا _ على قراءات أخرى مشتملة على الإدغام، ذكرها ابن عطية، وينطبق عليها التوجيه الصوتى السابق، وفيها يلى ذكرها على النحو التالى:

- يَخِطُفُ:

قال ابن عطية: «وقرأ الحسن، وأبو رجاء، وعاصم الجَحْدرى، وقتادة: ﴿يَخَطِّفُ﴾ بفتح الياء وكسر الخاء والطاء وتشديد الطاء (٢)، وهذه أصلها: يختطف أدغمت التاء في الطاء وكسرت الخاء لالتقاء الساكنين»(٧).

وقال الأخفش: «وقال بعضهم ﴿يَخِطِّفُ﴾ وهو قول يونس من «يَختَطِفُ» فأدغم التاء في

⁽١) المحرر الوجيز لابن عطية ١ / ١٩٣ – ١٩٤.

 ⁽۲) هذه القراءة مضبوطة بفتح الطاء في المحتسب لابن جني ۱/ ٥٩، وضبطت بكسر الطاء في أكثر من مرجع. ينظر مراجع الهامش رقم(٩) ص ٣١٨، المواضع ذاتها. فلعل الذي حدث في المحتسب خطأ من الناسخ.

⁽٣) المحتسب لابن جني ١/ ٥٩.

⁽٤) البحر المحيط لأبي حيان ١/ ٩٠.

⁽٥) لسان العرب لابن منظور ٩/ ٧٥م (خطف).

⁽٢) نسبت هذه القراءة إلى الحسن، وقتادة، والجحدرى. إعراب القرآن للنحاس ١/ ١٩٥ والكامل لله ذلى ٣١٧٪ أ.خ، والجامع للقرطبي ١/ ٢٠٢، والبحر ١/ ٩٠، وإلى أبي رجاء العطاردي _ينظر المراجع السابقة/ المواضع ذاتها فيها عدا الكامل للهذلي، وإلى أبي السهال، الكامل للهذلي ٣١٧٪ أ.خ، وفي مختصر ابن خالويه ص ١١ معزوة إلى حكاية الفراء عن بعضهم، وفي معانى الأخفش «رواها يونس» ١/ ٢١٠.

⁽٧) المحرر الوجيز لابن عطية ١٩٣/.

الطاء؛ لأن مخرجها قريب من مخرج الطاء»(١)، وذكر أيضًا أن كسر «الخاء لاجتهاع الساكنين»(٢): وإلى ذلك أشار كل من أبي جعفر النحاس (٣)، وابن جني (١)، وغير هما (٥).

قال ابن عطية: «وحكى أبو عمرو الداني عن الحسن... أنه قرأ:

﴿ يَخَطُّف ﴾ بفتح الياء والخاء والطاء وشدِّها »(١).

وقد أشار إلى هذه القراءة أبو حيان، فقال:

«وقرأ الحسن.. ﴿يَخَطُّف﴾ بفتح الياء والخاء والطاء المشددة»(٧).

أَطُّرُه: في قوله تعالى: ﴿قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ﴾ (٨).

ذكر ابن عطية في معرض تفسير هذه الآية الكريمة أن ابن محيصن قرأ:

﴿ وَم أَطَّرُه ﴾ (٩) بإدغام الضاد في الطاء »(١٠).

وإدغام الضاد في الطاء أشار إليه سيبويه، حيث قال: «. . . وقد قال بعضهم: مُطِّجعُ حيث كانت مطبقة ولم تكن في السمع كالضاد، وقَرُّبت منها وصارت في كلمة واحدة. فلما اجتمعت هذه الأشياء وكان وقوعها معها في الكلمة الواحدة أكثر من وقوعها معها في الانفصال، اعتقدوا ذلك وأدغموها»(١١).

ومع اعتراف سيبويه بصحة إدغام الضاد في الطاء، وروايته له عن بعـض العـرب، فـإن

⁽١) معانى القرآن للأخفش١/ ٢١٠.

⁽٢) المرجع السابق/ الموضع ذاته.

⁽٣) إعراب القرآن للنحاس ١٩٦/١.

⁽٤) المحتسب لابن جني ١/ ٥٩.

⁽٥) البحر المحيط ١/ ٩٠٠

⁽٦) المحرر الوجيز لابن عطية ١٩٤/.

⁽٧) البحر المحيط لأبي حيَّان ١/ ٩٠.

⁽٨) من الآية رقم ٢٢٦ من سورة البقرة.

⁽٩) نسبت هذه القراءة إلى ابن محيصن. ينظر مجتصر ص١٧، والمحتسب ١٠٦/، والكشاف ١١١١، وفي شواذ القراءة ص٣١١/ أخ، والبحر المحيط ١/ ٣٨٦، والدر المصون ١/ ٣٦٨.

⁽١٠) المحرر الوجيز لابن عطية ١/ ٤٨٥.

⁽١١) الكتاب لسيبويه ٤/ ٧٠.

بعض اللغويين لم يرتضوا ذلك، ورأوا أنه لغة مرذولة. من ذلك قول ابن جنى: «هذه لغة مرذولة، أعنى إدغام الضاد في الطاء؛ وذلك لما فيها من الامتداد والفُشُوّ، فإنها من الحروف الخمسة التي يدغم فيها ما يجاورها، ولا تدغم هي فيها يجاورها وهي الشين والضاد والراء والفاء والميم، ويجمعها في اللفظ قولهم: (ضُمّ شَفْر)»(١).

وقال ابن جنى أيضًا: «على أن سيبويه قد حكى عن بعضهم على طريق الشذوذ: اطَّجَعَ في اضطجع وهذا شاذ لا يؤخذ به»(٢).

هذا، وقد ذكر ابن جنى أن بعض اللغويين قد أخرج الضاد من الحروف التى يدغم فيها ما يحاورها ولا تدغم هى فيها يجاورها، «وجمعها فى قولهم: مِشفر. قال: لأنه قد حُكِمى إدغام الضاد فى الطاء فى قولهم فى «اضطجع»: اطَّجع، وأنشدوا قوله (٣):

يَا رُبَّ أَبَاز من العُفْر صَدَعْ تقيض الظلِّ إليه واجتمع لَّارَأى أن لا دَعَه ولا شِبَعْ مَالَ إلى أَرْطَاةِ حِقْفِ فَاطَّجَعْ»(٤).

ومع هذا الذى ذكره ابن جنى إلا أنه يميل إلى الرأى القائل بأن حروف «ضم شفر» يدغم فيها ما يجاورها، ولا تدغم هى فيها يجاورها، حيث قال: «ومنهم من يخرج النضاد من هذه الخمسة، ويقول: قد أدغموا الضاد في الطاء في بعض اللغات، فقالوا في اضطجع: اطّبَع وهذه لغة شاذة _ ويجمع الأربعة الأحرف الباقية، فيقول: هى «مِشْفَر». والقول الأول هو الذي عليه العمل»(٥).

ويذهب الزمخشرى إلى مثل ما ذهب إليه ابن جنى، حيث قال: «وقرأ ابن محيصن ﴿ فَأَطَّرُ هُ بِإِدِعَامِ الضاد في الطاء، كما قالوا: اطَّجع، وهي لغة مرذولة لأن الضاد من الحروف الخمسة التي يدغم فيها ما يجاورها ولا تدغم هي فيها يجاورها وهي حروف:

⁽١) المحتسب لابن جني ١٠٦/١.

⁽٢) سر صناعة الإعراب لابن جني ١ / ٢١٩.

⁽٣) هذان البيتان من الرجز، وهما لمنظور بن حبة الأسدى. ينظر المحتسب ١٠٧/، والخصائص١/٦٤، وشرح الهداية للمهدوي١/ ٢٢٤-٢٠٥. ويروى «فاضطجع» و «فالطجع».

⁽٤) المحتسب لابن جني ١٠٦/١-١٠٧.

⁽٥) سر صناعة الإعراب ١/٢١٤.

(ضم شفر)»(۱).

وقال الفيومي مشيرًا إلى شذوذ إدغام الضاد في الطاء: «ولا يقال: اطَّجع بطاءٍ مـشدَّدة، لأن الضاد لا تدغم في الطاء فإن الضاد أقوى منها، والحرف لا يدغم في أضعف منه وما ورد شاذ لا يقاس عليه»(٢).

ويلاحظ مما ذكره الفيومي علة وصف إدغام الضاد في الطاء بأنه شاذ، أو أنه لغة مرذولة، والتي صرح بها ابن جني، حيث قال: «وأما الضاد فلأن فيها طولًا وتفشيًا، فلو أدغمت في الطاء لذهب ما فيها من التفشيّ، فلم يجز ذلك، كما لم يجز إدغام حروف الصفير في الطاء ولا أختيها ولا في الظاء ولا أختيها؛ لئلا يسلبهن الإدغام ما فيهن من الصفير »(").

ويذكر أبو حيان علة سيبويه في جواز إدغام النضاد في الطاء، وعدم جواز ذلك مع الصاد، حيث قال: «قال سيبويه: وقد قال بعضهم مطِّجع في مضطجع ومضجع أكثر، وجاز مطِّجع وإن لم يجز في مصطبر مطِّبر؛ لأن الضاد ليست في السمع كالصاد، يعنى أن الصفير الذي في الصاد أكثر في السمع من استطالة الضاد»^(٤).

وقد عقب أبو حيان على كلام سيبويه، بقوله: «فظاهر كلام سيبويه أنها ليست لغة مرذولة ألا ترى إلى نقله عن بعض العرب مطِّجع... وهذا كله من كلام سيبويه يدل على الجواز»(°).

وذكر أبو حيان أيضًا أن الضاد قد أدغمت «في الذال في قول عالى: ﴿.... الْأَرْضَ ذَكُولًا ﴾ (٦) رواه اليزيدي عن أبي عمرو(٧)، وهو ضعيف، وفي الشين في قولمه تعالى (^): ﴿لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ ﴾ () و ﴿ الْأَرْضَ شَقًّا ﴾ (١٠) وهو ضعيف أيضًا، وأما الشين

⁽١) الكشاف للزمخشري ١/ ٣١١.

⁽٢) المصباح المينر للفيومي ص١٢٧ م (ضجع).

⁽٣) سر صناعة الإعراب لابن جني ١/ ١١٨ - ٢١٩.

⁽٤) البحر المحيط لأبي حيان ١/ ٣٨٦.

⁽٥) المرجع السابق/ الموضع ذاته.

⁽٦) من الآية رقم١٥ من سورة الملك.

⁽٧) شرح الفصل لابن يعيش١٠/ ١٤٠، والبحر لأبي حيان١/ ٣٨٧.

⁽٨) من الآية رقم ٦٢ من سورة النور.

⁽٩) شرح المفصل لابن يعيش ١٠/ ١٤٠، والبحر ١/ ٣٨٧، والنشر ١/ ٢٩٣.

⁽١٠) من الآية رقم ٢٦ من سورة عبس، وورد في النشر ١/ ٢٩٣ «انفرد القاضي أبو العلاء عن ابن حبش عن الـسوسي بإدغامه وتابعه الآدمي عن صاحبيه نخالفًا سائر الرواة، والعمل ما عليه الجمهور»أ.هـ.

فأدغمت في السين روى عن أبي عمرو ذلك في قوله تعالى (١٠): ﴿إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا ﴾ (١٠) والبصريون لا يجيزون ذلك عن أبي عمرو، وهو رأس من رؤوس البصريين، وأما الفاء فقد أدغمت في الباء في قراءة الكسائي (١٠): ﴿إِنْ نَشَأْ نَخْسِفْ بِهِم ﴾ (١٠)، وهو إمام الكوفيين، وأما الراء فذهب الخليل وسيبويه وأصحابه إلى أنه لا يجوز إدغام الراء في اللام من أجل تكريرها ولا في النون. وأجاز ذلك في اللام يعقوب وأبو عمرو والكسائي والفراء وأبو جعفر الرؤاسي، وهؤلاء الثلاثة رؤوس الكوفيين، حكوه ساعًا عن العرب، وإنها تعرضت لإدغام هذه الحروف فيها يجاورها وذكر الخلاف فيها لئلا يتوهم من قول الزخشري لا تدغم فيها يجاورها أنه لا يجوز ذلك بإجماع النحويين. فأوردت هذا الخلاف فيها تنبيهًا على أن ذلك ليس بإجماع إذ إطلاقه يدل على المنع ألبتة (١٠)، وقد أشار إلى ذلك السمين الحلبي، حيث قال: ﴿وَوَرُ أَابِن محيصن: ﴿أَصْطره ﴾ بإدغام الضاد في الطاء نحو: اطّجع في اضطجع، وهي مرذولة؛ لأن النضاد من الحروف الخمسة التي يدغم فيها ولا تدغم هي في غيرها، وهي حروف: «ضم شفر»... قاله الزمخشري وفيه نظر فإن هذه الحروف قد أدغمت في غيرها، غم ها) (١٠).

وبعد.. فإن إدغام الضاد في الطاء لغة واردة عن العرب، وقد حكاها سيبويه وغيره، وسجلتها القراءات الشاذة، ولها من العلة الصوتية ما يسوغها، وما ذهب إليه سيبويه وارتآه رأى له وجاهتهه وهو أحرى بالقبول.

وهذا التوجيه الصوتى السابق ينطبق على قراءة:

- اطُّرَّ: في قوله تعالى: ﴿ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغِ وَلا عَادِ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾ (٧).

قال ابن عطية: «وقرأ ابن محيَّصن: ﴿فمن اطِّرَّ﴾ بإدغام الضاد في الطاء(^)، وكذلك حيثها

⁽١) من الآية رقم ٤٢ من سورة الإسراء.

⁽٢) البحر أ/ ٢٨٧، والنشر ١/ ٢٩٢-٣٩٣، والدر٤/ ٣٩٤.

⁽٣) السبعة ص٥٢٧، وإعراب القراءات السبع ٢/ ١٠، والبحر ١/٣٨٧.

⁽٤) من الآية رقم ٩ من سورة سبأ.

⁽٥) البحر المحيط لأبي حيان ١/ ٣٨٧.

⁽٦) الدر المصون للسمين الحلبي ١ / ٣٦٨.

⁽٧) من الآية رقم ١٧٣ من سورة البقرة.

⁽٨) مختصر ص١٨، والتقريب والبيان للصفراوي١/ ٤٥، والبحر١/ ٤٩٠، والدر١/ ٤٤١، وفتح١/ ١٧٠.

وقع في القرآن^{١١)}.

وقد أشار إلى ذلك الصَّفْرَاوِيُّ، حيث قال: «أدغم الضاد في الطاء إدغامًا محضًا في قوله: (فمن اضطر) و (اضطررتم) (٢) و (المضطر) (٣) وما جاء من لفظه حيث وقع ابن
محصن (٤).

أَوُل صَّدَقَ: في قوله تعالى: ﴿ قُلْ صَدَقَ اللَّـهُ ﴾ (٥).

ذكر ابن عطية عند تفسير هذه الآية الكريمة أن أبان بن تغلب (٢) قرأ: «﴿قُل صَّدَق الله﴾ بإدغام اللام في الصاد، وكذلك: ﴿قل سيروا﴾ (٧) قرأها بإدغام اللام في السين (٨). قال أبو الفتح (٩): علة جواز ذلك فشوّ هذين الحرفين (١٠) في الفيم وانتشار الصدى المنبث عنها، فقاربتا بذلك مخرج اللام، فجاز إدغامها فيها» (١١).

وإدغام اللام في الصاد والسين أشار إليه سيبويه، حيث ذكر أن اللام «مع الطاء والدال والتاء والصاد والزاى والسين جائزة، وليس ككثرتها مع الراء، لأنهن قد تراخين عنها، وهن من الثنايا وليس منهن انحراف. وجواز الإدغام على أن آخِر غرج اللام قريب من مخرجها، وهي حروف طرف اللسان» (١٢)، وإلى ذلك ذهب أبو حيان (١٣)، وغيره (١٤).

٠ يطَّاف: في قوله تعالى: ﴿ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أُوِ اعْتَمَرَ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾ (١٥)

⁽١) المحرر الوجيز لابن عطية ٢/ ١٪.

⁽٢) من الآية رقم ١١٩ من سورة الأنعام.

⁽٣) من الآية رقم ٦٢ من سورة النمل.

⁽٤) التقريب والبيان للصفراوي ١/ ٥٥.

⁽٥) من الآية رقم ٩٥ من سورة آل عمران.

⁽٦) موجودة في الكتاب هكذا: (ثغلب)، بالثاء، والصواب (تغلب)، ولعل ما حدث خطأ من الناسخ.

⁽٧) من الآية رقم ٦٩ من سورة النمل.

⁽٨) مختصر ص٢٨، والمحتسب١/ ١٦٥، والبحر٣/ ٥، والدر٢/ ١٦٧.

⁽٩) نقل ابن عطية هذا الكلام عن ابن جني بتصرف يسير. ينظر المحتسب لابن جني ١٦٥/١٠.

⁽۱۰) أي الصاد والسين.

⁽١١) المحرر الوجيز لابن عطية٣/ ٢٢٠.

⁽١٢) الكتاب لسيبويه ٤/ ٧٥٧ - ٥٥٨.

⁽١٣) البحر المحيط لأبي حيان٣/٥.

⁽١٤) الدر المصون للسمين الحلبي ٢/ ١٦٧.

⁽١٥) من الآية رقم١٥٨ من سورة البقرة.

قال ابن عطية: «وقرأ أبـو الـسَّمَّال: ﴿أن يطَّـاف﴾ (١)، وأصــله يطتـوف، تحركـت الـواو وانفتح ما قبلها فانقلبت ألفًا فِجاء يَطْتاف، أُدغمت التاء بعد الإسكان في الطاء على مـذهب من أجاز إدغام الثاني في الأول كما جاء في ﴿مُذَّكر﴾ (٢)، ومن لم يُجز ذلك قـال: قلبـت التـاءُ طاءً، ثم أدغمت الطاءُ في الطاء، وفي هذا نظر، لأن الأصلى أدغم في الزائد، وذلك

ويقول النحاس محتجًا لهذه القراءة: «ورُوي عن ابن عباس ﴿أن يطَّافِ﴾، والأصل أيضًا يتطاف أدغمت التاء في الطاء»(٤).

ويحتج لها أبو حيان، فيقول: «وقـرأ ابـن عبـاس وأبـو الـسـال ﴿يطَّـاف بهـما﴾ وأصــله يطتوف، يفتعل وماضيه اطتوف افتعل تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفًا وأدغمت الطاء في التاء بعد قلب التاء طاء كما قلبوا في اطلب فهو مطّلب، فصار اطّاف وجاء مـضارعه يطَّاف...»(٥)، وإلى ذلك ذهب السمين الحلبي ذاكرًا أن هذا «هو تصريف هـذه اللفظة مـن كون تاء الافتعال تقلب طاء وتدغم فيها الطاء الأولى»(١).

ومما تجدر الإشارة إليه هنا أن السمين الحلبي نقل توجيه ابن عطية لقراءة ﴿يطَّافَ﴾ ثم تعقبه قائلًا: «وهذا الذي قاله ابن عطية فيه خطأ من وجهين:

أحدهما: كونه يدَّعي إدغام الثاني في الأول، وذلك لا نظير له إنها يدغم الأول في الثاني.

الثاني: أنه قال كما جاء في ﴿مدكر﴾ لأنه كان ينبغي على قوله أن يقال: مذكر بالذال المعجمة، وهذه لغة رديئة، إنها اللغة الجيدة بالمهملة، لأنا قلبنا تاء الافتعال بعد الذال المعجمة دالًا مهملة، فاجتمع متقاربان فقلبنا أولها لجنس الثاني وأدغمنا» (٧).

وما ذكره السمين الحلبي هنا له وجاهته، بيد أنه تعترضه عدة أمور أهمها:

⁽١) البحر ١/ ٤٥٧، والدر ١/ ١٥، ونسبت كذلك إلى ابن عباس، إعراب القِرآن ١/ ٢٧٤، والبحر ١/ ٤٥٧.

⁽٢) هذه الكلمة مضبوطة في المطبوع بدون إعجام للذال، والصواب ما أُثبت، لأن السياق يتطلبه، وأغلب الظن أن الإعجام سقط_سهوًا_من الناسخ.

⁽٣) المحرر الوجيز لابن عطية ٢/ ٣٨.

⁽٤) إعراب القرآن للنحاس ١/ ٢٧٤.

⁽٥) البحر المحيط لأبي حيان١/٤٥٧.

⁽٦) الدر المصون للسمين الحلبي ١/ ١٥٤.

⁽٧) المرجع السابق، ١/ ١٥٤-٤١٦.

🗖 إن إدغام الأصلى في الزائد ضعيف(١).

□ ورود هذا النوع من الإدغام عن العرب، فقد ذكر ذلك الفراء، فقال: «وبعض بنى أسد يقول: مذّكر»(٢).

ان هذا النوع من الإدغام له ما يسوغه من الناحية الصوتية، حيث فني الصوت الثاني في الأول، ونطق بها صوتًا واحدًا كالأول، وهذا تأثر تقدمي (٣).

ومما سبق يتضح أن الشائع الكثير الاستعمال هو إدغام الأول في الثاني ﴿مـدّكر﴾ (١٠)، وأما إدغام الثاني في الأول فقليل.

ولا تَبَدَّلُوا: في قوله تعالى: ﴿ وَلا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ ﴾ (٥).

قال أبن عطية: «وروى عن ابن محيصن أنه قرأ: ﴿ تَّبَدَّلُوا ﴾ بإدغام التاء (١)، وجاز في ذلك الجمع بين ساكنين؛ لأن أحدهما حرف مدّ ولين يشبه الحركة»(٧).

ويذكر أبو جعفر النحاس قراءة ﴿تَّبدُّلوا﴾، ويحتج لها، قائلًا:

«وقرأ ابن محيصن ﴿ولا تَبَدَّلُوا﴾ أدغم التاء في التاء وجمع بين ساكنين، وذلك جائز لأن الساكن الأول حرف مدّ ولينٍ (١٠)، وإلى ذلك أشار العكبرى (١٠)، وغيره (١٠٠).

يَصَّلحا: في قوله تعالى: ﴿فَلا جُنَاحَ عَلَيهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَ اصُلْحًا ﴾ (١١).

قال ابن عطية في معرض تفسير هذه الآية الكريمة: «وقرأ الجَحْدري، وعثمان البَتِّيُّ: ﴿ وَقَرَأُ الجَحْدري وعثمان البَتِّيُّ: ﴿ يَصُلحا ﴾ بفتح الياء وشد الصاد(١٢)، أصلها: يَصْلحا. قال أبو الفتح (١٣): أبدل الطاء

⁽١) المحرر الوجيز لابن عطية ٢/ ٣٨.

⁽٢) معانى القرآن للفراء٣/ ١٠٧.

⁽٣) الأصوات اللغوية د. إبراهيم أنس ص١٨١.

⁽٤) المرجع السابق/ الموضع ذاته.

⁽٥) من الآية رقم ٢ من سورة النساء.

⁽٦) مختصر ابن خالويه ص ٣١، وإعراب القرآن للنحاس ١/ ٤٣٣، والبحر٣/ ١٦٠، والإتحاف ١/٢٠٥.

⁽٧) المحرر الوجيز لابن عطية ٣/ ٤٨٦-٤٨٧.

⁽٨) إعراب القرآن للنحاس ١/ ٤٣٣.

⁽٩) إعراب القراءات الشواذ ١/ ٣٦٤.

⁽١٠) البحر المحيط لأبي حيان٣/ ١٦٠.

⁽١١) من الآية رقم ١٢٨ من سورة النساء.

⁽١٢) نسب هذه القراءة إلى عاصم الجحدرى. مختصر ص٣٦، وإعراب القرآن للنحاس ١/ ٤٩٢، والمحتسب ١/ ٢٠١، والقرطبي ٥/ ٢٠٩، وروح المعاني ٥/ ١٦١.

⁽١٣) اقتصر ابن عطية في نقله عن ابن جني، وتمام كلامه سيأتي ذكره بعد قليل.

صادًا، ثم أدغم فيها الصاد التي هي فاءٌ فصارت: يصَّلحا»(١).

والملاحظ مما ذكره ابن عطية أن قراءة ﴿يصلحا﴾ قد اشتملت على إبدال الطاء صادًا، وإدغام الصاد الأولى في الصاد الثانية المبدلة من الطاء، وقد أشار إلى ذلك سيبويه، حيث قال: «وأراد بعضهم الإدغام حيث اجتمعت الصاد والطاء، فلما امتنعت الصاد أن تدخل في الطاء قلبوا الطاء صادًا، فقالوا: مُصَّبرٌ. وحدثنا هارون أنَّ بعضهم قرأ: «فَلاَ جناح عليهما أن يَصَّلِحَا بينهما صلحًا» (٢).

وابن جنى ذكر قراءة ﴿يصَّلحا﴾، واحتج لها، فقال: «أراد يصطلحا أى يفتعلا، فآثر الإدغام فأبدل الطاء صادًا، ثم أدغم فيها الصاد التي هي فاء، فصارت يَصَّلحا. ولم يجز أن تبدل الصاد طاءً لما فيها من امتداد الصفير، ألا ترى أن كل واحد من الطاء وأختيها والظاء وأختيها يُدغمن في الصاد وأختيها، ولا يدغم واحدة منهن في واحدة منهن؟ فلذلك لم يجز «إلا أن يَطَّلحا، وجاز يصَّلحا» (٣)، وإلى ذلك أشار كل من القرطبي (٤)، وغيره (٥).

قال الألوسى: «وقرأ الجحدرى ﴿ يصَّلحا ﴾ بالفتح والتشديد من غير ألف وأصله: يصطلحا فخفف بإبدال الطاء المبدلة من تاء الافتعال صادًا وأدغمت الأولى فيها لا أنه أبدلت كتاء ابتداءًا صادًا وأدغم - كما قال أبو البقاء - لأن تاء الافتعال يجب قلبها طاء بعد الأحرف الأربعة »(٦).

اصَّالحا: في قوله تعالى: ﴿ فَلا جُنَاحَ عَلَيهِ مَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا ﴾ (٧). قال ابن عطية: «وقرأ الأعمش: ﴿ أَن اصَّالِحا ﴾ (٨) وكذلك في قراءة ابن مسعود ١٠٠٠).

⁽١) المحرر الوجيز لابن عطية ٤/ ٢٤٦.

⁽۲) الكتاب لسيبويه ٤/ ٢٧ ٤.

⁽٣) المحتسب لابن جني ١/١٠١.

⁽٤) الجامع لأحكام القرآن ٥/ ٢٥٩.

⁽٥) الدر المصون ٢/ ٤٣٦، وروح المعاني ٥/ ١٦١–١٦٢.

⁽٦) روح المعاني للألوسي ٥/ ١٦١-١٦٢.

⁽٧) من الآية رقم ١٢٨ مِن سورة النساء.

⁽٨) في شواذ القراءة ص٦٤-٦٥/ أخ، والبحر المحيط ٣/ ٣٦٣، والدر المصون ٢/ ٤٣٦.

⁽٩) المحرر الوجيز لابن عطية ٢٤٦/٤.

يلاحظ هنا أن قراءة ﴿اصَّالِحا﴾ أصلها ﴿تصالحا﴾ (١١)، وبناءً على ذلك تكون القراءة مشتملة على إدغام التاء في الصاد، وقد أشار سيبويه إلى جواز هذا النوع من الإدغام، حيث قال: «والطاء والدال والتاء يدغمن كلُّهن في الصاد والزاي والسين، لقرب المخرجين لأنهن من الثنايا وطرف اللسان، وليس بينهن في الموضع إلا أن الطاء وأختيها من أصل الثنايا، وهن من أسفله قليلًا مما بين الثنايا» (٢٠).

وقد ذكر أبو حيان قراءة ﴿اصَّالحا﴾، وعلل لها، فقال: «وقرأ الأعمش ﴿أن اصّالحا﴾ وهي قراءة ابن مسعود، جعل ماضيًا وأصله: (تـصالح) عـلي وزن تفاعـل، فـأدغم التـاء في الصاد واجتلبت همزة الوصل»(٣).

لَلَّاثمين: في قوله تعالى: ﴿ وَلا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذًا لَمِنَ الْآثِمِينَ ﴾ (1).

ذكر ابن عطية في معرض تفسير هذه الآية الكريمة أن ابن محيصن قرأ: ﴿ لِلَّا ثمين ﴾ (٥) بالإدغام»(٦) ويذكر الصفراوي أن ابن محيصن يدغم «النون بأي حركة تحركت في لام المعرفة التي تصحبها ألف الوصل إذا كان بعد اللام همزة، نحو قوله: ﴿من الأموال﴾ (٧)، و﴿من الأهلة ﴾ (^)، و ﴿من الأسرى ﴾ (٩)، و ﴿من الأخرة ﴾ (١١) و ﴿لمن الأرض ﴾ (١١) وشبه ذلك، أدغم ابن محيصن النون في لام المعرفة في جميع ذلك، وشدّد اللام وحركها وحـــذف الهمـزة

⁽١) البحر المحيط لأبي حيان ٣/٣٦٣.

⁽۲) الكتاب لسيبويه ٤/ ٢٢٤ – ٢٦٤.

⁽٣) البحر المحيط لأبي حيان ٣/ ٣٦٣.

⁽٤) من الآية رقم ٢٠٦ من سورة المائدة.

⁽٥) هذه قراءة شاذة منسوبة إلى ابن محيصن. إعراب القرآن٢/ ٤٦، ومختصر من ٤١، والتقريب والبيان١/ ٧٠، ١/ ٢٧٨، والبحر ٤/ ٤٤، والدر٢/ ٦٣٣، وإلى الأعمش. البحر ٤/٤٤، والدر٢/ ٦٣٣.

⁽٦) المحرر الوجيز لابن عطية ٥/ ٨٧.

⁽٧) من الآية رقم ١٥٥ من سورة البقرة.

⁽٨) من الآية رقم ١٨٩ من سورة البقرة.

⁽٩) من الآية رقم ٧٠ من سورة الأنفال.

⁽١٠) من الآية رقم ٣٨ من سورة التوبة.

⁽١١) من الآية رقم ٨٤ من سورة المؤمنون.

⁽۱۲) التقريب والبيان للصفراوي ١/ ٧٠.

وعلل سيبويه لإدغام النون في اللام بأنها «قريبةٌ منها على طرف اللسان، وذلك قولك: مَن لَّكَ. فإن شئت كان إدغامًا بلاغُنة فتكون بمنزلة حروف اللسان، وإن شئت أدغمت بغتَّة لأن لها صوتًا من الخياشيم فتُرك على حاله؛ لأن الصوت الـذي بعـده لـيس لـه في الخياشـيم نصيب فيغلب عليه الاتفاق»^(١).

وذكر الزنخشري قراءة: ﴿للَّاثمين﴾، واجنح لها فقال: «وقـرئ: ﴿للَّاثمـينَ﴾ بحــذف الهمزة وطرح حركتها على اللام وإدغام نون من فيها، كقوله(٢٠): ﴿عاد لُّولِي﴾ (٣)»، وإلى ذلك أشار أبو حيان^(؛)، وغيره^(ه).

يقول السمين الحلبي: «وقرأ ابن محيصن والأعمش: «لِلَّاثمين» بإدغام نـون ﴿مَنْ﴾ في لام التعريف بعد أن نقل إليها حركة الهمزة في «آثمين» فاعتد بحركة النقل فأدغم، وهي ظير قراءة من قرأ: «عادًا لُّولى» بالإدغام»(٦).

ومما سبق يمكن ملاحظة عدة أمور، أهمها:

١ - أن ورود الاستدلال لقراءة لمَّلاثمين، بقراءة ﴿عادًا لُّـولي﴾ تجـدر معــه ملاحظــة أن الأولى شاذة والثانية متواترة.

٢- أن الاستدلال بقراءة ﴿عادًا لَّولى﴾ المتواترة استدلال لغوى لا علاقة لـه بـشذوذ القراءة أو تواترها، فعلى الرغم من ورود الإدغام في القراءة المتواترة ﴿عادًا لَّولي ﴾ والاستدلال به على صحة الإدغام في ﴿لِلَّاتْمين﴾ فإن قراءة ﴿لِلَّاتْمين﴾ قـراءة شــاذة، لأن الضابط في صحة القراءة وعدمها هو النقل والتواتر، وليس للقياس في ذلك مـدخل، قـال الشاطبي(٧):

⁽١) الكتاب لسيبويه ٤/ ٢٥٢.

⁽٢) الآية: ﴿وأنه أهلك عادًا الأولى﴾ رقم ٥٠ من سورة النجم، وقراءة الإدغام وحذف الهمزة قراءة متواترة منسوبة إلى نافع وأبي عمرو. السبعة لابن مجاهد ص٦١٥، والتذكرة٢/ ٦٩٩.

⁽٣) الكشاف للزمخشري ١/ ٦٥١.

⁽٤) البحر المحيط ٤/٤٤.

⁽٥) الدر المُصون ٢/ ٦٣٣، وروح المعاني ٧/ ٥٠.

⁽٦) الدر المصون للسمين الحلبي ٢/ ٦٣٣.

⁽٧) متن الشاطبية المسمى حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع للإمام الشاطبي ص٤٧ تـصحيح وتعليـق الشيخ/ محمد عبد الدايم خميس، وإبراز المعاني لأبي شامة ص٢٥٨.

وَمَا لِقياسٍ في القراءةِ مَدْخلٌ فَدُونَكَ مَا فيهِ الرِّضا مُتكفّلا(١)

فالمرضى عنه في جانب الرواية هو التواتر، أي تواتر القراءة عن رسول الله عليه.

هذا، ولا يتعارض بيت الشاطبي ـ المذكور آنفًا ـ مع قوله:

ويحسسب كسسر السسين مستقبلًا سسمًا رضاه ولم يلسزم قياسًا مؤصّل (٢)

لأن المراد بالقياس في البيت المذكور أولًا القياس في جانب الرواية، ومراد الشاطبي بالقياس في البيت المذكور ثانيًا القياس الذي جعل أصلًا في مضارع (حَـسِبَ)، وهـو أن يكـون مفتوحًا (يحسب) ولا يلزم هذا القياس ما دام أن القراءة ثبت تواترها عن النبي ﷺ.

ولا يتعارض_أيضًا_بيت الشاطبي المذكور أولًا، مع قوله في باب الإمالة: وَاقْــتَسْ لِتَنْــضُلا (٣)

يقول الشيخ/ عبد الفتاح القاضى - رحمه الله - موضحًا ذلك: «وقد يقال إن بين هذا البيت فى (أى بيت وما لقياس) وبين قوله فى باب الإمالة (واقتس لتنضلا) تناقضًا؛ لأن هذا البيت نفى القياس فى القراءة، وقوله واقتس لتنضلا أمر بالقياس فيها فبين قوليه تدافع، ويمكن دفع التناقض بأن المراد بالقياس المنفى هنا قياس قاعدة كلية على أخرى مثلها، والمراد بالقياس المأمور به هناك قياس الأمثلة بعضها على بعض، فلا تناقض بين الموضعين»(3).

(١) قبل هذا البيت:

وما بِعَدَهُ كَسُرٌ أَوِ البَّا فَمَا لُمُّمْ بِترقيقه نصّ وثيقٌ فَيحشُلا

وقصد الشاطبى فى هذا البيت الإخبار بأن «الكسرة والياء يوجبان الترقيق إذا كانا قبل الراء، فأما إذا وقعا بعد الراء، نحو: ... أرجئه.. ومريم وقرية، وشبه ذلك فإنها لا يوجبان الترقيق، ويفخم ذلك كله على الإطلاق، وقد رقق بعضهم واعتمد مع ضعف الرواية على القياس، وإلى هذا أشار الناظم بقوله: فما لهم بترقيقه ..». سراج القارئ لابن القاصح ص١٢٢ بشىء من التصرف.

(٢) متن الشاطبية ص٦٣، وسراج القارئ ص١٦٨.

(٣) البيت بكماله:

كَأْبُصَارِهم وْالْدَّارِثُمَّ الحَبِارِ مع حَبِارِكَ وَالكَفَّارِ وَاقْتَسْ لَننضلا

ينظر متن الشاطبية ص٤٤، وأبراز المعاني ص٧٣٣.

(٤) الوافى فى شرح الشاطبية فى القراءات السبع للشيخ عبد الفتاح عبد الغنى القاضى ت ١٤٠٣ هـ ص ١٦٨ ط٥ مكتبة السوادى للتُوزيع جدة سنة ١٤٢٠ هـ ١٩٩٩م. ١ - يلاحظ في قراءة ﴿ لِلَّا ثمين ﴾ أنها مشتملة على ظاهرتين صوتيتين الأولى: حذف الهمزة بعد أن نقلت حركتها إلى اللام، ثم الإدغام، أي إدغام النون في اللام.

هذا ويرى أبو جعفر النحاس أن الإدغام في قراءة ﴿لِلَّاثمين ﴾ «ردئ في العربية؛ لأن اللام حكمها السكون وإن حركت فإنها الحركة للهمزة، ونظير هذا قراءة أبى عمرو ونافع «وأنه أهلك عادًا لَّولى». قال أبو جعفر: سمعت محمد بن الوليد يقول: سمعت أبا العباس محمد بن يزيد يقول ما علمت أن أبا عمرو بن العلاء لحن في شيء في صميم العربية إلا في حرفين: أحدهما: «وأنه أهلك عادًا لولى» والآخر: «يؤده إليك»(١).

ومثلها: قراءة:

- مِلَّسْرَى: في قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى ﴾ (٢). قال ابن عطية: «وقرأ ابن محيصن: ﴿من لَّسْرى ﴾ (٣) بالإدغام ١٤٠).

ويقول المصفراوي: «مِلَّسْرَى) بإدغام النون في السلام وحذف الهمزة، ابن محيصن على أصله» (٥).

يَخَصِّفان: في قوله تعالى: ﴿ وَطَفِقًا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجُنَّةِ ﴾ (١).

قال ابن عطية: «... وقرأ الحسن فيها روى عنه محبوب: ﴿يَحَصِّفَانَ﴾ بفتح الياء والخاء وكسر الصاد وشدها، ورويت عن ابن بريدة وعن يعقوب(٧)، وأصلها: «يختصفان»، كما تقول: سمعت الحديث واستمعته. فأدغمت التاء في الصاد ونقلت حركتها إلى الخاء،..» (^^).

وذكر ابن جنى أن من قرأ: ﴿يَخَصِّفان﴾ أراد «إدغام التاء في الصاد فأسكنها عـلى العـبرة

⁽١) إعراب القرآن للنحاس ٢/ ٤٦-٤٧.

⁽٢) من الآية رقم ٧٠ من سورة الأنفال.

⁽٣) التقريب والبيان للصفراوي ٢/ ٣٢٥، ومعجم القراءات ٣/ ٣٣١.

⁽٤) المحرر الوجيز لابن عطية ٦/ ٣٨٥.

⁽٥) التقريب والبيان للصفراوي ١/ ٧٠، ٢/ ٣٢٥.

⁽٦) من الآية رقم ٢٢ من سورة الأعراف.

⁽٧) نسبت هذه القراءة إلى الحسن. في شواذ القراءة ص٨٥/ أخ، والبحر ٤/ ٢٨٠، والدر المصون ٣/ ٢٥١، وإلى ابسن بريدة، ويعقوب. البحر ٤/ ٢٨٠، والدر ٣/ ٢٥١.

⁽٨) المحرر الوجيز لابن عطية ٥/ ٤٦٢.

في ذلك، ثم نقل الفتحة إلى الخاء فصار «يَخَصِّفان»(١)، وإلى ذلك أشار أبو حيّان(١)، وعده (٣).

وهذا التوجيه الصوتي لإدغام التاء في الصاد ينطبق على قراءة:

- يَخِصُّفَان:

قال ابن عطية: «.. وقرأ الحسن، والأعرج، ومجاهد: ﴿يَخِصِّفان﴾ (٤) بفتح الياء وكسر الخاء وكسر الصاد وشدها..» (٥).

وعلل ابن عطية لهذه القراءة بأن أصلها: (يختصفان) (٦) «لكن لما سكنت التاء وأدغمت في الصاد اجتمع ساكنان فكسرت الخاء على عرف التقاء الساكنين» (٧).

يقول أبو جعفر النحاس مِعللًا لقراءة ﴿يَخِصِّفان﴾: «وقرأ الحسن ﴿يَخِصِّفان﴾ بكسر الخاء والأصل: يخِصفان، فأدغم وكسر الخاء لاكتفاء الساكنين» (٨)، وإلى ذلك ذهب ابن جنى (٩)، وغيره (١٠).

يقول ابن جنى: «وأما قراءة الحسن: يَخصِّفان» فإنه أراد بها يختصفان يفتعلان من خصفت، كقولهم: قرأت الكتاب واقترأته، وسمعت الحديث واستمعته، فآثر إدغام التاء في الصاد فأسكنها، والخاء قبلها ساكنة، فكسرها لالتقاء الساكنين، فصارت «يَخصِّفان»(١١).

ا يَعَدُّون: في قوله تعالى: ﴿إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ ﴾ (١٢).

(۱) المحتسب لابن جني 1/ ٢٤٥. (٢) البحر المحيط ٤/ ٢٨٠.

(٣) الدر المصون ٣/ ٢٥١، وروح ٨/ ١٠١، وفتح ٢/ ١٩٥.

(٤) نسبت هذه القراءة إلى الزهرى. مختصر ص ٤٨، وإلى الحسن. المحتسب ١/ ٢٤٥، والبحر ٤/ ٢٨٠، والدر ٣/ ٢٥١، والدر ٣/ ٢٥١، وإلى الأعرج، ومجاهد، وابن وتاب، البحر ٤/ ٢٨٠ والدر ٣/ ٢٥١.

(٥) المحرر الوجيز لابن عطية ٥/ ٢٦٢.

(٦) معانى القرآن للأخفش ٢/ ١٥، والجامع للقرطبي ٧/ ١١٦.

(٧) المحرر الوجيز لابن عطية ٥/ ٤٦٢.

(٨) إغراب القرآن ٢/ ١١٩.

(٩) المحتسب لابن جني ١/٥٧١.

(١٠) البحر المحيط ٤/ ٢٨٠، البحر ٢٨٠، والدر٣/ ٢٥١، وروح ٨/ ١٠١، وفتح ٢/ ١٩٥.

(١١) المحتسب لابن جني ١/ ٢٤٥.

(١٢) من الآية رقم ١٦٣ من سورة الأعراف.

قال ابن عطية: «وقرأ شهر بن حَوْشَب، وأبو نُهَيْك ^(١): ﴿يَعَدُّونَ﴾، قال أبو الفتح^(٢): أراد (يعتدون) فأسكن التاء ليدغمها في الدال، ونقل فتحتها إلى العين فيصار ﴿يعدُّونَ﴾ بفتح العين وشد الدال المضمومة»(٣).

ويذكر سيبويه أن التاء والدال سواء «كلُّ واحدةٍ منهما تـدغم في صـاحبتها حتَّى تـصير التاء دالاً والدال تاء، لأنها من موضع واحد، وهما شديدتان ليس بينهما شيء إلا الجهر والهمس»^(٤).

ويعلل الطبرسي لقراءة ﴿يعدُّونِ﴾، بقوله: «ومن قرأ ﴿يعدُّونِ﴾ أراد يعتدون فأسكن التاء ليدغمها في الدال ونقل فتحها إلى العين فيصار ﴿يعدُّونِ﴾ (٥)»، وإلى ذلك ذهب العكبرى^(٦)، وغيره^(٧).

يقول أبو حيَّان: «وقرأ شهر بن حوشب وأبو نهيك: ﴿يَعَـدُّونَ﴾ بفـتح العـين وتـشديد الدال وأصله: يعتدون، فأدغمت التاء في الدال كقراءة من قرأ ﴿لا تعدوا في السبت﴾" (^). 🗖 ادَّارسوا: في قوله تعالى: ﴿وَدَرَسُوا مَا فِيهِ﴾ (٩).

ذكر ابن عطية عند تفسير هذه الآية الكريمة أن أبا عبد الرحن السُّلَمِيّ قرأ(١٠): «﴿وادَّارسوا ما فيه﴾»(١١).

⁽١) مختصر ص٥٢، والمحتسب ٢٦٤٨ وفي شواذ القراءة ص٩١/ أخ، ومجمع البيان للطبرسي ١٠٨/٤، والبحسر ٤/ ٤١، والدر المصون ٣/ ٣٦٠.

⁽٢) لم يتصرف ابن عطية فيها نقله عن ابن جنى إلا في زيادة ضبط القراءة بالعبارة.

⁽٣) المحرر الوجيز لابن عطية ٦/ ١١٤.

⁽٤) الكتاب ٤/ ٢٦١.

⁽٥) مجمع البيان في تفسير القرآن ٤/ ٢٠٨. (٦) إعراب القراءات الشواذ ١/ ٥٦٥-٥٧٥.

⁽٧) البحر المحيط ٤/ ١٠٠، والدر المصون ٣/ ٣٦٠.

⁽٨) البحر المحيط ٤/٠١٤.

⁽٩) من الآية رقم ١٦٩ من سورة الأعراف.

⁽١٠) نسبت هذه القراءة إلى علي بن أبي طالب مختصر ص٥٢، والبحر ٤/ ١٧٪، والدر٣/ ٣٦٧، وإلى أبي عبد الرحمن السلمن المحتسب ١/٢٦٧، والبحر ٤/١٧٤، والدر ٣/٣٦٧، وروح٣/ ٩٧.

⁽١١) المحرر الوجيز لابن عطية ٦/ ١٢٩.

ويلاحظ هنا أن قراءة ﴿ادّارسوا﴾ أصلها: تدارسوا، «فأدغمت التاء في الدال واجتلبت له همزة الوصل»(١)، ذهب إلى ذلك كل من ابن جني (٢)، وأبى حيان (٣)، وغيرهما(٤).

مُرَدِّفين: في قوله تعالى: ﴿مِنَ الْمُلائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾ (٥).

قال ابن عطية: "وقرأ رجل من أهل مكة _ رواه عنه الخليل _ "مُرَدِّفين" بفتح الراء وكسر الدال وشدها^(٢)، وروى عن الخليل أيضًا أنها بضم الراء (٧) كالتى قبلها في غير ذلك، وقرأ بعض الناس بكسر الراء (٨) ومثلها في غير ذلك (٩)، حكى ذلك أبو عمرو عن سيبويه، وحكاه أبو حاتم، قال: كأنه أراد: "مرتدفين" فأدغم وأتبع الحركة، ويحسن مع هذه القراءة كسر الميم ولا أحفظه قراءة" (١٠).

ويذكر ابن جنى أن أصل مُردِّفين: «مرتدفين» مفتعلين من الرَّدْف، فآثر إدغام التاء فى الدال فأسكنها وأدغمها فى الدال، فلما التقى ساكنان وهما الراء والدال حرك الراء لالتقاء الساكنين: فتارة ضمها إتباعًا لضمه الميم، وأخرى كسرها إتباعًا لكسرة الدال»(١١)، وإلى ذلك ذهب الزمخشرى(١٢) وغيره(١٣).

جباهم: في قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكُوى بِهَا جِبَاهُهُمْ ﴾ (١٤).
 ذكر ابن عطية عند تفسير هذه الآية الكريمة أن قومًا قرأوا: ﴿ جباهُم ﴾ بالإدغام (١٥)،

⁽١) روح المعاني للألوسي ٩٧/٩.

⁽٢) المحتسب لابن جني ١/٢٦٧.

⁽٣) البحر المحيط ٤/٧١٤.

⁽٤) الدر المصون ٣/ ٣٦٧.

⁽٥) الآية رقم ٩ من سورة الأنفال.

⁽٦) البحر المحيط ٤/ ٢٥٠٠.

⁽٧) البحر المحيط ٤/ ٢٥٠.

⁽٨) البحر المحيط لأبي حيان ٤/ ٢٥٠.

⁽٩) كما في قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ الْمَذِّرُونَ﴾ من الآية ٩٠ من سورة التوبة _ينظر المحتسب لابن جني ١ / ٢٧٣.

⁽١٠) المحرر الوجيز لابن عطية ٦/ ٢٢٨.

⁽١١) المحتسب لابن جني ١/٢٧٣.

⁽۱۲) الكشاف للزنخشري ۲/٦٤٦.

⁽١٣) البيان في غريب إغراب القرآن ١/ ٣٨٤، والبحر المحيط ٤/٥٥٤.

⁽١٤) من الآية رقم ٣٥ من سورة التوبة.

⁽١٥) هذه قراءة شاذة نسبت إلى أبي عمرو من طريق ابن غالب عن شجاع عن أبي عمرو، والواقدي عن عباس عن=

وأشموها الضم، حكاها أبو حاتم"(١).

والملاحظ مما ذكره ابن عطية أن قراءة: ﴿جِباهُم ﴾ مشتملة على الإدغام الكبير، أشار إلى ذلك أبو حيان، فقال: «وأدغم قوم «جِباهُم»، وهي مروية عن أبي عمرو ذلك في الإدغام الكبير كما أدغم ﴿منا سككم﴾ (٢) و﴿ما سلككم﴾ (٣)»(٤).

وقال السمين الحلبى: «والجمهور» جباهُهم» بالإظهار، وقرأ أبو عمرو فى بعض طرقه بالإذغام كما أدغم: «سلككم» «ومنا سككم»، ومثل: «جباههم»: «وجوههم» (٥) المشهور الإظهار» (٦).

ومما سبق تجدر الإشارة إلى ما يلي:

أولًا: أن الاستدلال بالإدغام في قراءة ﴿مناسككم ﴾ ﴿وما سلككم ﴾ على الإدغام في قراءة: «جباههم» استدلال من جانب الظاهرة اللغوية فقط، أما جانب الرواية فلم يختلف أحد في أن قراءتي: «مناسّلكم»، «وما سلككم» بالإدغام متواترتان (٧)، وأن قراءة ﴿جباههم ﴾ بالإدغام شاذة، على الرغم من ورودها عن أبي عمرو إلا أنها رويت عنه من غير رواييه المعتمدين، قال الصفراوي: «وأدغم ﴿جباههم ﴾ و ﴿وجوههم ﴾ لا غير، الداني عن شجاع عن أبي عمرو» (٨)، وإلى ذلك أشار البنا الدمياطي أيضًا (٩).

ثانيًا: أن ما سبق الإشارة إليه من شهرة الإظهار في: ﴿جباههم﴾ لعله ناتج من أن الهاء حرف خفي (١٠)، قال مكى: ﴿إذا تكررت الهاء في كلمة، فالتحفظ بإظهار الهاءين واجب على

⁼ أبى عمرو. التقريب والبيان للصفراوي ١/ ٧١، وفي مختصر ص٥٧، وفي البحر المحيط ٥/ ٣٧، أبـو عمـرو في رواية وفي الدر المصون ٣/ ٢٦١ «أبو عمرو في بعض طرقه».

⁽١) المحرر الوجيز ٦/ ٤٧٨.

⁽٢) من الآية رقم ٢٠٠ من سورة البقرة.

⁽٣) من الآية رقم ٤٢ من سورة المدثر.

⁽٤) البحر المحيط ٥/٣٧.

⁽٥) من الآية رقم ١٠٦ من آل عمران.

⁽٦) الدر المصون ٣/ ٤٦١.

⁽٧) معزوتان إلى أبي عمرو. السبعة ص١٢١.

⁽A) التقريب والبيان في معرفة شواذ القرآن 1/ ٧١.

⁽٩) إتحاف فضلاء البشر للدمياطي ١/٥/١.

⁽١٠) الرعاية لمكي ص١٥٦، والموضح في التجويد للقرطبي ص١٢٢.

القارئ لتكرُّر الخفاء واجتهاع المثلين، وذلك نحو قوله: «بأفواههم» (١)، و «جباههم»، و «أغشيت وجوههم». وشبهه (٢)، وذكر عبد الوهاب القرطبي أنه متى التقت الهاءان في كلمة «وتحركتا وجب تلخيصُ بيانها وإنعام فكها من غير هَذْرَمَةٍ ولا تمطيط (٣)، كقوله تعالى: ﴿جباههم﴾ و ﴿وجوههم﴾ (١).

المعتذرون: في قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ المعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ﴾ (٥).

قال ابن عطية عند تفسير هذه الآية الكريمة: «قال أبو حاتم: وقال بعضهم: سألت مسلمة فقال: «المعّدّرون» بشد العين والذال^(۲)، قال: أراد: المتعذرين^(۷)، والتاء لا تدغم فى العين لبعد المخارج، وهى غلط منه^(۸) أو عليه»^(۹).

ويقول الزنخشرى: «وقرئ ﴿المعنّدون﴾ بتشديد العين والذال من تعذر بمعنى اعتذر، وهذا غير صحيح لأن التاء لا تدغم في العين إدغامها في الطاء والزاء والصاد في المطَّوِّعين، وازَّكَى واصَّدَّق»(١٠٠).

ويقول أبو حيان «وقرأ مسلمة ﴿المعذرون﴾ بتشديد العين والذال من تعذر بمعنى اعتذر. قال أبو حاتم: أراد المتعذرين والتاء لا تدغم في العين لبعد المخارج وهي غلط منه أو عليه»(١١).

⁽١) من الآية رقم ١٦٧ من سورة آل عمران.

⁽۲) الرعاية لمكى ١٥٧.

⁽٣) الْمَذْرَمَة: كثرة الكلام في سرعة. مختصر العين للزبيدي ١/ ٤٠٩، وأمّا التمطيط فهو اللّه يقال: «مطَّ الطائر جناحيه: مدَّهما» أ.هـ مختصر العين للزبيدي ٢/ ٢٧١.

⁽٤) الموضح في التجويد للقرطبي ص ١٢٢.

⁽٥) من الآية رقم ٩٠ من سورة التوبة.

⁽٦) البحر المحيط ٥/ ٨٤، وحاشية الشهاب ١٨٧٤، وروح المعاني ١٥٧/٠٠.

⁽٧) في الكتاب: (المعتذرين) وصوابها: (المتعذرين)، وهو ما أثبت في أعلى الصفحة، لأن سياق العبارة يـدل عليهـا، فضلًا عن ذلك فإن أبا حيان رحمه الله _نص في كتابه البحر على أنهـا «المتعـذرين» هكـذا. ولعـل الـذي حـدث في المحرر الوجيز خطأ.

⁽٨) أي غلط من القارئ أو عليه.

⁽٩) المحرر الوجيز لابن عطية ٦/٥٩٦.

⁽۱۰) الكشاف للزمخشري ٢/٧٠٢.

⁽١١) البحر المحيط لأبي حيان ٥/ ٨٤.

ويصف العلامة البيضاوى قراءة تشديد العين بأنها لحن، حيث قال: «وقرئ: «المعذّرون» بتشديد العين والذال على أنه من تعذر بمعنى اعتذر، وهو لحن إذ التاء لا تدغم في العين»(١).

ويذكر الشهاب أن العلة في الحكم على القراءة بأنها غلط من القارئ أو عليه متمثلة في أن «التاء لا يجوز إدغامها في العين لتضادّهما، وأما تنزيل التضاد منزلة التناسب فلم يقله أحد من النحاة ولا القراء، فالاشتغال بمثله عبث»(٢)؛ وإلى ذلك أشار الألوسي(٣).

يطَّهّروا: في قوله تعالى: ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا﴾ (١).

قال ابن عطية: «وقرأ طلحة بن مُصَرِّف، والأعمش: ﴿يطَّهَروا﴾ (٥) بالإدغام»(٦).

يلاحظ هنا أن قراءة ﴿يطَّهُروا﴾ مشتملة على إدغام التاء في الطاء، وهذا النوع من الإدغام جائز في العربية، وذلك لتجانس الحرفين، فالتاء والطاء يخرجان من حيز واحد، «من طرف اللسان وأصول الثنايا» (٧).

قال أبو حيان: «وقرأ ابن مصرف والأعمش: ﴿يطَّهَّرُوا﴾ بالإدغام»(^)، وإلى ذلك أشار السمين الحلبي (٩).

وذكر سيبويه أن من إدغام التاء في الطاء «قولهم: يَطَّوعون في يتطوعون»(١٠٠، وذكر أيضًا أن الإدغام «في هذا أقوى، إذ كان يكون في الانفصال»(١١).

⁽١) حاشية الشهاب على البيضاوي ٢١٨/٤.

⁽٢) حاشية الشهاب ٤/ ٦١٨.

⁽٣) روح المعاني للألوسي ١٠/١٥٧.

⁽٤) من الآية رقم ١٠٨ من سورة التوبة.

⁽٥) نسبت هذه القراءة إلى طلحة بن مصرف. في شواذ القراءة ص٤٠١/ أخ، والبحر ٥/ ١٠٠، والـدر٣/ ٤٠٥، وإلى الاعمش. البحر ٥/ ١٠٠، والدر ٣/ ٥٠٤.

⁽٦) المحرر الوجيز لابن عطية ٧/ ٤٠.

⁽٧) الكتاب ٤/ ٤٣٣، والمقتضب ١/ ٣٢٩، وشرح الشافية ٣/ ٢٥٠، والمستوفى في النحو ٢/ ٥٩٢، وتـذكرة النحـاة لأبى حيان ص٣٠ تح/ د. عفيف عبد الرحمن ط الرسالة ـ بيروت سنة ١٤٠٦ هــ ١٩٩٦م.

⁽٨) البحر المحيط ٥/ ١٠٠.

⁽٩) الدر المصون ٣/ ٥٠٤.

⁽١٠) الكتاب ٤/٤/٤.

⁽١١) المرجع السابق/ الموضع ذاته.

ولعل السر في وصف سيبويه إدغام التاء في الطاء بالقوة ناتج من أن هذا الإدغام فيه نقل التاء إلى القوة (١).

وهذا التوجيه الصوتى السابق ينطبق على قراءة:

- المطَّهِّرون: في قوله تعالى: ﴿لا يَمَسُّهُ إِلَّا المَطَّهَّرُونَ﴾ (٢).

قال ابن عطية: «وقرأ سلمان الفارسي: ﴿المطَّهِّرُونَ﴾.. ورويت عنه بشد الطاء والهاء، وقرأ الحسن وعبد الله بن عون، وسلمان الفارسي ـ بخلاف عنه ـ: ﴿المطَّهِّرُونَ﴾ (٣) بمعنى المتطهرين (٤).

لِنَظُّر: في قوله تعالى: ﴿لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ (٥).

قال ابن عطية: «وقرأ يحيى بن الحارث _ وقال رأيتها في الإمام مصحف عثمان _:

﴿لِنَظُّر ﴾ (٢) بإدغام النون في الظاء »(٧).

وذكر العكبرى أن قوله تعالى: ﴿لننظر﴾ «يقرأ في الـشاذ بنـون واحـدة وتـشديد الظاء، ووجهها أن النون الثانية قلبت ظاءً وأدغمت» (٨).

ويقول أيضًا:

«يقرأ بنون واحدة وتشديد الظاء، قلب النون ظاءٌ وأدغمها، وهو ضعيف».

وذكر الألوسى ذلك أيضًا، فقال: «وقرئ ﴿لنظّر﴾ بنون واحدة وتشديد الظاء، ووجه ذلك أن النون الثانية قلبت ظاءً وأدغمت» (٩٠).

⁽١) الكشف عن وجوه القراءات السبع لمكي ١/ ٣٦٩.

⁽۲) من الآية رقم ٧٩ من سورة الواقعة.

⁽٣) مختصر ص١٥٢، والبحر٨/ ٢١٤، وروح ٧٧/ ١٥٥، وفتح٥/ ١٦٠.

⁽٤) المحرر الوجيز لابن عطية ١٤/ ٢٧٠.

⁽٥) من الآية رقم ١٤ من سورة يونس.

⁽٦) نسبت هذه القراءة إلى يحيى بن الحارث الذمارى. المحتسب ١/ ٣٠٩، وفى شواذ القراءة ص١٠٦/ أخ، والبحر ٥/ ١٣١، وإلى ابن عامر فى رواية أيوب بن تميم بن سليان الدمشقى عن يحيى. المحتسب ١/ ٣٠٩، وفى رواية عبد الحميد بن بكار، وابن أبى إسرائل (إسهاعيل بن إبراهيم المروزى) من طريق الدانى. التقريب والبيان ٢/ ٣٣٨، وإلى ابن أبى إسرائل، فى شواذ القراءة ص٠٦٠/ أخ.

⁽٧) المحرر الوجيز لابن عطية ٧/١١٧.

⁽٨) التبيان في إعراب القرآن ٢/ ٢٦.

⁽٩) إعراب القراءات الشواذ ١/ ٠٦٤٠.

ويرى ابن جنى أن قراءة ﴿لنظر﴾ بنون واحدة ما هي إلا عملية إخفاء للنون الثانية، وليست إدغامًا، حيث قال: «ظاهر هذا أنه أدغم نون ﴿ننظر﴾ في الظاء، وهذا لا يعرف في اللغة، ويشبه أن تكون مخفاة فظنها القُراءُ مدغمة على عادتهم في تحصيل كثير من الإخفاء إلى أن يظنوه مدغمًا. وذلك أن النون لا تدغم إلا في ستة أحرف ويجمعها قولك يرملون»(١).

وإلى ذلك ذهب أبو حيان، حيث قال: «وقرأ يحيى بن الحارث الذِّمَّارى ﴿لنظّر ﴾ بنون واحدة وتشديد الظاء، وقال هكذا رأيته في مصحف عثمان بن عفان _ تعلى _ ويعنى أنه رآها بنون واحدة، لان النقط والشكل بالحركات والتشديدات إنها حدث بعد عثمان (٢)، ولا يدل كتبه بنون واحدة على حذف النون من اللفظ ولا على ادغامها في الظاء؛ لأن إدغام النون في الظاء لا يجوز، ومسوغ حذفها أنه لا أثر لها في الأنف فينبغي أن تحمل قراءة يحيى على أنه بالغ في إخفاء الغنة فتوهم السامع أنه إدغام فنسب ذلك إليه (٣).

وهذا الرأى الأخير الذى قال به ابن جنى، وذهب إليه أبو حيان رأى لـ ه وجاهتـ همن ناحية الاستنباط والتوجيه اللغوى للقراءة، فضلًا عن ذلك فإن هناك عدة أمور ترجح هذا الرأى، تتمثل فيها يلى:

١- أن إدغام النون في الظاء لم يسمع في لغة العرب.

٢- إن إخفاء النون قبل الظاء وارد ومعروف في لغة العرب.

٣- ما ذكره الدانى من أن الإخفاء «حال بين الإظهار والإدغام، وهو عار من التشديد» (٤)، وفي هذا القول ترجيح لمظنة أن المنطوق هو إخفاء النون فالتُبِس على السامع فظنه إدغامًا.

تَثْنُونَ: في قوله تعالى: ﴿ أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ ﴾ (٥).

⁽١) المحتسب لابن جني ١/ ٣٠٩.

⁽٢) ظهر الضبط بالحركات على يد أبى الأسود الدؤلى ت٦٩هـ، والنضبط بالنقط على يد نصر بن عاصم الليشى ت٩٨هـ. معجمات العربية مادتها ومناهجها، دعيد محمد الطيب ص٢١، ٢٢، ط مطبعة الأمانة ١٩٨٥م.

⁽٣) البحر المحيط لأبي حيان ٥/ ١٣١.

⁽٤) التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني ص٤٤.

⁽٥) من الآية رقم ٥ من سورة هود.

قال ابن عطية: «وقرأ عروة، وابن أَبْزَى، والأعمش: ﴿تَثْنَونَ ﴾ بشاء مثلثة بعدها نون مفتوحة بعدها وأن المكسورة، مفتوحة بعدها وأو مكسورة المكسورة، وأصل (تَثْنَونَنْ ﴿تَثْنَونَنْ ﴾ سكنت النون المكسورة، ونقلت حركتها إلى الواو التي قبلها، وأدغمت في النون التي بعدها»(٢).

ويذكر ابن جنى أن ﴿تَثْنُونَ ﴾ على زنة «(تفعوعل) من لفظ الثّن ومعناه أيضًا، وأصلها تثنونِنُ، فلزم الادغام، لتكرير العين إذ كان غير ملحق، وكذلك قالوا: في مفعوعل من رَددت مُرْدَود، وأصلها مُردَوْدِدُ. فلمّا لم يكن ملحقًا وجب إدغامه، فنقلت الكسرة من الدال الأولى فألقيتَ على الواو، وأدغمت الدال في الدال في الدال في الدال في الدال في الدوو، فأدغمت النون في حيان (٥)، وغير هما(٢).

لا يأعينًا: في قوله تعالى: ﴿ وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْبِنَا ﴾ (٧).

قال ابن عطية: «وقرأ طلحة بن مُصَرِّف: ﴿بأعينًا ﴾ (^) مَدغرًا» (^).

ويقول النيسابوري ناسبًا هذه القراءة إلى ابن عباس:

﴿بأعيننا﴾ مدغمًا حيث كان: عباس ١٠٠٠).

ويذكر أبو حيان قراءة ﴿بأعينًا﴾ بالإدغام، فيقول: «وقرأ طلحة بن مصرف ﴿بأعينًا﴾

⁽١) نسبت هذه القراءة إلى ابن عباس. المحتسب ١/ ٣١٩، والبحر ٥/ ٢٠٢، والدر المصون ٤/ ٧٨، وإلى عروة، وابن أبزى، والأعمش. ينظر المرجع السابق/ المواضع ذاتها فيها عدا المحتسب لابن جني.

⁽٢) المحرر الوجيز لابن عطية ٧/ ٢٤٠.

⁽٣) المحتسب لابن جنى ١/ ٣٢٠.

⁽٤) إعراب القراءات الشواذ ١/ ٢٥٦.

⁽٥) البحر المحيط ٥/ ٢٠٢.

⁽٦) الدر المصون للسمين الحلبي ٤/ ٧٨.

⁽٧) من الآية رقم ٣٧ من سورة هود.

⁽٨) ينظر البحر ٥/ ٢٢٠، و/ ط/ ٤/ ٩٧، وروح ٢١/ ٤٩، ونسبت كذلك إلى ابن عباس. ينظر تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان للنيسابورى (نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمّى ت٧٢٨هـ، تح/ الشيخ زكريا عمران طدار الكتب العلمية ـ بيروت ط١ سنة ١٤٢٦هـ ـ ١٩٩٦م، ومعجم القراءات د.عبداللطيف الخطيب ٤٧/٤.

⁽٩) المحرر الوجيز لابن عطية ٧/ ٢٨٧.

⁽١٠) غرائب القرآن ورغائب الفرقان ١٦/١٢.

مدغمًا»(١)، وإلى ذلك ذهب كل من السمين الحلبي(٢)، وغيره(٣).

ومثلها، قراءة:

- بأعينًا: في قوله تعالى: ﴿وَاصْبِرْ لِحُكُم رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ (١٠).

قال ابن عطية: "وقرأ أبو السَّمَّال: ﴿بأعَينَّا﴾ (٥) بنونُ واحدة مشددة»(١).

ویذکر الزمخشری هذه القراءة، فیقول: «وقرئ ﴿بأعیننا﴾، بالإدغام» (^(۷)، وإلى ذلك أشار کل من أبى حیان (۸)، وغیره (۹).

يقول السمين الحلبي: «قوله: ﴿بأعيننا﴾ قراءة العامة بالفك، وأبو السّمال بإدغام النون فيها بعدها»(١٠٠).

- بأعينًا: في قوله تعالى: ﴿ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرَ﴾ (١١).

قال ابن عطية: «وقرأ أبو السيَّال: ﴿بأعينَّا ﴾ (١٢) مدغمة »(١٣).

ونسبها أبو حيان إلى زيد بن على، وأبى السَّمال، حيث قال: «وقرأ زيد بن على، وأبو السَّمال ﴿ بَاعِينًا ﴾ بالإدغام، والجمهور بالفك (١٤٠)، وإلى ذلك أشار الألوسي (١٥٠)، وغيره (١٦٠).

(٥) ينظر البحر ٨/١٥٣، والدر ٦/ ٢٠٢، روح ٢٧/ ٤٠، ونسبت كذلك إلى ابن محيصن بخلاف عنه. والمطـوعي. ينظر البحر ٨/ ١٥٣، والإتحاف ٢/ ٤٩٨.

(٦) المحرر الوجيز لابن عطية ٧٦/١٤.

(٧) الكشاف ٤/ ٢٧.

(٨) البحر المحيط ٨/ ١٥٣.

(٩) الدر المصون ٦/ ٢٠٢، وروح ٢٧/ ٤٠، وإتحاف فضلاء البشر ٢/ ٤٩٨.

(١٠) الدر المصون ٦/٢٠٢.

(١١) من الآية رقم ١٤ من سورة القمر.

(۱۲) نسبت هذه القراء إلى أبي السيال. مختصر ص١٤٨، والبحر ٨/ ١٧٨، وروح ٢٧/ ٨٣، وإلى أبي عمرو في روايـة العباس. مختصر ص١٤٨، وإلى زيد بن على البحر ٨/ ١٧٨، وإلى المطوعي. الإتحاف ٢/ ٢٠٥.

(١٣) المحرر الوجيز لابن عطية ١٥١/١٤.

(١٤) البحر المحيط ٨/ ١٧٨.

(۱۵) روح المعانی ۲۷/ ۸۳.

(١٦) إتحاف فضلاء البشر ٢/٥٠٦.

⁽١) البحر المحيط ٥/ ٢٢٠.

⁽٢) الدر المصون ٤/ ٩٧.

⁽٣) روح المعاني للألوسي ١٢/ ٤٩.

⁽٤) من الآية رقم ٤٨ من سورة الطور.

ومما تجدر ملاحظته مما سبق، أن الإدغام في لفظ ﴿بأعينًا ﴾ قد وقع بين متماثلين، وهما النونان الواقعتان في كلمة واحدة، وهذا النوع من الإدغام يطلق عليه «الإدغام الكبير»؛ لكون أول المدغمين متحركًا، وهو جائز في لغة العرب.

بوركُمْ: في قوله تعالى: ﴿فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى اللَّهِينَةِ ﴾ (١).

قال ابن عطية: «وروى عن أبى عمرو الإدغام، وإنها هو إخفاء (٢)؛ لأن الإدغام مع سكون الراء متعذر، وأدغم ابن محيصن القاف في الكاف (٣)... وقرأ أبو رجاء: ﴿بوِرِقكم بكسر الواو والراء والإدغام (٤).

وينسب أبو جعفر النحاس قراءة إدغام القاف في الكاف إلى ابن كثير ويعلل لها، بقوله: «وأدغم ابن كثير القاف في الكاف لتقاربها» (٥٠)، وإلى ذلك أشار الطبري (٦٠)، وغيره (٧٠).

يقول أبو حيان: وقال الزنخشرى: «وقرأ ابن كثير بورقكم بكسر الراء وإدغام القاف في الكاف انتهى وهو مخالف لما نقل الناس عنه»(٨).

أَلَاثُ : في قوله تعالى: ﴿ سَيَقُولُونَ ثَلاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾ (١).

قال ابن عطية:

«وقرأ الجمهور: ﴿ثَلاَثَةٌ ﴾، وقرأ ابن محيصن: ﴿ثَلاَتٌ ﴾ (١٠) بإدغام الثاء في التاء » (١١).

(١) من الآية رقم ١٩ من سورة الكهف.

(٢) السبعة لابن مجاهد ص٣٨٩.

(٣) روى عن ابن عيصن القراءة بالإدغام وسكون الراء وهذه القراءة ستأتى -بمشيئة الله تعالى ـ معالجتها وتحليلها في مبحث التقاء الساكنين، وروى عنه أيضًا الإدغام مع كسر الراء. المحتسب ٢/ ٢٥، البحر المحيط ٦/ ١١٠١٠، والدر٤/ ٤٤٤، ونسبت هذه القراءة أيضًا إلى بعض المكيين. جامع البيان ٨/ ٢٠٣، وإلى ابس كثير إعراب القرآن ٢/ ٢٥٣، والكشاف ٢/ ٢٧٦، والبحر ٦/ ١١٠-١١١.

(٤) المحرر الوجيز لابن عطية ٩/ ٢٦٦.

(٥) إعراب القرآن للنحاس ٢/ ٤٥٢.

(٦) جامع البيان في تأويل القرآن ٨/ ٢٠٣.

(٧) الكشاف ٢/ ٤٧٦، ومفاتيح ٢ ٢/ ٨٨، والبحر٦/ ١١٠-١١١، والدر٤/ ٤٤٤، وفتح ٣/ ٢٧٦.

(٨) البحر المحيط ٦/١١٠-١١١.

(٩) من الآية رقم ٢٢ من سورة الكهف.

(١٠) مختصر ابن خالويه ص٨٢، والمحتسب لابن جنى ٢/ ٢٦، وفي شيواذ القراءة ص١٤٠/ أخ، والبحر المحيط ٢ ١٢ الله عنه المعاردة في العبارة في الكتاب المطبوع، هكذا: ((ثلاتُ بإدغام التاء في الثاء) الصواب ما أثبت في أعلى الصفحة، وقد قمت بتحقيق ذلك في مبحث تحقيق القراءات الواردة في المحرر الوجيز.

(١١) المحرر الوجيز لابن عطية ٩/٢٧٣.

والملاحظ مما ذكره ابن عطية أن قراءة ﴿ثلاثٌ﴾ قد اشتملت على إدغام الثاء في التاء، وهذا النوع من الإدغام وارد في لغة العرب، والعلاقة الصوتية بين الثاء والتاء تسوغ وقوع الإدغام بينهما، أشار إلى ذلك سيبويه، فقـال: «والظـاء والثـاء والـذال أخـوات الطـاء والدال والتاء، لا يمتنع بعضهنَّ من بعض في الإدغام، لأنهنَّ من حَيِّز واحد، وليس بينهنّ إلا ما بين طرف الثَّنايا وأُصولها، وذلك قولك: اهْبظًا لما وأَبْعنَدْلِكٌ وانْعثَّابتًا، واحفطَّالبًّا، وخُدَّاود، وابْعَثِّلْك (١). وحَجَّتَه قـولهم: ثَـلاَتُّ دراهَـم (٢)، تـدغم الثـاء مـن ثَلاَثَـة في الهـاء إذا صارت تاءً، وثلاثٌ أَفُلس (٣)، فأدغموها. وقالوا: حَدَّتُهم، يريدون: حَدَّثُهم، فجعلوها تاءً»(٤).

ويعلل ابن جنى لقراءة ابن محيصن، بقوله: «الثاء لقربها من التاء تدغم منها، كقولك ابْعَث تِّلْك، وأَغِث تِّلْك، وجاز الإدغام وإن كان قبل الأول ساكن لأنه ألف، فصارت كشابَّة ودابَّة، ولم يدغمها فيها إلا ابن محيصن وحده»(٥)، وإلى ذلك أشار العكبري(٦)، وغيره(٧).

يقول العكبري: «قوله: ﴿ثَلاثَةٌ﴾ يقرأ شاذًا بتشديد التاء على أنه سكن الثاء وقلبها تاءً وأدغمها في تاء التأينث، كما تقول: ابعث تلك»(^).

لُدَّرَكون: في قوله تعالى: ﴿قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لُدْرَكُونَ﴾ (٩).

⁽١) أي: اهبط ظالمًا، وأبعد ذلك، وانعت ثابتًا، واحفظ طالبًا وخذ داود، وابعث تلك.

⁽٢) أي: ثلاثة دراهم.

⁽٣) أي: ثلاثة أفلس.

⁽٤) الكتاب لسيبويه ٤/ ٤٦٤.

⁽٥) المحتسب لابن جني ٢٦/٢.

⁽٦) التبيان في إعراب القرآن ٢/ ٠٠٠، وإعراب القراءات الشواذ ٢/ ١١.

⁽٧) البحر المحيط ٦/١١٣.

⁽٨) التبيان ٢/ ٠٠١، وقد حدث في هذه العبارة تصحيف في الكتاب المطبوع، حيث وردت هكذا: "يقرأ بتشديد الشاء على أنه سكن التاء وقلبها ثاء وأدغمها في تاء التأنيث»، والصواب ما أثبت في أعلى الصفحة، وقد سبق الإشارة إلى ذلك في مبحث تحقيق القراءات الواردة في المحرر الوجيز.

⁽٩) من الآية رقم ٦٦ من سورة الشعراء.

أشار ابن عطية في معرض تفسيره هذه الآية الكريمة إلى قراءة إدغام التاء في الـدال في لفظ ﴿لدَّركون﴾، فقال: «... وقرأ الأعرج، وعبيد بن عمير: ﴿إِنَّا لَمُدَّرَكُونَ﴾ بتشديد الدال وفتح الراء^(۱)، ومعناه^(۲): يتتابع علينا حتى نفني^{٣)}.

والملاحظ هنا أن قراءة ﴿لُدُّر كُونَ﴾ أصلها: ﴿لُتُدَرِّكُونَ﴾ على زنة: ﴿مُفْعلونَ﴾، من ﴿ادَّركِ﴾ وأصلها: ﴿تداركِ﴾، فأدغمت التاء في الدال، واجتلبت لها همزة الوصل، فصارت ﴿ ادَّرك ﴾ ومنها ﴿ مُدَّركون ﴾ ، أشار إلى ذلك الفراء، فقال: "وقوله: ﴿ إِنَّا لَمُدركون ﴾ و ﴿ لُمَّارِكُونَ ﴾ متفعلون من الأدِّراك، كما تقول: حفرت واحتفرت بمعنى واحمد، فكنذلك ﴿ اللَّذركون ﴾ و ﴿ لُدَّركون ﴾ معناهما واحد "(٤)، وإلى ذلك أشار النحاس (٥)، وغيره (٦).

 أَوَعَتَّ: في قوله تعالى: ﴿قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ ﴾ (٧). قال ابن عطية: «وقرأ ابن محيصن: ﴿وَعَظتَ ﴾ (٨) بإدغام الظاء في التاء»(٩).

والملاحظ مما ذكره ابن عطية اشتمال قراءة ابن محيصن على إدغام الظاء في التاء، وقد أشار إلى ذلك العكبري، فقال: «قوله تعالى: ﴿أَوَعَظْتَ﴾، يقرأ بإدغام الظاء في التاء وتُـشدُّد التـاءُ ولا يبقى للظاء صوتًا»(١٠).

والظاء حرف مجهور، مستعل، مطبق (۱۱)، والتاء حرف مهموس، منخفض، منفتح (۱۲)،

⁽١) إعراب القرآن للنحاس ٣/ ١٨٢، ومفاتيح ٢٤/ ١١٩، والبحر ٧/ ٢٠، والدر ٥/ ٢٧٥، ومجمع البيان ٧/ ٢٤٨، روخ ۱۹/۱۸، وفتح ۱۰۱/۱.

⁽٢) البحر المحيط لأبي حيان ٧/ ٢٠.

⁽٣) المحرر الوجيز لابن عطية ١١٥/١١.

⁽٤) معانى القرآن للفراء ٢/ ٢٨٠.

⁽٥) إعراب القرآن للنحاس ٣/ ١٨٢.

⁽٦) الكشاف للزنخشري ٣/ ١١٥، ومفاتيح ٢٤/ ١١٩، والبحر٧/ ٢٠، والدر٥/ ٢٧٥.

⁽٧) من الآية رقم ١٣٦ من سورة الشعراء.

⁽٨) نسبت هذه القراءة إلى العباس من أبي عمرو وبشر عن الكسائي. الجامع١٣ / ٨٤؛ وإلى عاصم البحر٧/ ٣٣، وفتح٤/ ١١١، وإلى ابن محيصن والأعمش. ينظر المرجعين السابقين/ الموضعين ذاتهها.

⁽٩) المحرر الوجيز لابن عطية ١١/١٣٧.

⁽١٠) إعراب القراءات الشواذ للعكبري ٢/ ٢٢١.

⁽١١) الكتاب ٤/ ٤٣٤ وما بعدها، والموضح في التجويد للقرطبي ص١١٥، والمستوفي ٢/ ٥٩٨ وما بعدها.

⁽١٢) الكتاب ٤/ ٣٤٤ وما بعدها، والموضح ص ١٠١.

ولما كانت العلاقة الصوتية بين الحرفين متجافية في الصفات، وصف كيل من القرطبي(١١)، والشوكاني^(٢) إدغام الظاء في التاء بأنه بعيد، قال القرطبي: «وروى العباس عن أبي عمرو وبشر عن الكسائي: «أَوَعظْتَ» مدغمة الظاء في التاء وهو بعيد؛ لأن الظاء حرف إطباق إنـما يدغم فيها قرب منه جدًّا وكان مثله ومخرجَه»(٣).

وذكر أبو حيان أن الظاء «أقوى من التاء، والإدغام إنها يحسن في المتهاثلين والمتقـــاربين.. على أنه قد جاء من ذلك أشياء في القرآن بنقل الثقات فوجب قبولها»(؛).

أظَّاهَرَا: في قوله تعالى: ﴿قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرًا﴾ (٥).

قال ابن عطية: «وقرأ ابن مسعود: ﴿سِحْران اظَّاهرا﴾ (٦)، وهي قراءة طلحة و الضَّحاك» (٧).

وأصل قراءة ﴿اظَّاهرا﴾: تظاهرا، وعلى هذا، فإن قراءة ﴿اظَّاهرا﴾ اشتملت على إدغام التاء في الظاء، وهذا النوع من الإدغام جائز في لغة العرب، لأن الظاء والتَّاء والذال «أخوات الطاء والدال والتاء، لا يمتنع بعضهنّ من بعض في الإدغام، لأنهن من حيـز واحـد، ولـيس بينهن إلا ما بين طرف الثنايا وأصولها»(^).

لذا، اجنح ابن خالويه لقراءة ﴿اظَّاهرا﴾، بقوله: «وهذا صواب لأنه أراد تظاهرا ثم أدغم فلحقه ألف الوصل»(٩).

ويقول العكبري معللًا لها: «ويقرأ ﴿اظَّاهرا﴾ بهمزة الوصل والتشديد، والوجه فيـه أنَّـه سَكن التاء وقلبها ظاءً واجتلبتْ همزة الوصل»(١٠).

⁽١) الجامع لأحكام القرآن ١٣/ ٨٤-٨٥.

⁽٢) فتح القدير للشوكاني ٤/ ١١١.

⁽٣) الجامع للقرطبي ١٣/ ٨٤-٨٥.

⁽٤) البحر المحيط لأبي حيان ٧/ ٣٣.

⁽٥) من الآية رقم ٤٨ من سورة القصص.

⁽٦) نسبت هذه القراءة إلى طلحة، والأعمش، وابن مسعود، مختصر ص١١٤، والبحر المحيط ٧/ ١٢٤.

⁽٧) المحرر الوجيز لابن عطية ٣٠٨/١١.

⁽٨) الكتاب لسيبويه ٤/ ٤٦٤.

⁽٩) مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه ص١١٤.

⁽١٠) إعراب القراءات الشواذ ٢/ ٢٦٣.

ازَّكَى ـ ويزَّكَى: في قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ تَزَكَّى فَإِنَّمَا يَتَزَكَّى لِنَفْسِهِ ﴾ (١).

قال ابن عطية: «وقرأ طلحة (٢): «ومن أزَّكِّي فإنَّما يَزِّكِّي لنفسه» (٣).

يلاحظ مما ذكره ابن عطية أن القراءة المتواترة: ﴿ومن تزكى فإنما يتزكى﴾ هي أصل القراءة

الشاذة التي ذكرها منسوبة لطلحة، وعلى هذا، فهذه القراءة اشتملت على إدغام التاء في الزاي، وهذا الإدغام جائز في لغة العرب لأن الحرفين متقاربان في المخرج، أشار إلى ذلـك

سيبويه فقال: «فإن وقع حرف مع ما هو من مخرجه، أو قريب من مخرجه مبتدأ أُدغم وألحقوا الألف الخفيفة، لأنهم لا يستطيعون أن يبتدئوا بساكن»(١)، وذكر من أمثلة ذلك: «وازينت»(٥)

إنها هي ﴿تزينت﴾»(٢٠).

قال العكبرى: «قوله تعالى: ﴿فإنها يتزكى ﴾ يقرأ بالإدغام»(٧). يَذَكَّر ـ واذَّكَّر: في قوله تعالى: ﴿أُولَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ﴾ (^).

ذكر ابن عطية في معرض تفسير هذه الآية الكريمة أن الجمهور قرأوا: « ﴿ما يتذكر ﴾ (١٠)،

وقرأ الأعمش(١٠٠): ﴿مَا يَذَّكُّر ﴾، ﴿مِن اذَّكُر ﴾، (١١٠). الملاحظ مما ذكره ابن عطية أن قراءة الجمهور أصل قبراءة الأعمش، والقراءة الساذة

المنسوبة إلى الأعمش مشتملة على إدغام التاء في الذال، وهذا الإدغام جائز في لغة العرب، قال سيبويه مشيرًا إلى ذلك: «ومما يدغم إذا كان الحرفان من مخرج واحد، وإذا تقارب

⁽١) من الآية رقم ١٨ من سورة فاطر.

⁽٢) البحر ٧/ ٣٠٨، والدر ٥/ ٤٦٤، وروح ٢٢/ ١٨٦، وفتح ٤/ ٣٤٥. وإلى ابن مسعود والعباس عن أبسي عمروً. مختصر ابن خالويه ص١٢٤، والبحر المحيط ٧/ ٣٠٨.

⁽٣) المحرر الوجيز لابن عطية ١٢/ ٢٣٥.

⁽٤) الكتاب لسيبويه ٤/ ٥٧٥.

⁽٥) من الآية رقم ٢٤ من سورة يونس.

⁽٦) الكتاب ٤/ ٥٧٥.

⁽٧) إعراب القراءات الشواذ ٢/ ٣٤٨.

⁽٨) من الآية رقم ٣٧ من سورة فاطر.

⁽٩) البحر المحيط ٧/ ٣١٦، والدر ٥/ ٤٧١، وروح ٢٢/ ٢٠١.

⁽١٠) ينظر مختصر ص١٢٤، والبحر٧/ ٣١٦، وفتح٣/ ٣٥٤، وإلى مصحف ابن مسعود. يختصر ص١٢٤.

⁽١١) المحرر الوجيز لابن عطية ١٢/٢٥٧.

المخرجان، قولهم: يطُّوعون في يتطوعون، ويذَّكرون في يتذكرون... »(١).

عَّا: في قوله تعالى: ﴿وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسِ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ ﴾ (٢).

قال ابن عطية: «... قرأ طلحة بن مُصِّرف: ﴿ مُحَّا ﴾ (٣)، بالحاء مثقلة »(٤).

والملاحظ هنا، ﴿حَمَّا﴾ قراءة شاذة أصلها قراءة الجمهور ﴿معها﴾ (٥)، وقد

اشتملت القراءة الشاذة ﴿عُمَّا ﴾ على إدغام العين في الحاء، وإلى هذا الإدغام أشار سيبويه فذكر أنك إذا أردت هذا الإدغام «حوَّلت الهاء حاءً والعين حاءً، ثم أدغمت الحاء في الحاء، لأن الأقرب إلى الفم لا يدغم في الذي قبله، فأبدلت مكانها أشبه الحرفين بها ثم أدغمته

فيه كمي لا يكون الإدغام في الذي فوقه ولكمن ليكون في المذي هو من مُخْرجه. ولم يدغموها في العين إذْ كانتا من حروف الحلق، لأنها خالفتها في الهمس والرَّحاوة، فوقع الإدغام لقرب المخرجين، ولم تقو عليها العين إذ خالفتها فيها ذكرتُ لـك. ولم تكن حروف الحلق أصلًا للإدغام ومع هـذا فـإن التقـاء الحـاءين أخـف في الكــلام مــن التقـاء العينين...»^(۲).

ويقول أبو حيان مشيرًا إلى هذه القراءة: «وقرأ الجمهور ﴿معها﴾ وطلحة بالحاء مثقلة، أدغم العين في الهاء فانقلبتا كها قالوا: ذهب محم، يريد: معهم»(٧).

ويقول السمين الحلبي: «والعامة على عدم الإدغام في ﴿معها﴾ وكلمة على الإدغام ﴿ عَمَّا ﴾ بحاء مشددة، وذلك أنه أدغم العين في الهاء، ولا يمكن ذلك فقلب الهاء حاءً، ثم أدغم فيها العين فقلبها وسمع ذهب محم، أي معهم»(^)، وإلى هذا أشار الألوسي أيضًا(^).

⁽١) الكتاب لسيبويه ٤/ ٤٧٤.

⁽٢) من الآية رقم ٢١ من سورة ق.

⁽٣) البحر المحيط ٨/ ١٢٤، والدر ٦/ ١٧٨، وروح المعاني ٢٦/ ١٨٤.

⁽٤) المحرر الوجيز لابن عطية ١٣/٥٤٧.

⁽٥) البحر المحيط لأبي حيان ٨/ ١٢٤.

⁽٦) الكتاب لسيبويه ٤/ ٤٤٩-٠٥٥.

⁽٧) البحر المحيط لأبي حيان ٨/ ١٢٤.

⁽٨) الدر المصون للسمين الحلبي ٦/ ١٧٨.

⁽٩) روح المعاني للألوسي ٢٦/ ١٨٤.

وعزى هذا الإدغام إلى بنى تميم، قال سيبويه: «.. وعما قالت العرب تصديقًا لهذا في الإدغام قول بنى تميم: كُتُم، يريدون: مَعَهُم، وكَاَّوُلاَء، يريدون: مع هؤلاء (١).

مُذَّكر: في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ ﴾ (٢).

قال ابن عطية: «... وقرأ قتادة: ﴿مُذَّكر ﴾ بإدغام الثانى في الأول (٣)، قال أبو حاتم: وذلك رديء، ويلزمه أن يقرأ: ﴿واذَّكر بَعد أُمَّةٍ ﴾ (١)(٥) و ﴿تذَّخرون في بيوتكم ﴾ (٢)».

الملاحظ هنا أن أصل ﴿ مُذّكر ﴾: مذتكر، بالذال والتاء، ثم قلبت التاء دالًا، ثم أدغم الثانى في الأول (٧)، وإلى ذلك أشار سيبويه، فقال: «وكذلك تُبدل للذِال من مكان التاء أشبه الحروف بها، لأنها إذا كانتا في حرف واحد لزم أن لا يبيّنا إذ كانا يُدغهان منفصلين، فكرهوا هذا الإجحاف، وليكون الإدغام في حرف مثله في الجهر. وذلك قولك مُدّكرٌ، كقولك مُطّلمٌ، ومن قال مُظّعِن «قال مُذّكر، وقد سمعناهم يقولون ذلك» (٨).

وقد عزا الفراء ﴿مُذَّكر﴾ إلى بعض «بنى أسد، يقولون: مُذَّكِرٌ، فيغلبون الـذال فتصير دالًا مشددة»(١)، ويعزوها الزجاج إلى بعض العرب، ومع هذا، فهو يرى أن إدغام الثانى فى الأول «ليس بالوجه، إنها الوجه إدغام الأول في الثاني»(١٠٠).

وما ذكره ابن عطية من أن أبا حاتم يرى أن من قرأ ﴿مَذَّكُرُ ﴾ «يلزمه أن يقرأ: ﴿واذَّكُـر

⁽١) الكتاب لسيبويه ٤/ ٥٥٠.

⁽٢) الآية رقم ١٥ من سورة القمر.

⁽٣) نسبت هذه القراءة إلى قتادة. إعراب القرآن ٤/ ٢٩٠، ومختصر ص١٤٩، المشكل لمكى ٢/ ٦٩٧، والبحر ٨/ ١٧٨، وروح ٧٧/ ٨٠، وإلى ابن مسعود، وعيسى، وعباس عن أبي عمرو مختصر ص١٤٩.

⁽٤) من الآية رقم ٥٤ من سورة يوسف.

⁽٥) من الآية رقم ٤٩ من سورة آل عمران.

⁽٦) المحرر الوجيز لابن عطية ١٥٢/١٥٢-١٥٣.

⁽٧) ينظر إعراب القراءات الشواذ ٢/ ٥٣٠، وروح ٢٧/ ٨٣، وفيه «وقرأ قتادة على ما نقل ابن عطية (مذّكر) بالذال معجمة على قلب تاء الافتعال ذالاً، وإدغام الذال في الذال»، والذي يغلب على الظن أن الصواب في العبارة من قلب تاء الافتعال دالاً، وإدغام الدال في الذال»، يؤيد ذلك ما ورد في العبارة من قوله: «على ما نقل ابن عطية»، فالذي ذكره ابن عطية إدغام الدال في الذال، فلعل ما حدث خطأ في النسخ.

⁽٨) الكتاب لسيبويه ٤/ ٢٩٩.

⁽٩) معانى القرآن ٣/ ١٠٧.

⁽١٠) معانى القرآن وإعرابه للزجاج ٥/ ٨٨.

. .

بعد أُمَّةٍ ﴾ و ﴿تذَّخرون في بيوتكم ﴾ (١) ، قول يتعارض مع ما ذكره علياء القراءات من أن القراءة مأخوذة بالرواية والنقل، وليس للقياس فيها مدخل، قال الشاطبي:

وَمَا لِقِيَاسِ فِي القِرِراءَة مَدْخَلٌ فَدُونَكَ مَا فيهِ الرِّضَا مُتكَفِّلًا(٢)

مُصَّدِّعًا: في قوله تعالى: ﴿ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا ﴾ (٣).

ذكر ابن عطية عند تفسير هذه الآية الكريمة أن طلحة بن مُصَرِّف، قرأ: «﴿مُصَّدِّعًا﴾ (٤) على إدغام التاء في الصاد»(٥).

يلاحظ هنا أن قراءة ﴿مُصَّدِّعًا﴾ أصلها ﴿متصدعًا﴾، وبناءً على هذا، فهى مشتملة على إدغام التاء في الصاد، وقد ذكر _ آنفًا _ جواز هذا النوع من الإدغام، لقرب المخرج بين الصوتين، فهما من الثنايا وطرف اللسان، التاء من أصل الثنايا، والصاد من «أسفله قليلًا مما بين الثنايا» (٦).

وإلى قراءة ﴿مُصَّدِّعًا﴾ أشار أبو حيان، فقال: «وقرأ طلحة ﴿مصَّدِّعًا﴾ بإدغام التاء في الصاد»(٧)، وإلى ذلك ذهب السمين الحلبي(٨)، وغيره(٩).

□ تدَّاركه: في قوله تعالى: ﴿لَوْلا أَنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ﴾ (١٠).

قال ابن عطية: "وقرأ ابن هرمز: ﴿ لَوْلاَ أَن تَدَّارِكِهُ ﴾، بشد الدال(١١١) على معنى:

⁽١) المحرر الوجيز لابن عطية ١٤/ ١٥٣.

⁽۲) متن الشاطبية ص٤٧.

⁽٣) من الآية رقم ٢١ من سورة الحشر.

⁽٤) ينظر البحر المحيط ٨/ ٥١، والدر المصون ٦/ ٢٩٩.

⁽٥) المحرر الوجيز لابن عطية ١٤/ ٣٩١.

⁽٦) الكتاب لسيبويه ٤/ ٢٦٤ – ٢٦٤.

⁽V) البحر المحيط ٨/ ٢٥١.

⁽٨) الدر المصون ٦/ ٩٩٦.

⁽٩) حاشية الشهاب ٩/ ١٤٧.

⁽١٠) من الآية رقم ٤٩ من سورة القلم.

⁽١١) نسبت هذه القراءة إلى الأعرج ينظر مختصر ص١٦٠، والمحتسب ٢/ ٣٢٦، والجامع ١٨/ ١٦٥، وإلى الحسن ينظر المراجع السابق/ المواضع ذاتها، وإلى الأعمش. ينظر البحر ٨/ ٣١٧، والدر ٦/ ٥٥٩، وروح ٢٩/ ٤٩، وفتح ٥/ ٢٧٧، وإلى أبى المتوكل ينظر زاد المسير ٨/ ١٠٤.

تتدار که»^(۱).

ذكر ابن عطية هنا أن تشديد الدال على معنى ﴿تتداركه ﴾، وهذا هو أصلها (٢)، ثم أبدلت «التاء دالًا وأدغمت الدال في الدال» (٣)، أشار إلى ذلك القرطبي، حيث قال: «وقرأ ابن هُرْمُز، والحسن ﴿تَدَّارِكه ﴾ بتشديد الدال؛ وهو مضارع أدغمت التاء منه في الدال» (٤)، وإلى ذلك ذهب أبو حيان (٥) وغيره (٢).

* * *

⁽١) المحرر الوجيز لابن عطية ١٥/٥٥.

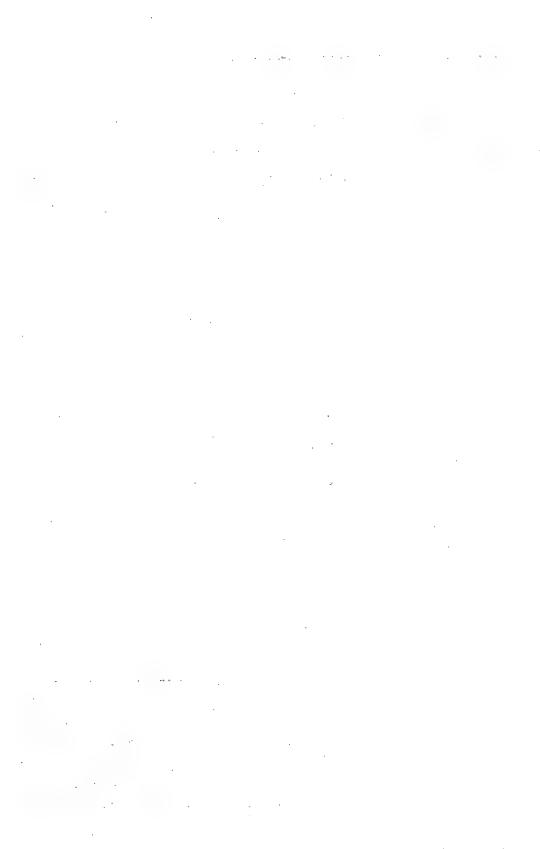
⁽٢) البحر المحيط ٨/ ٣١٧.

⁽٣) روح المعانى للألوسي ٢٩/٢٩.

⁽٤) الجامع لأحكام القرآن ١٦٥/١٨.

⁽٥) البحر المحيط ٨/ ٣١٧.

⁽٦) الدر المصون ٦/ ٩٥٩-٣٦٠، وروح ٢٩/ ٤٦، وفتح ٥/ ٢٧٧.



A CANARA الفصل الثاني الصوائت في شواذ القراءات ويشتمل على أحد عشر مبحثًا: المبحث الأول : فتح الأصوات الحلقية وتسكينها. البحث الثاني : كسر أحرف المضارعة. : الماثلة بين الصوائت، المبحث الثالث : الإيدال الحركسي، المبحث الرابع المبحث الخامس : الإشباع. : تقصير الحركة الطويلة. المبحث السادس : حذف الصائت، المبحث السابع المبحث الثامن: الإمالـــة. المبحث التاسع : الوقسف. : المعاقبـــة. المبحث العاشر البحث الحادي عشر: التقاء الساكنين.

& checker checker checker

المبحث الأول

فتح الأصوات الحلقية وتسكينها

تمهيـــد:

الأصوات الحلقية يُعنى بها _عند علماء اللغة القدامي (١) والمحدثين (٢) _ الأصوات التي تخرج من الحلق (٣)، وهي: «الهمزة والهاء، والعين والحاء، والغين والخاء».

وهذه الأصوات جميعها فيها عدا الهمزة و أصوات رخوة أي يسمع لها نوع من الحفيف عند النطق بها»(٤).

وقد حدث خلاف بين علمائنا القدامي في أمر فتح أصوات الحلق وتسكينها، فمذهب البصريين (٥) «في كل شيء من هذا النحو مما فيه حرف حلقى ساكن بعد حرف مفتوح: أنه لا يحرك إلا على أنه لغة فيه، كالزَّهْرة والزَّهَرة، والنَّهْر والنَهَر، والشَّعْر، والشَّعَر، فهذه لغات

⁽١) صنف القدامي حروف الحلق إلى ثلاثة أقسام: أقصى الحلق: ومنه تخرج الهمزة والهاء، وأوسطه: ومنه العين والحاء، وأدناه مخرجًا من الفم: ومنه الغين والحاء. الكتاب ٤/ ٤٣١، وشرح المفصل ١ / ١٢٣.

⁽٢) صنف المحدثون حروف الحلق إلى ثلاثة أقسام، الأول: مؤخر اللسان مع أقصى الحنك اللين، ويخرج منه: الغين والحاء. والخاء. والثاني: الحلق، ويخرج منه العين والحاء. والآخر: الحنجرة، ويخرج منها: الهاء والهمزة.

وما ذكره المحدثون لا يختلف كثيرًا عها ذكره القدامى؛ لأن وصف القدامى لهذه الحروف أشار إلى ذلك، وإنها المذى فات علماءنا القدامى هو الدقة في إطلاق المصطلح على غرج كل منها، وقد سبقت الإشارة إلى ذلك في مبحث الهمزة؛ بل إن من القدماء مَنْ فطن إلى ذلك كابن سينا في أسباب حدوث الحرف ص٩، وابن الفرحان في المستوفى ٣/ ٥٨٧. ينظر الأصوات اللغوية د. إبراهيم أنيس ص٨٧، ودراسة الصوت اللغوى د. أحمد مختار عمر ص٩، وأصوات اللغة العربية د. عيد محمد الطيب ص٣٩، وعلم الأصوات اللغوية د. مناف مهدى الموسوى ص٨٧، وما بعدها.

⁽٣) الحلق: هو الجزء الواقع بين الحنجرة والفم، وهو فضلًا عن أنه نخرج لأصوات لغوية خاصة؛ يستعمل بصفة عامة كفراغ رنان يقوى الأصوات، ويضخمها بعد مرورها من الحنجرة. ينظر التجويد والأصوات للدكتور/ إسراهيم . محمد نجا ص١٣.

⁽٤) الأصوات اللغوية د. إبراهيم أنيس ص٨٧.

⁽٥) معانى القرآن وإعرابه للزجاج ٣/ ٤١١-٤١٢.

عندهم كالنَّشْر والنَّشَر، والحَلْب والحلَب، والطَّرْد والطَّرَد»(١).

ويذهب الكوفيون (٢) إلى «أنه يحرِّك الثاني؛ لكونه حرفًا حلقيًّا، فيجيزون فيه الفتح وإن لم يسمعوه؛ كالبَحْر والصَّخر والصَّخر والصَّخر» (٣).

ولا تناقض بين قول ابن جنى هذا وقوله: «إن حروف الحلق لا تحرك ساكنًا، ولا تسكن متحركًا، بل لعمرى إنه يراد فيها الإتباع وتجانس الصوت، فأما تسكين متحرك أو تحريك ساكن فلا يجب لها»(٥)؛ لأن كلام ابن جنى الذي أيد فيه الكوفيين والبغداديين ورد في كتابه «المحتسب» وما هو غير خافٍ عن الباحثين والدارسين أن ابن جنى ألَّف كتابه «المحتسب» في

الأول: أنه سمع كثيرًا من عقيل لا يحصيهم تفتح حرف الحلق الساكن، وقبل ذلك لم يكن سمع مثله من غير الشجرى، يتضح ذلك من خلال قوله: «.. فلقد رأيت كثيرًا من عُقيل لا يحصيهم يحرك من ذلك ما لا يتحرك أبدًا لولا حرف الحلق، وهو قول بعضهم:

الآخر: كان للاستقرار الذهني لدي ابن جني أثر كبير في تعليل هذه الظاهرة، وغيرها،

أواخر حياته، وهذا يدل على أمرين (٦):

⁽١) المحتسب لابن جني ١/ ٨٤.

⁽٢) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣/ ٤١١.

⁽٣) المحتسب لابن جني ١/ ٨٤.

⁽٤) المرجع السابق/ الموضع ذاته.

⁽٥) المنصف شرح الإمام أبى الفتح عثمان بن جنى ت٣٩٦هـ كتاب التصريف للإمام أبى عثمان المازنى ت٢٤٧هـ تح وتعليق/ محمد عبد القادر أحمد عطا ص٥٢٧، ط منشورات محمد على _ دار الكتب العلمية _ بيورت ط ١٤١٩ هـ ٥٥٥٠.

⁽٦) اللهجات العربية نشأة وتطورًا ص٣١١-٣١٢.

⁽٧) المحتسب لابن جني ١٦٧/١.

بحيث أدرك أن لحرف الحلق أثرًا معتدًا معتمدًا (١)، يلاحظ ذلك من خلال قوله عنـ د توجيـه قراءة «قَرَح»(٢): «ثم لا أُبْعدُ من بَعْدُ أن تكون الحاء لكونها حرفًا حلقيًا يفتح ما قبلها كها تفتح نفسها فيها كان ساكنًا من حروف الحلق، نحو قولهم في الصَّخْر: الـصَّخَر، والنَّعْل: النَّعَـل. ولعمري إن هذا عند أصحابنا ليس أمرًا راجعًا إلى حرف الحلق، لكنهـا لغـات؛ وأنـا أرى في هذا رأى البغداديين في أن حرف الحلق يؤثِّر هنا من الفتح أثرًا معتدًا معتمدًا..»^(٣).

ومما تجدر ملاحظته من كلام ابن جني ـ المذكور آنفًا ـ أن قوله: «.. الحاء لكونهـا حرفًـا حلقيًّا.. تفتح نفسها فيها كان ساكنًا من حروف الحلق» يُبَيِّن أن مناط الخلاف بين العلماء

فيها كان ساكنًا من حروف الحلق وليس العكس، وإلى ذلك أشار أبو حيان، حيث قال: «زعم بعض الناس أن كل اسم ثلاثي حلقي العين صحيح اللام يجوز فيه تحريك عينه وتسكينها، مثل: بَحْر وبَحَر ونَهُر ونَهَر، فأطلق هذا الإطلاق وليس كذلك بل ما وضع من ذلك على فَعَل بفتح العين لا يجوز فيه التسكين نحو: السَّحَر لا يقال فيه السَّحْر، وإنها الكلام في فَعْل المفتوح الفاء الساكن العين..»(٤).

وبعد.. فهذه نبذة وجيزة عن فتح الأصوات الحلقية وتسكينها توطئة للوقوف على معرفة القراءات الشاذة التي أوردها ابن عطية في محرره الوجيز مشتملة على ذلك، وفيها يلى عرض ما ذكره ابن عطية مع تحليله تحليلًا صوتيًا، وذلك على النحو التالي:

أولاً: قراءات شاذة مشتملة على فتح الأصوات الحلقية:

جَهَرَةً: في قوله تعالى: ﴿حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً﴾ (٥).

قال ابن عطية عند تفسير هذه الآية الكريمة: «وقرأ سهل بن شعيب، وحميل بن قيس: ﴿ جَهَرةً ﴾ بفتح الهاء(٢٠)؛ وهي لغة مسموعة عند البصريين فيها فيه حرف الحلق ساكنًا قـد

⁽١) اللهجات العربية نشأة وتطورًا للدكتور/ عبد الغفار هلال ص٣١٢ بتصرف يسير.

⁽٢) هذه قراءة شاذة منسوبة إلى محمد بن السَّمَيْفَع _ ينظر المحتسب ١٦٦١.

⁽٣) المحتسب لابن جني ١٦٧/١.

⁽٤) البحر المحيط لأبي حيان ٢/ ١٥٥.

⁽٥) من الآية رقم ٥٥ من سورة البقرة.

⁽٦) نسبت هذه القراءة إلى ابن عباس البحر ١/ ٢١١، والدر ١/ ٢٣٠، وفتح ١/ ٨٧، وإلى سهل من شعيب. مختصر ص١٣، المحتسب ١/ ٨٤، وإلى عيسى، مختصر ص١٣، وإلى حميد بن قيس البحر١/ ٢١١.

انفتح ما قبله، والكوفيون يجيزون فيه الفتح وإن لم يسمعوه، ويحتمل أن يكون ﴿جَهَرة﴾ جمع جاهر» (١).

والملاحظ مما ذكره ابن عطية أن قراءة (جَهَرَةً) بفتح الهاء محتملة وجهين:

الأول: أن ﴿جَهَرَة﴾ مصدر كالغلبة فيكون معناها ومعنى ﴿جَهْرَة﴾ المسكنة واحد، سواء أكانت لغة مسموعة كما ذهب إلى ذلك السمين الحلبي مستدلًا بكلام ابن عطية (٢)، وكما ذكر القرطبي (٣)، والشوكاني (١٤) أنهما لغتان، أم غير مسموعة وذلك بناءً على رأى الكوفيين. وإلى هذا الوجه ذهب كل من ابن جني (٥)، وغيره (٢).

وقد مال ابن جنى إلى رأى الكوفيين، فقال: «وما أرى القول من بعدُ إلا معهم، والحق فيه إلا في أيديهم. وذلك أننى سمعت عامة عقيل تقول ذلك ولا تقف فيه سائغًا غير مستكره، حتى لسمعت الشجرى يقول: أنا محكموم بفتح الحاء، وليس أحد يدعى أن في الكلام (مَفَعول) بفتح الفاء. وسمعته مرة أخرى يقول: وقد قال له الطبيب: مُصَّ التفاح وارم بثُفله _ والله لقد كنت أبغى مصه وعِلْيتُه تَغَدُّو بفتح الغين، ولا أحد يدعى أن في الكلام يقعَل، بفتح الفاء. وسمعت جماعة منهم _ وقد قيل لهم: قد أقيمت لكن أنزالكم (٧) من الخبز.. قالوا: فاللحم، يريدون: اللَّحْم، بفتح الحاء، وسمعت بعضهم وهو يقول في كلامه: ساروا نَحَوه بفتح الحاء، ولو كانت الحاء مبنية على الفتح أصلًا لما صحت اللام لتحركها وانفتاح ما قبلها؛ ألا تراك لا تقول: هذه عَصَوٌ ولا فَتوٌ؟ ولعمرى إنه هو الأصل لكن أصل مرفوض، للعلة التي ذكرنا، فعلى هذا يكون جَهرة وزَهَرة _ إن شئت _ مبنيًا في الأصل على فعَلة، وإن شئت كان إتباعًا على ما شرحنا الآن» (٨).

⁽١) المحرر الوجيز لابن عطية ١/٢٠٢.

⁽٢) الدر المصون للسمين الحلبي ١/ ٢٣٠.

⁽٣) الجامع لأحكام القرآن ١/ ٢٧٥.

⁽٤) فتح القدير للشوكاني ١/ ٨٧.

⁽٥) المحتسب لابن جني ١/ ٨٤-٨٥.

⁽٦) مفاتيح الغيب ٣/ ٧٩، والبحر ١/ ٢١١، وفتح القدير ١/ ٨٧.

⁽٧) الأنزال جمع نزيل، وهو ما هيئ للنزيل. ينظر لسان العرب م (نزل).

⁽٨) المحتسب لابن جني ١/ ٨٤-٨٥.

الآخر: أنها جمع جاهر (١١)، كِما ذكر ذلك ابن عطية.

والوجه الأول أقرب إلى الصواب، لأن القراءة المتواترة تؤيِّده، ولكونه لغة مسموعة عن لعرب.

الضَّأَن: في قوله تعالى: ﴿مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ المعْزِ اثْنَيْنِ ﴾ (٢)

ذكر ابن عطية في معرض تفسير هذه الآية الكريمة أن كلًا من طلحة بن مُصِّرف، وعيسى بن عمر، والحسن، قرأوا: « أمن الضَّاَن ﴾ (٣) بفتح الهمزة »(١).

ويعلل ابن جنى لهذه القراءة، فيقول: «الضَّأْن جمع، واحدته ضائِن وضائنة،.. وأمَّا الضَّأْن بفتح الهمزة في هذه القراءة فمذهب أصحابنا فيه وفى مثله مما جاء على فَعْل وفَعَل وثانية حرف حلق، كالنَّهْر والنَّخْر والصَّخْر والصَّخْر، والنَّعْل والنَّعَلِ، وجميع الباب أنها لغات كغيرها مما ليس الثاني فيه حرفًا حلقيًا، كالنَّشْر والنَّشْر، والقصّ والقصص والقصص، ومذهب البغداديين أن التحريك في الثاني من هذا النحو إنها هو لأجل حرف الحلق... ويؤنسني بصحة ما قالوه أنى أسمع ذلك فاشيًا في لغة عُقيل» (٥٠).

وإلى ذلك أشار القرطبي، فقال: «وقرأ طلحة بن مُصَرِّف ﴿من الضَّأَن اثنين﴾ بفتح الهمزة، وهي لغة مسموعة عند البصريين. وهو مطّرد عند الكوفيين في كل ما ثانية حرف حلق»(١٠).

ويقول العكبرى:

«وقوله: ﴿من الضَّأْنِ﴾ يقرأ بسكون الهمزة، وبفتحها، وقلبها، كل ذلك لغات »(٧).

⁽١) مفاتيح الغيب ٣/ ٧٩، والبحر ١/ ٢١١، والدر ١/ ٢٣٠، وفتح ١/ ٨٧.

⁽٢) من الآية رقم ١٤٣ من سورة الأنعام.

⁽٣) نسبت هذه القراءة إلى طلحة بن مصرف، ينظر إعراب القرآن للنحاس ٢/ ١٠٢، ومختصر ص٤٦ والمحتسب ١٠٤ المبعد ١٠٤ والمبعد ع/ ٢٣٩، وإلى عيسى بن محمد ينظر إعراب القرآن ٢/ ٢٠١، ومختصر ص٤٦ وفيه بتشديد النون، وإلى الحسن ينظر البحر ٤/ ٢٣٩، والدر ٣/ ٢٠٢، وإلى الياني ينظر مختصر ص٤٦، وفيه طلحة الياني، ولعل الصواب: طلحة والياني ينظر معجم القراءات ٢/ ٥٧٢، وإلى ابن السميفع، واللؤلؤي، وعصمة كلاهما عن أبي عمرو - ينظر التقريب والبيان ١/ ٢٩٢.

⁽٤) المحرر الوجيز لابن عطية ٥/ ٣٧٤-٣٧٥.

⁽٥) المحتسب لابن جني ١/ ٢٣٤.

⁽٦) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٧/ ٧٥.

⁽٧) إعراب القراءات الشواذ للعكبري ١/ ٥١٨. `

النَّحَل: في قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ ﴾ (١).

قال ابن عطية: «وقرأ يحيى بن وثَّاب: ﴿إِلَى النَّحَل ﴾ (٢) بفتح الحاء»(٣).

وعللَّ العكبرى لهذه القراءة، فقال: «قوله تعالى: ﴿إلى النَّحْلِ ﴾، يقرأ بفتح الحاء، لأنه حرفٌ حَلْقِيٌّ وقد أجاز الكوفيون طَرَد ذلك، والمسموع النَّهر والنَّهر والسَّعر والسَّعر، والصَّخر، ونحو ذلك»(٤).

ويذكر الألوسي قراءة ﴿النَّحَل﴾، ويحتج لها، فيقول: «وقرأ ابن وثَّاب ﴿النَّحَل﴾ بفتحتين، وهو يحتمل أن يكون لغة وأن يكون اتباعًا لحركة النون»(٥).

وعلى أية حالٍ فإن حرف الحلق (الحاء) له أثره في إيثار الفتح.

البَعَث: في قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنتُمْ فِي رَيْبِ مِنَ الْبَعْثِ ﴾ (١).

قال ابن عطية: «وقرأ الحسن بن أبي الحسن: ﴿البَعَثُ بفتح العين (٧)، وهي لغة في ﴿البَعْث ﴾ عند البصريين، وهي عند الكوفيين تخفيف (بَعْث)» (٨).

ويذكر الزجاج هذه القراءة، ثم يحتج لها، فيقول: «ويقرأ ﴿من البَعَثُ بَفتح العين.. فأمّا البَعَث بفتح العين، فذكر جميع الكوفيين أن كل ما ثانيه حرف من حروف الجِلتِ، وكان مُسكّنًا مفتوح الأول جاز فيه فتح المُسكَّن نحو: نَعْلِ ونَعَل، وشَعْر وشَعر، ونَهْر ونَهَر، ونَخل ونَخَل، فأما البصريون فيزعمون أن ما جاء من هذا فيه اللغتان تَعلم به على ما جاء، وما كان لم يسمع لم يجز فيه التحريك نحو: وَعْد، لأنك لا تقول: لك علَّ وَعَد.. (٩).

⁽١) من الآية رقم ٦٨ من سورة الثحل.

⁽٢) نسبت هذه القراءة إلى يحيى بن وثاب مختصر ص٧٧، والكشاف ٢/ ٤١٧ والجامع ١٠/ ٨٨، وفي شمواذ القراءة ص١٣٣/ أخ، والبحر ٥/ ١١٥، وفتح ٣/ ١٧٥، وإلى أبان بن تغلب في شواذ القراءة ص ٣٣/ أخ.

⁽٣) المحرر الوجيز لابن عطية ٨/٨٠.

⁽٤) إعراب القراءات الشواذ للعكبرى ١/٧٦٨.

⁽٥) روح المعاني للألوسي ١٨ / ١٨٢.

⁽٦) من الآية رقم ٨ من سورة الحج.

⁽٧) ينظر الجامع ٢/١٦، والتبيان للعكبري ٢/ ١٣٩، والبحر ٦/ ٣٥٢، والإتحاف ٢/ ٢٧١.

⁽٨) المحرر الوجيز لابن عطية ١٠/ ٢٨٨.

⁽٩) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣/ ٤١١ -٤١٢.

وذكر ذلك أبو جعفر النحاس، فقال: «وحكى النحويون ﴿البَعَث﴾، وأجاز الكوفيون في كل ما ثانية حرف من حروف الحلق أن تسكن وتفتح، نحو: نَعْل ونَعَلَ، وبُخْل وبَخَل. قال أبو إسحاق (١٠): هذا خطأ وإنها يُرجع في هذا إلى اللغة، فيقال: لفلان على وَعْد، ولا يقال: وَعَد، ولا يقال:

ويقول العكبرى معللًا لهذه القراءة: «قوله تعالى: ﴿البَعْثُ﴾، يقرأ بفتح العين، وهي لغة مثل الشَّعْر والشَّعَر» (٣)، وإلى ذلك ذهب أبو حيَّان (١٠)، وغيره (٥).

ومما تجدر ملاحظته مما سبق أن ابن عطية كان على درجة كبيرة من الحس اللغوى، ولمه تذوق صوتى عالٍ، يتضح ذلك من خلال قوله: «.. وهى عند الكوفيين تخفيف (بَعْث)»، ولا يعزب عن ذوى الألباب أن السكون أخف من الحركة، لأنه حذف للصائت القصير، إلا أن الفتح مع حرف الحلق أخف من السكون، يوضح سر ذلك الدكتور/ إبراهيم أنيس، فيقول: «أما السر فيه، فهو أن كل أصوات الحلق بعد صدورها من مخرجها الحلقى، تحتاج إلى اتساع في مجراها بالفم، فليس هناك ما يعوق هذا المجرى في زوايا الفم، ولهذا ناسبها من أصوات اللين أكثرها اتساعًا، وتلك هي الفتحة»(٢).

🗖 وَهَنَّا على وَهَن: في قوله تعالى:

﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنَّا عَلَى وَهْنِ ﴾ (٧).

قال ابن عطية: «وقرأ عيسى الثقفي:

﴿ وَهَنَّا عَلَى وَهَنَ ﴾ بفتح الهاء (٨)، ورويت عن أبي عمرو، وهما بمعنى واحد (٩).

⁽١) الدر المصون ٥/ ١٢٥، وروح المعاني ١٧/ ١١٦، وفتح ٣/ ٤٣٦.

⁽٢) إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس ٣/ ٨٧.

⁽٣) إعراب القراءات الشواذ ٢/ ١٢٧، والتبيان ٢/ ١٣٩.

⁽٤) البحر المحيط ٦/ ٣٥٢.

⁽٥) الإتحاف ٢/ ٢٧١.

⁽٦) في اللهجات العربية للدكتور/ إبراهيم أنيس ص١٧٠.

⁽٧) من الآية رقم ١٤ من سورة لقهان.

⁽٨) هذه القراءة منسوبة إلى أبي عمرو من طريق أحمد بن موسى في مختصر ص١١٨، ومن طريق الحلواني عن شهاب عن أحمد بن موسى في المحتسب ٢/ ١٦٧، وبدون ذكر الطريق في الجامع ١٤٤، والبحر ٧/ ١٨٧، وفتح ٢/ ٢٣٨، وإلى عيسى الثقفي. ينظر مختصر ص١١٨، والمحتسب ٢/ ١٦٧، وينظر المراجع السابقة/ المواضع ذاتها. (٩) المحرر الوجيز لابن عطية ٢/ ١٤٤.

ويذكر ابن جنى هذه القراءة، ثم يحتج لها، بقوله: «الكلام هنا كالكلام فيها ذكرناه آنفًا في قوله تعالى ﴿إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ ﴿ (١)، وعلى أنه قد حكى أبو زيد: «فها وَهِنوا» (٢)، قوله تعالى ﴿إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ ﴾ وأنه قد حكى أبو زيد: «فها وَهِنوا» (٢)، قراءة، فقد يمكن أن يكون (الوَهَن) مصدر هذا الفعل، كقولهم: وَضِر (٣) وضَرًّا، ووَحِر وَعَرُا» وَحَرًا» (٥).

ومما ذكره ابن جني يتضح أن القراءة على هذا محمولة على أحد وجهين:

الأول: أن تكون الهاء قد حركت؛ «لأنها حرف حلقى، كها قالوا: النَهْر والنَهَر والسَّعْر والسَّعْر والسَّعْر والسَّعْر والسَّعر»⁽¹⁾، وإلى هذا أشار كل من أبى حيان (٧) وغيره (٨).

الآخر: «أن يكون الفعل الماضى (وَهِن) بكسر الهاء ومصدره الوَهَنُ، مثل: نَصِبَ نَصِبًا (٩٠).

ثانيا: قراءات شاذة مشتملة على تسكين الأصوات الحلقية:

أغْدًا: في قوله تعالى: ﴿ وَكُلا مِنْهَا رَغَدًا ﴾ (١٠).

ذكر ابن عطية عند تفسير هذه الآية الكريمة أن ابن وَثَّاب والنَّخَعيِّ (١١) قرأ ﴿ وَغُـدًا ﴾ بسكون الغين (١٢).

ويعلل العكبري لهذه القراءة، فيقول: «قوله تعالى: ﴿رَغَدًا﴾ يقرأ بسكون الغين، وهي

⁽١) من الآية رقم ٥٦ من سورة الروم، وقد ذكر ابن جنى أن الحسن قرأ بفتح العين فيها. المحتسب ٢/ ١٦٦.

⁽٢) في قوله تعالى: ﴿ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ من الآية رقم١٤٦ من سورة آل عمران.

⁽٣) أي: اتسخ بالدسم.

⁽٤) أي: اشتد غضبه.

⁽٥) المحتسب لابن جني ٢/ ١٦٧.

⁽٦) إعراب القرارات الشواذ ٢/ ٢٨٧.

⁽٧) البحر المحيط لأبي جيان ٧/ ١٨٧.

⁽٨) المصباح م(وهن)، واللسان م(وهن)، وفتح القدير ٤/ ٢٣٨.

⁽٩) الجامع لأحكام القرآن ١٤/٤٤، والبحر المحيط.٧/ ١٨٧.

⁽١٠) من الآية رقم ٣٥ من سورة البقرة.

⁽١١) في مختصر ص١١ (النخعي)، وإليه وإلى ابن وثاب في الجامع ١/ ٢٠٨، والبحر ١/ ١٥٧ وفتح ١/ ٦٧.

⁽١٢) المحرر الوجيز لابن عطية ١/ ٢٥١.

لغة مثل: النَّهُر والنَّهَر، والشُّعْر والشُّعَر»(١)، وذكر ابن منظور أن في الرغد لغتين(٢).

وعزا أبو حيان تسكين العين إلى (تميم)، حيث قال: «.. وتميم تسكن العين زعم بعض الناس أن كل اسم ثلاثي حلقى العين صحيح اللام يجوز فيه تحريك عينه وتسكينها مثل: بَحْر وبَهْر وبَهْر، فأطلق هذا الإطلاق، وليس كذلك بل ما وضع من ذلك على فعل بفتح العين لا يجوز فيه التسكين نحو السحر لا يقال فيه السَّحَر، وإنها الكلام في فعل المفتوح الفاء الساكن العين..»(٣).

بنَهْرٍ: فى قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّـهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ﴾ (١).

قال ابن عطية: «.. وقرأ مجاهد، وحميد الأعرج، وأبو السَّمَّال ﴿بِنَهْرِ ﴾ بإسكان الهاء (٥) في جميع القرآن» (٦).

ويقول أبو جعفر النحاس معللًا ذلك: «قرأ حميد بن قيس ﴿.. إن الله مبتليكم بنَهْر.. ﴾ بإسكان الهاء، وهي لغة إلا أن الكوفيين يقولون: ما كان ثانيه أو ثالثه حرفًا من حروف الحلق كان لك أن تسكنه وأن تحركه نحو: نَهْر وسَمْع ولحم، فأما البصريون فيتبعون في هذه اللغة السماع من العرب ولا يتجاوزن ذلك»(٧).

ويقول العكبرى: «قوله: ﴿بنَهَرِ ﴾ يقرأ بفتح الهاء وإسكانها، وهما لغتان»(^).

وامْرَأْتان: في قوله تعالى ﴿فَرَجُلٌ وَامْرَأْتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ﴾ (١).

قال ابن عطية: «وروى حميد بن عبد الرحمن عن بعض أهل مكة أنهم قرؤوا:

⁽١) إعراب القراءات الشواذ للعكبري ١٨٨١.

⁽٢) لسان العرب م(رغد).

⁽٣) البحر المحيط لأبي حيان ١٥٥/.

⁽٤) من الآية ٢٤٩ من سورة البقرة.

⁽٥) منسوب إلى حميد بن قيس ينظر مختصر ص ٢٢، وإعراب النحاس ١/ ٣٢٦، وإلى مجاهد والأعرج: ينظر الجامع ٣ ١٦٤، والبحر ١/ ٢٦٤، والبحر ١/ ٢٦٤، والبحر ١/ ٢٦٤.

⁽٦) المحرر الوجيز لابن عطية ٢/ ٣٦٢.

⁽٧) إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس ١/٣٢٦-٣٢٧.

⁽٨) إعراب القراءات الشواذ ١/ ٢٦٢.

⁽٩) من الآية رقم ٢٨٢ من سورة البقرة.

﴿وامرأْتان﴾ بهمز الألف ساكنة(١)، قال ابن جني(٢): لا نظير لتسكين الهمـزة المتحركـة عـلى قياس، وإنها خففوا الهمزة فقربت من الساكن، ثم بالغوا في ذلك فصارت الهمزة ألفًا ساكنة، كها قال الشاعر:

يقولون جَهْلا: ليس للشيخ عيِّلٌ لَعَمْرِي لَقَدْ أَعْيَلْتُ وَأَن رقُوبُ (٣)

يريد: وأنا ـ ثم بعد ذلك يدخلون الهمزة على هذه الألف كما هيى، وهيي ساكنة، ومنه قراءة ابن كثير: ﴿سَأَقيها﴾ (٤)، وقولهم: بَأْز، وخأْتم، قال أبو الفتح: فإن قيل: شبهت الهمزة بالألف في أنها ساوتها في الجهر والزيادة والبدل والحذف وقُـرب المخـرج فقـول مخـشوب لا صنعه فيه و لا يكاد يُقنع بمثله»(٥).

يلاحظ هنا أن ابن عطية ذكر القراءة، وأعقبها بذكر توجيه ابن جني لها، وما ذكـره ابـن جني هو أحد وجهي القراءة والوجه الآخر هو: أن الهمزة إنها سكنت فرارًا من توالي الحركات، أشار إلى ذلك العكبري، حيث قال: «قوله: ﴿وامْرَأْتَانَ ﴾ بإسكان الهمزة، فرُّوا من توالى الحركات وثقل الهمزة»(٦).

وأشار أبو حيان إلى الوجهين، فقال: «وقرئ شاذًا ﴿وامرأْتانَ﴾ بهمزة ساكنة، وهو عـلى غير قياس، ويمكن أن يكون سكنها تخفيفًا لكثرة توالى الحركات»(٧).

وما ذكره أبو حيان هنا من قوله: «وهو على غير قياس» لعله يقصد بـذلك مـا ذكـره ابـن جني من أن إسكان الهمزة هنا «لا نظير له ألا ترى أن ما قبل تـاء التأنيـث لا يكـون أبـدًا إلا مفتوحًا، نحو جوزة ورطبة، إلا أن تكون الألف المدة نحو: فتاة وقطاة؟ فأما الهمـزة فحـذف

⁽١) نسبت هذه القراءة إلى متّ بن عبد الرحمن ينظر مختصر ص٢٤، والمحتسب ١٤٧/١، ومت: هـ و محمَّد بـن عبـد الرحمن لكنه معروف بـ (مت).

⁽٢) تصرف ابن عطية في نقله عن ابن جني. ينظر المحتسب لابن جني ١٤٧/١-١٤٨.

⁽٣) هذا البيت، وهو موجود في المحتسب لابن جني ١٤٧/١، والبحر المحيط ٢/ ٣٤٦.

⁽٤) في الآية الكريمة: ﴿ وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقَيُّهَا ﴾ من الآية رقم ٤٤ من سورة النمل.

⁽٥) المحرر الوجيز لابن عطية ٢/ ٥٠٨.

⁽٦) إعراب القرارات الشواذ ١/ ٢٨٨.

⁽V) البحر المحيط لأبي حيان ٢/ ٣٤٦.

صحيح حامل للحركة فتجب فتحته ألبته»(١١).

وقول كل من أبي حيان وابن جني يتعارض مع ما ورد في القراءات المتواترة عن النبي ــ عَيِّةِ _ حيث ورد أن ابن ذَكُوان(٢)، والدَّاجُوني عن هشام وكلاهما عن ابن عامر، قرأ بإسكان الهمزة في ﴿من سأَتِهِ ﴾ والملاحظ هنا أن ما بعد الهمزة تاء التأنيث.

فضلًا عن ذلك فإن إسكان الهمزة الواقعة قبل تاء التأنيث وارد في كلام العرب، قال الشاعر:

وقائم قد قام من تُكَأْتِه كقومة السشيخ إلى مِنْسسأْتِه (٣)

وَهُنُوا: في قوله تعالى: ﴿فَهَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ (١).

ذكر ابن عطية في معرض تفسير هذه الآية الكريمة أن عكرمة وأبا السَّمَّال قـرأ: «﴿وَهْنُـوا﴾ بإسكان الهاء^(ه)، وهذا على طلب الخفة كها قالوا في نَعِمْ وبسِّس إلى غير ذلك من الأمثلة»^(١).

يقول أبو جعفر النحاس معللًا لهذه القراءة: «وقرأ أبو الـسيال العـدوى ﴿فَهَا وَهُنُـوا لَمَا أصابهم﴾ بإسكان الهاء، وهذا على لغة من قال: وَهن. حكى أبو حاتم: وَهِن يَهِـن مشـل وَرمِ

صريع خمر قام من وكأته

وهو بالرواية التي ذكرها ابن عطية في الجامع ١٧٩/١٧٩.

⁽١) المحتسب لابن جني ١/١٤٧.

⁽٢) التيسير للداني ص٦٤٦ وإيضاح الرموز ٢/ ٥٣١.

⁽٣) هذا الرجز منسوب إلى بعض الأعراب، وهو مروى في إبراز المعاني لأبي شامة ص٢٥٢، والبحر المحيط لأبي حيان ٧/ ٢٦٧، والدر المصون ٥/ ٤٣٦، واللباب في علوم الكتاب ١٦/ ٣٢، هكذا:

⁽٤) من الآية رقم ١٤٦ من سورة آل عمران.

⁽٥) نسبت هذه القراءة إلى أبي السهال العدوى. ينظر إعراب القرآن للنحاس ١/ ٤١١، والبحر ٣/ ٧٤، والدر ٢/ ٢٢٩، وروح ٤/ ٨٤، وفتح ١/ ٣٨٦، وروح نسبتها إلى أبي السال في الفتوحات ١/ ٤٩٢، وأغلب الظن أنــه أبو السيال باللام وما حدث في فتوحات الجمل لعله تصحيف من الناسخ، والذي يدل على ذلك اتضاق المراجع السابقة على نسبتها إلى أبي السال العدوى ونسبت كذلك إلى عكرمة.

ينظر المراجع السابقة/ المواضع ذاتها، فيها عدا إعراب النحاس.

⁽٦) المحرر الوجيز لأبن عطية ٣/ ٣٦٢.

⁽٧) إعراب القرآن للنحاس ١/ ٤١١.

⁽٨) البحر المحيط لأبي حيان ٣/ ٧٤.

⁽٩) الدر المصون للسمين الحلبي ٢/ ٢٢٩، وروح٤/ ٨٤، وفتح١/ ٣٨٦.

يقول الجمل: «وروى عن أبى السال أيضًا، وعكرمة: وهنوا بسكون الهاء وهو من تخفيف فَعِل، لأنه حرف حلق نحو نعَمْ وشَهْد في نَعِم وشَهِد»(١).

وعزا أبو حيان تسكين الهاء إلى تميم، حيث قال: «وقرأ عكرمة وأبو السهال أيضًا ﴿وهنوا﴾ بإسكان الهاء، كما قالوا: نَعم فى نَعِم، وشَهْد فى شَهِد، وتميم تسكن عين فَعِل»^(۲).

النَّعْم: فى قوله تعالى: ﴿وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ ﴾^(۳).

قال ابن عطية: «وقرأ الحسن: (من النَّعْم، بسكون العين (٤)، وهى لغة» (٥).

ويقول الزنخشري محتجًا لهذه القراءة: «وقرأ الحسن ﴿من النَّعْم﴾ بسكون العين، استثقل الحركة على حرف الحلق فسكنه»(٦)، وإلى ذلك أشار أبو حيان(٧)، وغيره(٨).

ويعلل لها العكبرى، فيقول: «قوله ﴿من النَّعَم﴾، يقرأ بسكون العين، وهو بعيد، والأشبه أن يكون العين، وهو بعيد، والأشبه أن يكون لغة شاذة، ولا يحسن أن يقال إنه خفَّف، لأن المفتوح لا يخفّف (١٠) بالإسكان» (١٠).

الصُّحْف: في قوله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ تَأْتِهِمْ بَيِّنَةُ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَى ﴾ (١١).

ذكر ابن عطية في معرض تفسير هذه الآية الكريمة أن الجمهور قرأوا: « ﴿ فِي الصُّحُف ﴾ بضم الحاء، وقرأت فرقة (١٢): ﴿ فِي الصُّحُف ﴾ بسكونها » (١٣).

⁽١) الفتوحات الإلهية للجمل ١/ ٤٩٢.

⁽٢) البحر المحيط ٣/ ٧٤.

⁽٣) من الآية رقم ٩٥ من سورة المائدة.

⁽٤) ينظر مختصر ص ٢١، والكشاف ١/ ٦٤٥، والجامع ٦/ ١٩٩، والبحر ٤/ ١٩، وفتح ٢/ ٧٨.

⁽٥) المحرر الوجيز لابن عطية ٥/ ٤١-٤٢. وقد ذكر ابن عطية أن النَّعَم: «لفظ يقبع على الإبل والبقر والغنم إذا اجتمعت هذه الأصناف، فإذا انفردكل صنف لم يُقَل نَعَم إلا للإبل وحدها». أ.هـالمحرر ٥/ ٤١. وذكر ابن منظور في لسان العرب م (نعم) أن (النَّعْم) لغة في (النَّعْم).

⁽٦) الكشاف ١/ ٦٤٥.

⁽٧) البحر المحيط ١٩/٤.

⁽٨) فتح القدير ٢/ ٧٨.

⁽٩) سيأتي بمشيئة الله تعالى ـ الحديث عن إسكان المفتوح في مبحث حذف الصائت.

⁽١٠) إعراب القراءات الشواذ ١/ ٤٥٧.

⁽١١) من الآية رقم ١٣٣ من سورة طه.

⁽١٢) منهم ابن عباس. ينظر مختصر ص٩٣، والبحر ٦/ ٢٩٢، والدر ٥/ ٦٧، وروح ٢١/ ٢٨٦.

⁽١٣) المحرر الوجيز لابن عطية ١١٨/١٠.

ويذكر الزنخِشري هذه القراءة، ويحتج لها، فيقول: «وقرئ ﴿الصُّحْفَ﴾ بالتخفيف» (١٠).

ويقول العكبرى معللًا لها: «قوله تعالى: ﴿الصُّحُف﴾، يقرأ بسكون الحاء، وهو من تُخفيف المضموم مثل: رُسُل ورُسُل (٢٠)، وإلى ذلك أشار الألوسى (٣).

ومثلها:

- صُحْفًا: في قوله تعالى: ﴿ بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى صُحُفًا مُنَشَّرَةً ﴾ (١).

قال ابن عطية: «وقرأ سعيد بن جبير: ﴿صُحْفًا ﴾ بسكون الحاء(٥)، وهي لغة تميمة »(١).

ويقول ابن جنى معللًا لهذه القراءة: «أما سكون الحاء فلغة تميمية» $^{(V)}$ ، وإلى ذلك أشار أبو حيان $^{(\Lambda)}$ ، وغيره $^{(P)}$.

ويعلل العكبرى لها، بقوله: «قوله تعالى: ﴿صُحُفًا﴾، يقرأ بسكون الحاء، وهي لغة من تخفيف المضموم» (١٠٠).

- الصُّحْف: في قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى﴾ (١١).

قال ابن عطية: «وقرأ الجمهور: ﴿الصُّحُف﴾ مضمومة الحاء، وروى هارون عن أبى عمرو سكون الحاء (١٢٠)، وهي قراءة الأعمش (١٢٠).

⁽۱) الكشاف للزمخشري ۲/ ٥٦٠.

⁽٢) إعراب القراءات الشواذ ٢/ ٩٨ - ٩٩.

⁽٣) روح المعاني للألوسي ١٦/ ٢٨٦.

⁽٤) من الآية رقم ٥٢ من سورة المدثر.

⁽٥) ينظر مختصر ص١٦٥، والمحتسب ٢/ ٣٤٠، والبحر ٨/ ٣٨١، وفتح ٥/ ٣٣٣.

⁽٦) المحرر الوجيز لابن عطية ١٥/ ٢٠٠.

⁽٧) المحتسب لابن جني ٢/ ٣٤٠.

⁽٨) البحر المحيط لأبي حيان ٨/ ٣٨١.

⁽٩) فتح القدير للشوكاني ٥/ ٣٣٣.

⁽١٠) إعراب القراءات الشواذ للعكبري ٢/ ٦٤٥.

⁽١١) الآية رقم ١٨ من سورة الأعلى.

⁽١٢) نسبت هذه القراءة إلى الأعمش وهارون وعصمة كلاهما عن أبي عمرو. ينظر البحر المحيط ٨/ ٤٦٠، وإلى أبسي عمرو من رواية هارون، وإلى الأعمش_ينظر فتح ٥/ ٤٢٥.

⁽١٣) المحرر الوجيز لابن عطية ١٥/ ٤١٥.

ويقول العكبرى:

«قوله تعالى: ﴿الصُّحُف﴾ يقرأ بسكون الحاء، في الموضعين، وهما لغتان»(١).

رَغْبًا ورَهْبًا: في قوله تعالى: ﴿ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ﴾ (٢).

قال ابن عطية: «.. وقرأت فرقة (٣) بفتح الراء وسكون الغين والهاء» (١٠).

ويقول الصفراوى: «وروى المعدل بخلاف عنه مثل ذلك عن ابن محيص بفتح الراء فيهما وإسكان الغين والهاء فيهما، هارون، ويونس، وأبو زيد، واللؤلؤى كلهم عن أبي عمروا (٥٠).

ويقول أبو حيان: «وقرأ ابن وثاب والأعمش ووهيب بن عمرو النحوى وهارون وأبو معمر والأصمعي واللؤلؤى ويونس وأبو زيد سبعتهم عن أبي عمرو رغبًا ورهبًا بالفتح وإسكان الغين والهاء..»(٦).

ويذكر العكبرى أن كلًا من التحريك والتسكين في ﴿رغبا ورهبًا﴾ لغتان (٧)، وإلى ذلك أشار ابن منظور (٨).

* * *

⁽١) إعراب القراءات الشواذ ٢/ ٧٠٠.

⁽٢) من الآية رقم ٩٠ من سورة الأنبياء.

⁽٣) نسبت هذه القراءة إلى ابن وثاب ينظر البحر ٦/ ٣٣٦، والدر ٥/ ١٠٦، وفتح ٣/ ٤٢٥، وإلى الأعمش وإلى أبى عمرو من الطرق المذكورة في نص كل من الصفراوي وأبي حيان.

⁽٤) المحرر الوجيز لابن عطية ١٠/ ٢٠٠.

⁽٥) التقريب والبيان للصفراوي ٢/ ٤٧٦.

⁽٦) البحر المحيط لأبي حيان ٦/ ٣٣٦.

⁽٧) إعراب القراءات الشواذ ٢/ ١١٥.

⁽٨) لسان العرب لابن منظور م (رغب).

المبحث الثانسي

كسر أحرف المضارعــة

إن أخف الحركات في العربية «الفتحة»(١)، وهي حركة حرف المضارعة إلا إذا كان الماضي رباعيًّا، أو كان المضارع مبنيًّا لما لم يُسمَّ فاعله فإن أول حرف المضارعة يكون في هاتين الحالتين مضمو مّا(٢).

وإذا كان تحريك أحرف المضارعة بالفتح هو المعروف قياسًا وشهرة^(٣)، فإنه ليس حركـة عامة لدى كل العرب في نطقها جميع أحرف مستقبلات الأفعال، فقـد ورد عـن العـرب اختلافها في نطق أحرف المضارعة فيها إذا كان المضارع ماضيه من المجرد على (فَعِلَ) صحيحًا كان أو معتلًا من بنات الياء والواو، أو من المزيد في أوله ألف موصولة مما جاوز ثلاثة أحرف في (فَعَلَ)، أشار إلى ذلك سيبويه، حيث عقد لذلك بابًا، قال فيه: «هذا بــاب مــا تكــسر فيــه أوائل الأفعال المضارعة للأسهاء كما كسرت ثاني الحرف حين قلت فَعِل (٤)، وذلك في لغة جميع العرب إلا أهل الحجاز، وذلك قولهم: أنت تعْلَمُ ذاك، وأنا إِعْلَمُ، وهي تعلُّمُ، ونحن نِعْلَمُ ذاك، وكذلك كلُّ شيء فيه فَعِل من بنات الياء والواو التي الياء والواو فيهن لام أو

⁽١) المختصر في أصوات اللغة العربية لأستاذنا أ.د/ محمد حسن حسن جبل ص١٦٨، واللهجات العربية في القراءات القرآنية للدكتور/ عبده الراجحي ص١١٨.

⁽٢) التكملة في تصريف الأفعال تأليف/ محمد عيى الدين عبد الحميد ص٣١١.

⁽٣) التكملة في تصريف الأفعال ص٢٦٥ وما بعدها.

⁽٤) استثنى سيبويه في حديثه عن كسر أحرف المضارعة في هذا الباب أوزانًا جاءت على فَعَل يَفْعَل وكسرت فيها حرف المضارعة من ذلك، قوله: (وقالوا: أبي فأنت تِثبْيَ، وهو يِثْبَي..» أ.هـ الكتاب ٤/ ١١٠.

وكذلك ورد كسر حرف المضارعة في: «حببتُ الرجل إِحبُّهُ بكسر الهمزة». بغية الآمال في معرفة النطق بجميع مستقبلات الأفعال لأبي جعفر اللبلي ص١٥١ ط منشورات نزار مصطفى الباز، والتعريف بضروري قواعد علم التصريف لمحمد بن مرتضى الزَّبيدي تح

د. غنيم غانم الينبعاوي ص٧٥ ط مكتبة نزار مصطفى الباز.

عين، والمضاعف، وذلك قولك: شقِيتَ فأنت تِشقى،.. وخِلْنَا فنحن نِخالُ، وعَضِضْتُنَّ فأنتن تِعْضضْنَ وأنت تِعْضضْنَ وأنت تِعَضَّينَ.. وجميع هذا إذا قلت فيه يفعل فأدخلت الياء فتحت، وذلك أنهم كرهوا الكسرة والياء..»(١).

وقال أيضًا: «واعلم أن كل شيء كانت ألفه موصولة مما جاوز ثلاثة أحرف في فَعَل فإنك تكسر أوائل الأفعال المضارعة للأسهاء..»(٢).

والقبائل المأثور عنها كسر حرف المضارعة ليست على وتيرة واحدة، فمنها قبائل تكسر جميع أحرف المضارعة المجموعة في قولهم: (أنيت) فيها عدا الياء، وهي: قيس، وتميم، وأسد، وربيعة (٢)، وهذيل (٤)، وبعض عقيل (٥)، وغيرها (٢).

ومنها من يكسر جميع أحرف المضارعة بها فيها الياء، وقد عرف هذا الكسر بالتلتلة ونسب إلى بَهْرَاء، قال الحريرى: «وحكى الأصمعى أن معاوية قال يومًا لجلسائه: من أفصح الناس؟ فقام رجل من السماط، فقال: قوم تباعدوا عن عنعنة تميم وتلتلة بَهْراء..» (٧) ثم فسر الحريرى التلتلة، بقوله:

«وأما تلتلة بَهْراء فيكسرون حروف المضارعة فيقولون: أنت تِعْلَمَ» (^).

ويقول الدكتور/ إبراهيم محمد نجا: «ولكن بَهْراء وهي بطن من تميم أو من قضاعة تكسر حروف المضارعة مطلقًا، لا فرق بين صيغة وأخرى، ولا بين حرف من حروف المضارعة وآخر» (٩).

⁽١) الكتاب لسيبويه ٤/ ١١٠.

⁽٢) المرجع السابق ٤/ ١١٢.

⁽٣) إعراب القرآن للنحاس ١/١٧٣، والكشف والبيان في تفسير القرآن المعروف بتفسير الثعلبي (ت ٤٢٧هـ) ١/ ٤٥ تح/ سيد كروى حسن ط دار الكتب العلمية ط١ سنة ٢٠٠٤م - ١٤٢٥هـ، والبحر ١/ ٢٣، والتعريف بضروري قواعد علم التصريف لمحمد بن مرتضى الزَّبيدي ص٧٥.

⁽٤) البحر المحيط ١/٢٣، والتعريف بضروري قواعد علم التصريف ص٧٥.

⁽٥) المنصف لابن جني ١/٣٢٢.

⁽٦) لهجات العرب لأحمد تيمور ص٦٦-١٠١ ط الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٣٩٣هـــ ـ ١٩٧٣م، وقـراءات القرآن الكريم ولهجات العرب د. عبد الفتاح البركاوي ص١٧١ وما بعدها.

⁽٧) درة الغواص في أوهام الخواص للحريري ص١٨٣ تح/ محمد أبو الفضل إبراهيم، ط دار نهضة مصر ١٩٧٥م.

⁽٨) المرجع السابق ص١٨٤.

⁽٩) اللهجات العربية للدكتور/ إبراهيم محمد نجا ص٧٧.

هذا، وإذا كان كسر أحرف المضارعة قد ورد وقوعه فى لغة العرب فإن القراءات الشاذة تناولته، فقد أورد ابن عطية فى محرره قراءات شاذة مشتملة على كسر أحرف المضارعة، وفيها يلى عرضها مع تحليلها تحليلًا صوتيًا، وذلك على النحو التالى:

نِسْتَعِيْن: في قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ (١).

ذكر ابن عطية عند تفسيره هذه الآية الكريمة أن كلًا من الأعمس، وابن وثاب، والنخعى، قرأوا: «﴿ نِستعين ﴾ بكسر النون (٢)، وهي لغة لبعض قريش (٣) في النون والتاء والهمزة، ولا يقولونها في ياء الغائب، وإنها ذلك في كل فعل سمى فاعله فيه زوائد، أو فيها يأتى من الثلاثى على فعل يكسر العين في الماضى، وفتحها في المستقبل، نحو: عَلِم وشَرِب، وكذلك فيها جاء معتل العين نحو خال يخال، فإنهم يقولون: تِخال وإخال (٤).

يلاحظ مما سبق أن ابن عطية ذو حس لغوى؛ حيث إن ما ذكره في توجيه قراءة الكسر في ﴿ نُستعين ﴾ يُعَدُّ من صميم الدراسة اللغوية.

وكسر حرف المضارعة _ كها ذُكِر آنفًا _ جائز في لغة العرب، ووارد عنهم، يقول ابن الأنبارى: «ويجوز أن تكسر النون والتاء والألف في هذا الفعل ونظيره في لغة بعض العرب ولا يجوز ذلك في الياء، لأنّ الكسرة من جنس الياء، فلو فعلوا ذلك لأدّى إلى الاستثقال بخلاف غيرها»(٥).

بل إن مكيًّا بن أبي طالب استحسن كسر النون من ﴿نستعين﴾، حيث قال:

⁽١) من الآية رقم ٥ من سورة الفاتحة.

⁽٢) نسبت هذه القراءة إلى جناح بن حبيش المقرئ. ينظر مختصر ص٩، والكشاف ١٦٦، وإلى يجبى بن وشّاب. إعراب القرآن ١٦٦، وإلى يجبى بن وشّاب اعراب القرآن ١٦٦، والإبانة ص٧٦، وفي شواذ القراءة ص١٥/ أخ، والجامع ١٤٦١، والبحر ١٦٣، المعرد ١٤٦٠، والبحر ١٦٣، أخ، والمقراءات الشاذة للشيخ/ عبد الفتاح القاضى ص١٩، وإلى عبيد بن عمير. في شواذ القراءة ص١٥/ أخ، والقراءات الشاذة للملامة نور الدين على وعزيت كذلك إلى المطوعى. مصطلح الإشارات في القراءات الزوايد المروية عن الثقات للعلامة نور الدين على الشهير بابن القاضى (أبي البقاء على بن عثمان بن أحمد البغدادي) مخطوط محفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥٠٣ قراءات ميكروفيلم رقم ٢١١٧٤ لوحة رقم ١٨.

 ⁽٣) لم أقف على نسبتها إلى بعض قريش إلا في محرر ابن عطية.

⁽٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ١/١٥٠.

⁽٥) البيان في غريب إعراب القرآن ١/ ٣٨.

«وقرأ يحيى بنُ وثابٍ ﴿نستعينَ ﴾ بكسر النون، وهي لغة مشهورة حسنة »(١).

ويذكر سيبويه أن علة كسر حرف المضارعة هو أنهم «أرادوا أن تكون أوائلها كشوانى فَعِلَ كها ألزموا الفتح ما كان ثانيه مفتوحًا فى فَعَل، وكان البناءُ عندهم على هذا أن يُجُروا أوائلها على ثوانى فَعِل منها»(٢).

ويرى القرطبى أن النون كسرت من ﴿نستعين﴾ لتدل على أنها «من استعان فكسرت النون كها تكسر ألف الوصل»(٣).

ويلاحظ مما ذكره القرطبي أن علة كسر حرف المضارعة التي ذكرها مقصورة على تلك الحالة التي اشتملت عليها، ولا تنطبق على مضارع الثلاثي المجرد لأنه لا ألف وصل في ماضيه.

ويذهب الدكتور/ إبراهيم أنيس إلى أن حركة حرف المضارعة قد خضعت في اللهجات إلى قانون صوتى وأنه كان لطبيعة فاء الكلمة أثر في شكل حرف المضارعة. فحين كانت فاء الكلمة من حروف الحلق، مال حرف المضارعة إلى الفتح، أما في غير ذلك فقد التزم الكسر في معظم اللهجات»(٤).

هذا، وقد عزى كسر النون من ﴿نستعين﴾ إلى تميم (٥)، وأسد، وقيس، وربيعة (٦). ولم أقف على عزوها إلى لغة بعض قريش في غير محرر ابن عطية راك.

بل إن أبا حيَّان أخذ على ابن عطية نسبة كسر حرف المضارعة في (إضطره)(٧) إلى قريش ذاكرًا أن ابن عطية بذلك خالف ما نقله النحويون «فإنهم نقلوا عن الحجازيين فتح حرف

⁽١) الإبانة ص٧٦.

⁽٢) الكتاب لسيبويه ٤/ ١١٠.

⁽٣) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٤٦/١.

⁽٤) في اللهجات العربية للدكتور/ إبراهيم أنيس ص١٤٠.

⁽٥) إعراب القرآن للنحاس ١/٣٧١، والبحر المحيط ١/٣٢، والدر المصون ١/٢٦، وتفسير الفاتحة الكبير المسمى بـ «البحر المديد» لأحمد بن عجيبة الحسنى النطواني ت٢٢١هـ ٢/ ٥٨٤ تح/ بسام محمد بارود ط المجمع الثقاف ـ أبو ظبى ط١ سنة ١٩٩٩م.

⁽٦) ينظر مراجع الهامش السابق/ المواضع ذاتها فيها عدا تفسير الفاتحة الكبير.

⁽٧) هذه قراءة شاذة منسوبة إلى يحيى بن وثاب، وسيأتي بمشيئة الله تعالى ذكرها وتحليلها.

المضارعة مما أوله همزة وصل ومما كان على وزن فَعِل بكسر العين يَفْعَل بفتحها أو ذا تاء مزيدة في أوله وذلك نحو: علم يعلم، وانطلق ينطلق، وتعلم يتعلم، إلا إن كان حرف المضارعة ياء فجمهور العرب من غير الحجازيين لا يكسر الياء بل يفتحها..»(١).

وعلى الرغم مما عقب به أبو حيان إلا أنه حاول التوفيق بين ابن عطية وبين ما نقله النحويون حيث قال: «المقصود هنا أن كلام ابن عطية مخالف لما حكاه النحاة إلا إِنْ كان نقل أنَّ إخال بخصوصيته في لغة قريش مكسورة الهمزة دون نظائره، فيكونون قد تبعوا في ذلك لغة غيرهم من العرب فيمكن أن يكون قول ابن عطية صحيحًا»(٢).

ويرى الدكتور/ عبد الفتاح البركاوى أن «المراد باللغة القرشية هنا لهجة قريش المحلية لا تلك الفصحى المشتركة التي يطلق عليها أيضًا لغة قريش» (٣).

وما ذهب إليه د. عبد الفتاح البركاوى له وجاههته، وتعضده عبارة ابن عطية الواردة فى توجيه قراءة فونستعين، حيث قال: «وهى لغة لبعض قريش» عما يدل صراحة على أن المراد لهجة قريش المحلية، وليس لغة قريش الفصحى المشتركة.

ولأستاذى الأستاذ الدكتور/ عبد المنعم عبد الله حسن تعقيب _ فائق البراعة في الدقة وحسن الاستنباط _ على ما ذكره أبو حيان معقبًا به على ابن عطية، حيث قال: «إذا كان القرشيون قد تبعوا لغة غيرهم من العرب في (إخال) في المانع أن يتبعوا لغة غيرهم في غيرها؟! ونذكّر بالتأثر المتبادل بين القبائل العربية، كما نذكّر أن الظواهر اللهجية لا تعرف الاطراد»(٥).

إضطره: في قوله تعالى: ﴿فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ المصِيرُ ﴾ (٢).
 قال ابن عطية: «.. وقرأ يحيى بن وثاب.. ﴿ثم إِضطره ﴾ بكسر الهمزة (٧)، على لغة قريش

⁽١) البحر المحيط لأبي حيان ١/ ٣٨٦.

⁽٢) البحر المحيط لأبي حيان ١/٣٨٦.

⁽٣) مقدمة في قراءات القرآن الكريم ولهجات العرب في عصر النبوة أ.د/ عبد الفتاح البركاوي ص٣٧٤.

⁽٤) المحرر الوجيز لابن عطية ١/٥١١.

⁽٥) اللهجات العربية في قراءات الكشاف للزمخشري لأستاذنا أ.د/ عبد المنعم عبد الله حسن ص ٣٥٦.

⁽٦) من الآية رقم ١٢٦ من سورة البقرة.

⁽٧) ينظر معانى القرآن للفراء ١/ ٧٨، وإعراب القرآن للنحاس ١/ ٢٦٠، ومختصر ص١٦، وفي شواذ القراءة ص١٣، أخ. والبحر المحيط ١/ ٣٨٤.

في قولهم: لا إِخال»(١).

ويذكر الفراء قراءة ﴿إضطره ﴾ معللًا لها؛ بقوله: «وقرأ يحيى بن وثَّاب ﴿فأُمْتعه قليلًا ثم إضطره ﴾ بكسر الألف كها تقول: أنا إعلم ذاك»(٢).

ويقول النحاس: «وفي قراءة يحيى بن وثاب ﴿إضطره ﴾ بكسر الهمزة ورفع الفعل على لغة من قال: أنت تِضربُ »(٣).

ويذكر العكبرى أن من القراء «من يكسر حرف المضارعة فيه ﴿أَى فَى أَضَطُره ﴾ كانت نونًا أو همزة، وهي لغة»(٤).

تِيْمَنْهُ: في قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارِ لا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ ﴾ (٥).

قال ابن عطية: "وفي قراءة أبى بن كعب: "تيمنه " بتاء وياء في الحرفين (٢) وكذلك: "تيمنا" في يوسف، قال أبو عمرو الدانى: وهي لغة تميم. قال القاضى أبو محمد رحمه الله: وما أراه إلا لغة قرشية، وهي كسرُ نون الجهاعة كنشتعين، وألف المتكلم كقول ابن عمر: لا إخاله، وتاء المخاطب كهذه الآية، ولا يكسرون الياء في الغائب، وبها قرأ أبني ابن كعب (٧) في
"تيمنا" (٨) وابن مسعود والأشهب العقيلي وابن وثاب (١).

وينسب القرطبي قراءة ﴿تيمنه ﴾ إلى بكر وتميم، فيقول: «وقرأ ابن وَتَاب والأشهب العقيلي «مَنْ إِنْ تِيمَنْه» على لغة من قرأ ﴿نِستعين ﴾ وهي لغة بكر وتميم»(١٠).

⁽١) المحرر الوجيز لابن عطية ١/ ٤٨٥.

⁽٢) معانى القرآن للفراء ١/ ٧٨.

⁽٣) إعراب القرآن للنحاس ١/ ٢٦٠.

⁽٤) إعراب القراءات الشواذ ١/٥٠٨.

⁽٥) من الآية رقم ٧٥ من سنورة آل عمران.

⁽٦) ينظر توثيق هذه القراءة في مبحث تحقيق القراءات الواردة في المحرر الوجيز.

⁽٧) أغفلت ط قطر لفظة (بن).

⁽٨) من الآية رقم ١١ من سورة يوسف.

 ⁽٩) المحرر الوجيز البن عطية ٣/ ١٧٧، وسيأتي بمشيئة الله تعالى توثيق قراءة (تيمنا) وتحليها.

⁽١٠) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٤/ ٧٤.

ويذكر أبو حيان أن قراءة ﴿تيمنه﴾ عزاها الداني إلى تميم حيث قال: «وقرأ أبي بن كعب ﴿تئمنه﴾ في الحرفين وتئمنا في يوسف، وقرأ ابن مسعود والأشهب العقيلي وابن وثـاب

﴿ تِيمنه ﴾ بتاء مكسورة وياء ساكنة بعدها، قال الداني: وهي لغة تميم.. »(١).

ومما تجدر ملاحظته هنا أن قول ابن عطية «وما أراه إلا لغة قرشية» ليس معناه هدم ما ذكره قبل ذلك من نسبتها إلى تميم، وإنها لعله قصد من قوله هذا، أن كسر حرف المضارعة ليس مقصورًا على تميم البدوية وحدها وإنها هي لغة قريش الحضرية كذلك، وهذا يؤكُّـد ما ذكره أستاذنا الأستاذ الدكتور/ عبد المنعم عبد الله حسن من أن اللغة لا تعرف الاطراد وأن قريشًا كما تبعت غيرها من القبائل في نطق لفظة ﴿إِخالَ ﴾ بكسر الهمزة، تبعت كذلك غيرها في غير هذه اللفظة.

وهذا التوجيه السابق ينطبق على قراءة:

- يَيْمَنَّا: في قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ ﴾ (٧).

قال ابن عطية: «.. وقرأ ابن وَثَّاب، والأعمش (٣): ﴿لا تِيْمنَّا ﴾ بكسر التاء (١) العلامة» (٥).

وعلل النحاسِ قراءة ﴿ تِيْمنَّا ﴾ بنسبتها إلى تميم، حيث قال: «و ﴿ تِيْمنا ﴾ لغمة تميم

يقولون: أنت تِضربُ »(٢)؛ وإلى ذلك أشار القرطبي (٧). ويعلل لها العكبري، بقوله: «ويقرأ ﴿تيمنا﴾ بكسر التاء وياء بعدها، وهذا على لغـة مَـنْ

يكسرُ حرف المضارعة»(^).

⁽١) البحر المحيط لأبي حيان ٢/ ٤٩٩.

⁽٢) من الآية رقم ١١ من سورة يوسف.

⁽٣) ونسبها كذلك ابن عطية في موضع آخر إلى أبي بن كعب، وابن مسعود، والأشهب العقيل.

المحرر الوجيز ٣/ ١٧٧.

⁽٤) هذه قراءة شاذة منسوبة إلى يحيى بن وثاب. معانى القرآن للفراء ٢/ ٣٨، ومعانى القرآن وإعرابه ٣/ ٩٤، وإعراب القرآن ٣/ ٣١٦، وإلى الأعمش إعراب القرآن٢/ ٣١٦، والجامع ٩/ ١٣٨، وفتح ٣/ ٩ وإلى أبسي رزين إعراب القرآن٢/ ٣١٦، والبحره/ ٢٨٥.

⁽٥) المحرر الوجيز لابن عطية ٧/ ٤٤٦.

⁽٦) إعراب القرآن للنحاس ٢/ ٣١٧.

⁽٧) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٣٨/٩.

⁽٨) إعراب القراءات الشواذ ١/ ٦٨٦.

ويذكر الزجاج أن قراءة «يحيى تخالف المصحف، وهي في العربية جائزة بكسر التاء في كل ما ماضيه على فَعِل نحو أُمِن»(١).

تِبْيَضً _ وتِسْوَدُّ: في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وَجُوهٌ ﴾ (٢).

قال ابن عطية: "وقرأ يحيى بن وَثَّاب (٣) ﴿ تِبْيضُّ وتِسْوَدُ ﴾ بكسر التاء »(١).

ويذكر الزجاج أن «تَسْوَدُّ وتَبْيضُ » بفتح التاء الأصل.. وكثير من العرب تكسر هذه التاء من ﴿تسود وتبيض﴾ والقراءة بالفتح، والكسر قليل إلا أن كثيرًا من العرب يكسر هذه التاء ليبيّن أنها من قولك: ﴿إبْ يَضَّ واسْ وَدَّ﴾ (٥) فكأن الكسرة دليل على أنه كذلك في الماضي (٦).

وإلى ذلك أشار النحاس، حيث قال: «ويجوز تِبْيَضٌ وتِسْوَدٌ بكسر التاء؛ لأنك تقول: ابْيضّتُ فتكسر التاء كما تكسر الألف»(٧).

ويشير إلى ذلك _ أيضًا _ القرطبي ناسبًا إياها إلى يحيى بن وثَّاب من القراء، وإلى تميم (^^) من لهجات العرب، ونسبها _ كذلك _ إلى تميم أبو حيان (٩٠)، وغيره (١٠٠)، ونسبت _ كذلك _ إلى أسد (١٠٠).

تِثْلَمُون: في قوله تعالى: ﴿إِنْ تَكُونُوا تَأْلُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلُونَ كَمَا تَأْلُونَ ﴾ (١٢).

⁽١) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣/ ٩٥.

⁽٢) من الآية رقم ١٠٦ من سورة آل عمران.

⁽٣) الجامع ٤/ ١٦٧، والبحر ٣/ ٢٧، والدر ٢/ ١٨١، وفتح ١/ ٣٧٠، وقرأ بها أيضًا أبو رزين العقيلي، وأبـو نهيـك. زاد المسير ١/ ٣٥٧، والبحر ٣/ ٢٧، والدر ٢/ ١٨١، وأبو عمران الجوني زاد المسير ١/ ٣٥٢.

⁽٤) المحرر الوجيز لابن عطية ١/ ٤٨٧.

⁽٥) المثبوت في الكتاب هكذا: (أبيض وأسود) ونسق العبارة لا يستقيم مع هذا الضبط، وإنها صوابه ما أُثبت.

⁽٦) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١/ ٤٥٤.

⁽٧) إعراب القرآن لِلنحاس ١/ ٣٩٩.

⁽٨) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٠٧/٤.

⁽٩) البحر المحيط ٣/ ٢٢.

⁽١٠) الدر المصون ٢/ ١٨١.

⁽١١) معجم القراءات ١/٥٤٤.

⁽١٢) من الآية رقم ١٠٤ من سورة النساء.

قال ابن عطية: «.. وقرأ يحيى بن وثاب، ومنصور بن المعتمر: ﴿تِئْلَمُونَ﴾ (١) في الثلاثة، وهي لغة» (٢).

ويقول ابن جنى معللًا كسر الياء والتاء من ﴿ تَأْلُونَ ﴾ و ﴿ يَأْلُونَ ﴾: «العُرفُ في نحو هذا أن من قال: أنت تِئمن وتِئلف وإيلف، فكسر حرف المضارعة في نحو هذا _إذا صار إلى الياء فتحها ألبتة، فقال: هو يألف، ولا يقول: هو يِيْلف استثقالًا للكسرة في الياء » (٣).

ويذكر القرطبي أن منصور بن المعتمر قرأ: ﴿إن تكونوا تِتْلمون ﴾ بكسر التاء. ولا يجوز عند البصريين كسر التاء لثقل الكسر فيها (٤٠).

وما ذكره القرطبى من قوله: «ولا يجوز عند البصريين..» يتعارض مع الوارد عن جمهور اللغويين إذ لم يثبت عن أحد منهم القول باستثقال الكسرة على التاء، وإنها الوارد عنهم استثقال الكسرة على الياء (٥)؛ لأن الكسرة بعض الياء وفي اجتهاعها اجتهاع ثقيلين.

ومثل هذا الأمر وغيره لا يخفى على إمام من الأثمة المبرزين كأبى عبد الله القرطبى، لذا، فإن الذى يغلب على الظن أنه حدث فى العبارة، سقط وتصحيف _ سهوًا من النساخ _، وصواب العبارة، هكذا: «وقرأ منصور بن المعتمر ﴿إن تكونوا تِنُّلمُون﴾ بكسر التاء والياء، ولا يجوز عند البصريين كسر الياء لثقل الكسر فيها».

ویذکر العکبری أن کسر حرف المضارعة فی ﴿تئلمون﴾ لغة، حیث قال: «قوله: ﴿تَالْمُونُ﴾، يقرأ ﴿تِيْلَمون﴾ (٢). يقرأ ﴿تِيْلَمون﴾ (٢).

إِيْسَى: في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبَلَغْتُكُمْ رِسَالاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْ فَ

⁽١) المحتسب لابن جني ١/ ١٩٨، والجامع للقرطبي ٥/ ٢٤٠.

⁽٢) المحرر الوجيز لابن عطية ٤/ ٢١٥.

⁽٣) المحتسب لابن جني ١٩٨/١.

⁽٤) الجامع لأحكام القرآن ٥/ ٢٤٠.

⁽٥) المحتسب١/ ٣٣٠، والبيان في غريب القرآن لابن الأنباري ١/ ٣٨، والدر المصون١/ ٧٦.

⁽٦) القراءة مضبوطة في الكتاب هكذا: (تَيْلُمُونَ، وصوابها: (تَيْلُمون، بكسر التاء، حيث إنني لم أقبف على قراءتها بفتح التاء وياء بعدها، ولعل الذي حدث خطأ من الناسخ.

⁽٧) إعراب القراءات الشواذ ٧/١٠٤-٤٠٨، وقد ضبط لفظة (ييْجَل) الواردة في العبارة، بفتح الياء وصوابها ما أثبت بكسر الياء. ينظر المحتسب لابن جني ١٩٨/١.

آسَى عَلَى قَوْمِ كَافِرِينَ ﴾ (١).

قال ابن عطية: «وقرأ ابن وثاب، وطلحة بن مصرف، والأعمش: ﴿إِيْسَى ﴾ بكسر الممزة (٢)، وهي لغة، كما يقال: إخال وإيمن (٣)، قال عبد الله بن عمر عليه: لا إخاله (٤)، وقال ابنه عبد الله بن عبد الله بن عمر في كتاب الحج: لا إيمن (٥)، وجميع ذلك في البخاري، وهذه اللغة تطرد في العلامات الثلاث: همزة التكلم ونون الجهاعة وتاء المخاطبة. ولا يجوز ذلك في ياء الغائب، كذا قال سيبويه (٢)، وأما قولهم مِنْ ﴿وَجل ﴾: يِيْجَل فلعلّه من غير هذا الباب» (٧).

يلاحظ من كلام ابن عطية _ السابق _ اعتباده على كلام العرب، والمأثور عنهم، في توجيه القراءة، والاستدلال _ كذلك _ بكلام اللغويين العرب، وفي هذا تأكيد على دقته، وتعمقه اللغوى، وغوصه في أسرار العربية ودقائقها.

كما يلاحظ من قوله: «وهذه اللغة تطرد في العلامات الثلاث..» أن كسر حرف المضارعة في الهمزة والتاء والنون ليس مستقبحًا ولا مسترذلًا، وإنها هو معروف مطرد، يقول السمين الحلبي في توجيه قراءة ﴿نِستعين﴾ بكسر النون: «وقرئ ﴿نستعين﴾ بكسر حرف المضارعة، وهي لغة مطردة في حروف المضارعة، وذلك بشرط ألا يكون حرف المضارعة ياءً لثقل ذلك» (۱۸)، لذا، قال مكي بن أبي طالب معقبًا على قراءة ﴿نِستعين﴾ بكسر النون: «وهي قراءة مشهورة حسنة» (۱۹)

⁽١) من الآية رقم ٩٣ من سورة الأعراف.

⁽٢) نسبت هذه القراءة إلى يجبى بن وثاب. ينظر إعراب القرآن ٢/ ١٣٩، ومختصر ص٠٥، والكشاف ٢/ ٩٧، ومفاتيح ١/ ١٤٩، وإلى علمة: ينظر مختصر ص٠٥، وإعراب القرآن ٢/ ١٣٩، وإلى طلحة: ينظر مختصر ص٠٥، وإعراب القرآن ٢/ ١٣٩، والبحر ٤/ ٣٤٧.

⁽٣) في: أخال، وأأمن.

⁽٤) البحر المحيط لأبي حيان ٢/ ٤٩٩.

⁽٥) صحيح البخاري ـ كتاب الحج ١/ ٥٠٢ ط المكتبة العصرية، وفيه (.. لا آمنها).

⁽٦) الكتاب لسيبويه ٤/ ١١١.

⁽٧) المحرر الوجيز لابن عطية ٦/ ١٢-١٣.

⁽٨) الدر المصون للسمين الحلبي ١/٦٧.

⁽٩) الإبانة لمكى بن أبي طالب ص٧٦.

وبناءً على هذا، فإن المستقبح المسترذل الذي نأت عنه لغة قريش هو كسر الياء، لأن فيه ثقلًا، وهو الذي عرف بالتلتلة، أو تلتلة بَهْراء.

كما يلاحظ _ أيضًا _ محاولة ابن عطية تعليل ورود (بِيْجَل) عن بعض العرب، بقوله: «فلعلّه من غير هذا الباب»(۱)، ولعلّه أراد بذلك متابعة ابن جنى فيما ذهب إليه من تعليل الكسر في ياء (بيجل) فقد ذكر أن كسر الياء في (بيجل) «من قبل أنهم أرادوا قلب الواو ياء هربًا من ثقل الواو؛ لأن الياء على كل حال أخفُّ من الواو،.. فكأنهم حملوا أنفسهم بها تجشموه من كسر الياء توصلًا إلى قوة علة قلب الواو ياء، كها أبدلوا من ضمة لام ﴿أدلُو﴾ جمع دَلُو كسرة فصار ﴿أدلو﴾ لتنقلب الواو ياء بعذر قاطع، وهو انكسار ما قبلها وهي لام..»(۲).

والذى يؤكد ذلك ويوضحه ما ذكره ابن عطية في موضع آخر من قوله: «وقد جاء _أى الكسر _ في الياء «ييجل» و «ييبك»، وعللت هذه بأن الياء التي وليت الأولى ردَّتها إلى الكسر »(٣).

ويرى السمين الحلبي أنه قد قرئ ﴿يبلمون﴾ «وهي هادمة لهذا الاستثناء»(٤).

وأصل قراءة: ﴿إِيسى﴾: أأسى، فكسرت الهمزة الأولى التي هي حرف المضارعة على لغة من يكسر حرف المضارعة، يقول النحاس معللًا قراءة ﴿إِيسى﴾: ﴿وهذه لغة تميم يقولون أنا إِضْرب (أم)، فصارت: (إِأْسى)، ثم أبدلت الهمزة الثانية الساكنة ياءً لمجانسة ما قبلها، كما حدث ذلك في ﴿إيمان﴾، وغيرها.

وعزى السمين الحلبي ﴿إِيسى ﴾ بكسر الهمزة الأولى إلى لغة بني أُخْيَل (١).

قَتِمَسَّكُمُ: في قوله تعالى: ﴿وَلا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ ﴾ (٧).

⁽١) المحرر الوجيز لابن عطية ٦/ ١٣.

⁽٢) المحتسب لابن جني ١٩٨/١.

⁽٣) المحرر الوجيز لابن عطية ٧/ ٤١٥.

⁽٤) الدر المصون للسمين الحلبي ١/٢٧.

⁽٥) إعراب القرآن للنحاس ٢/ ١٣٩، والبحر المحيط ٤/ ٤٣٧.

⁽٦) الدر المصون للسمين الحلبي ٣٠٧/٣.

⁽٧) من الآية رقم ١٦٣ من سورة هود.

قال ابن عطية: «وقرأ الجمهور ﴿فَتَمسَّكُم﴾، وقرأ يحيى بن وثاب، وعلقمة، والأعمش، وابن مصرف، وحمزة _ فيها روى عنه _: ﴿فَتِمسَّكُم﴾ بكسر التاء(١١)، وهي لغة في كسر العلامات الثلاثة دون الياء التي للغائب، وقد جاء في الياء «يِيجَل» و «ييبَيي)، وعللت هذه

ويعلل ابن جني لقراءة كسر التاء من ﴿فتمسكم﴾، بقوله: «هذه لغة تميم، أن تكسر أول

مضارع ما ثاني ماضية مكسور، نحو علمت يَعْلَم، وأنا إعلم، ونحن نِرْكبُ»^(٣). ووصف ابن جني كسر التاء هنا بأنه قليل، حيث قال: «وتقلّ الكسرة في الياء، نحو

يِعْلَم، ويرْكب، استثقالًا للكسرة في الياء، وكذلك ما في أوَّل ماضيه همزة وصل مكسورة، نحو: تِنْطلِق، ويوم تِسْوَدُّ وجوه وتِبْيَضُّ وجوه، فكذلك ﴿فتِمسَّكُم النارُ﴾ ١٤٠٠.

ويذكر العكبري أنه قرئ بكسر التاء من ﴿فَتِمسَّكُمُ ﴾، «وذلك على لغة من كسر حـرف

 قَتِخِطَّفَهُ: في قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّهَا خَرَّ مِنَ السَّهَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ ﴾ (١). قال ابن عطية: «وقرأ الحسن فيها رُوي عنه _(٧):

﴿فَتِخِطُّفُهُ﴾ بكسر التاء والخاء وفتح الطاء مشددة»(^).

يقول النحاس: «.. كسر التاء على لغة من قال أنت تِضْرِبُ» (٩٠).

إِعْهَد وإِعْهِد: في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ﴾ (١٠).

بأن الياء التي وليت الأولى ردَّتها إلى الكسر »(٢).

⁽١) هذه قراءة منسوبة إلى يحيى بن وثاب والأعمش. ينظر إعراب القـرآن ٢/ ٣٠٦، والمحتـسب ١/ ٣٣٠، وفي شـواذ القراءة ص١١٥/ أخ، وإلى طلحة وحمزة في رواية إسحاق الأزرق. ينظر المحتسب ١/ ٣٣٠، والبحـر ٥/ ٢٦٩، وإلى المطوعي _ مصطلح الإشارات لابن القاصح لوحة رقم ١٨.

⁽٢) المحرر الوجيز لابن عطية ٧/ ٤١٥.

⁽٣) المحتسب لابن جني ١/ ٣٣٠.

⁽٤) المرجع السابق/ الموضع ذاته.

⁽٥) إعراب القراءات الشواذ ١/ ٦٧٥-٦٧٦.

⁽٦) من الآية رقم ٣١ من سورة الحج.

⁽٧) الكشاف ٣/ ١٣، والبحر ٦/ ٣٦٦، والقراءات الشاذة للشيخ/ عبد الفتاح القاضي ص٥٥. (٨) المحرر الوجيز لابن عطية ١٠/ ٢٧٥.

⁽٩) إعراب القرآن للنحاس ٣/ ٩٧.

⁽١٠) من الآية رقم ٦٠ من سورة يس.

قال ابن عطية: «وقرأ الجمهور ﴿أَعْهَدُ ﴾ بفتح الهاء(١)، وقرأ الهذليّ، وابن وثاب:

﴿ أَلَمَ إِعْهَدَ﴾ بكسر الميم والهمزة وفتح الهاء (٢)، وهي على لغة من يكسر أول المضارع سوى الياء، وروى عن ابن وثَّاب ﴿ إِعْهِدْ﴾ بكسر الهاء (٣)، ويقال: عَهِد وعَهَد (١٠).

ويقول العكبرى معللًا قراءة ﴿إِعْهَدَ﴾: «قوله تعالى: ﴿أَعْهَدَ﴾ يقرأ بكسر الهمزة، وهي لغة من كَسَرَ حرف المضارعة»(٥).

وينسب ابن قتيبة ﴿إعهد﴾ إلى أسد، حيث قال: «والأسدى يقرأ: تعلمون، ويعلم.. و﴿أَلَمُ إِعهد إليكم﴾ (٢)»، ويذكر أبو حيان أنها لغة تميم، حيث قال: «.. وقرأ طلحة، والهذيل

و ﴿ الم إعهد إليكم ﴾ " " ، ويذكر ابو حيان انها لغة غيم، حيث قال: ".. وفرا بن شرحبيل الكوفى بكسر الهمزة قاله صاحب اللوامح، وقال لغة غيم.. " (٧).

سَنِفْرَغُ: في قوله تعالى: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلانِ﴾ (^).

قال ابن عطية: «.. وقرأ عيسى بكسر النون وفتح الراء (٩)، قال أبو حاتم: هي لغة سُفْلَ مضر » (١٠).

ويعلل العكبرى لهذه القراءة، فيقول: «قوله تعالى: ﴿سَنْفُرغُ ﴾ يقرأ بفتح الراء، ويقرأ كذلك إلا أنه بكسر النون، وهي لغة من كسر حرف المضارعة»(١١).

⁽١) وهي الأصل، ينظر البحر المحيط ٧/ ٣٤٣، وقراءة العامة كذلك_ينظر الدر المصون ٥/ ٤٩١.

⁽٢) نسبت هذه القراءة إلى يحيى بن وثاب، ينظر مختصر ص١٢٦، وفي شواذ القراءة ص٣٠٣/ أخ، والبحر ٧/ ٣٤٣، وإلى طلحة ينظر في شواذ القراءة ص٣٠٣/ أخ، والبحر ٧/ ٣٤٣، والدر ٥/ ٤٩١، وروح ٢٣/ ٤٠، وإلى المُشَذَيْل بن شُرَحْبيل. ينظر البحر ٧/ ٣٤٣، والدر ٥/ ٤٩١، وروح ٣٢/ ٤٠.

⁽٣) في شواذ القراءة للكرماني ص٢٠٣/ أخ.

⁽٤) المحرر الوجيز لابن عطية ٢١/ ٣١٥.

⁽٥) إعراب القراءات الشواذ ٢/ ٣٦٨.

⁽٦) تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ص٣٩.

٧) البحر المحيط لأبي حيان ٧/ ٣٤٣.

⁽٨) الآية رقم ٣١ من سورة الرحمن.

⁽٩) إعراب القرآن للنحاس ٤/ ٣٠٩، والمحتسب ٢/ ٤٠٣، ومختصره ص٠٥٠، والجامع ١٧/ ١٠، والبحر ٨/ ١٩٤، وفتح ٥/ ١٣٧، ونسبت كذلك إلى أبي السَّمَّال. مختصر ص٠٥٥، والبحر ٨/ ١٩٤.

⁽١٠) المحرر الوجيز لابن عطية ١٤/٢٠٠.

⁽١١) إعراب القراءات الشواذ للعكبرى ٢/ ٥٤١.

المبحث الثالث

المماثلة الصوتية بين الصوائت

تمهيد:

تأثرت الصوائت العربية بعضها ببعض، بسبب تجاورها سواء في الكلمة أو الكلام المتصل، وذلك لغرض إحداث نوع من الانسجام الصوتي (١) بين الصوائت المتباينة «بإبدال حركة إلى أخرى تحاشيًا لانتقال اللسان من وضع حركة إلى وضع مختلف لحركة أخرى، وما يمثله ذلك من عبء عليه»(٢).

وهذا التأثر الصوتى بين الصوائت هو ما أطلق عليه تارة «الماثلة بين الصوائت» ($^{(*)}$) وتارة «الماثلة بين الحركات المتجاورة» ($^{(*)}$) وتارة «التقريب» ($^{(*)}$) وتارة «الإتباع» ($^{(*)}$).

وقد عَدَّ ابن جنى عائلة الصوائت بعضها ببعض تارة من تقريب الصوت من الصوت، حيث قال: «ومن التقريب قولهم: الحمدُ لُلتّه، والحمدِ لِلتّهِ» (٨)، وتارة يعدّها ضربًا من ضروب الادغام، فقد عقد بابًا عنوانه: «باب في الادغام الأصغر» (٩)، تناول فيه أمثلة كشيرة

⁽١) اللهجات العربية في قراءات الكشاف للزمخشري لأستاذنا أ.د/ عبد المنعم عبد الله حسن ص٣٥٧.

⁽٢) الحركات العربية في ضوء علم اللغة الحديث لأستاذنا أ.د/ الموافي الرفاعي البيلي ص١٧٧.

⁽٣) دراسة الصوت اللغوى للدكتور/ أحمد مختار عمر ص٣٨٣.

⁽٤) الأصوات اللغوية للدكتور/ إبراهيم أنيس ص٢٠٦.

⁽٥) الخصائص لابن جني ٢/ ١٤٣.

⁽٦) مدخل إلى علم اللغة د/ محمود فهمى حجازى ص٥٣ ط دار الثقافة بالقاهرة ط٢ سنة ١٩٧٨م، والحركات العربية في ضوء علم اللغة الحديث ص١٧٧، والصوائت والمعنى في العربية دراسة دلالية ومعجم د. محمد محمد داود ص٣٩، ط دار غريب القاهرة سنة ٢٠٠١م.

⁽٧) الكتاب لسيبويه ٤/ ١٠٩، الخصائص لابن جنى ٢/ ٣٣٨، واللهجات العربية د.عبده الراجحي ص١٤٣، وحصائص اللغة العربية لأستاذنا الأستاذ الدكتور/ محمد حسن حسن جبل ص١٢٣.

⁽٨) الخصائص لابن جني ٢/ ١٤٦.

⁽٩) المرجع السابق/ ١٤١/٢.

من أمثلة الماثلة الصوتية بين الصوائت، وتارة يعدها من حركات الإتباع، فقال: «ومن حركات الإتباع، فقال: «ومن حركات الإتباع قولهم: أنا أَجُوءُك، وأُنْبُوءُك، وهو مُنْحُدُر من الجبل...»(١)، وتارة أخرى يعدها ضمن الحركات غير اللازمة(٢).

تعريف المماثلة الصوتية بين الصوائت:

هى عبارة عن «تأثر الصوائت القصيرة بعضها ببعض، إذ يحدث أن يتجاور أو يتقارب صائتان قصيران في كلمة أو كلمتين، فيتأثر أحدهما بالآخر وينقلب إلى جنسه»(٣).

أو هي: «تأثر حركة قصيرة بِأخرى مثلها، أو بصوت لين محرَّك أو ساكن»(١٠).

أنواع المماثلة بين الصوائت:

نظر المحدثون إلى الحركة المتأثرة فرأوا أنها قد تتأثر بها قبلها أو بها بعدها، ومن هنا جعلوا الماثلة بين الصوائت نوعين (٥):

الأول: التأثر الرجعي REGRESSIVE: وهو عبارة عن تأثير اللاحق على السابق (١). الآخر: التأثر السابق على اللاحق (١).

فالماثلة الصوتية بين الصوائت تُعَدُّ صورة من صور اختلاف اللهجات العربية، وقد

⁽١) المرجع السابق/ ٢/ ٣٣٨.

⁽٢) المرجع السابقِ/ الموضع ذاته.

⁽٣) اللهجات العربية في القراءات القرآنية د.عبده الراجحي ص١٤٣، وينظر قريبًا منه في خصائص اللغة العربية لأستاذنا أ.د/ محمد حسن حسن جبل ص١٢٣، وإنباع الحركة في القراءات بحث علمي للدكتور/ محمد أحمد خاطر منشور في مجلة كلية اللغة العربية بالقاهرة العدد ٨ ص٥٠.

⁽٤) القراءات القرآنية في تفسير السمر قندي المسمى بحر العلوم لأبي الليث السمر قندي ت٣٧٥هـ دراسة لغوية من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الأعراف رسالة ماجستير للباحث/ حمدي سلطان حسن أحمد ص ٢٣٧، وفيها تعريف الإتباع بأنه: (إتباع حركة قصيرة لأخرى مثلها أو لصوت لين عرَّك أو ساكن»، وهذا التعريف مستوحي من تحليل القراءات القرآنية، فقد تبين تأثر ضمة الغين في (الغيوب) ونظائرها بالياء التي بعدها فحولت إلى الكسر، وكذلك الأمر بالنسبة لهاء الضمير في (عليهم) فقد حولت إلى الكسر من أجل الياء التي قبلها.

⁽٥) الأصوات اللغوية د.إبراهيم أنيس ص١٨٠، وعلم الأصوات لبرتيل مالمبرج ص١٤١-١٤٢، ودراسـة الـصوت اللغوي د.أحمد مختار عمر ص٣٧٩، واللهجات العربية في القراءات القرآنية د.عبده الراجحي ص١٤٣.

⁽٦) دراسة الصوت اللغوي، د.أحمد مختار عمر ص٣٧٩.

⁽٧) المرجع السابق/ الموضع ذاته.

تناولتها القراءات الشاذة، وقد أورد ابن عطية في محرره الوجيز عددًا كبيرًا منها، وفيها يلى عرضها مع تحليلها تحليلًا صوتيًا، وذلك على النحو التالى:

أولاً: قراءات شاذة مشتملة على التأثر الرجعي:

ورد وقوع التأثر الرجعى بين الصوائت في لغة العرب، واشتملت عليه القراءات الشاذة فمن ذلك:

□ الحمدِ للهَّ: في قوله تعالى: ﴿ الْحُمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَينَ ﴾ (١).

أشار ابن عطية في معرض تفسيره هذه الآية الكريمة إلى قراءة ﴿الحمدِ لِلله ﴾ بكسر الدال مماثلة لكسرة اللام بعدها، فقال: «وروى عن الحسن بن أبى الحسن، وزيد بن على ﴿الحمدِ شُهُ بكسر الدال(٢) على إتباع الأول الثاني»(٣).

وقد علل الفراء كسر الدال من لفظ ﴿الحمدُ ﴾، فقال: «وأما من خفض الدال من ﴿الحمدِ ﴾ فإنه قال: هذه كلمة كثرت على ألسن العرب حتى صارت كالاسم الواحد؛ فثقل عليهم أن يجتمع في اسم واحد من كلامهم ضمة بعدها كسرة.. ووجدوا الكسرتين قد تجتمعان في الاسم الواحد مثل إبل، فكسروا الدال ليكون على المثال من أسمائهم »(1).

وإلى ذلك ذهب النحاس، فذكر أن «هذه اللفظة تكثر في كلام الناس، والضم ثقيل ولا سيا إذا كانت بعده كسرة، فأبدلوا من الضمة كسرة وجعلوها بمنزلة شيء واحد والكسرة مع الكسرة أخف»(٥).

ويقول ابن جني مشيرًا إلى ذلك: «.. هذا اللفظ كثر في كلامهم، وشاع استعماله، وهم لما

⁽١) الآية رقم ١ من سورة الفاتحة.

⁽۲) نسبت هذه القراءة الشاذة إلى الحسن. إعراب القرآن للنحاس ۱/ ۱۷۰، ومختصر ص٩، وإعراب ثلاثين سورة ص٩ ٢/ نسبت هذه القراءة الشاذة إلى الحسن. إعراب القرآن للنحاس ١/ ١٧٠، ومجتسب ١/ ٩٦، والبحر ١٨/١ وفي شواذ القراءة ص١٤ / أخ، والجامع ١/ ٩٦، والجامع ١/ ٩٦، والجامع ١/ ٩٦، والجامع ١/ ٩٦، والبحر ١/ ١٨، وإلى رؤية بن العجاج. مختصر ص٩، وفي شواذ القراءة ص١٤ / أخ، وإلى محمد بن السميفع، وأبى شعط جابر بن زيد. في شواذ القراءة ص١٤ / أخ.

⁽٣) المحرر الوجيز لابن عطية ١٠٠١.

⁽٤) معانى القرآن للفراء ١ / ٣.

⁽٥) إعراب القرآن للنحاس ١/ ١٧٠.

كثر في استعمالهم أشدّ تغييرًا،.. فلما اطرد هذا ونحوه لكثرة استعماله أتبعوا أحد الصوتين الآخر، وشبهوهما بالجزء الواحد وإن كانا جملة من مبتدأ وخبر، فصارت.. ﴿الحمدِ لله ﴾ كإِيل وإطِل »(١)، ويذكر الكَرْمَاني أنهم كرهوا «الخروج من ضم إلى كسر، فأتبعُوا الكسرة الكسم ة»^(۲).

ومماثلة حركة الدال لحركة اللام في ﴿الحمد لله﴾ لغة معروفة (٣)، عزاها الفراء إلى أهل البدو(١٤)، وعزاها النحاس إلى تميم(٥).

ولا غرابة في هذا العزو ؛ لأن هذا الانسجام الصوتي يوافق البيئة البدوية، ويحقق لها ما تطلبه من الاقتصاد في الجهد العضلي، يقول أستاذنا أ.د/ عبد المنعم عبـد الله حـسن موضحًا ذلك: «المائلة الصوتية بين الصوائت.. بما تصنعه من انسجام صوتى يحقق الاقتصاد في الجهد عند النطق، تناسب البيئة البدوية»(٢).

وقد وصف ابن جنى قراءة ﴿الحمدِ لله ﴾ بكسر الدال بأنها شاذة «في القياس والاستعمال»(٧)، ووصفها ابن الأنباري بأنها ضعيفة في القياس قليلة في الاستعمال(^)، وقال مكى واصفًا قراءة ﴿الحمدُ شه ﴿والحمدِ شه ؛ «إن في القراءتين بعد في العربية، ومجازها الاتباع»(٩).

وأغلب الظن أن علة شذوذها عن القياس، وضعفها هو أنها اشتملت على تغيير حركة الإعراب التي يحافظ عليها العربي دائيًا؛ لأن بها يتحدد المعنى، بل إن العربي بالغ في محافظته على حركة الإعراب حتى في حالة الوقف فتجده تارة ينقلها إلى الحرف الذي قبل الحرف

⁽١) المحتسب لابن جني ١/ ٣٧.

⁽٢) مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني لأبي العلاء محمد بن أبي المحاسن بن أبي الفتح بـن أبـي شـجاع الكرّمـاني ت ۲۳ هـ ص ٩٥ تح/ د.عبد الكريم مصطفى مدلج ط١ دار ابن حزم بيروت سنة ٢٢٤ هـ =١٠٠٢م.

⁽٣) إعراب القرآن للنحاس ١/ ١٧٠.

⁽٤) معاني القرآن للفراء ١ / ٣.

⁽٥) إعراب القرآن للنحاس ١/ ١٧٠.

⁽٦) اللهجات العربية في قراءات الكشاف للزنخشري لأستاذنا أ.د/ عبد المنعم عبد الله حسن ص٣٦١.

⁽٧) المحتسب لابن جني ١ / ٣٧.

⁽٨) البيان في غريب إعراب القرآن لابن الأنباري ١/ ٣٥.

⁽٩) الإبانة عن معانى القراءات لمكى بن أبي طالب ص٧٥.

الأخير، نحو: هذا بكُر، ورأيت بكر، ومررت ببِكر(١١)، وأخرى بالإشهام.

وعلى أية حالٍ فإن الذي يقر في الأذهان هـو أن قـراءة ﴿الحمـدِ لله ﴾ _عـلى الـرغم مـن تمثيلها اللسان العربي في ميله إلى الماثلة الصوتية بين الصوائت وبخاصة فيها كثر استعماله ـ قراءة شاذة، وذلك لأنها فقدت ركنًا حصينًا من أركان القراءة الصحيحة، وهو تواترها عن رسول الله عِيلِين ولذا، قال الزجاج: «والاختيار في الكلام الرفع، فأما القرآن فـلا يقـرأ فيـه ﴿الحمدُ ﴾ إلا بالرفع؛ لأن السُّنَّة تُتبع في القرآن، ولا يلتفت فيه إلى غير الرواية الصحيحة التي قد قرأ بها القراء المشهورون بالضبط والثقة، والرفع القراءة»(٢).

مَذَبذبين: في قوله تعالى: ﴿مُذَبْذُبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لا إِلَى هَوُلاءِ وَلا إِلَى هَوُلاءِ﴾ (٣).

أشار ابن عطية في معرض تفسير هذه الآية الكريمة إلى قراءة: ﴿مَذَبِدبين ﴾ بفتح الميم والذال، فقال: «.. وقرأ الحسن بن أبي الحسن: ﴿مَذَبْذِبِينَ﴾ بفتح الميم والـذالين(١٠). وهـي قراءة مردودة» (٥).

وإلى هذه القراءة أشار العكبري معللًا لها، فقال: «... وقرئ ﴿أَي مَذَبْذَبين﴾ بفتح الميم، وهو بعيد، وكأن قارئها قصد تجانس الحركات»(١٠).

فالميم على هذا أبدلت حركتها من الضم إلى الفتح لإتباع حركة ما بعدها، أشار إلى ذلك أبو حيان حيث ذكر أن قراءة ﴿مَذَبذبين﴾ «لها وجه في العربية، وهو الإتباع لحركة الذال، وقد أتبعوا حركة الميم لعين مفصولة بساكن في ﴿مِنتِنِ ﴾ فبغير حاجز أولى... »(٧).

ومما تجدر الإشارة إلية هنا أن أبا حيان قد تعقب ابن عطية في وصفه قراءة ﴿مَذَبِ ذَبِينَ﴾ بأنها مردودة، حيث قالِ: «الحسن البصري من أفصح الناس يحتج بكلامه، فلا ينبغي أن ترد

⁽١) الكتاب لسيبويه ٤/ ١٧٣، وشرح المفصل لابن يعيش ٩/ ٧٠.

⁽٢) معانى القرآن وإغرابه للزجاج ١/ ٤٥.

⁽٣) من الآية رقم ١٤٣ من سورة النساء.

⁽٤) إعراب القرآن ١/ ٤٩٨، والجامع ٥/ ٢٧٢، والبحر٣/ ٣٧٨، وفتح ١/ ٥٢٩.

⁽٥) المحرر الوجيز لابن عطية ٤/ ٢٦٩.

⁽٦) إعراب القراءات الشواذ للعكبري ١/ ٤١٦.

⁽٧) البحر المحيط لأبي حيان٣/ ٣٧٨.

قراءته، ولها وجه من العربية وهو الإتباع...»(١).

ويلاحظ هنا أن أبا حيان تحامل على ابن عطية، ذلك أن رَدَّ ابن عطية للقراءة يمكن حمله على أحد أمرين:

الأول: أنه لم يقصد من ردِّها القدح في إمام جليل كالحسن البصرى، وليس في عبارته ما يشير إلى ذلك، وإنها لعله يقصد ردها من جانب الرواية، أي أنه لا تجوز الصلاة بها، وتذكر ذلك العلامة يحيى الشاوى، فقال: «.. إذا كان مراد(ع)(٢) بردها من حيث أنه لا تحل القراءة به في الصلاة كها هو الشاذ صحَّ»(٣).

الآخر: أنه ردها، لكون حركة الميم (الضمة) مع حركة الذال الثانية (الفتحة) دليل على أن الكلمة اسم مفعول، ففي تغيير حركة الميم للإتباع على هذا لبس وإبهام.

الْمَرِدُفِينَ فَى قوله تعالى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَارِيَّةِ مُرْدِفِينَ ﴾ (١٠).

أشار ابن عطية في معرض تفسيره هذه الآية الكريمة إلى التأثر الرجعى بين الصوائت في قراءة ﴿مُرِدِّفَين﴾، فقال: «... وقرأ بعض الناس بكسر الراء (٥٠).. حكى ذلك أبو عمرو عن سيبويه، وحكاه أبو حاتم، قال: كأنه أراد: ﴿مرتدفين﴾ فأدغم وأتبع الحركة، ويحسن مع هذه القراءة كسر الميم ولا أحفظه قراءة» (٢٠).

والملاحظ هنا أن ﴿مُرِدِّفِين﴾ أصلها: ﴿مُرْتَدفِين﴾، فأسكنت حركة التاء، ثم أبدلت التاء دالاً، ثم أدغمت الدال في الدال، فصارت: ﴿مُرْدِّفِين﴾ فالتقى ساكنان (الراء والدال التي

⁽١) المرجع السابق/ الموضع ذاته.

⁽٢) هذا رمز لابن عطية.

⁽٣) المحاكمات بين أبى حيان والزمخشرى وابن عطية ليحيى الشاوى (أبى زكريا يحيى بن محمد النائل الملياني المجزائري، المعروف بالشاوى المالكي ت١٠٩٦هـ)، مخطوط محفوظ بالمكتبة الأزهرية رقم ٥٩٣ خاص٢٦٦٤٣ عام مكتبة الرافعي علوم القرآن، لوحة رقم ٧١.

⁽٤) الآية رقم ٩ من سورة الأنفال.

⁽٥) نسبت هذه القراءة إلى رجل من أهل مكة فيها روى عن الخليل. المحتسب ١/ ٢٧٣، وفي شواذ القراءة ص٩٤/ أخ والبحر٤/ ٤٦٥.

⁽٦) المحرر الوجيز لابن عطية ٦/ ٢٢٨.

هي أول الحرفين المدغمين)، وفي اجتماع الساكنين ثقل وصعوبة في النطقِ، فحركت الراء من أجل التخلص من ذلك بالكسر، أشار إلى ذلك، أبو جعفر النحاس(١١)، وغيره(٢).

يقول العكبرى مشيرًا إلى أن الكسر من أجل التقاء الساكنين: «قوله: ﴿مُرْدفِين﴾... منهم من يكسرها (أي الراء) اللتقاء الساكنين (٣).

ويذهب ابن جني إلى أن من قرأ بكسر الراء ﴿مُردِّفِينَ﴾ "كسرها إتباعًا لكسرة الدال»(٤).

ويذكر العكبرى أيضًا الوجهين، فيقول: «... كسر الراء على إتباعها لكسرة الدال، أو

على الأصل في التقاء الساكنين»(٥).

والحقيقة أنه لا خلاف بين ما قاله النحاس، وغيره وبين ما ذهب إليه ابن جني؛ لأن من قرأ بالكسر راعي أنه الأصل في التحريك من أجل التخلص من التقاء الساكنين، وأنه ـ كذلك _ فيه توافق حركي مع الصائت الذي بعده، إذ ليس هناك ما يمنع من القول بهما.

إِنْيَّا: في قوله تعالى: ﴿ وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴾ (١).

قال ابن عطية: «وقرِأ طلحة بن سليمان: ﴿جِنَيًّا ﴾ (٧) بكسر الجيم» (٨). ويذكر ابن جنى محتجًا لهذه القراءة أن من كسر الجيم «أتبع فتحة الجيم من ﴿جَنيًّا ﴾

كسرة النون...»(٩)، وإلى ذلك ذهب العكبري، فقال: «قوله تعالى: ﴿جنيًّا﴾ يقرأ بالكسر على الإتباع"(١١٠)، وإلى ذلك أشار القرطبي (١١١)، وغيره (١٢).

(١) إعراب القرآن للنحاس٢/ ١٧٩.

(٢) البيان لابن الأنباري ١/ ٣٨٤، وإعراب القراءات الشواذ١/ ٥٨٧، والبحر٤/ ٤٦٥. (٣) إعراب القراءات الشواذ١/ ٥٨٧.

(٤) المحتسب لابن جني ١/ ٢٧٣.

(٥) التبيان في إعراب القرآن للعكبري ٢/ ٤.

(٦) الآية رقم ٢٥ من سورة مريم.

(٧) المحتسب ٢/ ١٤، وفي شواذ القراءة ص١٤/ أخ والجامع ١١/ ٦٥، والبحر٦/ ١٨٥، ونسبت كذلك إلى يحيى بن وثاب في شواذ القراءة ص٧٤٧/ أخ.

(٨) المحرر الوجيز لابن عطية ٩/ ٤٥٤.

(٩) المحتسب لابن جني ٢/ ٤١. (١٠) إعراب القراءات الشواذ للعكبري ٢/ ٤٨.

(١١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١١/ ٦٥.

(١٢) البحر المحيط لأبي حيان٦/ ١٨٥.

ویذکر ابن جنی أیضًا أن من کسر الجیم إتباعًا «شبّه النون وإن لم تکن من حروف الحلق بهن فی نحو صأی الفرخ صِئیًّا ... وله فی تشبیهه النون بالحرف الحلقی عُذر ما، وذلك لتفاوتها، فالنون متعالیة، کها أنهن سوافل، فكلٌّ فی شِقّه مُضَاهِ لصاحبه... وَبَعْدُ فالعرب تُجری الشّعَ مُری نقیضه، کها تجریه مُجری نظیره...»(۱).

وعلى أية حالٍ فإن كسرة النون في لفظ (جنيًا) والياء التي بعدها قد أثرتا على حركة الجيم (الفتحة)، فحولت إلى الكسرة، وذلك لإحداث نوع من التماثل الصوتى، والتوافق الحركى بين صوائت الكلمة.

عِلِيًّا: في قوله تعالى: ﴿ وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوّا ﴾ (٧).

قال ابن عطية: «.. وحكى أبو عمرو الدَّاني عنهــم (أى عــن ابــن وثــاب وطلحــة، والأعمش) وعن أبّان بن تغلب أنهم كسروا العين (٣) من ﴿عِلِيًا﴾»(١٤).

ويعلل العكبرى لهذه القراءة، فيقول: «قوله تعالى: ﴿وعُلُوّا ﴾، يقرأ ﴿وعُلِيّا ﴾ بضم العين وكسر اللام وياء مشددة... ومنهم من يكسر العين إتباعًا »(٥)، وإلى ذلك أشار أبو حيان، فقال: «وقرأ عبد الله وابن وثاب والأعمش وطلحة وأبان بن تغلب وعليا بقلب الواو ياءً وكسر العين واللام، وأصله فَعُول لكنهم كسروا العين اتباعًا »(٢)، وإلى ذلك أيضًا ذهب السمين الحلبي (٧).

وبناءً على هذا، فإن الضمة التي على العين من ﴿عُليًا﴾ تأثرت بالكسرة التي على اللام بعدها، فحولت الضمة إلى الكسرة، تحاشيًا لانتقال اللسان من الضم إلى الكسر، لما في ذلك

⁽١) المحتسب لابن جني ٢/ ٤١.

⁽٢) من الآية رقم ١٤ من سورة النمل.

⁽٣) نسبت هذه القراءة الشاذة إلى الأعمش وابن مسعود. مختصر ص ١١٠، وفي شواذ القراءة ص ١٨٠ أخ، وإلى طلحة. مختصر ص ١١٠، والبحر٧/ ٥٨، والدره/ ٣٠٠، وإلى يحيى بن وثاب. في شواذ القراءة ص ١٨٠ أخ، والبحر٧/ ٥٨، وإلى أبان بن تغلب. البحر٧/ ٥٨، والدره/ ٣٠٠.

⁽٤) المحرر الوجيز لابن عطية ١٨٠/١٨.

⁽٥) إعراب القراءات الشواذ٢/ ٢٣١.

⁽٦) البحر المحيط لأبي حيّان٧/ ٥٨.

⁽٧) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي٥/ ٣٠٠.

من ثقل، ولكى يحدث في الكلمة انسجام صوتى، وتوافق حركى يكون عمل اللسان معه من جهة واحدة، ولا شك أن في ذلك اقتصادًا في الجهد، ويسرًا وسهولة في النطق.

□ الجِبك: في قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْخُبُكِ﴾ (١).

ذكر ابن عطية في معرض تفسيره هذه الآية الكريمة أن الحسن، وأبا مالك الغفاري، قرآ: ﴿ الحِبِك ﴾ بكسر الحاء والباء (٢) على أنها لغة كإطِل وإِبِل (٣).

ويذكر ابن جنى هذه القراءة، ثم يحتج لها، فيقول: «وأما ﴿ الحِبِك ﴾ ففعِل، وذلك قليل، منه: إبل وإطِل (٤)، إمرأة بِلِز (٥)، وبأسنانه حبر (١).

ثانيًا: قراءات شاذة مشتملة على التأثر التقدمى:

ورد وقوع التأثر التقدمي بين الصوائت في اللهجات العربية، وتناولت ذلك القراءات الشاذة، فمن ذلك:

الحمدُ لُلّهِ: في قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَينَ ﴾ (٧).

أشار ابن عطية في معرض تفسيره الآية الكريمة السابقة إلى الماثلة الصوتية الواقعة بين الصوائت في جملة ﴿الحمدُ لُلَّه﴾، فقال: «... وروى عن ابن أبي عبلة ﴿الحمدُ لُلَّه﴾ بضم الدال واللام(^) على إتباع الثاني الأول»(٩).

ويعلل الفراء قراءة ضم اللام في ﴿الحمدُ لُلَّهِ ﴾، فيقول: «وأما الذين رفعوا فِإنهم أرادوا المثال الأكثر من أسماء العرب الذي يجتمع فيه الضمتان، مثل: الحُلُم والعُقُب، ولا تُنكرن أن

⁽١) الآية رقم ٧ من سورة الذاريات.

 ⁽۲) المحتسب لابن جنى ٢/ ٢٨٦، والجامع ١٧/ ٢٣، والبحر٨/ ١٣٤، وروح ٢٧/ ٥.

⁽٣) المحرر الوجيز لابن عطية ١٤/٦.

⁽٤) أي: الخاصرة.

⁽٥) أي: ضخمة.

⁽٦) المحتسب لابن جني ٢/ ٢٨٧، والجبر: صفرة تشوب الأسنان.

⁽٧) الآية رقم ١ من سورة الفاتحة.

⁽٨) مختصر ص٩، والكشاف ١/ ٥١، ومفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني للكُرْمَاني ص٥٩، والجامع ١/ ٩٥، والبحر ١/ ١٨، والنشر ١/ ٤٧.

⁽٩) المحرر الوجيز لابن عطية ١٠٠١.

يجعل الكلمتان كالواحدة إذا كثر بهما الكلام، ومن ذلك قول العرب «بَأْبَا» إنها هو بـأبي» (١)، وإلى ذلك ذهب النحاس (٢)، والزمخشري (٣) وغيرهما (٤).

ويرى ابن جنى «أن ﴿الحمدُ لُلَّـه﴾ بضم الحرفين أسهل (٥) من ﴿الحمدِ لِلـهِ﴾ بكـسرهما من موضعين:

أحدهما: أنه إذا كان إتباعًا فإنَّ أقيس الإتباع أن يكون الثاني تابعًا للأول، وذلك أنه جاء مجرى السبب والمسبَّب، وينبغي أن يكون السبب أسبق رُتبة من المسبَّب...

والآخر: أن ضمة الدال في ﴿الحمدُ ﴾، إعراب، وكسرة اللام في اللهِ، بناء، وحرمة الإعراب أقوى من حرمة البناء... »(٦)، وإلى ذلك ذهب العكبرى(٧).

ويرى ابن جنى أيضًا أن قراءة ﴿الحمدُ لُله﴾ شاذة في القياس والاستعمال (^)، ويذهب ابن الأنباري إلى أنها ضعيفة في القياس قليلة في الاستعمال، محتجًا بأن «الإتباع إنها جاء في ألفاظ يسيرة لا يعتد بها فلا يقاس عليها (٩)، ويذهب العكبرى إلى أنها ضعيفة؛ لأن «لام الجرمتصل بها بعده، منفصل عن الدالِ، (١٠).

والحق يقال أن ما ذكره ابن الأنبارى رحمه الله من أن القراءة قليلة في الاستعمال؛ «لأن الإتباع إنها جاء في ألفاظ يسيرة..» (١١) يتعارض مع الثابت المنقول عن علمائنا الأجلاء، فقد قال ابن جنى في توجيه قراءة ﴿الحمدُ لُله﴾: «هذا اللفظ كثر في كلامهم، وشماع استعماله،

⁽١) معانى القرآن للفراء ١/٤.

⁽٢) إعراب القرآن للنحاس ١/ ١٧٠.

⁽٣) الكشاف للزمخشري ١/ ١٥ وما بعدها.

⁽٤) البحر المحيط ١٨/١.

⁽٥) ويصفها الزمخشري بأنها أشف. الكشاف ١/ ١٥، والعكبري بأنها أحسن. إعراب القراءات الشواذ١/ ٨٨.

⁽٦) المحتسب لابن جني ١/٣٧.

⁽٧) إعراب القراءات الشواذ للعكبري ١/ ٨٨.

⁽٨) المحتسب لابن جني ١/ ٣٧.

⁽٩) البيان في غريب إعراب القرآن١/ ٣٥.

⁽١٠) التبيان في إعراب القرآن ١/٥.

⁽١١) البيان في غريب إعراب القرآن لابن الأنباري١/ ٣٥.

وهم لما كثر في استعمالهم أشد تغييرًا»(١)، وذكر ابن جنى وغيره ألفاظًا عديدة تمثل الإتباع الحركي (٢).

ويصف أبو جعفر النحاس قراءة ﴿الحمدُ لُله ﴾ بأنها قراءة معروفة (٣)، وقال في توجيهها القرطبي: «وروى عن ابن أبي عبلة ﴿الحمدُ لُله ﴾ بضم الدال واللام على إتباع الثاني الأوّل، وليتجانس اللفظ، وطلب التجانس في اللفظ كثير في كلامهم؛ نحو: أُجُوءُك، وهو منحدُرٌ من الجبل بضم الدال والجيم» (٤).

وأما ما ذهب إليه العكبرى من أن «لام الجر متصل بها بعده، منفصل عن الدال» (٥)، فيرده قول الفراء: «ولا تنكرن أن يجعل الكلمتان كالواحدة إذا كثر بهها الكلام» (٢)، وكذلك ما ذكره الزخشرى من أن الكلمتين نزلتا «منزلة كلمة لكثرة استعها لهما مقترنتين» (٧)، وقد أشار العكبرى إلى ذلك، فقال: «لا يكاد يستعمل الحمد منفردًا عها بعده» (٨).

وقد عزيت قراءة ﴿الحمدُ لُلّه ﴾ بضم الدال واللام إلى بعض بنى ربيعة، قال أبو جعفر النحاس مشيرًا إلى ذلك: «وقرأ إبراهيم بن أبى عبلة ﴿الحمدُ لُله ﴾ وهذه لغة بعض بنى ربيعة »(٩)، وعزاها الفراء (١٠) وابن جنى (١١) إلى أهل البدو.

خُسُنًا: في قوله تعالى: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ (١٢).

قال ابن عطية: «وقرأ عيسى بن عمر، وعطاء بن أبي رباح: ﴿ حُـسُنًا ﴾ (١٣) بنضم الحاء

⁽١) المحتسب لابن جني ١/ ٣٧.

⁽٢) المرجع السابق، الموضع ذاته، والجامع لأحكام القرآن١/ ٩٥.

⁽٣) إعراب القرآن للنحاس ١/ ١٧٠.

⁽٤) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١/ ٩٥.

⁽٥) التبيان في إعراب القرآن للعكبري ١/٥.

⁽٦) معانى القرآن للفراء ١/٤.

⁽٧) الكشاف للزمخشري ١/ ٥١.

⁽٨) التبيان في إعراب القرآن ١/٥.

⁽٩) إعراب القرآن للنحاس ١٧٠/١

⁽١٠) معانى القرآن للفراء ١٠٪.

⁽۱۱) المحتسب لابن جني ۱/۳۷. د ۱۷ () ساكت تر سر

⁽١٢) من الآية رقم ٨٣ من سورة البقرة.

⁽١٣) نسبت هذه القراءة إلى عيسي بن عمر. إعراب القرآن١/ ٢٤١، والجامع٢/ ١٣، والبحر١/ ٢٨٤-٢٨٥=

والسين»(١).

ويذكر كل من أبى جعفر النحاس (٢)، والقرطبى (٣) أن حُسُنًا مثل الحُلُم، ويذكر العكبرى أنه يقرأ ﴿حُسُنًا﴾ «بضم السين مثل اليُسْر واليُسُر» (١٠).

وبناءً على هذا، فإن ضم السين إنها جاء إتباعًا ومماثلة لضمة الحاء قبلها، وإلى ذلك أشار أبو حيان، فقال: «... وأما من قرأ بضمتين فضمة السين إتباع لضمة الحاء»(٥).

الرُّشُد: في قوله تعالى: ﴿قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَي﴾ (١٠).

قال ابن عطية: «وروى عن الحسن ﴿الرُّشُد﴾ (٧) بضم الراء والشين» (^).

ويذكر العكبرى أن ﴿الرُّشُد﴾ «لغة في المضموم الأول أي الرُّشد» (1).

فالشين من ﴿ الرُّشُد﴾ على هذا تأثرت بحركة الراء قبلها، فحركت بحركتها، فقيل الرُّشُد، وقد ذكر ابن جنى أن أبا الحسن حكى «عن يونس أنه قال: ما سُمع في شيء فُعْل إلا سُمع فيه فُعُل... » (١٠٠).

رُمُزًا: في قوله تعالى: ﴿قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاثَةَ أَيَّامِ إِلَّا رَمْزًا﴾ (١١). قال ابن عطية: «... وقرأ عَلْقَمةُ بن قيس: ﴿رُمُزًا﴾ بضمها (١٢) (أى الميم) (١٣).

= ونسبت كذلك إلى عطاء بن أبي رباح. البحر ١/ ٢٨٤-٢٨٥، مختصر ص١٥ عطاء بن عيسى، وأغلب الظن أن الصواب (عطاء وعيسى)، فأخطأ الناسخ-سهرًا-وكتب بدلًا من الواو كلمة (بن) يؤيد ذلك نسبتها إلى عطاء وعيسى.

(١) المحرر الوجيز لابن عطية ١/ ٣٧٤.

(٢) إعراب القرآن ١/ ٢٤١.

(٣) الجامع لأحكام القرآن٢/ ١٣.

(٤) إعراب القراءات الشواذ ١٨٢/١٨١.

(٥) البحر المحيط لأبي حيان ١/ ٢٨٤-٢٨٥.

(٦) من الآية رقم٢٥٦ من سورة البقرة.

(٧) مختصر ص٣٧، والجامع ٣/ ١٨٢، والإتحاف ١ / ٤٤٨، وإلى الأعشى عن أبي بكر عن عاصم. مختصر ص٢٢.

(٨) المحرر الوجيز لابن عطية ٢/ ٣٩١.

(٩) إعراب القراءات الشواد ١/ ٢٦٨.

(١٠) المحتسب لابن جني ١ / ١٦٢.

(١١) من الآية رقم ٤١ من سورة آل عمران.

(١٢) إعراب القرآن للنحاس ١/ ٣٧٥، والبحر ٢/ ٤٥٣، ونسبت كذلك إلى يحيى بن وثاب. مختصر ص٧٧، ومفاتيح ٨/ ٣٧ والبحر ٢/ ٤٥٣، وإلى الخمش. المحتسب ١/ ١٦١، وفي شواذ القراءة ص٩٤/ أخ، وإلى الخسن وإبراهيم. في شواذ القراءة ص٩٤/ أخ.

(١٣) المحرز الوجيز لابن عطية ٣/ ١٠٩.

ويذكر ابن جنى هذه القراءة ويحتج لها، فيقول: «ومن ذلك قراءة الأعمش: ﴿إلا رُمُزّا﴾، بضمتين، قال أبو الفتح: ينبغى أن يكون هذا على قول من جعل واحدتها رُمْزَة، كها جاء عنهم ظلمة وظُلُمه وجُمْعة وجُمُعة، ويجوز أن يكون جمع رُمْزة على رُمْز، ثم أتبع الضم الضم، كها حكى أبو الحسن عن يونس أنه قال: ما شمع في شيء فُعْل إلا سمع فيه فُعُل، وعليه قول طرفة:

......فراداً وشُــــــــفُر^(۱)

يريد شُقْرًا»^(٢).

ومثلها: قراءة:

- عُضُد: في قوله تعالى: ﴿قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ ﴾ (٣).

ذكر ابن عطية في معرض تفسيره هذه الآية الكريمة أن الحسن قرأ: «بضم العين (٤٠ من ﴿ عَضُدَك ﴾ »(٥٠)

وقد احتج ابن جنى لهذه القراءة، فقال: «وعَضُد بالضمتين جميعًا كأنه تثقيل عُضْد، وقد شاع عنهم نحو ذلك، كقولهم في تكسير أحمر: حُمُر، قال طَرَفةُ:

يريد: شُقْرًا» (٢)، وإلى ذلك أشار أبو حيان (٧)، وغيره (٨). وعزى النطق بـ (عُضُد» بضم العين والضاد إلى أهل الحجاز (٩).

⁽١) البيت بتمامه: أيها الفتيان في مجلسنا ... جردوا منها ورادًا وشُقُر

وهو منسوب إلى طرفة بن العبد. ديوانه ص٨٢، والحسب١٦٢١.

⁽٢) المحتسب لابن جني ١/ ١٦١ - ١٦٢.

⁽٣) من الآية رقم ٣٥ من سورة القصص.

⁽٤) المحتسب ٢/ ١٥٢، والبحر ٧/ ١١٨، ونسبت كذلك إلى زيد بن على. البحر ٧/ ١١٨، وفتح ٤/ ١٧٣.

⁽٥) المحرر الوجيز لابن عطية ١ / ٣٠٠.

⁽٦) المحتسب لابن جني ٢/ ١٥٢.

⁽٧) البحر المحيط لأبي حيان٧/ ١١٨.

⁽٨) فتح القدير للشوكاني ٤/ ١٧٣.

⁽٩) المصباح المنير ص٧٤٧م (عضد).

وقد لوحظ مما سبق أن عين الكلمة قد تأثرت بحركة الفاء التي قبلها، فحركت بحركتها، لكي يحدث في الكلمة توافق حركي، ويكون عمل اللسان معه من جهة واحدة.

- خُضُر: في قوله تعالى: ﴿مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٌّ حِسَانٍ﴾ (١).

ذكر ابن عطية في معرض تفسيره هذه الآية الكريمة أن الأعرج، قرأ: «﴿ خُصُرُ ﴾ (٢) بضم الضاد» (٣).

ويذكر أبو حيان هذه القراءة، ثم يحتج لها، فيقول: «وقرأ ابن هرمز ﴿خُفُرُ ، بضم الضاد. قال صاحب اللوامح، وهي لغة قليلة (٤).. ومنه قول طَرَفة:

أَيُّم الفِتْي أَنُ في تَجَل سِنَا جَرِدُوا منها وِرَادًا وشُ قُرْ

فشُقُر جمع أشقر»(٥).

ويذكر السمين الحلبي أن كلًا من عثمان بن عفان، ونصر بن عاصم، وعاصم الجحدري، والفُرْقُبيّ، وغيرهم قرأوا: ﴿خُضُر﴾ «بضم الضاد إتباعًا للخاء»(٢).

وبناءً على هذا، فإن الـضاد تـأثرت تـأثرًا تقـدميًّا بحركـة الخـاء التـي قبلهـا، فحركـت بحركتها، لتجانسها صوتيًّا، فيكون العمل من جهة واحدة.

- صُفُر: في قوله تعالى: ﴿ كَأَنَّهُ جِمَالَتُ صُفْرٌ ﴾ (٧).

قال ابن عطية: "وقرأ الحسن: ﴿صُفُرٌ ﴾ (٨) بضم الصاد والفاء ١٩٠٠).

⁽١) الآية رقم٧٦ من سورة الرحمن.

⁽۲) مختصر ص ۱۰۱، والمحتسب ۲/ ۳۰۰، والبحر ۷/ ۱۹۹، ونسبت كذلك إلى عثمان بن عفان، ونصر بن عاصم، والقرطبي وغيرهم. الدر٦/ ۲۰۰، وروح ۲۷/ ۱۲۰، ونسبت كذلك إلى عاصم الجحدري. الدر٦/ ٢٥٠، وروح ۲۷/ ۱۲۵، ونسبت كذلك إلى عاصم الجحدري. الدر٦/ ۲۰۰،

⁽٣) المحرر الوجيز لابن عطية ١٤/ ٢٢٤.

⁽٤) ألمحتسب لابن جني ٢/ ٣٠٥، وفتح ٥/ ١٤٣.

⁽٥) البحر المحيط لأبي حيان٧/ ١٩٩.

⁽٦) الدر المصون في علم الكتاب المكنون٦/ ٢٥٠.

⁽٧) الآية رقم ٣٣ من سورة المرسلات.

⁽٨) البحر المحيط٨/ ٤٠٧.

⁽٩) المحرر الوجيز لابن عطية ١٥/ ٢٦٩.

قَرَحٌ: فى قوله تعالى: ﴿إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ ﴾ (١).

قال ابن عطية: "وقرأ محمد بن السّمَيْفَع اليهاني ﴿قَرَحٌ ﴾ بفتح القاف والراء (٢)، قال أبو الفتح (٣): هي لغة في القَرْح، كالشَّلِ والشَّلَل، والطَّرْد والطَّرَد، هذا مذهب البصريين، وليس هذا عندهم من تأثير حرف الحلق، وأنا أميل في هذا إلى قول أصحابنا البغدادين في أن لحرف الحلق في مثل هذا أثرًا معتمدًا، وقد سمعت بعض بني عقيل يقول: نَحَوه، بفتح الحاء، يريدون نَحْوه، ولو كانت الكلمة مبنية على فتح الحاء لأعلت الواو وكعصاة وقناة، وسمعت غيره يقول: أنا محموم، بفتح الحاء، قال ابن جني: ولا قرابة بيني وبين البصريين ولكنها بيني وبين الحق والحمد لله (١٤).

والملاحظ مما ذكره ابن عطية، أن فتح الراء من لفظ قَرَح على وجهين:

الأول: إما على أنه لغة في القَرْح، وإلى ذلك ذهب العكبرى، فقال:

«يقرأ بفتح القاف والراء، وهي لغة» (٥)، وإلى ذلك أيضًا أشار أبو حيان (٢)، وغيره (٧). الثاني: أو أن الراء فتحت لتأثرها بحرف الحلق الذي بعدها، وهو الحاء.

ومما تجدر الإشارة إليه هنا أن ابن جنى قد اختار الأول، حيث قال:

«... إلا أن الاختيار أن تكون (القَرَح) لغة»(^).

وَلَّا يَعْلَمَ: في قوله تعالى: ﴿وَلَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ ﴾(١).

قال ابن عطية: «وقرأ يحيى بن وَثَّاب وإبراهيم النخعى:

⁽١) من الآية رقم ١٤٠ من سورة آل عمران.

⁽٢) إعراب القرآن للنحاس ١/ ٤٠٨، والمحتسب ١/ ١٦٦، والبحر ٣/ ٦٣، وفتح ١/ ٣٨٤، ونسبت كذلك إلى ابعى السيال. مختصر ص ٢٨، والبحر ٣/ ٦٣.

⁽٣) تصرف ابن عطية في نقله عن ابن جني تصرفًا يسيرًا. يراجع المحتسب١ / ١٦٦ -١٦٧.

⁽٤) المحرر الوجيز لابن عطية ٣/ ٣٤٠.

⁽٥) إعراب القراءات الشواذ للعكبري١/ ٣٤٦.

⁽٦) البحر المحيط لأبي حيان٣/ ٦٣.

⁽٧) فتح القدير للشوكاني ١/ ٣٨٤.

⁽٨) المحتسب لابن جني ١٦٧/١.

⁽٩) من الآية رقم ١٤٢ من سورة آل عمران.

﴿وَلَّا يَعْلَمَ﴾ بفتح الميم(١) إتباعًا لفتحة اللامه(١).

ويعلل العكبرى لهذه القراءة، فيقول: «قوله: ﴿وَلَّا يَعْلَمِ اللهُ ﴾، يقرأ بفتح الميم، وحركتها إنباعٌ لحركة اللام التي قبلها »(٣)، وإلى ذلك ذهب أبو حيان(١٠).

وتجدر هنا ملاحظة أن الفعل المضارع ﴿يعلم ﴾ مجزوم بـ ﴿لما ﴾ إلا أنه كسر آخره في القراءة المتواترة من أجل التقاء الساكنين، وحولت هذه الكسرة إلى الفتحة، لتماثل بذلك حركة الفتحة التي قبلها، ولكي يعمل اللسان من جهة واحدة، فيتحقق بذلك الاقتصاد في الجهد العضلي، واليسر والسهولة في النطق.

ا بِقُرُبَانٍ: في قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ ﴾ (٥).

أشار ابن عطية في معرض تفسيره هذه الآية الكريمة إلى قراءة ﴿بقُرُبان﴾ بضم الراء إتباعًا لحركة القاف، فقال: «وروى عن عيسى بن عمر أنه كان يقرأ: ﴿بقُرُبان﴾ بضم الراء (1)، وذلك على الإتباع لضمة القاف وليست بلغة؛ لأنه ليس في الكلام (فعُلان) بضم الفاء والعين، وقد حكى سيبويه: السُّلُطَان بضم الله (٧)، وقال: إن ذلك على الإتباع» (٨).

ويقول ابن جنى محتجًا لهذه القراءة: «ينبغى أن يكون أصله ﴿قُربُان﴾ ساكنة الراء والضمة فيها إتباع؛ لتعذر فُعُلان في الكلام. وحكى صاحب الكتاب منه السُّلُطان، وذهب إلى أن ضمة اللام إتباع كضمة الراء من القُرُفصاء، وإنها هي القُرْفُصاء بسكون الراء.... (٩)،

⁽١) في شواذ القراءة ص٥٣ - ٥٥/ أخ، والبحر المحيط٣/ ٢٦،

⁽٢) المحرر الوجيز لابن عطية ٣/ ٣٤٣-٣٤٤.

⁽٣) إعراب القراءات الشواذا / ٢٣٤٦.

⁽٤) البحر المحيط لأبي حيان٣/٦٦.

⁽٥) من الآية رقم ١٨٣ من سورة آل عمران.

⁽٦) إعراب القرآن١/ ٤٢٤، ومختصر ص ٣٠، والمحتسب١/ ١٧٧، والجامع٤/ ١٨٩، والبحر٣/ ١٣٢، وزاد ابن جني • في رواية روح عن أتحد عن عيسي. المحتسب١/ ١٧٧.

⁽٧) يقول سيبويه: «... جاء (فُعُلان) وهو قليل، قالوا: السُّلُطان، وهو اسم»ا.هـالكتاب٤/ ٢٦٠.

⁽٨) المحرر الوجيز لابن عطية ٣ / ٤٤٤.

⁽٩) المحتسب لابن جني ١٧٨/١.

وإلى ذلك ذهب القرطبي(١)، وغيره(٢).

ومثلها: قراءة:

- رُضُوان: في قوله تعالى: ﴿ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضُوَانٍ ﴾ (٣).

فقد أشار ابن عطية في معرض تفسيره هذه الآية الكريمة إلى أن الأعمش قرأ لفظ (رضوان) «بضم الراء والضاد جميعًا(؟)، قال أبو حاتم: لا يجوز هذا»(٥).

والملاحظ مما ذكره ابن عطية أن سكون الضاد من لفظ ﴿رُضُوان﴾ تـأثر بالـضمة التي على الراء قبله، فحول إلى الضمة، ليوافقها حركيًّا.

ولا يعارض هذا قول أبى حاتم: «لا يجوز هذا»، فقد رد عليه أبو حيان، فقال: «وقرأ الأعمش بضم الراء والضاد معًا، قال أبو حاتم لا يجوز هذا... وينبغى أن يجوز فقد قالت العرب سُلُطان بضم اللام ...»(٢)، وإلى ذلك ذهب السمين الحلبى(٧).

شُدُقاتهن: في قوله تعالى: ﴿وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً ﴾ (^).

قال ابن عطية: «وقرأ موسى بن الزُّبَيْر وابن أبى عَبْلَة وفَيَّاض بن غَزْوَان وغيرهم: ﴿ صُدُقاتِهِنَ ﴾ (١) بضم الصاد والدال... » (١٠).

ويعلل العكبرى لهذه القراءة، فيقول: قوله: ﴿صَدُقاتهن﴾.. يقرأ.. بضم الصاد والدال، والواحدة صُدْقَة، وإنها ضمَّ الدال في الجمع كها تضم غرْفة، يقال: غُرُفات»(١١).

⁽١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٤/ ١٨٩.

⁽٢) البحر المحيط لأبي حيان ١٣٢/ ١٣٢.

⁽٣) من الآية رقم ٢١ من سورة التوبة.

⁽٤) في شواذ القراءة ص ١٠٠٨ أخ، والبحره/ ٢١، والدر٣/ ٥٥٥.

⁽٥) المحرر الوجيز لابن عطية ٦ ٤٤٤.

⁽٦) البحر المحيط لأبي حيّان٥/ ٢١.

⁽V) الدر المصون للسمين الحلبي ٣/ ٤٥٥.

⁽A) من الآية رقم عمن سورة النساء. (٩) البحر المحيط٣/ ١٦٦، وفتح ١ / ٤٢٢، ونسبت كذلك إلى مجاهد المرجعين السابقين/ الموضعين ذاتها، والدر٢/ ٣٠٥، وإلى أبي واقد. مختصر ص٣١.

⁽١٠) المحرر الوجيز لابن عطية ٣/ ٤٩٤-٤٩٥.

⁽١١) إعراب القراءات الشواذا / ٣٦٧.

ويذكر الأخفش أن كل «اسم على (فُعْلة) خفيف إذا جمع حُرّك ثانية بالضم نحو: ظُلُهات وغُرُفات؛ لأن مخرج الحرفين بلفظ واحد إذا قرب أحدهما من صاحبه كان أيسر عليهم»(١).

وبناءً على هذا، فإن سكون الدال فى لفظ ﴿صُدْقات﴾ تأثر بالضمة الأولى التى على الصاد قبلها، فأتبعتها، لكى يحدث الإنسجام الصوتى، والتوافق الحركى بين صوائت الكلمة، أشار إلى ذلك السمين الحلبى حيث ذكر أن مجاهدًا، وابن أبى عبلة قرآ: ﴿صُدُقاتِهن﴾ بضم الصاد والدال «جمع صُدُقة) بضم الصاد والدال، وهي تثقيل الساكنة الدال للإتباع»(٢).

ومثلها: قراءة:

- صُدُقتهن: في قوله تعالى: ﴿وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً ﴾ (٣).

قال ابن عطية: «.. وقرأ ابن وثاب والنخعي ﴿صُـدُقتهن﴾ بـالإفراد(١٠)، وضـم الـصاد والدال...»(٥).

ويحتج الألوسى لهذه القراءة، فيقول: «وقرئ ﴿صُدُقتهن﴾ بضم الصاد والدال على التوحيد، وأصله صُدْقة بضم الصاد وسكون الدال، فضمت الدال إتباعًا لضم الأول، كما يقال: ظُلُمة وظُلُمة»(٢).

وبناءً على هذا، فإن التوافق الحركى بين الصوائت قد حدث فى لفظ ﴿صُدُقة ﴾ وجمعها، وعليه يتضح أنه لا خلاف بين قول العكبرى _المذكور آنفًا _أن مفرد ﴿صُدُقات ﴾: (صُدْقة) وبين ما ذكره السمين الحلبي من أن مفردها (صُدُقة) لأن الأول بني على الأصل، والآخر نظر إلى ما آلت إليه من حدوث التماثل الصوتى بين صوائتها.

□ المُحْصُنَات: في قوله تعالى: ﴿وَالمَحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ (٧).

⁽١) معاني القرآن للأخفش ١/ ٣٦٣.

⁽٢) الدر المصون للسمين الحلبي ٢/ ٣٠٥.

⁽٣) من الآية رقم ٤ من سورة النساء.

⁽٤) الجامع ٥/١٧، والبحر ٣/١٦٦، والدر٢/ ٣٠٥، ونسبت كذلك إلى قتادة. مختصر ص٣١.

⁽٥) المحرر الوجيز لابن عطية ٣/ ٤٩٤-٤٩٥.

⁽٦) روح المعاني للألوسي٤/ ١٩٨.

⁽٧) من الآية رقم ٢٤ من سورة النساء.

أشار ابن عطية في معرض تفسيره هذه الآية الكريمة إلى التوافق الحركي الذي حدث في لفظ (المحصنات)، فقال: «وقرأ يزيد بن قطيب: ﴿والمُحصُناتِ ﴾ بضم الصاد(١١)، وهذا على إتباع الضمة الضمة (٢).

والملاحظ هنا أن الصاد حركت بالضم لتماثل حركة الميم التى قبلها، فيكون عمل اللسان معها في هذه الحالة من جهة واحدة، وهذا جائز في لغة العرب، أشار إلى ذلك الزجاج، فقال: «ويجوز المُحصُنات بضم الصاد حيث كان...»(٣).

كما يلاحظ أيضًا أن التأثر الواقع بين الصوائت في لفظ ﴿المُحْصُنَات﴾ تأثر تقدمي أثرت فيه حركة الميم (الضمة) على حركة الصاد التي بعدها، فحولتها إلى الضم إتباعًا لها، أشار إلى ذلك العكبرى، فقال: «وقرئ بضم الصاد، إتباعًا ليضمة الميم»(1)، وإلى ذلك ذهب أبوحان (٥).

ومما تجدر الإشارة إليه هنا، أنه لم يُعتدَّ بالحاء الفاصلة بين الحركتين المتهاثلتين، لأن الفاصل «ساكن، فهو حاجز غير حصين» (٢)، ولذا، لم يعتد به أيضًا في قولهم: «مِنْتِن، وأُنْبُوءُك» (٧) وغير ذلك.

بالعُرُف: في قوله تعالى ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأَمُوْ بِالْعُوْفِ﴾ (^).

قال ابن عطية: «وقرأ عيسى الثقفى _ فيها ذكر أبو حاتم _ ﴿بالعُرُف ﴾ بنضم الراء (١٠)، والعُرُف والعُرُف بمعنى: المعروف (١٠).

⁽١) البحر المحيط٣/ ٢١٤، ونسبت كذلك إلى يحيى بن وثاب. في شواذ القراءة ص٥٩/ أخ.

⁽٢) المحرر الوجيز لابن عطية ٤/٦.

⁽٣) معاني القرآن وإعرابه للزجاج.

⁽٤) إعراب القراءات الشواذ للعكبري ١ / ٣٧٨.

⁽٥) البحر المحيط لأبي حيان٣/ ٢١٤.

⁽٦) البحر المحيط لأبي حيان٣/ ٢١٤.

⁽٧) الكتاب لسيبويه ٤/ ١٠٩، والخصائص لابن جني ٢/ ٣٣٨.

⁽٨) من الآية رقم١٩٩ من سورة الأعراف.

⁽٩) مختصر ص٥٣، والبحر٤/ ٤٤٨، وفتح٢/ ٢٧٩.

⁽١٠) المحرر الوجيز لابن عطية ٦/ ١٨٦.

والملاحظ هنا أن حركة العين من (العُرف) قد أثرت على الراء فجعلت حركتها مماثلة لها، وإلى ذلك أشار العكبري، فقال: «قوله تعالى: ﴿بالعُرْفِ﴾، يقرأ بضمتين، على

مُرُدِّفين: في قوله تعالى: ﴿فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمُلائِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴾ (٢).

أشار ابن عطية عند تفسيره هذه الآية الكريمة إلى أن الخليل روى عن رجل من أهل مكة أنه قرأ ﴿مُرُدِّفين﴾ بضم الميم والراء، فقال: «وقرأ رجل من أهل مكة - رواه عنــه الخليــل -﴿مُرَدِّفِينَ﴾ بفتح الراء وكسر الدال وشدّها(٣)، وروى عن الخليل أيضًا أنها بنضم البراء(١٠)، وكالتي قبلها في غير ذلك... حكى ذلك أبو عمرو عن سيبويه، وحكاه أبو حاتم قال: كأنــه أراد: ﴿مرتدفين ﴾ فأدغم وأتبع الحركة »(٥).

ويقول سيبويه مشيرًا إلى هذه القراءة ومحتجًا لها: «وحدثني الخليل وهارون أن ناسًا يقولون: ﴿مُرُدِّفِينِ﴾ فمن قال هذا ِفإنه يريد مُرْتَـدِفينَ. وإنـما أتبعـوا الـضمة الـضمة حيـث حركوا، وهي قراءة لأهل مكمة كما قالوا: رُدُّ يما فتي، فيضموا ليضمة البراء، فهمذه البراء أقر \dots أقر

وبناءً على ما سبق، فإن قراءة ﴿مُرُدِّفينَ ﴾ مشتملة على إدغام التاء في الدال، وأول المدغمين _ كما هو معروف _ ساكن، والراء قبله ساكنة، فالتقى في هذه الحالة في ﴿مُرْدِّفِينِ﴾ ساكنان، فكان لابد من التخلص من اجتماع الساكنين، لثقله، وذلك بتحريك الراء، فحركت بالضم، لتأثرها بالضمة التي على الميم قبلها، ولكي يحدث انسجام صوتي، وتوافـق حركـي

⁽١) إعراب القراءات الشواذ للعكبري ١/ ٥٨١.

⁽٢) الآية رقم ٩ من سورة الأنفال.

⁽٣) أي أن الراء حركت بحركة التاء من (مُرْتَدفين). إعراب القرآن للنحاس ٢/ ١٧٨، والبيان لابن الأنباري ١/ ٣٨٤، وهذه القراءة منسوبة إلى رجل من أهل مكة فيها رواه الخليل، المحتسب ١ / ٢٧٣.

⁽٤) نسبت هذه القراءة إلى أهل مكة. الكتاب٤/ ٤٤٤، وإلى الخليل عن أهل مكة. مختصر ص٥٥، وإلى رجل من أهــل مكة فيها رواه الخليل. المحتسب ١/ ٢٧٣، والبحر٤/ ٢٥٥.

⁽٥) المحرر الوجيز لابن عطية٦/ ٢٢٨.

⁽٦) الكتاب لسيبويه ٤/ ٤٤٤، والعلة في كون تحريك الراء من (مُردُّفين) أقـرب مـن (رُدُّ)، هـو وقوعهـا ساكنة قبـل حرف مدغم، فذلك أدعى إلى تحريكها، تخلصًا من التقاء الساكنين، بخلاف تحريك الدال من (رُدُّ).

مِنِ الله: في قوله تعالى: ﴿بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ (٥). أشار ابن عطية في معرض تفسيره هذه الآية الكريمة إلى تأثر حركة النون من ﴿من الله﴾ بكسرة الميم التي قبلها، فقال: «وقرأ أهل نجران: ﴿مِنِ الله﴾ (١) بكسر النون»(٧).

ويذكر ابن جنى محتجًّا لهذه القراءة أن تحريك النون من ﴿مِنَ اللهَ ﴾ بالكسر «أول القياس، تكسرها لالتقاء الساكنين»(^).

ويعلل العكبرى لهذه القراءة، فيقول: «قوله تعالى: ﴿من الله ﴾، يقرأ بكسر الميم والنون، على الإتباع، وكذلك ما أشبهه»(٩)، وإلى ذلك ذهب أبو حيان(١٠).

وبناءً على هذا، فإن من قرأ بكسر النون من ﴿مِن اللهِ ﴿ راعى أنه الأصل في التقاء الساكنين، وأنه كذلك يهاثل من الناحية الصوتية كسرة الميم التي قبله (١١).

خُكُمًا: في قوله تعالى: ﴿فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكُمًا﴾ (١٢).

⁽١) الرَّدْفُ: مصدر ردفه، أي تبعه.

⁽٢) المحتسب لابن جني ١/ ٢٧٣.

⁽٣) البيان في غريب إعراب القرآن ١/ ٣٨٤.

⁽٤) إعراب القراءات الشواذ١/ ٥٨٧، والجامع ٧/ ٢٣٦، والبحر٤/ ٥٦٥.

⁽٥) الآية رقم ١ من سورة التوبة.

⁽٦) نسبت هذه القراءة إلى أبي عمرو عن أهل نجران. مختصر ص٥٦، والمحتسب ١/ ٢٨٣، والبحر ٥/٦، ونسبت كذلك إلى أبي عمرو فيها زعم هارون. إعراب القرآن للنحاس ٢/٢٠٢.

⁽٧) المحرر الوجيز لابن عطية ٦ / ٣٦٩.

⁽٨) المحتسب لابن جني ١ / ٢٨٣.

⁽٩) إعراب القراءات الشواذ١/ ٢٠٦.

⁽١٠) البحر المحيط لأبي حيان٥/٦.

⁽١١) الدر المصون٣/ ٤٤٠، وروح المعاني ١٠ / ٤٢.

⁽١٢) من الآية رقم ٢١ من سورة الشعراء.

قال ابن عطية مشيرًا إلى إتباع الضم الضم:

«وقرأ عيسى: ﴿حُكُمًا﴾ (١)، بضم الحاء والكاف (٢).

ويعلل العكبرى لهذه القراءة، فيقول: «قوله تعالى: ﴿حُكُمُا﴾، يقرأ بضم الكاف إتباعًا لضمة الحاء»(٣)، وإلى ذلك ذهب السمين الحلبي(٤).

عَضَدك: في قوله تعالى: ﴿قَالَ سَنَشُدُ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ﴾ (٥).

قال ابن عطية: «... وقرأ عيسى بن عمر (٦) بفتح العين والضاد» (٧).

ويذكر أبو حيان هذه القراءة، ويحتج لها، فيقول: «... وفتحهما قرأ به عيسى، ويقال فيــه عَضْد بفتح العين وسكون الضاد^(٨)، ولا أعلم أحدًا قرأ به...»(٩).

وبناءً على هذا، فإن حركة الضاد تأثرت بحركة العين التى قبلها، فحركت بحركتها، لتماثل صوائت الكلمة.

أُمُوات: في قوله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَمُّمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ (١٠).

ذكر ابن عطية عند تفسيره هذه الآية الكريمة أن أَبان بن تغلب قرأ:

«ثُمُرات» (۱۱۱) بضم الثاء والميم» (۱۲).

ويعلل العكبرى لقراءة ضم الثاء والميم من ﴿ثُمُّراتِ ﴾، فيقول: «قوله تعالى:

⁽١) مختصر ص٧٠١، وفي شواذ القراءة ص١٧٧/ أخ، والبحر٧/ ١١، والدر٥/ ٢٧١، وروح١٩/ ٦٩.

⁽٢) المحرر الوجيز لابن عطية ١ / ٩٩.

⁽٣) إعراب القراءات الشواذ للعكبري ٢ / ٢ ١٢.

⁽٤) الدر المصون في علم الكتاب المكنون٥/ ٢٧١.

⁽٥) من الآية رقم ٣٥ من سورة القصص.

⁽٦) البحر٧/ ١١٨، وروح ٢٠ / ٧٨، وفتح ٤/ ١٧٣.

⁽٧) المحرر الوجيز لابن عطية ١١/ ٣٠٠.

⁽٨) المحتسب ٢/ ١٥٢، وذكر أيضًا أن فيها: عَضُد، وعُضُد، وعُضَد، وعَضِد، وكلها بمعنى واحد: العضو المعروف، وهو ما بين المرفق إلى الكَيْف، وهو قوام اليد، وبشدتها يشتد. المصباح ص ٢٤٧٪.

⁽٩) البحر المحيط لأبي حيان٧/ ١١٨.

⁽١٠) من الآية رقم٥٧ من سورة القصص.

⁽١١) مختصر ص١١٤، والمحتسب٢/ ١٥٣، والبحر٧/ ١٢٦، وإلى أبان بن تغلب عن عاصم. روح ٢٠ / ٩٨.

⁽١٢) المحرر الوجيز لابن عطية ١١/ ٣١٥.

﴿ ثمرات ﴾ ، . . . يقرأ بضم الثاء والميم، والواحدة ثَمَرة، والجمع ثُمُرٌ، مثل:

خشبة وخُشُب، ثم جمع الجمع، وضمّت الميم إتباعًا»(١).

قَدَره: في قوله تعالى: ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّـهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾ (٢).

قال ابن عطية: «وقرأ جمهور الناس: ﴿قَدْره﴾ بسكون الدال، وقرأ الأعمش بفتحها (٣)، وقرأ أبو حيوة، وعيسى بن عمر والحسن، وأبو نوفل:

﴿وما قَدَّروا﴾ بتشديد الدال ﴿حَقَّ قَدَره﴾ (١) بفتحها»(٥).

وإلى هذه القراءة أشار أبو حيان، فقال: «وقرأ الأعمش ﴿حق قدَره﴾ بفتح الدال، وقرأ الحسن وعيسى وأبو نوفل وأبو حيوة وما قدروا بتشديد الدال ﴿حق قدَره﴾ بفتح الـدال أي ما عظموه حقيقة تعظيمه».

قَدَرا: في قوله تعالى: ﴿قَدْ جَعَلَ اللَّـهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾ (١٠).

ذكر ابن عطية عند تفسيره هذه الآية أن بعض القراء، قرأوا:

«﴿قَدَرا﴾ (٧) بفتح الدال» (^).

ويعلل الأخفش لهذه القراءة، فيقول: «قال: ﴿قَدْرًا﴾ (٩)، وقال بعضهم: ﴿قَدَرًا﴾ وهما لغتان»(١٠)، وإلى ذلك ذهب العكبري(١١)، وغيره(١٢).

⁽١) إعراب القراءات الشواذ للعكبري٢/ ٢٦٤.

⁽٢) من الآية رقم ٦٧ من سورة الزمر.

⁽٣) البحر٧/ ٣٩٤، والدر٦/ ٢٣، وروح٢٤/ ٢٥.

⁽٤) ينظر مرجع الهامش السابق/ المواضع ذاتها.

⁽٥) المحرر الوجيز لابن عطية ١٢/ ٥٦٥.

⁽٦) من الآية رقم ٣ من سورة الطلاق.

⁽٧) نسبت هذه القراءة إلى جناح بن حبيش. مختصر ص ١٥٦، والبحر٨/ ٢٨٣، وروح ٢٨/ ١٣٦.

⁽٨) المحرر الوجيز لابن عطية ٤ ١/ ٤٩٧.

⁽٩) هذه قراءة الجمهور. البحر المحيط لأبي حيان٨/ ٢٨٣.

⁽١٠) معانى القرآن للأخفش ٢/ ٧١٠.

⁽١١) إعراب القراءات الشواذ للعكبري٢/ ٩٥٥.

⁽١٢) فتح القدير للشوكاني٢/ ١٣٨، ولسان العرب م(قدر)، والمصباح المنير للفيومي ص٢٩٣ م(قدر).

أَمُ الليل: في قوله تعالى: ﴿قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (١).

ذكر ابن عطية في معرض تفسيره هذه الآية الكريمة أن أبا السَّال، قرأ: «﴿قُمُ الليل﴾ بضم الميم (٢)، لاجتماع الساكنين، والكسر في كلام العرب أكثر كما قرأ الناس» (٣).

ويعلل ابن جنى لهذه القراءة، فيقول: «علة جواز ذلك أن الغرض في هذه الحركة إنها هو التبلغ بها هربًا من اجتماع الساكنين، فبأى الحركات حركت أحدهما فقد وقع الغرض، ولعمرى إن الكسر أكثر،... ومن ضمَّ.. أتبع (أنه)، وإلى ذلك ذهب كل من العكبرى (أنه)، والقرطبي ((1))، وغيرهما ((٧)).

عُرُفا: في قوله تعالى: ﴿ وَالمرْسَلاتِ عُرْفًا ﴾ (^).

قال ابن عطية: «وقرأ عيسى: ﴿عُرُفًا ﴾ (١) بضم الراء»(١٠).

ويعلل لهذه القراءة، فيقول: «قوله تعالى:

﴿عُرْفًا﴾، يقرأ بضم الراء، إتباعًا لضمة العين وهي لغة جيدة»(١١).

ملاحظات ونتائج:

من خلال ما سبق يمكن ملاحظة واستنتاج عدة أمور، أهمها:

١ - يلاحظ وقوع التوافق الحركى، والانسجام الصوتى بين الصوائت فى العربية على الحركات الثلاث، فقد ورد فى لغة العرب إتباع الضم الضم فى نحو: أَجُوءُك، والكسر الكسر فى نحو: مِنْتِن، والفتح الفتح فى نحو: نَعَم، ولما يعلَمَ الله، وغير ذلك.

⁽١) الآية رقم ٢ من سورة المزمل.

⁽٢) مختصر ص١٦٤، والمحتسب٢/ ٣٣٥، والجامع١٩/ ٢٣، والبحر٨/ ٣٠٦، وفتح٥/ ٣١٥.

⁽٣) المحرر الوجيز لابن عطية ١٥٥/ ١٥٥.

⁽٤) المحتسب لابن جني ٢/ ٣٣٥.

⁽٥) إعراب القراءات الشواذ٢/ ٦٣٣.

⁽٦) الجامع لأحكام القرآن ١٩/ ٢٣.

⁽٧) البحر المحيط٨/٣٠٦.

⁽٨) الآية رقم ١ من سورة المرسلات.

⁽٩) البحر٨/ ٤٠٤، وفتح٥/ ٣٥٦، ونسبت كذلك إلى الحسن. الإتحاف ٢/ ٥٨٠.

⁽١٠) المحرر الوجيز لابن عطية ١٥ / ٢٥٩.

⁽١١) إعراب القراءات الشواذ٢/ ٦٦١.

وقد لوحظ أيضًا أن القراءات الشاذة قد اشتملت على تـأثر الحركـات الـثلاث بعـضها ببعض، فمثلت مماثلة الضم الضم، والكسر الكسر، والفتح الفتح.

إلا أنه تجدر الإشارة هنا إلى أن الماثلة بين الحركات الثلاث لم تكن على وتيرة واحدة، فقد لوحظ كثرة محاثلة الضم الضم، ثم الكسر الكسر، وأما الفتح فقد جاء بصورة قليلة، وفى هذا موافقة لما هو معروف عن الثقل والخفة في الحركات، فالضم أثقلها، ويليه الكسر، ثم الفتح أخف الحركات الثلاث.

٢- كما لوحظ كثرة القراءات الشاذة المشتملة على التأثر التقدمي، وفي هذا موافقة للوارد عن اللغويين، فقد ذكر ابن جنى أن «أقيس الإتباع أن يكون الثاني تابعًا للأول، وذلك أنه جار مجرى السبب والمسبب» (١).

وفي هذا إشارة إلى أن الشاذ من القراءات وإن كان قد شَذَّ عن الرواية إلا أنه لم يشذ في الغالب عن موافقة لغة العرب.

٣- لوحظ من خلال تحليل القراءات الشاذة عزو التوافق الحركى إلى أهل البدو غالبًا،
 وهذا العزو يدل على أن الماثلة الصوتية بين الصوائت «بها تصنعه من انسجام صوتى يحقق الاقتصاد في الجهد عند النطق، تناسب البيئة البدوية» (٢).

٤- يلجأ العربي أحيانًا إلى تغيير حركة الإعراب _ مع مالها لديه من مكانة؛ لأن بها يفهم
 المعنى _ لأجل أن تنسجم صوائت الكلمة حالة نطقه لها.

٥- لا يؤثر الحاجز غير الحصين كالصامت الساكن في منع التوافق الحركي.

٦ صرح ابن عطية رحمه الله في تحليله لكثير من القراءات الشاذة المثلة للتوافق الحركى
 بالعلة الصوتية المؤدية إلى ذلك.

⁽١) المحتسب لابن جني ١/ ٣٧.

⁽٢) اللهجات العربية في قراءة الكشاف للزمخشري لأستاذنا الأستاذ الدكتور/عبد المنعم عبد الله حسن ص٣٦١.

المبحث الرابع

الإبدال بين الصوائت

تمهيسد

من أنواع الإبدال اللغوى الإبدال الحركى أو الإبدال بين الصوائت القصيرة، وهي: (الفتحة، والكسرة، والضمة) وهذا النوع من الإبدال ورد وقوعه في كلام العرب وله أثر في لهجاتها.

والصوائت متفاوتة فيها بينها بين الخفة والثقل، فالفتح هو أخف الحركات الثلاث، ويليه الكسر، وأثقل الحركات الثلاث هو الضم (۱)؛ والعلة في أن الفتح أخف الحركات هي أن «اللسان يقر في مرقده عنده فيها عدا نتوءًا يسيرًا بين أقصاه ووسطه وتكون الشفتان في وضع عايد» (۲)، وأما الضم والكسر فهما «ثقيلان لارتفاع أقصى اللسان مع الضم ووسط مقدمه مع الكسر، ويزيد الضم استدارة الشفتين، ويزيد الكسر انفراج الشفتين» (۳).

وهذا التفاوت في الخفة والثقل بين الصوائت كان له أثر كبير بين اللهجات العربية يقول أستاذنا الأستاذ الدكتور/ عبد المنعم عبد الله حسن: «وقد تؤثر بعض القبائل الخفة وتؤثر بعض القبائل الثقل، وفقًا لطبيعة كل قبيلة، واستجابة لفطرتها وميولها»(١٤).

وقد سجلت القراءات القرآنية بنوعيها ذلك النوع من الإبدال، وذكر ابن عطية في كتابه «المحرر الوجيز» عددًا كثيرًا منها.

وقد جمعت من الكتاب المذكور القراءات الـشاذة _موضوع البحث _المشتملة على الإبدال بين الصوائت، وفيا يلى عرضها مع تحليلها تحليلًا صوتيًّا، وذلك على النحو التالى:

⁽١) المختصر في أصوات اللغة العربية لأستاذي أ.د/ محمد حسن حسن جبل ص١٦٨، واللهجات العربية في القراءات العربية في القراءات القرآنية للدكتور عبده الراجحي ص١١٨.

⁽٢) المختصر في أصوات اللغة العربية ص١٦٨.

⁽٣) المرجع السابق/ الموضع ذاته.

⁽٤) اللهجات العربية في قراءات الكشاف للزمخشري لأستاذي أ.د/ عبد المنعم عبد الله حسن ص٣٦٢.

أولا: بين الفتح والكسر:

ورد وقوع الإبدال بين الفتح والكسر في اللغة، وتناولته القراءات القرآنية، وقد اشتملت القراءات الشاذة الواردة في المحرر الوجيز على هذا النوع من الإبدال الحركس، وفيها يلى عرضها مع تحليلها، وذلك على النحو التالى:

أيَّاك: في قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ (١).

قال ابن عطية: «وقرأ الفضّل الرَّقاشي ﴿أَيَّاكُ﴾، بفتح الهمزة (٢)، وهي لغة مشهورة» (٣).

وقد ذكر ابن جنى هذه القراءة، واحتج لها، حيث قال: «ومن ذلك: ﴿وإِيَّاكُ نَسْتَعِينُ﴾ قرأها الفضل الَّرقَاشيُّ: ﴿وأَيَّاكُ ﴾ بفتح الهمزة.... فأما فتح الهمزة فلغة فيها إِيَّاكُ وأنَّاك... (3).

وذكرها _كذلك _المهدويُّ، ثم احتج لها، بقوله: «وفتح الهمزة في ﴿أَيَّاكَ﴾ لغة معروفة» (٥)، وإلى ذلك أشار كلُ من القرطبي (٦)، والعكبري (٧)، وأبى حيان (٨)، وغيرهم (٩).

ومما سبق يتبين أن كلّا من ﴿إِيَّاكِ﴾ و﴿أَيَّاكِ﴾ لغتان مشهورتان، الأولى منهما قراءة متواترة، والأخرى شاذة.

الجِجّ: فى قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجّ ﴾ (١٠).

⁽١) الآية رقم ٥ من سورة الفاتحة.

⁽۲) مختصر ص٦، وإعراب القرآن للنحاس ١/ ١٧٣، والمحتسب ١/ ٣٩، والتحصيل للمهدوى ص١٢٣، والجامع ١/ ٢٠، والبحر ١/ ٢٣، وفتح ١/ ٢٢، ونسبت كذلك إلى سيدنا على أبى طالب كرم الله وجهه من رواية أبى رُزْيق. في شواذ القراءة ص ١٥/ أخ، ومن رواية سفيان الثورى النشر لابن الجزرى ١/ ٤٨.

⁽٣) المحرر الوجيز لابن عطية ١/١١٤.

⁽٤) المحتسب لابن جني ١/٣٩.

⁽٥) التحصيل للمهدوي ص١٣٠ تح الباحث/ أحمد عبدالله القرشي أحمد رسلان.

⁽٦) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٠٢/١.

⁽٧) إعراب القراءات الشواذ للعكبرى ١/ ٩٤.

⁽٨) البحر المحيط لأبي حيان ١/ ٢٣.

⁽٩) النشر لابن الجزري ١/ ٤٨، وفتح ١/ ٢٢.

⁽١٠) من الآية رقم ١٨٩ من سورة البقرة.

قال ابن عطية: «وقرأ ابن أبى إسحاق: ﴿والحِجِّ ﴾ بكسر الحاء في جميع القرآن (١٠). وفي قوله: ﴿حج البيت ﴾ في آل عمران (٢)، قال سيبويه (٣): الحَجُّ كالسَّردُّ والشَّد، والحِجّ كالذِّكر فها مصدران بمعنى... (١).

وقد ذكر مكى بن أبى طالب أن كلًا من ﴿الحِجّ بكسر الحاء، و﴿الحَجّ بفتح الحاء، المصدران ﴿حج يحج حجّا بالكسر: ذكر ذِكرًا، ويقال: حَجَّا الكسر: ذكر ذِكرًا، ويقال: حَجَّا الكسر: ذكر ذِكرًا، ويقال: حَجًّا الكسر: ذكر ذِكرًا، ويقال: حَجًّا اللهُ فَا ذَلِكُ أَشَارِ القرطبي (٢)، وغيره (٧).

وذكر ابن قتيبة أن الحَجَّ والحِجَّ لغتان (^)، وإلى ذلك ذهب العكبرى، حيث قال: «قولـه: ﴿ الحِجِ ﴾ بفتح الحاء، وكسرها، وهما لغتان (٩٠٠).

وبناءً على ماسبق، فيتضح أن كلًا من ﴿ الحَبَجُ والحِبَّ ﴾ لغتان بمعنى واحد، عزا النحاس (١٠٠)، وغيره (١١٠) فتح الحاء إلى أهل الحجاز، وكسر الحاء إلى أهل نجد، وعزى الفتح كذلك _ إلى بنى أسد (١٢).

وذكر مكى بن أبى طالب أن الفتح «أصل المصدر»(١٣)، وذكر ابن منظور أن الفتح

⁽١) الجامع لأحكام القرآن ٢/ ٢٢٩، والبحر ٢/ ٦٢، وفتح ١/ ١٨٩، ونسبت كذلك إلى الحسن. مختصر ص ١٩٠، والبحر ٢/ ١٨٦، وفتح ١/ ١٨٩، والإتحاف ١/ ٢٣٤.

⁽٢) من الآية رقم ٩٧.

⁽٣) ورد في الكتاب: ﴿ وقالوا: حجَّ حجًّا كما قالوا: ذكر ذِكرًا ﴾ أ. هـ ٤/ ١٠.

⁽٤) المحرر الوجيز لابن عطية ٢/ ١٣٦.

⁽٥) الكشف لمكى بن أبي طالب ١/٣٥٣.

⁽٦) الجامع لأحكام القرآن ٢/ ٢٢٩.

⁽٧) البحر ٢/ ٦٢، وفتح القدير ١/ ١٨٩.

⁽٨) أدب الكاتب ص ٥٢٨ تح/ عمد الدالي.

⁽٩) إعراب القراءات الشواذ ١/ ٢٣٦.

⁽١٠) إعراب القرآن للنحاس ١/ ٢٩١.

⁽١١) حجة القراءات لأبي زرعة ص١٧٠، ومفاتيح الغيب ٨/١٣٣.

⁽١٢) المرجع السابق/ الموضع ذاته.

⁽١٣) الكشف لمكى ١/ ٣٥٣، وإلى ذلك أشار ابن مالك من خلال قوله في الألفية: فَعْلٌ قياسُ مَصْدَرِ المُعَدَّى... مِن ذِي ثَلَاثةٍ كـ (رَدَّ رَدًّا) شرح ابن عقيل ٣/ ١٢٣.

«أكثر، وروى عن الأثرم، قال: الحَجّ والحِجّ ليس عند الكسائي بينهما فُرْقان»(١).

وذكر ابن عطية أيضًا أنه «قيل: الفتح مصدر، والكسر الاسم»(٢)، وإلى ذلك ذهب النحاس (٣)، وغيره (٤).

هذا، ومما تجدر الإشارة إليه هنا أن ابن عطية ذكر أن ابن أبى إسحاق قرأ «﴿الحِبّ ﴾ بكسر الحاء فى جميع القرآن، وفى قوله: ﴿حج البيت﴾ فى آل عمران»، وكسر الحاء فى لفظ ﴿الحِبّ ﴾ فى القرآن الكريم ليس على وتيرة واحدة من حيث التواتر والشذوذ، فالقراءة المذكورة آنفًا من سورة البقرة قراءة شاذة، أما كسر الحاء من ﴿حج البيت﴾ فى آل عمران قراءة متواترة قرأ بها حمزة والكسائى وحفص عن عاصم (٥).

ومثلها:

- الحِجّ: في قوله تعالى: ﴿ وَأَتِمُّوا الْحُجَّ وَالْعُمْرَةَ لللهَ ﴾ (١).
- قال ابن عطية: «وقرأ ابن أبي إسحاق (٧): ﴿ الحِجَّ ﴾ بكسر الحاء» (٨).
 - الحِجّ: في قوله تعالى: ﴿ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ ﴾ (٩).
- قال ابن عطية: «.. وقرأ ابن أبي إسحاق (١٠٠ في كل القرآن بكسرها» (١١٠).
 - □ الرِّضاعة: في قوله تعالى:

﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْ لادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ ﴾ (١٢)

⁽١) لسان العرب لابن منظور ٢/ ٢٢٧ م(حجج)، وتاج العروس.

⁽٢) المحرر الوحيز لابن عطية ٢/ ١٣٦.

⁽٣) إعراب القرآن ١/ ٢٩١.

⁽٤) البحر المحيط لأبي حيان ٢/ ٦٢.

⁽٥) ينظر السبعة لابن مجاهد ص٢١٤.

⁽٦) من الآية رقم ١٩٦ من سورة البقرة.

⁽٧) عزيت في مختصر ابن خالويه ص١٩ إلى الحسن، وإليهما في شواذ القراءة للكرماني ص٣٦٪ أخ.

⁽٨) المحرر الوجيز لابن عطية ٢/ ١٥١.

⁽٩) من الآية رقم ٢٧ من سورة الحج.

⁽١٠) البحر ٦/٣٦٣، والدر ٥/١٤٣، وروح ١/١٤٣، وفتح ٣/ ١٤٨.

⁽١١) المحرر الوجيز لابن عطية ١٠/ ٣٦٣.

⁽١٢) من إلآية رقم ٢٣٣من سورة البقرة.

قال ابن عطية: «.. وقرأ أبو حيوة، وابن أبي عبلة، والجارود بن أبي سَبْرَة كذلك، (أي بفتح التاء الأولى من (تتم) ورفع الرضاعة) إلا أنهم كسروا الراء من ﴿الرّضاعة﴾ (١)، وهي لغة كالحضارة والحضارة، وغير ذلك» (٢).

والملاحظ مما ذكره ابن عطية في توجيه قراءة ﴿الرِّضاعة﴾ بكسر الراء أن الرَّضاعة والرِّضاعة والرِّضاعة والرِّضاعة لغتان، وقد ذكر ذلك ابن قتيبة (٣)، وبهذا أيضًا احتج القرطبي لكسر الراء من ﴿الرّضاعة ﴾ حيث قال: «وقرأ أبو حَيْوة وابنُ أبي عَبْلَة والجارودُ بنُ أبي سَبْرَة بكسر الراء من ﴿الرضاعة ﴾ وهي لغة كالحضارة والحضارة» (١).

ويقول العكبرى: «قوله: ﴿أَنْ يُتِمَّ الرَّضاعة﴾، يقرأ بفتح الراء، وكسرها، وهما لغتان» (٥). وقد استجاد ابن قتيبة فتح الراء من ﴿الرضاعة﴾، حيث ذكر أن الفتح أجود (٢)، وإلى ذلك ذهب العكبرى، حيث قال: «والجيد فتح الراء في الرضاعة، وكسرها جائز» (٧).

ومما سبق يتبين أن كلًا من الرَّضاعة والرِّضاعة لغتان بمعنى واحد، عزا الأخفش لغة الكسر إلى بني تميم (^).

ومثلها:

- الرِّضاعة: في قوله تعالى: ﴿ وَأَخَوَا تُكُمْ مِنَ الرَّضَاعَةِ ﴾ (١).

⁽۱) نسبت هذه القراءة إلى أبى رجاء. مختصر ص ۲۱، وإعراب القرآن ۱/ ۳۱٦وفى شواذ القراءة ص ٤١/ أخ، وإلى البن أبى الجارود. مختصر ص ۲۱، والجامع ٣/ ١٠٧، والبحر ٢/ ٢١٤، وإلى أبى حيوة. الجامع ٣/ ١٠٧، وإلى ابن أبى عبلة الجامع ٣/ ١٠٧، والبحر ٢/ ٢١٤، وإلى الحسن. في شواذ القراءة ص ٤٠/ أخ، وإلى الأشهب.

المرجع السابق/ الموضع ذاته، وإلى أبي حنيفة. البحر ٢/ ٢١٤، وفتح ١/ ٢٤٥.

⁽٢) المحرر الوجيز لابن عطية ٢/ ٩٣.

⁽٣) أدب الكاتب لابن قتيبة ص٥٥.

⁽٤) الجامع لأحكام القرآن ٣/ ١٠٧.

⁽٥) إعراب القراءات الشواذ ١/ ٢٥٠_٢٥١.

⁽٦) أدب الكاتب ص٤٢٤.

⁽٧) التبيان في إعراب القرآن ١/ ٩٧.

⁽٨) معاني القرآن للأخفش ١/ ٣٧١.

⁽٩) من الآية رقم ٢٣ من سورة النساء.

قال ابن عطية: «وقرأ أبو حيوة (١) ﴿من الرِّضَاعة ﴾ بكسر الراء» (٢).

الإنجيل: في قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴾ (٣).

قال ابن عطية: «وقرأ الحسن بن أبي الحسن: ﴿الأَنْجِيلِ ﴾ _ بفُـتح الهمـزة(١) _ وذلك لا

يتجه في كلام العرب، ولكن تحميه مكانة الحسن من الفصاحة، وأنه لا يقرأ إلا بما روى، وأراه نحا به نحو الأسماء الأعجمية»(٥).

ومما سبق تجدر ملاحظة أن قول ابن عطية: «وذلك لا يتجه في كلام العرب...» ليس المراد فيه أن ﴿الأَنجيل﴾ بفتح الهمزة ليس لها وجه في العربية، وإنها لعله يقصد أنه «مثال غير

معروف النظير في كلامهم، لأنه ليس فيه أفعيل بفتح الهمزة»(١٦)، وإلى ذلك ذهب العكبري حيث قال: «.. ويقرأ بفتح الهمزة، وهو بعيد في أمثلة العربية، إذ ليس فيها أفعيل بالفتح

والذي قرأ بها الحسن، وهو عربي فصيح، فيجوز أن يكون سمعها..» (٧).

ويعلل القرطبي لفتح الهمزة من ﴿الأَنجيل﴾ بقوله: «وقرأ الحسن: ﴿الأَنْجيلِ ﴾ بفتح الهمزة والباقون بالكسر مثل الإكليل، لغتان، ويحتمل إن سمع أن يكون مما عرَّبته العرب من الأسماء الأعجمية، ولا مثال له في كلامها" (^).

ويقول الصَّـغاني:

«الأَنجيل لغة في الإِنجيل، وقرأ الحسن في جميع القرآن بفتح الهمزة» (٩).

(١) البحر ٣/ ٢١١، والدر المصون ٢/ ٣٤٢.

(٢) المحرر الوجيز لابن عطية ٣/ ٥٥٤.

٣) من الآية رقم ٣ من سورة آل عمران.

٤) مختصر من ٢٥، والمحتسب ١/١٥١، والجامع ٢/ ٣٧٨، وفي شواذ القراءة ص٤٧/ أخ، والبحر ٢/ ٣٧٨،

والإتحاف ١/ ٤٦٩. (٥) المحرر الوجيز لابن عطية ٣/ ١٢، وما ذكره ابن عطية من أن الحسن نحابه نحو الأسماء الأعجمية، وذكره

الكرماني حيث قال: «وعن الحسن بالفتح حيث وقع جعله عجميًّا» أ.هـ

ى شواذ القراءة. ص ٤٧/ أخ.

٦) المحتسب لابن جني ١/١٥٢.

٧) إعراب القراءات الشواذ ١/ ٣٠١. ٨) الجامع لأحكام القرآن ١/٤.

٩) الشوارد للصغاني ص ١٣.

وبناءً على ما سبق فإن ﴿الأنجيل﴾ لفظ أعجمى نطقت به العرب، والعرب إذا نطقت بالأعجمى غيرت فيه، أشار إلى ذلك ابن حالويه، حيث ذكر أن العرب «إذا أعربت اسمًا من غير لغتها أو بنته اتسعت في لفظه لجهل الاشتقاق»(١).

وينطبق هذا التحليل على قراءة: الأُنجيل: في قوله تعالى:

﴿ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدي وَنُورٌ ﴾ (٢).

قال ابن عطية: «﴿الأنجيل﴾ اسم أعجمى ذهب به مذهب الاشتقاق، من نجل إذا استخرج وأظهر (٣)، والناس على قراءته بكسر الهمزة إلا الحسن بن أبى الحسن، فإنه قرأ ﴿الأَنْجِيل﴾ بفتح الهمزة، وقد تقدم القول على ذلك في أول سورة آل عمران (٤٠).

وينطبق _ كذلك _ على قراءة ﴿ الأَنجيل ﴾ في قوله تعالى: ﴿ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ ﴾ (٥).

قال ابن عطية: «وقرأ الحسن: ﴿الأَنجيل﴾ بفتح الهمزة، قال أبو الفتح(٦): هـذا مثـال لا

الرِّبَّانيون: في قوله تعالى: ﴿ لَوْ لا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ ﴾ (^).

قال ابن عطية: «قرأ الجراح، وأبو واقد: ﴿الرَّبَّانيون﴾ بكسر الراء (٩)، واحدهم؛ رِبّى، إما منسوب إلى علم الرب، وإما من تربية الناس بصغارهم العلم قبل كباره...»(١٠).

⁽١) الحجة لابن خالويه ص ٨٦.

⁽٢) من الآية رقم ٤٦ سورة المائدة.

⁽٣) من المحتسب «هو أفعل من نجل ينجل: إذا أثار واستخرج»أ.هـ ١/ ١٥٢.

⁽٤) المحرر الوجيز لابن عطية ٤/٥٥٤.

⁽٥) من الآية رقم ٢٧ من سورة الحديد.

⁽٢) المحتسب ٢/٣١٣.

⁽٧) المحرر الوجيز لابن عطية ١٤/ ٣٢٥.

 ⁽٨) من الآية زقم ٦٣ من سورة المائدة.

⁽٩) في شواذ القراءة ص٧١/ أخ معزوة إلى نبيح وأبى واقد الجراح، وفي البحر ٣/ ٥٢٢، والـدر ٢/ ٥٦٥، إلى الجـراح وأبى واقد، وضبطها فيهها، هكذا: (رِبِيون)، وقد ذكر صاحب معجم القراءات أن هذا هو الصواب وأن ما حدث في محرر ابن عطية «خطأ من المحققين، وإن شئت، فقل: سبق قلمها. هـ٢/ ٣١٥، والحقيقة أنه جانبه الصواب فيها

فى محرر ابن عطية «خطأ من المحققين، وإن شئت، فقل: سبق قلم»أ.هـ ٢/ ٣١٥، والحقيقة أنه جانبه الصواب فيها ذكر، ذلك أن ورود القراءة فى شواذ الكرماني مضبوطة بالألف كها فى محرر ابن عطية يؤكد صواب هـذا الـضبط، فضلًا عن ذلك فإن الكرماني نص على أن أبا واقد له قراءة أخرى، وهى (رِبِّيون) بكسر الراء من غير ألف.

⁽١٠) المحرر الوجيز لابن عطية ٧/٤٠٥.

ويقول السمين الحلبى: «قوله: ﴿والرَّبَّانيون﴾ جمع ربانى منسوب إلى لفظ الرب بمعنى التربية، وذلك أن العلماء يُرَبُّون العلم أى يصلحونه ويتعلمونه، ثم يربّون به الناس، فيعلمونهم كما تعلموا ويصلحونهم كما صَلُحوا هم به، وهم الذين يُرَبُّون بصغار العلوم قبل كبارها، فهو من لفظ الرِّبيَّة ومعناها»(١).

وبناءً على هذا، فإن كلاً من الفتح والكسر قد تبادلًا في فاء ﴿ ربانيون ﴾ .

عدل: في قوله تعالى: ﴿أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ﴾ (٢).

قال ابن عطية: «قرأ الجمهور بفتح العين، ومعناه: نظير الشئ بالموازنة والمقدار المعنوى، وقرأ ابنُ عَبّاس، وطَلْحَةُ بنُ مُصَرِّف، والجَحْدرى: ﴿أَوْ عِدْلُ ﴾ بكسر العين (٣)، وقال أبو عمرو الدانى: ورواه ابن عباس الشخاع عن النبى على وقال بعض الناس: العَدْلُ بالفتح: قدر الشيء من غير جنسه، عِدْله بالكسر قدره من جنسه، نسبها مكى إلى الكسائى وهو وهم، والصحيح عن الكسائى أنها لغتان في المثل، وهذه المنسوبة عبارة معترضة، وإنها مقصد قائلها أن العِدْل بالكسر: قدر الشيء موازنة على الحقيقة كعدل البعير، وعَدْله: قدره من شئ آخر موازنة معنوية، كها يقال في ثمن فرس: هذا عدله من الذهب ولا يتجه هنا كسر العين فيها حفظت» (٤).

وتوجيه ابن عطية فتح العين وكسرها من ﴿عدل﴾ يلاحظ منه عدة أمور؛ أهمها:

الأول: أن ابن عطية يبذل قصارى جهده _ مع الإيجاز _ في بيان وجه القراءة وتحليلها، مستعينًا في ذلك بكلام القراء واللغويين، وغيرهم.

الثانى: أن ابن عطية ليس مجرد ناقل فحسب وإنها هو فاحص وناقد، يتضح ذلك من خلال تعقيبه على ما نقله من نسبة مكى إلى الكسائى كون العَدل قدر الشيء من غير جنسه، والعُدِل: قدره من جنسه، فقد قال ابن عطية: «..نسبها مكى إلى الكسائى وهو وهم، والصحيح..».

⁽١) عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ م (ربب).

⁽٢) من الآية رقم ٩٥ من سورة المائدة.

⁽٣) البحر ٤/ ٢١، والدر ٢/ ٢١١، وروح ٧/ ٢٩.

⁽٤) المحرر الوجيز لابن عطية ٥/ ٤٥ ـ ٤٦.

الآخر: غوص ابن عطية في بحر اللغة ومعرفة أسرارها، مع غزارة مكنونه اللغوي، يتضح ذلك من خلال قوله: «ولا يتجه هنا كسر العين فيها حفظت».

وإلى قراءة ﴿عِدْل﴾ أشار الأخفش، فقال: «وقال بعضهم: ﴿أُو عِـدْل ذلك صياما﴾ فكسر وهو الوجه، لأن (العِدْل): المِثْل وأما العَدْل فهو المصدر، تقول: عدلتُ هذا بهذا عَدْلًا حسنًا، والعَدْل أيضًا: المثل»(١).

□ وِقْرًا: فى قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا ﴾ (٢). قال ابن عطية: «وقرأ طلحة بن مصرف ﴿وِقْرًا﴾ بكسر الواو (٣)، كأنه ذهب إلى أن آذانهم وقرت بالصمم كما توقر الدابة من الحمل، وهى قراءة شاذة»(٤).

ويعلل لها العكبري، فيقول: «قوله: ﴿وَقُرَّا﴾، بفتح الواو وكسرها لغتان»(٥٠).

مَحْيَايِ: في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي للهِ ّرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ^(٦).

قال ابن عطية: «وروى أبو خليد عن نافع (٧) ﴿ وَعَمْيَايِ ﴾ بكسر الياء» (٨).

ويعلل العكبرى لهذه القراءة فيقول: «وقد قرئ في الشاذ بكسر الياء على أنه اسم مضمر كسر لالتقاء الساكنين» (٩).

ويقول أبو حيان: «وما روى عن نافع من سكون ياء المتكلم في محياى هو جمع بين ساكنين أجرى الوصل فيه مجرى الوقف، والأصل في العربية الفتح، قال أبو على هي شاذة في القياس لأنها جمعت بين ساكنين وشاذة في الاستعمال، ووجهها أنه قد سمع من العرب التقت حلقتا

⁽١) معاني القرآن للأخفش ٢/ ٤٧٧.

⁽٢) من الآية رقم ٢٥من سورة الأنعام.

⁽٣) مختصر ص٤٢، والجامع ٦/ ٢٦٠، والبحر ٤/ ٩٧، وفتح ٢/٦٠١.

⁽٤) المحرر الوجيز لابن عطية ٥/ ١٦٢ _ ١٦٣.

⁽٥) إعراب القراءات الشواذ ١/ ٤٧٥.

⁽٦) الآية رقم ١٦٢ من سورة الأنعام.

⁽V) البحر 1/277، والدر 1/277، واللباب في علوم الكتاب 1/277، وروح 1/277.

⁽٨) المحرر الوجيز لابن عطية ٥/ ١٨.

⁽٩) إعراب القراءات الشواذ ١/ ٥٣٣.

البطان ولفلان بيتا المال وروى أبو خالد عن نافع ﴿ومحياى﴾ بكسر الياء (١١)، وإلى ذلك أشار السمين الحلبي (٢)، وغيره (٣).

إِيَّان: في قوله تعالى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ﴾ (١).

قال ابن عطية: «.... قرأ السلمى: ﴿إِيَّانَ﴾ بكسر الهمزة (٥)، ويشبه أن يكون أصلها «أَيَّ ان» (٢)، وهي مبنية على الفتح قال أبو الفتح (٧): وزن ﴿أَيَّانَ﴾ بفتح الهمزة فَعُلان، وبكسره: فِعُلان، والنون فيهما زائدة» (٨).

ويذكر ابن عطية في موضع آخر أن الفتح في ﴿إِيانَ﴾ والكسر «لغتان» (١).

ويعلل العكبرى لفتح الهمزة وكسرها من ﴿أَيَّانَ﴾، فيقول: «قوله: ﴿أَيَّانَ﴾ بفتح الهمزة، وهو المشهور في اللغة، ويقرأ بكسرها، وهي لغة قليلة»(١٠٠).

ونسب أبو حيان الهمزة من ﴿إِيَّانَ ﴾ إلى سُلَيم (١١).

وينطبق هذا التحليل السابق على قراءة:

- إِيَّان: في قوله تعالى: ﴿ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴾ (١٢).

قال ابن عطية: «وقرأ أبو عبد الرحمن السُّلَمي: ﴿إِيَّانَ ﴾ بكسر الهمزة (١٣)، والفتح فيها،

⁽١) البحر المحيط لأبي حيان ٤/ ٢٦٢.

⁽٢) الدر المصون للسمين الحلبي ٣/ ٢٢٧.

⁽٣) اللباب في علوم الكتاب ٨/ ٥٣٧.

⁽٤) من الآية رقم ١٨٧ من سورة الأعراف.

⁽٥) مختصر ص٥٣، والمحتسب ١/ ٢٦٨، وفي شواذ القراءة ص٩٢/ أخ، والبحر ٤/ ٤٣٤.

⁽٦) مختار الصحاح للرازى ص٥٦ م (ابن).

⁽٧) تصرف ابن عطية في نقله عن ابن جني هنا تصرفًا يسيرًا. ينظر المحتسب ١ / ٢٦٨.

⁽٨) المحرر الوجيز لابن عطية ٦/ ١٦٦.

⁽٩) المرجع السابق ٨/ ٣٩٤.

⁽١٠) إعراب القراءات الشواذ ١/ ٥٧٨.

⁽١١) البحر المحيط لأبي حيان ٤/ ٤٣٤.

⁽١٢) من الآية رقم ٢١ من سورة النحل.

⁽١٣) المحتسب ٢/ ٩، والبحر ٥/ ٤٨٢، وروح ١٢٠/١٤.

والكسر لغتان»(١).

- إِيَّان: في قوله تعالى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ﴾ (٢).

قال ابن عطية: «وقرأ أبو عبد الرحمن السُّلَمي (٣): ﴿إِيَّانَ ﴾ بكسر الألف» (٤).

مُلّا: في قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ ﴾ (٥).

قال ابن عطية: «وقرأ جمهور الناس: ﴿ مَمْلًا ﴾ بفتح الحاء، وقرأ حماد بن سلمة عن ابن كثير: ﴿ مِمْلًا ﴾ (١) بكسر الحاء»(٧).

ويقول أبو حيان مشيرًا إلى هذه القراءة: «... وقرأ حَّاد بن سَلَمة عن ابن كثير ﴿ حِملًا ﴾ بكسر الحاء» (٨).

ويذكر السمين الحلبي عند تفسير قول تعالى ﴿ مُمْلًا ﴾ أن الفتح على الحاء في لفظ (الحَمْل) هو المشهور فيها «كان في بطن أو على رأس شجرة، وبالكسر: ما كان على ظهر أو رأس غير شجرة وحكى أبو سعيد في (حمل المرأة: حَمْل وحِمْل)»(٩).

ألّا: في قوله تعالى: ﴿لا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلا ذِمَّةً﴾ (١٠).

قال ابن عطية: «وقرأ جمهور الناس: ﴿إِلَّا ﴾.. (١١)، وقرأت فرقة: ﴿أَلَّا ﴾ بفتح الهمزة. »(١٢).

⁽١) المحرر الوجيز لابن عطية ٨/ ٣٩٤.

⁽٢) الآية رقم ٢٤ من سورة النازعات.

⁽٣) المحتسب ٢/ ٢٨٨، ٥٥١، والبحر ٤/ ٤٣٤.

⁽٤) المحرر الوجيز لابن عطية ١٥/ ٣١٢.

⁽٥) من الآية رقم ١٨٩ من سورة الأعراف.

⁽٦) البحر المحيط لأبي حيان ٢٦٢/٤.

⁽٧) المحرر الوجيز لابن عطية ٦/ ١٧١.

⁽٨) البحر المحيط لأبي حيان ٤/٢٦٢.

⁽٩) الدر المصون للسمين الحلبي ٣/ ٣٨٢.

⁽١٠) من الآية رقم ٨ من سورة التوبة.

⁽١١) البحر المحيط ٥/ ١٣.

⁽١٢) المحرر الوجيز لابن عطية ٦/ ٤١٨. وقد نسبت هذه القرَّاءة إلى الكلبي، ينظر مختصر ص٥٧.

يقول العكبرى معللًا لهذه القراءة: « . . ويقرأ بفتح الهمزة والتشديد، وهي لغة »(١).

وِرْقكم: في قوله تعالى: ﴿فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى المَّدِينَةِ ﴾ (٧).

قال ابن عطية: «وقرأ أبو عمرو، وحمزة، وأبو بكر عن عاصم: ﴿بِوَرْقَكُم﴾، بـسكون الراء(٣)،. وحكى الزجاج(٤) قراءة ﴿بوِرْقكم﴾ (٥) بكسر الواو وسكون الراء دون

وقد ذكر الزجاج عند تفسير لفظ (ورقكم)، أن فيها أربعة أوجه، حيث قبال: «وقولـه: ﴿فَأَبِعثوا أحدكم بورقكم ﴾ فيها أربعة أوجه _ بفتح الواو وكسر الراء، وبور قكم بتسكين

الراء، وبوِرْقِكم بكسر الواو وتسكين الراء، يقال: وَرِق، ووَرْق، ووِرْق، كما قيل: كَبِدُّ وكَبْـدُ وكبُدٌ، وكسر الواو أردؤها. ويجوز ﴿بَوِرْقكمُ الله القاف في الكاف وتصير كافًّا

□ عَضَد وعِضَد: في قوله تعالى: ﴿ وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ المُضِلِّينَ عَضُدًا ﴾ (١٠).

قال ابن عطية: «وقرأ الضَّحاك بكس العين وفتح النضاد (٩٠)... وقرأ عيسى بن عمر ﴿عضدًا ﴾ بفتح العين والضاد(١٠٠)، وفيه لغات غير هذا لم يقرأ بها ١١١٠).

ويلاحظ من خلال قول ابن عطية: «وفيه لغات غير هذا» أن كلًا من (عَضَد) و

(١) إعراب القراءات الشواذ ١/ ٢٠٨.

(٢) من الآية رقم ١٩ من سورة الكهف.

(٣) السبعة لابن مجاهد ص ٣٨٩، والعنوان ص١٢٢.

(٤) معاني القرآن وإعراب للزجاج ٣/ ٢٧٥.

(٥) وعزيت هذه القراءة إلى ابن محيصن. بصائر ذوى التميز م (ورق) وفتح ٣/ ٢٧٦، وإلى أبى عمرو. بصائر م (ورق)، وعزاها القرطبي إلى الزجاج. الجامع ١٠/ ٢٤٤.

(٦) المحرر الوجيز لابن عطية ٩/ ٢٦٥_٢٦٩.

(٧) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣/ ٢٧٥.

(٨) من الآية رقم ١٥ من سورة الكهف.

(٩) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١١/ ٤.

(١٠) نسبت هذه القراءة إلى الحسن. مختصر ص٨٤، والبحر ٦/ ١٣٧، والإتحاف ٢/ ٢١٧، والي الجمَّدري ويزيد بـن القعقاع مختصر ص٨٤، وإلى عيسى بن عمر. الجامع ١١/٤، وفتح ٣/ ٢٩٣.

(١١) المحرر الوجيز لابن عطية ٩/ ٣٣٤.

﴿عِضَدًا﴾ لغتان، وإلى ذلك أشار ابن خالويه(١)، وغيره(٢).

يقول البنا الدمياطي: «وعن الحسن وعضدًا، بفتح الضاد لغة فيه»(٣).

عَتِيًّا: في قوله تعالى: ﴿ وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِيرِ عِتِيًّا ﴾ (1).

قال ابن عطية: «وقرأ ابن مسعود (٥٠): ﴿عَتِيًّا ﴾، بفتح العين» (٦٠).

. . يلاحظ هنا أن كلَّا من الفتح والكسر قد تبادلا في فاء كلمة ﴿عَتِيًّا﴾؛ فكل من ﴿عِتِيًّا﴾ و

﴿عَتِيًّا﴾ مصدران بمعنى واحد، يقول الفيومي: «عتا الشيخ يعتو عِتِيًّا أسن وكَبُر»(٧).

ويعلل العكبرى لقراءة فتح العين من ﴿عتيَّا﴾، فيقول: «قوله: ﴿عِتيَّا﴾، يقرأ بفتح العين، وهو فَعِيلٌ من عَتَا يَعْتُو، مثل عَصِيّ، وغَوِيِّ إلا أن عَتيَّا هنا مصدر، مثل الحَوِيل، والزَّويل، والنكبر والنذير بمعنى الإنذار والإنكار»(^).

هذا، وقد ذهب ابن مجاهد إلى أنه لا يَعْرف لفتح العين أصلًا^(٩)، وقد تعقب ابن جنى قوله هذا، فقال: «لا وجه لإنكار ابن مجاهد ذلك لأن له فى العربية أصلًا ماضيًا، وهو ما جاء من المصادر على فعيل نحو: الحويل، والزويل، والشخير، والنخير»

نَشْئًا ونِسْئًا: في قوله تعالى: ﴿وَكُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًا ﴾ (١١).

قال ابن عطية: «وقرأ محمد بن كعب القرظى: ﴿نِسْتًا﴾ بالهمز وكسر النون (١٢٠)، وقرأ

⁽١) مختصر في شواذ القرآن ص٨٤.

⁽٢) إعراب القراءات الشواذ ٢/ ٢٤.

⁽٣) إتحاف فضلاء البشر للدمياطي ٢/ ٢١٧.

⁽٤) من الكية رقم ٨ من سورة مريم.

⁽٥) مختصر ص٨٦، والمحتسب ٢/ ٣٩، وفي شواذ القراءة ص١٤٦/ أخ، والبحر ٦/ ١٧٥.

⁽٦) المحرر الوجيز لابن عطية ٩/ ٤٣٢.

⁽٧) المصباح المنير ص٢٣٤ م(عتا).

⁽A) إعراب القراءات الشواذ ٢/ ٤١.

⁽٩) المحتسب لابن جني ٢/ ٣٩.

⁽۱) المحسب دبن جبی ۱۱۱۱

⁽١٠) المرجع السابق/ الموضع ذاته. -

⁽١١) من الآية رقم ٢٣ من سورة مريم.

⁽١٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١١/ ٦٣.

وف البكالي: ﴿نَسْنًا﴾، بفتح النون(١)، وحكاه أبو الفتح، وأبو عمرو الداني عن محمد بن

ويقول القرطبي: «وقرأ محمد بن كعب القرظي بالهمز ﴿نِسْتًا﴾ بكسر النون، وقرأ نـوف

لبكالي ﴿نَسْتًا﴾ بفتح النون من نسأ الله تعالى في أجله أي أخره...» (٣). □ أَدًّا: في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْنًا إِدًّا﴾ (¹).

قال ابن عطية: «.. وقرأ أبو عبد الرحمن: ﴿ أَدًّا ﴾، بفتح الهمزة (٥)، ويقال: إِذٌّ وأَدُّو آدٌّ » (١).

يقول ابن خالويه: «الإِدّ والأَدّ: العجب» (٧)، ويذكر الثعلبي أن الأد «فيه ثلاث لغات ﴿إِدَّ الكسر، وهي قراءة العامة، و﴿أَدَّ ﴾

الفتح، وهي قراءة السُّلَمي، و(آد) مثل مادّ، وهي لغة بعض العرب»(^). السَّجْل والسِّجْل: في قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ﴾ (١٠).

قال ابن عطية: «وقرأ الحسن بن أبي الحسن: ﴿السِّجْلِ ﴾ بشد السين وسكون الجيم يَخفيف اللام (١٠٠)، وفتح أبو السَّمَّال السين (١١١)، فقرأها: ﴿السَّجْلِ﴾» (٢١).

١) الجامع ١ ١ / ٦٣، وفستح ٣ / ٣٢٩، وعزيت كذلك إلى القرظي. مختصر ص٨٧، وزاد المحتسب ٢/ ٠٤،

والبحر٦/ ١٨٣: بكربن حبيب السهمي.

٢) المحرر الوجيز لابن عطية ٩/ ٤٤٨.

٣) الجامع لأحكام القرآن ١١/ ٦٣.

٤) من الآية رقم ٨٩ من سورة مريم. ٥) إعراب القرآن ٣/ ٢٨، والمحتسب ٢/ ٤٥، والجامع ١٠/ ١٠٤، وفتح ٣/ ٣٥١، ونسبت كذلك إلى على بــن أبــى

طالب. غتصر ۸۹، والبحر ١٨/٦.

٦) المحرر الوجيز لابن عطية ٩/ ٥٤٠.

٧) مختصر في شواذ القرآن ص ٨٩.

٨) الكشف والبيان في تفسير القرآن للثعلبي٤ / ١٩٤.

٩) من الآية رقم ١٠٤ من سورة الأنبياء.

١٠) مختصر ص٩٥، والمحتسب ٢/ ٦٧، والبحر ٦/ ٣٤٣، والإتحاف ٢/ ٢٦٨، وإلى أبي زيد عن أبي عمرو. مختصر ص٩٥، وفي البحر ٦/٣٤٣: «وأجازه أبو عمرو وحكاه عن أهل مكة». أ.هـ، وإلى عيسي مختصر ص٩٥، والبحر

١١) المحتسب ٢/ ٦٧، والبحر ٦/ ٣٤٣، وإلى الأعمش وطلحة. الجامع ١١/ ٢٣٠، وفتح ٣/ ٤٢٩.

١٢) المحرر الوجيز لابن عطية ١٠/ ٢١٤.

وقد احتج ابن جني لكل من فتح السين وكسرها مـن لفـظ ﴿الـسجل﴾ بـأنهما لغتـاه مسموعتان فيه(١)، وإلى ذلك أشار العكبري، حيث قال: «قوله تعالى: ﴿السِّجْلِّ﴾، يقرأ بفته السين وسكون الجيم وبكسر الأول وإسكان الثاني... واللام مخففة في ذلك كله.. وكلُّ ذلك

🗆 صَلْوات، وصِلْوات: في قوله تعالى:

﴿ وَلَوْ لا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضِ هَلَّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ ﴾ (٣).

قال ابن عطية: «..وقرأ جعفر بن محمد: ﴿صَلْوَاتِ﴾، بفتح الـصاد وسكون الـلام^(٤)

وقرأت فرقة: ﴿صِلْوَاتُ﴾ بكسر الصاد وسكون اللام(٥)، حكاهما(٢) ابن جني»(٧).

والملاحظ مما ذكره ابن عطية تبادل كل من الفتح والكسر في فـاء كلمـة ﴿صـلْوَات﴾ وكلمة ﴿صَلَوَاتِ﴾ التي وردت فيها القراءاتان ـ المذكورتان آنفًا ـ ذكر الجواليقي أن المراد ب «كنائس اليهود»(^)، وهي بالعبرانية (صَلُوتا)»(٩)، وإلى ذلك أشار ابـن عطيـة، وأبـو حيـان والألوسي، وغيرهم.

قال ابن عطية: «.. وذهبت فرقة إلى أن ﴿الَصَّلَواتِ﴾ اسم لكنائس اليهـود، وأن اللفظ عبرانية عُرِّبت ١٠١).

⁽١) المحتسب لابن جني ٢/ ٦٨.

⁽٢) إعراب القراءات الشواذ ٢/ ١٢٠.

⁽٣) من الآية رقم ٤٠ من سورة الحج.

⁽٤) البحر٦/ ٥٧٥، والدر٥/ ١٥٤، وروح١٦٧ ١٦٣.

⁽٥) نسبت هذه القراءة إلى الجحدري. مختصر ٩٨، والمحتسب ٢/ ٨٣ وإلى جعفر بـن محمـد، البحـر ٦/ ٣٧٥، والــا ٥/ ١٥٤ ، وروح ١٦٣/١٧.

⁽٦) بالرجوع إلى كتاب المحتسب لابن جني لم أجد فيه إلا قراءة واحدة، وهي (صِلْوات) بكسر الصاد وسكون الـلا لذا فالذي يغلب على الظن أن كلمة (حكاهما) وقع فيها خطأ من النساخ_سهوًا_وصوابها (حكاها) وبهـذا يتف مع الوارد في المحتسب.

⁽٧) المحرر الوجيز لابن عطية ١٠/ ٢٩١.

⁽٨) ذكر الألوسي أن الكنيسة سميت بذلك «لأنه يصلي فيها فهي مجاز من تسمية المحل باسم الحال». أ.هـرو المعاني ١٧/ ١٦٣.

⁽٩) المعرب لأبي منصور الجواليقي ص٢١١ تح/ أحمد محمد شاكر.

⁽١٠) المحرر الوجيز لابن عطية ١٠/ ٢٩١.

ويقول أبو حيان: « ﴿صلوات﴾.. قيل: هي مساجد اليهود، وهي بالـسريانية مما دخـل كلام العرب، وقيل عبرانية.. وينبغي أن تكون قراءة الجمهور يراد بها الصلوات المعهودة في الملل وأما غيرها ما تلاعبت فيه العرب بتحريف وتغيير فينظر ما مدلوله في اللسان الذي نقل منه فیفسر به^(۱).

ويقول الألوسى: «وصَلَوات جمع صلاة، وهي كنيسة اليهود. وقيل: معبد للنصاري دون البيعة والأول أشهر»(٢).

ويقول الزَّبيدى: «والصَّلوات: كنائس اليهود.. وقيل أصله بالعبرانية صَلُوتًا، بفتح الصاد والتاء الفوقية»(٣).

لَوْمُع: في قوله تعالى: ﴿ أَتُشْوُنَ بِكُلِّ رِيعِ آيَةً تَعْبَثُونَ ﴾ (١).

قال ابن عطية: «ويقال: ﴿ريعٌ ﴾ بكسر الّراء، ويقال: ﴿رَيْعٌ ﴾ بفتحها (٥)، وبها قرأ ابن أبي

والملاحظ هنا تبادل كل من الكسرة والفتحة في فاء كلمة ﴿ريع﴾، وهما لغتان، أشار إلى ذلك الفراء، حيث قال: «وقوله: ﴿أَتبنون بكل رِيْع﴾ ورَيْع، لغتان مثل الزِّير والرَّار»(٧)، وإلى ذلك ذهب الرماني، وأبو إسحاق (^{۸)}، وغيرهما (^{۹)}.

يقول الزجاج: «يقرأ رِيْع ورَيْع _بكسر الراء وفتحها _وهو في اللغة الموضع المرتفع من الأرض»(١٠٠).

⁽١) البحر المحيط لأبي حيان ٦/ ٣٧٥.

⁽۲) روح المعاني للألوسي ١٧/ ١٦٣.

⁽٣) تاج العروس للزبيدي ١٩/ ٦٠٨. م (صلو).

⁽٤) من الآية رقم ١٢٨ من سورة الشعراء.

⁽٥) لسان العرب لابن منظور م (ريع).

⁽٦) المحرر الوجيز ١١/ ١٣٥، وقد نسبت قراءة فتح الراء إلى ابن أبي عبلة. في شواذ القراءة ص ١٧٩/ أخ، وزاد المسير ٦/ ٤٧، والبحر ٧/ ٣٢. وإلى عاصم الجحدري، وأبي حيوة زاد٦/ ٤٧.

⁽٧) معانى القرآن للفراء٢/ ٢٨١.

⁽٨) الفريد في إعراب القرآن المجيد للهمذاني ٣/ ٦٦٢.

⁽٩) زاد المسير ٦/ ٤٧ _ ٤٨.

⁽١٠) معاني القرآن وإعراب للزجاج ٩٦/٤.

□ تسع وتسعون: في قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً ﴾ (١).

ذكر ابن عطية في معرض تفسيره هذه الآية الكريمة أن الحسن قرأ: ﴿ تَسْعٌ وتَسْعُونَ ﴾ بفتح التاء فيها^(٢)، وهي لغة»^{٣)}.

ويذكر ابن جني محتجًّا لفتح التاء من ﴿تسع وتسعون﴾، أنه «قد كثر عنهم مجيء الفَعْـل والفِعْل على المعنى الواحد، نحو البَزْر والبِزْر، والـنَّفْط والـنِّفْط، والـسَّكْر والـسِّكْر، والحَـبْر والحِبْر، والسَّبْر والسِّبْر. فلا ينكر _على ذلك _ (التَّسْعُ) بمعنى التِّسْع، لاسيها وهي تجاور العَشرة، بفتح الفاء»^(٤).

ويذكر النحاس أن الحسن قرأ: « ﴿ تِسْعُ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً ﴾ بفتح التاء فيهما، وهمي لغة شاذة»(٥). ويقول العكبرى: «قوله تعالى: ﴿تِسْعٌ وَتِسْعُونَ ﴾ يقرأ بفتح التاء فيهما، وهي

لِغْجة: في قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَة﴾ (٧).

تبادلت الفتحة والكسرة في فاء كلمة ﴿نعجة ﴾، واشتملت القراءات عليها، وإلى ذلك أشار ابن عطية، حيث قال: «وقرأ الحسن الأعرج: ﴿نِعْجة ﴾ بكسر النون (^)، والجمهور على

وقد احتج ابن جنى لقراءة كسر النون من ﴿نعجة﴾، فقال: «اعتقبت فَعْلَـة وفِعْلَـة عـلى المعنى الواحد، وقالوا للعقاب: لَقُوةٌ ولِقُوة، وقوم شَجَعَة وشِجَعة للشجعاء، والمَهْنَةُ والمِهْنةُ

⁽١) من الآية رقم ٢٣ من سورة ص.

⁽٢) إعراب القرآن ٣/ ٤٦٠، ومختصر ص ١٣٠، والمحتسب ٢/ ٢٣١، وفي شواذ القراءة ص ٢٠٨/ أخ، والإتحاف ٢/ ٢٠٠٠، وهي كذلك قراءة ابن مسعود. مختصر ص ١٣٠، وفي شواذ القراءة ص٧٠٨/ أخ، وإلى زيـد بـن عـلى. البحر ٧/ ٣٩٣، وفتح ٤/ ٢٦٪.

⁽٣) المحرر الوجيز لابن عطية ١٢/ ٤٤٤.

⁽٤) المحتسب لابن جني ٢/ ٢٣١.

⁽٥) إعراب القرآن ٣/ ٤٦٠، وينظر كذلك الجامع لأحكام القرآن ١٥/١١٣.

⁽٦) إعراب القراءات الشواذ ٢/ ٣٩٣.

⁽٧) من الآية رقم ٢٣ من سورة ص.

⁽٨) المحتسب ٢/ ٢٣٢ وفي شواذ القراءة ص٧٠٨، والبحر ٧/ ٣٩٢.

⁽٩) المحرر الوجيز لابن عطية ١٢/ ٤٤٤.

للخدمة، وله نظائر، فكذلك تكون (النَّعْجَةُ) و(النَّعْجَةُ) ١٥٠٠.

ويقول العكبري معللًا كسر النون من ﴿نعجة﴾: ﴿قُولُهُ تَعَالَى: ﴿نَعْجَةَ﴾، يقرأ بكسر النون فيها وهي لغة "(٢).

وبناءً على ما سبق فإن كلَّا من ﴿نَعْجة﴾ و﴿نِعْجة﴾ لغة واردة عن العرب^{٣)}، وقد عـزا أبو حيان كسر النون إلى بعض تميم، حيث قال: «وقرأ الجمهور نعجة بفتح النون، والحسن وابن هرمز بكسر النون، وهي لغة لبعض بني تميم»(٤)، ولا غرابة في هذا العزو، فهـو مـوائم

> للبيئة البدوية. شِكْلِه: في قوله تعالى: ﴿وَآخَرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ ﴾ (٥).

قال ابن عطية: «وقرأ مجاهد (٦٠): ﴿ من شِكْلِه ﴾ بكسر الشين » (٧٠).

والملاحظ هنا تبادل كلِّ من الفتح والكسر في فاء كلمة ﴿شكله﴾، وهما لغتان(^)، أشــار إلى ذلك الفخر الرازي، حيث قال: «وقرئ من ﴿شكله﴾ بالكسر، وهي لغة»(١)، وإلى ذلك

ذهب كل من أبي حيَّان (١٠٠)، وغيره (١١١).

يقول أبو حيان: «وقرأ مجاهد ﴿من شكله﴾ بكسر الشين، والجمهور بفتحها، وهما لغتان، بمعنى المثل والضرب»(١٢). وبناءً على هذا فإن ﴿شَكْله﴾ و﴿شِكْله﴾ بمعنى واحد، يقول

⁽١) المحتسب لابن جني ٢/ ٢٣٢. (٢) إعراب القراءات الشواذ ٢/ ٣٩٣.

⁽٣) مفاتيح الغيب للفخر الرازى ٢٦/ ١٧١.

⁽٤) البحر المحيط لأبي حيان ٧/ ٣٩٢.

⁽٥) من الآية رقم ٥٨ من سورة ص.

⁽٦) في شواذ القراءة ص٨٠٨/ أخ، والبحر ٧/ ٤٠٦، والدر ٥/ ٥٤١، والفتوحات٦/ ٤٠٠، وروح ٢٣/ ٢١٥. (٧) المحرر الوجيز لابن عطية ١٢/ ٤٧٩.

⁽٨) لسان العرب لابن منظور م(شكل)، والبحر المحيط ٧/ ٣٩٢.

⁽٩) مفاتيح الغيب للفخر الرازى ٢٦/ ١٩٣.

⁽١٠) البحر المحيط لأبي حيان ٧/ ٢٠٦.

⁽١١) الدر ٥/ ٤١، والفتوحات الإلهية ٦/ ٤٠٠، وروح المعاني ٢٣/ ٢١٥.

⁽١٢) البحر المحيط لأبي حيان ٧/ ٢٠٦.

الصغاني: «الشِّكل: المثل كالشَّكل، وقرأ مجاهد: ﴿وآخر من شِكْله﴾» (١)، والفتح والكسر متبادلان في فاء (الشكل).

وقر: في قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ عِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقُرٌ ﴾ (٧).

ذكر ابن عطية في معرض تفسير هذه الآية الكريمة أن «الوَقْر): الثِّقل في الأذن الذي يمنع السَّمع (٢)، وقرأ ابن مصرف (٤): ﴿وِقْرٌ ﴾ بكسر الواو» (٥).

يمنع السّمع '''، وقرا ابن مصرف''': ﴿وِقرٌ ﴾ بكسر الواو »'''. وإلى هذه القراءة أشار العكبري معللًا لها، فقال: «قوله تعالى: ﴿وَقْرٌ ﴾ يقرأ بكسر الواو،

وهي لغة»^(٦).

🗖 غِشُوة: في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً ﴾ (٧).

قال ابن عطية: «وقرأ حمزة والكسائي: ﴿غَشْوة﴾ بفتح الغين وإسكان الشين (^)، وقرأ الأعمش وابن مُصَرِّف (٩) ﴿غِشْوَة ﴾ بكسر الغين دون ألف (١٠٠).

والملاحظ هنا تبادل كل من الفتح والكسر في فاء ﴿غشوة﴾ وهما لغتان، أشار إلى ذلك العكبري(١١).

أَفْكُهُم: في قوله تعالى: ﴿وَذَلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴾ (١١).

ورد وقوع التبادل بين الفتح والكسر في فاء كلمة (إفك) وتناولته القراءات القرآنية، وإلى ذلك أشار ابن عطية في معرض تفسير هذه الآية الكريمة، حيث ذكر أن الجمهور قرأوا

⁽١) الشوارد للصغاني ص٣١.

⁽٢) من الآية رقم ٥ من سورة فصلت.

⁽٣) مختصر العين للزبيدي ١/ ٩٣، ولسان العرب م (وقر).

⁽٤) مختصر ص ١٣٣، وفي شواذ القراءة ص ٢١٣/ أخ، والبحر ٧/ ٤٨٣، وفتح ٤/ ٥٠٥.

⁽٥) المحرر الوجيز لابن عطية ١٣/ ٧٩.

⁽٦) إعراب القراءات الشواذ ٢/ ٤٣٢.

⁽٧) من الآية رقم ٢٣ من سورة الجاثية.

⁽A) السبعة لابن مجاهد ص ٥٩٥، والإتحاف ٢/ ٤٦٧.

⁽٩) مختصر ص ١٣٩، وفي شواذ القراءة ص ٢٢١/ أخ، والبحر ٨/ ٤٩.

⁽١٠) المحرر الوجيز لابن عطية ٣١٦/١٣.

⁽١١) إعراب القراءات الشواذ ١/ ١١٨، والتبيان ١/ ١٠٠.

⁽١٢) من الآية رقم ٢٨ من سورة الأحقاف.

«بكسر الهمزة وسكون الفاء وضم الكاف(١)، والإشارة بـ﴿ذلك﴾ _على هـذه القـراءة _ إلى قولهم في الأصنام إنها آلهة..، وكذلك هي الإشارة في قراءة من قرأ ﴿أَفْكهم﴾ بفتح الهمـزة^(١) وهي لغة في ﴿الإِفك﴾ وهما بمعنى الكذب ١٣٠٠.

وكلمة ﴿الإِفْك﴾ مصدر أَفَك يأْفِك، وكذلك ﴿الأَفْك﴾، أشار إلى ذلك العكبري،

فقال: «يقرأ بفتح الهمزة وسكون الفاء ورفع الكاف، وهـ و مـصدر أَفَـك أَفْكًـا، مثـل أَكَـل

ロِرِقِّ: في قوله تعالى: ﴿وَالطُّورِ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ فِي رَقِّ مَنْشُورٍ ﴾ (٥).

قال ابن عطية: «.. وقرأ أبو السَّمَّال (٦٠): ﴿في رِقِّ﴾ بكسر الراء» (٧٠).

ورَقّ ورِقّ لغتان (^)، فقد ذكر العكبري أن قوله تعالى: «﴿رَقِ﴾ يقرأ بكسر الـراء، وهـي لغة قليلة»(٩)، وإلى ذلك أشار الشوكاني(١٠).

ويقول السمين الجلبي: «... وقد غلَّط بعضهم من يقول: كتبت في الرِّق بالكسر وليس بغلط لثبوته لغة، وقد قرأ أبو السمال ﴿في رِقُّ﴾ بالكسر»(١١): وإلى ذلك أشار أيضًا أبو حفص ابن عادل الدمشقى (١٢).

حَدًّا، وجِدًّا: في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلا وَلَدًا﴾ (١٣).

⁽١) المحتسب لابن جني ٢/ ٢٦٧، والجامع ١٦/ ١٣٩، والبحر ٨/ ٦٦.

⁽٢) موجودة بدون نسبة لقارئ معين في إعراب القراءات الشواذ٢/ ٤٨٠.

⁽٣) المحرر الوجيز لابن عطية ١٣/٣٦٦.

⁽٤) إعراب القراءات الشواذ ٢/ ٤٨٠.

⁽٥) الآية رقم ١، ٢، ٣ من سورة الطور.

⁽٦) البحر ٨/ ١٤٦، والدر ٦/ ١٩٥، وفتح ٥/ ٩٤.

⁽٧) المحرر الوجيز لابن عطية ١٤/ ٤٨.

⁽٨) الدر المصون للسمين الحلبي ٦/ ١٩٥.

⁽٩) إعراب القراءات الشواذ ٢/ ١٥٥.

⁽١٠) فتح القدير ٥/ ٩٤.

⁽١١) الدر المصون للسمين الحلبي ٦/ ١٩٥.

⁽١٢) اللباب في علوم الكتاب لأبي حفص عمر بن على ابن عادل ١١٤/١٨.

⁽١٣) من الآية رقم ٣ من سورة الجن.

ذكر ابن عطية عند تفسير هذه الآية الكريمة أن عكرمة قرأ: « ﴿ جَدَّا رُبنا ﴾ بفتح الجيم والدال وتنوينها، ورفع «الرَّب (١٠). وقرأ قتادة: ﴿ جِدًّا رَبَّنا ﴾ بكسر الجيم وشد الدال ورفع الرَّب (٢٠). ومعناه (٣): حقيقة ومتمكنًا » (٤).

والملاحظ هنا أن ﴿جَدَّا﴾ و﴿جِدًّا﴾ بمعنى واحد، تبادلت في فائهما كـل مـن الفتحـة والكسرة، يقول العكبري مشيرًا إلى ذلك: «ويقرأ ﴿جِدًّا رُّبنا﴾ بكسر الجيم وفتحها، والتقدير تعالى رُّبنا عظمة وحثًا على الخير»(٥).

وطأ: في قوله تعالى: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَفْوَمُ قِيلًا﴾ (١٠).

قال ابن عطية: «وقرأ قتادة (٧٠ _ في رواية حسين _: ﴿ وِطْأَ ﴾ بكسر الـواو وسـكون الطـاء والهمزة مقصورة »(٨٠).

والملاحظ هنا تبادل كلِّ من الفتح والكسر في فاء لفظ (وطْــًا)، وقد أشار إلى ذلك السمين الحلبي، فقال: «وقرأ قتادة وشبل عن أهل مكة «وِطْـًا» بكسر الواو وسكون الطاء... والوطأ بالفتح والكسر على معنى أشد ثبات قدم، وأبعد من الزلل...» (٩).

أَرَمَ: فى قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَكَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ﴾ (١٠).

تبادلت الفتحة والكسرة في فاء ﴿إرم﴾ في اللغة، وتناولت ذلك القراءات القرآنية، وإليها أشار ابن عطية، فقال: «وقرأ الضحاك: ﴿بَعادَ أَرَمَ﴾ بفتح الدال والهمزة(١١١) من

(۱) إعراب القرآن ٥/ ٤٧، ومختصر ص١٦٣، والمحتسب ٢/ ٣٣٢، وفي شواذ القراءة ص٢٥٠ ـ ٢٥١/ أخ، والجامع والبحر ٨/ ٣٤٧، وإلى زيد بن على، في شواذ القراءة ص٢٥١/ أخ.

(٢) البحر ٨/ ٣٤٨، والدر ٦/ ٣٩١.

(٣) لسان العرب لابن منظور م (جدد).

(٤) المحرر الوجيز لابن عطية ١٥/ ١٣٣.

(٥) إعراب القراءات الشواذ ٢/ ٦٢٦.

(٦) الآية رقم ٦ من سورة المزمل.

(٧) الدر ٦ُ/ ٤٠٤، وكذلك نسبت هذه القراءة إلى الزُّهرى من رواية الوقَّاصيّ عنه. إعراب القراءات السبع ٢/ ٤٠٥، وإلى شبل عن أهل مكة. الدر ٦/ ٤٠٤.

(٨) المحرر الوجيز لابن عطية ١٥٩/١٥.

(٩) الدر المصون في تفسير الكتاب المكنون ٦/ ٤٠٤.

(١٠) الآية رقم ٦/٧ من سورة الفجر.

⁽١١) الجامع ٢٠/ ٣٠، والشوارد للصغاني ص٣٧، والدر ٦/ ١٩٥، وفتح ٥/ ٤٣٤، وإلى مجاهد وقتادة، وينظر=

﴿أَرَهَ﴾ وفتح الراء والميم... »(١).

وكلمة (الإِرَم) و(الأَرَم) بمعنى واحد (٢)، يقول الصغاني: «أَرَم لغة في إِرم، وقرأ الضحاك ﴿أَرَم ذَات العهاد﴾» (٣).

وِثَاقه: في قوله تعالى: ﴿ وَلا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدُ ﴾ (١٠).

قال ابن عطية: «وقرأ الخليل بن أحمد (٥) ﴿ وِثَاقَه ﴾ بكسر الواو »(٦).

ويعلل العكبرى لهذه القراءة، فيقول: «قوله تعالى: ﴿وَثَاقه ﴾، يقرأ بكسر النواو، مثل الوفاق، وهو مصدر واثقت وثاقا ومواثقة» (٧).

□ سَينين: في قوله تعالى: ﴿ وَطُورِ سِينِينَ ﴾ (^).

ذكر ابن عطية في معرض تفسير هذه الآية الكريمة أن الجمهور قرأوا «سِينين، وقرأ، ابن أبي إسحاق، وأبو رجاء: ﴿سَينْين﴾ بفتح السين (٩)، وهي لغة بكر وتميم (١٠٠).

والملاحظ هنا تبادل كل من الفتحة والكسرة في فاء كلمة ﴿سينين﴾، كما يلاحظ أنهما لغتان، عزا ابن عطية لغة الفتح إلى بكر وتميم، وإلى ذلك ذهب كل من أبى حيان (١١٠)، وغيره (١٢).

(٤) الآية رقم ٢٦ من سورة الفجر.

⁼ المراجع السابق من هذا الهامش/ المواضع ذاتها فيها عدا الشوارد.

⁽١) المحرر الوجيز لابن عطية ١٥/٤٣٦.

⁽٢) لسان العرب لابن منظور ١٢/ ١٥م (أرم).

⁽٣) الشوارد للصغاني ص٣٢.

⁽٥) ونسبت كذلك لأبي جعفر وشيبة ونافع بخلاف عنهم. البحر ٨/ ٤٧٢، والدر ٦/ ٣٢٥.

⁽٦) المحرر الوجيز لابن عطية ١٥٠/١٥.

⁽٧) إعراب القراءات الشواذ ٢/ ٧١٢.

⁽٨) الآية رقم ٢ من سورة التين.

⁽٩) في شواذ القراءة ص٢٦٧/ أخ، والبحر ٨/ ٤٨٩ _ ٤٩٠، وفتح ٥/ ٤٦٥، ونسبت كذلك إلى عمرو بين ميمون. ينظر المراجع السابقة من هذا الهامش/ المواضع ذاتها فيها عدا في شواذ القراءة، وإلى الحسن ينظر في شواذ القراءة ص ٢٦٧/ أخ.

⁽١٠) المحرر الوجيز لابن عطية ١٥/٣٠٥.

⁽١١) البحر المحيط لأبي حيان ٨/ ٤٩٠.

⁽١٢) فتح القدير ٥/ ٤٦٥.

ويقول العكبرى معللًا لفتح السين: «قوله تعالى: ﴿سينين﴾، يقرأ بفتح السين، وهي لغة بكر بن وائل»(١١).

□ سَيْناء: وسِيناء: في قوله تعالى: ﴿وَطُورِ سِينِينَ ﴾ (٢).

كها تبادلت الفتحة والكسرة في فاء لفظ ﴿سينين﴾، تبادلنا _ كذلك _ في لفظ (سيناء)، وإلى ذلك أشار ابن عطية، فقال: «... وقرأ عمر بن الخطاب، وطلحة، والحسن، وابن مسعود: ﴿سِيناء﴾ (٣) بسين مكسورة وألف، وقرأ أيضًا عمر تلك بفتحها (١٠).

ويقول السمين الحلبي مشيرًا إلى ذلك: «وقرأ عمر بن الخطاب وعبد الله والحسن وطلحة ﴿سيناء ﴾ بالكسر والمد وعمر أيضًا وزيد بن على بفتحها والمد.. وهذه لغات اختلفت في هذا الاسم السرياني على عادة العرب في تلاعبها بالأسهاء الأعجمية »(٥).

رَّلْزَاها: في قوله تعالى: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَاهَا﴾ (٦).

ذكر ابن عطية عند تفسير هذه الآية الكريمة تبادل كل من الفتح والكسر في فاء (زلزال) فقال: وقرأ الجمهور: ﴿زِلْزَالُهُ بكسر الزَّاى الأولى(٧)، وقرأ بفتحها عاصم الحجدري(٨)، وهو أيضًا مصدر كالوسواس ونحوه (٩).

ويشير إلى ذلك الزجاج بقوله: «والقراءة ﴿زِلَزالها﴾ بكسر الزاي، ويجوز في الكلام زَلْزَالها، وليس في الكلام فَعْلال بفتح الفاء إلا في المضاعف نحو: الزَّلزال والصَّلصال،

⁽١) إعراب القراءات الشواذ ٢/ ٧٢٥.

⁽٢) الآية رقم ٢ من سورة البين.

⁽٣) وردت هذه اللفظة في المحرر (سينا) والصواب ما ذكر، ينظر الدر المصون٦/ ٥٤٣.

⁽٤) المحرر الوجيز لابن عطية ١٥/٣٠٥.

⁽٥) الدر المصون للسمين الحلبي ٦/ ٥٤٣.

⁽٦) الآية رقم ١ من سورة الزلزلة.

⁽٧) البحر المحيط ٨/٠٠٥.

⁽٨) إعراب القرآن ٥/ ٢٧٥، ومختصر ص١٧٧، وفي شواذ القراءة ص٢٦٨/ أخ، والجامع ٢٠/ ١٠١، والبحر ٨/ ٥٠٠، وفتح ٥/ ٤٧٩، وإلى عيسى بن عمر، الجامع ٢٠/ ١٠١، والبحر ٨/ ٥٠٠، والدر ٦/ ٤٠٥، وفتح ٥/ ٤٧٩.

⁽٩) المحرر الوجيز لابن عطية ١٥/ ٥٣٤.

والاختيار كسر الزاي، والفتح جائز»(١).

وإلى ذلك أيضًا ذهب ابن خالويه، فقال: «ويجوز أن يجعل الزَّلْزال بالفتح مصدرًا أيضًا»(٢)، ومثل ذلك أشار إليه القرطبي^(٣)، وغيره^(١).

ثانيا: بين الفتح والضم:

ورد وقوع التبادل الصائتي بين كل من الفتح والضم في اللغة العربية، وسجلت القراءات القرآنية عددًا كبيرًا من هذا النوع، وقد أورد ابن عطية عددًا غير قليل منها، وفيها

يلي عرضه مع تحليله: ﴿فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ﴾ (٥).

قال ابن عطية في معرض تفسير هذه الآية: «وقرأ الجمهور ﴿وَقودها ﴾ بفتح الواو (٢) ، وقرأ الحَسَنُ بنُ أبى الحسن ومُجَاهدُ، وطلحة بن مُصَرِّف، وأبو حَيْوة، ﴿وُقودها ﴾ بضم الواو (٧) فى كل القرآن إلا أن طلحة استثنى الحرف الذى فى البروج، وبفتح الواو هو الحطب، وبضمها هو المصدر، وقد حكيا جميعًا فى الحطب، وقد حكيا فى المصدر. قال ابن جنى (٨): من قرأ بضم الواو، فهو على حذف مضاف، تقديره: ذو وُقودها، لأن الوقود بالضم مصدر وليس بالناس، وقد جاء عنهم ﴿الوَقُود ﴾ بالفتح فى المصدر، ومثله: «وَلعت به وَلوعًا» بفتح الواو، وكله شاذ، والباب هو الضم» (١).

⁽١) معانى القرآن وإعرابه للزجاج ٥/ ٣٥١.

⁽٢) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ص١٦٤.

⁽٣) الجامع لأحكام القرآن ٢٠/ ١٠٠.

⁽٤) الدر المصون ٦/ ٤٥٥، وفتح القدير ٥/ ٤٧٩.

⁽٥) من الآية رقم ٢٤ من سورة البقرة.

⁽٦) البحر المحيط لأبي حيان ١٠٧/١.

⁽۷) نسبت هذه القراءة إلى مجاهد وطلحة. ينظر إعراب القرآن للنحاس ١٠٢/١، ومختصر ص١١، والجامع ١/١٦٤، والبحر ١/٧٠١، وإلى الحسن. ينظر إعراب القرآن ١/٢٠١، والجامع ١/١٦٤، والبحر ١/٧٠١، وإلى أبى حيوة وعيسى ابن عمر الهمذاني ينظر البحر ١٠٧/١.

⁽٨) تصرف ابن عطية فيها نقله عن ابن جني: والمثال الذي ذكره «وَلعت» هو في المحتسب «أُولِعْتُ» ولعله في المحرر كذلك إلا أنه سقط سهوًا من الناسخ. ينظر المحتسب ١/ ٦٣.

⁽٩) المحرر الوجيز لابن عطية ٢٠٤/١.

وينص الأخفش على قـراءة ﴿الوُقـود﴾ بالـضم، ويـذكر أنهـا وقـراءة الجمهـور «لغتـان في معنى واحده"(١)، ويـذكر أبـو جعفـر النحـاس قـول الأخفـش: «وحكـي أن بعـض العـرب يجعل الوَقود والُوقود جميعًا بمعنى الحطب والمصدر»(٢)، وإلى ذلك أشار العلامة القرطبي ٣٠).

ومثلها:

وُقود: في قوله تعالى: ﴿وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ﴾ (°).

قال ابن عطية: «وقرأ الحسن ومجاهد وجماعة غيرهما: ﴿وُقُودِ﴾ بضم الواو(٢٠)، وهذا على حذف مضاف تقديره: «حطب وقود النار» والوُقود بضم الواو: المصدر، وقدت النار تقِدُ إذا اشتعلت»(۷).

- وُقُودها: في قوله تعالى: ﴿ وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ﴾ (^).

قال ابن عطية: «..وقرأ مجاهد، والحسن، وطلحة، وعيسى، والفياض بن غــزوان، وأبــو حيوة بضمها ﴿أَي بضم الواو﴾ (٩)، وقيل هما بمعنى، وقيل الضم مصدر والفتح اسم» (١٠).

- الوُقُود: في قوله تعالى: ﴿النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ﴾ (١١).

قال ابن عطية: «و ﴿الوُقود》 - بالنضم - مصدر من: وقدت النار إذا اضطرمت، و﴿الوَقود﴾ _بفتح الواو_ما توقد به، وقرأ الجمهور بفتح الواو، وقرأ الحسن وأبـو رجـاء،

⁽١) معانى القرآن للأخفش ١/٢١٢.

⁽٢) إعراب القرآن للنحاس ١٠٢/١.

⁽٣) الجامع لأحكام القرآن ١٦٤/١.

⁽٤) إعراب القراءات الشواذ ١/٦٣٦.

⁽٥) من الآية رقم ١٠ من سورة آل عمران.

⁽٦) نسبت هذه القراءة إلى طلحة بن مصرف. ينظر مختصر ص٢٦ والجامع ١٦/٤، وإلى الحسن ومجاهد. ينظر الجامع

⁽٧) المحرر الوجيز لابن عطية ٣/ ٣٢.

⁽٨) من الآية رقم ٦ من سورة التحريم.

⁽٩) سبق توثيق هذه القراءة.

⁽١٠) المحرر الوجيز لابن عطية ١٤/٥٢٣.

⁽١١) من الآية رقم ٥ من سورة البروج.

ـــــ القراءات الشاذة دراسة صوتية ودلالية

وأبو حيوة بضمها»(١).

ومما سبق ذكره من كلام ابن عطية وغيره يتبين أن في الوَقود والوُقود وجهين (٢):

الأول: أنهما بمعنى واحد، وهما لغتان.

الآخر: أن الوَقود بالفتح الحطب، وبالضم التَّوقُّدُ.

حَوْيًا: في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا﴾ (٣).

قال ابن عطية: «وقرأ الحسن: ﴿ حَوْبًا ﴾ بفتح الحاء (٤)، وهي لغة بني تميم، وقيل: هو بفتح الحاء المصدر وبضمها الاسم»(٥).

يلاحظ مما ذكره ابن عطية أن في توجيه قراءة فتح الحاء من ﴿حُوبًا﴾ وجهين:

الأول: أن الحُوْب والحَوْب بمعنى واحد، قال ابن قتيبة: «الحُوْب والحَوْب واحد وهـو

الإثم»(٦)، ويذكر _ كذلك _ أبو حيان (٧) والسمين الحلبي (٨)، وغير هما (٩) أنهما مصدران.

وبناءً على هذا، فإن الحُوْب والحَوْب لغتان، وعـزى ضـم الحـاء إلى أهـل الحجـاز(١٠)، وعزى فتح الحاء إلى تميم.

شكارى: في قوله تعالى ﴿لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى﴾ (١١).

(١) المحرر الوجيز لابن عطية ١٥/ ٣٨٩. وقد سبق توثيق هذه القراءة.

(٢) إعراب القراءات الشواذ ١/ ١٣٦ - ١٣٧.

(٣) من الآية رقم ٢ من سورة النساء.

(٤) ينظر معاني القرآن للفراء ١/ ٢٥٣، وإعراب النحاس ١/ ٤٣٣، ومختصر ص٣١، وبحر العلوم. للسمرقندي ١/ ٣٣١، والكشاف ١/ ٤٩٦، والبحر ٣/ ١٦١، والدر ٢/ ٢٩٨، والإتحاف ١/ ٢٠٥، والقراءات الشاذة للقاضي ص ٣٠ ونسبت كذلك إلى أبي البَرَهُسَم. ينظر في شواذ القراءة ص٥٧/ أخ.

(٥) المحرر الوجيز لابن عطية ٣/ ٤٨٨.

(٦) بحر العلوم للسمر قندي ١/ ٣٣١.

(V) البحر المحيط ٣/ ١٦١.

(٨) الدر المصون ٢/ ٢٩٨.

(٩) فتح القدير ١٩/١.

(١٠) الجامع لأحكام القرآن ٥/ ٩، والمصباح المنير للفيومي ص٩٦ م (حوب).

(١١) من الآية رقم ٤٣ من سورة النساء.

قال ابن عطية: «وقرأت فرقة ﴿سَكَارى﴾ (١). جمع: سَكْران..» (٢).

ويذكر أبو حيان قراءة فتح السين: فيقول: «وقرأت فرقة ﴿سكارى﴾ بفتح السين نحو: ندمان وندامى، وهو جمع تكسير »(٣)، وذكر الزنخشرى وغيره (٤) أنها لغة، قال الزنخشرى: «وقرئ سَكَارى بفتح السين»(٥)، وعزا أبو حاتم (٢) هذه اللغة (٧)، إلى تميم.

ويقول الأزهرى: «ولم يقرأ أحد من القراء سكارى بفتح السين، وهى لغة ولا تجوز القراءة بها، لأن القراءة سنة» (٨)، وما ذكره الأزهرى من عدم قراءة أحد من القراء هسكارى لله يقصد من القراء السبعة، وبخاصة أنه قام بتوجيهها في كتاب «معانى القراءات» يؤكد ذلك ويؤيده، قوله «لأن القراءة سنة»، أى لابد فيها من التواتر عن رسول الله على وهذا لا يتعارض مع ما ذكره ابن عطية من أن فرقة قرأت ﴿سكارى بالفتح لغة القراءة شاذة، ويذكر الزبيدى أن سُكارى بالضم «هو الأكثر، وسَكارى بالفتح لغة للبعض» (٩).

ومثلها:

- سَكَارى: في قوله تعالى: ﴿ وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى ﴾ (١٠).

قال ابن عطية: «.. وقرأ أبو هريرة بفتح السين فيهما (١١١)، وهُذا أيضا قد يجيء في هذه

⁽۱) نسبت هذه القراءة إلى عيسى مختصر ص٣٣، وهي مذكورة بدون نسبة في الكشاف ١/ ٥٢٨، ومف اتيح الغيب ١٠ ١٠ ١، وإعراب القراءات الشواذ ١/ ٣٩٠، والبحر ٣/ ٢٥٥.

⁽٢) المحرر الوجيز لابن عطية ٤/ ٧٢.

⁽٣) البحر المحيط ٣/ ٢٥٥.

⁽٤) تهذيب اللغة للأزهري ٢/ ١٧١٩ م(سكز)، ولسان العرب ٤/ ٣٧٣، وتاج العروس ٦/ ٥٣٣.

⁽٥) الكشاف ١/ ٢٨٥.

⁽٦) البحر المحيط ٦/ ٣٥٠.

⁽٧) مختصر ابن خالويه ص٣٣.

⁽٨) تهذيب اللغة ٢/ ١٧١٩ م(سكر).

⁽٩) تاج العروس ٦/ ٥٣٣ م (سكر).

⁽١٠) من الآية رقم ٢ من سورة الحج.

⁽١١) البحر ٦/ ٣٥٠، ونسبت كذلك إلى أبي نهيك وعيسي ينظر مختصر ص٩٦.

الجموع قال أبو الفتح: هو تكسير (١)، وقال أبو حاتم (٢): هي لغة تميم (7).

السُكْرى: في قوله تعالى: ﴿لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾ (١٠).

قال ابن عطية: «.. وقرأ الأعمش: ﴿سُكْرى﴾ بضم السين وسكون الكاف(٥) على مثال: فَعْلى: ... قال أبو الفتح(٢): ... وأما ﴿سُكْرى﴾ بضم السين صفة لواحدة كحُبْلى»(٧).

وذكر ابن عطية هذه القراءة أيضًا عند تفسير قول الله تعالى: ﴿وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى ﴾ (^^)، حيث قال: ﴿وقرأ الحسن والأعرج، وأبو زرعة بن عمرو بن جرير فى الموضعين ﴿سُكرى﴾ بضم السين (٩)، قال أبو الفتح (١٠): هـ و اسم مفرد كالبُشْرى، وبهذا أفتانى أبو على، وقد سألته عن هذا» (١١).

ويقول العكبري معللًا لهذه القراءة: «ويقرأ بضمِّ السين من غير ألفٍ، مشل حُـبُلي، وهـو واحدٌ في اللفظ واقع على الجمع، أو هو صفة للجهاعة»(١٢).

وبناءً على ما سبق، فإن الإبدال الحركى بين الفتح والضم واقع على السين من السكرى مع ملاحظة أن ﴿سَكْرى ﴾ بفتح السين، قراءة متواترة منسوبة إلى حمزة والكسائى (١٣) أما ﴿سُكْرى ﴾ فهى قراءة شاذة.

⁽١) المحتسب لابن جني ٢/ ٧٢.

⁽٢) البحر المحيط ٦/ ٣٥٠.

⁽٣) المحرر الوجيز لابن عطية ١٠/ ٢٢٥.

⁽٤) من الآية رقم ٤٣ من سؤرة النساء.

⁽٥) مختصر ٣٣، والمحتسب ١/ ١٨٨، والبحر ٣/ ٢٥٥، وفتح ١/ ٢٦٨، ونسبت كذلك إلى المطوعي ينظر الإتحاف ١/ ٢١، وإلى أبي زرعة الشامي المحتسب ١/ ١٨٨.

⁽٦) تصرف ابن عطية في نقله عن ابن جنى تصرفًا يسيرًا ينظر ١/١٨٩.

⁽٧) المحرر الوجيز لابن عطية ٤/ ٧٢.

⁽٨) من الآية رقم ٢ من سورة الحج.

⁽٩) نسبت هذه القراءة إلى سعيد بن جبير. ينظر مختصر ص٩٦. وإلى الأعرج، والحسن، وأبى زرعة ينظر المحتسب ٢/ ٧٧، وإلى الأعمش ينظر مفاتيح ٣٣/ ٤.

⁽١٠) تصرف ابن عطية في نقله عن ابن جني تصرفًا يسيرًا. ينظر المحتسب ٢/ ٧٤.

⁽١١) المحرر الوجيز لابن عطية ١٠/ ٢٢٥.

⁽١٢) إعراب القراءات الشواذ ٢/ ١٢٥.

⁽١٣) السبعة لابن مجاهد ص٤٣٤.

كَسَالى: في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلاةِ قَامُوا كُسَالَى ﴾ (١).

قال ابن عطية: «وقرأ ابنُ هُرْمُز الأَعْرَج: ﴿كَسَالَ ﴾ (٢) بفتح الكاف »(٣).

يقول الزَّجَّاج: «وكسالى _ بالضم والفتح _ جمع كسلان، كقولك سكران وسُكارى وسَكارى «نَهُ).

ويذكر العكبرى أن كلًا من ضم الكاف وفتحها لغة (٥)، ويعزو أبو حيان الضم لأهل الحجاز، والفتح لتميم وأسد، حيث قال: «وقرأ الجمهور (كُسالى) بضم الكاف وهي لغة أهل الحجاز، وقرأ الأعرج ﴿كَسَالى﴾ بفتح الكاف، وهي لغة تميم وأسد»(٢)، وإلى ذلك أشار السمين الحلبي (٧)، غيره (٨).

□ العَدُوة: في قوله تعالى: ﴿إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدُوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدُوَةِ الْقُصْوَى ﴾ (١).

ورد وقوع التبادل بين الضم والفتح في فاء لفظ (العدوة) واشتملت القراءات القرآنية على ذلك، وقد أشار ابن عطية إلى هذا في محرره، فقال: «.. وقرأ الحسن بن أبى الحسن، وقتادة، وعمرو: ﴿بالعدوة﴾ بفتح العين (١٠)، ويمكن أن تكون تسمية بالمصدر، قال أبو الفتح (١١): الذي في هذا أنها لغة ثالثة كقولهم في اللبن: رُغوّة، ورغُوة، ورغُوة، ورغُوه، وروى

⁽١) من الآية رقم ١٤٢ من سورة النساء.

⁽٢) نسبت هذه القراءة إلى الأعرج ينظر مختصر ص٣٦، والبحر ٣/ ٣٧٧، والدر ٢/ ٢٤٦.

⁽٣) المحرر الوجيز لابن عطية ٤/ ٢٦٧.

⁽٤) معاني القرآن وإعرابه ٢/ ٤٥٣.

⁽٥) إعراب القراءات الشواذ ١/ ١٥.

⁽٦) البحر المحيط ٣/ ٣٧٧.(٧) الدر المصون ٢/ ٢٤٤.

⁽۷) اندر المصون ۱۲۱ عاد

⁽٨) الفتوحات الإلهية للجمل ١/ ٤٣٧.

⁽٩) من الآية رقم ٤٢ من سورة الأنفال.

⁽١٠) نسبت هذه القراءة إلى قتادة. مختصر ص٥٥، والمحتسب ١/ ٢٨٠، والشوارد ص١٩، والبحر ٤/ ٩٩١، وكذلك إلى الحسن. المحتسب ١/ ٢٨٠، والبحر ٤/ ٩٩١، وإلى عمرو بن عبيد. المحتسب ١/ ٢٨٠، والبحر ٤/ ٩٩٩، وإلى وإلى زيد بن على البحر ٤/ ٩٩٩.

⁽١١) اختصر ابن عطية كلام ابن جني الوارد في المحتسب بشأن توجيه هذه القراءة دون أن يتصرف في نصوص كلامه يراجع المحتسب ١/ ٢٨٠.

الكسائي: كلمته بحَضْرة فلان وحُضْرته وحِضْرته..» (١).

ويقول الصَّغانى: «عَدْوةُ الوادى: لغة في عُدُوته وعِدُوته»(٢) وإلى ذلك ذهب أبو حيان (٣)، وغيره (٤).

وعلى هذا، فإن كلًا من ضم العين وفتحها في لفظ (العدوة) لغتان بمعنى واحد، عزى الضم إلى تميم (٥٠).

□ جَهْدهم: في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ ﴾ (٢).

قال ابن عطية: «وقرأ جمهور الناس: ﴿جُهْدهَم﴾ بضم الجيم (٧)، وقرأ الأعرج وجماعة معه: ﴿جَهْدَهُمْ ﴾ بالفتح (٨)، وقيل: هما لمعنيين، الضم في المال، والفتح في تعب الجسم ونحوه عن الشعبي» (٩).

والملاحظ مما ذكره أبن عطية أن في ضم الجيم وفتحها من ﴿جهدهم ﴾ وجهين:

الوجمه الأول: أنها لغتان بمعنى واحد، أشار إلى ذلك كلٌ من ابن قتيبة (١٠)، والطبرى (١١)، وأبى حيان (١٢)، وغيرهم (١٣).

يقول ابن قتيبة: «وفيهم من يجعل الجُهْدَ والجَهْدَ واحدًا، ويحتج بقول الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ

⁽١) المحرر الوجيز لابن عطية ٦/٣١٧.

⁽٢) الشوارد للصغاني ص١٩.

⁽٣) البحر المحيط لأبي حيان ٤/٩٩.

⁽٤) المصباح المنير ص٧٣٧ / (عدا).

⁽٥) المزهر في علوم اللغة للسيوطي ٢/ ٢٧٧.

⁽٦) من الآية رقم ٧٩ من سورة التوبة.

⁽٧) وهي قراءة الأمصار ينظر تفسير الطبري ٦/ ٤٣٣.

⁽٨) نسبت هذه القراءة إلى الأعرج ينظر مختصر ص٥٩، والبحر ٥/ ٧٥، والدر ٣/ ٤٨٦، وإلى عطاء مجاهد ينظر مختصر ص٥٩.

⁽٩) المحرر الوجيز لابن عطية ٦/ ٥٧٩.

⁽١٠) أدب الكاتب لابن قتيبة ص٣٠٨.

⁽١١) تفسير الطبري ٦/ ٤٣٣.

⁽١٢) البحر المحيط ٥/ ٧٥.

⁽۱۳) الدر ٣/ ٤٨٦، وفتح القدير ٢/ ٣٨٥.

لا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ ﴾ وقد قرئ ﴿جُهْدَهُمْ ﴾ " (١).

ويقول الطبرى: «وأما أهل العلم بكلام العرب من رواة الشعر وأهل العربية فإنهم يزعمون أنها مفتوحة ومضمومة بمعنى واحد، وإنها اختلاف ذلك لاختلاف اللغة فيه كها اختلفت لغاتهم في الوَجْد والوَجد بالضم والفتح من: وجدت»(٢).

وقد عزا الفراء الضم إلى أهل الحجاز، والفتح إلى غيرهم (٣)، وعزا _كذلك _ الطبرى الضم إلى أهل الحجاز، وعزا الفتح إلى نجد (٤).

الوجه الآخر: أنها لمعنين، ذكر ابن قتيبة أن «الجُهْدَ» بالضم: الطَّاقَةُ، وبالفتح: المشقة (٥٠)، وذكر الشعبى أن الضم بمعنى: القوت، والفتح بمعنى: العمل (٢٠)، وقيل: الفتح بمعنى المشقة، والضم بمعنى الكراهية (٧٠).

شُوْعَ، وصَوْعَ: في قوله تعالى: ﴿قَالُوا نَفْقِدُ صُواعَ الْمَلِكِ ﴾ (^^).

قال ابن عطية: «وقرأ عبد الله بن عون (١٠): ﴿ صُوْعَ ﴾ بضم الصاد، وقرأ أبو رجاء: ﴿ صَوْعَ ﴾ (١١)، وهذه لغات في الكيال، قاله أبو الفتح وغيره » (١١).

ويقول ابن جنى: «ومن ذلك قراءة أبى رجاء بخلاف: «صَوْع المَلِك» بفتح الصاد، وقرأ: ﴿صُوعَ ﴾ بضم الصاد بغير ألف عبد الله بن عون بن أبى أَرْطَبَان... والصَّوْعُ والصُّوْعُ والصُّوْعُ واحد، وكلها مكيال»(١٢).

⁽١) أدب الكاتب ص٣٠٨.

⁽٢) تفسير الطبري ٦/ ٤٣٣.

⁽٣) معانى القرآن للفراء ١/ ٤٤٧.

⁽٤) تفسير الطبري ٦/ ٤٣٣.

⁽٥) أدب الكاتب ص٣٠٨.

⁽٦) البحر المحيط لأبي حيان ٥/٧٦.

⁽٧) إعراب القراءات الشواذ ١/ ٦٢٧.

⁽٨) من الآية رقم ٧٢ من سورة يوسف.

⁽٩) في الكتاب: عبد الله بن عوف، وقد قمت بتحقيق ذلك ينظر مبحث تحقيق القراءات.

⁽١٠) ينظر مختصر ص ٦٩، والمحتسب ٣٤٦/١، والبحر ٥/ ٣٣٠، والدر ١٩٩/٤.

⁽١١) المحرر الوجيز لابن عطية ٨/ ٢٨.

⁽١٢) المحتسب لابن جني ١/٣٤٦.

ويقول أبو حيان: «وقرأ أبو رجاء ﴿صَوْعَ﴾ على وزن قوس، وقرأ عبد الله بن عون بن أبى أرطبان ﴿صُوْعِ﴾ بضم الصاد، وكلها لغات في الصاع»(١)، وإلى ذلك أشار السمين الحلبي أيضًا(٢).

وبناءً على ما سبق فإن كلًا من ﴿صُوْعٍ ﴾ و ﴿صَوْعٍ ﴾ لغتان بمعنى واحد.

النُّلات: في قوله تعالى: ﴿ وَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ المُثلاتُ ﴾ (٣).

قال ابن عطية: «وقرأ الجمهور: ﴿المثلات﴾ بفتح الميم وضم الثاء(١٠)، ... وقرأ عيسى بن عمر: ﴿المثلات﴾ بضم الميم والثاء(٥)، ورويت عن أبي عمرو»(٦).

ويذكر السمين الحلبى أن ضم الميم والشاء من ﴿ المَثُلات ﴾ يحتمل «أن يكون أصلًا بنفسه لغة، وأن يكون إتباعًا من قراءة الضم والإسكان، نحو: العُسُر في العُسْر » (٧)، وإلى ذلك أشار الألوسى حيث ذكر أن ضم الميم والشاء «لغة أصلية، ويحتمل أنه أتبع فيه العين للفاء » (٨).

وقد ذكر ابن حجر أن تميهًا من بين العرب تضم الميم والثاء جميعًا من المُثُلات، فالواحدة على لغتهم منها: «مَثله، ثم تجمع «مُثُلات» مثل: غرفة، وغُرُفات (٩).

□ النُثلات، والمَثلات: في قوله تعالى: ﴿ وَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ المُثلاتُ ﴾ (١٠).

⁽١) البحر المحيط لأبي حيان٥/ ٣٣٠.

⁽٢) الدر المصون ٤/ ١٩٩.

⁽٣) من الآية رقم ٦ من سورة الرعد.

⁽٤) البحر المحيط ٥/٣٦٦.

⁽ه) هذه قراءة شاذة نسبت إلى عبسى بن عمر، ينظر مختصر ص٧٠، والبحر ٥/٣٦٦، والدر ٢٢٨/٤، وروح ١٠٦/١٣، والعر ٢٢٨/٥، وروح ١٠٦/١٣، وإلى أبى بكر في رواية. البحر ٥/٣٦٦، وروح ١٠٦/١، وإلى أبى بكر في رواية. البحر ٥/٣٦٦، والدر ٤/٢٩/٤.

⁽٦) المحرر الوجيز لابن عطية ٨/ ١٢٤.

⁽٧) الدر المصون ٤/ ٢٢٩.

⁽٨) روح المعاني للألوسي ١٠٦/١٣.

⁽٩) فتح الباري لابن حجر العسقلاني ٧/ ٣٤٠.

⁽١٠) من الآية رقم ٦ من سورة الرعد.

قال ابن عطية: «... وقرأ يحيى بن وثاب: ﴿المثلات﴾ بضم الميم وسكون الثاء (١٠).. جمع مُثْلَة وقرأ طلحة بن مصرف: ﴿المُثلات﴾ (٢) بفتح الميم وسكون الثاء» (٣).

ويقول السمين الحلبي معللًا كلتا القراءتين: «وقرأ ابن مُصَرِّف. بفتح الميم وسكون الثاء، قيل: وهي لغة تحيم»(٤)، قيل: وهي لغة الحجاز في مُثلة، وقرأ ابن وثاب بضم الميم وسكون الثاء، وهي لغة تحيم»(٤)، وإلى ذلك أشار الألوسي(٥).

□ الصَّدْفَين: في قوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا﴾ (٦).

ذكر ابن عطية عند تفسير هذه الآية الكريمة أن عاصبًا في رواية أبى بكر قرأ: « ﴿ الصُّدْفَيْن ﴾ بضم الصاد وسكون الدال (٧) ، وهي قراءة أبى رجاء، وأبى عبد الله السُّلمَى.. وقرأ قتادة: ﴿ بِين الصَّدْفِين ﴾ بفتح الصاد وسكون الدال (٨) ، وكل ذلك بمعنى واحد (٩) .

يقول القرطبي مشيرًا إلى هاتين القراءتين: «.. وقرأ عاصم في رواية أبي بكر «الـصَّدْفين» بضم الصَّاد وسكون الدال، نحو الجُرْف والجُرُف، فهو تخفيف.. وقرأ قتادة: «بين الصَّدْفين» بفتح الصاد وسكون الدال، وكل ذلك بمعنى واحد»(١٠٠).

🗖 وَدًا: في قوله تعالى:

⁽۱) نسبت هذه القراءة إلى يحيى بن وثاب. ينظر مختصر ص ٧٠- ٧١، وفي شواذ القراءة ص١٢٣/ أخ، والبحر ٥/ ٣٦٦، والدر ٤/ ٢٨٨، وروح ١٠٦/١٠.

⁽٢) نسبت هذه القراءة إلى يحيى بن وثاب أيضًا. ينظر مختصر ص٧٠-٧١، وفي شواذ القراءة ص١٢٣/ أخ، وإلى ابن مصرف. ينظر البحر ٥/٣٦٦، والدر ٢/٨٢٤، وروح ١٠٦/١٠.

⁽٣) المحرر الوجيز لابن عطية ٨/ ١٢٤.

⁽٤) الدر المصون ٤/ ٢٢٨.

⁽٥) روح المعاني للألوسي ١٠٦/١٣.

⁽٦) من الآية رقم ٩٦ من سورة الكهف.

⁽٧) التيسير للداني ١٤٦، وحجة القراءات لأبي زرعة ٤٣٤، والنشر ٢/ ٣١٥، والبحر ٦/ ١٦٤.

⁽٨) ينظر الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١١/ ٤٢، ونسبت كذلك إلى زربن حبيش ينظر مختصر ص ٨٥.

⁽٩) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية ٩/ ٤٠٦-٤٠٧، وذكر أنهما الجانبان المتناوحان.

⁽١٠) الجامع لأحكام القرآن ١١/ ٤٢.

﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَكُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا ﴾ (١).

قال ابن عطية: «وقرأ الجمهور: ﴿وُدًّا﴾ بضم الواو^(٢)، وقرأ أبو الحارث الحنفى^(٣) بفتح لواو»^(٤).

والملاحظ هنا تبادل كل من الضم والفتح في لفظ ﴿ودًّا﴾، حيث إنها بمعنى واحد، أشار إلى ذلك الفيومي، فقال: «ودِدته أوَدُّه من باب تعب وَدًّا بفتح الواو وضمها: أحببته»(٥).

□ رُغْبًا ورَغْبًا - رُهْبًا ورَهْبًا: في قوله تعالى:

﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ﴾(٦).

قال ابن عطية عند تفسير هذه الآية الكريمة: «وقرأت فرقة بضم الراء فيهما (أى فى رغبًا ورهبًا) وبسكون الغين والهاء (٧)، وقرأت فرقة (٨) بفتح الراء وسكون الغين والهاء (٧).

ويقول القرطبى معللًا القراءاتين: «وقرأ الأعمش بضم الراء وإسكان الغين والهاء مشل الشُقْم والبُخْل، والعدْم والضرَّ لغتان، وابن وثاب والأعمش أيضًا «رَغْبًا ورَهْبًا» بالفتح فى الراء والتخفيف فى الغين والهاء، هما لغتان مثل نَهرَ وتَهْر وصَخَر صَخْر ورويت هذه القراءة عن أبى عمرو» (١٠)، وإلى ذلك أشار أبو حيان (١١)، وغيره (١٢).

⁽١) الآية رقم ٩٦ من سورة مريم.

⁽٢) البحر ٦/ ٢٢١، وفتح ٣/ ٣٥٣.

⁽٣) البحر ٦/ ٢٢١، وروح المعاني ١٦/ ١٤٤.

⁽٤) المحرر الوجيز لابن عطية ٩/ ٥٤٥.

⁽٥) المصباح المنير للفيومي ص٣٨٨م (ودد).

⁽٦) من الآية رقم ٩٠ من سورة الأنبياء.

⁽٧) نسبت هذه القراءة إلى الأعمش ينظر الجامع ١١/ ٢٢٣، وفتح ٣/ ٤٢٥، والإتحاف ٢/ ٢٦٧.

⁽۸) منها: الأعمش. ينظر مختصر ص٩٥، والجامع ٢١/ ٢٢٣، والبحر ٦/ ٣٣٦، وابن وثباب، الجامع ٢١/ ٢٢٣، والبحر ٦/ ٣٣٦، ووهيب بن عمرو النحوى وهارون وأبو معمر والأصمعى واللؤلؤى ويونس وأبو زيد سبعتهم عن أبي عمرو، البحر ٦/ ٣٣٦.

⁽٩) المحرر الوجيز لابن عطية ١٠٠/٠٠.

⁽١٠) الجامع لأحكام القرآن ١١/ ٢٢٣.

⁽١١) البحر المحيط ٦/ ٣٣٦.

⁽١٢) فتح القدير للشوكاني ٣/ ٤٢٥.

🛛 زَجاجة الزَّجاجة: في قوله تعالى:

﴿ الْمُصْبَاحُ فِي زُجَاجَةِ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ ﴾ (١).

قال ابن عطيةِ:

«وقرأ نصر بن عاصم: ﴿فَى زَجاجة ﴾ بفتح الزاى (والزَّجاجة) كذلك (٢)، وهي لغة» (٣).

قال ابن خالوية: «فيها ثلاث لغات: زُجاجة وزَجاجة وزِجاجة...»(١)، وإلى ذلك أشار ابن جنى أيضًا، حيث قال:

«فيها ثلاث لغات: زَجاجة وزُجاجة وزِجاجة، بالفتح والضم والكسر»(٥٠).

وبناءً على هذا، فإن كلًا من الزُّجاجة والزَّجاجة بالضم والفتح لغتان بمعنى واحد، أشار إلى ذلك القرطبي (٢)، والعكبري (٧)، وأبو حيان (٨)، وغيرهم (٩).

🗖 دَرِّيء: في قوله تعالى:

﴿كَأَنَّهَا كَوْكَبُ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ ﴾ (١٠).

قال ابن عطية: «... وقرأ حمزة وأبو بكر عن عاصم: ﴿دَرِّيء﴾ بـالهمز... وقـرأ أبـو عمرو، والكسائي: ﴿دِرِّيء﴾ (١١)... وقرأ قتادة ﴿دَرِّيء﴾ بفـتح الـدال والهمـزة(١٢)، قـال

⁽١) من الآية رقم ٣٥ من سورة النور.

⁽٢) نسبت هذه القراءة إلى نصر بن عاصم. ينظر مختصر ص١٠٣، والمحتسب ٢/ ١٠٩، والجمامع ١١/ ١٧٢، وإلى ابن أبي عبلة. ينظر البحر ٦/ ٤٥٦، والفتوحات الإلهية ٣/ ٢٢٤.

⁽٣) المحرر الوجيز لابن عطية ١٠ / ٥٠٩.

⁽٤) مختصر في شواذ القرآن ص١٠٣.

⁽٥) المحتسب لابن جني ٢/٩٠١.

⁽٦) الجامع لأحكام القرآن ١٢/ ١٧٢.

⁽٧) إعراب القراءات الشواذ٢/ ١٨٢- ١٨٣.

⁽٨) البحر المحيط٦/٢٥٦.

 ⁽٩) الدر المصون للسمين الحلبي٥/ ٢٢٠، وفيه أن الفتح لغة قيس، والضم لغة أهل الحجاز.

⁽١٠) من الآية رقم ٣٥ من سورة النور.

⁽١١) السبعة ص٥٦، والنشر ٢/ ٣٣٢، والبحر٦/ ٤٥٦.

⁽۱۲) ينظر المحتسب ٢/ ١١٠، ونصر بن عاصم مختصر ص١٠٣، وأبو رجاء سعيد بـن المسيب - مختصر ص١٠٣، والمحتسب ٢/ ١١٠، والجامع ١٢/ ١٧٣، وأبان بن عثمان، وعمرو بن فائد.

أبو الفتح: وهذا عزيز، وإنها حفظ منه السَّكِّينة بشد الكاف»(١).

ويذكر ابن جني هذه القراءة ثم يحتج لها بقوله: «الغريب من هذا ﴿دَرِّي، ﴾، بفتح الدال، وتشديد الراء، والهمز، وذلك لأن فَعِّيلًا بالفتح وتشديد العين عزيز، إنها حكى منه: السَّكِّينة، بفتح السين وتشديد الكاف، حكاها أبو زيد» (٢).

ولندرة (فَعِّيل) في كلام العرب، فإن أبا حاتم زعم أنه «خطأ لأنه ليس في الكلام «فَعيِّل»(٣)، وذكر العكبري أنه «بعيد»(٤)، بل إنه بالغ فذهب إلى أنه «لا نظير لـه في الأمثلـة إذ ليس في الكلام فَعِّيل بفتح الفاء، ويمكن أن يكون فَرَّ من الكسر إلى الفتح لثقل التَّشديد والياء والهمز، كما قالوا في، بُنِي بُنَا، وفي رُضِيَ رُضَا»(°).

ومما هو جدير بالذكر هنا أن أبا حاتم وإن كان قد ذهب إلى تخطئة ﴿دَرِّئ﴾ إلا أنه ورد عنه قوله: «فإن صح عنهم (أي سعيد بن المسيب وأبو رجاء) فهم حجة»(١).

السُّوء: في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أُمْطِرَتْ مَطَرَ السَّوْءِ﴾ (٧).

قال ابن عطية: «... وقرأ أبو السَّمَّال: ﴿السُّوء ﴾ (٨) بضم السين المشددة»(٩).

ويقول العكبرى: «ويقرأ بضم السين والمدِّ، ومعناه كالمشهور»(١٠).

□ لَغُوب: في قوله تعالى: ﴿وَلا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ ﴾ (١١).

⁼ المحتسب ٢/ ١١٠، والأعمش مفاتيح ٢٣٦/ ٢٣٦.

⁽١) المحرر الوجيز لابن عطية ١٠/١٠٥-٥١١.

⁽٢) المحتسب لابن جني ٢/ ١١٠.

⁽٣) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٢/ ١٧٣.

⁽٤) التبيان في إعراب القرآن ٢/ ١٥٦.

⁽٥) إعراب القراءات الشواذ للعكبري ٢/ ١٨٣ - ١٨٨.

⁽٦) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي١٢/١٧٣.

⁽٧) من الآية رقم ٤٠ من سورة الفرقان.

⁽٨) البحر المحيط٦/ ٥٠٠، وفتح القدير ٤/ ٧٧.

⁽٩) المحرر الوجيز لابن عطية ١١/ ٤٢.

⁽١٠) إعراب القراءات الشواذ للعكبري ٢٠١/٢٠٠.

⁽١١) من الآية رقم ٣٥ من سورة فاطر.

قال ابن عطية: «... وقال قتادة: اللغوب: الوجع (١)، وقراءة الجمهور ﴿لُغُوبِ بَضِمِ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مُنْ اللهِ مَنْ اللهُ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهُ مَنْ اللهُ مَنْ اللهُ مَنْ اللهُ مَنْ اللهُ مَنْ اللهِ مَنْ اللهُ اللهُ اللهُ مَنْ اللهُ مَنْ اللهُ مَنْ اللهُ مَنْ اللهُ مَنْ اللهُ مَنْ اللهُ مُنْ اللهُ مَنْ اللهُ اللهُ مَنْ اللهُ مَنْ اللهُ مَنْ اللهُ مَنْ اللهُ مَنْ اللهُ مَالِمُ مَنْ اللهُ مَنْ اللهُ مَنْ اللهُ مَنْ اللهُ مَنْ اللهُ مَنْ اللّهُ مِنْ الل

ويقول الفراء: «وقرأ السُّلمي ﴿لَغُوبِ﴾ كأنه جعله ما يُلغب، مثل لُغُوب، والكلام لُغُوب بضم اللام، واللغوب الإعياء»(٥).

ويقول النحاس: «وقرأ أبو عبد الرحن ﴿وَلا يَمَسُنَا فِيهَا لَغُوبٌ ﴾ بفتح اللام يكون مصدرًا، كالوقود والطَهُور، وقيل هو ما يُلْغَبُ به »(٢)، وإلى ذلك أشار كل من ابن جنى (٧)، والعكبرى(٨)، وأبى حيان(٩) وغيرهم(١٠٠).

ومما سبق يتضح أن في قراءة (لَغُوب) وجهين:

الوجه الأول: أنها مصدر على فَعُول كالقبول، والوضوء، والوقود، وغير ذلك.

الوجه الآخر: أنها اسم لما يُلْغَبُ به كالفَطُور والسَّحُور، وهو المذكور في كلام الفراء.

ويذكر ابن جنى لها وجهًا آخر، وهو حملها على أنها «صفة لمصدر محذوف، أى: لا يمسنا فيها لُغُوب لَغُوب، على قولهم: هذا شعر شاعر»(١١)، وإلى ذلك أشار السمين الحلبي (١٢)،

⁽١) لسان العرب لابن منظور م(لغب).

⁽٢) البحر المحيط لأبي حيان٧/ ٣١٥.

⁽٣) نسبت هذه القراءة إلى أبى عبد الرحمن السلمي. ينظر معانى القرآن للفراء٢/ ٣٧٠، وإعبراب القرآن للنحاس٣/ ٣٧٤، والمحتسب ٢/ ٢٠٠، ومختصر ص١٢٤، وإلى على بن أبى طالب تطفي. ينظر مختصر ص١٢٤، والمحتسب ٢/ ٢٠٠، والبحر ٧/ ٣١٥، والمدره/ ٤٦٩، وروح ٢٢/ ٢٠٠، وإلى سعيد بن جبير. ينظر مختصر ص١٢٤.

⁽٤) المحرر الوجيز لابن عطية ١٢/ ٢٥٤.

⁽٥) معانى القرآن للفراء٢/ ٣٧٠.

⁽٦) إعراب القرآن للنحاس٣/ ٣٧٤.

⁽٧) المحتسب لابن جني ٢/ ٢٠٠.

⁽٨) إعراب القراءات الشواذ٢/ ٢٠١.

⁽٩) البحر المحيط لأبي حيان٧/ ٣١٥.

⁽١٠) الدر المصون٥/ ٢٦٦، وروح المعاني ٢٢/ ٢٠٠.

⁽١١) المحتسب لابن جني ٢/ ٢٠١.

⁽١٢) الدر المصون٥/ ٢٦٩.

والألوسى(١)، وذكر السمين الحلبي أنه قيل فيها أيضًا أنها «صفة لـشيء غـير مقـدر أي أمـر لَغُوب»(٢).

ومثلها قراءة ﴿لَغُوبِ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبِ﴾ (٣):

قال ابن عطية: «وقرأ السُّلَمِي، وطلحة: ﴿لَغُوبٍ﴾ بفتح اللَّام»(١٠).

□ مَضيًا: في قوله تعالى: ﴿فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا وَلا يَرْجِعُونَ﴾ (٥).

أشار ابن عطية في معرض تفسير هذه الآية الكريمة إلى تبادل كل من الضم والفتح في فاء لفظ ﴿مضيًا ﴾، حيث قال: «وقرأ الجمهور: ﴿مُضِيًا ﴾ بضم الميم، وفتحها (١٦) أبو حيوة» (٧٠).

ويقول العكبرى مشيرًا إلى ذلك: «قوله تعالى: ﴿مضيًا﴾، يقرأ بفتح الميم... ويجوز أن يكون مصدرًا مثل النَّذير والنكير»(٨٠)، وإلى ذلك ذهب القرطبي(٩٠)، وغيره(١٠٠).

قال ابن عطية: "وقرأ الجمهور: ﴿رَكُوبَهُمْ ﴾ بفتح الراء(١٢)، وقرأ بنضمها الحسن(١٣)،

⁽١) روح المعاني للألوسي ٢٢/ ٢٠٠.

⁽٢) الدر المصون٥/ ٤٦٩.

⁽٣) من الآية رقم ٣٨ من سورة ق.

⁽٤) المحرر الوجيز لابن عظية ١٣/ ٥٧١.

⁽٥) من الآية رقم ٦٧ من سورة يس.

⁽٦) الجامع ١٥/ ٣٥، وفتح القدير ٤/ ٣٧٨.

⁽٧) المحرر الوجيز لابن عطية١٢/ ٣٢٠.

⁽٨) إعراب القراءات الشواذ٢/ ٣٧١.

⁽٩) الجامع لأحكام القرآن ١٥/ ٣٥.

⁽١٠) البحر المحيط٧/ ٣٤٥، وفتح القدير٤/ ٣٧٨.

⁽١١) الآية رقم٧٧ من سورة يس.

⁽١٢) معاني القرآن للفراء ٢/ ٣٨١، والبحر ٧/ ٣٤٧.

⁽١٣) نسبت قراءة ضم الراء إلى الحسن. ينظر مختصر ص١٢٦، والمحتسب ٢١٢، والجامع ١٥/ ٣٨، وزاد المسير ٢ / ٢١٦، والجامع ١٥/ ٣٨، وزاد المسير ٢ / ٢٩٢ والبحر ٧/ ٣٤٧، والدره/ ٤٩٢، وإلى المناعم ١٥/ ٣٤٧، والدره/ ٤٩٢، وإلى أبى العالية. زاد السميفع الجامع ١٥/ ٣٨، وفتح ٤/ ٣٨٢، وإلى أبى البرهسم البحر ٧/ ٣٤٧، والدره/ ٤٩٢، وإلى أبى العالية. زاد المسير ٢/ ٢٩٢، وإلى المطوعي الإتحاف ٢/ ٤٠٤.

والأعمش»^(۱).

ويعلل ابن جنى لهذه القراءة، بقوله: «أما الرُّكوب، بضم الراء فمصدر، والكلام محمول على حذف المضاف مقدمًا أو مؤخرًا، فإن شئت كان التقدير فيها ذو رُكوبهم، وذو الرُكُوب هنا هو المركوب، فيرجع المعنى بعدُ إلى معنى قراءة من قرأ: «رَكوُبُهُم» بفتح الراء...»(۲)، وإلى ذلك أشار كل من القرطبى (٣)، والعكبرى (١٤)، وأبى حيان (٥)، وغيرهم (٢).

يقول العكبرى: «قوله تعالى: ﴿رَكُوبَهم﴾ يقرأ بضم الراء، وهو مصدر، أى فمنها ذو ركوبهم ويجوز أن يكون المصدر بمعنى المفعول، مثل الخلق بمعنى المخلوق»(٧).

هذا، وقد زعم «أبو حاتم أنه لا يجوز ﴿فمنها رُكُوبهم ﴾ بضم الراء، لأنه مصدر، والرَّكوب ما يركب »(^).

وما ذكره أبو حاتم يتعارض مع ما ورد عن العرب، ومع ما ذكره اللغويون من جواز ﴿ رُكُوبِهُ مَن جُواز ﴿ رُكُوبِهُم ﴾ ، كَا تقول: منها أُكلُهم وشربهم ورُكوبهم كان وجهًا » (٩).

ويقول الزجاج: «ويجوز ﴿رُكُوبهم﴾ _ بضم الراء، ولا أعلم أحدًا قرأ بها، على معنى فمنها ركوبهم، وأكلهم وشربهم»(١٠).

دَحُورًا: في قوله تعالى: ﴿ دُحُورًا وَ لَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ﴾ (١١).

قال ابن عطية: «وقرأ الجمهور بضم الدال، وقرأ أبو عبد الرحمن السُّلَمي:

⁽١) المحرر الوجيز لابن عطية ١٢/ ٣٢٥.

⁽٢) المحتسب لابن جني ٢/٢١٦-٢١٧.

⁽٣) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٥ / ٣٨-٣٩.

⁽٤) إعراب القراءات الشواذ٢/ ٣٧٢-٣٧٣.

⁽٥) البحر المحيط لأبي حيان٧/ ٣٤٧.

⁽٦) الدر المصون للسمين الحلبي ٥/ ٤٩٢.

⁽٧) إعراب القراءات الشواذ٢/ ٣٧٢-٣٧٣.

⁽A) إعراب القرآن للنحاس٣/ ٢٠٧، والجامع ١٥/ ٣٩.

⁽٩) معانى القرآن للفراء٢/ ٣٨١.

⁽١٠) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤/ ٢٩٥.

⁽١١) الآية رقم ٩ من سورة الصافات.

﴿ دَحُورًا ﴾ (١) بفتح الدال (٢).

ويقول النَّحاس محتجًّا لهذه القراءة: ﴿ وَحُورًا ﴾ مصدر، وقرأ أبو عبد الرحمن السُّلمي ﴿ دَحُورًا ﴾ بفتح الدال يجعله مصدرًا على فَعُول بمنزلة القبول (٣).

ويرى الفراء أن من فتح الدال من ﴿دَحُورًا﴾ «جعلها اسمًا؛ كأنه قال: يقذفون بـداحرٍ، وبها يدحر...»(؛).

وإلى هذين الوجهين الذين تخرجت عليهما القراءة، أشار ابنُ جِنِّى، حيث قال: «فى فتح هذه الدال وجهان: إن شئت كان على ما جاء من المصادر على فَعُوْل - بفتح الفاء - وإن شئت أراد ويُقذفون من كل جانبٍ بداحرٍ، أو بها يدحر»(٥).

ويذكر أبو حيان وجهًا آخر لهذه القراءة، وهو أن ﴿ دَحُورًا ﴾ صفة لمصدر مقدر، يتضح ذلك من خلال قوله: «وقرأ على والسُّلَمى وابنُ أبى عَبْلَة والطَّبرَ إنيُّ عن رجاله عن أبى جعفر ﴿ دَحُورًا ﴾ بنصب الدال أى قذفًا دحُورًا بنصب الدال... » (٢٠).

وبعد.. فإنه بناءً على الرأى الأول القائل بأن ﴿دَحُورًا﴾ مصدر، يتضح أن هناك تبادلًا بين فتح الدال وضمها في لفظ ﴿دحورًا﴾.

العُرْش: في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ﴾ (٧). قال ابن عطية: «وقرأت فرقة: ﴿العُرْشَ ﴾ بضم العين (٨)، والجمهور (٩) بفتحها (١٠).

- (۱) نسبت هذه القراءة إلى سيدنا على تغطي محتصر ص١٢٧، والبحر٧/ ٣٥٣، والدر٥/ ٤٩٦، وإلى أبى عبد الرحمن السلمى. ينظر المراجع السابقة/ المواضع ذاتها، ومعانى الفراء٢/ ٣٨٣، وإعراب القرآن للنحاس٣/ ٤١٢، وإلى يعقوب الحضر مى. الجامع للقرطبي ١٥٥/ ٤٥، وإلى الطبراني عن رجاله عن أبى جعفر. البحر٧/ ٣٥٣، وإلى ابن أبى عبلة. البحر٧/ ٣٥٣، وفتح٤/ ٣٨٧.
 - (٢) المحرر الوجيز لابن عطية ١٢/ ٣٣٧.
 - (٣) إعراب القرآن للنحاس ١٦ / ٤١٢.
 - (٤) معانى القرآن للفراء٢/ ٣٨٣.
 - (٥) المحتسبُ لابن جني ٢/٩١٧.
 - (٦) البحر المحيط لأبي حيان٧/ ٣٥٣.
 - (٧) من الآية رقم٧ من سورة غافر.
 - (٨) نسبت هذه القراءة إلى ابن عباس، مختصر ص١٣٣، والكشاف٣/ ٤١٥، والجامع١٥/ ١٩٢، والبحر٧/ ٤٥١.
 - (٩) البحر المحيط لأبي حيان٧/ ٢٥١.
 - (١٠) المحرر الوجيز لابن عطية ١١/١٣.

ويقول العكبرى معللًا لقراءة ﴿العُرْش﴾: «قوله تعالى: ﴿العَـرْشِ﴾ يقـرأ بـضم العـين، وكأنه لغة (١)، ويحتمل أن يكون جمع عـريش، ويحتمـل أن يكون جمع عَـرْش، مشل سَـقْف وشُقُف وأن يكون أصله عُرَشًا بضم الراء ثم خفف مثل رُسْل ورُسُل»(٢).

□ صُفْحًا: في قوله تعالى: ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا﴾ (٣).

قال ابن عطية: «وقرأ السُّمَيْط بن عمرو، والسدوسي: ﴿صُفْحًا ﴾(١) بضم الصاد»(٥).

ويعلل العكبرى لهذه القراءة بقوله: «قوله تعالى: ﴿صَفْحًا ﴾ يقرأ بضم الصاد، وهي لغة »(٢)، وإلى ذلك أشار أبو حيان (٧)، وغيره (٨).

وبناءً على هذا، فإن كلًا من ﴿صُفْحًا﴾ و﴿صَفْحًا﴾ لغتان.

رُوْحٌ: في قوله تعالى: ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيم ﴾ (١٠).

قال ابن عطية: «وقرأ ابن عباس، والحسن، وجماعة كثيرة: ﴿فرُوحٌ ﴾ (١٠) بضم الراء» (١١).

ويعلل ابن جنى قراءة ضم الراء من ﴿روح﴾ بقوله: «هو راجع إلى معنى الرَّوح، فكأنه

⁽١) ينظر في شواذ القراءة للكرماني ص١٢/ أخ.

⁽٢) إعراب القراءات الشواذ٢/ ٤١٧.

⁽٣) من الآية رقم٥ من سورة الزخرف.

⁽٤) مختصر ص١٣٥ والبحر٨/٦، والدر٦/ ٩١، وروح ٢٥/ ٦٥.

⁽٥) المحرر الوجيز لابن عطية ١٩٩/١٩٩.

⁽٦) إعراب القراءات الشواذ٢/ ٠٤٤، وقريبًا منه في التبيان في إعراب القرآن للمؤلف نفسه ٢/ ٢٢٧.

⁽٧) البحر المحيط لأبي حيان٨/٦.

⁽٨) الدر المصون٦/ ٩١.

⁽٩) الآية رقم ٨٩ من سورة الواقعة.

⁽۱۰) نسبت هذه القراءة إلى النبى على ينظر إعراب القرآن للنحاس ٢٤٦/٥، والمحتسب ٢/ ٣١٠، ومختصر ص ١٥٢، وإلى ابن عباس وقتادة والحسن والضحاك، والأشهب، ونوح القارئ، وبُدَيل وشعيب بن الحارث وسليان التيمى والربيع بن خُثيم وأبى عمران الجوزيِّ وأبى جعفر محمد بن على، والضحاك، وفياض ينظر المحتسب ٢/ ٣١٠، وإلى عائشة عن النبى على، والكلبى، وعبيد، وعبيد، وعبد الوارث عن أبى عمرو ويعقوب، وزيد

ورويس. ينظر البحر المحيط٨/ ٢١٥. (١١) المحرر الوجيز لابن عطية ٢٧٧/١٤.

قال: فمُمسِك رُوحٍ، ويمسكها هو الرَّوح، كما تقول: هذا الهواء هو الحياة، وهذا السماع هو العيش وهو الروح»(١).

ذَوَلَةً: في قوله تعالى: ﴿ كَيْ لا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُم ﴾ (٢).

قال ابن عطية: «وقرأ جمهور الناس: ﴿ دُولَةَ ﴾ (٣) بضم الدال ونصب الهاء، وقرأ أبو عبد الرحمن السُّلَمي ﴿ دولة ﴾ بفتح الدال ونصب الهاء» (٥).

ويقول العكبرى: «قوله تعالى: ﴿ دُولة ﴾، يقرأ بفتح الدال، وهما لغتان »(١).

□ القَدُّوس: في قوله تعالى: ﴿ هُوَ اللَّـهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلَا هُوَ اللِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ ﴾ (٧).

قال ابن عطية: «وقرأ جمهور الناس: ﴿القُدُّوسِ﴾ بضم القاف، وهو فعلٌ من تقدس إذا

تطهَّر... وروى عن أبى ذرِّ تعلُّكُ أنه قرأ: ﴿القَدُّوسِ﴾ بفتحُ القاف(^)، وهي لغة»(1).

ويعلل العكبري لقراءة فتح القاف من ﴿القدُّوس﴾، بقوله:

«قوله تعالى: ﴿القُدُّوسِ﴾، يقرأ بفتح القاف، وهي لغة»(١٠).

و يحتج لها ابن جنى، بقوله: «فَعُول في الصفة قليل، وذكر سيبويه في الصفة السَّبُّوحُ، والقَدُّوس. وحكى في الصفة أيضًا السُّبُّوح، والقُدُّوس، بالضم» (١١١).

⁽١) المحتسب لابن جني٢/ ٣١٠.

⁽٢) من الآية رقم٧ من سورة الحشر.

⁽٣) الدر المصون للسمين الحلبي٦/ ٢٩٤.

⁽٤) أي وفتح الهاء.

⁽٥) المحرر الوجيز لابن عطية ١٤/ ٣٧٤–٣٧٥، وقد نسبت قراءة فتح الدال والهاء إلى على بن أبى طالب من الله على على على على على على القرآن للفراء ٣/ ١٤٥، والبحر ٨/ ٢٤٥، وفتح ٥/ ١٩٨، وإلى ابن عامر المدنى. مختصر ص١٥٥ - ١٠٥٠.

⁽٦) إعراب القراءات الشواد ٢/ ٥٧٣.

⁽٧) من الآية رقم ٢٣ من سورة الحشر.

⁽٨) نسبت هذه القراءة إلى أبى الدينار الأعرابي. إعراب القرآن للنحاس ٤/ ٤٠٥ - ٤٠٥ ، والمحتسب ٢/ ٣١٧ ، وإلى أبى السيال. مختصر ص١٥٥ ، والبحر ٨/ ٢٥١ ، والدر٦/ ٣٠٠ ، وفتح ٥/ ٢٠٧ ، وإلى أبسى ذرّ - تعلق - فتح ٥/ ٢٠٧ .

⁽٩) المحرر الوجيز لابن عطية ١٤/ ٣٩٢.

⁽١٠) إعراب القراءات الشواذ للعكبري ٢/ ٥٧٧.

⁽١١) المحتسب لابن جني ٢/ ٣١٧.

ومثلها:

- القَدُّوس: في قوله تعالى:

﴿ يُسَبِّحُ للهِ مَا فِي السَّهَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ المَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴾ (١). قال ابن عطية: «وفتح أبو الدينار القاف من ﴿ القُدُّوسِ ﴾ (٢).

وذكر الكَرْماني هذه القراءةِ، فقال:

«وعن زيد بن على وقَعْنَب وشِبْل ﴿ القَدُّوس ﴾ بفتح القاف »(٣).

وَجْدِكُمْ: فِي قُولُهُ تَعَالَى: ﴿ أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ ﴾ (١).

قال ابن عطية: «و (الوُجْد): السَّعة في المال، وضم الواو وفتحها وكسرها هي كلها بمعنى واحد (٥)، وقرأ الجمهور: (وُجدِكُمْ بضم الواو (٢)، بمعنى السَّعة في المال، وقرأ الأعرج - فيا ذكر عِصْمة -: (وَجْدِكم (٧) بفتح الواو» (٨).

ويقول العكبرى: «قوله تعالى:

ويذكر الأصفهاني أن القراء «على ضم الواو، وهو الأكثر والأشهر في القراءة واللغة وفتح الواو كثير» (١٠٠).

وقد نسب الفراء لغة فتح الواو ﴿وَجُدَ ﴾ إلى تميم (١١).

⁽١) الآية رقم ١ من سورة الجمعة.

⁽٢) المحرر الوجيز لابن عطية ١٤/٠٤٤.

⁽٣) في شواذ القراءة للكر ماني ورقة رقم ٢٤٢/ أخ.

⁽٤) من الآية رقم ٦ من سورة الطلاق.

⁽ه) قال ابن منظور: «والوُجْد، والوَجْدُ، والوِجْدُ: اليسار والسعة...»ا.هـ لسان العرب ٢/ ٤٤٥ م (وجد).

⁽٦) الدر المصون للسمين الحلبي ٦/ ٣٣١.

⁽۷) نسبت هذه القراءة إلى الأعرج، وإبن أبى عبلة، مختصر ص١٥٨، وفي شواذ القراءة ص٢٤٥ أخ، والبحر٨/ ٢٥٨، والى الخسن وأبي حيوة. البحر٨/ ٢٥٨، والدر٦/ ٣٣١، وإلى الزهري. الجامع١٦٨/ ١٦٨.

⁽٨) المحرر الوجيز لابن عطية ١٤/٥٠٠.

⁽٩) إعراب القراءات الشواذ٢/ ٥٩٥-٥٩٦.

⁽١٠) المبسوط للأصفهاني ص٤٣٨.

⁽١١) معانى القرآن للفراء٣/ ١٦٤.

أنصب: في قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبِ يُوفِضُونَ﴾ (١).

قال ابن عطية: «وقرأ جمهور السبعة وأبو بكر عن عاصم: ﴿نَصْبِ﴾ بفتح النون (٢٠)... وقرأ الحسن، وقتادة (٢٠) بخلاف عنها ـ: ﴿نُصْبِ﴾ بضم النون (٤٠).

ويذكر الكر ماني هذه القراءة، فيقول:

«وعن الحسن وقتادة وأبي العالية ﴿إلى نُصْبِ﴾ خفيف»(٥).

جُدُّ رِّبنا: في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اثَّخَذَ صَاحِبَةً وَلا وَلَدًا﴾ (١).

قال ابن عطية: «وقرأ حميد بن قيس: ﴿جَدُّ ربنا﴾ بضم الجيم (٧)، ومعناه: العظيم، حكاه سيبويه (٨) وأضافه إلى الرب، فكأنه قال: (عظيم ربنا)» (٩).

ويقول العكبرى: «ويقرأ ﴿جُدُّ﴾ بضم الجيم، ولعلها لغة»(١٠).

□ أُوحٍ: فى قوله تعالى: ﴿ فِي لَوْحٍ عَمْفُوظٍ ﴾ (١١).

قال ابنَّ عطية: «وقرأ ابن السَّمَيْفُع، ﴿فَي لُوْحٍ﴾ (١٢) بضم اللام» (١٣).

- (١) من الآية رقم ٤٣ من سورة المعارج.
- (۲) أى: أبو عمرو وابن كثير ونافع، وحمزة والكسائى، وعاصم فى رواية أبى بكر، وهـى كـذلك قـراءة أبـى جعفـر وخلف. السبعة ص ٢٥١، والنشر ٢/ ٣٨١، والبحر ٨/ ٣٣٦، والدر٦/ ٣٨٠.
 - (٣) في شواذ القراءة للكرماني ورقة ٢٤ أخ، وبها قرأ أيضًا أبو العالية.

مختصر ص١٦٢، وفي شواذ القراءة ص٢٤٩/ أخ.

- (٤) المحرر الوجيز لابن عطية ١٠٨/١٥-٩٠١.
- (٥) في شواذ القراءة للكرماني ورقة رقم ٢٤٩ أخ.
 - (٦) من الآية رقم ٣ من سورة الجن.
- (٧) نسبت هذه القراءة إلى طلحة. في شواذ القراءة ص ٢٥٠/ أخ، وإلى حميد بن قيس. البحر ٨/٣٤٧. مختصر العين للزبيدي ٢/ ٥٤، ولسان العرب.م (جدد).
 - (٨) قال سيبويه: «ويقولون: رَجُلٌ جُدٌ للعظيم الجَدِّ». هـ الكتاب٣/ ٦٣٠.
 - (٩) المحرر الوجيز لابن عطية ١٥/ ١٣٢.
 - (١٠) إعراب القراءات الشواذ٢/ ٦٢٦.
 - (١١) الآية رقم٢٢ من سورة البروج.
- (۱۲) نسست همذه القسراءة إلى اليهانسي. مختسصر ص١٧١، وفي شسواذ القسراءة ص٢٦٣/ أخ، والبحسر٨/ ٤٥٢) و وفتح ٥/ ٤١٤، وإلى يحيى بن يعمر. إعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويـ ٢/ ٤٥٨، والجسامع ١٩٦/١٩، والبحر ٨/ ٤٥٤، وفتح ٥/ ٤١٤.
 - (١٣) المحرر الوجيز لابن عطية ١٥ ٣٩٣.

ويقول العكبرى: «قوله تعالى: ﴿لَوْحِ﴾، يقرأ بضمِّ اللام، ولعلها لغة»(١).

بِطُغُوَاها: في قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا﴾ (٢).

قال ابن عطية: «و (الطَّغْوى) مصدر (٣)، وقرأ الحسن، وحمَّادُ بنُ سَلَمة:

﴿ بِطُغُواها ﴾ بضم الطاء، مصدر (٤): كالعُقْبي والرُّجعي ١٤٠٠).

ويحتج ابن جني لضم الطاء من ﴿بطُّغُواها﴾، بقوله:

«هذا مصدر على فُعْلَى، كأخواته من: الرُّجعي، والحسني، والبؤْسي: والنُّعْمَى »(١).

وإلى ذلك أشار القرطبي، حيث قال: «وقرأ الحسن والجَحْدري وحماد بن سلمة (بضم الطاء) عل أنه مصدر، كالرُّجعي والحُسْني، وشبهها في المصادر»(٧).

ويقول العكبرى: «قوله تعالى: ﴿بطغواها﴾، يقرأ بضم الطاء، وهو مصدر مثل الرُّجْعى والبُشْرى»(^).

هذا، ويذكر القرطبى أنه «قيل: هما لغتان» (٩)، وإلى ذلك أشار أينضًا المصاغاني، فقال: «الطُّغُوى: الطغيان، لغة في الطَّغوى، وقرأ الحسن وابن قُطَيْب وحماد بن مسلمة ﴿بِطُغواها﴾» (١٠٠).

⁽١) إعراب القراءات الشواذ للعكبري ٢/ ٦٩٧.

⁽٢) الآية رقم ١١ من سورة الشمس.

⁽٣) عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ ٢/ ٧٠ ٤م (طغو).

⁽٤) نسبت هذه القراءة إلى الحسن. مختصر ص١٧٤، والمحتسب ٢/ ٣٦٣، والجامع ٢٠ / ٥٢، والإتحاف ٢/ ٢١٢، وإلى المبيت هذه القراءة القرطبي، ولعل الصواب الجتحدري وحَمَّاد بن سلمة. الجامع ٢٠ / ٥١، وفتح ٥/ ٤٤٩، وذكر ابن خالويه أنها قراءة القرطبي، ولعل الصواب أنه القرظبي، ينظر مختصر ص١٧٤، والبحر ٨/ ٤٨١، وفتح ٥/ ٤٤٩، ولعل ما حدث من نسبتها في المختصر إلى القرطبي تصحيف أو خطأ من الناسخ سهوًا. ونسبت كذلك إلى ابن قطيب. الشوارد للصغاني ص٣٢.

⁽٥) المحرر الوجيز لابن عطية ١٥/ ٤٧٣.

⁽٦) المحتسب لابن جني ٢/ ٣٦٣.

⁽٧) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٢٠ / ٥٢.

⁽A) إعراب القراءات الشواذ٢/ ٧١٦.

⁽٩) الجامع لأحكام القرآن ٢/ ٥٢.

⁽۱۰) الشوارد للصغاني ص٣٢.

ثالثًا: بين الكسر والضم:

ورد وقوع التبادل الصائتى بين الكسر والضم فى اللغة، واشتملت القراءات القرآنية على ذلك النوع من الإبدال، وقد أورد ابن عطية فى محرره الوجيز عددًا غير قليل من القراءات الشاذة المشتملة على الإبدال الحركى بين الكسر والضم، وفيها يلى عرضها مع تحليلها، وذلك على النحو التالى:

🗖 رُجْزًا: في قوله تعالى:

﴿ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴾ (١).

تبادلت الكسرة والضمة في فاء (رجز)، وتناولت ذلك القراءات القرآنية، وإلى ذلك أشار ابن عطية، حيث قال: «وقرأ ابن محيصن ﴿رُجزًا﴾ بضم الراء(٢)، وهي لغة في العذاب»(٣).

وبذلك على العكبرى تبادل كل من الكسر والضم في (رجز)، فقال: «قوله تعالى: ﴿رِجْزًا﴾ يقرأ بكسر الراء وضمها، وهما لغتان»(٤)، وإلى ذلك ذهب أبو حيان(٥)، وغيره(٢٠).

وهذا التوجيه السابق ينطبق على قراءة ابن محيصن أيضًا لفظ (رجز) بضم الراء، في قوله تعالى: ﴿وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ﴾ (٧)، وقوله: ﴿إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِنْ السَّمَاءِ﴾ (١)، وقوله: ﴿إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا لِيمٌ﴾ (١)، وإلى ذلك أشار ابن عطية في

⁽١) من الآية رقم ٥٥ من سورة البقرة.

⁽٢) مختــصر ص١٣، وفي شــواذ القــراءة ص٢٥/ أخ، والجــامع ١/ ٢٨٣، والبحــر١/ ٢٢٥، وفــتح١/ ٩٠، والإتحاف ١/ ٣٩٤.

⁽٣) المحرر الوجيز لابن عطية ١/ ٣١١.

⁽٤) إعراب القراءات الشواذا / ١٦٣.

⁽٥) البحر المحيط لأبي حيان١/ ٢٢٥.

⁽٦) فتح القدير ١/ ٩٠.

⁽٧) من الآية رقم ١١ من سورة الأنفال.

⁽٨) من الآية رقم ٣٤ من سورة العنكبوت.

⁽٩) من الآية رقم٥ من سورة سبأ.

معرض تفسيره لهذه الآيات(١١)، ويقول البنا الدمياطي:

«وعن ابن محيصن ﴿رُجزًا﴾ بضم الراء حيث وقع، وهو لغة»(٢).

قَّاتُهَا: في قوله تعالى: ﴿فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا عِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا﴾ (٣).

قال ابن عطية: «والقِثَّاءُ جمع قِثَّاءة، وقرأ طلحةُ بن مُصرِّف، ويحيى بن وثَّاب ﴿قُثَّائها﴾ (٤) ضم القاف»(٥).

والملاحظ هنا تبادل كل من الكسر والضم في فاء (قشَّاء)، وقد ذكر الزجاج أنها «لغتان... والأجود والأكثر بالكسر» (٢)، وإلى ذلك أشار أيضًا القرطبي، فقال: «والقثاء أيضًا معروف، وقد تضم قافه، وهي قراءة يحيى بن وَثَّاب وطلحة بن مُصَرِّف، لغتان والكسر أكثر» (٧).

ويذكر _ كذلك _ العكبرى أن قوله تعالى:

﴿ وقِتَّا تُها ﴾ ، يقرأ بضم القاف ، وهما لغتان مسموعتان » (^).

ويرى ابن جنى أن الضم «في القُثَّاء حَسن الطريقة، وذلك أنه من النوابت، وقد كثر عنهم في هذه النوابت الفُعَّال كالزُّبَّاد والقُلاَّم والعُلاَّم والثُفَّاء»(٩).

أرحامهُن، وبردهُنّ: في قوله تعالى: ﴿ وَلا يَحِلُّ لَمُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ

⁽١) ينظر المحرر الوجيز لابن عطية٦/ ٢٣٤، ١١/ ٣٨٨، ١٢/ ١٣٦.

⁽٢) إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر للبنا الدمياطي ١/ ٣٩٤.

⁽٣) من الآية رقم ٦١ من سورة البقرة.

⁽٤) نسبت هذه القراءة إلى يحيى بن وثاب. مختصر ص١٣، والمحتسب ١/ ٨٧، والجامع ١/ ٢٨٨، وإلى طلحة إعراب القرآن ١/ ٢٣١، والبحر ١/ ٢٣٣، وإلى الأشهب. المحتسب ١/ ٨٧، وإلى الأعمش مفاتيح ٣/ ٩٩.

⁽٥) المحرر الوجيز لابن عطية ١/ ٣١٥.

⁽٦) معاني القرآن وإعرابه١/ ١٤٣.

⁽١٣) الجامع لأحكام القرآن ١/ ٢٨٨.

⁽٧) الجامع لأحكام القرآن ١/ ٢٨٨.

⁽٨) إعراب القراءات الشواذا / ١٦٦.

⁽٩) المحتسب لابن جني ١/ ٨٧، وذكر المحقق في الهامش أن والزُّبَّاد: نبت، والقُلَّام: ضرب من الحمض، والعُلَّام: الحناء، والتُقَّاء: الخردل.

إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ ﴿(١).

ذكر ابن عطية في معرض تفسيره هذه الآية الكريمة أن مبشرًا بن عبيد (٢) قرأ: ﴿ فِي أَرِحَامِهِن ﴾ و ﴿ بردهن ﴾ «بضم الهاء» (٣).

والملاحظ هنا تبادل كل من الكسر والضم في هاء الكناية، والضم هو الأصل، أشار إلى ذلك أبو حيان، فقال: «وقرأ مبشر بن عبيد: ﴿فَي أَرحامهن ﴿ وَلِبردهن ﴿ بضم الهاء فيهما ، والضم هو الأصل، وإنها كسرت لكسرة ما قبلها »(١٠)، وإلى ذلك أشار السمين الحلبي (٥٠). وكسر هاء الكناية وضمها لغتان، نسبت لغة الضم إلى الحجاز (٢٠).

اَفَنُصْفُ: فى قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً
 فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُم ﴾ (٧).

تبادلت الكسرة والضمة في فاء كلمة (نصف)، وهما لغتان، وقد أشار إلى ذلك ابن عطية فقال: «وقرأ على بن أبى طالب، وزيد بن ثابت: ﴿فنُصفُ ﴾ بضم النون في جميع القرآن (^)، وهي لغة وكذلك روى الأصمعي قراءة عن أبي عمرو بن العلاء» (٩).

والملاحظ هنا أن قول ابن عطية: «وكذلك روى الأصمعى قراءة عن أبى عمرو بن العلاء» عبارة غير دقيقة في أداء المعنى المراد، حيث إنها لم تفد أن أبا عمرو قرأ بضم النون من ﴿فنصف ﴾، وهذا المعنى يمكن فهمه بوضوح لو أضيف إلى كلمة (روى) الضمير، فتصير

⁽١) من الآية رقم ٢٢٨ من سورة البقرة.

⁽٢) البحر ٢/ ١٨٧، والدر ١/ ٥٥٥، ومعجم القراءات ١/ ٣١٣.

⁽٣) المحرر الوجيز لابن عطية ٢/ ٢٧١، ٢٧٤.

⁽٤) البحر المحيط لأبي حيان ٢/ ١٨٧.

⁽٥) الدر المصون للسمين الحلبى ١/٥٥٥.

⁽٦) المرجع السابق، الموضع ذاته.

⁽٧) من الآية رقم ٢٣٧ من سورة البقرة.

⁽۸) مختصر ص ۲۲، والجامع ٣/ ١٣٥، وإلى أبي عمرو من رواية الأصمعي. الجامع ٣/ ١٣٥، والبحر ٢/ ٢٣٥، وإلى السلمي. البحر ٢/ ٢٣٥، ويغلب على الظن أن السلمي. البحر ٢/ ٢٣٥، ونسبت في: في شواذ القراءة للكرماني ص ٤١ إلى "زيد بن على" ويغلب على الظن أن صواب العبارة «وعن زيد وعلى فنصف بضم النون»، حيث إنني لم أقف على مصدر ينسبها إلى سيدنا زيد بن على، وإنها نسبت إلى زيد وعلى.

⁽٩) المحرر الوجيز لابن عطية ٢/ ٣٢٢.

(رواها) وأغلب الظن أنها كذلك إلا أنه حدث فيها خطأ ـ سهوًا ـ من النساخ.

وقد وقع القرطبي في مثل ذلك ولعله أيضًا من عمل النساخ، وقد لـوحظ أن القرطبي نقل العبارة (١١) عن ابن عطية بالنص دون أن يشير إلى نقلها عن ابن عطية.

ويعلل العكبري ضم النون من (نصف)، فيقول: «قوله: ﴿فنصف﴾، يقرأ بضم النون، وهي لغة»(٢).

ويقول السمين الحلبي: «وقرأ زيد وعلى، ورواها الأصمعي قراءة عن أبي عمرو: ﴿ فَنُصْفُ ﴾ بضم النون هنا وفي جميع القرآن، وهما لغتان» (٣).

ويقول الشوكاني: «وقرئ بضم النون وكسرها، وهما لغتان»(١٠).

ومثلها: قراءة:

- النُّصْفُ: في قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النَّصْف ﴾ (٥).

قال ابن عطية: «وقرأ أبو عبد الرحمن السُّلَمي: ﴿النُّصْفُ﴾ بضم النون (٢٠)، وكذلك قرأه على بن أبي طالب، وزيد بن ثابت في جميع القرآن» (٧٠).

كُسْوَتُهُم: في قوله تعالى: ﴿ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُ ونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسُوتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ ﴾ (٨).

قال ابن عطية: «وقرأ الجمهور: ﴿أَوْ كِسُوَتُهُم ﴾ بكسر الكاف(١٠)، يراد بـه كسوة الثياب(١٠)، وقرأ سعيد بن المسيّب، وأبو عبد الرحمن، وإبراهيم النّخعي: ﴿أَو كُسُوَتُهُم ﴾ (١١)

⁽١) الجامع لأحكام القرآن٣/ ١٣٥.

⁽٢) إعراب القراءات الشواذا/ ٢٥٥.

⁽٣) الدر المصون١/ ٨٤.

⁽٤) فتح القدير للشوكاني ١/ ٥٣، وينظر كذلك لسان العرب لابن منظور م(نصف).

⁽٥) من الآية رقم ١١ من سورة النساء.

⁽٦) ينظر توثيق القراءة السابقة.

⁽٧) المحرر الوجيز لابن عطية ٣/ ١٤.٥.

⁽٨) من الآية رقم ٨٩ من سورة المائدة.

⁽٩) الدر المصون للسمين الحلبي ٢ / ٢٠٢.

⁽١٠) المصباح المنير ص٣١٧.

⁽١١) نسبت هذه القراءة إلى أبي عبد الرحمن السُّلَمي. مختصر ص ٤٠، وزاد المسير ٢/ ٢٤٩، والبحر٤/ ١١ وفيه: «ابـن=

بضم الكاف»(١).

والملاحظ هنا تبادل كل من الضم والكسر فى فاء لفظ (كسوة)، وهما لغتان، أشار إلى ذلك العكبرى، فقال: «قوله: ﴿أُو كِسُوَيْهُم﴾ يقرأ بضم الكاف، وكسرها، وهما لغتان»(٢)، وإلى ذلك ذهب القرطبي(٣)، وغيره(٤).

يقول الألوسى: «وقرئ ﴿أو كسوتهم ﴾ بضم الكاف، وهو لغة كقُدَوة في قِدُوة وأُسْوَةٌ في إِسوة» (٥٠).

به: فى قوله تعالى: ﴿يَهْدِي بِهِ اللَّـهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضُوَانَهُ ﴾ (١).

ورد وقوع التبادل الحركى بين الضم والكسر فى الهاء من لفظ ﴿به ﴾، وإلى ذلك أشار ابن عطية، فقال: «.. وقرأ عُبَيْدُ بن عُمَيْر، والزُّهْ رِيُّ، وَسلَّامُ، وحُمَيْدُ، ومسلمُ بنُ جُنْدَب: ﴿بِهُ الله ﴾ (٧) بضم الهاء حيث وقع مثله» (٨).

وورد_كذلك_وقوع هذا التبادل في هذه الهاء في:

🗖 فِيْهُ: في قوله تعالى:

﴿ لَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمِ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ ﴾ (٩).

فقد تبادلت الكسرة والضمة في هاء الضمير من نحو ﴿فيه﴾، وتناولت ذلك القراءات القرآنية، وأشار إلى ذلك ابن عطية، حيث قال: «وقرأ جمهور الناس ﴿أَن تقوم فيهِ فيهِ رجال،

⁼ عبد الرحمن»، ونسبت كذلك إلى أبي الجوزاء، ويحيى بن يعمر. زاد٢/ ٩٤٩، وإلى ابن المسيب والنخعي. البحر٤/ ١١.

⁽١) المحرر الوجيز لابن عطية٥/ ٢٠.

⁽٢) إعراب القراءات الشواذ١/ ٥٥٥.

⁽٣) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٦/ ١٨٠.

⁽٤) الدر المصون للسمين الحلبي ٢/ ٢٠٢.

⁽٥) روح المعانى للألوسى٧/ ١٣.

⁽٦) من الآية رقم ٦٦ من سورة المائدة.

⁽٧) البحر المحيط٣/ ٤٤٨، والدر المصون٢/ ٥٠٥.

⁽٨) المحرر الوجيز لابن عطية ٤/ ٣٩٢.

⁽٩) من الآية رقم١٠٨ من سورة التوبة.

بكسر الهاء، وقرأ عبد الله بن يزيد ﴿أَن تقوم فيهِ فيهُ ﴾ بضم الهاء الثانية (١) على الأصل، ويُحسِّنه تجنب تكرار لفظ واحد» (٢).

وأصل حركة هاء الضمير أو هاء الكناية (٣) الضم، أشار إلى ذلك ابن جنى، فقال: «أصل حركة هذه الهاء الضم، وإنها تكسر إذا وقع قبلها كسرة أو ياء ساكنة، كقولك: مررت به، ونزلت عليه، وقد يجوز الضم مع الكسرة والياء»(١).

والملاحظ هنا أن ما قبل الهاء في ﴿فيه ﴾ ياء ساكنة، لذا كسرت في قراءة الجمهور، وأما حجة كسر الهاء من ﴿فيه ﴾ الأولى، وضم الهاء من ﴿فيه ﴾ الثانية، أشار إليها ابن جنى، فقال: «الذي سوغ الخلاف بينها عندي هو تكرير اللفظ بعينه؛ لأنه لو قال: «فيه فيهِ» أو فيهُ لتكرّر اللفظ عينه البتة. وقد عرفنا ما عليهم في استثقالهم تكرير اللفظ حتى أنهم لا يتعاطونه إلا فيها يتناهى عنايتهم به، فيجعلون ما ظهر من تجشمهم إياه دلالة على قوة مراعاتهم له، نحو قولهم ضربت زيدًا ضربت، وضربت زيدًا زيدًا (يدًا) (٥٠).

وبناءً على هذا، فإن في الخلاف بينهم رفع توهم التوكيد اللفظي، حيث إن سياق الآية لا يدل على أنه مراد فيها، فدفيه الأولى متعلقة بها قبلها (٢)، و (فيه الثانية متعلقة بها بعدها (٧).

وفضلًا عن ذلك فإن في هذا الخلاف جمعًا بين اللغتين الواردتين في الهاء، أشار إلى ذلك العكبرى، فقال: «قوله: ﴿ فيه رجال ﴾، الأصل في هاءِ الضمير الضمُّ، فمنَ كسرها فسى الأولى وضمها في الثانية، جمع بين اللغتين، وحَسَّن ذلك قرب ما بينهما ليختلفا » (^^)، وإلى ذلك ذهب أبو حيان (^)، وغيره (^).

⁽١) ينظر توثيق هذه القراءة، وتحقيق نسبتها في مبحث تحقيق القراءات الواردة في المحرر الوجيز.

⁽٢) المحرر الوجيز لابن عطية ٧/ ٣٨-٣٩.

⁽٣) المكنى والكناية تسمية الكوفيين، والبصريون يقولون المضمر. ارتشاف الضرب٢/ ٩١١.

⁽٤) المحتسب لابن جني ١/ ٣٠١.

⁽٥) المرجع السابق، ١/١ ٣٠٠-٣٠٢.

⁽٦) أي بـ(تقوم).

⁽٧) أي بـ (رجال) ففيه هنا خبر مقدم، و (رجال) مبتدأ مؤخر.

⁽٨) إعراب القراءات الشواذ ١/ ٦٣١.

⁽٩) البحر المحيط لأبئ حيان٥/ ٩٩.

⁽١٠) الدر المصون للسمين الحلبي ٣/ ٤٠٥.

وتجدر الإشارة هبا إلى ما ذكره ابن جني من علة كسر الهاء الأولى وضم الثانية، ولم لَمْ يكن العكس؟ فقد ذكر أن فيه قولين: «أحدهما أن الكسر في نحو هذا أفشى في اللغة فقُدّم والضم أقل استعمالًا فأُخِرٌ. والثاني ـ وهو أغمض ـ وهو أن ﴿فيه﴾ الأولى ليست في موضع رفع، بل هي منصوبة الموضع بقوله تعالى: ﴿تَقُومِ﴾، من قوله: ﴿أَحتُّ أَن تقوم فيه ﴾. و﴿فيه﴾ من قوله: ﴿فيه رجال﴾ في موضع الرفع؛ لأنه خبر مبتدأ مقدم عليه، والمبتدأ ﴿رجال﴾ و﴿فيه﴾ خبر عنه، فهو مرفوع الموضع. فلما كان كـذلك سُبقت الـضمة لتـصوّر معنى الظرف»^(١).

ورأى ابن جنى الثاني في علة تقديم الكسر على الضم في ﴿فيهِ فيهُ ﴾ ـ على ما فيه (٢) ـ رأى له وجاهتهه، وأيًّا كان الأمر فإن كلًّا من ضم الهاء وكسرها لغتان، عزيت لغة الـضم إلى أهل الحجاز (٣).

ومثلها: قراءة:

- نؤيَّهُ: في قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا ﴾ (١٠).

قال ابن عطية: «وقرأ سلاَّم: ﴿نؤتِهُ﴾ برفع الهاء(٥)، وهي لغة أهل الحجاز(٢)، ومثله قراءة أهل الحجاز: ﴿فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ﴾، برفع الهاء (٧) فيها ، (^^).

وإلى ذلك أشار ابن جني _ فقال: «قراءة سُلاَّم: «نؤتِهُ منها».. على لغة أهل الحجاز، ومثله

⁽١) المحتسب لابن جني ١/ ٣٠٢.

⁽٢) ربط ابن جنى في الوجه الثاني لتقديم الهاء المكسورة من (فيه) على المضمومة، بين الآداء الصوتي والجانب النحوي، ويلاحظ أن ما ذكره يتوافق مع الهاء الثانية حيث إن (فيه) الثانية خبر مقدم، والخبر يكون مرفوعًا، فكأن في ضم الهاء دلالة عليه، ولو صَحَّ هذا لكان الأولى أن تكون الهاء من (فيه) الأولى مفتوحة، لأنها في موضع نصب لكنها أتت مكسورة مراعاة لما قبلها.

⁽٣) المحتسب لابن جني ٢/ ٩٤٤، والمحرر الوجيز ١٥٨/١٣.

⁽٤) من الآية رقم ٢٠ من سورة الشورى.

⁽٥) المحتسب ٢/ ٢٤٩، وفي شواذ القراءة ص١٥/ أخ.

⁽٦) الدر المصون للسمين الحلبي ٦/ ٧٩.

⁽٧) المحتسب لابن جني ٢/ ٢٤٩.

⁽٨) المحرر الوجيز لابن عطية١٣٨/ ١٥٨.

قراءتهم: ﴿فخسفنا بهُو وبدارهُو الأرض﴾ ١٠٠٠.

- أخيهُ وأمهُ وأبيهُ: في قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ يَفِرُّ المرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ ﴾ (٢).

قال ابن عطية: «وقرأ أبو إياس جؤية: ﴿مِنَ أَخِيهُ وأمهُ وأبيهُ ﴾ بضم الهاء (٣) في كلها»(٤).

□ مُرْيَة: في قوله تعالى: ﴿فَلا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ ﴿ (•).

تبادلت الكسرة والضمة فى فاء ﴿مرية ﴾، وتناولت ذلك القراءات القرآنية، وإلى ذلك أشار ابن عطية، فقال: «وقرأ الجمهور: ﴿فَ مِرْية ﴾ بكسر الميم (٢)، وقرأ السُّلَمى، وأبو رجاء، وأبو خطاب السَّدوس: ﴿فَ مُرْية ﴾ بضم الميم (٧)، وهما لغتان فى الشك (٨).

ويقول الأخفش: «﴿مُرْيةِ﴾ تكسر وتضم، وهما لغتان»(١)، وإلى ذلك ذهب العكبرى(١٠)، والجمل(١١)، وأبو حيان(١٢)، وغيرهم(١٣).

يقول الجمل: «(المرية) بالكسر والضم الشك، وففيها لغتان، أشهرها الكسر وهى لغة الحجاز، وبها قرأ السُّلَمى، وأبو رجاء، وأبو الخطَّاب السَّدُوسيّ».

⁽١) المحتسب لابن جني ٢/ ٢٤٩.

⁽٢) الآية رقم ٣٤، ٣٥ من سورة عبس.

⁽٣) لم أقف عليها إلا في معجم القراءات١٠ ١/٣١٣ ناقلًا إياها عن محرر ابن عطية.

⁽٤) المحرر الوجيز لابن عطية ١٥/٣٢٧.

⁽٥) من الآية رقم ١٧ من سورة هود.

⁽٦) الفتوحات الإلهية ٣/ ٤٢٠، والبحر ٥/ ٢١١. والدر ٤/ ٨٦.

⁽۷) نسبت هذه القراءة إلى على بن أبى طالب، والحسن مختصر ص ٢٤، والشواذ للصغانى ص ٥٩، وإلى أبى رجاء فى شواذ القراءة ص ١١١/ أخ، والفتوحات ٣/ ٤٢، والبحر ٥/ ٨٦، وإلى السُّلمى. الفتوحات ٣/ ٤٢، والبحر ٥/ ٢١، وإلى قتادة. فى شواذ القراءة ص ١١١/ أخ، وزاد المسير ٤/ ٨٦.

⁽٨) المحرر الوجيز لابن عطية ٧/ ٢٦١.

⁽٩) معانى القرآن للأخفش ٢/ ٥٧٦.

⁽١٠) إعراب القراءات الشواذ ١/ ٢٥٩.

⁽١١) الفتوحات الإلهية للجمل ٣/ ٤٢٠.

⁽١٢) البحر المحيط لأبي حيان ٥/ ٢١١.

⁽١٣) الفتوحات الإلهية ٣/ ٢٤، وفيه «أبو الخطَّاب والسَّدوسي» والصواب وأبو الخطاب السَّدوسي». ينظر البحر ٥/ ٢١، والدر ٤/ ٨٦.

وبناءً على ما سبق، فإن كلًا من كسر الميم من ﴿مرية﴾ وضمها لغتان، غزيت لغة الكسر إلى أهل الحجاز، وعزى الضم إلى أسد وتميم (١).

ومثلها: قراءة:

- مُرية: في قوله تعالى: ﴿فَلا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ﴾ (٢).

قال ابن عطية: «قرأ الناس: ﴿ فِي مِرْية ﴾ بكسر الميم، وقرأ الحسن بضمها » (٣).

- مُرية: في قوله تعالى: ﴿ أَلَا إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ ﴾ (١).

قال ابن عطية: «وقرأ جمهور الناس: ﴿فى مرية ﴾ بكسر الميم، وقرأ أبو عبد الرحمن، والحسن: ﴿فى مُرْيَةٍ ﴾ بضم الميم (٥٠)، والمعنى واحد» (٢٠).

صواع: في قوله تعالى: ﴿قَالُوا نَفْقِدُ صُواعَ الملِّك﴾ (٧).

قال ابن عطية: «وقرأ جمهور الناس: ﴿صُواعِ﴾، بضم الصاد وبألف (^)، وقرأ أبو حيوة (١٠) ﴿ صِوَاعِ ﴾ بكسر الصاد وبألف» (١٠).

ويلاحظ هنا تبادل كل من الضم والكسر في فاء لفظ ﴿صواع﴾، يقول أبو حيان مشيرًا إلى ذلك، «وقرأ الجمهور ﴿صُواع﴾.. وقرا أبو حيوة والحسن وابن جبير فيها نقل ابن عطية _ كذلك _ إلا أنه كسر الصاد»(١١). وإلى ذلك أشار السمين الحلبي(١٢).

⁽١) الفتوحات ٣/ ٤٢٠، والبحر ٥/ ٢١١، والدر ٤/ ٨٦، والمزهر في علوم اللغة للسيوطي ٢/ ٢٧٦.

⁽٢) من الآية رقم ٢٣ من سورة السجدة.

⁽٣) المحرر الوجيز ١١/ ٥٥٠.

⁽٤) من الآية رقم ٥٤ من سورة فصلت.

⁽٥) الدر المصون للسمين الحلبي ٦/ ٧٢.

⁽٦) المحرر الوجيز لابن عطية ١٣٦/١٣٦.

⁽٧) من الآية رقم ٧٢ من سورة يوسف.

⁽٨) البحر المحيط ٥/ ٣٣٠.

 ⁽٩) ونسبت كذلك إلى ابن جبير والحسن. والبحر ٥/ ٣٣٠، والدر ٤/ ١٩٩، والفتوحات ٤/ ٦٢، وإلى أبى البرهسم.
 في شواذ القراءة ص ١٢٠/ أخ.

⁽١٠) المحرر الوجيز لابن عطية ٨/ ٢٨.

⁽١١) البحر المحيط لأبي حيان ٥/ ٣٣٠.

⁽١٢) الدر المصون ٤/ ١٩٩. وينظر كذلك الفتوحات الإلهية للجمل ٤/ ٦٢.

وُعَاء: في قوله تعالى: ﴿ فَبَدَأَ بِأَوْعِيتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ﴾ (١).

قال ابن عطية: «وقرأ جمهور الناس: ﴿وِعَاءَ﴾ بكسر الواو (٢)، وقرأ الحسن: ﴿وُعَاءَ﴾ (٣) بضمها» (٤).

والملاحظ هنا تبادل كل من الكسر والضم في فاء ﴿وعاء﴾، وهما لغتان، أشار إلى ذلك العكبرى، فقال: «قوله تعالى: ﴿من وعاء أخيه﴾، ويقرأ بكسر الواو، وضمها، لغتان»(٥)، وإلى ذلك ذهب القرطبي(٦)، وغيره(٧).

يقول القرطبي: «والوِعاء بضم الواو وكسرها، لغتان»(^).

□ صُنْوَان: فى قوله تعالى: ﴿ وَفِي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ ﴾ (٩).

أشار ابن عطية في معرض تفسير هذه الآية الكريمة إلى تبادل كل من الكسر والضم في فاء لفظ ﴿صنوان﴾، فقال: «.. وقرأ عاصم في رواية القواس عن حفص: ﴿صُنوان﴾ بضم الصاد (١٠٠)، قال أبو على (١١٠): هو مثل ذِئْب وذُوْبان، وهي قراءة ابن مُصرِّف، وأبى عبدالرحمن السُّلمَى وهي لغة وقيس، وكسر الصاد لغة أهل الحجاز» (١٢٠).

⁽١) من الآية رقم ٧٦ من سورة يوسف.

⁽٢) البنيان للعكبري ٢/ ٥٦.

⁽٣) مختصر ص٦٩، وإعراب القرآن ٢/ ٣٣٩، والمحتسب ١/ ٣٤٨، والبحر ٥/ ٣٣٢، والإتحاف ٢/ ١٥١، ونسبت كذلك إلى نافع. البحر ٥/ ٣٣٢.

⁽٤) المحرر الوجيز لابن عطية ٨/ ٣٢.

⁽٥) إعراب القراءات الشواذ ١/ ٧١٣.

⁽٦) الجامع لأحكام القرآن ٩/ ١٥٤.

⁽V) لسان العرب لابن منظور م (وعي).

⁽٨) الجامع لأحكام القرآن ٩/ ١٥٤.

⁽٩) من الآية رقم ٤ من سورة الرعد.

⁽١٠) السبعة لابن مجاهد ص٥٥، ونسبت _كذلك _ إلى السُّلَمى، وابن مصرف الحجة لأبى على الفارسى ٥/٩، والدر ٤/٢٢٦، وكذلك إلى زيد بن على الدر ٤/٢٢٦.

⁽١١) الحجة لأبي على الفارسي ٩/٥.

⁽١٢) المحرر الوجيز لابن عطية ٨/ ١١٨.

ومما سبق يمكن ملاحظة ما يلي:

1 - أن قراءة ﴿صُنوان﴾ بضم الصاد قراءة شاذة، وإن كانت قد رويت عن عاصم قراءة من أحد راويه المعروفين، وهو (حفص) إلا أنها جاءت عن حفص من طريق غير الطرق المعروفة عنه، ولذلك حكم بشذوذها، لأنها فقدت الركن الحصين من أركان القراءة وهو التواتر.

٢- كما يلاحظ _ بوضوح _ أن كلا من كسر المصاد وضمها في فاء لفظ (صنوان)
 لغتان (١)، وقع التبادل بينهما، وعزى الضم إلى تميم وقيس (٢)، وعزيت لغة الكسر إلى أهل الحجاز (٣).

اللهُ رُبُّ و شُرْبُ: في قوله تعالى: ﴿قَالَ هَذِهِ نَاقَةٌ لَمَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ ﴾ (أ). قال ابن عطية: «وقرا ابن أبي عبلة (٥): ﴿لَمَا شُرْبٌ ولكم شُرْبُ ﴾ بضم الشين فيهما اللهُ (٦).

والملاحظ هنا تبادل كل من الكسر والضم فى فاء لفظ ﴿شرب ﴾ فهما بمعنى واحد، أشار إلى ذلك العكبرى: فقال: «قوله تعالى: ﴿ لها شِرْبٌ ﴾، يقرأ بضم الشين فيهما، قيل: هو مصدر» (٧٠).

ومثلها:

- شِرْبِ في قوله تعالى: ﴿فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ ﴾ (٨).

قال ابن عطية: «وقرأ مجاهد ﴿شِرب الهيم﴾ بكُسر الشين(¹)، ولا خلاف أنه اسم، وقـرأ

⁽١) المحتسب لابن جني ١/ ٥١، وإعراب القراءات الشواذ ١/ ٧٢٢ ـ ٧٢٣.

⁽٢) إعراب القرآن للنحاس ٢/ ٥٥٦، والبحر ٥/ ٢٥٧، والدر ٢٢٦.

⁽٣) ينظر مراجع الهامش السابق/ المواضع ذاتها.

⁽٤) من الآية رقم١٥٥ من سورة الشعراء.

⁽٥) في شواذ القراءة ١٧٩/ أخ، والبحر ٧/ ٣٥، وفتح ١١٢٢.

⁽٦) المحرر الوجيز لابن عطية ١٤١/١١.

⁽٧) إعراب القراءات الشواذ ٢/ ٢٢٣.

⁽٨) من الآية رقم ٥٥ من سورة الواقعة.

⁽٩) البحر ٨/ ٢١٠، وفتح القدير ٥/ ١٥٤.

أهل المدينة وباقى السبعة (١٠): ﴿شُرب الهيم﴾، بضم الشين، واختلف فيه، فقال قوم: هو مصدر، وقال آخرون: هو اسم لما يشرب» (٢٠).

ويقول العكبرى مشيرًا إلى ذلك: «قوله تعالى: ﴿شُرِبِ الهيم ﴾ يقرأ.. بالضم والكسر، وهما لغتان للمصدر، وقيل اسم في المصدر لغتان أيضًا» (٣).

عِدُوان: في قوله تعالى: ﴿ أَيِّيَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلا عُدُوانَ عَلَيَّ ﴾ (١).

قال ابن عطية: «وقرأ الجمهور: ﴿فلاعُـدُوان﴾ بضم العين، وقرأ أبو حيوة: ﴿فلاعِدُوانَ﴾ بكسر العين» (٦٠).

ويلاحظ هنا تبادل كلٍ من الضم والكسر فى فاء لفظ ﴿عدوان﴾، وإلى ذلك أشار المهدوى، حيث ذكر أن أبا حيوة قرأ: «﴿عِدوان﴾ بكسر العين»(٧)، وإلى ذلك ذهب أبو حيان (٨)، وغره (٩).

ومثلها

- العِدوان: في قوله تعالى: ﴿ فَلا تَتَنَاجَوْا بِالْأِثْمِ وَالْعُدُوانِ ﴾ (١٠).

قال ابن عطية: «والناس على ضم العين من ﴿العُدوانِ﴾، وقرأها أبو حيوة بكسر العين

⁽١) أى ما عدا ابن كثير وابن عامر وأبو عمرو والكسائى فإنهم قرأوا (شُرْب) بفتح الشين.

⁽٢) المحرر الوجيز لابن عطية ١٤/٢٥٦_٢٥٧.

⁽٣) إعراب القراءات الشواذ ٢/ ٥٥٤.

⁽٤) من الآية رقم ٢٨ من سورة القصص.

⁽٥) تفسير الإمام المهدوى المسمى التحصيل لفوائد كتاب التفضيل الجامع لعلوم التنزيل لسور الفرقان والشعراء والنمل والقصص والعنكبوت دراسة تحليلية، رسالة ماجستير للباحث/ سامى إساعيل حسين البرعى، محفوظ بكلية أصول الدين بطنطا، تحت رقم ٣٤٨، ص ٣٤٣، والجامع ١٨٥/١، وكذلك إلى ابن قطب البحر ٧/ ١١٥، وروح ٦٨.

⁽٦) المحرر الوجيز لابن عطية ١١/ ٢٩٢.

⁽٧) تفسير المهدوي ص٣٤٣.

⁽٨) البحر المحيط لأبي حيان ٧/ ١١٥.

⁽٩) روح المعانى ٢٠/ ٦٨.

⁽١٠) من الآية رقم ٩ من سورة المجادلة.

حيث وقع^{»(۱)}.

□ العِرْجُون: في قوله تعالى: ﴿ وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴾ (١).

تبادلت كل من الكسرة والضمة في فاء لفظ ﴿العرجون﴾، وتناولت ذلك القراءات القرآنية، وإلى ذلك أشار ابن عطية، حيث قال: «.. وقرأ سليان التيمي (٣): ﴿كالعِرْجُونِ﴾ بكسر العين (١٠).

والعُرْجُون، والعِرْجُون لغتان، وأشار إلى ذلك الزخشرى، فقال: «وقرئ العِرجون بوزن الفرجون، وهما لغتان، كالبزيون والبزيون» (٥)، وإلى ذلك ذهب العكبرى (٦)، وغيره (٧).

يقول العكبرى: «قوله تعالى: ﴿كالعُرْجُونِ﴾، يقرأ بكسر العين، والأشبه أنه لغة، وهو بناء شاذً » (^).

صَوَرَكُم: في قوله تعالى: ﴿وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ ﴾ (١).

قال ابن عطية: «وقرأ الناس: ﴿صُورَكم﴾ بضم الصاد، وقرأ أبو رزين بكسرها»(١٠).

والملاحظ هنا تبادل كلٍ من الكسر والضم في فاء لفظ ﴿صوركم﴾، والضم هو الأصل، أشار إلى ذلك العكبري، حيث قال: «قوله تعالى: ﴿صُوركم﴾ يقرأ بكسر الصاد، وأصله

⁽١) المحرر الوجيز لابن عطية ١٤/ ٣٤٦_٣٤٧.

⁽٢) من الآية رقم ٣٩ من سورة يس.

⁽٣) مختصر ص٢٦٦، والبحر ٧/ ٣٣٧، وفتح ٤/ ٣٧٠.

⁽٤) المحرر الوجيز لابن عطية ٢٩٩/١٢.

⁽٥) الكشاف للزنجشري ٣/ ٣٢٣.

⁽٦) إعراب القراءات الشواذ ٢/ ٣٦٤.

⁽٧) الجامع لأحكام القرآن ١٥/ ٢٢، البحر ٧/ ٣٣٧، وفتح ٤/ ٣٧٠.

⁽٨) إعراب القراءات الشواذ ٢/ ٣٦٤.

⁽٩) من الآية ٦٤ من سورة غافر.

⁽١٠) المحرر الوجيز لابن عطية ١٣/ ٦٦، وقراءة الكسر نسبت إلى أبى رزين. مختصر ص١٣٣، وإعراب القرآن ٤/ ١٠، والدر ٦/ ٤٩، وإلى الأشهب العقيلي الجامع ١/ ٤/ ٢، والبحر ٧/ ٤٧٣، وإلى الأعمش الدر ٦/ ٤٩، فنح ٤/ ٤٩، والإتحاف ٢/ ٤٣٩، وإلى الحسن. الإتحاف ٢/ ٤٣٩.

الضمُّ، فعدل عنه لثقله مع الواو "(١).

وهما لغتان، أشار إلى ذلك الجوهرى، فقال: «والصِّور بكسر الصاد لغة في الصُّور جمع صورة» (٢) وإلى ذلك ذهب القرطبي (٣).

ومثلها: قراءة:

- صِوَرَكُم: في قوله تعالى: ﴿وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمُصِيرُ ﴾ (١٠).

قال ابن عطية: «وقرأ جمهور الناس: ﴿صُورَكِم﴾، بضم الصاد، وقرأ أبو رزين: ﴿صُورَكُمْ ﴾ بكسرها »(٥).

تِ سِخُرِيًا: في قوله تعالى: ﴿وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًا ﴾ (٢).

قال ابن عطية: «وقرأ جمهور الناس: ﴿ سُخْرِيًا ﴾ بضم السين، وقرأ أبو رجاء، وابن محيصن: ﴿ سِخريًا ﴾ بكسر السين (٧)، وهما لغتان في معنى التسخير، ولا مدخل لمعنى الهُرُّء في هذه الآية » (٨).

والملاحظ هنا تبادل كل من الكسر والضم في فاء لفظ ﴿سخريًا ﴾ وهما لغتان بمعنى واحد، أشار إلى ذلك الفراء، فقال: «وقوله: ﴿لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيّا ﴾، ﴿وسِخِريا ﴾ وهما واحد هنا وفي ﴿قد أفلح ﴾ (٩) وفي ص (١١)، سواء الكسر فيهن والضم لغتان »(١١).

⁽١) إعراب القراءات الشواذ ٢/ ٤٢٣.

⁽٢) تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري١/ ٥٨١م (صور).

⁽٣) الجامع لأحكام القرآن ١٥/٢١٤.

⁽٤) من الآية رقم ٣ من سورة التغابن.

⁽٥) المحرر الوجيز لابن عطية ١٤/ ٤٧٤، ولتوثيق القراءتين ينظر توثيق القراءة السابقة.

⁽٦) من الآية رقم ٣٢ من سورة الزخرف.

⁽٧) نسبت هذه القراءة إلى ابن محيص. مختصر ص ١٣٦، والمبسوط ص١٤، والجامع ٦/٥، وزاد ٧/ ١٣٤، والبحر ٨/ ١٣، والبحر ٨/ ١٣، وإلى أبى ٨/ ١٣، والإتحاف ٢/ ٤٥، وإلى ابن أبى ليلى، وعمرو بن ميمون. مختصر ص١٣٦، والبحر ٨/ ١٣، وإلى أبى رجاء المبسوط ص١٣٤، والبحر ٨/ ١٣، وإلى مجاهد. الجامع ٦/ ٥٦، وإلى الوليد بن مسلم. البحر ٨/ ١٣، والدر ٦/ ٩٦، والدر ١٣٤، وإلى ابن السميفع ٧/ ١٣٤.

⁽٨) المحرر الوجيز لابن عطية ١٣/٢١٨.

⁽٩) الآية رقم ١١٠ من سورة المؤمنون.

⁽١٠) الآية رقم ٦٣ من سورة ص.

⁽١١) معانى القرآن للفراء ٣/ ٣٦. ويلاحظ هنا أن اللغتين واردتان في (سخريًا) سواء كانت بمعنى الهزء أو الاستخدام.

ويقول العكبرى: «قوله تعالى: ﴿ شُخْرِيًّا ﴾، يقرأ بكسر السين، وهي لغة مضمومة »(١)، وإلى ذلك ذهب ابن منظور (٢)، وغيره (٣).

هذا، وتجدر الإشارة هنا إلى أن ابن عطية _ رحمه الله _ نص في معرض تفسيره قوله تعالى: ﴿فَاتَخْذَتُمُوهُم سَخْرِيًا﴾ (٤)، على اختلاف القراء السبعة في ضم السين وكسرها من لفظ ﴿سَخْرِيًا﴾ (٥)، ثم ذكر بعد ذلك إجماع القراء على ضم السين في قوله تعالى:

﴿لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا ﴾ (٦).

وقد عقب أبو حيان على ابن عطية في ذلك، فقال: «قال ابن عطية: ألا ترى إلى إجماع القراء على ضم السين في قوله: ﴿لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيّا ﴾ لما تخلص الأمر للتخديم. وليس ما ذكره من إجماع القراء على ضم السين في الزخرف صحيحًا، لأن ابن محيصن وابن مسلم كسرا في الزخرف»(٧).

ولا وجه لما ذكره أبو حيان في تعقيبه على ابن عطية؛ لأن مراد ابن عطية إجماع القراء السبعة، يؤكد ذلك ويدل عليه ما ذكره _ قبل قوله المعقّب عليه من أبى حيان _ من اختلاف القراء السبعة في ضم السين وكسرها في ﴿سخريًا﴾، ثم ذكر بعد ذلك إجماعهم على النضم في سورة الزخرف؛ وقد فعل ذلك _ من قبله _ ابن مجاهد (٨).

□ الجِبُك: في قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْخُبُكِ ﴾ (٩).

تبادلت كل من الكسرة والضمة في فاء كلمة (حبك)، وتناولت ذلك القراءات القرآنية، وإلى ذلك أشار ابن عطية، فقال: «وقرأ الحسن.. فيها روى عنه: ﴿الحِبُك﴾ بكسر

⁽١) إعراب القراءات الشواذ ٢/ ٤٤٥.

⁽٢) لسان العرب لابن منظور م (سخر).

⁽٣) المصباح المنير م (سخر) ص١٦٣.

⁽٤) من الآية رقم ١١٠ من سورة المؤمنون ..

⁽٥) المحرر الوجيز لابن عطية ١٠١/١٠.

⁽٦) المرجع السابق ١٠/ ٤٠٧.

⁽٧) البحر المحيط لأبي حيان ٦/ ٤٢٣.

⁽٨) السبعة لابن مجاهد ص٤٤٨.

⁽٩) الآية رقم ٧ من سورة الذاريات.

الحاء وضم الباء(١)، وهي قراءة شاذة غير متوجهة، وكأنه أراد كسرهما ثم تـوهم ﴿الحُّبُكُ﴾ قراءة الضم، بعد أن كسر الحاء فضم الباء، وهذا على تداخل اللغات(٢)، وليس في كلام العرب هذا البناء»(٣).

وقد ذكر ابن جني هذه القراءة، واحتج لها، فقال: «وأما ﴿الحِبُكُ﴾، بكسر الحاء، وضم الباء فأحسبه سهوًا. وذلك أنه ليس في كلامهم (فِعُل) أصلًا، بكسر الفاء، وضم العين.. أو لعلّ الذي قرأ به تداخلت عليه القراءتان: الكسر والضم، فكأنه كسر الحاء يريد ﴿الحِبِكُ ﴾، وأدركه ضم الباء على صورة ﴿الحُبُك ﴾... ١٠٠٠)

وإلى القول بأن (حِبُك) محمولة على تداخل اللغات، ذهب كل من القرطبي(٥٠)،

يقول الرضى: «إن ﴿ الجِبُك ﴾ مركب من اللغتين، يعنى أن المتكلم به أراد أن يقول: ﴿ الحِبك ﴾ بكسرتين، ثم لما تلفظ بالحاء المكسورة ذَهِلَ عنها وذهب إلى اللغة المشهورة، وهي الحُبُك بضمتين فلم يرجع إلى ضم الحاء، بل خلَّاها مكسورة وضم الباء، فتداخلت اللغتان: الحِبِك الحُبِك في حرف الكلمة (الحاء والباء)» (٧).

وعلى الرغم مما ذكره الرضى من أن (حِبُك) من تداخل اللغات، فإنه يـذهب إلى أن تركيب (حِبُك) من اللغتين إن ثبت _ فيه «نظرٌ؛ لأن الحُبُك جمع الحِبَاك، وهو الطريقة في الرمل ونحوه، والحِبِك بكسرتين إن ثبت فهو مفرد مع بُعدِه، لأن فِعِلَّا قليل.. ويبعد تركيب

⁽١) الجامع ١٧/ ٢٣، والبحر ٨/ ١٣٤، ونسبت كذلك إلى أبي مالك الغفاري. المحتسب ٢/ ٢٨٦، وفي شواذ القراءة ص ٢٢٩/ أخ، والبحر ٨/ ١٣٤، وإلى أبي السَّمَّال.

⁽٢) شرح شافية ابن الحاجب للرضى ١/ ٣٩.

⁽٣) المحرر الوجيز لابن عطية ٤ / / ٧. وقد قال سيبويه: «ليس في الكلام حرف أوله مكسور والثاني مضموم» الكتاب ٤/ ١٤٦، وورد في شرح التصريح ٢/ ٣٥٥،: «المهمل.. فِعُل بكسر أوله وضم ثانية؛ لأنهـم كرهـوا الانتقـال مـن الكسرة إلى الضمة، لأن الكسرة ثقيلة والضمة أثقل منها» لذلك كرهوا الخروج مما هو ثقيل إلى ما هو أثقل منه.

⁽٤) المحتسب لابن جني ٢/ ٢٨٧.

⁽٥) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٧/ ٢٣.

⁽٦) الدر المصون للسمين الحلبي ٦/ ١٨٤.

⁽٧) شرح شافية ابن الحاجب للرضى ١/ ٣٩.

اسم من مفرد وجمع»(۱).

وقد علق ابن مالك على هذا التوجيه فقال:

«لو اعترف به عزيت القراءة إليه ولدل على عدم الضبط ورداءة التلاوة»(٢).

ويذهب أبو حيان إلى أن (حِبُك) أصلها (حُبُك) وأبدلت ضمة الحاء كسرة إتباعًا لحركة التاء قبلها من ﴿ذات﴾ وهي الكسرة، فقال: ﴿والأحسن عندي أن تكون مما اتبع فيه حركة الحاء لحركة ﴿ذات﴾ في الكسرة، ولم يعتد باللام الساكنة، لأن الساكن حاجز غير حصين (٣).

الذى يغلب على الظن فى هذه القراءة أنها (حِبْك) بكسر الحاء وسكون الباء، وأن السامع لم يتثبت من ضبط حركة الباء، فظن أن قلقلة الباء ضمة _وهمًا منه _فرواها (حِبُك) والذى يؤكد ذلك ويدل عليه أمور أهمها:

١- إن من نسبت إليهم قراءة ﴿ الحِبُك ﴾ نسبت إليهم _ كذلك _ قراءة _ ﴿ الحِبْك ﴾ (١).

٢- ما ذكره ابن جنى في توجيه (حِبُك)، حيث قال:

«وأما الحِبُك بكسر الحاء، وضم الباء فأحسبه سهوًا»(٥).

وأغلب الظن أن مراده من كلمة (سهوًا) أى من السامع، ولا يمكن أن يكون مراده السهو من القارئ: لأنه ذكر بعد ذلك سهو القارئ، حيث قال: «... أو لعل الذي قرأ به تداخلت عليه القراءتان الكسر والضم.. »(٦).

٣- ما ذكره العكبرى في توجيه القراءة، حيث قال: «وحكى.. كسر الحاء وضم الباء، وهو بناء لا مثل له، والأشبه أنه غلط على القارئ» (٧).

⁽١) المرجع السابق/ الموضع ذاته.

⁽٢) حاشية الشيخ يس بن زيد الدين العليمى الحمصى على شرح التصريح على التوضيح ٢/ ٣٥٥. بهامش شرح التصريح للشيخ خالد الأزهرى ط دار إحياء الكتب العربية.

⁽٣) البحر المحيط لأبي حيان ٨/ ١٣٤.

⁽٤) فقد نسب إلى أبى مالك والحسن قراءة (حِبُك). المحتسب ٢/ ٢٨٦، وأما أبو السال فلعله من هؤلاء الذين نسب إليهم ابن خالوية قراءة (حِبُك)، حيث قال: «الحِبُك عن آخرين» أ.هـ ختصر ص١٤٥.

⁽٥) المحتسب لابن جني ٢/ ٢٨٧.

⁽٦) المرجع السابق/ الموضع ذاته.

⁽٧) إعراب القراءات الشواذ ٢/ ١١٥.

ويلاحظ هنا أن العكبرى قال: «على القارئ» ولم يقل «من القارئ» وفرق شاسع بين (مِنْ) و(عَلَى) هنا، إذ إن كلمة ﴿على تشير إلى أن قراءة (حِبُك) لم تكن قراءتها من القارئ كذلك وإنها لعلها بكسر الحاء وسكون الباء فتوهمها السامع أنها بكسر الحاء وضم الباء، لعدم تثبته من ساع صوت (الباء) جيدًا.

3- تشكك كثير من العلماء في ورود (حِبُك) قراءة، قال الرضى: «وفي تركيب (حِبُك) من اللغتين إن ثبت نظر» (۱)، وذكر الشيخ خالد الأزهرى أن قراءة (حِبُك) قيل «لم تثبت هذه القراءة» (۲).

٥- ما ذكره الدكتور/ أحمد علم الدين الجندى في معرض حديثه عن تركب اللغات،
 حيث قال: «ويمكن أن نضيف إلى هذا العامل _أى أخطاء الأطفال والأجيال الناشئة _
 المسئول إلى حد كبير عن تركب اللغات عاملًا آخر هو احتمال خطأ الرواة في النقل، مما تسبب عنه وجود مثل هذا النوع من الصيغ المتخالفة» (٣).

إيحاس: في قوله تعالى: ﴿ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَ اشُواظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلا تَنْتَصِرَانِ ﴾ (١).

تبادلت الكسرة والضمة في فاء كلمة ﴿نحاس﴾، وتناولت ذلك القراءات القرآنية، وإلى ذلك أشار ابن عطية، فقال: «وحكى أبو حاتم عن مجاهد أنه قرأ: ﴿نِحاس﴾ بكسر النون والجر»(٥) وحكى أبو عمرو مثل قراءة مجاهد عن طلحة بن مُصرِّف، وذلك لغة في نُحاس..»(٦).

والملاحظ هنا أن كلًا من ﴿ نُحاسِ ﴾ و ﴿ نِحاسِ ﴾ ، لغتان، وقد أشار إلى ذلك القرطبي، فقال: «وعن مجاهد و مُحيد وعكرمة وأبي العالية «ونِحاسٍ» بكسر النون لغتان كالشُّواظ

⁽١) شرح شافية ابن الحاجب للرضى ١/ ٣٩.

⁽٢) شرح التصريح على التوضيح للشيخ خالد الأزهري ٢/ ٣٥٥.

⁽٣) اللهجات العربية في التراث ٢/ ٥٩٢.

⁽٤) الآية رقم ٣٥ من سورة الرحمن.

⁽ه) نسبت هذه القراءة إلى مجاهد إعراب القرآن ٤/ ٣١١، والبحر ٨/ ١٩٥، والدر ٦/ ٢٤٣، وإلى الكلبي وطلحة. البحر ٨/ ١٩٥، والدر ٦/ ٢٤٣.

⁽٦) المحرر الوجيز لابن عطية ١٤/ ٢٠٥-٢٠٦.

والشِّواظ»(١).

وبذلك _ أيضًا _ احتج لها السمين الحلبي، فقال: «وتضم نونه وتكسر، وبالكسر قرأ مجاهد طلحة والكلبي» (٢٠)، وإلى ذلك ذهب الفيروز آبادي (٣).

شِحَّ: في قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (١).

قال ابن عطية: «وقرأ عبد الله بن عمر تُلْكُمُ: ﴿شِحَّ ﴾ (٥) بكسر الشين» (٦).

ويلاحظ هنا أن كلًا من الكسر والضم قد تبادلا في فاء كلمة ﴿ شَحَّ ﴾، فهما لغتان بمعنى واحد، أشار إلى ذلك الفخر الرازى، فقال: «الشَّح بالضم والكسر، وقد قرئ بهما »(٧)، ويقول العكبرى: «قوله تعالى: ﴿ شُحَّ ﴾، يقرأ بكسر الشين، وهي لغة »(٨).

ومثلها قراءة ﴿شِحَ ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (١). قال ابن عطية: ﴿وقرأ ابن عمر تخف: ﴿شِحَ ﴾ (١٠) بكسر الشين » (١١).

بِرَاءٌ وبُرَاءٌ: في قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ ﴾ (١٢).

تبادلت الكسرة والضمة في فاء كلمة ﴿براء﴾، وتناولت ذلك القراءات القرآنية، وإليها أشار ابن عطية، فقال: «وقرأ عيسى الثقفي: ﴿بِراءٌ﴾ على وزن (فِعال) بكسر الفاء(١٣)،

⁽١) الجامع لأحكام القرآن ١١٧/١١.

⁽٢) الدر المصون في تفسير الكتاب المكنون ٦/ ٢٤٣.

⁽٣) بصائر ذوى التمييز في لطائف الكتاب العزيز للفيروز آبادي ٥/ ٢٦. وفتح ٥/ ٢٠١.

⁽٤) من الآية رقم ٩ من سورة الحشر.

⁽ه) مختصر ص٥٥٥، والدر ٦/ ٢٩٦، ونسبت كذلك إلى ابن أبى عبلة _البحر ٨/ ٢٤٧، والدر ٦/ ٢٩٦، وفتح ٥/ ٢٠١، وإلى أبى حيوة. البحر ٨/ ٢٤٧.

⁽٦) المحرر الوجيز لابن عطية ١٤/ ٣٨١.

⁽٧) مفاتيح الغيب للفخر الرازي ٢٩/ ٢٥٠.

⁽٨) إعراب القراءات الشواذ.

⁽٩) من الآية رقم ١٦ من سورة التغابن.

⁽١٠) ينظر توثيق القراءة السابقة.

⁽١١) المحرر الوجيز لابن عطية ١٤/ ٤٨٥.

⁽١٢) من الآية رقم ٤ من سورة المتحنة.

⁽١٣) المحتسب ٢/ ٣١٦، ومختصر ص١٥٥، وفي شواذ القراءة ص٢٤٢/ أخ، والبحر ٥/ ٢٥٤، وفتح ٥/ ٢١٢، ونسبت _ كذلك _ إلى ابن أبي إسحاق. فتح ٥/ ٢١٢.

ككرِم وكِرام، وقرأ يزيد بن القعقاع: ﴿بُرَاءُ﴾ (١) على وزن (فَعُال) بضم الفاء كتُؤَامٍ» (٢). والملاحظ هنا أن كلًا من ﴿بِرَاءُ﴾ و﴿بُرَاءُ﴾ جمع (برئ)، وإلى ذلك أشار ابن جني (٣)، وغيره.

يقول القرطبي: «وقرئ ﴿بُرّاء﴾ على إبدال الضم من الكسر »(1).

وبناءً على هذا، فهم الغتان بمعنى واحد، ذهب إلى ذلك الفراء، حيث قال: «إن تركت الهمز من برآء أشرت إليه بصدرك فقلت: براء.. ومن العرب من يقول: إنا بِراء»(٥).

□ وِلْده: في قوله تعالى: ﴿وَاتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا﴾ (١٠).

قال ابن عطية: «.. وقرأ: ﴿وَوِلْدهُ ﴿ (٧) بكسر الواو الجحدري، وزرٌّ، والحسن، وابن أبي إسحاق، وطلحة » (٨).

ويلاحظ هنا أن قراءة ﴿وِلْدهُ بكسر الواو قد تبادلت فيها كسرة الواو مع ضمة الواو في قراءة ﴿وُلْده ﴾ المتواترة (٩) ، وهما لغتان بمعنى واحد، أشار العكبرى، فقال: «قوله تعالى: ﴿وولده ﴾ يقرأ بضم الواو وسكون اللام، وبكسر الواو وسكون اللام، وهما لغتان، ويستعمل في الواحد والجمع» (١١٠) ، وإلى ذلك ذهب السمين الحلبي (١١٠).

طِوًى (۱۲): في قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ بِالْوَادِ المَقَدَّسِ طُوى ﴾ (۱۳).

⁽١) نسبت هذه القراءة إلى عيسى. مختصر ص١٥٥ –١٥٦.

⁽٢) المحرر الوجيز لابن عطية ١٤/ ٤٠٢، وتُؤَام: جمع تَوْءَم.

⁽٣) المحتسب لابن جني ٢/ ٣١٩.

⁽٤) الجامع لأحكام القرآن ١٨/ ٣٨.

⁽٥) معانى القرآن للفراء ٣/ ١٤٩ - ١٥٠.

⁽٦) من الآية رقم ٢١ من سورة نوح.

⁽٧) نسبت هذه القراءة إلى الحسن. مختصر ص١٦٢، والإتحاف ٢/ ٥٦٤، وإلى الجحدرى. مختصر ص١٦٢، وإلى روح عن يعقوب في شواذ القراءة ص٢٥٠/ أخ، وإلى قتادة وزرّ، وطلحة، وابن أبى إسحاق، وأبى عمرو في رواية. البحر ٨/ ٣٤١.

⁽٨) المحرر الوجيز لابن عطية ١٢١/١٥.

⁽٩) المنسوبة إلى ابن كثير وأبي عمرو وحمزة والكسائي، ونافع من رواية خارجة. السبعة ص٦٥٢-٦٥٣.

⁽١٠) إعراب القراءات الشواذ ٢/ ٢٢١.

⁽١١) الدر المصون للسمين الحلبي ٦/ ٣٨٤-٣٨٥.

⁽١٢) طوى: واد بين المدينة ومصر. معانى القرآن للفراء ٣/ ٢٢٢، والجامع لأحكام القرآن ١٩/ ١٣١.

⁽١٣) من الآية رقم ١٢ من سورة طه.

ذكر ابن عطية في معرض تفسير هذه الآية الكريمة أن ابن زيد عن أبى عمرو قرأ: ﴿طِوَى﴾ (١) «بكسر الطاء»(٢).

ويلاحظ هنا أن هذه القراءة الشاذة تبادلت في فائها الكسرة مع الضمة في القراءة المتواترة وطُوى (٣).

طِوئ: في قوله تعالى: ﴿إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ المَقدَّسِ طُوى ﴾ (١).

قال ابن عطية: «وقرأ الحسن بن أبى الحسن، والأعمش، وابن أبى إسحاق، وقعنب:
﴿طِوى ﴾ بكسر الطاء منونة (٥٠)، ورويت عن عاصم، وقرأ الجمهور (٢٠): ﴿طُوى ﴾ بضم الطاء»(٧٠).

والملاحظ هنا تبادل كل من الكسر والضم في فاء كلمة ﴿طوى ﴾، وقد ذكر القرطبي أنه «قيل: ضم الطاء وكسرها لغتان» (٨)، وإلى ذلك أشار النحاس (٩).

وقال الفيومي مشيرًا إلى ذلك: «وذو طُوِيّ وادٍ بقرب مكة.. وضم الطاء أشهر من كسه ها»(١٠٠).

رابعًا: بين الحركات الثلاث:

ورد وقوع التبادل بين الحركات الثلاث كثيرًا في اللهجات العربية، واهتمَّ اللُّغويـون

⁽١) نسبت هذه القراءة إلى عمرو بن عبيد. في شواذ القراءة ص٢٥٨-٩٥١/ أخ، وإلى أبي زيد عن أبي عمرو. البحر

⁽٢) المحرر الوجيز لابن عطية ١١/١٠.

⁽٣) نسبت هذه القراءة المتواترة إلى نافع، وابن كثير، وأبى جعفر، ويعقوب. الإتحاف ٢/ ٢٤٥.

⁽٤) من الآية رقم ١٦ من سورة النازعات.

⁽٥) نسبت هذه القراءة إلى الحسن. إعراب القرآن للنحاس ٥/ ١٤٣، وفي شواذ القراءة ص ٢٥٨/ أخ، والبحر ٦/ ٢٣١، وإلى ٢ / ٢٣١، وإلى الأعمش وأبى حيوة. في شواذ القراءة ص ٢٥٨/ أخ، والبحر ٦/ ٢٣١، وإلى ابن إسحاق، وأبى السَّمَّال وابن عيصن. البحر ٦/ ٢٣١.

⁽٦) قراءة الجمهور بضم الطاء، ولكنهم ليسوا على وتيرة واحدة في ضبط آخر (طوى)، فـابن عـامر وعاصـم وحمـزة والكسائي، وخلف بضم الطاء مع التنوين فيهما مصروفًا، والباقون بالضم بلا تنوين، الإتحاف ٢/ ٢٤٥.

⁽٧) المحرر الوجيز لابن عطية ١٥/ ٣٠٦.

⁽٨) الجامع لأحكام القرآن ١٣١/١٣١.

⁽٩) إعراب القرآن ٥/ ١٤٣.

⁽١٠) المصباح المنير للفيومي م (طوى) ص٢٢٨.

اهتمامًا كبيرًا بهذا النوع من الإبدال الحركي، وعُنِي به في مؤلفاتهم(١).

واشتملت القراءات الشاذة مع المتواترة على هذا النوع من الإبدال الحركمي، وأورد ابن عطية في محرره عددًا منها، وفيها يلي عرضها مع تحليلها صوتيًّا، وذلك على النحو التالي:

🗖 غِشَاوة: في قوله تعالى:

﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِم وَعَلَى سَمْعِهِم وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ ﴾ (٧).

قال ابن عطية: «وقرأ الحسن ﴿غُشَاوة﴾ بضم الغين (٣)، وقرئت ﴿غَشَاوة﴾ بفتح الغين (١). وأصوب هذه القراءات المقروء بها ما عليه السبعة من كسر الغين (٥).

ويلاحظ هنا تبادلت الحركات الثلاث في فاء كلمة ﴿غشاوة﴾، حيث إنها بمعنى واحد، وهو الغطاء، يقول الفيروز آبادي: «الغشاوة ـ مثلثة ـ الغطاء»(٦).

وعلى هذا، فهى ثلاث لغات بمعنى واحد (٧)، عزا ابن عطية لغة الفتح إلى ربيعة، والضم إلى عكل (٨).

كما يلاحظ أيضًا أن ابن عطية رجَّح القراءة المتواترة ﴿غِشاوة﴾، حيث قال: «وأصوب هذه القراءات المقروء بها ما عليه السبعة من كسر الغين» (١)، وذكر علة ترجيحه، فقال: «والأشياء التي هي أبدًا مشتملة، هكذا يجيء وزنها كالضِّمَامة والعِمَامة والكِتَابة والعِصابة والرِّبَابة وغير ذلك» (١٠).

⁽١) ينظر مثلًا: المثلث لقطرب، وأدب الكاتب لابن قتيبة ص ٥٧٠، وما بعدها، وإعلام الكمال في تثليث الكلام لابن مالك تح أستاذي أ.د/ أحمد إبراهيم الجزار، والغرر المثلثة والدرر المبثثة للفيروزآبادي، وغيرها.

⁽٢) من الآية رقم ٧ من سورة البقرة.

⁽٣) إعسراب القسرآن للنحساس ١/ ١٨٦، ومختسصر ص١٠، والتحسيل ص١٤٧، وَالجسامع، ١/ ١٣٤، والإتحساف ١/ ٢٧٧.

⁽٤) نسبت هذه القراءة إلى الحسن. مختصر ص٠١، والإتحاف ١/ ٣٧٧، والقراءات الشاذة للقاضي ص٠٢، وكذلك إلى أبي حيوة. إعراب القرآن ١/ ١٨٦، والجامع ١/ ١٣٤، وإلى عبيد بن عمير البحر ١/ ٤٩.

⁽٥) المحرر الوجيز لابن عطية ١٥٨/١.

⁽٦) الغرر المثلثة والدرر المبثثة ص٩٠٩.

⁽V) التبيان في إعراب القرآن للعكبري 1/ ١٥.

⁽٨) المحرر الوجيز لابن عطية ٣٠٦/١٣.

⁽٩) المحرر الوجيز لابن عطية ١٥٨/١.

⁽١٠) المرجع السابق/ الموضع ذاته.

وإلى هذا الترجيح ذهب النحاس، فقال: «.. وأجودها ﴿غِشَاوة﴾ بكسر الغين، كذلك تستعمل العرب في كل ما كان مشتملًا على الشيء نحو: عِامة وقِلادة»(١)، وإلى ذلك أشار القرطبي(٢).

وذهب إلى ذلك أيضًا السمين الحلبى، فقال: «وأصوب القراءات، المشهورة؛ لأن الأشياء التي تدل على الاشتمال تجيء أبدًا على هذه الزنة..»(٣).

ومثلها: قراءة:

- غَشاوة: في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً﴾ (١).

فقد ذكر ابن عطية في معرض تفسيره هذه الآية أن أكثر القراء قرأوا: ﴿غِشَاوة﴾ بكسر الغين، وقرأ عبد الله بن مسعود تلك تلك: ﴿غَشَاوة﴾ بفتح الغين (٥)، وهي لغة ربيعة، وحكى عن الحسن وعكرمة ﴿غُشَاوة﴾ بضم الغين (٢)، وهي لغة عكل»(٧).

المُرْء: في قوله تعالى: ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ المرْءِ وَزَوْجِهِ ﴿ (^).

أشار ابن عطية في معرض تفسيره هذه الآية الكريمة إلى تبادل الحركات الثلاث في فاء كلمة ﴿المرء ﴾، حيث ذكر أن ابن أبي إسحاق قرأ: ﴿﴿المُرء ﴾ بضم الميم وهمزة (١٠)، وقرأ الأشهب العقيلي ﴿المُرء ﴾ بكسر الميم وهمزة (١١)، ورويت عن الحسن. وقرأ جمهور الناس ﴿المُرْء ﴾ بفتح الميم والهمزة »(١١).

⁽١) إعراب القرآن للنحاس ١٨٦/١.

⁽٢) الجامع لأحكام القرآن ١/ ١٣٤.

⁽٣) الدر المصون ١٠٨/١.

⁽٤) من الآية رقم ٢٣ من سورة الجاثية.

⁽٥) البحر ٨/ ٤٩، وروح ٢٥٪ ٢٥٢، وفتح ٥/ ٩.

⁽٦) ينظر مراجع الهامش السابق/ المواضع ذاتها:

⁽V) المحرر الوجيز لابن عطية ١٦/١٣.

⁽٨) من الآية رقم ١٠٢ من سورة البقرة.

⁽٩) مختصر ص١٦، والمحتسب ١/١٠١، والبحر ١/٣٣٢.

^{(:} ١) في لسان العرب لابن منظور أن (المِرْء) بكسر الميم لغة هذيل. لسان العرب ١/ ١٥٦ م (مرأً).

⁽١١) مختصر ص١٦، والمحتسب ١/١١، والبحر ١/ ٣٣٢، وفيه أيضًا أنها قراءة الحسن.

⁽١٢) المحرر الوجيز لابن عطية ١/ ٤٢٢-٢٣٤.

ويقول ابن جني محتجًا لتبادل الحركات الثلاث في فاء كلمة ﴿المرء﴾، «وأما قراءة ابن أبي إسحاق: الْمُرْء، بضم الميم والهمز فلغة فيه (أي في المُرْء)، وكذلك من قرأ: الحِرْء بكسر الميم»(١١)، وإلى ذلك ذهب العكبري، فقال: «قوله تعالى: ﴿بِينِ المرءِ﴾، يقرأ بكسر الميم، وفتحها، وضمها، وكل ذلك لغة»(٢)، وذهب أيضًا إلى ذلك أبو حيان^{٣)}، وغيره^(١).

ويذهب ابن جنى أيضًا إلى أن من العرب «من يضم الميم في الرفع، ويفتحها في النصب، ويكسرها في الجر، فيقول: هذا المُرْءِ، ورأيت المُرء، ومررت بـالمِرءِ. وسبب صنعة هذه اللغة أنه قد أُلِف الإتباع في هذا الاسم في نحو قولك: هذا امرؤ، ورأيت أمرأً ومررت بامرئ، فيتبع حركة الراء حركة الهمزة، فلما أن تحركت الميم وسكنت الراء لم يمكن الإتباع في الساكن فنقل الإتباع من الراء إلى الميم، لأنها متحركة..»(٥)، وإلى ذلك ذهب السمين الحلبي^(١).

رَبُّيُّون: في قوله تعالى: ﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لَمَا أَصَابَهُمْ ﴾ (٧).

تبادلت الحركات الثلاث في فاء كلمة ﴿ربِّيُّونِ﴾، وتناولتها القراءات القرآنية، وأشار إليها ابن عطية، فقال: «وأجمع السبعة وجماعة من الناس على كسر الراء من ﴿رِبِّيُّونَ﴾ (^)، وقرأ على بن أبي طالب يخك ، وابن مسعود وابن عباس وعكرمة والحسن وأبي رجاء وعمرو بن عبيد وعطاء بن السائب: ﴿رُبِّيُّونَ﴾ بضم الراء(٩)، وروى قتادة عن ابن عباس: ﴿رَبَّيُّونَ﴾

⁽١) المحتسب لابن جني ١/ ١٠٢.

⁽٢) إعراب القراءات الشواذ ١٩٣/.

⁽٣) البحر المحيط لأبي حيان ١/ ٣٣٢.

⁽٤) لسان العرب م (مرأ).

⁽٥) المحتسب لابن جني ١٠٢/١.

⁽٦) الدر المصون في تفسير الكتاب المكنون ١/ ٣٢٥.

⁽٧) من الآية رقم ١٤٦ من سورة آل عمران.

⁽٨) البحر المحيط ٣/ ٧٤، والدر ٢/ ٢٩٩.

⁽٩) نسبت هذه القراءة إلى الحسن وعكرمة. إعراب القرآن ١/ ١٠٠-٤١١، والمحتسب ١/ ١٧٣، والبحر ٣/ ٧٤، وإلى على بن أبي طالب تُغلُّك وابن مسعود وابن عباس. مختـصر ص٢٩، والمحتـسب ١/١٧٣، والبحـر ٣/ ٧٤، وإلى أبي رجاء وعمر بن عبيد وعطاء بن السائب. المحتسب ١/ ١٧٣، والبحر ٣/ ٧٤.

بفتح الراء (١) قال ابن جني (٢): الفتح في الراء لغة تميم، وكلها لغات» (٣).

ويقول القرطبي: «و(الرِّبِيُّون) بكسر الراء قراءة الجمهور، وقراءة على تطنَّ بضمها، وابن عباس بفتحها، ثلاث لغات»(٤).

ومما تجدر ملاحظته هنا أن لفظ (الرِّبِيُّون) إن كان النَّسب فيه إلى الرَّب (٥)، فالفتح على هذا ـ هو الأصل، وكل من الكسر والضم تبادلا فيه، وقد ذكر ذلك ابن عطية، حيث أشار إلى أن مكيًا بن أبى طالب يذهب إلى أن «رِبِّى) بكسر الراء منسوب إلى الرَّب، لكن كسرت راؤه إتباعًا للكسرة والياء اللتين بعد الراء، وروى بضم الراء ـ كذلك ـ لكنهم ضموها كما قيل: دُهرى، بضم الدال في النسب إلى الدَّهر»(٢).

وأما إن كان النَّسب فيه إلى (الرُّبَّة): وهي الجهاعة (٧)، فالنضم هو الأصل، وكل من الفتح، والكسر تبادلا فيه، أشار إلى ذلك ابن جني (٨)، والقرطبي (٩)، وغيرهما (١٠).

□ شُمّ: في قوله تعالى: ﴿حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾ (١١).

أشار ابن عطية إلى تبادل الحركات الثلاث في فاء ﴿سمَّ﴾، وتناول القراءات القرآنية لها، فقال: «ويقال: سَمٌّ، وسِمٌّ، بفتح السين، وكسرها وضمها، وقرأ الجمهور بفتح السين، وقرأ

⁽١) مختصر ص٢٩، والجامع ٤/ ١٤٨، وفتح ١/ ٣٨٦، وإلى ابن عباس في رواية قتادة.

المحتسب ١/١٧٣، والبحر ٣/٧٤.

⁽٢) تصرف ابن عطية في نقله عن ابن عطية تصرفًا يسيرًا، والمنص في المحتسب ١/١٧٣: «المضم في ربيون تميمة، والكسر أيضًا لغة» أ. هـ.

⁽٣) المحرر الوجيز لابن عطية ٣/ ٣٦١.

⁽٤) الجامع لأحكام القرآن ٤/ ١٤٨.

⁽٥) إعراب القراءات الشواذ ١/ ٣٤٩، والدر المصون ٢/ ٢٢٩.

⁽٦) المحرر الوجيز لابن عطية ٣/ ٣٦١.

⁽٧) الجامع لأحكام القرآن ٤/ ١٤٨، والدر المصون ٢/ ٢٢٩.

⁽٨) المحتسب لابن جني ١/٣٧١-١٧٤.

⁽٩) الجامع لأحكام القرآن ٤/٨١٤.

⁽١٠) الدر المصون ٢/ ٢٢٩.

⁽١١) من الآية رقم ٤٠ من سورة الأعراف.

ابن سيرين بضمها، وقرأ أبو حيوة بضمها(١) وبكسرها(٢)، وروى عنه الوجهان»(٣).

ويعلل العكبري تبادل الحركات في فاء ﴿سم﴾، بقوله: «قوله: ﴿في سَـمٍّ﴾، يقـرأ بـضم السِّين، وفتحها، وزاد قوم «كسرها أيضاً، وكل لغة»(١٤)، وإلى ذلك ذهب ابن الجوزي (٥)، والجمل (٦)، والفيروز آبادي (٧)، وغيرهم (٨).

ويذكر الجمل أن السمَّ اسم «مثلث السين لغة، لكن السبعة على الفتح، وقرئ شاذًّا بالكسر والضم.. الضم لغة لأهل العالية، والكسر لغة لبني تميم»(^^.

□ غلظة: في قوله تعالى:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً ﴾ (١٠).

قال ابن عطية: «وقرأ جمهور الناس: ﴿غِلْظَةَ ﴾ بكسر الغين(١١١)، وقرأ المفضَّل عن عاصم، والأعمش ﴿غَلْظَة﴾ بفتحها(١٢)، وقرأ أبو عبد الرحمن السُّلَميّ، وأَبَان بن تغلب، وابن أبي عبلـة: ﴿ غُلْظة ﴾ بضمها(١٣)، وهي قراءة أبي حيوة، ورواها المفضل عن عاصم أيضًا، قال أبو حاتم:

- (١) نسبت هذه القراءة إلى أبي السيال. في شواذ ص٨٦/ أخ، ومختصر ص٤٩، وإلى ابن سبرين _ في شواذ القراءة ص٨٦/ أخ، والجامع ٧/ ١٣٧، وإلى أبي حيوة. في شواذ القراءة ص٨٦/ أخ، وإلى ابن مسعود وقتادة وأبي رزين وابن مصرف. البحر ٢٦٧/٤.
- (٢) في شواذ القراءة ص٨٦/ أخ، ومختصر ص٤٨-٤٩، وإلى يزيد بن قطيب. في شواذ القراءة ص٨٦/ أخ، وإلى أبى عمران الجوني وأبي نهيك، والأصمعي عن نافع. البحر ٤/ ٢٩٧.
 - (٣) المحرر الوجيز لابن عطية ٥/٣٠٥.
 - (٤) إعراب القراءات الشواذ ١/ ٥٤٥.
 - (٥) زاد المسير في علم التفسير ٣/ ١٥٢.
 - (٦) الفتوحات الإلهية للجمل ٣/ ٣٧.
 - (٧) الغرر المثلثة ص٢٩٧.
 - (٨) فتح القدير ٢/ ٢٠٥.
 - (٩) الفتوحات الإلهية ٣/ ٣٧.
 - (١٠) من الآية رقم ١٢٣ من سورة التوبة.
 - (١١) الدر المصون للسمين الحلبي ٣/ ١٣.٥.
- (١٢) إعراب القرآن ٢/ ٢٤٠، ومختصر ص٦٠، والجامع ٨/ ١٨٩، والبحر ٥/ ١١٥، وإلى المفضل عن الأعمش. إعراب القرآن ٢/ ٢٤٠، والجامع ٨/ ١٨٦، والبحر ٥/ ١١٥، وإلى أبان بـن تغلـب. في شـواذ القـراءة ص١٠٥، والبحر ٥/ ١١٥، وإلى السُّلَمي وزِرّ. في شواذ القراءة ص٥/ أخ.
- (١٣) نسبت هذه القراءة إلى السَّلَمي. في شواذ ص١٠٥/ أخ، والبحر ٥/ ١١٥، وإلى أبان بن تغلب. إعراب القرآن=

رويت الوجوه الثلاثة عن أبي عمرو، وفي هاتين القراءتين شذوذ، وهي لغات»(١).

والملاحظ هنا عدة أمور، أهمها:

1 – إن ابن عطية على معرفة تامة بشروط صحة القراءة، وقبولها، فعلى الرغم من ورود قراءة ﴿غُلْظَة ﴾ بالضم عن عاصم، وروايتها _ كذلك _ عن أبى عمرو، وقراءته أيضًا ﴿غُلْظة ﴾ إلا أنها قراءتان شاذتان، لأنها رويتا عن غير راوييها المعروفين، وبذلك تكون القراءة قد فقدت ركنًا حصينًا من أركان القراءة وهو تواترها، وبذلك يحكم بشذوذها سواء أكانت عن أحد السبعة أم غيرهم، فالحكم بتواتر القراءة أو شذوذها ليس أساسه القارئ وإنها من تواتر القراءة وعدمه.

٢- إنه ليس من الضرورى أن كل قراءة شذَّت من جانب الرواية أن تَشُذّ من جانب اللغة، فقراءة غَلْظَة، وغُلظَة، وإن كانتا قد شذتا رواية فإنها لم يشذا لغة، فكل من الضم والفتح لغة واردة عن العرب، نسبت لغة الفتح إلى أهل الحجاز (٢)، وعزيت لغة الضم إلى تميم (٣).

٣- كما يلاحظ - أيضًا - وقوع التبادل بين الحركات الثلاث في فاء لفظ ﴿غلظة ﴾، وهي لغات مسموعة، أشار إلى ذلك العكبرى، فقال: «قوله تعالى: ﴿غلظة ﴾، يقرأ بضم الغين، وفتحها، وكسرها، وهي لغات مسموعة» (أ)؛ فهي على ذلك بمعنى واحد، يقول الفيروزآبادى: «الغلظة: بتثليث الغين.. بمعنى ضد الرقة» (٥).

جذاذًا: في قوله تعالى: ﴿فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا﴾ (١).

ورد وقوع التبادل بين الحركات الثلاث في فاء لفظ ﴿جناذًا﴾، واشتملت القراءات القرآنية عليها، وقد أشار إلى ذلك ابن عطية، فقال: «وقرأ الجمهور: ﴿جُذاذًا﴾ بضم الجيم(٧)، وقرأ الكسائى وحده بكسرها(٨)، وقرأ ابن عباس، وأبو نُهيك، وأبو السَّمَّال

⁼ ٢/ ٢٤٠، ومختصر ص٢٠، وإلى أبي حيوة وابن أبي عبلة. البحر ٥/ ١١٥.

⁽١) المحرر الوجيز لابن عطية ٧/ ٨٢.

⁽٢) إعراب القرآن للنحاس ٢/ ٢٤٠، والجامع ٨/ ١٨٩، والبحر ٥/ ١١٥، والدر ٣/ ١٣٥.

⁽٣) ينظر مراجع الهامش السابق/ المواضع ذاتها، كما نسبت فيها ـ أيضًا ـ لغة الكسر إلى بني أسد.

⁽٤) إعراب القراءات الشواذ ١١/ ٦٣٤-٦٣٥.

⁽٥) الغرر المثلثه للفيروز آبادي ص٩٠٩.

⁽٦) من الآية رقم ٥٨ من سورة الأنبياء.

⁽٧) البحر المحيط لأبي حيان ٦/ ٣٢٢.

⁽٨) هذه قراءة متواترة منسوبة إلى الكسائي وحده، ينظر السبعة ص٤٢٩، والإتحاف ٢/ ٣٦٥.

بفتحها(۱)، وهي لغات، والمعنى واحد»(۲).

ويقول العكبرى مشيرًا إلى ذلك: «قوله تعالى: جذاذًا، يقرأ بضم الجيم، وفتحها، وكسرها لغات» (٣)، وإلى ذلك ذهب القرطبي (١)، وغيره (٥).

رباوة: في قوله تعالى: ﴿ وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴾ (١).

قال ابن عطية: «وقرأ محمد بن إسحاق: ﴿رُبَاوة﴾ بضم الراء(٧)، وقرأ الأشهب العقيلي بفتحها(٨)، وقرأت فرقة بكسرها(٩)، وكلها لغات قرئ بها»(١٠).

ويلاحظ هنا تبادل الحركات الثلاث في فاء لفظ ﴿ رباوة ﴾ ، وهي لغات بمعنى واحد (١١) ، أشار إلى ذلك أبو جعفر النحاس ، فقال: «.. ويقال في معناها (أي في معنى ربوة) رُباوة ، وقرأ بها ابن أبى إسحاق ، ويقال: رَباوة ورِباوة ، بالفتح والكسر » (١٢) ، وإلى ذلك ذهب أيضًا الفيروز آبادي ، حيث قال: «الرباوة والربوة مثلثتي الراء.. ما ارتفع من الأرض » (١٣) .

* * *

⁽١) مختصر ص٩٤، والمحتسب ٢/ ٦٤، والجامع ١١/ ١٩٧، والبحر ٦/ ٣٢٢، ونسبت كذلك إلى ابن عباس _ ينظر المراجع السابقة/ المواضع ذاتها، فيها عدا مختصر ابن خالويه.

⁽٢) المحرر الوجيز لابن عطية ١٠/ ١٦٢.

⁽٣) إعراب القراءات الشواذ ٢/ ٩ · ١ - ١ .١ .

⁽٤) الجامع لأحكام القرآنِ ١٩٧/١١.

⁽٥) البحر المخيط ٦/ ٣٢٢.

⁽٦) من الآية رقم ٥٠ من سورة المؤمنون.

⁽٧) في شواذ القراءة ص١٦٧/ أخ، وإعراب القرآن ٣/ ١١٥.

 ⁽٨) فى شواذ القراءة ص١٦٨/ أخ، ونسبت كذلك إلى عبد الله بن العاص والسَّلَمى.
 فى شواذ القراءة ص١٦٧/ أخ.

⁽٩) نسبت هذه القراءة إلى الأشهب. في شواذ القراءة ص١٦٧/ أخ.

⁽١٠) المحرر الوجيز لابن عطية ١٠/ ٣٦١.

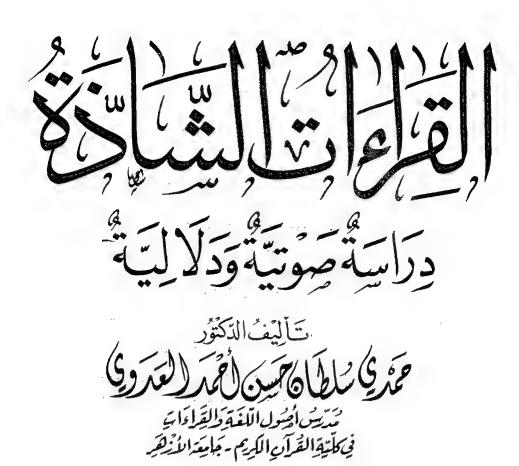
⁽١١) يقصد بها: كل ما ارتفع من الأرض وربا. لسان العرب ١٤/ ٣٠٦م (ربا).

⁽١٢) إعراب القرآن للنحاس ٣/ ١١٥.

⁽١٣) الغرر المثلثة والدرر المبثثة للفيروز آبادي ص٢٩٠.

انتهى المجلد الأول

النَّاشِرُ بِعَامِ النَّاسِ لِيَّالِيَّ النِّيْلِ الْعِلَادِيِّ لِللَّهِ النَّاسِيِّ النِّيْلِ الْعِلَادِيِّ لِمَا الْعِل



تقذيمُ

الأسَيَّاذِالذُكُوْدِ سَيِّا مِحِعَبِّ إِلْفَتَیَّلِحِ وَکِهِ نُمُلِیْقِ الْقُرَانِ الْکِرِیدِ وَعُلُونِدِ بِطَنْطَا

المجَلَّدُالثَّانِي

حقوق الطبع محفوظة الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦ م

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية: ٢٠٠٦ / ٢٠٠٦

الترقيم الدولي: I.S.B.N. 977 - 272 - 524 - X



المبحث الخامس

الإشباع أو مطل الحركات

تمهيد:

الحركات في العربية نوعان: الأول: حركات قصيرة وهي: (الفتحة، والكسرة، والبضمة) والآخر: حركات طويلة (الألف، والياء، والواو)، وعلماء اللغة القدامي فطنوا إلى العلاقة الكامنة بينهما، ويتضح ذلك من خلال قول ابن جني: «اعلم أن الحركات أبعاض حروف المد واللين وهي الألف والياء والواو»(١).

وبناءً على هذا، فإن كلًا من الألف والياء والواو «توابع للحركات ومتنشئة عنها، وأن الحركات أوائل لها وأجزاء منها، وأن الألف فتحة مشبعة والياء كسرة مشبعة والواو ضمة مشبعة»(٢).

وهذه التبعية أو التنشئة للحركات الطوال عن الحركات القصيرة، هو ما أطلق عليه «الإشباع» كما هو ظاهر في سياق نص ابن جنى السابق، أو «مطل الحركات» وهذا المصطلح ذكره ابن جنى عنوان باب من أبواب خصائصه (٣).

والإشباع في اللغة يطلق ويراد به: التَّوفية وبلوغ حدّ الكهال (٤)، يقول الأزهرى: «كل شيء توفّرهُ فقد أشبعته حتى الكلام يُشْبَع فيوفَّر حروفه» (٥).

وفى الاصطلاح: «عبارة عن إتمام الحكم المطلوب من تضعيف صيغة حرف المدّ أو اللين لمن له ذلك، وقد اصطلحوا على أنه بمقدار ألفين زيادة على المقدار الطبيعي بحيث يكون مقدار الحرف فيه ست حركات، أي بأن تمدّ صوتك بمقدار ثلائـة ألفـات، ولا يـضبط إلا

⁽١) سر صناعة الإعراب لابن جني ١٧/١.

⁽٢) المرجع السابق، ١/ ٢٣.

⁽٣) الخصائص لابن جئي ٣/ ١٢٣.

⁽٤) الإضاءة في بيان أصول القراءة للشيخ/على محمد الضباع ص٢٢ ط المكتبة الأزهرية للتراث ط١ سنة ١٤٢ هـ = ١٩٩٩م.

⁽٥) تهذيب اللغة للأزهرى (أبى منصور محمد بن أحمد)، ٢/ ١٨٢١م (ش بع) تح/د.رياض زكى قاسم ط دار المعرفة _بيروت ط ١ سنة ١٤٢٦ه هـ ١٠٠٤م، وينظر كذلك لسان العرب لابن منظور م (ش بع)، والتكملة والذيل والصلة لمافات صاحب القاموس من اللغة للزبيدى ٤/ ٣٧٤م (ش بع) تح/د. ضاحى عبد الباقى وآخر ط الهيئة العامة للشئون المطابع الأميرية سنة ١٤١١هـ ١٩٩١م.

بالمشافهة والأخذ من أفواه المشايخ العارفين»(١).

ومما تجدر الإشارة إليه هنا أن الإشباع وارد عن العرب في الحركات الثلاث (الفتحة، والكسرة، والضمة)، فالعرب «تشبع الحركات فتنشأ بعدها حروف من جنسها» (٢)، فتنشأ بعد «الفتحة الألف، وبعد الكسرة الياء، وبعد الضمة الواو» (٣).

وقد ذكر علماؤنا القدامي أمثلة كثيرة _واردة عن العرب _ تمثل الأنواع الثلاثـة _المـشار إليها آنفًا _فمن الأمثلة التي تمثل إشباع الفتحة، قول عنترة:

يَنْبُاعُ مِنْ ذِفرُى غَضُوبٍ جسرة زَيَّافَةٍ مِثْ للفنية المُكدم (١)

وبما ورد ممثلًا إشباع الكسرة، قولهم: الصياريف في الصيارف (٥)، والجلاعيد في الجلاعد (٢). ومن الأمثلة الواردة عن العرب مشتملة على إشباع الضمة، قول الشاعر:

وَأَنِّى حَيْثُ مَا يُشْرِى الْهَوَى بَصَرِى مِنْ حَيْثُ مَا سَلَكُوا أَذْنُو فَأَنْظُورُ (٧)

وبعد.. فهذه إطلالة سريعة على تعريف الإشباع، وكيفيته، وصوره، وأمثلة وروده عن

⁽١) الإضاءة في بيان أصول القراءة ص٢٢.

⁽۲) التعريف بضرورة قواعد علم التصريف لمحمد مرتضى الزبيدي ت٥٠٥هـ تح/د.غنيم غانم النبعاوي ص٦٣ وما بعدها ط مكتبة نزار مصطفى الباز ـ مكة المكرمة ـ الرياض ط سنة ١١٨هـ عا ٨ هـ ١٩٩٧م.

⁽٣) الخصائص لابن جني ٣/ ١٢٣.

 ⁽٤) هذا البيت لعنترة بن شداد، ومعنى ينباع: يتحلب، الذفرى: خلف الأذنن والجسرة: الناقة الموثقة الخلق، والزيف: التبختر، والفنيق: الفحل من الإبل.

وموطن الشاهد فيه: قوله: (ينباع)، ووجهه: أن أصله (ينبع)، فأشبعت الفتحة فتولدت بعدها ألف. ينظر ديبوان عنترة ص ٢٠ ط دار عنترة ص ٢٠ ٠ ط دار الكتب العربية لمصطفى البابى الحلبى ط سنة ١٩٠٧م، وشرح ديبوان عنترة ص ٢٠ ط دار صادر ودار بيروت سنة ١٣٨٥هـ ١٩٦٦م، وشرح المعلقات السبع للزوزني (أبي عبدالله الحسين بين أحمد) ص ٢٠٢ ط ٣ لدار البيان لينان سنة ١٩٧٧م، والخصائص ١/ ١٢٣، والإبانة في اللغة العربية الشريفة لأبي المنشار العوبتي ١/ ١٨١، ولسان العرب م (ب وع) وإيضاح شواهد الإيضاح لأبي على الحسن محمد بين عبدالله القيسي ٢/ ١٨١، ولسان العرب م (ب وع) وإيضاح شواهد الإيضاح لأبي على الحسن محمد بين عبد الله والتعريف للزبيدي ص ٢٠ مد بن محمود الدعاني ط دار الغرب الإسلامي لينظر تاج العروس ٢٠ ١ ١٩٨٧.

⁽٥) الصياريف: جمع صَيْرف على زنة جعفر وهو الخبير بالنقد الذي يبادل على بعضه ببعض، قال الفيومي: «الصرف فضئل الدرهم في الجودة على الدرهم ومنه اشتقاق الصيرف». المصباح المنير ص١٢٩ م (صرف).

⁽٦) الجلاعيد: جمع جَلْعد، وهو الشديد، ينظر الخصائص لابن جني ٣/ ١٢٦، والقاموس المحيط١/ ٢٩٤.

⁽۷) هذا البيت منسوب إلى إبراهيم بن هرمة بن حرث القرشى ت١٧٦هـ. الشاهد فيه: قوله: (أنظـور) ووجهه: أنـه أراد (فأنظر) فأشبع الضم فنشأت الواو. ينظر شعر إبراهيم بن هرمة القرشى ص٢٣٩ تـح/ محمد قفاع حسين عطوان ط مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، وفيه: (يثنى) بدلًا من (يشرى)، وشرح المعلقات السبع للزوزني ص٢٠٢، والمحتسب١/ ٥٩٤، والخصائص ٢٠١٨، وفيهها: (يشرى)، والإنصاف لابن الأنباري١/ ٢٤.

العرب، ذكرتها تمهيدًا لمعرفة القراءات الشاذة الواردة في المحرر الوجيز مشتملة على الإشباع، وفيها يلى عرض ما ذكره ابن عطية في محرره من قراءات شاذة متناولة الإشباع، مع تحليلها تحليلًا صوتيًّا، وذلك على النحو التالى:

أولاً: إشباع الفتحة:

تَبْيَاضُ _ تَسْوَادُّ: في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ (١).

قال ابن عطية: «وقرأ الزهرى ﴿تَبْيَاضُ ﴾ وجوه، و ﴿تَسْوَادُّ ﴾ وجوه، بألف (٢) وهي لغة »(٣).

ويلاحظ هنا مما ذكره ابن عطية أن أصل قراءة ﴿تبياضٌ و﴿تسوادٌ ﴾: (تِبْيَضُ) و(تَسُودُ) إلا أنه أشبعت الفتحة التي على الياء والواو فتولدت عنها ألف، فصارت: (تبياضٌ) و(تسوادُ)، وهذا جائز في لغة العرب، قال أبو جعفر النحاس: «ويجوز ﴿تبياض﴾ وقد قرئ به»(١٠)، فالإشباع على هذا لغة، أشار إلى ذلك العكبرى، حيث قال: «... ويقرأ ﴿تَبْيَاضُ وتَسْوَادُ ﴾ بالألف، وكل ذلك لغات»(٥).

وذكر ابن الجوزى قراءة ﴿تبياضٌ﴾ و﴿تسوادُّ﴾ ونسبها إلى الحسن، والزهرى، وابن محيصن، وأبي الجوزاء (٢)، وإلى ذلك ذهب كل من أبي حيَّان (٧)، والسمين الحلبي (٨)، قال أبو حيَّان (وقرأ الحسن، والزهرى، وابن محيصن، وأبي الجوزاء ﴿تبياضُّ وتسوادٌ بألف فيهما) (٩).

مُتَّكَاء: في قوله تعالى: ﴿وَأَعْتَدَتْ لَمَّنَّ مُتَّكَا﴾ (١٠).

- سياس عطية في معرض تفسير هذه الآية الكريمة أن الحسن قرأ: « همتكاء ﴾ بالمدِّ (١١)

⁽١) من الآية رقم ٢٠١ من سورة آل عمران.

⁽٢) محتصر ص٢٨، وفي شواذ القراءة ص٥٦/ أخ، وفتح١/ ٣٧٠.

⁽٣) المحرر الوجيز لابن عطية ١/ ٤٨٧.

⁽٤) إعراب القرآن للنحاس ١ / ٣٩٩.

⁽٥) إعراب القراءات الشوادًا / ٣٤٠.

⁽٦) زاد المسير لابن الجوزى ١/ ٣٥٢.

⁽٧) البحر المحيط٣/ ٢٢.

⁽A) الدر المصون ٢/ ١٨١.

⁽٩) البحر المحيط٣/ ٢٢.

⁽١٠) من الآية رقم ٣١ من سورة يوسف.

ر ١١) مختصر ص٦٨، والمحتسب ٢/ ٣٤٠ والكشاف٢/ ٣١٦، ولسان العرب١٣/ ١٣٩، ونسبت كذلك إلى ابن هرمز. بنظر البحره/ ٣٠٢، والدر المصون٤/ ١٧٣.

على إشباع ا \pm ركة $^{(1)}$.

ويتضح من كلام ابن عطية _ السابق _ أنه على وعي تام بها اشتملت عليه قراءة ﴿متكاء﴾ من المستوى الصوتى، حيث نص على أن ذلك من إشباع الحركة، أي حركة الكاف وهي الفتحة.

و (متكاء) هذه على زنة: (مفتعال) أصلها: (متكًا) على زنة: (مفتعل) من الاتكاء، إلا أنه أشبعت الفتحة التي على الكاف فتولدت عنها (الألف)، فصارت (متكاء) أشار إلى ذلك ابن جنى، حيث قال: «وأمَّا (مُتَّكَاء) فعلى إشباع فتحة الكاف من (متكإٍ). وقد جاء نحو هذا، أنشدناه أبو علىّ لابن هَرْمة يرثى ابنه:

فأنت من الغَوَائسل حسين تُزمسى ومسن ذُمِّ الرجسال بِمُنتَ زاح(٢)

يريد: بِمُنْتُزَح، وعليه قول عنترة أنشدناه أيضًا سنة إحدى وأربعين بالموصل: يَنْبَـاعُ مِــنْ ذِفْــرَى غَــضُوبِ جَــشرةٍ(٣)

وقال: أراد يَنْبَع، فأشبع الفتحة، فأنشأ عليها ألفًا»(٤).

وبناءً على هذا، فإن الألف في (متكاء) حركة طويلة تولدت عن إشباع الحركة القبصيرة (الفتحة) التي على الكاف، أشار إلى ذلك أبو حيان، فقال: «وقرأ الحسن وابن هرمز ﴿متكاء﴾ بالمد والهمز، وهو مفتعل من الاتكاء إلا أنه أشبع الفتحة فتولدت عنها الألف، كها قالوا:

..... ومـــن ذَمَّ الرِّجـــال بمنتـــزاح

وقالوا(٥): أعوذ بالله من العقراب ... السائلات عُقَدَ الأذناب»(٦)، وإلى ذلك ذهب

⁽١) المحرر الوجيز لابن عطية ٣/ ٢٣٩.

⁽٢) هذا البيت منسوب إلى إبراهيم بن هرمة. ينظر المحتسب لابن جني ١/ ٣٤٠، والخصائص ٢/ ٣١٦، وإعراب القراءات الشواذا/ ٦٩٧، والبحر ٥/ ٣٠٢، والدر٤/ ١٧٤.

وموطن الشاهد فيه: قوله: (بمنتزاح)، ووجهه: أنه أشبعت حركة الفتحة التي على الزاي فتولدت عنها الألف، فصارت (بمنتزاح)، والمنتزاح: من النزح وهو البعد.

⁽٣) هذا صدر بيت، وعجزه: ... زَيَّافة مثل الفنيق المكدم وهذا البيت سبق ذكره.

⁽٤) المحتسب لابن جني ١/ ٣٤٠.

⁽٥) البحر المحيط لأبي حيان٥/ ٢٠٣، ولسان العرب لابن منظور م(سبسب)، وموطن الشاهد فيه لفظ (العقراب) أي العقرب، فأشبع الحركة التي على الراء فصارت (العقراب).

⁽٦) البحر المحيط لأبي حيان ٥/ ٣٠٢.

السمين الحلبي (١)، وغيره.

ثانيًا: إشباع الضمة:

فيهو: في قوله تعالى: ﴿فِيهِ هُدِّي لِلْمُتَّقِينَ﴾ (٢).

قال ابن عطية: «... وقرأ ابن أبي إسحاق (٣) ﴿ فيهو ﴾، ضَمَّ الهاءَ ووصلها بواو »(١٠).

وأصل قراءة ﴿فيهو﴾: (فيهُ) بضم الهاء على الأصل(٥)، ثم أشبعت ضمة الهاء، فتولدت عنها الواو، وهذا جائز في العربية، أشار إلى ذلك أبو جعفر النحاس، فقال: «ويجوز (فيه و هدي)، بالواو »(٦)، وإلى ذلك ذهب القرطبي (٧) أيضًا.

وذكر الكرماني هذه القراءة، فقال: «وعن مسلم بن جندب ﴿فيه و﴾ بضم الهاء وإشباعه»، وقال أبو حيان: «وقرأ ابن أبي إسحاق ﴿فيهو﴾ بضم الهاء ووصلها بواو»(^^.

جهو: فى قوله تعالى: ﴿قُلْ بِثْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ (١).

ذكر ابن عطية في معرض تفسير هـذه الآيـة الكريمـة أن الحـسن ومـسلمًا بـن جنـدب قـرأ: «﴿يأمركم بهو إيهانكم﴾ (١٠) برفع الهاء»(١١).

ويذكر أبو حيَّان هذه القراءة، ويعلل لها، فيقول: "وقرأ الحسن ومسلم بن جندب ﴿ بهو إيمانكم ﴾ بضم الهاء ووصلها بواو، وهي لغة، والضم في الأصل »(١٢).

ويقول السمين الحلبي:

«وقرأ الحسن: ﴿ بهو إيهانكم ﴾ بضم الهاء مع الواو، وقد تقدم أنها الأصل » (١٣).

⁽١) الدر المصون للسمين الحلبي ٤/ ١٧٤.

⁽٢) من الآية رقم ٢ من سورة البقرة.

⁽٣) ذكرت في نص المحرر الوجيز _المطبوع ط دار الفكر الإسلامي المصورة عن ط قطر _هكذا: (ابن إسـحاق)، وقـد سبق تحقيق ذلك.

⁽٤) المحرر الوجيز لابن عطية ١/ ٨٤.

⁽٥) المسائل المتثورة لأبي على الفارسي ص١٢٢، تح/د.شريف عبد الكريم النجار ط١ دار عمار٢٠٠٤م والبحر المحيط لأبي حيَّان ١/٣٧.

⁽٦) إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس ١/ ١٧٩.

⁽٧) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١ / ١١٢.

⁽٨) في شواذ القراءة للكرماني ص١٨/ أخ. (٩) من الآية رقم ٩٣ من سورة البقرة.

⁽١٠) الكشف لكي بن أبي طالب١/٤٣، والبحر١/ ٣٠٩، والدر١/ ٣٠٦.

⁽١١) المحرر الوجيز لابن عطية ١٨١/١.

⁽١٢) البحر المحيط لأبي حيّان ١/ ٣٠٩.

⁽١٣) الدر المصون للسمين الحلبي ١/ ٣٠٦.

أوتنا: في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا يَا صَالِحُ اثْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا﴾ (١).

قال ابن عطية: «قال أبو حاتم: قرأ عيسى وعاصم:

﴿إِيتنا﴾ (٢) بهمز وإشباع ضم...» (٣).

وقد نقل أبو حيان هذه القراءة عن ابن عطية، فقال: «وفي كتاب ابن عطية قال أبو حاتم: قرأ عيسى وعاصم ﴿أُوتِنا﴾ بهمز وإشباع ضم. انتهى، فلعله عاصم الجحدرى لا عاصم بن أبى النجود أحد القراء السبعة»(أ)، وإلى ذلك ذهب السمين الحلبى، حيث قال: «وقرأ عاصم وعيسى بن عمر ﴿أُوتِنا﴾ بهمز وإشباع ضم. ولعله عاصم الجحدرى، لا ابن أبى النجود، وهذه القراءة لا تبعد عن الغلط؛ لأن همزة الوصل في هذا النحو مكسورة، فمن أيس جاءت ضمة الهمزة إلا على التوهم؟»(٥).

تعقيب على ما ذكره أبو حيَّان والسمين الحلبي:

ما ذكره أبو حيّان والسمين الحلبى من ترجيح نسبة القراءة إلى عاصم الجَحْدرى لا ابنابى النّجود ترجيح سديد وافق الصواب، تؤيده كتب القراءات، وغيرها، حيث لم يرد منها نسبة ﴿ أُوتِنا ﴾ إلى عاصم ابن أبى النَّجُود، وإنها نص بعضها على نسبتها إلى عاصم الجَحْدرى (٢).

ولكن ما ذكره السمين الحلبي من أن هذه «القراءة لا تبعد عن الغلط؛ لأن همزة الوصل في هذا النحو مكسورة، فمن أين جاءت ضمة الهمزة إلا على التوهم؟» (٧)، قول فيه تحامل على القراءة.

فالقراءة على الرغم من شدوذها رواية إلا أنه يوجد من الأدلة ما يعاضدها ويؤيدها لغة، فقد روى عن أبي عمرو أنه يبدل الهمزة التي هي فاء ﴿اثتنا﴾ واوًا إتباعًا للمضمة التي على الحاء من ﴿يا صالحُ ﴾ (٨).

وبناءً على هذا، يمكن القول بأن همزة الوصل سقطت؛ لأنها وقعت في درج الكلام، ثم ضمت الهمزة التي هي فاء ﴿ائتنا﴾ إتباعًا للضمة التي قبلها _كها حدث إبدالها واوًا في قراءة

⁽١) من الآية رقم٧٧ من سورة الأعراف.

⁽٢) نسبت قراءة (أوتنا) بالهمز وإشباع الضم إلى عيسى بن عمر، وعاصم الجحدري. البحر٤/ ٣٣١، والدر٣/ ٢٩٥.

⁽٣) المحرر الوجيز لابن عطية٥/ ٧٦٥.

⁽٤) البحر المحيط لأبي حيان٤/ ٣٣١.

⁽٥) الدر المصون للسمين الحلبي ٣/ ٢٩٥.

⁽٦) معجم القراءات د/ عبد اللطيف الخطيب ٣/ ٩٨.

⁽٧) الدر المصون للسمين الحلبي ٣/ ٢٩٥.

 ⁽۸) ينظر التذكرة في القراءات لابن غلبون١/ ١٨٥، والتيسير للداني ص٣٩، وتحبير التيسير لابس الجـزري ص٥٧ ٥٨، والبحر المحيط٤/ ٣٣١.

أبى عمرو للإتباع أيضًا _ ثم أشبعت هذه الضمة، فتولدت عنها واو.

ا سأُوريكم: بالإشباع في قوله تعالى: ﴿سَأُورِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ ﴾ (١).

قال ابن عطية: «وقرأ الحسن بن أبى الحسن ﴿سأُورِيكُمْ ﴾ (٢)، قال أبو الفتح: ظاهر هذه القراءة مردود، وهو أبو سعيد المأثور فصاحته، فوجهها أن المراد (أُريكم) ثم أشبعت ضمة الهمزة، ومطلت حتى نشأت عنها واو، ويحسن احتمال الواو في هذا الموضع، أنه موضع وعيد وإغلاظ فمكن الصوت فيه »(٣).

ويلاحظ من نص ابن عطية _السابق _أنه ذكر القراءة، واحتج لها بكلام ابن جنى، وتصرف ابن عطية فيها نقله عن ابن جنى، فنص كلام ابن جنى، هو: «ظاهر هذه القراءة مردود، لأنه سأفْعِلكم من رأيْتُ، وأصله سَأُرْيُكم، ثم خففت الهمزة بحذفها وإلقاء حركتها على الراء، فصارت سأريكم. قالوا: وإذًا لا وجه لها، ونحو من هذا قراءته أيضًا: «ولا على الراء فصارت سأريكم، قالوا: وإذًا لا وجه لها، ونحو من هذا قراءته أيضًا: «ولا أدرأتكم به» (أ)، إلا أن له وجهًا مَّا، وهو أن يكون أراد: «سأريكم»، ثم أشبع ضمة الهمزة أنشأ عنها واوًا، فصارت «سأوريكم». وقد جاء من هذا الإشباع الذي تنشأ عن الحروف شيء صالح نثرًا ونظهًا (أ) فإذا جاز هذا ونحوه نظهًا ونثرًا ساغ أن يُتأول لقراءة الحسن «سأوريكم»، أراد سأريكم وأشبع ضمة الهمزة فأنشأ عنها واوًا، وهو أبو سعيد، والمأثورُ من فصاحته ومتعاكم قوة إعرابه وعربيته! فهذا مع ما فيه من نظائره أمثل من أن يتلقى بالردّ صرْ فا غير منظور له ولا مسعيّ في إقامته. وزاد في احتمال الواو في هذا الموضع أنه موضع وعيد وإغلاظ فمُكن الصوت فيه وزاد إشباعه واعتماده فألحقت الواو فيه» (٢).

كما يلاحظ أيضًا أن سياق العبارة على تصرف ابن عطية فيما نقله عن ابن جنى -غير متناسق لعلتين إحداهما: كيف يأتى القول بأن ظاهر «هذه القراءة مردود» ثم يتبع ذلك بقوله: «وهو أبو سعيد المأثور فصاحته..»، فنص العبارة على هذا النسق لا يتأتى، إذ كيف تكون علة رد القراءة، أنه أبو سعيد المأثور فصاحته، هذه واحدة.

⁽١) من الآية رقم ١٤٥ من سورة الأعراف.

⁽۲) ينظر المحتسب ١/ ٢٥٨، والكشاف٢/١١، والبحر٤/ ٣٨٩، والدر٣/ ٣٤١، وحاشية الشهاب٤/ ٣٧٠، وروح ٩/ ٢٠٠.

⁽٣) المحرر الوجيز لابن عطية٦/ ٧٦.

⁽٤) سبق ذكر هذه القراءة وتوثيقها مع تحليلها في مبحث الهمز بين التحقيق والتخفيف.

⁽٥) هذه النقاط علامة لترك جزء كبير من النص ذكر ابن جنى فيه أمثلة كثيرة للإشباع من النثر والنظم. ينظر المحتسب ١ / ٢٥٨ - ٢٥٩.

⁽٦) المحتسب لابن جني ١ / ٢٥٨ - ٢٥٩.

والأخرى أن أبا سعيد - الحسن بن أبى الحسن بن يسار البصرى - كان إمام زمانه علمًا وعملًا، فقد روى عن الشافعي ـ رحمه الله ـ «أنه قال لو أشاء أقول إن القرِآن نزل بلغة الحسن لقلت لفصاحته» (١).

فإذا كان الرجل هذه شيمته، وتلك بعض فضائله، فلا يمكن أن يقبل العقل أن تُردَّ القراءة لأجل أنها رويت عن أبي سعيد.

فضلًا عن ذلك فإن الضابط العمدة في الحكم بقبول القراءة أورد بهـا هــو تواترهـا عـن رسول الله ﷺ أو عدم تواترها، وليس كونها مروية عن أبي سعيد أو غيره.

وبناءً على ما سَبقٍ، فإنه لا يمكن أن يصدر هذا الاضطراب والخلط، وعدم التناسق في العبارة عن رجل مثل ابن عطية لما له من الباع الطويل في مجال الدقة اللغوية.

لذا، يغلب على الظن أنه حدث سقط فى العبارة _سهوًا _من النّسّاخ، ولعل صواب العبارة: «ظاهر هذه القراءة مردود، إلا أنه لها ما يؤيدها (أى لغة)، وهو أبو سعيد المأثور فصاحته».

هذا، وللعلماء في تخريج قراءة ﴿سأُوريكم ﴾ وجهان:

الأول: أنها على الإشباع، وهو ما ذكره ابن جني، ونقله عنه ابن عطية.

ويذكر أبو حيَّان أن هذا التوجيه «ضعيف؛ لأن الإشباع بابه ضرورة الـشعر»(٢)، ومثـل ذلك ذهب إليه السمين الحلبي، حيث قال: «ولكن الإشباع بابه الضرورة عند بعضهم»(٣).

في حين قال الألوسى: «واختار ابن جنى في تخريج هذه القراءة _ ولعله الأظهر _ أنها على الإشباع»(٤).

وتجدر الإشارة هنا إلى أن الحكم بأن الإشباع بابه الضرورة يخالف الوارد المنصوص عليه من القراءات القرآنية ـ المتواتر منها والشاذ ـ ومن منثور كلام العرب.

فمن القراءات المتواترة التي اشتملت على الإشباع:

قراءة ابن كثير بوصل الهاء بياء، سواء كان قبلها ياء أو واو أو ألف أو حرف ساكن أو

⁽١) غاية النهاية لابن الجزري ١/ ٢٣٥.

⁽٢) البحر المحيط لأبي حيان٤/ ٣٨٩.

⁽٣) الدر المصون للسمين الحلبي ٣ / ٣٤٢.

⁽٤) روح المعاني للألوسي٩/ ٦٠.

متحرك (١)، مثل ﴿فيهي هدي ﴾ (٢) و ﴿اجتباهو وهدا هو ﴾ (٣) و ﴿ما أنسانيهو إلا ﴾ (٤). • قراءة الكسائي: ﴿أرجعي ﴾ (٥) .

قراءة ابن كثير وابن عامر والكسائى: ﴿فألقهى ﴾ (٦). وغير ذلك من القراءات المتواترة.

ومن القراءات الشاذة التي وردت مشتملة على الإشباع تلك الأمثلة التي يشتمل عليها هذا المبحث، والتي أوردها ابن عطية _ رحمه الله _ في محرره.

وأمًّا مَا ورد من منثور كلام العرب، فيقول ابن جنى مشيرًا إلى ذلك: «وقد جاء من هذا الإشباع الذى تنشأ عنه الحروف شيء صالح نثرًا ونظيًا، فمن المنشور، قولهم: بينا زيد قائم جاء عمرو، إنها يراد بين أوقات زيد قائم جاء فلان، فأشبع الفتحة، فأنشأ عنها ألفًا. ومثله قول عنترة:

ينساعُ مِنْ ذِفَرَى غَضُوبٍ جَسْرَةٍ

أراد ينبع ... وروى الفراء عن بعضهم أنه سمعه يقول: أكلت لحما شاق، وهو يريد: لحم شاق، فأشبع الفتحة فأنشأ عنها ألفًا »(٧).

والذى يبدو من خلال ما سبق أن الإشباع ورد كثيرًا فى الشعر، ولعل هذا هو الذى دفع علماءنا الأجلاء إلى القول بأن الإشباع بابه الضرورة، فى حين يقل وروده فى النثر، يقول ابن جنى: «ولعمرى إن هذا مما تختص به ضرورة الشعر وقلما يجىء فى النثر»(٨).

لكن ما دام ثبت وروده في المتواتر من القراءات القرآنية، فلا يمكن رده أو الاعتراض عليه بأن بابه ضرورة الشعر.

ومما هو جدير بالذكر هنا أن الإشباع في مثل ﴿سأوريكم﴾ أطلق عليه علياء اللغة المحدثون مصطلح «النبر الدلالي» أو «نبر السياق»(٩)، والمراد فيه أن يقصد الناطق بذلك من وراء إشباعه الحركة حتى يتولد منها الحرف من جنسها «الاهتمام والتركيز على بعض المعانى

⁽١) السبعة لابن مجاهد ص١٣٢.

⁽٢) من الآية رقم ٢ من سورة البقرة.

⁽٣) من الآية رقم ١٢١ من سورة النحل.

⁽٤) من الآية رقم ٦٣ من سورة الكهف.

⁽٥) من الآية رقم ا ١١١ من سورة الأعراف. ينظر السبعة لابن مجاهد ص٢٨٩.

⁽٦) من الآية رقم ٢٨ من سورة النمل. ينظر السبعة لابن مجاهد ص٤٨١، والمحرر ١١٩٩.

⁽٧) المُحتسب لابن جني ١ / ٢٥٨-٢٥٩.

⁽٨) المرجع السابق، ١/ ٣٤٠.

⁽٩) خصائص لهُجتي طبع والأزد لأستاذنا الأستاذ الدكتور/ الموافي الرفاعي البيلي ص٣١.

أى أنه كان ينبر بعض المقاطع من أجل إبراز معنى استحق الأهتمام والتوضيح»(١).

وعلماء اللغة المحدثون مسبوقون فيما ذهبوا إليه بها فعله عبقرى اللغة ابن جنى حيث نص على أن الغرض من الإشباع، هو بيان أن الموضع «موضع وعيد وإغلاظ» (٢٠)، لذا، مُكن الصوت فيه وزاد إشباعه واعتهاده (٣٠). وقد فطن ابن عطية _ بحسه اللغوى _ إلى ذلك فنص عليه في نقله عن ابن جنى.

الوجه الآخر: هو ما ذكره الزمخشري، حيث قال: «وقرأ الحسن ﴿سأوريكم﴾، وهي لغة فاشية بالحجاز، يقال: أوروني كذا وأوريته، ووجهه أن تكون كأن المعنى بَيِّنه لي وأنره لأستبينه»(١٠).

وذكر أبو حيان ذلك أيضًا، وزاد عليه: «وهى أيضًا فى لغة أهل الأندلس كأنهم تلقفوها من لغة الحجاز، وبقيت فى لسانهم إلى الآن وينبغى أن ينظر فى تحقق هذه اللغة أهى فى لغة الحجاز أم لا»(٥).

والذي أراه قريبًا من الصواب هو ما ذهب إليه ابن جني، ووافقه عليه ابن عطية وغيره، وذلك لأن الموضع ـ كما ذكر ابن جني ـ موضع وعيد وإغلاظ وأتى بالإشباع ليعبر عن ذلك.

فَأَلْقِهُو: في قوله تعالى: ﴿ اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهُ إِلَيْهِمْ ﴾ (1).

قال ابن عطية عند تفسير هذه الآية الكريمة:

"... وقرأ قوم" بإشباع واو بعد الضمة"...

ويلاحظ هنا أن قراءة ﴿فألقهو﴾ بإشباع ضمة الهاء حتى تولدت منها واو، جاءت على الأصل (٩٠)، أشار إلى ذلك الزجاج، فقال: «ومن قرأ ﴿فألقهو إليهم﴾ رده إلى أصله، والأصل إثبات الواو مع هاء الإضار، تقول: ألقيتهو إليك»(١٠٠)، وإلى ذلك ذهب أبو جعفر النحاس،

⁽١) المرجع السابق/ الموضع ذاته.

⁽٢) المحتسب لابن جني ١/ ٢٥٩.

⁽٣) المرجع السابق/ الموضع ذاته.

⁽٤) الكشاف للزنخشري٢/١١٧.

⁽٥) البحر المحيط لأبي حيان٤/ ٣٨٩.

⁽٦) من الآية رقم ٢٨ من سورة النمل.

⁽٧) نسبت قراءة: (فألقهو) إلى مسلم بن جندب. ينظر البحر٧/ ٧٠، الفتوحات الإلهية ٥/ ٤٣٧، وروح ١٩٣/.

⁽٨) المحرر الوجيز لابن عطية ١ / ١٩٩.

⁽٩) الفتوحات الإلهية للجمل٥/ ٤٣٧.

⁽١٠) معانى القرآن وإعرابه للزجاج٤/١١٦.

حيث ذكر أنه قرئ «بضم الهاء وإثبات الواو على الأصل ﴿فألقهو إليهم﴾»(١).

ومما تجدر الإشارة إليه أن معنى «إثبات الواو.. أى فى اللفظ ووصل الكلام، فإذا وقفت وقفت بهاء، وإذا كتبت بهاء»(٢).

- ١٠ مَوْ بِلُوا: في قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَآتَوْهَا ﴾ (٣). دكر ابن عطية في معرض تفسير هذه الآية الكريمة أن مجاهدًا، قرأ (١):

﴿ سُوْئِلُوا ﴾ بالمدِّ » (٥).

ونص ابن عطية _ السابق _ يشير إلى أن أصل الكلمة (سُئِلوا) إلا أنه أشبعت الضمة التي على السين، فتولد عنها الواو، فصارت (سُوئِلُوا) بالمد.

ويذكر العكبرى أنه «يقرأ بضم السين وواو بعدها همزة على فوعلوا، كما تقول: سألته»(٢).

ومما هو جدير بالذكر هنا أن هناك اضطرابًا واقعًا _بين بعض كتب التفسير والقراءات _ في ضبط هذه القراءة، في حين يذكر ابن خالويه (١٠)، وابن الجوزى (٨) أن مجاهدًا قرأ: ﴿سُويِلُوا﴾ بهمزة مكسورة بعد الواو، يذكر أبو حيان (٩) أن مجاهدًا قرأ: ﴿سُويِلُوا﴾ بياء مكسورة بعد الواو.

وفي هذا الاضطراب الواضح في ضبط القراءة دليل واضح على شذوذ القراءة.

^{* * *}

⁽١) إعراب القرآن للنحاس٣/ ٢٠٨.

⁽٢) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١١٦/٤-١١٧.

⁽٣) من الآية رقم ١٤ من سورة الأحزاب.

⁽٤) مختصر ص ١٢٠، وزاد المسير٦/ ١٩٥، وإلى أبيّ بن كعب، وأبي الجوزاء. المرجع السابق/ الموضع ذاته.

⁽٥) المحرر الوجيز لابن عطية ١٢/ ٢٧-٢٨.

⁽٦) إعراب القراءات الشواذ٢/ ٣٠٥.

⁽٧) مختصر ابن خالويه ص١٢٠.

⁽٨) زاد المسير٦/ ١٩٥.

⁽٩) البحر المحيط٧/ ٢١٩.

المبحث السادس

تقصير الحركة الطويلة

تمهيـــد:

لم تكن البيئة العربية القديمة على وتيرة واحدة في نطقها بعض الألفاظ، وإنها اختلفت تبعًا لاختلاف طبيعتها، فالبيئة البدوية آثرت الهمز، والإدغام.. وغير ذلك، في حين آثرت البيئة الحضرية التخفيف، والفك... إلى غير ذلك، وذلك في الغالب.

ومن هذا القبيل ظاهرة تقصير الحركة الطويلة والاجتزاء عنها بالحركة القصيرة، فقد نسبت «هذه الظاهرة لمجموعة من القبائل هي «هذيل، وقيس أو علياها، وأسد، وكلاب، وعقيل، وهي قبائل في جملتها _ بدوية، ومن سهات النطق عند البدو السرعة، ومن مظاهر هذه السرعة اختصار الحركة الطويلة»(١).

ويعلل أستاذنا الأستاذ الدكتور/ عبد المنعم عبد الله حسن لميل القبائل البدوية إلى السرعة في النطق، فيقول: «حياة البدو القائمة على الترحال، حياة فيها القلق والعجلة، وعادة المتعجل أن يترك بعض أشيائه، وأن يتخفف من بعض أثقاله... ومن شم كانت السرعة في النطق سمة بارزة في اللهجات البدوية»(٢).

وبناءً على هذا، فإن تقصير الحركة الطويلة يتفق مع طبيعة القبائل البدوية، يشير إلى ذلك الدكتور/ إبراهيم أنيس، حيث قال: «تميل القبائل البدوية إلى السرعة في نطقها، وتلمس أيسر السبل، فتدغم الأصوات بعضها في بعض، وتسقط منها ما يمكن الاستغناء عنه دون إخلال بفهم السامع»(٣).

وقد اشتملت القراءات الشاذة على تقصير الحركة الطويلة، وذكر ابن عطية عددًا غير قليل منها، وفيها يلي عرضها مع تحليلها تحليلًا صوتيًّا، وذلك على النحو التالي:

ورُبّع: في قوله تعالى: ﴿مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُبّاعَ﴾ (¹).

⁽١) الحركات العربية في ضوء علم اللغة الحديث أ.د. الموافي الرفاعي البيلي ص٢١٢.

⁽٢) اللهجات العربية في قراءات الكشاف للزمخشري أ.د. عبد المنعم عبد الله حسن ص٣٤٨.

⁽٣) في اللهجات العربية د. إبراهيم أنيس ص١٣٢.

⁽٤) من الآية رقم ٣ من سورة النساء.

قال ابن عطية: «وقرأ يحيى بن وثاب وإبراهيم النَّخَعى: ﴿ورُبَع﴾ ساقطة الألف(١)، وتلك لغة مقصدها التخفيف، كما قال الشاعر: على لسان الضب:

يريد: باردًا»(۲).

ويذكر ابن جنى قراءة تقصير الحركة الطويلة من ﴿رباع﴾ والاجتزاء عنها بالفتحة القصيرة، ثم يحتج لها، فيقول: «ومن ذلك ما رواه الأعمش عن يحيى بن وثاب، والمغيرة عن إبراهيم قراءتها ﴿ورُبَع﴾ مرتفعة الراء، منتصبة العين بغير ألف. قال أبو الفتح: ينبغى أن يكون محذوفًا من ﴿رُباع﴾ تخفيفًا، كما روينا عن قطرب:

أَلَا لَا بِاللَّهِ أَنْ سُلِي إِذَا مَا اللَّهُ بِاللَّهُ فِي الرَّجَالِ (١)

فحذف ألف ﴿الله﴾.. ومما حذفت ألفه تخفيفًا أيضًا قولهم: أمّ واللهِ لأفعلن كذا، يريد أما..» (٥) وإلى ذلك أشار كل من القرطبي (٦)، وغيره (٧).

يقول العكبرى: قوله: ﴿ورباع﴾، بالألف، ويقرأ بغير الألف، حذفها تخفيفًا..» (^).

ابْنَه: فى قوله تعالى ﴿ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ ﴾ (٩).

قال ابن عطية: «.. وقرأ على بن أبي طالب، وعروة بن الزبير أيضًا، وأبـو جعفـر، وجعفـر ا بـن محمد، ﴿أَبنَهُ﴾ (١٠) على تقدير: (أبنهَا) فحذف الألف تخفيفًا، وهي لغة، ومنها قول الشاعر:

⁽١) المحتسب ١/ ١٨١، والجامع ٥/ ١٢، والبحر ٣/ ٦٣.

⁽٢) المحتسب لابن جني ١/ ١٧١، ولسان العرب لابن منظور م (عرد).

⁽٣) المحرر الوجيز لابن عطية ٣/ ٤٩١.

⁽٤) الخصائص لابن جني ٣/ ١٣٦، والمحتسب ١/ ١٨١، ولسان العرب لابن منظور م (أله).

⁽٥) المحتسب لابن جني ١/ ١٨١.

⁽٦) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٥/ ١٢.

⁽٧) البحر المحيط لأبي حيان ٣/ ١٦٣.

⁽A) إعراب القراءات الشواذ للعكبرى ١/٣٦٦.

⁽٩) من الآية رقم ٤٢ من سورة هود.

⁽١٠) المحتسب ال ٣٢٢، وزاد أبو حيان في البحر ٥/٢٢٦: على بن الحسين، ونسبها ابن خالويه إلى هشام بـن عـروة. مختصر ص٥٦.

إِمَّا تقودُ بعض الأراكيبِ(١).

وأنشد ابن الأعرابي على هذا: فلستُ بمُ لُرك ما فَاتَ مِنِّي بِلَهْ فَ وَلَا بِلَيْتَ وَلَا لَسَوَانِّي (٢).

يريد: بلَهْفا. قال القاضي أبو محمد رحمه الله: وخُطأ النحاس (٣) أبا حاتم في حذف هذه الألف، وليس كما قال»(٤).

ويحتج ابن جني لهذه القراءة، فيقول: «.. أما ﴿ابنهَ﴾ فإنه أراد (ابنها)، كما يـروى عـِن عروة فيها قرأ: ﴿إِبْنَهَا﴾، يعني: ابن امرأته؛ لأنه قد جرى ذكرها في قوله سبحانه: ﴿وأهلك ﴾(٥)، فحَذف الألف تخفيفًا، كقراءة من قرأ ﴿يا أبتَ ﴾ قال عثمان يريد: يا أبتاه..»(٦).

وإلى هذه القراءة أشار القرطبي، فقال معللًا لها: «.. فأما ﴿ونادي نـوح ابنَـهَ وكـان﴾ فقراءة شاذة، وهي مروية عن على بن أبي طالب كرم الله وجه، وعروة بن الزبير، وزعم أبو حاتم أنها تجوز على أنه يريد (ابنها) فحذف الألف كما تقول: (ابنهُ)، فيحذف الواو. وقال النحاس: وهذا الذي قاله أبو حاتم لا يجوز على مذهب سيبويه؛ لأن الألف خفيفة فلا يجوز حذفها، والواو ثقيلة يجوز حذفها»(٧).

وتجدر الإشارة هنا إلى أن تقصير الحركة الطويلية ثبت وروده في منشور كبلام العبرب ومنظومه، واشتملت عليه القراءات القرآنية، فلا حجة إذًا لمن ذهب إلى تخطئة من أجاز حذف الحركة الطويلة، أو إلى من ذهب بأن الألف خفيفة فلا حاجة إلى تخفيفها، فقد ذكر -آنفًا _ أن الفتح أخف الحركات الثلاث، ومع هذا، فقد ورد عن العرب حذفه تخفيفًا في منثور كلامهم ومنظومه أيضًا، وسجلته القراءات القرآنية.

فالأولى إذًا القياس والاحتجاج بما ورد في قراءات القرآن الكريم متواترها وشاذها لا

⁽١) البحر المحيط لأبي حيان ٥/ ٢٢٦، والـدر المـصون ٤/ ١٠٠، وفيـه (تقـول) بـدلًا مـن: (تقـود)، وروح المعـاني ١٢/ ٥٨، واللسان م (ركب).

⁽٢) الخصائص لابن جني ٣/ ١٣٧، البحر المحيط ٥/ ٢٢٦، والدر المصون ٤/ ١٠١.

⁽٣) إعراب القرآن للنحاس ٢/ ٢٨٤.

⁽٤) المحرر الوجيز لابن عطية ٧/ ٣٠١.

⁽٥) من الآية رقم ٤٠ من سورة هود.

⁽٦) المحتسب لابن جني ١/٣٢٢_٣٢٣.

⁽٧) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٩/ ٢٧.

الاحتجاج عليها.

🗖 ءاتيتن ـ علمتن: في قوله تعالى:

﴿ رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْـمُـلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ ﴾ (١).

قال ابن عطية: «قرأ ابن مسعود: ﴿آتيتن﴾ و﴿علمتن﴾ (٢) بحذف الياء على التخفيف». (٣)

ويذكر ابن جنى هذه القراءة، ويعلل لها فيقول: «ومن ذلك قراءة عمر بن ذَرّ: وكان يقرأ ابن مسعود: قد أتيتن من الملك وعلَّمتن). قال أبو الفتح: أراد الياء فيها جميعا، فحذفها تخفيفًا، ولطول الاسم، كقول الأعشى:

فه ل يَمنعنَّ عن ارتياد البلا دِمِنْ حدر الموت أن يأتينْ (١٠).

وهو کثیر»^(ه).

مَلِحٌ: فى قوله تعالى: ﴿وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ﴾ (٦).

قال ابن عطية: «وقرأ الجمهور: ﴿وهذا ملْح﴾ (٧)، وقرأ طلحة بن مصَرِّف: ﴿وهذا مَلِحٌ ﴾ بفتح الميم وكسر واللام (٨)، قال أبو حاتم: هذا منكر في القراءة، وقال ابن جنى: أراد: مالحًا، وحذف الألف كَعَردٍ ويَرد (٩).

وذكر ابن جنى هذه القراءة، ثم ذكر قول أبى حاتم، وحمله على أنه «يجوز أن يريد به أنه لم يُسمَع في اللغة، وإن كان سُمع فقليل وخبيث، ويجوز أن يكون ذهب فيه إلى أنه أراد مالح، فحذف الألف تخفيفاً»(١٠٠).

ويذكر العكبري قراءة ﴿مَلِحٌ﴾، ويعلل لها، فيقول: «قوله تعالى ﴿مِلْحٌ﴾، يقرأ بفتح الميم

⁽١) من الآية رقم ١٠١ من سورة يوسف.

⁽٢) المحتسب لابن جني ١/ ٣٤٩.

⁽٣) المحرر الوجيز لابن عطية ٨/ ٨٦.

⁽٤) ديوان الأعشى ص٥٠٥، ط دار بيروت، والمحتسب لابن جني ١/ ٣٤٩.

⁽٥) المحتسب لابن جني ١/ ٣٤٩.

⁽٦) من الآية رقم ٥٣ من سورة الفرقان.

⁽٧) البحر المحيط لأبي حيان ٦/٧٠٥.

⁽٨) مختصر ص١٠١، والمحتسب ٢/ ١٢٤، والبحر ٦/ ٥٠٧، وفتح ٤/ ٨١، ونسبت كذلك إلى قتيبة عن الكسائي. مختصر ص٢٠١، والبحر ٦/ ٥٠٧،

⁽٩) المحرر الوجيز لابن عطية ١١/ ٥٢.

⁽١٠) المحتسب لابن جني ٢/ ١٢٤.

وكسر اللام، وأصله مالحٌ، وقد قرئ به، فحذفت ألف فاعل، كما قالوا في: عارد عَرِدٌ وفي

ملاحظات ونتائج:

مما سبق يمكن ملاحظة واستنتاج عدة حقائق، أهمها، ما يلي:

لوحظ أن ابن عطية تارة يذكر علة تقصير الحركة الطويلة، والاجتزاء عنها بالحركة القصيرة صراحة، فيقول: «وتلك لغة مقصدها التخفيف»(٢)، ويقول أيضًا: «﴿ ءاتيتن ﴾ و ﴿علمتن﴾ بحذف الياء على التخفيف (٣)»، وعند توجيه قراءة ﴿ابنه﴾ في ﴿ابنها﴾، يقول: «فحذف الألف تخفيفًا، وهي لغة» (٤).

وتارة أخرى يشير إلى هذه العلة، فمثلًا يقول عنـد توجيـه قـراءة ﴿مَلِحٌ ﴾ في (مالح): «وحذف الألف كعرد ويرد»^(ه).

ويرى ابن جني جواز حذف الألف من أجل كثرة الاستعمال، حيث قال: «.. وجاز حذف الألف، لكثرة الاستعمال: كما قال الراجز:

إلا عـــــــرادًا عـــــردًا وصـــلِّيانا بَــــردًا

وعَنْ كَ فَ المُلْت بِ لِاللهُ اللهِ

يريد: عاردًا، وباردًا»(٧).

بالكسر، إلا أنهم يزعمون أن ذلك لكثرة الاستعمال، والأجود في النحو إثبات الياء»(^).

ويرى أستاذنا أ.د/ الموافى الرفاعى البيلي أن كثرة الاستعمال لا تعتقد «علة لهذه الظاهرة، لأن كثرة استعمال صيغة ما وقلته أمران نسبيان وكثيرًا ما كانت كثرة الاستعمال تكأة اللغويين

⁽١) إعراب القراءات الشواذ للعكيري ٢٠٣/.

⁽٢) المحرر الوجيز لابن عطية ٣/ ٤٩١.

⁽٣) المرجع السابق ٨ / ٨٦.

⁽٤) المرجع السابق ٧/ ٣٠١.

⁽٥) المرجع السابق ١١/ ٥٢.

⁽٦) سبق توثيق هذا الرجز.

⁽٧) المحتسب لابن جني ١/١٧١.

⁽٨) حجة القراءات لأبي زرعة ص ٣٤٩.

عندما يعجزون عن التعليل^{١١)}.

لوحظ أن تقصير الحركة الطويلة والاجتزاء عنها بالحركة القصيرة يفيد بجانب التخفيف المذكور _ آنفًا _ اختصار المقطع (٢)، فبدلًا من أن يكون حركة طويلة يصير حركة قصيرة، والا شك في أن هذا يتوافق مع طبيعة من نسبت إليهم هذه الظاهرة، حيث إنهم يميلون إلى السرعة في النطق، وهذه الظاهرة تساعدهم على ذلك.

ويستنتج مما سبق أن تقصير الحركة الطويلة والاجتزاء عنها بالحركة القصيرة لسس أمرًا مقصورًا على الضم والكسر فقط وإنها يشتمل على الفتح، فقد وردت أكثر من قراءة مشتملة على تقصير الحركة الطويلة (الألف) والاجتزاء عنها بالفتحة وعلة ذلك التخفيف _ كما ذكر _ آنفًا _ وكذلك اختصار الحركة الطويلة، وفي اختصارها مواءَمَه لطبيعة البيئة التي ورد عنها النطق بها.

⁽١) الحركات العربية في ضوء علم اللغة الحديث ص٢١٢.

⁽٢) المرجع السابق/ الموضع ذاته.

المبحث السابع

حهدف الصائست

تمهيد:

مالت بعض لهجات العرب إلى حذف أحد الصوائت المتجاورة، سواء أكانت متاثلة أم متقاربة، وسواء أكانت متاثلة أم متقاربة، وسواء أكانت جزءًا من المشكل FORM فى بنية الكلمة أم كانت ذات وظيفة إعرابية (۱)، وذلك طلبًا للخفة، لأن الساكن «أخف من المتحرك» (۲)، فالسكون عدم أو لا شيء (۳)، وهو «ليس صوتًا لغويًّا ALING USISTIC SOUND أى أنه شيء لا ينطق ولا يسمع أو هو شيء ليس له تحقيق صوتى عادي، أو أى تأثير سمعى »(٤).

وقد فطن علماء اللغة القدامى إلى هذه الظاهرة فأشاروا إليها، من ذلك قول عيسى بن عمر ت٥٤ هد: «كل اسم على ثلاثة أحرف أوله مضموم وأوسطه ساكن فمن العرب من يثقله، ومنهم من يخففه، مثل: عُسْر وعُسُر، ورُحْم ورُحُم، وحُلْم وحُلْم وحُلْم وحُلْم....»(٥).

وعقد سيبويه لها بابًا، قال فيه: «هذا باب ما يسكن استخفافًا وهو في الأصل متحرك، وذلك قولهم في فَخِذِ: فَخْذٌ، وفي كبِدٍ كبْدٌ، وفي عَضُدٍ: عَضْدُ... وهي لغة بكر بن وائل، وأنّاس كثير من بني تميم»(٦).

ويذكر ابن جنى أن ما كان متحركًا ثم أسكن يأتى على ضربين: «متصل، ومنفصل، فالمتصِل، ما كان ثلاثيًّا مضموم الثانى أو مكسوره، فلك فيه الإسكان تخفيفًا، وذلك كقولك في عَلِم عَلْم، وفي ظَرُف: ظَرْف...»(٧)، وذكر ابن جنى أيضًا أنه قد «سمع شيء من هذا الإسكان في المفتوح، قال الشاعر:

⁽١) اللهجات العربية في القراءات القرآنية د.عبده الراجحي ص١٥٣ بشيء من التصرف.

⁽٢) خصائص اللغة العربية لأستاذنا أ.د/ محمد حسن حسن جبل ص١١٥.

⁽٣) دراسات في علم اللغة دكتور كمال بشر ص١٦٨.

⁽٤) المرجع السابق، ص١٤٥.

⁽٥) المزهر للسيوطي ٢/ ١٠٨ - ٩٠١.

⁽٦) الكتاب لسيبويه ٤/ ١١٣، وما بعدها.

⁽٧) الخصائص لابن جني ٢/ ٣٣٩-٣٤٠.

وَمَا كُلَّ مبتاعٍ وَلَوْسَلْفَ صفقُه بِراجعِ ما قد فاته بسرداد(١)

وقد جاء هذا فيها كان على أكثر من ثلاثة أحرف، قال العجاج:

فَبَاتَ منتَصْبا وَمَا تَكْروَسَا»^(٢).

وأشار ابن جني أيضًا إلى النوع الثاني مما كان متحركًا ثم أسكن، وهو المنفصل، فقال: «وأما المنفصل فإنه شبه بالمتصل»(٣)، وذكر له من الأمثلة «قراءة بعضهم: ﴿إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ

وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ ﴾ (١) وذلك أن قوله ﴿تق ﴾ بوزن: عَلِم، فأسكن، كما يقال: عَلَم.. »(٥). وعزى حذف الصائت إلى القبائل البدوية، كتميم (٦)، ويكر بن وائـل (٧)، وتغلب (٨)، وأســد (٩)،

وغيرها، وقد علل أستاذنا الأستاذ الدكتور/ عبد المنعم عبد الله حسن، لذلك، فقال: «حياة البدو القائمة على الترحال، حياة فيها القلق والعجلة، وعادة المتعجل أن يترك بعض أشيائه، وأن يتخفف من بعـض أثقاله، ومن ثم كانت السرعة في النطق سمة بارزة في اللهجات البدوية»(١٠٠).

فإذا كان حذف الصائت قد ورد وقوعه في اللهجات العربية، فإن القراءات الـشادّة قـد اشتملت على حذف الصائت سواء أكان ضمة أم كسرة أم فتحة، وأورد ابن عطية في محرره الوجيز عددًا كثيرًا منها، وفيها يلي عرضها مع تحليلها تحليلًا صوتيًّا، وذلك على النحو التالي:

(١) هذا البيت للأخطل وروايته في ديوانه، هكذا:

وماكل مغسون ولوسلف صفقه براجع مساقسد فاتسه بسرداد

وموطن الشاهد فيه: (سَلْفَ)، ووجهه: أنه خفف فتحة اللام، لتوسطها بين مثيلتيها، بإسكانها.

والبيت في ديوان الأخطل التغلبي تح/ إيليا سليم الحاوي ص٥٢٨، نـشر وتوزيــع دار الثقافــة، بــيروت مــن دون تاريخ، وشرح ديوان الأخطل التغلبي تح/ د.محمد بن حمود الدُّعجاني ص٥٦ ٣٥ ط١ دار الغرب الإسلامي سنة ۸ • ٤ ۱ هـ=۷۸۹ ۱ م.

⁽٢) الخصائص لابن جني ٢/ ٣٤٠.

⁽٣) المرجع السابق٢/ ٣٤١. (٤) من الآية رقم ٩٠ من سورة يوسف.

⁽٥) الخصائص لابن جني ٢/ ٣٤١.

⁽٦) الكتاب لسيبويه ٤/ ١٣ ، والإتحاف ١ ٢٠٦.

⁽٧) الكتاب لسيبويه ٤/ ١١٣.

⁽٨) اللهجات في الكتاب د.صالحة راشد غنيم ص١٣٧.

⁽٩) الإتحاف ١/ ٢٠٦.

⁽١٠) اللهجات العربية في قراءات الكشاف للزنخشري ص٣٤٨.

أولاً: حدف الضم:

لما كان الضمُّ أثقل الحركات العربية الثلاث، تخفف منه بعض العرب بحذفه، فرارًا من ثقله، وقد أورد ابن عطية في محرره الوجيز قراءات شاذة تناولت حذف الصائت القصير المسمى بالضمة، وفيها يلى عرضها مع تحليلها، وذلك على النحو التالى:

ظُلْمات: في قوله تعالى: ﴿وَتَركَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لا يُبْصِرُونَ ﴾ (١).

ذكر ابن عطية في معرض تفسيره هذه الآية الكريمة أن الحسن ابن أبي الحسن، وأبا السَّمَّال، قرأ: « ﴿ فَي ظُلْمَاتِ ﴾ (٢) بسكون اللام... » (٣).

ويذكر ابن جنى أن علة حذف الصائت الموسوم بالضم من لام (ظُلْمات) هو التخفيف، حيث قال: «.. ومن استثقل اجتماع الثقيلين... يسكن، فيقول: ظُلْمات..»(؟).

حيث قال: «.. ومن استثقل اجتماع الثقيلين... يسكن، فيقول: ظلمات..» ''. ومن استثقل اجتماع الثقيلين... يسكن، فيقول ظلمات..» ''. وبناءً على هذا، فإن الضم لما كان في حالة انفراده عن مثيله ثقيلًا ويتخفف منه، فهو في

حالة اجتماعه مع مثيله يُعَدُّ أكثر ثقلًا. وقد زاد في ثقلهما في لفظ (ظُلُمات) ونحوها، اجتماعهما في الجمع المؤنث وكل من الجمع والتأنيث ثقيل، لذا، حسن حذف الضم من لام (ظُلْمات) ونحوه، وهو لغة مسموعة عن العرب، أشار إلى ذلك ابن جني (٥٠)، وغيره (٢٠).

ومثلها، قراءة:

- الحُرْمات: في قوله تعالى: ﴿ الشَّهْرُ الْحُرَامُ بِالشَّهْرِ الْحُرَامِ وَالْخُرُمَاتُ قِصَاص ﴾ (٧).

قال ابن عطية: "وقرأ الحسن ابن أبي الحسن، قرأ: ﴿وَالْحُرُّمَاتِ ﴾ (^) بسكون الراء "(٩).

ويعلل لها العكبري، فيقول: «قوله: ﴿والحُرُمات قصاص﴾، الجمهور على ضمِّ السراء، وأسكنها قومٌ، فرارًا من توالى الضمات»(١٠).

⁽١) من الآية رقم١٧ من سورة البقرة.

⁽٢) مختصر ص٠١، والمحتسب١/٥٦، وفي شواذ القراءة ص٠٢/ أخ، والبحر١/ ٨٠، ونسبت كذلك إلى الأعمش الجامع ١/ ١٤٩.

⁽٣) المحرر الوجيز لابن عطية١/ ١٨٦.

⁽٤) الكشف عن وجوه القراءات السبع لمكى بن أبي طالب ١ / ٢٧٤.

⁽٥) المحتسب لابن جني ١/٥٦.

⁽٦) إعراب القراءات الشواذ للعكبري ١٢٨/١، والبحر ١/ ٨٠، ولسان العرب لابن منظور م (ظلم).

⁽٧) من الآية رقم ١٩٤ من سورة البقرة.

⁽٨) مختصر ص١٩، وفي شواذ القراءة ص٣٧/ أخ، والبحر٢/ ٦٩.

⁽٩) المحرر الوجيز لابن عطية ٢/ ١٤٥.

⁽١٠) إعراب القراءات الشواذ١/ ٢٣٦.

- صُدْقاتهن: في قوله تعالى: ﴿وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً ﴾ (١).

قال ابن عطية: «.. وقرأ قتادة، وغيره: ﴿صُدُقاتهن ﴾ (٢) بضم الصاد وسكون الدال» (٣).

ويقول العكبرى معللًا لها: «قوله: ﴿صَدْقاتهن﴾، يقرأ بإسكان الدال، وهو من تخفيف المضموم»(٤). وعزى النطق بحذف الضم من الدال في ﴿صُدقاتهن﴾ إلى تميم (٥).

سوم - المُثلات: في قوله تعالى: ﴿ وَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثْلاتُ ﴾ (١٠).

قال ابن عطية: «وقرأ يحيى بن وثاب: ﴿المُثلات﴾ (٧) بضم الميم وسكون الثاء... (٨). ويحتج ابن جنى لهذه القراءة، فيقول: «ومن قال: ﴿المُثلات﴾، بضم الميم وسكون الثاء احتمل

ويحتج ابن جمى هذه الفراءة، فيقول. "ومل كان، والسكان الثاء استثقالًا للضمة ففعل ذلك، إلا عندنا أمرين: أحدهما أن يكون أراد: المُثلات، ثم آثر إسكان الثاء استثقالًا للضمة ففعل ذلك، إلا أنه نقل الضمة إلى الميم، فقال: المُثلات، كما قالوا: في عَضُد: عُضْد، وفي عُجُز: عُجْز، والآخر أن

الله فلل الطبقة إلى الميم، حدود السلوطة على حرفه والمان المثلات المثلات المثلات المثلات المثلات المثلاث المثلة المرفع على ذلك، فقال: المثلات المثلة الم

ويذهب الزخشرى إلى أن «المُثلات بضم الميم وسكون الشاء، تخفيف المُثلات بضمتين» (١١٠)، وإلى ذلك ذهب العكبرى (١١٠).

وعزى النطق بإسكان الثاء ﴿المُثلاتِ ﴾ إلى تميم، أشار إلى ذلك الفراء، فقال: «هي المُثلات، وتميم تقول: المُثلات...»(١٢).

- الغُرْفات: في قوله تعالى: ﴿ وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ ﴾ (١٣).

⁽١) من الآية رقم ٤ من سورة النساء.

⁽٢) غتصر ص ٣١، والجامع ٥/ ١٧، والبحر٣/ ١٦٦، ونسبت كذلك إلى أبي السال، مختصر ص ٣١.

⁽٣) المحرر الوجيز لابن عطية ٣/ ٤٩٤-٤٩٥.

⁽٤) إعراب القراءات الشواذ للعكبري ١/ ٣٦٧.

⁽٥) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٧/٥.

⁽٥) المجامع لا محكام الطراق للمترضيق و ٢ (٦) من الآية رقمة من سورة الرعد.

⁽٧) مختصر ص ٧٠-٧، والمحتسب١/٣٥٣، والبحره/٣٦٦، ونسبت كذلك إلى الأعمش، فتح٣/١٦٧.

⁽٨) المحرر الوجيز لابن عطية ٨/ ١٢٤.

⁽٩) المحتسب لابن جني ١/٣٥٤.

⁽۱۰) الكشاف للزمخشري٢/

⁽١١) إعراب القراءات الشواذا / ٧٢٤.

⁽۱۲) معانى القرآن للفراء ٢/ ٥٩.

⁽١٣) من الآية رقم ٣٧ من سورة سبأ.

قال ابن عطية:

«وقرأ الأعمش، والحسن، وعاصم - بخلاف - ﴿ فِي الغُرْفات ﴾ (١) بسكون الراء » (٢). وقد أشار العكبري (٣)، وغيره (٤) إلى أن حذف الضم من الراء في ﴿ الغُرفات ﴾ لغة.

أَسْك: في قوله تعالى: ﴿ فَفِدْ يَةٌ مِنْ صِيام أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكِ ﴾ (٥).

قال ابن عطية: «وقرأ الزهرى: ﴿أُو نُسُك ﴾ (٢) بسكون السين »(٧).

ويعلل لها العكبرى، فيقول:

«قوله: ﴿أُو نُسُكُ ﴾ بضم السين، وإسكانها، وهما لغتان» (^).

ومما سبق يتضح أن توالى ضمتين فى لفظ (نُسُك) أدَّيا إلى ثقله، فيضلًا عن أنه جمع، والجمع ثقيل، لذا، جاز حذف الضمة الثانية التي على السين، فقيل فيه: (نُسْك)، تخفيفًا، أشار إلى ذلك الزمخشرى، فقال: «وقرأ الحسن ﴿أو نُسْك﴾ بالتخفيف» (٩).

وهذا التحليل السابق ينطبق على قراءة:

- نُسْكى: فى قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمُحَيَّايَ وَمَمَاتِي للهَّ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (١٠) فقد ذكر ابن عطية عند تفسيره هذه الآية الكريمة أن أبا حيوة، والحسن قرأ: ﴿نُسْكى﴾ (١١) «بإسكان السين» (١٢)، وهي لغة عزيت إلى تميم (١٣).

كُتْبه: فى قوله تعالى: ﴿ كُلُّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ ﴾ (١٤).

(١) نسبت هـذه القراءة إلى الحسن والأعمش ص١٢٣، والبحر٧/ ٢٨٦، وكذلك إلى محمد بـن كعـب، مختـصر ص١٢٣، وإلى المطوعي، الإتحاف٢/ ٣٨٨.

(٢) المحرر الوجيز لابن عطية١٢/ ١٩٥.

(٣) إعراب القراءات الشواذ٢/ ٣٣٦.

(٤) لسان العرب م (غرف).

(٥) من الآية رقم١٩٦ من سورة البقرة.

(٦) مختصر ص٩١، ونسبت كذلك إلى الحسن، البحر ٢/ ١٧٦، وإلى السلمي، مختصر ص٩١.

(٧) المحرر الوجيز لابن عطية ٢/ ١٥٦.

(٨) إعراب القراءات الشواد ١/ ٢٣٨.

(٩) الكشاف للزخشري ١/ ٣٤٥.(١٠) الآية رقم ١٦٢٦ من سورة الأنعام.

(١١) نسست هذه القراءة إلى الحسن. مختصر ص٤٧، والجسامع٧/ ٩٩، والبحر ٤/ ٢٦٢، وفستح٢/ ١٨٥، والإتحاف٢/ ٢٦٢.

(١٢) المحرر الوجيز لابن عطية٥/ ٤١٧.

(١٣) إعراب القرآن للنحاس ١ / ٤٢٨.

(١٤) من الآية رقم ٢٨٥ من سورة البقرة.

أشار ابن عطية في معرض تفسيره هذه الآية الكريمة إلى أن يحيى بن يعمر قرأ: ﴿وُكْتِيهِ﴾(١) «بسكون التاء»(٢).

ويذكر أبو البقاء العكبري هذه القراءة، ويحتج لها بأنها جاءت «على التخفيف» (٣).

رُسْله: في قوله تعالى: ﴿ كُلُّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ ﴾ (١).

قال ابن عطية: «وقرأ يحيى بن يعمر: ... ﴿ورُسْله ﴾ (٥) بسكون.. السين »(٢).

وقد ذكر الكرماني هذه القراءة، واحتج لها بأنها جاءت بالإسكان على التخفيف(٧). وهذا التوجيه السابق لقراءة ﴿رُسُلهِ ﴾ ينطبق على قراءة:

رُسُلك: في قوله تعالى: ﴿رَبُّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ ﴾ (^).

فقد ذكر ابن عطية عند تفسيره هذه الآية الكريمة أن الأعمش، قرأ: ﴿رُسُلك ﴾ (٩)

- بِرُسْلي: في قوله تعالى: ﴿ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْ ثَمُّوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾ (١١). قال ابن عطية: «وقرأ الحسن بن أبي أُلَحِسن: ﴿بُرِسْلِي﴾ ساكنة السين في كل القرآن (١٢٠). - رُسْلًا: في قوله تعالى: ﴿رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ﴾ (١٣).

(١) البحر٢/ ٣٦٥، ونسبت كذلك إلى أبي عمرو. مختصر ص٢٥، والبحر٢/ ٣٦٥، وإلى نـافع. البحر٢/ ٣٦٥، وإلى الحسن. في شواذ القراءة ص٤٦/ أخ.

(٢) المحرر الوجيز لابن عطية ٢/ ٥٣٨.

(٣) إعراب القراءات الشواذ ١/ ٢٩٧. (٤) من الآية رقم ٢٨٥ من سورة البقرة.

(٥) نسبت هذه القراءة إلى الحسن. مختصر ص٢٥، وفي شواذ القراءة ص٢٦/ أخ وفيه أيضًا أنها قراءة ابن أبي إسحاق وعمرو بن عبيد وعبد الوارث.

(٦) المحرر الوجيز لابن عطية ٢/ ٥٣٨ بإجتزاء.

(٧) في شواذ القراءة للكرماني ص٤٦/ أخ.

(٨) من الآية رقم ١٩٤ من سورة آل عمران.

(٩) نسبت هذه القراءة إلى أبي عمرو فيها روى علي بن نبصر عن هارون عنه. السبعة ص١٩٥، وفي شواذ القراءة ص٥٧/ أخ إلى أبي عمرو، وفيه أيضًا أنها قراءة ابن أبي إسحاق والحسن وعلي، ونسبت كذلك إلى الأعمش

الجامع ٤/ ٢٠٢.

(١٠) المحرر الوجيز لابن عطية ٣/ ٤٦٦.

(١١) من الآية رقم١٢ من سورة المائدة.

(١٢) المحرر الوجيز لابن عطية ٤/ ٣٨٤.

(١٣) من الآية رقم ١ من سورة فاطر.

قال ابن عطية: «وقرأ الحسن: ﴿رُسُلًا ﴾ بسكون السين»(١).

□ نُزْلًا: في قوله تعالى: ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ ﴾ (٢).

ذكر ابن عطية عند تفسير هذه الآية الكريمة أن الحسن قرأ:

﴿نُزُلّا﴾ (٣) ساكنة الزاي»(٤).

ويحتج القرطبي لهذه القراءة، فيقول:

"وقرأ الحسن والنخعِي ﴿نُزْلاً ﴾، بتخفيف الزاي استثقالًا لضمتين »(٥).

وعزى النطق بتخفيف الزاى ﴿نُزْلَّا﴾ إلى تميم (٢).

وهذا التوجيه السابق لقراءة ﴿نُزْلَّا ﴾ ينطبق على قراءة:

- نُزْلًا: في قوله تعالى: ﴿ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمُأْوَى نُزُلًّا بِهَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ (٧).

قال ابن عطية: «وقرأ أبو حيوة: ﴿نُزْلَّا ﴾ (٨) بإسكان الزاي »(٩).

ويعلل لها العكبرى، فيقول: «قوله تعالى: ﴿نُزُلّا﴾، يقرأ بسكون الزاي، وهو من باب تخفيف المضموم»(١٠)، وإلى ذلك أشار القرطبي(١١١)، وغيره(١٢).

- نُزْلهم: في قوله تعالى: ﴿ هَلَا نُزُلُّكُمْ يَوْمَ الدِّينِ ﴾ (١٣).

⁽١) المحرر الوجيز لابن عطية ١٢/٢١٣.

⁽٢) من الآية رقم ١٩٨ من سورة آل عمران.

⁽٣) إعراب القرآن ١/ ٤٢٨، والجامع٤/ ٤٠٢، والبحر٣/ ١٤٧، والإتحاف ١/ ٤٩٩، ونور الإعلام بانفرادات الأربعة الأعلام للأزميرى لوحة رقم٤ مخطوط محفوظ بالمكتبة الأزهرية تحت رقم ٤٨٨٤ عام٧٧ خاص، ونسبت كذلك إلى مسلمة بن محارب والأعمش. مختصر ص٣٠، والبحر٣/ ١٤٧، وإلى إبراهيم النخعي. الجامع٤/٤٠٠، وإلى المطوعي. الإتحاف ١/ ٤٩٩.

⁽٤) المحرر الوجيز لابن عطية ٣/ ٤٧٢.

⁽٥) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٢٠٤/٤.

⁽٦) إعراب القرآن للنحاس ١ /٤٢٨.

⁽٧) من الآية رقم ١٩ من سورة السجدة.

⁽A) في شواذ القراءة ص ٢١٤/ أخ، والبحر ٧/ ٢٠٣، وفتح ٤/ ٢٥٤، ونسبت كذلك إلى أبي البرهم، في شواذ القراءة ص ٢١٤/ أخ.

⁽٩)المحرر الوجيز لابن عطية١ ١/ ٥٤٧.

⁽١٠) إعراب القراءات الشواذ٢/ ٢٩٧ - ٢٩٨.

⁽١١) البحر المحيط٧/٢٠٣.

⁽١٢) فتح القدير للشوكاني ٤/ ٢٥٤.

⁽١٣) من الآية رقم ٥٦ من سورة الواقعة.

قال ابن عطية: «وقرأ أبو عمرو _ في رواية ابن عياش _: ﴿ نُـزْ لِهُم ﴾ بسكون الـزاي(١١)، وقرأ الباقون، واليزيدي عن أبي عمرو بضم الزاي، وهما بمعنى كالشُّغْل والشُّغُل» (٢). ويقول العكبرى معللًا لها: «قوله تعالى:

﴿نُزُلهم﴾ يقرأ بسكون الزاي، وهو من تخفيف المضموم»(٣).

ثُلْثًا: في قوله تعالى: ﴿فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثًا مَا تَرَكَ ﴾ (١٠).

قال ابن عطية: «قال النحاس (٥): لغة أهل الحجاز وبني أسد: الثُلُث والرُّبُع إلى العُشُر، وقد قرأ الحسن ذلك كله بإسكان الأوسط (٦)، وقرأه الأعرج. ومذهب الزجاج (٧) أنها لغة واحدة، وأن سكون العين تخفيف» (^).

ويعلل العكبرى لهذه القراءة، فيقول: «قوله: (الثُّلُث)، يقرأ بإسكان اللام، وكذلُّك (الـسُدُّس والرُبْع والثُمْن) والإسكان تخفيف المضموم»(١)، وإلى ذلك أشار أبو حيان (١١) وغيره (١١).

وعزى إسكان العين من نحو: (الثلث) و(الرُّبُع) إلى العُشُر، إلى بني تميم وربيعة، أشار إلى ذلك أبو جعفر النحاس، فقال: «لغة أهل الحجاز وبني أسد (الثُّلُث) و(الرُّبُع) إلى العُشُر، ولغة بني تميم وربيعة (الثَّلْث) بإسكان اللام إلى العُشْر»(١٢).

◘ حَسْنَ: فى قوله تعالى: ﴿وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ (١٣).

أشار ابن عطية عند تفسيره هـذه الآيـة الكريمـة إلى أن أبـا الـسـمال، قـرأ: ﴿وَحَـسْنَ﴾

⁽١) نسبت هذه القراءة إلى هارون عن أبي عمرو وعياش مختصر ص٢٥١، وإلى يونس بن حبيب وعباس عن أبي عمرو الجامع ١٧/ ١٣٩، وإلى ابن محيصن وخارجة عن نافع ونعيم ومحبوب وأبسي زيد وهارون وعبصمة وعباس كلهم عن أبي عمرو، البحر٨/ ٢١٠.

⁽٢) المحرر الوجيز لابن عطية ١٤/٢٥٧.

⁽٣) إعراب القراءات الشواذ٢/ ٥٥٥.

⁽٤) من الآية رقم ١١ من سورة النساء.

⁽٥) إعراب القرآن للنحاس ١/ ٤٢٨.

⁽٦) عزيت هذه القراءة إلى الحسن ونعيم بن ميسرة، مختصر ص٣١، ومفاتيح ٩/ ٢١٢، وفتح ١/ ٤٣٢.

⁽٧) معانى القرآن وإعرابه للزجاج ٢/ ٢٠.

⁽٨) المحرر الوجيز لابن عطية ٣/ ١٣.٥.

⁽٩) إعراب القراءات الشواد ١/ ٣٧٢-٣٧٣.

⁽١٠) البحر المحيط لأبي حيان ٥/ ٢٤.

⁽١١) فتح القدير ١/ ٤٣٢.

⁽١٢) إعراب القرآن للنحاس ١ / ٤٢٨.

⁽١٣) من الآية رقم٦٩ من سورة النساء.

بسكون السين(١)، وذلك مثل(٢): ﴿شُجُربينهم ﴾»(٣).

وبقول العكبرى معللًا لهذه القراءة: «قوله: ﴿وحَسُنَ﴾، يقرأ بإسكان السين، وتسكين المضموم والمكسور جائز، فرارًا من ثقل الضمة والكسرة»(١٠).

والملاحظ هنا أنه قد تم حذف الضمة من السين في لفظ ﴿حَسُنَ﴾ على الرغم من توسطها بين خفيفين، وهما الفتحتان، ولعل العلة في الحذف في مثل ﴿حَسُنَ﴾ راجعة إلى كراهية الانتقال من أخف الحركات، وهو الفتح إلى أثقل الحركات، وهو الضم، لذلك حذف الضم، فرارًا من ثقله، حتى يتم الانتقال مما هو خفيف إلى ما هو أخف منه، وهو السكون، لأن الساكن «أخف من المتحرك»(٥).

ومما تجدر ملاحظته هنا أيضًا، استدلال ابن عطية لجواز حذف الصائت الموسوم بالنضم من لفظ: ﴿حَسُنَ﴾ بحذف الصائت الموسوم بالفتح في لفظ ﴿شَجْر﴾، وكأنه بذلك يريد أن يشير إلى أنه إذا كان حذف الصائت قد ورد وقوعه في الفتح وهو أخف الحركات، فوقوعه على هذا في الضم أولى، لأن الضم أثقل الحركات الثلاث.

أَنتُمْ حُرُمْ: فى قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ﴾ (١).

قال ابن عطية: «وقرأ الحسن، وإبراهيم، ويحيى بن وثاب: ﴿ حُرْمَ ﴾ بسكون الراء (٧)، وقال أبو الحسن (٨): هذه لغة تميمية، يقولون في رُسُلٍ: رُسُلٌ، وفي كُتُبٍ: كُتُبٍ، ونحوه (٩).

ويذكر ابن جنى فى توجيه هذه القراءة أن إسكان ﴿حُرْم﴾ «له مزية على إسكان كتب، وذلك أن فى الراء تكريرًا، فكادت تكون الراء الساكنة لما فيها من التكرير فى حكم المتحركة

⁽١) إعراب القرآن للنحاس ١/ ٤٦٩، ومختصر ص٣٣، والبحر٣/ ٢٨٩.

⁽٢) سيأتي بمشيئة الله تعالى توثيق وتحليل هذه القراءة في حذف الفتح.

⁽٣) المحرر الوجيز لابن عطية ٤/ ١٢٧.

⁽٤) إعراب القراءات الشواذ١/ ٣٩٤.

⁽٥) خصائص اللغة العربية لأستاذنا أ.د/ محمد حسن حسن جبل ص١١٥.

⁽٦) من الآية رقم ١ من سورة المائدة.

⁽٧) نسبت هذه القراءة إلى الحسن وابن وثاب. مختصر ص٣٧، والمحتسب١/ ٢٠٥، وفتح٢/ ٥، وإلى إبراهيم النخعي. ينظر المراجع السابقة، المواضع ذاتها فيها عدا المختصر.

⁽٨) لم أقف على هذا القول لأبى الحسن الأخفش في معانى القرآن٢/ ٤٥٩، ولعله يقصد أبا حسن آخر، لكن الذى يؤيد ذلك يغلب على الظن أنه أبو الفتح، فأخطأ الناسخ - سهوًا - ونسخ بدلًا من (الفتح): (الحسن)، والذى يؤيد ذلك وجود هذا النص في المحتسب ١/ ٢٠٥ بتصرف يسير من ابن عطية.

⁽٩) المحرر الوجيز لابن عطية ٤/ ٣١٨.

لزيادة الصوت بالتكرير نحوًا من زيادته بالحركة...»(١)، وإلى ذلك ذهب العكبرى، مستحسنًا إسكان الراء، لأنها إذا حُرِّكت ازدادتِ ثقلًا»(٢).

□ السَّبْعُ: في قوله تعالى: ﴿ وَمَا أَكُلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ ﴾ (٣).

قال ابن عطية: «وقرأ الحسن، والفياض، وطلحة بن سليان، وأبو حيوة: ﴿وما أَكَـلَ السَّبْعُ﴾ بسكون الباء(٤)، وهي لغة أهل نجد(٥)، وقرأ بذلك عاصم في رواية أبي بكر عنه»(٦).

ويقول القرطبي: «وقرأ الحسن، وأبو حيوة (السَّبْعُ) بسكون الباء، وهي لغة لأهل نجد، وقال حَسَّان في عُتبة بن أبي لهب(٧):

مَــن يَرجــع العـامَ إلى أهلــه فـا أكيـلُ الـسُّبْع بـالرَّاجع»(^).

ويناءً على هذا، فإن الضمة قد حذفت من الباء في لفظ (السَّبْعُ)، فرارًا من ثقلها، أشار إلى ذلك العكبري، فقال: «﴿والسَّبْعُ﴾، يقرأ بإسكان الباء لثقل الضمة، كما خفنوا عَضُدًا»(٩).

ومثلها، قراءة: - رَجُلٌ: في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيهَانَهُ ﴾ (١٠).

ر بس. ى عود عدى الروت رجل مويس بس اب يورعون يسم إيها و المسلم ال

ويذكر العكبرى أن القراءة «بسكون الجيم، على تخفيف المضموم»(١٣).

⁽١) المحتسب لابن جني ١/ ٢٠٥.

⁽٢) إعراب القراءات الشواذ للعكبري ١/ ٤٢٥.

⁽٣) من الآية رقم ٣ من سورة المائدة.

⁽٤) ورد في محرر ابن عطية ٤/ ٣٣٧-٣٣٧ أنها قراءة طلحة بن سليطان بدلًا من (سليمان)، وقد سبق تحقيق ذلك وتوثيق القراءة.

⁽٥) إعراب القرآن للنحاس ٢/ ٧، والجامع للقرطبي ٦/ ٣٥، وفتح ٢/ ٩.

⁽٢) المحرر الوجيز لابن عطية ٤/ ٣٣٧-٣٣٨.

⁽٧) لم أقف عليه في ديوانه ط دار صادر بيروت وهو موجود في الجامع لأحكام القرآن للقرطبي٦ / ٣٥.

 ⁽٨) الجامع لِأحكام القرآن للقرطبي ٦ / ٣٥.
 (٩) إعراب القراءات الشواذ للعكبري ١ / ٤٢٨.

⁽١٠) مَنْ الآية رقم ٢٨ من سورة غافر.

⁽۱۱) من الایه رقم ۱۱ من سوره عافر. (۱۱) نسبت هذه القراءة إلى مؤمن بن عبيد عن أبي عمرو. مختصر ص۱۳۳، وإلى عبدالوارث. البحر ۷/ ٤٦٠، وفستح ٤٨٩/٤، وإلى عبسى وعبيد بن عقيل وحزة بن القاسم عن أبي عمرو. البحر ۷/ ٤٦٠، وإلى الأعمش. فتح ٤٨٩/٤.

⁽١٢) المحرر الوجيز لابن عطية ١٣/ ٣٢.

⁽١٣) إعراب القراءات الشواذ٢/٨٠٤.

النُّصْب: في قوله تعالى: ﴿ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ ﴾ (١).

قال ابن عطية: «وقرأ طلحة بن مُصَرِّف:

﴿على النُّصْبِ ﴾ (٢) بضم النون وسكون الصاد» (٣).

ويعلل العكبري لهذه القراءة، فيقول:

«قوله ﴿على النَّصُبِ﴾، يقرأ بتسكين الصادعلى التخفيف»(١).

وتجدر الإشارة هنا إلى أنه قد اختلف في (النُّصُب)، فقيل هو:

جمع نصاب، وقيل: هو اسم مفرد، وقيل غير ذلك(٥).

وعلى أية حال فإن اجتماع الضمتين في أوله فيه ثقل، سواء أكــان مفــردًا، أم كــان جمعًــا، يقول سيبويه مشيرًا إلى ذلك: «فكما تكره الواوان كذلك تكره النضمتان؛ لأن البضمة من الواو»(٦٠)، ولذلك ورد حذف الضمة الثانية في لغة العرب، في المفرد كـالعُنْقِ في: العُنُـــق، وعزيت إلى تميم (٧)، وكذلك وقع الحذف في الجمع كرُسْل في رُسُل، وكُتْب في: كتب (٨).

شبل: فى قوله تعالى: ﴿يَهْدِي بِهِ اللَّـهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلام﴾ (١).

قال ابن عطية: «وقرأ ابن شهاب، والحسن بن أبي الحسن: ﴿سُبْلِ ﴾ (١٠) ساكنة الباءَ» (١١).

وعزا ابن خالويه هذه القراءة إلى أبي عمرو، حيث قال:

« ﴿ سُبُل السلام ﴾ بالإسكان أبو عمرو في رواية » (١٢).

قُبُلًا: في قوله تعالى ﴿ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا ﴾ (١٣).

ذكر ابن عطية في معرض تفسيره هذه الآية الكريمة أن الحسن وأبا رجاء، وأبـا حيـوة،

⁽١) من الآية رقم٣ من سورة المائدة.

⁽٢) مختصر ص٣٧، والجامع٦/ ٣٩، والبحر٣/ ٤٢٤، وفتح٢/ ١٠، ونسبت كذلك إلى ابن كثير في رواية مختصر ص٣٧. (٣) المحرر الوجيز لابن عطية ٢٤١/٤.

⁽٤) إعراب القراءات الشواذ ١/ ٤٢٨.

⁽٥) الجامع لأحكام القرآن٦/ ٣٩، والمصباح المنير للفيومي ص٣٦٠م (نصب).

⁽٦) الكتاب لسيبويه ٤/ ١١٤.

⁽٧) المصباح المنير للفيومي ص٢٥٧ م (عنق).

⁽٨) الكتاب لسيبويه ٤/ ١١٤.

⁽٩) من الآية رقم١٦ من سورة المائدة. (١٠) في شواذ القراءة للكّرْماني ورقة رقم ٦٨/ أخ.

⁽١١) المحرر الوجيز لابن عطية ٤/ ٣٩٢.

⁽١٢) مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه ص٣٨.

⁽١٣) من الآية رقم ١١١ من سورة الأنعام.

قرأوا: ﴿ وَقُبُّلًا ﴾ بضم القاف وسكون الباء (١)، وذلك على جهة التخفيف ١٠٠٠.

ويذكر العكبرى هذه القراءة معللًا لها، فيقول: «قوله: ﴿قُبُلًا﴾، بالضم، واحدُها قبيل، مثل نصيب ونُصُب، وبإسكان الباء، على تخفيف المضموم، مثل كُتْب ورُسُل (٣)، وإلى ذلك أشار القرطبي (١)، وغيره (٥).

وهذا التوجيه السابق ينطبق على قراءة:

- قُبْلًا: في قوله تعالى: ﴿ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا ﴾ (٦).

قال ابن عطية: «... وقرأ أبو رجاء، والحسن..: ﴿قُبْلًا ﴾ (٧) بضم القاف وسكون الباء» (٨).

ظُفْر: فى قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ ﴾ (٩).

قال ابن عطية: «وقرأ الحسن والأعرج ﴿ ظُفُر ﴾ (١٠) بسكون الفَّاء » (١١).

ويقول العكبرى معللًا لها: «قول: ﴿ كُلَّ ذَى ظُفُر ﴾ بضم الفاء، وإسكانها، لغتان (۱۲)، وإلى ذلك أشار الفيومى، حيث قال: «الظفر للإنسان مذكر، وفيه لغات أفصحها بضمتين وبها قرأ السبعة في قوله تعالى: ﴿ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ ﴾ (۱۳)، والثانية الإسكان للتخفيف، وقرأ بها الحسن البصرى... » (۱۱).

الْجُمُل، والْجُمْل: في قوله تعالى: ﴿ حَتَّى يَلِجَ الْجُمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاط ﴾ (١٠).

⁽١) نسبت هذه القراءة إلى الحسن، والجامع ٧/ ٤٥، والبحر٤/ ٢٠٦، ونسبت كذلك إلى أبي رجاء، وأبي حيوة. البحر٤/ ٢٠٦.

⁽٢) المحرر الوجيز لابن عطية ٥/ ٣٢٢.

⁽٣) إعراب القراءات الشواذ١/ ٩٠٥.

⁽٤) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٧/ ٥٥.

⁽٥) البحر المحيط لأبي حيان ٢٠٦/٤. (٦) من الآية رقم٥٥ من سورة الكهف.

⁽٧) ينظر مراجع توثيق القراءة السابقة.

⁽A) المحرر الوجيز لابن عطية ٩/ ٣٤٠.

⁽A) من الآية رقم ١٤٦ من سورة الأنعام.

⁽١٠) نسبت هذه القراءة إلى الحسن، مختصر ص٤٧، وإعراب القرآن ٢/ ١٠٤، والجامع ٧/ ٨٢، والإتحاف ٢/ ٣٨، والاتحاف ٢/ ٣٨، ورسبت كذلك إلى أبيّ. البحر٤/ ٢٤٤، وإلى الأعرج. الفتوحات ٢/ ١٠٤.

⁽١١) المحرر الوجيز لابن عطية ٥/ ٣٨٢.

⁽١٢) إعراب القراءات الشواذا/ ١٩ ٥- ٥٢٠، وفيه ضبطت كلمة (كلّ) خطأ حيث ضبطت بالضم وصوابها بالفتح.

⁽١٣) من الآية رقم ١٤٦ من سورة الأنعام. دري المساول الناسسة ٧٧٥ منا

⁽١٤) المصباح المنير للفيومي ص٢٢٩ م (ظفر).

⁽١٥) من الآية رقم ٤٠ من سورة الأعراف.

قال ابن عطية: "وقرأ سعيد بن جبير فيها روى عنه: ﴿ الجُمْل ﴾ بضم الجيم وسكون الميم (١)، وقرأ ابن عباس . ﴿ الجُمُل ﴾ (٢) بضم الجيم والميم (١).

ويقول ابن جنى محتجًّا لحذف الضم من الميم في ﴿ الجُمْل ﴾: «... وأما ﴿ الجُمْل ﴾ فقد يجوز في القياس أن يكون جمع جَمَل كأسدٍ وأُسد وَوثَقٍ ووُثْق، وكذلك المضموم الميم أيضًا كأُسُد » (٤)، وإلى ذلك أشار العكبرى (٥)، وغيره (٦).

وبناءً على هذا، فإن قراءة ﴿الجُمْل﴾ حذفت فيها الضمة الثانية التي على الميم، فرارًا من ثقل الضمتين، أشار إلى ذلك العكبرى، حيث ذكر أن القراءة بإسكان الميم، من تخفيف المضموم، نحو أُسْد وسُقْف، وكُتْب» (٧).

وَإِذْ يَعِدْكُمُ: في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّـهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ ﴾ (^).

قال ابن عطية: «وقرأ مسلمة بن محارب: ﴿وإذ يعِـدْكُمُ ﴾ بجـزم (٩) الـدال (١٠)، قـال أبـو الفتح: ذلك لتوالى الحركات» (١١).

ويقول ابن جنى فى توجيه إسكان الدال من لفظ ﴿وإذ يعدُكم﴾: "ومن ذلك قراءة مسلمة بن محارب: ﴿وإذ يعدكم الله ﴾، بإسكان الدال. قال أبو الفتح: أسكن ذلك لتوالى الحركات وثقل الضمة» (١٢).

⁽۱) المحتسب ١/ ٢٤٩، والجسامع ٧/ ١٣٣، والبحر ٤/ ٢٩٧، ونسبت كذلك إلى ابن عباس مختصر ص ٤٨، والمحتسب ١/ ٢٤٩، وإلى عكرمة. مختصر ص ٤٨، والبحر ٤/ ٢٩٧، وإلى أبي السمال. فتح ٢/ ٢٠٥.

⁽٢) مختصر ص٤٨، والمحتسب ١/ ٢٤٩، والبحر٤/ ٢٩٧ وزاد في رواية عطاء والضحاك والجحدري، ونسبت كذلك إلى ابن جبير الجامع ٧/ ١٣٣.

⁽٣) المحرر الوجيز لابن عطية٥/ ٣٠٥.

⁽٤) المحتسب لابن جني ١ / ٢٤٩

⁽٥) إعراب القراءات الشواذ ١/ ٥٣٩.

⁽٦) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٧/ ١٣٣، والبحر المحيط لأبي حيان٤/ ٢٩٧.

⁽٧) إعراب القراءات الشواذ١/ ٥٣٩.

⁽٨) من الآية رقم ٧ من سورة الأنفال.

⁽۹) أي بإسكان

⁽١٠) المحتسب ١/ ٢٧٣.

⁽١١) المحرر الوجيز لابن عطية ٦/ ٢٢٥.

⁽١٢) المحتسب لابن جني ١/ ٢٧٣.

ومثلها: قراءة:

- نُطْعِمْكُم: في قوله تعالى: ﴿إِنَّهَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ ﴾ (١).

قال ابن عطية: «وقرأ أبو عمرو في رواية ابن عياش بجزم الميم من ﴿نطعمْكُمُ﴾ (٢)، قال أبو علي: سكن تخفيفًا» (٣).

ي □ دُبُره: في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُوَلِّمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَه﴾ (١٠).

قال ابن عطية: «وقرأ الجمهور: ﴿ دُبُره ﴾ بضم الباء، وقرأ الحسن بن أبى الحسن: ﴿ دُبُره ﴾ (٥) بسكون الباء »(٦).

ويقول العكبرى معللًا لها: «قوله تعالى: ﴿ دُبُرُه ﴾، بضم الباء وإسكانها، لغتان » (٧).

فالضمة الثانية التي على الباء حذفت لثقلها، حيث اجتمعت مع مثيلتها، أشار إلى ذلك

الفيومى، فقال: «(الدُّبُر) بضمتين، وسكون الباء تخفيف» (^).

الفيومى، فقال: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمْسَهُ ﴿ (٩).

عال ابن عطية: «وقرأ الحسن: ﴿ مُمْسه ﴾ (١٠) بسكون الميم » (١٠).

ويعلل العكبرى لهذه القراءة، فيقول: «قوله: ﴿ مُحَسِّمَ الميم وإسكانها، لغتان » (١٢).

وعزيت ﴿خُمْسه﴾ بإسكان الميم إلى تميم وربيعة، أشار إلى ذلك أبو جعفر النحاس، فقال: «... ولغة بني تميم وربيعة الثُلْث بإسكان اللام إلى العُشْر»(١٣).

⁽١) من الآية رقم ٩ من سورة الإنسان.

⁽۲) النشر لابن الجزري٧/ ٩٢.

⁽٣) المحرر الوجيز لابن عطية ١٥/ ٢٤٠. (٢)

 ⁽٤) من الآية رقم ١٦ من سورة الأنفال.

⁽٥) مختصر ص٥٥، والبحر٤/ ٥٧٥، والإتحاف٢/ ٧٧.

⁽٦) المحرر الوجيز لابن عطية ٦/ ٢٤٦.

⁽٧) إعراب القراءات الشواد ١/ ٥٨٩.

⁽A) المصباح المنير للفيومي ص١١٥م (دبر).

⁽٩) من الآية رقم ١٤ من سورة الأنفال.

⁽١٠) البحر المحيط لأبي حيان ٤/ ٩٩٩.

⁽١١) المحرر الوجيز لابن عطية ٦/ ٣١٤. (١٢) إعراب القراءات الشواذا / ٥٩٥.

⁽١٣) إعراب القرآن للنحاس ١/ ٤٣٩.

ابنه: في قوله تعالى: ﴿ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا ﴾ (١).

ورد عن العرب حذف الصائت الموسوم بالضم من هاء المضمير في نحو: ﴿ابنه ﴾، وقد

أشار إلى ذلك ابن عطية، فقال: «وقرأ ابن عباس: ﴿ ابنَه ﴾ بسكون الهاء (٢)، وهذا على لغة

لأَزْدِ السَّرَاة، ومنه قول الشاعر (٣): ومِطْواى مشتاقان لَهُ أَرِقان (٤). ويذكر ابن جنى أن من العرب «من يسكن الهاء المضمرة إذا وصلها، فيقول: مررت بِـهْ

أُمسِ، وذكر أبو الحسن أنها لغة لأزْدِ السَّرَاة، وأنشد هو وغيره ^(ه):

فظُلْت لدى البيتِ العتيقُ أخُيلُه ومِطْواي مشتاقان لَهُ أَرِقان

وروينا عن قطرب قول الآخر^(٩):

وأشربُ الماءَ مابى نحوَه عَطَشُ إِلاَّ لأَنَّ عيونَهُ سَيْلُ واديها "(٧).

وعزى حذف الصائت من هاء الضمير أيضًا إلى عقيل وبنى كلاب^(^)، ويذهب الكسائى إلى أنه لغة أعراب عقيل وبنى كلاب، حيث قال: «سمعت إعراب عقيل وكلاب، يقولون: «لربه لكنود» بالجزم...» (⁽¹⁾، ولذا، رجح أستاذنا الأستاذ الدكتور/ الموافى الرفاعى البيلى أن يكون إسكان الضمير لغة أعراب أزد السَّرَاة، حيث قال: «نرى أن هذا الحذف كان عند أعراب أزد السَّرَاة بدليل أنه روى عن أعراب عقيل وكلاب» (^(١٠)، وعزى الحذف هنا أيضًا إلى طبع، أشار إلى

ذلك الكرماني، فقال: «وعن ابن عباس ﴿ابنَهُ ﴾ بسكون الهاء لغة طيئ (١١١). ولا غرابة في هذا العزو؛ لأن حياة البدو كها ذكر أستاذنا الأستاذ الدكتور/ عبد المنعم

⁽١) من الآية رقم ٤٢ من سورة هود.

⁽٢) المحتسب ٢/ ٣٢٢، وفي شواذ القراءة ص١١٢/ أخ، والبحر٥/ ٢٢٦، والدر٤/ ١٠٠.

⁽٣) هذا البيت منسوب ليعلى الأحول الأزدي، والبيت مذكور في معاني القرآن للأخفش ١٧٩، والمحتسب لابن

جني ١/ ٢٤٤، والدر المصون، وروايته فيه: .. ومطواي مشتاقان لا أرقان، وعلى هذه الرواية لا لا شاهد فيه.

 ⁽٤) المحرر الوجيز لابن عطية ٧/ ٢٩٩.
 (٥) سبق توثيقه ينظر الهامش رقم (١٠) من هذه الصفحة.

⁽٦) هذا البيت منسوب لدريد بن الصّمَّه. ينظر المحتسب ١/ ٢٤٤، والخصائص ١/ ١٢٩، والـدر المصون٤/ ١٠٠٠، وفيه: «إلا لأن عيوني» وعلى هذه الرواية فلا شاهد فيه.

⁽٧) المحتسب لابن جني ١ / ٢٤٤.

⁽A) البحر المحيطه/ ٢٢٦، والدر المصون٤/ ١٠٠.

⁽٩) البحر المحيط لأبي حيان ٢/ ٤٩٩.

⁽١٠) خصائص لهجتي طيئ والأزد لأستاذنا أ.د/ الموافي الرفاعي البيلي ص١٠٨.

⁽١١) في شواذ القراءة للكرماني ص١١٧/ أخ.

عبد الله حسن، حياة قائمة «على الترحال، حياة فيها القلق والعجلة، وعادة المتعجل أن يترك بعض أشيائه، وأن يتخفف من بعض أثقاله،... ومن ثم كانت السرعة في النطق سمة بارزة في اللهجات البدوية، وعلى هذا فحذف الصائت يتفق مع طبيعة القبائل البدوية»(١).

كما أن طيئًا كانت مولعة بانتقاص أحرف الكلمة، وذلك بحذف آخر حرف منها، وهو المسمى بالقطعة أو حذف الصامت (٢)، فمثلًا يقولون: لم يسما، يريدون لم يسمع، فإذا كان الأمر كذلك فإن انتقاصهم صوائت الكلمة بحذف حركة منها، ليس بعيدًا ولا مستغربًا، لاسيما وأن ذلك يوافق للبيعتهم.

هذا، وعلى الرغم نما سبق ذكره من أن حذف الصائت من هاء الـضمير لغـة واردة عـن العرب فإن أبا حيان ذكر أن بعض النحويين مَنْ يخص هذا السكون بالضرورة»(٣).

وخطًا أبو عبيد إسكان هاء الضمير في قراءة ﴿يُؤَدِّهُ ﴿ '' في قوله تعالى: ﴿بِقِنْطَارِ يُـؤَدِّهِ إِلَيْكَ ﴾ (٥)، وما شكلها، حيث قال: «من أسكن الهاء فقد أخطأ؛ لأن الهاء اسم والأسماء لا تجزم» (٢)، وذهب _ كذلك _ الزجاج (٧)، والنحاس (٨) إلى القول بتغليط إسكان هاء الضمير في ﴿يؤده ﴾ ونحوها.

والحقيقة التي لا تنكر هي أن إسكان هاء الضمير لغة واردة عن العرب، ولها ما يؤيدها من الجانب الصوتي، وقد ورد في المتواتر من القراءات القرآنية (٢).

وبناءً على هذا، فإن القول بأن حذف الصائت من هاء الضمير خطأ أو غلط قول منكر، وزعم باطل ومردود؛ لأن ما تواتر عن النبي ﷺ لا شك أنه فصِح صحيح وليس بخطأ أو غلط.

وأما عن القول بأن حذف الصائت من هاء الضمير مخصوص بالضرورة، فهو قول غير

⁽١) اللهجات العربية في قراءات الكشاف للزمخشري لأستاذنا أ.د/ عبد المنعم عبد الله حسن ص٣٤٨.

⁽٢) خصائص لهجتي طيئ والأزد ص٣٤.

⁽٣) البحر المحيط لأبي حيان٥/ ٢٢٦، وقريبًا منه في الدر المصون٤/ ١٠٠.

⁽٤) نسبت هذه القراءة المتواترة إلى أبي عمرو وحمزة، السبعة لابن مجاهد ص١١٦-٢١٦، والتيسير للداني ص٧٤، وهي كذلك قراءة أبي بكر عن عاصم. التذكرة لابن غلبون٢/ ٥٥٦، والتجريد لابن الفحام لوحة رقم ٧٤ خطوط محفوظ بالمكتبة الأزهرية تحت رقم ٢٢٢٧٧.

 ⁽٥) من الآية رقم ٧٥ من سورة آل عمران.

⁽٦) إعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه ١١٥/ ١١٥.

⁽٧) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١/ ٤٣٢.

⁽٨) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٤/ ٥٧.

⁽٩) كقراءة (يؤده) المنسوبة إلى أبي عمرو وحمزة، والمذكور آنفًا، وغيرها.

مقبول ولا يصح؛ لأنه لا ضرورة في القرآن ولا في قراءاته.

والذى يبدولى من خلال تتبع اعتراضات بعض اللغويين على إسكان هاء الضمير، أن اعتراضهم ليس من قبيل الجرأة أو الهجوم على القراءات القرآنية، وإنها هو من قبيل مخافتهم وحرصهم على الإعراب، ولا شك أن في ذلك محافظة على القرآن وقراءاته، فهم ظنوا أن القراءة بالإسكان في نحو (يؤده) علامة على جزم الفعل مع أن ذلك ليس واردًا أبدًا، لأنه ليس كل إسكان علامة جزم، وقد فطن إلى ذلك ابن خالويه حيث ذكر أن القراءة بإسكان هاء الضمير في (يؤده) وما شاكلها ليست (غلطًا، وذلك أن الهاء لما اتصلت بالفعل فصارت معه كالشيء الواحد خففوها بالإسكان، وليس كلُّ سكون جزمًا» (١).

والذى يُؤكّد ما سبق ويدلّ عليه أننى لم أقف على حد علمى على اعتراض أحد من علمائنا القدامى على قراءة ﴿ابنه ﴾ في قوله تعالى: ﴿ونادى نوح ابنه ﴾ (٢) اللهم إلا ما ذكره أبو حيان من أن «من النحويين من يخص هذا السكون بالضرورة» (٣)، وهذا إن دلّ على شيء فإنها يدل على أن اعتراضهم على إسكان هاء الضمير في نحو ﴿يؤده ﴾ كان من أجل المحافظة على يدل على أن اعتراضهم على إسكان هاء الصواب فيها ذهبوا إليه؛ لأنه لم يرد عن أحد القول الإعراب، ولكن مع هذا فهم قد جانبوا الصواب فيها ذهبوا إليه؛ لأنه لم يرد عن أحد القول بأن الإسكان هنا علامة جزم، فضلًا عن ذلك فإن الإسكان قد ثبت تواتره عن النبي الله وورد عن الفصحاء من العرب، فلا وجه إذن لرده أو الاعتراض عليه.

ومما سبق يتضح جليًا أن القراءة الشاذَّة وإن كانت قد شذَّت في الرواية إلا أنها لم تشذّ _ في الغالب _ عن المعروف والموثوق به من لغة العرب.

ا قُبُلٍ دُبْرِ: فى قوله تعالى: ﴿إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ فَلَيَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَ ﴾ (٤). كَيْدِكُنّ ﴾ (٤).

قال ابن عطية: «وقرأ الحسن: ﴿من قُبْلِ ﴾ و ﴿من دُبْرٍ ﴾ بإسكان الباءين والتنوين (٥)، ورويت عن أبى عمرو وروى عن نوح القارى أنه أسكن الباءين وضم الأواخر ولم

⁽١) إعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه ١ / ١١٥ - ١١٦.

⁽٢) من الآية رقم ٢٤ من سورة هود.

⁽٣) البحر المحيط لأبي حيان٥/٢٢٦، وقريبًا منه في الدر المصون٤/ ٢٠٠.

⁽٤) الآيات ٢ - ٢٧ - ٢٨ من سورة يوسف.

⁽٥) مختصر ص٧٧، والبحر٥/ ٢٩٨، والإتحاف٢/ ١٤٥، وإلى محبوب عن أبي عمرو. الجامع٦/ ١١٥، وإلى يحيى بـن يعمر والجارود بن أبي سيرة. مختصر ص٨٦.

ينون (١)، ورواها عن أبي إسحاق عن يحيى بن يعمّر ١ (٢). ٠

ويعلل العكبرى لإسكان الباء في لفظ ﴿قُبْلِ﴾ و﴿ دُبْرِ﴾، فيقول: «قوله تعالى: ﴿قُبُلِ﴾ و﴿ دُبُرِ﴾، فيقول: «قوله تعالى: ﴿قُبُلِ﴾ و﴿ دُبُرِ﴾ يقرآن بسكون الباء منونًا، وهو من تسكين المضموم للتخفيف "".

وبالنُّجْم: في قوله تعالى: ﴿ وَعَلامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴾ (١٠).

قال ابن عطية: «.. وقرأ يحيى بن وثاب ﴿وبالنَّجْم﴾ بضم النون وإسكان الجيم (٥) على التخفيف من ضمها» (٦).

الملاحظ مما ذكره ابن عطية أن (النُّجْم) ساكنة الجيم، أصلها: (النُّجُم) بضم الجيم، جمع المنجم) كسقْف وسُقُف، ورَهْن ورُهُن (٧)، ثم حذفت منها ضمة الجيم، تخفيفًا من ثقل اجتماع الضمتين، لأنه مستكره، يقول سيبويه مشيرًا إلى ذلك: «وكرهوا الضمَّ مع الضمِّ»(٨).

ويحتج ابن جنى لقراءة ﴿وبالنَّجْم﴾، فيقول: «.. قراءة يجيى: «وبالنَّجْم» ساكنة الجيم، كأنه خفف من النَّجُم، كلغة تميم في قوله: رُسُل، وكُتْب» (١٠)، وإلى ذلك أشار القرطبي (١٠)، وغيره (١١). ومثلها، قراءة:

- السُّقْف: في قوله تعالى: ﴿فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ ﴾ (١٢).

قال ابن عطية: «.. وقرأ الأعرج بضم السين والقاف (١٣)، وقرأ مجاهد (١٤) بضم السين وسكون القاف» (١٤). ويقول ابن جني: «.. الذي قلناه آنفًا في ﴿النَّجْم﴾ هـو شرح لهذه

⁽۱) نسبت هذه القراءة إلى ابن أبي إسحاق وابن يعمر. في شواذ القراءة ص١١٧/ أخ، والبحر ٥/ ٢٩٨، وفتح ٣/ ١٩، والمبتب المبتر ٥/ ٢٩٨، وفتح ٣/ ١٩،

⁽٢) المحرر الوجيز لابن عطية٧/ ٤٨٦.

⁽٣) إعراب القراءات الشواذا/ ٦٩٤.

⁽٤) الآية رقم١٦ من سورة البنحل.

⁽٥) المحتسب ٢/ ٨، وفي شواذ القراءة ورقة رقم ١٣١/ أخ، والجامع ١٠ ١٦.

⁽٦) المحرر الوجيز لابن عطية ٨/ ٣٩٠.

⁽V) المحتسب لابن جني ٢/ ٨، والمحرر الوجيز ٨/ ٣٩٠.

⁽٨) الكتاب لسيبويه ٤/ ١١٣.

⁽٩) المحتسب لابن جني ٢/٩.

⁽١٠) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٠/١٠.

⁽١١) البحر المحيط لأبي حيان٥/ ٤٨٠.

⁽١٢) من الآية رقم ٢٦ من سورة النحل.

⁽١٣) ونسبت كذلك إلى ابن محيصن. مختصر ص١٦، وفي شواذ القراءة ورقة رقم١٣٢/ أخ، وإلى مجاهد. مختصر ص١٦.

⁽¹¹⁾ المحتسب ٢/ ٩، وفي شواذ القراءة ورقة ١٣٢/ أخ.

⁽١٥) المحرر الوجيز لأبن عطية ٨/ ٢٠١.

القراءة»^(١).

- سُقْفًا: في قوله تعالى: ﴿وَلَوْلا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لَمِنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴾ (٢).

قال ابن عطية: "وقرأ جمهور القراء ﴿ سُقُفًا ﴾ بضم السين والقاف (٣)، وقرأ مجاهد: ﴿ سُقْفًا ﴾ بضم السين والقاف (٤)، وهذان جمعان (٥).

وقول ابن عطية: «وهذان جمعان» يفهم منه أن كلًّا من (سُقُف) و(سُقْف) بمعنى واحد، وإنها حذفت الضمة التي على القاف من (سُقْف) فرارًا من ثقل اجتهاع الضمتين، أشار إلى ذلك العكبرى، فقال: «قوله تعالى: ﴿سُقُفًا﴾ (٦) يقرأ بضم السين والقاف، وهو جمع سَقْفٍ، مثل رَهْنِ ورُهُن ومنهم من يسكن القاف، وهو من تخفيف المضموم» (٧).

وعزى النطق بإسكان القاف (سُقْف) إلى تميم، أشار إلى ذلك أبو حيان، فقال: «وقرأ الجمهور ﴿سُقُفًا﴾، وأبو رجاء بضم وسكون، وهي جمع سُقْف، لغة تميم، كرُهْن ورُهْن (^^)

□ الحُلْمُ: في قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيُمَانُكُمْ وَالَّـذِينَ لَمُ وَاللَّذِينَ لَمُ وَاللَّذِينَ لَمُ وَاللَّذِينَ لَمُ وَاللَّذِينَ لَمُ وَاللَّذِينَ لَمُ اللَّهُ مِنْكُمْ ثَلاثَ مَرَّاتِ ﴾ (٩).

ذكر ابن عطية في معرض تفسيره هذه الآية الكريمة أن جهور الناس قرأوا: «﴿الحُلُم ﴾ بضم اللام، وقرأ الحسن بن أبي الحسن: ﴿الحُلْمَ ﴾ بسكون اللام (١١)، وكان أبو عمرو يستحسنها»(١١). وقد ذكر أبو حيان قراءة حذف الضم من اللام في لفظ ﴿الحُلْم ﴾، واحتج لها، فقال:

⁽١) المحتسب لابن جني ٢/٩.

⁽٢) الآية رقم ٣٣ من سورة الزخرف.

⁽٣) البحر المحيط لأبي حيان ٨/ ١٥.

⁽٤) في شواذ القراءة ورقة رقم ٢١٧/ أخ، ونسبت كذلك إلى أبي رجاء. المرجع السابق، الموضع ذاته والبحر ٨/ ١٥، والدر٦/ ٩٧.

⁽٥) المحرر الوجيز لابن عطية ١٣٠/ ٢٢٠.

⁽٦) من الآية رقم٣٣ من سورة الزخرف.

⁽٧) إعراب القراءات الشواذ للعكبري٢/ ٤٤٥-٤٤.

⁽٨) البحر المحيط لأبي حيان٨/ ١٥.

⁽٩) من الآية رقم ٥٨ من سورة النور.

⁽۱۰) إعراب القرآن للنحاس٣/ ١٤٦، والبحر٦/ ٤٧٢، والدره/ ٣٣٤، وروح١١/ ٢١١، ونسبت كـذلك إلى أبـى عمرو فى رواية. البحر٦/ ٤٧٢، والدره/ ٣٣٤، وروح١٨/ ٢١١، وفتح٤/ ٥٠، وفى رواية عبد الوارث ويونس. التقريب والبيان للصفراوي٢/ ٥٠، وإلى عبد الوارث. زاد المسيره/ ٣٩٥.

⁽١١) المحرر الوجيز لابن عطية ١٠/ ٥٤٢.

«وقرأ الحسن وأبو عمرو في رواية وطلحة ﴿الحلْم﴾ بسكون اللام، وهي لغة تميم الله على الله عمرو في رواية وطلحة ﴿الحلْم ﴾ بسكون اللام، وهي لغة تميم الله على الله ذهب الحلبي (٢)، وغيره (٣).

وتجدر هنا ملاحظة أن الضم قد حذف من اللام في ﴿ الحُلْم ﴾ الثقله ، أشار إلى ذلك أبو جعفر النحاس، فقال: «وقرأ الحسن: ﴿ والذين لم يبلغوا الحُلْم ﴾ بإسكان اللام، لثقل الضمة » (أ) وهذه هي علة استحسان أبي عمرو، كما أشار إلى ذلك ابن عطية ، فقال: «وكان أبو عمرو يستحسنها » (٥) .

شُرْجًا: في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا﴾ (٦).

قال ابن عطية: «وقرأ النَّخَعيُّ، وابن وثاب، والأعمش... ﴿ سُرْجًا ﴾ (٧) بسكون الراء» (^^).

ويذكر السمين الحلبي محتجًّا لحذف الضم من ﴿ سُرْجا ﴾ أن الأخوين (١)، قرآ «سُرُجًا بضمتين (١٠)، جمعا نحو: مُحُر وحمار، وجمع باعتبار الكواكب النَّيِّرات.. وقرأ الأعمش والنخعي وابن وثاب كذلك إلا أنه بسكون الراء، تخفيفًا »(١١).

وبناء على هذا، فإن الضمة الموجودة على الراء في قراءة حمزة والكسائي ﴿ سُرُجًا ﴾ قد حذفت للتخفيف.

أَبْرِ: في قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ ﴾ (١٢).
 قال ابن عطية: «وقرأ الجمهور: ﴿ زُبُرِ ﴾ بضم الباء، وقرأ الأعمش (١٣) بسكونها » (١٤).

(١) البحر المحيط٦/ ٤٧٢.

(٢) الدر المصون٥/ ٣٣٤.

(۳) روح المعاني للألوسي ١ / ٢١١.

(٤) إعراب القرآن للنحاس٣/ ١٤٦.

(٥) المحرر الوجيز لابن عطية ١ / ٥٤٢.

(٦) من الآية رقم ٦١ من سورة الفرقان. (٧) البحر ٦/ ٥١١، والدره/ ٢٦١، وروح ١/ ٤١، ونسبت كذلك إلى القرشى، عن الشَيْرَزى عن الكسائى، والنغرى عن أبيه عن ابن جبير عن الكسائى. التقريب والبيان للصفراوي ٢/ ١٣٥.

(٨) المحرر الوجيز لابن عطية ١ / ٦٣.

(٩) هما حمزة والكسائي.

(١٠) السبعة لابن مجاهد ص٢٦٦.

(١١) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون٥/ ٢٦١.

(١٢) من الآية رقم ١٩٦ من سورة الشعراء.

(۱۳) في شواذ القراءة ص١٧٩/ أخ، والبحر٧/ ٤١، والدر٥/ ٢٨٧، ونسبت كذلك إلى عبد الوهاب عن أبي عمرو. مختصر ص١٠١، وإلى الخفاف عن أبي عمرو. التقريب والبيان للصفراوي٢/ ٤٩٣.

(١٤) المحرر الوجيز لابن عطية ١١٩/١١.

ويحتج أبو جعفر النحاس لحذف الضمة من الباء في لفظ ﴿زُبْرِ﴾، فيقول: «وفي قراءة الأعمش ﴿لفي زُبْرِ الأولين﴾ حذف الضمة لثقلها، كما يقال: رُسْلٌ "(١)، وإلى ذلك أشار أبو حيان (٢)، وغيره (٣).

الجُرْز (٤): في قوله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ المَّاءَ إِلَى الْأَرْضِ الجُرُزِ ﴾ (٥).

قال ابن عطية: «وجمهور الناس على ضم الراء، قال الزجاج (٢٠): وتَقَرأ: ﴿ الجُرْزَ ﴾ (٧) بسكون الراء » (٨).

ويذكر الزجاج أن من «قال: جُرْزٌ، فهو تخفيف جُرُز»^(٩).

عُمْره: فى قوله تعالى: ﴿وَلا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابِ﴾ (١٠).

قال ابن عطية: «وقرأ: ﴿مِنْ عُمْره ﴾ بسكون الميم (١١)، الحسن، وداود» (١٢).

ويعلل لها ابن خالويه، فيقول: «روى عبيد عن أبى عمرو: ﴿من عُمْره ﴾ بجزم الميم، والباقون: ﴿من عُمْره ﴾ بضمتين، وهما لغتان، تقول العربُ: أطال الله عُمُرَك وعُمْرك (١٣)، وغيره (١٥).

⁽١) إعراب القرآن للنحاس٣/ ١٩١.

⁽٢) البحر المحيط لأبي حيان٧/ ٤١.

⁽٣)الدر المصون في علوم الكتاب المكنون٥/ ٢٨٧.

⁽٤) الأرض الجُرُّزُ والجُرُّزُ: هي التي لا تنبت أو التي لا نبات فيها، ويقال لها أيضًا: جَرَز، وجَرْز، معاني القرآن للفراء٢/ ٣٣٣، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج٤/ ٢١١، ومختار الصحاح ص٨٣ م (جرز).

⁽٥) من الآية رقم ٢٧ من سورة السجدة.

 ⁽٦) تصرف ابن عطية فيها نقله عن الزجاج، ولم ينقل كلامه كاملًا. ينظر معانى القرآن وإعرابه للزجاج٤/ ٢١١، وفيه:
 ١٠. ويقرأ الجُرُز ويجوز الجُرُز والجُرْز والجُرْر...» فلم ينص الزجاج على أن الجُرُز قراءة.

⁽٧) لم أقف على نسبة هذه القراءة، وهي موجودة بدون نسبة في البحر٧/ ٢٠٥، والدر٥/ ٢٠٠، وروح٢١/ ١٤٠.

⁽٨) المحرر الوجيز لابن عطية ١ / ٥٥٤.

⁽٩) معانى القرآن وإعرابه للزجاج ٤/ ٢١١.

⁽١٠) من الآية رقم ١١ من سورة فاطر.

⁽۱۱) نسبت هذه القراءة إلى عبيد عن أبي عمرو، وعبد الوهاب بن عطاء عن أبي عمرو. السبعة ص٥٣٤، وإلى هارون عن أبي عمرو. تختصر ص١٢٤، وإلى الحسن. البحر٧/ ٢٠٤، والدر٥/ ٤٦٢، وفتح٤/ ٣٤٢، وإلى الأعرج والزهرى. الجامع ٢١/١٤، فتح٤/ ٣٤٢، وإلى المطوعي الإتحاف٢/ ٣٩٢.

⁽١٢) المحرر الوجيز لابن عطية١٢/٢٢٧.

⁽١٣) إعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه٢/ ٢٢٦.

⁽١٤) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٤/ ٢١٣.

⁽١٥) فتح القدير ٤/ ٣٤٢.

يقول القرطبى: «وقرأ الأعرج والزهرى ﴿من عُمْره ﴾ بتخفيف الميم، وضمها الباقون(١)، وهما لغتان، مثل السُّحْق والسُّحُق»(٢).

وبناءً على هذا، فإن الضمة الثانية في لفظ: ﴿عُمُوهِ قَدْ حَذَفْتُ فِي لَفَظ: ﴿عُمُوهِ ﴾، لكراهيتهم توالى الضمتين.

□ الحُبْك: في قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ ﴾ (٣).

أشار ابن عطية في معرض تفسيره هذه الآية الكريمة إلى حذف الصائت الموسوم بالضم من الباء في لفظ ﴿الحُبُك﴾، فقال: «وقرأ جمهور الناس: ﴿الحُبُك﴾ بضم الحاء والباء، وقرأ الحسن بن أبى الحسن، وأبو مالك الغفارى بضم الحاء وسكون الباء(٤) تخفيفًا، وهي لغة تميم، كرُسُل في رُسُل، وهي قراءة أبى حيوة، وأبى السَّمَّال»(٥).

ويحتج ابن جنى لقراءة ﴿الحُبْك﴾، فيقول: «.. فأما الحُبْك فمخفف من ﴿الحُبُك﴾، وهي لغة بني تميم، كرُسْل، وعُمْد في رُسُل وعُمُد» (٢٠).

فالضمة على هذا، حذفت من الباء من أجل التخفيف من ثقلها، أشار إلى ذلك العكبرى، فقال: «قوله تعالى: ﴿الحُبُكُ »، يقرأ بسكون الباء، وأصله الضمُّ، وهو جمع ﴿حبيك ﴾، وهو طرائق الغيم، وخفَّف الضمة»(٧).

فُرْشٍ: في قوله تعالى: ﴿ مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشِ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقِ ﴾ (١).

قال ابن عطية: «وقرأ جمهور الناس: ﴿فُرُشَ ﴾ بضم الراء، وقرأ أبو حيوة (١٠):

﴿فُرْشِ بسكون الراء ١٠٠ الراء الراء

ويعلل العكبري حذف الضم من راء ﴿فُرْشِ﴾، فيقول:

⁽١) السبعة لابن مجاهد ٥٣٤.

⁽٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٤/ ٢١٣.

⁽٣) الآية رقم ٣٣ من سورة الذاريات.

⁽٤) نسبت هذه القراءة إلى الحسن. مختصر ص ١٤٦، والمحتسب ٢/ ٢٨٦، والجامع ١٧/ ٢٣، والبحر ٨/ ١٣٤، ونسبت كذلك إلى ابن عباس وأبى مالك الغفاري وأبى حيوة، وابن أبى عبلة، وأبى السَّيَّال، ونعيم عن أبى عمرو. البحر ٨/ ١٣٤.

⁽٥) المحرر الوجيز لابن عطية ١٤/٦.

⁽٦) المحتسب لابن جني ٢/ ٢٨٧.

⁽V) إعراب القراءات الشواذ للعكبري ٢/ ١١٥.

⁽٨) من الآية رقم ٤ ٥ من سورة الرحمن.

⁽٩) في شواذ القراءة ص٢٣٦/ أخ، والجامع١٧/١١٧، والبحر٨/١٩٧، وفتح٥/ ١٤١.

⁽١٠) المحرر الوجيز لابن عطية ١٤/ ٢١١.

«قوله تعالى: ﴿فُرُشِ﴾، يقرأ بسكون الراء، وهو تخفيف المضموم حيث وقع»(١).

ومثلها، قراءة: فرش: في قوله تعالى: ﴿وَفُرُسٍ مَرْفُوعَةٍ﴾ (٢) قال ابن عطية:

«وقرأ أبو حيوة (٣):﴿وفُرْشٍ﴾ بسكونها»(٤).

المُجُدْرِ: في قوله تعالى: ﴿لا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ ﴾ (٥).

قال ابن عطية: «وقرأ أبو رجاء، وأبو حَيْوة: ﴿جُدْرِ﴾ بضم الجيم وسكون الدال(٢)، وهو تخفيف في جمع جدار..»(٧).

ويقول العكبرى معللًا لهذه القراءة: «.. ويقرأ بضم الجيم وسكون الدال، وهو من تخفيف المضموم، مثل: كُتُب ورُسُل»(^).

الجُمْعة: في قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلاةِ مِنْ يَوْمِ الجُمُعَةِ ﴾ (١٠).

قال ابن عطية: «وقرأ ابن الزبير، والأعمش: ﴿ الجُمْعة ﴾ بإسكان الميم (١٠٠)، وهي لغة »(١١).

ويقول العكبرى في توجيه قراءة ﴿الجُمْعة﴾: «قوله تعالى: ﴿الجُمُعة﴾، يقرأ بسكون الميم، وهو من تخفيف المضموم»(١٢)، وإلى ذلك أشار ابن الأنباري(١٣)، وغيره(١٤).

وتجدر الإشارة هنا إلى أنه وإن كان حذف ضمة الميم من لفظ ﴿الجُمعة ﴾ ناتجًا عن ثقلها لاجتماعها مع مثيلتها، إلا أنه يمكن أن يضاف إلى ذلك كثرة استعمال لفظ ﴿الجمعة ﴾ حيث

- (١) إعراب القراءات الشواذ للعكبري ٢/ ٥٤٥-٥٤٦.
 - (٢) من الآية رقم ٣٤ من سورة الواقعة.
 - (٣) ينظر توثيق القراءة السابقة.
 - (٤) المحرر الوجيز لابن عطية ١٤/٢٤٧.
 - (٥) من الآية رقم ١٤ من سورة الحشر.
- (٦) نسبت هذه القراءة إلى أبسى رجاء. المحتسب ٢/ ٣١٦، والبحر ٨/ ٢٤٩، وإلى الحسن. مختصر ص١٥٥، والبحر ٨/ ٢٤٩، وإلى الحسن. مختصر ص١٥٥، وإلى أبي حيوة. المحتسب ٢/ ٣١٦، وإلى ابن وثاب. البحر ٨/ ٢٤٩.
 - (٧) المحرر الوجيز لابن عطية ١٤/ ٣٨٦.
 - (٨) إعراب القراءات الشواذ٢/ ٥٧٥.
 - (٩) من الآية رقم ٩ من سورة الجمعة.
- (١٠) نسبت هذه القراءة إلى الأعمش. معانى للفراء ٣/ ١٥٦، وإعراب القرآن ٤/ ٤٢٨، ومختصر ص١٥٧، ونسبت كذلك إلى عبدالله بن الزبير. الجامع ١/ ٦٤، والبحر ٨/ ٢٦٧، وفتح ٥/ ٢٢٧، وإلى أبى حيوة وابن أبى عبلة، ورواية عن أبى عمرو، وزيد بن علي. البحر ٨/ ٢٦٧، وإلى المطوعى. الإتحاف ٢/ ٥٣٨.
 - (١١) المحرر الوجيز لابن عطية ١٤ / ٤٤٦.
 - (١٢) إعراب القراءات الشواذ٢/ ٥٨٦.
 - (١٣) البيان في غريب إعراب القرآن لابن الأنباري ٢/ ٤٣٨.
 - (١٤) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٨/ ٦٤.

إنه علم على يوم من أيام الأسبوع، فيتكرر نطقها كثيرًا. فلما كان أمرها كذلك تخفف منها البدوى الذى يميل إلى الاقتصاد في الجهد، والسرعة في النطق، والمتعجل، كما يقول أستاذنا الأستاذ الدكتور/ عبد المنعم عبد الله حسن: عادته «أن يترك بعض أشيائه، وأن يتخفف من بعض أثقاله،.. ومن ثم كانت السرعة في النطق سمة بارزة في اللهجات البدوية»(١).

خُرٌ: في قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ مُحُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ﴾ (١).

قال ابن عطية: "وقرأ الأعمش: ﴿ مُمْرٌ ﴾ (٣) بإسكان الميم... "(١٠).

ويقول الكَرْماني: «وعن أبي السَّمَّال ﴿كأنهم مُمْرٌ ﴾ بسكون الميم»(٥).

وبناءً على هذا فإن الضمة الثانية التي على الميم في لفظ ﴿مُرْ﴾ قد حذفت للتخفيف من توالى الضمتين.

مُحْفًا: في قوله تعالى: ﴿أَنْ يُؤْتَى صُحُفًا مُنَشَّرَةً﴾ (٦).

أشار ابن عطية في معرض تفسيره هذه الآية الكريمة إلى أن سعيد بن جبير قرأ ﴿ صُحْفًا ﴾ بسكون الحاء(٧)، وذكر أنها «لغة تميمية»(٨).

واحتج ابن جنى لهذه القراءة، فقال: «أما سكون الحاء فلغة تميمية» (٩).

ويقول العكبرى: قوله تعالى: «﴿صُحُفًا﴾، يقرأ بسكون الحاء، وهمى لغة من تخفيف المضموم» (١٠)، وإلى ذلك أشار القرطبي (١١)، وغيره (١٢).

⁽١) اللهجات العربية في قراءات الكشاف لأستاذنا الأستاذ الدكتور/ عبد المنعم عبد الله حسن ص١٥٨.

⁽٢) من الآية رقم ٥٠ من سورة المدثر.

⁽٣) نسبت هذه القراءة إلى أبي السَّيَّال، وابن مسعود وسعيد بن جبير. في شواذ القراءة ص٢٥٣-٤٥٢/ أخ، وإلى الأعمش. في شواذ القراءة ص٢٥٣/ أخ، والبحر٨/ ٣٨، والد٦/ ٤٢٢.

⁽٤) المحرر الوجيز لابن عطية ١٩٨/١٥.

⁽o) في شواذ القراءة للكرماني ص٥٣ / أخ.

⁽٦) من الآية رقم ٥٢ من سورة المدثر.

⁽٧) في شواذ القراءة ص٤٥٢/ أخ.

⁽٨) المحرر الوجيز لابن عطية ١٥/ ٢٠٠.

⁽٩) المحتسب لابن جني٢/ ٣٤٠.

⁽١٠) إعراب القراءات الشواذ٢/ ٦٤٥.

⁽١١) الجامع لأحكام القرآن ١٩/ ٥٩.

⁽١٢) البحر المحيط٨/ ٣٨١، وفتح القدير٥/ ٣٣٣.

ومثلها، قراءة:

- الصُّحْف: في قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى﴾ (١).

قال ابن عطية: «وقرأ الجمهور: ﴿الصُّحُف﴾ مضمومة الحاء، وروى هارون عن أبى عمرو سكون الحاء (٢)، وهي قراءة الأعمش» (٣).

ثانيًا: حذف الكسر:

ورد عن العرب حذف الصائت الموسوم بالكسر، فرارًا من ثقله، سواء أكان مسبوقًا بصائت ماثل معائل المائل المائل المائل له أم لا، فقد أشار سيبويه إلى ثقله فى حالة ما إذا سبق بكسر، وكراهية العرب له، فقال: «وإنها الكسرة من الياء، فكرهوا الكسرتين كها تكره الياءان، وذلك قولك فى إِيلٍ: إِبْلٌ »(٤).

وعدَّ ابن جنى إسكان المكسور نوعًا من أنواع الإسكان المتصل، وذكر أن لك فيه «الإسكان تخفيفًا، وذلك كقولك في عَلِمُ: قد عَلْم» (٥).

وفى القراءات الشاذة أمثلة عديدة مشتملة على حذف الكسر، وأورد ابن عطية في محرره عددًا غير قليل منها، وفيها يلى عرضها مع تحليلها تحليلًا صوتيًا، وذلك على النحو التالى:

مَلْكِ: فى قوله تعالى: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ (٦).

ذكر ابن عطية عند تفسيره هذه الآية الكريمة أن أبا عمرو في رواية عبـد الـوارث عنـه، قرأ (٧٠): « ﴿ مَلْكِ يَوْم الدِّينِ ﴾ » (٨٠).

وقد احتج لهذه القراءة ابن خالويه، فقال: «فأما ما رواه عبدُ الوارث عن أبى عمرو ﴿ مَلْكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ فإنه أسكن اللام تخفيفًا، كما يقال في فَخِذ: فَخْذ، وقال الشاعر (٩):

⁽١) الآية رقم ١٨ من سورة الأعلى.

⁽٢) نسبت هذه القراءة إلى ابن عباس وأبى البرهسم وطلحة. في شواذ القراءة ص٣٦٣/ أخ، وإلى الأعميش وهارون وعصمة كلاهما عن أبي عمرو. البحر٨/ ٢٥٠، وإلى الأعمش وهارون وأبو عمرو في رواية عنه. فتح٥/ ٤٢٥.

⁽٣) المحرر الوجيز لابن عطية ١٥/ ٤١٥.

⁽٤) الكتاب لسيبويه ٤/ ١١٥.

⁽٥) الخصائص لابن جني ٢/ ٣٤٠.

⁽٦) الآية رقم ٤ من سورة الفاتحة.

⁽٧) السبعة لابن مجاهد ص١٠٥، ومختصر ص٩، وإعراب القراءات السبع ١/ ٤٨، والإبانة لمكى ص٧٦، وفي شواذ القراءة ص١٥/ أخ، والبيان لابن الأنباري١/ ٣٥، وفيه نسبت إلى أبي عمرو دون ذكر الرواية، ونسبت كذلك إلى عمر بن عبد العزيز، الإبانة لمكى ص٧٦.

⁽٨) المحرر الوجيز لابن عطية ١٠٣/.

⁽٩) لم أقف على قائله، وهو موجود في إعراب ثلاثين سورة من القرآن لإبن خالويه ص٣٤ بلا نسبة أيضًا.

مِنْ مِشْيَةٍ فِي شَعْرِ ثُرِجِّلُهُ عَمَّسُمَ اللَّكِ عَلَيْهِ حُلَلُهُ ""،

وإلى ذلك ذهب ابن الأنباري(٢)، وغيره(٩).

وبناءً على هذا، فأصل ﴿مَلْكِ﴾: (مَلِكِ) بكسر اللام على فَعِلِ، إلا أنه حذفت منه كسرة العين تخفيفًا، «كما قالوا فى كَتِفِ: كِتْفُ، وفى فَخِذٍ: فَخْذُ»، وقد ورد هذا الحذف فى المنظوم من كلام العرب، كما ورد فى المنثور، من ذلك قول عمرو بن كلثوم:

وَأَيُّكُ اللَّهِ الْمُدَاعُ لَوْ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ الْمَالَانُ

ويرى ابن مجاهد أن إسكان لام ﴿مَلْك﴾ إنها هو «من اختلاس (٦) أبي عمرو الذي كان يفعله كثيرًا، وهو كقول العرب في كَبِدٍ: كَبْدٌ، يسكنون وسط الاسم في الضم والكسر استثقالًا»(٧).

فَنظْرة: في قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ ﴾ (^).

قال ابن عطية: «وقراءة الجهاعة: (نَظِرة) بكسر الظاء، وقرأ مجاهد، وأبو رجاء، والحسن ﴿ فَنظْرة ﴾ بسكون الظاء (٩)، وكذلك قرأ الضحاك، وهي لغة تميمية، وهم الذين يقولون: كرم زيد بمعنى كَرُم، ويقولون: كَبْد في كبد، وكَتْف في كَتِف » (١٠).

وقد احتج ابن جنى لحذف الكسرة من الظاء في (نَظِرة)، فقال: «أما ﴿فَنظْرة﴾ بسكون الظاء، فمسكنة للتخفيف من (نظِرة)، كقولهم في كَلِمة: كَلْمةٌ، وفي كَبدٍ: كَبْدٌ، لغة

⁽١) إعراب القراءات السبع وعللها ١/ ٤٨.

⁽٢) البيان في غريب إعراب القرآن ١/ ٣٥.

⁽٣) الجامع الأحكام القرآن ١/ ٩٨، والبحر المحيط الأبي حيان ١/ ٢٠.

⁽٤) البيان في غريب إعراب القرآن لابن الأنباري ١/ ٣٥.

⁽٥) هذا البيت من معلقة عمرو بن بن كلثوم. شرح المعلقات السبع للزوزني (أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن الحسين) ص٧٠٧ ط منشورات دار مكتبة الحياة بيروت.

⁽٦) الاختلاس في اللغة: الاختطاف، يقال: «خلست الشيء خلسًا من باب ضرب اختطفته بسرعة على غفلة»ا. هـ المصباح المنير ص٩٠٩ م (خلس).

و يعرف الاختلاس في الاصطلاح بأنه: الإسراع باللفظ إسراعًا يَظُنُّ السامع معه أن حركته قد ذهبت من اللفظ لميدة الإسراع. الموضح في التجويد للقرطبي ص١٩٢ بتصرف يسير.

⁽٧) السبعة لابن مجاهد ص١٠٥.

⁽٨) من الآية رقم ٢٨٠ من سورة البقرة.

⁽٩) نسبت هذه القراءة إلى الحسن. مختصر ص ٢٤، والمحتسب ١ / ١٤٣، وفي شواذ القراءة ص ٤٠ أخ والجامع ٣/ ٢١، والبحر ٢/ ٣٤، ونسبت كذلك إلى مجاهد وأبى رجاء. ينظر المراجع السابقة، المواضع ذاتها فيما عدا المختصر، وإلى الضحاك وقتادة. البحر ٢/ ٣٤، وإلى الوليد بن مسلم، في شواذ القراءة ص ٤٠ أخ. (١٠) المحرر الوجيز لابن عطية ٢/ ٤٩٤.

 $^{(1)}$ ، وإلى ذلك أشار كل من أبى البقاء العكبرى $^{(7)}$ ، والقرطبى $^{(7)}$ ، وغيرهما $^{(1)}$.

كُلْمة: في قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ ﴾ (٥).

قال ابن عطية: "وقرأ جمهور الناس: ﴿إلى كَلِمةٍ ﴾ بفتح الكاف وكسر اللام، وروى أبو السَّمَّال: ﴿كَلْمة ﴾ بفتح الكاف وسكون اللام (٢)، وروى عنه أنه قرأ: ﴿كِلْمة ﴾ _ بكسر الكاف وسكون اللام على الكاف، كما قالوا في كَبِد: كِبْد، بكسر الكاف وسكون الباء» (٨).

ويقول أبو حيان محتجًّا لهاتين القراءتين:

«وقرأ أبو السمال كَلْمة كضَرْبة، وكِلْمة كسِدْرة» (٩).

وعزى النطق بإسكان اللام إلى تميم، أشار إلى ذلك ابن منظور، فقال: «وتميم تقول: هي كِلْمة، بكسر الكاف، وحكى الفراء فيها ثلاث لغات كَلِمة، وكِلْمة، وكَلْمة، ... والكِلْمَة لغة تميمية، والكَلِمَة لغة حجازية» (١١٠)، وإلى ذلك أشار الفيومي (١١٠).

🗖 وَهْنُوا: في قوله تعالى:

﴿ وَكَأَيُّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ (١٢).

قال ابن عطية: «وقرأ عكرمة وأبو السَّمَّال..: ﴿وَهْنـوا﴾ بإسـكان اَلهاء (١٣)، وهـذا عـلى طلب الخفة كما قالوا في نِعْم وبِنُس إلى غير ذلك من الأمثلة» (١١).

⁽١) المحتسب لابن جني ١ / ١٤٣.

⁽٢) إعراب القراءات الشواذ ١/ ٢٨٤-٢٨٥.

⁽٣) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٣/ ٢٤١.

⁽٤) البحر المحيط لأبي حيان٢/ ٣٤٠.

⁽٥) من الآية رقم ٢٤ من سورة آل عمران. ١٣/١١ - ٢/ ٨٨٤ . . : - . . . ١١١٤ أ. ال

⁽٦) البحر ٢/ ٤٨٢، ونسبت كذلك إلى أبان بن تغلب. في شواذ القراءة ص٠٥/ أخ.

⁽٧) مختصر ص٧٧، وفي شواذ القراءة ص٠٥، والجامع ٤/ ٦٨، ونسبت كذلك إلى ابن عمر وزيد بن علي. في شواذ القراءة ص٠٥/ أخ.

⁽٨) المحرر الوجيز لابن عطية ٣/ ١٥٤.

⁽٩) البحر المحيط لأبي حيان٨/ ١٢.

⁽١٠) لسان العرب لابن منظور م (كلم).

⁽۱۱) المصباح المنير للفيومي م(كلم) ص٠٣٢.

⁽١٢) من الآية رقم ١٤٦ من سورة آل عمران.

⁽١٣) نسبت هـذه القراءة إلى أبسى السمال. إعراب القرآن للنحاس ١/ ٤١١، وفي شواذ القراءة ص٤٥/ أخ، والبحر٣/ ٧٤، وفيه أيضًا أنها قراءة عكرمة، ونسبت كذلك إلى أبان بن تغلب. في شواذ القراءة ص٤٥/ أخ.

⁽١٤) المحرر الوجيز لابن عطية ٣/ ٣٦٢.

ويلاحظ من قول ابن عطية في توجيه قراءة ﴿وهْنُوا﴾: «.. وهذا على طلب الخفة، كما قالوا في نِعْم وبِئس إلى غير ذلك من الأمثلة»(١) أن ﴿وَهْنُوا﴾ مخففة من ﴿وَهِنُوا﴾ بكسر الهاء(٢)؛ لأن كلَّا من نِعْم وبِنْس «فعلان ماضيان لا يتصرفان لأنها أزيلا عن موضعهما: فنِعم منقول من نَعِم فلانٌ إذا أصاب نِعمَّة، وبئس منقول من بَئِس فلان إذا أصاب بُؤْسًا فنقلا إلى المندح والذمّ فشابها الحروف فلم يتصرفا»(٣).

وبناءً على هذا، فإن الكسرة حذفت من الهاء في ﴿وَهنوا﴾؛ لكراهيتهم الانتقال من الأخف إلى الأثقل، فقيل: ﴿وَهُنوا﴾، كما قيل: نَعْم، وَبِئْس()، وقيل أيضًا نِعْم وبِئْس، لكراهيتهم توالى الكسرتين.

ولذا، علل العكبري لقراءة ﴿وَهُنوا﴾، فذكر أنه قرئ بإسكان الهاء من ﴿وهنوا﴾ «وهو

من تخفيف المكسور، كقولهم في عَلِم: عَلْم»(٥)، وإلى ذلك أشار أبو حيان (٦).

العَلْمه: في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ اللَّذِينَ

وَ يَوْ اللَّهُ مُو عَلَى اللَّهُ مُ لَكُولُ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ اللَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُم ﴾ (٧).

قال ابن عطية: «وقرأ أبو السال: ﴿لعَلْمه ﴾ بسكون اللام (^)، وذلك مثل (١٠): ﴿شَجْرُبِينَهُم ﴾»(١٠).

يلاحظ هنا أن ﴿لعَلْمه ﴾ أصلها: ﴿لعَلِمَه ﴾، ثم حذفت الكسرة من لام (علِم) للتخفيف، أشار إلى ذلك سيبويه، فقال: «هذا باب ما يسكن استخفافًا وهو في الأصل متحرك، وذلك قولهم في فَخِذٍ: فَخْذٌ، وفي كبِدٍ: كَبُدٌ،... وفي عَلِم: عَلْمَ، وهي لغة بكر بن

⁽١) المرجع السابق، الموضع ذاته.

⁽٢) مختار الصحاح لأبي بكر الرازي ص٥٣٨م (وهن).

⁽٣) هذه قراءة منسوبة إلى أبي نهيك والحسن وأبي السمَّال. مختصر ص ٢٩، ومعزوة في المحتسب ١٧٤ إلى الحسن فقط، وكذلك عزيت إلى الأعمش. البحر٣/ ٧٤.

⁽٤) في كل من نعم وبئس أربع لغات، وهي: فَعِل بفتح أوله وكسر ثانيه، وفِعِل بإتباع الكسرة الكسرة، وفِعْ لَ بطـرح الكسرة الثانية، وفَعْل، بفتح أوله وطرح الكسرة التي على العين. مختار الصحاح ص٤٨٧ م (نعم).

⁽٥) إعراب القراءات الشواذا / ٣٥٠.

⁽٦) البحر المحيط لأبي حيان٣/ ٧٤.

⁽٧) من الآية رقم ٨٣ من سورة النساء.

⁽٨) ونسبت كذلك إلى أبان بن تغلب، ونعيم بن ميسرة من أبي عمرو. في شواذ القراءة ورقة رقم ٦٢/ أخ.

⁽٩) في قوله تعالى: (فيها شَجَر بينهم) من الآية رقم٦٥ من سورة النساء، وسيأتي بمشيئة الله تعالى توثيق وتحليل قـراءة (شَجْر) في حذف الفتح.

⁽١٠) المحرر الوجيز لابن عطية ٤/ ١٥٠.

وائل، وأناس كثير من بني تميم (١١).

وقال سيبويه أيضًا موضحًا علة حذف الكسرة من نحو (عَلِم): «وإنها حملهم على هذا أنهم كرهوا أن يرفعوا ألسنتهم عن المفتوح إلى المكسور، والمفتوح أخف عليهم، فكرهوا أن ينتقلوا من الأخف إلى الأثقل»(٢).

ومما تجدر ملاحظته هنا أن ابن عطية قد استدل لتوجيه قراءة: ﴿لَعَلْمه ﴾ بقراءة: ﴿شَجْر ﴾ بينهم ﴾، ومما هو غير خافٍ أن ﴿لَعَلْمه ﴾ أصلها ﴿لعَلِمه ﴾ بكسر اللام، و﴿شَجْر ﴾ أصلها ﴿شَجَر ﴾، فكأن ابن عطية أراد بهذا الاستدلال الإشارة إلى أنه إذا كان الحذف قد ورد وقوعه فيما هو خفيف وهو الفتح، تخفيفًا من توالى الحركات، فوقوعه إذن فيها هو أثقل منه وهو ﴿لعلْمه ﴾ غير مستعجب منه ولا مستغرب.

وبناءً على هذا، فلا وجه لما ذكره السمين الحلبي معترضًا به على ابن عطية، حيث قال: «وقرأ أبو السَّمَّال ﴿لعَلْمه ﴾ بسكون اللام، قال ابن عطية: هو كتسكين ﴿فيها شَجْر بينهم ﴾، وليس مثله، لأن تسكين (فَعِل) بكسر العين مقيس، وتسكين مفتوحها شاذًٌ» (٣).

وفضلًا عن ذلك فإن ابن عطية لم يشذذ حذف الفتح، بل وجهه بأنه نتيجة للتخفيف من توالى الحركات (١٠).

وقد ورد حذف الكسر في المنظوم من كلام العرب، أشار إلى ذلك السمين الحلبي، فقال: «ومثل تسكين لعلمه قوله:

فَ إِنَّ تَبْلُه يَضْجَر كَ الْصَجَر بِ اذِلٌ مِ نَ الأُدْمِ دَبْسَرَتُ صَفَحتَاه وغارِبُه (٥) أَى دَبرت، فسكَّن »(٦).

وَلُغُنُواْ: فِي قُولُهُ تَعَالَى: ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا لَمُ مَنْسُوطَتَانِ ﴾ (٧).

⁽١) الكتاب لسيبويه ٤/ ١١٣.

⁽٢) المرجع السابق٤/ ١١٤.

⁽٣) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون٢/ ٤٠٢.

⁽٤) المحرر الوجيز لابن عطية٤/ ١٢١.

⁽٥) هذا البيت منسوب إلى الأخطل ينظر وشرح المفصل للخوارزمي٣/ ١٠٥، ولسان العرب م (أدم).

⁽٦) الدر المصون ٢/ ٤٠٢.

⁽٧) من الآية رقم ٢٤ من سورة المائدة.

قال ابن عطية: «وقرأ أبو السَّمَّال: ﴿ لُعْنُواً ﴾ بسكون العين (١١)، وذلك قصد للتخفيف لاسيا هنا للهبوط من ضمة إلى كسرة »(٢).

ويعلل العكبرى لحذف الكسرة من عين ﴿لُعْنُوا﴾، فيقول: «قوله: ﴿لُعنوا﴾ بكسر العين، وأسكنها قوم على التخفيف، كها تقول في ضُرِب ضُرْب»(٣).

وبناءً على هذا فإن من حذف الكسرة من عين ﴿لُعِنُواً﴾ نظر إلى ثقلها لاسيا وأنها مسبوقة بها هو أثقل منها وهو الضم، فحذفت الكسرة فرارًا من الثقل، بل إن أبا حيان استحسن هذه القراءة، قائلًا: «ويحسن هذه القراءة أنها كسرة بين ضمتين فحسن التخفيف»(١٤).

وَلْتَصْغَى، وَلْيرضَوْهُ، وَلْيقَتَرِفُوا: في قوله تعالى: ﴿ وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَّا عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُو

ذكر ابن عطية في معرض تفسيره هذه الآية الكريمة أن ابن جنى ذكر أن الحسن قرأ اللام «بالتسكين في الثلاثة (٢)، وهي لام كي، وهي معطوفة على قوله تعالى: ﴿غرورًا﴾ (٧)، والتقدير: لأجل الغرور ولتصغى، وإسكان هذه اللام شاذ في الاستعال قويٌ في القياس (٨). قال القاضى أبو محمد رحمه الله: ويظهر أن تُحمل قراءة الحسن بسكون اللامات الثلاثة على أنها لام الأمر المضمن الوعيد والتهديد، والخط على هذه القراءة ﴿ولتصغ﴾، ذكر أبو عمرو الداني أن تسكينه في اللامات الثلاثة، وكذلك قال أبو الفتح، وذكر أن الحسن إنها يسكن اللامين الثانية والثالثة. قال القاضى أبو محمد رحمه الله: وذلك يخالف خط المصحف في ﴿وَلِتَصْغى﴾» (١٠).

والملاحظ هنا أن ابن عطية استهل ذكر القراءة بكلام ابن جنى، ثم عقب عليه مرجحًا أن تكون اللام المسكنة في الثلاثة ﴿وَلْتَصْغَى، وَلْيرضَوْهُ، وَلْيقَتَرِفُوا﴾ لأم الأمر المتضمنة معنى

⁽١) فى شواذ القراءة ورقة رقم ٧١/ أخ والبحر٣/ ٥٢٣، ونسبت كذلك إلى أبان بن تغلب. فى شواذ القراءة ورقة رقمة ٧١/ أخ.

⁽٢) المحرر الوجيز لابن عطية ٤/ ٩٠٥.

⁽٣) إعراب القراءات الشواذ للعكبري ١/ ١٥٤.

⁽٤) البحر المحيط لأبي حيان٣/ ٥٢٣. (٥) الآية رقم ١١٣ من سورة الأنعام.

⁽٦) إعراب القرآن للنحاس ٢/ ٩١، ومختصر ص٤٦، وتفسير السمرقندي ١/ ٣٨٨، والمحتسب ١/ ٢٢٧، ومف اتيح ١٢٩/ ١٢٩، والجامع ٧/ ٤٦، والبحر ٤/ ٧، وروح ٨/ ٧، ونسبت كذلك إلى ابن شرف. المحتسب ١/ ٢٢٧.

⁽٧) من الآية رقم١١٢ من سورة الأنعام.

⁽٨) تصرف ابن عطية فيها نقله عن ابن جني ١ / ٢٢٧-٢٢٨.

⁽٩) المحرر الوجيز لابن عطية ٥/ ٣٢٥.

الوعيد والتهديد، لأن إسكان لام الأمر كثر في كلام العرب(١)، بخلاف لام كي فإنه كثر فيها

وقد ذكر المبرد علة إسكان لام الأمر، فقال: «واعلم أن هذه اللام مكسورة إذا ابتُدئت _ فإذا كان قبلها فاء أو واو فهي على حالها في الكسر. وقد يجوز إسكانها، وهو أكثر على الألسُن. تقول: قمْ وليقم زيد ﴿فلنقم طائفة منهم معك﴾ ﴿ولتكن منكم أمة﴾. وإنها جاز ذلك؛ لأن الواو والفاء لا ينفصلان، لأنه لا يتكلم بحرف واحد (٢)، فصارتا بمنزلة ما هـو في الكلمـة، فأسكنت اللام هربًا من الكسرة، كقولك في عَلِمَ: عَلْمَ، وفي فَخِذ: فخْذ»(٣).

وبناءً على هذا، فإن الواو لما اتصلت بالأفعال الثلاثة ﴿ولتصغي، وليرضوه، وليقترفوا﴾ صارت معها كأنها منها، وصار أولها على وزن فَعِلَ: (وَلِتَ)، و(وَليَـ) و(وَلِيـ) فأشبهن بـذلك (عَلِمَ) ونحوه، فخفف الكسر فيها، لكراهية الانتقال من الأخف إلى الأثقل، فأسكنت الـلام، أشار إلى ذلك أبو القاسم الزجاجي، فقال: «وإذا كان قبل لام الأمر واو العطف أو فـاؤه جـاز كسر اللام على الأصل وإسكانها تخفيفًا؛ لأن الفاء والـواو يتـصلان بالكلمـة كـأنها منهـا، ولا يمكن الوقوف على واحد منهما»(٤)، وإلى ذلك أشار ابن يعيش(٥)، وغيره(١).

يقول الجعبري مشيرًا إلى ذلك: «ووجه إسكانها التخفيف تنزيلًا للمنفصل منزلة المتصل، وهو على حَدِّ: وَهْو...»(٧).

ومما تجدر الإشارة إليه هنا، أن إسكان لام الأمر وصف تارة بأنه أكثر في الكلام، وأخرى بأنه أعرف من التحريك، «ولا ينبغي أن يفهم من ذلك أن قراءة التحريك أقل من قراءة الإسكان، فالعكس هو الصحيح، لأن التحريك قراءة متواترة بخلاف الإسكان فهو قراءة

⁽١) المقتضب للمبرد٢/ ١٣١، واللامات لأبي القاسم الزجاجي ت٣٣٧هـ ص٩٣، تح/ مـازن مبـاركِ ط دار الفكـر بدمشق ط۲ سنة ۱٤٠٥هـ=۱۹۸٥م.

⁽٢) مراده أنه لا يتكلم مثلًا بالواو والفاء متصلتين؛ لأن الوقوف عليهما لا يفيد معنى، فهما متصلان بما بعدهما، وليس ذلك؛ ولا يمكن أن يعزب ذلك عن مثل أبي العباس المبرد رحمه الله.

⁽٣) المقتضب للمبرد٢/ ١٣١.

⁽٤) اللامات لأبي القاسم الزجاجي ص٩٣.

⁽٥) شرح المفصل لابن يعيش ٩/ ١٣٩.

⁽٦) الدر المصون٣/ ١٦١ –١٦٢، وشرح التسهيل لابن مالك٤/ ٥٨–٥٩، تح/ د.محمد بدوى المختون ط هجر.

⁽٧) كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني للجعبري مخطوط محفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقـم؟ ٥٠٥٢ لوحة رقم ٧٧٢.

شاذة»(١)، والتحريك هو الأصل(٢).

والذي يغلب على الظن أنه إنها قرئ في الشواذ: ﴿وَلْتَصْغَى...﴾ بسكون لام الأمر، لبيان الوجه الآخر المجاز في لام الأمر، وليس المراد بيان كونها أعرف أو أكثر، بــدليل أنــه عنــدما وردت لام الأمر ساكنة في المتواتر، كقوله تعالى: ﴿فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ ﴾ (٣)، وقوله تعالى أيضًا: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ﴾ (٤) ورد في الشواذ القراءة بها متحركة (٥)، لا لأن التحريك أكثر، وإنها لبيان أن لها وجهًا آخر مُجَازًا في لغة العرب.

هذا، وقد أجاز ابن جني، وغيره، أن تكون اللام في ﴿وَلْتَصغي، ولْيرضوه، ولْيقترفوا﴾ لام كى، وسكنت «إجراءً لها مع ما بعدها مجرى كَبِد ونَمِر» (٢).

وبناءً على هذا، فلام كي هنا أسكنت تخفيفًا من ثقل الكسرة فيها(٧)، وللتخفيف من ثقل توالي الحركات(^).

ولذا، وصف ابن جنى إسكان لام كي بأنه «شاذ في الاستعمال على قوته في القياس»(١)، ووصفه العكبري بأنه ضيعف(١٠)، وذكر الهمذاني أنه قليل في الاستعمال(١١١)، ووصفه أبو حيان بالشذوذ(١٢).

ومما تجدر ملاحظته هنا أن قول ابن عطية رحمه الله: «وذلك يخالف خط المصحف في: ﴿ولتصغي﴾»(١٣) يفهم منه أنه على القول بأن اللام المسكنة لام الأمر، تكون قراءة: ﴿ولتصغي﴾ فقدت شرطين من شروط القراءة، وهما التواتر، ورسم المصحف، في حين أن

⁽١) القراءات القرآنية في تفسير السمرقندي رسالة ماجستير للباحث/ حمدي سلطان حسن ص٢٥٨.

⁽٢) اللامات للزجاجي ص٩٣.

⁽٣) من الآية رقم ١٠٢ من سورة النساء.

⁽٤) من الآية رقم ١٠٤ من سورة آل عمران.

⁽٥) عزيت قراءة (فلتقِم) بكسر اللام إلى الحسن ويحيى. مختصر ص٣٥، والبحر٣/ ٣٤٠، وعزيت قراءة (وِلتكن) بالكسر إلى الحسن وغيره. البحر٣/ ٢٠، والدر٢/ ١٨٢، وفتح ١/ ٣٦٩، وروح ٤/ ٢٠.

⁽٦) الدر المصون٣/ ١٦٣.

⁽٧) المحتسب لابن جني ١/٢٢٧.

⁽٨) التبيان للعكبري ١/ ٢٥٨.

⁽٩) المحتسب لابن جني ١ / ٢٢٧.

⁽١٠) إعراب القراءات الشواذ١/ ٥١٠.

⁽١١) الفريد في إعراب القرآن المجيد ٢ / ٢١٧.

⁽١٢) البحر المحيط لأبي حيان٤/٢٢٦.

⁽١٣) المحرر الوجيز لابن عطية ٥/ ٣٢٥.

كلا من ﴿وليرضوه وليقترفوا﴾ فقدا شرطًا واحدًا، وهو التواتر.

□ نَكُدًا: في قوله تعالى:

﴿ وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا ﴾ (١).

قال ابن عطية: «وقرأ طلحة بن مصرف: ﴿نَكُدًا﴾ (٢) بتخفيف الكاف وفتح النون»(٣).

والملاحظ هنا أن الكسرة حذفت من الكاف في لفظ ﴿ نَكْدًا ﴾ ، وذلك للتخفيف من ثقل الكسرة فيها ، وكذلك التخفيف من توالى الحركات ، أشار إلى ذلك ابن الأنبارى ، فقال : «من قرأ بفتح النون وسكون الكاف فإنه حذف الكسرة من (نكِد) ؛ لأن كل ما كان على فَعِل بفتح الفاء وكسر العين فإنه يجوز فيه حذف الكسرة ، كقولهم في كَتِفٍ : كَتْفٌ » (أ) ، ويشير إلى ذلك أيضًا العكبرى ، فيقول : «ويقرأ بالإسكان أى (نَكْدًا) ، وهو من تخفيف المكسور » (ه) .

ويحتج القرطبي لقراءة ﴿نكْدًا﴾، فيقول: «وقرأ طلحة «إلا نكْدًا» حذف الكسرة للها»(٦).

□ الحِبْك (٧)، والحِبِك: في قوله تعالى: ﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ ﴾ (٨).

قال ابن عطية: «وقرأ الحسن..، وأبو مالك الغفارى: ﴿الحِبِكِ بَكْسُرُ الحَاءُ والباءُ (٩)، على أنها لغة كإطِل وإبِل، وقرأ الحسن أيضًا: ﴿الحِبْكِ بَكْسُرُ الحَاءُ وسَكُونَ الباءُ (١٠)، كَمَا قالُوا على جهة التخفيف: (إِبْلٌ) و(إِطْلٌ) بسكون الباء والطاء» (١١).

ويذكر ابن جنى محتجًا لإسكان الباء من ﴿ الحِبْك ﴾ أنه مخفف من ﴿ الحِبِك ﴾ «كإبْل

⁽١) من الآية رقم٥٨ من سورة الأعراف.

⁽٢) مختصر ص٥٠، وفي شواذ القراءة ص٨٧/ أخ، والجامع٧/ ١٤٨، والبحر٤/ ٣١٩، وفتح٢/ ٢١٤.

⁽٣) المحرر الوجيز لابن عطية٥/ ٤٣٥.

⁽٤) البيان في غريب إعراب القرآن ١/٣٦٦.

⁽٥) إعراب القراءات الشواذ للعكبري ١/ ٥٥٠.

⁽٦) الجامع لأحكام القرآن٧/ ١٤٨.

⁽٧) هو: طرائق الغيم، المحتسب ٢/ ٢٨٦.

⁽٨) الآية رقم٧ من سورة الذاريات.

⁽٩) سبق توثيق القراءة في مبحث الماثلة الصوتية بين الصوائت.

⁽۱۰) مختصر ص١٤٦، والمحتسب٢/ ٢٨٦، والجامع١٧/ ٢٣، والبحر٨/ ١٣٤، ونسبت كذلك إلى أبى مالك الغفارى المحتسب٢/ ٢٨٦، وإلى أبي حيوة، البحر٨/ ١٣٤.

⁽١١) المحرر الوجيز لابن عطية ١٤/٧.

وإطل»(١)، وإلى ذلك أشار كل من العكبرى(٢)، والقرطبي (٣)، وغيرهما(٤).

أَرْم، وأُرِم: في قوله تعالى: ﴿إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ﴾ (٥).

قال ابن عطية: «وقرأ ابن الزبير: ﴿أَرِمَ﴾ بفتح الهمزة وكسر الراء(٦٠)، وهي لغة في المدينة، وقرأ الضحاك بن مزاحم ﴿أَرْمَ﴾ بسكون الراء وفتح الهمزة(٧)، وهي تخفيف في ﴿أَرِمَ﴾ كفَخْد وفخِذ» (^).

يلاحظ هنا أن أصل ﴿أَرْم﴾: ﴿أَرِمَ﴾، فخففت الكسرة لثقلها، فحذفت، أشار إلى ذلـك ابن جنى، فقال: «... وأما ﴿أَرْمَ﴾ فتخفيف ﴿أَرِمَ﴾ المروية عن ابن الزبير»(٩).

الفتح أخف الحركات العربية الثلاث، وذلك لأن اللسان معه «يقرّ في مرقده عنده ـ فيها عدا نتوءًا يسيرًا بين أقصاه ووسطه، وتكون الشفتان في وضع محايد»(١٠٠)، ولما كان الفتح بهذه الحالة رأى سيبويه أنه ليس بحاجة إلى التخفيف، حيث قال: «وأما ما توالت فيه الفتحتان فإنهم لا يسكنون منه؛ لأن الفتح أخفُّ عليهم من الضم والكسر، كما أن الألف أخفُّ من. الواو والياء»(١١).

ومما هو جدير بالذكر أن حذف الفتح مسموع عن العرب، وقد حكى ذلك ابـن جنـي، فقال: «وقد سمع شيء من هذا الإسكان في المفتوح قال الشاعر (١٢):

وَمَا كُلَّ مُبْتَاعٍ وَلَو سَلْفَ صَفْقُهُ بِرَاجِع مَا قَد فَاتَهُ بِسردَادِ»(١٣).

⁽١) المحتسب لابن جني ٢/ ٢٨٧.

⁽٢) إعراب القراءات الشواذ٢/٢١٥.

⁽٣) الجامع لأحكام القرآن١٧/ ٢٣.

⁽٤) البحر المحيط٨/ ١٣٤.

⁽٥) الآية رقم٧ من سورة الفجر.

⁽٦) المحتسب ٢/ ٥٥٩.

⁽٧) إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ص٨٥، والمحتسب٢/ ٣٥٩، والبحر٨/ ٤٦٩، ونسبت كذلك إلى معاذ، فتح٥/ ٣٣٤.

⁽٨) المحرر الوجيز لابن عطية ١٥/ ٤٣٧.

⁽٩) المحتسب لابن جني ٢/ ٣٦٠.

⁽١٠) أصوات اللغة العربية لأستاذنا أ.د/ محمد حسن حسن جبل ص٢٤٨، وينظر دراسات في علم اللغة د.كمال بشر ص٨٨. (١١) الكتاب لسيبويه ٤/ ١١٥.

⁽١٢) هو الأخطل، وقد سبق توثيق البيت فيها مضي.

⁽١٣) الخصائص لابن جني ٢/ ٣٤٠.

ومع اعتراف ابن جنى بأن حذف الفتح مسموع عن العرب إلا أنه حكم عليه تارة بالشذوذ، فقال: «وما جاء فيهم من ذلك في المفتوح فشاذٌ ولا يقاس عليه»(١)، وأخرى بأنه من قبيل الضرورة، حيث قال: «وقد أسكنوا المفتوح، وهو ضرورة»(٢).

ويلاحظ مما سبق أن علماء اللغة القدامي حكموا بعدم جواز حذف الفتح، وبشذوذ ما ورد منه عن العرب، وأغلب الظن أن حكمهم هذا جاء بناءً على نظرتهم إلى ذات الحركة من حيث الثقل والخفة فقط، ولم ينظروا إلى مجاورتها لما قبلها أو ما بعدها، فحذف الصائت قد يكون نتيجة توالى الصوائت في الكلمة.

وقد أشار ابن عطية إلى ذلك، فقال عند توجيهه قراءة ﴿شجر﴾: «وأظنه من توالى الحركات» (٣٠).

كما فطن المحدثون من علماء اللغة إلى ذلك، يقول الدكتور/ عبده الراجحى: «إن حذف الصائت جاء نتيجة توالى الصوائت، سواء أكانت هذه الصوائت في اسم أم في فعل، وسواء في كلمة أم في كلمتين وسواء كانت متماثلة نحو «الدَّرَك _ خَطَوات»، أم مختلفة نحو: ﴿رَجُل _ فَنظِرة﴾» أم ختلفة نحو: ﴿رَجُل _ فَنظِرة﴾» (٤٠).

ويقول أستاذنا أ.د/ الموافى الرفاعى البيلى: «ويبدو أن حذف الحركة كان سببه أعم وأشمل مما ذكره سيبويه، فقد جاء عن تميم حذف الفتحة وهي حركة واسعة في نحو: الرَّغْد، والجَرْز ﴿ فَي قولهم: أرض جَرَز ﴾، والقِمْع، والضِّلْع، وكلها في الأصل بفتح العين مما يرجح عندنا أن السبب في حذف الحركة عمومًا هو توالى الحركات القصيرة، أي توالى المقاطع المفتوحة » (٥).

هذا، وإن ورود كثير من متواتر (٦) القراءات وشاذّها مشتملًا على حذف الفتح دليل واضح على صحته، وأنه إذا كان الفتح خفيفًا فإنه باجتهاعه مع أمثاله أو غيرها قد يستثقل، فيتخفف منه بها هو أخف منه وهو السكون.

وقد أورد ابن عطية عددًا غير قليل من القراءات الشاذة _موضوع البحث _التي تمثل

⁽١) المحتسب لابن جني ١/ ٥٣.

⁽٢) المرجع السابق ١/٥٦.

⁽٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية٤/ ١٣١.

⁽٤) اللهجات العربية في القراءات القرآنية د.عبده الراجحي ص١٥٦.

⁽٥) الحركات العربية في ضوء علم اللغة الحديث أ.د/ الموافي الرفاعي البيلي ص٢١٩.

⁽٦) كقراءة أهل الكوفة (الدَّرْك) في الآية رقم ١٤٥ من سورة النساء، وقراءة ابن كثير وأبي عمرو وبان عامر (ومسن المعْز) في الآية رقم ١٤٣ ق سورة الأنعام، وغير ذلك.

حذف الفتحة وفيها يلي عرضها مع تحليلها تحليلًا صوتيًّا، وذلك على النحو التالي:

مَرْضٌ: في قوله تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾ (١).

قال ابن عطية: «وقرأ الأصمعي علَى أبي عمرو:

﴿مَرْضُ﴾ بسكون الراء (٢)، وهي لغة في المصدر... (٣).

وقد احتج ابن جني لقراءة ﴿مَرْضِ﴾، فقال: «... وينبغي أن يكون ﴿مَـرْضِ﴾ هــذا الساكن لغة في ﴿مَرَضِ﴾ المتحرك، كالحَلْب والحَلَب، والطَّرْد والطَّرَد، والـشلِّ والـشلل، والعيب والعاب...»(٤).

ومع احتجاج ابن جنى لهذه القراءة إلا أنه يذهب إلى أن إسكان الراء فيها ليس بتخفيف، قال ابن جني: «لا يجوز أن يكون ﴿مَرْضِ﴾ مخففًا من ﴿مَرَضِ﴾؛ لأن المفتـوح لا يخفف، وإنها ذلك في المكسور والمضموم، كإبِل وفَخِد...»(٥)، وقد أشار ابن عطية إلى رأى ابن جنى هذا، فقال: «... وقال أبو الفتح: وليس بتخفيف» (٦).

ومَرْض ومَرَض لغتان، يقول ابن منظور:

«المَرْض والمَرَض: الشك، ومنه قول تعالى: ﴿ فِي قلوبهم مرض ﴾ " ().

أَمْنة: فى قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً ﴾ (^^).

قال ابن عطية: «وقرأ جمهور الناس ﴿أَمَنةً ﴾ بفتح الميم، وقرأ ابن محيصن والنخعي:

﴿ أَمْنة ﴾ بسكون الميم (٩)، وهما بمعنى الأمن، وفتح الميم أفصح» (١٠). ويقول أبو حيان: «وقرأ النخعي وابن محيصن ﴿أَمْنة﴾ بسكون الميم بمعنى الأمـن»(١١)،

⁽١) من الآية رقم ١٠ من سورة البقرة. (٢) مختصر ص١٠، والمحتسب ١/٥٥، والجامع ١/١٣٨، والبحر ١/٥٨، والمصباح ص٣٣٨م (مرض).

⁽٣) المحرر الوجيز لابن عطية ١٦٤ -١٦٥.

⁽٤) المحتسب لابن جني ١/٤٥.

⁽٥) المرجع السابق ١/٥٣.

⁽٦) المحرر الوجيز لابن عطية ١٦٥/.

⁽٧) لسان العرب لابن منظور م (مرض).

⁽٨) من الآية رقم ١٥٤ من سورة آل عمران.

⁽٩) نسبت هذه القراءة إلى ابن محيصن. مختصر ص٢٩، وإيضاح الرموز للقباقبي٢/ ٢٦٠، والدر٢/ ٢٣٦، وفتح ١/ ٣٩١، والإتحاف ١/ ٤٩١، ونسبت كـ ذلك إلى إبـراهيم النخعي. المحتسب ١/ ١٧٤، والبحـر٣/ ٨٥، والدر ٢/ ٢٣٦، وإلى ابن وثاب. المحتسب ١٧٤.

⁽١٠) المحرر الوجيز لابن عطية٣/ ٣٨٠.

⁽١١) البحر المحيط لأبي حيان٣/ ٨٥.

وإلى ذلك أشار السمين الحلبي (١)، وغيره (٢).

وبناءً على ذلك فإن أصل ﴿أَمْنَةَ﴾: ﴿أَمْنَةَ﴾، حذفت منها الفتحة التي على الميم فقيل:

شَجْرَ: في قوله تعالى: ﴿فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيهَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾ (٣).

ذكر ابن عطية في معرض تفسيره هذه الآية الكريمة قراءة إسكان الجيم من لفظ فَشَجر، فقال: «وقرأ أبو السمال: ﴿شَجْرِ ﴾ بإسكان الجيم (٤)، قال القاضي أبو محمد رحمه

الله: وأظنه من توالى الحركات، وليس بالقوى لِخِنَّةِ الفتحة»(٥).

ويذكر أبو جعفر النحاس قراءة ﴿شَجْرِ﴾، فيقول: "وقرأ أبو السَّمَّال ﴿فيما شَجْر بينهم﴾ بإسكان الجيم، وهذا لحنٌ عند الخليل وسيبويه، لا تحذف الفتحة عندهم لخفتها»(٦).

وتأثر السمين الحلبى بها ذهب إليه الخليل وسيبويه فرمى حذف الفتح بالضعف، حيث قال: «وقرأ أبو السهال: ﴿شَجْرِ﴾ بسكون الجيم، هربًا من توالى الحركات، وهى ضعيفة؛ لأن الفتح أخو السكون»(٧).

وقد ذكر العكبرى في تعليله قراءة ﴿شَجْرِ﴾ ما حكاه ابن جنى عن العرب من حذف الفتح، ثم قال: «... ويحتمل أن يكون سَكَّن المفتوح؛ لأن السكون أخفُّ من الفتحة على كلِّ حال»(^^).

ويقول أبو حيان محتجًا لحذف الفتح من ﴿ شَبِحُر ﴾: «وقرأ أبو السَّمَّال ﴿ فيها شَبْر ﴾ بسكون الجيم، وكأنه فرَّ من توالى الحركات، وليس بقوى لخفة الفتحة بخلاف النضمة والكسرة، فإن السكون بدلها مطرد على لغة تميم » (١٠).

🗖 فَأُوَارِيْ: في قوله تعالى:

﴿ قَالَ يَا وَيُلْتَى أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي ﴿١٠٠).

⁽١) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون٢/ ٢٣٦.

⁽٢) فتح القدير للشوكاني ١/ ٣٩١.

⁽٣) من الآية رقم ٦٥ من سورة النساء.

⁽٤) إعراب القرآن للنحاس ١/ ٢٦٨، والبحر٣/ ٣٨٤، والدر٢/ ٣٨٥.

⁽٥) المحرر الوجيز لابن عطية ٤/ ١٢١.

⁽٦) إعراب القرآن للنحاس ١/ ٤٦٨.

⁽V) الدر المصون في علم الكتاب المكنون ٢/ ٣٨٥.

⁽٨) إعراب القراءات الشواذ للعكبري ١/ ٣٩٤.

⁽٩) البحر المحيط لأبي حيان ٣/ ٣٨٤.

⁽١٠) من الآية رقم ٣١ من سورة المائدة.

قال ابن عطية: «وقرأ الجمهور: ﴿فأوارَى ﴾ بنصب الياء(١١)، وقرأ طلحة بن مصرف، والفَيَّاضُ بنُ غَزْوَان: ﴿فأورائ﴾ بسكون الياء(٢)، وهي لغة لتوالى الحركات "(٣).

وقد علل العكبري لها، فقال: «قوله: ﴿فأوارِيَ ﴾، يقرأ بإسكان الياء، وهو من تسكين الياء المفتوحة، وهو ضعيف، وذلك نظير قول الشاعر: كأنَّ أيديهن بالقاع الَقرِقْ(١٠). وقول الآخر (٥): سَوَّى مَسَاحِيهِنَّ تَقْطيطَ الْحُقَقْ» (٢).

وذهب الزمخشري إلى جواز أن يكون حذف الفتح من الياء في لفظ ﴿فأواري﴾ محمولًا على القطع، أي «فأنا أواري، أو على التسكين في موضع النصب للتخفيف» (٧٠).

ورجح أبو حيَّان الأول منهما، ثم عقب على ابن عطية والزنخشري، فقال: «.. ولا ينبغي أن يخرج على النصب، لأن نصب هذا هو بظهور الفتحة ولا تستثقل الفتحة فتحــذف تخفيفًــا كما أشار إليه الزمخشري، ولا ذلك لغة كما زعم ابن عطية، ولا يصلح التعليل بتوالى الحركات، لأنه لم يتوال فيه الحركات..»(٨).

ولا ريب أن الياء المفتوحة مستثقلة بعد الكسرة أشار إلى ذلك المبرد رحمه الله، حيث ذكر أن «الياء بعد الكسرة مستثقلة وإن كانت مفتوحة»(٩).

كما أن توالى الحركات ليس مرادًا منه المتماثلة فقط، وإنها كذلك إذا كانـت مختلفـة، يقـول د. عبده الراجحي مشيرًا إلى ذلك: «إن حذفت الصائت جاء نتيجة توالي الصوائت، سواء كانت هذه الصوائت في اسم أم في فعل، وسواء في كلمة أم في كلمتين، وسواء كانت متماثلة، نحو: ﴿الدَّرَكِ _ خَطُواتِ ﴾ أم مختلفة، نحو ﴿رَجُل _ فنظرة ﴾ (١٠).

⁽١) البحر٣/ ٤٦٧، والدر٢/ ١٤٥.

⁽٢) نسبت هذه القراءة إلى طلحة بن مصرف. مختصر ص٣٨، والبحر٣/ ٢٦٤، والدر٢/ ١٥، ونسبت كذلك إلى طلحة بن سليمان المحتسب ١/ ٢٠٩، وإلى الفياض بن غزوان. البحر٣/ ٤٦٧، والدر٢/ ١٥.

⁽٣) المحرر الوجيز لابن عطية ٤/ ١٧ ٤.

⁽٤) هذا زُجز منسوب إلى رؤبة في ملحقات ديوانه ص١٧٩، وفي المحتسب لابن جني ١/١٢٦، والخصائص ١/٦٠٣.

⁽٥) هو رؤبة بن العجاج، والبيت من مشطور الرجز، وموطن الشاهد فيه: (سَوَّى مساحيهن) ووجهه أنه سكن الياء مع أن حقها النصب، ينظر ديوانه ص١٠٦، والكتاب٣/ ٣٠٦، والمقتضب٤/ ٢٢، والمفصل١٠٣٠.

⁽٦) إعراب القراءات الشواذ١/ ٤٣٥-٤٣٦.

⁽٧) الكشاف للزمخشري ١/ ٦٠٨.

⁽٨) البحر المحيط لأبي حيان٣/ ٢٦٧.

⁽٩) إعراب القراءات الشواذ للعكبري ١/ ٤٣٦.

⁽١٠) اللهجات العربية في القراءات القرآنية د.عبده الراجحي ص١٥٦.

وذكر كذلك أستاذنا أ.د/ الموافى الرفاعى البيلي أن مما خفف لتوالي الصوائت فيـه: «القِمْـع والضُّلْعِ»(١)، وأصلها بالفتح.

ويذهب الشهاب الخفاجي إلى أن تسكين المنصوب كثير، فيقول: «.. وأما تسكين المنصوب فكثير، ولا عبرة بقول أبي حيان إنه ضرورة» (٢).

عَبْدَ الطّاغوتَ: في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ ﴾ (٣).

ذكر ابن عطية في معرض تفسيره هذه الآية الكريمة أن الحسن قرأ من غير طريق عَبّاد: ﴿عَبْدَ الطَّاغوتَ ﴾ بفتح العين والدال وسكون الباء ونصب التاء من ﴿الطَّاغوت﴾ (١٠)، وذكر أن مما تتجه عليه هذه القراءة أن يكون أراد « ﴿عَبَد ﴾ الندى هـو فعـل ماض، وسكن العين الباء، على نحو ما هي عين الفعل مسكنة في قول الشاعر: وَمَا كُلَّ مغبُونٍ وَلَـوّ سَـلْفَ صفقُهُ (٥) ... فإن اللام من (سَلْفَ) مسكنة، ونحو هذا قول أبي السَّبَّال: ﴿ولَعْنُوا بِما قالوا﴾ $^{(7)}$ ، فهذه قراءات العين فيها مفتوحة $^{(7)}$.

وقد نقل أبو حيان ما ذكره ابن عطية، فقال: «وقـرأ الحـسن في روايـة وعَبْـدَ الطـاغوت بإسكان الباء، وخرجه ابن عطية على أنه أراد وعبدًا منونًا فحذف التنوين... والتخريج الصحيح أن يكون تخفيفًا من عبد بفتحها كقولهم في سَلَف سَلْف »(^).

والذي يتبادر إلى الذُّهن من قول أبي حيان: «والتخريج الصحيح...» أنه صاحب هذا القول لكن الواضح من نص ابن عطية المذكور _ آنفًا _ أنه نص عليه، واستدل له من منظوم كلام العرب، وما كان يضير أبا حيان ولا يحط من قدره أن يشير إلى ذلك، يقول السمين الحلبي آخذًا عليه ذلك: «... لو ذكر التخريجين عن ابن عطية، ثم استشكل الأول لكان إنصافًا، لئلا يتوهم أن التخريج الثاني له»(٩).

ومما تجدر ملاحظته هنا أن ابن عطية يبذل قصاري جهده في توجيه القراءة وبيــان المـراد بهــا،

⁽١) الحركات العربية في ضوء علم اللغة الحديث ص٢١٩.

⁽٢) حاشية الشهاب٣/٢٦٢.

⁽٣) من الآية رقم ٦٠ من سورة المائدة.

⁽٤) البحر٣/ ١٩٥، والدر٢/ ٥٥٩، ونسبت كذلك إلى أبي مجلز وأبي نهيك. زاد المسير٢/ ٢٣١.

⁽٥) سبق توثيقه في بداية هذا المبحث.

⁽٦) سبق ذكر هذه القراءة وتحليلها.

⁽٧) المحرر الوجيز لابن عطية ٤/ ٥٠٠-٥٠١.

⁽٨) البحر المحيط لأبي حيان٣/ ١٩٥.

⁽٩) الدر المصون للسمين الحلبي ٢/ ٥٥٩.

فقد استدل لإسكان الباء في ﴿عَبْدَ﴾ بإسكان العين في ﴿لعنوا﴾، وقد أخذ عليه السمين الحلبي تمثيله ﴿عَبْدَ﴾ بـ﴿لُعنوا﴾ فقال: «... وليس ذلك مشل ﴿لُعنوا﴾ لأن تخفيف الكسر مقيس بخلاف الفتح»(۱)، وأغلب الظن أن مراد ابن عطية من الاستدلال هنا هو بيان أن الحذف كها ورد وقوعه في عين ﴿لعنوا﴾ فضلًا عن ذلك فإن ابن عطية أجاز حذف الفتح، لتوالى الحركات، واستدل له بالثابت المنصوص عليه من منظوم كلام العرب.

ر مولى المرابع المرابع المسلوم المسل

ويذكر أبو جعفر النحاس قراءة إسكان اللام من لفظ ﴿مَلكوت﴾، ويحتج لها، فيقول: «وقرأ أبو السهال العدوى: (٥) ﴿وكذلك نرى إبراهيم مَلْكوتَ السموات والأرض﴾ بإسكان اللام، ولا يجوز عند سيبويه حذف الفتحة لخفتها ولعلها لغة»، وإلى ذلك أشار القرطبي (٦).

ويقول أبو حيان معللًا لها: «وقرأ أبو السمال ﴿مَلْكوت﴾ بسكون اللام، وهي لغة بمعنى الملك» (٧٠).

الجَمْل: في قوله تعالى: ﴿حَتَّى يَلِجَ الْجُمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾ (^).

ذكر ابن عطية عند تفسيره هذه الآية الكريمة أن أبا السَّيَّال قرأ «الجَمْل»(٩) بسكون الميم»(١٠).

وعلل العكبرى لهذه القراءات، فذكر أنه قرئ بفتح الجيم وإسكان الميم، «وهو من تخفيف المفتوح لكثرة الحركات» (١١١).

ويستبعد ابن جنى على عادته أن يكون الجمل مخففًا من ﴿ الجَمَل ﴾ ، فيقول: «وأما ﴿ الجَمْل ﴾ فيقول: «وأما

⁽١) المرجع السابق، الموضع ذاته. (٢) من الآبة, قد٧٥ من سورة الأ

⁽٢) من الآية رقم ٧٥ من سورة الأنعام.

⁽٣) إعراب القرآن للنحاس ١/ ٧٧، والجامع ٧/ ١٧، والبحر٤/ ١٦٥.

⁽٤) المحرر الوجيز لابن عطية٥/ ٢٥٦.

⁽٥) إعراب القرآن للنحاس ١/ ٧٦-٧٧.

⁽٦) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٧/ ١٧.

⁽٧) البحر المحيط لأبي حيان٤/ ١٦٥.

⁽A) من الآية رقم ٤ من سورة الأعراف.

⁽٩) مختصر ص٨٤، والمحتسب ١ / ٢٤٩، ونسبت كذلك إلى المتوكل وأبي الجوزاء. البحر٤ / ٢٩٧.

⁽١٠) المحرر الوجيز لابن عطية٥/ ٢٠٥.

⁽١١) إعراب القراءات الشواذا/ ٥٣٨.

⁽١٢) سبق توثيقه.

وَمَا كُلُّ مُبْسَاعٍ وَلَو سَلْفَ صَفْقُهُ بِرَاجِع مَا قَد فَاتَه بِسردَادِ»(١).

ويذهب كذلك العكبرى إلى أنه ضعيف(٢).

□ قَتْرٌ: في قوله تعالى: ﴿وَلا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلا ذِلَّةٌ ﴾ (٣).

قال ابن عطية: «وقرأ الحسن، وعيسى بن عمر، والأعمش، وأبو رجاء: ﴿قَتَرُ ﴾(١) بسكون الاعماد، (قَ تَرُ ﴾(١) بسكون

ويقول النحاس معللًا إسكان التاء من (قَتْر):

«وقرأ الحسن ﴿ولا يرهق وجوههم قَتْر ولا ذلة﴾، والقَتْرُ، والقَتَرُ والقُتْرَ ، بمعنى واحد» (٢٠). ويعلل لها العكبرى، فيقول: «قوله: ﴿قَتَرَ ﴾ يقرأ بسكون التاء، وهما لغتان» (٧٠)، وإلى ذلك أشار كل من أبي حيان (٨٠)، والسمين الحلبي (٩٠)، وغيرهما (١٠).

بقدرها: في قوله تعالى: ﴿فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا﴾ (١١).

ذكر ابن عطية في معرض تفسيره هذه الآية الكريمة أن الأشهب العقيلي قرأ بسكون الدال من ﴿بقدرها﴾، حيث قال: «وقرأ جمهور الناس: ﴿بقَدَرها﴾ بفتح الدال (١٢)، وقرأ الأشهب العقيلي (١٣) بسكونها» (١٤).

⁽١) المحتسب لابن جني ١/ ٢٤٩.

⁽٢) إعراب القراءات الشواذ١ للعكبري/ ٥٣٨.

⁽٣) من الآية رقم ٢٦ من سورة يونس.

⁽٤) نسبت هذه القراءة إلى الحسن. إعراب القرآن للنحاس ٢/ ٢٥١، ومختصر ص ٦١، والجامع ٨/ ٢١١، وزاد٤/ ١٦، والدر٤/ ٢٣، وإلى أبى والدر٤/ ٢٣، وإلى البي عمرو مختصر ص ٦١، وإلى أبى رجاء وعيسى بن عمر. البحره / ١٤٧، والدر٤/ ٣٢، وإلى قتادة. زاد٤/ ١٩.

⁽٥) المحرر الوجيز لابن عطية٧/ ١٣٨.

⁽٦) إعراب القرآن للنحاس ٢/ ٢٥١.

⁽V) إعراب القراءات الشواذا/ ٦٤٤.

⁽٨) البحر المحيط٥/١٤٧.

⁽٩) الدر المصون٤/ ٢٣.

⁽١٠) فتح القدير ٢/ ٤٣٨.

⁽١١) من الآية رقم١٧ من سورة الرعد.

⁽١٢) البحر المحيط لأبي حيانه/ ٣٨١.

⁽۱۳) مختصر ص۷۱، والجامع ۹/ ۲۰۰، والبحره/ ۳۸۱، ونسبت كذلك إلى الحسن. مختصر ص۷۱، والجامع ۹/ ۲۰۰، وإلى زيد بن على، البحره/ ۲۸۱، وإلى هارون عن أبى عمرو. مختصر ص۷۱، وإلى المطوعي ۲/ ۱۲۱.

⁽١٤) المحرر الوجيز لابن عطية ٨/ ١٥٥.

ويقول القرطبي محتجًا لحذف الفتح من دال ﴿بقدرها ﴾:

«وقرأ الأشهب العقيلي والحسن ﴿بِقَدْرِها﴾ بسكون الدال، والمعني واحد»(١).

ويعلل لها العكبري، قائلًا: «قوله تعالى: ﴿بقدرَها﴾ يقرأ بسكون الدال، وهما لغتان»(٢).

أَمْرًا: في قوله تعالى: ﴿ وَفَجَّرْنَا خِلالِكُمَّا نَهَرًا ﴾ (٣).

قال ابن عطية: «وقرأ الجمهور ﴿نَهَرًّا﴾ بفتح الهاء (٤)، وقرأ أبو السَّمَّال، والفيَّاضُ بنُ غَزُ و إن، و طَلْحَةُ بنُ سُلَبُإن: ﴿ نَهُرًا ﴾ (٥) بسكون الهاء»(١).

ويعلل العُكُبُري لإسكان الهاء من لفظ ﴿ نَهَرًا ﴾، فيقول:

«قوله تعالى: ﴿ مَهَرًا ﴾ يقرأ بسكون الهاء، وهما لغتان » (٧).

◘ ثَمْر: في قوله تعالى:

﴿ وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴾ (٨).

قال ابن عطية: «وقرأ أبو رجاء ﴿وكان له ثَمْر﴾ (٩) بفتح الثاء وسكون الميم» (١٠).

والملاحظ هنا أن ﴿ثَمَرِ﴾ جمع واحده (ثمرة)، وحذفت من عينه الفتحة، للتخفيف مـن توالى الحركات.

غَنْمى: فى قوله تعالى: ﴿وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي﴾ (١١).

قال ابن عطية: «وقرأت فرقة: ﴿غَنْمِي﴾ بسكون النون(١٢)، ولا أعرف لها وجهًا»(١٣). ويقول السمين الحلبي: «وقرأ بعضهم ﴿غَنْمي ﴾ بسكون النون ولا ينقاس»(١٤).

⁽١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٩/ ٢٠٠.

⁽٢) إعراب القراءات الشواذا/ ٧٢٥-٧٢٦.

⁽٣) من الآية رقم٣٣ من سورة الكهف.

⁽٤) البحر المحيط لأبي حيان١٦/٢، والدر٤/٤٥٤.

⁽٥) المرجع السابق، الموضع ذاته.

⁽٦) المحرر الوجيز لابن عطية ٩/٧٠٣.

⁽٧) إعراب القراءات الشواذ٢/ ١٦. (٨) الآية رقم ٢٤ من سؤرة الكهف.

⁽٩) الدر المصون٣/ ٥٥٥.

⁽١٠) المحرر الوجيز لابن عطية ٩/ ٣٠٩.

⁽١١) من الآية رقم ١٨ من سورة طه. (١٢) بدون نسبة في البحر٦/ ٢٣٥، والدره/ ١٤.

⁽١٣) المحرر الوجيز لابن عطية ١٩/١٠.

⁽١٤) الدر المصون٥/ ١٤.

والذى يغلب على الظن أن حذف الفتح من اسم الجنس (غَنَم) من باب التخفيف من توالى الحركات.

🗖 صَلُوات: في قوله تعالى:

﴿ وَلَوْ لا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَمَدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ ﴾ (١).

قال ابن عطية: «... وقرأ جعفر بن محمد ﴿صَلْوَاتِ ﴾ (٢) بفتح الصاد وسكون اللام» (٣).

ويعلل العكبرى لحذف الفتحة من لفظ ﴿صلوات﴾، فيقول: «ويقرأ ﴿صَلُوات﴾ بفتح الصاد وسكون اللام وألف بعد الواو، وهو مثل المشهور إلاَّ أنه سكن اللام لكثرة الحركات، وقد جاء مثل ذلك في الشعر، قال الشاعر: ... ورفْضَات الهُوَي في المَفَاصِلِ (١) والتسكين هنا أحسنُ من أجل الواو» (٥).

ويرى ابن جنى أن إسكان المفتوح في مثل هذا من قبيل الضرورة، حيث قال: «وقد أسكنوا المفتوح وهو ضرورة، قال لبيد (٢٠):

رُحِلَّ لَـ شقة ونُصبن نصبا لوَ غُرات الهواجرِ والسَّمُومِ»(٧)

وذكر ابن جنى أيضًا «أن بعض قيس قال: ثلاثُ ظَبْيَات، فأسكن موضَع العين» (^).

🗖 غَلْبِهِمْ: في قوله تعالى:

⁽١) من الآية رقم ٤٠ من سورة الحج.

⁽٢) نسبت هذه القراءة إلى أبى العالية. مختصر ص٩٨، وفى شواذ القراءة ص١٦٤/ أخ، والبحر٦/ ٣٧٥، وفيه أنها حكيت عن الكلبى. ولم أقف على نسبتها إلى جعفر بن محمد، وإنها المنسوب إليه (صُلُوات). مختصر ص٩٨، وفى شواذ القراءة ص١٦٤/ أخ.

⁽٣) المحرر الوجيز لابن عطية ١٠ ٢٩١.

⁽٤) هذا جزء من بيت منسوب إلى ذي الرُّمَّة، وتمامه:

أَبُ تُ ذِكَ رُ عَ وَدُنَّ أَحْ شَاءَ قَلْبِ فِ خُفُوقًا ورفْضَاتُ الحوى في المَفَاصِ لِ

وموطن الشاهد فيه: قول: (رفْضَات) ووجهه أنه حذف فتح الفاء من (رفضات) للتخفيف من تــوالى الحركــات. ينظر ديوان ذي الرُّمَّة ص٤١٨، والمحتسب ١/ ٥٦، وشرح المفصل ٥/ ٢٨.

⁽٥) إعراب القراءات الشواذ للعكيري ٢/ ١٤٥.

⁽٦) هو لبيد بن أبى ربيعة، وموطن الشاهد فيه: قوله: (لوغرات)، ووجهه: أنه حذف الفتحة من الغين في (وغرات)، للتخفيف من توالى الحركات. والوغرات: جمع وغرة، وهي شدة الحرِّ. ينظر ديوان لبيد بن أبى ربيعة ص٦ والمحتسب ١/ ٥٦.

⁽٧) المحتسب لابن جني ١/٥٦.

⁽٨) المرجع السابق/ الموضع ذاته.

﴿ غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴾ (١).

قال ابن عطية: «وقرأ جمهور النّاس: ﴿غَلَبِهِمْ ﴾ بفتح اللام (٢)، كما يقال: «أحلب حَلَبًا لك شطره» (٢)، وقرأ ابن عمر رضي بسكونها، وهو مصدر... (٤).

ويقول القرطبي محتجًا لحذف الحركة من لام ﴿غَلْبِهِم﴾: «وقرأ أبو حَيْوَة الـشاميّ ومحمـد ابن السَّمَيْفَع ﴿من بعد غَلْبهم﴾ بسكون اللام، وهما لغتان، مثل الظَّعْن، والظَّعَن»(٥٠).

⁽١) الآيتان رقها: ٢، ٣ من سورة الروم.

⁽۲) البحر ۷/ ۱۶۱، وفتح ۶/ ۲۱۶. (۳) البحر ۷/ ۱۶۱، ونسبت كذلك إلى علي بن أبي طالب ص۱۱۷، وإلى أبي حيوة وابن السميفع. الجامع ۲/۱۶، وفتح ۶/ ۲۱، وفتح ۶/ ۲۱۶ وإلى معاوية بن قرة. البحر ۷/ ۱۶۱.

⁽٤) المحرر الوجيز لابن عطية ١ / ٤٢٣.

⁽٥) الجامع لأحكام القرآن١٤/٦.

المبحث الثامن

الإمالـــة

تُعدُّ الإمالة مظهرًا من مظاهر الاختلاف بين اللهجات العربية، وهي كذلك «ضرب من ضروب التأثر^(۱) الذي تتعرض له الأصوات حين تتجاور أو تتقارب»(۲)، أشار إلى ذلك سيبويه، فقال: «وإنها أما لوها (أي الألف في نحو: عابـد) للكـسرة التي بعـدها، أرادوا أن يقربوها منها....» (۳).

وعدَّ ابن جنى الإمالة ضربًا من ضروب الادّغام الأصغر، فقال: «وأما الادغام الأصغر، فهو تقريب الحرف من الحرف وإدناؤه منه من غير ادّغام يكون هناك، وهو ضروب، فمن ذلك الإمالة، وإنها وقعت في الكلام لتقريب الصوت من الصوت»(١٠).

والإمالة في اللغة: مصدر أملته أميله إمالة (٥٠)، أي عدل عن الاستواء، يقال: «مال الشيء، ومنه مال الحاكم إذا عدل عن الاستواء، وكذلك الإمالة في العربية عدول بالألف عن استوائه وجنوح به إلى الياء»^(٦).

⁽١) ويصفها القدماء بأنها ضرب من ضروب التقريب، الكتاب٤/ ١١٧، والتكملة لأبي على الفارسي ص٢٢٥، والخصائص لابن جني ٢/ ١٤١، أو التناسب، التكملة ص٢٢٣، والشافية ص٨٣، وشرح الشافية٣/ ٥، أو التشاكل. المقتضب للمبرد٣/ ٤٦، وأسرار العربيـة لابـن الأنبـاري ص٤٠٦، أو التجـانس، الكنـاش في النحـو والصرف لأبي الفداء الملك المؤيد عهاد الدين إسهاعيل بن علي ت٧٣٢هـ تح/د. علي الكبيسي، وآخر ص٩٩١ ط الدوحة، قطر سنة ١٤ ١هـ=١٩٩٣م، حاشية الصبَّان علي الأشموني٤/ ١٦٨، وشرح ابن عقيل ٩/ ٥٣، أو الكسر وذلك على سبيل المجاز والاتساع. الموضح لمذاهب القراء واختلافهم في الفتح والإمالة للداني تح/ د.جمال عبد الفتاح أبو العزم ص١٠٣.

والمحدثون يصفون التأثر الموجود في الإمالة بأنه نوع من الانسجام الصوتي والتياس الخفة أو المشاكلة. الإمالـة في القراءات واللهجات العربية ص٥٥٥، أو بالتوافق الحركي. اللهجات في الكتاب د.صالحة راشد غنيم ص٧١.

⁽٢) اللهجات العربية في القراءات القرآنية د.عبده الراجحي ص١٣٤.

⁽٣) الكتاب لسيبويه ٤/١١٧.

⁽٤) الخصائص لابن جني ٢/ ١٤١.

⁽٥) القاموس المحيط٤/ ٥٤، والصحاح٢/ ١٣٥٦ م (ميل) والمصباح المنير ص٢٢٥م (مال).

⁽٦) شرح المفصل لابن يعيش ٩/ ٥٣-٥٤.

وفى الاصطلاح: يعرفها القراء والنحاة، بقولهم: «الإمالة أن تميل الألف نحو الياء، والفتحة نحو الكسرة»(١١). وأجمل المحدثون هذا التعريفِ، فقالوا: هي «تقريب الفتحة قصيرة أو طويلة من الكسرة قصيرة أو طويلة»(٢).

وليست الإمالة على درجة واحدة، وإنها هي على ضربين، أشار إلى ذلك الداني، فقال: «والإمالة.. على ضربين: إمالة متوسطة، وإمالة شديدة، والقراء يستعملونها معًا، والإمالة المتوسطة حقها أن يؤتى بالحرف بين الفتح المتوسط (٣) والإمالة الشديدة، والإمالة الشديدة حقها أن تقرب الفتحة من الكِسرة والألف الساكنة من الياء من غير قلب خالص، ولا إشباع "(٤)، وإلى ذلك أشار أبو شامة (٥)، وغره (٦).

وبناءً على هذا، فإن درجتي الإمالة هما(٧):

١ - الإمالة المتوسطة، وهي أولى درجات تحويل الفتحة نحـو الكـسرة، وتـسمَّى أحيانًـا بالتقليل، أو التلطيف، أو بين بين (١)، أو الصغرى(٩).

٧- الإمالة المحضة، أو الشديدة، وهي تقريب الفتحة قصيرة أو طويلة نحو الكسرة قصيرة أو طويلة أكثر من الإمالة المتوسطة، وتسمّى البطح أو الاضجاع (١٠)، أو الكبرى (١١)، أو اللي^{ّ (١٢)}.

(١) الأصول لابن السراج٣/ ١٦٠، وأسرار العربية لابن الأنباري ص١٦٠، والكنز في القراءات العشر لابن الوجيم الواسطى ص٨٣، والنشر لابن الجزري٢/ ٣٠، والإتحاف ١/ ٢٤٧.

(٢) الإمالة في القراءات واللهجات العربية د.عبد الفتاح إسماعيل شلبي ص٥١، والحركات العربية أ.د الموافي الرفاعي البيلي ص٥٦، ولهجة البدو في إقليم ساحل مريوط دراسة لغوية د.عبد العزيز مطر ص٥٠.

(٣) الفتح: استقامة الصوت، الجعبري ومنهجه في كنز المعاني للأستاذ/ أحمد اليزيدي١/ ٣٥٢.

والفتح المتوسط هو: «عبارة عن فتح القارىء فمه بلفظ الحرف،... ويقال له التضخيم، وربها قيل له النصب، ا.هـ.. النشر لابن الجزري٢/ ٢٩. وهذا الفتح هو الذي يأخذ به القراء ويستحسنونه بخلاف الشديد الـذي هـو نهايـة فـتح الفم بلفظ الحرف فهذا عندهم معيب، ولا تجوز القراءة به. النشر لابن الجزري ٢/ ٢٩-٣٠ بتصرف يسير.

(٤) الموضح لمذاهب القراء واختلافهم في الفتح والإمالة للداني تح د/ جمال عبد الفتاح أبو العزم ص٩. (٥) إبراز المعاني لأبي شامة ص١٥١-١٥٢.

(٦) النشر في القراءات العشر ٢/ ٢٩–٣٠، وشرح طيبة النشر للنويري٣/ ٤٨، وإتحاف فضلاء البشر ١/ ٢٤٧.

(٧) الحركات العربية في ضوء علم اللغة الحديث أ.د/ الموافي الرفاعي البيلي ص١٥٨.

(٨) شرح طيبة النشر ٣/ ٤٨.

(٩) إتحاف فضلاء البشر للدمياطي ١ / ٢٤٧.

(١٠) الموضح لمذاهب القراء واختلافهم في الفتح والإمالة ص١٠.

(١١) إتحاف فضلاء البشر ١/ ٢٤٧.

(١٢) البطح والانسجام والليّ عبارات المتقدمين عن الإمالة، الجعبري ومنهجه في كنز المعاني ١٠/٢٥٣.

ولكى تتضح حقيقة درجتى الإمالة أكثر مما سبق، لابد من التعرف على كيفية خروج صوت الإمالة، فالإمالة: «صوت أمامى، متوسط الارتفاع، نصف ضيق، غير مدور. عند نطقه تكون مقدمة اللسان مرتفعة بصورة أقل مما يحدث مع الكسرة الخالصة، أى بين الحالة التى يكون فيها اللسان مستويًا في قاع الفم، كما هو الحال مع الفتحة، والحالة التى يكون فيها مرتفعًا، كما في نطق صوت الكسرة الخالصة»(١).

فدرجة الإمالة على هذا _ تتحدد عندما يبدأ «انتقال اللسان من وضع الفتح متجهًا إلى وضع الكسر »(٢)، فعندما يبدأ في الانتقال تبدأ معه «أولى درجات الإمالة، وكلها زاد ارتفاعه قليلًا كانت درجة أخرى وهكذا»(٣).

وعزيت الإمالة إلى تميم وأسد وقيس وعامة أهل نجد في الغالب، يقول أبو حيان مشيرًا إلى ذلك: «أصحاب الإمالة تميم وقيس وأسد وعامة أهل نجد...»(٤)، ولا غرابة في هذا العزو؛ لأن الإمالة تتلاءم مع البيئة البدوية «التي تميل إلى الانسجام بين الأصوات الذي يحقق لهم الاقتصاد في المجهود العضلي عند النطق»(٥).

وبعد:

فقد أفاض كثير من العلماء قديمًا وحديثًا _ في الحديث عن الإمالة، وتعريفها، وأسبابها، وموانعها، مما أغنى عن الإسهاب والاستفاضة في الحديث عنها هنا.

وفيها يلى عرض وتحليل ما أورده ابن عطية في محرره الموجيز من قراءات شاذة تمثل الإمالة، وذلك على النحو التالي:

فاصطادوا: بإمالة فتحة الفاء: في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا ﴾ (١).

قال ابن عطية: «وقرأ أبو وَاقد، والجرَّاح، ونُبيْع، والحسن بن عمران ﴿فاصطادوا﴾ بكسر الفاء(٧)، وهي قراءة مشكلة... (٨).

⁽١) علم الأصوات اللغوية، د. مناف مهدى الموسوى ص١٠١.

⁽٢) الحركات العربية في ضوء علم اللغة الحديث ص١٥٨.

⁽٣) المرجع السابق ص١٥٨-٩٥١.

⁽٤) ارتشاف الضرب لأبي حيان ٢/ ١٨.٥.

⁽٥) الحركات العربية ص١٧٥.

⁽٦) من الآية رقم ٢ من سورة المائدة.

⁽۷) نسبت هذه القراءة _كما ذكر ابن عطية _ إلى أبى واقد وأبى الجراح، مختصر ص٣٧، والمحتسب ١ / ٢٠٥، والبحر ٣٤١، وإلى نُبيِّح والحسن بن عمران، المحتسب ١ / ٢٠٥، والبحر ٣٤١.

⁽٨) المحرر الوجيز لابن عطية٤/ ٣٢٧.

ويفسر ابن جنى الإشكال الكامن في هذه القراءة، فيقول: «هذه القراءة ظاهرة الإشكال، وذلك أنه لا داعى إلى إمالة فتحة هذه الفاء كما أميلت فتحة الراء الأولى من الضرر للكسرة الثانية، وكما أميلت فتحة النون من قولهم: وإنّا إليه راجعون، لكسر الهمزة، ونحو ذلك. فمن هنا أشكل أمر هذه الإمالة، إلا أن هنا ضربًا من التعلل صالحًا، وهو أنه لك أن تقول: فاصطادوا، فتميل الألف بعد الطاء إذ كانت منقلبة عن ياء الصيّد. فإن قلت: فهناك الطاء، فهلا منعت الإمالة وكذلك الصاد. قيل: إن حروف الاستعلاء لا تمنع الإمالة في الفعل، إنها تمنع منها في الاسم... فإن قلت: فإنه لم يحك في الطاء إمالة، قيل: هي وإن لم تسمع معرضة، والكلمة لها معرضة فكأنها لذلك ملفوظ، كها أن من قبال في الوقف هذا ماش فأمال مع سكون الشين نظرًا إلى الكسرة إذا وصل، فقال: هذا ماش....»(١).

وما ذكره ابن جنى فى توجيه إمالة الفاء من ﴿فَاصطادوا﴾ لـ ه وجاهتـ ه ، ويفهـ م منـ ه أن الإمالة هنا لإمالة متوقعة أو معرضة لها الألف التى تلى الطاء فى ﴿فاصطادوا﴾ وإن لم تـسمع قراءتها بالإمالة.

ويمكن أن يضاف إلى ذلك أن الإمالة فى فاء ﴿فاصطادوا﴾ قد تكون جىء بها للدلالة على همزة الوصل التى سقطت فى درج الكلام، وهى مكسورة، كها أن الإمالة المعرضة لها الألف فى ﴿فاصطادوا﴾ تمال لأنها منقلبة عن الياء، لأنها من (صيد) فإمالتها للدلالة على هذا الأصل.

ويذكر ابن جنى أيضًا أن لهذه القراءة وجهًا آخر، فقال: «وإن شئت قلت: لَّا كان يقول في الابتداء: اصطادوا، فيكسر همزة الوصل _ نظر إليها بعد حذف الهمزة، فقال: ﴿ فِاصطادوا، تصورًا لكسرة الهمزة إذا ابتدأت فقلت: اصطادوا» (٢).

وإلى هذا الوجه أشار ابن عطية رحمه الله، فقال: «... ومن توجيهها (أى قراءة فِاصطادوا بكسر الفاء) أن يكون راعى كسر ألف الوصل إذا بدأت فقلت: اصطادوا فكسر الفاء مراعاة وتذكُّرًا لكسر ألف الوصل»(٣).

ويلاحظ من خلال قول ابن عطية (ومن توجيهها) دقته في التعبير، فهو لم يقل عقب ذكره أن هذه القراءة مشكلة: «وتوجيهها...»، وإنها قال: «ومن توجيهها»، ليدل بذلك على أن هذا ليس هو الوجه الوحيد لها، وإنها هو مما يمكن أن يقال فيها، وكأنه بتعبيره هذا يشير إلى

⁽١) المحتسب لابن جني١/ ٢٠٥.

⁽٢) المحتسب لابن جني ١/٢٠٦.

⁽٣) المحرر الوجيز لابن عطية ٤/ ٣٢٧-٣٢٨.

أن مجال البحث والكشف عن وجه لهذه القراءة ما زال مفتوحًا.

ويذكر العكبرى أكثر من وجه في تعليل كسر الفاء من ﴿فاصطادوا﴾، فيقول: «قوله: ﴿فاصطادوا﴾ (١) يقرأ بكسر الفاء، تَوَهّم أنه يهاثلُ بها همزة الوصل المحذوفة، وقيل: الصاد ساكنة، فكسر الفاء لالتقاء الساكنين، كها كسرت همزة الوصل. وقيل: الإمالة جائزة في هذا الفعل فكسر لتوهم الإمالة» (٢).

ں تعمد عوصم مربر الله على: ﴿قَدْ سَأَلَمَا قَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ﴾ (٣).

أشار ابن عطية في معرض تفسيره هذه الآية الكريمة إلى إمالة إبراهيم النخعى السين من السالها فقال: «وقرأ عامة الناس: ﴿قد سألها فقتح السين (٤) ، وقرأ إبراهيم النخعى: ﴿قد سالها بكسر السين (٥) ، والمراد بهذه القراءة الإمالة، وذلك على لغة من قال: سِلْت تسال (٢) ، وحكى عن العرب: «هما يتساولان» (٧) ، فهذا يعطى أن هذه اللغة هي من الواو لا من الهمزة ، فالإمالة إنها أريدت وساغ ذلك لانكسار ما قبل اللام في (سِلْت) كها جاءت الإمالة في خاء ﴿خِفت ﴾ .

ويذكر ابن جنى هذه القراءة، ويحتج لها، فيقول: "ومن ذلك قراءة إبراهيم: "قد سِالْهَا» بكسر السين. قال أبو الفتح: يعنى ويريد الإمالة؛ لأن الألف لا يكون ما قبلها أبدًا إلا مفتوحًا، ووجه الإمالة أنه على لغة من قال: سِلتِ تسال، فهى فى هذه اللغة كخفت تخاف، فالإمالة إذًا إنها جاءت لانكسار ما قبل اللام (سِلت) كمجيئها فى «خاف» لمجىء الكسرة فى خاء خفت. ويدلك على أن هذه اللغة من الواو لا من الهمزة ما حدثنا به أبو على من قوله: هما يتساولان»(٨).

وإلى ذلك ذهب أبو حيان، فقال: «وقرأ النَّخَعِيُّ بكسر السين من غير همز يعنى بالكسر الإمالة وجعل الفعل من مادة سين وواو ولام، لا من مادة سين وهمزة ولام، وهما لغتان

⁽١) مِن الآية رقم ٢ من سورة المائدة.

⁽٢) إعراب القراءات الشواذ ١/ ٤٢٦.

⁽٣) الآية رقم ٢٠١ من سورة المائدة.

⁽٤) البحر المحيط لأبي حيان٤/ ٣٢.

⁽٥) المحتسب لابن جني ١/ ٢١٩، وفي شواذ القراءة ص٧٣/ أخ، والبحر٤/ ٣٢.

⁽٦) الكتاب٣/ ٥٥٥، والمصباح المنير ص١٧٨ م(سول).

⁽٧) البحر المحيط لأبي حيان٤/ ٣٢، والمصباح المنير ص١٧٨.

⁽٨) المحتسب لابن جني ١/ ٢١٩-٢٢٠.

ذكرهما سيبويه ومن كلام العرب هما يتساولان بالواو، وإمالة النخعى ﴿سال﴾ مثـل إمالـة حزة(١) ﴿خاف﴾» (٢).

ومما تجدر الإشارة إليه هنا أن استدلال أبي حيان بإمالة حمزة ﴿خاف﴾ على جواز إمالة النخعى ﴿سال﴾ إنها هو قياسى من ناحية الاستدلال اللغوى فقط، أما جانب الرواية، فمعلوم أن قراءة النخعى ﴿سالها﴾ بالإمالة شاذة؛ لأنها فقدت شرط تواترها عن النبى على وقد سبقت معالجة أمر هذا القياس فيها مضى فأغنى عن إعادته هنا(٣).

وبناءً على ما سبق يتضح أن الإمالة في ﴿سال﴾ إنها هي إمالة من أجل الكسرة التي تعرض في بعض أحوالها، وذلك لأن الفاء تكسر منها «إذا اتصل بها الضمير المرفوع من المتكلم والمخاطب، ونون جماعة الإناث» (¹⁾، فيقال: «سِلتُ، وسِلتَ، وسِلْنَ».

وادى: فى قوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا أَتُوا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ ﴾ (٥).

ذكر ابن عطية عند تفسيره هذه الآية الكريمة أن أبا عمرو وابن أبى إسحاق قرأ ﴿وادى﴾ بالإمالة، فقال: ﴿وأمال أبو عمرو الواو من ﴿وادى﴾ (٦)، والجميع فخَّم (٧)،
والإمالة قراءة ابن أبي إسحاق (٨).

وإلى هذه القراءة أشار ابن مجاهد، فقال: «وروى عباس (٩) عن أبي عمرو:

﴿على وِادِ النمل﴾ بكسر الواو»(١٠).

⁽١) السبعة لابن مجاهد ص١٤٦-١٤٧.

⁽٢) البحر المحيط لأبي حيان٤/ ٣٢.

⁽٣) ينظر ذلك في مبحث الفك والإدغام من الكتاب.

⁽٤) اللهجات العربية في القراءات القرآنية د.عبده الراجحي ص١٣٧.

⁽٥) من الآية رقم ١٨ من سورة النمل.

⁽٦) نسبت هذه القراءة إلى عباس عن أبى عمرو، السبعة لابن مجاهد ص٤٧٨، وإلى ابى عمرو، مختصر ص١١٠ وإلى قتيبة. التذكرة في القراءات لابن غلبون١/ ٢٩٠، والقراءات الثياني للعياني ص٢٧٨، وغرائب القرآن ورغائب الفرقان ٥/ ٢٩٧، وإلى ابن أبى إسحاق، معجم القراءات٦/ ٤٩٠.

⁽٧) السبعة لابن مجاهد ص٤٧٨.

⁽٨) المحرر الوجيز لابن عطية ١١/ ١٨٥.

⁽٩) هو: العباس بن الفضل بن عَمرو بن عُبيد بن الفضل بن حنظلة أبو الفضل الواقِفيُّ الأنصارى البصرى، قاضى الموصل، أستاذ حاذق ثقة، من أكابر أصحاب أبي عمرو في القراءة، قال عنه أبو عمرو: «لو لم يكن في أصحابي إلا عباس لكفاني»، روى القراءة عرضًا وسياعًا عن أبي عمرو بن العلاء وغيره، وضبط الإدغام عن أبي عمرو، وناظر الكسائي في الإمالية، وروى القراءة عنه حمزة بن القاسم، وغيره، ت١٨٠ه، معرفية القراء الكبار للذهبي ١٨١١ رقم ٢٩، وغاية النهاية لابن الجزري ١٨٣٨.

⁽١٠) السبعة لابن مجاهد ص٤٧٨.

ويشير إليها ابن خالويه، فيقول: «على واد النمل بالإمالة ذكر عن أبي عمرو»(١). وعلل لها العكبري، فقال:

«قوله تعالى: ﴿واد النمل﴾، يقرأ بالإمالة من أجل كسرة الدال»(٢).

وبناءً على هذا، فإن الفتحة من ﴿واد﴾ تأثرت بكسرة الدال التي بعدها فأُميلت نحوها. ملاحظات ونتائج:

من الملاحظات والنتائج التي يمكن الوقوف عليها مما سبق، ما يلي:

١ - يلاحظ أن ابن عطية استخدم للدلالة على الإمالة تارة لفظ الكسر، وتارة أخرى الإمالة، وفي استعماله لفظ الإمالة يكون قد نحا نحو المصنفين المتقدمين من القراء، كابن مجاهد، وغيره، ويُعدَّ تعبيرهم عن الإمالة بالكسر من قبيل المجاز والاتساع كما ذكر ذلك الداني (٣).

٢- كما يلاحظ إشارة ابن عطية إلى أن الإمالة لغة لبعض العرب، لكنه لم يعزها.

٣- أفادت القراءات الشاذة أن الإمالة قد يؤتى بها لأجل إمالة بعدها متوقعة أو قد تعرض، أو متوهمة في نفس الكلمة، اتضح ذلك من خلال تحليل قراءة ﴿فاصطادوا ﴾ بإمالة فتحة الفاء نحو الكسرة.

٤- إن من فوائد الإمالة الدلالة على حركة الحرف المحذوف بعدها، كما في قراءة فاصطادوا أميلت فتحة الفاء للدلالة على حركة همزة الوصل المحذوفة لوقوعها في درج الكلام.

و- إن ما يرد من استدلال علمائنا القدامي في توجيههم القراءات الشاذة بالقراءات المتواترة إنها هو محمول على الجانب اللغوى فقط لا على صحة النقل والرواية، إذ القياس ليس له مدخل في جانب الرواية كما سبق الإشارة إلى ذلك.

⁽١) مختصر في شواذ القرآن ص١١٠.

⁽٢) إعراب القراءات الشواذ٢/ ٢٣٢.

⁽٣) الموضح لمذاهب القراء واختلافهم في الفتح والإمالة للداني ص١٠.

المبحث التاسع

الوقف

تمهيد:

الوقف من السنن الفطرية التي جبل عليها جهاز النطق لدى الإنسان، لأنه لا يتصور أبدًا أن يُخْرج الإنسان كلامه مسلسلًا متتابعًا بدون استراحة فاصلة بين كلامه، لذا، كان الوقف من «سنن العربي في حديثه في آخر الجملة ليدل على انتهاء معنى معين، وقد يضطر للوقوف قبل انتهاء الكلام لانقطاع النفس»(١).

ويعرف الوقف في اللغة: بأنه الحبس(٢)، ويقول الجوهرى:

«أوقفت عن الأمر الذي كنت فيه أي أقلعت» (٣).

وفى الاصطلاح: عبارة عن قطع «الكلمة عما بعدها.. أي أن تسكت على آخرها قاصدًا لذلك مختارًا، لجعلها آخر الكلام سواء كان بعدها كلمة أو كانت آخر الكلام»(٤).

ويقول أبو حيان معرفًا له: «الوقف قطع النطق عند إخراج آخر اللفظة» (٥).

ويعرفه ابن يالوشة، بقوله: «والوقف اصطلاحًا: قطع الصوت عن آخر الكلمة زمانًا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة»(٦).

والملاحظ مما سبق أن الوقف لا يكون إلا على آخر الكلمة «استراحة عن الكلال الذي يلحق من تتابع حروفها وحركتها ولهذا، يكون الوقف آخر الكلمة دون غيره»(٧).

⁽١) لغة تميم للدكتور ضاحى عبد الباقى ص٣٤٦.

⁽٢) المصباح المنير للفيومي ص٣٩٧م (وقف)، ولسان العرب لابن منظور ٩/ ٣٥٩م (وقف).

⁽٣) الصحاح للجوهري ٢/ ٩٨ / ١ م (وقف).

⁽٤) شرح شافية ابن الحاجب للرضى ٢/ ٢٧١.

⁽٥) ارتشاف الضرب لأبي حيان ٢/ ٧٩٨.

⁽٦) شرح الجزرية لابن يالوشة ص ٧٥ ط مكتبة الآداب _القاهرة سنة ١٤٢٤هـ= ٢٠٠٣م، وقريبا منه في الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع للشيخ/ عبد الفتاح عبد الغنى القاضي ت ١٤٠٣هـ ص ١٧٣ - ١٧٤ ط مكتبة السودان للتوزيع ط ٥ سنة ١٤٢٠هـ = ١٩٩٩م.

⁽٧) الموضح في وجوه القراءة وعللها للشيرازي ١/١٣٦ تح د/ محمد حسين الحسين.

والوقف كما يقول السيوطى: «فنُّ جليلٌ به يعرف كيفية أداء القراءة»(١)، لذا اهتم به كثير من علماء العربية والقراءات اهتمامًا كبيرًا، وعنوا به عناية فائقة، فقد أفرد له بالتصنيف كثير من العلماء، منهم «أبو جعفر النحاس، وابن الأنبارى، والزجاجى، والدانى، والعمانى، والسجاوندى، وغيرهم»(٢).

والوقف على آخر الكلمة ليس على حالة واحدة، وإنها له حالات كثيرة، وأنواع مختلفة، فتارة يكون الوقف بالسكون، أو بالزيادة، أو بالإشباع، أو بهاء السكت، أو بالتضعيف، أو بنقل الحركة الأخيرة إلى ما قبلها، والسكون «هو الأصل والأغلب والأكثر؛ لأنه سلب الحركة وذلك أبلغ في تحصيل غرض الاستراحة» (٣).

والقراءات الشاذة التي أوردها ابن عطية في محرره اشتملت على كثير من أنواع الوقف، وفيها يلي عرضها مع تحليلها تحليلًا صوتيًا، وذلك على النحو التالي:

أولاً: الوقف بالسكون:

السكون في اللغة: ضد الحركة، يقال: سكن الشيء يسكن سكونًا إذا ذهبت حركته وأسكن هو، وسكَّنه غيره تسكينًا (٤).

والتسكين في الاصطلاح: «عبارة عن خلو العضو من الحركات عند النطق بالحرف، فلا يحدث بعد الحرف صوت فينجزم عند ذلك، أى يقطع، فنسميه جزمًا: اعتبارًا بالصوت وانجزامه، ونسميه سكونًا، اعتبارًا بالعضو الساكن»(٥).

والوقف بالسكون هو الأصل في الوقف، لأن «معنى الوقف أن يوقف عن الحركية، أي يُترك»^(٦).

وقد اشتملت القراءات الشاذة على هذا النوع من أنواع الوقف، وأورد ابن عطية عددًا منها في محرره، من ذلك:

🗖 حاشُ: في قوله تعالى: ﴿وَقُلْنَ حَاشَ لِللَّهُ ﴾ (٧).

⁽١) الإتقان للسيوطي ١/٩٠١.

⁽٢) المرجع السابق/ الموضع ذاته.

⁽٣) شرح المفصل لابن يعيش ٩/ ٦٧.

⁽٤) لسان العرب لابن منظور ١٣/ ٢١١ م (سكن).

⁽٥) حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، المجلد الثاني _العدد ١٧، سنة ١٤٢٢هـ

⁽٦) الموضح في التجويد للقرطبي ت ٤٦١هـ ص ٢٠٦.

⁽٧) من الآية رقم ٣١ من سورة يوسف.

قال ابن عطية: «وقرأ الحسن: ﴿حاشْ لله ﴾ بسكون الشين (١١)، وهي ضعيفه» (٢).

والملاحظ هنا أن ﴿حاشُ﴾ حذفت فيها الحركة وأسكنت للوقف، ثـم أجـري الوصـل مجرى الوقف، قال أبو حيان: «وقرأ الحسن ﴿حاشْ﴾ بسكون الشين وصلًا ووقفًا.. » (٣)، وإلى ذلك ذهب السمين الحلبي، فقال: «وقرأ الحسن ﴿حاشْ﴾ بسكون الشين وصلًا ووقفًا،

> كأنه أجرى الوصل مجرى الوقف⁽³⁾. هيهاتْ هيهاتْ: في قوله تعالى: ﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾ (٥).

قال ابن عطية: «وقرأ عيسي الهمذاني: ﴿هيهاتْ هيهاتْ﴾ بتاء ساكنة (٦)، وهي ـ على هذا

_ جماعة لا مفرد، وقرأها كذلك الأعرج، ورويت عن أبي عمرو»(٧). وذكر ابن جنى قراءة: ﴿هيهاتْ هيهاتْ ﴾ بإسكان التاء، ثم احتج لها، فقال: «وأما

﴿هيهاتْ هيهاتْ﴾ ساكنة بالتاء فينبغي أن يكون جماعة، وتكتب بالتاء، ... فبقاء التاء في الوقف مع السكون دليل على أنها تاءً الله الم

ويقول أبو البقاء العكبري معلكًا لقراءة: ﴿هيهاتْ﴾: «قولـه تعـالي ﴿هيهـاتْ﴾، يقـرأ بإسكان التاء على نية الوقف»^(٩).

ويذكر أبو حِيان أن «هذه الكلمة تلاعبت بها العرب تلاعبًا كبيرًا بالحـذف، والإبـدال، والتنوين، وغيره»(١٠٠، وإلى ذلك ذهب السمين الحلبي أيضا(١١).

التنادْ: في قوله تعالى: ﴿ وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ ﴾ (١٢).

⁽١) البحر ٥/ ٣٠٣، والدر ٤/ ١٧٨، ونسبت كذلك إلى القطعي. مختصر ص ٦٨.

⁽٢) المحرر الوجيز لابن عطية ٧/ ٤٩٦.

⁽٣) البحر المحيط لأبي حيان ٥/٣٠٣.

⁽٤) الدر المصون للسمين الحلبي ١٧٨/٤.

⁽٥) من الآية رقم ٣٦ من سورة المؤمنون.

⁽٢) المحتسب ٢/ ٩٠، والجامع ١١/ ٨٢ _ والبحر ٦/ ٤٠٥ _ ونسبت كذلك إلى أبي عمرو. المحتسب ٢/ ٩٠، وإلى خارجة بن مصعب عن أبي عمرو، والأعرج. البحر ٦/ ٥٠٥_والدر ٥/ ١٨٤.

⁽٧) المحرر الوجيز لابن عطية ١٠/ ٣٥٥.

⁽٨) المحتسب لابن جني ٢/ ٩٢.

⁽٩) إعراب القراءات الشاذة ٢/ ١٥٦.

⁽١٠) البحر المحيط لأبي حيان ٦/ ٤٠٥. (١١) الدر المصون للسمين الحلبي ٥/ ١٨٤.

⁽١٢) من الآية رقم ٣٢ من سورة غافر.

قال ابن عطية: «وقرأت فرقة: ﴿التنادُ﴾ بسكون الدال في الوصل(١١)، وهذا على إجرائهم الوصل مجرى الوقف في غير ما موضع»(٢).

ويقول أبو حيان محتجًا لهذه القراءة: «وقرأت فرقة ﴿التنادْ﴾ بـسكون الــدال في الوصــل، أجراه مجرى الوقف»(٦)، وإلى ذلك أشار السمين الحلبي(١)، وغيره(٥).

ثانيا: الوقف بالتضعيف:

وهو أن اتضاعف الحرف الموقوف عليه بأن تزيد عليه حرفًا مثله فيلزم الإدغام نحو: هذا خالدً، وهذا فرجّ، وهذا التضعيف إنها هو من زيادات الوقف فإذا وصلت وجب تحريكه وسقطت هذه الزيادة»(٢).

وللوقف بالتضعيف شروط ثلاثة هي:

١- ألا يكون الحرف الذي يوقف عليه همزة كخطأ(٧)، لأن تضعيف الهمزة غـير جـائز، ولم يرد عن العرب إلا إذا كانت عينًا نحو سَّال: أو لعل تضعيف الهمزة يحتاج إلى جهد عضلي أكثر، فهو ثقيل (^).

 ٢- أن يكون صحيحًا، فقد ذكر الزمخشرى أن الوقف بالتضعيف «مختص بها ليس بهمزة من الصحيح..» (٩). وذلك لأنه «يشتمل تضعيف حرف العلة لثقله بنفسه، فإذا ضعف ازداد ثقلًا: والوقف موضع استراحة»(١٠).

٣- أن يكون الحرف الذي قبل آخر الكلمة متحركًا(١١)، كالجُمَل فتقول: الجَمَلّ (١٢). والوقف بالتضعيف ورد في لغة العرب، فقد عزاهـا الـشيخ خالـد الأزهـري إلى قبيلـة

(١) لم أقف على نسبة هذه القراءة، وهي موجودة بدون نسبة في البحـر ٧/ ٤٦٤ والــدر ٦/ ٣٩، وروح ٢٤/ ٦٧، وفي الجامع ١٥/ ٣٠٣ (وروى عن على بن نصر عن أبي عمرو إسكان الدال من (التناد) في الوصل خاصة» أ.هـ.

(٢) المحرر الوجيز لابن عطية ١٣/ ٣٩.

(٣) البحر المحيط لأبي حيان ٧/ ٤٦٤.

(٤) الدر المصون للسمين الحلبي ٦/ ٣٩.

(٥) رُوح المعاني للألوسي ٢٤/ ٦٧.

(٦) شرح المفصل لابن يعيش ٩/ ٦٧.

(٧) المفصل للزمخشري ص٣٣٨، وشرح ابن عقيل ٢/ ٤٠٠.

(٨) اللهجات العربية في التراث، د. أحمد علم الدين الجندي ٢/ ٤٨٧.

(٩) المفصل للزمخشري ص٣٣٨.

(١٠)اللهجات العربية في التراث ٢/ ٤٨٧.

(١١) المفصل للزمخشري ص ٣٣٨

(١٢) اللهجات العربية في التراث ٢/ ٤٨٨.

سعد، حيث قال: «والوقف بالتضعيف لغة سعدية»(١).

ويذهب د.إبراهيم أنيس إلى أنها قبيلة سعد بن بكر (٢)، ويرجح د. أحمد علم الدين الجندى أنها سعد من تميم، حيث قال: «.. لا يمكن أن تنطق سعد بن بكر بهذا التضعيف، لأن سعد بن بكر ديارها أقرب إلى البيئة الحجازية، وبيئة الحجاز لم يـ وثر عنها قط _ الوقف بالتضعيف وإذا لابد أن نبحث عن سعد أخرى غير سعد بن بكر.. ولا أرى عزو الوقف بالتضعيف إلا لسعد من تميم..» (٣).

وقد اشتملت القراءات الشاذة على هذا النوع من أنواع الوقف، وأورد ابن عطية عددًا منها في محرره، فمن ذلك:

المّر: في قوله تعالى: ﴿ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَ مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ المَرْءِ وَزَوْجِهِ ﴾ (١٠).

قال ابن عطية عند تفسير هذه الآية الكريمة: «وروى عن الزهرى^(ه)، تشديد الراء^{»(١)}.

ويوجه أبن جنى هذه القراءة بقوله: «وأما قراءة الزهرى ﴿اللَّهُ بتشديد الراء، فقياسه: أن يكون أراد تخفيف المَرء على قراءة الحسن وقتادة، إلا أنه نوى الوقف بعد التخفيف، فصار «المرّ» ثم ثقل للوقف على قول من قال: هذا خالد، وهو يجعل، ومررت بفرج، ثم أجرى الوصل مجرى الوقف فأقر التثقيل بحاله كها جاء عنهم قوله:

بِبِ اللهِ وَجْنَا اللهِ وَعَيْهَ لَ كَانُ مهواها على الكلك للهِ (^(v).

يريد: العيهل، والكلكل»(^).

وإلى ذلك ذهب العكبرى، حيث قال: «ويقرأ.. بتشديد الراء، ووجهه أن يقال: وقف على الراء الخفيفة فشدّدها، كما قالوا في خالد: خالد، ثم أجرو الوصل مجرى الوقف»(٩).

⁽١) التصريح على التوضيح اللشيخ/ خالد الأزهري ٢/ ٣٤١.

⁽٢) في اللهجات العربية للدكتور/ إبراهيم أنيس ص ١٤٧.

⁽٣) اللهجات العربية في التراث ٢/ ٤٨٨.

⁽٤) من الآية رقم رقم ١٠٢ من سورة البقرة.

⁽٥) مختصر ص ١٦، والمحتسب ١٠١١، والبحر ١٠٢٣، وهي كذلك منسبوبة إلى قتادة مختصر ص١٦.

⁽٦) المحرر الوجيز لابن عطية ١/٢٢، والمحتسب ١٠٢١.

 ⁽٧) هذا رجز منسوب إلى منظور بن مرثد. المنصف لابن جنى ص٤٠ ، وسر الصناعة ١٦١ - ١٦٢ ، ولسان العرب
 لابن منظور ١١/ ٩٧ هم (كلل) والعيهل: الناقة الطويلة أو السريعة وقيـل الـشديدة. لـسان العـرب١١/ ٤٨١ ، والكلكل: الصدر من كل شيء، وقيل ما بين الترقوتين: وقيل: باطن الزور. لسان العرب ١١/ ٩٦ .

⁽٨) المحتسب لابن جني ١٠١١-٢-١٠٢.

⁽٩) إعراب القراءات الشواذ ١٩٣/-١٩٤.

مُسْتَطَر: في قوله تعالى: ﴿وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ ﴾ (١).

أشار ابن عطية إلى الوقف بالتضعيف في معرض تفسيره هذه الآية الكريمة، حيث قال: «وروى عن عاصم شدَّ الراء من ﴿مُستَطَرُ ﴾ (٢)، قال أبو عمرو: وهذا لا يكون إلا عند الوقوف، لغة معروفة» (٣).

ويرى العكبرى أن تشديد الراء من ﴿مستطر ﴾ «فيه وجهان: أحدهما: أنه نـوى الوقـف عليه فشدد، كما يقال: فرج، وجعفر» والثانى: أنه مستفعل من طرَّ شاربُه إذا ظهر: أى الأمور ظاهرة في ذلك اليوم»(1). وإلى ذلك ذهب أبو حيان(٥).

وأميل إلى الوجه الأولَ ؛ لما له من نظائر في لغة العرب.

ثالثا: الوقف بالإبدال:

(١) الوقف بإبدال التاء هاءُ:

بثلاثه: في قوله تعالى: ﴿ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلاثَةِ آلافٍ ﴾ (٦).

ذكر ابن عطية في معرض تفسير هذه الآية الكريمة أن الحسن بن أبي الحسن قرأ «بثلاثـه آلاف»(۷)، يقف على الهاء، وكذلك(^): « بخمسه آلافِ » » (٩).

وذكر أيضا أن وجه هذه القراءة «ضعيف؛ لأن المضاف والمضاف إليه يقتضيان الاتصال، إذ هما كالاسم الواحد، وإنها الثانى كهال للأول، والهاء إنها هى أمارة وقف: فتعلق الوقف في موضع إنها هو للاتصال»(١٠٠).

ومع اعتراف ابن عطية بضعف وجه الوقف في قراءة: ﴿بثلاثة آلافٍ ﴾ إلا أنه يحاول الاحتجاج لها، حيث قال: «.. لكن قد جاء نحو هذا للعرب في مواضع، فمن ذلك ما حكاه

⁽١) الآية رقم ٥٣ من سورة القمر.

⁽٢) نسبت هذه القراءة إلى عصمة عن أبي بكر عن عاصم، وعمران بن جبير مختصر ص ١٤٩، والبحر ٨/ ١٨٤، وإلى الأعمش. البحر ٨/ ١٨٤.

⁽٣) المحرر الوجيز لابن عطية ١٤/ ١٧٥.

⁽٤) إعراب القراءات الشواذ ٢/ ٥٣٥.

⁽٥) البحر المحيط لأبي حيان ٨/ ١٧٤.

⁽٦) من الأية رقم ١٢٤ من سورة آل عمران.

⁽٧) المحتسب ١/ ١٦٥، والبحر ٣/ ٥٠، والدر ٢/ ٢٠٤.

⁽A) من الأية رقم ١٢٥ من سورة آل عمران.

⁽٩) المحرر الوجيز لابن عطية ٣/ ٣٠٨

⁽١٠) المرجع السابق/ الموضع ذاته.

الفراء أنهم يقولون: أكلت لحما شاه، يريدون: لحمَ شاقٍ، فمطلوا الفتحة حتى نشأت عنها ألف، كما قالوا في الوقف: قالا، يريدون: قال، ثم مطلوا الفتحة في القوافي، ونحوها من مواضع الروية والتثبت، ومن ذلك في الشعر قول الشاعر: ينباع من دفْري غضوب جسرة......

يريد: ينبع فمطل، ومنه قول الآخر(١):

أقــول إذا خَــرَّت عــلى الكلكــال يـاناقتــا مــا جُلْــتِ مــن مجــال يريد على الكلكل فمطل، ومنه قول الآخر (٢):

فأنت من الغوائل حين ترمى ومن ذمّ الرجسال منتزاح.

يريد: بمنتزح، قال أبو الفتح (٣): فإذا جاز أن يعترض هذا التهاوى بين أثناء الكلمة الواحدة، جاز التهادى والتأنى بين المضاف إليه إذ هما في الحقيقة اثنان (١٤).

وقد نقل أبو حيان كلام ابن عطية، ثم عقب عليه، بقوله: «وهو تكثير وتنظير بغير ما يناسب، والذى يناسب توجيه هذه القراءة الشاذة أنها من إجراء الوصل مجرى الوقف وإجراء الوقف مجرى الوصل. وأما قوله: لكن قد جاء نحو هذا للعرب فى مواضع، وجميع ما ذكر إنها هو من باب إشباع الحركة وإشباع الحركة ليس نحو إبدال التاء هاءً فى الوصل، وإنها هو نظير قولهم: ثلاثه، أربعه أبدل التاء هاءً ثم نقل حركة همزة أربعة إليها، وحذف الهمزة فأجرى الوصل مجرى الوقف فى الإبدال: ولأجل الوصل نقل إذ لا يكون هذا النقل إلا فى الوصل.» (٥)، وإلى ذلك ذهب السمين الحلبى (١).

ويلاحظ مما سبق أن قول أبى حيان: «وهو تكثير وتنظير بغير ما يناسب... وجميع ما ذكر إنها هو من باب إشباع الحركة» فيه تحامل على ابن عطية، فابن عطية على وعي تام بأن ما ذكره إنها هو من باب إشباع الحركة بدليل نصه على لفظ (مطل) في تعقيبه على كل مثال يذكره، فهذه الأمثلة التي ذكرها ابن عطية جاء بها ليدلل على أن وجه الوقف في هذه القراءة، وإن

⁽١) المحتسب لابن جني ١/ ١٦٦، والبحر المحيط لأبي حيان ٣/ ٥٠، ولسان العرب لابن منظور ١١/ ٩٦، م (كلل).

⁽٢) هذا البيت منسوب إلى إبراهيم بن هرمة القرشى. المحتسب ١٦٦٦، والخصائص ٢/٣١٦، وشرح المفصل للخوارزمي ٢/٣٩٨.

⁽٣) تصرف ابن عطية في نقله عن ابن جني في هذا الموضع. ينظر المحتسب ١/١٦٥،١٦٥.

⁽٤) المحرر الوجيز لابن عطية ٣/ ٣٠٨- ٣١٠.

⁽٥) البحر المحيط لأبي حيان ٣/ ٥٠-٥١.

⁽٦) الدر المصون في تفسير الكتاب المكنون ٢/ ٢٠٤_ ٢٠٥.

كان ضعيفًا لوجود الفصل بين ما هما كالكلمة الواحدة (المضاف والمضاف إليه) فقد ورد الفصل كذلك بينها بالإشباع في نحو: لحما شاة، وورد الفصل كذلك بالإشباع بين حروف الكلمة الواحدة في نحو (ينباع) وغيرها، وإذا جاز ذلك جاز الوقف بين المضاف والمضاف إليه، لأنها كما ذكر ابن عطية «في الحقيقة اثنان».

□ يَا حَسْرَهُ عَلَى العِبَاد: في قوله تعالى:

﴿ يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾ (١).

قال ابن عطية:

«وقرأ الأَعْرَج، ومُسْلِم بن جُنْدب: وأبو الزِّنَاد: ﴿يَا حَسْرَةَ ﴾ (٢)، بالوقف على الهاء »(٣).

ويذكر ابن جنى أن «من قرأ: ﴿يَا حَسْرَهُ ﴾ بالهاء ساكنة إنها هو لتقوية المعنى فى المنفس، وذلك أنه فى موضع وعظ وتنبيه، وإيقاظ وتحذير، فطال الوقوف على الهاء كها يفعله المستعظم للأمر، المتعجبُ منه، الدال على أنه قد بهره: وملك عليه لفظه وخاطره، ثم قال من بعد: ﴿على العباد ﴾ عاذرًا نفسه فى الوقوف على الموصول دون صلته لما كان فيه، ودالا للسامع على أنه إنها تجشم ذلك على حاجة الموصول إلى صلته وضعف الإعراب وتحجره على جملته ليفيد السامع منه ذهاب الصورة بالناطق (٤)، وإلى ذلك ذهب القرطبي محتجا بأن العرب «تفعل ذلك فى مثله، وإن يكن موضعا للوقف» (٥).

ويذكر أبو حيان أن من قرأ ﴿يا حَسْرَهُ﴾ بسكون الهاء «حمل فيه الوصل على الوقف، ووقفوا على الله الحال»(٦).

وبناءً على ما سبق يتضح أنه لما أريد الوقف على لفظ ﴿يا حسرة﴾، لإفادة معنى الوعظ والإيقاف أو التأهه، أبدلت تاء التأنيث من لفظ ﴿حسرة﴾ هاءً، وأسكنت، ثم لما كان المعنى المراد من الوقف عليها لا يتم إلا باتصالها بها بعدها، وصلوها على حالتها، فأجروا الوصل مجرى الوقف: أشار إلى ذلك السمين الحلبي، فقال: "وقرأ أبو الزناد وابن هرمز وابن جندب

⁽١) الآية رقم ٣٠ من سورة يس.

⁽٢) نسبت هذه القراءة إلى ابن هرمز. مختصر ص١٢٥، والمحتسب ٢٠٨/، والبحر ٧/ ٣٣٢، والدر ٥/ ٤٨١، وإلى مسلم بن جندب، وأبي الزناد. ينظر المراجع السابقة / المواضع ذاتها فيها عدا المختصر، وإلى عكرمة الجامع ١٥/ ١٧.

⁽٣) المحرر الوجيز لابن عطية ٢٩٢/١٢.

⁽٤) المحتسب لابن جني ٢/ ٢١٠_٢١١.

⁽٥) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٧/١٥.

⁽٦) البحر المحيط لأبي حّيان ٧/ ٣٣٢.

﴿ يَا حَسْرَهُ ﴾ بالهاء المبدلة من تاء التأنيث وصلًا، وكأنهم أجروا الوصل مجرى الوقف »(١). (٢) إبدال الألف واوًا:

ورد عن العرب إبدال الألف في الوقف كـ (أفعَوْ) في (أفعى)، أشار إلى ذلك سيبويه، فقال: «وزعموا أن بعض طبّئ يقول: أفعَوْ، لأنها بين من الياء، ولم يجيئوا بغيرها لأنها تشبه الألف في سعة المخرج والمدّ، ولأن الألف تبدل مكانها كها تبدل مكان الياء، وتبدلان مكان الألف أيضًا، وهن أخوات»(٢).

وإلى هذا النوع من أنواع الوقف وجهت قراءة الحسن ﴿يُدْعَوْ﴾، وقـد أشـار إليهـا ابـن عطية، فقال: «وقرأ الحسن ﴿يُدعَوْ﴾ بضم الياء وسكون الواو^(٣)، وأصلها: يُـدْعَى، ولكنهـا لغة بعض العرب، يقلبون هذه الألف واوًا فيقولون: أفْعَوْ، وحُبْلَوْ»(١٠).

ويذكر ابن جني هذه القراءة، ويحتج لها، فيقول: «ومن ذلك قراءة الحسن:

﴿ يوم يُدْعو كُلُّ أناس ﴾ بضم الياء، وفتح العين، وقال أبو الفتح: وأكثر هذا القلب إنها هو في الوقف؛ لأن الوقف من مواضع التغيير، وهو أيضًا في الوصل محكي عن حالة في الوقف »(٥).

وبناءً على هذا، فإن فى قراءة الحسن إجراء للوصل مجرى الوقف، أشار إلى ذلك العكبرى، حيث قال: «قوله تعالى: «يوم يدعو كل» (٦)، يقرأ بضم الياء وفتح العين وواو بعدها، و ﴿ كُلُّ ﴾ بالرفع، والأصل (يُدْعَى) ثم إنه وقف على لغة من قال: هذه أفعَوْ، ثم أجرى الوصل مجرى الوقف» (٧)، وإلى ذلك ذهب أبو حيان (٨)، وغيره (٩).

وإبدال الألف واوًا في الوقف عزى إلى طبّع (١١)، وإلى أهل الحجاز (١١).

⁽١) الدر المصون للسمين الحلبي ٥/ ٤٨١.

⁽۲) الكتاب لسيبيويه ٤/ ١٨١_ ١٨٢.

⁽٣) مختصر ص ٨٠، والمحتسب ٢/ ٢٢، والبحر ٦/ ٦٢، والإتحاف ٢/ ٧٧، وإلى السجستاني وقتادة. مختصر ص ٨٠.

⁽٤) المحرر الوجيز لابن عطية ٩/ ١٤٧.

⁽٥) المحتسب لابن جني ٢/ ٢٢.

 ⁽٦) من الآية رقم ٧١ من سورة الإسراء.

⁽٧) إعراب القراءات الشواذ للعكبرى ١/٧٩٦.

⁽٨) البحر المحيط لأبي حيان ٦ / ٦٢.

⁽٩) روح المعاني للألوسي ١٢٢/١٥.

⁽١٠) الكتاب لسيبويه ٤/ ١٨١.

[.] (۱۱) لسان العرب لابن منظور م (فعا).

(٣) الوقف بإبدال التنوين ألضًا:

🗖 سوى: في قوله تعالى:

﴿ فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلا أَنْتَ مَكَانًا سُوَى ﴾ (١).

قال ابن عطية في معرض تفسير هذه الآية الكريمة: «وقرأ الحسن ﴿سِوَى ﴾ بكسر السين

غير منون الواو^(۲)، قال أبو الفتح^(۳): ترك الصرف هنا مشكل، والذي ينبغي أن يكون محمولًا على الوقف»^(٤).

ويذكر _كذلك _ أبو حيان أن علة ترك الحسن التنوين أنه «أجرى الوصل مجرى الوقف لا أنه منعه من الصرف لأن فُعَلًا من الصفات متصرف كحطم ولُبَد»(٥)، وإلى ذلك ذهب السمين الحلبي (٦).

رابعا: الوقف بهاء السكت:

◘ ثَمَّه: في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ (٧).

قال ابن عطية: «وقرأ ابن أبي ليلي: ﴿ثُمَّه ﴾ (٨)، بفتح الثاء وهاء السكت»(١).

ويعلل العكبري لهذه القراءة، فيقول: «ويقرأ ﴿ ثُمَّه ﴾ بفتح الثاء وزيادة هاء السكت، وأجرى الوصل مجرى الوقف» (۱۰).

ويقول القرطبي: «وقرأ ابن أبي ليلي ﴿ثُمُّه﴾ بفتح الثاء أي هناك، والهاء يجوز أن تكون لبيان الحركة فتحذف في الوصل، ويجوز أن تكون لتأنيث البقعة فتثبت في الوصل تــاء»(١١١)، وإلى ذلك أشار أبو حيان(١٢).

(١٢) البحر المحيطة/٢١٠.

⁽١) من الآية رقم ٥٨ من سورة طه.

^{. (}٢) مختصر ص ٩٠، والبحر ٦/ ٢٥٣، والله ٥/ ٣١، وروح ١١/١١٦.

⁽٣) بالرجوع إلى المحتسب لابن جني ٢/ ٥٦، تبين تصرف ابن عطية في نقله عن ابن جني.

⁽٤) المحرر الوجيز لابن عطية ١٠/ ٤٣.

⁽٥) البحر المحيط لأبي حيان ٢/٢٥٦.

⁽٦) الدر المصون للسمين الحلبي ٥/ ٣١.

⁽٧) من الآية رقم ٧٢ من سورة مريم.

⁽٨) مختصر ص٨٩، وإعراب القرآن للنحاس٣/ ٢٦، والجامع ١١/ ٩٤، والبحر٦/ ٢١٠. (٩) المحرر الوجيز لابن عطية ٩/٥١٦.

⁽١٠) إعراب القراءات الشواذ٢/ ٥٦.

⁽١١) الجامع لأحكام القرآن١١/ ٩٤.

طَهُ: في قوله تعالى: ﴿طَهَ ﴾ (١).

قال ابن عطية: «وقرأت فرقة: ﴿طَهْ﴾ (٢)، وأصله: (طَأْ)، فحذفت الهمزة وأدخلت هاء السكت» (٣).

ويذكر العكبرى هذه القراءة، ويعلل لها، بقوله: «ويقرأ ﴿طَهُ ﴾ بغير ألف فيهما وسكون الهاء، قيل: هو عبراني بمعنى يا رجل، وقيل: الهاء بدل من الألف، وقيل: هي هاء السكت، أجرى الوصل فيها مجرى الوقف»(١٤).

ويقول القرطبي: «وقرأت طائفة ﴿طَهْ﴾ وأصله: (طأ) بمعنى: طَاءِ الأرض، فحذفت الهمزة وأدخلت هاء السكت»(٥).

خامسًا: الوقف بالنقل:

هو: تحويل الحركة من الحرف الأخير للكلمة إلى الساكن قبله، ومثاله: هذا بكُرْ، ومررت ببكِرْ(٢).

ووصف هذا النوع من أنواع الوقف بأنه قليل (٧)؛ لأنه «يؤدى إلى تغير بناء الكلمة في الظاهر بتحريك عينه الساكنة مرة بالضم، ومرة بالكسر، ومرة بالفتح، وأيضًا لاستكراه انتقال الإعراب الذي حقه أن يكون على الحرف الأخير إلى الوسط»(٨).

وللوقف بالنقل شروط لابد منها، أهمها (٩):

١ - أن يكون ما قبل الآخر ساكنًا.

٢- أن يكون الحرف الأخير الذي ستنتقل حركته صحيحًا.

٣- ألا يؤدي النقل إلى بناء معدوم النظير في العربية أو نادر فيها(١٠).

⁽١) الآية رقم ١ من سورة طه.

⁽٢) نسبت هذه القراءة إلى الحسن، مختصر ص٨٩، والجامع ١١/١١، والبحر ٢/ ٢٢٤، وفتح القدير ٣/ ٣٥٦، والجامع والإتحاف ٢/ ٢٤٣، ونسبت كذلك إلى عكرمة وأبي حنيفة وورش في اختياره، البحر ٦/ ٢٢٤.

⁽٣) المحرر الوجيز لابن عطية ١٠/٣.

⁽٤) إعراب القراءات الشواذ٢/ ٦٤.

⁽٥) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١١٣/١١.

⁽٦) شرح المفصل لأبن يعيش٩/ ·٧٠.

⁽٧) المرجع السابق/ الموضع ذاته.

⁽٨) اللهجات العربية في التراث ٢/ ٤٨٩.

⁽٩) شرح ابن عقيل ٤/ ١٧٤.

⁽١٠) اللهجات العربية في التراث ٢/ ٤٨٩- ٩٩٠.

ويلاحظ مما سبق أن علة الوقف بالنقل هو كراهية التقاء الساكنين، أشار إلى ذلك سيبويه، فقال: «هذا باب الساكن الذي يكون قبل آخر الحروف فيحرَّك، لكراهيتهم التقاء الساكنين، وذلك قول بعض العرب، هذا بكُرْ، ومِن بكِرْ»(١).

وقد عزى الوقف بالنقل إلى تميم (٢).

واشتملت القراءات الشاذة على هذا النوع من أنواع الوقف، وأورد ابن عطية منها، قراءة:

🗖 والعصِرُ: في قوله: ﴿وَالْعَصْرِ ﴾ (٣).

بالصبرْ: في قوله تعالى: ﴿ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾ (١).

قال ابن عطية: «وقرأ سلام أبو المنذر: ﴿والعَصِرْ ﴾ بكسر الصاد(٥)، (والصَّبِرْ) بكسر الباء(٢)، وهذا لا يجوز إلا في الوقف، على نقل الحركة»(٧).

وقد ذكر ابن مجاهد قراءة سَلاَّم ﴿والعصِرْ﴾، واحتج لها، فقال: «حدثنى على بن سهل، قال: حدثنا عَفَّان، قال: سمعت سلامًا أبا المنذر يقرأ ﴿والعصِر﴾ فكسر الصاد. وهذا لا يجوز إلا في الوقف، لأنه ينقل حركة الراء إلى الصاد، ويسكن الراء»(٨).

وإلى ذلك ذهب ابن خالويه، حيث ذكر أن قراءة سلاَّم بكسر الصاد «إنها يكون في نقل الحركة عند الوقف كقولك مررت ببكِرْ نقلوا كسرة الراء إلى الكاف عند الوقف..»(٩).

ومثل هذا التوجيه السابق ينطبق على قراءة ﴿بالصبر ﴾ بكسر الباء، أشار إلى ذلك ابن خالويه، حيث قال: «ومثله قوله في قراءة أبي عمرو: ﴿وتواصوا بالصَّبِرُ ﴾ إنها أراد بالصَّبْر، فنقل الحركة إذا كانت العربُ لا تبتدئ إلا بمحرك ولا تقف إلا على ساكن. قال الشاعر(١٠٠):

أَرَتَنِكَ حِجْلًا على ساقِها فَهِشَّ الفوادُ لذِاكَ الجِجِلْ

⁽١) الكتاب لسيبويه ٤/ ١٧٣.

⁽٢) شرح التصريح على التوضيح ٢/ ٣٤٢.

⁽٣) الآية رقم ١ من سورة العصر.

⁽٤) من الآية رقم ٣ من سورة العصر.

⁽٥) السبعة لابن مجاهد ص٦٩٦، ومختصر ص١٧٩.

⁽٦) إعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه ٢/ ٥٢٦.

⁽٧) المحرر الوجيز لابن عطية ١٥/ ٥٦٥.

⁽٨)السبعة لابن مجاهد ص٦٩٦.

⁽٩) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لابن خالويه ص١٨٧.

⁽۱۰) الإنصاف في مسائل الخلاف لابن الأنباري ٢/ ٧٣٣، وشرح المفصل لابن يعيش ٩/ ٧١، ولسان العرب لابن منظور م (رجل).

وقال آخر(١):

عَلَّمَنَا أَخِو النُابِسِوعِجِلْ شُرْبَ النَّبِيذِ واعتقالًا بالرِّجلْ وقال آخر (٢):

أنا جرير كنيتى أبوعمرو أَضْرِبُ بالسَّيفِ وسعدٌ في القصرْ "").

ويعلل العكبرى لهذه القراءة، بقوله: «قوله تعالى: (بالصَّبِر)، يقرأ بكسر الباء، على نقل حركة الراء إليها، وهي لغة محكية»(٤).

ويذكر أبو حيان أن الوقف بالنقل في ﴿بالصَّبْرِ ﴾ «لغة شائعة وليست شاذة، بل مستفيضة وذلك دلالة على الإعراب، وانفصال عن التقاء الساكنين »(٥).

وبناءً على ما سبق يتضح أن الوقف بالنقل، إنها هو لأمرين:

الأول: التخلص من التقاء الساكنين، يشير إلى ذلك ابن الأنبارى، حيث يقول: «ويروى أن أبا عمرو قرأ: ﴿وتواصوا بالصَّبِر﴾ في حالة الوقف على لغة من قال: مررت ببِكرْ. ﴿ والتحريك في هذا إنها كان لالتقاء الساكنين...﴾

الآخر: الدلالة على حركة الإعراب، يقول العكبرى مشيرًا إلى ذلك: «الجمهور على إسكان باء (الصَّبْر) وكسرها قوم، وهو على لغة من ينقل الضمة والكسرة في الوقف إلى الساكن قبلها حرصًا على بيان الإعراب»(٧).

وعلة الحرص على حركة الإعراب لعلها ترجع إلى أنه «لما أحب التحريك في هذه اللغة لالتقاء الساكنين كان تحريكه بالحركة التي يستحقها الاسم في حالة الوصل أولى، تمسكًا بالأصل، لأن الأصل هو الوصل» (^^).

⁽۱) الإنصاف لابن الأنباري ٢/ ٧٣٤، والدر المصون٦/ ٥٦٧، واللباب في علوم الكتاب ٢/ ٤٨٤، ولسان العرب لابن منظور م (عجل).

⁽٢) الإنصاف لابن الأنباري ٢/ ٧٣٣، واللباب في علوم الكتاب ٢ / ٤٨٤.

⁽٣) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ص١٨٧ -١٨٨.

⁽٤) إعراب القراءات الشواذ٢/ ٧٤٠.

⁽٥) البحر المحيط لأبي حيان ٨/ ٥٩٠.

⁽٦) البيان في غريب إعراب القرآن لابن الأنباري ٢/ ٥٣٣.

⁽V) التبيان في إعراب القرآن للعكبري ٢/ ٢٩٣.

⁽٨) البيان في غريب إعراب القرآن لابن الأنباري٢/ ٣٣٥.

سادسًا: الوقف بالروم:

والروم: هو «تضعيفُ الصوت بالحركة حتى يذهب مُعْظَمها، فيُسمَع لها صويت خفى يدركه الأعمى بحاسة سمعه...، ويستعمل في الضم والكسر»(١).

ويُعرّف أيضًا بأنه: «الإتيان ببعض الحركة بحيث يسمعها القريب المصغى دون البعيد، لأنها غير تامة»(٢).

ويعرف أيضًا بأنه «عبارة عن النطق ببعض الحركة»(٣).

وبعض الحركة المنطوق به في الروم أقل من الذاهب منها، أشار إلى ذلك ابن يالوشة، فقال: «والمحذوف من الحركة أكثر من الثابت، ومن ثم ضعف صوتها لقصر زمنها، ويسمعها القريب المصغى دون البعيد..» (٤).

وقدر بعضهم الجزء الباقي من الحركة بأنه ثلثها^(ه).

وقد أورد ابن عطية في محرره قراءات شاذة عديدة، منها ما جاء بمثلًا الوقف بالروم، كقراءة:

بالصّبِرْ: بروم الباء، في قوله تعالى: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ (٦).

قال ابن عطية: «وروى عن أبى عمرو ﴿بالصَّبِرُ ﴾ بكسر الباء إشهامًا (٧)، وهذا.. لا يكون إلا في حالة الوقف» (٨).

ومما تجدر ملاحظته في البداية هنا إطلاق ابن عطية مصطلح الإشهام على الروم، وقد حكى ابن الجزرى أن الكوفيين يسمون الإشهام رومًا والروم إشهامًا (٩)، فلعل إطلاق ابن عطية من هذا القبيل «ولا مشاحنة في الاصطلاح إذا عرفت الحقائق»(١٠).

⁽١) الموضح في التجويد للقرطبي ص٨٠٠، والكناش الأبي الفداء إسهاعيل بن علي ص٣٩٦.

⁽٢) الإضاءة في أصول القراءة للضباع ص٥٨.

⁽٣) شرح الجزرية لابن يالوشة ص٩٩.

⁽٤) المرجع السابق ص١٠٠.

⁽٥) الإضاءة في أصول القراءة ص٥٨، وعن علم التجويد القرآني، د.عبد العزيز أحمد علام ص٣٨٦.

⁽٦) من الآية رقم ٣ من سورة العصر.

⁽٧) السبعة لابن مجاهد ص٦٩٦،

⁽٨) المحرر الوجيز لابن عطية١٥/ ٥٦٥.

 ⁽٩) النشر لابن الجزرى٢/ ١٢٢، وكذلك متأخرو القراء كالدانى والشاطبى، وابـن الجـزرى يـسمون الإشـمام رومًـا
 والروم إشمامًا، شرح الطبية للنويرى٤/٧.

⁽١٠) اللهجات العربية في التراث٢/ ٤٨٦.

وقد ذكر ابن مجاهد قراءة أبي عمرو بالإشهام، واحتج لها، فقال: «حدثني سليهان بـن يزيد البصري قال: حدثنا أبو حاتم، قال: قرأ أبو عمرو: ﴿بالصَّبرِ ﴾ يُشمُّ الباء من الجَـرِّ ولا يشبع. وحدثني الجمال عن أحمد بن يزيد عن روح عن أحمد بن موسى عن أبى عَمرو. ﴿بالصَّبر﴾ مثله _قال أبو بكر بن مجاهد: هذا الذي قال أبو حاتم لا يجوز إلا في الوقف، لأنه ينقل كسرة الراء إلى الباء، كما قال(١):

يا عَجِبِ وَالسَّدَّهُ وُ بِاقِ عَجَبُهُ مِن عَنَرِيٍّ سَبَّني لَم أَضْرِبُهُ أراد: أضرُّبه يا هذا ثم نقل حركة الهاء إلى الباء في الوقف.

رأيبت ثيابًا عَسلَى جُنَّةٍ فقلت هسشامٌ ولم أَخْسبَرُهُ أراد لم أخبرُهُ، فضم الراء. وكان حكمها أن تكون ساكنة، فلما سكت (وقف) نقل إليها حركة الهاء فكانت: ولم أُخبُرهُ يا هذا»(٢).

ملاحظات ونتائج:

مما سبق يمكن ملاحظة واستنتاج عدة أمور، أهمها:

١ - أن الوقف ظاهرة لغوية يلجأ إليها العربي في آخر كلامه: «ليدل على معنى معين، وقد يضطر للوقوف قبل انتهاء الكلام لانقطاع النفس»(٣).

٧- أن الوقف وإن كان استراحة عن الكلام الذي يلحق المتكلم في كلامه من تتابع الحروف والحركات، إلا أنه مع ذلك يأتي ليدل على أمور أخرى، أهمها:

أ- بيان الحركة التي قبله، وذلك في حالة الوقف بهاء السكت، أشار إلى ذلك الزجاج وغيره، فقد ذكر الزجاج أن الهاء إنها «زيدت لبيان الحركة» (١٠).

ب- الدلالة على حركة الإعراب، وذلك واضح في حالة الوقف بالنقل، أو الوقف بالروم. ج- التخلص من التقاء الساكنين، وذلك في حالتي الوقف بالنقل، والروم^(ه).

⁽١) هذا البيت منسوب إلى زياد الأعجم، وهو في شرح المفصل لابن يعيش٩/ ٧٠-٧١، وصدره فيــه روايتــه هكــذا: عجبتُ والدُّهر كثير عجَبُه ... والدُّهر كثير

⁽٢) السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٦٩٦.

⁽٣) المرجع السابق/ الموضع ذاته.

⁽٤) لغة تميم، دراسة تاريخية ووصفية، د.ضاحي عبد الباقي ص٣٤٦ ط المطابع الأميرية.

⁽٥) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١ ٣٤٣.

المبحث العاشر

المعاقبة

المعاقبة في اللغة: مصدر عاقبه إذا جاء بعقبه أي بعده (١١)، يقال: «عاقبه معاقبة» فه و معاقب، وعقيب إذا جاء بعده (٢٠).

وفي اصطلاح اللغويين: عبارة عن دخول «الواو على الياء، والياء على الواو من غير علة»(٣). ويتضح من هذا التعريف أن المعاقبة لا تتحقق إلا بأمرين:

الأول: أن يكون الانتقال من الواو إلى الياء والعكس ليس ناتجًا «عن علة صرفية موجـة فلا يدخل في المعاقبة نحو: ميزان وميقات من الـوزن والوقـت، لأن الـواو قلبـت يـاء لعلـة تصريفية هي سكونها وانكسار ما قبلها»(١).

الآخر: أن يتحد معنى الصيغتين الواوية واليائية؛ ولذا «لا يعد من التعاقب ما اختلف معناه»(٥).

وعزى النطق بالياء إلى أهل الحجاز، والنطق بالواو إلى تميم، أشار إلى ذلك السيوطي، حيث ذكر أن أهل الحجاز يقولون «قلنسية وتميم قلنسوة»(٦).

وليست هذه النسبة عامة ومطردة، لأن اللغة لا تعرف الاطراد، فهي كائن حيي نتاج الطبيعة والبيئة الاجتماعية، ولذا تتطور بتطورها، أشار إلى ذلك ابن سيدة حيث ذكر أن النطق بالواو «لغة لأهل الحجاز، ليست بمطردة في لغتهم»(٧)، ونسب - كذلك - السيوطي إلى أهل الحجاز قولهم: «قلوت البُرُّ وكل شيء يقلى فأنا أقلوه قلوا» (^) وإلى تميم قولهم: «قَلَيْت الرجل

⁽١) مختصر العين ١/ ٨٤، ولسان العرب لابن منظور م (عقب)، والمصباح م (عقب).

⁽٢) المصباح المنير للفيومي ص ٢٥٠ م عقب.

⁽٣) المخصص لابن سيدة ١٩/١٤.

⁽٤) اللهجات العربية نشأة وتطورًا د. عبد الغفار حامد هلال ٢٣٨.

⁽٥) المرجع السابق ص ٢٤٠.

⁽٦) المزهر في علوم للغة وأنوعها للسيوطي ٢/ ٢٧٦.

⁽٧) المخصص لابن سيدة ١٤/ ١٩.

⁽٨) المزهر في علوم اللغة ٢/ ٢٧٧.

فأنا أقليه قِلِيً»(١).

وإذا كانت اللغة «نتاج اجتهاعى ووليدة البيئة التى تحيا فيها» (٢) فلا غرابة إذًا في عزو النطق بالياء إلى أهل الحجاز، والنطق بالواو إلى تميم، يشير إلى ذلك، د. إبراهيم أنيس _رهه الله _ فيقول: «مالت القبائل البدوية بوجه عام إلى مقياس اللين الخلفى المسمى بالضمة، لأنه مظهر من مظاهر الخشونة البدوية، فحيث كسرت القبائل المتحضرة وجدنا القبائل البدوية تضم، والكسر والضم من الناحية الصوتية متشابهان، لأنها من أصوات اللين المضيقة، لهذا تحل إحداهما محل الأخرى في كثير من الظواهر اللغوية» (٣).

ويقول أيضًا: «.. فقد أصبحنا الآن نطمئن إلى أن الكلمة مع الأصل الواوى وما تفرع عنه من ضم وواو مدَّ صورة بدوية، وأنها مع الأصل اليائى وما يتفرغ عنه من كسر وياء مَدِ صورة حضرية فبينها كان الحجازى الحضرى يقول: (حيث) يقول البدوى (حوث) »(٤).

ويلاحظ من كلام أ.د/ إبراهيم أنيس _رحمه الله _التعميم في الحكم، وقد أخذ أستاذنا الأستاذ الدكتور/ الموافى الرفاعي البيلي عليه ذلك، فقال: «والحقيقة أن في هذا الحكم شيئًا من التعميم، لأن اللغة لا تعرف الاطراد المطلق..» (٥).

ولما كانت المعاقبة ظاهرة لغوية، وصورة من صور اختلاف اللهجات، لم تغفل القراءات الشاذة تناولها، وإنها اشتملت قراءات شاذة كثيرة على تعاقب كل من الياء والواو، وقد أورد ابن عطية في محرره الوجيز قراءات شاذة تمثل المعاقبة، وفيها يلي عرضها مع تحليلها صوتيًّا، وذلك على النحو التالى:

القيَّام: في قوله تعالى: ﴿اللَّـهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ ﴿ (١). قال ابن عطية: «وقرأ ابن مسعود، وعلقمة، وإبراهيم النخعي، والأعمش:

﴿ الْحَيُّ الْقَيَّامُ ﴾ (٧) بالألف (٨).

⁽١) المرجع السابق/ الموضع ذاته.

⁽٢) اللهجات العربية نشأة وتطورًا ص ٢٤٩.

⁽٣) في اللهجات العربية للدكتور/ إبراهيم أنيس ص ٩١.

⁽٤) المرجع السابق ص ٢٢٣.

⁽٥) الحركات العربية في ضوء علم اللغة الحديث لأستاذنا أ.د/ الموافي الرفاعي البيلي ص ١٩١.

⁽٦) من الآية رقم ٢٥٥ من سورة البقرة.

⁽٧) نسبت هذه القراءة إلى النبى على المحتسب ١/ ١٥١، وكذلك. إلى عمر بن الخطاب. معانى القرآن للفراء المراء ١٩٠، والمحتسب ١/ ١٥١، ومختصر ص٢٥، ومفاتيح ٧/ ٨، وإلى عثمان بن عفان تخلف المحتسب ١/ ١٥١، وفاتح المحتسب ١/ ١٥١، والمحتسب المراد والمحتسب المحتسب المراد والمحتسب المراد والمحتسب المراد والمحتسب المراد والمحتسب المراد والمحتسب المراد والمحتسب المحتسب المراد والمحتسب المراد والمحتسب المحتسب المحتس

⁽٨) المحرر الوجيز لابن عطية ٢/ ٣٨٠.

ويعلل ابن جنى لهذه القراءة، فيقول: «أما ﴿القَيَّامُ﴾، ففيعال من قام يقوم؛ لأن الله تعالى هو القيم على كل نفس، ومثله من الضمة على فيعال الغيداق، والبيطار، وأصله: القيوام فلما التقت الواو والياء وسبقت الأولى بالسكون قلبت الواو ياءً وأُدغمت فيها الياء فصارت القيّام، ومثله قولهم: «ما بالدار دَيَّار» وهو فيعال من دار يدور وأصلها: دَيُوار، وأهل الحجاز يقولون للصَّوَّاغ: الصَّيَّاغ، فعلى هذا ينبغى أن يحمل لا على فَعَّال؛ لأنه كان يجب أن يكون صوَّاغًا، هذا هو الباب» (١).

وإلى ذلك ذهب العكبرى، فقال: «ويقرأ ﴿القَيَّامِ﴾ بالألف على فيعال،.. ولا يجوز أن يكون فعالًا، إذ لو كان كذلك لكانت القراءة قوَّامًا، لأن عين الكلمة الواو»(٢).

ويذكر القرطبي موجهًا قراءة ﴿القيَّامِ﴾ أن ﴿القيَّامِ﴾ «منقول عن القوَّام إلى القيَّام، صرف عن الفَعَّال إلى القيَّام، صرف عن الفَعَّال إلى الفيعال، كما قيل للصَّواغ الصيَّاغ»(٣).

وبناءً على هذا، فإن الياء تعاقبت مع الواو في لفظ (قَيَّام) كصَّواغ وصيَّاغ، والنطق بالياء لغة أهل الحجاز (١٠) «كرهوا التقاء الواوين - لاسيَّا فيا كثر استعاله - فأبدلوا الأولى من العينين ياءً - كما قالوا في أمَّا: (أيما) ونحو ذلك - فصار تقديره: الصَّواغ، فلما التقت الواو والياء على هذا أبدلوا الواو للياء قبلها، فقالوا: «الصَّياغ»» (٥٠).

ومثلها قراءة:

- القيَّام: في قوله تعالى: ﴿ اللَّهُ لا إِلَّهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ (٦).

قال ابن عطية: «وقرأ عمر بن الخطاب مُخْتُّه وعبـد الله بـن مـسعود وعلقمـة بـن قـيس ﴿القَيَّامِ﴾ (٧) وزنه فيعال»(٨).

🗖 يَضُرْكم، ويَضِرْكم: في قوله تعالى:

⁽١) المحتسب لابن جنى ١/ ١٥١، ومراد قوله هذا هو الباب، أي أن العين المضاعفة أبدًا من جنس العين، مثل سبُّوح قُدُّوس، ومثل: ضرَّاب وقتَّال: فالزائد من جنس العين». التبيان للعكبري ١٠٦/١.

⁽٢) إعراب القراءات الشواذ ١/ ٢٦٥.

⁽٣) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٣/ ١٧٧.

⁽٤) معانى القرآن للفراء ١/ ١٩٠، والخصائص لابن جني ٢/ ٦٧.

⁽٥) الخصائص لابن جني ٢/ ٦٧.

⁽٦) الآية رقم ٢ من سورة آل عمران.

 ⁽٧) ينظر توثيق القراءة السابقة.

⁽٨) المحرر الوجيز لابن عطية ٣/٧.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ ﴿ (١).

ذكر ابن عطية في معرض تفسير هذه الآية الكريمة أن الحسن بن أبى الحسن قرأ: « ﴿ لا يضُرْكم ﴾ بضم الضاد وسكون الراء (٢)، وقرأ إبراهيم: ﴿ لا يضِركم ﴾ بكسر الضاد (٣)، وهي كلها لغات بمعنى: ضَرَّ يضُرَّ، وضار يضور، ويضير »(؛).

ويلاحظ مما ذكره ابن عطية أن الياء والواو تعاقبتا في مضارع (ضار)، وهما لغتان، أشـــار إلى ذلك ابن جني (٥)، والعكبري (٢)، وأبو حيان (٧)، وغيرهم (٨).

يقول العكبرى: «قوله ﴿لا يَضُرُّكُم﴾ ... يقرأ بتخفيف الراء أي بالسكون، فمنهم مَنْ يكسر الضاد، ومنهم مَنْ يضمُّها، وأصله ضار يضور ويضير لغتان»(٩).

وإلى ذلك أيضًا ذهب أبو حيان، فقال: «... وقرأ الحسن بضم الضاد وسكون الراء من ضار يضور، وقرأ النخعي بكسر الضاد وسكون الراء من ضار يضير، وهي لغات»(١٠).

وعزى النطق بالواو في (يضور) إلى بعض أهل العالية، أشار إلى ذلك ابن سيدة، فقال: «ويقال: ضار يضيره، وزعم الكسائي أنه سمع بعض أهل العاليـة يقولـون لا ينفعنـي ذلـك ولا

ِومثل يَضِركم ويَضُركم في تعاقب الياء والواو في عينها، غِرته وغُرته ^(١٢)، وقد ورد وقوع ذلك في النظم العربي، قال الشاعر:

لا تَرْقُدانِ ولا بُوْسَى لمن رقدا(١٣) ماذا يَغِيرُ ابتَكِيْ رِيْسِعٍ عَسِوِيلُهُمَا

⁽١) من الآية رقم ١٠٥ من سورة المائدة.

⁽٢) مختصر ص ٤١، والمحتسب ١/ ٢٢٠، والبحر ٤/ ٣٧، والدر ٢/ ٦٢٤.

⁽٣) في شواذ القراءة ص٧٧/ أخ، ومختصر ص٤١، والمحتسب ١/ ٢٢٠، والبحر ٤/ ٣٧، والدر ١٦٢٤، ونسبت كذلك إلى يحيى بن وثاب. في شواذ القراءة ص٧٣/ أخ، ومختصر ص٤١.

⁽٤) المحرر الوجيز لابن عطية ٥/٧٦.

⁽٥) المحتسب لابن جني ١/ ٢٢٠.

⁽٦) التبيان في إعراب القرآن للعكبرى ١/ ٢٢٩.

⁽٧) البحر المحيط لأبي حيان ٤/ ٣٧.

⁽٨) الدر المصون للسمين الحلبي ٢/ ٦٢٤، وفتح القدير للشوكاني ٢/ ٨٤.

⁽٩) إعراب القراءات الشواذ ١/ ٤٦٢.

⁽١٠) البحر المحيط لأبي حيان ٤/٣٧.

⁽١١) المخصص لابن سيدة ١٤/ ٢٠.

⁽١٢) المرجع السابق/ الموضع ذاته.

⁽١٣) المرجع السابق/ الموضع ذاته.

وقال الآخر:

وَنَهُديَّ ــــةٍ شَــــمْطَاءَ أَوْ حارِثَّ ـــةٍ تُؤمِّلُ نَهْبًا مِــنْ بنيها يغيرُهَــا(١).

ملاحظات ونتائج:

مما سبق يمكن ملاحظة واستنتاج ما يلي:

١ - أن تعاقب كل من الياء والواو له ما يسوغه من الناحية الصوتية، ذلـك أن كـلًا مـن الياء والواو ـ اللتين لم تسبقا بحركة مجانسة لها، كما في يَوْم وبَيْت، والمَيَاثق والمَوَاثـق ـ أختـان، ويطلق عليهما علماء العربية مصطلح «أشباه (٣) أصوات اللين» (٤)، أو «الأصوات الشبيهة بالحركات (semi vowel) (٥)»، أو «أنصاف الحركات»(٢)، أو نصف صائت (٧) أو نصف صامت أو ساكن (semi consment).

فمؤخر اللسان يكون مع الواو (الشبيهة بالواو الصائتة) مرتفعًا (ارتفاعًا أعلى قليلًا عما يلزم مع الضمة الحادّة، وتضم الشفتان، ويسدّ طريق الأنف باتجاه أقصى اللسان نحو الحنـك اللين، ومع هذا الصوت يتذبذب الوتران الصوتيان»(٩).

⁽١) المرجع السابق/ الموضع ذاته.

⁽٢) هذا البيت منسوب إلى عياض بن أم درة الطائي. شرح المفصل لابن يعيش ٥/ ١٢٢.

⁽٣) أطلق عليهما ذلك؛ لأن موضع اللسان معهما قريب الشبه بموضعه مع أصوات اللين، ولأنه يسمع لهما ضعيف من الحفيف. الأصوات اللغوية د. إبراهيم أنيس ص٤٢.

⁽٤) الأصوات اللغوية د. إبراهيم أنيس ص٤٢.

⁽٥) نظرًا للازدواج الكامن فيهما، فالواو في كلمة (وَعَدَ) مفتوحة، وهي في كلمة (أَوْعَدَ) ساكنة، والياء في (يَنع) مفتوحة، وفي (أينع) ساكنة، ولا يمكن لكل من الواو والياء أن يسلكا «مسلك الحروف الـصحيحة، في تحمـل الحركة والانفصال عنها دون غموض ولبس» كما في كتب فلكل صامت من هذه الصوامت استقلاله عن حركتـه، فتحة أو كسرة أو ضمة... ٣. علم الأصوات لبرتيل مالمرج ص ٨٠.

⁽٦) أصوات اللغة، د.عبد الرحمن أيوب ص١٧٤.

⁽٧) أصوات اللغة العربية، أ.د/ عيد محمد الطيب ص١٠٠.

⁽٨) اصطلح عليها بذلك، لضيق المجرى معها، وقصرهما وقله وضوحها في السمع. دراسة الصوت اللغوي د. أحمد مختار عمر ص ٣٣٠، وأصوات اللغة العربية أ.د/ عيد محمد الطيب ص٩٩، ولأنها يتحملان الحركة كما يتحملها الصامت. علم الأصوات لبرتيل مالمبرج ص٨١.

⁽٩) أصوات اللغة العربية أ.د/ عيد محمد الطيب ص٠٠٠.

وأما الياء فيرتفع معها «أول اللسان ارتفاعًا أعلى قليلًا مما يلزم مع الكسرة المرققة ويتجه وسط اللسان نحو الحنك الصلب، وتنفرج الشفتان، ويسدّ طريق الأنف، ويتذبذب الوتران الصوتيان مع هذا الصوت، فهي صوت حنكيّ وسطيّ، أي أن مخرجه وسط اللسان مع وسط الحنك»(١).

٢- يلاحظ أن الياء أخف من الواو^(۱)، لذلك لجأ إليها الحضرى غالبًا في نطقة الألفاظ
 التى تعاقبت فيها الواو والياء، فقد «حكى أبو حنيفة عن الفراء ما زالت السهاء دَيْــمًا دَيْــمًا أى
 دائمة المطر، قال: وأراها معاقبة لمكان الخفة»^(۱).

٣- كما يلاحظ أيضًا أن اللغة لا تعرف الإطراد العام المطلق، فعلى الرغم من ميل أهل البادية إلى الياء لمواءمتها طبيعتهم الجغرافية والاجتماعية إلا أن ذلك لم يكن مطردًا لديهم، فقد عزى إليهم كذلك النطق بالواو، اتضح لنا ذلك من خلال تحليل قراءة ﴿يَضِرُكم﴾ و﴿يضُرُكم﴾، حيث النطق بالواو (يضور) إلى أهل العالية، وكذلك الحال بالنسبة إلى أهل البادية فقد عرف عنهم ميلهم إلى النطق بالواو، لكن ذلك ليس أمرًا مطردًا؛ لأنه عزى إليهم أيضًا النطق بالياء.

⁽١) المرجع السابق/ الموضع ذاته.

⁽٢) خصائص لهجتي طيئ والأزد لأستاذنا أ.د/ الموافي الرفاعي البيلي ص٢٣٠.

⁽٣) لسان العرب لابن منظور ٢١/ ٢١٩، م (دوم)، وفيه أيضًا: «ومازالت السهاء دَوِّمًا دَوْمًا دَيْمًا دَيْمًا، الياء على المعاقبة أي دائمة المطر» أ.هـ ٢١٣/١٢ م(دوم).

المبحث الحادي عشر

التقاء الساكنين

تمهيـــد:

التقاء الساكنين قضية من القضايا اللغوية المهمة التي شغلت أذهان كثير من القراء واللغويين ـقديمًا وحديثًا _ فقد تناولوها بالبحث والدراسة، وبيان موقف اللسان العربي منها.

واعترف القراء بأن التقاء الساكنين ثقيل _ فيها إذا كان الأول منهما حرفًا صحيحًا _ والا شك أنه عسير في الكلام، أشار إلى ذلك الإمام الشاطبي رحمه الله، فقال:

وَإِدْغَامُ حَرْفِ قَبْلَهُ صَعَ سَاكِنٌ عَسِيرُ وَبِالإِخْفَاءِ طَبَّقَ مَفْصِلا (١)

وقد أقر بذلك أيضًا ابن الجزري، حيث قال(٢):

قَبْلُ امْدُدْنَ وَأَقْصُرُه والصَّحيحُ قَلَّ إِدْغَامُه لِلْعُسْرِ وَٱلإِخْفَا أَجَلِ (٣)

وأما اللغويون فإن كثيرًا منهم أنكروا التقاء الساكنين، ذهب إلى ذلك المبرد معلى لا ذلك المبرد معلى ذلك بأنه لا «يقدر أحد أن ينطق به» (٤)، وكذلك فعل النحاس، حيث ذكر أنه محال أن يعيش أنه غير ممكن، فقال: «التقاء الساكنين لا يجوز، بل هو غير ممكن، وذلك من قبل أن الحرف الساكن كالموقوف عليه وما بعده كالمبدوء به، ومحال الابتداء بساكن »(٢).

^(*) للوقوف على مزيد من الإفاضة في موضوع التقاء الساكنين يمكن الرجوع إلى: شرح الشافية للرضى ٢/ ٢١٠ وما بعدها، وبعدها، وشرح المفصل لابن يعيش ٩/ ١٠٠ وما بعدها، والمستوفى في النحو لابن الفرخان ٢٦٠ وما بعدها، والتقاء والتقاء الساكنين في القراءات القرآنية دراسة موثقة لأستاذنا أ.د/ محمد حسن حسن جبل ط التركى بطنطا، والتقاء الساكنين وتاء التأنيث للدكتور/ مهدى جاسم عبيد ط١ دار عار الأردن سنة ١٤٢٣هـ ٢٠٠٣م، وأثر القراءات في الأصوات والنحو العربي للدكتور/ عبد الصبور شاهين ص ٣٩١ وما بعدها.

⁽١) حرز الأماني ووجه التهاني «الشاطبية» للإمام الشاطبي ص٢٧.

⁽٢) طيبة النشر في القراءات العشر لابن الجزري ص١٤ تح/ على محمد الضباع ط الحلبي.

⁽٣) يلاحظ هنا إشارة ابن الجزرى في الشطر الأول إلى المدوالقصر قبل المشدد ثم أشار إلى أن الإدغام عسير لأن فيه التقاء ساكنين، ولذا، فالإخفاء هو الأظهر.

⁽٤) إعراب القرآن للنحاس ١/ ٣٣٨، والبحر المحيط لأبي حيان ٢/ ٣٣٤.

⁽٥) إبراز المعاني لأبي شامة ص٢٧٥.

⁽٦) شرح المفصل لابن يعيش٩/ ١٢٠.

ولما كان أمر التقاء الساكنين على هذه الصفة المذكورة آنفًا _ من الثقل والعسر _ كان لابد من التخلص من اجتماع الساكنين، وقد سلك العربى أساليب عدة لكى يتخلص من النطق بساكنين، بل بالغ بعض العرب فى فرارهم من التقاء الساكنين حتى فى الحالات المغتفرة، ولجأوا تارة إلى تحريك الساكن الأول، وأخرى بتحريك الثانى الساكن، وقد اشتملت القراءات الشاذة على كثير من أمثلة التخلص من التقاء الساكنين، وذكر ابن عطية عددًا غير قليل منها، وفيها يلى عرضها مع تحليلها، وذلك على النحو التالى:

أولاً: التحريـك:

وهو عبارة عن تحريك «الساكن الأول.. في كلمة أو كلمتين، نحو: ﴿قم الليل﴾(١)، وكم المال، ونحو: اضرب، واصنع، في الابتداء، ألف الوصل كسرت لسكونها وسكون ما بعدها، عند بعض النحويين»(١).

والأصل في التحريث هو تحريث الأول إلا إذا أدى تحريك إلى نقص الغرض من إسكانه، ففي هذه الحالة يحرك الثاني، أشار إلى ذلك الرضى، فقال: «إذا لم يكن الأول مدة حرك الأول إلا إذا حصل من تحريك الأول نقض الغرض، وهذا في الفعل فقط، نحو: انطلق، واصله: انطلق، أمر من الانطلاق، فشبه طلق كتف في لغة تميم، فسكن اللام، فالتقى ساكنان، فلو حرك الأول على ما هو حق التقاء الساكنين لكان نقضًا للغرض، وكذا الكلام في لم يلده، قال (٣):

عَجِبْتُ لَوْلُسُودٍ وليسس لَسهُ أَبٌ وَذِي وَلَسِدٍ لَسمْ يَلْسَدَهُ أَبْسُوانِ»(١٠).

أراد: «لم يلِـدْه، فأسـكن الـلام استثقالًا للكـسرة، وكانـت الـدال سـاكنة فحركهـا لالتقـاء الـساكنين» (ه). والتحريك يـشتمل عـلى الحركـات الـثلاث (الكـسرة، والـضمة، والفتحة).

⁽١) من الآية رقم ٢ من سورة المزمل.

⁽٢) الكشف عن وجوه القراءات السبع لمكي بن أبي طالب ١ / ٢٧٦.

⁽٣) هذا البيت منسوب لرجلٍ من أزد السراة، ويروي:

أَلارُبَّ مَوْلُودٍ وَلَيْسَ لَهُ أَبُّ وَذِى وَلَسِدٍ لَمْ يَلْدَهُ أَبُوانِ.

ينظر الكتباب ٢/ ٢٦٦، والخبصائص ٢/ ٣٣٥، والأصول في النحو ٣/ ١٥٨، وشرح المفيصل ٢٨/٤، وشرح المتصريح ١٨٨٠.

⁽٤) شرح شافية ابن الحاجب للرضي ٢ / ٢٣٨.

⁽٥) الخصائص لابن جني ٢/ ٣٣٤-٣٣٥.

١- التحريك بالكسر:

وهي الأصل (١) «في تحريك الساكن الأول» (٢)، وذلك إذا لم يستكره على حركة أخرى (٣).

واشتملت القراءات الشاذة التي أوردها الإمام ابن عطية _رحمه الله _على تحريك أحـد الساكنين_الأول أو الثاني_بالكسر، من أجل التخلص من ثقل اجتماعهما.

(i) تحريك الساكن الأول بالكسر:

اشْتَروا الضَّلالة: في قوله تعالى: ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوا الضَّلالَةَ بِالْمُدَى ﴾ (١).

ذكر ابن عطية في معرض تفسيره هذه الآية الكريمة أن يحيى بن يعمر قرأ: ﴿اشتروِا الضلالة ﴾ (٥) «بكسر الواو» (٦).

وقد ذكر ابن جنى أن الواو من ﴿اشتروا الضلالة﴾ فيها «ثلاث لغات: الضم، والكسر، وحكى أبو الحسن فيها الفتح: ﴿اشتروا الضلالة﴾، ورويناه أيضًا عن قطرب، والحركة في جميعها لسكون الواو وما بعدها، والضم أفشى، ثم الكسر، ثم الفتح»(٧).

وبناءً على هذا، فإن من قرأ بالكسر حركها على أصلها، أشار إلى ذلك ابن الأنبارى، فقال: «وقد قرئ بالكسر على الأصل» (١٠)، وإلى ذلك أيضًا ذهب العكبرى، حيث ذكر أنها حركت «بالكسر على أصل التقاء الساكنين، وتشبيهًا لها بالواو الأصلية، نحو (١٠): ﴿لو استطعنا﴾..» (١٠).

⁽١) شرح شافية ابن الحاجب للرضي ٢/ ٢٣٥، والكشف المكي ١/ ٢٧٤.

⁽٢) شرح الشافية للرضى ٢/ ٢٣٥، والكشف لكي ١/ ٢٧٤.

⁽٣) القراءات القرآنية في تفسير السمرقندي المسمى «بحر العلوم» لأبي الليث رسالتي في مرحلة الماجستير بإشراف أستاذي أ.د/ أحمد إبراهيم الجزار ص٢٧٢.

⁽٤) من الآية رقم ١٦ من سورة البقرة.

⁽٥) في شواذ القراءة ص١٩/ أخ، ومختصر ص١٠، وإعراب القرآن١/ ١٩٢، والمحتسب١/ ٥٥، ونسبت كذلك إلى أبي إسحاق. إعراب القرآن١/ ١٩٢، والمحتسب١/ ٥٤، وإلى أبي السيال. المختسب١/ ٥٤.

⁽٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية ١/ ١٧٩.

⁽V) المحتسب لابن جني ١ / ٥٤.

⁽٨) البيان في غريب إعراب القرآن١/ ٥٩.

⁽٩) من الآية رقم ٤٢ من سورة التوبة.

⁽١٠) إعراب القراءات الشواذا/ ١٢٥-١٢٦.

ومثلها: قراءة:

- فتمنَّوا اللوت: في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا المُوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ (١).

أشار أبن عطية في تفسيره هذه الآية الكريمة إلى قراءة كسر الواو من لفظ ﴿فَتَمَنَّوِا﴾، فقال: «وقرأ ابن أبي إسحاق بكسر الواو من (عَتَّوِأُ) (٢) للالتقاء»(٣).

وكذلك:

- فتمنوا الموت: في قوله تعالى: ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ للهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا المُوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ (١٠).

قال ابَن عطية: "وقرأ ابن أبي إسحاق: ﴿فتمنُّوا المَوت ﴾ بكسر الواو (٥)، وكذلك يحيى ابن يَعْمر »(٦).

□ المِ اللهُ: في قوله تعالى: ﴿ المَّ اللَّـهُ لا إِلَّهَ إِنَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ (٧).

قال أبن عطية: «وقرأ أبو جعفر الرؤاسي وأبو حيوة ﴿ألم﴾ بكسر الميم للالتقاء (^)، وذلك رديء لأن الياء تمنع من ذلك، والصواب الفتح قراءة جمهور الناس» (٩).

ويشير أبو الحسن الأخفش إلى كسر الميم من (الم)، قائلًا: "وقال: (الم) ﴿اللهُ لا إلىه إلا هو﴾، فالميم مفتوحة، لأنها لقيها حرف ساكن فلم يكن من حركتها بد. فإن قيل: "فهلا حركت بالجر»؟ فإن هذا لا يلزم فيها وإنها أرادوا الحركة، فإذا حركوها بأى حركة كانت فقد وصلوا إلى الكلام بها، ولو كانت كسرت لجاز ولا أعلمها إلا لغة»(١٠٠).

⁽١) الآية رقم ٩٤ من سورة البقرة.

⁽٢) المحتسب لابن جني ١/ ٢٩٢، والبحر ١/ ٣١٠.

⁽٣) المحرر الوجيز لابن عطية ١/ ٣٩٩.

⁽٤) الآية رقم ٢ من سورة الجمعة.

⁽٥) نسبت هذه القراءة إلى ابن يعمر. مختصر ص١٥٧، والمحتسب٢/ ٣٢١، وإلى ابن أبي إسحاق المحتسب٢/ ٣٢١، والى ابن أبي إسحاق المحتسب٢/ ٣٢١، والبحر٨/ ٢٦٧، وإلى ابن السميفع. فتح / ٢٢٦، وإلى ابن محيصن، الإتحاف٢/ ٥٣٨.

⁽٦) المحرر الوجيز لابن عطية ١٤/ ٤٤٥.

⁽V) الآيتان: ١، ٢ من سورة آل عمران.

⁽٨) نسبت هذه القراءة إلى الحسن. في شواذ القراءة ص٤٧/ أخ، وكذلك إلى عمرو بن عبيد. الشواذ للصغاني ص١٩، وإلى أبي جعفر الرؤاسي. البحر٢/ ٣٧٤، وإلى أبي حيوة. المرجع السابق/ الموضع ذاته.

⁽٩) المحرر الوجيز لابن عطية ٣/٦.

⁽١٠) معاني القرآن للأخفش ١/ ١٧١ - ١٧٢.

وقد غلط الزجاج ما ذهب إليه الأخفش، حيث قال: «وذكر أبو الحسن الأخفش أن الميم لو كسرت لالتقاء الساكنين، فقيل (الم الله) لجاز، وهذا غلط من أبى الحسن؛ لأن قلب الميم ياء مكسورًا ما قبلها، فحقها الفتح لالتقاء الساكنين، وذلك لثقل الكسرة مع الياء»(١)، وغيره (٣).

هذا، وقد انتصر أبو على الفارسى لأبى الحسن رادًا على الزجاج ومغلطًا إياه فى تغليط أبى الحسن، حيث قال: «كسر الميم لو ورد بذلك سماع لم يدفعه قياس، بل كان يثبته ويقويه، لأن الأصل فى التحريك لالتقاء الساكنين الكسر، وإنها يبدل إلى غير ذلك لما يعرض من علة وكراهة فإذا جاء الشيء على بابه فلا وجه لرده ولا مساغ لدفعه، وقول أبى إسحاق أن ما قبل الميم ياء مكسور ما قبلها فحقها الفتح منقوص بقولهم: جَيْر، وكان من الأمر ذيتِ وذيتِ وكيتِ وكيتِ، فحرك الساكن بعد الياء بالكسر كها حرك ما بعدها بالفتح فى أينَ...»(1).

وما ذهب إليه الأخفش رأى له وجاهته لا سيما وأنه مبنى على كلام العربِ، ولكن الحق الذى لا يمكن إنكاره هو أن الحركة إنها جئ بها من أجل التخلص من التقاء الساكنين، لثقل اجتهاعها، وفي تحريك الساكن الأول وهو (الميم) بالكسر منافاة لهذا الغرض الذى جيء بها من أجله؛ لأن ما قبلها ياء قبلها كسرة، وفي هذا اجتماع ثلاث متهاثلات متتاليات، ولا شك أن ذلك ثقيل.

لذا، وصف ابن عطية _ رحمه الله _ كسر الميم بأنه رديء، حيث قال: «وذلك رديء؛ لأن الياء تمنع من ذلك» (٥٠).

ووصفه العكبرى بالضعف، فقال: «قوله تعالى: ﴿الم. الله﴾ (٢)، يقرأ بكسر الميم، على أصل التقاء الساكنين، وفيه ضعف، لأجل الياء والكسرة قبلها...»(٧).

ومع هذا الذى وصفت به القراءة الشاذة ﴿الم الله ﴾، وكذلك ما رميت به من الغلط وغيره، فإن لها قيمتها اللغوية المهمة، ذلك أنها تمثل واقعًا لغويًا، وصورة لبعض ألسنة العرب التي كانت موجودة قبل ذلك.

⁽١) معانى القرآن وإعرابه للزَّجاج ١/ ٣٧٣.

⁽٢) إعراب القرآن للنحاس ١/ ٣٥٣-٢٥٤.

⁽٣) البحر المحيط لأبي حيان١/ ٣٧٤.

⁽٤) الحجة لأبي على الفارسي ٢/ ٣٤٠.

⁽٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية ٣/ ٦.

 ⁽٦) الآية رقم١ ومن الآية رقم٢ من سورة آل عمران.

⁽٧) إعراب القراءات الشواذ للعكيري ١٩٩١.

 مِنِ الله: في قوله تعالى: ﴿بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ المُشْرِكِينَ ﴾ (١). ذكر ابن عطية في معرض تفسيره هذه الآية الكريمة أن أهل نجران قرأوا: ﴿مِنِ اللهِ ﴿ (٢)

ويذكر ابن جني هذه القراءة، ثم يحتج لها، بقوله: «حكاها سيبويه(٤)، وهي أول القياس، تكسرها لالتقاء الساكنين، غير أنه كثر استعمال ﴿مِن ﴾ مع لام المعرفة فهربوا من توالى

وبناءً على هذا فإن النون من (من) حركت بالكسر على أصل التحريك في التخلص من التقاء الساكنين، وكذلك اتباعًا لحركة الميم قبلها، أشار إلى ذلك العكبري، فقال: «قوله تعالى:

(ب) تحريك الثاني الساكن بالكسر:

﴿من الله ﴾ بكسر الميم والنون، على الإتباع، وكذلك ما أشبهه »(١).

عَصَاي، وعصائ: في قوله تعالى: ﴿قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتُوكًأُ عَلَيْهَا ﴾ (٧).

قال ابن عطية: «وقرأ الحسن، وأبو عمرو _ بخلاف عنه _ ﴿ عَصَايِ ﴾ بكسر الياء (^)، مثل غلامي.... وكذلك ابن أبي إسحاق قرأ: ﴿عصايْ ﴾ (١) بياء ساكنة »(١٠).

ويحتج ابن جني لكل من قراءة ﴿عَصَايِ﴾، و﴿عَصَايُ﴾، فيقول: «ومن ذلك قراءة الحسن وأبو عمرو _ بخلاف عنها_: ﴿ هي عَصَايِ ﴾ بكسر الياء، مثل غلامي، وقرأ: ﴿عصاى ﴾ ابن أبي إسحاق أيضًا، قال أبو الفتح: كسر الياء في نحو هـذا ضعيف، استثقالًا

كسرتين إلى الفتح^{»(٥)}.

⁽١) الآية رقم ١ من سورة التوبة.

⁽٢) نسبت هذه القراءة إلى أهل نجران فيهان حكاه أبو عمرو. مختصر ص٥٦، والمحتسب١/ ٢٨٣، والبحر٥/٦، وإلى أبي عمرو في رواية هارون. إعراب القرآن للنحاس ٢/ ٢٠٢.

⁽٣) المحرر الوجيز لابن عطية ٦/ ٩٩.

⁽٤) الكتاب لسيبويه ٢/ ٥٣٣.

⁽٥) المحتسب لابن جني ١/ ٢٨٣.

⁽٦) إعراب القراءات الشواذ١/ ٢٠٦.

⁽٧) من الآية رقم ١٨ من سورة طه.

⁽٨) رويت هذه القراءة عن النبي على، في شواذ القراءة للكرماني ورقة رقم ١٥١/ أخ، وعزيت كذلك إلى الحسن. المحتسب ٢/ ٤٨، وفي شواذ القراءة ١٥١/ أخ، وكذلك إلى أبي عمرو بخلاف عنه. المحتسب ٢/ ٤٨.

⁽٩) المحتسب ٢/ ٤٩، وفي شواذ القراءة١٥١/ أخ. وفيه أيضًا أنها قراءة الأعرج وورش.

⁽١٠) المحرر الوجيز لابن عطية ١٨/١٠.

للكسرة فيها إلى الفتحة، ﴿كهداى﴾ (١) و ﴿يا بشراى﴾ (٢) إلا أن للكسرة وجهًا مّا. وذلك أنه قد قرأ حمزة: ﴿ما أنا بمصر حكم وما أنتم بمصر حيّ ﴾ (٣) ، فكسر الياء لالتقاء الساكنين مع أن قبلها كسرة وياء، والفتحة والألف في ﴿عصايِ ﴾ أخف من الكسرة والياء في ﴿مصر حيّ ﴾ ... وقول ابن مجاهد: مثل غلامي لا وجه له؛ لأن الكسرة في ياء ﴿عَصَايِ ﴾ لالتقاء الساكنين، والكسرة في ميم (غلامي) هي التي تحدثها ياء المتكلم. أفترى أن في ﴿عَصَايِ ﴾ بعد ياء المتكلم ياء له أخرى حتى يكون للمتكلم ياءَان؟ وهذا محال، وإنها غرضه أن الياء في ﴿عَصَايِ ﴾ مكسور كها أن ميم غلامي مكسورة..) (١).

وبناء على هذا فإن قراءة ﴿عصايْ﴾ قد اشتملت على الجمع بين ساكنين، وهذا الجمع على الرغم من كونه مغتفر، لأن أول الساكنين حرف مدِّ إلا أنه ورد الهروب منه، بكسر

الثاني وهو ما صورته قراءة ﴿عصايِ﴾، يشير إلى ذلك العكبرى، فيقول: «قوله تعالى: ﴿عصاى﴾... ويقرأ بتخفيف الياء وكسرها، على أصل التقاء الساكنين (٥٠٠).

وهذا التوجيه ينطبق على قراءة:

- أولاي: في قوله تعالى: ﴿قَالَ هُمْ أُولاءِ عَلَى أَثْرِي﴾ (١٠). قال ابن عطية: «وقرأت فرقة: ﴿أُولاى﴾»(٧).

ياسين: في قوله تعالى: ﴿يس وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ﴾ (^).

ذكر ابن عطية عند تفسير هاتين الآيتين الكريمتين أن أبا السَّمَّال (٩) قرأ «عن ابن أبي إسحاق_بخلاف_بكسرها (١١) (أي النون من (يس).. للالتقاء» (١١).

⁽١) من الآية رقم ٣٨ من سورة البقرة.

⁽٢) من الآية رقم ١٩ من سورة يوسف.

٣) من الآية رقم ٢٢ من سورة إبراهيم. وهي قراءة متواترة. السبعة لابن مجاهد ص٣٦٤.

⁽٤) المحتسب لابن جني ٢/ ٤٨-٩٩.

⁽٥) إعراب القراءات الشواذ٢/ ٦٨.

⁽٦) من الآية رقم ٨٤ من سورة طه.

⁽٧) المحرر الوجيز ١٠/ ٧٠، وعزيت هذه القراءة إلى الحسن وأبي معاذ عن أبيه، مختصر ص٩١.

⁽٨) الآيتان: ١،٢ من سورة يس.

⁽٩) ذكر في الكتاب المحقق هكذًا: (أبو السماك)، وقد قمت بتحقيق ذلك، والصواب ما أثبت، يمكن مراجعة ذلك في مبحث تحقيق القراءات الواردة في المحرر الوجيز.

⁽١٠) سبق توثيق هذه القراءة.

⁽١١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية ١٢/ ٢٧١.

ويذكر ابن جنى فى تعليله لقراءة كسر النون من ﴿ياسين﴾، أن النون حركت بالكسر «لالتقاء الساكنين، وذلك أنه بنى الكلام على الإدراج، لا على وقف حروف المعجم، فحرِّك فيه لـذلك» (١٠)، وذكر أيضًا أن «من كسر جاء به على أصل حركة التقاء الساكنين، ونظيره قولهم: جَيرٍ، وهَيْتِ لك، وإيهِ وسيبويهِ، وعَمْروَيْهِ، وبابهما» (٢).

وإلى ذلك ذهب ابن الأنبارى، حيث قال: «... ويقرأ ﴿ ياسين ﴾ بفتح النون وكسرها... من كسرها عدل إلى الكسر؛ لأنه الأصل في التقاء الساكنين »(٣)، وأشار إلى ذلك أيضًا العكرى (٤).

ومثلها: قراءة:

- حم: في قوله تعالى: ﴿ حم تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾ (٥).

قال ابن عطية في معرض تفسير لفظ ﴿حمُّ ﴾: «وقرأ أبو السمال بكسر الميم الأخيرة (٢)، وذلك لالتقاء الساكنين» (٧).

صَادِ: في قوله تعالى: ﴿ صِ وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ﴾ (^).

ذكر ابن عطية في معرض تفسيره هذه الآية الكريمة أن الحسن، وأُبَيَّ بن كعب، وابن أبي إسحاق، قرأوا: «﴿صَادِ﴾ بكسر الدال... وحكى الطبريُّ (٩) وغيره عن ابن أبي إسحاق دون تنوين (أي صَادِ)، وألحق بقول العرب: حاثٍ باثٍ، وخاز بازِ»(١٠).

⁽١) المحتسب لابن جني٢/٣٠٣.

⁽٢) المرجع السابق/ الموضع ذاته.

⁽٣) البيان في غريب إعراب القرآن لابن الأنباري ٢/ ٢٩٠.

⁽٤) إعراب القراءات الشواذ للعكبرى ٢/ ٣٥٥.

⁽٥) الآيتان ١، ٢ من سورة غافر.

⁽٦) الجامع ١٥ / ١٨٩ ، والبحر ٧/ ٤٤٦ ، وإلى ابن أبي إسحاق، ينظر المرجعان السابقان، الموضعان ذاتها، ونسبت كذلك إلى نصر بن عاصم، فتح ٤/ ٣٥٩.

⁽٧) المجرر الوجيز لابن عطية ١٣/ ٥.

⁽٨) الآية رقم ١ من سورة ص.

⁽٩) نسبت هذه القراءة إلى الحسن، معانى القرآن ٢/ ٣٩٦، وإعبراب القرآن ٣/ ٤٤٩، و مختصر ص ١٢٩، والمحتسب ٢/ ٢٣٠، وكذلك إلى ابن أبي إسحاق، مختصر ص ١٢٩، والمحتسب ٢/ ٢٣٠، وإلى أبي بن كعب المحتسب ٢/ ٢٣٠، والبحر ٧/ ٣٨٣، وفتح ٤/ ٤١٩، وإلى أبي السيال، مختصر ص ١٢٩، وفتح ٤/ ٤١٩، وإلى نصر ابن عاصم الجامع ١٤٠٥، والبحر ٧/ ٣٨٣، وفتح ٤/ ٤١٩.

⁽١٠) المحرر الوجيز لابن عطية ١٢/١٣ ٤-١٤.

وللعلماء في توجيه قراءة كسر الدال من (صادِ) وجهان(١٠):

الأول: أن الدال حركت بالكسر لالتقاء الساكنين.

الآخر: أن ﴿صَادِ﴾ أمر من صَادَى يُصادِي إذا عارض، أي عارِض بالقرآن عملك.

ومثلها: قراءة: - قافِ: في قوله تعالى: ﴿ قَ وَالْقُرْ آنِ الْجِيدِ ﴾ (٧).

قال ابن عطية: «.. قرأ الحسن، وابن أبي إسحاق: ﴿قافِ﴾ بكسر الفاء (٣).. الحركة

للالتقاء»(٤).

نون: في قوله تعالى: ﴿نْ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ (٥).

ذكر ابن عطية عند تفسير هذه الآية الكريمة أن ابن عباس، وابن أبي إسحاق، والحسن، قرأوا: ﴿ فُونِ ﴾ بكسر النون (٢٠)، وهذا كها تقول في القسم: اللهِ، وكها قالوا: جَـيْر (٧)، وقيل: كسرت لاجتماع الساكنين»(^).

وإلى هذه القراءة أشار العكبري معللًا الكسر فيها بأنه «على أصل التقاء الساكنين»(٩)،

وإلى ذلك ذهب أبو حيان(١٠٠)، وغيره(١١١).

٢- التحريك بالضم:

من الوسائل التي لجأ إليها العربي في تخلصه من التقاء الساكنين تحريك أولهما بالنضم،

(١) إعراب القرآن للنحماس٣/ ٤٤٩، والمحتسب٢/ ٢٣٠، والبيمان لابين الأنبياري٢/ ٣١١، وإعراب القراءات الشواذ٢/ ٣٨٦، والجامع ١٥/ ٩٤، والبحر٧/ ٣٨٣.

(٢) الآية رقم ١ من سورة ق.

(٣) المحتسب ٢/ ٢٨١، ونسبت كذلك إلى أبي السمال، مختصر ص١٤٥.

(٤) المحرر الوجيز لابن عطية ١٣/ ٥٢٧.

(٥) الآية رقم ١ من سورة القلم. (٦) نسبت هذه القراءة إلى ابن أبي إسحاق، إعراب القرآن٥/ ٣، ومختصر ص١٦٠، وكذلك إلى ابـن عبـاس، مختـصر

ص١٦٠، والبحر٨/ ٣٠٧، وفتح٥/ ٢٦٧، وإلى الحسن، البحر٨/ ٣٠٧، والإتحاف٢/ ٥٥٣، وإلى ابن عامر ونصر بن عاصم، فتح٥/٢٦٧. (٧) قال الجوهري في الصحاح: (قولهُم: جَرِّر لا آتيك_بكسر الراء_يمينٌ للعرب، ومعناها حقًّا» ا.هـم (جير).

(٨) المحرر الوجيز لابن عطية ١٥/ ٢٦.

(٩) إعراب القراءات الشواذ٢/ ٢٠٦.

(١٠) البحر المحيط لأبي حيان٨/٣٠٧.

(١١) إتحاف فضلاء البشر للدمياطي ٢/ ٥٥٣.

وسجلت القراءات ذلك، وأورد ابن عطية منها:

□ لَوُ استطعنا: في قوله تعالى: ﴿وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا خَرَجْنَا مَعِكُمْ ﴾ (١). قال ابن عطية: ﴿وقرأ الأعمش على جهة التشبيه بواو ضمير الجماعة: ﴿لَـُو اسْتَطَعْنَا ﴾ بضم الواو(٢)، ذكره ابن جنى، ومثله بقوله تعالى: ﴿لَقَـدِ ابْتَغَـوُا الْفِتْنَـةَ ﴾ (٣)، ﴿فَتَمَنَّـوُا

المُوْتَ ﴾ (٤)، و ﴿ اشْتَرَوُا الضَّلالَةَ ﴾ (٥)، وما أشبهه (٦). وقد علل سيبويه لهذه القراءة، بقوله: «وقد قام قوم: ﴿ لوُ استطعنا ﴾ شبهوها بواو اخشوُا الرجل ونحوها.... »(٧).

ويقول ابن جنى محتجًا لضم الواو من ﴿لو﴾: «شبهت واو ﴿لو﴾ هذه بواو جماعة ضمير المذكرين، فضمت كها تلك مضمومة في قول الله تعالى: ﴿فَتَمَنَّوُ اللَّوْتَ ﴾ . . . ، (^^)، وإلى ذلك ذهب العكبرى (^)، وغيره (١٠٠).

ومثلها: قراءة:

- لَوُ اطَّلَعْتَ: في قوله تعالى:

﴿ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَّلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا ﴾ (١١).

قال ابن عطية: «... وقرأ الأعمش، وابن وثاب: ﴿لَوُ اطَّلَعْتَ ﴾ بضمها(١٢)، وقد ذكر ذكر ذلك عن نافع، وشيبة وأبى جعفر »(١٣).

⁽١) من الآية رقم٤٢ من سورة التوبة.

⁽٢) المحتسب ١/ ٢٩٢، ونسبت كذلك إلى زيد بن على، البحر ٥/ ٤٦.

⁽٣) من الآية رقم ٤٨ من سورة التوبة.

⁽٤) من الآية رقم ٩٤ من سورة البقرة، ومن الآية رقم المن سورة الجمعة.

⁽٥) من الآية رقم١٦، ١٧٥ من سورة البقرة.

⁽٦) المحرر الوجيز لابن عطية ٦/٥٠٥.

⁽٧) الكتاب لسيبويه٤/ ١٥٥.

⁽٨) المحتسب لابن جني ١ / ٢٩٢.

⁽٩) التبيان في إعراب القرآن ٢/ ١٦.

⁽١٠) البحر المحيط لأبي حيانه/٢٦.

⁽١١) من الآية رقم ١٨ من سورة الكهف.

⁽١٢) إعراب القرآن ٢/ ٤٥١، ومختصر ص٨٦، والجامع ١٠ ٢٤٣، والبحر ٢/ ١٠٩، ونسبت كذلك إلى المطوعي ٢/ ٢١١.

⁽١٣) المحرر الوجيز لابن عطية ٩/٢٦٣.

- ولَوُ اتَّبِعَ: في قوله تعالى: ﴿وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ﴾ (١).

قال ابن عطية: «وقرأ ابن وثاب: ﴿وَلَوُ اتَّبَعَ ﴾ بضم الواو (٢)، قال أبو الفتح (٣):

المضمُّ في هذه الواو قليل، والوجه تشبيهها بواو الجمع، كقوله تعالى: ﴿ اشْتَرَوُ الضَّلالَةَ ﴾ (٤).

ياسينُ: في قوله تعالى: ﴿يـس وَالْقُرْآنِ الْحُكِيمِ ﴾ (٥).

ذكر ابن عطية في معرض تفسيره لفظ ﴿يس﴾ أن الكلبى قرأ: «بضمها (أى النون)(١٠)، وقال: هي بلغة طيئ: يا إنسان (٧٠)، وذكر أيضًا أنها «للالتقاء»(٨).

وللعلماء في توجيه ضم النون وجهان (٩):

الأول: أنها لالتقاء الساكنين، كما ضم نَحْنُ.

الآخر: أن السين مأخوذة من إنسانٍ ذكره بعض المفسرين، وقد اجتز من الاسم بحرف، فكأنه قال: يا إنسان (١٠٠).

- لَوُ استقاموا: في قوله تعالى: ﴿ وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا ﴾ (١١).

قال ابن عطية: «وقرأ الأعمش، وأبن وثاب: ﴿وأن لُو استقاموا ﴾ بضم الواو (١٢)، وقال أبو الفتح (١٤): هذا تشبيه بواو الجهاعة ﴿اشتروا الضَّلاَلة بالهدى ﴾» (١٤).

⁽١) من الآية رقم ٧١ من سورة المؤمنون.

⁽٢) مختصر ص • ١٠، والمحتسب ٢/ ٩٧، والبحر ٦/ ٤١٤، ونسبت كذلك إلى ابن أبي إسحاق وعيسى والجحدري، مختصر ص • ١٠.

⁽٣) تصرف ابن عطية في نقله عن ابن جني تصرفًا يسيرًا، ينظر المحتسب ٢/ ٩٧.

⁽٤) المحرر الوجيز لابن عطية ١٠/ ٣٨٥.

⁽٥) الآيتان: ١،٢ من سورة يس.

⁽٦) نسبت هذه القراءة إلى هارون الأعور عن أبى بكر الهذلى عن الكلبى، المحتسب ٢/ ٣٠٢، وإلى الكلبى، البحر ٧/ ٣٢٣، وفتح ٤/ ٥٥٩، وإلى هارون الأعور ومحمد بن السميفع، الجامع ٥١/ ٤، وفتح ٤/ ٥٩٩.

⁽٧) المحرر الوجيز لابن عطية ١٢/ ٢٧١.

⁽٨) المرجع السابق ٢١/ ٢٧٢.

⁽٩) المحتسب لابن جني ٢/ ٢٠٣، والبحر المحيط لأبي حيان٧/ ٣٢٣، وفتح القدير للشوكاني ٤/ ٥٥٩.

⁽١٠) إعراب القراءات الشواذ٢/ ٣٥٥.

⁽١١) الآية رقم١٦ من سورة الجن.

⁽١٢) إعراب القرآن٥/ ٤٩، ومختصر ص١٦٣، والمحتسب٢/ ٣٣٣، والجامع ١٩/١٣، والبحر٨/ ٣٥٢، وفتحه/ ٣٠٨.

⁽١٣) تصرف ابن عطية فيها نقله عن ابن جني تصرفًا يسيرًا، ينظر المحتسب ٢/ ٣٣٣.

⁽١٤) المحرر الوجيز لابن عطية ١٥٤/١٥٤.

٣- التحريك بالفتح: .

حُرِّك الساكن الأول من الساكنين المجتمعين بالفتح لدى بعض العرب، وتناولت ذلك القراءات الشاذة، وأورد ابن عطية في محرره منها:

اشتروا الضلالة: في قوله تعالى: ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلالَةَ بِالْمُكدَى ﴾ (١).

قال ابن عطية: «وقرأ أبو السَّمَّال قَعْنَب العدوى، بفتح الواو (٢) في:

﴿اشتروا الضلالة﴾»(٣).

ويعلل ابن جنى لهذه القراءة، فيقول: «في هذه الواو ثلاث لغات: الضم، والكسر، وحكى أبو الحسن فيها الفتح: «اشتروا الضلالة»، ورويناه أيضًا عن قطرب، والحركة في جميعها لسكون الواو وما بعدها، والضم أفشى، ثم الكسر، ثم الفتح»(٤)، وإلى ذلك أشار ابن الأنبارى(٥)، وغيره(٢).

ويذكر العكبرى أن فتح الواو طلب «للخفة لثقل الضمة والكسرة، ولأنها بعد فتحة فأتبعت ما قبلها»(٧).

ومثلها: قراءة:

ا فَتَمنَّوا الموت: في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا المُوْتَ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ (٨).

قال ابن عطية:

«وحكى الأهوازي عن أبي عمرو أنه قرأ ﴿تمنوا الموت﴾ (٩) بفتح الواو ١٠٠٠).

🗖 وَقُلَ الحقّ: في قوله تعالى:

⁽١) من الآية رقم١٦ من سورة البقرة.

⁽٢) في شواذ القراءة ص١٩/ أخ، وإعراب القرآن ١/ ١٩٢، ومختصر ص١٠، وفتح ١/ ٤٥.

⁽٣) المحرر الوجيز لابن عطية ١٧٩/.

⁽٤) المحتسب لابن جني ١/ ٥٤.

⁽٥) البيان في غريب إعراب القرآن ١/ ٥٦.

⁽٦) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٤٧/١.

⁽٧) إعراب القراءات الشواذا / ١٢٥.

⁽٨) الآية رقم ٩٤ من سورة البقرة.

⁽٩) نسبت هذه القراءة إلى أبي السمال، في شواذ القراءة ص١٩/ أخ.

⁽١٠) المحرر الوجيز لابن عطية ١/ ٣٩٩.

﴿ وَقُلِ الْحُقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُر ﴾ (١).

ذكر ابن عطية في معرض تفسيره هذه الآية الكريمة قراءة فتح اللام من ﴿قل﴾، فقال: «وقرأ قَعْنَب أبو السَّمَّال: ﴿وَقُلَ﴾ بفتح اللام(٢)، قال أبو حاتم: وذلك رديء في العربية (٣).

ويذكر العكبرى _رحمه الله _ أنه «يقرأ بفتح اللام، وذلك أنه حركها بالفتح من أجل الضمة قبلها، وهي قراءة ضعيفة»(٤).

□ باسينَ: في قوله تعالى: ﴿يِّس وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ﴾ (٥).

ذكر ابن عطية في معرض تفسيره لفظ ﴿يس﴾ أن ابن أبي إسـحاق ـ بخـلاف _ قـرأ «بنـصب النون (٦٠) . . . للالتقاء» (٧٠) ، وذكر أيضًا أنها «قراءة عيسى بن عمرو رواها عن الغنوي (٨٠) .

وقد ذكر كثير من العلماء أن في فتح النون من ﴿ ياسينَ ﴾ وجهين، وهما:

الأول: إن النون حركت بالفتح لالتقاء الساكنين، أشار إلى ذلك ابن جنى معللًا الفتح بأنه هروب «إلى خفة الفتحة لأجل ثقل الياء قبلها والكسرة»(٩)، وإلى ذلك ذهب العكبرى(١٠)، وغيره(١١).

الآخر: أن يكون منصوبًا على حذف حرف القسم (١٢)، أو على إضهار اتلُ ياسينَ (١٣).

⁽١) من الآية رقم ٢٩ من سورة الكهف.

⁽٢) مختصر ص٨٣، والبحر٦/ ١٢٠.

⁽٣) المحرر الوجيز لابن عطية ٩/ ٢٩٤.

⁽٤) إعراب القراءات الشواذ١/ ٥٠٠.

⁽٥) الآيتان: ١ ، ٢ من سورة يس.

⁽٦) نسبت هذه القراءة إلى عيسى بن عمر، إعراب القرآن ١٨٨، ومختصر ص١٢٥، والمحتسب ٢/٣٠، ٢، والمحتسب ٢/٣٠، والجامع ١٥) و وقتح ٤/ ٥٥، وإلى ابن أبي إسحاق، المحتسب ٢/٣٠، والبحر ٧/٣٢٣.

⁽٧) المحرر الوجيز لابن عطية ١٢/ ٢٧١-٢٧٢.

⁽٨) المرجع السابق، ١٢/ ٢٧١.

⁽٩) المحتسب لابن جني ٢ / ٢٠٣.

⁽١٠) إعراب القراءات الشواذ للعكبري ٢/ ٣٥٤.

⁽١١) البحر المحيط لأبي حيان ٧/ ٣٢٣، وفتح القدير للشوكاني ٤/ ٥٥٩.

⁽١٢) البحر المحيط لأبي حيان٧/ ٣٢٣.

⁽١٣) قال سيبويه: «فمن قال هذا فكأنه جعله اسهًا أعجميًّا، ثم قال: أذكرُ ياسينَ» ١.هـ الكتاب٣/ ٢٥٨، وينظر كذلك إعراب القرآن للنحاس٣/ ٢٨١، والجامع للقرطبي ١٥/ ٤، والبحر ٤/ ٣٢٣، وفتح ٤/ ٥٩٣.

ومثلها: قراءة:

حاميم: في قوله تعالى: ﴿حم تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾ (١).

قال ابن عطية: "وقرأ عيسى بن عمر.. بفتح الحاء وفتح الميم الأخيرة في النطق (٢)، ولذلك وجهان: أحدهما: التحريك للالتقاء مع الياء الساكنة، والآخر: أن تكون حركة إعراب، وذلك نصب بفعل مضمر تقديره: اقرأ حمَ، وهذا على أن يجرى مجرى الأساء...» (٣).

صادَ: في قوله تعالى: ﴿ صِ وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ﴾ (١٠).

أشار ابن عطية عند تفسيره هذه الآية الكريمة إلى قراءة فتح الدال من ﴿صاد﴾، فقال: «وقرأت فرقة منها عيسى بن عمر: ﴿صادَ﴾ بفتح الدال (٥)، وكذلك يفعل فى نطق بكل الحروف، يقول: قاف، ونونَ ويجعلها كأين وليت، وقال الثعلبيُّ: «وقيل معناه: صادَ محمدٌ القلوبَ بأن استهالها للإيهان» (٢).

وفى توجيه فتح الدال من (صادً) ثلاثة أوجه:

أحدهما: أنها حركت بالفتح لالتقاء الساكنين، مثل: أينَ، وسوفَ^(٧)، واختير «الفتح للإتباع، ولأنه أخف الحركات» (٨).

الثانى: أن تكون ﴿صاد﴾ اسمًا للسورة ولم يصرف، أي أتل صادَ (١٠).

الآخر: أن تكون منصوبة على القسم بغير حروف(١٠).

⁽إ) الأيتان ١ ، ٢ من سورة غافر.

⁽٢) إعراب القرآن ٣/ ٣٨١، والمحتسب ٢/ ٢٠٣، والجامع ١٥ ٤ ، وفتح ٤ / ٣٥٩، ونسبت كذلك إلى ابن أبى إسحاق، المحتسب ٢/ ٣٨١، والبحر ٧/ ٣٢٣، وإلى أبى السيال، مختصر ص١٢٥.

⁽٣) المحرر الوجيز لابن عطية١٣/ ٥.

⁽٤) الآية رقم ١ من سورة ص.

⁽٥) إعراب القرآن ٣/ ٤٤٩، ومختصر ص١٢٩، والمحتسب ٢/ ٢٣٠، ونسبت كذلك إلى محبوب عن أبسي عمرو المحد ٧/ ٣٨٣، وفتح ٤/ ١٩٤.

البحر٧/ ٣٨٣، وفتح٤/ ٤١٩. (٦) المحرر الوجيز لابن عطية١٢/ ٤١٤–٤١٥.

⁽٧) المحتسب لابن جني ٢/ ٢٣٠، والجامع للقرطبي ١٥/ ٩٤، والبحر ٧/ ٣٨٣.

⁽٨) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٥ / ٩٤.

 ⁽٩) بنظر مراجع الهامش رقم(١)، المواضع ذاتها.

⁽١٠) إعراب القرآن للنحاس ٣/ ٤٤٩، والجامع ١٥ ١/ ٩٤.

ومثلها: قراءة:

□ قافَ: فى قوله تعالى: ﴿ق وَالْقُرْآنِ اللَّحِيدِ﴾ (١).

قال ابن عطية: "وقرأ الثقِفي، وعيسى (٢): ﴿قافَ﴾ بفتح الفاء (٣)، وهذه تحُسن مع القول

بأنها اسم للقرآن أو لله تعالى، وكذلك قرأ الحسن، وابن أبي إسحاق: ﴿قافِ﴾ بكسر الفاء(؛)،

وهي في رتبة التي قبلها في أن الحركة للالتقاء، وفي أنها اسم للقرآن»(٠).

وإلى هذين الوجهين أشار ابن جني، وذكر أيضًا أن «من فتح أتبع الفتحة صوت الألف؛ لأنها منها...»^(٦).

◘ نُونَ: في قوله تعالى: ﴿ن وَالْقَلَم وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ (٧).

قال ابن عطية: «وقرأ عيسى بن عمر _ بخَلاف _: ﴿نُونَ ﴾ (^) بالنصب ... »(^).

ثانيًا: التخلص من التقاء الساكنين بالحذف:

□ قال الآن: في قوله تعالى: ﴿قَالُوا الآنَ جِئْتَ بِالْحُقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ﴾ (١٠).

قال ابن عطية: «وقرئ: ... ﴿قالوا الآن﴾ (١١) بحذف الواو من اللفظ دون همز» (١٢).

وقد ذكر الزجاج أن في قوله تعالى: ﴿قالوا الآن﴾أربعة أوجه، أجودها ﴿ قالوا ألآنَ ﴾ بإسكان اللام وحذف الواو من اللفظ»(١٣).

ويعلل النحاس لحذف الواو من ﴿قالوا الآن﴾ بأنه من أجل التقاء الساكنين، حيث ذكر

⁽١) الآية رقم ١ من سورة ق.

⁽٢) الذي يبدو هنا أن القراءة منسوبة إلى عيسي الثقفي، وعيسى بن عمر الكوفي وبرجوعي إلى الكتب المعنيـة بالـشواذ التي أتيحت لي لم أقف في نسبتها إلا على الثقفي، فلعل العبارة صوابها عيسى الثقفي، وحدث فيها خطأ _سهوًا من الناسخ أو سبق قلم ـ فقدم الثقفي ثم ذكر وعيسي.

⁽٣) مختصر ص٥١١، والمحتسب ٢٨١/ ٢٨١.

⁽٤) سبق توثيق هذه القراءة فيها مضي.

⁽٥) المحرر الوجيز لابن عطية ١٣/ ٥٢٧.

⁽٦) المحتسب لابن جني ٢/ ٢٨١.

⁽٧) الآية رقم ١ من سورة القلم.

⁽۸) مختصر ص۱۲۵.

⁽٩) المحرر الوجيز لابن عطية ١٥/٢٦.

⁽١٠) من الآية رقم ١٧ من سورة البقرة:

⁽١١) معانى القرآن١/ ١٥٢، وإعراب القرآن١/ ٢٣٦.

⁽١٢) المحرر الوجيز لابن عطية ١/ ٣٤٩.

⁽١٣) معاني القرآن وإعرابه للزجاج١/ ١٥٢.

ـــــ القراءات الشاذة دراسة صوتية ودلالية

أنه قرئ بتخفيف «الهمزة مع حذف الواو لالتقاء الساكنين»(١).

وإلى ذلك ذهب ابن الأنباري، فقال: «حذفت الواو من ﴿قالوا﴾ لالتقاء الساكنين، وهما الواو واللام من ﴿الآن﴾»(٢).

ثالثًا: التخلص من التقاء الساكنين باختلاس الحركة:

فتمنوُ الموت: باختلاس الضم. في قوله تعالى: ﴿ فَتَمَنَّوُ اللَّوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ (٣).

قال ابن عطية: «.. وحكى عن غيره -أى غير أبى عمرو- اختلاس الحركة في الرفع»(٤).

⁽١) إعراب القرآن للنحاس ١/ ٢٣٦-٢٣٧.

⁽٢) البيان في غريب إعراب القرآن لابن الأنباري ١/ ٩٤.

⁽٣) من الآية رقم ٤ أ من سورة البقرة.

⁽٤) المحرر الوجيز لابن عطية ١/ ٣٩٩.



الباب الثالث المستسوى الدلالسي

ويشتمل على:

الفصل الأول: الترادف في القراءات الشاذة الفصل الثاني: التضاد في القراءات الشاذة الفصل الثالث: الفروق الدلالية في القراءات الشاذة

ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: الفروق الدلالية الناتجة عن اختلاف المادة المبحث الثاني: الفروق الدلالية الناتجة عن اختلاف الحركة الفصل الرابع: أثر تبادل أحرف المضارعة في تنوع المعنى الفصل الخامس: قراءات شاذة لها صلة بالمعنى

تمهيد:

الدلالة _ بفتح الدال وكسرها _ في اللغة مصدر للفعل الثلاثي ﴿ دَلَّ ﴾، يقول الجوهري مشيرًا إلى ذلك: «الدلالة في اللغة مصدر دَلَّه على الطريق دَلالة ودلالة.... في معنى أرشده إليه » (١) ، ويقال: «دله على الشيء يدله دلًا ودلالة فاندلّ: سدده إليه » (١) أي: أراه إياه (٣) ويقال أيضًا: «دللت على الشيء إليه من باب قتل.. والاسم الدلالة بكسر الدال وفتحها ، وهو ما يقتضيه اللفظ عند إطلاقه » (٤).

ويذكر ابن مكي الصقلى أن قومًا فرقوا بين الدِّلالة بالكسر والدَّلالة بالفتح. «فقالوا: دليل من أدلة العلم بيِّن الدَّلالة بالفتح إذا كان واضحًا، ودلاَّل أي سمسار بيِّن الدِّلالة بالكسر جعلوه من الصناعات، وكذلك دليل الطريق بين الدلالة بالكسر أيضًا»(٥)، وإلى ذلك أشار ابن هشام اللخميّ (٦).

فالمعنى اللغوى للدلالة إذًا هو: «الهداية والتوصيل إلى طريق أو شيء هدايية أو توصيلًا قويًا، أي موثوقًا به»(٧).

ومصطلح الدلالة عند علماء العربية يراد به: «العلم الذي يدرس كل ما أعطى معنى، أو علم دراسة المعنى الذي يتحقق من الرموز الصوتية واللفظية والكتابية والإشارية والحسدية وغيرها من رموز المعانى»(٨).

⁽١) الصحاح للجوهري٢/ ١٣٧٤ م (دلل).

⁽٢) لسان العرب لابن منظور م (دلل).

⁽٣) الموجز في علم الدلالية مع تطبيقيات قرآنية ولغويية لأستاذنا أ.د/ محمد حسن حسن جبيل ص٥ ط٢ . . . سنة ١٤٢٤ هـ = ٣٠٠٢م، مطبعة التركي بطنطا.

⁽٤) المصباح المنير للفيومي ص١٢١٪

⁽٥) تثقيف اللسان وتلقيح الجنان لابن مكي الصقلي (أبي حفص عمر بن خلف ت٥٠١هـ) ص١٩٧، تح/ مصطفي عبد القادر عطا، ط دار الكتب العلمية-بيروت، ط١ سنة١٤١هـ=١٩٩٠م.

⁽٦) المدخل إلى تقويم اللسان لابن هشام اللخمي ص٩٩٠.

⁽V) الموجز في علم الدلالة ص٥.

⁽٨) الدلالة اللفظية للدكتور/ محمود أبو المعاطى أحمد عكاشة، ص ٨ الناشر مكتبة الأنجلو المصرية، ويراجع أيضًا علم الدلالة ، د/ أحمد محتار عمر، ص ١١، ط٢ سنة ١٩٨١م، الناشر عالم الكتب القاهرة، وعلم الدلالة العربى النظرية و التطبيق دراسة تاريخية، تأصيلية، نقدية للدكتور/ فايز الدّابة ص ٢-٧ ط٢ سنة ١٤١٧هـ = ١٩٩٦م، دار الفكر بدمشق، ودار الفكر المعاصر - بيروت، ودراسات في دلالة الألفاظ والمعاجم اللغوية، أ.د. عبد الفتاح الرّكاوي، مسلك وما بعدها ظريرة المتحدة ١٤٠٥هم ط١٤ الجريبي -القاهرة.

ويعرفها الراغب الأصفهاني بأنها: «ما يتوصل به إلى معرفة الشيء كدلالة الألفاظ على المعنى، ودلالة الإشارات والرموز والكتابة والعقود في الحساب»(١).

ويعرفها الجرجاني بقوله: «الدلالة هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال، والثاني هو المدلول، وكيفية دلالة اللفظ على المعنى باصطلاح علماء الأصول محصورة في عبارة النص، وإشارة النص، واقتضاء النص» (٢).

وبناءً على ما سبق يتضح أن قيمة اللفظ مرتبطة بدلالة معناه، فالمعاني عند علماء العربيـة «مطروحة في الطريق وإنها يتفاضل الناس في التعبير عنها بالألفاظ»(٣).

فالدلالة المعجمية على هذا، هي:

«المعنى الذي يفهم من اللفظ وفقًا لما تعارف عليه أهل اللغة»(٤).

ومما تجدر الإشارة إليه هنا أن هناك عدة أمور لابد من ملاحظتها لبيان معنى الحدث الكلامي، وتتمثل فيها يلى (٥):

1- ملاحظة الجانب الصوتى الذى قد يؤثر على المعنى مثل وضع صوت مكان آخر، ومثل التنغيم والنبر، واستمع إلى قوله تعالى فى سورة يوسف بعد فَقْد صواع الملك: ﴿قَالُوا فَهَا جَزَاؤُهُ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ قَالُوا جَزَاؤُهُ مَنْ وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ ﴾ (٢)، فلا شك أن تنغيم جلة «قالوا جزاؤه» بنغمة الاستفهام، وجملة «من وجد فى رحله فهو جزاؤه»، بنغمة التقرير، سيقرب معنى الآيات إلى الأذهان ويكشف مضمونها (٧).

وبناءً على هذا، فإن «الإنسان البدائي قد أدخل اعتبار الجرس الصوتي ضمن العوامل التي تساعده على التعبير باللفظ، أى أنه بذل أقصى الجهد في أن يحاكي بصوته ما في الطبيعة من أصوات ونغات كلما وجد ذلك محكنًا»(^).

٧- دراسة التركيب الصرفي للكلمة، وبيان المعنى الذي تؤديه صيغتها.

⁽١) المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني ص٦١ ٣١-٣١٧.

⁽۲) التعريفات للجرجاني ص١٣٩٠.

⁽٣) أفياء أفنان في أصول اللغة، د. طنطاوي محمد دراز، ص١٣٠.

الناشر مكتبة نهضة الشرق، ط سنة ١٩٨٦م.

⁽٤) المرجع اللغة العربية دلاليًا، د/ محمد يونس علي، ص٧٠١.

 ⁽٥) علم الدلالة، د/ أحمد مختار عمر، ص١٣-١٤.
 (٦) الآية رقم٤٧، ٧٥ من سورة يوسف.

⁽٧) علم الدلالة، د.أحمد محتار عمر، ص١٣٠.

⁽٨) اللسان والإنسان، مدخل إلى معرفة اللغة، للدكتور/حسن ظاظا، ص٣٣ ط مطبعة المصرى.

٣- مراعاة الجانب النحوي، أو الوظيفة النحوية لكل كلمة داخل الجملة.

٤- بيان المعاني المفردة للكلمات، وهو ما يعرف باسم المعنى المعجمي.

٥- دراسة التعبيرات التي لا يكشف معناها بمجرد تفسير كل كلمة من كلماتها، والتي لا يمكن

ترجمتها حرفيًا من لغة إلى لغة، وذلك مثل.... خضراء الدِّمن، للمرأة الحسناء في منبت السوء(١).

وإذا كنًا _ في هذا الباب _ بصدد دراسة القراءات الساذة الواردة في تفسير ابن عطية دراسة دلالية فحريٌ بنا أن نشير إلى نظرة كلٍ من المفسر واللغوى في معالجة ودراسة الألفاظ: أولاً: العمل الأساسى للغوى (٢):

(أ) يدرس المفردة من حيث أصلها (جذرها) وصيغتها، واشتقاقها، ومعناها الأساسى ويحرر هذا المعنى، ثم يدرس العبارة وموقع المفردة منها معنى وإعرابًا.

(ب) وبيان ما يقبلُه ذلك المعنى الأساسى من استعمالات مجاوزة له اتساعًا أو مجازًا أو تطورًا. أى يدرك العلاقة بين المعنى الأساسى والمعنى الاتساعى وما إذا كانت قوية أى من جنس المعنى الأساسى للمفردة ومناسبة له أو ضعيفة أى أن المعنى الاتساعى جافٍ عن المعنى الأساسى متكلف الصلة به.

وبناءً على هذا، فإن الدلالة المعجمية تتسم «بعدم التناهي، لإمكان إضفاء وحدات معجمية جديدة إلى ما هو موجود في اللغة، وقبولها التوسيع، أي أنه بالإمكان إضفاء معان جديدة على المعنى الأصلى للوحدة المعجمية على نحو عريض مستمر»(٣).

وإضفاء معانٍ جديدة على المعنى الأصلى للوحدة المعجمية يرجع معظمه إلى المجاز، أشار إلى ذلك أستاذنا أ.د/ عبد المنعم عبد الله حسن، فقال:

«والتوسع في الدلالة له صلة وثيقة بالمجاز، ذلك لأن المجاز طريق من طرق التوسع الدلالي، وسبب من أسبابه، وإن صور التوسع الدلالي يرجع معظمها إلى المجاز»(١٠).

⁽١) علم الدلالة، د.أحمد مختار عمر، ص١٣.

⁽٢) الدلالات القرآنية في مفردات القرآن للراغب الاصفهاني، عرض ومناقشة لأستاذنا أ.د/ محمد حسن حسن جبل، ص١٠٠، ط٢ سنة ١٤٢٢هـ=٢٠٠١م.

⁽٣) وصف اللغة العربية دلاليًا، د.محمد محمد يونس علي، ص٢٠٣.

⁽٤) قسضايا لغوية في المسصباح المنسير للفيسومي الأسستاذنا أ.د/عبد المسنعم عبد الله حسن، ص٥٥، ط١ سنة ١٤١٤هـ=١٩٩٤م.

ثانيًا؛ العمل الأساسي للمفسر(١)؛

(أ) هو بيان المراد بالكلمة القرآنية وبالجملة القرآنية وبالآية القرآنية كل في موضعها. فالمراد من المفردات والجمل القرآنية هو غاية المفسر أي مطلوبه النهائي سواء كانت تلك المفردات غامضة لغويًا أو واضحة (٢).

(ب) بيان ما يدعم ويوثق أن هذا هو المراد بعينه وذلك بنص آخر من القرآن أو بحديث نبوى صحيح أو بأثر مدعوم بأن كان عن عدد من الصحابة المفسرين، أو بسبب نـزول أو بوقائع تاريخية تدْعَم وتُوَثِّق أن هذا هو المراد^(٣).

(ج) تبيين «مدى اتفاق ذلك المراد من الكلمة القرآنية والتركيب القرآني _مع لغة العرب أي مدى وثاقة اتصال ما قيل إنه المراد بالمعنى الأساسي للمفردة ومن أي دائرة من دوائر معناها هـو: أهو عين المعنى الأساسي أم هو متسع عنه قليلًا بما يـسمح بــه الاسـتعمال العربـي، أم هــو معنــي مجازي عن المعنى الأساسي أم هو متطور عنه. ومدى التناسب والتجانس بـين المعنـي الأساسـي والمعنى المراد في هذا النطق»(؛)، وهذه الأمور لا يفطن إليها إلا المفسر الفقيـه الـواعي الـذي «لا يقبل أن يقول بمرادٍ للكلمة لا علاقة له بمعناها الأساسي، لأن هـذا يعني أن التفـسير في هـذه الحالة جُزافي لا أصل له»(٥)، كما أن المفسِّر «الذي يقول بمرادات لا علاقة لهـا بـالمعنى اللغـوي الأساسي للكلمة هو مفسر غير فقيه في التفسير ومثل هذا يكون تفسيره جزافيًا ورميًا عـشوائيًا. ويقع في أغلاط خطرُها نسبة شيء إلى الله عز وجل مجازفة بلا سند» (١).

ولقد كان ابن عطية _بشهادة من تأثروا به وترجموا لـه _مفسرًا واعيًا، ولغويا دقيقًا، يُلاحظُ ذلك _ بدون عناء ولا مشقة _ بمجود مطالعة تفسير ابن عطية.

ومن خلال استقرائي كتاب «المحرر الوجيز» لابن عطية، واستقصاء واستخراج القراءات الشاذة _ موضوع البحث _ منه، وقفِتُ على ما يدل على وعي ابن عطية، ودقته اللغوية، فقد لاحظت عدم إعجابه في كثير من الأحيان بالتفسيرات الجزافية التي قال بها غيره ممن سبقه، فقد كان يقول تارة: «وهذا ونحوه تفسير بالمعنى لا يرتبط باللفظ»(٧)، وتـارة يقـول: «وهـذا ضـعيف يأباه رصف الكلام واتساق المعني»(^)، وتارة يقول: «وهذا الخبر ضعيف من جهة معناه»(٩)،

⁽١) الدلالات القرآنية لأستاذنا، أ.د/ محمد حسن حسن جبل، ص١٠-١١.

⁽٣) المرجع السابق/ الموضع ذاته. (٢) المرجع السابق، ص٠١.

⁽٥) المرجع السابق/ الموضع ذاته. (٤) المرجع السابق، ص١١. (٧) المحرر الوجيز لابن عطية ٨/ ٢٩٠.

⁽٦) المرجع السابق/ الموضع ذاته.

⁽٩) الرجع السابق ١٠/١٠.

⁽٨) المرجع السابق ١/ ٢١٢.

وتارة يقول: «وهذا تفسير لا يعطيه اللفظ»(١)، وتارة يقول: «وهذا وما شـاكله مفـسد لمعنـي الآية»(٢)، وتارة يقول: «وهذا التأويل لا يناسب الآية»(٣)، وتارة يقول: «وهذا تفسير خـارج عن اللفظة»(٤٠)، وتارة يقول: «وهذا لا يعرف لغة»(٥)، وتارة يقول: «وهذا كله غير متصل بمعنى هذه الآية»(٢)، وتارة يقول: «وهذا غير ما تمالاً عليه اللغويون»(٧)، وتارة أخرى يقول: «وهذه عبارات لا تقتضيها اللفظة»(^).

كما لاحظت أيضًا استحسانه التفسير الذي يتواءم مع اللغـة ويتوافـق معهـا، مـن ذلـك قوله: «وهذا أنبل وأصح» (٩)، وقوله أيضًا: «.. وهذا الكلام اللغوى» (١٠)، وقوله أيضًا: «والأول أعم للمعاني، وأوضح مع التأمل»(١١)، وقوله أيضًا: «وهـذا قـول صـحيح المعني جيد، وغيره مما قدمناه متجه» (١٢)، وقوله أيضًا: «وهذا قول جارٍ مع اللغة» (١٣).

ولاحظت أيضًا إشارته إلى أن اللفظ المفسَّر به إنها هو بدل من اللفظ وليس تفسيرًا لـه، فمثلًا يقول: «.. وهذا بدل اللفظ لا تفسير»(١٤)، وإشارته _كذلك _ إلى كون المعنى المفسَّر به اللفظ غير شهير في اللغة قائلًا: «.. وهذا غير شبهير في اللغــة»(١٥٠)، وإشــارته _كــذلك__إلى قرب المعنى المفسر به اللفظ من المعنى الأصلى لها، فمثلًا يقول: «.. وهذا تفسير بـالمعنى عـلى جهة التقريب»(١٦٦)، ولاحظت أيضًا إشارته إلى بعد المعنى المفسّر به اللفظ عن المعنى الأصلي، بقوله مثلًا: «.... وهذا تعسُّفٌ، والظن في كلام العرب قاعدته الشك مع ميل إلى أحد معتقدیه» ^(۱۷).

⁽١) المرجع السابق ١٠/ ١٣٢.

⁽٣) المرجع السابق١١/ ٣٠٠.

⁽٥) المرجع السابق١١/ ٣٠٠.

⁽٧) المرجع السابق١٦/ ٥١٥. (٨) المرجع السابق٦/٣٢٠.

⁽١٠) المرجع السابق٦/ ٦٤٥.

⁽١٢) المرجع السابق١٣/ ٣٤٢.

⁽١٤) المحرر الوجيز لابن عطية ٩/ ١٣٥.

⁽١٦) المرجع السابق٩/ ٢٤٨.

⁽٢) المرجع السابق١٠/ ٢٩٠.

⁽٤) المرجع السابق ١ / ٣٠٢.

⁽٦) المرجع السابق١٣/ ٣٤٢.

⁽٨) المرجع السابق ١٢٥/١٢٥.

⁽١٠) المرجع السابق٦/ ٣٢٠. (١١) المرجع السابق١١/ ٥٠٥.

⁽١٣) المرجع السابق٥ ١/ ١٤.

⁽١٥) المرجع السابق٩/ ٢٣٧.

⁽١٧) المِرجع السابق٩/ ١١٥.

الفصل الأول الترادف في القراءات الشاذة

الفصل الأول

الترادف في القراءات الشاذة

تمهيد:

الترادف في اللغة: التتابع (١)، «يقال: ترادف الشيء تبع بعضه بعضًا» (٢)، وكل «شيء تبع شيئًا فهو ردفه» (٣).

وفي الاصطلاح: الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد (١٠).

وقد اختلف العلماء _قديمًا وحديثًا _حول قضية الترادف، بين مؤيد له (٥)، ومنكر (٢)، وإحتج كل فريق بها يؤيد ما ذهب إليه.

بيد أنه تجدر الإشارة هنا إلى أن القول بترادف كلمتين أو كلمات محمول على التوسع والمجاز، وغير ذلك، وليس على سبيل الحقيقة المحضة، ذلك أنه لا توجد كلمتان تؤديان معنى واحدًا (حَذْوَ النَّعل بالنَّعل، والقُذَّة بالقُذَّة)(٧).

لذا، راح المنكرون للترادف يلتمسون فروقًا بين الألفاظ المقول بترادفها.

وقد غالى المنكرون في استنباط هذه الفروق، لذا يذكر أستاذنا الأستاذ

⁽١) العين للخليل ٨/ ٢٣، ومقاييس اللغة ٢/ ٥٠٣، والقاموس المحيط٣/ ١٤٨، والصحاح ٢/ ١٠٤٥.

⁽٢) تاج العروس للزبيدي ٢٣/ ٣٣٥، ولسان العرب لابن منظور٩/ ١١٥.

⁽٣) المصباح المنير ص٨٦.

⁽٤) المزهر في علوم اللغة للسيوطي ١/ ٤٠٢.

⁽٥) كأبي مسحل الأعرابي، وابن السكيت والأصمعي، وغيرهم. المعنى اللغوى بين النظرية والتطبيق، أ.د/ محمد حسن حسن جبل، ص١٥٩.

⁽٦) كابن الأعرابي، وأبي العباس ثعلب، وابن الأنباري، وغيرهم. الترادف في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق لمحمد نور الدين المنجد، ص٣٧-٤٤ ط دار الفكر المعاصر -بيروت، سنة١٤١٧هـ=١٩٩٧م، والبيان في إعجاز القرآن للدكتور/ صلاح عبد الفتاح الخالدي، ص١٦٥.

ط دار عمار - الأردن ط٣، ١٤١٣ هـ = ١٩٩٢م.

⁽٧) هذا مثل يضرب في الشيئين المتماثلين اللذين يستويان ولا يتفاوتان، والقلَّة: ريش السهم، والنعل ما يلبس في القدم، والنعل أيضًا: الجلدة التي على ظهر سِية القوس. مجمع الأمثال للميداني ١/ ٢٥٥، الموضع في التجويد للقرطبي ص١٩١، والمستقصى للزمخشري ٢/ ٢١، ولسان العرب لابن منظور م(نعل) و(قذذ).

الدكتور/ عبدالمنعم عبد الله حسن أن كثيرًا من هذه الفروق «يلاحظ أنها تلتقى من قريب أو بعيد عند معنى يجمع بين هذه الألفاظ بأية صورة من الصور، ومن شم فالقرب الدلالى موجود حتى في هذه الألفاظ التي قيل بينها فروق»(١).

ويذكر المحدثون أن الترادف نوعان(٢):

الأول: الترادف التام، أو الكامل.

وهذا النوع يتم «حين يتطابق اللفظان تمام المطابقة، ولا يشعر أبناء اللغة بأى فرق بينهما، ولذا يبادلون بحرية بينهما في كل السياقات»(٣).

الثاني: شبه الترادف، أو التقارب.

وذلك حين «يتقارب اللفظان تقاربًا شديدًا لدرجة يصعب معها بالنسبة لغير المتخصصين - التفريق بينهما، ولذا يستعملها الكثيرون دون تحفظ، مع إغفال هذا الفرق»(٤).

هذا، ويذِكر بعض المحدثين أن النوع الأول «نادر الوقوع إلى درجة كبيرة» (٥٠).

وبعد.. فقد ذكر ابن عطية قراءات شاذة كثيرة ذكر أنها ترادفت مع القراءة المتواترة أو مع قراءة أخرى شاذة، لكن دون أن يصرح في عرضه لها بلفظ الترادف، وإنها كانت له مصطلحات أخرى للدلالة على الترادف، من ذلك:

«بمعنى واحد»^(۱)، «معناه» (۷)، «هاتان اللفظتان معناهما» (۸)، «بمعنى» (۹)، «واحد» (۱۱)، أو يذكر المعنى ثم يذكر القراءة (۱۱۱)، أو يذكر المعنى الجامع بين القراءتين (۱۲).

⁽١) الترادف والفروق في البحر المحيط لأبي حيان لأستاذنا الأستاذ الدكتور/ عبد المنعم عبد الله حسن، ص٥، ط١ سنة ١٤١٤هـ=١٩٩٤م، الناشر دار والي الإسلامية -المنصورة.

⁽٢) علم الدلالة للدكتور/ أحمد مختار عمر، ص ٢٢-٢١.

⁽٣) المرجع السابق/ الموضع ذاته.

⁽٤) المرجع السابق/ الموضع ذاته.

⁽ه) دور الكلمة في اللغة لستيفن أولمان، ص٩٧، ترجمة د.كمال بشر.

⁽٦) المحرر الوجيز لابن عطية ٢/ ٤٤٨-٥٥.

⁽٧) المرجع السابق٦/ ٢١٦، ٦/ ١١٥ - ١٣٠٥، ١٣/ ٥٠٠.

⁽٨) المرجع السابق٨/ ٢١١-٤٢٢.

⁽٩) المرجع السابق٩/ ١٢ ٤–٤١٣. (١٠) المرجع السابق١٥ / ١٥٩.

⁽١١) المرجع السابق ٨/ ٥٨-٦٠.

⁽١٢) المرجع السابق ٩/ ٤٣٢، ١٠/ ٢٠٩- ٢١٠، ١٤/ ٥٥، ٣٨٣، ١٥،٥٥٤.

وفيها يلي عِرضها مع تحليلها، وذلك على النحو التالي:

◘ مشوا ـ ومروا ـ ومضوا: في قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا أَضَاءَ لَمُمْ مَشُوْا فِيهِ﴾ (١)

قال ابن عطية: «.... وفي مصحف أبيّ بن كعب: ﴿مرّوا فيه ﴾ (٢)، وفي قراءة ابن مسعود (٣): ﴿مضوا فيه ﴾» (٤).

والملاحظ هنا أن ابن عطية ذكر قراءة: ﴿مرُّوا﴾ وقراءة: ﴿مضوا﴾ دون أن يعلق عليهما أو يعقب، وكأنه بذلك يشير إلى أنهم جميعًا بمعنى واحدٍ، وقد ذكر ذلك صاحب معجم القراءات، فقال: «وفي مصحف أبي بن كعب ﴿مروا فيه﴾، وفي مِصحف ابن مسعود ﴿مضوا فيه﴾، وقراءة الجهاعة: ﴿مشوا فيه ﴾ وكلها بمعنى واحد»(٠).

وبالنظر في بعض معاجم اللغة يتبين أن القول بترادف الألفاظ الثلاثـة (مـشوا، ومـروا، ومضوا) من قبيل التسامح، أما عند التدقيق اللغوى يتبين أن الكلمتين تلتقيان في جزء من المعنى من الترادف الجزئي.

فمشيى من المشى، وهو: «الانتقال من مكان إلى مكان بإرادة، قال الله تعالى(٦):

﴿ كُلَّهَا أَضَاءَ لَكُمْ مَشَوْا فِيهِ ﴾ " (٧)، يقال: «مشى يمشى مشيًا إذا كان على رجليه سريعًا كان أو بطيئًا، فهو ماش، والجمع مشاة» (^).

ويقول ابن فــارس: «الميم والشين والحرف المعتل أصلان صحيحان، أحــدهما يــدل عــلي حركة الإنسان وغيره، والآخر النهاء والزيادة، والأول مشى يمشى مشيًّا، وشربت مَـشُوًّا ومَشِيًّا، وهو الدواء الذي يُمشى.....»(٩).

ومرُّوا من المرور وهو: «المضي والاجتياز بالشيء»(١٠)، يقال: «مررت بزيــد وعليـــه مَـرًّا

⁽١) من الآية رقم ٢٠ من سورة البقرة.

⁽٢) في شواذ القراءة للكرماني ورقة رقم ٢١ أخ.

⁽٣) المرجع السابق/ الموضع ذاته.

⁽٤) المحرر الوجيز لابن عطية ١٩٤/.

⁽٥) معجم القراءات للدكتور/عبد اللطيف الخطيب١/ ٥٩.

⁽٦) من الآية رقم ٢٠ من سورة البقرة.

⁽٧) مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني ص٧٦٩، تح/صفوان عدنان داوودي، ط دار القلم – دمشق، والدار الشاميّة-بيروت، ط٢ سنة١٨ ١٤ هـ=١٩٩٧م.

⁽٨) المصباح المنير للفيومي ص ٣٤١.

⁽٩) مقاييس اللغة لابن فارس٥/ ٣٢٥.

⁽١٠) مفردات ألفاظ القرآن ص٧٦٣، تح/ صفوان عدنان داوودي.

ومرورًا وَكَمَّرًا: اجتزت»^(۱)، ويقول ابن منظور: «مرَّ عليه وبه يَمُرُّ مرَّا أي اجتاز، ومرَّ يمُرُّ مرًا ومرورًا: ذهب.....»^(۲).

وأما مَضَوا، فهو من المضيّ، و «المضيُّ والمَضَاءُ: النفاذ» (٣)، يقول ابن فارس: «الميم والضاد والحرف المعتل أصل صحيح يدلُّ على نفاذٍ ومُرورٍ، ومضى يَمضى مُضيًّا، والمضاء، النفاذ في الأمر، والمُضْواء: التقدم.....» (٤).

ويقال: «مضى الشيء يمضى مضيًا ومَضَاء بالفتح والمدّ: ذهب. ومضى الأمر مَضَاء: نفذ» (٥٠)، ويقول ابن منظور «مضى في الأمر مَضَاءً: نفذ، وأمضى الأمر: أنفذه (٢٠).

ومن خلال ما سبق يمكن ملاحظة أن الألفاظ الثلاثة (مشوا ـ ومروا ـ ومضوا) يشتركن في معنى الحركة والانتقال.

وبناءً على هذا فإن إطلاق الترادف عليها جميعًا من هذا الجانب، وهو ملحظ اشتراكها في معنى واحد مقبول، أو من باب التسامح في إطلاق الألفاظ المتقاربة بعضها على بعض.

ولكن بالتأمل الدقيق في استعمالات كل مادة من المواد الثلاثة تتضح الفروق اللغوية المتسامح فيها بينها عند إطلاق بعضها على بعض.

□ نفس _ ونَسَمة: في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا ﴾ (٧).

قال ابن عطية: «.... وقرأ أبو حيوة، وأبو السوار الغنوى (^):

﴿ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نسمة فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا ﴾ "(١).

والملاحظ هنا أن كلمة ﴿نسمة ﴾ في قراءة ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَسَمة ﴾ قد ترادفت مع كلمة ﴿النفس ﴾ في قراءة الجهاعة: ﴿وإذ قتلتم نفسًا ﴾ (١٠٠).

وبالنظر في بعض معاجم العربية يتضح أن كلمة ﴿نسمة﴾ قد أطلقت على كلمة ﴿نفس﴾

⁽١) المصباح المنير للفيومي ص٣٣٧.

⁽٢) لسان العرب لابن منظور م (مرر).

⁽٣) مفردات ألفاظ القرآن ص ٧٧٠، تح/ صفوان عدنان داوودى.

⁽٤) مقاييس اللغة لابن فارس٥/ ٣٣١.

⁽٥) المصباح المنير للفيومي ص ٣٤١.

⁽٦) لسان العرب لابن منظور م (مضي).

 ⁽٧) من الآية رقم ٧٢ من سورة البقرة.

⁽٨) لم أقف عليها إلا في معجم القراءات د/عبد اللطيف الخطيب ١٢٨، ناقلًا إياها عن محرر ابن عطية.

⁽٩) المحرر الوجيز لابن عطية ١/ ٣٥١.

⁽١٠) البحر المحيط لأبي حيان ١/ ٢٥٩، والنشر ١/ ٣٧٢.

«النَّسَمَة: النفس والروح، أي من أعتق ذا روح..... (٢).

ويقول ابن منظور: «.... وفى الحديث أن النبى ﷺ، قال: «من أعتق نسمة مؤمنة وقى الله عز وجل بكل عضو منه عضوًا من النار» (٣)، قال خالد: النَّسمة: النفس والرُّوح، وكل دابة فى جوفها رُوح فهى نسمة (٤).

ويقول الفيومى: «النسيم: نَفَس الرِّيح، والنَّسَمة مثله ثم شُمِّيت بهـا الـنَّفْس بالـسكون، والجمع نَسَم مثل قَصَبة وقَصَب، والله بارئ النَّسَم أي خالق النفوس»(٥).

وتجدر هنا ملاحظة أن المعنى الجامع بين (النَّفْس والنَّسَمة) هو: النَّفَس، يقول ابن فارس: «النون والسين والميم أصل صحيح يدلُّ على خروج نفس أو ريح غير شديدة الهبوب. ونفس الإنسان: نسيم، وكذا الرِّيح اللينة الهبوب، ويقولون: من أين مَنْسِمُك؟ أي من أين وجهتك. والقياس واحد، لأنه إذا أقبل أقبل نسمه، ولذلك سميت النفس نسمة»(١).

ويقول ابن فارس أيضًا: «النون والفاء والسين أصل واحد يدل على خروج النَّسيم كيف كان من ريح أو غيرها، وإليه يرجع فروعه. منه التنفس خروج النسيم من الجوف..» (٧). الناس والبشر: قوله تعالى: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ (٨).

قال ابن عطية: «.... وقرأ أبيّ بن كعب(١): ﴿كَانُ البُّشِرِ أَمَة واحدة ﴾ ١١٠).

ويلاحظ هنا أن كلمة ﴿البشر﴾ قد ترادفت مع كلمة ﴿الناس﴾ في قراءة الجمهور ﴿كان الناس﴾. والبشر: «الخلق يقع على الأنثى والذكر، والواحد والاثنين والجمع، لا يثني ولا يجمع،

⁽١) النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثيره/ ٤٢.

⁽۲) النهاية فى غريب الحديث والأثر لابن الأثير أمجد الدين أبى السعادات المبارك بن محمد ت ٦٠٦هـ ٥/ ٤٢، تح/ أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة ط منشورات محمد على بيضون، دار الكتب العلمية-بيروت، ط ١ سنة ١٤١٨هـ ١٩٩٧م.

⁽٣) في صحيح البخاري؟/ ٢٠٩٧ حديث رقم ٦٧١٥: «من أعتق رقبة مسلمة أعتق الله...»، وهو مروى عن أبي هريرة تطفي وفي النهاية في غريب الحديث ٥/ ٤٢: (نسمة).

⁽٤) لسان العرب لابن منظور م(نسمة).

⁽٥) المصباح المنير للفيومي ص٢٥٨.

⁽٦) مقاييس اللغة لابن فارس ٥/ ٤٢١.

 ⁽۷) المرجع السابق٥/ ٤٦٠.

⁽A) من الآية رقم ٢١٣ من سنورة البقرة.

⁽٩) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٣/ ، والبحر المحيط لأبي حيان ٢/ ١٣٥.

⁽١٠) المحرر الوجيز لابن عطية ٢/ ٢٠٩.

يقال: هي بشر، وهو بشر، وهما بشر، وهم بشر.... والبشرة والبشر: ظاهر جلد الإنسان (١٠).

ويذكر ابن فارس أن الباء والشين والراء «أصل واحد: ظهور الشيء مع حسن وجمال فالبشرة ظاهر جلد الإنسان، ومنه باشر الرجل المرأة، وذلك إفضاؤه ببشرته إلى بشرتها وسمًى البشر بشرًا لظهورهم، والبشير: الحسن الوجه»(٢).

لذا عُبِّر عن لفظ الناس والإنسان بالبشر فى كثير من الأحيان، أشار إلى ذلك الراغب الأصفهانى فقال: «البشرة: ظاهر الجلد.. وعُبِّر عن الإنسان بالبشر اعتبارًا بظهور جلده من الشعر بخلاف الحيوانات التى عليها الصوف أو الشعر أو الوبر»(٣).

ولذا «نُحصَّ في القرآن كل موضع اعتبر من الإنسان جثته وظاهره بلفظ البشر»(٤).

وإذا كانت لفظة البشر قد ورد إطلاقها على لفظ الناس والإنسان من قبل ظهور جلد الإنسان وعدم تغطيته بالشعر كالحيوانات وغيرها، فكذلك إطلاق لفظة الناس والإنسان على البشر من قبل الظهور أيضًا، لأنه لا يؤنس ويستأنس إلا بها هو ظاهر، يقول ابن فارس مشيرًا إلى ذلك: «الهمزة والنون والسين أصل واحد، وهو ظهور الشيء وكل شيء خالف طريقة التوحش، قالوا: الإنس خلاف الجن، وسمّوا لظهورهم، يقال: آنست الشيء إذا رأيته»(٥).

فالمعنى الجامع المؤدِّى إذَّا إلى ترادف كلمة الناس والبشر هو: الظهور، إلا أنه في البشر ظهور الجلد، وفي الإنس والناس ظهور الأُنس والاستئناس.

ويذكر أبو هلال العسكرى، الفرق بين الناس والبشر، فيقول: «الفرق بين الناس والبشر أن قولنا البشر يقتضى حسن الهيئة وذلك أنه مشتق من البشارة وهى حسن الهيئة، يقال: رجل بشير وامرأة بشيرة إذا كان حسن الهيئة فسمى الناس بشرًا لأنهم أحسن الحيوان هيئة، ويجوز أن يقال إن قولنا بشر يقتضى الظهور وسموا بشرًا لظهور شأنهم، ومنه قيل لظاهر الجلد بشرة، وقولنا الناس يقتضى النّوس وهو الحركة.....»(١).

□ تعقيب على كلام أبى هلال العسكرى:

ما ذكره العلامة أبو هلال العسكري في الفرق بين البشر والناس كلام حسن إلا أن ما ذكره

⁽١) لسان العرب لابن منظور م (بشر).

⁽٢) مقاييس اللغة لابن فارس أ/ ٢٥١.

⁽٣) مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني ص١٢٤، تح/ صفوان عدنان داوودي.

⁽٤) المرجع السابق، الموضع ذاته.

⁽٥) مقاييس اللغة لابن فارس ١٤٥/.

⁽٦) الفروق اللغوية لأبي هلال العسكرى، ص٢٢٨ ط دار الكتب العلمية - بيروت.

في تحليله لكلمة «البشر» من أنها إما لحسن الهيئة أو للظهور، فكلام يحتاج إلى الوقوف معـه، ذلـك أن البشر ما سموا بشرًا إلا لظهورهم، من البشرة التي هي ظاهر الجلد _كما ذكر آنفًا _وإلى الظهور ترجع المشتقات الأخرى التي هي رجل بشير، وامرأة بشيرة، باعتبار أن البـشارة تحـدث تغييرًا ببشرة المبشِّر والمبشَّر له يكون ظاهرًا على وجهه، وإلى ذلك أشار أبو البقاء الكفوي، فقال: «البشارة: اسم لخبر يغير بشرة الوجه مطلقًا، سارًا كان أو محزنًا، إلا أنه غلب استعمالها في الأول وصار اللفظ حقيقة له بحكم العرف حتى لا يفهم منه غيره..... »(١).

ا يؤلون - يُقْسِمُون: في قوله تعالى: ﴿ لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ ﴾ (٢).

قال ابن عطية: «وقوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ﴾ الآية. قرأ أبي بن كعب، وابن عباس: ﴿للذين يُقْسِمُون﴾ (٣)، و﴿يُؤْلُونَ﴾: معناه: ﴿يحلفُونَ﴾، يقال: آلي يـؤلي إيـلاءً(١٠)، والألية اليمين ويقال فيها أيضًا: ألوه بفتح الهمزة وبضمها وبكسرها»(٥).

يلاحظ هنا ترادف كلمة ﴿يقسمون﴾ مع كلمة ﴿يؤلون﴾، في قراءة الجمهور: ﴿للَّذِين يؤلون﴾، وإلى ذلك أشار القرطبي، فقال: «قوله تعالى: ﴿للذين يؤلون﴾ ﴿يؤلون﴾ معناه: يحلفون، والمصدر إيلاءٌ وأليَّةٌ وألوَةٌ وإِلُوَةٌ. وقرأ أبيّ وابن عباس ﴿للذين يقسمون﴾ ومعلوم أن ﴿يقسمون﴾ تفسير ﴿يؤلون﴾»(٦).

ويقسمون من «أقسم بالله إقسامًا إذا حلف» (٧)، ويقول أهل اللغة أصل القسم من «القسامة وهي الأيمان تقسم على أولياء المقتول إذا ادَّعَوا دم مقتولهم على ناسٍ واتهموهم به» (٨) فهؤلاء الذين «يُقسمون على دعواهم يُسَمّون قسامة أيضًا» (٩)، ثم صار القسم «اسكًا لكلِّ حلف قال(١١): ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ ﴾ .. ١١١).

⁽١) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية لأبي البقاء الكفوي ص٢٣٩.

⁽٢) من الآية رقم ٢٢٦ من سورة البقرة.

⁽٣) في شواذ القراءة ورقة رقم٣٦/ أخ، والجامع٣/ ٦٨، والبحر٢/ ١٨٠، وروح المعاني٢/ ١٢٩.

⁽٤) مقاييس اللغة لابن فارس١/ ١٢٨.

⁽٥) المحرر الوجيز لابن عطية٢/ ٢٦٤-٢٦٥.

⁽٦) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٣/ ٦٨.

⁽٧) المصباح المنير للفيومي ص٢٩٩. (٨) مقاييس اللغة لابن فارس١/٨٦.

⁽٩) المصباح المنير للفيومي ص٢٩٩.

⁽١٠) من الآية رقم ١٠٩ من سورة الأتعام.

⁽١١) مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني ص ٦٧٠، تح/ رضوان عدنان.

فالمعنى الجامع إذًا بين كلِ من: ﴿يقسمون، ويؤلون﴾ هو: الحلف.

بيد أن حقيقة الإيلاء والأليّة: «الحلف المقتضى لتقصير في الأمر الذي يحلف عليه، وجعل الإيلاء في الشرع للحلف المانع من جماع المرأة»(١).

□ تيمموا ـ وتَأَكُّوا: في قوله تعالى: ﴿ وَلا تَيكَمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ ﴾ (٢). أشار ابن عطية في معرض تفسير هذه الآية إلى أن كلا من ﴿ تيمّمُوا ﴾ و﴿ تأكمُوا ﴾ بمعنى واحد، فقال: ﴿ و ﴿ تيمموا ﴾ تعمدوا وتقصدوا، يقال: تيمّم الرجل كذا وكذا إذا قصده، ومنه قول امرئ القيس:

تَيمَّمت العَابْنَ التي عِنَد ضَارِجٍ يَفِيء عليها الظِّلُّ عَرْمَضُها طامى (٣)

وحكى الطبرى أن في قراءة عبد الله بن مسعود: ﴿ولا تَـأَكُّوا الخبيث ﴾ (١) من أَمُّتُ إذا قصدت، ومنه إمام البناء، والمعنى في القراءتين واحد» (٥).

ويقول الطبرى مشيرًا إلى ذلك: «يعنى بقول عبل ثناؤه: ﴿ولا تيمَّمُ وا الخبيث ﴾ ولا تعمدوا ولا تقصدوا، وقد ذكر أن ذلك في قراءة عبد الله: ﴿ولا تؤمُّوا ﴾ من أممت، وهذه من يممت، المعنى واحد وإن اختلفت الألفاظ، يقال: تأممت فلانًا وتيممتُه، وأممته، بمعنى: قصدته، وتعمدته، كما قال ميمون بن قيس الأعشى (٢):

تيممــــتُ قيــــسًا وكــــم دُونـــه مـن الأرض مـن مَهْمَـةٍ ذي شَـزَنْ » (٧).

ويذكر ابن جنى أن فى أمم لغات: «أَعَنَّ الشيء ويَمْمتُه وأَمَّتُه ويمَّمْتُه و تَيمَّمْتُه، وكلُّه: قصدته (٨٠). ويذكر القرطبي أن أممت وتأَمَّتُ «لغتان» (٩٠).

وبناءً على هذا، فإن ﴿ تَأَمُّوا ﴾ من (أمَّت)، يقال: «أمَّه أمًّا من باب قتل: قصده، وأمَّمه

⁽١) المرجع السابق، ص٨٤.

⁽٢) من الآية رقم ٢٦٧ من سورة البقرة.

⁽٣) ديوان امرئ القيس ص١٦٨، ط دار صادر، ومعنى تيمم: قصد، وضارج: موضع في بلاد بني عبس، والعرمض: الطحلب، والطامي: المرتفع. يريد أن الحمر هربت إلى عين ضارج؛ لأنه لا يوجد رماة هنالك.

⁽٤) جامع البيان للطبرى ٣/ ٨٢، وفي شواذ القراءة للكرماني ورقة رقم ٤٤/ أخ.

⁽٥) المحرر الوجيز لابن عطية ٢/ ٤٤٨-٥٥٠.

⁽٦) هذا البيت من قصيدة للأعشى بعنوان: طول الحياة عناء، وهو يمدح فيها قيس بن معد يكرب الكندى، ينظر ديوانه ص٧٠٥.

⁽٧) جامع البيان في تأويل القرآن للطبري٣/ ٨٢.

⁽٨) المحتسب لابن جني ١٣٨/١٠٠.

⁽٩) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٣/ ٢١١.

وتأمُّه أيضًا: قصده»(١).

وأما ﴿تيمَّمُوا﴾ من «تيمَّمْتُ فلانا بسهمي ورُمحي إذا قصدته»(٢)، و «يمَّمَمته: قصدته، وتيمَّمته تعالى:

﴿ فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا ﴾ (٣) أي اقصدوا الصعيد الطيب، ثم كثر استعمال هذه الكلمة حتى صار التيمم في عرف الشرع عبارة عن استعمال التراب في الوجه واليدين على هيئة مخصوصة »(٤).

بيد أنه تجدر الإشارة هنا إلى أن المراد بالتيمم مجرد القصد والتوجه، بخلاف التأمّم أو الأمّ فإنه يراد به «القصد المستقيم، وهو التوجه نحو مقصود..» (م)، أشار إلى ذلك ابن فارس، فقال: «الياء والميم (٦)، كلمة تدل على قَصْدِ الشيء وتعمده وقصده، ومنه قوله تعالى: ﴿فَتَيَمّمُ وا صَعِيدًا طَيّبًا ﴾ (٧)، قال الخليل: تيَّمْمتُ فلانًا بسهمي ورُمحي إذا قصدته دون من سواه، وأنشد:

يمَّمت الرُّمْح شَرْرًا ثم قلت له هذه البسالة لا لِعبَ الزحاليق(^)

قال الخليل: ومن قال في هذا البيت أثَّمته فقد أخطأ، لأنه قال: (شزرًا) ولا يكون الـشَّزرُ إلا من ناحية، وهو لم يقصد به أمامه فيقول أثَّمتُه»(٩).

إِنَاتًا _ وأوثانًا: في قوله تعالى: ﴿إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا﴾ (١٠).

قال ابن عطية: «قوله: ﴿إلا إِناتًا﴾ عبارة عن الجهادات، وقيل: إنها هذا لأن العرب كانت تسمى الصنم أنثى، فتقول: أنثى بنى فلان. قال القاضى أبو محمد رحمه الله: وهذا على اختلافه يقتضى بتعبيرهم بالتأنيث، وأن التأنيث نقص وخساسة بالإضافة إلى التذكير، وقيل معنى ﴿إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أُوثانًا﴾ (١١)، وقرأ ابن

⁽١) المصباح المنير للفيومي ص١٩.

⁽٢) مقاييس اللغة لابن فارس٦/ ١٥٣.

⁽٣) من الآية رقم٤٣ من سورة النساء.

⁽٤) المصباح المنير للفيومي ص٥٠٥.

⁽٥) مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني ص٨٧، تح/ صفوان عدنان داوودي.

⁽٦) أي الميم المشددة.

⁽٧) من الآية رقم ٤٣ من سورة النساء.

 ⁽٨) مقاييس اللغة لابن فارس٦/ ١٥٢، ولسان العرب لابن منظور ١٢/ ٢٣م (أمم) وفيه (صَدْرًا) بدلًا من (شرزًا).

⁽٩) مقاييس اللغة لابن فارس٦/ ١٥٢.

⁽١٠) من الآية رقم١١٧ من سورة النساء.

⁽١١) مختصر في شواذ القرآن ص٣٥، والجامع٥/ ٢٤٨، والبحر٣/ ٣٥٢، وفي شواد القراءة ورقة رقم ٦٤/ أخ.

عباس ـ فيها روى عنه أبو صالح ـ: ﴿إِلَّا أَنْتَا﴾ (١) يريد: وثنا ١٥٠٠).

والملاحظ هنا ترادف كل من لفظ ﴿الإناث﴾ و﴿الأوثان﴾ في الدلالة على معنى الأصنام، وقد أشار إلى ذلك ابن جنى، فقال: «..... ﴿إلا إِناثًا ﴾ يعنى به الأصنام. قال الحسن: الإناث كل شيء ليس فيه روح: خشبة يابسة وحجر يابس، قال: وهو اسم صنم لحي من العرب، كانوا يعبدونها ويسمونها أنثى بنى فلان، وعليه القراءة: ﴿إلا أوثانًا ﴾»(٣).

وعليه فإن الأصنام لما كانت حجارة فاقدة للأهمية المنوطة بها من إعمار الأرض، وإفادة الناس من وَهَج الحرّ وشدة البرد، أو غير ذلك، أصبحت بذلك لا عمل لها ولا قيمة، لذا أطلق عليها أنثى من قبل أن الأنثى في جميع الأحوال تضعف عن الذَّكَر فاعتبر فيها ذلك الضعف، «فقيل لما يضعف عمله: أنثى، ومنه قيل: حديدٌ أنيث..»(١)، وإذا كان يطلق على من يضعف عمله ﴿أنثى﴾، فإطلاق لفظ ﴿إناث﴾ على من لا عمل له أولى.

□ الأيدى والأيهان: في قوله تعالى:

﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ ﴾ (٥).

قال ابن عطية: «.... وقرأ عبد الله بن مسعود، وإبراهيم النخعي(٢):

﴿والسَّارِقُونِ والسَّارِقَاتِ فاقطعوا أيهانهم ﴾ ١٠٠٠.

ويشير كثير من علماء اللغة والمفسرين إلى أن المراد باليد: اليمين من الكرسوع (^)، فقد روى عن ابن عباس والحسن والسُّدّى وعامة التابعين أن المراد بالأيدى: الأيمان (٩)، وإلى ذلك أشار الفراء، فقال: «وقد يجوز أن تقول في الكلام: السارق والسارقة فاقطعوا يمينهما، لأن المعنى اليمين من كل واحد فيهما (١٠٠).

⁽١) في شواذ القراءة للكرماني ورقة رقم ٦٤/ أخ.

⁽٢) المحرر الوجيز لابن عطية ٤/ ٢٢٨.

⁽٣) المحتسب لابن جني ١٩٩/١.

⁽٤) مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني ص٩٣.

⁽٥) من الآية رقم ٣٨ من سورة المائدة.

⁽٦) في شواذ القراءة للكرماني ورقة رقم ٦٩ / أخ.

⁽٧) المحرر الوجيز لابن عطية٤/ ٤٣٤.

⁽٨) بحر العلوم للسمر قندى ١/ ٤٣٣، والكرسوع: طرف الزّند الذي يلى الخنصر، وهو الناتئ عند الرسغ. مختار الصحاح للرازي ص١٦٦.

⁽٩) مجمع البيان للطبرسي٣/ ٢٤٠، وروح المعاني للألوسي٦/ ١٢٣.

⁽١٠) معانى القرآن للفراء ٢٠٧/١.

وذكر كثير من أصحاب المعاجم جواز إطلاق اليد على اليمين، وكذلك إطلاق اليمين على البد(١).

□ يذر ـ ترك: في قوله تعالى:

﴿ وَقَالَ الْمَالَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآفِيَتَكَ ﴾ (٢).

قال ابن عطية: «ومعنى ﴿أتذر موسى ﴾: ؟ أتترك؟ فكأنهم قالوا: أتذره وأن يذرك؟ أى أتتركه وتركك؟ وقرأ أبى بن كعب، وعبد الله: ﴿في الأرض وقد تركوك أن يعبدوك وآلهتك ﴾ (٥٠).

الملاحظ هنا ترادف كل من مادة وذر وترك في الدلالة على معنى واحد، وبالنظر في معاجم العربية نجد أنه يقال: «وَذِرْتُه أَذَرُه وَذْرًا تركته، قالوا: وأماتت العرب ماضيه ومصدره فإذا أريد الماضى قل تَرك، وربها استعمل الماضى على قلة ولا يستعمل منه اسم فاعل»(٢).

ومع ورود التعبير بأحدهما مكان الآخر في مواطن كثيرة إلا أنه تجدر الإشارة هنا إلى أن هناك فروقًا دقيقة بينهما، فترك الشيء «رفضُه قصدًا واختيارًا، أو قهرًا واضطرارًا.....»(٧).

أما ﴿يذر﴾ فمن (و ذر)، «يقال: فلانٌ يذرُ الشيءَ. أي: يقذفُهُ لقلة اعتداده به..... والوذرةُ: قطعه من اللحم، وتسميتها بذلك لقلة الاعتداد بها نحو قولهم فيها لا يعتدُّ به: هو لحمٌ على وضَمٍ»(^).

🗖 خوار ـ وجوار: في قوله تعالى:

﴿ وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ ﴾ (٩).

قال ابن عطية: «والخوار: صوت البقر، ويروى أن هذا العجل إنها خار مرة واحدة....

⁽۱) مفردات ألفاظ القرآن ص٨٩٣، وبصائر ذوى التمييز للفيروز آبادى ٥/ ٩ ، ٤، وعمدة الحفاظ ٤/ ٢١٢، ولسان= = العرب لابن منظور ٢١٦/١٣ م (يمن).

⁽٢) من الآية رقم١٢٧ من سورة الأعراف.

⁽٣) والبحر٤/ ٣٦٧، والدر٣/ ٣٢٥، في شواذ القراءة للكرماني ورقة رقم ٨٩/ أخ، وفتح٢/ ٢٣٥.

⁽٤) البحر المحيط لأبي حيان٤/ ٣٦٧.

⁽٥) المحرر الوجيز لابن عطية٦/ ٤٢.

⁽٦) المصباح المنير للفيومي ص٣٨٩.

⁽٧) مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني ص١٦٦.

⁽٨) المرجع السابق ص٨٦٢.

⁽٩) من الآية رقم ١٤٨ من سورة الأعراف.

وقرأت فرقة: ﴿له جُوارِ ﴾ بالجيم (١)، وهو الصياح، قال أبو حاتم: وشدة الصوت (٢).

والملاحظ هنا اجتماع كل من «الخوار» و«الجوار» في الدلالة على: الصوت، فالجوار: الصوت، من «جَأَرَ يَجْأَرُ جَأْرًا وجُؤارًا: رفع صوته مع تضرع واستغاثة، وفي التنزيل(أ): ﴿إِذَا هُمْ يَجْأَرُونَ﴾»(٥).

ويقول الجوهرى: «الجُوار مثل الخُوار. يقال: جأر الثور يَجْأَرُ أي صاح»(١).

والخوار: الصوت (٧)، يشير إلى ذلك ابن فارس، فيقول:

«.... خار الثور يخور، وذلك صوته ((^). ويقول ابن منظور: «الحُوارُ: صوت التَّور، وما اشتد من صوت البقر والعجل.... وقد

خار يخور خورًا: صاح، ومنه قوله تعالى (٩):﴿فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ﴾» (١١). فالجوار والخوار إذًا بمعنى الصوت، يقول ابن منظور مشيرًا إلى ذلك:

«جأر الثُّورُ والبقرة يجأرُ جؤارًا: صاحا، وخار يخور بمعنى واحد، رفعاً صوتهما»(١١).

بيد أنه تجدر الإشارة هنا إلى أن هناك فروقًا دقيقة بين الخوار والجوار ألمح إليها ابن عطية في عبارته المذكورة آنفًا، وتتمثل في الآتي:

١- أن الخُوَارُ «مختص بالبقر، وقد يستعار للبعير »(١٢).

٢- أن الجؤار صياح أو صوت فيه شدة، كما ذكر أبو حاتم (١٣٠)، يقول الراغب
 الأصفهاني: «جأر: إذا أفرط في الدعاء والتضرع تشبيهًا بجؤار الوحشيات، كالظباء

⁽١) في شواذ القراءة ورقة رقم ٩٠ أخ، وقد عزيت إلى أبي رزين العقيلي وأبي مجلز، زاد٣/ ٢٦٢.

⁽٢) المحرر الوجيز لابن عطية٦/ ٨٢.

⁽٣) مقاييس اللغة لابن فارس ١ / ٤٩٣.

 ⁽٤) من الآية رقم ٦٤ من سورة المؤمنون.
 (٥) لسان العرب لابن منظور م (جأر).

⁽٦) الصحاح للجوهري م (جأر) فصل الجيم باب الراء، والمصباح المنير للفيومي ص٢٠٠

⁽V) لسان العرب لابن منظور م (خور).

⁽٨) مقاييس اللغة لابن فارس٢/ ٢٢٧.

 ⁽۹) من الآية رقم ۸۸ من سورة طه.

⁽١٠) لسان العرب لابن منظور م (خور).

⁽۱۱) المرجع السابق م (جأر).

⁽۱۲) مفردات الراغب الأصفهاني ص٣٠٦ تـح/ صفوان عـدنان داوودي والمحرر الـوجيز لابـن عطيـة٦/ ٨٢، والكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية لأبي البقاء الكنوي ص٤٣٧، تح/د.عدنان درويش وآخر. (١٣) المحرر الوجيز لابن عطية٦/ ٨٢.

ونحوها»^(۱).

هذا، ويذكر الكرماني أن كلًا من الجُوار والخوار لغتان، حيث قال: «وعن ابن مسعود ﴿له جُوار﴾ بالجيم والهمزة، الجُوار والخوار لغتان، معناهما: الصوت»(٢).

🗆 الوَجَل ـ والفَرَق ـ والفَزَع: في قوله تعالى:

﴿إِنَّهَا المُّؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ (٣).

أشار ابن عطية عند تفسيره هذه الآية الكريمة إلى أن ﴿وجلت﴾ تجيء بمعنى الفزع، وذكر اشتمال القراءات الشاذة على ذلك: فقال: «و ﴿وَجِلَتْ﴾ معناه: فزعت ورقَّت وحافت، وبهذه المعاني فسرَّرت العلماءُ، وقرأ ابن مسعود: ﴿ فَرِقَت ﴾ (١)، وقرأ أبي بن كعب^(۱): ﴿فَزِعت﴾»(۲).

وبالرجوع إلى بعض معاجم اللغة العربية، تبيَّن أن الوجل يطلق ويراد به: الخوف، تقول منه: «وَجِلَ وَجَلّا ومَوْجَلّا بالفتح، وهذا موجِلُهُ بالكسر للموضع.....»(٧).

ويقول الراغب الأصفهاني: «الوجل: استشعار الخوف. يقال: وَجِلَ يَوْجَلُ وجـلًا. فهـو وَجِلٌ. قال تعالى: ﴿إِنَّهَا المؤمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوجُهُمْ ﴾»(^).

ويقول الفيومى: «وَجِل وَجَلَّا فهو وجل، والأنثى وجلة من باب تعب إذا خاف»(٩). ويقول ابن منظور: «الوجل: الفزع والخوف.....»(١٠).

وأما الفزع، فهو: . «انقباضٌ ونِفارٌ يعتري الإنسان من الشيء المخيف، وهو من جنس الجزع، ولا يقال: فزعت من الله، كما يقال: خفت من الله» (١١).

⁽١) مفردات الراغب الأصفهائي ص١١٦.

⁽٢) في شواذ القراءة للكرماني ورقة رقم ٩٠ أخ.

⁽٣) من الآية رقم ٢ من سورة الأنفال.

⁽٤) في شواذ القراءة للكرماني ورقة رقم ٩٤/ أخ، الكشاف للزمخشري٧/ ١٤٢، والبحر٤/ ٤٥٧، وفي شواذ القراءة للكرماني ورقة رقم ٩٤/ أخ، وروح المعاني ٩/ ١٦٥.

⁽٥) البحر المحيط لأبي حيان٤/٧٥٤.

⁽٦) المحرر الوجيز لابن عطية٦/٢١٦.

⁽٧) الصحاح للجوهري م (وجل).

⁽٨) مفردات ألفاظ القرآن الكريم ص٥٥٨، تح/ صفوان عدنان.

⁽٩) المصباح المنير للفيومي ص٣٨٦.

⁽١٠) لسان العرب لابن منظور م (وجل).

⁽١١) مفردات ألفاظ القرآن الكريم ص٦٣٥، تح/ عدنان صفوان داوودي.

ويقول الفيومي: «فَزِعَ منه فَزَعًا فهو فزعٌ من باب تعب خاف» (١٠).

ويقول ابن منظور: «الفَزَعُ: الفَرَق والذَّعر من الشيء، وهو في الأصل مصدر. فرع منه وفَزَعُ قَا وَفَزْعًا وأفزعه وفَزَعًا وأفزعه وفَزَعًا وأفزعه وفَزَعًا وأفزعه وفَزَعًا وأفزعه وأَعلى:

رع توق وقوق ويوق واقوق وقوق الفرق، فهو «تَفَرُّقُ القلب من الخَوْف»(١٠). وأما الفَرَق، فهو «تَفَرُّقُ القلب من الخَوْف»(١٠).

ويقول ابن منظور: «والفَرَق: بالتحريك: الخوف، وفَرِق منه بالكسر فَرَقًا: جَـزَع..... وفرق عليه: فزع وأشفق...» (٥).

فالفَرَقُ على هذا، هو الخوف والجزع والفزع الشديد الذى يُفرِّق القلب، يقال: «... رجلٌ فَرِقٌ وفَرَقٌ وفروقٌ وفروقٌ وفروقٌ وفاروقٌ وفاروقّة: فزع شديد الفرق...»(٦).

وبعد.... فإنه من خلال ما سبق يتضح أن الكلمات الثلاثة (وجل _ وفرق _ وفزع) يشتركن في معنى الخوف، بيد أن الوجل استشعار الخوف الذى يؤدى إلى القلق وعدم الطمأنينة، وأما الفزع فهو خوف مشتمل على انقباض وذعر ونفار يعترى الإنسان من الشىء المخيف، لذا، لا يقال: فزعت من الله، لأنه لا ينفر مؤمن بالله من الله أبدًا، وقد يؤدِّى الفزع الناتج عن مفاجأة الخوف إلى الفَرَق الذى هو تفرق بالقلب.

وأما الفرق فهو خوف مصحوب بجزع وفزع شديد يفرق القلب.

ويذكر أبو هلال العسكرى الفرق بين الخوف والفزع، فيقول: «.. الفزع مفاجأة الخوف عند هجوم غارة أو صوت هدة، وما أشبه ذلك، وهو انزعاج القلب بتوقع مكروه عاجل وتقول فزعت منه فتعديه بمن وخفته فتعديه بنفسه، فمعنى خفته أى هو نفسه خوفى ومعنى فزعت منه أى هو ابتداء فزعى.....»(٧).

ويذكر أيضًا الفرق بين الخوف والوجل، فيقول: «الفرق بين الخوف والوجل أن الخوف خلاف الطمأنينة وجل الرجل يوجِل وجلًا إذا قلق ولم يطمئن.....»(٨).

⁽١) المصباح المنير للفيومي ص٢٨٠.

⁽٢) لسان العرب لابن منظور م (فزع).

⁽٣) مقاييس اللغة لابن فارس٤/ ٥٠١. (٤) من دان أأناظ القرآن الكريم الراغب الأصفعان ص ١٣٤، تحريصا

 ⁽٤) مفردات ألفاظ القرآن الكريم للراغب الأصفهاني ص ٦٣٤، تح/ صفوان عدنان داوودي.

⁽٥) لسان العرب لابن منظور م (فرق).

⁽٦) المرجع السابق، الموضع ذاته، والهاء في كل ذلك ليست لتأنيث الموصوف بها هي فيه، وإنها هي إشعار بها أريد من تأنيث الغاية والمبالغة.

⁽٧) الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري ص ١٠٠١.

⁽٨) المرجع السابق ص٢٠٢.

ومما هو جدير بالذكر هنا أن أبا حيان يذهب إلى أنه «ينبغى أن تحمل هاتان القراءتان على التفسير» (١).

□ أوضعوا ـ وأوفضوا ـ وأرفضوا: في قوله تعالى: ﴿لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَا خَبَالًا وَلَا خَبَالًا وَلَا خَبَالًا وَلَا خَبَالًا وَلَا خَبَالًا وَلَا خَبَالًا عَوْنَ لَمُمْ ﴾ (٢).

قال ابن عطية: «وقرأ جمهور الناس: ﴿وَلاَّوْضَعُوا﴾ (٣) ومعناه: لأسرعوا السير،.. والإيضاع: سرعة السَّير،... وقرأ مجاهد فيها حكى النقاش عنه: ﴿ولأوفضوا﴾ (٤)، وهو بمعنى الإسراع، ومنه قوله تعالى: ﴿إِلَى نُصُبِ يُوفِضُونَ﴾ (٥)، وحكى عن الزبير أنه قرأ: ﴿ولأرفضوا﴾ (١)، قال أبو الفتح: هذه من ﴿رَفَضَ البعيرِ إذا أسرع في مشيه رفضًا ورفضانًا

بِزُجاجَةِ رَفَّصَتْ بِسِما في قَعْرِهِ اللهِ رَفْض القَلُوصِ بِرَاكبٍ مُسْتَعْجِلِ » (^).

والملاحظ بما سِبق أن إبن عطية يشير إلى اتفاق الكلمات الثلاث:

(أوضعوا ـ وأوفضوا ـ وأرفضوا) في إفادة معنى الإسراع.

وبالنظر فى بعض مصادر العربية تبين أن ﴿أوضعوا ﴾ من «.... وضعت الدابةُ تَضَعُ فى سيرها وضعًا: أسرعت، ودابة حسنة الموضّوع: حَمْلتُها على الإسراع. قبال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَلاَ وَضَعُوا خِلاَلَكُمْ ﴾ (٥)، والوضع فى السَّير استعارة كقولهم: أَلْقَى باعَهُ وثِقْلَهُ، ونحو ناله سر١٠)

ومنه قول حسّان بن ثابت(٧):

⁽١) البحر المحيط لأبي حيان٤/ ٤٥٧.

⁽٢) من الآية رقم ٤٧ من سورة التوبة.

⁽٣) البحر المحيط لأبي حيانه/ ٤٩.

⁽٤) البحره/ ٤٩، والدر٣/ ٤٧٠، وعزيت كذلك إلى محمد بن زيد. راجع المرجعين السابقين، الموضعين ذاتهما.

⁽٥) من الآية رقم ٤٣ من سورة المعارج.

⁽٦) البحر٥/ ٤٩، وفي شواذ القراءة للكرماني ورقة رقم ١٠١/ أخ.

⁽٧) في ديوان حسان بن ثابت ص١٨١ (رقصت) و(رقص)، وهو كذلك في المحتسب لابن جني ١ / ٢٩٣، وبروايت المذكورة أعلاه في البحر المحيط لأبي حيان ٥/ ٤٩.

⁽٨) المحرر الوجيز لابن عطية٦/ ١٢ ٥-١٣٥.

⁽٩) من الآية رقم٤٧ من سورة التوبة.

⁽۱۰) مفردات ألفاظ القرآن الكريم للراغب الأصفهاني ص ٨٧٤، تح/ صفوان عدنان داوودي، والزاهر في معانى كلمات الناس لأبي بكر الأنباري (محمد بن القاسم ت٣٢٨هـ) تح/د. حاتم صالح الضامن، اعتنى به/ عز الدين البدوى النجار ط ١ سنة ١٤١٢هـ ١٩٩٣م مؤسسة الرسالة ـ بيروت ٢/ ٣٦.

ويقول ابن فارس: «الواو والضاد والعين: أصل واحد يدلُّ على الخفض للشيء وحَطِّه ووضعته بالأرض وضعًا، ووضعت المرأة ولدها، ووُضِع في تجارته يُوضَع: خَسِر..»(١).

ويقول الفيومى: «وضعته أضعه وضعًا والموضع بالكسر والفتح لغة مكان الوضع وضعت عنه دَيْنَه: أسقطته.... وضعتُ الشيء بين يديه وضعًا تركته هناك..... (٢)

وأما ﴿أرفضوا﴾، فيقول ابن فارس: «الراء والفاء والضاد أصل واحد، وهو الترك، ثم يشتق منه. يقال رفضت الشيء: تركته هذا هو الأصل، ثم يشتق منه ارفض الدمع من العين: سال، كأنه ترك موضعه»(٣).

ويقال: «رفضته رفضًا من باب ضرب وفي لغة من باب قتل تركته، والرافضة فرقة من شيعة الكوفة سموا بذلك لأنهم رفضوا أى تركوا زيد بن علي عليه السلام حين تهاهم عن الطعن في الصحابة فلما عرفوا مقالته وأنه لا يبرأ من الشيخين رفضوه، ثم استعمل هذا اللقب في كل من غلا في هذا المذهب وأجاز الطعن في الصحابة.....»(3).

ويقول ابن منظور: «الرَّفْضُ: تركك الشيء، تقول: رفضني فرفضتُهُ، رَفَضَتُ الشيء أَرْفُضُه وأرفضُهُ رفْضًا ورَفَضًا: تركتُه وفرَّقْتُه»(٥).

وأما ﴿أوفضوا﴾ فهى من الوفض، يقول ابن فارس: «الواو والفاء والضاد: ثلاث كلمات متباينة: الأول أفض إيفاضًا: أسرع، وجاء على وَفَض وأوفاض أى عجلةٍ. والثانية الأوفاض: الفِرق من الناس، والثالثة الوَفْضَة: الكنانة وجمعها أوفاض» (٢٠).

ويقول الراغب الأصفهاني: «الإيفاض: الإسراع، وأصله أن يَعْـدُو مَـنْ عليه الوَفْضَة، وهـي الكنانـة تَتَخَـشَخَشُ عليه، وجمعها: الوفاض. قال تعالى: ﴿كَالَّهُمْ إِلَى نُـصُبِ يُوفِضُونَ﴾ (٧)، أي يسرعون، وقبل: الأوفاض الفِرق من الناس المستعجلة، يقال: لقيته على أوفاض، أي: على عجلة، الواحدُ: وَفَضٌ (٨).

⁽١) مقاييس اللغة لابن فارس٦/١١٧.

⁽٢) المصباح المنير للفيومي ص٣٩٤.

⁽٣) مقاييس اللغة لابن فارس٢/ ٤٢٢.

⁽٤) المصباح المنير للفيومي ص١٤١.

⁽٥) لسان العرب لابن منظور م (رفض).

⁽٦) مقاييس اللغة لابن فارس٦/ ١٣٠.

⁽٧) من الآية رقم ٤٣ من سورة المعارج.

⁽٨) مفردات ألفاظ القرآن الكريم للراغب الأصفهاني ص٨٧٧، تح/ صفوان عدنان داوودي.

ومن خلال ما سبق يتضح أن دلالة كلِ من:

(أوضعوا، وأرفضوا، وأوفضوا) على الإسراع ليست على وتيرة واحدة.

فكل من ﴿أوضعوا﴾ وأرفضوا، دلالتها على الإسراع من قبيل المجاز لا الحقيقة، بخلاف ﴿أوفضوا﴾ فهي من الإيفاض: وهو الإسراع(١).

□ الخمر ـ والعنب: في قوله تعالى: ﴿إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا﴾ (٢).

قال ابن عطية: «وقوله: ﴿أَعْصِرُ خُمْرًا﴾ قيل: إنه سمَّى العنب خمرًا بالمال.... وقال

الأصمعى حدثنى المعتمر، قال: لقيت أعرابيًا يحمل عنبًا في وعاء، فقلت: ما تحمل؟ قال: خرًا، أراد العنب (٢). وفي قراءة أبى بن كعب، وعبد الله بن مسعود ﴿إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ عنبًا﴾ (٤) ويجوز أن يكون وصف الخمر بأنها معصورة، إذ العصر لها ومن أجلها» (٥).

ويحتج ابن جنى لإطلاق ﴿الخمر ﴾ على ﴿العنب ﴾ في الآية، فيقول: «ومن ذلك قراءة ابن مسعود: ﴿ إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ عِنبًا ﴾. قال أبو الفتح: هذه القراءة هي مراد قراءة الجماعة: ﴿ إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خُرًا ﴾، وذلك أن المعصور حينئذ هو العنب، فسمَّاه خمَّرًا لما يـصير إليـه مـن

بعدُ حكاية لحاله المستأنفة»(٢)، وإلى ذلك أشار القرطبي (٧).

ويذكر ابن منظور أن العنب يُسمَّى خرًا فى بعض اللغات، فيقول: «والعِنَبُ: الخمر (حكاها أبو حنيفة) وزعم أنها لغة يهانيةٌ، كها أن الخمر العنبُ أيضًا فى بعض اللغات، قال الراعى فى العنب التى هى الخمر (^):

ونا العنى بها إخروانُ صدق شرواءَ الطَّيْر والعِنَبَ الحقينا»(٩)

وورد عن أبي عبيد أن لفظة (الخمر) لهجة في العنب، ونسبها إلى عمان (١٠).

⁽١) المرجع السابق/ الموضع ذاته.

⁽٢) من الآية رقم ٣٦ من سورة يوسف.

⁽٣) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٩/ ١٢٥.

⁽٤) نسبت هذه القراءة إلى ابن مسعود، المحتسب ١/ ٣٤٣، والجامع ٩/ ١٢٥.

⁽٥) المحرر الوجيز لابن عطية ٧/ ٥٠٨.

⁽٦) المحتسب لابن جني ١/ ٣٤٣-٤٤٣.

⁽V) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٩/ ١٢٥.

⁽٨) لسان العرب لأبن منظور ١/ ٦٣٠، وتاج العروس للزبيدي م (عنب).

⁽٩) لسان العرب لابن منظور م (عنب).

⁽۱۰) لغات القبائل في القرآن الكريم لأبي عبيد ص٢١٦ مطبوع بهامش تفسير الجلالين ط مصطفى البابي الحلبي بمصر ط٣ سنة ١٣٧٤ هـ=١٩٥٤ م.

ويلاحظ مما سبق أن العنب أطلق على الخمر في لغة اليمن، وأطلق الخمر على العنب في لهجة عيان، والذي يبدو من هذا «أن كلًا من اللفظتين كانت تدل على معنى الأخرى»(١)، من قبيل التوسع والمجاز في إطلاق اللفظ.

يقول د. عبده الراجحي مشيرًا إلى ذلك: «.. الراجح عندنا أن استعمال (الخمر) بمعنى العنب، أو العنب يعنى الخمر ليس إلا نوعًا من الاستعمال المجازى»(٢).

. الرَّوح ـ والرحمة ـ والفضل: في قوله تعالى: ﴿ وَلا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ ﴾ (٣).

قال ابن عطية: «والرَّوح: الرحمة....، قال النقاش: وقرأ ابن مسعُود: ﴿مَنْ فَـضَلَ﴾ (٢٠)، وقرأ أبى بن كعب (٥٠): ﴿من رحمة الله﴾ (٢٠).

ويلاحظ هنا أن الرَّوْح تطلق ويراد بها: الرحمة، يقول ابن منظور: «والروح: الرحمة، وفى الحديث عن أبى هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ، يقول: «الريح من رَوْح الله تأتى بالرحمة وتأتى بالعذاب، فإذا رأيتموها فلا تسبُّوها، واسألوا الله من خيرها، واستعيذوا بالله من شرها» (٧) وقوله: من رَوْح الله، أى من رحمة، وهي رحمة لقوم وإن كان فيها عذاب لآخرين، وفى التنزيل: ﴿وَلا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ ﴾ أى من رحمة الله، والجمع أرواح» (٨).

وبالنظر فى بعض معاجم العربية يتبين أن كلمة ﴿ روح ﴾ تدلُّ على السعة والفسحة، يشير إلى ذلك ابن فارس، فيقول: «الراء والواو والحاء أصل كبير مطرد يدل على سَعة وفُسْحَةٍ واطراد..... (٩).

وبناءً على هذا، فإن دلالة الرحمة على الرَّوْح ليست دلالة كلية، أى ليست ترادفًا تامًّا، وإنها هي بعض الرَّوْح، التي هي السَّعَة والفُسْحة، يشير إلى ذلك الراغب الأصفهاني، فيقول: «وتُصُور من الرَّوْح السَّعَةُ، فقيل: قصعةٌ رَوْحَاءُ، وقولهُ:

⁽١) اللهجات العربية في القراءات القرآنية، د.عبد الراجحي ص١٩٨.

⁽٢) المرجع السابق، الموضع ذاته.

⁽٣) من الآية رقم ٨٧ من سورة يوسف.

⁽٤) رُوّح المعاني ١٣/٤٤.

⁽٥) البحره/ ٣٣٩، والدر٤/ ٢١١، وروح١٦/ ٤٤.

⁽٦) المحرر الوجيز لابن عطية ٨/ ٥٨-٦٠.

⁽٧) التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول ﷺ للشيخ/ منصور علي ناصف٥/ ١٣٥، ط دار السعادة بمصر.

⁽٨) لسان العرب لابن منظور م (روح).

⁽٩) مقاييس اللغة لابن فارس٢/٢٥٥.

﴿ وَلا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ ﴾، أي: من فَرَجه ورحمته، وذلك بعض الروح »(١).

وعليه أيضًا فإن إطلاقَ كلمة الفضل على الرَّوح، من قبيل المجاز لا الحقيقة؛ لأن الفيضل بعض الرَّوح، إذا الرَّوح مطلق السَّعَة والفسحة، في حين أن الفضل هـ و «كـل عطيَّة لا تلـ زم مـن

🗖 ييأس ـ ويتبيَّن: في قوله تعالى:

﴿ أَفَلَمْ يَيْأُسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَمَدَى النَّاسَ جَمِيعًا ﴾ (٣).

قال ابن عطية: «وقوله تعالى: ﴿أَفَلَم يِيأُسِ﴾ بمعنى: يعلم: وهي لغة هوازن، قال القاسم بن معن، وقال ابن الكلبى: هى لغة (هَبْيل) حَيُّ من النَّخْع (١)، ومنه قول سُحَيم بن وثيل الرياحى: أقسولُ لهسم بالسشِّعْب إذ ييسسروننى ألم تَيْأَسُوا أَنَّى ابنُ فارسِ زهدم؟ (٥)

..... وقرأ ابن عباس،: وعلي بن أبي طالب، وابن أبى مليكة، وعكرمة، والجحدري، وعلي بن حسين وزيد بن علي، وجعفر بن محمد(٦): ﴿أَفْلُم يَتِّينَ﴾» (٧).

الملاحظ هنا أن هناك التقاء في جزء من المعنى من الترادف الجزئي بين اليأس الـذي هـو بمعنى العلم، وبين التبيين؛ لأن كل شيء اتضح وانكشف فقد علم.

والتبيين: «الإيضاح، والتبيين أيضًا: الوضوح، وفي المثل: قد بيَّن الصُبُح لـذي عينين أي تبيَّن، قال النابغة (٨): إلا أواريَّ لأيَّاما أُبيِّنهُا (٩)

وبناءً على هذا، فإن قراءة ﴿أَفْلَم يَتبيَّن ﴾ جاءت لتوضح معنى قراءة الجاعة: ﴿أَفْلَم

⁽١) مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني ص ٢٧١، تح/ صفوان عدنان داوودي.

⁽٢) المرجع السابق، الموضع ذاته.

⁽٣) من الآية رقم ١٣ من سورة الرعد.

⁽٤) الصحاح للجوهري١/ ٧٨٣.

⁽٥) مقاييس اللغة لابن فارس٦/ ١٥٤، والصحاح١/ ٧٨٣.

⁽٦) وعزيت كذلك إلى أبي زيد المزني، وعلى بن بديمة، وعبد الله بن يزيد وآخرين. يراجع. معاني الفراء٢/ ٦٤، والمحتسب ١/ ٣٥٧، والبحر ٥/ ٣٩٣، والدر٤/ ٢٤٤، وفتح٣/ ٨٤، وإلى ابن كثير وابسن عـامر في غـير المـشهور عنهما. بصائر ذوى التمييز والتاج م (يئس).

⁽٧) المحرر الوجيز لابن عطية ٨/ ١٧١ -١٧٣.

⁽٨) هذا صدر بيت من قصيدة النابغة الذبياني، وعجزه: والنَّوْيُ كالحوض بالمظلومة الجلـد. ديوانـه ص١٤-١٥، والكتاب٢/ ٣٢٠–٣٢١، وشرح المفصل لابن يعيش٢/ ٨٠، وخزانة الأدب٢/ ١٢٥.

⁽٩) الصحاح للجوهري ٢/ ١٥٣٢.

ييأس و تفسرها، ذلك أن اليأس الذي هو انتفاء الطمع (١)، أو قطع الرجاء (٢)، يقتضى أن يحصل الوضوح والكشف والعلم بانتفاء ذلك، يشير إلى ذلك الراغب الأصفهاني، فيقول: «وقولُه: ﴿أفلم ييأس الذين آمنوا﴾، قيل: معناه: أفلم يعلموا، ولم يرد أن اليأس موضوعٌ فى كلامهم للعلم، وإنها قصد أن يأس الذين آمنوا من ذلك يقتضى أن يحصل بعد العلم بانتفاء ذلك، فإذا ثبوت يأسهم يقتضى ثبوت حصول علمهم (٣).

والدى ـ وأبوى: في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (1)

قال ابن عطية:

«وقرأت فرقة: ﴿ولوالدَى، واختلف فى تأويل ذلك، فقالت فرقة: كان هذا من إبراهيم قبل يأسه من إيهان أبيه وتبينه أنه عدو لله، فأراد أباه وأمه لأنها كانت مؤمنة، وقيل: أراد أمه ونوحًا عليه السلام، وقيل: أراد آدم وحوَّاء لأن أمه لم تكن مؤمنة، وقيل: أراد آدم ونوحًا عليه السلام.... وقرأ الزهرى، وإبراهيم النَّخَعيّ: ﴿ولُولَدَيَ ﴾ (٥) على أنه دعاءٌ لإساعيل وإسحاق، وأنكرها عاصم الجحدرى، وقال:

إن في مصحف أبيِّ بن كعب(٢): ﴿ولاَبُوكَ ﴾ (٧).

الملاحظ هنا ترادف كل من الوالدين والأبوين حيث إن المراد بهما: الأب والأم، يقول الراغب الأصفهاني: «والأب يقال له والد، والأم والدة، ويقال لهما والدان» (٨)، ويقول أيضًا: «ويسمى العم مع الأب أبوين، وكذلك الأم مع الأب» (٩). ويقول الفيومي: «الوالدان: الأب والأم» (١٠٠)، ويقول ابن منظور:

⁽١) مفردات ألفاظ القرآن الكريم ص٨٩٢.

⁽٢) مقاييس اللغة لابن فارس٦/١٥٣.

⁽٣) مفردات ألفاظ القرآن الكريم ص٨٩٢.

⁽٤) من الآية رقم ١٤ من سورة إبراهيم. (٥) عزيت هذه القراءة إلى الحسين بن علي المحتسب ١/ ٣٦٥، وإلى الحسن بن علي، الكشاف ٢/ ٣٨٢، والبحر ٥/ ٤٣٤، روح ١٣/ ٢٤٣.

⁽٢) مختصر ص٧٧، والكشاف٢/ ٣٨٢، والبحره/ ٤٣٥، والدر٤/٢٧٦.

⁽٧) المحرر الوجيز لابن عطية ٨/ ٢٥٧.

⁽٨) مفردات ألفاظ القرآن ص٨٨٣.

⁽٩) المرجع السابق ص٥٧.

⁽١٠) المصباح المنير ص٣٩٩.

«الأبوان: الأب والأم»(١).

بيد أنه تجدر الإشارة هنا إلى أن إطلاق لفظ (الأبوين) على الأب والأم باعتبار أنها يُغِّذيان ولدهما، وأنها سبب في وجوده، يقول الراغب الأصفهاني مشيرًا إلى ذلك: «قيل للأب: أبٌ لأنه يغذو ولده، ويسمَّى كلُّ من كان سببًا في إيجاد شيءٍ أو صلاحه أو ظهوره أبًا، أو إيوائه أو غير ذلك من الأعمال، ولذلك يُسمَّى النبي ﷺ أبا المؤمنين.....»(٢).

وأما إطلاق لفظ ﴿الوالدين﴾ على الأب والأم فباعتبار أنها سبب في وجود ولدهما، يقول الراغب الأصفهاني: «وَتَوَلُّدُ الشيء من الشيء: حصوله عنه بسبب من الأسباب..»(٣).

□ لنبوِّئنَّهم ـ ولنثوينَّهم: في قوله تعالى:

﴿ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا لَنْبُوِّ نَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ﴾ (١).

قال ابن عطية: «وقرأ الجمهور: ﴿لنبوتنَّهم﴾، وقرأ ابن مسعود، ونعيم بن ميسرة، والربيع بن خُتيَّم، وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب تلك: ﴿لنشوينهم﴾ (٥) وهاتان اللفظتان معناهما التقرير في موضع»(٦).

الملاحظ هنا إشارة ابن عطية إلى ترادف كلِّ من ﴿لنبوِّئنهم﴾ و﴿لنثوِّينهم﴾ حيث ذكر أن معناهما: «التقرير في موضع».

يقول الجوهرى: «المباءة: منزل القوم فى كل موضع..... وتبوأت منزلًا: أى نزلته: وبوَّأت للرجل منزلًا وبوَّأته منزلًا أى هيَّأته ومكنت له فيه»(٧).

ويقول الفيومي: «تبوَّأ منزلًا: نزله، وبوَّأ له منزلًا وبوَّأه منزلًا: هيَّأه ومَكَّن له فيه» (^).

وأما ﴿لنثوينهم﴾ فهى من ثوى، يقول الأزهرى: «قال الليث: الشَّوَاء: طول المقام، والفعل: ثوى يَثْوى ثَوَاء، ويقال للمقتول: قد ثوى، والغريب إذا أقام ببلدة فهو ثاو، والمثوى: الموضع الذى يُقام به.....»(١٠).

⁽١) لسان العرب لابن منظور م (أبي).

⁽٢) مفردات ألفاظ القرآن ص٧٥.

⁽٣) المرجع السابق، ص٨٨٤.

⁽٤) من الآية رقم ١٤ من سورة النحل. (٥) نسبت هذه القراءة إلى سيدنا على، المحتسب ٢/ ٩، وفي شواذ القراءة ورقة ١٣٢/ أخ، والبحر ٥/ ٤٩٢، وإلى الأعمش، ف شواذ القراءة ورقة رقم ١٣٢/ أخ، وإلى ابن مسعود ونعيم بن ميسرة والربيع بن خُثيم، البحر ٥/ ٤٩٢.

⁽٦) المحرر الوجيز لابن عطية ٨/ ٤٢١-٤٢١.

⁽٧) الصحاح للجوهري ١ / ٨٣.

⁽٨) المصباح المنير ص٤٨.

⁽٩) تهذيب اللغة للأزهري١/ ١٠٥.

ويقول ابن فارس: «الثاء والواو والياء كلمة واحدة صحيحة تدل على الإقامة، يقال ثَوَى يَثْوى، فهو ثاوِ»(١١).

ويقول الجوهرى: «ثوى بالمكان: أقام به، يَثُوى ثواءً وتُويًّا..... (٢).

ومن خلال ما سبق يتضح أن هناك فروقًا لغوية دقيقة بين الكلمتين: ﴿لنبوِ تنهم﴾ و﴿لنثوينهم﴾ ذلك أن ﴿لنبو تنهم﴾ فيها مع النزول والتقرير التسوية، يشير إلى ذلك الراغب الأصفهاني، فيقول: «أصل البواء: مساواة الأجزاء في المكان.... يقال: مكان بَواء: إذا لم يكن نابيًا بنازله، وبوَّأت له مكانًا: سويته فتبوَّأ »(٣).

وأما ﴿لنثوينهم﴾ ففيها مع التقرير في موضع والنزول فيه الاستقرار، يقول الراغب: «الثواء: الإقامة مع الاستقرار، يقال: ثوى يثوى ثواءً»(١٠).

□ فجاسوا ـ وفحاسوا: في قوله تعالى: ﴿فَجَاسُوا خِلالَ الدِّيَارِ﴾ (°).

قال ابن عطية: «وقرأ الناس: ﴿فجاسُوا﴾ بالجيم (٢)، وقرأ أبو السَّمَّال: ﴿فحاسُوا﴾ بالحاء (٧)، وهما بمعنى الغلبة والدخول قسرًا، ومنه الحَوْس، وقيل لأبى السَّمَّال: إنها القراءة ﴿جاسُوا﴾ بالجيم، فقال: جاسوا وحاسوا واحد. قال القاضى أبو محمد رحمه الله: فهذا يدلَّ على تخير لا على رواية، ولهذا لا تجوز الصلاة بقراءته وقراءة نظرائه» (٨).

يلاحظ مما سبق أن كلًا من ﴿جاسوا﴾ و﴿حاسوا﴾ بمعنى واحد، وإلى ذلك أشار العكبرى، فقال: «قوله تعالى: ﴿فجاسوا﴾ يقرأ بالحاء، وهو في معنى الجيم»(٩).

ومعنى ﴿جاسوا﴾ أي تخلّلوا وطلبوا ما فيها، قال الرازى: «﴿جاسوا﴾ خلال الديار أي تخلّلوها فطلبوا ما فيها، كما يجوس الرجل الأخبار أي يطلبها»(١٠٠).

⁽١) مقاييس اللغة لابن فارس١/ ٣٩٣.

⁽٢) الصحاح للجوهري٢/ ١٦٧٣.

⁽٣) مفردات ألفاظ القرآن ص١٥٨.

⁽٤) المرجع السابق ص١٨١.

⁽٥) من الآية رقم o من سورة الإسراء.

⁽٦) البّحر المحيطُ لأبيّ حيان٦/ ١٠.

⁽٧) المحتسب ٢/ ١٥، وفي شواذ القراءة ورقة رقم ١٣٥، والبحر ٦/ ١٠، ونسبت كذلك إلى ابن عباس، الجامع ١/ ١٤٢، وفتح ٣/ ٢٠، وإلى طلحة. البحر ٦/ ١٠، ونسبت كذلك إلى أبي السوار الغنوى، الدر المصون ٦/ ٤٠٤ - ٥٠٥.

⁽٨) المحرر الوجيز لابن عطية٩/ ٢٠.

⁽٩) إعراب القراءات الشواذ ١/٧٧٧.

⁽١٠) مختار الصحاح للرازي ص٩٦، وراجع أيضًا مجمل اللغة لابن فارس١/ ٢٠٣م (جوس).

ويذكر الراغب الأصفهاني أن المعنى «توسطوها وتردَّدُوا فيها»(١).

وقال ابن منظور: «الجَوْس: مصدر جاس جوسًا وجوسانًا: تردد وفي التنزيل العزيز: ﴿فَجَاسُوا خِلالَ الدِّيَارِ ﴾ أي ترددوا بينها للغارة، وهو الجوسان وقال الفراء: ترددوا بين بيوتكم: قال: وجاسُوا وحاسوا بمعنى واحد يذهبون ويجيئون..»(٢).

□ أفحسب _ وأفظن: في قوله تعالى:

﴿ أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ ﴾ (٣).

قال ابن عطية: «وقرأ جمهور الناس: ﴿أفحسب الذين﴾ (١٠) بكسر السين بمعنى: أُظنُّوا.. وفي مصحف ابن مسعود: ﴿أفظن الذين كفروا﴾ (٥) وهذا حجة لقراءة الجمهور»(٦).

يلاحظ هنا إشارة ابن عطية إلى أن ﴿أفحسب ﴾ بمعنى ﴿أفظن ﴾، وبناءً على هذا فها مترادفان يقول الفيومى مشيرًا إلى ذلك: «وحسبت زيدًا قائيًا أحسبه من باب تعب في لغة جميع العرب إلا بنى كنانة فإنهم يكسرون المضارع مع كسر الماضى أيضًا على غير قياس حسبانًا بالكسر بمعنى ظننتُ »(٧)، وعدهما كذلك من المترادفات إبراهيم اليازجى اللبناني، حيث قال: «يقال: أظن الأمر كذا، وأحسبه.....»(٨).

بيد أنه تجدر الإشارة هنا إلى أن هناك فرقًا دقيقًا بينها، أشار إليه الراغب الأصفهاني، فقال: «.... والحِسْبان: أن يحكم لأحد النقيضين من غير أن يخطر الآخر بباله، فيحسبه ويعقدُ عليه الإصبع، ويكون بغرض أن يعتريه فيه شك، ويقاربُ ذلك الظنَّ، لكن الظنَّ أن يخطر النقيضين بباله فيغلِّب أحدهما على الآخر»(٩).

عتيًا ـ وعسيًّا: في قوله تعالى: ﴿ وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا ﴾ (١٠)

⁽١) مفردات ألفاظ القرآن ص٢١٢.

⁽٢) لسان العرب لابن منظور٦/ ٤٣ م (جوس).

⁽٣) من الآية رقم ١٠٢ من سورة الكهف.

⁽٤) البحر المحيط٦/١٦٦.

⁽٥) الكشاف٢/ ٥٠٠، والبحر٦/ ١٦٦، وروح المعاني ١٦/ ٤٥.

⁽٦) المحرر الوجيز لابن عطية ٩/ ١١٢ -٤١٣.

⁽٧) الصباح المنير للفيومي ص٨٤.

⁽٨) كتاب نُجعة الرائد وشرعة الوارد في المترادف والمتوارد لإبراهيم اليازجي اللبناني ٢/ ٤٠٢-٢٠٥ ط٣ مكتبة لبنان سنة ١٩٨٥م.

⁽٩) مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني ص٢٣٤.

⁽١٠) من الآية رقم ٨ من سورة مريم.

قال ابن عطية: «والعتِيُّ والعِسِيُّ: المبالغة في الكبر ويبسُ العود أو شيب الرأس، ونحو هذا.... وحكى أبو حاتم أن ابن مسعود قرأ: ﴿عُسيًّا ﴾ بضم العين والسين(١)، وحكاها الداني عن ابن عباس أيضًا، وحكى الطبري عن ابن عباس رفي أنه قال(٢): لا أدرى أكان يقرأ: ﴿عِتِيا﴾ أو ﴿عِسِيًّا﴾" (٣).

الملاحظ هنا إشارة ابن عطية إلى أن العتى والعسى بمعنى واحمد، وبالنظر في معاجم العربية نجد أنه يقال: «عتا الشيخ يعتو عُتيًّا وعِتيًّا: كبر وولَّى »(٤).

ويقول ابن منظور: «عتا يعْتُو عِتُوًا وعِتيًا: استكبر وجاوز الحدَّ.. وعتا الشيخُ عُتيًّا وعَتيًّا بفتح العين: أسنَّ وكبر وولَّى»(°).

ويقول الجوهرى: «عسا الشيخ يعسو عُسِيًّا: ولَّى وكبر مثل عتا»(٦).

ويقول ابن منظور: «عسا الشيخ يعْسُو عَسْوًا وعُسُوًّا وعُسيًّا مثل عُتيًّا وعَساءً وعَسْوَةً، وعَسِيَ عَسيّ، كلّه: كَبِر مثل عُتِي، ويقال للشيخ إذا كبر: عتا يعتو عتيّاً، وعسا يعسو مثله »(٧).

بيد أنه تجدر الإشارة هنا إلى أن هناك فرقًا دقيقًا بين كل من ﴿العتى ﴾ و﴿العسى ﴾ ذلك أن ﴿الَّعتى﴾: عبارة عن «حالة لا سبيل إلى إصلاحها ومُدَاواتها»(^)، بخلاف ﴿العسيُّ فهو: كبر فيه رجاء العطاء، يقول الراغب الأصفهاني: «والمعسيات من الإبل: ما انقطع لبنه فيرجي أن يعود..»، وكذلك لفظ ﴿عسى﴾ «طمعٌ وترجّ» (1).

□ حصب وحطب وحضب: في قوله تعالى:

﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ ﴾ (١٠٠).

قال ابن عطية: «والحصبُ: ما توقد به النَّار، إما لأنها تحصب به أى تُرْمَى، وإِمَّا أن تكون لغة في

⁽١) معاني القرآن للزجاج٣/ ٣٢٠، وإعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه٢/٢١، وزاد المسير٥/٢١١، وعزيت كذلك إلى مجاهد. ينظر المراجع السابقة/ المواضع ذاتها، وإلى ابن عباس معاني الفراء٢/ ١٦٢.

⁽٢) جامع البيان في تأويل القرآن للطبري ٨/ ٣١١.

⁽٣) المحرر الوجيز لابن عطية ٩/ ٤٣٢.

⁽٤) الصحاح للجوهري٢/ ١٧٥٧م (عتا).

⁽٥) لسان العرب لابن منظور ١٥/ ٧٧ م (عتا). (٦) الصحاح للجوهري٢/ ١٧٦٢. (٧) لسان العرب لابن منظور ١٥/ ٥٤. (٨) مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني ص٥٤٦.

⁽٩) المرجع السابق، ص٥٦٧.

⁽١٠) من الآية رقم ٩٨ من سورة الأنبياء.

الحطب إذا رمى، وأما قبل أن ترمى فلا يسمَّى حصبًا إلا بتجوز. وقرأ الجمهور: ﴿حَصَبُ بالصاد مفتوحة (١)، وسكنها ابن السَّميْفَع (٢)، وذلك على إيقاع المصدر موقع اسم المفعول، وقرأ علي بن أبي طالب يحك، وأبي بن كعب، وعائشة، وابن الزبير، رضي الله تعالى عنهم: ﴿حطب جهـ نم﴾ بالطاء (٣)، وقرأ ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: ﴿حضب جهنم﴾ بالـضاد منقوطة مفتوحة (١)، وسكنها كثير عزه^(ه)، والحضب أيضًا ما يرمى به فى النار لتوقد به، والمِحْضَبُ العودُ الذى تحـرك بــه النار أو الحديدة ونحوه، ومنه قول الأعشى (٦):

فَ لِلْ تَسِكُ فِ حَرْبِنَ الْحِسْضَبَّا لِتَجْعَلَ قَوْمَ كَ شَنِيَّ شُعُوبًا»(٧).

ويقول الفراء: «وقوله: ﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ ذكر أن الحصب في لغة أهل اليمن الحطب.... وبإسناد لابن أبي يجيى عن ابن عباس أنه قرأ: ﴿ حَضَب ﴾ بالنضاد، وكل ما هيَّجت به النار أو أوقدتها به فهو حضب، وأما الحصب فهو في معنى لغة نجد: ما رميت بــه في النار، كقولك: حصبت الرجل، أي رميته اله (٨).

والملاحظ مما سبق ترادف كل من الحصب والحطب والحضب، ودلالتها على معنى واحد.

وبالنظر في بعض معاجم العربية نجد أن الحصب: «ما يحصب به في النار، أي يُرْمَـى. قــال أبو عبيدة في قوله تبارك وتعالى:

﴿حصب جَهَنَّمَ﴾: كل ما ألقيته في النار فقد حصبتها به»(١).

ويذكر الجوهري أن الحضب «لغة في الحصب، ومنه قرأ ابن عباس: ﴿حضب جهـنم﴾، قال الفراء: يريد الحصب، قال: وذكر لنا أن الحضب في لغة أهل اليمن: الحطب.....»(١٠). وأما الحطب، فيقول ابن فارس:

⁽١) الجامع ١١/ ٢٢٧، والبحر٦/ ٣٤٠، والدره/ ١١٣، والإتحاف٢/ ٢٦٧.

⁽٢) وعزيت كذلك إلى ابن أبي عبلة، وابن محيصن، وغيرهما. البحر٦/ ٣٤٠، والمدر٥/ ١١٣، وروح١١/٩٦، والاتحاف٢/ ٢٦٧.

⁽٣) مختصر ص٩٥، والمحتسب٢/ ٦٧، والبحر٦/ ٣٤٠.

⁽٤) مختصر ص٩٥، والمحتسب٢/ ٦٦، وعزيت كذلك إلى اليهاني. مختصر ص٩٥.

⁽٥) المحتسب لابن جني ٢/ ٦٦، وعزيت إلى ابن عباس واليهاني مختصر ص٩٥.

⁽٦) لسان العرب لابن منظور ١/ ٣٢١، وتاج العروس للزبيدي م (حضب).

⁽٧) المحرر الوجيز لابن عطية ١٠ / ٢٠٩-٢١٠.

⁽٨) معاني القرآن للفراء٢/٢١٢.

⁽٩) الصحاح للجوهري ١٤١/١.

⁽١٠) المرجع السابق، الموضع ذاته.

«الحاء والطاء والباء أصل واحد، وهو الوقود، ثم يحمل عليه ما يشبَّه به.....» (١). الضالين ـ والجاهلين: في قوله تعالى: ﴿قَالَ فَعَلْتُهَا إِذًا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ ﴾ (٢).

الصابير واجاهلين. في قوله تعلى والصَّالِّينَ عليه إلى والعبال المن الجاهلين بأن قال ابن عطية: «وقوله: ﴿ وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ ﴾ قال ابن زيد: معناه: من الجاهلين بأن

وكزتى إياه تأتى على نفسه، وقال أبو عبيدة: معناه: من الناسين لـذلك، ونـزع لقولـه تعـالى:

وأنا من الجاهلين (٣)، وفي قراءة ابن مسعود، وابن عباس را (وأنـا مـن الجـاهلين) (١٠)
ويشبه أن تكون هذه القراءة على جهة التفسير (٥٠).

ويذكر الفراء عند تفسيره قوله تعالى: ﴿قَالَ فَعَلْتُهَا إِذًا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ ﴾ أن كلًا من «الضالين والجاهلين يكونان بمعنى واحد، لأنك تقول جهلت الطريق وضللته»(٦).

وإلى ذلك أشار القرطبي، فقال: «.... وفي مصحف عبد الله ﴿من الجاهلين ﴾ ويقال لمن جعل شيئًا: ضل عنه..... »(٧).

والذى يبدو أن هذه القراءة تفسير للقراءة المتواترة _كها ذكر ابن عطية _، يشير إلى ذلك أبو حيان، فيقول: «وفى قراءة عبد الله، وابن عباس: ﴿وأنا من الجاهلين ﴿ ويظهر أنه تفسير للضالين، لا قراءة مروية عن الرسول ﷺ (٨).

الوكز _ واللّكز _ والنكز: في قوله تعالى: ﴿ فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ ﴾ (١).

أشار ابن عطية عند تفسيره هذه الآية الكريمة إلى أن كلًا من الوكز واللكز والنكز بمعنى واحد، حيث قال: «و(الوكز): الضرب باليد مجموعًا كعقد ثلاث وسبعين، وقرأ ابن مسعود: ﴿ فَلَكَزُهُ ﴿ وَالْمَعْنَى وَاحْدُ إِلا أَنْ اللَّكْرُ فَى اللِّحْيَ، والركز على القلب (١١١)، وحكى

⁽١) مقاييس اللغة لابن فارس٢/ ٧٩.

⁽٢) من الآية رقم ٢٠ من سورة الشعراء.

⁽٣) من الآية رقم ٢٨٢ من سورة البقرة.

⁽٤) مختصر ص١٠٧، والبحر٧/ ١١، والدر٥/ ٢٧١.

⁽٥) المحرر الوجيز لابن عطية ١ / ٩٩.

⁽٦) معانى القرآن للفراء ٢/ ٢٧٩.

⁽٧) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٣/ ٦٥.

⁽٨) البحر المحيط لأبي حيان٧/ ١١.

⁽٩) من الآية رقم ١٥ من سورة القصص.

⁽١٠) مختصر ص١١٤، والبحر٧/ ١٠٩، وفتح٤/ ١٦٣.

⁽١١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٣/ ١٧٢.

الثعلبي أن في مصحف ابن مسعود: ﴿فنكزه ﴾ (١) والمعنى واحد ، (٢).

ويذكر العكبري أن المعنى بينهما متقارب، فيقول: «قوله تعالى: ﴿فُـوكَزُهُۥ يقـرأ بـلام مكان الواو، ونونٍ مكانها أيضًا، والمعنى متقارب، إلا أن الأكثر في نكز برأس الحيَّة أو نابها، ولكن شبة تلك الوكزة به»(٣).

وبالنظر في بعض معاجم العربية يتبين أن الكلمات الـثلاث تـشتركن في جـزء كبـير مـن المعنى إلا أن بينها فروقًا دقيقة، فالوكز «الطعن، يقال: وكنزه بجمع كفه»(١)، ويقول ابن فارس: «الواو والكاف والزاء بتاء صحيح، يقال وكَزَه: طعنه. ووكزه: ضربه بجمع كفه» (٥٠)، ويقول الراغب الأصفهاني: «الوكز: الطعن، والدَّفْعُ، والضرب بجميع الكف، قال تعالى: ﴿ فوكزه موسى ﴾ ا(١) ، ويقول الرازى:

«وكزه، ضربه و دفعه وقيل ضربه بجمع يده على ذقنه» (٧).

وأما لكز فهو من اللكز، يقول الأزهرى: «قال الليث: اللكز: الوَّجْعُ في الصدر بُجمع اليد، وكذلك في الحنك»(^)، ويقول الفيومي: «لكزه لكزًا من باب قتل ضربه بجُمْع كفُّه في صدره، وربها أطلق على جميع البدن (٩).

وأما النكز فهو من (نكز)، يقول ابن فارس: «النون والكاف والزاء أصيل يدلّ على غرز شيء مدّد في شيء، يقال: نكرته بالحديد أنكره، وذلك كالغرز، ونكرت الحية بأنفها، ومنه نكر الماءُ: غاص، كأنه كالشيء يدخل في الأرض «(١٠).

⁽١) الجامع لأحكام القرآن١٣٧/ ١٧٢، ونسبت كذلك إلى مصحف عشمان. معاني القرآن للفراء٢/ ٣٠٤، والبحر٧/ ١٠٩، وفتح٤/ ١٦٣.

⁽٢) المحرر الوجيز لابن عطية ١١/ ٢٧٥.

⁽٣) إعراب القراءات الشواذ٢/ ٢٥٥.

⁽٤) تهذيب اللُّغة للأزهري٤/ ٣٩٤٤.

⁽٥) مقاييس اللغة لابن فارس٦/ ١٣٩.

⁽٦) مفردات ألفاظ القرآن ص ٨٨٢. (٧) مختار الصحاح ص٥٣٥.

⁽٨) تهذيب اللغة ٤/ ٣٢٩٢، ولسان العرب م (لكز).

⁽٩) المصباح المنير ص ٣٣١، ويراجع مختار الصحاح ص ٤٤، ولسان العرب م (لكز).

⁽١٠) مقاييس اللغة لابن فارس٥/ ٤٧٦.

ويقول الأزهرى: «قال الليث: النَّكز: كالغرز بشيء محدد الطرف....»(١).

وبناءً على هذا، يتضح أن كلًا من الوكز واللكز يشتركان في معنى النضرب بجمع اليد، لكن الوكز يقع فيه الضرب على الذقن، أو عيره، أما اللكز، فقيل يقع على الصدر، أو على جميع البدن.

ولما كان الضرب بأطراف الذراع وهي اليد مجموعة قد يؤدي إلى الألم الـذي يظهـر منـه شيء كالغرز أطلق عليه (النكز). فالمعنى بين الكلمات الثلاث متقارب.

□ ظاهروهم ـ وءازروهم: في قوله تعالى: ﴿ وَالْمُوا اللَّهُ مِنْ الْمُوا اللَّهُ اللَّالِي اللَّهُ اللّ

﴿ وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ ﴾ (٢).

قال ابن عطیة: «وقوله: ﴿ظاهروهم﴾ معناه: عاونوهم، وقرأ عبد الله بن مسعود: ﴿الذين ءَآزروهم﴾ (٣)، وهي بمعنى: ظاهروهم» (٤).

والملاحظ هنا أن ابن عطية يشير إلى ترادف كل من (ظاهر) و(آزو)، وبالرجوع إلى بعض مصادر العربية يتضح أن (ظاهر) بمعنى (عاون)، يقول الأصفهانى: «وظاهرتُهُ: عاونتُهُ. قال

تعالى: ﴿وظاهروا على إخراجكم﴾، ﴿وإن تظاهرا عليه﴾، أى: تعاونا»(٥)، وإلى ذلك أشار الرازى(٢) وغيره(٧). الرازى(٢) وغيره(٧). وأما قراءة (آزر) فهي من الأزر، ﴿والأزر: القوة الشديدة، وآزره: أعانه وقوَّاه، وأصله من شـدّ

وأما قراءة (ازر) فهي من الازر، "والازر: الفوه السديده، وازره، الحامة وتواه، والمدت أزره" () الإزار، قال تعالى: ﴿كزرع أخرج شطأُهُ فآزره ﴾ (^^)، يقال: أزَّرته فتأزَّر، أي: شددت أزره (أ) ويقول الرازى: "الأزرُ: القوة. وقوله تعالى: ﴿اشدد به أزرى ﴾ (() أي ظهرى، وآزره: أي: عاونه) (())، ويقول الفيومي: «.. وآزرته مؤازرة: أعنته وقوَّيته، والاسم الأزر مثل فَلْس) (())

1 * 24 esp.

Water State State

-3. . . .

⁽١) تهذيب اللغة للأزهري٤/ ٣٦٦١.

⁽٢) من الآية رقم ٢٦ من سورة الأحزاب.

⁽٣) معانى القرآن للفراء٢/ ٣٤٠.

⁽٤) المحرر الوجيز لابن عطية ١٢/ ٤٨.

 ⁽٥) مفردات ألفاظ القرآن ص ٥٤٠.

⁽٦) مختار الصحاح ص٣٠٣.

⁽٧) المصباح المنير ص ٢٣١، ولسان العرب م (أزر).

⁽٨) من الآية رقم ٢٩ من سورة الفتح.

⁽٩) مفردات ألفاظ القرآن ص٧٤. (١٠) الآية رقم٣١ من سورة طه.

⁽١١) مختار الصحاح ص٠٢٠

⁽١٢) المضباح المنير للفيومي ص١٤.

ومما سبق يتضح أن قراءة ﴿ظاهر﴾ أفادت المعاونة الظاهرة المعلنة، دون بيان نوعها، في حين أن القراءة الشاذة ﴿آزروهم﴾ أفادت نوع المعاونة، وأنها معاونة قوية وشديدة.

وهكذا تبدو فائدة تعدد القراءات، وأثرها في بيان المعنى وتأكيده.

□ آتاهم-وأعطاهم: في قوله تعالى ﴿ وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدى قَ اتَّاهُمْ تَقُواهُمْ ﴾ (١).

قال ابن عطية: «وآتاهم: معناه: أعطاهم، أى: جعلهم متقين له، والتقدير: تقواهم إيَّاه، وقرأ الأعمش: ﴿وأنطاهم﴾ (٢)، وهي بمعنى أعطاهم، ورواها محمد بن طلحة عن أبيه، وهي في مصحف عبد الله (٣).

والملاحظ مما سبق أن ابن عطية يصرح بترادف كلٍ من ﴿آتاهم﴾ و﴿أعطاهم﴾، حيث ذكر أن معنى آتاهم: أعطاهم.

وبالرجوع إلى بعض مصادر العربية نجد أنها يأتيان بمعنى واحد، قال الراغب الأصفهاني: «والإيتاء»، نحو:

﴿وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة﴾.....

ويقول الرازى: «.... وآتاه إيتاءً: أعطاه.....»(٥).

ويقول الفيومي: «وآتيته مالًا بالمدِّ: أعطيته، وآتيت المكاتب: أعطيته..... (٢٠).

بيد أنه تجدر الإشارة هنا إلى أن الإيتاء فيه معنى «مجيء بسهولة» (٧)، وأما الإعطاء ففيه الإنالة، قال الراغب الأصفهاني: «العُطْوُ: التَّنَاوُلُ، والمعاطاة: المناولة، والإعطاءُ: الإنالة.....» (٨).

حور ـ وعيس: في قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورِ عِينِ﴾ (٩).

قال ابن عطية: «.... وقرأ ابن مسعود: «بعيسَ عينٍ » (١٠٠)، وهو جمع عَيْساء،

⁽١) الآية رقم١٧ من سورة محمد.

⁽٢) سبق توثيق هذه القراءة.

⁽٣) المحرر الوجيز لابن عطية ١٣/ ٤٠٠.

⁽٤) مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني ص٦١.

⁽٥) مختار الصحاح للرازي ص١٤.

⁽٦) المصباح المنير للفيومي ص٨.

⁽٧) مفردات ألفاظ القرآن ص٦٠.

⁽٨) المرجع السابق ص٧٧٥.

⁽٩) الآية رقم ٤٥ من سورة الدخان.

⁽١٠) المحتسب ٢/ ٢٦١.

أي بيضاء..»(١).

ويقول ابن عطية أيضًا في معرض تفسيره قوله تعالى: ﴿وَزَوَّ جْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ ﴾ (٢): «والحور: جمع حوراء، وهي البيضاء القوية بياضَ بياضِ العين، وسواد سوادِها و (العِيْنُ) جمع عيناء، وهي الكسيرة العينين مع جمالها، وفي قراءة ابن مسعود، وإبراهيم النَّخَعي: ﴿وَزَوَجْنَاهُمْ بعيس عِينٍ ﴾ (٢)، قال أبو الفتح: العيساء: البيضاء، وقرأ عكرمة: ﴿وزوجناهم حورًا عينًا ﴾ (١)، وحكى أبو عمرو عن عكرمة أنه قرأ: ﴿بعيس عينٍ ﴾ (٥) على إضافة (عيسٍ) إلى ﴿عينٍ ﴾ (١).

ويذكر ابن جنى قراءة عبد الله بن مسعود ﴿بعيسٍ عينٍ ﴾، ثم يحتج لها، قائلًا: ﴿وأما قراءة عبد الله: ﴿بعيسٍ عينٍ ﴾ فإن العَيْسَاء: البيضاء، والأعيس: الأبيض، وكذلك فسرها أبو حاتم والفراء جميعًا (٧٠).

والملاحظ مما سبق دلالة كلِّ من الحوراء، والعيساء على المرأة البيضاء، وبالنظر في مصادر العربية تبين ورود ذلك ووقوعه.

يقول الراغب الأصفهاني: «﴿وحور عين﴾ (^) جمع أحور وحوراء، والحُورُ قيل: ظهور قليل من البياض في العين من بين السواد، واحورَّت عينُهُ، وذلك نهاية الحُسُن من العين، وقيل: حوَّرتُ الشيء: بيضتُه ودورتُه.....»(١٠).

ويقول الفيومي: «وحورت العين حَورًا من باب تعب اشتد بياض بياضها وسواد سوادها... ولا يقال للمرأة حوراء إلا للبيضاء مع حورها، وحوَّرت الثياب تحويرًا بيضتها...»(١٠٠.

ويقول الراغب: «.. بعيرٌ أعيسُ، وناقة عَيْسَاءُ، وجمعها عِيسٌ، وهي إبلٌ بيضٌ يعترى بياضها ظلمة»(١١)، وإلى ذلك أشار الفيومي (١١).

⁽١) المحرر الوجيز لابن عطية ١٣٨/ ٢٨٩.

⁽٢) الآية رقم ٥٧ من سورة الطور.

⁽٣) معاني الفراء٣/ ٤٣، والمحتسب لابن جني ٢/ ٢٦، وروح المعاني ٢٥/ ١٣٦.

 ⁽٤) المحتسب ٢/ ٢٦١، والبحر ٨/ ٤٠، وروح ٢٥ ٢/ ١٣٦.

⁽٥) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٠٢/١٠.

⁽٦) المحرر الوجيز لابن عطية ١٤/٥٧.

⁽٧) المحتسب لابن جني ٢/ ٢٦١.

⁽A) الآية رقم ٢٢ من سورة الواقعة.

⁽٩) مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني ص٢٦٣.

⁽١٠) المصباح المنير للفيومي ص٩٦.

⁽١١) مفردات ألفاظ القرآن ص٥٩٦.

⁽١٢) المصباح المنير ص٢٦١.

 فِلا - وِغمرًا: في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ (١).

قال ابن عطية: «والغِلُّ: الحقد والاعتقاد الرديء، وقرأ الأعمش:

﴿ فِي قلوبنا غِمْرًا ﴾ (٢)، والغِمْر: الحقد، (٣).

يلاحظ مما ذكره ابن عطية اشتراك كلِّ من (الغلِّ) و(الغمر) في الدلالة على (الحقد). وبالنظر في بعض معاجم العربية نجد ما يلي:

يقولِ الرازى: «والغِلّ بالكسر: الغِشُّ والحِقْدُ أيضًا. وقد غَلَّ صَدْره يَغِلُّ بالكسر غلّا: إذا كان ذا غِشَّ أو ضغن أو حِقدٍ»(٤).

ويقول الفيومى: «الغِلُّ بالكسر الحقد....»(٥).

وإذا كانت بعض مصادر العربية قد دلت على أن الغِلِّ معناه: الحقد، فإنها كذلك نصت على بجيء (الغِمْر) بمعنى الحقد، يقول الراغب الأصفهاني: «والغِمْرُ: الحِقْدُ المكنون، وجمعه:

ويقول الفيومي: «الغِمْرُ: الحِقد وزنًا ومعنى» (٧).

ويذكر ابن جني قراءة الأعمش ﴿في قلوبنا غمرًا﴾، ثم يحتج لها مشيرًا إلى أن الغمر هنا راجع بالمعنى إلى «قولهم: مِنْدِيل الغَمَر، لأنه الدنس وفساد المعتقد»، ثم يقول: «وكلام العرب لطيف المذهب، وكريم المضطرب لكن بقى من يَشُبُّه، وينجلي بنظره أغماؤه وأشبُه» (^). وعليه فإن الحقد لما كان متدرعًا في القلوب ومتوسطًا فيها أطلق عليته غِـلًا، لأن الغَلَـلُ

«أصله: تدرع الشيء وتوسُّطه»(٩)، ولما كان أيضًا مستورًا أطلق عليه ﴿غمرًا﴾.

صغت ـ وزاغت: في قوله تعالى: ﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾ (١٠).

⁽١) من الآية رقم ١٠ من سورة الحشر.

⁽٢) المحتسب٢/ ٣١٨.

⁽٣) المحرر الوجيز لابن عطية ١٤ / ٣٨٣.

⁽٤) محتار الصحاح للرازي ص٣٥٤.

⁽٥) المصباح المنير للفيومي٢٦٩.

⁽٦) مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني ص ٦١٤.

⁽٧) المصباح المنير ص٢٦٩.

⁽٨) المحتسب لابن جني ٢/ ٣١٨.

⁽٩) مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني ص٠٦١.

⁽١٠) من الآية رقم ٤ من سورة التحريم.

قال ابن عطية: «وقوله تعالى: ﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُما ﴾ معناه: مالت عن المَعْدلة والصواب، والصَّغَا: الميل، ومنه صاغية الرجل، وهم حواشيه الذين يميلون إليه، ومنه: أصْغَى إليه بسمعه، وأصْغَى الإناء، وفي قراءة ابن مسعود تعصى: ﴿فقد زاغت قلوبكما ﴾ (١) والزَّيغُ: الميْلُ » (٢).

يلاحظ مما ذكره ابن عطية اشتراك كل من ﴿صغت﴾ و﴿زاغت﴾ في إفادة معنى واحدٍ، وهو: الميل، وبالرجوع إلى بعض مصادر العربية نجد أن ﴿صغت﴾ من (الصغو)، وهو: «الميل، يقال: صغت النجوم والشمس صغوًا: مالت للغروب، وصغيتُ الإناء، وأصغيته، وأصغيت إلى فلانٍ: ملتُ بسمعى نحوه.....»(٣)، أشار إلى ذلك الرازى(٤)، وغيره (٥).

وأما قراءة ﴿زاغت﴾ فهي من ﴿الزيغ﴾، وهو: «الميل عن الاستقامة، والتزايغ: التمايل، ورجل زائغ، وقوم زاغة، وزائغون، وزاغت الشمس، وزاغ البصر»(٢)، ويقال: «زاغت الشمس تزيغ زيغًا: مالت»(٧).

مَّ رَبِي رَبِي رَبِي رَبِي مِنْ مَا مِنْ مَا لَكُنْ مَا مِنْ مَا أَشَدُّ وَطُنَّا وَأَقْوَمُ قِيلًا ﴿ (^) . ا ا أقوم ـ وأصوب: في قوله تعالى: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطُنَّا وَأَقْوَمُ قِيلًا ﴾ (^)

قال ابن عطية: «وقرأ أنس بن مالك: ﴿ وأُصوب قَيلًا ﴾ (١٠). فقيل له: إنها هـو ﴿أقـوم ﴾، فقال: أقوم وأصوب وأهيأ واحد» (١٠).

يلاحظ عما ذكره ابن عطية من كلام سيدنا أنس ته أن كلّا من ﴿أقومِ و ﴿أصوبِ ﴾ ته ادفان.

وبالنظر في بعض مصادر العربية نجد أن أصوب من الصواب، والصواب «يقال على وجهين: أحدهما باعتبار الشيء في نفسه، فيقال: هذا صوابٌ: إذا كان في نفسه محمودًا

⁽١) عزيت إلى على تلطف والأعشى، وإلى ابن مسعود مختصر ص٥٥١، والبحر٨/ ٢٩٠، وقد وردت فيه مصحفه حيث ورد ضبطها بالواو المهملة هكذا «راغت»، والدر٦/ ٣٣٥، وروح ٢٨/ ١٥٢.

⁽٢) المحرر الوجيز لابن عطية ١٤/١٧٥.

⁽٣) مفردات ألفاظ القرآن ص٤٨٥.

⁽٤) مختار الصحاح ص٧١-٢٧٢.

⁽٥) المصباح المنير ص٥٠٠، ولسان العرب م (صغا).

⁽٦) مفردات ألفاظ القرآن ص٣٨٧.

⁽۷) المصباح المنير ص۸ه ۱، ولسان العرب م (زاغ).

⁽٨) الآية رقم ٦ من سورة المزمل.

⁽٩) المحتسب ٢/ ٣٣٦، ومفاتيح ٣٠ / ٢٥٦، والدر٦ / ٤٠٤، وروح ٢٩ / ١٢٣.

⁽١٠) المحرر الوجيز لابن عطية ١٥٩/١٥٩.

ومَرْضيًا، بحسب مقتضي العقل والـشرع،.... والثاني باعتبار القاصـد إذا أدرك المقـصود بحَسَب ما يقصدُهُ فيقال: أصاب كذا، أي وجد ما طلب»(١).

وأما أقوم، فمن القيام، والقيام بالشيء هو: «المراعاة للشيء والحفظ له» (٢).

فالمعنى إذًا أن القراءة «بالليل أقـوم منهـا بالنهـار، أي أشـد اسـتقامة، واسـتمرارًا عـلى الصواب؛ لأن الأصوات هادئة، والدنيا ساكنة، فلا يضطرب على المصلّى ما يقرؤه»(٣).

وبناءً على هذا، فإن كلًا من ﴿أقوم﴾ و﴿أصوبِ﴾ متقاربان في المعنى وليسا مترادفين ترادفًا تامًّا.

يشير إلى ذلك ابن جني، فيقول: «.... عن أنس أنه قرأ: ﴿وأقـوم قـيلًا﴾، و﴿أصـوبِ﴾، فقيل له: يا أبا حمزة، إنها هي: ﴿وأقوم قيلًا﴾، فقال أنس: إن أقوم وأصوب وأهيأ واحد. قال أبو الفتح: هذا يؤنِّس بأن القوم كانوا يعتبرون المعاني، ويُخلدون إليها، فإذا حصَّلوها وحصنوها

وتجدر الإشارة هنا إلى أن قول سيدنا أنس يخفي يمكن حمله على أنه أراد أنها قراءة تفسيريه، أو على أنه سمعها من النبي عَلَيْ ، وعلى هذا، فهما واحد، تجوز القراءة بأيهما عنده، ولعل ذلك كان قبل أن تنسخ.

ولا يمكن أن يؤخذ قول سيدنا أنس: «.. أقومُ وأصوب وأهيأ واحد» ذريعة لأناس فيجيزون قراءة القرآن بالمعنى وإن لم يكن متواترًا عن النبي ﷺ، يقول أبو بكر الأنباري مشيرًا إلى بطلان ذلك: «وقد ترامي ببعض هؤلاء الزائغين إلى أن قال: من قرأ بحرف يوافق معنى حرف من القرآن فهو مصيب، إذا لم يخالف معنى ولم يأت بغير ما أراد الله وقصد له، واحتجوا بقول أنس هذا. وهو قول لا يُعرَّج عليه ولا يلتفت إلى قائله، لأنه لـ و قـرأ بألفـاظ تخالف ألفاظ القرآن إذا قاربت معانيها واشتملت على عامتها، لجاز أن يقرأ في موضع: ﴿ الْحُمْدُ لللهُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (٧)، الشكر للبارى ملك المخلوقين، ويتسع الأمر في هذا حتى يبطل

⁽١) مفردات في ألفاظ القرآن للراغب ص٤٩٤.

⁽٢) المرجع السابق ص٠٦٩.

⁽٣) الجامع لأحكام القرآن ١٩/ ٢٨.

⁽٤) المحتسب لابن جني ٢/ ٣٣٦.

⁽٥) مفاتيح الغيب للرازي ٣٠/ ١٥٦.

⁽٦) الدر المصون للسمين الحلبي ٦/ ٤٠٤ - ٥٠٥، وروح المعاني للألوسي ٢٩ / ١٢٣.

⁽٧) الآية رقم ٢ من سورة الفاتحة.

لفظ جميع القرآن، ويكون التالى له مفتريًا على الله عز وجلّ، كاذبًا على رسوله ﷺ (۱). ا ظَنَّ ـ وأيقنَّ: في قوله تعالى: ﴿ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ ﴾ (٢).

قال ابن عطية: «قوله تعالى: ﴿وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ﴾، يريد: وتيَّقن المريض أنه فراق الأحبَّة والأهل والمال والحياة، وهذا اليقين فيها لم يقع بعد، ولذلك استعملت فيه لفظة الظن، وقرأ ابن عباس رائك أيقن أنه الفراق (٣)، وقال في تفسيره: ذهب الظن (٤).

والملاحظ مما سبق إشارة ابن عطية إلى ترادف كل من ﴿ ظنَّ ﴾ و﴿ أيقن ﴾، حيث ذكر أن معنى ظن: ﴿ تَّيقنَّ ﴾، وبالرجوع إلى بعض مصادر العربية يتضح أن الظن: «اسمٌ لما يحصُلُ عن أمارة، ومتى قويت أدَّت إلى العلم، ومتى ضعُفَتْ جدًّا لم يتجاوز حدَّ التوهم، ومتى قوى أو تصوّر تصوُّر القوى أن المشدَّدَةُ و ﴿ أَن ﴾ المخففة منها.... فمن اليقين، ﴿ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ ﴾ " () .

ويذكر الفيومى أن الظن «قد يستعمل بمعنى اليقين، كقوله تعالى (٢): ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمُ مُلاقُو رَبِّمُ ﴾ (٧).

وأما قراءة ﴿أيقن﴾ فهي من اليقين، واليقين «من صفة العِلْم فوق المعرفة والدراية وأخواتها، يقال: علمٌ يقين، ولا يقال: معرفة يقين، وهو سكون الفهم مع ثبات الحكم»(^^).

ويقول الفيومى: «اليقين: العلم الحاصل عن نظر واستدلال، ولهذا لا يسمى علم الله يقينًا، ويقن الأمر ييقن يقنًا من باب تعب إذا ثبت ووضح فهو يقين (٩).

ادخلى ـ ولجِي: في قوله تعالى: ﴿فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادخلي جنتى ﴾ (١٠). قال ابن عطية: «وقرأ سالم بن عبد الله(١١):﴿فادخلي في عبادي ولجي جنّتي ﴾ (١٢).

⁽١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٩ / ٢٨ - ٢٩.

⁽٢) الآية رقم ٢٨ من سورة القيامة.

⁽٣) المحتسب لابن جني ٢/ ٣٤٢.

⁽٤) المحرر الوجيز لابن عطية ١٥/ ٢٢٢.

⁽٥) مفردات ألفاظ القرآن ص٥٣٩٠.

⁽٦) من الآية رقم ٢ عمن سورة البقرة.

⁽٧) المصباح المنير ص٢٣٠.

⁽٨) مفردات ألفاظ القرآن ص٨٩٢.

⁽٩) المصباح المنير للفيومي ص٥٠٥.

⁽١٠) الآية رقم ٢٩، ٣٠ من سورة الفجر.

⁽١١) لم أقف عليها إلا في معجم القراءات ١٠/ ٤٣٤ ناقلًا إياها عن محرر ابن عطية.

⁽١٢) المحرر الوجيز لابن عطية ١٥/ ٤٥١.

والملاحظ هنا أن قراءة ﴿لجي﴾ الشاذة قد ترادفت مع قراءة ﴿ادخلي﴾ المتواترة.

فقراءة ﴿وادخلي﴾ فعل أمر من (دخل) و«الدخولُ: نقيض الخروج، ويستعمل ذلك في المكان، والزمان، والأعمال، يقال: دخل مكان كذا ١٠٠، ويقال:

«دخلت الدار ونحوها دخولًا صرت داخلها فهي حاوية لك..»(٢).

وأما قراءة ﴿ولجي﴾ فهي فعل أمر من (ولج)، يقال:

«ولج الشيء في غيره يلج من باب وعد وُلُوجًا وأولجته إيلاجًا: أدخلته»(٣).

العهن - والصوف: في قوله تعالى: ﴿وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ المُنْفُوشِ ﴿ أَنْ اللَّهُ وَسَ

قال ابن عطية: «واختلف اللغويون في (العِهْنِ) ـ فقيل: هو الـصوف عامًّا، وقيـل: هـو

الصوف الأحمر، وقيل: هو الصوف المُلَوَّن ألوانًا، واحتج هؤلاء بقول زهير (٥):

كسأن فَتَساتَ العِهْسِنِ في كُسلِّ مَنْسِزِلٍ نسزَلْن بسه حَسبُّ الفَنَسا لَمَ يُحَطِّمِ

· وفي قراءة ابن مسعود، وابن جبير (٢٠): ﴿كَالصُّوفُ المَنفُوشِ﴾» (٧).

ويقول ابن خالويه: «والعِهْنُ: الصوف الأحمر، واحدها عِهْنةٌ. وقرأ عبد الله بن مسعود:

﴿كالصوف المنفوش﴾» (^)، ويقول القرطبي:

«.. وأهل اللغة يقولون: العِهن: الصوف المصبوغ»(٩)

والملاحظ مما سبق ترادف كل من العهن والصوف.

وبالنظر في بعيض مصادر العربية نجيد أنهما ياتيان بمعنى واحيدٍ، يقيول الراغيب الأصفهاني: «العهن: الصوف المصبُوغ. قال تعالى:

⁽١) مفردات ألفاظ القرآن ص٣٠٩، والمصباح المنير ص١١٦.

⁽٢) المصباح المنير للفيومي ص٦١٦.

⁽٣) المرجع السابق، ص٣٩٩.

⁽٤) الآية رقم٥ من سورة القارعة.

⁽٥) ديوان زهير بن أبي سُلمي ص٧٧ ط دار صادر-بيروت.

⁽٦) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ص١٧٤، وعزيت كذلك إلى ابن شُنَّبوذ، الفهرست لابـن النـديم ص٥٠، والمرشد لأبي شامه ص١٨٩ ونسبها الباقلاني إلى ابن جبير. الانتصار للقرآن١١/٢، وذكر ابن أبي زمنين أن قراءة ابن مسعود (كالصوف الأحمر المنفوش). تفسير ابن أبي زمنين ٢/ ٥٣٧.

⁽٧) المحرر الوجيز لابن عطية ١٥ ١/ ٥٥٤.

⁽٨) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ص١٧٤.

⁽٩) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٢ / ١١٣.

— القراءات الشاذة دراسة صوتية ودلالية

﴿ كَالْعِهْنِ المُنفُوشِ ﴾ (١)، وتخصيص العهن لما فيه من اللون.... ، (٢).

ويقول الرازى: «العهن: الصوف»(٣).

بيد أنه تجدر الإشارة هنا إلى أنه يمكن أن يكون المراد بالعهن الصوف المصبوغ بألوانٍ كثيرة مختلطة، لأنهم يقولون: «رمى بالكلام على عواهنه، أى أورده من غير فكر ورويّة، وذلك كقولهم: أورد كلامه غير مُفَسَّرٍ »(٤).

 ⁽١) من الآية رقم٥ من سورة القارعة.
 (٢) مفر دات ألفاظ القرآن ص٥٩٢.

 ⁽۳) مختار الصحاح للرازى ص ۳٤٠.
 (٤) مفردات ألفاظ القرآن ص ٥٩٢٠.



الفصل الثاني التضاد في القراءات الشاذة

الفصل الثاني

التضاد في القراءات الشاذة

تمهيد:

التضاد هو: اللفظ الدال على معنيين متقابلين دلالة مستوية، كالصارخ المغيث والمستغيث، والقشيب للخَلِق والجديد (١)، وهو نوع من المشترك اللفظي (٢).

وقد أشار سيبويه إلى التضاد فقال: «اعلم أن من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف... المعنيين، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين..» (٩) وإلى ذلك أشار قطرب(٤) وغيره (٥).

وقد اختلف علماء اللغة في التضاد بين مثبت له وناف، فمن القائلين بإثباته الخليل وسيبويه وقطرب وغيرهم، «وهم يعدون الأضداد من باب الاتساع في كلام العرب، فالعرب تصرفت في الكلام لعلل منها ما نعلمه ومنها ما نجهله، ولهم في كل ذلك حكمة»(١٠).

ومن النافين له ابن درستويه وغيره، وقد احتجوا بأنه «ليس من الحكمة أن تقع الكلمة على الشيء وضده بها فيه من اللبس على السامع، والحكمة تقتضي غير ذلك»(٧).

وقد رُدّت حجة النافين له بأن «كلام العرب يصحح بعضه بعضا ويرتبط أوله بآخره ولا يعرف معنى الخطاب منه إلا باستيفائه واستكمال جميع حروفه، فجاز وقوع اللفظة الواحدة على المعنيين المتضادين، لأنها تتقدمها ويأتى بعدها ما يدل على خصوصية أحد المعنيين دون الآخر... «(^).

⁽١) اللهجات العربية د. إبراهيم محمد نجا ص١١٠.

⁽٢) في اللهجات العربية د. إبراهيم أنيس ص١٩٢، المقتضب في لهجات العرب د. محمد رياض كريم ص١٨٢، وفقة اللغة العربية د. قاصد ياسر الزيدي ص١٦١ ص١٦١ ط١ دار الفرقان_الأردن.

⁽٣) الكتاب لسيبويه ١ / ٢٤.

⁽٤) الأضداد لقطرب ت٥٠٦هـ ص٧٠ تح/د. حنا حدّاد ط الرياض ١٩٨٤م.

⁽٥) الأضداد لابن الأنباري ت ٣٢٨هـ ص ١ تح/ محمد أبو الفضل إبراهيم ط المكتبة العصرية _ بيروت ١٩٨٧.

⁽٧) الأضداد في اللغة لابن الدِهان ص٩٢ تح/ د. محمد حسين آل ياسين ط منشورات مكتبة النهضة ببغداد.

⁽٨) المزهر في علوم اللغة للسيوطي ١/٣٩٧-٣٩٨.

أسباب نشأة التضاد (١):

للتضاد أسباب وعوامل أدت إلى نشأته، يمكن إجمالها فيما يلى:

- ١ اختلاف اللهجات واللغة الموحدة(٢).
- ٢- التطور الدلالي وشمولية المدلول الأول^(٣).
- ٣- التطور الصوتي ومظاهر الخطأ والتصحيف.
 - ٤ الدوافع النفسية والاجتماعية (٤).
 - ٥- الاقتراض من اللغات المجاورة (٥).

وبعد فقد أفاض علماء اللغة قديمًا وحديثًا (٦) في الحديث عن التضاد بما أغنى عن الإسهاب فيه هنا، ولم أقف في شواذ القراءات الواردة في محرر ابن عطية إلا على قراءة واحدة ممثل ظاهرة التضاد، وفيما يلى عرضها مع تحليلها، وذلك على النحو التالى:

أمامهم: في قوله تعالى: ﴿وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴾ (٧).

قال ابن عطية: «وقوله تعالى: ﴿وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ ﴾ قال قوم: معناه: أمامهم، وقالوا، (وراء) من الأضداد. وقرأ (١٠) ابن جبير، وابن عباس:

﴿ وَكَانَ أَمَامِهِمَ مَلَكَ يَأْخَذُ كُلِّ سَفِينَةٌ صَالِحَةً ﴾ ١٩٠٠.

ويعلل الفراء لهذه القراءة، فيقول: «وقوله: ﴿وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ ﴾ يقول: أمامهم ملك،

⁽۱) فى اللهجات العربية د. إبراهيم أنيس ص١٩٣، والتضاد فى القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق د. محمد نور الدين المنجد ص٥٨ وما بعدها ط دار الفكر المعاصر، ودار الفكر بدمشق ط ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م، وثلاثة نصوص فى الأضداد دراسة وتحقيق/ د. محمد حسين آل ياسين ص١٣٠ - ١٤ توزيع عالم الكتب ط ١٤١٧ه هـ - ١٩٩٦م.

⁽٢) كالقرء الطهر عند أهل الحجاز، والحيض عند أهل العراق. أضداد الأصمعي ص٥، ابن السكيت ص١٦٣.

⁽٣) كعسعس للإقبال والإدبار، وهي في الأصل: رقة الظلمة أضداد قطرب ص٢٦٦، والأصمعي ص٨.

⁽٤) كالسليم: للسليم واللديغ، فإطلاقها على السليم من باب التفاؤل. أضداد قطرب ص٧٤٨. (٥) يرى جيز أن العرب افترضوا الأضداد من لغات مجاورة لهم. التضاد في القرآن الكريم ص٥٨.

⁽٦) يراجع مثلًا ثلاثة نصوص فى الأضداد ١- لأبى عيبد القاسم بن سلام ت٢٢٤ هـ. ٢- لأبى محمد عبدالله بن محمد التوزى ت٢٣٣هـ. ٣- لمحمد جمال الدين بن بدر الدين المنشى ت١٠٠١م، وثلاثة كتب فى الأضداد للأصمعى وللسجستانى ولابن السكيت ويليها ذيل فى الأضداد للصغانى نشرها د. أوغت هفنر ط دار الكتب العلمية بيروت، وفى اللهجات العربية د. إبراهيم أنيس ص١٩٧ وما بعدها، واللهجات العربية د. إبراهيم محمد نجاص ١١٠ وما بعدها، وفصول فى فقه العربية د. رمضان عبد التواب ص٣٣٦ وما بعدها، وغيرها.

⁽٧) من الآية رقم ٧٩ من سورة الكهف.

⁽٨) في الكتاب (وقال)، وقد سبق تحقيق هذه القراءة وتوثيقها.

⁽٩) المحرر الوجيز لابن عطية ٩/ ٣٧٨.

وهو كقوله: ﴿وَرَائِهِ جَهَنَّمُ ﴾ (١) أي أنها بين يديه، ولا يجوز أن تقول لرجل وراءك: هو بين يـديك، ولا لرجل هو بين يديك: هو وراءك، إنها يجوز ذلك في المواقيت من الأيام والليالي والدهر، أن تقول: وراء برد شديد، وبين يديك برد شديد؛ لأنك أنت وراءه فجاز لأنه شيء يأتي فكأنك إذا لحقك صار من ورائك، وكأنك إذا بلغته صار بين يديك. فلذلك جاز الوجهان»(٢).

ويحتج القرطبي لهذه القراءة، فيقول: «و(وراء) أصلها بمعنى خلف، فقال بعض المفسرين: إنه كان خلفه وكان رجوعهم عليه، والأكثر على أن معنى (وراء) هنا أمام، يعضدُه قراءة ابن عباس وابن جبير:

﴿ وَكَانَ أَمَامِهِم مَلِكَ يَأْخِذُ كُلِّ سَفِينَة صِحِيحَة غَصِبًا ﴾ (٣).

وإذا كان العلماء قد اختلفوا في معنى (وراء) هل هو على بابه أم بمعنى (أمام) فإن ابن عطية قد ذهب إلى أن (وراء) هنا على بابه، حيث قال: «وقوله: ﴿وراءهم ﴾ هـ و عندي على بابه، وذلك أن هذه الألفاظ إنها تجيء مراعى بها الزمن، وذلك أن الحادث المقدّم الوجود هـ و الأمام، وبين اليد لما يأتي بعده من الزمان، والذي يأتي بعد هو الوراء وهو ما خلف.. ومن قرأ، ﴿أمامهم﴾ أراد: في المكان، أي أنهم كانوا يسيرون إلى بلده "(١).

⁽١) من الآية رقم ١٦ من سورة إبراهيم.

⁽٢) معاني القرآن للفراء ٢/ ١٥٧.

⁽٣) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١١/ ٢٤.

⁽٤) المحرر الوجيز لابن عطية ٩/ ٣٧٨-٣٧٩.

okrekrekrekrekrekrekrek الفصل الثالث الفروق الدلالية في القراءات الشاذة ويشتمل على مبحثين: المبحث الأول: الفروق الدلالية الناتجة عن اختلاف المادة. المبحث الثاني: الفروق الدلالية الناتجة عن اختلاف الحركة.

المبحث الأول الفروق الدلالية الناتجة عن اختلاف المادة

تمهيد:

تُعدَّ القراءات القرآنية بنوعيها - المتواتر منها والشاذ - دليلا واضحًا على بيان القرآن الكريم وإعجازه، ذلك أن قراءاته على تنوعها تتعاضد ولا تتعارض، يشير إلى ذلك الشيخ/ عبد الفسّاح القاضى - رحمه الله -، فيقول: «إن في تنوع القراءات من الحجج الدامغة والأدلة الصادقة على أن القرآن كلام الله تعالى وعلى صدق من جاء به من عند الله تعالى وهو رسول الله على ما لا يخفى على المنصف فإن هذا التنوع - مع كثرته - لم يؤد إلى تضارب وتناقض ولم يفض إلى تضاد وتعارض. بل القرآن كله - على احتلاف قراءاته وتنوع أوجهه ورواياته - يظاهر بعضه بعضًا. ويصدق بعضه القرآن كله - على احتلاف القراءات نظرة فاحصة عميقة في أية كلمة من الكليات القرآنية المختلف في قراءتها - نجدها لا تعدو حالين:

الأولى: أن تكون مختلفة الألفاظ والمعنى واحد أو متقارب، نحو: الصراط بالسين، والصاد، والإشهام......

الثانية: أن تكون مختلفة الألفاظ مختلفة المعنى. غير أن المعنيين غير متعارضين ولا متناقضين. بل يمكن اجتماعهما في شيء واحد.....

وعلى الجملة فاختلاف القراءات إنها هو اختلاف تنوع وتغاير، لا اختلاف تعارض وتناقض..»(١).

وقد اشتملت القراءات الشاذة على قراءات كثيرة مختلفة في مادتها متنوعة في معطياتها ودلالتها، وقد ذكر ابن عطية في محرره عددًا كثيرًا جدًّا من هذه القراءات، وفيها يلي عرضها، مع تحليلها، وذلك على النحو التالى:

□ اهدنا ـ وبَصِّرنا: في قوله تعالى: ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْسُتَقِيمَ ﴾ (٢).

⁽١) أبحاث في قراءات القرآن الكريم للشيخ/ عبد الفتاح القاضي، ص١٧ -١٩، ط مؤسسة المطبوعات الإسلامية، القاهرة. (٢) الآية رقم٦ من سورة الفاتحة.

قال ابن عطية: "وقوله تعالى: ﴿اهدنا﴾ رغبة؛ لأنها من المربوب إلى الرب، وهكذا صيغة الأمر كلها، فإذا كانت من الأعلى فهى أمر. والهداية في اللغة: الإرشاد، لكنها تتصرف على وجوه يعبر عنها المفسرون بغير لفظ الإرشاد وكلها إذا تأملت رجعت إلى الإرشاد.... وقرأ ثابت البناني (١) ﴿بصِّرنا الصراط﴾» (٢).

والملاحظ هنا أن ﴿اهدنا﴾ فعل أمر من (هدى)، يقال: «هديته الطريق أهديه هداية، هذه لغة الحجاز، ولغة غيرهم يتعدَّى بالحرف فيقال: هديته إلى الطريق وللطريق، وهداه الله إلى الإيهان هُدى، والهدى: البيان»(٣).

ويذكر ابن الأثير أن معنى اسم الله تعالى (الهادى): هو الذى بَصَّر عباده وعرفهم طريق معرفته حتى أقرُّوا بربُوبيته، وهدى كل مخلوق إلى ما لا بُدَّ له منه فى بقائه ودوام وجوده (٤٠).

ويذهب ابن فارس إلى أن الهاء والدال والحرف المعتل «أصلان أحدهما التقدم للإرشاد.... فالأول قولهم: هديته الطريق هداية، أى تقدمته لأرشده.... والهادية: العصا، لأنها تتقدم ممسكها كأنها ترشده (٥).

ويقول أبو حيان: « ﴿ اهدنا ﴾ الهداية: الإرشاد والدلالة والتقدم.... » (٦) .

وأما ﴿بَصِّرنا﴾ فهي من (بصر) و ((البَصَر) حاسَّة الرُّؤية و(أبصره) رآه و(البصير) ضد الضرير و (بَصُر) به أي علم.... و (التبصير) التعريف والإيضاح» (٧٠).

ويقول ابن فارس: «الباء والصاد والراء أصلان: أحدهما العلم بالشيء، يقال هو بصير به ومن هذه البصيرة ويقال بَصُرت بالشيء: إذا صرت به بصيرًا عالمًا، وأبصرته إذا رأيته.....»(٨).

ويذكر ابن الأثير أن معنى اسم الله تعالى (البصير): «هـو الـذي يـشاهد الأشـياء كلهـا

⁽١) الإبانة لمكي، ص٧٩، والبحر المحيط١/ ٢٥.

⁽٢) المحرر الوجيز لابن عطية ١١٦/ ١١٩-

⁽٣) المصباح المنير للفيومي، ص٣٧٧-٣٧٨.

⁽٤) النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ٥/ ٢١٩، ولسان العرب م (هدى) ١٥٣/١٥٣.

⁽٥) مقاييس اللغة لابن فارس٦/ ٤٢-٤٣.

⁽٦) البحر المحيط لأبي حيان١/ ٢٥.

⁽٧) المصباح المنير للفيومي، ص ٢- ١٤.

⁽٨) مقاييس اللغة لابن فارس ١ / ٥٣ ٢ - ٢٥٤.

ظاهرها وخافيها بغير جارحة.....»(١).

ومما سبق يلاحظ أن هناك التقاءً في جزء من المعنى بين القراءتين ﴿ اهدنا ﴾ و ﴿ بـصّرنا ﴾ ذلك أن من طلب الهداية التي هي الإرشاد والدلالة، فقد طلب كذلك العلم بالشيء ورؤيته الذي هو التبصير. وهكذا، يبدو واضحًا أثر اختلاف القراءات في تنوع المعنى.

🗅 خليفة ـ وخليقة: في قوله تعالى:

﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ (٢).

قال ابن عطية: «وخليفة معناه: من يخلف... وقرأ زيد بن علي ﴿خليقةٌ﴾ (٣) بالقاف»(١).

يلاحظ هنا أن ﴿خليفة﴾ من خلف، يقال: «.. خلفت فلانًا على أهله وماله خلافة صرت خليفته، وخلفته جئت بعده.... واستخلفته جعلته خليفة..»(٥).

ويقول الراغب الأصفهاني: «.. وخلف فلانٌ فلانًا، قام بالأمر عنه، إمَّا معه وإما بعده، قال تعالى: ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لِجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ ﴾ (٢)، والخلافة النيابة عن الغير إمَّا لغيبة المنوب عنه، وإما لموته، وإما لعجزه، وإما لتشريف المستخلف، وعلى هذا الوجه الأخير استخلف الله أولياءه في الأرض » (٧).

ويقول الرازى: «.. وخلف فلانٌ فلانًا إذا كان خليفته يقال خَلَفه في قَوْمه من باب كتب ومنه قوله تعالى: ﴿اخلفني في قومي﴾ (^)، وخلفه أيضًا جاء بعده»(^).

وأما خليقة فهي من (خلق) والمراد بها:

«الخلائق، يقال: هم خليقة الله، وهم خَلْقُ الله وهو في الأصل مصدر "(١٠).

وأصل الخلق «التقدير المستقيم، ويُستعمل في إبداع الشيء من غير أصل والا

⁽١) النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ١٣١/ ١٣١.

⁽٢) من الآية رقم ٣٠ من سورة البقرة.

⁽٣) الجامع ١/ ١٨٢، وعزيت كذلك إلى أبي البرهسم عمران بن عثمان، البحر ١/ ١٤٠.

⁽٤) المحرر الوجيز لابن عطية ١/ ٢٢٨.

⁽٥) المصباح المنير للفيومي، ص٩٠٩.

⁽٦) من الآية رقم ٦٠ من سورة الزخرف.

⁽٧) مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني، ص٢٩٤.

⁽٨) من الآية رقم ١٤٢ من سورة الأعراف.

⁽٩) مختار الصحاح للرازي، ص١٤٤.

⁽١٠) المرجع السابق/ الموضع ذاته.

احتذاءٍ»(١). والخلق «يقال في معنى المخلوق»(١).

وبناءً على ما سبق يتضح أن القراءة الأولى تفيد وجود جماعة تخلف جماعة أخرى، والقراءة الأخرى، تحدد وتبين أن المجموعة التي تخلف (خليقة) أى خلائق جدد، وليسوا من جنس من سبقهم من الجن أو من غيرهم. وهكذا تتضح حقيقة تعاضد القراءات وتنوعها.

يُتم ويُكمل: في قوله تعالى:

﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لَمِنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ ﴾ (٣).

قال ابن عطية: «.... وروى عن ابن عباس أنه قرأ: ﴿ يكمل الرضاعَة ﴾ (٤) بالياء المضمومة » (٥).

الملاحظ هنا أن قراءة ﴿يتم ﴾ مضارع (أتم)، وتمام الشيء هو:

«انتهاؤه إلى حد لا يحتاج إلى شيء خارج عنه» (١).

يقال: «تمّ الشيء يتمُّ بالكسر تمامًا وأمَّهُ غيره وتمَّمه واستتمه بمعني، وأتمت الحبلي فهي

يُتم إذا تحت أيام حملها» (٧). وأما قراءة ﴿يكمل﴾ فهي مضارع (أكمل)، وكمال الشيء؛ «حصول ما فيه الغرض منه،

فإذا قيل كَمُل ذلك، فمعناه: حصل ما هو الغرض منه، وقوله تعالى: ﴿وَالْوَالِـدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ﴾ (^) تنبيهًا على أن ذلك غاية ما يتعلق به صلاح الولد» (٩) ،

يقال: «كمل الشيء كُمُولًا من باب قعد، والاسم الكهال ويستعمل في الذوات وفي الصفات، يقال كمل إذا تمت أجزاؤه، وكملت محاسنه، وكمل الشهر أي كمل دوره.....»(١٠٠.

ويذكر أبو هلال العسكرى الفرق بين الكهال والتهام، فيقول: «الفرق بين الكهال والمتهام أن قولنا كهال المعسكري الفرق بين الكهال والمتهام أن قولنا كهال السم لاجتماع أبعاض الموصوف به، ولهذا قال المتكلمون: العقل كهال علوم

⁽١) مفردات ألفاظ القرآن، ص٢٩٦، والمصباح المنير للفيومي، ص٧٠١.

⁽٢) مفردات ألفاظ القرآن، ص٢٩٦.

⁽٣) من الآية رقم ٢٣٣ من سورة البقرة.

⁽٤) في شواذ القراءة للكرماني ورقة رقم ٤٠ أخ، والبحر ٢/ ١٣ ٢، وفتح القدير ١/ ٢٤٥.

⁽٥) المحرر الوجيز لابن عطية ٢/ ٢٩٣.

⁽٢) مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني، ص١٦٨.

⁽٧) محتار الصحاح للرازي، ص٦٧، والمصباح المنير للفيومي، ص٥٥.

⁽۷) محتار الصحاح للرارى، ص۲۷ ، والمصب (۸) من الآية رقم ۲۳۳ من سورة البقرة.

⁽٩) مفردات ألفاظ القرآن للراغب الاصفهاني، ص٢٢٧.

⁽١٠) المصباح المنير للفيومي، ص٣٢١.

ضروريات يميز بها القبيح من الحسن، يريدون اجتماع علوم ولا يقال تمام علوم، لأن التمام اسم للجزء والبعض الذي يتم به الموصوف بأنه تام، ولهذا قال أصحاب النظم: القافية تمام البيت ولا يقال كهال البيت، ويقولون البيت بكهاله أي باجتماعه والبيت بتمامه أي بقافيته، ويقال هذا تمام حقك للبعض الذي يتم به الحق ولا يقال كهال حقك.....»(١).

□ نَنْشُزُها ـ ونُنشيها: في قوله تعالى:

﴿ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَخَمَ ﴾ (٢).

قال ابن عطية: «.. والنشز: المرتفع من الأرض.

.. قال القاضي أبو محمد رحمه الله: ويقلق عندى أن يكون معنى النشوز: رفع العظام بعضها إلى بعض، وإنها النشوز: الارتفاع قليلًا قليلًا..... وقرأ أبى بن كعب:

﴿ كَيْفَ نُنشِهِا ﴾ (٣) بالياء » (٤).

والملاحظ هنا أن قراءة: ﴿ننشزها﴾ مضارع من (نشز) وأصل النشز:

«الارتفاع، يقال نَشَر من مكانه نشوزًا بالوجهين إذا ارتفع عنه.....»(٥).

ويقول الراغب الأصفهاني: «النَّشْزُ: المُرتفعُ من الأرض، ونَشَذَ فلانٌ: إذا قصد نَشْزًا، ومنه: نشز فلان عن مقره: نبا، وكل نابِ ناشز، قال تعالى (٢٠): ﴿ وإذا قيل انشزوا فانشزوا ﴾ (٧٠)».

وأما قراءة: ﴿ننشيها﴾ فهى من (أنشا) و «النشء والنشأة: إحداثُ الشيء وتربيتُهُ، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَى﴾ (^).... والإنشاء: إيجاد الشيء وتربيته، وأكثر ما يقال ذلك في الحيوان (٩٠). ويقال أنشأت الشيء: «أحدثته، والاسم النشأة» (١٠).

ويلاحظ هنا وجود تقارب وتواؤم في المعنى بين القراءتين، من ناحية أن الـشيء المنشأ، أي الموجد والمُتربَّى يتربى على فترات وليس في فترة واحدة، وذلك موائم للنشز الـذي هـو

⁽١) الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري، ص١١٨.

⁽٢) من الآية رقم ٩ ٥ ٢ من سورة البقرة.

⁽٣) الجامع ٣/ ١٩٢، والبحر ٢/ ٢٩٤، والدر ١/ ٢٢٧ وفيه: (ننسئها).

⁽٤) المحرر الوجيز لابن عطية ٢/ ٤١٢–٤١٣.

⁽٥) المصباح المنير للفيومي ص٥٥٩.

⁽٦) من الآية رقم ١١ من سورة المجادلة.

⁽٧) مفردات ألفاظ القرآن ص٨٠٦.

⁽A) من الآية رقم ٢٢ من سورة الواقعة.

⁽٩) مفردات ألفاظ القرآن ص٧٠٨.

⁽۱۰) المصباح المنير للفيومي ص٣٦٠.

الارتفاع قليلًا قليلًا.

فكأن تنوع القراءتين أفاد أن قراءة ﴿ننشزها﴾ حددت كيفية الإحياء، وقراءة ﴿ننشيها﴾ أفادت أن هذا الموجد والمُنشَّز محاط بعناية وصيانة ربانية.

كالمسجونة: في قوله تعالى: ﴿فَلا تَمْيِلُوا كُلَّ المُّيْلِ فَتَذَرُّوهَا كَالمُعَلَّقَةِ ﴾ (١).

قال ابن عطية: «وقوله تعالى: ﴿فتذروها كالمعلقة ﴾ أى: لا هى أيّم ولا ذات زوج، وهذا تشبيه بالشيء المعلّق من شيء: ، لأنه لا على الأرض استقر، ولا على ما عُلق منه انحمل.....

ومنه في حديث أم زرع قول المرأة: ﴿زوجي العَشَنَّق، إن أنطق أطلق، وإن أسكت أَعَلَّق﴾ (٢)، وقرأ أبي بن كعب (٣): (فتذروها) «كالمسجونة»»(٤).

ويوجِّه أبو الليث السمرقندي قراءة كالمعلقة، ثم يذكر قراءة كالمسجونة، فيقول:

(فتذروها كالمعلقة) بغير قسمة، كالمسجونة لا أيم، ولا ذات بعل.... وروى عن أبي بن كعب أنه كان يقرأ: فتذروها كأنها مسجونة»(٥).

والملاحظ هنا تقارب المعنى بين كل من التعليق والسَّجْن، لأن المعلقة «هـى المـرأة التـى يهجرها زوجها هجرًا طويلًا فلا هى مطلقة ولا هى زوجـة»(٢) فهـى عـلى هـذا كالمسجونة المحبوسة «لا أيّا ولا ذات بعل»(٧)، فإطلاق لفظ المعلقة عليها تشبيه لها «بالشيء المعلـق مـن شيء لأنه لا على الأرض استقر ولا على ما علق منه انحمل»(٨).

🗖 خرقوا ـ وحرفوا: في قوله تعالى:

﴿ وَجَعَلُوا للهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ (٩).

قال ابن عطية: «..... وقرأ ابن عمر، وابن عباس، وعن : ﴿وَحَرفُوا ﴾ من التحريف. كذا قال أبو الفتح (١١٠)، قال أبو عمرو الداني: قرأ ابسن عباس: ﴿حَرَفُوا ﴾ خفيفة

⁽١) من الآية رقم ١٢٩ من سورة النساء.

⁽٢) حديث أم زرع حديث طويل، موجود بكماله في صحيح البخاري كتاب النكاح رقم ١٨٩٥، وفتح الباري٩/ ٣١٩.

⁽٣) معاني القرآن للفراء ١/ ٢٩١، وبحر العلوم للسمر قندي ١/ ٣٩٤، والجامع٥/ ٢٦١.

⁽٤) المحرر الوجيز لابن عطية ٤/ ٢٥١.

⁽٥) بحر العلوم لأبي الليث السمرقندي ١ / ٣٩٣-٣٩٤.

⁽٦) التحرير والتنوير لابن عاشور٤/٢١٨.

⁽٧) معاني القرآن وإعرابه للزجاج٢/ ١١٩.

⁽٨) المحرر الوجيز لابن عطية ٤/ ٢٥١، والجامع للقرطبي ٢/ ١٢١، والدر المصون ٢/ ٤٣٧.

⁽٩) من الآية رقم١٠٠ من سورة الأنعام.

⁽١٠) عزاها ابن جنى إلى عمر وابن عباس ولعل الصواب: ابن عمر وابن عباس، المحتسب ١/ ٢٢٤، والبحر٤/ ١٩٤، وفي شواذ القراءة رقم ٨/ أخ.

الراء(١)، وابن عمر ﴿حَرَّفوا﴾ (٢) مشددة الراء"(٣).

الملاحظ هنا أن ﴿خرقوا﴾ من خرق، و «الخرّقُ: الثقب في الحائط وغيره، والجمع خروق مثل فلس وفلوس، وهو مصدر في الأصل من خرقته من باب ضرب إذا قطعته.. »(٤).

ويقول الراغب الأصفهاني: «الخرقُ: قطعُ الشيء على سبيل الفساد من غير تدبر ولا تفكر، قال تعالى: ﴿أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا﴾ (٥)، وهو ضد الخلق، فإن الخَلْق هو فعل الشيء بتقدير ورفق، والخرق بغير تقدير، قال تعالى: ﴿وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ (٢)، أي حكموا بذلك على سبيل الخرق..» (٧).

وأما ﴿حرفوا﴾، فهى من (حرف)، يقال: «انحرف عن كذا: مال عنه، ويقال المحارَف الذى حورف كسبه فميل به عنه كتحريف الكلام يعدل به عن جهته....» (^^). ويقول الراغب الأصفهانى: «وتحريف الشىء: إمالتُه، كتحريف القلم، وتحريف الكلام: أن تجعله على حرفٍ من الاحتمال يمكن حملُه على الوجهين.....» (^).

والمعنى فى القراءتين متقارب، يشير إلى ذلك ابن جنى، فيقول: «ومن ذلك قراءة عمر وابن عباس و القراءتين متقارب، يشير إلى ذلك ابن جنى، فيقول: «ومن ذلك قراءة عمر وابن عباس و القراد و كرّفوا له القراد و كرّفوا الكلم عن مواضعه القرام من الانحراف، أى الانعدال عن القصد، وكلاهما من حرّف الشيء الأنه زائل عن المقابلة والمعادلة، وهو أيضًا معنى قراءة الجماعة: «وخرقوا» بالخاء والقاف، ومعنى الجميع كذبوا» (١٠٠).

🗖 حُجْر ـ وحِرْج: في قوله تعالى:

⁽١) البحر١٩٤، والدر٣/١٤٦.

⁽٢) البحر٤/ ١٩٤، وفي شواذ القراءة ورقة رقم ٩٨ أخ.

⁽٣) المحرر الوجيز لابن عطية ٥/ ٣٠٤.

^{. (}٤) المصباح المنير للفيومي، ص١٠٣.

⁽٥) من الآية رقم ٧١ من سورة الكهف.

⁽٦) من الآية رقم١٠٠ من سورة الأنعام.

⁽٧) مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني، ص٠٨٨.

⁽٨) المصباح المنير للفيومي، ص١٨.

⁽٩) مفردات ألفاظ القرآن للراغب، ص٢٢٨.

⁽١٠) المحتسب لابن جني ١/ ٢٢٤.

﴿ وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَاءُ بِزَعْمِهِمْ ﴾ (١١).

قال ابن عطية: "وقرأ جمهور الناس: ﴿حِجْر﴾ بكسر الحاء وسكون الجيم (٢)، وقرأ قتادة، والحسن والأعرج: ﴿حُجْر﴾ بضم الحاء وسكون الجيم (٣)، وقرأ ابن عباس، وأبى، وابن مسعود، وابن الزبير، والأعمش، وعكرمة، وعمرو بن دينار: ﴿حِرْج﴾ بكسر الحاء وتقديم الراء على الجيم وسكونها (٤)، فالأولى والثانية بمعنى التحجير وهو المنع والتحريم، والأخير - الحِرْج وهو التضييق والتحريم» (٥).

يلاحظ هنا تقارب المعنى بين مادتى (حجر) و(حرج) فـ(حجر) من حَجَر يقال: «حجر عليه حجرًا من باب قتل منعه التصرف فهو محجور عليه»(١٦).

ويقول الراغب الأصفهانى: «والحجر والتحجير: أن يجعل حول المكان حجارة، يقال: حَجرتُه حجرًا، فهو محجور، وحجَّرته تحجيرًا فهو مُحجَّر، وسمى ما أحيط به الحجارة حجرًا.... والحجر: الممنوع منه بتحريمه قال تعالى: ﴿وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ ﴾ (٧). وأما ﴿حِرْج ﴾ فهى من حَرِج، يقال: «حرِج صدره حرجًا من باب تعب: ضاق، وحرج الرجل أثم وصدر حَرِج ضيق (٨).

ويقول الراغب الأصفهاني: «أصل الحرّج والحِراج مجتمع الشيئين وتُصوِّر منه ضيقُ ما بينها فقيل للضيق: حَرَجٌ وللإثم حَرْجٌ»(١).

ويعلل العكبرى للقراءتين، فيقول: «قوله: ﴿وحَرْثٌ حِجْرٌ ﴾، بكسر الحاء، وفتحها، وضمها، والجيم في ذلك كله ساكنة بعد الحاء، وهي لغات ومعناه الحرام، ويقرأ ﴿حِرْجٌ ﴾ بتأخير الجيم بعد الراء، وفيه وجهان: أحدهما: هو مقلوب قال ابن جني. والثاني: هو مخفف

⁽١) من الآية رقم ١٣٨ من سورة الأنعام.

⁽٢) المحتسب لابن جني ١ / ٢٣١، وفتح القدير ٢/ ١٦٧.

⁽٣) نسبت هذه القراءة إلى الحسن، إعراب القرآن ٢/ ٩٩، مختصر ص٤٦، والإتحاف ٢/ ٣٤، وإلى قتادة، إعراب القرآن ٢/ ٩٩، والبحر ٤/ ٣١١، وإلى الأعرج. البحر ٤/ ٢٣١.

⁽٤) نسبت هذه القراءة إلى ابن عباس والزبير، إعراب القرآن ٢/ ٩٩، والمحتسب ١/ ٢٣١، وفتح ٢/ ١٦٧، وإلى أبى بن كعب، مختصر ص٤٦، وينظر المراجع السابقة/ المواضع ذاتها، وإلى ابن مسعود والأعمش وعكرمة وعمرو بن دينار، المحتسب ١/ ٢٣١، والبحر٤/ ٢٣١.

⁽٥) المحرر الوجيز لابن عطية ٥/ ٣٦٣.

⁽٦) المصباح المنير للفيومي ص٧٦.

⁽٧) مفردات ألفاظ القرآن ص ٢٢٠.

⁽A) المصباح المنير للفيومي ص· A.

⁽٩) مفردات ألفاظ القرآن ص٢٢٦.

من حَرِج، أي ضيق التحريم»(١).

□ خيرًا - وصالحًا: في قوله تعالى: ﴿أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾ (٢).

قال ابن عطية: «وقوله تعالى: ﴿أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيهَانِهَا خَيْرًا ﴾ يريد جميع أعمال البر فرضها ونفلها.... وقرأ أبو هريرة (٣): ﴿أَو كسبت في إيهانها صالحًا ﴾»(١).

الملاحظ هنا أن قراءة ﴿خيرًا﴾ من (خار) و «الخيرُ: ما يرغب فيه الكلُّ، كالعقل مثلًا، والعدل والفضل، والشيء النافع، وضده: الشَّرُ» (٥٠).

ويقول الرازى: «الخير ضد الشر، وبابه باع»(٦).

ويقول الفيومى: «.... الخير خلاف الشر وجمعه خيور وخيار، مثل بحر وبحور وبحار، ومنه خيار المال لكرائمه، والأنثى خيرة بالهاء والجمع خيرات مثل بيضة وبيضات، وامرأة خيرة بالتشديد والتخفيف أى فاضلة في الجمال والخلق» (٧).

وأما قراءة ﴿صالحًا﴾ فمن (صلح)، و «الصَّلاحُ: ضِـدُّ الفساد، وهما مختصان في أكثر الاستعمال بالأفعال، وقوبل في القرآن تارة بالفساد، وتارة بالسيئة» (٨).

ويقول الفيومى: «صلح الشيء صلوحًا من باب قعد وصلاحًا أيضًا وصلُح بالضم لغة، وهو خلاف فسد، وصلح يصلح بفتحتين لغة ثالثة فهو صالح، وأصلحته فصلح وأصلح أتى بالصلاح وهو الخير والصواب، وفي الأمر مصلحة أي خير»(٩).

ويفرق أبو هلال العسكرى بين الخير والصلاح فيقول: «.. الصلاح: الاستقامة على ما تدعو إليه الحكمة ويكون في الضر والنفع كالمرض يكون صلاحًا للإنسان في وقت دون الصحة وذلك أنه يؤدى إلى النفع في باب الدين.... والصالح المتغير إلى استقامة الحال، ولهذا لا يقال لله تعالى صالح، والصالح في الدين يجرى على الفرائض والنوافل دون المباحات لأنه

⁽١) إعراب القراءات الشواذ للعكبري ١/ ١٥، ١٥،٥.

⁽٢) من الآية رقم١٥٨ من سورة الأنعام.

⁽٣) لم أقف على هذه القراءة في غير المحرر الوجيز، وقد ذكرها صاحب معجم القراءات نقلًا عن ابن عطية، معجم القراءات ٢/ ٥٩٥.

⁽٤) المحرر الوجيز لابن عطية٥/ ٤١٠.

⁽٥) مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني ص٠٠٣.

⁽٦) مختار الصحاح للرازي ص١٤٦.

⁽V) المصباح المنير للفيومي ص١١٣.

⁽٨) مفردات ألفاظ القرآن ص٤٨٩.

⁽٩) المصباح المنير ص٧٠٧.

مرغوب فيه ومأمور به فلا يجوز أن يرغب في المباح ولا أن يؤمر به لأن ذلك عبث، والخير هو السرور والحسن وإذا لم يكن حسنًا لم يكن خيرًا لما يؤدى إليه من الضرر الزائد على المنفعة به، ولذلك لم تكن المعاصى خيرًا وإن كانت لذة وسرورًا.....»(١).

وبناء على هذا، فإن الخير يشمل كل صالح، يشير إلى ذلك الكفوى، فيقول: «والخير: وجدان كل شيء كالاته اللائقة، والشر ما به فقدان ذلك. والخير يعم الدعاء إلى ما فيه صلاح ديني أو دنيوى..»(٢).

□ فصلناه ـ وفضلناه: في قوله تعالى:

﴿ وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ هُدَى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ (٣).

قال ابن عطية: «وقرأ جمهور الناس: ﴿فُصلناه﴾ (١) من تفصيل الآيات وتبينها، وقرأ ابن محيصن ﴿فَصَلناه﴾ (٥) بضادٍ منقوطةٍ»(١). والملاحظ هنا أن قراءة ﴿فَصّلناه﴾ من ﴿التفصيل﴾ و «الفَصْلُ: إبانة أحد الشيئين من الآخر: حتى يكون بينها فُرْجَةٌ..»(٧).

ويقول الفيومى: «.... وفَصَّلت الشيء تفصيلًا جعلته فصولًا متهايزة ومنه جزء المفصل سمى بذلك لكثرة فصوله، وهي السور»(^).

وأما قراءة ﴿فضلناه﴾ فهى من التفضيل، يقال: «.. فضلته على غيره تفضيلًا صيرته أفضل منه» (٩٠)، ويقول الراغب الأصفهاني: «الفَضْلُ: الزِّيادة عن الاقتصاد..» (١٠٠).

اللهُ منه اللهُ منه وسَأُورِّ تُكُم: في قوله تعالى: ﴿سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ ﴾ (١١).

قال ابن عطية: «.... وقرأ قسامة بن زهير: ﴿سأورثكم﴾ (١٢)، قال أبو حاتم، ونسبها

⁽١) الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري، ص١٧٢ -١٧٣.

 ⁽۲) الكليات لأبي البقاء الكفوى ص٤٢٣.

⁽٣) الآية رقم ٥٢ من سورة الأعراف.

⁽٤) البحر المحيط لأبي حيان ٢٠٦/٤.

⁽٥) مختصر ص٤٩، والبحر٤/ ٣٠٦، والدر٣/ ٢٧٨، وإتحاف فضلاء البشر٢/ ٥١.

⁽٦) المحرر الوجيز لابن عطية٥/ ٥٢٢.

⁽٧) مفردات ألفاظ القرآن ص٦٣٨.

⁽٨) المصباح المنير للفيومي ص٢٨٢.

⁽٩) المرجع السابق ص٢٨٣.

⁽١٠) مفردات ألفاظ القرآن ص٦٣٩.

⁽١١) من الآية رقم ١٤٥ من سورة الأعراف.

⁽١٢) البحر٤/ ٣٨٩، والدر٣/ ٣٤٢، وروح المعاني ٩/ ٦٠.

إلى المهدوي إلى ابن عباس رطيع (١).

والملاحظ هنا أن سأوريكم، فعل مضارع من ﴿أراه﴾، ﴿ورأى إذا عُدِّى إلى مفعولين اقتضى معنى العلم، نحو: ﴿ويسرى النين أوتبوا العلم ﴾ (٢)، وقال (٣): ﴿إن تبرن أنا أقلَّ منك ﴾ (٤) ». وأما ﴿سأورثكم ﴾ فمن ﴿أورثه ﴾ والورثة والإرثُ: انتقال قِنْيةٍ إليك عن غيرك من غير عَقْدٍ، ولا ما يجرى مجرى العقد..... (٥).

□ مرَّت ـ ومَرَت ـ ومارت: في قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ ﴾ (٦).

قال ابن عطية: «وقوله تعالى: ﴿فمرَّت به﴾ أى: استمرت به، قال أيوب: سألت الحسن عن قوله تعالى: ﴿فمرَّت به﴾ فقال: لو كنت امرًا عربيًا لعرفت ما هي، إنها المعنى: فاستمرت به..... وقرأ يحيى بن يَعْمر، وابن عباس عَنْ عنا دفيا ذكر النقاش: ﴿فمرَت به﴾ بتخفيف الراء (٧)، ومعناه: فشكت فيها أصابها هل هو حَمْل أو مرض ونحو هذا، وقرأ ابن عباس: ﴿فاستمرت به﴾ (٨)، وقرأ ابن عمرو بن العناص: ﴿فهارت به ﴿(١٠)، ومعناه: أي جاءت به وذهبت وتصرفت كها تقول: مارت الربح مورًا (١٠).

الملاحظ هنا أن قراءة ﴿فمرَّت به﴾ من قولهم: «.. مرَّ عليه ومَرَّ به من باب رَدِّ أَى اجَتـاز. ومَرِّ من باب رَدِّ أَى اجَتـاز. ومَرَّ من باب رَدِّ ومرورًا أيضًا أَى ذهب، واستمر مثله»(١٢)، ويقول الراغب: «المرور: المـضى، والاجتياز بالشِّيَّ،.... وقوله تعالى: ﴿حملت حملًا خفيفًا فمرَّت به﴾ قيل: استمرت»(١٣) أَى

⁽١) المحرر الوجيز لابن عطية٦/٧٦.

⁽٢) من الآية رقم٦ من سورة سبأ.

⁽٣) من الآية رقم ٣٩ من سورة الكهف.

⁽٤) مفردات ألفاظ القرآن ص٤٧٤.

⁽٥) المرجع السَّابقُ صِيَّ ٨٦٣.

⁽٦) من الآية رقم ٩٨٩ من سورة الأعراف.

⁽۷) عزيت هذه القراءة إلى يحيى بن يعمر، مختصر ص٥٣، والمحتسب ١/ ٢٦٩، والجامع ٧/ ٢١٤، وعزيت كذلك إلى ابن عباس، الجامع للقرطبي ٧/ ٢١٤، والدر٣/ ٢٨٢، وفتح ٢/ ٢٧٤.

⁽٨) مختصر ص٥٦، والمحتسب ١/ ٢٧٠، والبحر٤/ ٤٣٩، والدر٣/ ٣٨٢.

⁽٩) زاد المسير٣/ ٣٠١.

⁽۱۰) المحتسب ١/ ٢٧٠، والبحر ٤/ ٤٣٩، وعزيت في الجامع للقرطبي ٧/ ٢١٤، إلى عبد الله بن عمر، وكذلك في روح ٩/ ١٣٨، ولعله حدث تصحيف فيهما وعزيت كذلك إلى الجحدري، روح المعاني للألوسي ٩/ ١٣٨.

⁽١١) المحرر الوجيز لابن عطية٦/ ١٧٢.

⁽۱۲) مختار الصحاح للرازي ص٤٥٣.

⁽١٣) مفردات ألفاظ القرآن ص٧٦٣-٧٦٤.

دام وثبت، يقال: «استمر الشيء دام وثبت»(۱)، وبناءً على هذا، فإن كلًا من قراءة ابن عباس، وابن مسعود تفسير لقراءة الجماعة.

وأما قراءة ﴿فَمَرت به ﴾ فهي من المرية: «والمرية الشك..»(٢)، ويقول الراغب: «المرية: المريدة: التردد في الأمر، وهو أخص من الشك. قال تعالى (٣):

رجز ورجس: في قوله تعالى: ﴿لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ﴾ (٥).

قال ابن عطية: «والرجز العذاب، وقرأ أبو العالية: ﴿رَجَسَ ﴾ بالسين (٦)، أو وساوسه التي تمقت وتتقذر » (٧).

ويقول الرازى: «الرجز: القذر مثل الرجس.....»(^^).

ويذكر الراغب الأصفهاني أن أصل «الرَّجْز: الاضطراب، ومنه قيل: رَجَزَ البغير رجزًا، فهو أرجز وناقة رجزاء: إذا تقارب خطوها واضطرب لضعف فيها»(١). وبناءً على هذا فإن قراءة الرجز أفادت أن وساوس الشيطان كثيرة مضطربة، ودلت قراءة رجس على صفة هذه الوساوس بأنها ممقوتة وقذرة. يقول الراغب الأصفهاني: «الرجس: الشيء القَذِرُ، يقال: رجلٌ رجسٌ، ورجالٌ أرجاس»(١٠). ويقول الرازي: «الرّجس: القَذر»(١١).

🗖 ليئبُّتوك_ليبيتوك: في قوله تعالى:

﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوك ﴿ (١٢).

قال ابن عطية: «وقرأ يحيى بن وثاب_فيما ذكر أبو عمرو الدانى -:

⁽١) المصباح المنير للفيومي ص٣٣٧.

⁽٢) مختار الصحاح للرازي ص٤٥٤.

⁽٣) من الآية رقم٥٥ من سورة الحج.

⁽٤) مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني ص٧٦٦.

⁽٥) من الآية رقم ١١ من سورة الأنفال.

⁽٦) المحتسب ١/ ٢٧٥، والبحر ٤/ ٦٩، وعزيت كذلك إلى ابن أبي عبلة، الدر٣/ ٢٠١.

⁽٧) المحرر الوجيز لابن عطية٦/ ٢٣٤.

⁽٨) مختار الصحاح للرازي ص١٨٠.

⁽٩) مفردات ألفاظ القرآن ص ٣٤١.

⁽١٠) المرجع السابق ص٣٤٢.

⁽۱۱) مختار الصحاح للرازي ص۱۸۰.

⁽١٢) من الآية رقم ٣٠ من سورة الأنفال.

﴿ليثبتوك﴾ (١)،....وحكى النقاش عن يحيى بن وثاب أنه قرأ: ﴿ليبيتوك﴾ (٢) من البيات، وهذا أخذ مع القتل فيضعف من هذه الجهة، وقال أبو حاتم: معنى ﴿ليثبتوك﴾ أى بالجراحة، كما يقال: «أثبتته الجراحة» (٣).

الملاحظ هنا أن ﴿ليثبتوك﴾ من الثبات «والثبات ضد الزوال، يقال: ثبت يثبت ثباتًا.....» (٤). ويقال: «.... وأثبته غيره وثبته أيضًا وأثبته السقم: إذا لم يفارقه، وقوله تعالى: ﴿ليثبتوك﴾ أى يجرحوك جراحة لا تقوم معها» (٥).

وأما قراءة ﴿ليبيتوك﴾ فهى من (بيَّت)، يقال: بيت العدو أوقع بهـم لـيلًا، والاسـم (البَيَـات) وبيت أمرًا دَبَّره لَيْلًا، ومنه قوله تعالى (٦): ﴿إِذْ يُبِيَّتُونَ مَا لا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ﴾»(٧).

ويقول الراغب الأصفهاني: «والبياتُ والتّبيت: قصد العدوّ ليلاً»(^).

🗖 ترهبون ـ وتخزون: في قوله تعالى:

﴿ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ ﴾ (١).

قال ابن عطية: «﴿ترهبون﴾ معناه: تفزعون وتخوفون، والرهبة: الخوف (۱۰)، قال طفيل الغنوى: وَيْلُ امِّ حيِّ دفَعتُمْ في نُحُورِهِمُ بنى كلابٍ غَداةَ الرُّعْب والرَّهَ با (۱۱) ومنه راهب النصارى، يقال: رَهِبَ إذا خاف.... وقرأ ابن عباسَ، وعكرمة: ﴿تُخْزُونَ به عدو الله ﴾ (۱۲).

⁽١) مختصر ابن خالويه ص٥٥، والدر٣/ ١٤، وفتح٢/ ٣٠٣.

⁽٢) وعزيت كذلك إلى إبراهيم النخعي مفاتيح الغيب١٥/ ١٦٠، والبحر٤/ ٤٨١، ولدر٣/ ١١٤.

⁽٣) المحرر الوجيز لابن عطية٦/ ٢٧٥.

⁽٤) مفردات ألفاظ القرآن ص١٧١.

⁽٥) المصباح المنير للفيومي ص٥٧.

⁽٦) من الآية رقم ١٠٨ من سورة النساء.

⁽٧) المصباح المنير للفيومي ص٥٠.

⁽٨) مفردات ألفاظ القرآن ص١٥٢.

⁽٩) من الآية رقم ٦٠ من سورة الأنفال.

⁽١٠) مختار الصحاح ص١٦٧، والمصباح المنير ص١٤٦-١٤٧.

⁽١١) ديوان طفيل الغنوي شرح الأصمعي ص١٢٨ تح/حسان فلاح أوغلي ط دار صادر ـ بيروت.

⁽١٢) وعزيت كذلك إلى مجاهد. البحر٤/ ٥١٢، وروح ١/ ٢٦، قال أبو حيان: ﴿وقرأ ابن عباس، وعكرمة، ومجاهد (١٢) وعزون به) مكان (ترهبون به)، وذكرها الطبرى على جهة التفسير لا على جهة القراءة، وهـ و الـ ذى ينبغـى، لأنـه خالف لسواد المصحف﴾أ.هـ ـ البحر٤/ ١٦.

قال القاضي أبو محمد رحمه الله: ذكرها الطبري تفسيرًا لا قراءة، وأثبتها أبو عمرو الــــداني

الملاحظ هنا أن ابن عطية قد أشار إلى معنى الرهبة حيث قال: «ترهبون معناه: تفزعون وتخوفون»، وقد أشار إلى ذلك الراغب الأصفهاني، حيث قال: «الرَّهبة والرُّهْبُ والرَّهَب. مخافة مع تحرز واضطراب، قال: ﴿لأنتم أشد رهبة ﴾ (٢)، وقال (٣): ﴿جناحك من الرهب ١٤٠٠. وأما ﴿ تُخرون ﴾ فهي من (أخزى)، يقال: "خزى خزيًا من باب علم ذلَّ وهان وأخزاه الله أذله وأهانه» (٥).

ويقول الراغب الأصفهاني: «خَزِي الرجلُ: لحقه انكسار، إما من نفسه وإما من غيره. فالذي يلحقه من نفسه هو الحياء المفرط.... والذي يلحقه من غيره يقال: هو ضرب من الاستخفاف، ومصدره الخزي»(٦).

حَرِّض ـ وحَرِّص: في قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ ﴾ (٧).

قال ابن عطية: «قوله تعالى: ﴿حَرِّضِ﴾ معناه: جُثَّهم وحُضَّهم (^). قال النقاش: وقرئت ﴿ حَرِّص ﴾ (٩) بالصاد غير منقوطة، والمعنى متقارب »(١٠).

الملاحظ هنا اختلاف المادتين فالقراءة الأولى من (حـرضٍ) «والتحـريض عـلى القتـال: الحث والإحماء عليه»(١١)، ويقول الراغب: «والتحريض: الحثّ على الـشيء بكثرة التزيين وتسهيل الخطب فيه، كأنه في الأصل إزالة الحرض»(١٢). وأما ﴿حَرِّص﴾ فهي من (الحِرْص)، و «الحِرْص: فرط الشَّره، وفرط الإرادة» (١٣)، ويقول الفيومى:

⁽١) المحرر الوجيز لابن عطية ٦٦٠.

⁽٢) من الآية رقم١٣ من سورة الحشر. ﴿

⁽٣) من الآية رقم ٣٢ من سورة القصص.

⁽٤) مفردات ألفاظ القرآن ص٣٦٦.

⁽٥) المصباح المنير للفيومي ص١٠٤.

⁽٦) مفردات ألفاظ القرآن ص٢٨١. (٧) من الآية رقم ٦٥ من سورة الأنفال.

⁽٨) لسان العرب لابن منظور م (حرض)، وتاج العروس للزبيدي م (حرض).

⁽٩) وهي معزوة إلى الأعمش، البحر٤/ ١٧ ٥، والدر٣/ ٤٣٥.

⁽١٠) المحرر الوجيز لابن عطية ٦/ ٣٧٠.

⁽١١) محتار الصحاح للرازي ص١٠٥.

⁽١٢) مفردات ألفاظ القرآن ص٢١٨.

⁽١٣) المرجع السابق ص٢٢٧.

«وحرص عليه حرصًا من باب ضرب إذا اجتهد..» (١).

وبناءً على هذا، فهما متقاربان من ناحية المبالغة في نفاذ الشيء أو إتمام المراد، ذلك أن المحرض يكون حريصًا على تسهيل الأمر وتزيينه للمحرَّض.

 كبير - وكثير - وعريض: في قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْ ضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضِ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةً فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴾ (٧).

قال ابن عطية: «وقرأ جمهور الناس: ﴿كبير﴾ بالباء المنقوطة بواحدة (٣)، وقرأ أبو موسى الحجازي عن الكسائي بالثاء المنقوطة مثلثة (٤)، وروى أبو حاتم المدني أن رسول الله عليه قرأ^(٥): ﴿وفساد عريض﴾»^(٦).

الملاحظ هنا أن الفساد وصف تارة بأنه ﴿كبير ﴾ وتارة بأنه ﴿كثير ﴾، والكبير ضد الصغير وهما «يستعملان في الكمية المتصلة كالأجسام، وذلك كالكثير والقليل، وفي الكمينة المنفصلة كالعدد، وربها يتعاقب الكثير والكبير على شيءٍ واحدٍ بنظرين مختلفين، نحو: ﴿قُـلُ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ ﴾ (٧) و: ﴿ كثير ﴾ قرئ بها. وأصل ذلك أن يستعمل في الأعيان، ثم استعير للمعانى، نحو قوله (١٠): ﴿ لا يُغَادِرُ صَغِيرةً وَلا كَبِيرةً إِلَّا أَحْصَاهَا ﴾ (١٠).

وبناءً على هذا، فإن وصف الفساد بأنه كبير من جهة الاستعارة، لأنه في لفظ ﴿كبير﴾ ُ دَلاَلَةُ عَلَى ضَخَامَةُ الحَجَمِ، وأما عن وصفه بالكثرة فذلك من ناحية العـدد^(١٠). ووصف كذلك - الفساد في القراءة الثالثة بأنه عريض، و«العرضُ: خلاف الطول، وأصله أن يقال في الأجسام، ثم يستعمل في غيرها، كما قال: ﴿فَذُو دُعاءِ عريضٍ ﴾ (١١).

⁽١) المصباح المنير للفيومي ص٨١.

⁽٢) من الآية رقم ٧٣ من سورة الأنفال.

⁽٣) البحر المحيط٤/ ٥٢٣.

⁽٤) البحر المحيط٤/ ٥٢٣، ونسبت في المختصر ص٥٦ إلى عيسى بن سليمان الحجازي عن الكسائي.

⁽٥) البحر٤/ ٥٢٣، وعزيت كذلك إلى ابن شنبوذ، الفهرست لابن النديم ت ٣٨هـ، ص٠٥ تح/ د.يوسف على الطويـل، ط دار الكتب العلمية_بيروت ط١٤١٦هـ=١٩٩٦م، والمرشد الوجيز لأبي شامة، ص١٨٩.

⁽٦) المحرر الوجيز لابن عطية٦/٣٩٣.

⁽٧) من الآية رقم ٢١٩ من سورة البقرة.

⁽٨) من الآية رقم ٤٩ من سورة الكهف.

⁽٩) مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني ص٦٩٦.

⁽١٠) مفردات ألفاظ القرآن ص٧٠٣، ومختار الصحاح ص٤١٣، والمصباح المنير ص٢١٣.

⁽١١) مفردات ألفاظ القرآن ص٥٥٩.

لَوَلُوا ـ وَلَوَالُوا : في قوله تعالى:

﴿ لَوْ يَجِدُونَ مَلْجًا أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدَّخَلًا لَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ ﴾ (١).

قال ابن عطية: «وقرأ الناس: ﴿لَولَوْا﴾، وقرأ جَدُّ أبى عبيدة بن قرمل: ﴿لوالوا﴾ (٢) من الموالاة وأنكرها سعيد بن مسلم، وقال: أظنها: (لَوأَلُوا) (٣) بمعنى (لجئوا)»(٤).

يلاحظ هنا أن قراءة ﴿لولُّوا﴾ من التولية، وقراءة ﴿لوالوا﴾ من الموالاة، يقال: «.. ولَّيته تولية جعلته واليّا ومنه بَيْع التولية، ووالاه موالاة وولاء من باب قاتل تابعه» (٥). وأما قراءة ﴿لوألُوا﴾ فهي من (وَأَلَ)، يقال: «وَأَل إلى الله يثل من باب وعد التجأ..» (٦).

چمحون ـ ويجمزون: في قوله تعالى: ﴿ لَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ ﴾ (٧).

قال ابن عطية: «وقرأ جمهور الناس: ﴿يَجُمحُونَ﴾ (٨)، ومعناه: يسرعون مُصمِّمين غير مُنثنين، ومنه قول مهلهل (٩):

لَقَدُدُ بَهَحُدِثُ جَمَاحُدًا في دمدائِهِمَ حَتَّى رأيت ذَوى أحسابهم خمدوا وقرأ أنس بن مالك: ﴿يجمزون﴾ (١٠) ومعناه: يهربون، ومنه قولهم في حديث الرجم (١١): (فلها أذلقته الحجارة جمز)» (١٢).

الملاحظ هنا تقارب المعنى بين القراءتين، ذلك أن قراءة ﴿ يَجمحون ﴾ من جمح، يقال: المجمح الفرس براكبه يَجُمَح بفتحتين جِماحًا بالكسر وجُمُوحًا استعصى حتى غلبه فهو جَمُوح بالفتح وجامح.. وجمح إذا عار وهو أن ينفلت فيركب رأسه فلا يثنيه شيء، وربها قيل جمح

⁽١) الآية رقم ٥٧ من سورة التوبة.

⁽٢) وهي كذلك قراءة أبي بن كعب، البحره/ ٥٥، والدر٣/ ٤٧٥.

⁽٣) البحر المحيط لأبي حيان٥/٥٥.

⁽٤) المحرر الوجيز لابن عطية٦/ ٥٢٩.

⁽٥) المصباح المنير للفيومي ص٠٠٠.

⁽٦) المرجع السابق، ص ٢٠٠١.

⁽٧) من الآية رقم ٥٧ من سورة التوبة.

⁽٨) البحر المحيط لأبي حيان٥/٥٥.

 ⁽٩) هذا البيت منسوب إلى مهلهل بن ربيعة ولم أقف عليه في ديوانه ط دار صادر -بيروت ط ١٩٩٦ ١ م، وهو موجود في البحر المحيط٥/ ٥٥، وفيه (جمدوا) بدلًا من (خمدوا).

⁽١٠) المحتسب ١/ ٢٩٦، والبحره/ ٥٥، والدر٣/ ٤٧٥، وروح ١/ ١١٩، ونسبت كذلك إلى الأعمش، البحره/ ٥٥.

⁽١١) في صحيح البخاريُ٣ُ/١٦٩٧، وفيه أيـضًا (فـرَّ) بـدلًا مـن (جمـز)٢١٢٧/٤، وفي النهايـة في غريـب الحـديث والأثر ١/ ٢٩٤ (جز)، أي أسرع هاربًا من القتل.

⁽١٢) المحرر الوجيز لابن عطية٦/ ٥٣٠.

إذا كان فيه نشاط وسرعة...»(١).

ويقول الراغب الأصفهاني: «الجموح أصله في الفرس إذا غلب فارسه بنشاطه في مروره وجريانه، وذلك أبلغ من النشاط والمرح..»(٢).

وأما قراءة ﴿يجمزون﴾ فهي من (جمز)، يقال:

«جَمَز جَمْزًا من باب ضَرَب: عدا وأسرع»(٣).

□ ينقصوكم ـ وينقضوكم: في قوله تعالى:

﴿ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا ﴾ (١).

قال ابن عطية: «وقرأ الجمهور: ﴿ينقصوكم﴾ بالصادغير منقوطة (٥)، وقرأ عطاء بن يسار، وعكرمة وابن السميفع: ﴿ينقُضُوكُم﴾ بالضاد (٦)، من النقض، وهي متمكنة مع العمد، ولكنها قلقة في تعديها إلى الضمير. ويحسن ذلك أن النقض نقض وفاءٍ وحق للمعاهد»(٧).

الملاحظ هنا أن قراءة ﴿ينقصوكم﴾ من النقص، يقال: «نقص نقصًا من باب قتل ونُقُصانًا وانتقص ذهب منه شيء بعد تمامه ونقصته يتعدى ولا يتعدى هذه اللغة الفصيحة...»(^).

ويقول الراغب الأصفهاني: «النقص: الخسران في الحظّ، والنقصان المصدر، ونقصته فهو منقوص»(٩).

وأما قراءة ﴿ينقضوكم﴾ فهى من النقض، والنقض: انتثار العَقْدِ من البناء والحبل، والعِقْد، وهو ضد الإبرام يقال: نقضت البناء والحبل والعِقْد... ومن نقض الحبل والعِقْد استعير نقض العَهْد..» (١٠٠).

وعلى الرغم من اختلاف مادتي (نقص ونقض) في القراءاتين إلا أن بينها تقاربًا في

⁽١) المصباح المنير للفيومي ص٦٨.

⁽٢) مفردات الفاظ القرآن ص ٢٠١.

⁽٣) المصباح المنير ص٦٩.

⁽٤) من الآية رقم ٤ من سورة التوبة.

⁽٥) البحر المحيط٥/ ٨.

⁽٦) نسبت هذه القراءة إلى عطاء بن يسار. مختصر ص٥٦، والبحر٥/٨، وفتح ٢/ ٣٣٦، وإلى عكرمة. المحتسب ١/ ٢٨٣، والبحر/٨، وفتح ٢/ ٣٣٦، وإلى ابن السميفع. البحر٥/٨.

⁽٧) المحرر الوجيز لابن عطية ٦/ ١٠٠-٤١١.

⁽٨) المصباح المنير للفيومي ص٣٦٩.

⁽٩) مفردات ألفاظ القرآن ص ٨٢١.

⁽١٠) المرجع السابق/ الموضع ذاته.

المعنى، من جهة أن النقص انتقاص من الشيء أو الإذهاب منه بعد تمامه، والنقض انتشار ما قد تم ، فكلاهما يلتقيان في فقد التهام، والكهال، ولذا يقول ابن جنى: «.. قراءة عكرمة: ﴿ثم لم ينقضوكم شيئًا﴾، بالضاد معجمة. قال: أى لم ينقضوا أموركم، وهو كناية حسنة عن النقص، لأنه إذا نقصه شيئًا من خاصة فقد نقضه عها كان، فهذه طريقة»(١).

تَ يفقهون ـ ويعلمون: في قوله تعالى: ﴿قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ ﴾ (٢)

قال ابن عطية: «قال النقاش: وفي قراءة عبد الله: ﴿يعلمون ﴾ (٣) بدل ﴿يفقهون ﴾ (٤).

والملاحظ هنا أن قراءة ﴿يفقهون﴾ من (فَقِه) و «الفِقْه: فهمُ الشيء، قال ابن فارس وكل علم لشيء فهو فقه... وفقِه فَقَها من باب تعب إذا عَلِم وفَقُه بالضم مثله، وقيل بالضم إذا صار الفقه له سجية »(٥).

ويقول الراغب الأصفهاني: «الفِقْهُ: هو التوصل إلى علم غائبٍ بعلم شاهدٍ، فهو أحص من العلم...»(١٦).

وأما قراءة ﴿يعلمون﴾ فهي من (علم) و ((العلم): اليقين، يقال عَلِم يعْلَمُ إذا تيقن، وجاء بمعنى المعرفة أيضًا... (٧).

ويقول الراغب: «العِلْمُ: إدراكُ الشيء بحقيقته، وذلك ضربان: أحدهما: إدراك ذات الشيء. والثاني: الحكم على الشيء بوجود شيء هو موجود له، أو نَفْي شيء هو منفيٌّ عنه، فالأول: هو المتعدى إلى مفعول واحد نحو: ﴿لا تَعْلَمُ ونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمُ ﴿ (^). والثاني: المتعدى إلى مفعولين، نحو قوله (٩): ﴿فإن علمتموهن مؤمنات﴾ (١٠).

ويذهب أبو حيان إلى أنه ينبغى حمل قراءة عبد الله على أنها تفسير لا تلاوة، حيث قال: «وقرأ عبيد الله: ﴿يعلمون﴾ مكان ﴿يفقهون﴾، وينبغى أن يحمل ذلك على معنى التفسير،

⁽١) المحتسب لابن جني ١/ ٢٨٣.

⁽٢) من الآية رقم ١ ٨ من سورة التوبة.

⁽٣) البحر المحيط لأبي حيان٥/ ٨٠، وفيه (عبيد الله)، ولعل هذا تصحيف والصواب: عبد الله.

⁽٤) المحرر الوجيز لابن عطية٦/ ٥٨٥.

⁽٥) المصباح المنير للفيومي ص٢٨٤.

⁽٦) مفردات ألفاظ القرآن ص٦٤٢.

⁽٧) المصباح المنير ص٢٥٤.

⁽A) من الآية رقم ٢٠ من سورة الأنفال.

 ⁽٩) من الآية رقم١٠ من سورة المتحنة.

⁽١٠) مفردات ألفاظ القرآن ص٥٨٠.

لأنه مخالف لسواد ما أجمع المسلمون عليه، ولما روى عن الأئمة»(١).

□ أدراكم ـ وأنذرتكم: في قوله تعالى:

﴿قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلا أَدْرَاكُمْ بِهِ ﴾ (٢).

قال ابن عطية: « وأدراكم بمعنى: أعلمكم، يقال: دريت بالأمر وأدريت غيره، وهذه قراءة الجمهور.... وقرأ ابن عباس، وشهر بن حوشب (٣): ﴿ ولا أنذرتكم به ﴾ »(١٠).

يلاحظ هنا أن ابن عطية قد ذكر أن معنى ﴿أدراكم ﴾: أعلمكم، وقد أشارت إلى ذلك بعض معاجم العربية، يقال: «دريت الشيء دريًا من باب رمى ودِرْية ودِراية علمته، ويعدّى بالهمزة فيقال أدريته به »(٥).

ويقول الراغب: «الدِّرايةُ: المعرفةُ المدركة بضَرْبِ من الختل، يقال: دريته، ودريت به..»(٦). أما قراءة ﴿أنذرتكم﴾ فهي من (أنذر)، «والإِنذار: إخبار فيه تخويف، كها أن التبشير إخبار فيه سرور، قال تعالى (٧): ﴿فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى ﴾»(٨).

ويقول الفيومى: «... وأنذرت الرجل كذا إنذارًا أبلغته يتعدى إلى مفعولين وأكثر ما يستعمل في التخويف، كقوله تعالى^(١): ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ ﴾ أي خوفهم عذابه (١٠٠).

□ يتفكرون ـ ويتذكرون: في قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآياتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (١١). قال ابن عطية: ﴿وقرأ أبو الدرداء (١٢): ﴿لقوم يتذكرون﴾ (١٣).

الملاحظ هنا أن قراءة: ﴿يتفكرون﴾ من (تفكر)، و «الفكر بالكسر: تـردُّد القلب بـالنظر

⁽١) البحر المحيط لأبي حيان٥/ ٨٠.

⁽٢) من الآية رقم ١٦ من سورة يونس.

⁽٣) وعزيت كذلك إلى ابن مسعود والأعمش، البحر ٥/ ١٣٣، والدر٤/١٤.

⁽٤) المحرر الوجيز لابن عطية ٧/ ١١٩.

⁽٥) المصباح المنير ص١١٨.

⁽٦) مفردات ألفاظ القرآن ص٣١٢.

⁽٧) الآية رقم ١٤ من سورة الليل.

⁽٨) مفردات ألفاظ القرآن ص٧٩٧.

⁽٩) من الآية رقم ١٨ من سورة غافر.

⁽١٠) المصباح المنير للفيومي ص٣٥٥.

⁽١١) من الآية رقم ٢٤ من سورة يونس.

⁽١٢) البحر المحيط لأبي حيان٥/ ١٤٤.

⁽١٣) المحرر الوجيز لابن عطية٧/ ١٣٥.

والتدبر لطلب المعانى (١٠)، ويقول الراغب الأصفهاني: «الفكرة: قوة مُطْرقة للعلم إلى المعلوم، والتفكر: جولان تلك القُوَّة بحسب نظر العقل، وذلك للإنسان دون الحيوان، ولا يقال إلا فيها يمكن أن يحصل له صورة في القلب (٢٠).

وأما قراءة: ﴿يتذكرون﴾ من (تذكّر)، و «الذّكر: تارة يُقال ويُرادُ به هيئة للنفس بها يمكن للإنسان أن يحفظ ما يقتنيه من المعرفة، وهو كالحفظ إلا أن الحفظ يقال اعتبارًا بإحرازه، والذكر يقال اعتبارًا باستحضاره، وتارة يقال لحضور الشيء القلب أو القول..»(٣).

اقضوا ـ وأَفْضُوا: في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلا تُنْظِرُونِ﴾ (١).

قال ابن عطية: «وقوله: ﴿ثم اقضوا إلى معناه: أنفذوا قضاءكم نحوى، وقرأ السَّريُّ بن يَنْعُم: ﴿ثم أَفضُوا ﴾ بالفاء وقطع الألف (٥)، ومعناه: أسرعوا، وهو مأخوذ من الأرض الفضاء، أى اسلكوا إلى بكيدكم، وأخرجوا معى وبى إلى سعة »(٢).

الملاحظ هنا أن قراءة ﴿اقْضوا﴾ من (قضى)، والقضاء: «فصل الأمر قولًا كان ذلك أَوْ فعلًا» (٧٠)، يقال «قضيت بين الخصمين وعليها حكمت، وقضيت وطَرَى بلغته ونلته، وقضيت الحاجة كذلك» (٨٠).

وأما قراءة ﴿أفضوا﴾ فهي من (أفضى)، و «الفضاء: المكان الواسع» (٩)، ويقال: «فضا المكانُ فُضُوًا من باب قعد إذا اتسَع فهو فضاء». وأفضت إلى الشيء وصلت إليه» (٢٠٠).

ويحتج ابن جنى لقراءة ﴿أفضوا﴾ فيقول: «ومن ذلك قراءة السرى بن ينعم ﴿ثم أفضوا إلى من أفضيت قال أبو الفتح: معناه أسرعوا إلى، وهو أفعلت من الفضاء، وذلك أنه إذا صار إلى الفضاء تمكن من الإسراع، ولو كان في ضيق لم يقدر من الإسراع على ما يقدر من

⁽١) المصباح المنير ص٢٨٥.

⁽٢) مفردات ألفاظ القرآن ص٦٤٣.

⁽٣) المرجع السابق، ص ٣٢٨.

⁽٤) من الآية رقم ١٧ من سورة يونس.

⁽٥) المحتسب١/ ٣١٥، والبحر٥/ ١٨٠، وإلى أبي حيوة عن السرى بن ينعم. مختصر ص٦٢.

⁽٦) المحرر الوجيز لابن عطية ٧/ ١٨٧.

⁽٧) مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني ص ٦٧٤.

⁽۸) المصباح المنير للفيومي ص٣٠١.

⁽٩) مفردات ألفاظ القرآن ص٦٣٩.

⁽١٠) المصباح المنير ص٢٨٣.

السعة..... (١)، وإلى ذلك أشار العكبري (٢)، وأبو حيان (٣).

□ ننجيك ـ وننحيك: في قوله تعالى: ﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ ﴾ (¹).

قال ابن عطية: «وقرأ أبي بن كعب: ﴿ننحيك﴾ بالحاء المشدودة من التنحية (٥)، وهي قراءة محمد بن السميفع، ويزيد البربري»(٦).

يلاحظ هنا أن قراءة: ﴿نُنَجِّيكِ﴾ من (نَجَّي)، و«أصل النَّجاء: الانفصال من الـشيء ومنه: نجا فلان من فلان وأنجيته ونجَّيته». والنجوة والنجآة: المكان المرتفع المنفصل بارتفاعه مما حوله، وقيل: سمى لكونه ناجيًا من السَّيل، ونجَّيتُه: تركته بنجوة، وعلى هذا:

﴿فاليوم ننجيك ببدنك﴾ (٧). ويقول الفيومي: «نجا من الهلاك ينجو نجاة خلص والاسم النَّجاء.... ويتعدى بالهمزة

والتضعيف فيقال: أنجيته ونجَّيته»(^^). وأما قراءة ﴿ننحيك﴾ فهـي مـن (نحَّـي)، يقـال: «.. تنحّيت الشيء عَزَلته فتنحّي، والناحية الجانب....»(٩).

ويعلل لها ابن جني، فيقول: «.. هذه نفعِّلك من الناحية، أي نجعلك في ناحية من كـذا. يقال: نَحوْتُ الشي أنحوه: إذا قصدته، ونحَّيت الشيء فتنحي: أي باعدته فتباعد فـصار في ناحية»(١٠⁾، وإلى ذلك أشار العكبري(١١).

ببدنك وبندائك: في قوله تعالى ﴿ فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لَمِنْ خَلْفَكَ آيَةً ﴾ (١٢).

قال ابن عطية: «وقالت فرقة: معنى ﴿ببدنك﴾: بدرعك، وقالت فرقة: معناة:

⁽١) المحتسب لابن جني ١/ ٣١٥.

⁽٢) إعراب القراءات الشواذ١/ • ٦٥٠.

⁽٣) البحر المحيط لأبي حيان٥/ ١٨٠.

⁽٤) من الآية رقم ٩١ من سورة يونس.

⁽٥) المحتسب١/ ٣١٦، والبحر٥/ ١٨٩ وزاد ابن مسعود، ونسبت في المختصر ص إلى إسِماعيل المكي، وابن مسعود، واليهاني ص٦٣.

⁽٦) المحرر الوجيز لابن عطية٧/ ٢١٥، وفيه: (البريدي) بدلًا من (البربري).

⁽٧) مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني ص٧٩٢.

⁽٨) المصباح المنير ص٣٥٣.

⁽٩) المرجع السابق، الموضع ذاته.

⁽١٠) المحتسب لابن جني ١/ ٣١٧.

⁽١١) إعراب القراءات الشواذ١/ ٢٥٣.

⁽١٢) من الآية رقم ٩٢ من سورة يونس.

بشخصك، وقرأت فرقة: ﴿بندائك﴾ (١) أي بقولك: ﴿آمنت﴾ "(٢).

يلاحظ هنا أن قراءة: ﴿ببدنك﴾ أشارت إلى المُنجئ، الـذي وهـو (البـدن) أمـا قـراءة: ﴿بندائك﴾ فقد أشارت إلى سبب نجاة البدن، وهو قوله:

(آمنت بالذي آمنت به بنو إسرائيل).

والبدن: «الجسد. لكن البدن يقال اعتبارًا بعظم الجثة، والجسد يقال اعتبارًا باللون» (على ويقول الفيومي: «والبدن من الجسد ما سوى الرأس والشَّوَى..... وقال بعض الأثمة: البدنة هي الإبل خاصة ويدل عليه قوله تعالى: ﴿فإذا وجبت جنوبها ﴾ سميت بذلك لعظم بدنها (٤٠).

وبناءً على هذا، فإن إيثار الأسلوب القرآنى التعبير بلفظ البدن في قوله تعالى: ﴿ببدنك﴾ إنها هو للدلالة على أن ضخامة جسد فرعون وقوته لم تنفعه بشىء، فها هو مثجى على الأرض آية لمن يخلفه أو لكل من يأتى خلفه وعليه يحمل من فسر ﴿ببدنك﴾: بدرعك، يقول الأصفهانى مشيرًا إلى ذلك: ﴿ وقوله تعالى: ﴿ فاليوم ننجيك ببدئك ﴾ أى: بجسدك، وقيل: يعنى بدرعك، فقد سُمَّى الدرع بدنة لكونها على البدن، كما يسمى موضع اليد من القميص يدًا، وموضع الظهر والبطن ظهرًا وبطنًا »(٥).

وأما ﴿بندائك﴾ فهي من المناداة، يقال: «ناديته مناداة ونداءً من باب قاتل إذا دعوته» (٢٠). ويقول الأصفهاني: «النِّدَاء: رفع الصوت وظهوره، وقد يقال للصوت المجرَّد» (٧٠).

تضرونه _ وتنقصونه: في قوله تعالى: ﴿ وَلا تَضُرُّ ونَهُ شَيْئًا ﴾ (^).

قال ابن عطية: و «قوله: ﴿ولا تضرونه شيئًا﴾ يحتمل من المعنى وجهين: أحدهما: ولا تضرونه بذهابكم وهلاككم شيئًا، أى: لا يتقص ملكه ولا يختل أمره، وعلى هذا المعنى قرأ عبدالله بن مسعود: ﴿ولا ينقصونه شيئًا﴾ (٩). والمعنى الآخر: ولا تضرونه، أى: ولا تقدرون _إذا أهلككـم _

⁽۱) وعزيت هذه القراءة إلى ابن السميفع، وعبد الله بن مسعود، وابن محيصن، البحره/ ١٨٩، والدر٤/٧٢، وروح ١/١٨٤، وفتح ٢/ ٤٧٠.

⁽٢) المحرر الوجيز لابن عطية ٧/ ٢١٥.

⁽٣) مفردات ألفاظ القرآن ص١١٢.

⁽٤) المصباح المنير للفيومي ص٢٩.

⁽٥) مفردات ألفاظ القرآن ص١١٢.

⁽٦) المصباح المنير ص٣٥٥.

⁽٧) مفردات ألفاظ القرآن ص١١٢.

⁽A) من الآية رقم ٥٧ من سورة هود.

⁽٩) البحر المحيط٥/ ٢٣٤-٢٣٥، وروح المعاني ١٢/ ٨٥.

على إضراره بشيء ولا على الانتصار منه، ولا تقابلون فعله بكم بشيء يضره»(١).

يلاحظ هنا تقارب المعنى بين ﴿تضرونه﴾ و﴿تنقصونه﴾، يقول الأصفهاني: «السَّرُ: سُوءَ الحال؛ إما في نفسه لقلة العلم والفضل والعِفة، وإما في بدنه لِعَدَم جارحةٍ ونقصٍ، وإما في حالة ظاهرة من قلة مالٍ وجاءٍ»(٢).

ويقول أيضًا: «النقص: الخسران في الحَظَّ، والنقصان المصدر، ونقصته فهو منقوص»(٣).

□ آية - وعبرة: في قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلسَّائِلِينَ ﴾ (1).

قال ابن عطية: «وذكر الزجاج أن في غير مصحف عثمان «عبرةٌ للسائلين (ه)، قال أبو حاتم: هو في مصحف أبي بن كعب» (٦).

والآية والعبرة متقاربان في المعنى، فالآية «هي العلامة الظاهرة، وحقيقته لكل شيء ظاهر، وهو ملازم لشيء لا يظهر ظهوره، فمتى أدرك مدرك الظاهر منها علم أنه أدرك الآخر الذي لم يدركه بذاته، إذا كان حكمها سواءً» (٧).

والعبرة: هي الحالة «التي يتوصل بها من معرفة المُشَاهَد إلى ما ليس بمُشَاهَدٍ»(^).

وبناءً على هذا، فإن كلًا من الآية والعبرة علامة ظاهرة أو مشاهدة يُتوصَّل بهما إلى ماليس بظاهر أو مشاهد ويختص العبرة بأنها «بها مضى أى الأتعاظ والتذكر»(٩).

أُدّ ـ وقُطّ: في قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِنْ دُبُرِ ﴾ (١٠).

قال ابن عطية: "وقرأت فرقة (١١): ﴿ فلما رأى قميصه قُطَّ من دُبُرٍ ﴾ (١٢).

يلاحظ هنا تعاقب كل من قُدَّ وقُطَّ، وهما يشتركان في معنى القُطع (١٣)، ويفترقان في أن

⁽١) المحرر الوجيز لابن عطية٧/ ٣٢٥.

⁽٢) مفردات ألفاظ القرآن ص٣٠٥.

⁽٣) المرجع السابق ص ١ ٨٢.

⁽٤) من الآية رقم ٧ من سورة يوسف.

⁽٥) معاني القرآن للزجاج٣/ ٩٢، وهي معزوة إلى مصحف أبي. البحر٥/ ٢٨٢ وروح١١٩ ١٨٩.

⁽٦) المحرر الوجيز لابن عطية٧/ ٤٤٠.

⁽٧) مفردات ألفاظ القرآن ص١٠١٠.

⁽٨) المرجع السابق ص٥٤٣.

⁽٩) المصباح المنير ص٧٣٢.

⁽۱۰) من الآية رقم ۲۷ من سورة يوسف.

⁽١١) البحره/ ٩٧ كن، والدر٤/ ١٧٠، وعزاها الألوسي إلى مصحف المفضل بن حرب. روح١١/ ٢١٨.

⁽١٢) المحرر الوجيز لابن عطية٧/ ٤٨٦.

⁽١٣) شموس العرفان بلغة القرآن لعباس أبو السعود ص١٤٨ ط دار المعارف.

القَدَّ «قطع الشيء طولا»(١)، يقال: «قددته قدًّا من باب قتل شققته طولًا»(٢). وأما القطَّ فهو: «الشيء المقطوع عَرْضًا، كما أن القد هو المقطوع طولًا»(٣)، يقال: «قَطَطتُ القلم قَطاً من باب قتل قطعت رأسه عَرْضًا في بَرْيه»(٤).

شغفها وشعفها: في قوله تعالى: ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ (٥).

قال ابن عطية: «وقرأ أبو رجاء، والأعرج، وعلي بن أبي طالب والحسن بخلاف ويحيى بن يَعْمر، وقتادة _ بخلاف _ وثابت، وعوف، ومجاهد، وغيرهم: ﴿قد شعفها بالعين غير منقوطة (٢) ، ولذلك وجهان: أحدهما أنه علا بها كل مرتبة من الحب، وذهب بها كل مذهب، فهو مأخوذ _ على هذا _ من شعف الجبال وهي رؤوسها وأعاليها، ومنه قول النبي على أن يكون خير مال المسلم غنهًا يتبع بها شعف الجبال مواقع القطر يفرُّ بدينه من الفتن ﴾ (٧) ، والوجه الآخر: أن يكون الشعف لذة بجرحة يوجد من الجراحات والجرب ونحوها، ومنه قول امرئ القيس:

أيقتلنى وقد شعفت فؤادها. . كما شعف المهنوءة الرجل الطَّالى (^^؟ والشغوف في اللغة: الذي أحرق الحب قلبه، ومنه قول الأعشى (٩):

تَغْسِصِي الوُشَاة وكان الحسبُّ آونةً مما يَزيِّن للمَشْغُوفِ مَا صَنعَا» (١٠٠).

ويحتج ابن جنى لكل من قراءة (شغفها) و (شعفها)، فذكر أن الشعف «معناه: وصل حبه إلى قلبها، فكاد يحرقه لحدته. وأصله من البعير يُهنأ بالقطران فيصل حرارة ذلك إلى قلبه. قال الشاعر:

⁽١) مفردات ألفاظ القرآن ص١٥٧.

⁽٢) المصياح المنير ص٢٩٢.

⁽٣) مفردات ألفاظ القرآن ص٦٧٦.

⁽٤) المصباح المنير للفيومي ص٢٠٢.

⁽٥) من الآية رقم ٣٠ من سورة يوسف.

⁽٦) المحتسب ١/ ٣٣٩، والبحره/ ٣٠١، وفتح٣/ ٢١، والإتحاف٢/ ١٤٥.

 ⁽۷) صحيح البخارى٤/ ٢٢١٨ كتاب الفتن.

⁽۸) ديوانه ص ١٤٢، وسيأتي ذكره بعد ذلك.

⁽٩) ينظر ديوانه ص١٥ ط دار بيروت. د ١١٠ ـ ١١ ـ ما ١ . ما تا/ م ۶۹ ـ ۲۹ .

⁽١٠) المحرر الوجيز لابن عطية٧/ ٤٩٠-٤٩١.

أَتَقْتُكُنِكِ وقدد شَدِعَفْتُ فُؤادُّها كَمَا شَعَفَ المَهْنُوءَةَ الرَّجُلُ الطَّالِي (١٠)؟ وأما قراءة الجماعة: ﴿شغفها﴾ بالغين معجمة فتأويله أنه خَرَّق شغاف قلبها. وهو غلافه،

ويقول العكبري: «وقوله تعالى: ﴿شغفها﴾، يقرأ بالغين المعجمة،.. ومعناه باشر شغاف قلبها، وهو غلافُه، ويقرأ بالعين.... أي بَلَغ إلى أعلى قلبها، وهو من شغاف الجبال، أي أعاليها»(٣).

والملاحظ مما سبق تقارب المعني بين مادتي ﴿شغف﴾ و﴿شعف﴾، وقد أيـدت بعـض المعاجم العربية ذلك، يقول الفيومي: «شغف الهوى قلبه شغفًا من باب نفع والاسم الشغف بفتحتين بلغ شَغافه بالفتح وهو غشاؤه»(٤).

ويقول الراغب الأصفهاني: «قال تعالى: ﴿شغفها حبًّا ﴾، أي: أصاب شَغَافَ قلبها، أي: باطنه، عن الحسن، وقيل، وسطه، عن أبي علي، وهما متقاربان» (٥٠).

ويقول أيضًا: «قرئ: ﴿شعفها﴾ وهي من شعفة القلب، وهي رأسُة عند مُعَلَّـق النِّيـاط، وشَعَفَةُ الجبل: أعلاه، ومنه قيل: فلان مشعوف بكذا، كأنها أصيب شعفةُ قلبه»(٦).

□ خبزًا ـ ثريدًا: في قوله تعالى:

﴿ وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ ﴾ (٧).

قال ابن عطية: «وقوله: ﴿خبزًا﴾ يروى أنه رأى ثريدًا فوق رأسه، وفي مصحف ابن مسعود (٨): ﴿فوق رأسي ثريدًا تأكل الطير منه ﴾» (٩).

يلاحظ هنا تقارب المعنى بين قراءتي ﴿خبرًا﴾ و﴿ثريدًا﴾ من جهة أن كلّا منهما يطلق

⁽١) هذا البيت من قصيدة امرئ القيس «ألاعم صباحًا»، والتي يصف فيها مغامراته وصيده وسعيه إلى المجد، ويتغزِل. فيها، والبيت في ديوانه ص١٤٢، وفيه: «أنَّى شغفتُ» بدلًا من: «وقد شعفتُ»، و «كما شغف» بـ دلًا من: «كما شَعْفَ». والمهنوءة: المطليّة بالقطران، وأراد بها الناقة.

⁽٢) المحتسب لابن جني ١/ ٣٣٩.

⁽٣) إعراب القراءات الشواذ للعكبري ١/ ٦٩٦- ٦٩٧.

⁽٤) المصباح المنير ص١٩٠.

⁽٥) مفردات ألفاظ القرآن ص٤٥٧.

⁽٦) المرجع السابق/ الموضع ذاته.

⁽٧) من الآية رقم٣٦ من سورة يوسف.

⁽٨) البحر٥/ ٢٠٨، والدر٤/ ١٨٣، وروح١١/ ٢٣٩.

⁽٩) المحرر الوجيز لابن عطية٧/ ٨٠٥.

على الخبز المعروف(١)، إلا أن ﴿الثريد﴾ يطلق على الخبز المكسور، يقال:

«ثرد الخَبْز كسَرَه من باب نصر فهو ثريد ومثرود».

ومما يجدر ذكره هنا أن أبا حيان يرى أن لفظ ﴿ثريدًا﴾ "تفسير لا قراءة" (").

أَزِّل وَالقى: فى قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ﴾ (١٠).

قال ابن عطية: «وقرأ الأعمش (٥): «يا أيها الذي ألقى عليه الذكر» (٦).

الملاحظ هنا أن قراءة ﴿ نُزِّل ﴾ من ﴿ نزل ﴾ و «النزول في الأصل انحطاط من علو، يقال: نزل عن دابته، ونزل في مكان كذا، حَطَّ رحله فيه، وأنزله غيره، قال تعالى: ﴿ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ المُنْزِلِينَ ﴾ (٧)، ونزل بكذا، وأنزله بمعنى، وإنزال الله تعالى نعمه ونقمه على الخلق، وإعطاؤهم إياها، وذلك إما بإنزال الشيء نفسه كإنزال القرآن، وإما بإنزال أسبابه والهداية إليه، كإنزال الحديد واللباس » (٨).

ويقول الفيومى: «نزل من علو إلى سُفْل ينزل نزولًا، ويتعدى بالحرف والهمزة والتضعيف....» (٩). وأما قراءة ﴿ أَلقى ﴾ فهى من الإلقاء، «والإلقاء: طرحُ السَّىء حيثُ تلقاه، أى: تراه، ثم صار فى التعارف اسمًا لكُلِّ طَرْحٍ» (١٠)، يقال: «ألقيت الشيء بالألف طرحته.... واللَّقى مثال العصا الشيء الملقى المطروح» (١١).

🗖 سُكِّرت ـ وسُحِّرت: في قوله تعالى:

﴿لَقَالُوا إِنَّمَا شُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ﴾ (١٢).

⁽١) مفردات ص٢٧٣، والمصباح ص٠٠٠٠.

⁽۲) مفردات ألفاظ القرآن ص٥٨.

⁽٣) البحر المحيط لأبي حيان٥/٣٠٨.

⁽٤) الآية رقم٦ من سورة الحجر.

⁽٥) مختصر ص٧٤، وروح المعاني١٢/١٤.

⁽٦) المحرر الوجيز لابن عطية ٨/ ٢٨٣.

⁽٧) من الآية رقم ٢٩ من سورة المؤمنون.

⁽٨) مفردات ألفاظ القرآن ص٧٩٩.

⁽٩) المصباح المنير ص٣٥٦.

⁽١٠) مفردات ألفاظ القرآن ص٧٤٥.

⁽۱۱) المصباح المنير ص٣٣١.

⁽١٢) الآية رقم ١٥ من سورة الحجر.

قال ابن عطية: «.. وقرأ أبان بن تغلب: ﴿ سُحِّرت أبصارنا ﴾ (١) ويجيء قوله: ﴿ بُلُ نحن قومٌ مسحورون ﴾ انتقالًا إلى درجة عظمى من سحر العقل، وتقول العرب: سكرت الريحُ تسكر سكورًا: إذا ركدت ولم تنفذ لما كانت بسبيله أولًا، وتقول: سَكِر الرجل من الشراب يَسْكُرُ سُكْرًا: إذا تغيرت حاله وركد ولم ينفذ فيها للإنسان أن ينفذ فيه، ومن هذا المعنى «سكران لا يَبِتُ »، أى: لا يقطع أمرًا، وكقول العرب:

«سكرت الفتق في مجاري الماء سكرًا» إذا طمسته وصرفت الماء عنه فلم ينفذ لوجهه»(٢٠).

والملاحظ هنا من خلال استعمالات العربية التي أوردها ابن عطية لمادة ﴿سكر﴾ أن معنى: سُكِّرت: سُدّت، يقال: «سكرت النهر سَكْرًا من باب قتل: سددته»(٣)، أي أنها جرت بعدم إبصارها «مجرى السكران في عدم تحصيله»(٤).

وأما قراءة ﴿سُحِّرت﴾ فهى من ﴿السحر﴾، ولفظ «السحر في عرف الشرع مختص بكل أمر يخفى سببه ويتخيل على غير حقيقته ويجرى مجرى التمويه والخداع، قال تعالى (٥٠): ﴿يُحَيِّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى﴾» (٢٠).

ويذكر الأصفهاني أن السحر يطلق على معانٍ عدة منها «الخداع وتخيلات لا حقيقة لها، نحو ما يفعله المشعبذ بصرف الأبصار عما يفعله لخفة يدٍ» (٧).

□ منزله ـ ونرسله: في قوله تعالى:

﴿ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُوم ﴾ (^).

قال ابن عطية: «وقوله تعالى: ﴿وما ننزله ﴾ ما كان من المطر ونحوه، فالإنزال فيه متمكن، وما كان من غير ذلك فإيجاده، والتمكين من الانتفاع به إنزال على تجوز، وقرأ

⁽۱) القراءة واردة فيها وقفت عليه بدون ضبط للحاء من (سحرت) في البحره/٤٤٩، وروح ٢٠/١٥ ويذهب أبو حيان إلى أنه وينبغي أن تجعل هذه القراءة تفسير معنى لا تلاوة لمخالفتها سواد المصحف،أ.هـ البحره/٤٤٩، وإلى ذلك ذهب الألوسى، فقال: (وقرأ أبان بن تغلب وحملت لمخالفتها سواد المصحف على التفسير (سحرت أبصارنا)أ.هـ. روح المعانى ٢٠/١٤.

⁽٢) المحرر الوجيز لابن عطية ٨/ ٢٨٩-٢٩٠.

⁽٣) المصباح المنير ص١٧٠.

⁽٤) المحتسب لابن جني٢/٣.

⁽٥) من الآية رقم٦٦ من سورة طه.

⁽٦) المصباح المنير ص١٦٢.

⁽٧) مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني ص٠٠٥.

⁽٨) الآية رقم ٢ من سورة الحجر.

الأعمش(١): ﴿ وما نرسله إلاَّ بقدَّر مُعلُّوم ﴾ ١ (٧).

يلاحظ هنا أن قراءة ﴿ننزله ﴾ من الإنزال، وقد ذكر _ آنفًا _ معنى الإنزال، أنه ما كان من علو إلى سُفْل، أو ما كان منحطًا من علوّ (٣)، وقد أوضح ابن عطية هنا ما كان الإنـزال فيـه متمكنًا، وما هو فيه على تجوز. وأما قراءة ﴿نرسله﴾ فهي من ﴿الإرسال﴾، وأصل «الرَّسْل: الانبعاث على التؤدة.. الأنبعاث على التؤدة.. الأناب

والإرسال «يقال في الإنسان، وفي الأشياء المحبوبة، والمكروهة، وقد يكون ذلك بالتسخير كإرسال الريح والمطر، نحو: ﴿وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا﴾ (٥) وقد يكون ببعث من له اختيار نحو إرسال الرسل..... وقد يكون ذلك بالتخلية وترك المنع..»^(٦).

🗖 هُونِ ـ وهَونِ ـ وهُوانِ ـ وهَوانِ ـ وسُوءِ: في قوله تعالى:

﴿ أَيُّمْسِكُهُ عَلَى هُونِ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التَّرَابِ ﴾ (٧). قال ابن عطية: «وقرأ الجمهور: ﴿على هُونِ﴾ بضم الهاء(٨)، وقرأت فرقة بفتحها(١)، وقرأ

عيسى بن عمر: ﴿على هُوانِ﴾ بضم الهاء(١٠)، وقرأت فرقة بفتحها(١١)، وقرأ عيسى بن عمر: ﴿على هَـوَانِ﴾ (١٢) وهي قراءة عاصم الجحدري، وقرأ الأعمش(١٣): ﴿على

يلاحظ هنا أن قراءة ﴿هُونَ﴾ بضم الهاء، و﴿هَوانَ﴾ بفتح الهاء وضمها من «هان يهون

⁽١) البحره/ ٥١١، وروح ١٤/ ٣٠.

⁽٢) المحرر الوجيز لابن عطية ٨/ ٢٩٥.

⁽٣) ينظر ص ٦٣٨ من هذا المبحث.

⁽٤) مفردات ألفاظ القرآن ص٣٥٧. (٥) من الآية رقم ٦ من سورة الأنعام.

⁽٦) مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني ص٥٣٠.

⁽٧) من الآية رقم ٩٥ من سورة النحل. (٨) البحر٥/ ٤٠٥، والدر٤/ ٣٣٩، وفتح٣/ ١٧٠.

⁽٩) مختصر ص٧٧، والبحر٥/ ٤٠٥، والدر٤/ ٣٣٩، وروح المعاني١٦٩/١٤.

⁽١٠) لم أقف على هذه القراءة.

⁽١١) عزيت هذه القراءة إلى عاصم الجحدري، وعيسي بن عمر الثقفي، وابن مسعود وابن أبي عبلة. البحـر٥/ ٤٠٥، والدر٤/ ٣٣٩، وفتح٣/ ١٧٠.

⁽١٢) ينظر المراجع السابقة، المواضع ذاتها.

⁽١٣) البَحر المحيط٥/٤٠٥، وفتَح القدير٣/ ١٧٠.

⁽١٤) المحرر الوجيز لابن عطية ٨/ ٤٤٧.

هُونَا بالضم وهَوَانًا: ذلُّ وحَقُر»(١).

وأما قراءة ﴿هَون﴾ بفتح الهاء، فهي من ﴿هان الشيء هَوْنًا من باب قال: لان وسَهُل، فهو هَيِّن (٢). وأما قراءة ﴿سُوءِ فهي من ﴿سوأَ ﴾، «السُّوءُ: كلُّ ما يغم الإنسان من الأمور الدنيوية، والأخروية، ومن الأحوال النفسية، والبدنية، والخارجة، من فوات مالٍ، وجاهٍ، وفقد حميم (٣).

جعًل ـ نزلنا: في قوله تعالى: ﴿إِنَّهَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ ﴾ (1).

قال ابن عطية: «وقرأ الأعمش: ﴿إنها نزلنا السبت﴾، هي قراءة ابن مسعود (٥)، وقرأ أبو حيوة: ﴿جَعَل﴾ (٦) بفتح الجيم والعين (٧).

يلاحظ هنا أن قراءة ﴿جعل﴾ تفيد معنى التصيير، يشير إلى ذلك الراغب الأصفهانى، حيث ذكر أن ﴿جعل﴾ «لفظ عامٌ في الأفعال كلها، وهو أعم من فعل وصنع وسائر أخواتها» (^^) ثم ذكر من معانيه تصيير «الشيء على حالة دون حالة، نحو (٩):

﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا﴾»(١٠).

وأما قراءة ﴿نزلنا﴾ فهي من التنزيل، وقد ذكر _ آنفًا _ معنى الإنـزال والتنزيـل، وأنـه يشتمل على ما كان من علو إلى سفل، أو ما كان منحطًا من علو (١١).

🗖 قضي ـ ووصى: في قوله تعالى:

﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾ (١٢).

قال ابن عطية: ﴿ وقضى ﴾ في هذه الآية بمعنى أمر وألزم، وأوجب عليكم وفي

⁽١) المصباح المنير للفيومي ص٣٨٢.

⁽٢) المرجع السابق، الموضع ذاته.

⁽٣) مفردات ألفاظ القرآن ص ٤٤١.

⁽٤) من الآية رقم ١٢٤ من سورة النحل.

⁽٥) القراءة واردة في البحر٥/ ٥٤٩، وروح ١٤/ ٢٥٢، (أنزلنا) بزيادة الهمزة، ولعلها زيدت سهوا من الناسخ.

⁽٦) مختصر ص٧٨، والبحر٥/ ٩٤٥، والدر٤/ ٣٦٦.

⁽٧) المحرر الوجيز لابن عطية ٨/ ٥٤٤.

⁽٨) مفردات ألفاظ القرآن ص١٩٦.

⁽٩) من الآية رقم ٢٢ من سورة البقرة.

⁽١٠) مفردات ألفاظ القرآن ص١٩٧.

⁽١١) ينظر ص ٦٣٨ من هذا المبحث.

⁽١٢) من الآية رقم ٢٣ من سورة الإسراء.

مصحف ابن مسعود: ﴿ووصَّى ﴾ (١)، وهي قراءة أصحابه وقراءة ابن عباس، والنخعي، وسعيد بن جبير، وميمون بن مهران، وكذلك عند أبي بن كعب، وقال الضحاك: تصحف على قوم ﴿وصَّى ﴾ بـ ﴿قضى ﴾ حين اختلطت الواو بالصاد وقت كتب المصحف. قال القاضى أبو محمد رحمه الله: وهذا ضعيف، إنها القراءة مروية بسند..... »(١).

يلاحظ هنا أن ابن عطية قد ذكر أن معنى ﴿قضى﴾: أمر وألزم وأوجب، وقد أشارت إلى ذلك بعض معاجم العربية، يقول الراغب الأصفهاني: «القضاء: فصل الأمر قولًا كان ذلك أو فعلًا، وكل واحد منها على وجهين: إلهيّ، وبشريّ. فمن القول الإلهيّ قوله تعالى:

﴿ وقضى ربك أن لا تعبدوا إلا إياه ﴾، أي أمر بذلك » (٣)

ويقول الرازى: «القضاء الحكم..... وقضى يَقضى بالكسر قضاءً أى حكم، ومنه قوله تعالى: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾»(١٠).

وأما ﴿وصَّى﴾ فهى من الوصيَّة، و «الوصيَّة: التقدم إلى الغير بها يعمل به مقترنًا بـوَعْظِ من قولهم: أرض واصيةً: متصلةُ النبات، ويقال: أوصاه، ووصَّاه» (٥٠).

سيئه ـ وخبيثه: في قوله تعالى: ﴿ كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهَا ﴾ (١).

ذكر ابن عطية في معرض تفسيره هذه الآية أن ابن مسعود روى عنه (٧): «كان خَبيثُهُ» (٨).

والسيئة: «الفِعلةُ القبيحة، وهي ضدُّ الحسنة، قال: ﴿بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيئَةً ﴾ (٩) والحسنة والسيئة ضربان: أحدهما بحسب اعتبار العقل والشرع، نحو المذكور في قوله: ﴿مَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلا يُجْنَزى إِلَّا مِثْلَهَا ﴾ (١٠)، وحسنة وسيئة بحسب اعتبار الطبع، وذلك ما يستخفه الطبع وما يستثقله، نحو قوله:

⁽١) معاني الفراء ٢/ ١٢٠، والجامع ١١/ ١٥٥، والبحر٦/ ٢٥.

⁽٢) المحرر الوجيز لابن عطية ٩/ ٥١-٥٢.

⁽٣) مفردات ألفاظ القرآن ص٦٧٤.

⁽٤) مختار الصحاح للرازي ص٢٩٦،، والمصباح ص٧٠١.

 ⁽٥) مفردات ألفاظ القرآن ص٨٧٣.

⁽٦) من الآية رقم ٣٨ من سورة الإسراء.

 ⁽٧) البحر المحيط لأبي حيان٦/٣٨، والدر المصون٤/ ٣٩١.

⁽٨) المحرر الوجيز لابن عطية ٩ / ٩١.

⁽٩) من الآية رقم ١٨ من سورة البقرة.

⁽١٠) من الآية رقم ١٦٠ من سورة الأنعام.

﴿ فَإِذَا جَاءَتُهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ ﴾ (١).

يقول الفيومى: «والسيئة خلاف الحسنة والسيئ خلاف الحسن، وهو اسم فاعل من ساء يسوءه إذا قبح.....»(٢). وأما قراءة ﴿خبيثة﴾ فهى من «خبث الشيء خبثًا من باب قرب خلاف طاب، والاسم الخباثة، فهو خبيث والأنثى خبيثة، ويطلق الخبث على الحرام كالزنا وعلى الرديء المستكره طعمه أو ريحه كالثوم والبصل.....»(٣).

ويقول الراغب الأصفهاني: «الخُبْثُ والخبيثُ: ما يكره رداءة وخساسة، محسوسًا كان أو معقولًا، وأصله: الرديء الدُّخَلِة الجارى مجرى خبث الحديد..... وذلك يتناول الباطل في الاعتقاد، والكذب في المقال، والقبيح في الفعال.....»(1).

ومما سبق يتضح أن إحدى القراءتين _ وهـى الـشاذة _ جـاءت وصـفًا للـشيء الـرديء المستقبح، والأخرى _ المتواترة _ عبارة عن وصف حالة لنفس السوية منه، مع اشتهالها على ما احتوته القراءة الشاذة من معان.

□ بیت من ذهب: فی قوله تعالی: ﴿أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ﴾ (٥).

قال ابن عطية: «قال المفسرون: «الزخرف: الذهب في هذا الموضع، والزخرف ما تُزُيِّن به، كان بذهب أو غيره ومنه: ﴿حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا﴾ (٦)، وفي قسراءة عبد الله بن مسعود(٧): ﴿أو يكون لك بيت من ذهب﴾»(٨).

ويقول القرطبي محتجًا لهذه القراءة: «﴿أو يكون لك بيت من زخرف﴾ أى من ذهب، عن ابن عباس وغيره، وأصله الزينة. والمزخرف: المزيّن. وزخارف الماء طرائقه. وقال مجاهد: كنت لا أدرى ما الزَّخرف حتى رأيته في قراءة ابن مسعود «بيت مِن ذهب» »(٩).

ويرى أبو حيان حمل قراءة ابن مسعود ﴿من ذهب ﴾ على أنها تفسير لا تلاوة، حيث قال:

⁽١) مفردات ألفاظ القرآن ص٤٤١-٤٤٢.

⁽٢) المصباح المنير للفيومي ص١٧٩.

⁽٣) المرجع السابق ص١٠٠٠.

⁽٤) مفردات ألفاظ القرآن ص ٢٧٢.

⁽٥) من الآية رقم ٩٣ من سورة الإسراء.

⁽٦) من الآية رقم ٢٤ من سورة يونس.

⁽٧) والجامع ١٠/ ٢٤١، والبحر٦/ ٨٠، وروح ١٦٩/١، وفتح٣/ ٣٥٨.

⁽٨) المحرر الوجيز لابن عطية ٩/ ١٩٧.

⁽٩) الجامع لأحكام القرآن ١ / ٢١٤.

«وقرأ الجمهور ﴿من زخرف﴾ وعبد الله من ذهب، ولا تحمل على أنها قراءة لمخالفة السواد، وإنها هي تفسير "(١).

🛘 يحاوره ـ ويخاصمه: في قوله تعالى:

﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ﴾ (٢).

قال ابن عطية: «وقرأ أبي بن كعب (٣): ﴿وهو يخاصمه﴾» (٤).

والملاحظ هنا أن قراءة ﴿يحاوره﴾ من المحاورة، «والمحاورة والحوار: المرادة في الكلام، ومنه التحاور» (٥٠)، يقال: «حاورته: راجعته الكلام» (١٠).

وأما قراءة ﴿يخاصمه﴾ فهي من ﴿خاصم﴾، يقال:

«خاصمته مخاصمة وخصامًا فخصمته أخصمه من باب قتل إذا غلبته في الخصومة»(٧).

ويقول الراغب الأصفهاني: «الخَصْمُ مصدر خصمته، أي: نازعته خَصْمًا، يقال: خاصمتُهُ وخصمُه مخاصمة وخصامًا.... وأصل المخاصمة: أن يتعلق كلُّ واحدٍ بخُصْم الآخر، أي جانبه وأن يجذب كلُّ واحدٍ خُصْم الجوالق من جانبه وأن يجذب كلُّ واحدٍ خُصْم الجوالق من جانب» (٨).

🗖 مواقعوها _ وملاقوها _ وملافُّوها: في قوله تعالى:

﴿ وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا ﴿ (٩).

قال ابن عطية: «وقرأ الأعمش: ﴿فظنوا أنهم ملاقوها﴾ (١٠)، وكذلك في مصحف ابن مسعود، وحكى أبو عمرو الداني عن علقمة أنه قرأ: ﴿ملاقُوها﴾ (١١) بالفاء، مشددة من لففت» (١٢).

⁽١) البحر المحيط لأبي حيان٦/ ٨٠.

⁽٢) من الآية رقم ٣٧ من سورة الكهف.

⁽٣) البحر٦/ ١٢٧، وروح٥/ ٢٧٦.

⁽٤) المحرر الوجيز لابن عطية ٩/ ٣١١.

⁽٥) مفردات ألفاظ القرآن ص٢٦٢.

⁽٦) المصباح المنير ص٩٦.

⁽٧) المرجع السابق ص١٠٥.

⁽٨) مفردات ألفاظ القرآن ص٢٨٤-٢٨٥.

⁽٩) من الآية رقم ٥٣ من سورة الكهف.

⁽١٠) وعزيت كذلك إلى ابن غزوان عن طلحة. في البحر٦/ ١٣٨، وروح ١٥٩/ ٢٩٩.

⁽١١) الجامع ١١/٥، والبحر٦/١٣٨، وروح ١٩٩/١٩٩.

⁽١٢) المحرر الوجيز لابن عطية ٩/ ٣٣٧.

والملاحظ هنا أن قراءة ﴿مواقعوها﴾ من الوقوع، وهو «ثبوت الشيء وسقوطه، يقال: وقع الطائرُ وقوعًا، والواقعة لا تقال إلا في الشدة والمكروه، وأكثر ما جاء في القرآن من لفظ ﴿وقع﴾ جاء في العذاب والشدائد»(١).

ويقال: «وقع الشيء يقع وقوعًا: سقط، ووقعت من كذا وعن كذا وقعًا أي: سقطتُ»(٢). وأما قراءة ﴿ملاقوها﴾ فهي من الملاقاة، أي في استقبالهم لكي يطرحوا فيها، «وكل شيء استقبل شيئًا أو صادفه فقد لقيه ومنه لقاء البيت وهو استقباله»(٣).

وأما قراءة ﴿ملاقُوها ﴾ فهى من اللفّ، أى مختلطة بهم ومشتملة عليهم، يقال: «لففته لفًّا من باب قتل فالتفَّ والتفّ النّبات بعضه ببعض اختلط ونشِب، والتفّ بثوبه اشتمل، واللّفافة بالكسر ما يُلَفّ على الرّجْل وغيرها....»(١٠).

□ فأَبُواُ أَنْ يُطْعِمُوهُمَا: في قوله تعالى: ﴿فَأَبُواْ أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا﴾ (°).

قال ابن عطية: «.... وقرأ الأعمش (٢٠): ﴿ فَأَبُوا أَنْ يُطْعِمُوهُمَا ﴾ »(٧).

والملاحظ هنا أن قراءة ﴿يطعموهما ﴾ بجانب أنها أوضحت مراد كل من موسى والخضر من طلب الضيافة، ولو بالإطعام كها هو واضح من قول: ﴿استطعها أهلها ﴾، دلت _ كذلك _ على شناعة ولـ وم هـولاء القـوم الـذين قـصدهم موسى والخضر عليهها الـسلام، فهـم لم يطعموهما، وكذلك لم يكرموهما بالضيافة في منازلهم.

يقول الألوسى: «.. ولعل ذلك الاستطعام كان طلبًا للطعام على وجه النضيافة بأن يكونا قد قالا: إنا غريبان فضيفونا أو نحو ذلك، كما يشير إليه التعبير بقوله تعالى: ﴿فَاَبُوا أَنْ يُضَيِّفُو هُمَا﴾ ولا: إنا غريبان فضيفونا أو نحو ذلك، كما يشير إليه التعبير بقوله تعالى: ﴿فَابُوا أَنْ يُضَيِّفُو هُمَا ﴾ دون فأبوا أن يطعموهما، مع اقتضاء ظاهر ﴿استطعما أهلها﴾ إياه، وإنما عبر باستطعما دون الميل بهما إلى المنزل وإيوائهما إلى محل»(٨).

□ سفينة صالحة غصبًا: في قوله تعالى: ﴿ وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴾ (١).

⁽١) مفردات ألفاظ القرآن ص ٨٨٠.

⁽٢) مختار الصحاح ص٥٣٤، والمصباح ص٣٩٧.

⁽٣) المصباح المنير ص ٣٣١.

⁽٤) المصباح المنير ص ٣٣٠.

⁽٥) من الآية رقم٧٧ من سورة الكهف.

⁽٦) معجم القراءات٥/ ٢٧٥.

⁽٧) المحرر الوجيز لابن عطية٩/ ٣٧١.

⁽۸) روح المعانى للألوسى١٦/ ٥.

⁽٩) من الآية رقم ٧٩ من سورة الكهف.

قال ابن عطية: ﴿ وقرأ عثمان بن عفان مُطْكُ (١٠):

﴿ وَكَانَ وَرَاءَهُم مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صالحة ﴾ "".

ويحتج الألوسي لهذه القراءة، فيقول: « ﴿ يأخذ كل سفينة ﴾ أي صالحة، وقد قرأ كذلك أبي ابن كعب، ولو أبقى العموم على ظاهرة لم يكن للتعييب فائدة » (٣).

بى ابن دعب، وتو ابقى العموم على طاهره لم يكن للتعييب فالده.

المساكين ـ ولمسَّاكين: في قوله تعالى:

﴿ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ ﴾ (١).

قال ابن عطية: «وقرأ الجمهور: ﴿لماكين﴾ بتَخفيف السين(٥)، جمع ﴿مسكين﴾....

وقرأته فرقة: ﴿لسَّاكين﴾ بشد السين^(٦)، واختلف في تأويل ذلك، فقالت فرقة أراد بالمسَّاكين ملاَّحي السفينة.....»(٧).

ويذكر العكبرى أن قوله تعالى: ﴿لمساكين﴾ «يقرأ بتشديد السين، وأحدهم مسَّاك، قيل: هو الذي يدبغ الجلود، وقيل: الملاح، وهو على هذا جمع تصحيح، مثل مَـلاّح ومَلاَّحـين (١٠٠)، وغيره (١٠٠).

وتجدر الإشارة إلى أن قراءة ﴿لساكين﴾ من ﴿سكن﴾، يقال: «.. سكن المتحرك سكونًا: ذهبت حركته.. والمسكين مأخوذ من هذا لسكونه إلى الناس»(١١).

وأما قراءة ﴿لسَّاكِينَ﴾ فهى من ﴿مسَّكَ﴾، يقال: «أمسك بالشَّىء وتمسَّك به واستمسك به وامتسك به كله بمعنى اعتصم به وكذا ﴿مسَّك به، تمسيكا﴾»(١٢).

تنفد وتُقْضَى: في قوله تعالى: ﴿لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّ ﴾ (١٣).

⁽١) ونسبت كذلك إلى أبيّ. البحر٦/ ١٥٤، وروح١٦/ ١٠، وإلى عبد الله بن مسعود. روح١٦/ ١٠.

⁽٢) المحرر الوجيز لابن عطية ٩/ ٣٧٨.

⁽۳) روح المعاني للألوسي١٦/١٠.

⁽٤) من الآية رقم ٧٩ من سورة الكهف.

⁽٥) البحر المحيطة/ ١٥٣.

⁽٦) نسبت هذه القراءة إلى سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه. البحر٦/ ١٥٣.

⁽٧) المحرر الوجيز لابن عطية ٩/ ٣٧٧.

⁽٨) إعراب القراءات الشواذ٢/ ٣١.

⁽٩) الجامع لأحكام القرآن ١١/ ٢١١.

⁽١٠) البحر المحيط٦/١٥٣.

⁽١١) المصباح المنير للفيومي ص١٧١.

⁽١٢) مختار الصحاح للرازي ص٥٥٥.

⁽١٣) من الآية رقم ١٠٩ من سورة الكهف.

قال ابن عطية: «وقرأ الجمهور: ﴿تنفد﴾ بالتاء من فوق، وقرأ عبد الله بن مسعود، وطلحة بن مُصِّرف (١): ﴿قبل أن تقضى كلمات ربي﴾» (٢).

ويلاحظ هنا أن قراءة ﴿تنفد﴾ من النفاد، و «النفاد: الفناء، قال تعالى: ﴿إِن هـذا لرزقنا ماله من نَفَادٍ ﴾، يقال: نَفِدَ يَنْفَدَ، قال تعالى (٣): ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ ﴾» (٤)، ويقال: «نفد ينفد من باب تعب نفادًا: فنى وانقطع » (٥).

وأما قراءة ﴿ تُقْضَى ﴾ فهي من ﴿ قضي ﴾ ، يقول الرازى:

«..... وقد يكون ﴿أَي القضاء﴾ بمعنى الفراغ تقول ﴿قضي﴾ حاجته ١٩٥٠).

◘ فناداها ـ فخاطبها: في قوله تعالى ﴿فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِ﴾ (٧).

ذكر ابن عطية عند تفسيره هذه الآية الكريمة أن كلا من علقمة، وزِرُّ بنُ حُبَيْش، قرأُ (^): «فخاطبها من تحتها»(٩).

ويقول أبو حيان: «وقرأ زِر» وعلقمة فخاطبها مكان فناداها، وينبغى أن يكون تفسيرًا لا قراءة، لأنها مخالفة لسواد المصحف المجمع عليه» (١٠)، وإلى ذلك أشار الألوسي أيضًا (١١).

والملاحظ أن قراءة فناداها المتواترة من النداء، وهو «رفع الصوت وظهوره، وقد يقال للصوت المجرد» (۱۲۱)، وأما القراءة الشاذة ﴿فخاطبها﴾ فهي من المخاطبة: «والمخاطبة والتخاطب: المراجعة في الكلام» (۱۳) يقول الفيومي:

«خاطبه مخاطبة وخطابًا وهو الكلام بين متكلم وسامع»(١٤٠).

⁽١) مختصر ص٨٥، وكتاب المصاحف ص٦٢.

⁽٢) المحرر الوجيز لابن عطية ٩/ ١٩.

⁽٣) من الآية رقم ١٠٩ من سورة الكهف.

⁽٤) مفردات ألفاظ القرآن ص٨١٧.

⁽٥) المصباح المنير ص٣٦٦.

⁽٦) مختار الصحاح ص٣٩٦.

⁽٧) من الآية رقم ٢٤ من سورة مريم.

⁽٨) مختصر ص٨٦ والكشاف٢/ ٥٠٧، والبحر٦/ ١٨٣، روح المعاني١٦/ ٨٢.

⁽٩) المحرر الوجيز لابن عطية ٩/ ٤٥١.

⁽١٠) البحر المحيط لأبي حيان٦/ ١٨٣.

⁽۱۱) روح المعاني للألوسي١٦/ ٨٢.

⁽۱۲) مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني ص٧٣٦.

⁽١٣) المرجع السِنَايق ص٢٨٦.

⁽١٤) المصباح المنير للفيومي ص١٠٦.

وإذا كان أبو حيان وغيره قد ذكر أن قراءة ﴿فخاطبهـا﴾ ينبغي حملهـا عـلى التفـسير لا لرواية، فعلى أية حالِ القراءة فيها إثراء من ناحية المعنى، حيث أشارت إلى الحديث الذي دار

> ين الملك ومريم والذي نص عليه القرآن وهو المعروف بالخطاب. أكبر ـ أشدُّ: في قوله تعالى: ﴿ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا ﴾ (١).

قال ابن عطية: «.... وقرأ طلحة بن مُصَرِّف (٢) ﴿ أَيْهُم أَكْبُر ﴾ ١٣٠٠.

والملاحظ هنا أن القراءة المتواترة ﴿أَشدُّ﴾ من الشدِّ وهو «العَقْدُ القَـوِيُّ يقـال: شــددت

لشيءَ قوَّيت عَقْدَه، قال الله ﴿وشددنا أمرهم﴾ (١٤).... والشدة تستعمل في العقد، وفي

لبدن، وفي قوى النفس، وفي العذاب....»(٥).

يقول الفيومي: «شدَّ الشيء يشدُّ من باب ضرب شدة: قوى فهو شديد، وشددته شدًّا من بــاب نتل: أو ثقته..... و شددت العقدة فاشتدت، ومنه شدِّ الرحال وهو كناية عن السفر.....»^(٦).

وأما القراءة الشاذة أكبر فهي من كبر يقال:

«كَبر الشيء كُبرًا من باب قَرُب عظم فهو كبير أيضًا»().

ومماً سبق يتضح أن بين القراءتين تعاضدًا في المعنى، ذلك أن القراءة المتواترة أفادت إفادة

نوية أنه ليس هناك من هو أشد قوة من الله، فالله هو القوى:

﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ (٨)، فهؤلاء الذين كانوا يَـدَّعون في دار الـدنيا نهم عتاة تتهاوى قواهم أمام قوة الله وشدته، ويحضرون حول جهنم جثيًا، في حين أفادت لقراءة الشاذة أنه ليس هناك من هو أعظم من الله تعالى، فمن كان في دار الدنيا كافرًا أو ظالمًا

رُيْدعَى عظيمًا أو كبيرًا، يسقط عنه هذا القناع الزائف ويحشر مهانًا مذلولًا. أُخِي - نُحِي: في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ نُنجِي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِينَ فِيهَا جِئِيًّا ﴾ (١٠).

ذكر ابن عطية في معرض تفسيره هذه الآية الكريمة أن فرقة قرأت: « ﴿ نُجِّي ﴾ بضم النون

٣) المحرر الوجيز لابن عطية ٩/ ٥١٠.

(١) من الآية رقم ٦٩ من سورة مريم.

٤) من الآية رقم ٢٨ من سورة الإنسان.

٥) مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني ص٤٤٧.

٦) المصباح المنير للفيومي ص١٨٥.

٧) المرجع السابق ص١١٣.

(٨) من الآية رقم ١١ من سورة الشوري.

(٩) الآية رقم ٧٧ من سورة مريم.

٢) لم أقف عليها إلا في معجم القراءات٥/ ٣٨٣ ناقلًا إياها عن محرر ابن عطية.

الواحدة وشدِّ الجيم وكسرها(١)، وقرأ علي بن أبي طالب يُظُّيُّ: ﴿ثُمَّ﴾ بفتح الثاء ﴿نُحِّيَ﴾(٢) بالحاء غير المنقوطة»(٣).

والملاحظ هنا أن قراءة ﴿نُجِّي﴾ من التنجية، «وأصل النَّجاء: الانفـصال مـن الـشيء، ومنه: نجا فلانٌ من فلان وأنجيته ونجَّيته.....»(٤)، ويقال: «نجـا مـن الهـلاك ينجـو نجـاة: خلص، والاسم النجاء بالمدِّ والقصر، فهـ و نـاجٍ، والمرأة ناجيـة.... ويتعـدى بـالهمزة والتضعيف، فيقال: أنجيتُه ونجَّبته.. "(٥).

وأما قراءة ﴿نُحِّي﴾ فهي من التنحية(٦)، يقال: «تنحيِّت الـشيء: عزلتـه، فتنحَّـي»(٧)، ويقال: «نحَّاه عن مو ضعه فتنحي» (^).

وتجدر الإشارة هنا إلى أن الألوسي ذكر أن القـراءة الـشاذة ﴿نُحِّي﴾ «تؤيـد بظاهرهـا تفسير الورود بالقرب والحضور»(٩).

ريا ـ وزيا: في قوله تعالى: ﴿ وَكُمْ أَهْلَكُنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ آثَاثًا وَرِثْيًا ﴾ (١٠).

قال ابن عطية: «الرِّئي: المنظر، قال الحسن: وريا بمعناه.. وقرأ سـعيد بـن جبـير، ويزيــد البربري وابن عباس أيضًا: ﴿وزيّا﴾ بالزاي(١١١)، وهي بمعنى الملبس وهيئته، تقول: زيَّيْتُ، بمعنى: زيَّنتُ..... ويقرأ بالزاي وتشديد الياء من غير همز، والزِّيُّ اللباسُ والمتاعُ الذي يتزينُ به، وأصله من زَوَى يزوي إذا جَمَعَ»(١٢).

ويقول الرازى: «وقوله تعالى: «﴿هم أحسن أثاثًا ورئيًا﴾ من همزه جعله مـن المنظـر مـن

(١) البحر المحيط٦/ ٢١٠، والدر المصون٤/ ١٩٥، وروح المعاني٦١/ ١٢٤.

(٢) لم أقف عليها إلا في معجم القراءات٥/ ٣٨٦، ناقلًا إياها عن محرر ابن عطية.

(٣) المحرر الوجيز لابن عطية ٩/ ٥١٦.

(٤) مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني ص٧٩٧.

(٥) المصباح المنير للفيومي ص٣٥٣.

(٦) البحر المحيط لأبي حيان٦/ ٢١٠، والدر المصون٤/ ٥١٩.

(V) المصباح المنير للفيومي ص٣٥٣.

(٨) مختار الصحاح للرازي ص٥٧٥.

(٩) روح المعاني للألوسي١٦ / ١٢٤.

(١٠) من الآية رقم ٧٤ من سورة مريم.

(١١) نسبت هذه القراءة إلى سفيان عن الأعمش عن أبي ظبيان عن ابن عباس، إعراب القرآن٣/ ٢٦، وإلى ابن جبير. مختصر ص٨٩، والمحتسب٢/ ٤٤، والبحر٦/ ٢١١، وإلى يزيد البربري والأَعْسَم المكي.

المحتسب ٢/ ٤٤، والبحر ٦/ ٢١١.

(١٢) المحرر الوجيز لابن عطية ٩/ ٥٢١-٥٢٢.

رأيت، وهو ما رأتُه العين من حَالةٍ حسنة وكسوةٍ ظاهرة، ومَن لم يهمزه: فإما أن يكون على نخفيف الهمزة أو يكون من رَوِيَتْ ألوانُهم وجُلُودهم رِيًّا أي امتلأت وحَسُنَتْ »(١).

ويذكر العكبري قراءة ﴿رِّيا﴾ و ﴿رِيًّا﴾، ويحتج لهما، فيقول: «قوله تعالى: ﴿ورِئيًّا﴾، يقرأ بياءٍ مشدّدةٍ من غير همز، وفيه وجهان: أحدهما: هو من الريِّ الذي هو ضد العطش، لأن الـشيء إذا

كان ريَّان من الماء فهو مستحسنُ المنظر، فجعل ما هو مستحسن من غير النبت والحيـوان كـذلك مجازًا. والثاني: أنه أصله رِئيًا من رأيت، ثم أُبْدلت الهمزةُ ياءً وأدُغمت »(٢).

ويقول الراغب الأصفهاني: «وقوله: ﴿هُم أحسن أثاثًا ورِتيًا ﴾، فمن لم يهمز جعله رَوي، كأنه رِيَّانُ من الحُسن، ومن همز فلِلَّذي يُرْمَقُ من الحسن به. وقيل: هو منه على ترك الهمز »(٣).

وأما قراءة ﴿زيًّا﴾ فهي من ﴿زوى﴾، يقول الرازى: «و﴿الـزِّيُّ﴾ اللباس والهيئـة»(؟)،

ويقول الفيومي: «والزِّيُّ بالكسر الهيئة وأصله زوى»(°). أحصاهم - وكتبهم: في قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا ﴾ (١).

قال ابن عطية: «.. أخبر تعالى عن إحاطته، ومعرفته بعبيده، فـذكر الإحـصاء، ثـم كـرر

لمعنى بغير اللفظ، وقرأ عبد الله بن مسعود تلك: ﴿لقد كتبهم وعَـدُّهم ﴾ (٧)، وفي مصحف بع الله المحالة المحالم المحالم عددًا الله المحالم عددًا الله المحالم المحالم

والملاحظ هنا أن قراءة ﴿أحصاهم ﴾ من الإحصاء، و«الإحصاء: التحصيلُ بالعدد، قال: قد أحصيتُ كذا، وذلك من لفظ الحصا، واستعمال ذلك فيه من حيث إنهم كانوا

بعتمدونه بالعدِّ كاعتبادنا فيه على الأصابع»(١٠)، ويقال: «أحصى الشيء: عدَّه»(١١).

وأما قراءة ﴿كتبهم﴾ فهي من ﴿كتب﴾، يقال: «كتب كتبًا من باب قتل وكتبة بالكسر وكتابًا

⁽١) مختار الصحاح للرازي ص١٧٦. (٢) إعراب القراءات الشواذ للعكبري ٢/ ٥٦-٥٧.

٣) مفردات ألفاظ القرآن ص٣٧٦.

⁽٤) مختار الصحاح للرازي ص١١٦.

⁽٥) المصباح المنير ص١٥٨.

⁽٦) من الآية رقم ٩٤ من سورة مريم.

٧) لم أقف على هذه القراءة إلا في معجم القراءات٥/ ٤٠٠ ناقلًا إياها عن ابن عطية.

⁽٨) لم أقف عليها إلا في معجم القراءات ناقلًا عن ابن عطية.

⁽٩) المحرر الوجيز لابن عطية ٩/ ٥٤٣. (١٠) مفردات ألفاظ القرآن ص ٢٤٠.

⁽١١) مختار الصحاح ص١٢، والمصباح ص٨٧.

والاسم الكتابة، لأنها صناعة كالتجارة والعطارة.... وتطلق الكتبة والكتاب على المكتوب»(١).

وأصل الكتب: «ضمُّ أديمٍ إلى أديم بالخياطة، يقالُ: كتبت السقاءَ، وكتبتُ البَعْلَةَ: جمعت بين شُفرَيها بحَلْقَةٍ، وفي التعارفُ ضمُّ الحروف بعضها إلى بعضٍ بالخطِّ »(٢).

وبناءً على ما سبق يتضح أن كلًّا من قراءة ﴿أحصاهم﴾ و﴿كتبهم﴾ أفادت معنى دل عـلى فائدة القراءات القرآنية، وتعاضد معانيها، فقراءة ﴿أحصاهم﴾ دلت _كما ذكر ابـن عطيـة _عـلى

إحاطة الله تعالى ومعرفته بجميع خلقه، وقد جاءت قراءة سيدنا أبي: ﴿فأجملهم﴾ مؤكـدة ذلـك. حيث إنها من الإجمال، يقال: «أجملت الشيء إجمالًا: جمعته من غير تفصيل»(").

وأفادت قراءة ﴿كتبهم﴾ التدليل والتأكيد على المعنى التي انطبوت عليه قراءة ﴿أحصاهم ﴾، حيث إن كل شيء مثبوت لديه، ومجموع عنده.

◘ أُهش ـ وأهس: في قوله تعالى: ﴿وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي﴾ (١).

قال ابن عطية: «وقرأ الجمهور: ﴿وأَهُشُّ﴾ بضم الهاء والشين المنقوطة(٥)، ومعناه: أخبط

بها الشجر حتى ينتشر الورق للغنم،.... وقرأ عكرمة مولى ابن عباس على: ﴿وأَهُـسُّ﴾ بضم الهاء والسين غير منقوطة (٢)، ومعناه: أزجرها وأخوِّف» (٧).

يلاحظ هنا أن قراءة ﴿أَهُشُّ﴾ من ﴿هَشَّ﴾ و«الهَشُّ: يقارب الهَزَّ في التحريـك، ويقـع على الشيء اللين كَهشِّ الورق، أي: خبطه بالعصا»(^)، ويقال: «هـشُّ الـورقِ خبطـه بعـصا

ليتحات وبابه ردّ»(٩)، ويقال أيضًا: «هشَّ الرجلُ هشًا من باب قتل صال بعصاه، وفي التنزيل ﴿وأهشُّ بها على غنمي ﴾ (١٠) وهشَّ الشجرة هشًّا أيضًا ضربها ليتساقط ورقها ١١١).

⁽١) المصباح المنير ص١١٣.

⁽٢) مفردات ألفاظ القرآن ص٦٩٩.

⁽٣) المصباح المنير للفيومي ص٧٠.

⁽٤) من الآية رقم ١٨ من سورة طه.

⁽٥) البحر المحيط٦/ ٢٣٤.

⁽٦) مختصر ص٩٠، والمحتسب٢/ ٥٠، والبحر٦/ ٢٣٤، وفتح٣/ ٣٦٢، وهي كذلك قراءة الحسن. البحـر٦/ ٢٣٤، وقراءة النخعي. فتح٣/ ٣٦٢.

⁽٧) المحرر الوجيز لابن عطية ١٩/١٠.

⁽٨) مفر دات ألفاظ القرآن ص ٨٤٢.

⁽٩) مختار الصحاح للرازي ص٥٠٦.

⁽١٠) من الآية رقم ١٨ من سورة طه. .

⁽١١) المصباح المنير للفيومي ص٣٧٩.

وأما قراءة ﴿أهسُّ﴾ فقد احتجَّ لها ابن جني، فقال: «وأما ﴿أهسُّ﴾ بالسين غير معجمة فمعناه أسوق: رجل هسَّاسٌ، أي: سوّاقِ»(١).

ويقول العكبرى معللًا لها: «.... ويقرأ ﴿أَهُسُّ﴾ بالسين، أي أسوقُ و ﴿على ﴾ على هـذا زائدة، ويجوز أن يكون المعنى أُهَوِّلُ بها، فلا تكون زائدة »(٢).

قَبْضَةً - وقَبْصَةً: في قوله تعالى:

﴿ قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمُ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثْرِ الرَّسُولِ ﴾ (٣).

قال ابن عطية: «وقرأ الجمهور: ﴿قُبْضَةَ ﴾ بالضاد منقوطة (١٠)، بمعنى: أخذت بكفى مع الأصابع، وقرأ عبد الله بن مسعود، وعبد الله بن الزبير، وأبيُّ بن كعب الشعب فقط» (٥) ﴿فقبصت قبصة ﴿فقبصت قبصة ﴾ بالصاد غير منقوطة (٥)، بمعنى: أخذت بأطراف أصابعى فقط» (١٠).

ويحتج ابن جنى لكل من قراءة: ﴿قبضة ﴾، و﴿قبصة ﴾، فيقول: «القبض بالضاد معجمة باليد كلها، وبالصاد غير معجمة بأطراف الأصابع، وهذا مما قدمت إليك في نحوه تقارب الألفاظ لتقارب المعانى، وذلك أن الضاد لتفشيها واستطالة مخرجها ما جُعِلت عبارة عن الأكثر، والصاد لصفائها وانحصار مخرجها وضيق محلها ما جُعلت عبارة عن الأقل»(٧).

ويقول الراغب الأصفهاني: «القبصُ: التناول بأطراف الأصابع» (^)، ويقول أيضًا: «القبض: تناول الشيء. بجميع الكفِّ. نحو: قَبَضَ السَّيْفَ وغيره. قال تعالى:

﴿ فقبضتُ قَبْضَةً ﴾ (١)، فقبض اليد على الشيء جمعها بعد تناوله » (١٠).

أعقابكم ـ وأدباركم: في قوله تعالى:

﴿ قَدْ كَأَنَتْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ تَنْكِصُونَ ﴾ (١١).

⁽١) المحتسب لابن جني ٢/ ٥١.

⁽٢) إعراب القراءات الشواذ٢/ ٦٩.

⁽٣) من الآية رقم ٩٦ من سورة طه.

⁽٤) البحر٦/ ٢٧٣، وإعراب القراءات السبع وعللها٢/ ٥٣.

⁽٥) البحر٦/ ٢٧٣، وفتح القدير٣/ ٢٨٣.

⁽٦) المحرر الوجيز لابن عطية ١٠ / ٨٣.

⁽٧) المحتسب لابن جني ٢/٥٥.

⁽٨) مفردات ألفاظ القرآن ص ٦٥٢ ومختار الصحاح ص٣/ ٣٨١-٣٨٢، والمصباح المنير ص ٢٩٠.

⁽٩) من الآية رقم ٩٦ من سورة طه.

⁽١٠) مفردات ألفاظ القرآن ص٦٥٢.

⁽١١) الآية رقم٦٦ من سورة المؤمنون.

قال ابن عطية: «وقرأ علي بن أبي طالب تلك: ﴿على أدباركم تنكُصون﴾ بضم الكاف(١٠)، ويذكر الأدبار بدلًا من الأعقاب»(٢٠).

الملاحظ هنا أن قراءة ﴿أعقابكم﴾ من ﴿عقِب﴾، و «العَقِبُ: مؤخر الرِّجل، وقيل: عقْبٌ، وجمعه: أعقاب (٣)، ويقول الرازى:

«والعَقِبُ بكسر القاف مُؤخّر القدم، وجمعه أعقاب، وهي مؤنثة»(1).

وأما قراءة ﴿أدباركم﴾ فهي من ﴿دبر﴾، و لأدُبُر الشيء: خلاف القُبُل، وكُنّى بها عن العضوين المخصوصين، ويقال: دُبُرٌ ودُبُرٌ، وجمعه أدبار»(٥).

ويقول الرازى:

«الدُّبْر والدُّبُر نُحُفَّفًا ومُثَقَّلًا: الظَّهْرُ.... والدُّبْر والدُّبُر أيضًا ضد القبل»(٦).

□ تستأذنوا: في قوله تعالى: ﴿حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا﴾ (٧).

قال ابن عطیة: «وذکر الطبری عن ابن عباس رفظ أنه کان یقرأ: ﴿حتی تستأذنوا وتُسَلِّمُواُ﴾، وهی قراءة أبی بن کعب(٨)، وحکاها أبو حاتم «حتی تُسَلِّمُواُ وتَسْتَأْذِنُوا»»(٩).

وإلى هذه القراءة أشار القرطبي، فقال: «مدَّ الله سبحانه وتعالى التحريم في دخول بيت ليس بيتك إلى غاية هي الاستئناس، وهو الاستئنان. قال ابن وهب قال مالك: الاستئناس فيها نرى والله أعلم الاستئذان، وكذا في قراءة أبي وإبن عباس وسعيد بن جبير:

﴿حتى تستأذنوا وتُسَلِّمُوا على أهلها﴾»(١٠٠).

والاستئذان من ﴿أَذْنَ﴾، وهو «طلب الإذن» الإذنه «استأذنته من كذا: طلبت إذنه

⁽١) معانى القرآن للفراء٢/ ٣٣٩، والجامع للقرطبي ١٢/ ٩١.

⁽٢) المحرر الوجيز لابن عطية ١٠ / ٣٧٩.

⁽٣) مفردات ألفاظ القرآن ص٥٧٥.

⁽٤) مختار الصحاح ص٣٢٩، والمصباح ص٢٤٩.

⁽٥) مفردات ألفاظ القرآن للراغب ص٥٦.

⁽٦) مختار الصحاح ص١٥٣، والمصباح ص١١٥.

⁽٧) الآية رقم ٢٧ من سورة النور.

⁽٨) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٤٢/١٢.

⁽٩) المحرر الوجيز لابن عطية ١٠/ ٤٧٩-٤٧٩.

⁽١٠) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٢/ ١٤٢.

⁽١١) مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني ص٧٠.

فأذن لى فيه: أطلق لى فعله»(١). وأما الاستئناس فهو من ﴿أنس﴾ قال الراغب الأصفهانى: «.... وقوله: ﴿حتى تستأنسُوا﴾ النور/ ٢٧، أى تجدوا إيناسًا»(٢)، ويقول الفيومى: «والأنيس الذى يُستأنس به، واستأنست به وتأنّست به إذا سكن إليه القلب ولم ينفر»(٣).

وبناءً على هذا، فالاستئناس مشتمل على الاستئذان وأوسع منه معنى، ذلك أنه لا يسكن القلب إلا عن أذن له، بخلاف من أذن له فقد لا يؤنس به.

وتجدر الإشارة هنا إلى أنه قيل ورد عن ابن عباس الطعن في قراءة وتستأنسوا حيث ذكر أنها خطأ أو وهم من الكُتّاب، وقد ذكر ذلك ابن عطية، ثم عقب عليه، فقال: «..... قال ابن عباس: وتستأنسوا خطأ أو وهم من الكُتّاب. قال القاضي أبو محمد رحمه الله: مصاحف الإسلام كلها قد ثبت فيها وتستأنسوا ، وصح الإجماع فيها من لدن مدّة عثمان تنك ، فهى التي لا يجوز خلافها. والقراءة وتستأذنوا وضعيفة، وإطلاق الخطأ والوهم على الكتاب في لفظ أجمع الصحابة عليه قبول لا يصح عن ابن عباس تنك ، والأشبه أن يقع وتستأذنوا وعلى التفسير، وظاهر ما حكى الطبرى أنها قراءة، ولكن قد روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنها أنه قال: وتستأنسوا ، بينة الوجه في تستأذنوا، وعما ينفي هذا القول عن ابن عباس تنك وستأنسوا ، فممكنة في المعنى، بينة الوجه في كلام العرب، وقد قال عمر تنك للنبي عليه الصلاة والسلام: أستأنس يا رسول الله؟ وعمر واقف على باب الغرفة. الحديث مشهور (١٤)، وذلك يقتضي أنه طلب الأنس به تين فكيف يخطًى ابن عباس تنك أصحاب الرسول صلوات الله وسلامه عليه في مثل هذا؟ (٥).

أربع ـ وأكثر: في قوله تعالى: ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعِ ﴾ (٦).

قال ابن عطية: «والمشى على البطن للحيَّات والحوت ونحوه منَّ الدود وغيره، وعلى الرِّجُلَيْن للإنسان والطير إذا مشى، والأربع لسائر الحيوان، وفي مصحف أبيِّ بن كعب: ﴿ومنهم من يمشى على أكثر ﴾ (٧)، فعمَّ بهذه الزيادة جميع الحيوان، ولكنه قرآن لم يثبته الإجماع..... (٨).

⁽۱) المصباح المنير للفيومي ص١٢.

⁽٢) مفردات ألفاظ القرآن ص٩٤.

⁽٣) المصباح المنير ص٢١.

⁽٤) صحيح البخاري في كتاب المظالم برقم ٢٤٦٨، وفتح الباري٥/ ١٣٦ وما بعدها.

⁽٥) المحرر الوجيز لابن عطية ١٠ / ٤٧٩ - ٤٨٠.

⁽٦) من الآية رقم ٤٥ من سورة النور.

⁽٧) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٩٢/١٩٢.

⁽A) المحرر الوجيز لابن عطية ١٠/ ٥٣٣.

وإلى هذه القراءة أشار القرطبي، فقال: «.... وفي مصحف أُبي ﴿ومنهم من يمشى على أكثر﴾ فعمَّ بهذه الزيادة جميع الحيوان كالسّرطان والخِشَاش، ولكنه قرآن لم يثبته إجماع..» (١). ويذكر النقاش أن التعبير القرآني المتواتر إنها اكتفى «بذكر ما يمشى على أربع عن ذكر ما

يمشى على أكثر، لأن جميع الحيوان إنها اعتباده على أربع، وهو قوام مشيه، وكثرة الأرجل في بعضه زيادة في الخِلْقه لا يحتاج ذلك الحيوان في مشيه إلى جميعها»(٢).

وعقب ابن عطية على ما ذكره النقاش، فقال: «والظاهر أن تلك الأربع الكثيرة ليست باطلًا، بل هي محتاج إليها في تنقل الحيوان، وهي كلها تتحرك في تصرفه»(٣).

ويقول القرطبى: «..... وقال بعضهم: ليس في الكتاب ما يمنع من المشى على أكثر من أربع» (٤٠).

□ ثيابهن ـوجلابيبهن: في قوله تعالى: ﴿فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ﴾ (٥).

قال ابن عطية: «.... وقرأ ابن مسعود: ﴿أَن يضعن من ثيابِهِنَّ ﴾ (٢) ، وهي قراءة أبيّ، وروى عن ابن مسعود أيضًا (٧): ﴿من جلابيبهنَّ ﴾» (٨).

ويشير القرطبي إلى هذه القراءة، فيقول: «قرأ ابن مسعود وأبي وابن عباس ﴿أَن يضعن من ثيابهن ﴾ بزيادة ﴿من قال ابن عباس: وهو الجلباب، وروى عن ابن مسعود أيضًا ﴿من جلابيبهن﴾»(٩).

وأصل الشوب: «رجوع الشيء إلى حالته التي كان عليها، أو إلى الحالة المقدرة بالفكرة..... ومن الرجوع إلى الحالة المقدرة المقصودة بالفكرة الثوب، سمّى بذلك لرجوع الغزل إلى الحالة التي قدرّت له»(١٠).

⁽١) الجامع لأحكام القرآن١١/ ١٩٢.

⁽٢) المحرر الوجيز ١٠/ ٥٣٣، والجامع للقرطبي ١٩/ ١٩٢.

⁽٣) المحرر الوجيز لابن عطية ١٠/ ٥٣٣.

⁽٤) الجامع لأحكام القرآن ١٩٢/ ١٩٢.

⁽٥) من الآية رقم · ٦ من سورة النور.

⁽٦) الجامع ٢١/ ٢٠٣، ومفاتيح ٢٤/ ٣٤، وفتح ٤/ ٥٢.

⁽٧) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٢/٩٠٩.

⁽٨) المحرر الوجيز لابن عطية ١٠/ ٥٤٦.

⁽٩) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي١٢/٣٠٣.

⁽١٠) مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني ص١٧٩.

وأما لفظ ﴿جَلابيب﴾ فهى «القمص والخمر، الواحد: جلباب»(١)، وهى من مادة (جلب)، وأصل الجُلْبة: قشرة تعلو (جلب)، وأصل الجُلْبة: قشرة تعلو الجرح....»(٢).

ويقول الفيومى: «والجلباب أوسع من الخيار ودون الرداء، وقال ابن فارس: الجلباب ما يغطى به من ثوب وغيره، والجمع الجلابيب.....»(٤).

🗅 لنحيى ـ لننشئ: في قوله تعالى:

﴿ لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا ﴾ (٥٠).

قال ابن عطية: «.... وقرأ طلحة بن مصرف ﴿لننشئ به بلدة﴾، ونُسقيه بضم النون(٦)....»(٧).

والملاحظ هنا أن القراءة المتواترة ﴿لنحى﴾ من الحياة التي تستعمل «للقوة النامية الموجودة في النبات والحيوان، ومنه قيل: نبات حيُّ، قال عز وجل:

﴿ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ (٨)، وقال تعالى:

﴿وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا ﴾ (٩) .

وأما قراءة ﴿لننشئ﴾ الشاذة، فهي من الإنشاء، «والإنشاء: إيجاد الشيء وتربيته..... (١٠٠). ومما سبق يتضح مدى التعاضد بين القراءات القرآنية، وأهميتها في تعدد المعنى وتنوعه (١١٠).

□ حاذرون ـ وحادرون: في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ ﴾ (١٢).

قال ابن عطية: «.... وقرأ عاصم، وابن عامر، وحمزة، والكسائي ﴿حاذرون﴾، وهـو

⁽١) المرجع السابق ض١٩٩.

⁽٢) المرجع السابق ص١٩٨.

⁽٣) المرجع السابق ص١٩٩.

⁽٤) المصباح المنير للفيومي ص٦٦.

⁽٥) من الآية رقم ٤٩ من سورة الفرقان.

⁽٦) معجم القراءات٦/ ٣٦٢.

⁽V) المحرر الوجيز لابن عطية ١ / ٤٨.

⁽٨) من الآية رقم١٧ من سورة الحديد.

⁽٩) من الآية رقم ١١ من سورة ق.

⁽١٠) مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني ص٢٦٨.

⁽١١) المرجع السابق، الموضع ذاته.

⁽١٢) من الآية رقم٥٦ من سورة الشعراء.

الذي أخذ يحذر وقال عباس بن مرداس(١):

وَإِنِّكِ حَاذِرٌ أنمك سلاحي إلى أوْصَالِ ذيَّال منيع (٢)

وقرأ ابن أبي عبَّار، وسُمَيطُ بنُ عَجْلان: ﴿حادرون﴾ بالدال غير منقوطة (٣) من قـولهم: «عين حَدرة» أي: ممتلئة، فالمعنى: ممتلئون غيظًا وأنفة»(١٤).

وقد ذكر ابن جني قراءة ﴿حادرون﴾، واحتج لها، فقال: «الحادر: القوى الشديد، ومنه

الحادرة الساعر، هو كقولك: القوى. وحَدَر الرجل: إذا قوى جسمه وامتلا لحمًّا وشحيًا..»^(ه).

يقرأ بألف وفيه وجهان: أحدهما: هو بمعنى حَذِر. والثاني: هو جمع حاذِر وهو الداخل في السلاح. ويقرأ بدال غير معجمة، وهو من قولهم: عين حَدْرَة، أي ممتلئة، والمعنى ونحن $^{(1)}$ ، وإلى ذلك أشار القرطبي والسلاح $^{(1)}$ ، وإلى ذلك أشار القرطبي وغيره $^{(1)}$.

وبالنظر في بعض معاجم العربية تبين أن ﴿حاذرون﴾ من الحذر، وهو «احترازٌ من مخيف، يقال: حَذِرَ حَذَرًا، وحذَّرته»(٩)، ويقول الرازى: «الحَذَر والجِذْر: التَّحرّز»(١١)، ويقول الفيومى: «حذر جذرًا من باب تعب، واحتذر واحترز كلها بمعنى استعد وتأمَّب، فهو حاذر وحذر.... وحذر الشيء إذا خافه فالشيء محذور أي مخوف وحذّرته الشيء بالتثقيل فحذره ١١١١).

وأن ﴿حادرون﴾ من قولهم: «حَدُرت العين حَدَارة عظمت واتسعت فهي حَدْرة»(١٢).

⁽١) السبعة لابن مجاهد ص ٤٧١، وإتحاف فضلاء البشر ٢/٣١٦.

⁽٢) لسان العرب م (ذيل).

⁽٣) نسبت هذه القراءة إلى ابن أبي عمار. إعراب القرآن٣/ ١٨٠، ومختصر ص١٠٨، والمحتسب٢/ ١٢٨، وإلى محمد بـن السميفع مختصر ص١٠٨، والبحر٧/ ١٨، وإلى سميط بن عجلان. البحر٧/ ١٨.

⁽٤) المحرر الوجيز لابن عطية ١١٤/١١.

⁽٥) المحتسب لابن جني ٢/ ١٢٨.

⁽٦) إعراب القراءات الشواذ٢/ ٢١٣-٢١٤.

⁽٧) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٣/ ٦٩ -٧٠.

⁽٨) البحر المحيط لأبي حيان٧/ ١٨.

⁽٩) مفردات ألفاظ القرآن ص٢٢٣.

⁽١٠) مختار الصحاح ص١٠٢.

⁽١١) المصباح المنير ص٧٩.

⁽١٢) المرجع السابق ص٧٨.

أزلفنا _ وأزلقنا: في قوله تعالى: ﴿ وَأَزْلَفْنَا ثُمَّ الْآخَرِينَ ﴾ (١٠).

قال ابن عطية: «وأزلفنا معناه: قربنا، وقرئ بالقاف (٢)، ونسبها أبو الفتح إلى عبد الله بن الحارث» (٣).

ويقول العكبرى معللًا لكل من قراءة ﴿أزلفنا﴾ و﴿أزلقنا﴾: «قوله تعالى: ﴿وأزلفنا﴾ يقرأ بقافٍ مكان الفاء، أي عرضناهم للزلق والزلل فهلكوا»(٤).

والملاحظ هنا أن قراءة ﴿أزلفنا﴾ من الزَّلْفَة، وهي المنزلة والخطوة..... وقيل: استعمال الزلفة في منزلة العذاب استعمال البشارة ونحوها من الألفاظ..... وأزلفته: جعلت له زُلْفَي، قال: «﴿وَأَزْلَفْنَا ثُمَّ الْآخَرِينَ﴾»(٥).

ويقول الرازى: «أَزْلَفَه: قرَّبه، والزُّلفة والزلفي: القربة والمنزلة»(٦).

وأما قراءة ﴿أزلقنا﴾ فهى من (زلق)، يقال: «زلقت القدم زلقًا من باب تعب لم تثبت حتى سقطت ويُعدَّى بالألف والتشديد فيقال أزلقته وزلَّقته فتزلق»(٧).

وبناءً على ما سبق يتضح أن القراءة الأولى المتواترة ﴿أزلفنا﴾ جاءت بهذا التعبير استهزاءً وسخرية من فرعون وجنوده، هؤلاء الذين طاردوا موسى عليه السلام _ومن معه، ولم يتعظوا مما شاهدوه من الآية الواضحة أمامهم، وهي انفلاق البحر كالطود العظيم، بل استحوذ عليهم الشيطان، وتملك عقولهم الضلال، واتبعوا أهوائهم الضالة، واستمروا على عنادهم، وأردوا ملاحقة موسى ومن معه.

ولما كانت ملاحقتهم موسى ومن معه، ودخولهم وراءهم إلى خضم البحر سبب هلاكهم، عبر الله تعالى بـ ﴿أَزِلَقْنَا﴾، يقول الراغب الأصفهاني مشيرًا إلى ذلك: «ورَوى أن أبي بن كعبٍ قرأ: ﴿وأَزِلْقَنَا ثُمَّ الآخرين﴾ أي أهلكنا»(٨).

⁽١) الآية رقم ٦٤ من سورة الشعراء.

⁽۲) المحتسب ۲/ ۱۲۹، والبحر ۷/ ۲۰، وعزيت كذلك إلى أبى وابن عباس. مختصر ص ۱۰۸، والبحر ۷/ ۲۰، والبحر ۷/ ۲۰، والدر ٥/ ۲۷، وفتح ٤/ ۱۰۲.

⁽٣) المحرر الوجيز لابن عطية ١١٨/١١.

⁽٤) إعراب القراءات الشواذ٢/٦٦-٢١٧.

⁽٥) مفردات ألفاظ القرآن ص٣٨٢.

⁽٦) مختار الصحاح للرازي ص٢٠٧.

⁽٧) المصباح المنير للفيومي ص١٥٤.

⁽٨) مفردات ألفاظ القرآن ص٣٨٣.

سلكناه ـ وجعلناه: في قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴾ (١).

قال ابن عطية: «و ﴿سلكناه﴾ معناه: أدخلناه.... وقرأ ابن مسعود: ﴿وكذلك جعلناه في قلوب﴾ (٢)، وروى عنه (٣): نجعله (٤).

والملاحظ هنا أن قراءة ﴿سلكناه ﴾ من (السُّلُوك)، وهو «النفاذ في الطريق، يقال: سلكتُ الطريسة، وسلكت كذا في طريقه، قال تعالى: ﴿لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجا ﴾ نوح / ٢٠ (٥٠).

وأما جعلناه فهو في هذه القراءة جرى «مجرى أوجد.... نحو قوله عز وجل: ﴿وَجَعَـلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ﴾ الأنعام/ ١، ﴿وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ ﴾ النحل/ ٧٨»(٢). ويقول الفيومي: «جعلت الشيء جعلًا صنعته»(٧).

ويذكر د. عبد اللطيف الخطيب أن القراءتين «تحملان على التفسير» (^).

□ تعلوا ـ وتغلوا: في قوله تعالى: ﴿أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴾ (١).

قال ابن عطية: «قال سيبويه: وقرأ وهب بن منبه ﴿أَلَا تَعْلُوا﴾ بالغين منقوطة (١٠٠)، قـال أبو الفتح: رواها وهب عن ابن عباس تُشك ، وهي قراءة أشهب العقيلي، ذكرها الثعلبي (١١٠).

ويعلل العكبرى لقراءة ﴿تغلوا﴾، فيقول: «قوله تعالى: ﴿تَعْلُوا﴾، يقرأ بغين معجمةٍ، أي لا تتجاوزوا الحد في الظلم (١٢٠).

⁽١) الآية رقم ٢٠٠ من سورة الشعراء.

⁽٢) لم أقف على هذه القراءة إلا في معجم القراءات ٦/ ٤٦٥، ناقلًا إياها من محرر ابن عطية.

⁽٣) لم أقف على هذه القراءة إلا في معجم القراءات٦/ ٤٦٥، ناقلًا إياها من محرر ابن عطية.

⁽٤) المحرر الوجيز لابن عطية ١ ١/ ١٥٢.

⁽٥) مفردات الراغب الأصفهاني ص ٤٢١، والمصباح المنير ص ١٧٢ م (سلك).

⁽٦) مفردات الراغب الأصفهاني ص١٩٧.

⁽٧) المصباح المنير ص٦٥.

⁽٨) معجم القراءات ٦/ ٤٦٥.

⁽٩) الآية رقم ٣١ من سورة النمل.

⁽١٠) إعراب القرآن للنحاس ٣/ ٢٠٩، ومختصر ص١١١، والمحتسب ٢/ ١٣٩، والبحر ٧/ ٧٧، وإلى ابن عباس. مختصر ص١١١، والمحتسب ٢/ ١٣٩، وإلى الأشهب العقيلي. الجامع ١٢٩/ ١٢٩، والبحر ٧/ ٧٧، وإلى ابسن السميفع. الجامع ١٢٩/ ١٢٩.

⁽١١) المحرر الوجيز لابن عطية ١/ ٢٠١-٢٠٢.

⁽١٢) إعراب القراءات الشواذ٢/ ٢٣٨.

وبناءً على هذا، فقراءة ﴿تعلوا﴾ من (علا) بمعنى ألا تترفعوا وتتكبروا عليَّ، يقال: «علا عُلُوًّا: تجبر وتكبر»(١).

وأما قراءة ﴿تغلوا﴾ فهى من (غلا)، والغُلُوُّ «تجاوز الحُدِّ، يقال ذلك إذا كان في السِّعر: غلاء، وإذا كان في القدر والمنزلة: غُلُوُّ، وفي السَّهْم، غَلُوُّ» (٢). يقال: «.. غلا في الدِّين غُلُوًا من باب قعد تصلب وشدد حتى جاوز الحد، وفي التنزيل ﴿لا تغلو في دينكم﴾ (٣)، وغالى في أمره مغالاة: بالغ..... ويقال للشيء إذا زاد وارتفع قد غلا» (٤). فالقراءتان على هذا متقاربتان في

لعنى. تقاطعة وقاضية: في قوله تعالى: ﴿مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ﴾ (٥٠).

قال ابن عطية: «وفي قراءة عبد الله (٦٠):

﴿ما كنت قاضية أمرًا ﴾ بالضاد من القضاء »(٧).

والملاحظ هنا أن قراءة ﴿قاطعة﴾ من (قطع)، و «القطع: فصل الشيء مدركًا بالبصر

كالأجسام، أو مدركًا بالبصيرة كالأشياء المعقولة،.... وقطع الأمر: فصله، ومنه قوله:
هما كنت قاطعة أمرًا ﴾ (^).

وأما قراءة ﴿قاضية﴾ فهي من (قضي)، و «القضاء: فيصل الأمر قبولًا كان ذلك أو فعلًا» (٩). وعلى هذا، فالقد اءتان متقاربتان في المعني.

فعلًا» (٩). وعلى هذا، فالقراءتان متقاربتان في المعنى. وعلى هذا، فالقراءتان متقاربتان في المعنى. و تُكلُّمُهُم - تنبيهم - تُخَدُّنُهُم - تَكُلِّمُهُم: في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا

لَمُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآياتِنَا لا يُوقِنُونَ ﴿ (١٠) .

قال ابن عطية: «.... وقرأ جمهور الناس ﴿تُكَلِّمُهُمْ ﴾ (١١) من الكلام، وفي مصحف أبي:

⁽١) المصباح المنير للفيومي ص٢٥٤.

⁽٢) مفردات ألفاظ القرآن ص٦١٣.

⁽٣) من الآية رقم ١٧١ من سورة النساء.

⁽٤) المصباح المنير ص٢٦٩.

 ⁽a) من الآية رقم ٣٢ من سورة النمل.

⁽٦) معاني القرآن للفراء ٢/ ٢٩٢، والبحر٧/ ٧٣، وروح ١٩٧/١٩٠.

⁽٧) المحرر الوجيز لابن عطية ١ / ٢٠٢.

⁽٨) مفردات ألفاظ القرآن ص٦٧٧ -٦٧٨.

⁽٩) المرجع السابق ص٦٧٤.

⁽١٠) الآية رقم ٨٢ من سورة النمل.

⁽١١) البحر٧ م٧ والدر٥/ ٣٢٨.

﴿ تُنبيهم ﴾ (١) وفسرها عكرمة بـ (تسمهم)، قال قتادة: وفي بعض القراءة: ﴿ يُحُدِّنُّهم ﴾ (٢)، وقرأ أبو زرعة بن عمرو بن جرير: ﴿تَكْلِمهم﴾ بكسر اللام(٣) من الكلم وهو الجرح، قال أبو الفتح: هي قراءة ابن عباس، وابن جبير، ومجاهد، والجَحْدري، وقال ابن عباس ريك : ﴿ كُلُّ ذَلْكُ وَاللهِ تَفْعَلَ تُكَلِّمِهُمْ وَتَكْلِمِهُمْ ﴾ ١٤٠٠.

يلاحظ هناً أن قراءة ﴿تُكَلِّمهم﴾ - كما ذكر ابن عطية _ من الكلام، والكلام في أصل اللغة عبارة عن أصوات متتابعة لمعنيَّ مفهوم، وفي اصطلاح النحاة هو اسم لما تركب من مسند إليه....» (٥).

وأما قراءة أبي يَخْتُ ﴿تنبيهم﴾ فهي من (أنبأ)، والنبأ: «خبر ذو فائدة عظيمـة يحـصل بــه علــم أو غلبهُ ظُنٌّ، ولا يقال للخبر في الأصل نبأ حتى يتضمن هذه الأشياء الثلاثة، وحق الخبر الـذي يقـال فيه نبأ أن يتعرى عن الكذب، كالتواتر، وخبر الله تعالى، وخبر النبي عليه الصلاة والسلام»(٦).

ويقول الفيومي: «.... والنبأ مهموز: الخبر.... وأنبأته الخبر وبالخبر ونبَّأته به أعلمته» (٧).

وأما قراءة ﴿تُحَدِّثهم﴾ فهي من (حدَّث)، يقول الراغب الأصفهاني: «.. وكل كلام يبلغ الإنسان من جهة السمع أو الوحى في يقطته أو منامه يقال له: حديث»(^).

وأما قراءة ﴿تَكْلِمُهُم﴾ فهي من (كَلَم) يقال: «كَلَمْتُه: جرحته جراحةً بــان تأثيرهـــا» (٩٠)، ويقول الرازى: «والكلُّمُ: الجراحة والجمع (كلوم) و(كِلام) وقد كلمه من باب ضرب، ومنه قراءة من قرأ «دابة من الأرض تَكْلِمهم» أي تجرحهم وتسمهم»(١٠).

ويعلل العكبري لهذه القراءة، فيقول: «قوله تعالى: ﴿تُكَلِّمهم﴾، يقرأ بفتح التاء مخففًا،

⁽¹⁾ المحتسب Y/ 120.

⁽٢) عزيت هذه القراءة إلى يحيى بن سلام. الكشف لمكى ٢/ ١٦٧، والبحر٧/ ٩٧.

⁽٣) نسبت هذه القراءة إلى ابن عباس. إعراب القرآن٣/ ٢٢١، ومختصر ص١١٢، وإلى عكرمة وطلحة إعراب القرآن ص٣/ ٢٢١-٢٢٢، وإلى عاصم الجحدري. إعراب٣/ ٢٢٢، والمحتسب ٢/ ١٤٤، والبحر ٧/ ٩٧، وإلى أبي زرعة، المحتسب ١/ ١٤٤، ومختصر ص١١٢، والبحر٧/ ٩٧، وفتح٤/ ١٥٢.

⁽٤) المحرر الوجيز لابن عطية ١١/ ٢٤٥.

⁽٥) المصباح المنير للفيومي ص ٣٢٠.

⁽٦) مفردات ألفاظ القرآن ص٧٨٨-٧٨٩.

⁽٧) المصباح المنير ص ٢٥١.

⁽٨) مفردات ألفاظ القرآن ص٢٢٢.

⁽٩) المرجع السابق ص٧٢٢.

⁽١٠) مختار الصحاح للرازي ص٤٢٢.

أي تجرحهم»^(١).

وبعد.... فإنه تجدر الإشارة هنا إلى أن القراءات الشواذ الواردة في لفظ ﴿ تُكَلِّمُهُم ﴾ أفادت تنبيه العباد إلى ما تقوم به الدابة من أفعال، لذا يقول ابن عطية بعد ذكره هـذه القـراءات: «روى في هذا أنها تمر على الناس فتسِم الكافر في جبهته، وترقده وتشتمه وربــا خطمتــه، وربــا تمــسح عــلي

وجه المؤمنِ فتبيضه، ويعرف_بعد ذلك_الإيمان والكفر من قبلها»(٢٠).

 فَارِغًا _ فَزِعًا _ قَرِعًا: في قوله تعالى: ﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ ﴾ (٣).

قال ابن عطية: «وقرأ فضالة بن عبيد _ويقال: ابن عبيدة، والحسن: ﴿فَزِعًـا﴾ (١٠) مـن الفـزع _

بالفاء والزاي _وقرأ ابن عباس يُختُك: ﴿قرعًا﴾ بالقاف والراء(°)، من القارعة، وهي الهم

ويذكر ابن جنى القراءات الواردة في لفظ ﴿فارغًا﴾ ثم يحتج فيقول: «أما ﴿فزعًا﴾ بالفاء والزاي، فمعناه قَلِقًا، يكاد يخرج من غلافه فينكشف، ومنه قول الله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ ﴾ (٧)، أي كشف عنها. وأما ﴿قرعًا ﴾ بالقاف والراء، فراجع إلى معنى فارغًا، وذلك أن الرأس الأقرع هو الخالي من الشعر، وإذا خلا من الشيء فقد انكشف منه وعنه، ومعنى ﴿فارعًا ﴾ أي: خاليًا من الحزن، لعلمها أنه لا يغرق، وقال ابن عباس: فارغًا أي: خاليًا من كل شيء إلا من ذكر موسى (٨)، وإلى ذلك أشار العكبري (٩)، وغيره (١٠).

وعلى هذا، فإن قراءة ﴿فزعًا﴾ من (فَزع) يقال:

⁽١) إعراب القراءات الشواذ٢/ ٢٤٦.

⁽٢) المحرر الوجيز لابن عطية ١ / ٢٤٥.

⁽٣) من الآية رقم ١٠ من سورة القصص.

⁽٤) معاني القرآن للفراء٢/ ٣٠٣، وإعراب القرآن للنحاس٣/ ٢٣٠، والمحتسب٢/ ١٤٧، وفتح٤/ ١٣٠، ونسبت كذلك إلى الحسن. المحتسب ٢/ ١٤٧، والبحر ٧/ ١٠٧، وإلى أبي زرعة مختصر ص١١٣، وإلى ابن قطيب. مختصر ص١١٣، والمحتسب ٢/ ١٤٧، وإلى أبي الهزيل. المحتسب ٢/ ١٤٧. وإلى ابن السميفع وأبي العالية وابن محيصن فتح ٤/ ١٣٠.

⁽٥) المحتسب ٢/ ١٤٨، والبحر ٧/ ١٠٧، وفتح ٤/ ١٦٠، ونسبت كذلك إلى أحمد عن أبي عمرو. مختصر ص١١٣.

⁽٦) المحرر الوجيز لابن عطية ١ / ٢٦٧.

⁽٧) من الآية رقم ٣٤ من سورة سبأ.

⁽٨) المحتسب لابن جني ٢/ ١٤٨.

⁽٩) إعراب القراءات الشواذ٢/ ٢٥١-٢٥٢.

⁽١٠) البحر٧/ ١٠٧.

«فَزِع منه فزعًا فهو فزع من باب تعب خاف»(١).

وأما قراءة ﴿قَرِعًا﴾ فهي من (قرع) «والقرع بفتحتين الصلع وهو قرع الرأس.... وهو عيب لأنه يحدث عن فساد في العضو، وقرع المنزل قَرَعًا من باب تعب.. إذا خلا من النَّعَم، وقرع من بــاب

نقع، ومنه قيل قرع الهم القرطاس قرعًا من باب نفع أيضًا إذا أصابه» (٢).

والملاحظ هنا أن قراءة ﴿قرعًا﴾ تلتقي مع قراءة ﴿فزعًا﴾ من جهة أن ما يعتري الـرأس من الصلع يصيبها بالأذي، وكذلك الفزع يصيب القلب بالأذي والخوف.

س المسلط يصيبها بدري، وتدلك الفرع يصيب الفلب بالا دى والحوف. وتلتقى معهما قراءة ﴿فارغًا﴾ من جهة أن الشيء الفارغ معيب وكذلك الفزع والقرع أو

الصلع معيبان.

الله عَلَى الله عَلَى الله الله عَلَى الله عَلَى الله الله عَلَى الله عَلَى

قال ابن عطية: «وذكر الأخفش سعيد بن مسعدة أنها ﴿فاستعانه ﴾ بالعين غير معجمة، وهي تصحيف (٤) لا قراءة »(٥).

ويعلل العكبرى لقراءة ﴿فاستعانه ﴾، فيقول: «قوله تعالى: ﴿فاستغاثه ﴾ يقرأ بعين غير معجمة وبنونٍ، إذا طلب الإعانة »(٢).

وأما قراءة ﴿فاستغاثه ﴾ فهي من (غوث)، يقول الراغب:

«الغوث يقال في النُّصْرة، والغيث في المطر، واستغثته: طلبت الغوث أو الغيث»(^).

ويلاحظ هنا قرب المعنى بين القراءتين ذلك أن الاستغاثة:

عبارة عن طلب الاستعانة بالمستغاث به.

□ ضَلَلْنا ـ وصللنا: في قوله تعالى:

⁽١) المصباح المنير ص٢٨٠.

⁽٢) المرجع السابق ص٢٩٧.

⁽٣) من الآية رقم ١٥ من سورة القصص.

⁽٤) هذه قراءة شاذة منصوص عليها في كتب الشواذ، معزوة في مختصر ص١١٤ إلى سيبويه، وزاد البحر٧/ ١٠٩: ابن مقسم، والزعفراني، وفي الإتجاف٧/ ٣٤١: الحسن.

⁽٥) المحرر الوجيز لابن عطية ١ / ٢٧٤-٢٧٥.

⁽٦) إعراب القراءات الشواذ٢/ ٢٥٥.

⁽٧) مفردات ألفاظ القرآن ص٩٨٥.

⁽٨) المرجع السابق ص٦١٧.

﴿ وَقَالُوا أَإِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ (١).

قال ابن عطية: «وقرأ جمهور القراء: ﴿ ضللنا ﴾ (٢) والمعنى: تلفنا، وتقطعت أوصالنا فذهبنا حيث لم نوجد..... وقرأ الحسن البصرى: ﴿ صللنا ﴾ بالصاد غير منقوطة وفتح اللام (٢) ، قال الفراء: ويروى عن علي بن أبى طالب تغيثه ، ومعناه: صِرْنا من الصَّلَّة، وهي الأرض اليابسة الصلبة ، ويجوز أن يراد به: من التَّغيّر، كما يقال: صلَّ اللَّحْم، ورويت هذه القراءة عن ابن عباس تعين ، وأبان بن سعيد بن العاص..... » (٤).

ويقول العكبرى معللًا قراءة ﴿صَلَلْنا﴾: «.... يقرأ بصاد غير معجمة وبكسر اللام، وفتحها، من صَلَّ اللحم إذا أنتن، والفتح والكسر لغتان»(٥).

والملاحظ هنا أن قراءة ﴿ضللنا﴾ من (صلَّ) يقال: «ضل الشيُّ ضاع وهلك يَـضِل بالكسر ضلالًا..... وأرض مضلة بفتح الضاد وكسرها وفتح الميم فيهما أي يُضَلُّ فيها الطريق»(٦).

وأما قراءة ﴿صَلَلْنا﴾ فهي من (صَلَّ) يقال: «صلَّ اللحمُ يَصِلَ بالكسر صُلُولًا أنتن مطبوخًا كان أو نيئًا»(٧).

والملاحظ هنا أن القراءتين على الرغم من اختلاف مادتيهما ودلالة كل مادة منهما على معنى معين إلا أنهما يلتقيان هنا في جزء من المعنى، ذلك أن الضلال هلاك وضياع، وكذلك الصلّ شيء يشبه الضائع والهالك من جهة أنه لا يستعمل ولا يقرب منه لكونه نتنًا.

والقراءتان تصوران ما كان يدور بخلد الكفار من زعمهم المفترى لإنكار البعث محتجين بحجج واهية من أن الأجساد إما أن تضيع وتهلك في الأرض أو تنتن وتصير شيئًا غير مذكور.

مُنِزلُون ـ ومُرْسِلُون: في قوله تعالى:

﴿إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿ (^).

⁽١) من الآية رقم ١٠ من سورة السجدة.

⁽٢) البحر المحيط لأبي حيان٧/ ٢٠٠.

⁽٣) أى اللام الأولى. المحتسب ٢/ ١٧٤، والجامع ١٤/ ٦٦، والبحر ٧/ ٢٠٠، ونسبت كذلك إلى علي بن أبى طالب والحسن. الجامع ١٤/ ٦٢، والبحر ٧/ ٢٠٠، ونسبت كذلك إلى الأعمش. الجامع ١٤/ ٦٢، وفتح ٤/ ٢٥٠، وإلى ابن عباس وأبان بن سعيد. البحر ٧/ ٢٠٠٠.

⁽٤) المحرر الوجيز لابن عطية ١١/ ٥٣٣-٥٣٦.

⁽٥) إعراب القراءات الشواذ٢/ ٢٩٥-٢٩٦.

⁽٦) مختار الصحاح ص٢٨٦.

⁽٧) المرجع السابق ص٢٧٤، وتاج الصحاح م (صلل)، ولسان العرب م (صلل).

⁽٨) الآية رقم ٣٤ من سورة العنكبوت.

قال ابن عطية: «وقرأ جمهور القراء: ﴿مُنْزِلُونَ﴾ بتخفيف الزاى، وقرأ الأعمش: ﴿إِنَّا مرسلون﴾ (١) بدل ﴿منزلونِ»،(٢).

والملاحظ هنا أن ﴿منزلون﴾ اسم فاعل من (أنزل) مجموع جمعًا صحيحًا، «والنـزول في الأصل هو: انحطاط من عُلُوّ، يقال: نزل عن دابته، ونزل في مكان كـذا: حـطَّ رَحْلَـه فيـه، وأنزله غيره..... وإنزال الله تعالى نعمه ونقمه على الخلق..... ومن إنزال العذاب قوله^(٣):

﴿إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴾ (١٠).

وأما عن القراءة الشاذة ﴿مرسلون﴾ فهي من (أرسل) «والإرسال يقال في الإنسان، وفي الأشياء المحبوبة، والمكروهة..... (٥)، وأصل الرَّسْل «الانبعاث على التؤدة (١٠).

 افتكن _فتكِنَّ: فى قوله تعالى: ﴿يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَـكُ مِثْقَـالَ حَبَّـةٍ مِـنْ خَـرْدَلٍ فَـتكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴾ (٧).

قال ابن عطية: «وقوله تعالى: ﴿مثقال حبة ﴾ عبارة تصلح للجواهر، أى قدر حبة، وتصلح للأعمال، أي ما زنته على جهة الماثلة قدر حبَّة ومما يؤيِّد قول من قال: هي من الجواهر قراءة عبد الكريم الجزرى: ﴿فتكِنَّ﴾ بكسر الكاف وشدّ النون(^)، من الكنّ الـذي هو الشيء المغطيَّ»(٩).

والملاحظ أن اختلاف مادتي القراءتين قد أدى إلى تعدد المعنى وتنوعه، فقراءة ﴿فتكن﴾ المتواترة من (كان)(١٠).

⁽١) لم أقف عليها إلا في معجم القراءات ناقلًا إياها من محرر ابن عطية٧/ ١١١.

⁽٢) المحرر الوجيز لابن عطية ١ / ٣٨٨.

⁽٣) الآية رقم ٣٤ من سورة العنكبوت.

⁽٤) مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني ص٧٩٩.

⁽٥) المرجع السابق ص٣٥٣.

⁽٦) المرجع السابق ص٣٥٢.

⁽V) الآية رقم ٦٦ من سورة لقمان.

⁽٨) الجامع ١٤/ ٤٦، والبحر ٧/ ١٨٧، والدر ٥/ ٣٨٨، وذكر الألوسي أنه عبد الرحيم الجزري ١٦/ ٨٩، وعزاها الشوكاني إلى الجحدري فتح ٤/ ٢٣٩، وعزاها ابن خالويه إلى الأنباري. مختصر ص١١٧.

⁽٩) المحرر الوجيز لابن عطية ١ / ٤٩٩.

⁽١٠) وكان هنا محتمل أن تكون ناقصة، فيكون اسمها الضمير المستتر، وخبرها متعلق الجار والمجرور، أي مستقرةً في صخرة. الإعراب المفصل لكتاب الله المرتبل لبهجنت عبد الواحد صالح ٩/ ٩ ٥٩، ط دار الفكر -عمان، ط١ سنة ١٩٩٣ / = ١٤١٤ هـ والجدول في إعراب القرآن، وصرف وبيانه مع فوائد نحوية هامة تصنيف/ محمود صافي ١ / ٨٤ طدار الرشيد - دمشق- بيروت، ومؤسسة الإيهان - بيروت ط٣ سنة ١ ٦ ١ هـ=١٩٩٥ م، ويحتمل=

وأما قراءة ﴿فتكِنَّ﴾ فهى من الكنَّ، وهو «ما يحفظ فيه الشيء، يقال: كننتُ الشيء كنًّا: جعلته في كِنّ، وخُصّ كننت بها يُسْتَر ببيتٍ أو ثـوبٍ، أو غـير ذلـك مـن الأجـسام..... (1)، ويقال أيضًا: «كننتُهُ أكنُّه من باب قتل: سترته في كِنَّه بالكسر، وهو السُّترة (2).

ويذكر السمين الحلبي قراءة ﴿فتكِنَّ﴾ معللًا لها، فيقول: "وقرأ عبد الكريم الجزري ﴿فتكِنَّ﴾ بكسر الكاف وكسر "النون مفتوحة أي فتستقر» (٣).

🗖 فزِّع ـ فرِّع ـ افْرُنقِع: في قوله تعالى:

﴿حَتَّى إِذَا فَزِّعَ عَنْ قُلُومِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ﴾(١).

قال ابن عطية: «وقرأ الجمهور: ﴿فُزِّع﴾ بضم الفاء وكسر الزَّاى (٥)، ومعناه: أُطير الفزع عنهم، وهذه الأفعال جاءت مخالفة لسائر الأفعال، لأن ﴿فُعَّل﴾ أصلها الإدخال في السيء، وقولك: فزَّعتُ زيدًا معناه: أزلت الفزع عنه.... وقرأ أيوب عن الحسن... ﴿فُرِّع﴾ بضم التاء وبراء مهملة مشدّدة وبغين منقوطة (٢)، من التفريغ.... وقرأ عيسى بن عمر: ﴿حتى إذا افرنقع﴾، وهي قراءة ابن مسعود (٧). ومعنى هذا كله: وقع فراغها من الفزع والخوف.... و ﴿فَافِرنقع﴾: معناه: تفرِّق (٨).

ويذكر ابن جنى القراءات الثلاث _ المذكورة آنفًا _ ثم يحتج لها، قائلًا: «المعنى فى جميع ذلك حتى إذا كُشِف عن قلوبهم.. فأما فزّع وفرِّغ ففاعلاهما مضمران: إن شئت كان اسم الله تعالى، أى: كشف الله عن قلوبهم وإن شئت كان ما هناك من الحال، أى فرَّغ أو فزَّع حاضر الحال عن قلوبهم.... يعنى أبو حاتم اجتماع معنى ف زع مع معنى ف رغ فى أن الفزع: قلق ومفارقة للموضع المقلوق عليه، والفراغ: إخلاء الموضع، فهما من حيث تسرى ملتقيان.....

⁼ أن تكون (كان) هنا تامة، بمعنى فتوجد أو فتقع، الجدول في إعراب القرآن لمحمود صافي ١١٥ ٨٤.

⁽١) مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني ص٧٢٦-٧٢٧.

⁽٢) المصياح المثير للفيومي ص٣٢٢.

⁽٣) الدر المصون للسمين الحلبي ٥/ ٣٨٨.

⁽٤) من الآية رقم ٢٣ من سورة سبأ.

⁽٥) البحر المحيط لأبي حيان٧/ ٢٧٨.

⁽٦) مختصر ص١٢٢ المحتسب٢/ ١٩٢، والبحر٧/ ٢٧٨، وإلى ابن عمر مختصر ص١٢٢، والبحر٧/ ٢٧٨، وإلى قتادة. فتح٤/ ٢٢٥، وإلى 7٢٥، وإلى قتادة. فتح٤/ ٣٢٥.

⁽٧) مختصر ص١٢٣، والبحر ٧/ ٢٧٨، وفتح ٤/ ٣٢٥، ونسبت كذلك إلى عيسى بن عمر. المحتسب ٢/ ١٩٢، والبحر ٧/ ٢٧٨.

⁽٨) المحرر الوجيز لابن عطية ١٨٢ / ١٨٢ -١٨٣.

وكذلك معنى ﴿افرنقع﴾ يقال: افرنقع القوم عن الشيء، أي: تفرقوا عنه»(١).

ويعلل لها العكبرى، فيقول: «قوله تعالى: ﴿فَزِّعَ﴾، يقرأ بفتح الفاء والزاى، من الفنع، أى: نحى عن قلوبهم، ويقرأ براءٍ غير معجمة وبغين معجمة.. وهو من تفريغ الإناء، والتقدير: فرَّغ الله عن قلوبهم الخوف، ويقرأ ﴿افرنقع﴾ أى: فَرَّق..»(٢).

فأغشيناهم وفأعشيناهم: في قوله تعالى: ﴿فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ ﴾ (٣).

قال ابن عطية: «وقرأ جمهور الناس: ﴿فأغشيناهم ﴾ منقوطة (٤)، أى: جعلنا على أعينهم غشاوة وقرأ ابن عباس، وعكرمة، وابن يَعْمر، وعمر بن عبد العزيز، والنخعى، وابن سيرين بالعين مهملة (٥)، ورويت عن النبي ﷺ، وهي من العشاء أى أضعفنا أبصارهم، والمعنى: فهم لا يُبصرون رشدًا ولا هدىً (٢).

ويحتج ابن جنى لقراءة ﴿فأغشيناهم ﴾ و ﴿فأعشيناهم ﴾، فيذكر أن أعشى «منقول من عَشي يَعْشَى: إذا ضعف بصره، فعَشِي وأعشيته، كعمى وأعميته. وأما قراءة العامة: ﴿فأغشيناهم ﴾ فهو على حذف المضاف، أي: فأغشينا أبصارهم: جعلنا عليها غشاوة »(٧).

ويعلل العكبري لقراءة ﴿فأعـشيناهم﴾، فيقول: «قوله تعالى: ﴿فأغـشيناهم﴾ يقرأ بالعين، من عَشى بصره إذا ضَعُف، وأعشيناهم فعلنا بهم ذلك»(^).

وعلى هذا، فقراءة ﴿فأغشيناهم﴾ من (غشا)، و «الغشاءُ: الغطاء، وجعل على بصره غشوةً.. وغِشاوة بالكسر أي غطاء. ومنه قوله تعالى: ﴿فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ﴾ (٩).

وأما قراءة ﴿فأعشيناهم ﴾ فهي من (عشا)، «يقال: عشا يعشُو إذا ضعف بصره»(١٠).

فالمعنى متقارب بين القراءتين.

⁽١) المحتسب لابن جني ٢/ ١٩٢ -١٩٣.

⁽٢) إعراب القراءات الشواذ٢/ ٣٣٢-٣٣٣.

⁽٣) من الآية رقم ٩ من سورة يس.

⁽٤) المحتسب لابن جني ٢/ ٢٠٤.

⁽٥) إعراب القرآن ٣/ ٣٨٥، والمحتسب ٢/ ٢٠٤، ونسبت كذلك إلى يزيد البربرى، ويزيد بن المهلب، المحتسب ٢/ ٢٠٤، ونسبت إلى الحسن وأبي رجاء. البحر ٧/ ٣٢٥، وفتح ٤/ ٣١١، وإلى أبي حنيفة وابن مِقْسَم. البحر ٧/ ٣٢٥.

⁽٦) المحرر الوجيز لابن عطية ١٢/ ٢٧٧.

⁽٧) المحتسب لابن جني ٢ / ٢٠٤.

⁽٨) إعراب القراءات الشواذ٢/ ٣٥٦.

⁽٩) مختار الصحاح للرازي ص٣٥٢.

⁽١٠) المرجع السابق ص٣٢٣.

□ صيحة ـ زَقْيَة: في قوله تعالى: ﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ ﴾ (١٠). قال ابن عطية: «..... وقرأ ابن مسعود، وعبد الرحمن بن الأسود:

﴿ إِلاَّ زَقْيَةً واحدةً ﴾ (٢)، وهي الصيحة من الديك ونحوه من الطير » (٣).

ويحتج ابن جنى لقراءة ﴿ زقية ﴾، فيقول: «.. وأما زقية فيقال: زقا الطائر يزقُو ويزقى زُقُوًا وزُقيًا وزقاءً: إذا صاح، وهى الزَّقْوَة والزَّقْيَةُ، وأما أبو حاتم فصرّف الفعل على الواو، فلم ير للياء فيه تصريفًا، وقال: أصلها ﴿ زَقْوَة ﴾ إلا أن الواو أبدلت للتخفيف ياءً..... وأثبت أبو العباس أحمد بن يحيى الياء في ﴿ زقية ﴾ أصلًا..... » (1).

ثم قال ابن جنى مشيرًا إلى ما أفادته قراءة ﴿ زقية ﴾ من معنى لطيف وبديع: ﴿ وكأنه إنها استعمل هنا صياح الطائر: الديك ونحوه، تنبيهًا على أن البعث بها فيه من عظيم القدرة وإعادة ما استرمَّ من إحكام الصنعة وإنشار الموتى من القبور يسهل على الله سبحانه كزقية زقاها الطائر فهذا نحو من قوله: ﴿ مَا خَلْقُكُمْ وَلا بَعْثُكُمْ إِلّا كَنَفْس وَاحِدَةٍ ﴾ ونحو ذلك من الآية التى تدل على عظم القدرة، جل الله جلالًا، وعلا علوًا كبيرًا » (٥٠).

بعثنا _ هبنا _ أهبنا: في قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْقَدِنَا﴾ (٢).

قال ابن عطية: (وقرأ الجمهور: ﴿من بَعَثَنَا﴾؟ على معنى الاستفهام،.... وفي قراءة ابن مسعود: ﴿مَنْ أَهَّبِنَا مِنْ مَرْقَدِنَا﴾ (٧)، وفي قراءة أُبيٍّ: ﴿مَنْ هَبَّنا﴾ (٨). قال أبو الفتح: لم أر لها في اللغة أصلًا، ولا مرَّ بنا (مهبوب)، ونسبها أبو حاتم إلى ابن مسعود» (٩).

والملاحظ هنا أن قراءة ﴿بعثنا﴾ المتواترة من البعث، وأصل البعث: ﴿إِثَارة السَّيء وتوجيهه، يقال: يعثنه فانبعث، ويختلف البعث باختلاف ما عُلِّق به، فبعثت البعير: أثرته وسيَّرته، وقوله عز وجل (١٠): ﴿وَالْمُوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ﴾، أي يخرجهم ويسيرهم إلى

⁽١) الآية رقم ٢٩ من سورة يس.

⁽٢) المحتسب لابن جني ٢/٦٠٢، والجامع لأحكام القرآن ١٦/١٥.

⁽٣) المحرر الوجيز لابن عطية ١٢/ ٢٩٢.

⁽٤) المحتسب لابن جني ٢/٢٠٧.

⁽٥) المرجع السابق٢/ ٢٠٨.

⁽٦) من الآية رقم٥٢ من سورة يس.

⁽٧) معاني القرآن للفراء ٢/ ٣٨٠، والمحتسب ٢/ ٢١٤، وفتح ٤/ ٣٧٤.

⁽٨) المحتسب لابن جني ٢/ ٢١٤، والجامع ١٥/ ٢٩.

⁽٩) المحرر الوجيز لابن عطية ١١/ ٣٠٩-٣١٠.

⁽١٠) من الآية رقم ٣٦ من سورة الأنعام.

القيامة »(١)، ويقول الفيومي: «.... بعثه من منامه: أهبَّه وأيقظه.. »(٢).

وأما قراءة ﴿هبَّنا﴾ فهي من (الهبِّ)، يقال: «هبَّ من نومه هبًّا من باب قتل: استيقظ»(٣)، وقد احتج لها ابن جني، فقال: «.... فأما (هبَّني) أي: أيقظني فلم أر لها في اللغة أصلًا، ولعلها لغة قليلة، ولا مر بنا مهبوب، بمعنى مُوَقظ، وهي _ مع حسن الظن بـ أبيّ _ مقبولة، وقد أثبتها أبو حاتم أيضًا، اللهم إلا أن يكون حرف الجر معها محذوفًا، أي: هبَّ بنا، بمعنى أيقظنا، ثم حذف حرف الجر، فوصل الفعل بنفسه، وليس المعنى على من هـبُّ فهببنـا معه، كقولك، انتبه وأنبهنا معه، وإنها معناه من أيقظنا»(؛).

وأما قراءة ﴿أهبَّنا﴾ فهي من (الهبِّ) أيضًا، وقد ذكر ابن جنبي أنها أقيس من قراءة (أبيِّ)، «يقال: هَبُّ من نومه، أي: انتبه وأهببته أنا، أي: أنبهته. قال(٥):

أَلا أَيُّهِ النُّولَ وَيُحكُ مُ هُبُّ وا أُسَائِلُكُمْ: هَلْ يَقْتُلُ الرَّجَلَ الحُبُّ؟»(١٠)،

وإلى هذا أشار القرطبي(٧)، وغيره(٨).

 جِبلًا-جِيلًا: في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَضَلَ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ ﴾ (١). قال أبن عطية: «والجِبِلُّ: الأُمَّة العظيمة..... وذكر أبو حاتم عن بعـض الخراســانيين(١٠) بكسر الجيم وبياء بنقطتين ساكنة»(١١).

ويذكر العكبرى هذه القراءة معللًا لها، فيقول: « ويقرأ ﴿جِيلًا﴾ بياء مكان الباء، والجيل القبيل من الناس»(١٢).

ويحتج لها أبو حيان، فيقول: «..... وقرأ علي بن أبي طالب وبعض الخراسانيين ﴿جيلًا﴾

⁽١) مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني ص١٣٢.

⁽٢) المصباح المنير للفيومي ص٤٢.

⁽٣) المرجع السابق ص٣٧٦.

⁽٤) المحتسب لابن جني ٢/ ٢١٤.

⁽٥) هذا البيت منسوب إلى جميل بثينة وهو موجود في ديوانه ص١٦ ط دار صادر بيروت، والمحتسب٢/ ٢١٤.

⁽٦) المحتسب لابن جني ٢/٤١٢.

⁽V) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٥/

⁽٨) فتح القدير للشوكاني٤/ ٣٧٤.

⁽٩) الآية رقم ٦٢ من سورة يس.

⁽١٠) وكذلك على بن أبي طالب تُطَفُّك. البحر٧/ ٣٤٤، والدر٥/ ٤٩١.

⁽١١) المحرر الوجيز لابن عطية١١/ ٣١٧.

⁽١٢) إعراب القراءات الشواذ٢/ ٣٦٩.

بكسر الجيم بعدها ياء آخر الحروف، واحد الأجيال، والجبل بالباء بواحدة من أسفل الأمة العظيمة»(١)، وإلى ذلك أشار السمين الحلبي(٢).

وقراءة ﴿جِبلا﴾ هي من «جبل الله الخلق أي خلقهم» (٣)، فالكلمة مشتقة من الجبل، وقد اعتبرت «معانية فاستعير منه، واشتق منه بحسبه.... وتصور منه معنى العظم، فقيل للجهاعة العظيمة جِبِل، قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا﴾ (١)، أي جماعة تشبيهًا بالجبل في العظم» (٥).

وأما قراءة ﴿حِيلًا﴾ بالياء، فهي من (جيل)، و «الجيل: الأمة، والجمع أجيال» (٢)، و حكى عن الضحاك «أن الجيل الواحد عشرة آلاف» (٧).

مرجعهم - منقلبهم - مقيلهم: في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى الْجَحِيمِ ﴾ (^).

ذكر ابن عطية في معرض تفسيره هذه الآية الكريمة أن «في مصحف ابن مسعود: ﴿وأنَّ منقلبهم لإلى الجحيم﴾ (١) وفي كتاب أبي حاتم عنه: ﴿مقيلهم﴾ (١٠) من القائلة» (١١).

ويلاحظ هنا أن لفظ ﴿مرجعهم﴾ من (رجع) والرجوع: «العودُ إلى ما كان منه البدء، أو تقدير البدء مكانًا كان أو فعلًا، أو قولًا، وبذاته كان رجوعه، أو بجزء من أجزائه أو بفعل من أفعاله، فالرجوع: العود والرَّجْعُ: الإعادة»(١٢).

وأما قراءة ﴿منقلبهم ﴾ فهي من الانقلاب، وهو «الانصراف»(١٣).

وأما قراءة ﴿مقيلهم﴾ فهي «مصدر: قِلتُ قيلولةً: نمتُ نصف النهار، أَوْ موضع

⁽١) البحر المحيط لأبي حيان٧/ ٣٤٤.

⁽٢) الدر المصون للسمين الحلبي ٥/ ١٩١.

 ⁽٣) إعراب القرآن للنحاس ٣/ ٣٠٤، والجامع الأحكام القرآن للقرطبي ١٥/ ٣٣.

⁽٤) من الآية رقم ٦٢ من سورة يس.

⁽٥) مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني ص١٨٥.

⁽٦) الصباح المنير للفيومي ص٧٣.

⁽٧) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٥/٣٣.

⁽۷) الجامع لا محکام الفران للفرطبی،۱۹ / ۱۹ (۸) الآية رقم،۲۸ من سورة الصافات.

 ⁽٩) في شواذ القراءة للكرماني ص٦٠٠/ أخ والجامع الأحكام القرآن للقرطبي١٥/ ٥٩.

⁽١٠) فتح القدير للشوكاني٤/ ٣٩٨-٩٩٩.

⁽١١) المحرر الوجيز لابن عطية ١٢/٣٦٨.

⁽١٢) مفردات الراغب الأصفهاني ص٣٤٢.

⁽١٣) المرجع السابق ص٦٨١.

القيلولة»^(١).

ومما سبق يتضح مدى الثراء المعنوى الذى تضفيه القراءات الشاذة متعاضدة مع القراءة المتواترة، فقراءة ﴿منقبلهم﴾ أوضحت أن الكفار ليس لهم انصراف إلا إلى الجحيم وجاءت القراءة الشاذة ﴿مقيلهم﴾ بهذه الصورة التوبيخية للكفار، والتى تفيد أن القيلولة _ كها هو معلوم _ وقت الراحة إلا أنها لدى الكفار في النار عذاب وألم، كها أنها أفادت أن العذاب على الكفار متتابع غير منقطع.

ضربًا ـ وصفقًا: في قوله تعالى: ﴿فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ ﴾ (٢).

قال ابن عطية: «.... وفي مصحف عبد الله (٣) ﴿صفقًا باليمين ﴾ (١٠).

ويقول ابن جنى: «قد قالوا: صفقت الباب، وسفقته، والصاد أعلى.... وروى عن الحسن.... (صَفْقًا)»(٥٠).

فقراءة «صفقًا» مصدر «صفقته على رأسه صفقًا من باب ضرب: ضربته باليد، وصفقت له بالبيعة صفقًا أيضًا: ضربت بيدى على يده، وكانت العرب إذا وجب البيع ضرب أحدهما يده على يد صاحبه»(٦).

وأما «ضربًا» فهو مصدر (ضرب)، والضرب: «إيقاعُ شيءٍ على شيءٍ، ولتصوُّر اختلاف الضرب خولف بين تفاسيرها، كضرب الشيء باليد، والعصا، والسيف، ونحوها.... (٧).

وبناءً على هذا، فإن كلًا من (صفقًا) و(ضربًا) بينهما عموم وخصوم، فيطلق الضرب على الصفق إذا كان باليد، وأما إن كان الضرب بغير اليد فلا يطلق عليه (صفقًا).

فَسَاءً ـ وفبئس: في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ المُنْذَرِينَ ﴾ (٨).

قال ابن عطية: «وسوءُ الصباح أيضًا يستعمل في ورود الغارات والرزايا ونحو ذلك.....

⁽١) المرجع السابق ص٦٩٠.

⁽٢) الآية رقم ٩٣ من سورة الصافات.

⁽٣) معانى القرآن للفراء٢/ ٣٨٨، وعزيت كذلك إلى الحسن. المحتسب٢/ ٢٢١.

⁽٤) المحرر الوجيز لابن عطية ١٢/ ٣٧٧.

⁽٥) المحتسب لابن جني ٢/ ٢٢١.

⁽٦) المصباح المنير للفيومي ص٢٠٦.

⁽V) مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني ص٥٠٥.

⁽٨) الآية رقم ١٧٧ من سورة الصافات.

وقرأ ابن مسعود (١): ﴿فبئس صباح﴾ ١(٢).

والملاحظ هنا أن قراءة ﴿فَسَاءَ﴾ من (سوأ)، و «السُّوءُ: كل ما يغُمُّ الإنسان من الأمور الدنيوية، والأخروية، ومن الأحوال النفسية والبدنية، والخارجة، من فوات مال، وجاه، وفقد حميم "(٣). ويقول الرازى: «ساءه ضدُّ سرَّه من باب قال»(١).

وأماً قراءة ﴿فبسُ فهى من (بوس)، و «البوس والبأس والبأساء: السدة والمكروه..... وبِئُس كلمة تستعمل في جميع المذام» (٥)، ويقول الرازى: «البأس: العذاب، وهو أيضًا الشدة في الحرب تقول منه بؤس الرجل بالضم فهو بئيس.... وبئس كلمة ذمّ وهي ضد نعم» (٦).

□ قدر ـ وقسَّم: في قوله تعالى: ﴿ وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتُهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّام سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ ﴾ (٧).

قال ابن عطية: «وفي قراءة ابن مسعود وفي ﴿ وقسَّم فيها أَقواتها ﴾ (^)، وفي مصحف عثمان وفي (^): ﴿ وقدَّر ﴾ (() .

والملاحظ هنا أن قراءة ﴿قدّر ﴾ من التقدير ، ﴿والقَدَرُ والتقدير : تبين كميَّة الشيء . يقال : قَدَرْتُه وقدَّرْتُه وقدَّره بالتشديد : أعطاه القدرة ، يقال قدرني الله على كذا وقواني عليه ، فتقدير الله الأشياء على وجهين : أحدهما : بإعطاء القدرة . والثاني : بأن يجعلها على مقدار مخصوص ووجه مخصوص حسبها اقتضت الحكمةُ (١١) .

وأما قراءة ﴿قسم ﴾ «فهى من القسم الذي هو «إفراز النصيب، يقال: قسمت كذا قَسْمًا وقِسْمةً وقِسْمةُ الميراث، وقسمة الغنيمة: تفريقها على أربابها»(١٢).

⁽١)معاني القرآن للفراء٢/ ٣٩٦، والبحر المحيط٧/ ٣٨٠.

⁽٢) المحرر الوجيز لابن عطية ١٢/ ٤١٠.

⁽٣) مفردات ألفاظ القرآن ص ٤٤١.

⁽٤) مختار الصحاح ص٢٣٨.

⁽٥) مفردات ألفاظ القرآن ص١٥٣.

⁽٦) مختار الصحاح للرازي ص٣٧-٣٨.

⁽٧) من الآية رقم ١٠ من سورة فصلت.

⁽A) معانى القرآن للفراء٣/ ١١، وروح المعانى للألوسى ٢٤/ ١٠٠. دد.

⁽٩) وهي قراءة الجهاعة. معجم القراءات د.عبد اللطيف الخطيب٨/ ٢٦٥.

⁽١٠) المحرر الوجيز لابن عطية ١٣/ ٨٣.

⁽١١) مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني ص٦٥٨.

⁽١٢) المرجع السابق ص ٦٧٠.

ويقول الفيومى: «قَسَمْتُه قَسْمًا من باب ضرب فرزته أجزاءً فانقسم..»(١).

□ ظننتم ـ زعمتم: في قوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ ظَنَنتُمْ أَنَّ اللَّـهَ لا يَعْلَمُ كَثِيرًا عِمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ (١).

ويذكر الفراء هذه القراءة معللًا لها، فيقول: «وقوله: ﴿ولكن ظننتم﴾ في قراءة عبــد الله مكان ﴿ولكن ظننتم﴾ ولكن زعمتم، والزعم والظن في معنى واحد، وقد يختلفان»(٥٠).

وما ذكره الفراء من أن الزعم والظن يأتيان بمعنى واحد إنها ذلك عند التجاوز ومن القبيل التسامح، أما عند التدقيق اللغوى فلا شك أن هناك فروقًا دقيقة بينهها، فالزعم «حكاية قَوْلٍ يكون مَظِنَّةً للكذب ولهذا جاء في القرآن في كل موضع ذُمَّ القائلون به....» (٢)، يقول الفيومي: «زعم زعًا من باب قتل.... ويطلق بمعنى القول.. وقال المرزوقيُّ أكثر ما يستعمل فيها كان باطلًا أو فيه ارتياب، وقال ابن القوطية، زعم زعًا قال خبرًا لا يدرى أحق هو أو باطل» (٧).

وأما الظن فهو: «اسم لما يحصُلُ عن أمارة، ومتى قويت أدَّت إلى العلم، ومتى ضعفت جدًّا لم يتجاوز حدَّ التوهم، ومتى قوى أو تصوَّر تَصَوَّر القوىِّ استعمل معه (أنَّ) المشدَّدةُ و(أن) المخففة منها، ومتى ضعف استعمل (أن) المختصة بالمعدومين من القول والفعل.....» (٨).

يقول الراغب الأصفهاني: «.... وقوله: ﴿وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ ﴾ (٩)، أي: اعتقادًا كانوا منه في حكم المتيقنين، وعلى هذا قوله (١٠):

⁽١) المصباح المنير للفيومي ص٢٩٩.

⁽٢) من الآية رقم ٢٢ من سورة فصلت.

⁽٣) معانى القرآن للفراء٣/ ١٦.

⁽٤) المحرر الوجيز لابن عطية ١٠٠/١٠٠.

⁽٥) معاني القرآن للفراء٣/ ١٦.

⁽٦) مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني ص٠٨٨.

⁽٧) المصباح المنير ص١٥٤.

⁽٨) مفردات ألفاظ القرآن ص٥٣٩.

⁽٩) من الآية رقم ٢ من سورة الحشر.

⁽١٠) من الآية رقم ٢٢ من سورة فصلت.

﴿ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمًّا تَعْمَلُونَ ﴾ (١).

لتهدى لتدعو: في قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ (٢).

قال ابن عطية: «وقرأ جمهور الناس: ﴿وإنك لتهدى ﴾ بفتح التاءً وكسر الـدال....، وفي حرف أُبَىّ: ﴿وَإِنَّك لَتَدْعُو ﴾ (٣)، وهي تعضد قراءة الجمهور.....)(١٤).

وإلى هذه القراءة أشار القرطبي، فقال: «﴿وإنك لتهدى﴾ أى تدعو وترشد.... وفى قراءة أبى ﴿وإنك لتدعو﴾. قال النحاس (٥): وهذا لا يقرأ به؛ لأنه مخالف للسواد، وإنها يحمل ما كان مثله على أنه من قائله على جهة التفسير»(٦).

ويلاحظ مما سبق اختلاف مادتى القراءتين (المتواترة، والشاذة)، فالأولى من (هدى)، والأخرى من (دعا)، ولا شك أن اختلاف المادة اللغوية له أثر في اشتمال كل واحدة منهما على معنى غير متكامل في الأخرى، وأن تفسير إحداهما بالأخرى إنها ذلك من قبيل التجاوز والتسامح في إطلاق الألفاظ اللغوية.

فقراءة ﴿لتَهْدي﴾ من الهداية، والهداية «دلالة بلطفي.... والإنسان لا يقـدر أن يهـدى أحدًا إلا بالدعاء، وتعريف الطرق.....»(٧).

وأما قراءة ﴿لتَدْعو﴾ فهي من الدعاء، ﴿والدعاء إلى الشيء: الحث على قصده.... » (^).

يؤمنون ـ وتوقنون: في قوله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ﴾ (٩).

قال ابن عطية: «وقرأ طلحة بن مصرف ﴿توقنون﴾ بالتاء من فوق (١٠)، من اليقين» (١١).

وقراءة ﴿يؤمنون﴾ من (آمن) ﴿وآمن إنها يقال على وجهين: أحدهما متعديًا بنفسه، يقال: أمَّنته أي: جعلت له الأمن، ومنه قيل لله: مؤمن. والشاني: غير متعدً، ومعناه صار ذا

⁽١) مفردات ألفاظ القرآن ص٤٠٠.

⁽٢) من الآية رقم ٢٥ من سورة الشورى.

⁽٣) في شواذ القرآءة للكرماني ص٢١٦/ أخ والجامع لأحكام القرآن للقرطبي١٦/ ٤٠، والدر٤/ ٥٤٥، ونسبت كذلك إلى ابن مسعود. مختصر ص١٣٥، وذكرت بدون عزو في روح المعاني ٢٥/ ٦٠.

⁽٤) المحرر الوجيز لابن عطية ١٩٤/١٩٤.

⁽٥) لم أقف على كلام النحاس المنسوب إليه هنا في كتابه إعراب القرآن٤/ ٩٤-٩٥.

⁽٦) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي١٦/ ٤٠.

⁽٧) مفردات ألفاظ القرآن للأصفهاني ص٥٣٨-٨٣٦.

 ⁽۷) مفردات الفاظ الفران للرحمة
 (۸) المرجع السابق ص ٣١٥.

⁽٩) من الآية رقم ٦ من سورة الجاثية.

⁽١٠) في شواذ القراءة للكرماني ص ٢٢١/ أخ.

⁽١١) المحرر الوجيز لابن عطية ١٣/ ٢٩٨.

أمن $^{(1)}$. وأصل الأمن: $^{(4)}$ طمأنينة النفس وزوال الخوف $^{(7)}$.

وأما قراءة ﴿توقنون﴾ فهى _ كما ذكر ابن عطية _ من اليقين، و «اليقينُ من صفة العلم فوق المعرفة والدِّراية وأخواتها، يقال: علم اليقين، ولا يقال: معرفةٌ يقينٌ، وهو سكون الفَهمْ مع ثباتِ الحُكْم»(٣).

ويقول الرازى: «اليقين: العلم وزوال الشك يقال منه يقنتُ الأمر من باب طرِب وأيقنت واستيقنت وتيقنت كله بمعنى (٤٠).

🗖 تدعون ـ وتعبدون: في قوله تعالى:

﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ ﴾ (٥).

قال ابن عطية: «وتدعون معناه: تعبدون، قال الفراء: وفي قراءة عبد الله بن مسعود (٢) ﴿ مِن تعبدون مِن دون الله ﴾ (٧).

والملاحظ هنا أن المعنى الذى ذكره ابن عطية للفظ ﴿تدعون﴾، وهو: تعبدون، والـذى اشتملت عليه القراءة الشاذة الواردة عن ابن مسعود، ما هو إلا معنى تفسيريٌّ فقط، وليس المعنى الحقيقي للفظة ﴿تدعون﴾.

فرتدعون من (دعا) يقال: «دعوت الله أدعوه دعاءً ابتهلت إليه بالسؤال، ورغبت فيها عنده من الخير، ودعوت زيدًا: ناديته وطلبت إقباله (٨).

فلما كان من يُعْبد يُرغب فيما عنده من الخير، ويبتهل إليه بالسؤال، فُسِّرت لفظه «تدعون» بـ (تعبدون). وأما قراءة «تعبدون» فهى من (عبد) و «العبوديَّةُ: إظهار التذلل، والعبادة أبلغ منها، لأنها غاية التذلّل، ولا يستحقها إلا من له غاية الإفضال، وهو الله تعالى، (٩).

□ أثارة ـ وأثرة ـ وميراث: في قوله تعالى:

⁽١) مفردات ألفاظ القرآن ص٩١.

⁽٢) المرجع السابق ص٩٠.

⁽٣) المرجع السابق ص٨٩٢.

⁽٤) مختار الصحاح ص٤٣٥.

⁽٥) من الآية رقم ٤ من سورة الأحقاف.

⁽٦) مختصر ابن خالویه ص١٤.

⁽٧) المحرر الوجيز لابن عطية ١٣ / ٣٢٩.

⁽۸) المصباح المنير للفيومي ص١١٨.

⁽٩) مفردات ألفاظ القرآن ص٥٤٢.

﴿ائْتُونِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ (١).

قال ابن عطية: «وقوله تعالى: ﴿أو أثارة من علم﴾ معناه: أو بقية قديمة من علم أحد العلماء تفتضى عبادة الأصنام، وقرأ جمهور الناس: ﴿أو أثارة﴾ (٢) على المصدر كالشّجاعة والسّماحة، وهي البقية من الشيء وكأنها أثره....، وقرأ أبو عبد الرحمن السُّلَمى فيا حكى الطبرى : ﴿أو أَثَرُ وَ﴾ بفتح الهمزة والثاء والراء دون ألف (٣)، وحكاها أبو الفتح عن ابن عباس، وقتادة، وعكرمة، وعمرو بن ميمون، والأعمش، وهي واحدة جمعها أثر كقترة وقتر، وحكى الثعلبي أن عكرمة قرأ: «أو ميراثٍ من علم» (٤) وهذه كلها بمعنى: هل عندكم شيء خصَّكم الله به من علم وآثركم به؟» (٥).

ويذكر ابن جنى قراءة ﴿أثارة ﴾ و﴿أثرة ﴾، ثم يحتج لها قائلًا: «الأثرة والأثارةُ التي تقرأ بها العامة: البقية، وما يؤثر. وهي من قولهم: أثر الحديث يَأْثُرهُ أَثْرًا وأَثْرَةً »(١)، وإلى ذلك أشار العكبرى(٧)، وغيره(٨).

ويقول الراغب الأصفهاني: «أثر الشيء: حصول ما يدلُّ على وجوده، يقال: أثر وإثرٌ.... ﴿ أُو أثارة من علم ﴾، وقرئ: ﴿ أَثَرة ﴾. وهو ما يروى أو يكتب فيبقى له أثر المره (٩٠)، ويقال: «أثرت الحديث أثرًا من باب قتل: نقلته (١٠٠).

وأما قراءة ﴿ميراث﴾ فهى من (ورث)، و«الوراثة والإِرْثُ: انتقال قِنْية إليك من غيرك من غير عَقْدٍ، ولا ما يجرى مجرى العقد، وسمى بذلك المنتقل عن الميت فيقال للقنية الموروثة: ميراث وإرث» (١١١).

⁽١) من الآية رقم ٤ من سورة الأحقاف.

⁽٢) المحتسب لابن جني ٢/ ٢٦٤.

⁽٣) مختصر ص١٤١، ونسبت كذلك إلى على تلافي والحمن. مختصر ص١٤١، والبحر٨/ ٥٥، وإلى ابن عباس وعكرمة وقتادة وعمرو بن ميمون والأعمش، المحتسب ٢٦٤/٢.

⁽٤) معجم القراءات٨/ ٢٨٠.

⁽٥) المحرر الوجيز لابن عطية ١٣٠/ ٣٣٠-٣٣٣.

⁽٦) المحتسب لابن جني ٢/ ٢٦٤.

⁽٧) إعراب القراءات الشواذ٢/ ٤٧٣ - ٤٧٤.

⁽A) البحر المحيط ٨/ ٥٥، وفتح القدير ٥/ ١٤.

⁽٩) مفردات ألفاظ القرآن ص٦٢.

⁽١٠) المصباح المنير ص٩.

⁽١١) مفردات ألفاظ القرآن ص٨٦٣.

عكمة عدثة: في قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ مُحُكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ اللَّهِ مِنَ اللَّهُ مِنَ اللَّهِ مِنَ اللَّهِ مِنَ اللَّهِ مِنَ اللَّهِ مِنَ اللَّهِ مِنَ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنَ اللَّهُ مِنَ اللَّهِ مِنَ اللَّهِ مَنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ لَتُهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللّهُ مِنْ الللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللّ

قال ابن عطية: «محكمة: معناه: لا يقع فيها نسخ، وبهذا خصَّص السورة بالإحكام، وأما الإحكام الذي هو بمعنى الإتقان فالقرآن كله سواء فيه.... وفي مصحف ابن مسعود تخصُّ (٢): ﴿ سورة محدثة ﴾ (٣).

ويذكر السمرقندى قراءة ابن مسعود ﴿عدثة﴾، وتعليل القتبى لها، فيقول: «.... وقال القتبى في قراءة ابن مسعود ﴿سورة محدثة﴾، وتسمى المحدثة محكمة لأنها إذا نزلت تكون محكمة ما لم ينسخ منها شيء (٤٠).

ويقول القرطبى: «وفى قراءة عبد الله ﴿فإذا أنزلت سورة مُحْدَثَةٌ ﴾ أى محدثة النزول»(٥). وبناءً على هذا، فإن قراءة ﴿محكمة ﴾ من (أحكم)، والمحكم: «ما لا يعرض فيه شبهة من حيث اللفظ، ولا من حيث المعنى»(٦).

وأما قراءة ﴿ محدثة ﴾ فهى من (أحدث)، وإحداث الشيء: إيجاده..... والمُحَدث: ما أوجد بعد أن لم يكن، وذلك إما في ذاته، أو إحداثه عند مَنْ حصل عنده، نحو: أحدثت مِلْكًا، قال تعالى (٧٠): ﴿ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحُدَثٍ ﴾، ويقال لكلِّ ما قرب عهده محدث، فعالًا كان أو مقالًا » (٨٠).

وعلى هذا، فإنه لما كان كل مُحُدثٍ جديد لم يتطرق إليه التغيير أو التبديل أو التعديل أطلق عليه من هذا القبيل أنه محكم، فكل من قراءة ﴿محكمة﴾ و﴿محدثة﴾ قريبة المعنى من الأحرى من هذه الجهة.

□ تَغْزِرُوه - وتُعَزِّرُوه - تُغْزِّرُوه: في قوله تعالى: ﴿لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوقِّرُوهُ

⁽١) من الآية رقم ٢٠ من سورة محمد.

⁽٢) بحر العلوم للسمرقندي٣/ ٢٤٤، والجامع١٦١/١٦١.

⁽٣) المحرر الوجيز لابن عطية ١٣/ ٤٠٥.

⁽٤) بحر العلوم للسمرقندي٣/ ٢٤٤.

⁽a) الجامع لأحكام القرآن ١٦١/ ١٦١.

⁽٦) مفردات ألفاظ القرآن ص ٢٥١.

⁽٧) من الآية رقم ٢ من سورة الأنبياء.

⁽٨) مفردات ألفاظ القرآن ص ٢٢٢.

وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾ (١).

قال ابن عطية: «وقرأ الجَحْدرى: ﴿وتَعْزُرُوه ﴾ بفتح التاء وسكون العين وضم الزاي (٢)، وقرأ محمد بن السَّمَيْفَع اليهاني، وابن عباس رفي : ﴿وتُعَزِّزُوه ﴾ بـزاءين (٣)، مـن العـزة، وقـرأ جعفر بن محمد: ﴿وتُعْزِرُوه ﴾ بفتح التاء وسكون العين وكسر الزاي (٤)، ومعنى ﴿تُعَزِّرُوه ﴾: تعظموه وتكبروه » (٥).

وقد احتج ابن جنى لقراءة الجحدرى ﴿وتَعْزُروه﴾، فقال: ﴿ وَتُعْزُرُوه ﴾، أى: تمنعوه، أو تمنعوه، أو تمنعوه، أو تمنعوه الله وشريعته، فهو كقوله تعالى: ﴿ إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرُكُمْ ﴾، أى إن تنصروا دينه وشريعته (٦)

وأما قراءة ﴿تُعَزِّرُوه﴾ فهى من (التعزير)، وهو: «النَّصْرَةُ مع التعظيم. قال تعالى: ﴿وَتُعزِّرُوهُ﴾» (٧٠)، ويقول ابن منظور: «عزِّره: فخمه وعظمه وقواه ونصره، قال الله تعالى (٨٠): ﴿لتعزروه وتوقروه﴾ وقال تعالى: ﴿وعزرتموهم﴾ (٩٠) نصرتموهم» (١٠٠).

وأما قراءة: ﴿تُعَزِّرُوه﴾ فقد احتج لها ابن جني، بقوله: «قـال أبـو حـاتم: ﴿يُعـزِّرُوه﴾، بزايين ـ اليهامي (١١) أي يجعلوه عزيزًا» (١٢)، وإلى ذلك أشار العكبري (١٣)، وغيره (١٤).

⁽١) من الآية رقم ٩ من سورة الفتح.

⁽٢) المحتسب ٢/ ٢٧٥، والبحر ٨/ ٩١.

⁽٣) البحر المحيط٨/ ٩١، والدر٦/ ١٦٠، وروح٢٦/٢٦.

⁽٤) ونسبت كذلك إلى الجحدري. مختصر ص١٤٢، والبحر٨/ ٩١.

⁽٥) المحرر الوجيز لابن عطية١٣/١٠ ٤٤.

⁽٦) المحتسب لابن جني ٢/ ٢٧٥.

⁽٧) مفردات ألفاظ القرآن ص٥٦٤.

⁽٨) من الآية رقم ٩ من سورة الفتح.

⁽٩) من الآية رقم ١٢ من سورة المائدة.

⁽١٠) لسان العرب لابن منظور م (غرر).

⁽١١) اليهامى: لعلها نسبت إلى رجل من أهل اليهامة كها أشار إلى ذلك محقق كتاب المحتسب لابن جنى ٢/ ٢٧٥، ولكن الذي يغلب على الظن أنها اليهاني، ثم صحفت فصارت اليهامي، والذي يؤكد ذلك أنها نسبت في البحر المحيط٨/ ٩١، وإلى ابن عباس واليهاني.

⁽١٢) المحتسب لابن جني ٢/ ٢٧٥.

⁽١٣) إعراب القراءات الشواذ٢/ ٤٩٤.

⁽١٤) البحر المحيط ٨/ ٩١.

ف «تُعَزِّرُوه» على هذا، من العزَّة، و «العِزَّةُ: حالة مانعة للإنسان من أن يغلب. من قولهم: أرض عزازٌ. أي: صلبة..... والعزيز: الذي يُقْهِر ولا يُقْهَر» (١).

ويقول الفيومى: «..... وتعزَّز تقوَّى، وعزَّزته بآخر قويته.....»(٢).

وتجدر الإشارة هنا إلى أن المستشرق/ جولد تسيهر قد ادَّعى _ زورًا وبهتانًا وافتراءً منه _ أن قراءة: ﴿تعزِّرُوه﴾ إنها هي من هوى القارئ، لكون المعنى لديه غير مستساغ، حيث ذكر أنه «تتجلى هذه الظاهرة _ ظاهرة القراءة لأن المعنى غير مستساغ في نظر القارئ _ في قوله تعالى في الآيتين الثامنة والتاسعة من سورة الفتح، حيث يخاطب الله النبي قائلًا: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا لِتُوْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ (٣)، شاهِدًا من ﴿وتعزروه﴾ بالراء المهملة الذي معناه: وتساعدوه، قرأ بعضهم ﴿وتعززوه﴾ بالزاى المعجمة بمعنى: وتعظموه، وأنا لا أستبعد أن يكون من دواعي تغيير النص على هذا الوجه، خشية تصور أن الله ينتظر من الناس مساعدة أو معونة (٤).

ولا شك أن ما ساقه جولدتسيهر من ادعاءات كاذبة لا أساس لها من الصحة ما هي إلا أمور واهية، عارية من الصحة، ذلك أن القراءات القرآنية _متواترها وشاذها _ما هي إلا وحي رباني تلقاه النبي سلخ من ربه جل جلاله، ثم بلغه النبي سلخ إلى الصحابة رضوان الله عليهم، وحمله مَن بعدهم إلى الأمة، فأما متواتر القرآن فللتعبد بتلاوته، والعمل بها فيه، وحفظ من الشاذ ما حفظ لا ليقرأ به فهذا لا يجوز (٥)، وإنها ليتعلم منه، وتؤخذ منه الفوائد، التي تبدو أهميتها هنا في الردعلي جولدتسيهر، فقد أوضحت القراءة الشاذة ﴿تعزّرُوهِ المرادمن قراءة الجمهور ﴿وتعزروه ﴾، وأيدت ذلك المعاجم العربية، فقد ورد فيها أنه يقال: «عزّره: فخمه وعظمه وقواه ونصره» (٢).

فالمراد بقوله تعزروه أي تعظموه وتجلوه، فإن في ذلك نصرة لدين الله تعالى، قال تعالى: ﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللَّـهَ يَنْصُرْكُمْ﴾ (٧)، وقد أوضحت ذلك القراءة الـشاذة ﴿تعـززوه﴾، وإلى هـذا المعنى

⁽١) مفردات ألفاظ القرآن ص٦٣٥.

⁽٢) الصباح المنير ص٢٤٣.

⁽٣) القراءات واللهجات د.عبد الوهاب حموده ص١٨٦.

⁽٤) مذاهب التفسير الإسلامي للعالم المستشرق/ إجنتس جولدتسهر ص١١-١٢ تح/ عبد الحليم النجار ط مكتبة الخانجي بمصر، والمتنبي ببغداد سنة ١٣٧٤هـ = ١٩٥٥م.

⁽٥) ذكر _ آنفًا _ آراء العلماء في حكم القراءة بالشاذ، والاحتجاج به.

⁽٦) لسان العرب م (غرر)، والمصباح المنير ص٢٤٣.

⁽٧) من الآية رقم ٧ من سورة محمد.

أشار الطبري، فقال: «معنى قوله: ﴿وتعزروه﴾ تنصروه. قال ابن زيد: معنى التعزير في هذا الموضع التقوية بالنصرة والمعونة، ولا يكون ذلك إلا بالطاعة والتعظيم والإجلال»(١).

□ ضرًّا ـ وسُوءًا: في قوله تعالى:

﴿قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا ﴾(١). قال ابن عطية: ".... ثم قال تعالى لنبيه على: قل لهم: ﴿فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ

شَيْئًا ﴾، أي: من يحمى أموالكم وأهلِكم إن أراد بكم فيها سوءًا؟ وقرأ جمهور القراء: ﴿إن أراد بكم ضَرًّا﴾ بفتح الضاد(٣)، وقرأ حمزة والكسائي: ﴿ضُرًّا﴾ بالضم(١)، ورجحها أبو علي

ـ وهما لغتان، وفي مصحف ابن مسعود (٥): ﴿إِنْ أَرَادُ بِكُم سُوءًا﴾» (٢). وقراءة ﴿ضُرَّا﴾ بالضم «سوء الحال، إما في نفسه لقلة العلم والفيضل والعفَّة، وإما في

بدنه لعدم جارحة ونقْصٍ، وإما في حالةٍ ظاهرةٍ من قلة مالٍ وجاهٍ» (٧). ويقول الفيومي: «الضر: الفاقة والفقر بضم الضاد اسم وبفتحها مصدر ضره يضره من

باب قتل إذا فعل به مكروهًا»(^^).

ويذكر الأزهري أن كل «ما كان سوء حال وفقر وشدة في بدن فهو ضُرٌ بالضم، وما كان ضد النفع فهو بفتحها»(٩).

وأما قراءة ﴿سُوءًا﴾ فهي من (سوأ)، و«السُّوءُ: كلُّ ما يغُمُّ الإنسان من الأمور الدنيوية والأُخْروية، ومن الأحوال النفسيَّة، والبدنية، والخارجة، من فوات مال، وجاه، وفَقْمه

نتصيبكم ـ فتنالكم: في قوله تعالى: ﴿فَتُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ (١١)

⁽١) جامع البيان في تأويل القرآن للطبري١١/ ٣٣٨.

⁽٢) الآية رقم ١ من سورة الفتح.

⁽٣) السبعة لابن مجاهد ص٤٠٤، والنشر ٢/ ٢٠٩.

⁽٤) المرجع السابق/ الموضع ذاته.

⁽٥) معجم القراءات٩/ ٥١.

⁽٦) المحرر الوجيز لابن عطية ١٣/ ٤٤٤. (٧) مفردات ألفاظ القرآن ص٣٠٥.

⁽٨) المصباح المنير للفيومي ص١٥٠.

⁽٩) تهذيب اللغة للأزهري م (ضرر)

⁽١٠) مفردات ألفاظ القرآن ص٤٤١.

⁽١١) من الآية رقم ٢٥ من سورة الفتح.

قال ابن عطية: «وقرأ الأعمش(١): ﴿فتنالكم منهم معرة ﴾»(١).

والملاحظ هنا أن قراءة: ﴿فتصيبكم﴾ من (أصاب)، يقال:

«أصاب السهم إصابة وصل الغرض..... وأصاب بغيته نالها»(٣).

ويذكر الراغب الأصفهاني أن القاصد «إذا أدرك المقصود بحسب ما يقصده، فيقال:

أصاب كذا، أي: وَجدَ ما طلب، كقولك: أصابه السَّهُمُ ١٤٠٠.

وأما قراءة ﴿فتنالكم﴾ من النيل، وهو: «ما يناله الإنسان بيده، نلته أناله نَيْلًا» (٥)، وقال الفيومي: «نال من عدوِّه ينال من باب تعب نيلًا بلغ منه مقصوده ونال من مطلوبه.. (٦).

□ تجسسوا وتحسسوا: في قوله تعالى: ﴿وَلا تَجَسَّسُوا وَلا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا﴾ (٧).

قال ابن عطية: «قوله تعالى: ﴿ولا تجسَّسُوا﴾ أى: لا تبحثوا عن مُحُبّات أمور الناس وادفعوا بالتي هي أحسن، وأخبروا بالظواهر الحسنة، وقرأ الحسن، وأبو رجاء، وابن سيرين، والهذليون: ﴿ولا تحسَّسوا﴾ بالحاء غير منقوطة، وقال بعض الناس: التجسُّس _بالجيم _ في الشرِّ، والتحسس

_بالحاء _ في الخير، وهكذا ورد القرآن، ولكن قد يتداخلان في الاستعمال، وقال أبو عمرو بن العلاء: التجسُّس: ما كان من وراء وراء، والتحسُّس: الدخول والاستعلام..»(^).

ويذكر العكبرى أن قوله تعالى: « ﴿ تَجسسوا ﴾ يقرأ بالحاء، وهو في معنى الجيم » (٩).

ويقول الراغب الأصفهاني: قال الله تعالى: ﴿ولا تَجسَّسُوا﴾ أصل الجسِّ: مسُّ العِرْق وتعرُّف نبضه للحكم به على الصحة والسقم، وهو أخص من الحس، فإن الحس تعرف ما يدركه الحِسُّ. والجَسُّ: تعرف حالٍ من ذلك، ومن لفظ الجسّ اشتق الجاسوس»(١٠).

ويقول الفيومي: «جسَّه بيده جسًّا من باب قتل واجتسه ليتعرفه، وجس الأخبار

⁽١) معجم القراءات ٩/ ٦١.

⁽٢) المحرر الوجيز لابن عطية ١٣/ ٤٦٠.

⁽٣) المصباح المنير ص٢١٠.

⁽٤) مفردات ألفاظ القرآن ص٤٩٤.

⁽٥) المرجع السابق ص٨٢٩.

⁽٦) المصباح المنير ص٣٧٥.

⁽٧) من الآية ١٢ سورة الحجرات. (٨) الحد الدحد لابد، عطبة ١٨/ ٥٠٦.

⁽٨) المحرر الوجيز لابن عطية ١٣/ ٢٠٥.(٩) إعراب القراءات الشواذ٢/ ٥٠٣.

⁽١٠) مفردات ألفاظ القرآن ص١٩٦.

وتجسسها تتبعها الله الماله (١).

وأما قراءة: ﴿ولا تحسسوا﴾ فهي من (حسس)، يقال: «حسست الخير من بـاب قتـل فهـو محسوس وتحسسته تطلبته، ورجل حساس للأخبار كثير العلم بها، وأصل الإحساس الإبصار، ومنه: ﴿ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ ﴾ (٢) أي هل ترى ثم استعمل في الوجدان والعلم بـأي حاسـة كانت، وحواس الإنسان مشاعره الخمس السمع والبصر والشم والتذوق واللمس»(٣).

🗖 ظلموا_وكفروا: في قوله تعالى:

□ ظلموا ـ وكفروا: في قوله تعالى: ﴿ فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذَنُوبًا مِثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلا يَسْتَعْجِلُونِ ﴾ (أُ).

قال ابن عطية: «قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ يريد تعالى أهل مكة، وهذه آية وعيـد صراح، وقرأ الأعمش (°): ﴿فإن للذين كفروا﴾» (٢).

ويلاحظ هنا أن قراءة ﴿ظلموا﴾ من الظلم، وهو «وضع الشيء في غير موضعه، ويقال: مَنْ أشبه أباه فها ظلم»(٧).

ويذكر الأصفهاني أن الظلم «ثلاثة: الأول: ظُلمٌ بين الإنسان وبيل الله تعالى، وأعظمــه. الكفر والشرك والنفاق، ولذلك قال: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ (^) والثاني: ظُلمٌ بينه وبين الناس، وإياه قصد، بقوله: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ ﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّهُ لا يُحِبُّ الظَّالِمِنَ﴾(٩)،.... والثالث: ظلم بينه وبين نفسه، وإياه قصد بقول ١٠٠٠: ﴿فَوِـنْهُمْ ظَـالِمٌ ۗ

وأما قراءة ﴿كفروا﴾ فهي من الكُفر، والكفر «في اللغة: ستر الشيء، ووصف الليل بالكافر لستره الأشخاص..... وأعظم الكفر: جحود الوحدانية أو الشريعة أو

⁽١) المصباح المنير ص٦٥.

⁽٢) من الآية رقم ٩٨ من سورة مريم.

⁽٣) المصباح المنير ص٨٤.

⁽٤) الآية رقم ٥٩ من سورة الذاريات.

⁽٥) لم أقف عليها إلا في معجم القراءات٩/ ١٤٤ ناقلًا إياها عن محرر ابن عطية.

⁽٦) المحرر الوجيز لابن عطية ١٤/ ٤٢.

⁽٧) مختار الصحاح للرازي ص٢٠٣، والمصباح ص٠٣٣.

⁽٨) من الآية رقم١٣ من سورة لقمان.

⁽٩) من الآية رقم ٤٠ من سورة الشورى.

⁽١٠) من الآية رقم ٣٢ من سورة فاطر.

⁽١١) مفردات ألفاظ القرآن ص٥٣٧ -٥٣٨.

النبوة »(۱)، ويقول الرازى: «الكفر ضد الإيهان..... وكل شيء غطى شيئًا فقد كفره. قال ابن السكيت: ومنه سمى الكافر، لأنه يستر نعم الله عليه.. »(۲).

وبناءً على ما سبق يتضح أن القراءة الشاذة ﴿كفروا﴾ جاءت كذلك لتزجر وتتوعد هؤلاء الكافرين من أهل مكة وغيرهم بالعذاب الأليم، وأما قراءة الجمهور ﴿ظلموا﴾ فإنها آثرت التعبير بهادة (ظلموا) لتمنع الإنسان عن ظلم نفسه سواء كان ذلك بكفره، وعدم طاعته لربه، أو بظلمه للآخرين، أو غير ذلك.

وضع ـ وخفض: في قوله تعالى: ﴿ وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ﴾ (٣).

ذكر ابن عطية في معرض تفسيره هذه الآية الكريمة أن «في مصحف ابن مسعود منه: ﴿ وَحَفْضَ المِيزَانَ ﴾ (٤)، ومعنى ﴿ وضع ﴾: أقرَّ وأثبت » (٥).

ويذكر الفراء قراءة ﴿خفض﴾ معللًا لها، فيقول: «وقوله: ﴿والسياء رفعها﴾ فوق الأرض، ﴿ووضع الميزان﴾ في الأرض، وهو العدل، وفي قراءة عبد الله: ﴿وخفض الميزان﴾، والخفض والوضع متقاربان في المعنى (٢٠).

وإلى ذلك أشار الطبرى، حيث قال: «وقوله: ﴿ووضع الميزان﴾، يقول: ووضع العدل بين خلقه في الأرض، وذكر أن ذلك في قراءة عبد الله ﴿وخفض الميزان﴾ والخفض والوضع متقاربا المعنى في كلام العرب»(٧).

وتجدر الإشارة هنا إلى أن قراءة ﴿خفض﴾ من الخفض، وهو «ضد الرفع..... وفي صفة القيامة ﴿خافضة رافعة﴾، أي: تصنع قومًا وترفع آخرين (^^)، وذكر الفيومي أنه يقال: فلان «في خفض من العيش أي سعة وراحة (^^). وأما ﴿وضع ﴾ فهي من الوضع، والوضع «أعم من الحطّ، ومنه: الموضع» (^^).

⁽١) المرجع السابق ص٧١٤.

⁽٢) مختار الصحاح للرازي ص٤٢٠.

⁽٣) الآية رقم٧ من سورة الرحمن.

⁽٤) معانى القرآن٣/ ١٣، ١، وجامع البيان للطبري١١/ ٥٧٦، والكشاف٤/ ٤٤، وروح٢٧/ ١٠٢.

⁽٥) المحرر الوجيز لابن عطية ١٨٢/١٨٢.

⁽٦) معاني القرآن للفراء٣/ ١١٣.

⁽٧) جامع البيان في تأويل القرآن للطبري١١/٢٧٥.

⁽٨) مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني ص ٢٨٩.

⁽٩) المصباح المنير للفيومي ص١٠٨.

⁽١٠) مفردات ألفاظ القرآن ص ٨٧٤.

ومما سبق يبدو مدى التعاضد بين القراءات القرآنية، وفائدتها في تعدد المعنى وإثرائه وتنوعه، فالقراءة المتواترة ﴿وضع﴾ أفادت بوضوح تام أن العدل وضعه الله تعالى لتسير عليه كل الخلائق، وجاءت القراءات الشاذة ﴿خفض﴾ لتعضد هذا المعنى و وكده حاملة معنى سعة الميزان وملاءمته لجميع الأجناس والطبقات، يشير إلى ذلك الزخشرى، فيقول: «﴿ووضع الميزان﴾، وفي قراءة عبد الله ﴿وخفض الميزان﴾، وأراد به كل ما توزن به الأشـياء وتعرف مقاديرها من ميزان وقرسطون ومكيال ومقياس: أي خلقه موضوعًا مخفوضًا على

الأرض حيث علق به أحكام عباده وقضاياهم وما تعبدهم بـه مـن التسوية والتعـديل في

أخذهم وإعطائهم»(١)، وإلى ذلك أشار أيضًا الألوسي(٢). مُنبثًا ومُنبتًا: في قوله تعالى: ﴿ فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا ﴾ (٣).

قال ابن عطية: «والمنبث _ بالثاء مثلثة _: الشائع في جميع الهواء، وقرأ النخعي: ﴿منبتًّا﴾ بالتاء بنقطتين (٤)، أي متقطعًا» (٥).

والملاحظ هنا أن قراءة: ﴿منبتًا﴾ من (بثُّ)، و«أصل البث: التفريـ ق وإثارة الشيء كبث الريح التراب، وبث النفسِ ما انطوت عليه من الغمّ والسِّرِّ، يقال: بثنته فانبث، ومنه قوله عز وجلّ: ﴿فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا﴾»(٦).

وأما قراءة ﴿منبتًا﴾ فهي من (بتَّ)، والبَتُّ:

«القطع، تقول: بتَّهُ يَبُتُّه ويَبتُّهُ بضم الباء وكسرها»(٧). طلح ـ وطلع: في قوله تعالى: ﴿وَطَلْح مَنْضُودٍ﴾ (^).

قال ابن عطية: «والطلح كذلك من العِضاة (٩) شجر عظيم كثير الشوك، وشبهه في الجنة على صفات كثيرة مباينة لحال الدنيا.... وقرأ علي بن أبي طالب، وجعفر بن محمد ريك ، وغيرهما:

⁽١) الكشاف للزمخشري٤ / ٤٤.

⁽۲) روح المعاني للألوسي/۲/ ١٠١.

⁽٣) الآية رقم ٦ من سورة الواقعة.

⁽٤) وعزيت كذلك إلى مسروق وأبي حيوة. الجامع١٧/ ١٢٨، والبحر٨/ ٢٠٤، وروح٢٧/ ١٣١، وفتح٥/ ١٤٨.

⁽٥) المحرر الوجيز لابن عطية ١٤/ ٢٣١.

⁽٦) مفردات ألفاظ القرآن ص١٠٨.

⁽٧) مختار الصحاح للرازي ص٣٨، والمصباح المنير ص٢٧.

⁽٨) الآية رقم ٢٩ من سورة الواقعة.

⁽٩) العِضَاه: وزان كتاب من شجر الشوك كالطَّلْح والعَوْسَج. المصباح المنير ص٢٤٧.

﴿وطلع منضودٍ﴾ (١)، فقيل لعلي بن أبي طالب تغلُّه: إنها هو ﴿وطَلْحِ﴾، فقال: وما للطلح والجنة؟ فقيل له: أنصلحها في المصحف؟ فقال $^{(7)}$: إن المصحف اليوم V يهاج وV يغير $V^{(7)}$.

ويلاحظ هنا أن قراءة ﴿طَلْحِ﴾ من (طلح)، و«الطَّلْحِ شَـجَرٌ، الواحدة طلحة، قال تعالى: ﴿وطَلْح مَنْضُودٍ﴾، وإبل طِلاحِيُّ: منسوب إليه (٤)، ويقول الفيومي: «الطلح: الموز الواحدة طلحة مثل تمر وتمرة، والطلح من شجر العِضاه الواحدة طلحة أيضًا، وبالواحدة سمى الرجل»(°).

وأما قراءة ﴿طلع﴾، فقد ذكرها العكبري، واحتج لها، فقال: «قولـه تعـالى: ﴿وَطُلْحِ﴾ يقرأ بالعين، يريد طلع النخل، كقوله تعالى: ﴿طلعٌ نضيد﴾ (٢) أي منضود»(٧).

وتجدر الإشارة هنا إلى أن ما ذكره ابـن عطيـة مـن أن الإمـام عليًـا بـن أبي طالـب يُخطُّه قـرأ ﴿طلع﴾ ثم قال: «وما للطلح والجنة؟ فقيل له: أنصلحها في المصحف؟ فقال: إن المصحف اليوم لا يهاج ولا يُغير»(^)، محمول على أن قراءته قراءة شاذة فائدتها بيان المراد من القراءة المتــواترة، وأن قوله: ﴿لا يهاج ولا يغير ﴾ دليل واضح على أن القرآن الكريم وقراءاته قد ثبتت بإجماع من الأمة، ولا يجوز لأحد أن يخالف الجماعة، لأن أمة النبي ﷺ لا تجتمع على ضلالة أبدًا.

تجادلك وتحاورك: في قوله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا ﴾ (٩).

قال ابن عطية: «قال ابن سلام: (تجادل): تفاتل في القول. وأصلُ الجدل: الفَتْلَ»(١٠)، ثم قال: «وفي مصحف عبد الله بن مسعود تعني: ﴿ تُحاورك في زوجها ﴾ (١١١)، والمحاورة: مراجعة القول ومعاطاته»(۱۲).

والملاحظ هنا أن قراءة ﴿تجادلـك﴾ من (جادل)، و«الجـدال: المفاوضـة عـلى سبيل

⁽١) نسبت هذه القراءة إلى علي بن أبي طالب. مختصر ص٥٥١، والبحر٨/٢٠٦، وإلى جعفـر بـن محمــد وعبــد الله. البحر٨/٢٠٦.

⁽٢) في المختصر ص١٥١ «قال: ما ينبغي للقرآن أن يهاج أي لا يغيّر» أ.هـ.

⁽٣) المحرر الوجيز لابن عطية ١٤٦/١٤٦.

⁽٤) مفردات ألفاظ القرآن ص٥٢٢.

⁽٥) المصباح المنير ص٢٢٤.

⁽٦) الآية رقم ١٠ من سورة ق.

⁽٧) إعراب القراءات الشواذ٢/ ٥٥٢-٥٥٣.

⁽٨) المحرر الوجيز لابن عطية ١٤٦/٢٤٦. (٩) من الآية رقم ١ من سورة المجادلة.

⁽١٠) المحرر الوجيز لابن عطية ١٤/ ٣٣٣.

⁽١١) معانى الفراء٣/ ١٣٨، وروح المعانى ٢٨/ ٢.

⁽١٢) المحرر الوجيز لابن عطية ١٤/ ٣٣٦.

المنازعة والمغالبة، وأصله من: جدلتُ الحبل، أى: أحكمت فتله..... ومنه آلجدال، فكأن المتجادلين يفتل كلُّ واحد الآخر عن رأيه. وقيل: الأصل في الجدال: الصراع وإسقاط الإنسان صاحبه على الجدالة، وهي الأرض الصلبة»(١).

ويقول الرازى: «.... وجادله: خاصمه مجادلة وجِدَالًا، والاسم الجَدَل وهو شدة الخصومة»(٢).

وأما قراءة ﴿تحاورك﴾ فهى من (حاور)، «والمحاورة والحوار: المُرادَّة في الكلام، ومنه التحاور، قال الله تعالى (٣): ﴿وَاللَّـهُ يَسْمَعُ كَاوُرَكُمُا﴾ (٤)، ويقول الرازى: «والمحاورة: المجاوبة، والتحاور: التجاوب»، ويقول الفيومى: «وحاورته: راجعته الكلام» (٥).

◘ أكثر ـ وأكبر: في قوله تعالى:

﴿ وَلا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ﴾ (١). قال ابن عطية: «وقرأ الخليل بن أحمد: ﴿ ولا أكبر ﴾ بالباء (٧) بواحدة من تحت » (٨).

ويعلل العكبرى لهذه القراءة، فيقول: «ويقرأ بالباء.... يريد العظم لا العدد»(١٠).

فقراءة ﴿أكثر على هذا﴾ من (كثر)، والكثرة والقلة «يستعملان في الكميّة المنفصلة كالأعداد»، ويقول الرازى: «الكثرة ضد القِلة.....»(١٠٠).

وأما قراءة ﴿أَكبر﴾ من (كَبُر) يقال:

«كَبُر أي عظم يكبُر بالضم كِبَرًا بوزن عِنَب فهو كبير »(١١).

□ فاسعوا ـ فامضوا: في قوله تعالى:

⁽١) مفردات ألفاظ القرآن ص١٨٩.

⁽٢) مختار الصحاح للرازي ص٨١.

⁽٣) من الآية رقم ١ من سورة المجادلة.

⁽٤) مفردات ألفاظ القرآن ص٢٦٢.

⁽٥) مختار الصحاح ص١٢٧، والمصباح ص٩٦.

المعالم المعالم

 ⁽٦) من الآية رقم ٧ من سورة المجادلة.
 (٧) البحر ٨/ ٢٣٥ ونسبت كذلك إلى مجاهد و

⁽٧) البحر٨/ ٢٣٥ ونسبت كذلك إلى مجاهد ويعقوب. مختصر ص١٥٤، والبحر٨/ ٢٣٥، وإلى الزهـرى. مختـصر ص١٥٤، وفتح٥/ ١٨٦، وإلى الحسن، مختصر ص١٥٤، والبحر٨/ ٢٣٥، والإتحاف٢/ ٥٢٦، وإلى عكرمة، فتح٥/ ١٨٦.

⁽A) المحرر الوجيز لابن عطية؟ ١/ ٣٤٣.

⁽٩) إعراب القراءات الشواذ٢/ ٥٦٨.

⁽١٠) مفردات ألفاظ القرآن ص٧٠٣، ومختار الصحاح ص١٣٠.

⁽١١) مختار الصحاح للرازي ص٤١٢.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمْعَةِ فَاسَعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ﴿ (١).

قال ابن عطية: «والسعى في الآية ليس الإسراع في المشى كالسَّعى بين الصَّفا والمروة، إنها هو بمعنى قوله تعالى: ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ﴾، فالقيام والوضوء ولبسُ الثوب والمشى سعى كله إلى ذكر الله تعالى، قال الحسن، وقتادة ومالك، وغيرهم: إنها توتى الصلاة بالسكينة والسعى هو بالنية والإرادة والعمل.... وقرأ عمر بن الخطاب، وعلى، وابن مسعود، وابن عباس، وابن عمر، وابن الزبير، وجماعة من التابعين رضوان الله عليهم أجمعين: ﴿فَامُضُوا إلى ذِكْر الله عليهم أجمعين: ﴿فَامُضُوا إلى ذِكْر الله ﴾ (٢)، وقال ابن مسعود: لو قرأت: ﴿فَاسْعَوا ﴾ لأسرعت حتى يقع ردائى »(٣).

ويعلل ابن جنى لهذه القراءة، فيقول: «في هذه القراءة تفسير للقراءة العامة: «فاسعوا إلى ذكر الله»، أي: فاقصدوا، وتوجهوا، وليس فيه دليل على الإسراع، وإنها الغرض المضى إليها»(٤).

ويقول الراغب الأصفهاني:

«السَّعْيُ: المشي السريع، وهو دون العدو، ويستعمل للحد في الأمر، خيرًا كان أو شرًا» (٥).

وبناءً على هذا، فإن قول سيدنا ابن مسعود من محمول على أن القراءة الشاذة ﴿فاصفوا﴾ إنها هي لبيان المراد من القراءة المتواترة ﴿فاسعوا﴾، إذ لو كان السعى الذي هو الإسراع مرادًا لأسرع حتى يقع رداؤه. وآثر القرآن التعبير بـ ﴿سعى ﴾ لاشتهالها على الجد في الأمر والاهتهام به.

□ يهد ويهدأ: في قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ ﴾ (١).

قال ابن عطية: «.... وقرأ عكرمة، وعمرو بن دينار: ﴿يهدأ قلبُه﴾ (٧) برفع القلب» (٨). والملاحظ هنا أن قراءة ﴿يهد﴾ من (هدى)، و الهداية دلالة بلطف، ومنه: الهدِيّة،

⁽١) من الآية رقم ٩ من سورة الجمعة.

⁽٢) سبق توثيق هذه القراءة.

⁽٣) المحرر الوجيز لابن عطية ١٤٨/١٤.

⁽٤) المحتسب لابن جني ٢/ ٣٢٢.

⁽٥) مفردات ألفاظ القرآن ص٤١١.

⁽٦) من الآية رقم ١١ من سورة التغابن.

⁽٧) المحتسب ٢/ ٣٢٣، والبحر ٨/ ٢٧٩، وإلى مالك بن دينار، البحر ٨/ ٢٧٩، وفتح ٥/ ٢٣٧، وإلى أبسي بكر تلافق، ختصر ص١٥٨.

⁽٨) المحرر الوجيز لابن عطية ١٤/ ٤٨٠-٤٨١.

وهوادي الوحش. أي متقدماتها الهادية لغيرها، وخصَّ ما كان دلالة بهديت»(١).

ويذكر الأصفهاني أن هداية الله للإنسان على أربعة أوجهٍ منها «التوفيقُ الذي يختصُ بــه من اهتدى، وهو المعنيُّ بقوله تعالى:

﴿ وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُديَّ ﴾ (٢) وقوله (٣): ﴿ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدٍ قَلْبَهُ ﴾ (١).

وأما قراءة ﴿يهدأ﴾ فهي من (هدأ)، يقال: «هَدأ القومُ والصوت يهدأ مهموز بفتحتين

هَدُوءًا: سكن» (٥)، وقد علل العكبري لهذه القراءة فقال: «.... ويقرأ ﴿ يَهْدَأَ ﴾ بالهمزة، من الهدوء، وهو السكون»(٢).

□ ليُزلقونك _ ليزهقونك _ لينقذونك: في قوله تعالى:

﴿ وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ ﴾ (٧). قال ابن عطية: «وقرأ جمهور القراء (٨): ﴿ليزلقونك ﴾ بضم الياء من أزلق.... وفي

مصحف ابن مسعود: ﴿ليُّزهقونك﴾ بالهاء(٩)، وروى النخعي أن في قراءة ابن مسعود

﴿لينقذونك﴾ (١٠٠ وفي هذا المعنى الذي في نظرهم من الغيظ والعداوة قول الشاعر (١١٠): يَتَقَارَض وَنَ إِذَا التَقَدُوا في تَجُلِس نظرًا يُزيلُ مواطئ الأقدام »(١٢).

والملاحظ هنا أن ﴿ليزلقونك﴾ _ كما ذكر ابن عطية _ من أزلق، يقال: «زلقت القدم زلقًا من باب تعب لم تثبت حتى سقطت، ويعَّدى بالألف والتشديد، فيقال: أزلقته وزلَّقته فتزلِّق»(١٣٠)، ويقول الأصفهاني: «.... والمزلق: المكان الدَّحْض، قال:

⁽١) مفردات ألفاظ القرآن ص٨٣٤.

⁽۲) من الآية رقم۱۷ من سورة محمد.

⁽٣) من الآية رقم ١١ من سورة التغابن.

⁽٤) مفردات ألفاظ القرآن ص٨٣٤.

⁽٥) المصباح المنير ص٣٧٨.

⁽٦) إعراب القراءات الشواذ٢/ ٥٩٢.

⁽٧) من الآية رقم ١ ٥ من سورة القلم.

⁽٨) فيها عدا نافع وأبي جعفر. السبعة ص٦٤٧، والإتحاف٢/ ٥٥٥.

⁽٩) في شواذ القراءة ورقة رقم ٢٤/ أخ، وعزيت كذلك إلى ابن عباس، مختصر ص١٦١، والجامع للقرطبي ١٨/ ١٦٦.

⁽١٠) لم أقف عليها إلا في معجم القراءات ١٠/ ٤٤ ناقلًا إليها من محرر ابن عطية.

⁽١١) هذا البيت موجود بدون نسبة في الجامع للقرطبي ١٦٦/١٨.

⁽١٢) المحرر الوجيز لابن عطية ١٥٦/٥٥.

⁽١٣) المصباح المنير للفيومي ص١٥٤.

﴿لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِم ﴾ (١).

وأما قراءة ﴿ليُزْهقونك﴾ فهي من (أزهق)، يقال:

«زهقت نفسه: خرجت من الأسف على الشيء»(٢)، ويقول الفيومي:

«زهقت نفسه زهقًا من باب تعب، وفي لغة بفتحتين زهوقًا خرجت وأزهقها الله.... وزهق الشيء تلف»(٣).

وأما قراءة ﴿لينقذونك﴾ فهي من (أنقذ)، و«الإنقاذ: التخليص من ورطة..»(؟)، ويقال: «أنقذه من كذا واستنقذه وتنقّذه تنقذًا أي نجاه وخلّصه»(٥).

ضرًّا - وغيًّا: في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي لا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلا رَشَدًا﴾ (١٠).

قال ابن عطية: "وقرأ أبي بن كعب (٧): ﴿لا أملك لكم غيًّا ولا رشدًا ﴾ (٨).

والملاحظ هنا أن قراءة ﴿ضرَّا﴾ من (ضرر)، و «الضَّرُّ: سوءُ الحال، إما في نفسه لقلة العلم والفضل والعفة، وإما في بدنه لعدم جارحة ونَقْص، وإما في حالة ظاهرة من قلة ماكِ وجاءٍ» (٩٠). ويقال: «ضره يضره من باب قتل إذًا فعل به مكروهًا» (١٠٠).

وأما قراءة ﴿غيَّا﴾ فهى من (غوى)، و «الغيّ: جهلٌ من اعتقاد فاسدٍ، وذلك أن الجهل قد يكون من كون الإنسان غير معتقدٍ اعتقادًا لا صالحًا ولا فاسدًا، وقد يكون من اعتقاد شيء فاسدٍ، وهذا النحو الثاني يقال له غيّ (١١١)، ويقول الفيومي: «غوى غيًّا من باب ضرب انهمك في الجهل، وهو خلاف الرشد.. وغوى أيضًا خاب وضلًّ (١٢٠).

⁽١) مفردات ألفاظ القرآن ص٣٨٣.

⁽٢) المرجع السابق ص٣٨٤.

⁽٣) المصباح المنير ص١٥٦-١٥٧.

⁽٤) مفردات ألفاظ القرآن ص ٨٢٠.

⁽٥) مختار الصحاح ص٤٩٢، والمصباح المنير ص٣٦٨.

⁽٦) من الآية رقم ٢ من سورة الجن.

⁽٧) مفاتيح الغيب ٣/ ١٦٤، وروح المعاني ٢ / ١١٦.

⁽٨) المحرر الوجيز لابن عطية ١٤٩/١٥٩.

⁽٩) مفردات ألفاظ القرآن ص٥٠٣.

⁽١٠) المصباح المنير ص٢١٥.

⁽١١) مفردات ألفاظ القرآن ص٢٢٠.

⁽١٢) المصباح المنير ص٢٧٢.

سَبْحًا ـ وسَبخًا: في قوله تعالى: ﴿إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا ﴾(١).

قال ابن عطية: "قوله تعالى: ﴿إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا ﴾، أي تـصرفًا وتـرددًا في أمورك كما يتردد السابح في الماء، ومنه سُمِّي الفرسُ سابحًا لتثنيِّه واضطرابه..... وقرأ يحيى بن يَعْمِر: ﴿سبخًا طويلًا﴾ بالخاء المعجمة (٢)، ومعناه: خفة لـك مـن التكـاليف، والتـسبيخ، التخفيف، ومنه قول النبي على العائشة، والعالم الله الله الله عليه عليه المنابع النبي الله النبي الله المنابع ال

(لا تُسّبخي عنه $)^{(7)}$ ، فمعناه: لا تخففي عنه $)^{(3)}$.

ويعلل العكبري لقراءة ﴿سبخًا﴾، فيقول: «قوله تعالى: ﴿سبحًا﴾، يقرأ بخاء معجمةٍ، ومعناه الرفاهة والتخفيف، يقال: سَّبخ عليه وعنه، أي خفُّف، ومنه قوله ﷺ لعائشة: «لا تُسبخي عليه»(٥).

ويلاحظ مما سبق أن قراءة ﴿سبحًا﴾ من (سبح)، و«السَّبْحُ: المَرُّ السريعُ في الماء، أو في الهواء، يقال: سبح سبحًا وسِباحة، واستعير لمر النجوم في الفلك.... ولسرعة الـذهاب في العمل، نحو: ﴿إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا ﴾ "'.

وأما قراءة ﴿سبخًا﴾ فهي من (سبخ)، يقول الأصفهاني:

«قُرئَ: ﴿إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْخًا﴾، أي: سَعَةً في التصرف» (٧).

يغنيه - ويعنيه: في قوله تعالى: ﴿ لِكُلِّ امْرِئِ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴾ (^).

قال ابن عطية: «وقرأ جمهور الناس: ﴿يغنيه ﴾ بالغين منقوطة وضمِّ الياء(٩) على ما فسَّرنا، وقرأ ابن محيصن، والزهري، وابن السميفع: ﴿يعنيه ﴾ بفتح الياء وعين غير منقوطة (١٠٠)، من قولك: عناني الأمر، أي قصدني وأرادني الأالم.

⁽١) الآية رقم٧ من سورة المزمل.

⁽٢) مختصر ص١٦٤، وإعراب القراءات السبع ٢/ ٤٠٥، والجامع ١٩ / ٢٨ وفيه أنها قراءة أبى وائل أيضًا.

⁽٣) مسند الإمام أحد٦/ ٤٥، ١٢٦، وتمام الحديث: «لا تسبخي عليه دعيه بذنبه».

⁽٤) المحرر الوجيز لابن عطية ١٥٩/١٥٩.

⁽٥) إعراب القراءات الشواذ٢/ ٦٣٤.

⁽٦) مفردات ألفاظ القرآن ص٣٩٢.

⁽٧) المرجع السابق ص٣٩٤.

⁽٨) من الآية رقم ٣٧ من سورة عبس.

⁽٩) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٤٧/١٩.

⁽١٠) نسبت هذه القراءة إلى ابن محيصن ص١٦٩، والمحتسب ٢/ ٣٥٣، وفتح ٥/ ٣٨٥، والإتحاف ٢/ ٥٨٩، وإلى الزهري والحسن. مختصر ص١٦٩، وإلى ابن أبي عبلة وابن السميفع، البحر٨/ ٤٣٠.

⁽١١) المحرر الوجيز لابن عطية ١٥/٣٢٨.

ويذكر ابن جنى قراءة ﴿يعنيه ﴾ ويحتج لها، فيقول: «ومن ذلك قراءة ابن مُحيّصن: ﴿شأن يعنيه ﴾ مفتوحة الياء، بالعين، قال أبو الفتح: وهذه قراءة حسنة أيضًا، إلا أن التى عليها الجاعة أقوى معنى وذلك أن الإنسان قد يَعْنيه الشيء ولا يُغنيه عن غيره. وذلك كأن يكون له ألف درهم، فيؤخذ منها مائة درهم، فيعنيه أمرها، ولا يغنيه عن بقية ماله أن يهتم به ويراعيه. فأما إذا أغناه الأمر عن غيره فإن ذلك أقوى المطلبين، وأعلى الغرضين، فاعرف ذلك مع وضوحه»(١).

ويعلل لها أيضًا العكبرى، فيقول: «قوله تعالى: ﴿يُغْنيه ﴾، يقرأ بفتح الياء والعين غير معجمةٍ، بمعنى يتعنى له أو يلازمه »(٢).

□ الموءودة ـ والمودّة: في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا المُوْؤُودَةُ سُئِلَتْ ﴾ (٣).

قال ابن عطية: «.... وقرأ بعض السلف: (المَودَّة) بفتح الواو والدال المشدَّدة (٤٠) ، جعل البنت مودة (٥٠) .

والملاحظ هنا أن قراءة ﴿الموءودة﴾ من ﴿وأد﴾، يقال: «وَأَدَ بنتَه: دفنها حيَّةً وبابه وعد، فهى موءودة..»(٦)، ويقول الفيومي: «وأد ابنته وأدًا من باب وعد دفنها حيَّةً فهمى موءودة، والوأد الثقل يقال وأده إذا أثقله»(٧).

وأما قراءة ﴿المودَّة﴾ فهي من (ودد)، و «الوُدُّ: محبَّةُ الـشيء، وتمنِّي كونه، ويستعمل في كـلِّ واحد من المعنيين على أن التمنِّي يتضمن معنى الوُدِّ، لأن التمني هو تشهِّى حصول ما تودُّه» (^^).

ويقول الفيومى: «وددتُه أَوَدُّه من باب تعب ودًّا بفـتح الـواو وضـمها أحببتـه، والاسـم المَودَّة، وَوَدِدْتُ لو كان كذا أَوَدُّ أيضًا ودًّا وودادة بالفتح تمنيته» (٩٠).

□ دمدم_دهدم_دمّر: في قوله تعالى:

⁽١) المحتسب لابن جني ٢/ ٣٥٣.

⁽٢) إعراب القراءات الشواذ٢/ ١٨٠-٦٨١.

⁽٣) من الآية رقم٨ من سورة التكوير.

⁽٤) عزيت هذه القراءة إلى علي بن أبي طالب وابن مسعود، وابن عباس وعشرة من أصحاب رسول الله ﷺ مختصر = = في شواذ القرآن ص١٦٩.

⁽٥) المحرر الوجيز لابن عطية ١٥/ ٣٣٦.

⁽٦) مختار الصحاح للرازي ص١٥٥.

⁽٧) المصباح المنير ص٣٨٨.

⁽٨) مفردات ألفاظ القرآن ص ٨٦٠.

⁽٩) المصباح المنير ص٣٨٨.

﴿ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاهَا ﴾ (١)

قال ابن عطية: «ودمدم: معناه: أنزل العذاب مُقْلقًا لهم مكررًا ذلك، وهي الدَّمْدَمة، وفي بعض المصاحف ﴿فَدَهُ وَف بعض المصاحف ﴿فَدَهْدَمَ﴾، وهي قراءة ابن الـزبير بالهاء بين الـدالين(٢)، وفي بعضها ﴿فدمَر﴾ (٣)، وفي مصحف ابن مسعود(٤):﴿فدمدمها عليهم﴾»(٥).

ويقول الأصفهاني موضحًا معنى ﴿دمدم﴾: ﴿ فدمدم عليهم رجم ﴾، أى: أهلكهم وأزعجهم، وقيل: الدَّمْدَمَة حكاية صوت الحِدَّة، ومنه: دَمْدَمَ فلانٌ في كلامه (٢٠)، ويقول الرازى: ﴿ ودمدم الشيء ألزقه بالأرض وطَحْطَحَه، ودمدم الله عليهم أهلكهم (٧٠)، ويقول الكفوى: ﴿ فدمدم: فأطبق (٨٠).

ويقول القرطبي معللًا قراءة ﴿فدمدم﴾: «قوله تعالى: ﴿فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِلَنْبِهِمْ فَسَوَّاهَا﴾ أي أهلكهم وأطبق عليهم العذاب بذنبهم الذي هو الكفر والتكذيب والعقر..... وقال الفراء: ودمدم أي أرجف. وحقيقة الدمدمة تضعيف العذاب وترديده (٩٠).

وأما قراءة ﴿فدهدم﴾ فيذكر القرطبي محتجًا لها، بقوله:

«وقرأ ابن الزُّبير ﴿فدهدم﴾ وهما لغتان، كما يقال: امُتقِع لونُه وانُتقِع»(١٠٠.

وأما قراءة ﴿فدمّر﴾ فهي من التدمير، و«التدمير: إدخال الهلاك على الشيء»(١١)، ويقال: «دمر الشيء يدمر من باب قتل والاسم الدمار مثل الهلاك وزنًا ومعني»(١٢).

وضعنا حططنا حللنا: في قوله تعالى: ﴿ وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ ﴾ (١٣).

⁽١) من الآية رقم ١٤ من سورة الشمس.

⁽٢) مختصر ص٤٧١، وفيه (فدهدم) وأغلب الظن أن الدال الثانية قد صحفت، والجامع ٢٠/ ٥٣، وفي شواذ القراءة ورقة رقم٢٦٦/ أخ.

⁽٣) لم أقف عليها إلا في معجم القراءات ١ / ٤٥٧ ناقلًا إياها من محرر ابن عطية.

⁽٤) ينظر المرجع السابق/ الموضع ذاته.

⁽٥) المحرر الوجيز لابن عطية ١٥/ ٤٧٤.

⁽٦) مفردات ألفاظ القرآن ص٣١٧–٣١٨.

⁽٧) مختار الصحاح ص١٦٢.

⁽٨) الكليات للكفوى ص٤٥٣.

⁽٩) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٢٠ / ٥٣.

⁽١٠) المرجع السابق/ الموضع ذاته.

⁽١١) مفردات ألفاظ القرآن ص١٨٨، ومختار الصحاح ص١٦٢.

⁽۱۲) المصباح المنير للفيومي ص١٢١.

⁽١٣) الآية رقم ٢ من سورة الشرح.

قال ابن عطية: «وقرأ أنس بن مالك: ﴿وحططنا عنك وزرك ﴾ (١) وفي حرف ابن مسعود: ﴿وحللنا عنك وقرك ﴾ (٢) وفي حرف أبى: ﴿وحططنا عنك وقرك ﴾ (٣)، وذكر أبو عمرو أن النبي ﷺ صوَّب جميعها » (١).

ويقول ابن جنى معللًا لهذه القراءات: "وقرأ أنس فيها رواه أبان عنه: ﴿وحططنا عنك وِزُرك وِزْرك قال: قلت يا أبا حمزة: ﴿ووضعنا عالى: وضعنا وحللنا وحططنا عنك وِزُرك سواء. إن جبريل أتى النبى على الله اقرأ على سبعة أحرف، ما لم تخلط مغفرة بعذاب، أو عذابًا بمغفرة. قال أبو الفتح: قد سبقت مثل هذه الحكاية سواء عن أنس، وهذا ونحوه هو الذي سوّغ انتشار هذه القراءات، ونسأل الله توفيقًا» (٥).

ويلاحظ مما سبق أمران:

الأول: أن ما ذكره ابن جنى من قول أبى حمزة: «وضعنا وحللنا وحططنا عنك وزرك سواء» (٢٠ فيه إشارة إلى ترادف الألفاظ الثلاث، وبالنظر في بعض معاجم العربية يتضح أن هناك فروقًا دقيقة بينها، فقراءة ﴿وضعنا﴾ من (الوضع)، يقال: «وضعته أضعه وضعًا والموضع بالكسر، والفتح لغة مكان الوضع، ووضعت عنه دينه أسقطته.....» (٧٠).

ويقول الراغب الأصفهاني: «الوضع أعمُّ من الحطِّ، ومنه: الموضع.....» (^). وأما قراءة ﴿حططنا﴾ فهي من (الحطِّ) و«الحطُّ: إنزال الشيء من علو» (٩)، يقال: «حطَّ

واما قراءه «حططا» فهي من راحظ) و"الحط! إنزال الشر الرَّحْل والسَّرْج والقَوْس من باب ردّ، وحطَّ أي نزل»(١٠٠).

ويقول الفيومي: «حططت الرَّحْل وغيره حطَّا من باب قتل: أنزلته من علو إلى سفل، وحططت من الدين أسقطت»(١١).

⁽١) مختصر ص١٧٦، والمحتسب ٢/ ٣٦٧، والجامع ٢ ٢/ ٧٢.

⁽٢) مختصر ص٢٧٦، والجامع ٢٠/٧٢.

⁽٣) معانى الفراء٣/ ٢٧٥، والجامع ٢/ ٢٢، وروح المعانى ٣٠/ ٢١٦.

⁽٤) المحرر الوجيز لابن عطية ١٥/ ٤٩٧.

⁽٥) المحتسب لابن جني ٢/ ٣٦٧.

ره) الماسب و بن جنی ۱۲۲ ر

⁽٦) المرجع السابق الموضع ذاته.

⁽۷) المصباح المنير للفيومي ص٩٤٣. (٨) مفردات ألفاظ القرآن ص٨٧٤.

⁽٩) المرجع السابق، ص٢٤٢.

⁽١٠) مختار الصحاح للرازي ص١١٣.

⁽١١) المصباح المنير ص٨٧.

وأما قراءة ﴿حللنا﴾ فهى من (الحلّ)، و«أصل الحَلّ: حل العقدة، ومنه قوله عزَّ وجلّ: ﴿وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي﴾ (١)، وحللتُ: نزلت.....»(٢)، ويقال: «.. وحللتُ بالبلد حلولًا من باب قعد إذا نزلت به.....»(٣).

الثانى: إن قول ابن عطية: «وذكر أبو عمرو أن النبى على صوّب جميعها» يشير إلى أن قراءة القارئ ليست من هوى نفسه، وإنها هى متلقاة جميعها من النبى على: وقول أبى حمزة المذكور آنفًا _ محمول على أنه لم يعلم بنسخها فى العرضة الأخيرة، وذلك لعدم شهوده لها، لسفر أو غيره، وهذا هو مراد العلامة ابن جنى من قوله:

«وهذا ونحوه هو الذي سوغ انتشار هذه القراءات».

وزرك وقرك: في قوله تعالى: ﴿ وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ ﴾ (١٠).

قال ابن عطية: «.... وفي حرف ابن مسعود: ﴿وحللنا عنك وقرك ﴾ (٥)، وفي حرف أبي (٦): ﴿وحططنا عنك وقرك ﴾ (٧).

والملاحظ هنا أن قراءة ﴿وِزْرَكُ من (وزر)، «والوِزْر: الثِّقْل تشبيهًا بوَزْر الجبل، ويعبر بذلك عن الإثم كما يعبر عنه بالثقل. قال تعالى: ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ هُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمِ أَلا سَاءَ مَا يَزِرُونَ ﴾ (٨) وقوله: ﴿وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلا سَاءَ مَا يَزِرُونَ ﴾ (أكرية المناقق من أمر الجاهلية، فأعفيت به خصصصت به عن الذي أنقض ظهرك ﴾ (١٠) . أي: ما كنت فيه من أمر الجاهلية، فأعفيت بها خُصِصصت به عن تعاطى ما كان عليه قومُك ﴾ (١٠).

ويقول الفيومي:

«الوِزْر: الإثم، والوِزْر: الثقل، ومنه يقال: وزَر، من باب وعَدَ إذا حمل الإثم» (١١).

⁽١) من الآية رقم ٢٧ من سورة طه.

⁽٢) مفردات ألفاظ القرآن ص ٢٥١.

⁽٣) المصباح المنير ص٨٧.

⁽٤) الآية رقم ٢ من سورة الشرح.

⁽٥) سبق توثيق هذه القراءة.

⁽٦) سبق توثيق هذه القراءة.

⁽٧) المحرر الوجيز لابن عطية ١٥/ ٤٩٧.

⁽٨) من الآية رقم ٢ من سورة النحل.

⁽٩) الآيتان: ٢، ٣ من سورة الشرح.

⁽١٠) مفردات ألفاظ القرآن ص١٦٧ ٨٨٨.

⁽١١) المصباح المنير ص٣٩٠.

وأما قراءة ﴿وقرك﴾ فهي من (وقر)، «وأكثر ما يستعمل الوِقْر في حِمَل البغل والحمار والوَسْقُ في حِمْل البعير»(١)، ويقول الأصفهاني:

«والوِقْرُ: الحملُ للحمار وللبغل كالوَسْقِ للبعير»(٢).

ا تُحَدِّثُ - تنبئ - تبيِّنُ: في قوله تعالى: ﴿ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴾ (٣).

قال ابن عطیة: «..... وقرأ عبد الله بن مسعود: ﴿تنبئ أخبارها﴾ (١٠)، وقرأ سعید بن جبیر (٥): ﴿تبیّن﴾» (٦).

والملاحظ هنا أن قراءة ﴿ تَحِدْثُ من (الحديث)، «وكل كلام يبلغ الإنسان من جهة السمع أو الوحى في يقظته أو منامه يقال له، حديث (١٠)، ويقول الرازى: «الحديث: الخبر قليله وكثيره (١٠).

وأما قراءة ﴿تنبئ﴾ فهى من (أنبأ)، و «النبأ: خبر ذو فائدةٍ عظيمة يحصُلُ به علمٌ أو غلبة ظنّ ولا يقال للخبر في الأصل نبأ حتى يتضمن هذه الأشياء الثلاثة، وحق الخبر الذي يقال فيه نبأ أن يتعرى عن الكذب، كالتواتر»(٩)، ويقول الرازى:

«النبأ الخبر، يقال: نبأ ونبّاً وأنبأ أي أخبر»(١٠٠).

وأما قراءة ﴿تبيِّن﴾ فهى من (التبيين)، يقال: «تبيَّن الشئِّ: ظهر..... والتبيين: الإيضاح، وهو أيضًا الوضوح»(١١).

و مما يجدر ذكره هنا أن كلًا من قراءة تحدث وتنبئ تؤيدان القول _الندى ذكره ابن عطية _ المنسوب إلى ابن مسعود والثورى وغيرهما من أن إخبار الأرض «هو شهادتها بما عمل عليها من عمل صالح وفاسد، فالتحديث على هذا _حقيقة وكلام بإدراك وحياة نخلقها الله تعالى»(١٢).

⁽١) مختار الصحاح للرازي ص٥٣٣.

⁽٢) مفردات ألفاظ القرآن ص ٨٨٠، والمصباح المنير ص٩٧٠.

⁽٣) الآية رقم ٤ من سورة الزلزلة.

⁽٤) وكذلك سعيد بن جبير. مختصر ص١٧٧، وروح المعاني٠٣/ ٢٧٠.

⁽٥) لم أقف عليها إلا في معجم القراءات ١٠/ ٥٣٤ ناقلًا إياها عن محرر ابن عطية.

⁽٦) المحرر الوجيز لابن عطية ١٥/ ٥٣٦.

⁽٧) مفردات ألفاظ القرآن ص٢٢٢، والمصباح ص٧٨.

⁽٨) مختار الصحاح ص١٠١.

⁽٩) مفردات ألفاظ القرآن ص٧٨٨.

⁽١٠) مختار الصحاح ص٤٦٩، والمصباح المنير ص٥٥٣.

⁽١١) المصباح المنير للفيومي ص٥٥.

⁽١٢) المحرر الوجيز لابن عطية ١٥/ ٥٣٥.

وأما قراءة ﴿تبيِّن﴾ فهى تؤيد الرأى الثانى فى معنى إخبار الأرض _ والذى ذكره ابن عطية، حيث قال: «وقال الطبرى وقوم: التحديث فى الآية مجاز، والمعنى أن ما تفعله بأمر الله تعالى من إخراج أثقالها، وتفنُّت أجزائها وسائر أحوالها، هو بمنزلة التحديث بأنبائها وأخبارها»(١).

بعثر ـ وبحث: في قوله تعالى: ﴿أَفَلا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ ﴾ (٢).

قال ابن عطية: «وبعثرة ما في القبور: نقضُه ثما يستره والبحثُ عنه، وهي عبارة عن البعث، وفي مصحف ابن مسعود (٣٠): ﴿بُحِثَ ما في القبور﴾»(١٠).

ويذكر الأصفهاني أن معنى بعثر «قلب ترابُها وأثير ما فيها» (٥)، «وقال الفراء: بحثر متاعه وبعثره أي فرَّقه وقلب بعضه على بعض، وقال أبو الجَرَّاح: بحثر الشيء وبعثره أي استخرجه وكشفه» (٢)، ويقول الرازى: «قوله تعالى: ﴿ بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ ﴾ أثير وأخرج» (٧).

وأما قراءة ﴿بحث﴾ فهى من البَحْث، وهو «الكشف والطلب، يقال: بحثتُ عن الأمر، وبحثت كذا، قال الله تعالى: ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ﴾ (^)، وقيل: بحَثتِ الناقة الأرض برجلها في السير: إذا شددت الوطء تشبيهًا بـذلك» (٩)، ويقال: «بحث في الأرض: حف ها» (١٠٠).

□ فجعلهم ـ وفتركهم: في قوله تعالى: ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفِ مَأْكُولِ﴾ (١١).

قال ابن عطية: "وقرأ أبو المليح الهُذَلي (١٢): ﴿فتركهم كعصفٍ ﴾ "(١٣).

ويذكر ابن جني هذه القراءة، ثم يحتج لها، فيقول: «وقرأ أبو الَلِيح الهذلي: ﴿فتركهم

⁽١) المرجع السابق ١/ ٥٣٥-٥٣٦.

⁽٢) الآية رقم ٩ من سورة العاديات.

⁽٣) معانى الفراء٣/ ٢٨٦، وإعراب ثلاثين سورة ص١٧١، والبحر٨/ ٥٠٥ن والدر المصون٦/ ٥٦١.

⁽٤) المحرر الوجيز لابن عطية ١٥/ ٥٥٠.

⁽٥) مفردات ألفاظ القرآن ص١٣٣.

⁽٦) مختار الصحاح ص٣٩.

⁽٧) المرجع السابق، الموضع ذاته، والمصباح المنير ص٤٢.

⁽٨) من الآية رقم ٣ من سورة المائدة.

⁽٩) مفردات ألفاظ القرآن ص١٠٨.

⁽١٠) المصباح المنير للفيومي ص٢٨.

⁽١١) الآية رقم٥ من سُورة الفيل.

⁽١٢) المحتسب ٢/ ٣٧٣.

⁽١٣) المحرر الوجيز لابن عطية ١٥/٣٧٥.

كعصف مأكول . قال أبو الفتح: هذا على إقامة المسبب مكان السبب، إذ المراد به معنى القراءة العامة: ﴿فجعلهم ﴾، وذلك أنه ليس كل من جعل شيئًا على صورة تركه عليها، بل قد يجوز أن يجعله عليها، ثم ينقله عقيب جعله إياه عنها. فقوله تعالى: ﴿فتركهم ﴾ يدل على أنه بقاهم على ما أصارهم إليه، من الإجحاف بهم وغلظ المنال منهم، كذا توجب اللغة. ثم إنه قد يجوز مع هذا أن يريد به معنى الجعل الذي مَن حصل عليه كان معرضًا لبقائه بعدُ على تمادى الحال به (۱).

وبناءً على هذا، فإن القراءة الساذة ﴿فتركهم قد أفادت أن أمر هؤلاء الجاحدين الكافرين ﴿أصحاب الفيل ﴾ لم يقف عند حد تصييرهم كعصف مأكول، وإنها تركهم الله تعالى على هذه الحالة التي صيرهم إليها، ليكونوا عبرة لمن يعتبر وعظة لمن يتعظ، كها قال ربنا جل وعز: ﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لَمِنْ خَلْفَكَ آيَةً ﴾ (٢).

وتجدر الإشارة هنا إلى أن قراءة ﴿فجعلهم﴾ من (الجعل) الذي هو: تصيير «الشيء على حالة دون حالة» (١٣)، يقال: «جعله نبيًّا: صيره» (١٤).

وأما قراءة ﴿فتركهم﴾ فهى من (الترك)، يقول الأصفهاني: «..... وقد يقال في كل فِعْل ينتهى به إلى حالةٍ ما: تركته كذا، أو يجرى مجرى جعلته كذا، نحو تركت فلانًا وحيدًا» (٥٠).

□ ساهون ـ ولاهون: في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ (٢٠).

قال ابن عطية: «..... وفي قراءة ابن مسعود، ﴿لاهون﴾ (٧) بدل ﴿ساهون﴾» (٨).

والملاحظ هنا أن قراءة ﴿ساهون﴾ من (السَّهُو)، ﴿والسَّهُو: الغفلة، وقد سها عن الشيء من باب عدا وسها فهو ساه وسهوان (٩٠)، ويقول الراغب الأصفهاني: ﴿السَّهُو: خطأ عن غَفْلةٍ، وذلك ضربان: أحدهما أن لا يكون من الإنسان جوالبُهُ ومُوَلِّداتُهُ، كمجنون سبَّ إنسانًا، والثاني: أن يكون منه مولداته، كمن شرب خرًا، ثم ظهر منه منكر لا عن قصد إلى

⁽١) المحتسب لابن جني ٢/ ٣٧٣-٤٧٧.

⁽٢) من الآية رقم ٩٢ من سورة يونس.

⁽٣) مفردات ألفاظ القرآن ص١٩٧.

⁽٤) مختار الصحاح للرازي ص٨٧.

⁽٥) مفردات ألفاظ القرآن ص١٦٦.

⁽٦) الآية رقم٥ من سورة الماعون.

⁽٧) الجامع لأحكام القرآن١/ ١٤٤.

⁽٨) المحرر الوجيز لابن عطية ١٥/ ٥٨٠.

⁽٩) مختار الصحاح للرازي ص٢٣٨.

فعله. والأول معفو عنه، والثاني مأخوذ به، وعلى نحو الثاني ذُمَّ الله تعالى، فقال:

﴿ فِي غَمْرَةِ سَاهُونَ ﴾ (١) ﴿ عَنْ صَلاِتِهِمْ سَاهُونَ ﴾ (١).

وأَما قراءة ﴿لاهون﴾ فهي من (اللَّهُو)، وهو: «ما يُشْغِلُ الإنسان عما يَعنيه ويُمِمُّه، يقال: هوتُ بكذا، ولهيتُ عن كذا: اشتغلت عنه بلهوٍ»(٣).

⁽١) من الآية رقم ١١ من سورة الذاريات.

⁽٢) مفردات ألفاظ القرآن ص٤٣١.

⁽٣) المرجع السابق، ص٧٤٨.

المبحث الثاني

الفروق الدلالية الناتجة عن اختلاف الحركة

عُنِي علماء اللغة _ قديمًا وحديثًا _ بالحركات سواءً من ناحية أدائها أو من ناحية دلالتها، ويظهر الأثر الدلالي للحركات واضحًا جليًا في جانب القراءات القرآنية _وبخاصة الـشاذ منها _ فقد كان لاختلاف الحركة في القراءات الشواذ أثر كبير في تنوعها، وكثرة معطياتها.

وقد ذكر ابن عطية عددًا غير قليل من القراءات الشاذة _ موضوع البحث _ المشتملة على تنوع دلالتها، نتيجة لاختلاف الحركة فيها.

وفيها يلي عرضها مع تحليلها تحليلًا دلاليًا، وذلك على النحو التالي:

* الْمُلَكِين ـ والمُلِكِين: في قوله تعالى ﴿ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمُلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ﴾ (١).

قال ابن عطية: «وقرأ ابن عباس، والحسن، والضحاك، وابنُ أَبْـزَى: ﴿المُلِكـينَ﴾ بكـسر اللام(٢)، وقال ابنُ أَبْزَى: هما داود وسليمان.. وقال الحسن:

هما علجان (۳) كانا ببابل ملكين.....» (٤).

والملاحظ هنا أن قراءة ﴿الملكين﴾ من الملك، وهمو: «التصرف بالأمر والنهمي في الجمهور، وذلك يختصُّ بسياسة الناطقين..»(٥).

وأما قراءة ﴿المَلَكِينِ﴾ فهي مثني (مَلَك) وجمعه (ملائكة)، والملائكة مختلف في أصل اشتقاقها(١٦)، وعلى الرغم من اختلاف مدلول كلِّ من (الْلكين) و(اللِّكين) لاختلاف

⁽١) من الآية رقم ١٠٢ من سورة البقرة.

⁽٢) هـذه قراءة شاذة منسوبة إلى ابن عباس والحسن، مختصر ص١٦، والمحتسب١٠٠، والجامع٢/٣٠، والبحر ١/ ٣٢٩، وهي منسوبة كذلك إلى الضحاك وابن أَبزي، الجامع ٢/ ٣٧، والبحر ١/ ٣٢٩، وإلى أبي الأسود الدؤلي، البحر ١ / ٣٢٩.

⁽٣) العَلَجُ: الرجل الضخم من كفار العجم، المصباح المنير ص٢٥٢.

⁽٤) المحرر الوجيز لابن عطية ١/ ٤١٧.

⁽٥) مفردات ألفاظ القرآن ص٧٧٤.

⁽٦) اختلف في الأصل المأخوذ منه لفظ الملائكة، فقيل: «مشتقة من لفظ الألوك، وقيل من المألك الواحد ملك وأصله ملأك، ووزنه معفل فنقلت حركة الهمزة إلى اللام وسقطت فوزنه مَعَلُّ فإن الفاء هي الهمزة وقد سقطت، وقيـل=

الحركة فيهما "إلا أنها يتلاقيان في اضطلاع كل منهما بها يوكل إليه" (١)، فقد ذكر الراغب الأصفهاني أن المتولى "من الملائكة شيئًا من السياسات يقال له (ملك) بالفتح، ومن البشر يقال له (ملك) بالكسر "(٢).

ويحتج ابن جنى لقراءة كسر اللام ﴿المَلِكِينِ﴾، بقوله: «قيل: أراد بالملكين داود وسليهان عليها السلام»(٢)، وقيل هما علجان كانا ببابل ملكين(٤)، وقيل: هما رجلان ساحران كانا ببابل، لأن الملائكة لا تعلم الناس السحر(٥).

ومثلها، قراءة:

- مَلَكٌ _ وَمَلِكٌ: في قوله تعالى: ﴿مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ (٦).

قال ابن عطية: «والتشبيه بالملك هو من قبيل التشبيه بالمستعظمات وإن كانت لا تُرى. وقرأ أبو الحويرث الحنفى، والحسن: ﴿مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكُ كَرِيمٌ ﴾، بكسر اللام ف ﴿مَلِك ﴾ (٧) وعلى هذه القراءة فالكلام فصيح، لمَّا استعظمن حسن صورته قلن: ما يصلح أن يكون هذا عبدًا بشرًا، إنها يصلح أن يكون مَلِكًا كريمًا » (٨).

ا أَحَد وأَحُد: في قوله تعالى: ﴿ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلا تَلُوُونَ عَلَى أَخْرَاكُمْ ﴾ (١٠).

قال ابن عُطية: «وقرأ حميد بن قيس: ﴿على أُحُدِ ﴾ بضم الألف والحاء(١٠)، يريد الجبل، والمعنى بذلك رسول الله عليه السلام، لأنه كان على الجبل، والقراءة الشهيرة أقوى؛ لأن النبي عَلَيْهُ لم يكن على الجبل إلا بعدما فرَّ الناس عنه، وهذه الحال من إصعادهم إنها كانت وهو

⁼ مأخوذ من لأك إذا أرسل فملأك مفعل فنقلت الحركة وسقطت الهمزة، وهي عين فوزنه مفـل، وقيـل فيـه غـير ذلك»أ. هـ المصباح المنير ص١٧، وعمده الحفاظ م (ألك).

⁽١) القراءات القرآنية في تفسير السمرقندي رسالة ماجستير للباحث/ حمدي سلطان حسن أحمد، ص٥٥٥.

⁽٢) مفردات ألفاظ القرآن ص٧٧٦.

⁽٣) المحتسب لابن جني ١٠٠١.

⁽٤) الجامع لأحكام القرآن ٢/ ٣٧، والبحر المحيط ١/ ٣٢٩.

⁽٥) البحر المحيط لأبي حيان ١/ ٣٢٩. (٦) من الآية رقم ٣١ من سورة يوسف.

⁽٧) نسبت هذه القراءة الشاذة إلى نبيح وأبي واقد وأبي الجراح، مختصر ص٦٨، وإلى عبد الوارث عن أبي عمرو، البحر ٥/ ٣٠٤.

⁽٨) المحرر الوجيز لابن عطية٧/ ٤٩٩.

⁽٩) من الآية رقم ١٥٣ من سورة آل عمران.

⁽١٠) البحر المحيط لأبي حيان٣/ ٨٣.

يدعوهم»^(۱).

ويقول العكبرى: «قوله: ﴿على أَحَدِ﴾، يعنى النبى ﷺ، ويقرأ بضمتين، يعنى الجبل (٢٠) .. ويذكر أبو حيان (٣) وغيره (٤) أن المراد بقراءة ﴿أَحَدَ﴾ أى أحد ممن معكم، وقيل: على رسول الله ﷺ.

ويقول الفيومى: «﴿ أُحُدَ ﴾ بضمتين جبل بقرب مدينة النبي على من جهة الشام، وكان به الوقعة في أوائل شوال سنة ثلاث من الهجرة..... وأما أُحَد بمعنى الواحد، فأصله وحد بالواو» (٥).

□ الغُرُور - والغَرُور: في قوله تعالى: ﴿ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴾ (١٠).

قال ابن عطية: «و ﴿ الغُرُور ﴾: الخدع والترجية بالباطل، والحياة الدنيا وكل ما فيها من الأموال فهي متاع قليل تخدع المرء وتمنيه الأباطيل.... وقرأ عبد الله بن عمير (٧٠): ﴿ الغَرور ﴾ بفتح الغين (٨٠).

والملاحظ هنا أن ﴿الغُروُر﴾ مصدر (غرَّ) يقال: «.. غرَّته الدنيا غُرُورًا من باب قعد: خدعته بزينتها فهي غرور مثل رسول اسم فاعل مبالغة»(٩).

ويذكر الأصفهاني أن ﴿الغَرور﴾ «كل ما يغُرُّ الإنسان من مالٍ وجاهٍ وشهوةٍ وشيطان، وقد فُسِّر بالشيطان إذ هو أخبث الغاوين، وبالدنيا لما قيل: الَّدنيا تغُرُّ وتضُرُّ وتمُرُّ »(١٠).

ومثلهما: قراءة:

- الغَرُور ـ والغُرُور: في قوله تعالى: ﴿ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ ﴾ (١١). قال ابن عطية: «والغَرور: الشيطان بإجماع من المتـأولين، وقـرأ سـماك بـن حـرب بـضم

⁽١) المحرر الوجيز لابن عطية٣/ ٣٧٤-٣٧٥.

⁽٢) إعراب القراءات الشواذ ١/ ٣٥٣.

⁽٣) البحر المحيط لأبي حيان٣/ ٨٣.

⁽٤) فتح القدير للشوكاني ١/ ٣٩٠.

⁽٥) المصباح المنير للفيومي ص١٠.

⁽٦) من الآية رقم ١٨٥ من سورة آل عمران.

⁽٧) وقفت عليها معزوة إلى عبدالله بن عمر، في البحر٣/ ١٣٤، والدر٢/ ٢٧٨.

⁽٨) المحرر الوجيز لابن عطية٣/ ٤٤٦-٤٤٧.

⁽٩) المصباح المنير للفيومي ص٢٦٤-٢٦٥.

⁽١٠) مفردات ألفاظ القرآن ص٢٠٤.

⁽١١) من الآية رقم ١٤ من سورة الحديد.

الغين^(١)، وأبو حيوة ^(٢).

هُدُنا وهِدُنا: في قوله تعالى:

﴿ وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ ﴾ (٣).

قال ابن عطية: «هُدُنا، بضم الهاء معناه: تُبْنَا، وقرأ أبو وَجْزَة: ﴿هِـدْنَا﴾ بكسر الهاء''، ومعناه: حركنا أنفسنا وجذبناها لطاعتك، وهو مأخوذ من هاد يهيد إذا حرّك (٥٠).

ويذكر ابن جنى كلا من قراءة ﴿هُدُنَا﴾ و﴿هِدْنَا﴾ محتجًا لهما فيقول: «أما هُدنا بضم الهاء مع الجماعة فتُبْنا، والهُود: جمع هائد، أى تائب، وأما هِدنا بكسر الهاء في هذه القراءة فمعناه: انجذبنا وتحركنا، يقال: هادنى يهيدُنى هَيْدًا أى جذبنى وحركنى، فكأنه قال: إنا هِدْنَا أنفسنا إليك وحركناها نحو طاعتك.....»(٢٠).

ويقول العكبرى معللًا لقراءة ﴿هِدنا﴾: «قوله تعالى: ﴿هُدُنا﴾ يقرأ بكسر الهاء، من هاد يهيد إذا مال، يقال: هاده يهيده، أي أماله وجَذَبَه»(٧).

ويذكر الأصفهاني أن الهَوْدَ: هو «الرجوع برفق، ومنه: التهويُد، وهو مشيٌ كالدَّبيب، وصار الهَوْدُ في التعارف التوبة، قال تعالى: ﴿إِنَّا هُدُّنَا إِلَيْكَ﴾، أي تبنا)(٨).

ويقول الرازى: «هاد: تاب ورجع إلى ألحقٌ وبابه قال فهو هائد وقوم هُودٌ، قال أبو عبيدة: التهود: التوبة والعمل الصالح»(٩).

أَنْفُسِكُم وأَنْفَسِكُم: في قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ ﴾ (١٠).

قال ابن عطية: «وقوله: ﴿مِنْ أَنْفُسِكُمْ ﴾ يقتضى مدحًا لنسب النبي ﷺ وأنه من صميم العسرب وأشرفها.... وقرأ عبد الله بن قُسسَط المكي: ﴿مِنْ أَنْفُسِكُمْ ﴾ بفتح

⁽١) مختصر ص١٥٣، وفتح القدير٥/ ١٧٧، وفيه أنها قراءة محمد بن السميفع أيضًا.

⁽٢) المحرر الوجيز لابن عطية ١٤/٦٠٣.

⁽٣) من الآية رقم ١٥٦ من سورة الأعراف.

⁽٤) غتصر ص ٥١، والمحتسب ١/ ٢٦٠، والبحر٤/ ٤٠٠، ونسبت كذلك إلى مجاهد، مختصر ص ٥١، وإلى زيد بن على ، البحر ٤/ ٤٠٠.

⁽٥) المحرر الوجيز لابن عطية ٦/ ٩٦-٩٧.

⁽٦) المحتسب لابن جني ١ / ٢٦٠.

⁽٧) إعراب القراءات الشواذ ١/ ٥٦٦.

⁽٨) مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني ص٢٦٨-٨٤٧.

⁽٩) مختار الصحاح للرازي ص١٥٠.

⁽١٠) من الآية رقم ١٢٨ من سورة التوبة.

الفاء (۱) من النفاسة، ورويت عن النبي ﷺ، وعن فاطمة نطُّك ، وذكر أبو عمرو أن ابن عباس رواها عن النبي ﷺ (۲).

والملاحظ هنا أن قراءة ﴿أَنفُسِكم﴾ جمع (نَفْس) (٣) وأما قراءة ﴿أَنفَسِكم﴾ بفتح الفاء فهي مأخوذة من «نَفُسَ الشيء بالضم نفاسة: كرم فهو نفيس» (١)، ويقال: «وهذا أنفس مالى أي أحبه وأكرمه عندي ونفُس الشيءُ من باب ظرُف صار مرغوبًا فيه» (٥).

وعلى هذا، فمعنى قراءة ﴿من أَنفَسِكم﴾ أى من أرفعكم وأكرمكم (٢)، أو من أفضلكم (٧)، قال ابن جنى: «معناه: من خياركم، ومنه قولهم: هذا أنفس المتاع أى أجوده خياره (٨)

ومما تجدر الإشارة إليه هنا أن كلًا من ﴿أَنفُسكم ﴾ و﴿أَنفَسكم ﴾ يتلاقيان في المعنى، ذلك أن النفس راجعة إلى معنى النفاسة، من قبل أن النفس أعز الأشياء لدى صاحبها، فكما أن كل نفيس عزيز عند صاحبه، فكذلك النفس عزيزة لدى صاحبها، أشار إلى ذلك أبوحيان (٩٠)، وغيره (١٠٠)، وليس معنى تلاقيهما اتحادهما في المعنى.

🗖 رَوْح ـ ورُوح: في قوله تعالى:

﴿ يَابَنِيُّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ ﴾ (١١).

قال ابن عطية: «والرَّوْحُ: الرحمة، ثم جعل اليأس من رحمة الله وتفريجه من صفة الكافرين إذ فيه: إما التكذيب بالربوبية، وَإِمَّا الجهل بصفات الله تبارك وتعالى، وقرأ الحسن، وقتادة

⁽۱) نسبت هذه القراءة الشاذة إلى ابن عباس، مختصر ص ۲۰، وإلى أبي العالية والضحاك، وابن محيصن، ومحبوب عن أبي عمرو وعبد الله بن قسيط المكي، ويعقوب من بعض طرقه، البحره/ ١١٨، والدر٣/ ٥١٤، وذكر ابن خالوية أنها قراءة النبي على وفاطمة وطفع ، مختصر ص ٢٠، وزاد الزمخسري عائشة وطفع ، الكشاف ٢/٣٢٢.

⁽٢) المحرر الوجيز لابن عطية ٧/ ٨٨-٨٩.

⁽٣) المصباح المنير للفيومي ص٣٦٦.

⁽٤) المرجع السابق/ الموضع ذاته.

⁽٥) مختار الصحاح للرازي ص٤٩٠.

⁽٦) عمدة الحفاظ للسمين الحلبي ٤/ ٢٣٧.

⁽V) الكشاف ٢/ ٢٢٣، وإعراب القراءات الشواذ ١/ ٦٣٠.

⁽٨) المحتسب لابن جني ٢٠٦/١.

⁽٩) البحر المحيط٥/١١٨.

⁽۱۰) الدر المصون للسمين الحلبي٣/ ١١٤.

⁽١١) من الآية رقم ٨٧ من سورة يوسف.

وعمر بن عبد العزيز ﴿من رُوح الله﴾ بضم الراء(١)، وكأن معنى هذه القراءة: لا تيأسوا من حيً معه رُوح الله الذي وهبه، فإن من بقى رُوحه فيرجى (٢).

ويذكر ابن جنى قراءة ﴿رُوح﴾ ويحتج لها، فيقول: «ينبغى أن يكون والله أعلم - من الرُّوح الذى من الله، ويَعنى به رُوح ابن آدم، وقد أضيف نحو ذلك إلى الله تعالى. قال لنا أبو على فى قولهم:

ي - ر الله أَعْجَبَنِ مَ لَيَّ بَنُ وقُ شَيْر لَعَمْ رُ اللهِ أَعْجَبَنِ مِي رِضَ المَا^(٣)

أى: وحق العمر الذى وهبه الله لى، وكذلك من رُوح الله: أى من الرُّوح الذى هو من عند الله وبلُطفه ونعمته (٤٠).

ويقول العكبرى: «قوله تعالى ﴿من رَوح الله﴾، يقرأ بضم الراء، وهى لغة فيه، ويجوز أن يكون التقديرُ، من سرور روح الله التي خلقها لكم»(٥).

□ المِحَال ـ والمَحَال: في قوله تعالى: ﴿ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ ﴾ (١٠).
 قال ابن عطية: «و ﴿ المِحَالِ ﴾: القوة والإهلاك، ومنه قول الأعشى:

فَــرْعُ نَبْـع يُهْتــرُّ فَي غُــصُنِ اللِجْـ ــ لِدِ عَظِـيمُ النَّـدَى شـديدُ اللِحَـال (٧) ومنه قول عبد المطلب:

لاَ يَغْلِ بَنَّ صَلِيلُهُمْ وَعِكَ الْهُم عَدُوًا عِالَ كُ^(۸) وقرأ الأعرج، والضحاك: ﴿الْمَحَالَ﴾، بفتح الميم بمعنى المحالة (٩٠)، وهي الحيلة (١٠٠)،

⁽١) المحتسب ١/ ٣٤٨، والبحر ٥/ ٣٣٩.

⁽٢) المحرر الوجيز لابن عطية ٨/٨٥.

⁽٣) هذا البيت منسوب إلى القحيف العقيلي يمدح حكم بن المسيب القرشي، الخصائص ٢/ ٣١٣.

⁽٤) المحتسب لابن جني ١ / ٣٤٨ - ٣٤٩.

⁽٥) إعراب القراءات الشواذ ١/ ٧١٧.

⁽٦) من الآية رقم١٣ من سورة الرعد.

⁽٧) ديوان الأعشى (ميمون بن قيس) ص١٠، والزاهر في معاني كلمات الناس١/ ٩، وفيه.. عزيز الندي عظيمُ المحال.

⁽٨) الزاهر في معانى كلهات الناس ١/ ٩.

⁽٩) نسبت هذه القراءة إلى الأعرج، مختصر ص٧١، والمحتسب١/٣٥٦، والجامع٩/١٩٦، والبحر٥/٣٧٦، وفتح٣/٢٧، وإلى الضحاك٥/٣٧٦.

⁽١٠) الحيلة: هي «الحذق في تدبير الأمور، وهو تقليب الفكر حتى يهتدي إلى المقيصود»أ. هـ المصباح المنير ص٩٧،=

ومنه قول العرب في ذكر المثل(١٠): ﴿المرء يعجز لا محالة ﴾، ١٧).

ويذكر ابن جنى قراءة ﴿المَحَالَ﴾ بفتح الميم، ثم يعلل لها بقوله: «المَحَال: هنا مَفْعَل من الحيلة. قال أبو زيد: يقال: ما له حيلة ولا مُحَالة، فيكون تقديره: شديد الحيلة عليهم»(٣).

ويقول القرطبي: «وقرأ الأعرج ﴿وهو شديدُ المَحال﴾ بفتح الميم، وجاء تفسيره على هذه القراءة عن ابن عباس أنه الحول»(٤).

ويقول أبو بكر الأنبارى: «وسمعت أبا العباس يقول: المحال مأخوذ من قول العرب: قد محلً فلان بفلان: إذا سعى به إلى السلطان، وعرَّضه لأمر يوبقة ويهلكه فيه، ومن ذلك قولهم في الدعاء: اللهم لا تجعل القرآن بنا ماحلًا، أى: لا تجعله شاهدًا بالتقصير والتضييع علينا..... وإذا قالت العرب للرجل: ما له محالٌ، بفتح الميم، فمعناه: ما للرجل حول. قال: ويروى عن الأعرج أنه قرأ: ﴿وهو شديد المحال﴾ بفتح الميم»(٥).

الذُّل ـ والذِّل: في قوله تعالى: ﴿ وَاخْفِضْ لَمُّهَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ ﴾ (٦).

قال ابن عطية: «وقرأ الجمهور: ﴿الذِّلِّ بضم الذال(٧)، وقرأ سعيد بن جبير، وابن عباس، وعروة بن الزبير: ﴿الذِّلِ ﴾ بكسر الذال(٨)، ورويت عن عاصم ابن أبى النجود، والذِّلَ في الدواب ضدَّ الصُّعوبة، ومنه الجمل الذَّلُول، والمعنى يتقارب»(٩).

ويذكر ابن جنى قراءة ﴿الذِّلِّ»، ثم يحتج لها فيقول: «الـذِّلُّ في الدابـة: ضـد الـصعوبة، والذُّلُّ للإنسان، وهو ضد العز. وكأنهم اختاروا للفـصل بيـنهما الـضمة للإنسان والكسرة

⁼ ويقول الأصفهاني: «.... والحيلة والحويلة: ما يتوصَّلُ به إلى حالة ما في خفية، وأكثر استعمالها فيها في تعاطيمه خبث، وقد تستعمل فيها فيه حكمة ١٨هـ المفردات ص٧٦٧.

⁽١) لسان العرب لابن منظور ١١/ ١٨٦م حول.

⁽٢) المحرر الوجيز لابن عطية ٨/ ١٤٧-١٤٨.

⁽٣) المحتسب لابن جني ١/ ٣٥٦.

⁽٤) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٩/ ١٩٦.

⁽٥) الزاهر في معانى كلمات الناس لأبي بكر الأنباري ١٠/١٠.

⁽٦) من الآية رقم ٢٤ من سورة الإسراء.

⁽٧) البحر٦/ ٢٨، وفتح٣/ ٢٠٩.

⁽۸) نسبت هذه القراءة إلى سعيد بن جبير وعاصم بن أبسى النجود، معانى الفراء٢/ ١٢٢، وإلى الجحدرى وحمَّاد الأسدى عن أبى بكر تخصُّه، مختصر ص٧٩، وإلى ابن عباس وعروة ابن الزبير، المحتسب٢/ ١٨، وفتح٣/ ٢١٩، وإلى ابن وبالى ابن وثاب، البحر٦/ ١٨.

⁽٩) المحرر الوجيز لابن عطية ٩/ ٥٧.

للدابة؛ لأن ما يلحق الإنسان أكبر قدرًا مما يلحق الدابة، واختاروا الضمة لقوتها للإنسان، والكسرة لضعفها للدابة. ولا تستنكر مثل هذا، ولا تَنْبُ عنه، فإنه من عَرَف أنس، ومن جهل استوحش»(١).

ويعلل العكبرى لضم الذال وكسرها من لفظ ﴿الذَّل﴾، فيقول: «قوله تعالى: ﴿جَنَاحَ الذُّلَّ﴾، يقرأ بكسر الذال، أما الضمُّ، فهو ضد العزِّ، وأما الكسر فهو ضد الصُعُوبة، يقال: دابة ذليلٌ بينةُ الذِّل إذا كانت منقادة، ويقل استعماله في الأنّاسي إلا أنه صحيح المعنى، أي انقد لهما»(٢).

قَوَامًا ـ وقِوَامًا: في قوله تعالى:

﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴾ (٣).

قال ابن عطية: «وقرأ أبو عمرو والناس: ﴿قَوَامًا﴾ بفتح القاف(١٤)، أي معتدلًا، وقرأ حسَّان ابن عبد الرحمن بكسر القاف(٥)، أي: مبلغًا وسدادًا وملاك حالٍ»(٦).

ويحتج ابن جنى لكل من فتح القاف وكسرها من لفظ ﴿قوامًا ﴾، فيقول: «القَوَامُ» بفتح القاف، الاعتدال في الأمر، ومنه قولهم: جارية حسنة القَوَام: إذا كانت معتدلة الطول والخلق، وأما القوام بكسر القاف فإنه ملاك الأمر وعصامه، يقال: ملاك أمرك وقوامه أن تتقى الله في سرك وعلانيتك، فكذلك قوله: «وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا»، أي ملاكا للأمر ونظامًا وعصامًا» (٧٠).

ويعلل العكبرى لقراءة ﴿قِوَامًا ﴾ بكسر القاف، بقوله: «قوله تعالى: ﴿قوامًا ﴾، يقرأ بكسر القاف، وهو فعال، أي وكان بين الأمرين مصلحًا لأمورهم. من قولك: هذا قِوَام الأمر »(^^).

ويقول الفيومى: «والقِوام بالكسر ما يقيم الإنسان من القوت، والقَوام بالفتح العدل والاعتدال، قال تعالى: ﴿وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾، أي عدلًا وهو حسن القوام أي الاعتدال»(٩)

وبناءً على ما سبق، يتضح أن تعدد القراءة في لفظ ﴿قوامًا﴾ أفد في تعدد المعنى، حيث أن قراءة ﴿قَوُامًا﴾ أفادت أن من صفة عباد الرحن المنفقين أنهم معتدلون في إنفاقهم فهم في حالة بين

⁽١) المحتسب لابن جني ٢/ ١٨.

⁽٢) إعراب القراءات الشواذ١/ ٧٨٥-٧٨٦.

⁽٣) الآية رقم ٦٧ من سورة الفرقان.

⁽٤) الجامع لأحكام القرآن١٣/ ٥٠.

⁽٥) مختصر ص١٠١، والمحتسب ٢/ ١٢٥، والجامع ١٣/ ٥٠، والبحر ٦/ ١٥، وفتح ٤/ ٨٦.

⁽٦) المحرر الوجيز لابن عطية ١ / ٧٣.

⁽٧) المحتسب لابن جني ٢/ ١٢٥.

⁽٨) إعراب القراءات الشواذ٢/ ٢٠٥-٢٠٦.

⁽٩) المصباح المنير للفيومي ص٣٠٩.

الإسراف والتقتير، في حين أفادت القراءة الشاذة ﴿قوامًا﴾ أن من صفة عباد الرحمن المنفقين أنهم ينفقون بنظام، وبملاك أمر حيث إنهم لا ينفقون إلا ما يقيم الإنسان من القـوت، وفي هـذا أيـضًا اعتدال، لأنها حالة بين الإسراف والتقتير، فالقراءتان على هذا، متقاربتان في المعني.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن القرطبي ذكر أن كلًّا من ﴿قِوَامَّا﴾ و﴿قَوَامَّا﴾ لغتان بمعنى

 أُمَّةٍ ـ وإِمَّةٍ: في قوله تعالى: ﴿ بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارهِمْ مُقْتَدُونَ﴾ (٢).

قال ابن عطية: «وقرأ الجمهور: ﴿على أُمَّةٍ ﴾ بضم الهمزة، وهي الملة والديانة، والآية _ على هذا _ تعيب عليهم التقليد، وقرأ مجاهد، والجحدري، وعمر بن عبد العزيز، تغدد

﴿ عَلَى إِمَّةٍ ﴾ بكسر الهمزة (٣٠) وهي بمعنى النعمة، ومنه قول الأعشى:

وَلَا الْمَلِــــــــــُ الـــــنُّعَهَانُ يَــــــــوْمَ لقيتُـــــهُ بإِمَّتِــــهِ يُعطـــى القُطُـــوط ويَــــأَفقُ ^(٤)

ومنه قول عَدِيٌّ بن زيد:

ثُـــمَّ بِعْـــدَ الفـــلاح والمُلْــكِ والإِمَّــةِ وارتهُــــــــــــــــــمُ القُبُـــ

فالآية _على هذا المعني _استمرار في احتجاجهم، لأنهم يقولون: وجدنا آباءنــا في نعمــة من الله تعالى وهم يعبدون الأصنام، فذلك دليل رضاه عنهم، وكذلك اهتدينا نحس بـذلك على آثارهم، وذكر الطبرى عن قوم أن «الإمَّة»: الطريقة، من قولك: أممتُ كذا إِمَّةٌ»^(٦).

ويقول القرطبي: «قوله تعالى: ﴿عَلَى أُمَّةٍ﴾، أي على طريقة ومذهب، قال عمر بن عبدالعزيز، وكان يقرأ هو ومجاهد وقتادة ﴿على إمّةٍ ﴾ بكسر الألف والإِمّة الطريقة. وقال

⁽١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٣/٥٠.

⁽٢) الآيتان: ٢٢، ٢٣ من سورة الزخرف.

⁽٣) نسبت هذه القراءة إلى مجاهد وعمر بن عبد العزيز، معاني الفراء٣/ ٣٠، وإعراب النحاس٤/٤٠١، ومختصر ص١٣٦، ونسبت كذلك إلى الجحدري، مختصر ص١٣٦، والبحر٨/ ١١، وإلى قتادة، الجامع٢١/٥٠، والبحر ٨/ ١١، وفتح ٤/ ٥٥١.

⁽٤) ينظر ديوانه ص١١٧، والإمة: النعمة، الدين، غضارة العيش، الطريق والقطوط: جمع قط، وهو النصيب، ويأفق: يعطى بعضًا أكثر من بعض.

⁽٥) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي١٦/٥٠.

⁽٦) المحرر الوجيز لابن عطية ١٦/ ٢١١-٢١٢.

الجوهري: والإمة (بالكسر) النعمة، والإمّة أيضًا لغة في الأمّة، وهي الطريقة والدين "(١).

ويعلل العكبري لكسر الهمزة من ﴿إمة ﴾، فيقول: «قوله تعالى:

﴿ عَلَى أُمَّةٍ ﴾ يقرأ بكسر الهمزة، وهي لغة، ويقال: هي النعمة »(٢).

🗖 أيمانهم _ إيمانهم: في قوله تعالى:

﴿ يَوْمَ تَرَى اللَّوْمِنِينَ وَاللَّوْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْهَانِهِمْ بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ وَيُعْمَى اللَّهُ وَمُ الْيَوْمَ الْيَافِمَ الْيَوْمَ الْيَافِمَ الْيَوْمَ الْيَافِمَ اللَّهُ اللَّ

قال ابن عطية: «وقرأ الناسُ: ﴿وبأيهانهم﴾ جمع يمين، وقرأ سهل بن سعد، وأبـو حَيْـوة: ﴿وَياِيمانهم ﴾ (٤) بكسر الألف ا(٥).

ويقول القرطبي محتجًا لكسر الهمزة من ﴿أيمانهم﴾: «وقرأ سهل بن سعد الساعديّ وأبو حَيْوة ﴿وبِأَيهَانهم ﴾ بكسر الألف، أراد الإيهان الذي هو ضد الكفر»(٦).

ويعلل لها العكبرى، فيقول: «قوله تعالى: ﴿وبأيهانهم ﴾، يقرأ بكسر الهمزة، أي بسبب تصديقهم، والتقدير: وبإيهانهم يسعى النور، ويجوز أن يكون التقدير: وبإيهانكم يقال بشراكم

ومما سبق يتضح أن لاختلاف الحركة أثرًا واضحًا في تغير المعنى، فالأَيمان جمع «يمين» يشير إلى ذلك الفيومي فيقول: «وقالوا لليمين اليمني وهو مؤنثة، وجمعها أيمـن وأيــان»^(^)، وأما «الإيمان»، فهو التصديق(٩).

ومثلهما: قراءة:

- أيمانهم ـ وإيمانهم: في قوله تعالى: ﴿ الَّخَذُوا أَيُهَا نَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴾ (١٠).

⁽١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٦/٥٠.

⁽٢) إعراب القراءات الشواذ٢/ ٤٤٢-٤٤٣.

⁽٣) من الآية رقم ١٢ من سورة الحديد.

⁽٤) مختصر ص٥٥٣، والجامع١٧/ ١٥٨، والبحر٨/ ٢٢١، وفتح٥/١٧.

⁽٥) المحرر الوجيز لابن عطية ١٤/٠٠٠.

⁽٦) الجامع لأحكام القرآن ١٥٨/١٧.

⁽٧) إعراب القراءات الشواذ٢/ ٦٢٥.

⁽A) المصباح المنير ص٥٠٥، ولسان العرب م(يمن).

⁽٩) مختار الصحاح للرازي ص٢٨.

⁽١٠) الآية رقم١٦ من سورة المجادلة.

قال ابن عطية: «وقرأ جمهور الناس:

﴿ أَيَّا نَهُمْ ﴾ جمع يمين، وقرأ الحسن: ﴿إيهانهم ﴾ (١) أي ما يظهرونه من الإيهان »(٢).

ويقول ابن جنى محتجًّا لقراءة كسر الهمزة من ﴿إيهانهـم﴾، فيقـول: «ومـن ذلـك قـراءة الحسن: ﴿اتخذوا إِيهانهم﴾ بكسر الهمزة. قال أبو الفتح: هذا على حذف المضاف، أي: اتخـذوا

الحسن. «المحدوا إيهانهم» بحسر الهمزة. قال ابو الفتح: هذا على إنهانهم جُنَّة فصدوا عن سبيل الله فلهم عذاب مهين (٣).

ويعلل العكبرى لها، فيقول: «قوله تعالى: ﴿أَيهَانِهم﴾، يقرأ بكسر الهمزة، أي ما يظهره المنافقون من الإيهان جُنَّة يتقون بها العقوبة في الدنيا»(٤).

- أيمانهم - وإيمانهم: في قوله تعالى:

﴿ الَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ (٥).

قال ابن عطية: «وقرأ الناس: ﴿أَيْهَانِهم ﴾ جمع يمين، وقرأ الحسن بن أبي الحسن _ بخلاف عنه _: ﴿إِيهَانِهم ﴾ بكسر الألف(٦)، أي: هذا الذي يُظهرون.....»(٧).

⁽١) المحتسب ٢/ ٢١٥، والبحر ٨/ ٢٣٨، وفي الجامع ١٩٧/ ١٩٧، وفتح ٥/ ١٩٢ منسوبة إلى الحسن وأبي العالية.

⁽٢) المحرر الوجيز لابن عطية ١٤/ ٣٥٧.

⁽٣)المحتسب لابن جني ٢/ ٣١٥.

⁽٤) إعراب القراءات الشواذ٢/ ٥٦٩-٥٧٠.

⁽٥) الآية رقم ٢ من سورة المنافقون.

⁽٦) إعراب القرآن للنحاس٤/ ٤٣١، والمحتسب٢/ ٣٢٢، والبحر٨/ ٣٧١، وفتح٥/ ٢٣٠، والإتحاف٢/ ٥٣٩. (٧) المحرر الوجيز لابن عطية١٤/ ٤٥٥.

७९५७९७९७९७९७९७५७५७ الفصل الرابع أثر تبادل أحرف المضارعة في تنوع المعنى

الفصل الرابع

أثر تبادل أحرف المضارعة في تنوع المعني

يتعاقب في أول الفعل المضارع الأحرف الأربعة الزائدة، المجموعة في قولهم: أنيت، أو نأتى، أو نأتى، أو نأتى، أو نأتى، أو نأيت، ولهذه الأحرف أثر في سياق الكلام ودلالته، فالهمزة للمتكلم المفرد، والياء للغائب، والتاء للمخاطب المذكر، أو الأنثى الغائبة، والنون للمتكلم إذا كان معه غيره (١).

وقد يشتمل التبادل بين أحرف المضارعة على نقل الكلام من أسلوب إلى آخر، وهو ما يعرف بـ «الالتفات» (٢) أو «الانصراف» (٣)، ويراد به: «الانتقال بالأسلوب من صيغة الـتكلم أو الخطاب أو الغيبة إلى صيغة أخرى من هذه الصيغ، بشرط أن يكون الضمير في المنتقل إليه عائدًا في نفس الأمر إلى الملتفت عنه» (٤).

والعرب قد عرف عنها هذا الأسلوب، فقد ذكر ابن فارس أن «العرب تخاطب الـشاهد ثم تحول الخطاب إلى الغائب، وذلك كقول النابغة:

يسادار مَّيسة بالعليساء فالسسَّنَد أُقَوتُ وَطَالَ عليها سالفُ الأَبَدِ (٥)

فخاطب ثم قال: أقوتْ »(٦)، وذكر أيضًا أن العرب «قد يجعلون خطاب الغائب للشاهد،

⁽۱) الكتساب لسسيويه ۱ / ۱۳ ، والمقتضب للمسبرد ۲/ ۱ ، وتكملة في تعريف الأفعسال على شرح ابن عقيل للشيخ / عمد محيى الدين عبد الحميد ٤/ ٣١١ ، ومعجم المصطلحات النحوية والصرفية ، د. محمد سمير نجيب ص١٣٣٠ .

⁽٢) الإتقان في علوم القرآن للسيوطي تح/ محمد أبو الفضل إبراهيم٣/ ٢٥٣، والمعجم في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني، د/ إنعام نوال عكاري، ط دار الكتب العلمية ـ بيروت، ص٢٠٩، سنة١٤١٧هـ=١٩٩٦م.

⁽٣) شرح الكافية البديعية في علوم البلاغة ومحاسن البديع لتقى الدين الحلى ت ٥٠هـ تـح.د/ نسيب تـشاوى ط دار صادر بيروت ـ ط٢ سنة١٤١٧هـ =١٩٩٢م، ص٧٨، والمعجم المفصل في علوم البلاغة ص٢٠٩.

⁽٤) فن البلاغة، د. عبد القادر حسن، ص ٢٨٠، ط مطبعة الأمانة، وعلـوم البلاغـة البيـان والمعـاني والبـديع لأحمـد مصطفى المراغى، ص ١٤٥، ط٧ دار الفكر العربي.

⁽٥) هذا البيت للنابغة الذبياني من قصيدة يمدح فيها النعمان بن المنذر ويعتذر إليه. ينظر ديوان النابغة الذبياني ص١٥-٥٥ تح/ محمد أبو الفضل إبراهيم طدار المعارف بمصر، والكتاب ٢/ ٢٣، والصاحبي ص٣١٣ والإنصاف لابن الأنباري ١/ ٢٦٩، ومعنى العلياء: ما ارتفع من الأرض، والسند: سند الجبل، وهو ارتفاعه حيث يسند فيه أي يصعد، وأقوت: خلت من الناس وأقفرت.

⁽٦) الصاحبي لابن فارس ص١٦٣-١٦٤.

قال الهذلي:

يَسا وَيْسِحَ نَفْسِسِي كَسانَ حِسدَّهُ خَالِدٍ وَبَياض وجهِك للتراب الأعفر(١)

فخبر عن خالد ثم واجد، فقال: وبياض وجهك»(١).

والعرب «يرون أن الكلام إذا انتقل من أسلوب إلى أسلوب كان أدخل في القبول عند السامع وأحسن تطرية لنشاطه، وأملأ باستدار إصغائه»(٣)، أشار إلى ذلك الزمخشري، حيث

قال: «.... الكلام إذا نقل من أسلوب إلى أسلوب، كان ذلك أحسن تطرية لنشاط السامع، وإيقاظًا للإصغاء إليه من إجرائه على أسلوب واحد»(؟).

ويذكر السيوطي أن من فوائد هذا الأسلوب «تطريـة الكـلام، وصـيانة الـسمع عـن الـضجر والملال لما جبلت عليه النفوس من حبِّ التنقلات، والسلامة من الاستمرار على منوال واحد»^(٥).

وليس أمر الانتقال من أسلوب إلى آخر مقصورًا على تطرية الكلام، وصيانة السمع من

الضجر فحَسْب وإنما للالتفات فوائد جمة أخرى، منها: ١- التلطف والترفق مع المخاطب، «ففى قوله تعالى: ﴿ وَمَا لِيَ لا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (٦)، أصل الكلام: وما لكم لا تعبدون الذي فطركم، ولكنه يريد أن ينصحهم

فأبرز الكلام في صورة من ينصح نفسه تلطفًا بهم، فهو لا يبغي لهم إلا ما يبغيــه لنفــسه، فــإذا انقضى غرضه كشف عن مراده، وبين أن القصد إليهم فقال وإليه ترجعون»(٧). ٧- الاختصاص، ففي قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَلْثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى

بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ (^)، عدل عن لفظ الغيبة إلى المتكلم؛ لأن الغرض إبراز القدرة على إرسال الرياح وإثارة السحب، وإحياء الميت، وها لا يتأتى إلا من الله

> (١) هذا البيت منسوب لأبي كبير الهذلي، ينظر الصاحبي ص١٦٤. ٢) الصاحبي لابن فارس ص١٦٤.

> > ٣) المعجم المفصل في علوم البلاغة ص٧٠٩.

٤) الكشاف للزمخشري ١ / ١٤.

ه) الإتقان للسيوطي٣/ ٢٥٣، ومعترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي ١/ ٢٨٦.

٦) الآية رقم ٢٢ من سورة يس. ٧) فن البلاغة، د.عبد القادر حسين، ص٢٨٤.

٨) من الآية رقم٩ من سورة فاطر.

٩) فن البلاغة، د.عبد القادر حسين، ص٢٨٤.

٣- التوبيخ، ففي قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا ﴾ (١)، عدل «عن الغيبة في قالوا إلى الخطاب في جئتم؛ لأن من يزعم اتخاذ الرحمن ولدًا لا شك أنه مفتون في دينه، ويستنكر منه هذا القول الآثم وينبغي أن يوبخ عليه، وتوبيخ الحاضر أشد نكاية وألمًا من توبيخ الغائب، وهذا سر الالتفات في الآية الكريمة»(٢).

٤ - قصد المبالغة في التعجب من أحوال المخاطبين، ففي قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ﴾ (٣)، عدل عن الخطاب إلى الغيبة، وكان حقه أن يقول: وجرين بكم، ولكنه عبر بالغيبة، كأن القصة لأناس آخرين غير المخاطبين يتعجبون من أحوالهم، وينكرون عليهم _وهم في الواقع يتعجبون وينكرون حال أنفسهم _ البغي والفساد بعد النجاة»(٤). إلى غير ذلك من الفوائد.

وقد اشتملت القراءات الشاذة على كثير من الأمثلة التي تبادلت في أوائلها أحرف المضارعة، وكان لها أثر في المعنى وتنوعه، وذكر ابن عطية عددًا غير قليل منها في محرره، يمكن فيها يلي عرضها مع تحليلها تحليلًا دلاليًا، وذلك على النحو التالي:

أولاً: التبادل بين التاء والياء:

🗖 يُرجعون: في قوله تعالى:

﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ ﴾ (٥). قال ابن عطية: «..... وقرأ الحسن: ﴿يرجعون﴾ بالياء(٦)، على معنى يرجع جميع الناس،

قال ابن جني: كأن الله تعالى رَفَق بالمؤمنين على أن يواجههم بذكر الرجعة إذ هي مما تنفطر لــه القلوب، فقال لهم: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا﴾ ثم رجع في ذكر الرجعة إلى الغيبة رفقًا بهم "(٧).

والملاحظ هنا أن إبدال التاء ياءً في لفظ ﴿يرجعون﴾ قد اشتمل على نقل الكلام من أسلوب إلى آخر، وهو أسلوب معروف لدي العرب، وهو بجانب أثـره الملحـوظ في سياق الكلام، له أثر كبير في دلالته، وقد أشار إلى ذلك ابن جني، فقال: «ومن ذلك قراءة الحسن:

⁽١) الآية رقم ٨٨، ٩٩ من سورة مريم.

⁽٢) فن البلاغة، د.عبد القادر حسين، ص٢٨٤.

⁽٣) من الآية رقم ٢٢ من سورة يونس.

⁽٤) فن البلاغة، د.عبد القادر حسين، ص٢٨٥.

⁽٥) الآية رقم ٢٨١ من سورة البقرة.

⁽٦) المحتسب لابن جني ١/ ١٤٥.

⁽٧) المحرر الوجيز لابن عطية ٢/ ٩٩ .

﴿واتقوا يومًا يرجعون فيه ﴾ بياء مضمومة. قال أبو الفتح: فيه أنه ترك الخطاب إلى لفظ الغيبة، كقوله تعالى: ﴿ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ ﴾ (١) غير أنه تصور فيــه معنى مطروقًا هنا فحمل الكلام عليه، وذلك أنه كأنه قال: واتقُوا يومُّا يرجع فيه البشر إلى الله فأضمر على ذلك، فقال: يرجعون فيه إلى الله. وقد شاع واتسع عنهم حمل ظاهر اللفظ على معقود المعنى، وترك الظاهر إليه.... وكأنه والله أعلم إنها عدل فيه عن الخطاب إلى الغيبة، فقال: يُرجعون بالياء رفقًا من الله سبحانه بصالحي عباده المطيعين لأمره. وذلك أن العود إلى الله للحساب أعظمُ ما يخوَّفُه وُيتَوَّعَدُ به العباد. فإذا قرئ ترجعون فله إلى الله فقد خوطبوا بأمر عظيم يكاد يستهلك ذكره المطيعين العابدين، فكأنه تعالى انحرف عنهم بـذكر الرجعـة،

يرجعون فيه، فصار كأنه قال: يجازون أو يعاقبون أو يطالبون بجرائرهم فيه، فيصير محصوله من بعد، أي: فاتقوا أنتم يا مطيعون يومًا يعذَّب فيه العاصون»(٢). وقد ذكر ابن جنى أنه «ليس ينبغى أن يقتصر في ذكر علة الانتقال من الخطاب إلى الغيبة

فقال: يرجعون فيه إلى الله. ومعلوم أن كل وارد هناك على أهول أمر وأشنع خطر، فقال:

ومن الغيبة إلى الخطاب بها عادة توسط أهل النظر أن يفعلوه، وهو قولهم: إن فيه ضربًا من الاتساع في اللغة لانتقاله من لفظ إلى لفظ. هذا ينبغي أن يقال إذا عُرِلي الموضع من غرض معتمد، وسرِّ على مثله تنعقد اليد»(٣).

🗖 يسأموا ـ يكتبوه ـ ويرتابوا: في قوله تعالى: ﴿وَلا تَسْأَمُوا أَنْ تَكُنُّبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِـيرًا إِلَى أَجَلِهِ ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَى أَلَّا تَرْتَابُوا﴾ (١).

قال ابن عطية: «وقرأ أبو عبد الرحمن السلمى:

(يَسْأُمُوا ـ ويكتبوه ـ ويرتابوا) كلها بالياء (٥)، على الحكاية عن العائب (٦).

ويعلل العكبرى لقراءة الياء في الأفعال الثلاثة، فيقول: «قوله: (تسأموا _ تكتبوه (٧) _

⁽١) من الآية رقم ٢٢ من سورة يونس.

⁽٢) المحتسب لابن جني ١ / ١٤٥.

⁽٣) المرجع السابق، الموضع ذاته.

⁽٤) من الآية رقم ٢٨٢ من سورة البقرة.

⁽٥) مختصر ص٢٤-٢٥، والبحر٢/ ٣٥١.

⁽٦) المحرر الوجيز لابن عطية ٢/ ١٥.٥. (٧) كتبت هذه اللفظة القرآنية في إعراب القراءات الشواذا / ٢١٩، هكذا: (تكتبوا)، والصواب (تكتبوه) بالهاء كما

هي في المصحف، ولعل ما حدث خطأ من الناسخ.

ترتابوا)، بالتاء فيهن على الخطاب في المشهور، كما قال: ﴿واستشهدوا﴾، ويقرأ بالياء على الغيبة، يعنى المدائنين المعاملين»(١).

ويقول أبو حيان: «وقرأ السلمى: ﴿ولا يسأموا﴾ بالياء وكذلك: أن يكتبوه، والظاهر فى هذه القراءة أن يكون ضمير الفاعل عائدًا على الشهداء، ويجوز أن يكون من باب الالتفات، فيعود على المتعاملين أو على الكُتّاب»(٢).

🗖 يُبد ـ ويَسُؤكم: في قوله تعالى:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ﴾ (").

قال ابن عطية: «وقرأ الشعبى: ﴿إِن يبد لكم ﴾ بالياء من أسفل مفتوحة والدال

مضمومة، ﴿يسؤكم﴾ بالياء من أسفل(٤)، أى: يُبده الله لكم»(٥). ويقول العكبرى: «قوله ﴿إن تُبد لكم﴾، الجمهور على ترك التسمية مع التاء، وقرئ

كذلك إلا أنه بالياء، أي يَبْدَ لكم بعضها، و﴿ يَسُوِّكِم ﴾ على هذا بالياء أيضًا »(٦).

□ يتبعون: في قوله تعالى: ﴿إِنْ تَتَبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ﴾ (٧). قال ابن عطية: «وقرا جمهور الناس: ﴿تتبعون﴾ على المخاطبة، وقرأ إبراهيم النخعي،

قال ابن طفيه. "وقرا جمهور الناس. "رنبعول» على المحاطب، وقدرا إبـراهيم التحصي. وابن وثاب: ﴿إِن يَتَبعون﴾ بالياء (٨)، حكاية عنهم» (٩).

وينقل أبو حيان عن ابن عطية، فيقول: «وقرأ النخعى وابن وثاب ﴿إِن يتبعون﴾ بالياء، قال ابن عطية: وهذه قراءة شاذة يضعفها قوله وإن أنتم، لأنه يكون من باب الالتفات»(١٠٠).

وتجدر الإشارة هنا إلى أن تضعيف قراءة ﴿يتبعون﴾ وتشذيذها ليس لأنها اشتملت على

الانتقال من أسلوب إلى أسلوبٍ، وإنها لأنها خالفت التواتر، وأما الانتقال من أسلوب إلى أسلوب فهو معروف لدى العرب ـ كها ذكر آنفًا ـ ويمكن حمل القراءة عليـه، أشــار إلى ذلــك

⁽١) إعراب القراءات الشواذ للعكبري ١/ ٢٩١.

⁽٢) البحر المحيط لأبي حيان ٢/ ٣٥١.

⁽٣) من الآية رقم ١٠١ من سورة المائدة.

⁽٤) مختصر ص٤١، والبحر٤/ ٣٠.

⁽٥) المحرر الوجيز لابن عطية ٥/ ٦٥.

⁽٦) إعراب القراءات الشواذ١/ ٤٦١.

⁽٧) من الآية رقم ١٤٨ من سورة الأنعام.

⁽٨) البحر٤/ ٢٤٧، والدر٣/ ٢١١. (٩) المحرر الوجير لابن عطية ٥/ ٣٨٩.

⁽١٠) البحر المحيط لأبي حيان٤/٢٤٧.

السمين الحلبي، فقال: «وقرأ النخعي وابن وثاب: ﴿إنْ يتبعونَ ﴾ بياء الغيبة. قال ابن عطية: «وهذه قراءة شاذة يضعفها قوله: ﴿وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ﴾، يعني أنه أِتي بعدها بالخطاب، فتعدت الغيبة، وقد يجاب عنه بأن ذلك من باب الالتفات»(١).

بيد أنه ليس كل انتقال من أسلوب إلى أسلوب محمود، وبخاصة إذا كان غير موائم للمعنى المراد، ولهذا ضعف ابن عطية قراءة ﴿يتبعونُ بالياء.

يرجعون: في قوله تعالى: ﴿ هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ (٢).

قال ابن عطية: «.... وقرأ عيسى بن عمر ﴿يُرْجعونَ ﴾ بالياء من تحت (٣)، واختلف عن الحسن»(٤).

والملاحظ هنا أن التاء للخطاب، وأما الياء فعلى الغيبة، وقد أشار إلى ذلك أبو حيــان(٥٠)،

□ تدعون: في قوله تعالى: ﴿وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ ﴾ (٧).

قال ابن عطية: «..... وقرأ أبو عبد الرحمن السُّلمي: ﴿تدعون﴾ بالتاء (^)، وهي قراءة

ويقول الزمخشرى معلكً لهذه القراءة، فيقول: «.. وقرأ علي بن أبي طالب تعد ﴿تدعون﴾ بالتاء، ووجهه أن يحمل وما يتبع على الاستفهام: أي وأيّ شيء يتبع اللَّذين تدعونهم شركاء من الملائكة والنبيين: يعنى أنهم يتبعون الله ويطيعونه فها لكم لا تفعلون مثل فعلهم، كقوله تعالى: ﴿ أُولَٰتِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّمُ الْوَسِلِلَّةَ ﴾، ثم صرف الكلام عن الخطاب إلى الغيبة، فقال: إن يتبع هؤ لاء المشركون إلا الظن، ولا يتبعون ما يتبع الملائكـة

⁽١) الدر المصون للسمين الحلبي ١١١٠.

⁽٢) الآية رقم٥٥ من سورة يونس.

⁽٣) البحره/ ١٧٠، ونسبت كذلك إلى الحسن، مختصر ص٦٢، والبحره/ ١٧٠، والإتحاف٢/١١٦، وإلى قتادة، مختصر ص٦٢، والبحر٥/ ١٧٠.

⁽٤) المحرر الوجيز لابن عطية ٧/ ١٦٧.

⁽٥) البحر المحيط٥/ ١٧٠.

⁽٦) الدر المصون٤/٤٤.

⁽٧) من الآية رقم٦٦ من سورة يونس.

⁽٨) عزيت هذه القراءة إلى على بن أبي طالب، مختصر ص٦٢، وإلى السلمي، البحر٥/ ١٧٧، والدر٤/ ٥١، وروح ۱۱/ ٥٤.

⁽٩) المحرر الوجيز لابن عطية٧/ ١٧٩.

والنبيون من الحق»(١)، وإلى ذلك أشار أبو حيان^(٢)، وغيره^(٣).

◘ تبصرون: في قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُزُرِ فَنُخْرِجُ بِـهِ زَرْعًـا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَفَلا يُبْصِرُونَ ﴿ (أَ).

قال ابن عطية: «وقرا ابن مسعود: ﴿تبصر ون﴾ (٥) بالتاء من فوق» (٦).

ويعلل أبو حيان لهذه القراءة فيقول:

«وقرأ الجمهور ﴿يبصرون﴾ بياء الغيبة، وابن مسعود بتاء الخطاب»(٧).

ويقول السمين الحلبي محتجًا لها: «قوله:

﴿ يبصرون ﴾ العامة على الغيبة، وابن مسعود على الخطاب التفاتًا» (^).

□ تستعجلون: في قوله تعالى:

﴿ فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذَنُوبًا مِثْلَ ذَنُوبٍ أَصْحَابِهِمْ فَلا يَسْتَعْجِلُونِ ﴾ (٩).

قال ابن عطية: «﴿فلا يستعجلون﴾ تحقيق للأمر، بمعنى: هو نازل بهم لا محالـة في وقتـه المعلوم فلا يستعجلوه، وقرأ ابن وثاب:

﴿ فلا تستعجلون ﴾ بالتاء من فوق، وبه قرأت فرقة (١١)، والباقون بالياء »(١١).

وإلى ذلك أشار د.عبد اللطيف الخطيب، فقال:

«وفي المحرر: وقرأ ابن وثاب ﴿فلا تستعجلون ﴾ بالتاء من فوق، وبه قرأت فرقة »(١٢).

تقولون: في قوله تعالى: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرٌ ﴾ (١٣).

⁽١) الكشاف للزغشري ٢/ ٢٤٤.

⁽٢) البحر المحيط لأبي حيان٥/ ١٧٧.

⁽٣) الدر المصون للمسين الحلبي ٤/ ٥١.

⁽٤) الآية رقم ٢٧ من سورة السجدة.

⁽٥) البحر٧/ ٢٠٥، والدر٥/ ٤٠٠.

⁽٦) المحرر الوجيز لابن عطية ١١/ ٥٥٥.

⁽٧) البحر المحيط لأبي حيان٧/ ٢٠٥.

⁽٨) الدر المصون للسمين الحلبي ٥/ ٠٠٠.

⁽٩) من الآية رقم ٥٩ من سورة الذاريات.

⁽١٠) لم أقف على هذه القراءة إلا في معجم القراءات٩/ ١٤٥ ناقلًا إياها عن ابن عطية. (١١) المحرر الوجيز لابن عطية ١٤/ ٤٤.

⁽١٢) معجم القراءات، د.عبد اللطيف الخطيب ٩/ ١٤٥.

⁽١٣) الآية رقم ٤٤ من سورة القمر.

قال ابن عطية: «وقرأ أبو حيوة: ﴿أَم تقولون﴾ (١) بالتاء من فوق ﴾ (١).

ويعلل أبو حيان لكل من قراءة الياء، والتاء في لفظ ﴿تقولون﴾، فيقول: «وقرأ الجمهور ﴿أم يقولون﴾ بياء الغيبة التفاتًا، وكذا ما بعده للغائب، وقرأ أبو حيوة وموسى الأسوارى وأبو البرهسم (٣) بتاء الخطاب للكفار اتباعًا لما تقدم من خطابهم (٤)

ويقول الألوسى مشيرًا إلى ذلك: «﴿أُم يقولُونُ نحن جميعُ منتصر﴾، إنه إضراب عن التبكيت المذكور إلى تبكيت آخر بطريق الالتفات للإيذان بارتضاء حالهم إلى الإعراض عنهم وإسقاطهم عن رتبة الخطاب، وحكاية قبائحهم لغيرهم، أى بل أيقو لون واثقين بسوكتهم نحن جماعة أمرنا مجتمع لا يرام ولا يضام، أو ﴿منتصر﴾ من الأعداء أو متناصر ينصر بعضها بعضًا. والذي يترجح في نظر الفقير أن الخطاب في الموضعين (٥) خاص على ما يقتضيه السياق بكفار أهل مكة أو العرب.... وقرأ أبو حيوة، وموسى الأسوارى وأبو البرهسم ﴿أُم تقولُونُ عِبَاء الخطاب) (٢).

□ يكونوا: في قوله تعالى:

﴿ وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ (٧).

قال ابن عطية: «وقرأ الجمهور: ﴿ولا تكونوا﴾ بالتاء (٨)، من فوق على مخاطبة جميع الذين آمنوا، وقرأ أبو حيوة: ﴿ولا يكونوا﴾ بالياء من تحت (٩)، كناية عن ﴿نَفْس﴾ التي هي اسم الجنس» (١٠).

ويحتج أبو حيان لكل من قراءة التاء والياء في لفظ ﴿يكونوا﴾، فيقول: «وقرأ الجمهور ﴿ولا تكونوا﴾ بتاء الخطاب، وأبو حيوة بياء الغيبة على سبيل الالتفات.....»(١١١)، وإلى ذلك

⁽۱) وكذلك منسوبة إلى أبي موسى الأسواري وأبو البرهسم، البحر ٨/ ١٨٢، وروح ٧/ ٩٢.

⁽٢) المحرر الوجيز لابن عطية ١٤/ ١٦٨.

⁽٣) في الكتاب: أبو البرهشم.

⁽٤) البحر المحيط لأبي حيان٨/ ١٨٢.

⁽٥) أى في قوله تعالى: ﴿ أَكُفَّا رُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أُولَئِكُمْ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ ﴾، الآية رقم ٢٦ من سورة القمر.

⁽٦) روح المعانى للألوسى ٢٧/ ٩٢.

⁽٧)من الآية رقم ١٩ من سورة الحشر. (٨) البحر المحيط لأبي حيان٨/ ٢٥٠.

⁽٩) البحر ٨/ ٢٥٠، والدر٦/ ٢٩٩، وروح ٢٨/ ٦٠.

⁽١٠) المحرر الوجيز لابن عطية ١٤/ ٣٩٠.

⁽١١) البحر المحيط لأبي حيان٨/ ٢٥٠.

أشار السمين الحلبي(١)، وغيره(٢).

ويقول الألوسى: «وقرأ أبو حيوة ﴿ولا يكونوا﴾ بياء الغيبة على سبيل الالتفات، وقال ابن عطية: كناية عن نفس المراد بها الجنس»(٣).

🛘 تغنيا: في قوله تعالى:

﴿كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَ إِمِنَ اللَّهِ شَيْئًا ﴾ (١).

قال ابن عطية: «وقرأ الجمهور: ﴿يغنيا﴾ بالياء (٥)، وقرأ مبشر بن عبيد: ﴿تغنيا﴾ (٦) بالتاء من فوق»(٧).

ويعلل السمين الحلبي لكل من قراءة الياء والتاء في لفظ ﴿يغنيا﴾، فيقول: «قوله: ﴿فلم يغنيا﴾ العامة بالياء من تحت أي لم يغن نوح ولوط عن امرأتيها شيئًا من الإغناء من عذاب الله، وقرأ مبشر بن عبيد ﴿تغنيا﴾ بالتاء من فوق أي لم تغن المرأتان عن أنفسها.....»(^).

يَرَوْأُ: في قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا ﴾ (١).

قال ابن عطية: «وقرأ الجمهور:

﴿أَلَمْ تروا﴾ بالتاء، وقرأت فرقة بالياء(١٠٠) على فعل الغائب،(١١٠).

وذكر د.عبد اللطيف الخطيب القراءتين، فقال: «قراءة الجمهور ﴿أَلَمْ تَرُوا﴾ بالتاء على الخطاب، وقرأت فرقة ﴿أَلَمْ يَرُوا﴾ بالياء على فعل الغائب»(١٢).

تك: في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٌّ يُمْنَى ﴾ (١٣).

قال ابن عطية: «وقرأ الجمهور:

⁽١) الدر المصون للسمين الحلبي ٦/ ٢٩٩.

⁽۲) روح المعاني للألوسي ۲۸/ ٦٠.

⁽٣) المرجع السابق، الموضع ذاته.

⁽٤) من الآية رقم ١٠ من سورة التحريم.

⁽٥) الدر المصون للسمين الحلبي٦/ ٢٣٨.

⁽٦) سبق توثيق هذه القراءة، وتحقيق قارثها ينظر مبحث تحقيق القراءات.

⁽٧) المحرر الوجيز لابن عطية ١٤/ ٥٢٨.

⁽۱) المحرر الوجيز لابن عظيه ١٢/ ٥١٨.

⁽٨) الدر المصون للسمين الحلبي ٦/ ٣٣٨.

⁽٩) من الآية رقم ١٥ من سورة نوح.

⁽١٠) لم أقف على هذه القراءة إلا في معجم القراءات ١/٩/١، وهي فيه بدون عزو.

⁽١١) المحرر الوجيز لابن عطية ١١٨/١٥.

⁽١٢) معجم القراءات، د.عبد اللطيف الخطيب ١٠٩/١.

⁽١٣) الآية رقم ٣٧ من سورة القيامة.

﴿ أَلَمْ يَكُ ﴾ بالياء، وقرأ الحسن: ﴿ أَلَمْ تَكُ ﴾ (١) بالتاء من فوق » (٢).

ويحتج أبو حيان لكل من قراءة الياء والتاء في لفظ ﴿يك﴾، فيقول:

«وقرأ الجمهور ﴿ أَلَمْ يَكُ ﴾ بياء الغيبة، والحسن بتاء الخطاب على سبيل الالتفات » (٣).

ويعلل لهم السمين الحلبي، فيقول: «قوله: ﴿ أَلَا يَكُ نُطْفَةً ﴾ العامة على الياء من تحت من ﴿ يَكُ لُطُفَةً ﴾ العامة على الياء من تحت من ﴿ يَكُ وَلِكُ وَجِوعًا للإنسان، والحسن بتاء الخطاب، على الالتفات إليه توبيخًا له (٤٠)، وإلى ذلك أشار الألوسي (٥٠) وغره (٢٠).

ت ستعلمون: في قوله تعالى: ﴿ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴾ (٧).

قال ابن عطية: «.. وقرأ ابن عامر - فيها روى عنه -، ومالك بن دينار، والحسن - بخلاف -، ﴿كلا ستعلمون﴾ بالتاء في الموضعين (٨)، على مخاطبة الحاضر، كأنه تعالى يقول: قُلْ لهم يا محمد، وكرر عليهم الزجر والوعد تأكيدًا، ولكُّ تأويل في هذه القراءة غير هذا متعسِّف، وقرأ قوم: ﴿كلا سيعلمون﴾ بالياء على جهة الردِّ والوعيد للكفار، ثم ﴿كلا ستعلمون﴾ بالتاء من فوق (١)، على جهة الردِّ على الكفار والوعد للمؤمنين» (١٠).

ويعلل العكبري لقراءة التاء في ﴿سيعلمون﴾ في الموضعين، فيقول:

«قوله تعالى: ﴿سيعلمون﴾ يقرأ ﴿ستعلمون﴾ بالتاء، على الخطاب فيهما أى قل لهم»(١١).

ترى: ف قوله تعالى: ﴿ وَبُرِّزَتِ الْجِحِيمُ لَمِنْ يَرَى ﴾ (١٢).

⁽١) البحر٨/ ٣٩٠، والدر٦/ ٤٣٤، وروح٢٩/ ١٨٨، وفتح٥/ ٣٤٢.

⁽٢) المحرر الوجيز لابن عطية ١٥/ ٢٢٦.

⁽٣) البحر المحيط لأبي حيان٨/ ٣٩٠.

⁽٤) الدر المصون للسمين الحلبي ٦/ ٤٣٤.

⁽٥) روح المعاني للألوسي ٢٩ / ١٨٨.

⁽٦) فتح القدير للشوكاني٥/ ٣٤٢.

⁽٧) الآية رقم: ٤، ٥ من سورة النبأ.

⁽۸) نسست هذه القراءة إلى الحسن، معانى القرآن للفراء ٣/ ٢٢٧، وإعراب القرآن للنحاس ٥/ ١٢٥، والحامع ١٨٥، وفتح ٥/ ٣٦٣، وإلى أبى العالية ومالك بن دينار، الجامع ١٨٥، وفتح ١١٢، وفتح ٥/ ٣٦٣.

 ⁽٩) لم أفف عليها إلا في معجم القراءات ١٠ / ٢٦٢ ناقلًا إياها عن محرر ابن عطية.

⁽١٠) المحرر الوجيز لابن عطية ١٥/ ٢٧٧-٢٧٨.

⁽١١) إعراب القراءات الشواذ للعكبري ٢/ ٢٧٠.

⁽١٢) الآية رقم ٣٦ من سورة النازعات.

قال ابن عطية: «وقرأ جمهور الناس: ﴿لمن يرى﴾ بالياء، أي: لمن يُبْـصر ويُحُـصِّل، وقـرأ عكرمة، ومالك بن دينار، وعائشة الشاء ﴿ لِنَ تَرَى ﴾ بالتاء(١)، أي: تراه أنت يا محمد، فالإشارة إلى كُفَّار مكة، أو إشارة إلى الناس والقصد كفار مكة، ويحتمل أن يكون المعنى: لمن تراه الجحيم، كما قال تعالى(٢): ﴿إِذَا رَأَتُهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ﴾»(٣).

ويحتج ابن جنى لقراءة ﴿ترى﴾ بالتاء، قائلًا: «إن شئت كانت التاء في ﴿ترى﴾ للجحيم، أي: لمن تراه النار. وإن شئت كانت خطابًا للنبي ﷺ، أي، لمن ترى يا محمد، أي للناس، فأشار إلى البعض، وغرضه جنسه وجميعه، كما قال لبيد:

ولقد سئمت من الحياة وطولها وسؤال هذا الناس: كيف لبيدُ؟(١٤)

فأشار إلى جنس الناس في هذا المعنى، ونحن نعلم أنه ليس جميعه مشاهدًا حاضر الزمان»(٥).

ويعلل لها العكبري، فيقول: «قوله تعالى: ﴿يرى، يقرأ بالتاء. أي لمن ترى الجحيم، كما قال تعالى: ﴿إِذَا رَأْتُهُمْ مِنْ مَكَانِ بَعِيدٍ﴾، ويجوز أن يكون خطابًا للنبي ﷺ، وأن يكون خطابًـا لكل إنسان»(٦)، وإلى ذلك أشار كل من أبي حيان(٧) وغيره(٨).

ليركبُنَّ: في قوله تعالى: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾ (١).

قال ابن عطية: «وقرأ عمر بن الخطاب تلك: ﴿ليركُبنَّ ﴾ (١٠) على أنهم غيَّب ١١١).

ويعلل العكبرى لهذه القراءة، فيقول: «قوله تعالى: ﴿لتركبُنَّ﴾، يقرأ بالياء على الغيبة »(١٢)،

⁽١) نسبت هذه القراءة إلى عكرمة، مختصر ص١٦٨، والمحتسب ٢/ ٥٥١، والجامع ١٩٤/ ١٣٤، ونسبت كذلك إلى عائشة تُطْخُطُ ، وزيد بن على، ومالك بن دينار، البحر ٨/ ٢٢٣، وفتح٥/ ٣٨٠.

⁽٢) من الآية رقم ١٢ من سورة الفرقان. (٣) المحرر الوجيز لابن عطية ١٥/ ٣١١.

⁽٤) ينظر ديوانه ص٢٥، والمحتسب لابن جني ١/ ١٨٩، ٢/ ٢٥١.

⁽٥) المحتسب لابن جني ٢/ ٣٥١.

⁽٦) إعراب القراءات الشواذ٢/ ٦٧٦-٧٧٧.

⁽٧) البحر المحيط لأبي حيان٨/ ٤٢٣.

⁽٨) فتح القدير للشوكاني٥/ ٣٨٠.

⁽٩) الآية رقم ١٩ من سورة الانشقاق.

⁽١٠) البحر ٨/ ٤٤٨، وفتح ٥/ ٤٠٨. (١١) المحرر الوجيز لابن عطية ١٥/ ٣٨٠.

⁽١٢) إعراب القراءات الشواذ٢/ ٦٩٣.

وإلى ذلك أشار أبو حيان (١)، وغيره (٢).

وقد ذكر ابن عطية أيضًا أنه قرئ ﴿ليركبن﴾ بالياء وفتح الباء، فقال: «وقرأ ابن عباس..، وعمر وفي ﴿ليركبن ﴾ على ذكر الغائب (٢)، فإما أن يراد محمد على على المعانى المتقدمة (١)، وقاله ابن عباس يعنى نبيكم على إمامًا، قال بعض الناس في كتاب النقاش إن المراد القمر، لأنه يتغير أحوالًا وأسرارًا واستهلالًا» (٥).

و يعلل العكبرى لقراءة ﴿ليركبَن﴾ بالياء وفتح الباء، فيقول: «.... ويقرأ بفتح الباء، أي ليركبَنَّ فريقٌ أو كل إنسان» (٢).

ثانيًا: التبادل بين النون والياء:

ا يذرُك ونَذَرُك: في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمٍ فِرْعَ وَنَ أَتَذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآ لِمِتَكَ ﴾ (٧).

قال ابن عطية: «وقرأ نعيم بن ميسرة، والحسن بخلاف عنه: ﴿ ويذرُك ﴾ بالرفع (^)، عطفًا على قولهم: ﴿ أَتذرُ ﴾ ، وقرأ أنس بن مالك: ﴿ ونذرُك ﴾ بالنون ورفع الفعل (1)، على معنى توعد منهم، أو على معنى إخبار أن الأمر يؤول إلى هذا » (١٠).

وقد احتج القرطبي لكل من قراءة ﴿يذرُك﴾، وقراءة ﴿نذرُك﴾، فقال: ﴿وقرأ نعيم بن ميسرة ﴿ويذرك﴾ بالرفع على تقدير وهو يذرك.... وقرأ أنس بن مالك ﴿ونذرُك﴾ بالرفع والنون أخبروا عن أنفسهم أنهم يتركون عبادته إن ترك موسى حيًّا (١١).

⁽١) البحر المحيط لأبي حيان٨/ ٤٤٨.

⁽٢) فتح القدير للشوكاني٥/ ٤٠٨.

⁽٣) البحر٨/ ٤٤٧، وفتح٥/ ٨٠٤.

⁽٤) ذكر ابن عطية في توجيهه قراءة (لتركبَنَّ) أن المخاطب هنا رسول الله على الله على معنى: أنت يا محمد، فقيل: المعنى: حالًا بعد حال من معالجة الكفار، وقال ابن عباس: سماءً بعد سماء في الإسراء، وقيل: هي عِدَةً بالنصرِ، أي لتركبن أمر العرب قبيلًا بعد قبيل، وفتحًا بعد فتح كما كان ووُجد بعد ذلك، أ.هـ المحرر الوجيز ١٥/ ٣٨١.

⁽٥) المحرر الوجيز لابن عطية ١٥/ ٣٨١.

⁽٦) إعراب القراءات الشواذ٢/ ٦٩٤.

⁽٧) من الآية رقم ١٢٧ من سورة الأعراف.

⁽٨) المحتسب ١/ ٢٥٦، والبحر ٤/ ٣٦٧، ونسبت كذلك إلى ابن مسعود وأنس بن مالك، مختصر ص٥٠ وفيه: (ويذركم).

⁽٩) مختصر ص٥٠، والجامع ٧/ ١٦٧، والبحر ٤/ ٣٦٧، وفتح ٢/ ٣٣٥.

⁽١٠) المحرر الوجيز لابن عطية٦/ ٤٢.

⁽١١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٧/ ١٦٧.

ويقول العكبرى: «قوله: ﴿ويذركَ ﴾، بنصب الراء عطفًا على ﴿ليفسدوا ﴾، وبرفعها أى وهو يذرُك ويقرأ ﴿ونذرُك ﴾ بالنون على إسناد الفعل إليهم »(١).

🗖 سيستدرجهم: في قوله تعالى:

﴿ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ ﴾ (٧).

قال ابن عطية: «.... وقرأ ابن وَثَّاب، والنَّخَغِيّ: ﴿سيستدرجهم﴾ (٣) بالياء»(٤).

ويعلل أبو حيان لقراءة ﴿سيستدرجهم ﴾ بالياء، فيقول: «وقرأ النخعى وابن وثاب ﴿سيستدرجهم ﴾ بالياء فاحتمل أن يكون من باب الالتفات (أى الالتفات من التكلم إلى الغيبة)، واحتمل أن يكون الفاعل ضمير التكذيب المفهوم من كذبوا، أى سيستدرجهم هو أى التكذيب (°). ويقول السمين الحلبي: «وقرأ النخعى وابن وثاب ﴿سيستدرجهم ﴾ بالياء، فيحتمل أن يكون الفاعل البارى تعالى، وهو التفات من التكلم إلى الغيبة، أو أن يكون الفاعل ضمير التكذيب المفهوم من قوله: ﴿كذبوا﴾ (°).

□ يَعْفُ ـ ويُعذُّب: في قوله تعالى:

﴿إِنْ نَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴾ (٧).

قال ابن عطية: «.. وقرأ الجَحْدرى: ﴿إِن يَعْفُ ﴾ بالياء المفتوحة (٨)، على تقدير: إن يعف الله، ﴿يُعذّب ﴾ الله، ﴿يُعذّب ﴾ الله، ﴿ وأب عبد الرحن: ﴿إِن نَعْفُ ﴾ بالنون، ﴿ نُعِّذب ﴾ بنون الجميع (٩) أيضًا» (١٠).

ويعلل العكبرى للقراءتين، فيقول: «قوله: ﴿إِن يُعْفَ ﴾ يقرأ بالنون في الموضعين،

⁽١) إعراب القراءات الشواذ١/ ٥٥٥-٥٥٥.

⁽٢) من الآية رقم ١٨٢ من سورة الأعراف.

⁽٣) البحر٤/ ٤٣١، والدر٣/ ٢٧٦.

⁽٤) المحرر الوجيز لابن عطية٦/ ١٥٩.

⁽٥) البحر المحيط لأبئ حيان٤/ ٤٣١.

⁽٦) الدر المصون للسمين الحلبي ٣/ ٣٧٦.

⁽٧) من الآية رقم٦٦ من سورة التوبة.

⁽٨) إعراب القرآن للنحاس ٢/ ٢٢٦، والبحر ٥/ ٦٧.

⁽٩) هذه قراءة متواترة منسوبة إلى عاصم بن أبى النَّجُود أحد القراء السبعة، السعبة ص٢١، والمبسوط ص٢٢٨، والإتحاف ٢/ ٩٥، ونسبت كذلك إلى زيد بن ثابت، وأبى عبد الرحمن، إعراب القرآن ٢/ ٢٢، والبحر ٥/ ٧٧، وإلى زيد بن على، البحر ٥/ ٢٧.

⁽١٠) المحرر الوجيز لابن عطية٦/ ٥٥٦–٥٥٧.

و ﴿ يعذب طائفةَ ﴾ بالنصب، ويقرأ بالياء فيهما، وكلاهما على تسمية الفاعل »(١). ويقول السمين الحلبي:

«وقرأ الجَحْدرى: ﴿إِن يَعْفُ ﴾ بالياء من تحت فيها مبنيًا للفاعل، وهو ضمير الله تعالى »(٢).

 يوف: في قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا ﴾ (٦). قال أبن عطية: «وقرأ جمهور الناسُ: ﴿نُوَفَّ﴾ بنون العظمة (١٤)، وقرأ طلحة، وميمون بن

مهران: ﴿يُوَفَّ﴾ (٥) بياء الغائب» (٦). ويعلل العكبري لقراءة ﴿يُوَفِّ ﴾ بالياء، فيقول:

«قوله: ﴿نُوَفِّ﴾، يقرأ بالياء، أي يُوفِّ الله»(٧): وإلى ذلك أشار أبو حيان(١٠).

ويقول البنا الدمياطي:

قال ابن عطية: «قال أبو حاتم: قرأ بعض القراءة: ﴿سَيَهِزِم ﴾ بفتح الياء وكسر الزَّاى ﴿ الجمعَ ﴾ نصبًا (١١) ، قال أبو عمرو الدانى: قرأ أبو حيوة: ﴿ سَنَهِ إِمْ ﴾ بالنون وكسر الزاى ﴿الجمع ﴾ (١٢) بالنصب» (١٣).

ويعلل العكبري لكل من قراءة ﴿سِيُهْزِمُ﴾ بالياء، و﴿سَنَهزم﴾ بالنون، فيقول: «قوله

⁽١) إعراب القراءات الشواذا / ٦٢٤.

⁽٢) الدر المصون للسمين الحلبي ٣/ ٤٨١.

⁽٣) من الآية رقم١٥ من سورة هود.

⁽٤) إتحاف فضلاء البشر ٢/ ١٢٣.

⁽٥) نسبت هذه القراءة إلى أبي حيوة، مختصر ص٦٤، ونسبت كذلك إلى طلحة بل ميمون، البحر٥/ ٢٠٩، وإلى الحسن والمطوعي، الإتحاف ٢/ ١٢٣.

⁽٦) المحرر الوجيز لابن عطية٧/ ٢٥٥.

⁽V) إعراب القراءات الشواذا / ٢٥٧ - ٢٥٨.

⁽٨) البحر المحيط لأبي حيان٥/ ٢٠٩.

⁽٩) إتحاف فضلاء البشر للدمياطي ٢/ ١٢٣.

⁽١٠) الآية رقم٥٤ من سورة القمر.

⁽١١) نسبت هذه القراءة إلى أبي حيوة وابن أبي عبلة، البحر٨/ ١٨٢، وفتح٥/ ١٢٨ -١٢٩.

⁽١٢) نسبت هـذه إلى يعقـوب، مختـصر ص١٤٩، والبحـر٨/ ١٨٣، وإلى رويـس لحـن يعقـوب، الجـامع١٧/ ٩٥، وفتح ٥/ ١٢٨ ، وإلى ابن مهران عن روح، النشر ٣/ ٣٢٠.

⁽١٣) المحرر الوجيز لابن عطية ١٤٠/١٧٠.

تعالى: ﴿سَيُهُزَمُ﴾ يقرأ بفتح الياء وكسر الزاي ﴿الجمعُ﴾ بـالرفع أي سيهزمُ جمعنا جمعهـم، ويقرأ كذلك إلا أن ﴿الجمع﴾ بالنصب أي يهزم الله، ويقرأ كذلك إلا أنه بالنون»(١).

□ نُفَصِّل: في قوله تعالى:

قال ابن عطية: «.. وقرأ حمزة، والكسائي، وابن وثاب: ﴿يفصِّلُ ﴾ بضم الياء فتح الفاء وشدِّ الصاد المكسورة، وإسناد الفعل.. إلى الله تعالى^(٣)، وقرأ النخعي، وطلحة بن مصرفِ: ﴿نفَصَّلُ ﴾ (١٤) بنون العظمة مرفوعة وفتح الفاء وشدِّ الصاد» (٥٠).

وإلى هاتين القراءتين أشار الألوسي، فقال: «.. وقرأ حمزة والكسائي وابن وثاب فيفصل بضم الياء وتشديد الصاد مبنيًا للفاعل.. وطلحة، والنخعي، ففصّل بالنون مضمومة والتشديد والبناء للفاعل» (٢).

□ لَنُخرِجَنَّ: في قوله تعالى:

﴿ يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ ﴾ (٧).

ذكر ابن عطية في معرض تفسيره هذه الآية الكريمة أنه قرئ «لنُخْرِجَنَّ» بضم النون وكسر الراء»(٨).

والملاحظ هنا أن الياء في قراءة ﴿ليخرجن﴾ للغائب، وأن النون في قراءة ﴿لنخرجن﴾ نون العظمة والتكلم، يشير إلى ذلك السمين الحلبي، فيقول: «.. وقرأ الحسن وابن أبي عبلة والمسيبي ﴿لنخرجن﴾ بنون العظمة، ونصب الأعز على المفعول به، ونصب الأذل على الحال.....»(٩).

⁽١) إعراب القراءات الشواذ٢/ ٥٣٤.

⁽٢) من الآية رقم ٣ من سورة الممتحنة.

⁽٣) وعزيت كذلك إلى خلف. الإتحاف٢/ ٥٣٤.

⁽٤) روح ٢٨/ ٦٩، ونسبت كذلك إلى أبي حيوة، وابن أبي عبلة البحر ٨/ ٢٥٤.

⁽٥)المحرر الوجيز لابن عطية١٤/ ٤٠١.

⁽٦)روح المعاني للألوسي ٢٨/ ٦٩. (٧)من الآية رقم ٨ من سورة المنافقون.

⁽٨) المحرر الوجيز لابن عطية ١٤/ ٢٦٦، ونسبت هذه القراءة إلى الحسن وابن أبى عبلة والمسيبي في اختياره، البحر٨) ٧٧٤، والدر٦/ ٣٢٣.

⁽٩) الدر المصون للسمين الحلبي٦/ ٣٢٣.

تَهُدِ: في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهُدِ قِلْبَهُ ﴾ (١).

قال ابن عطية: «وقوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ ﴾ قال فيه المفسّرون: المعنى:

من آمن بالله تعالى وعرف أن كل شيء بقضاء الله وقدره وعلمه، هانت عليه مصيبته، وسلم الأمر لله تعالى، وقرأ سعيد بن جبير، وطلحة بن مصرف: ﴿نَهْدِ﴾ (٢) بالنون ٣٠٠٠.

والملاحظ هنا أن النون في قراءة ﴿نهد ﴾ نون العظمة، أشار إلى ذلك القرطبي، فقال:

«وقرأ طلحة بن مُصَرِّف والأعرج: ﴿نَهُدِ ﴾ بنون على التعظيم..... الله أن و الأعرج: ﴿نَهُدِ ﴾ بنون على التعظيم..... الله أسلوب أخر، ويلاحظ أيضًا أن في قراءة ﴿نَهْدَ ﴾ بالنون خروجًا بالكلام من أسلوب إلى أسلوب آخر،

وهو الالتفات من الغيبة إلى التكلم.

ا نُعظِم: في قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا ﴾ (٥).

قال ابن عطية: «وقرأ الجمهور: ﴿ويُعْظِمْ﴾ بالياء(٢)، وقرأ الأعمش: ﴿ونعظم﴾ (٧) النون»(٨). والملاحظ هنا أن قراءة ﴿ويعظم﴾ بالنون فيها خروج بالكلام من أسلوب إلى آخر وهو

ويقول السمين الحلبي: «.... والأعمش ﴿نعظم ﴾ بالنون مضارع أعظم، وهو التفاوت من غيبة إلى تكلم »(١١)، وإلى ذلك أشار الألوسي (١١).

ثالثًا: التبادل بين الياء والتاء والنون:

يكشف - وتكشف - ونكشف: في قوله تعالى:

⁽١) من الآية رقم ١١ من سورة التغابن.

⁽٢) عزا القرطبي هذه القراءة إلى طلحة بن مصرف والأعرج، الجامع ١٨/ ٩٢، وعزاها أبو حيان إلى ابن جبير وطلحة، وابن هرمز والأزرق عن حزة، البحر ٨/ ٢٧٨ - ٢٧٩.

⁽٣) المحرر الوجيز لابن عطية ١٤/٠/٤٨.

⁽٤) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٨/ ٩٢.

⁽٥) من الآية رقم أمن سورة الطلاق.

⁽٦) البحر المحيط ٨/ ٢٨٤.

⁽٧) البحر٨/ ٢٨٤، والدر٦/ ٣٣٠، وروح٢٨/ ١٣٨.

⁽٨) المحرر الوجيز لابن عطية ٢ / ٢ ٠٥.

⁽٩) البحر المحيط لأبي حيان ٨٤ /٨٤.

⁽١٠) الدر المصون للسمين الحلبي٦/ ٣٣٠.

⁽۱۱) روح المعاني للألوسي ٢٨/ ١٣٨.

﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقِ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلا يَسْتَطِيعُونَ ﴾ (١).

قال ابن عطية: «.. وقرأ ابن مسعود: ﴿يَكْشِفُ﴾ بفتح الياء وكسر الشين(٢)، على معنى: يكشفُ الله، وقرأ ابن عباس: ﴿تَكْشِفُ﴾ بفتح التاء (٣)، على أن القيامة هي الكاشفة.....

وحكى الأخفش عنه (أي عن ابن عباس) أنه قرأ: ﴿نكشِفُ ﴾ بالنون مفتوحة وكسر الشين(؛)، ورويت عن ابن مسعود»(٥).

وذكر القرطبي كلًا من قراءة ﴿نكشف﴾ بالنون، و﴿تكشف﴾ بالتاء، فقـال: «وقـرئ ﴿يوم نكشف﴾ بالنون، وقرأ ابن عباس ﴿يوم تكشف عن ساق﴾ بتاء، مسمَّى الفاعل، أي تكشف الشدة ساقها، كقولهم: شمرّت الحرب عن ساقها..»(٦).

وقال السمين الحلبي: «وقرأ ابن عباس وعبد الله ﴿نكشف﴾ بالنون، وعـن ابـن عبـاس ﴿تكشف﴾ بالتاء من فوق مبنيًا للفاعل، أي الشدة والساعة..»(♥).

وبناءً على هذا فإن قراءة ﴿نكشف﴾ بالنون، النون فيها للعظمة والـتكلم، والمراد بها ذات الجلالة سبحانه، وأما قراءة ﴿تكشف﴾ بالتاء، فهي للخطاب، والمراد بها الشدة أو الساعة، يشير إلى ذلك الألوسي، فيقول: «.... وقرئ ﴿تكشف﴾ بالتاء الفوقية، والبناء للفاعل، وهو ضمير الساعة المعلومة من ذكر يوم القيامة، أو الحال المعلوم من

وأما قراءة ﴿يكشف﴾ بالياء، فالياء للغائب، والمراديوم يكشف الله، قال الألوسي مشيرًا إلى هذه القراءة: «وقرأ ابن مسعود وابن أبي عبلة ﴿يكشف﴾ بفتح الياء، مبنيًّا للفاعل، وهي رواية عن ابن عباس....»(٩).

دلالة الحال» (^).

⁽١) الآية رقم ٤٢ من سورة القلم.

⁽٢) ونسبت كذلك إلى ابن أبي عبلة، ورويت عن ابن عباس، روح المعاني للألوسي ٢٩/ ٤٣.

⁽٣) الجامع ١٨/ ١٦٢، والدر المصون٦/ ٣٥٨.

⁽٤) نسبت هذه القراءة إلى ابن هرمز، البحر٨/ ٣١٦، وروح٢٩/ ٤٣، وكذلك إلى ابن عباس وعبـد الله بـن مسعود، الدر٦/٨٥٣.

⁽٥) المحرر الوجيز لابن عطية ١٥٠/٥٥.

⁽٦) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي١٦٨/١٦١-١٦٢.

⁽٧) الدر المصون للسمين الحلبي ٦/ ٣٥٨.

⁽٨) روح المعاني للألوسي ٢٩/ ٤٣.

⁽٩) المرجع السابق، الموضع ذاته.

koekoekoekoekoekoek الفصل الخامس قراءات شاذة لها صلة بالمعنى

الفصل الخامس

قراءات شاذة لها صلة بالمعنى

تمهيد

يبذل كثير من اللغويين وغيرهم قصارى جهدهم، من أجل بيان معنى الألفاظ القرآنية، وفهم المراد منها مستعينين في ذلك بالقراءات القرآنية (١٠)، وبها ورد في السنة النبوية المطهرة (٢٠)، أو ما أثر عن الصحابة والشيم، أو المنظوم والمنثور من كلام العرب.

ومن أهم الأمور التى ساعدت على فهم المراد من الألفاظ القرآنية، وبيان معناها، القراءات الشاذة، ولعل فيها ذكر آنفًا من الحديث عن فائدة القراءات الشاذة وحكم الاحتجاج بها(٣) دليلًا واضحًا يؤكد ذلك.

وإلى هذه الأهمية التى انطوى عليها عدد غير قليل من شواذ القراءات في فهم المراد من النص القرآنى وتفسيره، أشار أبو عبيد القاسم بن سلام، فقال: «فأما ما جاء من هذه الحروف التى لم يؤخذ علمها إلا بالإسناد والروايات التى تعرفها الخاصة من العلماء دون عوام الناس، فإنها أراد أهل العلم منها أن يستشهدوا بها على تأويل ما بين اللوحين، ويكون دلائل على معرفة معانيه، وعلم وجوهه، وذلك كقراءة حفصة وعائشة: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاةِ الْوُسْطَى صلاة العصر ﴾ (أ) ... فهذه الحروف وأشباه لها كثيرة، قد صارت مفسرة للقرآن.. وأدنى ما يستنبط من علم هذه الحروف: معرفة صحة التأويل على أنها من العلم الذي لا يعرف العامة فضله، إنها يعرف ذلك العلماء...» (٥).

وإلى ذلك أيضًا أشار القاضى الباقلاني، فقال: «ويحتمل أن يكون جميع ما سمع منهم أو أكثره، أو وجد مثبتًا في مصحف لهم، إنها قرؤوه وأثبتوه على جهة التفسير والتذكرة لهم، أو

⁽١) سواء المتواتر منها أو الشاذة.

⁽٢) على الرغم من الخلاف القائم بين العلماء في محله.

⁽٣) ينظر ص ٥٩ وما بعدها من الكتاب.

⁽٤) سيأتي بمشيئة الله تعالى توثيقها ودراستها.

 ⁽٥) فضائل القرآن لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروى ت٢٢٤هـ، ص١٩٥.

الإخبار لمن يسمع القراءة بأن هذا هو المراد بها، نحو ﴿والصلاة الوسطى وهى صلاة العصر ﴾... فقدر من سمعهم يقولون ذلك، أو رآه مثبتًا في مصحفهم أنهم إنها قالوه وأثبتوه على أنه قرآن منزل ولم يكن الأمر عندهم كذلك، ولا قصدوا بكتبه بمصاحفهم جعلها إمامًا ومدرسة للناس،...»(١).

وتجدر الإشارة إلى أن هذا النوع من شواذ القراءات المساعد على فهم النص القرآنى و تفسيره قد أطلق عليه بعض العلماء مصطلح القراءات التفسيرية (١) أو المدرجة (٣).

ويمكن هنا ملاحظة عدة أمور أهمها، ما يلي:

الأول: إن ما ورد من هذا النوع مثبتًا في الكتب المعنية بذكر شواذ القراءات بلفظ (قرأ) أو ما اشتق منها، فهو مما كان منزلًا ثم نسخ أو ترك في العرضة الأخيرة، وإنها أثبته الصحابة أو التابعون في مصاحفهم على جهة التفسير للنص القرآني.

وهذا النوع من شواذ القراءات يجوز أن يطلق عليه (تفسير) أو (مدرج) ولا مشاحة في الاصطلاح ما دام المراد مفهومًا، لكن الذي لابد أن يقر في الأذهان هو أنه لا يعتقد قرآنيته، قال المازري مشيرًا إلى ذلك: «.. وأما ابن مسعود فرويت عنه روايات كثيرة منها ما ليس بثابت عند أهل النقل وما ثبت منها مخالفًا لما قلناه فهو محمول على أنه كان يكتب في مصحفه بعض الأحكام والتفاسير مما يعتقد أنه ليس بقرآن وكان لا يعتقد تحريم ذلك وكان يراه كصحيفة يثبت فيها ما يشاء وكان رأى عثمان والجاعة منع ذلك لئلًا يتطاول الزمان ويظن ذلك قرآنًا»(أنك.

الثانى: إن ما لم يوقف عليه فى الكتب المعنية بالشواذ مثبوتًا بلفظ (قرأ) أو مشتقاتها، وإنها ذكر منسوبًا إلى مصحف من مصاحف الصحابة أو التابعين، فالأولى حمل هذا على التفسير لا على أنه كان قرآنًا منزلًا ثم نسخ أو ترك، ولعل هذا هو مراد ابن الجزرى حين قال: «نعم ربا يدخلون التفسير فى القراءة إيضاحًا وبيانًا؛ لأنهم محققون لما تلقوه عن النبى على قرآنًا، فهم آمنون من الالتباس، وربها كان بعضهم يكتبه معه...»(٥).

⁽١) الانتصار للقرآن للقاضي أبو بكر الباقلاني٢/ ١٣.

⁽٧) الإنقان للسيوطي ١ / ١٠٢، ومناهل العرفان للزرقاني ١ / ٣٨٧، وهدى الفرقان في علوم القرآن ود/ غازى عنايـة ٢ / ٢٦٤ – ٢٦٥ ط عالم الكتب – بيروت ط ١ سنة ١٤١هـ = ١٩٩٦م، ومباحث في علـ وم القرآن، د/ منـاع القطـان، ص ١٧٩، ط٣ مكتبة المعارف، ومقدمة في الدارسات القرآنية، د/ محمد فاروق البنهان، ص ٢٨٢، ط المملكة السعودية.

⁽٣) سبق تعريف الإدراج، ينظر ص ٢٣- ٢٤ من الكتاب.

⁽٤) صحيح مسلم بشرح النووي٦/ ١٠٩ ط دار الكتب العلمية-بيروت سنة ٢٠١ هـ = ١٩٨١م.

⁽٥) النشر في القراءات العشر لابن الجزري ١/ ٣١.

ومما هو غني عن البيان أن تلك الزيادات المدرجة لفهم المراد من النص القرآني وتفسيره ليست بقرآن، وإنها هي زيادات تفسيريه «تساعد على تفهم النص، وبخاصة إذا كان من الجمل المقحمة أثرًا عن النبي عليه وتفسيرًا، وقد كان الصحابة يميزون في نسخهم بين ما هـ و من النص وما هو من تفسيره وبيانه، فأما حين انحدر الزمن بالناس فقد اخـتلط الأمـر عـلى بعضهم، فاعتبروا المصحف كله نصًّا، وظنوا أن ما كان من البيان هو آيات من القرآن»(١).

الآخر: إن ما ورد من هذا النوع في كتب المتقدمين المعنية بذكر الـشاذ مثبوتًــا بلفــظ (و في مصحف) أو (مصاحف)، ثم ورد لدي المتأخرين عنهم بلفظ (قرأ) أو ما اشتق منها، فالأولى حمل هذا على التفسير، وبخاصة إذا كان السياق يوحي بذلك.

وبناءً على هذا، فإن كثيرًا من الروايات التي وردت في القراءات الشواذ مشتملة على زيادات توضيحية لبيان المعنى وتفسير النص القرآني لا ريب في أنها لا تعـد قرآنـا، أشـار إلى ذلك الدكتور/ عبد الصبور شاهين، فقال: «وقد وردت في القراءات الشاذة... روايات كثيرة جدًّا فيها اختلاف بالزيادة أو النقصان، ولا ريب لدينا في أنها لا تعد قرآنا...»(٢).

ويقول أيضًا: ﴿إِنْ جَمِيعُ مَا رُوى مِن وَجُوهُ القراءة بزيادة أو نقص عن المصحف الذي بين أيدينا لا يخرج عن كونه شاذ الرواية، وهي لا تثبت قرآنًا، أو هو من «المدرج» الذي أقحـم في النص، تفسيرًا وبيانًا، وذلك أيضًا ليس بقرآن (٣).

وبعد... فقد أورد ابن عطية في محرره عددًا غير قليل من شواذ القراءات المساعدة على فهم المراد من النص القرآني وتفسيره، وفيها يلي عرضها مع تحليلها، وذلك على النحو التالي:

 □ فى مواسم الحج: فى قوله تعالى: ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُم ﴾ (١٠). قال ابن عطية: «وقرأ ابن عباس، وابن مسعود، وابن الزبير (٥٠):

﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضَّلًّا مِنْ رَبِّكُم في مواسم الحج ﴿(١٠).

ويذكر الرازي أن قراءة «في مواسم الحج» فيها دلالة على صحة القول القائل بـأن المراد

⁽١) تاريخ القرآن، د.عبد الصبور شاهين، ص٥٠٠.

⁽٢) المرجع السابق، ص١٤٨..

⁽٣) المرجع السابق، ص١٥٠.

⁽٤) من الآية رقم ١٩٨ من سورة البقرة.

⁽٥) نسبت قراءة (في مواسم الحج) إلى ابن عباس، مختصر ص١٩، والبحر٢/ ٩٤، وفي شواذ القراءة ورقة رقم٣٧/ أخ، وإلى عكرمة وعمرو بن عيينة مختصر ص٩١، وإلى ابن مسعود وابن الزبير، مفاتيح ١٤٦/٥، والبحر٢/ ٩٤.

⁽٦) المحرر الوجيز لابن عطية ٢/ ١٧٣.

بقوله: ﴿ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُم ﴾: التجارة، حيث قال: «.. المفسرون ذكروا في تفسير قوله: ﴿ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُم ﴾ وجهين. الأول: أن المراد هو التجارة، ونظيره قوله تعالى:

﴿ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ ﴾ ... ثم الذي يدل على صحة هذا التفسير.. ما روى عطاء عن ابن مسعود وابن الزبير أنها قرآ:

﴿أَنْ تَبْتَغُوا فَضَلَّا مِنْ رَبِّكُم في مواسم الحج (١١).

وأما أبو حيان فيرى أن الأولى حمل هذا الوارد عن ابن مسعود وغيره على أنه تفسير حيث قال: «وقرأ ابن مسعود، وابن عباس، وابن الزبير ﴿فضلا من ربكم في مواسم الحج﴾، والأولى جعل هذا تفسيرًا؛ لأنه مخالف لسواد المصحف الذي أجمعت عليه الأمة»(٢).

ومما تجدر الإشارة إليه هنا أن مخالفة سواد المصحف ليست وحدها هي الدافعة إلى القول بأن القراءة قراءة تفسيرية، فكثيرًا ما وردت قراءات شاذة خالفت سواد المصحف، ولم تحمل على أنها من قبيل التفسير، وإنها عُدتَ من القراءات الشواذ "، وبناءً على هذا، فإنه يمكن أن يضاف إلى كونها خالفت سواد المصحف، أن سياقها يدل على أنها تفسيرية، فضلًا عن أن المخالفة لسواد المصحف مخالفة واضحة وكثيرة.

هذا، وقد ذكر ابن حجر العسقلاني أن هذه القراءة قراءة شاذة «وحكمها عند الأئمة حكم التفسير»(٤).

أمة واحدة فاختلفوا: في قوله تعالى:

﴿ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ ﴿ (٥) .

قال ابن عطية: «.. وقرأ ابن مسعود (٢٠): ﴿ كَانَ النَّاسُ أَمَّةً وَاحِدَةً فَا ختلفوا فَبَعَثَ ﴾ (٧).

ويذكر الرازى أن في قراءة ابن مسعود ﴿أُمَّةً وَاحِدَةً فاختلفوا ﴾ تأكيدًا على أنهم كانوا أمة واحدة في الحق، حيث أشار إلى اختلاف المفسرين في بيان المراد بالأمة الواحدة على أقوال منها:

⁽١) مفاتيح الغيب للرازي٥/١٤٦.

⁽٢) البحر المحيط لأبي حيان ٢/ ٩٤.

⁽٣) كقراءة: (لا تجزئ نسمة عن نسمة شيئًا) المنسوبة إلى أبي السرار الغنوى، مختصر في شواذ القرآن ص١٢-١٣، وكذلك قراءة (وإن عزموا السراح) المنسوبة إلى ابن عباس، مختصر ص٢١، وغيرهما.

⁽٤) فتح الباري لابن حجر العسقلاني ١٩١٣.

⁽٥) من الآية رقم ٢١٣ من سورة البقرة.

⁽٦) مفاتيح ٦/ ١١، والجامع ٣/ ٢٣، والبحر ٢/ ١٣٥.

⁽٧) المحرر الوجيز لابن عطية ٢٠٩/٢.

"إنهم كانوا على دين واحد وهو الإيهان والحق، وهذا قول أكثر المحققين... ويتأكد هذا بقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا﴾ [بونس: ١٩]، ويتأكد أيضًا بها نقل عن ابن مسعود أنه قرأ ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ _ إلى قول ه _ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيهَا اخْتَلَفُوا فِيهِ﴾... النَّاسِ فِيهَا اخْتَلَفُوا فِيهِ﴾... اللَّهُ النَّاسِ فِيهَا اخْتَلَفُوا فِيهِ

وَ إِلَى ذَلَكَ ذَهِبَ أَبُو حِيانَ، فقال: «... وقد رجح كونهم أمة واحدة في الإيهان بقوله فبعث الله وإنها بعثوا حين الاختلاف: ويؤكده قراءة عبد الله ﴿أُمَّةً وَاحِدَةً فَاختلفوا ﴾... ويظهر أن هذا القول هو الأرجح لقراءة عبد الله، وللتصريح بهذا المحذوف في آية أخرى، وهو قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا ﴾ (٢) والقرآن يفسر بعضه بعضًا» (٣).

ومما تجدر ملاحظته هنا أن القراءة الشاذة ﴿فاختلفوا ﴾ كان لها أثر واضح في جلاء المعنى وتوضيحه، وبيان أن المراد بالأمة الواحدة أمة في الحق لا في الباطل من جهة أن أمة الباطل في اختلاف دائمًا مصداقًا لقوله تعالى: ﴿تَعْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ﴾ (1)، بخلاف أمة الحق فهي متهاسكة مترابطة، ما دام فتيل الشقاق منزوعًا من بين صفوفهم.

□ ولا تقربوا النساء في محيضهن واعتزلوهن حتى يتطهرن: في قوله تعالى:

﴿ وَلا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ ﴿ (٥).

قال ابن عطية: «.. وفي مصحف أنس بن مالك(٦):

﴿ولا تقربوا النساء في محيضهنَّ واعتزلوهَنَّ حتى يتطهَّرْنَ﴾ (٧).

ويرى أبو حيان أن الأولى حمل هذا على التفسير، حيث قال: «.. وفي مصحف أنس: ﴿ولا تقربوا النساء في محيضهن واعتزلوهن حتى يتطهرن ﴾ وينبغى أن يحمل هذا على التفسير
لا على أنه قرآن لكثرة مخالفته السواد» (^).

⁽١) مفاتيح الغيب للرازي٦/ ١١.

⁽٢) من الآية رقم ١٩ من سورة يونس.

⁽٣) البحر المحيط لأبي حيان٢/ ١٣٥.

⁽٤) من الآية رقم ١٤ من سورة الحشر.

⁽٥) من الآية رقم ٢٢٢ من سورة البقرة. ١١١٢٦١ ... ٧ . ١١١٢٩٨

⁽٦) الجامع ٣/ ٥٩، والبحر ٢/ ١٦٨. (٧) المحرر الوجيز لابن عطية ٢/ ٢٥٢.

⁽٨) البحر المحيط لأبي حيان٢/ ١٦٨.

ومما يؤكد ما ذهب إليه أبو حيان ورودها معزوة إلى مصحف أنس بن مالك دون عزوها بلفظ (قرأ)، وفي هذا دلالة واضحة أنه أثبتها في مصحف على جهة بيان المراد من النص القرآني وتفسيره، حيث أفادت التحذير من جماع الرجل زوجته في أثناء حيضها حتى تطهر منه وتغتسل، وذلك «لإجماع الجميع على أن حرامًا على الرجل أن يقرب امرأته بعد انقطاع الدم حتى تطهر»(١).

🗖 عشر ليال: في قوله تعالى:

﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ﴾ (٢).

قال ابن عطية: «قال جمهور أهل العلم: ويدخل في ذلك اليوم العاشر، وهو من العدة، لأن الأيام مع الليالي... وروى عن ابن عباس أنه قرأ (٣): ﴿أربعة أشهر وعشر ليالٍ ﴾ (٤).

ويذكر أبو حيان قراءة: ﴿وعشر ليالَ معللًا لها، فيقول: «وعشرًا، قالوا معناه وعشر ليال، ولذلك حذف التاء، وهي قراءة ابن عباس، والمراد عشر ليال بأيامها فيد حل اليوم العاشر»(٥).

وبناء على هذا، فإنه لا تنقضى عدة المتوفَّى عنها زوجها إلا بانقضاء نهار اليوم العاشر على ما ذهب إليه مالك والشافعي، وغيرهما من أن المراد بالعشر الأيام والليالي (٢).

□ والصلاة الوسطى صلاه العصر: في قوله تعالى:

﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاةِ الْوُسْطَى﴾ (٧).

قال ابن عطية: «وقالت فرقة: ﴿الصلاة الوسطى ﴾ صلاة العصر... وفي مصحف عائشة نطي الصلاة الوسطى وهي صلاة العصر» (١٠) ... وروى عن ابن عباس أنه قرأ ﴿حافضوا على الصلوات والصلاة الوسطى صلاة العصر ﴾ على البدل (١٠) ... وقال البراء ابن عازب (١٠): كنا نقرأ على عهد النبي ﷺ: ﴿حافظوا على الصلوات وصلاة العصر ﴾. ثم نسخها

⁽١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٣/ ٥٩.

⁽٢) من الآية رقم ٢٣٤ من سورة البقرة.

⁽٣) الجامع ٣/ ١٢٣ ، والبحر ٢/ ٢٢٣.

⁽٤) المحرر الوجيز لابن عطية ٢/٣٠٣.

⁽٥) البحر المحيط لأبي حيان١/ ٢٢٣.

⁽٦) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٣/ ١٢٣.

⁽٧) من الآية رقم ٢٣٨ من سورة البقرة.

⁽٨) جامع البيان للطبري ٢/ ٥٧٨، وفتح القدير ٨/ ٧٥٧، وكذلك في مصحف عائشة، فتح ١/ ٢٥٧.

⁽٩) إعراب القرآن للنحاس ١/ ٣٢١، وعزيت كذلك إلى أبي وعبيد بن عمير، البحر المحيط ٢/ ٢٤٠.

⁽١٠) جامع البيان للطبري٢/ ٥٧٥.

الله، فقرأنا: ﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاةِ الْوُسْطَى ﴾ فقال له رجل: فهي العصر؟، قال قد أخبرتك كيف قرأناها وكيف نسخت؟ ١٥٠٠.

ويذكر الطبرى أنه ورد «عن ابن أبى رافع، عن أبيه - وكان مولى حفصة - قال: استكتبتني حفصة مصحفًا، وقالت: إذا أتيت على هذه الآية فأعلمني حتى أمليها عليك كما أقُرِئتُها، فلما أتيت على هذه الآية: ﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاةِ الْوُسْطَى ﴾ أتيتها، فقالت: اكتب: ﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاةِ الْوُسْطَى وصلاة العصر ... ﴾ (٧).

والملاحظ هنا أن زيادة ﴿صلاة العصر﴾ الواردة في مصحف أم المؤمنين عائشة وكـذلك في مصحف حفصة وكذلك المنسوبة إلى قراءة ابن عباس وغيره، إنها هي قراءة شاذة نـسخت في العرضة الأخيرة، وكتبتها عائشة وحفصة في مصحفيهما على جهة التفسير، وإلى ذلك أشار أبو جعفر النحاس، فقال: «وروى عن ابن عباس ﴿والصلاة الوسطى صلاة العصر ﴾ وهـذه القراءة على التفسير لأنها زيادة في المصحف»(٣).

وتجدر هنا ملاحظة أن الزيادة الواردة في القراءة الشاذة تارة جاءت بالواو ﴿وصلاة العصر ﴾ وذلك في مصحف حفصة، وغيره(١)، وتارة بدون ذكر الواو كما في قراءة أبى وابن عباس وعبيد بن عمر (٥).

ولا خلاف بينهما من حيث المعنى ذلك أن «من روى ﴿وصلاة العصر ﴾ فيتناول أنه عطف إحدى الصنفين على الأخرى وهما لشيء واحد، كما تقول جاءني زيد الكريم والعاقل»(١).

وأما من حذف الواو قذلك على البدل، أشار إلى ذلك أبو حيان، فقال: «وقرأ أبي وابـن عباس وعبيد بن عمير ﴿والصلاة الوسطى صلاة العصر ﴾ على البدل»(٧).

🗖 فناداه جبريل وهو قائم يصلي: في قوله تعالى:

﴿ فَنَادَتُهُ اللَّالِئِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ ﴾ (١٠).

⁽١) المحرر الوجيز لابن عطية ٢/ ٣٣٠.

⁽٢) جامع البيان للطبري ٢/ ٥٧٩.

⁽٣) إعراب القرآن للنحاس ١/ ٣٢١.

⁽٤) ينظر الهامش رقم (٨) من الصفحة السابقة. (٥) ينظر البحر المحيط لأبي حيان (٢/ ١٦٨).

⁽٦) المحرر الوجيز لابن عطية ٢/ ٣٣٠.

⁽٧) البحر المحيط لأبي حيان١/ ٢٤٠.

⁽٨) من الآية رقم ٣٩ من سورة آل عمران.

قال ابن عطية: «وذكر جمهور المفسرين أن المنادى المخبر إنها كان جبريل وحده وهذا هو العرف في الوحى إلى الأنبياء... وفي مصحف عبد الله بن مسعود وقراءته (١٠): ﴿
فناداه جبريل وهو قائم يصلى ﴾» (٢).

ويعلل أبو حيان لهذه القراءة، فيقول: «وذكر الجمهور أن المنادى هو جبريل وحده ويؤيده قراءة عبد الله ومصحفه فناداه جبريل وهو قائم» (٣)، وإلى ذلك أشار السمين الحلبي (٤).

□ وشاورهم في بعض الأمر: في قوله تعالى:

﴿ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَمُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ﴾ (٥).

الغذاء، وإنها المراد العاني من أمر الشريعة وما أرسل عليه السلام له»(٩)

قال ابن عطية: «وقرأ ابن عباس: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي بعض الْأَمْرِ ﴾ (٢٠)، وقراءة الجمه ور (٧٠) إنها هي باسم الجنس الذي للبعض وللكل، ولا محالة أن اللفظ خاص بها ليسل من تحليل وتحريم.. »(٨).

ويقول ابن جنى محتجًا لقراءة ابن عباس: ﴿ في بعض الأمر ﴾: (ومن ذلك قراءة ابن عباس فيها رواه عنه عمرو. قال أبو الفتح: في هذه القراءة دلالة على أنك إذا قلت: شربت ماءك وإنها شربت بعضه _ كنت صادقًا، وكذلك إذا قلت: أكلت طعامك، وإنها أكلت بعضه. ووجه الدلالة منه قراءة الباقين: ﴿ وشاورهم في الأمر ﴾، والمعنى واحد في القراءتين. ونحن أيضًا نعلم أن الله سبحانه لم يأمر النبي على بقوله: ﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ﴾ أي في جميعه، كشرب الماء، وتناول

ويعلل لها أبو حيان فيقول: «وقراءة الجمهور في الأمر وليس على العموم إذ لا يشاور في التحليل والتحريم والأمر اسم جنس يقع للكل وللبعض، وقرأ ابن عباس في بعض الأمر»(١٠).

ويرى السمين الحلبي أن قراءة ابن عباس تفسير لا تلاوة، فيقول: «.. والأمر هنا وإن

⁽١) مفاتيح ٨/ ٣١، والبحر ٢/ ٤٤٦، والدر ٢/ ٨١.

⁽٢) المحرر الوجيز لابن عطية٣/ ٩٧.

⁽٣) البحر المحيط لأبي حيان ٢/ ٤٤٦.

⁽٤) الدر المصون للسمين الحلبي ٢/ ٨١.

⁽٥) من الآية رقم ١٥٩ من سورة آل عمران.

⁽٦) المحتسب ١/ ١٧٥، والجامع ٤/ ١٦١، والبحر ٢/ ٩٩، والدر ٢/ ٢٤٦، ونسبت كم ذلك إلى خالد بن زيد، روح المعاني ٤٠٧/٤.

⁽٧) البحر المحيط٢/ ٩٩.

⁽A) المحرر الوجيز لابن عطية ٣/ ٣٩٨-٣٩٩.

⁽٩) المحتسب لابن جني ١/ ١٧٥ -١٧٦.

⁽١٠) البحر المحيط لأبي حيان١/ ٩٩.

كان عامًا فالمراد به الخصوص.. ولذلك قرأ ابن عباس «في بعض الأمر»، وهذا تفسير لا تلاوة الله تلا الله المراد به الخصوص.. ولذلك قرأ ابن عباس الله على المراد المراد به الخصوص.. ولذلك قرأ ابن عباس الله على المراد المر

□ وله أخ أو أخت لأمه: في قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أَخْتُ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَ السُّدُسُ ﴾ (٢).

قال ابن عطية عند تفسيره هذه الآية: «.. وأجمع العلماء على أن الإخوة في هذه الآية الإخوة لأم، الأن حكمهم منصوص في هذه الآية على صفة، وحكم سائر الإخوة مخالفٌ له، وهو الذي في كلالة آخر السورة. وقرأ سعد بن أبي وقاص (٣):

﴿ وَلَهُ أَخَّ أَوْ أُخْتُ لأمه ﴾ »(٤).

ويحتج القرطبي لهذه القراءة، فيقول: «ذكر الله عز وجل في كتابه الكلالة في موضعين: آخر السورة وهنا، ولم يذكر في الموضعين وارثًا غير الإخوة. فأما هذه الآية فأجمع العلماء على أن الإخوة فيها عنى بها الإخوة للأم؛ لقوله تعالى: ﴿فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثَّلُثِ ﴾ وكان سعد بن أبي وقاص يقرأ: ﴿وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ من أم ﴾..»(٥).

ويقول أبو حيان: «.. وأجمعوا على أن المراد في هذه الآية الأخوة للأم، ويوضح ذلك قراءة أبى ﴿وله أخ أو أخت من الأم﴾، وقراءة سعد بن أبي وقاص ﴿وله أخ أو أخت من أم﴾ (٢)، وإلى ذلك أشار السمين الحلبي (٧).

ا فمن نفسك وأنا قضيتها عليك: في قوله تعالى: ﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا ﴾ (٨).

قال ابن عطیة: «وفی مصحف ابن مسعود: ﴿فمن نفسك وأنا قضیتها علیك﴾ (٩)، وقرأ بها ابن عباس، وحكى أبو عمرو أنها فی مصحف ابن مسعود: ﴿وأنا كتبتها﴾ (١٠)، وروى أن

⁽١) الدر المصون للسمين الحلبي ٢/ ٢٤٦.

⁽٢) من الآية رقم ١٢ من سورة النساء.

⁽٣) في الجامعُ٥/ ٥٢ «من أمه»، وفي البحر٣/ ١٩٠ «من أم»، وهي كذلك في الدر٢/ ٣٢٦.

⁽٤) المحرر الوجيز لابن عطية ٣/ ٥٢٢-٥٢٣.

⁽٥) الجامع لأحكام القرآن٥/ ٥٢.

⁽٦) البحر المحيط لأبي حيان٣/ ١٩٠.

⁽٧) الدر المصون للسمين الحلبي ٢/ ٣٢٦.

⁽٨) من الآية رقم ٧٩ من سورة النساء.

⁽٩) إعراب القرآن للنحاس ١/ ٤٣٧، والبحر٣/ ٣٠٠، والدر٢/ ٤٠١، وروح٥/ ٩٠.

⁽١٠) وعزيت كذلك إلى أبي وابن عباس، وزاد المسير ٢/ ١٣٩، والبحر٣/ ٣٠٠، وروح ٥/ ٩٠، وفتح ١/ ٤٩٠.

_____ أُبيًا، وابن مسعود قرأ(١): ﴿وأنا قدرتها عليك﴾»(٢).

ويقول القرطبى: «وروى عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه عن ابن عباس وأبى وابن مسعود ﴿ما أصابك من حسنةٍ فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك وأنا كتبتها عليك ﴿ فهذه قراءة على التفسير، وقد أثبتها بعض أهل الزيغ من القرآن، والحديث بذلك عن ابن مسعود وأبى، منقطع، لأن مجاهدًا لم ير عبد الله ولا أبيًا ﴾ (٣).

□ بيَّت مُبيِّت منهم يا محمد: في قوله تعالى:

﴿ وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ ﴾ (١). قال ابن عطية: «وقرأ ابن مسعود (٥): ﴿ بيت مبيت منهم يا محمد ﴾ (٦).

ويحتج السمين الحلبي لهذه القراءة فيقول: «والضمير في «تقول» (٧) يحتمل أن يكون ضمير خطاب للرسول عليه السلام، أي: غير الذي تقول وترسم به يا محمد، ويؤيده قراءة عبد الله: ﴿بيت مبيت منهم﴾»(٨).

□ وبينهم ميثاق وهو مؤمن: في قوله تعالى:

﴿ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمِ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَتُحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ ﴾ (٩). قال ابن عطية: «وقوله تعالى: ﴿ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيشَاقٌ ﴾ المعنى عند الحسن، وجابر بن زيد، وإبراهيم، وغيرهم وإن كان هذا المقتول خطأ مؤمنًا من قوم معاهدين لكم فعهدهم يوجب أنهم أحق بدية صاحبهم، فكفارته التحرير وأداء الدية،

⁽١) البحر المحيط لأبي حيان٣/ ٣٠١.

⁽٢) المحرر الوجيز لابن عطية ٤/ ١٤٢.

⁽٣) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٥/ ١٨٤.

⁽٤) من الآية رقم ١٨ من سورة النساء.

⁽٥) الدر المصون للسمين الحلبي ٢/ ٢٠١.

⁽٦) المحرر الوجيز لابن عطية ٤/ ١٤٥.

⁽٧) من الآية رقم ١ ٨ من سورة النساء.

⁽A) الدر المصون للسمين الحلبي ٢/ ٢٠١.

⁽٩) من الآية رقم ٩٢ من سورة النساء.

وقرأ الحسن(١):

﴿ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمِ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ وهو مؤمن ﴿ ... » (٢).

ويقول النحاس: ﴿ ﴿ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ ﴾، قيل: يراد بـ ه أهـل الذمـة، وقيل: يراد به المسلم يكون نسبه إلى أهـل الذمـة، والأولى أن يكـون الـضمير الـذي في كـان

للمؤمن لأنه قد تقدم ذكره، وروى يزيد بن زريع عن يونس عن الحسن أنه قرأ: ﴿وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ وهو مؤمن ﴿٣)، وإلى ذلك أشار القرطبي(١) وغيره(٥).

أفيصبح الفُسَّاقُ: في قوله تعالى: ﴿فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسَرُّ وا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ ﴾ (١).

قال ابن عطية: «وقرأ ابن الزبير^(٧):

﴿ فَيُصْبِحُوا الفُسَّاقَ عَلَى مَا أُسَرُّوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ ﴾ ١٠٠٠.

والملاحظ هنا أن قراءة ابن الزبير تلاك قد أفادت في تفسير المراد من واو الجماعة الواردة في القراءة المتواترة ﴿فيصبحوا﴾، حيث نصت على أنهم الفساق، وإلى ذلك أشار أبو حيان فقال: «وقرأ ابن الزبير ﴿فيصبح الفساق﴾ جعل الفساق مكان الضمير»(٩).

الجمل الأصفر: في قوله تعالى: ﴿ حَتَّى يَلِجَ الْجُمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ﴾ (١٠).

قال ابن عطية: «وذكر الطبرى(١١١) عن مجاهد عن ابن مسعود أنه كان يقرأ(١١٠):

﴿حتى يلج الجمل الأصفر﴾"(١٣).

ويقُول القرطبي: «.. قال الفراء: الجمل زوج الناقة. وكذا قال عبد الله بن مسعود لما سئل

⁽١) إعراب القرآن للنحاس ١/ ٤٨١، الجامع ٥/ ٩٠٩، والبحر ٣/ ٣٢٥.

⁽٢) المحرر الوجيز لابن عطية٤/ ١٧٤.

⁽٣) إعراب القرآن للنحاس ١/ ٤٨٠-٤٨١.

⁽٤) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي٥/ ٢٠٩.

⁽٥) البحر المحيط لأبي حيان٣/ ٣٢٥.

⁽٦) من الآية رقم ٢٥ من سورة المائدة.

⁽۷) في محرر ابن عطية ٤/ ٤٨٢: «ابن الزهري»، ولم أقف على هذه القراءة معزوة إلى ابن الزهري، وإنها وقفت عليها معزوة إلى ابن الزبير، فلعل هذا هو الصواب والأخرى تصحيف، راجع البحر٣/ ٥٠٨، وروح٦/ ١٥٩.

⁽٨) المحرر الوجيز لابن عطية ٤/ ٤٨٢.

⁽٩) البحر المحيط لأبي حيان٣/ ٥٠٨.

⁽١٠) من الآية رقم ٤٠ من سورة الأعراف.

⁽١١) جامع البيان في تأويل القرآن للطبري٥/ ٤٨٩.

⁽١٢) جامع البيان للطبري٥/ ٤٨٩، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي٧/ ١٣٢-١٣٣.

⁽١٣) المحرر الوجيز لابن عطية٥/ ٥٠٢.

عن الجمل فقال: هو زوج الناقة؛ كأنه استجهل من سأله عما يعرفه الناس جميعًا... وفي قراءة عبدالله: ﴿ حتى يلج الجمل الأصفر في سم الخياط ﴾ ١٠٠٠.

وقد ذكر د.عبد اللطيف الخطيب قراءة ابن مسعود ﴿الجِمِلِ الْأَصْفَرِ﴾ ثـم قـال معقبًا عليها: «قلت: الصفرة هنا السواد... ولست أعلم لم خص ابن مسعود الجمل هنا بالـصفرة، وهذه الزيادة وما شابهها إنها تحمل على التفسير في قراءاته..»(٢).

والله لأهل الإساءة غفور رحيم: في قوله تعالى:

﴿ مَا عَلَى اللَّحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٍ ﴾ (٣).

﴿ والله لأهل الإساءة غفور رحيم ﴾ (٤)، قال القاضي أبو محمل رحمه الله: وهذا على جهة التفسير أشبه منه على جهة التلاوة لخلافه المصحف»(٥).

ويذكر أبو حيان قراءة ابن عباس، ويعلل لها، فيقول: «.. وقراءة ابن عباس: ﴿والله لأهل الإساءة غفور رحيم معلى سبيل التفسير، لا على أنه قرآن لمخالفته سواد المصحف ١٥٠٠.

يأيها الناس إن الله أسرع مكرًا...: في قوله تعالى:

﴿قُلِ اللَّـٰهُ أَسْرَعُ مَكْرًا إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ﴾ (٧).

قال ابن عطية: «... قال أبو حاتم: قال أيوب بن المتوكل: «في مصحف أبي (^): ﴿يا أيها الناس إن الله أسرع مكرًا وإن رسله لديكم يكتبون ما تمكرون ﴿ ١٠ ۗ .

ويعلق أبو حيان على هذه القراءة، بقوله: «... وينبغي أن يحمل هذا على التفسير، لأنه مخالف لما أجمع عليه المسلمون من سواد المصحف، والمحفوظ عن أبُّيِّ القراءة والإقراء بسواد

⁽١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٧/ ١٣٢ -١٣٣.

⁽٢) معجم القراءات٣/ ٤٩.

⁽٣) من الآية رقم ٩١ من سورة التوبة.

⁽٤) البحر المحيط لأبي حيان٥/٥٥.

⁽٥) المحرر الوجيز لابن عطية٦/ ٥٩٨.

⁽٦) البحر المحيط لأبي حيان٥/ ٨٥.

⁽٧) من الآية رقم ١ ٢ من سورة يونس. (٨) البحر المحيط لأبي حيان٥/ ١٣٧.

⁽٩) المحرر الوجيز لابن عطية٧/ ١٢٥.

⁽١٠) البحر المحيط لأبي حيان٥/١٣٧.

 وهمى قائمة وهو جالس: في قوله تعالى: ﴿ وَامْرَأْتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْ نَاهَا بإسْحَاق﴾ (١).

قال ابن عطية في معرض تفسيره قوله تعالى: ﴿قائمة ﴾: «ثم خرجت الآية إلى ذكر المرأة وبشارتها» فقالت فرقة: معناه: قائمة خلف ستر تسمع محاورة إبراهيم مع أضيافه، وقالـت فرقة: معناه: قائمة في صلاة. وقال السدى: معناه: قائمة تخدم القوم، وفي قراءة ابن مسعود^(۲):﴿وهي قائمة وهو جالس﴾»^(۳).

والملاحظ هنا أن قراءة ابن مسعود تفسير لا تبلاوة، وذلك لكثرة مخالفتها سواد المصحف، كما أن سياقها يدل على أنها تفسير لا تلاوة، حيث إنها ابتدأت بـ ﴿وهي ﴾ ولم يسبق في الآيات السابقة ما يدل على المراد بهذا الضمير، فدل ذلك على أنها تفسير لقول على: ﴿وامرأته قائمة ﴾.

وذكر القرطبي هذه القراءة، فقال: «.. وفي قراءة عبد الله بـن مـسعود ﴿وامرأتـه قائمـة وهو قاعد »(٤).

ونقل أبو حيان القراءة عن ابن عطية فقال: «قال ابن عطية: وفي قراءة ابن مسعود: ﴿وهي قائمة وهو جالس﴾ (٥)» ثم عقب على القراءة فقال: «..ولم يتقدم ذكر امرأة إبراهيم فيضمر لكنه يفسره سياق الكلام»(٦).

□ من يدى العير ألقاه على وجهه: في قوله تعالى:

﴿ فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ ﴾ (٧).

قال ابن عطية: «وفي مصحف ابن مسعود تعطي (^):

﴿فلما أن جاء البشير من يدى العير ﴾ (٩).

⁽١) من الآية رقم ١١ من سورة هود.

⁽٢) البحر المحيط٥/ ٢٤٢، وفي روح المعاني١٦/ ٩٧: «.. وامرأته قائمة وهو جالس»: وفي الجمامع٩/ ٤٥: «وامرأتـه قائمة وهو قاعد».

⁽٣) المحرر الوجيز لابن عطية٧/ ٣٤٤.

⁽٤) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٩/ ٥٥.

⁽٥) البحر المحيط لأبي حيان٥/ ٢٤٢.

⁽٦) المرجع السابق/ الموضع ذاته.

⁽٧) من الآية رقم ٩٦ من سورة يوسف.

⁽٨) معزوة في جامع البيان للطبري٧/ ٢٩٩ إلى قراءة ابن مسعود، وفي روح المعاني١٣/ ٥٤ إلى مصحفه.

⁽٩) المحرر الوجيز لابن عطية ٨/ ٧٧.

والملاحظ من سياق هذه القراءة أنها تفسيرية، وإلى ذلك أشار الألوسي، فقــال: «وقــرأ ابن مسعود_وعُدَّ ذلك قراءة تفسير _ ﴿وجاء البشير من بين يدي العير﴾» (!).

ومما يؤكد أنها قراءة شاذة (٢) أثبتها ابن مسعود في مصحفه للفسير المراد من النص القرآني ورودها في تفسير البغوي منسوبة إلى ابن مسعود على سبيل التفسير لا القراءة، حيث قال: ﴿ فلم أن جاء البشير ﴾ وهو المبشر عن يوسف، قال ابن مسعود: جاء البشير بين يـدى العبر، قال ابن عباس: هو يهوذا ١٩٠٠.

□ آوى إليه أبويه وإخوته: في قوله تعالى:

﴿ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ ﴾ (١٠). قال ابن عطية:

> «و ﴿ آوى ﴾ معناه: ضمَّ وأظهر الحفاوة بها... وفي مصحف ابن مسعود (٥٠): ﴿ آوي إليه أبويه وإخوته ﴾ (٦).

ويقول أبو حيان: «وفي مصحف عبد الله ﴿آوِي إليه أبويه وإخوته﴾»(٧)، وإلى ذلك أشار

وذكر د. عبد اللطيف الخطيب هذه القراءة، فقال: «قرأ عبد الله بن مسعود ﴿آوى إليه أبويه وإخوته ﴾ بزيادة ﴿إخوته ﴾ على قراءة الجماعة، وذكر أبو حيان أنها جاءت كـذلك في مصحف عبد الله، قلت: مثل هذه الزيادة عند ابن مسعود تحمل على التفسير غالبًا ١٩٠٠).

وتما يؤكد هذا المنحى ورودها في كتب المتقدمين معزوة إلى مصحف ابن مسعود، وفي هذا دلالة على أنه أثبتها في مصحفه لا على وجه القراءة بها، إنها على جهـة جعلهـا تفـسيرًا للمراد من النص القرآني.

⁽١) روح المعاني للألوسي ١٣/ ٥٤. (٢) جامع البيان للطبري٧/ ٢٩٩.

⁽٣) تفسير البغوى المسمى معالم التنزيل للبغوى ٢/ ٣٧٧.

⁽٤) من الآية رقم ٩٩ من سورة يوسف.

⁽٥) البحر٥/ ٣٤٧، وروح ١٣/ ٥٧، ومعجم القراءات٤/ ٣٤١.

⁽٦) المحرر الوجيز لابن عطية ٨/ ٧٩.

⁽٧) البحر المحيط لأبي حيان٥/ ٣٤٧.

⁽٨) روح المعاني للألوسي١٣/٥٠.

⁽٩) معجم القراءات٤ / ٣٤١.

يا عبادى أتى أمر الله: في قوله تعالى: ﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ (١).

قال ابن عطية: «... وحكى الطبرى عن أبي صادق أنه قرأ:

﴿ يا عبادي أتى أمر الله فلا تستعجلوه ﴾ "(٢).

ويقول الطبرى: «حدثنا ابن حميد قال: ثنا يحيى بن واضح قال أبو بكر بن شعيب، قال سمعت أبا صادق يقرأ: ﴿يا عبادى أتى أمر الله فلا تستعجلوه﴾»(٣).

والذي يبدو من هذه القراءة الشاذة أنها تفسيرية.

وأما الغلام فكان كافرًا: في قوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا الْغُلامُ فَكَانَ أَبُواهُ مُؤْمِنَيْنِ ﴾ (٤).

قال ابن عطية: «وقرأ أُبيُّ بنُ كعب^(ه): ﴿فكان كافرًا وكان أبواه مؤمنين﴾» (٦٠).

ويذكر أبو حيان هذه القراءة محتجًا لها: فيقول: «وقوله ﴿فكان أبـواه مـؤمنين﴾ في هـذا حذف، وهو أن المعنى وكان كافرًا، وكذا وجد في مصحف أبي، وقرأ ابن عباس:

﴿وأما الغلام فكان كافرًا وكان أبواه مؤمنين﴾»(٧).

وبناء على هذا، فإن القراءة الشاذة ﴿وأما الغلام فكان كافرًا﴾ أفادت فى بيان علة قتل الغلام وهو أنه كان كافرًا، ولو أنه بقى بكفره لأرهق أبويه الطغيان والكفر، وقد دل على ذلك حديث النبى ﷺ المروى عن أبى بن كعب، حيث قال: قال رسول الله ﷺ: «الغلام الذى قتله الخضر طبع يوم طبع كافرًا، ولو أدرك لأرهق أبويه طغيانًا وكفرًا» (٨).

ويشير الألوسى إلى سرحذف كلمة ﴿كافرًا﴾ مَن قراءة الجاعة، فيقول: «وفي مصحف أبى وقراءة ابن عباس ﴿وأما الغلام فكان كافرًا وكان أبواه مؤمنين ﴾، والمعنى على ذلك في قراءة السبعة إلا أنه ترك التصريح بكفره إشعارًا بعدم الحاجة إلى الذكر لظهوره (٩٠).

□ لنذبحنه ثم لنحرقنه ثم لننسفنه: في قوله تعالى:

⁽١) من الآية رقمًا من سورة النحل.

⁽٢) المحرر الوجيز لابن عطية ٨/ ٣٦٧.

⁽٣) جامع البيان للطبري ١٤/ ٥٢.

 ⁽٤) من الآية رقم ٨٠ من سورة الكهف.

⁽٥) جامع البيان للطبري٨/ ٢٦٥، والبحر٦/ ١٠٥، وروح١١٠١.

⁽٦) المحرر الوجيز لابن عطية ٩/ ٣٨١.

⁽٧) البحر المحيط لأبي حيان٦/ ١٠٥.

⁽٨) صحيح مسلم٤/ ٢٠٥، ومستد الإمام أحمده/ ١٢١.

⁽٩) روح المعاني للألوسي١٦/١٠.

﴿ وَانْظُرْ إِلَى إِلَمِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا ﴾ (١).

قال ابن عطية: «وفي مصحف أبي بن كعب، وعبد الله بن مسعوله رضي اللـه تعالى عنهما ﴿لنذبحنه ثم لنحرقنه ثم لننسفنه﴾ (٢)، وهذه القراءة (٣) مع رواية مل روى أن العجل صار لحمًا ودمًا»(؛).

ويلاحظ مما ذكره ابن عطية أن هذا المثبوت في مصحف أبي وابل مسعود يوافق من قال إن العجل صار لحمًا ودمًا، وإلى ذلك أشار القرطبي، فقال: «... وفي حرف ابن مسعود

﴿لنذبحنه ثم لنحرقنه﴾، واللحم والدم إذا أحرقا صارا رمادًا، فيمكن تذريته في اليم، فأما الذهب فلا يصير رمادًا اله (٥٠).

ويقول أبو حيان: «وفي مصحف أبي وعبد الله ﴿لنذبحنه ثم لنحرقنه ثم لننسفنه﴾ وتوافق هـذه القراءة من روى أنه صار لحيًا ودمًا ذا روح، ويترتب الإحراق بالنار على هذا...»(٢).

□ وتلك نعمة مالك أن تَمَنُّها: في قوله تعالى:

﴿ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ ثَمَّتُهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدْتَ بَنِي إِسْرائيلَ ﴾ (٧). قال ابن عطية في معرض تفسيره هذه الآية الكريمة: «... واختلف الناس في تأويل الكلام

_ فقال قتادة: هذه منه على جهة الإنكار أن تكون نعمة، كأنه قال أو ياصحُّ لك أن تعد على نعمة ترك قتلى من أجل أنك ظلمت بني إسرائيل وقتلتهم؟ أي ليست بنعمة؛ لأن الواجب كان ألا تقتلني وألا تقتلهم، وألا تستعبدني وألا تستعبدهم بالقتل ولا بالخدمة وغير ذلك.

وقرأ الضبحاك: ﴿وتلك نعمة مالك أن تمنها ﴾ (^)، وهذه قراءة تؤيد هذا التأويل»(٩). والملاحظ هنا أن قراءة الضحاك تأكيد وتأييد لمن ذهب إلى أن أسلوب الآية مراد بمه

الإنكار لا الإقرار، يقول الألوسي مشيرًا إلى ذلك: «... والمعنى تعبيل بني إسرائيل نعمة تمنها عليّ، وحاصل الرد إنكار ما امتن به..، ويريد حمل الكلام على رد كول ذلك نعمة في الحقيقة،

⁽١) من الآية رقم ٩٧ من سورة طه. (٢) عزيت في الجامع إلى حرف ابن مسعود ١/ ١٦١، وفي البحر٦/ ٢٧٦ إلى مصحف أبي وابن مسعود.

⁽٣) لم أقف على أنها قراءة، وهذا يؤكد أنها أثبتت في مصحف أبي وابن مسعود على سبيل التفسير.

⁽٤) المحرر الوجيز لابن عطية ١٠/ ٨٧.

⁽٥) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١١/١٦١.

⁽٦) البحر المحيط لأبي حيان٦/ ٢٧٦.

⁽٧) من الآية رقم ٢٢ من سورة الشعراء.

⁽٨) البحر المحيط٧/ ١١، وروح المعاني١٩/ ٧٠. (٩) المحرر الوجيز لابن عطية ١١/ ٩٩-٠٠٠.

قراءة الضحاك: ﴿وتلك نعمة مالك أن تمنها على ﴿ ١٠٠).

□ وأزواجه أمهاتهم وهو أب لهم: في قوله تعالى:

﴿ النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُلْسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى ضَهُمْ أَوْلَى ضَهُمْ أَوْلَى ضَهُمْ أَوْلَى ضَهُمْ أَوْلَى ضَهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ أَنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ مُنْ اللَّهُ مُنْ مُنْ اللَّهُ مُنْ مُنْ اللَّهُ مُنْ مُنْ اللَّهُ مُنْ مُنْ اللَّهُ مُ

ويشير أبو حيان إلى هذه القراءة، فيقول: «وكونه عليه السلام أولى بالمؤمنين، أى أرأف بهم وأعطف عليهم إذ هو يدعوهم إلى النجاة وأنفسهم تدعوهم إلى الملك... ومن حيث ينزل لهم منزلة الأب، وكذلك في مصحف أبى وقراءة عبد الله:

﴿وأزواجه أمهاتهم وهو أب لهم﴾ يعني في الدين "``.

ويقول الشوكاني: «... في مصحف أبي بن كعب ﴿وأزواجه أمهاتهم وهـو أب لهـم﴾، وقرأ ابن عباس ﴿أولى بالمؤمنين من أنفسهم وهو أب وأزواجه أمهاتهم﴾» (٧).

يحسبون الأحزاب قد ذهبوا...: في قوله تعالى: ﴿ يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَودُوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ يَسْأَلُونَ عَنْ أَنْبَائِكُمْ ﴾ (٨).

﴿ يحسبون الأحراب قد ذهبوا، فإذا وجدوهم لم يذهبوا ودُّوا أنهم بادون في الأعراب » (١٠).

وإلى هذه القراءة أشار الفراء، فقال: «وهي في قراءة عبد الله:

وي سبون الأحزاب قد ذهبوا، فإذا وجدوهم لم يذهبوا ودُّوا أنهم بادون في

⁽١) روح المعانى للألوسي ١٩/ ٧٠.

⁽٢) من الآية رقم٦ من سورة الأحزاب.

⁽٣) البحر٧/ ٢١٢، وفتح ٤/ ٢٦٢.

⁽٤) وهي قراءة ابن مسعود أيضًا. مختصر ص ١٢٠، والبحر٧/ ٢١٢، وفتح٤/ ٢٦٢.

⁽٥) المحرر الوجيز لابن عطية ١٤/١٢.

⁽٦) البحر المحيط لأبي حيان٧/ ٢١٢.

⁽٧) فتح القدير للشوكاني٤/ ٢٦٢.

⁽٨) من الآية رقم ٢٠ من سورة الأحزاب.

⁽٩) المحرر الوجيز لابن عطية ١٢/ ٣٧.

الأعراب ﴾»(١).

والملاحظ هنا أن هذه القراءة تفسير لا تلاوة، وذلك لكثرة مخالفتها السواد، ولأن سياقها يدل على أنها تفسيرية لا قراءة مروية عن الرسول على أنها تفسيرية لا قراءة مروية عن الرسول على مأمور بتلاوتها.

🛘 نعجة أنثى: في قوله تعالى:

﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ ﴾ (٢). قال ابن عطية في معرض تفسيره هذه الآية الكريمة: «و (النعجة) في الآية عبر بها عن

المرأة... وفي قراءة ابن مسعود (٣) ﴿وتسعون نعجة أنثي﴾» (١٠).

ويعلل الفراء لهذه القراءة، فيقول: «وفي قراءة عبد الله ﴿نعجة أنشي﴾، والعرب تؤكد التأنيث بأنثاه، والتذكير بمثل ذلك، فيكون كالفضل في الكلام، فهذا من ذلك، ومنه قولك للرجل: هذا والله رجل ذكر، وإنها يدخل هذا في المؤنث الذي تأنيله في نفسه، مثل المرأة

والرجل، والجمل والناقة، فإذا عددت ذلك لم يجز، فخطأ أن تقول: هذه دارٌ أنشى، وملحفةٌ أنثى، لأن تأنيثها في اسمها لا في معناها" (٥٠). ويحتج لها القرطبي بمثل ذلك، فيقول: «... وفي قراءة ابن مسعود ﴿إن هذا أَحَى كان له

تسع وتسعون نعجة أنثي ... فأما قوله ﴿أنثي ﴾ فهو تأكيد، كما يقال: هو رجل ذكر، وهـ و تأكيد، وقيل: لما كان يقال هذه مائة نعجة، وإن كان فيها من الذكور شيء يسير، جاز أن يقال:

□ إن شاء الله لا تخافون: في قوله تعالى:

﴿ لَتَدْخُلُنَّ المُسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ ﴾ (٧). ذكر ابن عطية في معرض تفسيره هذه الآية أن ابن مسعود قرأ (^): ﴿لا تخافون ﴾ بدلًا من ﴿ ءامنين ﴾ (٩).

أنثى ليعلم أنه لا ذكر فيها (٦).

⁽١) معاني القرآن للفراء٢/ ٣٣٩.

⁽٢) من الآية رقم ٢٣ من سورة ص. (٣) معاني الفراء٢/ ٤٠٣، والجامع١١٤/ ١١٤.

⁽٤) المحرر الوجيز لابن عطية ١٢/ ٤٤٤-٤٤٤.

⁽٥) معانى القرآن للفراء٢/ ٢٠٤-٤٠٤.

⁽٦) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١١٤/١٥. (٧) من الآية رقم ٢.٧ من سورة الفتح.

⁽٨) مختصر ص٤٣ ، ومعانى الفراء٣/ ٦٨. `

⁽٩) المحرر الوجيز لابن عطية ١٣٦/ ٤٧٠.

وإلى هذه القراءة أشار الفراء، فقال: «وفي قراءة عبد الله ﴿لا تَخافونَ ﴾ مكان ﴿آمنينَ ﴾»(١).

والملاحظ أن قراءة ﴿لا تخافون﴾ توضيح وبيان للمراد من كلمة ﴿آمنين﴾ التي جاءت بدلها، يقول الأصفهاني: «أصل الأمن: طمأنينة النفس وزوال الخوف»(٢).

والعصر ونوائب الدهر: في قوله تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴾ (٣).

قال ابن عطية: «وقرأ علي بن أبي طالب تعليه (٤): ﴿ والعصر ، ونوائب الدهر إن الإنسان ﴾ (٥).

ويذكر القرطبي هذه القراءة المنسوبة إلى سيدنا علي تلك ، وكرم الله وجه، ثم يعقب

عليها، قائلًا: «... والصحيح ما عليه الأمة والمصاحف... وأن ذلك ليس بقرآن يتلى..»(1).

□ لقد خلقنا الإنسان: في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴾ (٧).

قال ابن عطية: «... وفي مصحف عبدالله: ﴿والعصر ، لقد خلقنا الإنسان في خسر ﴾» (^). ويقول د. عبد اللطيف الخطيب:

«وفي مصحف ابن مسعود ﴿والعصر، لقد خلقنا الإنسان في خسر﴾(٩).

🗖 لفي خُسْر، وإنه فيه إلى آخر الدهر: في قوله تعالى:

﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرِ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ (١٠).

قال ابن عطية: (وروى عن علي بن أبي طالب تلا أنه قرأ(١١):

النابل عليه الوروي على على بن الي الناب والمعلم المعافر الدين (١٢). (١٢).

وقد ذكر هذه القراءة القرطبي (١٣)، وغيره (١٤)، وقال القرطبي معقبًا عليها: «...

⁽١) معاني القرآن للفراء٣/ ٦٨.

⁽٢) مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني ص٩٠.

⁽٣) الآيتان١، ٢ من سورة العصر.

⁽٤) إعراب ثلاثين سورة ص١٨٨، والجامع ٢٠ ١٢٣، وروح ٣٠ ٢٩٣.

⁽٥) المحرر الوجيز لابن عطية ١٥/ ٥٦٥.

⁽٦) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٢٠ / ١٢٣.

 ⁽٧) الآية رقم ٢ من سورة العصر.

⁽٨) المحرر الوجيز لابن عطية ١٥/٥٦٥.

⁽٩) معجم القراءات ١٠/ ٥٧٠، ناقلًا إياها من محرر ابن عطية ولم أقف عليها في غيره.

⁽١٠) الآيتان ٢، ٣ من سور قرأ لعصر.

⁽۱۱) الجامع ۲/ ۱۲۳، وروح ۳/ ۲۹۳، وفتح ٥/ ٤٩٢.

⁽١٢) المحرر الوجيز لابن عطية ١٥/ ٥٦٥.

⁽١٣) الجامع لأحكام القرآن ٢/ ١٢٣.

⁽١٤) روح المعاني للألوسي ٣٠/ ٢٩٣.

والصحيح ما عليه الأمة والمصاحف... وأن ذلك ليس بقرآن يتلى...»(١).

ملاحظات ونتائج:

يمكن مما سبق ملاحظة واستنتاج عدة أمور، أهمها ما يلي:

أولًا: لوحظ أن القراءات الشاذة تساعد على توضيح وفهم المراد من قراءة الجماعة المتواترة.

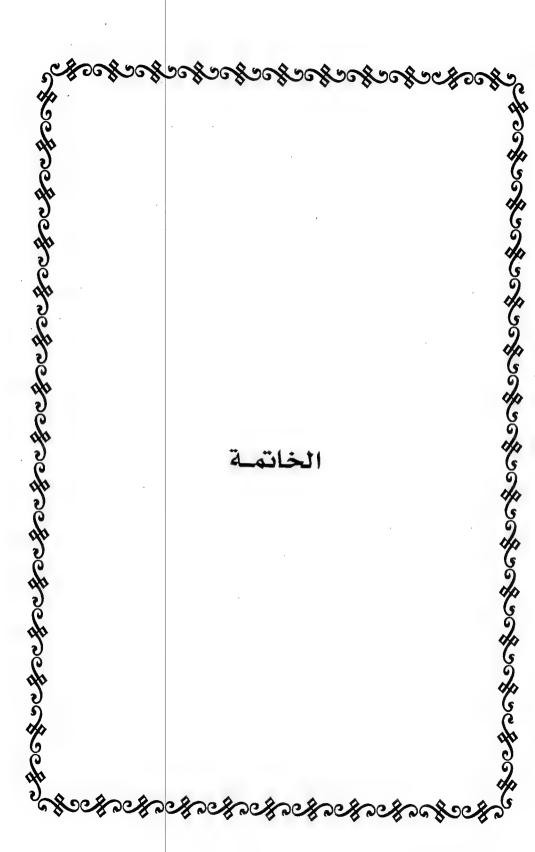
ثانيًا: يستنتج مما سبق أن كثرة الاضطراب في رواية القراءة عن القارئ الواحد دليل على عدم الاستحكام في النقل عنه، وهو بذلك دليل آخر على شذوذ القراءة.

ثالثًا: إنه ينبغى حمل القراءة الشاذة التى حدث فيها مخالفة جملة لسواد ما أجمع عليه المسلمون على أنها تفسيرية، وبخاصة إذا كان السياق يوحى بذلك.

انتهى المجلد الثاني

⁽١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٢٠ / ١٢٣.





الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، الموفق إلى معالم الخير والسداد، ثم الصلاة والسلام في أكمل صورهما على خاتم رسل الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه.

وبعد..

فقد قضيت في إنجاز هذا البحث على الصورة التي انتهى عليها الآن مدة ليست باليسيرة، طوفت فيها بين العديد من المطبوعات والمخطوطات العلمية التي تتصل بموضوع البحث، تملكني خلالها سرور نابع من حب معايشتي لكتاب الله تعالى ومدارسته، ولا أخفى أنه على الرغم مما بذلته من جُهْد وما لاقيته من عناء إلا أن الله عز وجل قد شرح صدري، وشدَّ أزرى، وسدَّد خطاى فكان هذا البحث هو ثمرة ذلك كله، والله أسأل أن يجعله عملًا نافعًا للإسلام والمسلمين.

وقد وفقني الله تعالى في نهاية هذا البحث إلى عدة نتائج وتوصيات، يمكن ذكر أهمها فيما يلي:

أولاً .. النتائج:

۱ - إنَّ ابن عطية رائدٌ له باع طويل في مجالات عديدة وبخاصة مجال اللغة، تأثر به كثير من أثمة التفسير واللغة كالفخر الرازى، وأبى عبد الله القرطبى، وابن جزى الكلبى، وأبى حيان الأندلسى، والثعالبى، والسيوطى، والبغدادى، والجمل، والشوكانى، والألوسى، والشنقيطى، وغيرهم.

٢- عُنِى ابن عطية بالقراءات القرآنية، وبخاصة الشواذ منها، سواء من ناحية جمعها وروايتها، أو من ناحية ضبطها وتوجيهها.

٣- كشف البحث عن اشتهال كثير من الآثار العلمية على أخطاء جمَّة واضطرابات كثيرة وبخاصة فيها يتعلق بالقراءات القرآنية سواء من ناحية ضبطها أو عزوها أو العبارة المذكورة فيها، وقام بتحقيق ما ورد منها في طبعات محرر ابن عطية.

٤- أكَّد البحث على أن التصحيف والتحريف آفة منيت بها النتاجات العلمية، مما يستوجب على كل باحث أن يحتاط في عمله وأن يكون حِذرًا في كل خطواته، وبخاصة فيها

يتعلق بالقرآن الكريم وقراءاته، فقد أثبت البحث أن التصحيف قد أدى إلى ظهـ ور قـ راءات شواذ لا سند لها ولا رواية.

٥- ردَّ ابن عطية بعض القراءات القرآنية بناءً على مخالفتها المقياس النحوي، فخالف بذلك طبيعة القراءات ومنهجها فيها ردَّه منها، إلا أن ذلك لم يكن اتجاهًا عامًا لدى ابن عطية، فهو يحتج في الغالب بالقراءات القرآنية ويربطها بالجانب اللغوي.

٦- أوضح البحث أهمية الاعتناء الرسمي من السلطات وغيرها في ازدهار النواحي الثقافية والعلمية، ونبوغ العلماء، فقد كان لاهتهام أمراء الأندلس بالعلم والقراءات في عصر ابن عطية أثره الفعال في انتشارها، وظهور كثير من الآثار العلمية المعنية بها، كما كان سببًا في استقصاء وجمع ابن عطية كل ما وصلت إليه يده منها سواءً كان متواترًا أم شاذًا.

٧- أفاد البحث أن الترجيح والمفاضلة بين القراءات يمكن قبولها إذا كانت تمثل اختيار القارئ ما رجَّحه أو فضَّله لكي يقرأ به، أو كان الترجيح معتمدًا على كون القراءة المرجَّحة أو المفضلة هي قراءة الجمهور، أو أنها موافقة لغة القرآن، أو موافقة المقياس البنيوي للدي العرب، أو كونها الأفصح أو الأشهر، أو كونها مشابهة في اللفظ لما هـو مستعمل في لغـة العرب، ما دام لا يقدح في تواتر القراءة المرجح عليها.

٨- وصل البحث إلى الوقوف على أهم الأسباب الحقيقية التي أدت إلى شذوذ القراءات، وكشفت معرفتها في وضوح وجلاء حقيقة ما التبس على أذهان بعض المستشرقين من أن شاذ القراءات ما هو إلا من تلاعب الأقلام وتداعى الأفكار.

 ٩- أبرز البحث مدى الأهمية التي انطوت عليها القراءة الشاذة سواء من الناحية الصوتية أو الدلالية أو غيرهما، وأكدَّ على أنه لا ينبغي القدح في القراءة لمجرد كونها شذت عن التواتر، ما دام لها وجه في العربية يسوغها، فهي وإن كانت قد شذت رواية وسندًا إلا أنها يحتج بها لغة، لا سيها وأن كثيرًا منها يشتمل على العديد من خصائص لهجات العرب القديمة.

٠١- كشف البحث عن تميُّز ابن عطية في توجيهه القراءات الـشاذة المتعلقـة بالمستوى الصوتي، فقد دلَّت تحليلاته لها، وتعقيباته عليها عن تمتعه بذوقٍ لغوي عالٍ، وحسّ صوتيٍ رفيع المستوى، وعقلية ناقدة فاحصة، وغوص في أسرار العربية وفهم عميق لأصولها ودقائقها، فمثلًا في ظاهرة الهمز بين التحقيق والتخفيف كان ينص على تحقيق الهمـز وعلتـه، وكذلك تخفيف الهمز وعلته، والحكمة من اختلاف العرب في همز الألفاظ المعربة سواءً من

ناحية تحقيقها أو تخفيفها.

وفى ظاهرة الإبدال كان يذكر فى الغالب العلاقة الصوتية التى سوغت وقوع الإبدال بين الأصوات المتبادلة، اتضح ذلك عند تحليله قراءة (ثومها) وغيرها، كما أنه كان يربط في الغالب القراءة باللهجات، كما فعل فى تحليله قراءة (عتَّى) و (أنطيناك) وغيرهما.

بل إن ابن عطية قد دلَّ عند توجيهه قراءة (فشرذ) على نبوغه ومهارته، وعمقه اللغوى، حيث أقر إبدال الذال من الدال لكون (شرذ) غير محفوظة في لغة العرب، وهذا هو ما أقره علماء اللغة.

17 - كشف البحث عن أن أبا حيان على الرغم من تأثره البالغ بابن عطية إلا أنه قد تحامل عليه في مواطن كثيرة كان الصواب فيها حليفًا لابن عطية ومجانبًا أبا حيان، وقد اتضح ذلك من خلال تحليل قراءة (سُخريًّا) و(سِخريًّا) وغيرهما.

۱۳ - بل إن العجب لا ينقضى من أبى حيان حين ينقل عن ابن عطية ثم يستدرك عليه أمرًا قد نص عليه ابن عطية ولم يغفله، وقد أشار السمين الحلبى إلى ذلك فذكر أنه ما كان يضير أبا حيان أن ينص على نسبة ما استدركه إلى ابن عطية.

١٤ - أثبت البحث أن قراءة (حِبُك) المعزوة إلى الحسن صوابها (حِبُك)، وأن الراوى لها
 لم يتثبّت في سياعه من القارئ حقيقة ضبط الباء، فظن قلقلة الباء ضمة ـ وهمّا منه ـ فرواها
 (حِبُك)، وقد أكد البحث ذلك بعدة أمور، كان من أهمها:

- إن مَنْ نُسِبت إليهم قراءة (حِبُك) هم أنفسهم مَنْ نُسِبت إليهم ـ كذلك ـ قراءة (حِبْك).

- ما ذكره ابن جني عند توجيه (حِبُك) من أن ضم الباء فيها ورد سهوًا.
 - ما ذكره العكبرى من أن الأشبه أنها غلط من القارئ.
- تشكك كثير من العلماء كالرضى وغيره في ورود (حِبُك) قراءة، إلى غير ذلكمها سبق ذكره مفصلًا في موضعه.
- ١٥ كشف البحث عن أن الإشباع فضلًا عن معطياته الصوتية له أثر كبير في جانب

الدلالة، فقد يأتى لإفادة معنى الاهتمام والتركيز على بعض المعانى كما هو الحال في قراءة (سأوريكم) حيث جاءت لمعنى الوعيد والتغليظ.

17 - أفاد البعث أن الإمالة قد يؤتى بها لأجل إمالة بعدها متوقعة، أو قد تعرض، أو متوهمة في نفس الكلمة، اتضح ذلك من خلال تحليل قراءة (فاصطادوا) بإمالة فتحة الفاء نحو الكسرة.

كما أفاد تحليل هذه القراءة أن من فوائد الإمالة الدلالة على حركة الحرف المحذوف بعدها، فقد أميلت فتحة الفاء فيها للدلالة على حركة همزة الوصل المحذوفة لوقوعها فى درج الكلام.

- ١٧ - وصل البحث إلى الوقوف على فوائد قيمة للوقف فضلًا عن كونه استراحة عن الكلال الذي يلحق المتكلم في كلامه من تتابع الحروف والحركات، ومن أهم هذه الفوائد، ما يلى: - بيان الحركة التي قبله، وذلك في حالة الوقف بهاء السكت.

- الدلالة على حركة الإعراب، وذلك واضح في حالة الوقف بالنقل، أو الوقف بالروم.

- التخلص من التقاء الساكنين، وذلك في حالتي الوقف بالنقل والروم.

1۸ – أكّد البحث ما قرره علماء اللغة من أن اللهجات لا تعرف الاطراد العام، فعلى الرغم من ميل أهل الحضر إلى النطق بالياء في مثل (يضير) لمواءمتها لطبيعتهم إلا أن ذلك لم يكن مطردًا لديهم فقد عزى إليهم النطق بالواو، وكذلك الحال بالنسبة لأهل البادية، فالمعروف عنهم الميل إلى النطق بالواو في مثل (يضور) لكن ذلك لم يكن مطردًا، حيث عزى إليهم النطق بالياء أيضًا.

١٩ - أوضح البحث أن القراءات الساذة الممثلة لظاهرة تقصير الحركة الطويلة
 والاجتزاء عنها بالحركة القصيرة لم تقتصر على الضم والكسر فقط وإنها تناولت الحركات الثلاث.

كما أن البحث وقف على أن هذه الظاهرة فضلًا عن إفادتها التخفيف، تفيد أيضًا اختصار المقاطع، وهو ما تواءم مع طبيعة القبائل المعزوة إليها.

٢٠ أفاد البحث أن القول بترادف بعض الألفاظ نابع من قبيل التسامح والتجاوز، فقد كشفت دراسة القراءات الشاذة المشتملة على بعض الألفاظ المقول بترادفها عن وجود فروق دقيقة بينها.

٢١- كشف البحث عن تميز ابن عطية في المستوى الدلالي، وإلمامه بدقائق العربية

وأسرارها، فقد أظهرت تحليلاته للقراءات الـشاذة المشتملة عـلى الجانـب الـدلالي درايتـه وموسوعيته، اتضح ذلك من خلال توجيه وتحليل قراءة (ننشزها) وغيرها.

٢٢ - أوضح البحث اشتمال القراءات الشاذة على فروق دلاليـة ناتجـة عـن اخـتلاف المـادة، وأخرى عن اختلاف الحركة، وهي على الرغم من اختلافها إلا أن بعضها يجمعها قـرب المعنـي، وبعضها يتسم بالتلاقي، وبعضها الآخر يظهر قيمة القراءات الشاذة في تعدد المُعنى وتنوعه.

٧٣- كما أوضح البحث أهمية القراءات الشاذة في تصوير لون من ألـوان جمـال المعنـي النابع من الانتقال من أسلوب إلى آخر، حيث اشتملت قراءات شاذة عديدة على جماليات هذا النوع، وأثره في المعني.

٢٤- أكَّد البحث على أن الزيادات المدرجة من قبل الصحابة على النص القرآني لها فائدة في بيان المعنى غير أنه لا تجوز القراءة بها، لأنها في الحقيقة ليست بقراءة، وإنما همي مدرجة للبيان والتفسير.

٧٥- أفاد البحث أن كثرة الاضطرابات في رواية القراءة عن القارئ الواحد دليل واضح على عدم الاستحكام في نقلها عنه، وفي هذا دليل آخر على شذوذ القراءة التي حدث فيها ذلك.

كما أفاد أيضًا أنه ينبغي حمل القراءة الشاذة التي حدثت فيها مخالفات جمة لسواد المصحف على أنها تفسير لا تلاوة، وبخاصة إذا كان السياق يوحي بذلك.

ثانيًا.. التوصيات:

١ - أوصى بتضافر جهود العلماء والباحثين في كل المجالات لخدمة القرآن الكريم وعلومه، لا سيما في هذا العصر الذي نعيش فيه، حيث كشِّر أعداء الإسلام فيه عن أنيابهم، مما يجعل على علماء القراءات واللغة بخاصة _ أولئك الـذين هـم مـن ضـمن مَـن قيـضهم الله ليكونوا جنودًا بمقتضى قوله: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ _ أن يحملوا لواء الذُّود عن القرآن الكريم وقراءاته، المأمورة الأمة بالتعبد به.

ويستوجب في هذا المقام شيخنا العلامة/ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر السابق منا جميعًا الدعاء له بالمغفرة والرحمة على ما كان منه من غرس طيب بالسعى إلى إنشاء وافتتاح كلية تحمل اسم «القرآن الكريم» وتقوم علومها على خدمته، والذود عنه.

كما يحمد للقائمين عليها جهدهم المشكور في جمع واقتناء أهم المخطوطات المتعلقة بالقراءات من بعض دور المخطوطات في مصر وغيرها، وهذا يحِّمـل البـاحثين شرف القيـام بتشمير سواعد جدهم لإبرازها وإخراجها إلى حيز النور من خلال تحقيقها. ٢- كما أوصى بعمل معجم خاص بالقراءات الشاذة (١) يحتوى على كل ما ورد منها مجموعًا أو مبثوثًا في المؤلفات العلمية سواءً المخطوط منها أم المطبوع، ثم العكوف على دراسته من الجوانب المتعددة، ولا شك أن هذا العمل سيلقى بثار يانعة، وبخاصة في جانب اللغة، لأن القراءات الشاذة تمثل نطق اللسان العربي آنذاك.

وبعد..

فهذه هي أهم النتائج والتوصيات التي وفقني الله تعالى للوقوف عليها، ولست أدّعي بعد ذلك أنى توصلت إلى الكهال، فالكهال لله وحده، وطبيعة عمل البشر مهها بلغت من الدقة والعناية فهي غير عارية من النقصان، وأستعير هنا قول ابن عطية في نهاية مقدمة محرره: «... فَلْيُسْتَصْوَبْ للمَرْءِ اجتهاده، وليُعْذَرْ في تقصيرِه وخَطَئِه».

فها كان من توفيق فمن الله وحده، وما كان من خطأ فمنى ومن الـشيطان والله ورسـوله منه براء، وحسبى أنى اجتهدت وما قصرت وما توانيت، والله من وراء القصد.

﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ

دكتور/ حمدى سلطان حسن أحمد

^{* * *}

 ⁽١) تجدر الإشارة هنا إلى أن أستاذى الأستاذ الدكتور/ الموافى الرفاعى البيلى له سبق فى هـذا المجـال حيـث أنـه يقـوم
 بعمل معجم الصحابة نسأل الله تعالى أن يخرجه إلى النور قريبًا.



krekrekrekrekrekrekrek الفهارس العامة وتشتمل عا أولا: فهرس المصادر والمراجع. ثانيا: فهرس الموضوعات.

أولاً: فهرس المراجع والمصادر

(أ) المخطوطات:

١- التجريد في القراءات السبع لابن الفحام ت ١٦٥هـ.

محفوظ بالمكتبة الأزهرية تحت رقم / ٢٢٢٧٧.

٢- جامع البيان في القراءات السبع المشهورة لأبي عمرو الداني.

محفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم/ ٢٩٤٧ قراءات ٣.

مخطوط محفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم/ ٤٤٠٤٠ قراءات ٥٢٢.

٤ - رسالة في القراءات الشاذة ليوسف أفندي زاده.

مخطوط محفوظ بالمكتبة الأزهرية برقم/ ٢٧٩ خاص – ٢٢٢٨٦ عام.

هواذ القراءات للكرماني (أبي عبد الله محمد بن أبي نـصر) مخطـوط محفـوظ بالمكتبـة
 الأزهرية تحت رقم/ ٢٤٤.

٦- فهرست ابن عطية أبي محمد عبد الحق بن غالب ت ٥٤٦ه... مخطوط محفوظ بدار
 الكتب المصرية تحت رقم ٢٦٤٩١ ب ميكروفيلم رقم/ ٥١٤٩٣.

٧- الكامل في القراءات الخمسين للهذلي (أبي القاسم يوسف بن علي بن جبارة المغربي ت٥٦٤هـ). مخطوط محفوظ بالمكتبة الأزهرية تحت رقم ٢٧٢٤، وتوجد نسخة مصورة منه في مكتبة كلية القرآن الكريم بطنطا تحت رقم ٨٠.

٨- كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني للجعبري. مخطوط محفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم/ ٥٠٥٢٤.

٩- متقن الرواية في علوم القراءة والدراية لأبي طه محمد بن مصطفى بن إبراهيم بن أحمد النعيمي المديرية.

ميكروفيلم رقم/ ٧٥٣١-١١٣ قراءات طلعت.

١٠ - المحاكمات بين أبي حيان والزمخشري وابن عطية للشاوى، أبي زكريا يحيي بن محمد النائلي الملياني الجزائري المعروف بالشاوي المالكي ت ١٠٩٦هـ. مخطوط محفوظ بالمكتبة الأزهرية رقم/ ٩٣ خاص - ٢٦٦٤٣ عام. مكتبة الرافعي لعلوم القرآن.

١١- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية الأندلسي ت ٢٥هـ.

* محطوط محفوظ بدار الكتب المصرية رقم ٢٩٦٥ - ١١ تفسير - وآخر تحت رقم ميكروفيلم ٢٠٥٤ - ٤٢ تفسير.

* مخطوط محفوظ بمعهد المخطوطات بالقاهرة ميكروفيلم رقم ٢٢٠ ط (أحمد الثالث) - وآخر رقم ٢٢٥ - وآخر رقم ٢٢٥ - وآخر رقم ٢٢٨ - وآخر رقم ٢٢٨ .

* مخطوط محفوظ بالمكتبة الأزهرية تحت رقم ٦٨ خـاص - ٤٩٩ عـام فـن التفسير - وآخر تحت رقم ٢٢٤ حـاص - ٣٣٦٣ عام فن التفسير.

١٢ - مصطلح الإشارات في القراءات الزوايد المروية عن الثقات - للعلامة نور الدين على الشهير بابن القاصح (أبي البقاء علي بن عثان بن أحمد بن القاصح العذري البغدادي) قراءات حليم ١٠ - ميكروفيلم رقم ٩٧٧٥ ٥ بدار الكتب المصرية.

١٣ - مواقع العلوم في مواضع النجوم لقاضي القضاة جلال الدين البلقيني ت ٨٢٤هـ.
 محفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٧٤، ميكروفيلم ٥٦١٦٤.

١٤ - نـور الأعـلام بـانفرادات الأئمـة الأربعـة الأعـلام للـشيخ مـصطفى الأزمـيري
 ١٥٥ ١ هـ مخطوط محفوظ بالمكتبة الأزهرية تحت رقم ٧٧ خاص - ٤٤٨ عام قراءات(١).
 (ب) الرسائل العلمية:

1- إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز في القراءات الأربع عشرة للقباقبي (شمس الدين أبي عبد الله محمد بن حليل ابن أبي بكر القباقبي ت ٩٨هـ) دراسة وتحقيق رسالة دكتوراه للباحث أحمد خالد يوسف شكري مقدمة إلى كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالمدينة المنورة - محفوظة بمكتبة كلية القرآن الكريم بطنطا رقم ١٩.

٢ - تبصرة المتذكر وتذكرة المتبصر في تفسير القرآن الكريم للكواشي ت ٦٨٠ هـ. دراسة

⁽١) يقوم المؤلف حاليًا بتحقيق هذا المخطوط -وقريبًا بمشيئة الله تعالى – سيخرج إلى حيز النور.

للكتاب وتحقيق الجزء الأول منه - رسالة ماجستير للباحثة - مفيدة آدم محمد زين. محفوظة بالمكتبة المركزية جامعة القاهرة تحت رقم ٤١٤٤.

٣- تفسير الإمام المهدوي المسمى التحصيل لفوائد كتاب التفصيل الجامع لعلوم التنزيل لسور الفرقان والشعراء والنمل والقصص والعنكبوت - دراسة تحليلية - رسالة ماجستير للباحث/ سامي إسهاعيل حسين البرعي. محفوظة بمكتبة كلية أصول الدين بطنطا تحت رقم ٣٤٨.

التقريب والبيان في معرفة شواذ القرآن. من أول الكتاب إلى نهاية سورة النمل لعبدالرحمن بن عبد المجيد الصفراوي ٦٣٦هـ. رسالة دكتوراة مقدمة لقسم التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة – إعداد الباحث/ أحسن سخاء بن محمد شرف الدين محفوظة في كلية القرآن الكريم بطنطا رقم التسجيل ٩ – رقم التصنيف ٢٢٨٦.

٥- خلاصة الأبحاث شرح نهج القراءات الثلاث للجعبري ت ٧٣٢هـ تحت دراسة الباحث عبد الفتاح السيد سليان أبو سنة - رسالة ماجستير محفوظة بمكتبة كلية القرآن الكريم بطنطا. رقم ٣٤ خاص - ٢٢٨ عام.

7 - القراءات القرآنية في تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم لأبي الليث السمرقندي ت٥٧٧هـ - دراسة لغوية من أول سورة الفاتحة لآخر سورة الأعراف رسالة ماجستير للباحث/ حمدي سلطان حسن أحمد - محفوظة لدى الباحث.

٧- القراءات مصدرًا للتفسير عند ابن عطية في المحرر الوجيز - رسالة ماجستير مقدمة من الباحث/ زيكيتو أحمد إلى كلية الآداب ج الإسكندرية - محفوظة بالمكتبة المركزية جامعة عين شمس تحت رقم ٤١٠ ز - أ- ٦٨٤٨.

٨- كنز المعاني في حفظ الأماني ووجه التهاني للجعبري ت ٧٣٢هـ. تح د/ الباحث صلاح الدين عبد الرحمن سلطان – رسالة دكتوراة محفوظة في مكتبة كلية القرآن الكريم بطنطا تحت رقم ٢٦ خاص – ٢٢٨ عام.

9 - كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني للجعبري ت ٧٣٢هـ تح دراسة لغوية من أول سورة البقرة إلى آخر سورة الكهف - رسالة كتوراة للباحث/ إساعيل عبدالرحمن أبو طالب - محفوظ بكلية القرآن الكريم تحت رقم ٢٢٨.

العلامة المهدوي ومنهجه في التفسير مع التعليق والدراسة من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة البقرة – رسالة دكتوراة مقدمة من الباحث/ أحمد عبد الله القرشي أحمد رسلان محفوظة بمكتبة كلية أصول الدين بطنطا تحت رقم ٣٦٤.

1۱- الموضح لمذاهب القراء واختلافهم في الفتح والإمالة لأبى عمرو الداني تح الباحث/ جمال عبد الفتاح أبو العزم، رسالة ماجستير بكلية اللغة العربية تحت رقم ١٨٩ عام ١٨٣٣ خاص.

(ج) المطبوعات:

١ – الآثار الأندلسية الباقية في أسبانيا والبرتغال دراسة تاريخية أثرية للدكتور/ محمد عبدالله عنان ط٢ الخانجي بالقاهرة ١٣٨٩ = ١٩٦١.

٢- الإبانة عن معاني القراءات لمكي بن أبي طالب تح د/ عبد الفتاح إسماعيل شلبي
 ط مكتبة نهضة مصر.

٣- الإبانة في اللغة العربية الشريفة لأبي المنذر (سلمة بن مسلم بن إبراهيم الصحاري العوتبي ت ٥٠٤هـ تح/ د. محمد حامد شريف وآخر ط١ سنة ١٤١٤هـ = ١٩٩٤.

٤ - أبحاث في قراءات القرآن الكريم للشيخ عبد الفتاح عبد الغني القاضي ط مؤسسة المطبوعات الإسلامية بالقاهرة.

 ٥ - الإبدال لابن السكيت (أبي يوسف يعقوب ابن السكيت ت ٢٤٤هـ) تح/ د حسين محمد محمد شرف وآخر ط المطابع الأميرية القاهرة ١٣٩٨هـ = ١٩٧٨م.

٦- إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع لأبي شامة (عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم تح/ إبراهيم عطوة عوض، ط مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ١٣٩٨هـ = ١٩٧٨م.

٧- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر المسمى منتهى الأماني والمسرات في علوم
 القراءات للدمياطي (أحمد بن البنات ١١١٧هـ) تح/د شعبان محمد إسهاعيل ط عالم الكتب بيروت ط١٤٠٧ = ١٩٨٧.

٨- الإثقان في علوم القرآن للسيوطي تح/ محمد أبو الفضل إبراهيم ط المكتبة العصرية بيروت ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م.

- 9 أثر القراءات القرآنية في استنباط الأحكام الفقهية للدكتور/ عزت شحاتة كرار ط مؤسسة المختار للنشر والتوزيع بالقاهرة ط٢ ١٤٢٤ = ٣٠٠٣م.
- ١٠ الإحاطة في أخبار غرناطة للسان الدين بن الخطيب تح/ د محمد عبد الله عنان الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة ط ١٣٩٥ = ١٩٧٥ م.
- ۱۱ الأحرف السبعة للقرآن لأبي عمر الداني تح/ د عبد المهيمن طحان ط مكتبة المنارة مكة المكرمة، ط١٤٠٨ = ١٩٨٨.
- ۱۲ أدب الكاتب لابن قتيبة (أبى محمد عبد الله بن مسلم ت٢٧٦هـ) تح/ محمد الدالى ط مؤسسة الرسالة بيروت٢٠٦هـ=١٤٠٢م.
- ۱۳ ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي ت ٧٤٥هـ تـــح/ د. رجـب عثمان محمد وآخر، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط١٤١٨ هــ=٩٩٨ م مطبعة المدني.
 - ١٤ أسباب حدوث الحروف لابن سينا.
- ١٥ الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر (أبي عمر يوسف بن عبد الله بن عمد بن عبد الله بن عمد بن عبدالبر) تح/ علي محمد البجاوي، ط دار الجيل بيروت ط١٩٩٢م.
- ١٦٧ أسرار العربية لابن الأنباري تح/ محمد بهجت البيطار ط مطبعة الترقي بدمشق ١٣٧٧ هـ = ١٩٥٧.
- ۱۷ أشهر المصطلحات في فن الأداء وعلم القراءات تأليف أحمد محمود عبد السميع الخفيان ط۱ دار الكتب العلمية بيروت ١٤٢٢ = ٢٠٠١م.
 - ١٨ الأصوات اللغوية للدكتور/ إبراهيم أيس ط مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٩٠.
 - ١٩ أصوات اللغة للدكتور/ عبد الرحمن أيوب، مطبعة الكيلاني، ط٢، سنة١٩٦٨م.
 - ٢- أصوات اللغة العربية للدكتور/ عيد محمد الطيب ط المعرفة القاهرة.
 - ٢١- أصوات اللغة العربية أ.د/ محمد حسن حسن جبل ط دار الصحابة للتراث طنطا.
- ۲۲- الأصول في النحو لابن السراج (أبي بكر محمد بن سهيل ت٢١هـ)
 تح/ د عبدالحسين الفتلي ط١ مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠٥ = ١٩٨٥.
- ٢٣ الإضاءة في بيان أصول القراءة للشيخ علي محمد الضباع ط المكتبة الأزهرية للتراث ط١٤٢٠هـ = ١٩٩٩م.

- ٢٤- الأضداد لقطرب ٢٠٦هـ تح/د. حنا حداد ط١ الرياض سنة ١٩٨٤م.
- ٢٥ الأضداد تأليف محمد بن قاسم الأنباري تح/ محمد أبو الفضل إبراهيم ط التراث العربي سلسلة تصدرها دائرة المطبوعات والنشر في الكويت سنة ١٩٦٠م.
- ٢٦ الأضداد في اللغة لابن الدهان تح/ د. محمد حسين آل ياسين ط منشورات مكتبة النهضة ببغداد.
- ۲۷ الأضداد في اللغة العربية دراسة صوتية للدكتور/ أحمد عبد التواب الفيومي
 ط١ مطبة السعادة ١٤١٢هـ= ١٩١١م.
- ٢٨ إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لابن خالويه ط دار الكتب العلمية بـيروت
 من دون تاريخ.
- ٢٩ إعراب القرآن للنحاس (أبي جعفر أحمد بن محمد إسهاعيل ت ٣٣٨هـ) تح/د زهير غلزي زاهد ط٣ عالم الكتب بيروت ومكتبة النهضة العربية ١٤٠٩هـ= ١٩٨٨م.
- ٣٠- إعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه تح/ د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين
 الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة ط١ ١٣ ١ ١ هـ= ١٩٩٢م.
- ٣١- إعراب القراءات الشواذ لأبي البقاء العكبري ت ٦١٦هـ دراسة وتحقيق/ محمد السيد أحمد عزوز ط عالم الكتب بيروت ط ١٤١٧هـ = ١٩٩٦م.
- ٣٧- الإعراب المفضل لكتاب الله المرتل لبهجت عبد الواحد صالح ط دار الفكر عمان 1818 هـ= ١٩٩٣ م.
- ٣٣ أفياء أفنان في أصول اللغة للدكتور/ طنطاوي محمود دراز الناشر مكتبة نهضة الشرق ط ١٩٨٦م.
- ٣٤- الاقتراح في علم أصول النحو للحافظ السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن ت ٩١١هـ) تح وتعليق دكتور أحمد محمد قاسم ط١ مطبعة السعادة بالقاهرة ١٣٩٦هـ = ١٩٧٦م.
- ٣٥- الإكليل في استنباط التنزيل للسيوطي تح/ سيف الدين عبد القادر الكاتب ط دار
 الكتب العلمية بيروت. ط٢ ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م.
- ٣٦- التقاء الساكنين في القراءات القرآنية دراسة موثقة للدكتور/ محمد حسن حسن

جبل ط التركي بطنطا.

٣٧- التقاء الساكنين وتاء التأنيث للدكتور/ مهدي جاسم عبيـد ط١ دار عـمار الأردن ٣٢٤١ه_ = ٣٠٠٢م.

٣٨- الإمالة في القراءات واللهجات العربية للدكتور/ عبد الفتاح إسماعيل شلبي ط مكتبة نهضة مصر ط١ ١٣٧٦هـ = ١٩٥٧م.

٣٩- الانتصار للقرآن للباقلاني ت ٤٠٣هـ قدم له وحققه وعلـق عليـه/ عمـر حـسن القيام ط مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٢٥ هـ = ٢٠٠٤م.

• ٤ - الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين لابن الأنباري ت ٥٧٧هـــ تــح/ محمــ د محــي الــدين عبــد الحميــ د ط المكتبــة العــصرية بــيروت 31310= 499919.

١٤- إيضاح شواهد الإيضاح لأبي على الحسن بن محمد عبد الله القيسي تـح/ محمـد بـن محمود الدعجاني ط دار الغرب الإسلامي بيروت ط١٤٠٨ هـ= ١٩١٧م.

٤٢- بحر العلوم لأبي الليث السمرقندي ت٥٧٥هـ تح/ الـشيخ عـلي محمـد معـوض وآخرين ط دار الكتب العلمية بيروت ط١٤١٣ = ١٩٩٣.

٤٣ - البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (محمد بن يوسف ت ٧٥٤هـ) ط٢ دار الكتاب الإسلامي القاهرة سنة ١٤١٣ هـ = ١٩٩٢ م.

٤٤ - البحر المحيط في أصول الفقه للزركشي (بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الشافعي ت ٧٩٤هـ) قام بتحريره الشيخ/ عبـد القـادر عبـد الله العـاني ط وزارة الأوقـاف والشئون الإسلامية بالكويت ط٢ ١٤١٣هـ = ١٩٩٢م.

 ٥٤ - بحوث في علوم القرآن الكريم للدكتور/ موسى إبراهيم الإبراهيم ط٢ دار عمان = الأردن ١٤١٦هـ = ١٩٩٦م.،

٤٦ - البرهان في علوم القرآن للزركشي تح/ محمد أبو الفضل إبراهيم ط مكتبة الـتراث بالقاهرة.

٤٧ - بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز للفيروز أبادي (مجد المدين محمد بسن يعقوب ت ٨١٧هـ) تح/ أ. محمد علي النجار ط المكتبة العلمية – بيروت. ٤٨ – بغية الآمال في معرفة النطق بجميع مستقبلات الأفعال لأبي جعفر اللبلي ت ١٩١هـ ط منشورات نزار مصطفى الباز.

- ٤٩ بغية الملتمس في رجال أهل الأندلس للضبي (أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة ته ٩٩ بغية الملتمس في رجال أهل الأندلس للضبي (أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة ته ٩٩ ١٩٥٨) ط دار الكاتب العربي ط١٩٦٧ م.
- ٥- بغية الوعاة في طبقات اللغوين والنحاة للسيوطي تح/ محمد أبو الفضل إبراهيم ط دار الفكر ط٢ سنة ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م.
- ١٥- البيان في إعجاز القرآن للدكتور/ صلاح عبد الفتاح الخالدي ط دار عمار الأردن ط٣٦ ١٤١هـ ١٩٩٢م.
- ٥٢ البيان في غريب إعراب القرآن لابن الأنباري تح/ دراسة/ د. طه عبد الحميـ د طـــه
 ورفيقه ط آلهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٤٠٠هـ = ١٩٨٠م.
- وعد بن المختصر شرح مختصر ابن الحاجب ليشمس الدين أبي الثناء (محمد بن عبد الرحمن بن أحمد الأصفهاني ت٥٧هـ) تح/د. محمد مظهر بقاطج أم القرى، السعودية.
 ٥٥ التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول علي للشيخ/ منصور علي ناصف ط دار السعادة، بمصر.
- ٥٥ تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي (محمد مرتضى الحسيني) تـح/ عـلي شيري ط دار الفكر بيروت ١٤١٤هـ = ١٩١٤م.
- ٥٦ تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري (أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري)
 تح/ شهاب الدين أبو عمرو ط١ دار الفكر بيروت سنة ١٤١٨هـ = ١٩٩٨م.
- ٥٧ تاريخ آداب العرب لمصطفى صادق الرافعي ط١ دار الكتب العلمية بيروت
 ١٤٢١هـ = ٢٠٠٠م.
- ٥٨- تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلهان ترجمه ونقله دكتور/ عبد الحليم النجار ط٢ دار المعارف بمصر ١٩٦٨م.
- ٩٥ التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة من ٩٢ ٨٩٧هـ =
 ١١٧هـ ١٤١٢م. للدكتور/ عبد الرحمن علي الحجي ط١ سنة ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م.
- ٦ تاريخ بغداد أو مدينة السلام منذ تأسيسها حتى ٤٦٣ هـ للحافظ أبي بكر أحمد بن

علي الخطيب البغدادي ت ٦٣ ٤ هـ ط مكتبة الخانجي بالقاهرة ودار الفكر.

٦٦- تاريخ العرب العام إمبراطورية العرب مدارسهم الفلسفية والعلمية والأدبية لسيديو ترجمة/ علي زعتر ط عيسى البابي الحلبي وشركاه ط٢ ١٣٨٩ هـ = ١٩٦٩م.

٦٢ - تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس للحافظ أبي الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدي المعروف بابن الفرضي ت ٤٠٣هـ، عني بنشره وصححه ووقف على ضبطه/ السيد عزت العطار الحسيني ط٢ مطبعة المدني بالقاهرة ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م.

٦٣ - تاريخ القرآن للدكتور/ عبد الصبور شاهين ط مطبعة السعادة بمصر ١٤١٥هـ = ١٩٩٥م.

٦٤- تاريخ القرآن للدكتور محمد حسين على الصغير الناشر مكتبة الإعلام الإسلامي سنة ١٤١٣هـ.

٦٥- تاريخ اللغات السامية لإسرائيل ولفنسون، ط١ دار القلم، بيروت، سنة ١٩٨٠م.

٦٦- تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة شرحه ونـشره/ الـسيد أحمـد صـقر ط دار الكتـب العلمية - بيروت ط٣ ١٤٠١هـ = ١٩٨١م.

٦٧ - التبيان في إعراب القرآن للعكبري (لأبي البقاء عبـد الله بـن الحـسين ت ٦١٦هـــ) تح/ علي محمد البجاوي الناشر مكتبة الدعوة بالقاهرة من دون تاريخ.

٦٨- التبيان في علوم القرآن للدكتور/ محمد علي البصابوني، ط دار الجيبل بيروت ط۱۰۰۱م.

٦٩- تثقيف اللسان وتلقيح الجنان لابن مكي الصقلي (أبي حفص عمر بن خلف ت ٥٠١ه) تــح/ مـصطفى عبد القادر عطاط دار الكتب العلمية بيروت طا سنة ١٤١٠هـ = ١٩٩٠م.

• ٧- تحبير التيسير في قراءات الأئمة العشرة لابن الجزري (محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري ت ٨٣٣هـ) ط١ دار الكتب العلمية ٤٠٤هـ = ١٩٨٣م.

٧١- التحرير والتنوير لمحمد الطاهر ابن عاشور ط دار سـحنون للنـشر والتوزيـع مـن دون تاريخ.

٧٢- تحقيق النصوص ونشرها للشيخ/ عبد السلام محمد هارون. الناشر مكتبة الخانجي

بالقاهرة ١٤١٨ هـ = ١٩٩٨م.

٧٣- التجويد والأصوات للدكتور/ إبراهيم محمد نجا.

٧٥ تذكرة النحاة لأبي حيان الأندلسي ت ٧٤٥هـ تـح/د. عفيقي عبد الرحمن
 ط مؤسسة الرسالة - بيروت ط ١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م.

٧٦- التذكرة في القراءات لابن غلبون (أبي الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون ت ٩٩- التذكرة في القراءات لابن غلبون ت ٩٩٩هـــ) تـــ د. عبد الفتاح بحيرى إبراهيم ط الزهراء للإعلام العربي ط٢ ١٤١١هـ= ١٩٩١م.

٧٧- تراجم إسلامية شرقية وأندلسية للدكتور/ محمد عبد الله عنان ط ١ دار المعارف بمصر ١٩٤٧م.

٧٨- الترادف في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق لمحمد نور الدين المنجد ط دار الفكر
 المعاصر بيوت ط١٤١٧هـ = ١٩٩٧م.

٧٩- ترتيب كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي ت ١٧٥ هـ تـح/د. مهدي المخزومي وآخر، تصحيح أ/ أسعد الطيب ط مطبعة باقري ١٤١٤هـ.

• ٨- التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي الكلبي ط٤ دار الكتاب العربي - بيروت ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٣ م.

٨١- تشنيف المسامع بجمع الجوامع لتاج الدين السبكي للزركشي تـح/ أبـو عمـرو
 الحسيني بن عمر بن عبد الرحيم طرا دار الكتب العلمية بيروت ١٤٢٠هـ = ٢٠٠٠م.

۸۲ التصریف الملوکی لابن جنی، تـح/د.دیزیره سـقال، ط۱ دار الفکـر العربیبیروت، سنة ۱۹۱۹هـ ۱۹۹۸م.

م ۸۳− التضاد في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق للدكتور/ محمد نـور الـدين المنجـد ط دار الفكر المعاصر ودار الفكر بدمشق ط١ سنة ١٤٢٠هـ = ١٩٩٩م.

٨٤- التطور اللغوي التاريخي للدكتور/ إبراهيم السامرائي ط٣ دار الأندلسي - بيروت ١٩٨٣م.

٨٥- التعريفات للجرجاني (الشريف علي بن محمد علي السيد الزين أبي الحسن الحسيني - الجرجاني الحنفي ت ٨١٦هـ، تح تعليق د. عبد الرحمن عميرة ط عـالم الكتـب - بـيروت ط ۱ سنة ۱۶۰۷هـ = ۱۹۸۷م.

٨٦- التعريف بمضرورة قواعد علم التصريف لمحمد مرتمضي الزبيدي ت ١٢٠٥ هـ تـح/ د. غنيم غانم النقاوي الناشر مكتبة نزار مصطفى - مكة المكرمة ط ۱۶۱۸هـ = ۱۹۹۷م.

٨٧- تفسير ابسن أبي زمنسين وهسو مختصر تفسير يحسي بسن سسلام لابسن أبي زمنسين المسري (أبي عبدالله محمد بن عبد الله بن عيسى ت ٣٩٩هـ) تح/ محمد حسن محمد حسن إسماعيل وآخر ط منشورات محمد علي البيفو - دار الكتب العلمية - بيروت ط ١ سنة ٢٠٠٣م = ١٤٢٤م.

٨٨- تفسير البغوي المسمى معالم التنزيل لأبي محمد الحسين بـن مـسعود الفـراء البغـوي ت ١٦٦هـ ط درا الكتب العلمية - بيروت ط١٤١٤هـ = ١٩٩٣م.

٨٩- تفسير المضحاك ت ١٠٥هـ جمع ودراسة وتحقيق المدكتور/ محمد شكري أحمد الزويتي ط دار السلام بالقاهرة ط١٤١٩هـ = ١٩٩٩م.

• ٩ - تفسير غرائب القرآن ورخائب الفرقان للنيسابوري (نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين ت ٧٢٨هـ) تح/ الشيخ زكريا عميرات، ط دار الكتب العلمية - بيروت ط١ سنة ٢٢٤١هـ= ٢٩٩١م.

٩ ٩ - تفسير الفاتحة الكبير المسمى بالبحر المديد لأحمد بن عجيبة النطوني ت ١٢٢٤هـ تح/ بسام محمد بارود ط المجمع الثقافي أبو ظبي ط١ ١٩٩٩م.

٩٢- التفسير والمفسرون للـدكتور/ محمـد حـسين الـذهبي ط دار الكتـاب الحديثـة لصاحبها/ توفيق عفيف عامر ط١ ١٣٨١هـ.

٩٣ - تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني ط دار صادر بيروت.

٩٤ - تقريب النشر في القراءات العشر لابن الجوزي تح/ إبراهيم عطوة معوض ط٢ دار الحديث ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

٩٥- التكملة والذيل والصلة لما فات صاحب القاموس من اللغة تـح/ د. ضـاحي عبــد الباقي وآخر ط الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية بالقاهرة ١٤١١هـ = ١٩٩١م. 97 - التكملة لأبي علي الفارسي تـح/د. حسن شاذلي فرهود ط السعودية ط اسنة 1810 م.

٩٧- تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني ط دار صادر-بيروت.

٩٨- تهذيب الكمال في أسماء الرجمال للمزي (الحمافظ جمال المدين أبي الحجماج يوسف المزي ت ٧٤٢هـ) تح/د. بشار عواد معروف ط مؤسسة الرسالة - بيروت ط ١٤١٣هـ = ١٩٩٢م.

٩٩ - تهذیب اللغة للأزهري تح/ د. ریاض زکي قاسم ط دار المعرفة - بیروت ط۱سنة
 ۱٤۲۲هـ = ۲۰۰۱م.

١٠٠ التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني (عثمان بن سعيد ت ٤٤٤هـ) عنى
 بتصحيحه/ أوقويرتزل ط دار الكتب العلمية – بيروت ط ١٤١٦هـ = ١٩٩٦م.

١٠١ - ثلاثة كتب في الأضداد للأصمعى وللسجستاني ولابن السكيت ويليها ذيل في الأضداد للصغاني نشرها د. أوغت هفنر ط دار الكتب العلمية - بيروت.

۱۰۲ - ثلاثة نصوص في الأضداد دراسة وتحقيق د. محمد حسين آل ياسين توزيع عالم الكتب ط١٤١٧ هـ = ١٩٩٦م.

١٠٣ - جامع البيان في تأويل القرآن للطبري (أبي جعفر محمد بـن جريـر ت ٣١٠هـ)
 ٢٠٠٠

١٠٤ - الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، ط دار
 الكتب العلمية - بيروت ١٤١٣هـ = ١٩٩٣م.

١٠٥ - الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة تـصنيف/ محمـود
 صافي ط دار الرشيد دمشق ومؤسسة الإيهان – بيروت ط٣ ١٦١٨هـ = ١٩٩٥م.

١٠٦ - جزء في قراءات النبي ﷺ لأبي عمر حفص بن عمر الدوري ت ٢٤٦هـ،
 تح/ د. حكمت بشير ياسين ط١ مكتبة الدار بالمدينة المنورة.

۱۰۷ - الجعبري ومنهجه في كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني مع تحقيق نموذج من الكنز تحقيق ودراسة/ أحمد اليزيدي ط المملكة المغربية وزارة الأوقاف والمشئون الإسلامية ١٤١٩هـ = ١٩٩٨.

١٠٨- جمال القراء وكمال الإقراء للسخاوي (علم الدين أبي الحسن علي بـن محمـد السخاوي ت ٦٤٣هـ) تح/د. عبد الكريم الزبيدي ط دار البلاغة ١٤١٣هـ = ١٩٩٣م.

١٠٩ - الجمان في علوم القرآن للدكتور/ محي الدين عبد السرحمن رمضان ط١ مؤسسة الرسالة بيروت دار البشير الأردن ١٤١٦هـ = ١٩٩٦م.

• ١١ - جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري ط٢ دار الجيل بيروت.

١١١ - جمهرة اللغة لابن دريد (أبي بكر محمد بن الحسن الأزدي البصري ت ٣٢١هـ).

١١٢ - الجواهر الحسان في تفسير القرآن للثعالبي تح الشيخ/ علي محمد معوض وآخرين ط دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي ١٤١٨هـ = ١٩٩٧م.

١١٣ - حاشية الشهاب لابن عمر الخفاجي المسهاه عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي تـح/ الـشيخ عبـد الـرازق المهـدي ط١ دار الكتب العلميـة بـيروت ٧١٤١ه = ٧٩٩١م.

١١٤ - حاشية الشيخ ياسين بن زين الدين العليمي الحمي على شرح التصريح على التوضيح مطبوع بهامش شرح التصريح خالد الأزهري ط دار إحياء الكتب العربية.

١١٥ - حاشية الصبان على شرح الأشموني ط دار إحياء الكتب العربية.

١١٦ – حاشية القونوي (عصام الدين بـن إسـاعيل بـن محمـد الحنفـي ت ١١٩٥ هــ) على تفسير البيضاوي تح الشيخ/ عبد المرزاق المهدي ط١ دار الكتب العلمية -بيروت ٧١٤١هـ= ٧٩٩١م.

١١٧ - الحجة في القراءات السبع لابن خالويه تح/ د. عبد العال سالم مكرم ط مؤسسة الرسالة بيروت ط ٥ ١٤١٠هـ = ١٩٩٠م.

١١٨ - حجة القراءات لأبي زرعة تح/ السعيد الأفغاني ط مؤسسة الرسالة - بيروت ط٥ ١٤١٨هـ= ١٩٩٧م.

١١٩ - الحجة للقراء السبعة أثمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم أبو بكر بن مجاهد لأبي علي الفارسي ترح/ بدر الدين قهوجي وآخر ط١ دار المأمون للتراث ٤٠٤١هـ = ١٩٨٤م.

• ١٢ - الحركات العربية في ضوء علم اللغة الحديث أ.د/ الموافى الرفاعي البيلي.

ط التركى بطنطاط ا سنة ١٤١٢هـ=١٩٩٢م.

۱۲۱ - خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي تح وشرح الشيخ/ عبد السلام عمد هارون ط۲ مكتبة الخانجي بالقاهرة ودار الرفاعي بالرياض ١٤٠٤ هـ = ١٩٨٤م.

١٢٢ - خصائص اللغة العربية أ.د/ محمد حسن حسن جبل ط دار الفكر بالقاهرة.

۱۲۳ – الخصائص لابن جني تح/ محمد علي النجار ط الهيئة المصرية العامة للكتاب ط١٤١٨ هـ = ١٩٨٨ م.

۱۲۶ – خصائص لهجتي طيء والأزد أ.د/ الموافي الرفاعي البيلي ط مطبعة السعادة ط١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧ م.

١٢٥ - دراسات في دلالة الألفاظ والمعاجم اللغوية للدكتور/ عبد الفتاح عبد العليم البركاوي ط الجريسي القاهرة ط٢ ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م.

١٢٦ - دراسات في علم اللغة للدكتور/ كمال بشر ط دار غريب للطباعة والنشر.

١٢٧ - دراسات في علوم القرآن للدكتور/ فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي
 ط مكتبة التوبة الرياض - السعودية ط ٧ ٩ ٢ ٢ هـ = ١٩٩٨م.

١٢٨ - دراسات في فقه اللغة للدكتور/ صبحي الصالح ط دار العلم للملايين - بيروت ط١١ ١٩٨٩م.

۱۲۹ - دراسات في اللهجات العربية والقراءات القرآنية د. أحمد أبو اليزيد الغريب ط سنة ۱۲۳ هـ = ۱۹۹۲ م.

• ١٣٠ - دراسة الصوت اللغوي للدكتور/ أحمد مختار عمر الناشر عالم الكتب بالقاهرة ١٤١١ هـ = ١٩٩١م.

١٣١ – الدرر المبثثة في الغرر المثلثة للفيروز آبادي، ط منشورات نزار مصطفى الباز-مكة المكرمة – السعودية.

١٣٢ - الدر المصون في علم الكتاب المكنون للسمين الجلبي نح/ د. علي أحمد عبدالموجود ورفاقه طدار الكتب العلمية - بيروت.

۱۳۳ – الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي ت ٩١١هـ ط دار الكتب العلمية بيروت ط ١٤١١هـ = ١٩٩٠م.

١٣٤ – دروس في علم أصوات العربية لجان كانتيو ترجمة/ صالح القرماوي ط١٩٦٦م.

١٣٥ - الدقائق المحكمة في شرح المقدمة لأبي يحي زكريا الأنصاري ط بهامش شرح المقدمة لملا علي القاري ط الحلبي بمصر.

١٣٦ – الدلالات القرآنيـة في مفردات القرآن للراغـب الأصـفهاني عـرض ومناقـشة أ.د/ محمد حسن حسن حبل ط۲ ۱٤۲۲هـ = ۲۰۰۱م.

١٣٧ - دلالة الألفاظ للدكتور/ إبراهيم أنيس الناشر مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٩٧م.

١٣٨ - الدلالة اللفظية للدكتور/ محمود أبو المعاطي أحمد عكاشة - الناشر مكتبة الأنجلو المصرية.

١٣٩ - دور الكلمة في اللغة لستيفن أولمان ترجمة د. كمال بشر الناشر مكتبة السباب-القاهرة.

• ١٤ - الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب لابن فرجون المالكي (إبراهيم بن علي بن محمد بن أبي القاسم بن محمد بن فرجون المالكي ت ٧٩٦هـ تخ/ د. محمد الأحمدي أبو النورط دار التراث بالقاهرة - من دون تاريخ.

١٤١ - ديوان الأخطل التغلبي قدم لها وشرحها مهدي محمد ناصر الدين ط١ دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م.

١٤٢ – ديوان أبي ذؤيب الهذلي، قام بنشره وإخراجه/ يوسف هل الألماني في راهــا نــوفر خزانة الكتب الشرقية لها نيس لافير ١٣٢٩هـ.

١٤٣ - ديوان أبي الطيب المتنبي تح/د عبد الوهاب عزام ط الهيئة العامة لقصور الثقافة من دون تاريخ.

١٤٤ - ديوان الأعشى (ميمون بن قيس) ط دار بيروت للطباعة والنشر.

٠٤٥ - ديوان امرئ القيس ط دار صادر بيروت - من دون تاريخ.

١٤٦ – ديوان جميل بثينة ط دار صادر –بيروت.

١٤٧ - ديوان حسان بن ثابت الأنصاري الخزرجي ط دار صادر بيروت.

١٤٨ - ديوان شعر ذي الرمة وهو عيلان بن عطية العدوي، راجعة وقدمه لـ ه زهـ ير فـ تح الله ط دار صادر–بیروت ط۱ ۱۹۹۵م. 189 - ديوان رؤبة بن العجاج - اعتنى بتصحيحه وترتيبه / وليم ط منشورات دار الآفاق الجديدة بيروت ط ١٩٧٩م.

• ١٥ – ديوان طرفة بن العبد ط دار صادر ودار بيروت ١٣٨٠هـ = ١٩٦١م.

۱۰۱- ديوان طفيل الغنوى شرح الأصمعى، تح/حسان فلاح أوغلى ط دار صادر-بيروت ط١ سنة١٩٩٧م.

۱۰۲ - ديوان العجاج رواية عبد الملك بن قريب الأصمعي - شرحه وعني بتحقيقه د. عزة حسن ط مكتبة الشرق - بيروت، وآخر تح/د. سعد ضناوى ط دار صادر ط۱، ۱۹۷۰م.

١٥٣ - ديوان عنترة ط دار الكتب العربية - مطبعة مصطفى البابي الحلبي ١٩٠٢م.

۱۰۶- دیسوان کشیر عرزة، شرح/ عدنان زکسی درویسش، ط دار صادر-بسیروت، ط۱ ۱۹۹۶م.

١٥٥ - ديوان لبيد بن أبي ربيعة، ط دار صادر-بيروت.

107 - ديوان النابغة الذبياني تح/ محمد أبو الفضل إبراهيم، ط دار المعارف بمصر من دون تاريخ.

۱۵۷ - ديوان الهذليين ط المكتبة العربية للتراث، الناشر الدار القومية للطباعة والنشر بالقاهرة ١٣٨٥ هـ = ١٩٦٥ م.

١٥٨ - رحلة الأندلس بقلم محمد لبيب البيتوني ط الكشكول ١٩٢٧م.

١٥٩ - الرسم القرآني ضابط من ضوابط القراءة الصحيحة، د توفيق بن أحمد العبقري ط مكتبة أولاد الشيخ للتراث ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

١٦٠ رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية لقائم قدوري الحمد ط الجمهورية العراقية
 اللجنة الوطنية للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر ط ١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م.

١٦١ - الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق ألفاظ التلاوة لمكي بـن أبي طالب تـح/ د أحمـد حسن فرحات ط٤ دار عمان - عمان ١٤٢٢ = ١٠٠١م.

١٦٢ - روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للألوسي (أبي الفيضل شهاب الدين السيد محمود ت١٤٧٠هـ) ط دار الفكر بيروت ١٤٠٨ = ١٩٨٧م.

177 - الرياض العطرة شرح مختصر الفوائد المعتبرة في القراءة الشاذة للأربعة بعد العشرة للشيخ عبد المتعال منصور عرفة ط منشورات المكتبة العصرية بيروت ١٤٠٨ م.

174 - زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ط دار الكتب العلمية بيروت ط ١٤١٤ هـ = ١٩٩٤م.

170 – الزاهر في معانى كلمات الناس لأبى بكر الأنبارى (محمد بن القاسم ت٣٢٨هـ)، تــــ د. حــاتم صــالح الــضامن، اعتنــى بــه / عــز الـــدين البـــدرى النجــار، ط١، سنة ١٤١٤هـ= ١٩٩٢م، مؤسسة الرسالة بيروت.

177 - زعاء الإسلام للدكتور حسن إبراهيم حسن ط٢ مكتبة النهضة المصرية ١٩٩٨م.

١٦٧ - السبعة في القراءات لابن مجاهد تح/ دشوقي ضيف ط دار المعارف بمصر.

١٦٨ - سراج القارئ المنتدى لابن القاصح (أبي القاسم علي بن عثمان بن محمد بن أحمد
 ابن الحسن) ط مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ط٣ ١٣٧٣هـ = ١٩٥٤م.

١٦٩ - سر صناعة الإعراب لابن جني (أبي الفتح عثمان بن جني ت ٣٩٢ هـ) تح/ د حسن هنداوي ط دار القلم بدمشق ١٤١٣هـ = ١٩٩٣م.

• ١٧٠ - سنن الدارمي (الإمام أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفيضل بن بهرام التميمي السمر قندي ت ٥٥٥هـ) تح/.

۱۷۱ - سنن أبي داود للإمام الحافظ أبي داود سليان بن الأشعث السجستاني ت ١٧٥ هـ تـ ح / محمد عبد العزيز الخالدي ط دار الكتب العلمية بيروت ط ١٤١٦ هـ = ١٩٨٦ م.

۱۷۲ - سنن سعيد بن منصور للإمام سعيد من منصور بن شعبة الخراساني ت ۲۲۷هـ تح/أ. حبيب الرحمنة الأعظمي ط١ دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٥ = ١٩٨٥.

۱۷۳ - سير أعلام النبلاء للذهبي (شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان ت ٧٤٨هـ) تح/ أكرم البوشي ط مؤسسة الرسالة بيروت ١٤١٠ = ١٩٩٠.

١٧٤ - الشافية في علم التصريف لابن الحاجب ت ٢٤٦هـ تح/ حسن أحمد العثمان

ط المكتبة المكية ١٤١٥ = ١٩٩٥.

١٧٥ - شجرة النور الزكية في طبقات المالكية للعلامة بن محمد بن محمد مخلوف ط دار
 الفكر للطباعة والنشر والتوزيع من دون تاريخ.

1٧٦ - شرح أشعار الهذليين لأبي سعيد السكري (الحسن بن الحسين) تح/ عبد الستار أحمد فراج ط مكتبة دار المعرفة مطبعة المدني بالقاهرة من دون تاريخ.

١٧٧ - شرح التسهيل لابن مالك تح/ د محمد بدوي المختون ط هجر.

۱۷۸ - شرح التصريح على التوضيح للشيخ خالد الأزهري ط دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي من دون تاريخ.

١٧٩ - شرح الجزرية لابن يالوشة ط مكتبة الآداب بالقاهرة ١٤٢٤هـ = ٣٠٠٣م.

• ۱۸ - شرح ديوان الأخطل التغلبي تح/ د محمد حمود الدعجاني ط دار الغرب الإسلامي ١٤٠٨ = ١٩٨٧.

۱۸۱ - شرح ديوان عنترة ط دار صادر بيروت ١٣٨٥ هـ = ١٩٦٦.

۱۸۲ - شرح شافية بن الحاجب للرضي (رضى الدين محمد بن حسن الاستراباذي ت ١٨٦ - شرح شافية بن الحسن وآخرين ط دار الفكر العربي ١٣٩٥ هـ = ١٩٧٥ م.

۱۸۳ - شرح طيبة النشر في القراءات العشر لأبي القاسم النويري تح/ عبد الفتاح السيد سليمان أبو سنة ط المطابع الأميرية بالقاهرة ١٤٠٦ = ١٩٨٦.

۱۸۶ - شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك لقاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيل المصري الهمذاني ت ٧٦٩هـ. تح/ محمد محي الدين عبد الحميد - ط٢ مكتبة دار التراث بالقاهرة ١٤٠٠ = ١٩٨٠ م.

۱۸۰ - شرح الكافية البديعية في علوم البلاغة ومحاسن البديع لصفى الدين الحلبي
 ت ٧٥٠هـ تح/ د نسيب نشاوي ط دار صادر بيروت ط٢ ١٤١٢هـ = ١٩٩٢م.

١٨٦ - شرح المعلقات للزوزني (أبي عبد الله الحسين بن أحمد) ط دار البيان لبنان ط ٢ ١٩٧٣ م.

۱۸۷ - شرح المفصل في صنعة الإعراب الموسوم بالتخمير للخوارزمي (القاسم بن الحسين تالامي)، تح/ د.عبد الرحن بن سليان العثيمين، ط١ دار الغرب الإسلامي -

بيروت،١٩٩٠م.

١٨٨ - شرح المفصل لابن يعيش (موفق الدين يعيش بن علي بـن يعـيش ت ٦٤٣هــ) ط مكتبة المتنبي بالقاهرة من دون تاريخ.

۱۸۹ - شرف الطالب في أسنى المطالب لابن قُنْفُذ (أبي العباس أحمد بن حسن عبد علي المسهير بابن الخطيب المعسروف بابن قنفذ نشر دار الغسرب الإسلامي ط١ سنة ١٤١٧هـ=١٩٩٦م.

• ١٩٠ - شعر إبراهيم بن هرمة القرشي تح/ محمد قناع حسين عطوان - ط مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.

١٩١ - شعر علي بن جبلة الملقب بالعكوك ت ٢١٣هـ جمعه حفقه وقدم لـ ه د/ حسين
 عطوان ط٣ دار المعارف ذخائر العرب ٤٨.

197 - شمس العرب تسطع على الغرب لزيغريد هونكة، نقله عن الألمانية/ فاروق بيضون وآخر ط منشورات دار الآفاق الجديدة.

١٩٣ - شموس العرفان بلغة القرآن للأستاذ/ عباس أبو السعود ط دار المعارف من دون تاريخ.

١٩٤ - الشوارد أو ما تفرد به بعض أئمة اللغة للصغاني (الحسن بن محمد بن الحسن ت ١٥٠هـ) تـح/ مصطفى حجازي وآخر ط١ الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية
 ١٤٠٣ - ١٩٨٣ .

• ١٩٥- الصاحبي لابن فارس تح/ السيد أحمد صقر ط الهيئة العامة لقصور الثقافة.

197- صبح الأعشى لصناعة الإنشا للقلقشندي (أحمد بن علي ت ١٨٢هـ) شرحه وعلق عليه وقابل نصوصه/ محمد حسين شمس الدين ط دار الكتب العلمية بيوت ط١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.

١٩٧- صحيح البخاري مراجعة وضبط وفهرسة الـشيخ/ محمـد عـلي قطب وآحـر ط المكتبة العصرية-صيد١ ط٢ سنة١٨٤ هـ=١٩٩٧م.

۱۹۸ - صحیح مسلم بشرح النووی ط دار الکتب العلمیة-بسیروت سنة ۱٤٠۱هـ=۱۹۸۱م. 199- صفة جزيرة الأندلس للحميري (أبي عبد لله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم) تح/ إلافي بروفينصال ط مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة ١٩٣٧.

٢٠٠ صفحات في علوم القرآن للدكتور/ عبد القيوم بن عبد الغفور السندي
 ط٢ المكتبة الإمدادية مكة المكرمة ودار البشائر الإسلامية بيروت ١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م.

ط ۱ المحتبه الإمدادية محه المحرمة ودار البسائر الإسار ميه بيروك ٢٠١١ هـ - ١٠٠١م. ٢٠١ - الصلة لابن بشكوال (أبي القاسم خلف بن عبد الملك ت ٥٧٨هـ) تـح/ إدارة

إحياء التراث بالمغرب ط الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٩٦٦م.

۲۰۲ - الضوابط والإشارات لأجزاء علم القراءات للبقاعي (إبراهيم بن عمر بن حسن ت٥٨٨هـ) تح/ د محمد مطيع الحافظ ط دار الفكر بدمشق ودار الفكر المعاصر بيورت ط١ ط٢١٤١هـ = ١٩٩٦م.

۳۰۲- طبقات المفسرين لأحمد بن محمد الأدنروى من علماء القرن الحادي عشر تـح/ سليمان بن صالح الخزي الناشر مكتبة العلوم والحكم المدينة المنورة ط١٤١٧ = ١٩٩٧م.

٢٠٤ طبقات المفسرين للداودي (شم الدين محمد بن علي بن أحمد ت ٩٤٥هـ) ط دار
 الكتب العلمية بيروت من دون تاريخ.

٠٠٥- طيبة النشر لابن الجزري تح/ علي محمد الضباع ط مصطفى البابي الحلبي.

٢٠٦ علم الأصوات لبرتيل مالمبرج تقريب ودراسة د/ عبد الصبور شاهين ط مكتبة

٢٠٧ علم الأصوات اللغوية د/ مناف مهدي الموسوي ط١ منشورات جامعة السابع
 من أبريل ليبيا ١٤٠٣هـ = ١٩٩٣م.

ر برين بيبيا ١٠٠٠ علم الصوتيات للدكتور/ عبد الله ربيع محمود، والـدكتور/ عبـد العزيـز أحمـد

علام ط مكة المكرمة ط٢ ٨٠٤ هـ = ١٩٨٨م.

٢٠٩ علم الدلالة للدكتور/ أحمد مختار عمر الناشر عالم الكتب القاهرة ط٢ ١٩٨١م.
 ٢١٠ علم الدلالة العربي - النظرية والتطبيق دراسة تلريخية تأصيلية نقدية د/ فايز الداية ط٢ ١٠١هـ = ١٩٩٦م.

٢١١- علم اللغة العام (الأصوات) د/ كمال بشرط دار غريب القاهرة ٢٠٠٠م. ٢١٢- على والبلاغة البيان والمعاني والبديع - لأحمد مصطفى المراغي ط٧ دار

الفكر العربي.

٢١٣ علوم القرآن في الأندلس حتى نهاية القرن السادس الهجري للدكتور/ محمود على
 مكي - ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية القاهرة ١٤٢١هـ = ٢٠٠٠م.

١٤١٤ عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ معجم لغوي لألفاظ القرآن الكريم للسمين الحلبي، تح/ د. محمد التونجي ط عالم الكتب-بيروت ط١ سنة ١٤١٤هـ=١٩٩٣م.

٢١٥ عن علم التجويد القرآني في ضوء الدراسات الصوتية الحديثة د/ عبد العزيز أحمد علام ط١ سنة ١٤١هـ = ١٩٩٠م.

۲۱٦ - العنوان في القراءات السبع لأبي طاهر الأنصاري، ت٥٥٥هـ، تح/د. زهير زاهد وآخر ط عالم الكتب-بيروت، ط٢ سنة٦٠١هـ=١٩٨٦م.

٢١٧ - العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي على للقاضي المعاضي العربي حققه وعلق عليه عليه الدين الخطيب ط ١٣٩٠ = ١٩٧١.

۲۱۸ - العين للخليل بن أحمد الفراهيدي ت ۱۷۵ هـ تـــ د مهـ دي المخرومـي و آخــ ر
 ط منشورات مؤسسة الأعلى للمطبوعات بيروت ط ۱ ۲۰۸ هـ = ۱۹۸۸ م.

٢١٩ خاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري (شمس الدين أبي الخير محمد بن
 عمد ت٨٣٣هـ) عني بنشره .ج. برجستراسر دار الكتب العلمية ط٢ ٢٠١ = ١٩٨٢.

• ۲۲- الغرر المثلثة والدر المبثثة للفيروز آبادي، ط مكتبة نزار مصطفى الباز، السعودية ط ١٤١٨ هـ=١٩٩٧م.

۲۲۱ عريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي ت ٢٢٤هـ تـح/د حسين
 عمد محمد شرف وآخر ط الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ١٤٠٩ = ١٩٨٩.

٢٢٢ - غيث النفع في القراءات السبع للشيخ/ علي نور الدين الصفاقسي، مطبوع بهامش سراج القارئ المبتدئ لابن القاصح ط مصطفى البابي الحلبي بمصر من دون تاريخ ط٣ ١٣٧٣هـ = ١٩٥٤م.

۲۲۳ فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني ت ٨٥٢هـ تحقيق/
 عبد العزيز بن باز وآخر ط مكتبة الإيان.

٢٢٤ - فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير للشوكاني (محمد علي

ابن محمد ت ١٢٥٠هـ) ط عالم المعرفة من دون تاريخ.

۲۲۰ الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية للجمل (سليان بن عمر العجيلي ت ٢٠٤) ضبطه وصححه إبراهيم شمس الدين ط دار الكتب العلمية بيروت ط ١٤١٦هـ = ١٩٩٦م.

٢٢٦ الفرق بين الحروف الخمسة لأبي محمد البطليوسي تـح/ د عـلي زويـن ط مطبعـة
 العانى بغداد.

٧٢٧ - الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري ط دار الكتب العلمية بيروت.

۲۲۸ – الفريد في إعراب القرآن المجيد للهمذاني (حسين بن أبي العز ت ٦٤٣هـ) تح/ محمد حسن النمر ط دار الثقافة جدة ط١ ١١١هـ = ١٩٩١.

٢٢٩ فصل المقال في شرح كتاب الأمشال لأبي عبيـد البكـري تـح/ د إحـسان عبـاس
 وآخرين ط دار الأمانة ومؤسسة الرسالة بيروت.

• ٢٣٠ فصول في فقه العربية للدكتور/ رمضان عبد التواب - الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة ط٣ ١٤١٥هـ = ١٩٩٤م.

۲۳۱ - الفصول في العربية لابن الدهان (أبى محمد سعيد بن المبارك ت ٢٩٥هـ) تح/د فائز فارس ط دار الأمل - الأردن ومؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠٩هـ = ١٩٨٨.

۲۳۲ - فضائل القرآن لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي، ت٢٢٤هـ، تـح/ وهبى سليمان غاوجي، ط دار الكتب العلمية -بيروت، ط ١ سنة ١٤١هـ=١٩٩١م.

۲۳۳ - فقه اللغة العربية د. كاصد ياسر الزيدي ط١ دار الفرقان - الأردن.

٢٣٤ - فن البلاغة للدكتور/ عبد القادر حسين ط مطبعة الأمانة.

۲۳۵ فهارس البحر المحيط لأبي حيان، إعداد إبراهيم شمس الدين ط۱ دار الكتب العلمية بيروت ۱٤٢٢هـ = ۲۰۰۰م.

٢٣٦ فهارس الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ط١ دار الكتب العلمية بيروت
 ١٤٠٩هـ= ١٩٨٩م.

- ٢٣٧ فهارس روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للألوسي - إعداد إبراهيم شمس الدين، وثناء بزيغ شمس الدين ط دار الكتب العلمية بيروت

۲۲۶۱هـ=۱۰۰۲م.

۲۳۸ فهارس فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير للـشوكاني –
 إعداد عبد الرحمن عميرة ط دار الوفاء ١٤١٥ = ١٩٩٤م.

٢٣٩ فهارس المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيـز لابـن عطيـة - إعـداد د/ جمـال طلبة ط دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٥هـ = ١٩٩٥م.

• ۲٤٠ الفهرست لابن النديم وأبي الفرج محمد بـن أبي يعقـ وب إسـحاق ت ٣٨٠هـ تح/ د يوسف على طويل ط١ دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٦هـ = ١٩٩٦م.

۲٤۱ - فوات الوفيات والذيل عليها تأليف محمد بن شاكر الكتبي ت ٧٦٤هـ تح/ د إحسان عباس ط دار صادر بيروت من دون تاريخ.

٢٤٢ - في أصول النحو للدكتور/ سعيد الأفغاني ط دار الفكر بيروت ١٣٨٣هـ.

٢٤٣ في الدراسات القرآنية قراءة يحي بن وثاب في ضوء علم التشكيل الصوتي د/ أحمــد
 طه حسانين سلطان ط مكتبة وهبة ط١ ١٤٢٥هـ = ٢٠٠٤م.

٢٤٤ - في الدراسات القرآنية اللغوية الإمالة في القراءات واللهجات العربية للدكتور
 عبدالفتاح إسهاعيل شلبي ط دار الشروق جدة ط٣ ٣٠ ١٤هـ = ١٩٨٣ م.

٢٤٥ في صوتيات العربية للدكتور/ محيي الدين رمضان ط مكتبة الرسالة – الحديثة –
 من دون تاريخ.

٢٤٦ - في اللهجات العربية للدكتور/ إبراهيم أنيس ط مكتبة الأنجلو المصرية ط٩ ١٩٩٥.

٧٤٧ - في اللهجات العربية القديمة للـدكتور/ إبراهيم الـسامرائي ط دار الحداثة بيروت ١٩٩٤م.

۲٤۸ - القاموس المحيط للفيروزآبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي)
 ط شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ط۲ ۱۳۷۱هـ = ۱۹۵۲م.

٢٤٩ - قراءات الإمام حمزة والانتصار لها للأستاذ الدكتور/ سامي عبد الفتاح هلال ط٢٠٠٢م.

• ٢٥- القراءات الثمان للقرآن الكريم للعماني (أبي محمد الحسن بن علي بن سعيد المغربي)

تحقيق إبراهيم عطوة عوض ط١٤١٥ هـ = ١٩٧٧ م.

٢٥١ – القراءات الشاذة دراسة لنشأتها ومعاييرها أ.د/ سامي عبد الفتاح هلال ط١٠١م.

٢٥٢ - القراءات الشاذة وتوجيهها من كلام العرب للشيخ/ عبد الفتاح القاضي - مقرر
 على مرحلة التخصص بمعاهد القراءات ط ١٣٩٧هـ = ١٩٧٧م.

٢٥٣ - القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي د/ محمود أحمد الصغير ط دار الفكر المعاصر
 بيروت ودار الفكر دمشق ١٤١٩هـ = ١٩٩٩م.

٢٥٤ – قراءة أبي السمال العدوي (قعنب بن أبي قعنب العدوي ت ١٦٠هـ) جمعًا وتوثيقًا وتوجيهًا للدكتور/ حمدي عبد الفتاح مصطفى خليل ط١ ١٤٢١ = ٢٠٠٠م.

٢٥٥ قراءة عبد الله بن مسعود مكانتها - مصادرها - إحصاؤها للدكتور/ محمد أحمد خاطر ط در الاعتصام - القاهرة.

٢٥٦ - القراءات القرآنية تاريخ وتعريف للدكتور/ عبد الهادي الفضلي ط دار القلم
 بيروت ط١٤٠٢ هـ = ١٩٨٣ م.

- ١٥٧ القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث للدكتور/ عبد الصبور شاهين - الناشر مكتبة الخانجي القاهرة.

٢٥٨ - القراءات القرآنية وأثرها في علوم العربية للدكتور/ محمد سالم محيسن ط دار
 الاتحاد العربي للطباعة بمصر – الناشر مكتبة القليات الأزهرية ١٤٠٤ = ١٩٨٤م.

٢٥٩ القراءات القرآنية وأثرها وصلتها باللهجات العربية للدكتور/ رشاد محمد سالم
 ط١ دار المنار ١٤١٦هـ= ١٩٩٥م.

• ٢٦٠ القراءات وكبار القراء في دمشق من القرن الأول الهجري وحتى العصر الحاضر للدكتور/ محمد المطيع الحافظ ط١ دار الفكر دمشق.

٢٦١ القراءات واللهجات للدكتور/ عبد الوهاب حودة - الناشر مكتبة النهضة
 المصرية بالقاهرة ط١ مطبعة السعادة بمصر ١٣٨٦هـ.

٣٦٧ - قيضايا لغوية في المصباح المنير للفيومي أ.د/ عبد المنعم عبد الله حسن طا ١٤١٤ هـ = ١٩٩٤م.

٢٦٣ - قلائد العقيان لأبي نصر الفتح بن محمد بن عبد الله بن خاقان بن عبد الله الأشبيلي ت ٥٣٥هـ ط بولاق بمصر ١٢٨٣هـ.

٢٦٤ - القول الجاد لمن قرأ بالشاذ للنويري تح/ عبد الفتاح السيد أبو سنة مطبوع بداخل كتاب شرح الطيبة للنويري ط١ الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ٢٠٦هـ = ١٩٨٦م.

٢٦٥ - الكامل في اللغة والأدب للمبرد (أبي العباس محمد بن يزيد ت ٢٨٥هـ، كتب هوامشه نعيم زرزور وتغاريد بيضون ط دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م.

٢٦٦- كتاب سيبويه (أبي بشير عمرو بن عثمان بن قنبر) تحقيق وشرح/ عبد السلام محمد هارون ط دار الجيل - بيروت.

٢٦٧- كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي (محمد علي الفاروقي)، تـح/ د.لطفي عبدالبديع وآخر ط الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة١٩٧٧م.

٢٦٨ – الكشف عن حقائق التنزيل وعيمون الأقاويل في وجموه التأويمل للزنخشري (أبي القاسم جار الله محمود بن عمر ت ٥٣٨هـ) ط دار الفكر من دون تاريخ..

٢٦٩ - الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها لمكي بن أبي طالب القيسي ت ٤٣٧هـ تح/ د محي الدين رمضان ط مؤسسة الرسالة - بيروت ط٥ ١٤١٨هـ = ١٩٩٧م.

• ٧٧ - الكشف والبيان في تفسير القرآن المعروف بتفسير الثعلبي لأبي إسـحاق أحمـد بس محمد بن إبراهيم الثعلبي ت٧٤٧هـ تح/ الشيخ سيد كروى حسن ط منشورات محمـ د عـلي بيضون - ط دار الكتب العلمية - بيروت.

٧٧١ - الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية للكفوي (أبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني ت ١٠٩٤هـ). تح/د عدنان درويش ومحمد المصري ط دار الرسالة بيروت ط١٢١٦١هـ= ١٩٩٢م.

٢٧٢ – الكناش في النحو والصرف لأبي الفداء الملك المؤيد عهاد الدين إسهاعيل بــن عــلي ت ٧٣٢هـ. تح/ د علي الكبيس وآخر ١٤١٣هـ = ١٩٩٣م.

٢٧٣ - الكنيز في القراءات العشر لابن الوجيه الواسط (عبد الله بن عبد المؤمن ت ٧٤٠هـ) تحقيق/ هناء الحمصي ط١ دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٩هـ = ١٩٩٨م.

٢٧٤- اللامات لأبي القاسم الزجاجي (عبد الرحمن بن إسحاق ت ٣٣٧هـ تح/ مازن

مبارك ط دار الفكر بدمشق ط۲ ١٤٠٥هـ = ١٩٩٥م.

۲۷۰ اللباب في علوم الكتاب لأبي حفص عمر بن علي بن عادل الحنبلى ت ٨٨٠هـ،
 تـــ الــشيخ/ عــادل أحمــ د عبــ د الموجــ و د و آخــ ر، ط دار الكتــب العلميــة بــ يروت ط ١٤١٣هـ = ١٩٩٨م.

۲۷٦ لسان العرب لابن منظور (أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم) د دار صادر روت.

۲۷۷ لطائف الإشارات لفنون القراءات لشهاب الدين القسطلاني تح/ الشيخ عامر
 السيد عثمان ود/ عبد الصبور شاهين ط۱ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة سنة
 ۱۳۹۳هـ ۱۹۷۲م.

۲۷۸ - لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم مطبوع بديل تفسير الجلالين ط الحلبي ط٣، سنة ١٣٧٤ هـ = ١٩٥٤ م.

۲۷۹ لغة تميم دراسة تاريخية ووصفية للدكتور/ ضاحى عبد الباقى، ط الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية سنة ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م.

٢٨٠ اللهجات العربية د/ إبراهيم محمد نجاط دار مطبعة السعادة بمصر من دون اريخ.

۲۸۱ اللهجات العربية في التراث د/ أحمد علم الدين الجندي ط الدار العربية للكتاب
 سنة ۱۹۸۳م.

٢٨٢ اللهجات العربية في القراءات القرآنية د/ عبده الراجحي ط دار المعرفة الجامعية
 ١٩٩٥م.

٢٨٣ اللهجات العربية في قراءات الكشاف للزنخشري أ.د/ عبد المنعم عبد الله حسن
 ط١٤١١هـ= ١٩٩١م مطبعة السامولي.

۲۸٤ - اللهجات العربية نشأة وتطورًا د/ عبد الغفار هلال ط مطبعة الجبلاوي ط۲ ۱۶۱۰ هـ = ۱۹۹۰م.

٢٨٥ - اللهجات في الكتاب لسيبويه أصواتًا وبنية . د/ صالحة راشدة غنيم. ط دار المدني
 ط ١ سنة ١٤٠٥ = ١٩٨٥ .

١٤١٢هـ ١٩٩٢م.

۲۸٦ مباحث في علـوم القـرآن د/ منـاع خليـل القطـان - النـاشر مكتبـة وهبـة طـ٩
 ١٤١هـ = ١٩٩٠م وطـ٣ مكتبة المعارف للنشر والتوزيع سنة ١٤٢١هـ = ٢٠٠٠م.

۲۸۷ مبادئ علم الأصوات العام لديفيد إيركرومبي ترجمة وتعليق د/ محمد فتيح ط١
 ١٤٠٩هـ= ١٤٨٨ م.

٧٨٨- مبادئ علم اللغة وفقه اللغة للدكتور/ محمد الزغبي ط سنة ١٩٩٦م.

٢٨٩ - المبسوط في القراءات العشر للأصبهاني (أبي بكر أحمد بن الحسن مهران) تح/
 سبيع حاكمي.

• ٢٩٠ متن الشاطبية المسمى حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع للإمام الشاطبي صححه وعلق عليه/ الشيخ عبد الدايم خيس ط دار الصحابة طنطا ١٤١٢هـ = 199٢م.

۲۹۱ منن طيبة النشر في القراءات العشر لابن الجزري تح/ محمد تميم الزعبي ط جدة
 مكتبة دار الهدى ط١٤١٤هـ = ١٩٩٤م.

٢٩٢- مجمع البيان في تفسير القرآن للطبرسي (الفضل بن الحسن) تح/ الحاج السيد هاشم الرسولي المحللاتي ط دار إحياء التراث العربي - مؤسسة التاريخ العربي - بيروت

٣٩٣ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للحافظ نور الدين علي بـن أبي بكـر الهيثمـي ت ٧٠٨هـ، ط منشورات مؤسسة المعارف - بيروت ١٤٠٦هـ، ط منشورات مؤسسة المعارف - بيروت ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م.

١٩٤٤ - المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات الإيضاح لابن جني تح/ على النجدي ناصف ورفاقه ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية القاهرة ١٤١٥هـ = ١٩٩٤م.

190- المحرر الوجيز في تفسر الكتاب العزيز لابن عطية (القاضي أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي ت ٥٤٦هـ) تح/ السيد عبد العال السيد إبراهيم وآخرين، ط قطر، وط دار الكتاب الإسلامي المصورة عنها، وأخرى تح/ عبد السلام عبد الشافي محمد

ط دار الكتب العلمية ط١ ١٤١٣هـ = ١٩٩٣م، وطبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة، وطبعة دار ابن حزم.

٢٩٦- المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده (أبي الحسن علي بن إسماعيل) تـح/ د عبـد

الحميد هنداوي ط١ دار الكتب العلمية بيروت ١٤٢١هـ = ٠٠٠٠م.

٧٩٧- مختار الصحاح للرازي (محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي) تـح/ السيدة سميرة خلف الدالي ط المركز العربي للثقافة والعلوم – بيروت من دون تاريخ.

۲۹۸ – المختصر في أخبار البشر لأبي الفداء تقديم د. حسين مؤنس تح د. محمد زينهم عزب وآخرين ط دار المعارف.

٢٩٩ - المختصر في أصوات اللغة العربية للدكتور/ محمد حسن حسن جبل ط دار
 الصحابة بطنطا ط ٢٠٠٠ - ٢٠٠١م.

• • ٣- مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه، • ٣٧هـ ط١ المتنبي من دون تاريخ.

۱ • ۳ - المخصص لابن سيده (أبي الحسن علي بن إسماعيل ت ٤٥٨هـ) الناشر دار الكتاب الإسلامي بالقاهرة من دون تاريخ.

٣٠٢- المدخل إلى تقويم اللسان لابن هشام اللخمى، ت٥٧٧هـ، تح/د. حاتم صالح الضامن، ط١ دار البشائر الإسلامية بيروت سنة ١٤٢٤هـ=٣٠٠٢م.

٣٠٣ - مدخل إلى دراسة القراءات القرآنية للدكتور/ عبد الله أحمد محمد بازط ١ دار الزهراء الزقازيق ١٤١٩هـ = ١٩٩٩م.

عبان ط١ ٢٠٠٥هـ - ٢٠٠٤م.

٣٠٥ - مدخل إلى علم اللغة د/ محمود فهمي حجمازي ط دار الثقافة بالقاهرة ط ١٩٧٨ م.

٣٠٦ مدخل إلى فقه اللغة العربية د/ أحمد محمد قدور ط٢ دار الفكر المعاصر بيروت، ودار الفكر بدمشق سنة ١٤٢٠هـ = ١٩٩٩م.

٣٠٧- المدخل والتمهيد في علم القراءات د/ عبد الفتاح إسهاعيل شلبي ط مكتبة وهبة ط١٤١٩هـ = ١٩٩٩م.

٣٠٨ - مدرسة التفسير في الأندلس للشيخ مصطفى إبراهيم المشنى ط المؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠٦ هـ= ١٩٨٦ م.

٣٠٩- مذاهب التفسير الإسلامي لجولد تسيهر - ترجمة د/ عبد الحليم النجار ط مكتبة

الخانجي بمصر، ومكتبة المثنى ببغداد ١٣٧٤هـ] = ١٩٥٥م.

• ٣١- مراصد الإطلاع على أسهاء الأمكنة والبقاع لصفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي ت ٧٣٩هـ تح/ علي محمد البجاوي. ط١ دار إحياء الكتب العربية ١٣٧٣هـ =

٣١١ - المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز لأبي شامة (شهاب الدين عبدالرحمن بن إسهاعيل بن إبراهيم ت ٦٦٥هـ) تح/ طبار آلتي لخولاج ط دار صادر بيروت ١٣٩٥هـ = ١٧٩١م.

٣١٢- المزهر في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي تح/ محمد أحمد جاد المولى من دون

٣١٣- المسائل المنثورة لأبي علي الفارسي (علي بـن الحـسن بـن أحمـد بـن عبـد الغفـار ت ٣٧٥هـ) تـح/ تعليق د/ شريف عبد الكريم النجار ط دار عهان الأردن ٤٢٤١هـ = ٤٠٠٢م.

٣١٤ - المستدرك على الصحيحين للحاكم تح/د مصطفى عبد القادر عطاط دار الكتب العلمية بيروت ١٤١١هـ = ١٩٩٠م.

٣١٥- المستشرقون والدراسات القرآنية د/ محمـد حـسين عـلي الـصغير - ط المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع - بيروت - ط٢٦٠٦هـ = ١٩٨٦م.

٣١٦- المستقصي في علوم الأصول لأبي حامـد الغـزالي (محمـد بـن محمـد ت ٥٠٥هــ) تصحيح محمد عبد السلام عبد الشافي ط دار الكتب العلمية بيروت ١٤٢٠هـ = ٠٠٠٠م.

٣١٧– المستصفى في أمثال العرب للزمخشري ط٢ دار الكتب العلمية بيروت.

٣١٨ – المستوفى في النحو لابن الفرخان (علي بن مسعود بن الفرجان) تح/ د سعد أحمد جحاط ١٤٠٩ هـ = ١٩٩٨م.

٣١٩- مسند الإمام أحمد بن حنبل، ط دار الفكر العربي.

• ٣٢- مشكل إعراب القـرآن لمكي بن أبي طالب القيسى ت ٤٣٧هـ تــ / ياسين محمــد الداسي ط دار المأمون للتراث من دون تاريخ.

٣٢١- مشكلة الهمزة العربية للدكتور/ رمضان عبد التواب - الناشر مكتبة الخانجي

ط۱۷۰۶۱ه = ۱۹۹۲م.

٣٢٢ المصاحف للسجستاني (أبي بكر عبد الله بن أبي داوود سليان بن الأشعث ت ٢١٦ه __) تصحيح د/ آرثر بفرو بفري. ط مؤسسة قرطبة للنشر والتوزيع ١٣٥٥ه = ١٩٣٦م.

٣٢٣- المصباح المنير للفيومي (أحمد بن محمد بن علي المقرئ) ط دار الحديث بالقاهرة ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م.

٣٢٤ - معاني القراءات لأبي منصور الأزهري ت ٣٧٠هـ تـح/ د مصطفى درويش ورفيقه ط ١٤١٢هـ = ١٩٨١م دار المنار بمصر.

٣٢٥ - معاني القرآن للأخفش الأوسط. تح/ د عبد الأمير محمد أمين الـورد ط عـالم الكتب بيروت.

٣٢٦ معاني القرآن وإعرابه للزجاج (أبي إسحاق إبراهيم بن السري) تح/ عبد الجليل عبده شلبي ط١ عالم الكتب بيروت ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م.

٣٢٧- معاني القرآن للفراء (أبي زكريا يجيي بن زيادت ٢٠٧هــ) تــح/ أحمد يوسف نجاتي وآخر من دون تاريخ،

٣٢٨- المعجزة الكبرى القرآن للإمام محمد أبو زهرة ط دار الفكر العربي.

٣٢٩ معجهات العربية مادتها ومناهجها، د.عيد محمد الطيب، ط مطبعة الأمانة سنة ١٩٨٥م.

• ٣٣٠ معجم البلدان لياقوت الحموي ط دار صادر ودار بيروت ١٣٧٦هـ = ١٩٥٧م. ٣٣١ المعجم في أصحاب القاضي الإمام أبي الصدفي لابن الأبار (محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي ت ١٩٥٧هـ) ط دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ١٣٨٧هـ = ١٩٦٧م.

٣٣٧- معجم القراءات للدكتور/ عبد اللطيف الخطيب ط١ دار سعد الـــدين للطباعــة والنشر والتوزيع دمشق ١٤٢٢هـ = ٢٠٠٢م.

٣٣٣ - معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية لعمر رضا كحاله ط دار إحياء التراث العربي بيروت من دون تاريخ.

٣٣٤- معجم مجمل اللغة لابن فارس، دراسة وتحقيق/ زهير عبد المحسن سلطان

ط مؤسسة الرسالة بيروت ط٢ ١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م.

٣٣٥- معجم المصطلحات النحوية والصرفية د/ محمد سمير نجيب اللبدى، ط مؤسسة الرسالة-بيروت، ط٣، سنة ١٤٠٩هـ = ١٩٨٨م.

٣٣٦- المعجم المفصل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني د/ إنعام نـوال مكـاوي -مراجعة أحمد شمس الدين ط دار الكتب العلمية بيروت ط٢ ١٤١٧هـ = ١٩٩٦م.

٣٣٧- المعجم الوسيط لجمع اللغة العربية بالقاهرة.

٣٣٨- المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم لأبي منصور الجواليقي (موهوب بن أحمد بن محمد الخضرت ٥٤٥هـ).

٣٣٩ معرفة القراء الكبار على الطبقات والأمصار للذهبي (شمس الدين أبي عبيد الله محمد بن أحمد بن عثمان ت ٧٤٨هـ) تح/ بشار عواد معروف وآخرين ط١ مؤسسة الرسالة بيورت ١٤٠٤هـ = ١٩٨٤م.

• ٣٤٠ مع القراءات القرآنية للدكتور/ عبد الحميد محمد أبو سكين ط دار البشري للطباعة والنشر بالقاهرة.

٣٤١ - المعنى اللغوي بين النظرية والتطبيق أ.د/ محمد حسن حسن جبل ط دار الصحابة بطنطا.

٣٤٢ مغني اللبيب لابن هـشام الأنـصاري ط دار إحياء الكتب العربية - فيـصل الحلبي.

٣٤٣ - مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني لأبي العلاء محمد بن أبي المحاسن بن أبي الفتح بن أبي شجاع الكرماني ت٦٣٥ه - تح/ عبد الكريم مصطفى مدلج ط١ دار ابن حزم بيروت ١٤٢٢ه - ٢٠٠١م.

٣٤٤ – المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني (أبي القاسم الحسين بن محمد ت٢٠٥هـ) تحر/ صفوان عدنان داودى ط دار القلم بدمشق والدار الشامية بيروت ط٢١٨١هـ = ١٩٩٧م.

٣٤٥ المفصل في علم العربية للزنخشري ت ٥٣٨هـ ط٢ دار الجبل بـيروت مـن دون
 تاريخ.

٣٤٦ - مقاييس اللغة لابن فارس (أبي الحسن أحمد بن فارس زكريا) تح عبد السلام محمد هارون ط دار الجبل بيروت ط ١٤١١هـ = ١٩٩١م.

٣٤٧ - المقتضب للمبرد (أبي العباس محمد بن يزيد ت ٢٨٥هـ) تح/ محمد عبد الخالق عضيمة ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة ١٤١٥هـ = ١٩٩٤م.

٣٤٨- المقتضب في لهجات العرب للدكتور/ محمـد ريـاض كـريم ط التركـي - طنطـا ١٤١٧هـ = ١٩٩٦م.

٣٤٩ - مقدمات في علوم القراءات للدكتور/ محمد أحمد المفلح القيضاه ورفيقيه ط دار عهار الأردن ١٤٢٢ هـ.

• ٣٥٠ مقدمتان في علوم القرآن لآرثر جفري - تصحيح عبد الله إسماعيل الـصاوي - الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة.

٣٥١ مقدمة في الدراسات القرآنية للدكتور/ محمد فاروق النبهان ط المكتبة المغربية
 وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية ١٤١٥هـ = ١٩٩٥م.

٣٥٧ مقدمة في قراءات القرآن الكريم ولهجات العرب في عصر النبوة للدكتور/ عبدالفتاح عبد العليم البركاوي ط١٤٢١هـ = ٢٠٠١ القاهرة.

٣٥٣ - مقدمة لدراسة القراءات القرآنية أ.د/ الموافي الرفاعي البيلي ط ١٤٢٢ هـ . ٢٠٠١م.

٣٥٤ مناهج المفسرين للدكتور/ منيع عبد الحليم محمود، ط دار الكتاب المصرى ودار الكتاب اللبناني ط١ سنة١٩٧٨م.

٣٥٥ مناهل العرفان في علوم القرآن - لحمد عبد العظيم الزرقاني - ط المكتبة
 العصرية بيروت ط١٤١٧هـ = ١٩٩٦م.

٣٥٦ - المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية لملا على بن سلطان محمد القاري - الطبعة الأخيرة مصطفى البابي الحلبي بمصر ١٣٦٧هـ = ١٩٨٤م.

٣٥٧- منجد المقرئين ومرشد الطالبين لابن الجنزري – وضع حواشيه الـشيخ زكريـا عميرات ط دار الكتب العلمية بيروت ط١٤٢٠هـ = ١٩٩٩م.

٣٥٨- المنصف في شرح الإمام أبي الفتح عثمان بن جنبي النحوي - الكتاب التصريف

للإمام أبي عثمان المازني النحوي البصري، وتعليق/ محمد عبد القادر أحمد عطا ط دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٩هـ = ١٩٩١م.

٣٥٩- منهج ابن عطية في تفسير القرآن الكريم للدكتور/ عبد الوهاب عبد الوهاب فايد ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٣٩٣هـ ١٩٧٣م.

• ٣٦- المنهج الصوي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي للدكتور/ عبد الصبور شاهين ط١ مطبعة جامعة القاهرة والكتاب الجامعي ١٣١٧ هـ ١٩٧١م.

٣٦١- الموجز في علم الدلالة مع تطبيقات قرآنية ولغوية للدكتور/ محمد حسن حسن جبل ط۲ ۱٤۲٤ هـ = ۲۰۰۳ مطبعة التركي – طنطا.

سنة ٢٥ ١٥ هـ=٤٠٠٢م.

٣٦٣- الموضح في التجويد للقرطبي (عبد الوهاب بن محمد ت ٤٦١هـ) تـح/ د غـانم قدوري الحمد ط١ دار عمار - عمان ١٤٢١هـ = ٢٠٠٠م.

٣٦٤- الموضح في وجوه القراءة وعللها لابن أبي مريم تح/د محمد حسين الحسيني، ط الرشد-السعودية، وأخرى تح د/ د. عمر حمدان الكبيسي ط١٤١٤هـ=١٩٩٣، ط الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة.

٣٦٥- ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي تح/ الشيخ علي محمد معوض وآخرين ط١ دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٦هـ = ١٩٧٨م.

٣٦٦ الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم لابن حزم الأندلسي تح/ د عبد الغفار سليمان البنداري ط١ دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٩هـ = ١٩٨٦م.

٣٦٧- الناسخ والمنسوخ لهبة الدين سلامة ت ١٠٤هـ ط مكتبة المتنبي – القاهرة.

٣٦٨- نجعة الرائد وشرعة الوارد في المترادف والمتوارد لإبراهيم اليازجي اللبناني ط٣ مكتبة لبنان ١٩٨٥م.

٣٦٩ النشر في القراءات العشر لابن الجزري تح/ علي محمد الضباع ط دار الكتب العلمية بيروت من دون تاريخ.

• ٣٧- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب لأحمد بن محمد المقري التلمساني تـح/ د

إحسان عباس.

٣٧١ - نكب الانتصار للقاضي أبي بكر الباقلائي ت ٤٠٣ هـ تح/ محمد زغلول سلام ط منشأة المعارف الإسكندرية ١٩٧١م.

٣٧٢ - النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (مجد الدين أبي السعادات المبارك بـن محمد الجزري ت ٢٠٦هـ).

٣٧٣- نهاية القول المفيد في علم التجويد لمحمد مكي نصر الجريسي، ط مكتبة الصفاط سنة ٠ ٢ ٤ ١ هـ= ٩ ٩ ٩ م.

٣٧٤ - نواسخ القرآن لابن الجوزي (الحافظ جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن القرشي البغدادي ت ٩٧٥هـ) ط دار الكتب العلمية بيروت.

٣٧٥ نور اليقين في السند وتحمل كتاب الله المبـين لمحمــد روبي المــالكـي ابــن روبي بــن عبدالله ط مكتبة حجازي بالقاهرة ط١ ١٣٦٠هـ.

٣٧٦- هدي الفرقان في علوم القرآن للدكتور/ غازي عناية ط عالم الكتب - بيروت ط١ سنة ١٤١٦هـ = ١٩٩٦م.

٣٧٧- همع الهوامع شرح جمع الجوامع للسيوطي ت ٩١١هـ تح/ أحمد شمس المدين ط دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٨هـ = ١٩٩٨م.

٣٧٨ - وثاقة النص القرآني من رسول الله ﷺ إلى أمنه للدكتور/ محمد حسن حسن جبل، ط دار الصحابة بطنطا.

٣٧٩- الوجيز في شرح قراءة القرأة الثمانين أئمة الأمصار الخمسة لأبي العلى حسن بن علي الأهـوازي ت ٤٤٦هــ- تـح/ د دريـد حـسن أحمـد وآخـر ط دار الغـرب الإسـلامي ط١ ٢٠٠٢م.

٣٨٠ الوجيز في فقه اللغة العربية لعبد القادر محمد مايو ط دار القلم العربي - مراجعة وتدقيق/ أحمد عبد الله فرهود ١٤١٩هـ = ١٩٨٩م.

٣٨١ - وصف اللغة العربية دلاليا في ضوء مفهوم الدلالة المركزية - دراسة حول المعنى وظلال المعنى لمحمد يونس علي ط منشورات جامعة الفاتح سنة ١٩٩٣م.

- د) المجلات والدوريات العلمية:
- ۱- حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية العدد١٧، سنة ٢٤٢هـ=١٠٠١م.
 - ٢- مجلة الأزهر ط٤ السنة الخمسون شعبان ١٣٩٨ هـ = يوليو ١٩٧٨م.
 - ٣- مجلة دراسات عربية وإسلامية، العدد ٤ سنة ١٩٨٥م.
- ٤- مجلة كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالمدينة المنورة العدد١، سنة٣٠٤ هـ.
 - ٥- مجلة كلية اللغة العربية بالمنوفية العدد ١٦.

ثانيا: فهرس الموضوعات

	الصفحة
الإهداء	۳.
] تقديم أد/ محمد حسن حسن جبل	0-8
اً تقديم أ.د/ سامي عبد الفتاح	V-7
المقدمة	14-1.
□ الباب الأول: مدخـل الدراســة:	19
عهيــــــــــــــــــــــــــــــــــــ	۲.
تعريف الُقراءات لغة واصطلاحًا	۲.
أركان القراءات الصحيحة	۲.
أنواع القراءات	
أُولًا: أنواع القراءات من حيث تواتر السند وعدمه	74-41
ثانيًا: أنواع القراءات من حيث القبول والرد	78-74
القراءة والرواية والطريق والوجه	40-45
فوائد تعدد القراءاته	
الفصل الأول : لمحة تاريخية عن القراءات الشاذة ٨	۲۸
تعريف القراءة الشاذة لغة واصطلاحًا	44-47
أنــواع الشــاذ	40-41
مفهوم الشذوذ عند ابن عطية	47-40
أنواع الشاذ عند ابن عطيــة	* V- * 7
بدء تشذيذ القراءات وتاريخه	
مراحل تشذيـذ القــراءات٨	

الصفحة	। ४९ लं — ७३
£ £ - £ Y	– أول من تتبع الشاذ وألف فيه
٤٤	- موقف ابن شنَّبوذ من مقاييس القراءة الصحيحة
٤٤	- موقف ابن مِقْسَم من مقاييس القراءة الصحيحة
	 موقف ابن مجاهد من ابن شنَّبوذ وابـن مِقْسَم
23-63	- مفهوم الشذوذ عند ابن مجاهد
07-19	- أسباب ظهور الشذوذ في القراءة
04-07	- أثر معرفة أسباب شذوذ القراءة في الردعلي المستشرقين
0 \\- 0 \\	- حكم الصلاة بالقراءة الشاذة
09-0A	- حكم تعلم القراءات الشاذة وتعليمها
09	- حكم الاحتجاج اللغوى بالقراءات الشاذة
. 09	- فائدة القراءة الشاذة
~1-~•	- الاحتجاج بالقراءات الشاذة في الأحكام الشرعية
	- الاحتجاج بالقراءات الشاذة في القضايا اللغوية
78-74	- طريقة الكشف عن القراءة الشاذة
70-72	- قراء القراءة الشاذة ورواتهم
٨٢	🗖 الفصل الثاني : صلة القراءت الشاذة بالدرس الصوتي والدلالي
79-71	- تمهيــد
V•-79	- القراءات أصل المصادر جميعًا في معرفة اللهجات
٧.	- صلة القراءات الشاذة بالدرس الصوتي والدلالي
V1-V	- من الظواهر اللهجية التي اشتملت عليها القراءات الشاذة · · · · · · · · · · · · · · · · · · ·
VY	- أنسواع القسراءات الشساذة بحسب اللهجمات
٧٢	🗖 الفصل الثالث : ابن عطية وكتابه " المحرر الوجيز "
٧٤	* المبحث الأول : ابن عطية حياته وآثاره

الصفحة	الموضوع
Y0-Y£	- نسبــه
۷٦-٧ <i>٥</i>	– کنیتــه
	- مولــــــــــه
٧٧-٧ ٦	– أ سرتـــه
Y A- YY	- بيئت -
٧٨	- شيوخــه
	- تلاميــــــــــــــــــــــــــــــــــــ
	- شعره ونشره
۸۱-۸۰	– مكانته العلميــة
	- آثار ابن عطية العلمية
	- وفاتـــه - وفاتـــه
	* المبحث الثاني : التعريف بكتاب " المحرر الوجيز "
	- اسم الكتاب ونسبته
to.	- موضوعـــه
	– منهجـــه
	- المنهج اللغوي لكتاب المحرر الوجيز
	أولا: ناحية الضبط.
	ثانيا: منهجه اللغوي في كيفية معالجة الألفاظ
90-98	- منهجه في عرض وتوجيه القراءات
97-90	- التزامــه بضوابــط القــراءة المتواتـرة
	- إحالته نسبة بعض القراءات على مثيلتها التي سبق عزوها
	- إحالته توجيه بعض القراءات على مثيلتها التي سبق توجيهها
	- اشارته ال مماضع الخلاف بعن القراء مربين قراءة كا قارئ

الصفحة	الموضوع
۹۸-۹۷ .	- ذكر جل القراءات الواردة في اللفظة القرآنية
٩٨ .	 إشارته إلى الألفاظ القرآنية التي تماثل القراءة في الوجه المقروء به
	- سبب إيسراد القراءة
1.4-1.4	- القــراءة والمعــني
	– توجيـــه القـــــراءة
	- الربط بين القرراءات
١٠٤	- ذكــر النظير اللغـوي للقـراءة
1.0-1.8	- الترجيح أو المفاضلة بين القراءات
1 • 1 • 0	- معايير الترجيح بين القراءات
1.9-1.4	- تعليقات لغوية
111.9	- القراءة والأصل
11.	- القراءة واللهجة
111-11.	- بيان درجة القراءة
	- تعقيب على عرض ابن عطية للقراءات
117	- المحرر الوجيز بين التأثر والتأثيـر
114-114	أولا: المصادر التي تأثر بها ابن عطية في تفسيره
. 14114	ثانيا: المصادر التي تأثرت بكتاب «المحرر الوجيز»
	- المحرر الوجيز في ميـزان النقـد
	أولا: قيمة الكتاب العلمية وبيان ميزاته
	ثانيا: مآخــذعلـي الكتــــاب
177	 البحث الثالث : تحقيق القراءات الواردة في محرر ابن عطية
	- تمهيــد
	- مقارنة بين طروات الكال

	·
الصفحة	। १६० — ७३
14.	أولًا: تحقيق القراءات المتواترة الواردة في المحرر الوجيز
144-14.	(أ) تصحيح الأخطاء المتعلقة بضبط القراءات المتواترة
144-140	
18149	رج) تصحيح الأخطاء المتعلقة بعزو القراءات المتواترة
18149	- تعقيب على تحقيق القراءات المتواترة
	ثانيًا: تحقيق القراءات الشاذة الواردة في المحرر الوجيز
108-18.	(أ) تصحيح الأخطاء الواردة في ضبط القراءة الشاذة
	(ب) تصحيح الأخطاء الواردة في عرض القراءة الشاذة
177-100	(ج) تصحيح الأخطاء الواردة في رواة القراءة الشاذة
.174	* ملاحظات ونتائج
178	# المبحث الرابع: مصادر القراءات الشاذة الواردة في محرر ابن عطية
178	- نبذة موجزة عن مصادر القراءات المتواترة
199-170	- مصادر القراءات الشاذة
Y•Y-199	* ملاحظات ونتائج
7.4	🗖 🗖 الباب الثاني: المستوى الصوتي
	🗖 الفصل الأول: الصوامت في شواذ القراءات
7.7	* المبحث الأول: الهمزبين التحقيق والتخفيف
7 • 7	_ تمهيــد
Y•A-Y•7	- الهمز بين الثقل والخفة
۲۰۸	أولا: تحقيق الهمز
Y1Y.A	(أ) الهمز المفرد
744-11.	- القراءات الشاذة التي تمثله
744	(ب) اجتباع الهمز تين محققتين

— ā.t Y	= ۲۲۸الشاذة دراسة ٠
	- القراءات الشاذة المثلة له
	ثانيا: تخفيف الهمزة:
740	١ – الهمزة المفردة
724-740	(أ) قراءات حففت فيها الهمزة بالإبدال
	(ب) قراءات خففت فيها الهمزة بالتسهيل (بين بين)
P37-177	(ج) قراءات خففت فيها الهمزة بحذفها
	٢- اجتماع الهمزتين
177-777	(أ) حذف همزة الاستفهام
	(ب) تخفيف الهمزة الأولى وتحقيق الثانية
	(ج) تحقيق الأولى وتليين الثانية
	* المبحث الثاني: الإبدال بين الصوامت
	- تعريف الإبدال في اللغة
	- تعريف الإبدال عند كل من الصرفيين واللغويين
	- أقسام الإبدال
	- آراء العلماء في الإبدال
	- إبدال الهمزة هاء
	 القراءة الشاذة المثلة له
	- إسدال الحاء عيناً
	- القراءات الشاذة التي تمثله
	- إبدال الغين نونــًا
	- القراءات الشاذة المشتملة عليه
,	- إبدال القياف كافيًا
YVV-YV°	- القراءات الشاذة المثلة له

- إبدال الشين سينًا

الصفحة	الموضوع
XVY-PVY	- القراءات الشاذة التي تمثله
	- إبدال البدال ذالّا
PYY-1 17	- القراءات الشاذة التي تشتمل عليه
	- إبدال التاء هاءً
	- القراءات الشاذة التي تمثله
	- إبدال الثاء فساءً
	- القراءات الشاذة المشتملة عليه
	- إبدال الألف ياءً
FAY-+PY	- القراءات الشاذة المثلة له
79.	- إبـــدال اليــاء هاءً
	- القراءات الشاذة التي تمثله
	* المبحث الثالث: الماثلة الصوتية بين الصوامت
	– تمهيد ننن
	- تعريف الماثلة في اللغة
	- تعريف الماثلة في الاصطلاح
	- أنسواع المهاثلية
	- القراءة الشاذة المثلة لها
	* المبحث الرابع: الفك والإدغام
	- تمهيد المسابقة المسابقات المسابقات المسابقات المسابقات المسابقات المسابقات المسابقات المسابقات المسابقات المس
*	- تعريف الإدغام لغة واصطلاحًا
. ***	- أسباب الإدغام
	- شروط الإدغام
٣٠١	- موانع الإدغام

الصفحة	الموضسوع
۳۰۳-۳۰۲	ا لموضــوع - أنواع الإدغــام
٣19-٣.٣	أولا: قراءات شاذة مشتملة على فك الإدغام
407-419	ثانيا: قراءات شاذة مشتملة على الإدغام
۳۰۳	🗖 الفصل الثاني: الصوائت في شواذ القراءات
۳۰٤	* المبحث الأول: فتح الأصوات الحلقية وتسكينها
۳٥٤	- تمهيد
T00-T08 .	- آراء العلماء في فتح الأصوات الحلقية وتسكينها
401-400 .	- القراءات الشاذة الممثلة لفتح الأصوات الحلقية وتسكينها
771-707 .	أولا: قراءات شاذة مشتملة على فتح الأصوات الحلقية
٣٦٧-٣٦١ .	ثانيا: قراءات شاذة مشتملة على تسكين الأصوات الحلقية
	* المبحث الثاني: كسر أحرف المضارعة
	– تمهيـــد
۳۸۰-۳۷۰ .	- القراءات الشاذة المثلة له
۳۸۱ .	* المبحث الثالث: المماثلة الصوتية بين الصوائت
* ******* .	- تمهيــ د
۳۸۲ .	- تعريف الماثلة الصوتية بين الصوائت
* ***- * ***	- أنواعها
	أولا: قراءات شاذة مشتملة على التأثر الرجعي
£ • £ - 4 × 3	ثانيا: قراءات شاذة مشتملة على التأثر التقدمي
	- ملاحظات ونتائج
٤٠٦	* المبحث الرابع: الإبدال بين الصوائت
٤٠٦	- تمهيــــــــــــــــــــــــــــــــــــ
٤٠٧	أ ولا : الإبدال بين الفتح والكسر

الصفحة	الموضوع
£14-£.V	- القراءات الشاذة الممثلة له
٤٣٠-٤٢٩	ثانيا: الإبدال بين الفتح والضم
٤٥٠-٤٣٠	 القراءات الشاذة الممثلة له
£07-£01	ثالثا: الإبدال بين الكسر والضم
£ \ \ \ - \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \	- القراءات الشاذة الممثلة له
£YY-£Y1	رابعا: الإبدال بين الحركات الثلاث
£VA-£VY	- القراءات الشاذة المثلة له
٤٨٣	* المبحث الخامس: الإشباع أو مطل الحركات
٤٨٣	– تمهید
٤٨٥-٤٨٣	- تعريف الإشباع في اللغة والاصطلاح
	أولا: إشباع الفتحة
	ثانيا: إشباع الضمـة
	* المبحث السادس: تقصير الحركة الطويلة
	– تمهید
	 القراءات الشاذة المثلة له
£99-£9A,	- ملاحظات ونتائج
	* المبحث السابع: حذف الصائت
	– تمهيــ د
	- القراءات الشاذة المثلة له
	أولا: حذف الضم
٠٣٣-٥٢٤	ثانيا: حذف الكسر
	ثالثا : پحذف الفتح
٠٤٤	* المبحث الثامن: الإمالـة

الصفحة	। महत्त्व- हुन
٥٤٤	– تمهيد
0 20-0 2 2	- تعريف الإمالة في اللغة والاصطلاح
٥٤٥	- درجات الإمالة
087	 متى تبدأ أولى درجات الإمالة؟
087	- القبائل العربية المعزوة إليها الإمالة
730-100	- القراءات الشاذة المثلة لها
00+	– ملاحظات ونتائج
	* المبحث التاسع: الوقف
	- تمهيــــــــــــــــــــــــــــــــــــ
	- تعريف الوقف في اللغة والاصطلاح
	- القراءات الشاذة المشتملة عليه
	أولًا : الوقف بالسكون
٤٥٥	ثانيًا: الوقف بالتضعيف
	- شروط الوقف بالتضعيف
	ثالثًا: الوقف بالإبدال
	(١) الوقف بإبدال التاء هاءً
	(٢) الوقف بإبدال الألف واوًا
	(٣) الوقف بإبدال التنوين ألفا
	رابعًا: الوقف بهاء السكت
150-750	خامسًا: الوقف بالنقل
	سادسًا: الوقف بالروم
	– ملاحظات ونتائــج
077	* المبحث العاشر: المعاقبــة

الصفحة	الموضوع
٦٢٥	- تعريف المعاقبة في اللغة وفي الاصطلاح
07V-077	- القبائل التي عزيت إليها المعاقبة
٧٢٥-٠٧٥	- القراءات الشاذة المشتملة عليها
0 1 1 - 0 1 .	- ملاحظ ات ونتائج
OVY	* المبحث الحادى عشر: التقاء الساكنين
	- تمهيـــد
	- موقف القراء من التقاء الساكنين
	- موقف اللغويين من التقاء الساكنين
٥٧٣	- أمثلة التخلص من التقاء الساكنين
۰۷۳	أولاً: التحريك
	١- التحريك بالكسر
077-075	(أ) تحريك الساكن الأول بالكسر
0 A • - 0 V V	(ب) تحريك الساكن الثاني بالكسر
014-01.	٢- التحريك بالضم
700-10	٣- التحريك بالفتح
011-011	ثانيًا: التخلص من التقاء الساكنين بالحذف
٥٨٧	ثالثًا: التخلص من التقاء الساكنين باختلاس الحركة
019	🗆 🗅 الباب الثالث: المستوى الدلالي
09.	- تمهيـــدـــــــــــــــــــــــــــــ
091-09.	- تعريف الدلالة لغة واصطلاحًا
	- الأمور التي لابد من ملاحظتها لبيان معنى الحدث الكلامي
	- نظرة كل من المفسر واللغوي في معالجة ودراسة الألفاظ
	أولاً: العمل الأساسي للغوي
- 11	الولد الحس الأساسي للعولي المساسي

فحة	الص	الموضوع
	094	ثانيًا: العمل الأساسي للمفسر
098-	094	- دقة ابن عطية اللغوية
		* الفصل الأول: الترادف في القراءات الشاذة
	097	– ڠهيد
	097	- تعريف الترادف في اللغة والاصطلاح
09٧-		- آراء العلماء في الترادف
		- أنواع الترادف
		- القراءات الشاذة الممثلة للألفاظ المقول بترادفها
	77.5	□ الفصيل الثاني: التضاد في القراءات الشاذة
	37.5	-عهيد
	37.5	- تعريف التضاد
1.7		- آراء العلماء فيه
	740	- أسباب نشأة التضاد
747	-740	- القراءة الشاذة المثلة له
	747	□ الفصل الثالث: الفروق الدلالية في القراءات الشاذة
		- المبحث الأول: الفروق الدلالية الناتجة عن اختلاف المادة
		- Zagaran Sarah
٧٢٣	-777	- القراءات الشاذة الممثلة لها
	٧٧٤	□ المبحث الثاني: الفروق الدلالية الناتجة عن اختلاف الحركة
		- عهد الساد
۷۳۶		- القراءات الشاذة المثلة لها
		الفصل الرابع: أثر تبادل أحرف المضارعة في تنوع المعنى
		- القراءات الشاذة الممثلة للتبادل بين أحد ف المضارعة
1/4	1-NM 2	القراءات السادة المبلة للسادل بين إحد في المرارعة

الصفحة	الموضوع
V & V - V Y A	أولا: التبادل بين التاء والياء
V01-VEV	ثانيا: التبادل بين النون والياء
V0Y-V01	ثالثا: التبادل بين الياء والتاء والنون
Vot	الفصل الخامس: قراءات شاذة لها صلة بالعنى
٧٥٤	- تمهيــد
	- أهمية القراءات الشاذة في فهم اللفظ القرآني
۷۷۳-۷00	- القراءات الشاذة الممثلة لذلك
· · · //	- ملاحظات ونتائج
YY 7	□ الخاتمة
٧٨٣	□ الفهارس
	أولًا: فهرس المصادر والمراجع
	فانكان فه سال ضرع ات

انتهى المجلد الثاتي

النَّاشِهُ **كَالْرُلُونِكُونَ لِيَّرِلُهُ لِثَالِثُونِ لِيَّلِي كَالْرُلُونِكُونَ لِيَّلِيْنِ لِلْإِثْرَاثِ لِيَّلِيْنَ لِيَّلِي**